عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

تاليف

الشيخ الامام العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

٢٣
٢٤
٢٥

مكتبة مدنية

١٨ - اُردو بازار لاہور

باسمه تعالى

عمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ هـ

الجزء الثالث والعشرون

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

صورة مرة ثانية مولانا غلام نبي تونسوي الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقري محمد إسماعيل تونسوي

يطلب من المكتبة الرشيدية ○ شارع سركي

كوئٹہ ○ بلوچستان

باكستان

الطبعة الأولى ١٤٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب التعوذ من غلبة الرجال ﴾

اى هذا باب فى التعوذ من غلبة الرجال اى من قهرهم يقال فلان مغلب من جهة فلان اى مقهور منه ولا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام *

٥٦ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسمعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب أنه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها فكنت أراه يحوي وراءه بعباءة أو كساء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيسا في نطع ثم أرسلني فدعوت رجالا فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ثم أقبل حتى بدا له أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وغلبة الرجال وعمرو بن ابى عمرو بالواو فيهما مولى المطلب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن حنطب بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبالباء الموحدة المخزومى القرشى والحديث مضى فى الجهاد فى باب من غزا بصبى للخدمة فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو بن ابى عمرو الى آخره قوله لابى طلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى زوج ام سليم ام انس رضى الله تعالى عنهم قوله يردفنى حال من الارداف قوله من الهم الهم لمكروه يتوقع والحزن لمكروه واقع والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وفى بعض النسخ بعد قوله والحزن والعجز والكسل والعجز ضد القدرة والكسل التثاقل عن الامر ضد الجلادة قوله وضلع الدين بفتحتين ثقله وشدته وقوته قوله فلم ازل اخدمه يعنى الى موته قوله وحازها بالحاء المهملة والزاى اى اختارها من الغنيمة واخذها لنفسه قوله اراه قال الكرمانى بضم الهمزة ابصره قلت الظاهر انه اراه بالفتح

لانه

لانه من رؤية العين واراه بالضم بمعنى اظنه قوله يحوى بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة أى يجمع ويدور يعنى يجعل العباءة كحوية خشية ان تسقط وهى التى تعمل نحو سنام البعير وقال القاضى كذا رويناه يحوى بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذكر ثابت والخطابى بفتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الواو ورويناه كذلك عن بعض رواة البخارى وكلاهما صحيح وهو ان يجعل لها حوية وهى كساء محشو بليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مراكب النساء وقدرواه ثابت يحول باللام وفسره بيصلح لها عليه مركبا قوله بعباءة وهى ضرب من الاكسية وهى بالمد قوله اوكساء من عطف العام على الخاص قوله الصهباء بالمد موضع بين خيبر والمدينة قوله حيسا بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وهى تمر يخلط بالسمن والاقط قوله فى نطع فيه اربع لغات قوله وبناؤه بها أى زفافه بصفية قوله حتى اذا بدا أى ظهر قوله يحبنا ونحبه المحبة تحتمل الحقيقة لشمول قدرة الله عزوجل وتحتمل المجاز اوفيه اضمار أى يحبنا أهله وهم أهل المدينة قوله مثل ماحرم أى فى نفس حرمة الصيد لا فى الجزاء ونحوه قال الكرمانى فان قلت ويروى مثل ماحرم به بزيادة به قلت اما ان يكون مثل منصوبا بنزع الخافض أى بمثل ماحرم به وهو الدعاء بالتحريم اومعناه احرم بهذا اللفظ وهو احرم مثل ماحرم به ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فى المد والصاع فى الزكاة وغيرها

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التعوذ من عذاب القبر

٥٧ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حَدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قالَ سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ قالَ ولَمْ أَسْمَعْ أحَدًا سَمِعَ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرَهَا قالَتْ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بضم الحاء وسفيان هو ابن عيينة وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وأم خالد اسمها أمة بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن العاص بن امية من افراد البخارى وكانت صغيرة فى عهد النبى ﷺ وحفظت عنه وتاخرت وفاتها وتزوجها الزبير ابن العوام وفى الصحابة ايضا أم خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس النجارية زوجة حارث بن النعمان وقال ابن سعد تابعية وليس فى الصحابة ام خالد بنت خالد غيرها كذا قاله صاحب التوضيح قلت ذكر الحافظ الذهبى فى الصحابيات ايضا أم خالد بنت الاسود بن عبد يغوث روى عنها عبيد الله بن عبد الله ووضع عليها علامة ابى داود وذكر ايضا أم خالد بنت يعيش وقال ذكرها ابن حبيب وتعوذه ﷺ من عذاب القبر تعليم لامته وارشاد لهم

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التعوذ من البخل وهذه الترجمة وقعت هنا للمستملى وحده ولغيره لم تثبت اصلا وعدم ثبوتها اولى بل اوجب لان هذا الباب بعينه ياتى بعد ثلاثة ابواب فحينئذ يقع هذا مكررا من غير فائدة

٥٨ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدَّثنا عَبْدُ المَلِكِ عنْ مُصْعَبٍ قالَ كانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ ويَذْكُرُهُنَّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وأعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وأعُوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيا يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَّالِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة على صحتها ظاهرة وعبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي وورد خراسان غازيا مع سعيد بن عثمان بن عفان وهو اول من عبر جيحون نهر بلخ معه على طريق سمرقند وهو من التابعين مات سنة ست وثلاثين ومائة وكان له يوم مات مائة سنة وثلاث سنين ومصعب بن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمد بن المثنى وعن فروة بن ابي المغراء واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة عن خالد ابن الحارث وغيره قوله كان سعد اي ابن ابي وقاص يامر وفي رواية الكشميهني يامرنا بصيغة الجمع قوله بخمس اي بخمسة اشياء وهي مصرحة في الدعاء المذكور قوله ان ارد الى ارذل العمر اي الهرم حيث ينتكس قال الله تعالى (ومن نعمره ننكسه في الخلق) قوله يعني فتنة الدجال قالوا انه من زيادات شعبة *

٥٩ - ﴿ حدثنا عثمانُ بن أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عن مَنْصُورٍ عن أبي وائلٍ عن مَسْرُوقٍ عن عائشةَ قالتْ دخلَتْ عليَّ عَجُوزانِ من عُجُزِ يهودِ المَدِينَةِ فقالَتا لي إنَّ أهلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ في قُبُورِهِمْ فكَذَّبْتُهُما ولَمْ أُنْعِمْ أنْ أُصَدِّقَهُما فخَرَجَتا ودخَلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقُلْتُ لهُ يارسولَ الله إنَّ عَجُوزَيْنِ وذَكَرْتُ لهُ فقالَ صَدَقَتا إنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عذاباً تَسْمَعُهُ البَهائِمُ كُلُّها فما رأيْتُهُ بَعْدُ في صلاةٍ إلاَّ تَعَوَّذَ من عذابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة التي قبل هذه الترجمة ظاهرة وقد قلنا ان هذه الترجمة غير صحيحة وهذا الحديث هو من احاديث تلك الترجمة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة ومسروق هو ابن الاجدع وكل هؤلاء كوفيون ومنصور من صغار التابعين وشقيق ومسروق من كبار التابعين ورواية ابي وائل عن مسروق من رواية الاقران وقد ذكر ابو علي الجياني انه قد وقع في رواية النسفي عن الفربري في هذا الحديث منصور عن ابي وائل ومسروق عن عائشة بواو العطف بدل عن قال والصواب الاول ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة رواية قيل كونه صوابا لا نزاع فيه لاتفاق الرواة في البخاري على انه من رواية ابي وائل عن مسروق وكذا اخرجه مسلم وغيره من رواية منصور واما قوله ولا يحفظ لابي وائل عن عائشة رواية فمردود فقد اخرج الترمذي من رواية ابي وائل عن عائشة حديثين (احدهما) ما رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه من رواية ابي وائل عن مسروق عن عائشة والآخر حديث اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها الحديث اخرجه ايضا من رواية عمرو بن مرة سمعت ابا وائل عن مسروق عن عائشة وهذا اخرجه الشيخان ايضا من رواية منصور والاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا جميع ما لابي وائل في الكتب الستة عن عائشة واخرج ابن حبان في صحيحه من رواية شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابي وائل عن عائشة حديث ما من مسلم يشاك شوكة فادونها الا رفعه الله بها درجة قوله عجوزان العجوز يطلق على الشيخ والشيخة ولا يقال عجوزة الا على لغة رديئة والعجز بضمتين جمعه قيل قد تقدم في الجنائز ان يهودية دخلت واجيب بانه لا منافاة بينهما قوله ولم انعم قال بعضهم هو رباعي من انعم قلت هو ثلاثي مزيد فيه ولا يقال الرباعي الا في الاصول اي لم احسن في تصديقهما والحاصل انها ما صدقتهما قوله ان عجوزين حذف خبره للعلم به وهو دخلتا قال بعضهم ظهر لي ان البخاري هو الذي اختصره قلت الظاهر ان الذي حذفه احد الرواة قوله وذكرت له قال بعضهم بضم التاء وسكون الراء اي ذكرت له ما قالتا قلت يجوز ان يكون بفتح الراء وسكون التاء ولا مانع من ذلك لصحة المعنى قوله تسمعه البهائم وتقدم في الجنائز ان صوت الميت يسمعه كل شيء الا الانسان وقد مر الكلام فيه هناك قيل العذاب ليس مسموعا واجيب بان المقصود صوت المعذب من الانس ونحوه او بعض العذاب نحو الضرب فانه مسموع قوله بعد بني على الضم اي بعد ذلك قوله الا تعوذ ويروى الا يتعوذ بلفظ المضارع *

باب

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التعوذ من فتنة زمان المحيا اى الحياة قوله والممات اى من فتنة زمن الممات اى الموت وهو من اول النزع الى انفصال الامر يوم القيامة ٭

٦٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا المُعْتَمِرُ قال سَمِعْتُ أبي قال سَمِعْتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ رضى الله عنه يقُولُ كانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقُولُ اللّٰهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ والجُبْنِ والهَرَمِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا والمَماتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمى البصرى عن انس رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الجهاد بعين هذا الاسناد والمتن فى باب ما يتعوذ من الجبن قوله والهرم بفتحتين هو اقصى الكبر ٭

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ ﴾

أى هـذا باب فى بيان التعوذ من المأثم أى الاثم قوله والمغرم اى ومن المغرم اى الغرامة وهى مايلزمك اداؤه كالدين والدية ٭

٦١ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يَقُولُ اللّٰهمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ والمأْثَمِ والمَغْرَمِ ومِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وعَذَابِ القَبْرِ ومِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وعَذَابِ النَّارِ ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ اللّٰهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطايايَ بِماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ ونَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطايا كَما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وباعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطايايَ كَما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله والمأثم والمغرم ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله ومن فتنة القبر هى سؤال منكر ونكير وعذاب القبر بعده على المجرمين فكان الاول مقدمة الثانى قوله ومن فتنة النار هى سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ قال تعـالى (كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير) وعذاب النار بعده قوله ومن شر فتنة الغنى هى نحو الطغيان والبطر وعدم تادية الزكاة وانما ذكر فيه لفظ الشر ولم يذكره فى الفقر ونحوه تصريحا بما فيه من الشر وان مضرته اكثر من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده او ايماء الى صور اخواته الاخر فانها لاخير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا قال ذلك كله الكرمانى وقال بعضهم بعد ان نقله وكل هذا غفلة عن الواقع والذى ظهر لى ان لفظ الشر ثابت فى الموضعين وانما اختصرها بعض الرواة قلت هذا غفلة من حيث انه ادعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك ثم قال وسياتى بعد هذا بلفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وهذا الـكلام لا يساعده فيما قاله لان للكرمانى ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر فى فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم ينف مجىء لفظ شر فى غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه فى صدد بيان هذا الموضع خاصة الذى وقع كذا قوله واعوذ بك من فتنة الفقر لانه ربما يحمله على مباشرة مالا يليق باهل الدين والمروءة ويهجم على اى حرام كان ولا يبالى وربما يحمله على التلفظ بكلمات تؤديه الى الكفر قوله ومن فتنة المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرها مع تشديد السين فمن شدد فهو من ممسوح العين ومن خفف فهو من السياحة

لانه يمسح الارض أولانه ممسوح العين اليمنى اى أعور وقال ابن فارس المسيح الذى أحد شقى وجهه ممسوح لاعين له ولا حاجب والدجال من الدجل وهو التغطية لانه يغطى الارض بالجمع الكثير اولتغطيته الحق بالكذب أولانه يقطع الارض قوله خطاياى جمع خطيئة واصل خطايا خطائى على وزن فعائل ولما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلبت الياء الفا ثم قلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين قوله بماء الثلج والبرد خصهما بالذكر لنقائهما ولبعدهما من مخالطة النجاسة والبرد بفتح الباء الموحدة والراء حب الغمام تقول منه بردت الارض قوله ونق امر من نقى ينقى تنقية وذكره للتاكيد وقال الداودى هو مجاز يعنى كما ينسل ماء الثلج وماء البرد ما يصيبه (قيل) العادة أنه إذا اريد المبالغة فى الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد ولا سيما الثلج ونحوه وأجاب الخطابى بان هذه امثال لم يرد بها أعيان المسميات وانما اراد بها التوكيد فى التطهير من الخطايا والمبالغة فى محوها عنه والثلج والبرد ما آن مقصور ان على الطهارة لم تمسهما الايدى ولم يمتهنهما استعمال فكان ضرب المثل بهما اوكد فى بيان ما أراده من التطهير وقال الكرمانى يحتمل انه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم لانها مؤدية اليها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا فى الاطفاء وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء فيه الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده قوله من الدنس وهو الوسخ قوله وباعد يعنى ابعد ＊

﴿ باب الاستعاذة من الجبن والكسل ﴾

اى هذا باب فى بيان الاستعاذة من الجبن وهو خلاف الشجاعة والكسل وهو التثاقل عن الامر وهو خلاف الجلادة ＊

﴿ كُسالى وكَسالى واحدٌ ﴾

يعنى بضم الكاف وفتحها وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم وقرأ الاعرج بالفتح وهى لغة بنى تميم وقرأ ابن السميقع بالفتح ايضا لكن اسقط الالف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد لملاحظة معنى الجماعة وهى كما قرىء وترى الناس سكرى ＊

٦٢ - ﴿ حدثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ حدثنا سُليمانُ قال حدثنى عَمْرُو بنُ أبى عَمْرٍو قال سَمِعْتُ أنسًا قال كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اللهمَّ إنّى أعوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ والعَجْزِ والكَسَلِ والجُبْنِ والبُخْلِ وضَلَعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجالِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ووقع التصريح به فى رواية ابى زيد المروزى وعمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وقد مرت روايته عن انس عن قريب فى باب التعوذ من غلبة الرجال ومر تفسير هذه الالفاظ كلها عن قريب ＊

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان التعوذ من البخل ＊

﴿ البُخْلُ والبَخَلُ واحِدٌ مِثْلُ الحُزْنِ والحَزَنِ ﴾

البخل بضم الباء والبخل بفتحها وفتح الخاء واحد فى المعنى ونظيره الحزن بالضم والحزن بفتح الحاء والزاى ＊

٦٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنّى حدثنى غُندَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ عن سَعْدِ بنِ أبى وقّاصٍ رضى الله عنه كانَ يأمُرُ بهؤلاءِ الخَمْسِ ويُحَدِّثُهُنَّ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم اللهمَّ إنّى أعوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وأعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وأعوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلى

اوذل

أَرْذَلِ العُمُرِ وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة في اول الحديث وغندرهو محمد بن جعفر والحديث مضى عن قريب في باب التعوذ من عذاب القبر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب الى آخره ومضى الكلام فيه قوله واعوذبك ان ارد ويروى عن السرخسي من ان أرد بزيادة لفظة من قوله واعوذبك من فتنة الدنيا قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا قال الدجال كذا في رواية الاسماعيلي واطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنته اعظم الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال اخرجه ابوداود وابن ماجه *

﴿ بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعوذ من ارذل العمر وهو الهرم زمان الخرافة وحين انتكاس الاحوال قال الله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا) *

﴿ أَراذِلُنا أَسْقاطُنا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا الذين هم اراذلنا) وفسره بقوله اسقاطنا وهو جمع ساقط وهو اللئيم في حسبه ونسبه ويروى سقاطنا بضم السين وتشديد القاف ويقال قوم سقطى واسقاط وسقاط *

٦٤ - ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ وأَعوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ ﴾

قيل ليس فيه لفظ الترجمة فلا مطابقة قلت تؤخذ المطابقة من قوله واعوذبك من الهرم لانه يفسر بارذل العمر وقدمر عن قريب تفسيره وهكذا ابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصري والحديث من افراده قوله يتعوذ يقول جملتان محلهما النصب فالاولى على انها خبر كان والثانية حال *

﴿ بابُ الدُّعاءِ بِرَفْعِ الوَبَاءِ والوَجَعِ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء برفع الوباء والوجع والوباء بالمد والقصر فجمع المقصور اوباء وجمع الممدود اوبية وهو المرض العام وقيل الموت الذريع وانه اعم من الطاعون لان حقيقته مرض عام ينشا عن فساد الهواء ومنهم من قال الوباء والطاعون مترادفان ورد عليه بعضهم بان الطاعون لايدخل المدينة وان الوباء وقع بالمدينة كما في حديث العرنيين قلت فيه نظر لان ابن الاثير قال انه المرض العام وكذلك الوباء هو المرض العام وقوله الطاعون لايدخل المدينة يحتمل ان يقال انه لايدخل بعد قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والوجع اى الدعاء ايضا برفع الوجع وهو يطلق على كل الامراض فيكون هذا العطف من باب عطف العام على الخاص لكن باعتبار ان منشا الوباء خاص وهو فساد الهواء بخلاف الوجع فان له اسبابا شتى وباعتبار ان الوباء يطلق على المرض العام يكون من باب عطف العام على العام *

٦٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنا المَدِينَةَ كَما حَبَّبْتَ إِلَيْنا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وانْقُلْ حُمَّاها إِلى الجُحْفَةِ اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في مُدِّنا وصاعِنا ﴾

ذكرت المطابقة هنا بنوع من التعسف وهو انها تؤخذ من قوله وانقل حماها باعتبار ان تكون الحمى مرضا عاما فتكون

المطابقة للجزء الاول للترجمة وقيل فى بعض طرق حديث الباب فقدمنا المدينة وهى اوبأ أرض الله قلت فيه بعد لان المطابقة لاتكون الابين الترجمة وحديث الباب بعينه وسفيان هو الثورى والحديث مختصر من حديث اوله لما قدم النبى ﷺ المدينة وعك ابو بكر وبلال رضى الله تعالى عنهما وتقدم فى آخر كتاب الحج وتقدم الكلام فيه والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء ميقات اهل مصر والشام فى القديم والآن اهل الشام يحرمون من ميقات اهل المدينة وكان سكانها فى ذلك الوقت يهود وفيه الدعاء على الكفار بالامراض والبليات **قوله** فى مدنا اى فيما نقدر به اذ بركته مستلزمة لبركته والمراد كثرة الاقوات من الثمار والغلات *

٦٦ ـ ﴿ **حدثنا** موسَى بنُ إسمٰعيلَ حدّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ شهابٍ عنْ عامرِ بنِ سَعْدٍ أنَّ أباهُ قال عادَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في حَجّةِ الوَداعِ مِنْ شَكْوَى أشْفَيْتُ مِنهُ علَى المَوْتِ فَقُلْتُ يا رسولَ الله بلَغَ بي ما تَرَى مِنَ الوَجَعِ وأنا ذُو مالٍ ولا يرِثُني إلاَّ ابْنَةٌ لِي واحدةٌ أفأتَصدّقُ بِثُلُثَيْ مالِي قال لا قلْتُ فَبِشَطْرِهِ قال الثُّلُثُ كثيرٌ إنّكَ أنْ تذَرَ ورَثَتَكَ أغْنياءَ خيرٌ مِنْ أنْ تذَرَهُمْ عالَةً يتَكَفّفُونَ النّاسَ وإنّكَ لَنْ تُنفِقَ نفَقَةً تبْتَغِي بِها وَجْهَ اللهِ إلاَّ أُجِرْتَ حتَّى ما تَجْعَلُ فى فِي امْرَأتِكَ قُلْتُ يارسولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أصْحابِى قال إنّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فتَعْمَلَ عَمَلاً تبْتَغِي بِهِ وجْهَ اللهِ إلاَّ ازْدَدْتَ دَرَجَةً ورِفْعَةً ولَعلّكَ تُخَلَّفُ حتَّى ينْتَفِعَ بِكَ أقْوامٌ ويُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللّهُمَّ أمْضِ لِأصْحابِى هِجْرَتَهُمْ ولا تَرُدَّهُمْ عَلَى أعْقابِهِمْ لٰكِنِ البائِسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ : قال سَعْدٌ رَثَى لهُ رسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أنْ تُوُفّيَ بِمَكّةَ ﴾

قال بعضهم هذا يتعلق بالركن الثانى من الترجمة وهو الوجع قلت الترجمة الدعاء برفع الوجع وليس فى الحديث هذا والمطابقة ليست متعلقة بمجرد ذكر الوجع حتى يقول هذا القائل ما قاله ويمكن ان يؤخذ وجه المطابقة هنا من قوله اللهم امض لاصحابى هجرتهم ولاتردهم على اعقابهم فان فيه اشارة لسعد بالعافية ليرجع الى دار هجرته وهى المدينة وذكر هذا الحديث فى مواضع فى الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفى الوصايا عن ابى نعيم عن سفيان وفى المغازى عن احمد بن يونس وفى الهجرة عن يحيى بن قزعة وفى الطب عن موسى بن اسماعيل وفى الفرائض عن ابى اليمان وهنا اخرجه ايضا عن موسى ابن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عامر بن سعد ابن ابى وقاص عن ابيه سعد **قوله** «عادنى» اى زارنى لاجل مرض حصل لى **قوله** من شكوى اى من مرض وهو غير منصرف **قوله** «اشفيت منه» اى اشرفت منه على الموت ودنوت منه ومراده به المبالغة فى شدة مرضه ويروى اشفيت منها اى من الشكوى وهو الظاهر ورواية منه باعتبار المرض **قوله** الا ابنة لى واحدة واسمها عائشة **قوله** ذومال اى صاحب مال وكان حصل له من الفتوحات شىء كثير **قوله** فبشطره اى نصفه وكثير بالثاء المثلثة **قوله** ان تذر بالذال المعجمة اى ان تترك وقيل لان تذر **قوله** عالة هو جمع العائل وهو الفقير **قوله** يتكففون الناس اى يمدون اكفهم الى الناس بالسؤال **قوله** فى فى امرأتك اى فى فم امرأتك **قوله** اخلف يعنى فى مكة ابقى بعدهم **قوله** لن تخلف على صيغة المجهول قوله فتعمل بالنصب عطف عليه قوله ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام فيه اشارة الى طول عمره وهو من المعجزات فانه عاش حتى فتح العراق وانتفع به اقوام واراد بهم المسلمين وقوله «ويضر بك» على صيغة المجهول آخرون اى اقوام آخرون واراد بهم المشركين وقيل ان عبيد الله امر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين رضى الله تعالى عنه فقتلوه بارض كربلاء وقصته مشهورة قوله امض بفتح الهمزة يقال امضيت الامر اى انفذته اى تمم الهجرة لهم ولا تنقصها عليهم وقال الداودى

لم يكن للمهاجرين الاولين ان يقيموا بمكة الا ثلاثة ايام بعد الصدر فدعا لهم بالثبات على ذلك قوله لكن البائس بالباء الموحدة وهو من اصابه البؤس اى الفقر وسوء الحال وقال الكرمانى البائس شـديد الحاجة وهو منصوب بقوله لكن ان كانت مشددة هو وخبره قوله سعد بن خولة وان كانت مخففة يكون البائس مبتـدأ وخبره سعد بن خولة وهو من بنى عامر بن لؤى من انفسهم عند البعض وحليف لهم عند آخرين وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية فى قول الواقدى واثار رثى له رسول الله ﷺ لكونه مات بمكة وهى الارض التى هاجر منها وفى التوضيح وانما رثى له رسول الله ﷺ لانه قال كل من هاجر من بلده يكون له ثواب الهجرة من الارض التى هاجر منها الى الارض التى هاجر اليها الى يوم القيامة فحرم ذلك لما مات بمكة وقيل رجع الى مكة بعد شهوده بدرا وقد اطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأثم وكان موته فى حجة الوداع وقد قال ابن مزين من المالكية انما رثى له رسول الله ﷺ لانه اسلم واقام بمكة ولم يهاجر وانكر واذلك عليه لانه معدود من البدريين عند اهل الصحيح كما ذكره البخارى وغيره وقوله قال سعد اى قال سعد بن ابى وقاص رثى له رسول الله ﷺ يرد قول من زعم ان فى الحديث ادراجا وان قوله رثى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قول الزهرى فان قلت ورد فى بعض طرقه وفيه قال الزهرى الى آخره قلت هذا يرجع الى اختلاف الرواة عن الزهرى هل وصل هذا القدر عن سعد او قال من قبل نفسه والحكم للوصل لانه مع راويه زيادة علم وهو حافظ قوله رثى له رسول الله صـلى الله تعـالى عليه وسلم اى ترحم عليه ورق له من جهة وفاته بمكة وهو معنى قوله من ان توفى بمكة اى من اجل انه مات بمكة التى هاجر منها وكان يتمنى ان يموت بغيرها فلم يعط متمناه *

﴿ بابُ الاسْتِعاذَةِ مِنْ أرْذَلِ العُمُرِ ومِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وفِتْنَةِ النَّارِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الاستعاذة من ارذل العمر وقد مر تفسيره غير مرة قوله ومن فتنة الدنيا قد ذكرنا ان المراد به الدجال قوله ومن فتنة النار اى من عذاب النار وفى بعض النسخ كذلك ومن عذاب النار *

٦٧ ـ ﴿ حدثنا إسْحٰقُ بنُ إبْراهِيمَ أخـبرنا الحُسَـيْنُ عنْ زائِدَةَ عنْ عَبْدِ المَلِكِ عنْ مُصْعَبٍ عنْ أبِيهِ قال تَعَوَّذُوا بِكَلِماتٍ كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ اللّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وأعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وأعُوذُ بِك مِنْ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وعَذابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم بن نصر السعدى البخارى وقيل اسحق بن راهويه والحسين هو ابن على ابن الوليد الجعفى الكوفى وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفى وعبد الملك هو ابن عمير ومصعب هو ابن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه والحديث مضى عن قريب فى باب التعوذ من البخل ومضى الكلام فيه *

٦٨ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ مُوسَى حدثنا وَكِيعٌ حدَّثنا هِشامُ بْنُ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ اللّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ والمَغْرَمِ والمَأْثَمِ اللّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ النَّارِ وفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ القَبْرِ وعَذابِ القَبْرِ وشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ اللّهُمَّ اغْسِلْ خَطايايَ بِماءِ الثَّلْجِ والبَرَدِ ونَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطايا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وباعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خَطايايَ كما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والهرم لانه فسر بارذل العمر والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن ابى كريب واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد وقد مضى شرحه *

باب الاستعاذة من فتنة الغنى

أى هذا باب فى بيان الاستعاذة من فتنة الغنى *

٦٩ - حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا سلام بن أبي مطيع عن هشام عن أبيه عن خالته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة القبر وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال

مطابقته للترجمة فى قوله واعوذبك من فتنة الغنى وسلام بتشديد اللام ابن ابى مطيع الخزاعى البصرى مات سنة سبع وستين ومائة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ومعنى الحديث قد سبق قوله من فتنة النار اريد بها مشاهدتها ولاثم بعدها العذاب *

باب التعوذ من فتنة الفقر

اى هذا باب فى بيان التعوذ من الفقر والمراد به الفقر المدقع لانه يخاف حينئذ من فتنته *

٧٠ - حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر اللهم إنى أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم

مطابقته للترجمة فى قوله وفتنة الفقر ☆ ومحمد هو اما ابن سلام واما ابن المثنى وابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين وقد سبق شرحه *

باب الدعاء بكثرة المال مع البركة

اى هذا باب فى بيان الدعاء بكثرة المال مع وجود البركة وسقط هذا الباب فى رواية السرخسى *

٧١ - حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس عن أم سليم أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى عن قريب فى باب دعوة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لخادمه ومضى الكلام فيه هناك *

وعن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك مثله

هشام بن زيد بن انس بن مالك يروى عن جده وروى عنه وهو معطوف على رواية قتادة وقال الكرمانى وروى هشام بن عروة والاول اصح قوله مثله اى مثل الحديث المذكور ويروى بمثله بزيادة حرف باء الجر *

باب

﴿ بابُ الدُّعاءِ بِكَثْرَةِ الوَلَدِ مَعَ البَرَكَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة *

٧٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ قالَ سَمِعْتُ أنَساً رضى الله عنه قالَ قالَتْ أمُّ سُلَيْمٍ أنَسٌ خادِمُكَ قالَ اللَّهُمَّ أكْثِرْ مالَهُ وَوَلَدَهُ وبارِكْ لهُ فِيما أعْطَيْتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وسعيد بن الربيع ابو زيد الهروى كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها وهو من اهل البصرة مات سنة احدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه *

﴿ بابُ الدُّعاءِ عِنْدَ الاِسْتِخارَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدعاء الذى يدعى به عند الاستخارة اى طلب الخيرة فى الشئ وهو استفعال ومنه تقول استخر الله يخرلك والخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله وقال الجوهرى الخيرة الاسم من قولك خار الله لك فى هذا الامر *

٧٣ ـ ﴿ حدثنا مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ اللهِ أبُو مُصْعَبٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبِى المَوالِ عنْ مُحَمَّدِ ابنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرٍ رضى اللهُ عنه قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُعَلِّمُنا الاِسْتِخارَةَ فى الأُمُورِ كُلِّها كالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ إذا هَمَّ بالأمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إنِّى أسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وأسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وأسْألُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ وتَعْلَمُ ولا أعْلَمُ وأنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هٰذا الأمْرَ خَيْرٌ لِى فى دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِى أوْ قالَ فى عاجِلِ أمْرِى وآجِلِهِ فاقْدُرْهُ لِى وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هٰذا الأمْرَ شَرٌّ لِى فى دِينِي ومَعاشِي وعاقِبَةِ أمْرِى أوْ قالَ فى عاجِلِ أمْرِى وآجِلِهِ فاصْرِفْهُ عَنِّى واصْرِفْنِى عَنْهُ واقْدُرْ لِىَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ ويُسَمِّى حاجَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابن عبد الله ابو مصعب بلفظ المفعول الاصم المدينى مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من افراد البخارى وعبد الرحمن بن ابى الموال واسمه زيد والحديث مضى فى صلاة الليل فى باب ماجاء فى التطوع مثنى مثنى فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن عبد الرحمن بن ابى الموال الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فى الامور كلها يعنى فى دقيق الامور وجليلها لانه يجب على المؤمن رد الامور كلها الى الله عز وجل والتبرؤ من الحول والقوة اليه **قوله** اذا هم فيه حذف تقديره كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الاستخارة ويقول اذا هم احدكم بالامر اى اذا قصد الاتيان بفعل او ترك **قوله** فليقل جواب اذا المتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله «استخيرك» اى اطلب منك الخيرة ملتبسا بعلمك بخيرى وشرى ويحتمل ان يكون الباء للاستعانة اوالقسم قوله واستقدرك اى اطلب القدرة منك ان تجعلنى قادرا عليه ويقال استقدر الله خيرا اى اساله ان يقدر له به وفيه لف ونشر غير مرتب قوله فانك تقدر ولا اقدر اشارة الى ان القدرة لله وحده وكذلك العلم له وحده قوله ان كنت تعلم الى آخره قيل كلمة ان للشك ولا يجوز الشك فى كون الله عالما واجيب بان الشك فى ان علمه متعلق بالخير او الشر لا فى اصل العلم قوله فى معاشى زاد ابو داود فى روايته ومعادى والمراد بمعاشه حياته وبمعاده آخرته قوله او قال شك من الراوى او تردد منه والمراد بينهما يحتمل ان يكون العاجل والآجل مذكورين بدل الالفاظ الثلاثة وان يكون بدل الاخيرين قيل كيف يخرج الداعى به

عن عهدة النفس حتى يكون جازما بانه قال كما قال رسول الله ﷺ واجيب بانه يدعونه ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي قوله فاقدره لي بضم الدال وكسرها اي اجعله مقدورا لي او قدره لي وقيل معناه يسره لي قوله رضني اي اجعلني راضيا بذلك قوله ويسمي اي يعين حاجته مثل أن يقول ان كنت تعلم ان هذا الامر من السفر او التزوج او نحو ذلك *

﴿ بابُ الدُّعاءِ عِنْدَ الوُضُوءِ ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء وفي بعض النسخ باب الوضوء عند الدعاء والاول هو المناسب للحديث وان كان الثاني ايضا وجه *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاَءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بن عَبْدِ اللهِ عنْ أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسَى قال دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِماءٍ فَتَوَضَّأ بِهِ ثُمَّ رفَعَ يَدَيْهِ فقال اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أبي عامِرٍ ورأيْتُ بَياضَ إبْطَيْهِ فقال اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فتوضابه ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعني عقيبه يدل عليه قوله ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر الى آخره وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث مختصر من حديث طويل اخرجه في المغازي في باب غزوة اوطاس بهذا الاسناد بعينه وعبيد مصغر عبد وكنيته ابو عامر وهو عم ابي موسى الاشعري رمي في ركبته يوم اوطاس فمات به فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك دعا له بالدعاء المذكور وتتمة الكلام قد مضت في غزوة اوطاس *

﴿ بابُ الدعاءِ إذَا عَلاَ عَقَبَةً ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء اذا علا اي صعد عقبة *

٧٥ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي عُثْمانَ عنْ أبي مُوسَى رضي اللهُ عنه قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ فَكُنَّا إذَا عَلَوْنا كَبَّرْنا فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أيُّها النَّاسُ ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ فإنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِبًا ولَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ثُمَّ أتَى عَلَيَّ وأنا أقُولُ في نَفْسِي لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ فقال يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قُلْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ فإنَّها كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ أوْ قال ألاَ أدُلُّكَ على كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تدعون في موضعين وايوب هو السختياني وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي وابو موسى هو الاشعري ومضى عن قريب والحديث مضى في الجهاد في باب مايكره من رفع الصوت في التكبير فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري الى آخره ومر ايضا في غزوة خيبر باتم منه عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن عاصم عن ابي عثمان الى آخره قوله اربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اي ارفقوا بانفسكم يعني لاتبالغوا في الجهر قوله اصم يروى اصما ولعله باعتبار مناسبة غائبا قوله سميعا بصيرا ومر في الجهاد انه معكم انه سميع قريب وفي غزوة خيبر انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قوله ثم اتى علي بتشديد الياء اي ثم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علي قوله اوقال الى آخره شك من الراوي وسياتي في كتاب القدر

من

من رواية خالد الحذاء عن ابى عثمان قوله بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس الا اعلمك كلمة الى آخره قوله كنز اى كالكنز فى كونه امرا نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وهى كلمة استسلام وتفويض الى الله تعالى ومعناه لا حيلة فى دفع شر ولا قوة فى تحصيل خير الا بالله وفى لفظة لا حول ولا قوة خمسة اوجه ذكرها النحاة قوله لا حول يجوز ان يكون منصوبا علا على تقدير اعنى وان يكون مجرورا على انه بدل من قوله هى كنز لانها فى محل الجر على انها صفة لقوله على كلمة وان يكون مرفوعا على تقدير هو لا حول ولا قوة الا بالله ❁

﴿ بابُ الدُّعاء إذا هَبَطَ واديًا ﴾

أى هذا باب فى بيان الدعاء اذا هبط واديا ❁

﴿ فِيهِ حَدِيثُ جابِرٍ ﴾

اى فى هذا الباب جاء حديث جابر وهذا انما ثبت فى رواية المستملى والكشميهنى وحديث جابر هو الذى مضى فى الجهاد فى باب التسبيح اذا هبط واديا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال كنا اذا اصعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ❁

﴿ بابُ الدُّعاءِ إذا أَرادَ سَفَرًا أَوْ رَجَعَ ﴾

اى هذا باب فى بيان الدعاء اذا اراد الشخص سفرا او رجع عنه ❁

﴿ فِيهِ يَحْيَى بنُ أَبِي إِسْحٰقَ عنْ أَنَسٍ رضى الله عنه ﴾

اى فى هذا الباب جاء حديث من رواية يحيى بن ابى اسحق الحضرمى وحديثه سبق فى الجهاد فى باب مايقول اذا رجع من الغزو وحدثنا ابو معمر اخبرنا عبد الوارث اخبرنا يحيى بن ابى اسحق عن انس بن مالك قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقفله من عسفان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على راحلته وقد اردف صفية الحديث وفى اخره فلما اشرفنا على المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة ❁

٧٦ ـ ﴿ حدّثنا إسْماعِيلُ قال حدّثني مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاثَ تَكْبِيراتٍ ثُمَّ يَقُولُ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وعْدَهُ ونَصَرَ عَبْدَهُ وهَزَمَ الأَحْزابَ وحْدَهُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة ظاهرة فان قلت الترجمة شيئان احدهما الدعاء اذا اراد سفرا والآخر الدعاء اذا رجع من السفر فاين الحديث للاول وحديث يحيى بن ابى اسحاق ايضا صريح انه للجزء الثانى قلت الحديث المذكور له طريق آخر عند مسلم من رواية على بن عبد الله الازدى عن ابن عمر فى اوله كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وقال سبحان الذى سخر لنا هذا الحديث الى ان قال واذا رجع قالهن وزاد آيبون تائبون الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس قوله اذا قفل اى اذا رجع قوله من غزو او حج او عمرة ظاهره الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك عند الجمهور وانما اقتصر البخارى على الثلاث لانحصار سفر النبى ﷺ فيها بل يقول ذلك فى كل سفر لكن قيده الشافعية بسفر الطاعة كصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وقيل يشرع فى سفر المعصية ايضا لان مرتكب المعصية احوج الى تحصيل الثواب قوله كل شرف بفتحتين المكان العالى قوله آيبون اى نحن آيبون اى راجعون جمع آيب من

آب اذا رجع قوله « صدق الله وعده » أى فيما وعده به من اظهار دينه قوله « ونصر عبده اراد به نفسه قوله « وهزم الاحزاب » جمع حزب وهو الطائفة التى اجتمعت من القبائل وعزموا على القتال مع النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفرقهم الله تعالى وهزمهم بلاقتال وهو اعم من الاحزاب الذين اجتمعوا فى غزوة الخندق وقيل قدنهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجع وهذا سجع واجيب بانه نهى عن سجع كسجع الكهان فى كونه متكلفا اومتضمنا للباطل *

﴿ باب الدعاء للمتزوج ﴾

أى هذا باب فى بيان كيفية الدعاء للرجل الذى تزوج *

٧٧ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضى الله عنه قال رأى النبى صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة فقال مهيم أو مه قال تزوجت امرأة على نواة من ذهب فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله لك وثابت بن اسلم البنانى والحديث مضى فى النكاح فى باب كيف يدعى للمتزوج فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله صفرة أى من الطيب الذى استعمله عند الزفاف قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره ميم أى ماحالك وماشانك قوله اومه اى اوقال مه وهو شك من الراوى وما استفهامية قلبت الفها هاء قوله على نواة وهى خمسة دراهم وزنا من الذهب وهى ثلاثة مثاقيل ونصف وفى التوضيح فى الحديث رد على ابى حنيفة الذى لايجوز الصداق عنده باقل من عشرة دراهم قلت سبحان الله ماهذا الفهم فان وزن خمسة دراهم من الذهب اكثر من عشرة دراهم قوله اولم امر بايجاد الوليمة وقدمر بيانها فى النكاح *

٧٨ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال هلك أبى وترك سبع أو تسع بنات فتزوجت امرأة فقال النبى صلى الله عليه وسلم تزوجت ياجابر قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ثيبا قال هلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو تضاحكها وتضاحكك قلت هلك أبى وترك سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن قال فبارك الله عليك ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بارك الله عليك وابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى فى النفقات فى باب عون المرأة زوجها فى ولده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عمرو عن جابر الى اخره قوله بكرا ام ثيبا اى تزوجت بكرا ام تزوجت ثيبا قوله قلت ثيبا اى تزوجت ثيبا قوله هلا جارية اى هلا تزوجت جارية اراد بكرا قوله او تضاحكها شك من الراوى قوله بارك الله عليك قال فى الرواية السابقة بارك الله لك والفرق بينهما ان فى الاولى اراد اختصاص البركة به وفى الثانية استعلاءها عليه *

﴿ لم يقل ابن عيينة ومحمد بن مسلم عن عمرو بارك الله عليك ﴾

اى لم يقل سفيان بن عيينة فى روايته ولا محمد بن مسلم الطائفى فى روايته قوله ﷺ بارك الله عليك ومضت روايتهما فى المغازى والنفقات *

﴿ باب مايقول إذا أتى أهله ﴾

هذا

اى هذا باب في بيان مايقوله الرجل اذا راد ان يجامع امرأته ۞

٧٩ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سالِمٍ عنْ كُرَيْبٍ عن ابن عبّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لوْ أنَّ أحدَهُمْ إذَا أرادَ أنْ يأتِيَ أهلَهُ قال باسْمِ اللهِ اللهمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطانَ وجَنِّبِ الشَّيْطانَ مارَزَقْتَنا فإنَّهُ إنْ يُقَدَّرْ بيْنَهُما ولَدٌ في ذلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطانٌ أبدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هوابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن ابى الجعد وكريب بن ابى مسلم مولى عبدالله بن عباس والحديث مضى في النكاح في باب مايقول الرجل اذا اتى اهله فانه اخرجه هناك عن سعد بن حفص عن سفيان عن منصور عن سالم الى اخره ومضى الكلام فيه مستوفى قوله ان يأتى اهله اى زوجته وعبر عن الجماع بالاتيان قوله لم يضره شيطان اى لم يسلط عليه بحيث يتمكن من اضراره فى دينه اوبدنه وليس المراد دفع الوسوسة من اصلها ۞

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ ﷺ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً ﴾

اى هذا باب في قول النبى ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة وقال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وقال السدى في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وعن محمد بن كعب القرظى الزوجة الصالحة من الحسنات قوله تعالى (وقنا عذاب النار) اى اصرفه عنا ۞

٨٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبْدُ الوارِثِ عنْ عبْدِ العَزِيزِ عنْ أنسٍ قال كانَ أكْثَرُ دُعاءِ النبيِّ ﷺ اللهمَّ ربَّنا آتِنا في الدُّنيا حَسَنَةً وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصرى وعبدالعزيز هوابن صهيب البصرى والحديث مضى في التفسير عن ابى معمر واخرجه ابوداود في الصلاة عن مسدد نحوه وقال عياض انما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمعها معانى الدعاء كله من امر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم ههنا النعمة فسأل نعيم الدنيا والآخرة والوقاية من العذاب ۞

﴿ باب التَّعَوُّذِ منْ فِتْنَةِ الدُّنيا ﴾

اى هذا باب في بيان التعوذ من فتنة الدنيا وقد ذكرنا فيما مضى ان المراد من فتنة الدنيا الدجال وقيل المال ۞

٨١ ـ ﴿ حدثنا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغْراءِ حدثنا عَبِيدَةُ هُوَ ابنُ حُمَيْدٍ عنْ عبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عنْ مُصْعَبِ بنِ سَعْدِ بنِ أبي وقّاصٍ عنْ أبيهِ رضى الله عنه قال كانَ النبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنا هَؤُلاءِ الكَلِماتِ كما تُعَلَّمُ الكِتابَةُ اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وأعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ أنْ نُرَدَّ إلى أرْذَلِ العُمُرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا وعَذابِ القَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا والحديث مضى في باب التعوذ من البخل فانه اخرجه هناك عن محمد ابن المثنى عن غندر عن شعبة عن عبدالملك الى آخره ومضى ايضا في باب الاستعاذة من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا عن اسحاق ابن ابراهيم عن الحسين عن الزائدة عن عبدالملك واخرجه هنا عن فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابى المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندى الكوفى عن عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة

ابن حيد الضبي النحوی ومضى شرحه هناك *

﴿ باب تكرير الدعاء ﴾

ای هذا باب فی بيان تكرير الدعاء وهو ان يدعو بدعاء مرة بعد اخرى لان فی تكريره اظهارا لموضع الفقر والحاجة الى الله عز وجل والتذلل والخضوع له وقد روى ابو داود والنسائی من حديث ابن مسعود رضی الله تعالى عنه ان النبی ﷺ كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا واخرجه ابن حبان فی صحيحه *

٨٢ ـ ﴿ حدثنا ابْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ طُبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وماصَنَعَهُ وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قال أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ فقالَتْ عَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يا رسولَ اللهِ قال جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فقال أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قال مَطْبُوبٌ قال مَنْ طَبَّهُ قال لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ قال فِيمَاذَا قال فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ قال فَأَيْنَ هُوَ قال فِي ذَرْوَانَ وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَأَتَاهَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فقال وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ قَالَتْ فَأَتَى رسولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ البِئْرِ فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ قال أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا: زادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا وَدَعَا وَسَاقَ الحَدِيثَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعا ودعا وهذه الزيادة هی المطابقة للترجمة لان الحديث ليس فيه مايدل على الدعاء فضلا عن تكريره والحديث من افراده قوله طب على صيغة المجهول ای سحر ومطبوب ای مسحور قوله حتى انه ليخيل اليه على صيغة المجهول واللام فيه مفتوحة للتاكيد وقال الخطابی انما كان يخيل اليه انه يفعل الشیء ولا يفعله فی امر النساء خصوصا واتيان اهله اذ كان قد اخذ عنهن بالسحر دون ماسواه فلا ضرر فيما لحقه من السحر على نبوته وليس تاثير السحر فی ابدان الانبياء باكثر من القتل والسم ولم يكن ذلك دافعا لفضيلتهم وانما هو ابتلاء من الله تعالى واما مايتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من ان يلحقه الفساد قوله وانه ای وان رسول الله ﷺ دعا ربه قوله اشعرت الخطاب لعائشة ای اعلمت قوله رجلان احدهما جبريل والآخر ميكائيل اتياه فی صورة الرجال قوله قال من طبه ای من سحره قوله لبيد بن الاعصم قيل كان يهوديا وقيل كان منافقا وقال ابن التين يحتمل ان يكون يهوديا ثم اسلم وتستر بالنفاق قوله فی مشط بضم الميم وهو الذی تسرح به اللحية قوله ومشاطة بضم الميم وتخفيف الشين هو مايخرج من الشعر بالمشط قوله وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على الذكر والانثى قال الكرمانی ولهذا قيده بقوله ذكر قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وبالواو والنون وهو بئر فی المدينة فی بنی زريق بضم الزای وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف قوله نقاعة الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذی ينقع فيه والحناء ممدود قوله رؤس الشياطين قال صاحب التوضيح ای الحيات وشبه النخل برؤس الشياطين فی كونها وحشية المنظر وهو تمثيل فی استقباح الصورة قوله شرا مثل تعلم المنافقين السحر من ذلك فيؤذون المسلمين به قوله زاد عيسى بن يونس ای زاد على الحديث المذكور عيسى بن يونس بن ابی اسحق السبيعی ومضت زيادة عيسى موصولة فی الطب قوله «والليث»

ای

اى وزاد الليث بن سعد ايضا مثله وتقدم الكلام فيه في صفة ابليس من كتاب بدء الخلق وروايتهما هذه الزيادة عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة وساق الحديث وفيه فدعاودعا مكررا ولم يذكر هذه الزيادة في رواية ابى زيد المروزى ☆

﴿ بابُ الدُّعاءِ عَلَى الْمُشرِكِينَ ﴾

أى هذا باب في بيان الدعاء على المشركين ذكره هنا مطلقا وذكر فى كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ☆

﴿ وقال ابنُ مَسْعُودٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ أعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ وقال اللهمَّ عَلَيْكَ بأبى جَهْلٍ ﴾

مطابقة هذا التعليق للترجمة ظاهرة ومضى هذا التعليق موصولا في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه ايضا قوله « وقال اللهم عليك بابى جهل » اى بهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية ابى زيد وهو طرف من حديث ابن مسعود ايضا في قصة سلاء الجزور التى القاها اشقى القوم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مرت موصولة في آخر كتاب الطهارة ☆

﴿ وقال ابنُ عُمَرَ دَعا النبيُّ ﷺ في الصَّلاةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وفلانا حَتَّى أنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق تقدم موصولا في غزوة احد وفي تفسير سورة آل عمران وقال صاحب التوضيح فيه حجة على ابى حنيفة في قوله لا يدعى في الصلاة الابما في القرآن وان دعا بغيره بطلت قلت لا حجة عليه في ذلك لان ذلك في صلاة التطوع على ان هذه الآية ناسخة للعنة المنافقين في الصلاة والدعاء عليهم وانه عوض عن ذلك القنوت في صلاة الصبح روى ذلك عن ابن وهب وغيره ☆

٨٣ ـ ﴿ حدثنا ابنُ سَلامٍ أخبرنا وَكِيعٌ عنِ ابنِ أبى خالِدٍ قال سَمِعْتُ ابنَ أبى أوْفَى رضى الله عنهما قال دَعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم عَلَى الأحْزابِ فقال اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ سَرِيعَ الحِسابِ اهْزِمِ الأحْزابَ اهزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بتخفيف اللام على الاصح وابن ابى خالد هو اسماعيل واسم ابى خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير البجلى الاحمسى الكوفي وابن ابى اوفى هو عبد الله واسم ابى اوفي علقمة وكلاهما صحابيان والحديث مضى فى الجهاد عن احمد بن محمد واخرجه بقية الجماعة ماخلا اباداود وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم واجرامهم وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد اذاه على المسلمين الا ترى انه لما أيس من قومه قال اللهم اشدد وطاتك على مضر الحديث ودعا على ابى جهل بالهلاك ودعا على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فاجاب الله دعاءه فيهم فان قلت قد نهى عائشة عن اللعنة على اليهود وامرها بالرفق والرد عليهم بمثل ما قالوا ولم يبح لها الزيادة قلت يمكن ان يكون ذلك على وجه التالف لهم والطمع فى اسلامهم ☆

٨٤ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدَّثنا هِشامٌ عنْ يَحْيَى عنْ أبى سَلَمَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا قال سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فى الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ منْ صَلاةِ العِشاءِ قَنَتَ

اللّٰهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللّٰهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللّٰهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ اللّٰهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللّٰهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ اللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اللهم اشدد وطاتك الی آخره ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهشام بن ابی عبدالله الدستوائی ویحیی بن ابی کثیر بالثاء المثلثة وابوسلمة بن عبدالرحمن والحديث مضی فی تفسير سورة النساء فانه اخرجه عن ابی نعيم عن شيبان عن يحيی عن ابی سلمة عن ابی هريرة الی آخره ومضی ايضا فی الاستسقاء من رواية الاعرج عن ابی هريرة وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه اسباط المغيرة المخزومی قوله وطاتك الوطاة بفتح الواو واسكان الطاء هو الدوس بالقدم ويراد منها الاهلاك لان من يطا علی الشیء برجله فقد استقصی فی هلاكه ومضر قبيلة غير منصرف وفيه المضاف محذوف ای اشدد وطاتك علی كفار مضر *

٨٥ ـ ﴿ حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حدثنا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَنَسٍ رضی الله عنه قال بَعَثَ النَّبِيُّ صلی الله عليه وسلم سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ فَأُصِيبُوا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَيَقُولُ إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوْا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فقنت لان قنوته كان يتضمن الدعاء عليهم والحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة البجلی الكوفی وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفی الكوفی وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضی فی الوتر عن مسدد وفی المغازی عن موسی بن اسماعيل وفی الجنائز عن عمرو بن علی وفی الجزية عن ابی النعمان محمد بن الفضل واخرجه مسلم فی الصلاة عن ابی بكر وابی كريب وغيرهما قوله « سرية » هی طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الی العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشیء السری ای النفيس قوله يقال لهم القراء سموا به لانهم كانوا اكثر قراءة من غيرهم وكانوا من اوزاع الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا ردء المسلمين فبعث رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم سبعين منهم الی اهل نجد لتدعوهم الی الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل فی احياء من عصية وغيرهم فقتلوهم قوله فاصيبوا علی صيغة المجهول ای قتلوا قوله « وجد » ای حزن حزنا شديدا قوله « ان عصية » مصغر العصی وهی قبيلة وقد مر فی الجهاد انه قنت اربعين يوما ومفهوم العدد لا اعتبار له *

٨٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضی الله عنها قَالَتْ كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله عليه وسلم يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله عليه وسلم مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ وَعَلَيْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقول وعليكم فانه دعاء عليهم * وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندی وهشام بن يوسف الصنعانی ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث مر فی كتاب الادب فی باب الرفق فی الامر كله فانه اخرجه هناك عن عبدالعزيز بن عبدالله عن ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير الی آخره قوله « السام » هو الموت

قوله

قوله «مهلا» اى رفقا وانتصابه على المصدرية يقال مهلا للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد قوله او لم تسمى ويروى اولم تسمعين بالنون وجوز بعضهم الغاء عمل الجوازم والنواصب وقالوا ان عملها افصح *

٨٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدثنا الأنصارِيُّ حدثنا هِشامُ بنُ حَسَّانَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ حدثنا عَبِيدَةُ حدثنا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضى اللهُ عنه قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الخَنْدَقِ فقال مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وبُيُوتَهُمْ ناراً كما شَغَلُونا عن صَلاةِ الوُسْطَى حتَّى غابَتِ الشَّمْسُ وهِيَ صَلاةُ العَصْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والانصارى هو محمد بن عبد الله بن المثنى القاضى وهو من شيوخ البخارى واخرج عنه هنا بالواسطة وهشام بن حسان هذا وان تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكنه أثبت الناس في الشيخ الذى حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن ابى عروبة ما كان احدا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلمانى بسكون اللام * والحديث مضى في غزوة الخندق فانه اخرجه هناك عن اسحق عن روح عن هشام الى آخره قوله كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق اى يوم غزوة الخندق وهى غزوة الاحزاب قوله ملأ الله قبورهم اى امواتا وبيوتهم اى احياء قوله كما شغلونا وجه التشبيه اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحبوبات فكانه قال شغلهم الله عنها كما شغلونا عنها قوله وهى صلاة العصر قال الكرمانى هو تفسير من الراوى ادراجا منه وقال بعضهم فيه نظر لانه وقع في المغازى الى ان غابت الشمس وهو مشعر بانها العصر قلت هنا ايضا قال حتى غابت الشمس وهذا لا يدل على انها العصر وحده لانه يجوز ان يكون الظهر معه لان منهم من ذهب الى ان الصلاة الوسطى هى الظهر واستدل هذا القائل ايضا بان هذه اللفظة من نفس الحديث وليست بمدرجة بحديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وليس استدلاله به صحيحا لان فيه التصريح بالعصر في نفس الحديث وهنا ليس كذلك على مالا يخفى *

﴿ بابُ الدُّعاءِ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان الدعاء للمشركين وقد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد لكن قال باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ثم اخرج حديث ابى هريرة الذى هو حديث الباب فوجه البابين اعنى باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين باعتبارين ففى الاول مطلق الدعاء عليهم لاجل تماديهم على كفرهم وايذائهم المسلمين وفي الثانى الدعاء بالهداية ليتألفوا بالاسلام فان قلت جاء في حديث آخر اغفر لقومى فانهم لا يعلمون قلت معناه اهدهم الى الاسلام الذى تصح معه المغفرة لان ذنب الكفر لا يغفر او يكون المعنى اغفر لهم ان أسلموا *

٨٨ ـ ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قَدِمَ الطُّفَيْلُ بنُ عَمْرٍو عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ إنَّ دَوْساً قَدْ عَصَتْ وأبَتْ فادْعُ اللهَ عَلَيْها فَظَنَّ النَّاسُ أنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فقال اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْساً وأْتِ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز * والحديث مضى في الجهاد في الباب الذى ذكرنا آنفا قوله قدم الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن غنم بن دوس الدوسى من دوس أسلم الطفيل وصدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ثم رجع الى بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقيما بها حتى هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقيما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم حتى قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا وقيل قتل عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «وان دوسا قدعصت وابت» اى امتنعت عن الاسلام ودوس قبيلة ابى هريرة قوله وائت بهم اى مسلمين اوكناية عن الاسلام وهذا من خلقه العظيم ورحمته على العالمين حيث دعالهم وهم طلبوا الدعاء عليهم وحكى ابن بطال ان الدعاء للمشركين ناسخ الدعاء عليهم ودليله قوله تعالى (ليس لك من الامر شئ) ثم قال والاكثر على ان لانسخ وان الدعاء على المشركين جائز

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ اللّٰهُمَّ اغفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله ﷺ اللهم اى يا الله اغفر لى ماقدمت وما اخرت قال النووى قال ذلك تواضعا وعدذلك على نفسه ذنبا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال هو مغفور له ما تقدم من ذنبه وماتاخر فدعا بهذا وغيره تواضعا ولان الدعاء عبادة قلت هذا ارشاد لامته وتعليم لهم وهو معصوم عن الذنوب جميعها قبل النبوة وبعدها ويحتمل ان يكون المراد ما قدم الفاضل واخر الافضل •

٨٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ صَبَّاحٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحٰقَ عن ابنِ أبى مُوسٰي عنْ أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ كان يَدْعُو بهٰذا الدُّعاءِ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وجَهْلِي وإسْرافِي في أمْرِي كُلِّهِ وما أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطايايَ وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزْلِي وكُلُّ ذٰلِكَ عِنْدِي اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ما قَدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وما أسْرَرْتُ وما أعْلَنْتُ أنْتَ المُقَدِّمُ وأنْتَ المُؤَخِّرُ وأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ¤ وعبد الملك بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البصرى وماله فى البخارى الا هذا الموضع وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى وابن ابى موسى قال الكرمانى الطريق الذى بعده يشعر بان المراد به ابو بردة بن ابى موسى يعنى عامرا والرواية التى بعد الطريق انه هو ابو بكر بن ابى موسى لكن قال الكلاباذى هو عمرو ابن ابى موسى وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعرى ¤ والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن عبيد الله بن معاوية وعن محمد بن بشار به قوله خطيئتى هى الذنب ويجوز فيه تسهيل الهمزة فيقال خطية بتشديد الياء قوله وجهلى الجهل ضد العلم قوله واسرافى الاسراف هنا التجاوز عن الحد قوله فى امرى قال الكرمانى يحتمل ان يتعلق بالاسراف خاصة وان يتعلق بغيره على سبيل التنازع بين العوامل قوله خطاياى جمع خطيئة وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وعمدى العمد ضد السهو والجهل ضد العلم والهزل ضد الجد وعطف العمد على الخطا اما عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطيئة اعم من التعمد او من عطف احد المتقابلين على الآخر بان يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا قوله انت المقدم اى تقدم من تشاء من خلقك الى رحمتك بتوفيقك وانت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك •

﴿ وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ وحدَّثنا أبي حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحٰقَ عنْ أبي بُرْدَةَ بن أبي مُوسٰي عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ ﴾

هذا تعليق عن عبيد الله بتصغير عبد ابن معاذ بضم الميم العنبرى التميمى البصرى قال الكرمانى ويروى عبد الله مكبرا وهو غير صحيح وعبيد الله هذا يروى عن ابيه معاذ عن شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى عن ابى بردة عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى عن النبى ﷺ بنحو الحديث المذكور واخرجه مسلم بصريح التحديث حدثنا عبيد الله بن معاذ •

٩٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنّٰى حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ المَجِيدِ حدثنا إسْرائِيلُ حدَّثنا أبُو إسْحٰقَ

عن

عن أبي بكر بن أبي موسى وأبي بردة أحسبه عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن المثنى ضد المفرد عن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي البصري قال الكرماني ويروى عن عبد الحميد والاول هو الصحيح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو وعن ابي بكر وابي بردة ابني ابي موسى عن ابي موسى الاشعري ولم يشك فيه قوله ومالنت اعلم به مني اي من الذنوب قوله وخطئي هكذا بالافراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره خطاياي بالجمع قوله وكل ذلك عندي اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها وقال الكرماني قال القرافي في كتاب القواعد قول القائل في دعائه اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين دعاء بالمحال لان صاحب الكبيرة يدخل النار ودخول النار ينافي الغفران اقول فيه منع ومعارضة أما المنع فلا نسلم المنافاة اذ المنافي هو الدخول المخلد كالكفار اذ الاخراج من النار بالشفاعة ونحوها أيضا غفران واما المعارضة فهي بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) وقال بعضهم نقل الكرماني تبعا لمغلطاي عن القرافي الى آخره قلت قط لم يتبع الكرماني أحدا في نقله هذا عن القرافي وفيه ترك الادب ايضا حيث يصرح بقوله مغلطاي ولو كان الشيخ علاء الدين مغلطاي تلميذه او رفيقه في الاشتغال لم يكن من الادب ان يذكره باسمه بدون التعظيم وقال في آخر كلامه لم يظهر لي مناسبة ذكر هذه المسئلة في هذا الباب قلت وجه المناسبة في ذلك اظهر من كل شيء وقد ظهر لغيره من اصحاب التحقيق مالم يظهر له لقصور تامله والله اعلم *

﴿ باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة ﴾

اي هذا باب في بيان الساعة التي يرجى فيها اجابة الدعاء يوم الجمعة وقد ذكر في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ولم يعين اية ساعة هي لاهنا ولا هناك وفي تعيينها اقوال كثيرة ذكرناها في كتاب الجمعة *

٩١ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا إسمعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل خيرا إلا أعطاه وقال بيده قلنا يقللها يزهدها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن زرارة قوله حدثنا ويروى اخبرنا قوله في الجمعة ساعة ويروى في يوم الجمعة ولفظ مسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم الى آخره نحوه قوله وهو قائم يصلي يسال ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة قوله يسال خيرا ويروى يسأل الله خيرا وقيد بالخير ليخرج مثل الدعاء بالاثم وقطيعة الرحم ونحو ذلك قوله قال بيده اي اشار بيده الى انها ساعة لطيفة خفيفة قليلة وفي رواية مسلم بعد ذكر حديث ابي هريرة المذكور قال وهي ساعة خفيفة قوله قلنا يقللها اي يقلل تلك الساعة قوله يزهدها يحتمل ان يكون تاكيدا لقوله يقللها لان التزهيد ايضا التقليل والى ذلك اشار الخطابي ووقع في رواية الاسماعيلي من رواية زهير بن حرب يقللها ويزهدها بواو العطف وهو ايضا للتاكيد ووقع في رواية ابي عوانة عن الزعفران عن اسماعيل بلفظ وقال بيده هكذا فقلنا يزهدها او يقللها *

﴿ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ يستجاب الدعاء الذي لنا في حق اليهود لانا لا ندعو الا بالحق ولا يستجاب لليهود

فی حقنا لانهم یدعون علینا بالظلم ٭

٩٢ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلاً يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش قالت أو لم تسمع ما قالوا قال أو لم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث وعبدالوهاب بن عبدالمجید الثقفی وایوب هو السختیانی وابن ابی ملیکة عبدالله بن عبدالرحمن بن ابی ملیکة بضم المیم واسمه زهیر والحدیث مضی عن قریب فی باب الدعاء علی المشرکین قوله قال وعلیکم قیل الواو تقتضی التشریک واجیب بان معناه وعلیکم الموت اذ کل من علیها فان او الواو للاستئناف ای علیکم ما تستحقونه من الذم قوله والعنف مثلثة العین وهو ضد الرفق قوله او الفحش شک من الراوی قوله فی بتشدید الیاء

باب التأمين

ای هذا باب فی بیان قول آمین عقیب الدعاء

٩٣ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهري حدثناه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إذا أمن القارئ فأمنوا فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلی بن عبدالله بن المدینی وسفیان بن عیینة والحدیث مضی فی الصلاة فی باب جهر الامام بالتامین وفی بابین ایضا بعده قوله قال الزهری حدثناه بفتح الدال المشددة وفتح الثاء المثلثة واصله حدثنا سفیان حدثنا الزهری عن سعید بن المسیب قوله القاری اعم من ان یکون اماما او غیره فی الصلاة وخارجها قوله فمن وافق الموافقة اما فی الزمان واما فی الصفة من الخشوع ونحوه قوله من ذنبه ای ذنبه الخاص بحقوق الله عز وجل علم ذلک بالدلائل الخارجیة واما فقه الباب فقد تقدم فی کتاب الصلاة ٭

باب فضل التهليل

ای هذا باب فی بیان فضل قول لا اله الا الله ٭

٩٤ - ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء إلا رجل عمل أكثر منه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمی بضم السین المهملة وفتح المیم وتشدید الیاء مولی ابی بکر بن عبدالرحمن المخزومی وابو صالح ذکوان الزیات والحدیث مضی فی کتاب بدء الخلق فی باب صفة ابلیس وجنوده فانه اخرجه هناک عن عبدالله بن یوسف

وهنا عن عبدالله بن مسلمة وكلاهما عن مالك ومضى الكلام فيه قوله عدل بفتح العين المثل والنظير اى مثل اعتاق عشر رقاب وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الاخفش العدل بالكسر المثل و بالفتح اصله مصدر قولك عدلت لهذا عدلا حسنا تجعله اسما للمثل فتفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء الفتح ماعدل الشيء من غير جنسه والاكثر المثل واذا اردت قيمته من غير جنسه نصبت وربما كسرها بعض العرب وكان منهم غلط قوله وكتب بالتذكير رواية الكشميهنى اى كتب القول المذكور وفي رواية غيره كتبت بالتانيث قوله حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبالزاى الموضع الحصين والعوذة *

٩٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَمْرٍو حدثنا عُمَرُ بنُ أبي زائِدَةَ عنْ أبي إسْحٰقَ عنْ عَمْرِو بن مَيْمُونٍ قال مَنْ قالَ عَشْرًا كان كَمَنْ أعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إسْمٰعِيلَ قال عُمَرُ بنُ أبي زائِدَةَ وحدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أبي السَّفَرِ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ مِثْلَهُ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ فقال مِنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ فأتَيْتُ عَمْرَو بنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ فقال مِنِ ابنِ أبي لَيْلَى فأتَيْتُ ابن أبي لَيْلَى فَقُلْتُ مِمَّنْ سَمِعْتَهُ فقال مِنْ أبي أيُّوبَ الأنْصارِيِّ يُحَدِّثُهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال إبْراهِيمُ بنُ يُوسُفَ عنْ أبِيهِ عنْ أبي إسْحٰقَ حدثني عَمْرُو بنُ مَيْمُونٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي لَيْلَى عنْ أبي أيُّوبَ قَوْلَهُ عنِ النبيِّ ﷺ: وقال مُوسَى حدثنا وُهَيْبٌ عنْ داوُدَ عنْ عامِرٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي لَيْلَى عنْ أبي أيُّوبَ عنِ النبيِّ ﷺ: وقال إسْمٰعِيلُ عنِ الشَّعْبِيِّ عنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ: وقال آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عَبْدُ المَلِكِ ابنُ مَيْسَرَةَ سَمِعْتُ هِلالَ بنَ يَسافٍ عنِ الرَّبِيعِ بنِ خُثَيْمٍ وعَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ وقال الأعْمَشُ وحُصَيْنٌ عنْ هِلالٍ عنِ الرَّبِيعِ عنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ ورَواهُ أبُو مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ عنْ أبي أيُّوبَ عنِ النبيِّ ﷺ كانَ كَمَنْ أعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إسْماعِيلَ ﴾

عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى وعبدالملك بن عمرو بفتح العين أبو عامر العقدى بفتح العين المهملة وفتح القاف مشهور بكنيته أكثر من اسمه وعمر بضم العين ابن ابى زائدة على وزن فاعلة من الزيادة واسمه خالد وقيل ميسرة وهو أخو زكريا بن ابى زائدة الهمدانى وزكريا أكثر حديثا منه وأشهر مات سنة تسع وأربعين ومائة وأبو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى التابعى الصغير وعمرو بن ميمون الاودى بالواو والدال المهملة التابعى الكبير المخضرم ادرك الجاهلية وهو الذى رجم القردة في حكايته المشهورة وكان بالشام ثم سكن بغداد وسمع معاذ بن جبل باليمن والشام عندهما وعمر بن الخطاب وابن مسعود وسعد بن ابى وقاص عند البخارى وسمع ابن ابى ليلى وعائشة وابن مسعود عند مسلم مات في ولاية الحجاج قبل الجاجم قوله قال من قال عشرا اى من قال لا اله الا الله وحده الى آخره عشر مرات كان كمن اعتق رقبة واحدة من ولد اسماعيل عليه السلام ولا يخفى ان النسبة بين الحديثين محفوظة اذ نسبة المائة الى العشرة كنسبة العشرة الى الرقبة الواحدة وهكذا ذكره البخارى مختصرا مرسلا ورواه مسلم مطولا وقال حدثنا سليمان بن عبيدالله ابو ايوب الغيلانى حدثنا ابو عامر يعنى العقدى حدثنا عمر بن ابى زائدة عن ابى اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل فان قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد اسماعيل عليه السلام قلت لان عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره وذلك ان محمدا واسماعيل

وابراهيم صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض **قوله** قال عمر بن أبي زائدة هكذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر قال عمر غير منسوب **قوله** وحدثنا عبدالله بن ابي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء وقيل بتسكينها وهو غير صحيح واسم ابي السفر سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي مات في خلافة مروان فان قلت ماهذه الواو في قوله وحدثنا قلت هو واو العطف على قوله عن ابي اسحق تقديره قال عمر بن ابي زائدة حدثنا ابو اسحق وحدثنا عبدالله بن ابي السفر عن عامر بن شراحيل الشعبي عن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف والميم ابن عائذ بن عبدالله الثوري الكوفي سمع عبدالله بن مسعود عند البخاري وعمرو بن ميمون عندهما مات في ولاية عبدالله بن زياد **قوله** «مثله» اي مثل مارواه ابو اسحق عن عمرو بن ميمون وحاصل ذلك ان عمر بن ابي زائدة اسنده عن شيخين (احدهما) عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا (والثاني) عن عبدالله بن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري الخزرجي مرفوعا وهو معنى قوله فقلت للربيع ممن سمعته الى قوله يحدثه عن النبي ﷺ اي يحدث ابو ايوب عبدالرحمن بن ابي ليلى عن النبي ﷺ قوله وقال ابراهيم بن يوسف هذا تعليق افاد التصريح بتحديث عمرو لابي اسحق وابراهيم هذا يروي عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عمرو السبيعي الكوفي وهو يروي عن جده ابي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري قوله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** وقال موسى اي ابن اسماعيل المنقري التبوذكي احد مشايخ البخاري اعاتي بلفظ قال لانه تحمل منه مذاكرة ونقلا وهو تعليق وهو يروي عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن داود بن ابي هند القشيري البصري واسم ابي هند دينار وداود يروي عن عامر الشعبي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصل هذا التعليق ابو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب بن ابي خالد عن داود بن ابي هند عن عامر الشعبي ولفظه كان له من الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام **قوله** وقال اسماعيل اي ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقد مر ذكره عن قريب وهو يروي عن عامر الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله اي قول الربيع واشار به الى أنه موقوف **قوله** وقال آدم اي ابن ابي اياس احد مشايخ البخاري حدثنا شعبة حدثنا عبدالملك بن ميسرة الزراد ابو زيد العامري قال سمعت هلال بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وكسرها وبالسين المهملة وبالفاء الاشجعي عن الربيع ابن خثيم وعمرو بن ميمون عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه **قوله** وهذا ايضا امامذاكرة واماتعليق ووقع عند الدارقطني ان البخاري قال فيه حدثنا آدم فعلى هذا يكون موصولا واخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده المذكور وساق المتن ولفظه عن عبدالله هو ابن مسعود قال لان اقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الي من اربع رقاب **قوله** وقال الاعمش اي سليمان وحصين مصغر الحصن بالمهملتين والنون ابن عبدالرحمن السلمي الكوفي كلاهما عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبدالله بن مسعود واماتعليق الاعمش فوصله النسائي من طريق وكيع عنه ولفظه عن عبدالله بن مسعود قال من قال أشهد ان لا إله إلا الله وقال فيه كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل عليه السلام واماتعليق حصين فوصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبدالرحمن فذكره ولفظه قال عبدالله من قال اول النهار لا اله الا الله فذكره بلفظ كن كعدل اربع رقاب محررمن ولد اسماعيل **قوله** ورواه اي وروى الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي كذا في رواية أبي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما وقال ابو محمد ولا يعرف اسمه وكان يخدم أبا أيوب وقال الحافظ المزي انه افلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف أبو محمد الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح الا هذا الموضع ووصله الامام احمد والطبراني من طريق سعيد بن اياس الجريري عن ابي الورد بفتح الواو وسكون الراء واسمه ثمامة بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون القشيري

عن

عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الانصاري قال لما قدم النبي ﷺ المدينة نزل علي فقال يا أبا أيوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا أصبح لا إله إلا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات والا كن له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال قلت لابي محمد انت سمعتها من أبي ايوب قال والله لسمعتها من أبي أيوب رضي الله تعالى عنه *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ والصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو ﴾

أبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله قول عمرو كذا وقع في رواية ابي ذر وحده والصواب بضم العين قيل الظاهر ان الواو واو العطف ووقع عند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد *

﴿ بابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل التسبيح وهو قول سبحان الله وهو أي لفظ سبحان الله اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد وإذا أفرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله *

أقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

وجاء منونا كقوله *

سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودي والجمد

فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت يساعد على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بان هذا نكرة لامعرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره ياسبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله و يجوز أن يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع الفاظ الذكر ويطلق ويراد به الصلاة النافلة وقال ابن الاثير واصل التسبيح التنزيه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعا يقال سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا ويقال أيضا للذكر والصلاة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتي والسبحة من التسبيح كالسخرة من التسخير *

٩٦ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ سُمَيٍّ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال منْ قال سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطاياهُ وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ﴾

هذا الاسناد بعينه مع بعض هذا المذكور فيه قد مضى في أول الباب السابق وهناك بعد قوله مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الى آخره وهنا حطت خطاياه الخ ويقال ان البخاري أفرد هذا الحديث من ذلك الحديث وأخرجه الترمذي في الدعوات عن اسحق بن موسى الانصاري وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة وغيره وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن نصر بن عبد الرحمن الوشابة قوله سبحان الله منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره سبحت سبحان الله قوله وبحمده أي أحمده والواو فيه للحال تقديره سبحت الله ملتبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح قوله في يوم قال الطيبي يوم مطلق

لم يعلم في أي وقت من أوقاته فلا يقيد بشيء منها وقال صاحب المظهر ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخر النهار لكن الافضل أن ياتى بها متوالية في أول النهار قوله حطت خطاياه أي من حقوق الله لان حقوق الناس لاتنحط الا باسترضاء الخصوم قوله مثل زبد البحر كناية عن المبالغة في الكثرة *

٩٧ ـ ﴿حدثنا﴾ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عمارَةَ عَنْ أَبي زُرْعَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال كَلِمَتانِ خَفِيفَتَان عَلَى اللِّسانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمٰنِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن فضيل هو محمد بن فضيل بتصغير فضل الضبي وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في الايمان والنذور عن قتيبة وفي التوحيد آخر الكتاب عن احمد بن اشكاب واخرجه مسلم في الدعوات عن زهير بن حرب وغيره واخرجه الترمذي فيه عن يوسف بن عيسى واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن علي بن منذر وغيره واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله كلمتان اي كلامان والكلمة تطلق على الكلام كما يقال كلمة الشهادة قوله خفيفتان قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات ولا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به قوله ثقيلتان في الميزان الثقل فيه على حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذي يوزن به في القيامة أعمال العباد وفي كيفيته اقوال والاصح انه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يجعل الاعمال كالاعيان موزونة او يوزن صحف الاعمال قوله حبيبتان تثنية حبيبة بمعنى محبوبة يقال حبيب فلان الى هذا الشيء اي جعله محبوبا والمراد منها محبوبية قائلهما ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم قيل لفظ الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه مذكرا فاوجه لحوق علامة التانيث واجيب بان التسوية بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى وقيل انما انثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة وقيل هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية قوله الى الرحمن وانما خصص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل قلت يجوز ان يقال اختصاص ذلك لاقامة السجع اعني الفواصل وهي من محسنات الكلام على ما عرف في علم البديع وانما نهى عن سجع الكهان لكونه متضمنا للباطل قوله سبحان الله قد ذكرنا انه لازم النصب باضمار الفعل وسبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل والعلم على نوعين علم شخصي وعلم جنسي ثم انه يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى قيل قالوا لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين العلمية والاضافة واجيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بابيض ماض الشفرتين يمان

ووجه تكرير سبحان الله الاشعار بتنزيهه على الاطلاق ثم ان التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا وإثباتا جميعا والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ باب فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الاتيان بالالفاظ التي ورد الترغيب فيها والاكثار منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه الله تعالى اوندب اليه كقراءة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة

العلم

العلم والتنفل بالصلاة وقال الرازی رحمه الله المراد بذكر اللسان الالفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات وفي ادلة التكاليف من الامر والنهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار مخلوقات الله تعالى والذكر بالجوارح هو ان تصير مستغرقة في الطاعات ٭

٩٨ - ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذي يذكر الله تعالى كالحي بسبب فضيلة الذكر وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروى عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر يروى عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ٭ والحديث اخرجه عن محمد بن العلاء ايضا بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا وقع عند الاسماعيلي وابن حبان وابي عوانة والبيت لا يوصف بالحياة والموت حقيقة والذي يوصف بهما هو الساكن فيكون هذا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ويحتمل أن يكون هذا تجوزا من الراوي **قوله** «والذي لا يذكر» وقع في رواية ابي ذر ربه ايضا وجه التشبيه بين الذاكر والحي الاعتداد به والنفع والنصرة ونحوها وبين تارك الذكر والميت التعطيل في الظاهر والبطلان في الباطن ٭

٩٩ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ لِلّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فإِذا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ تَنادَوْا هَلُمُّوا إِلى حاجَتِكُمْ قال فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلى السَّماءِ الدُّنيا قال فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ما يَقُولُ عِبادِي قالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ قال فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قال فَيَقُولُونَ لا واللهِ ما رَأَوْكَ قال فَيَقُولُ وكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قال يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبادَةً وأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً وأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً قال فَيَقُولُ فَما يَسْأَلُونِي قال يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ قال يَقُولُ وهَلْ رَأَوْها قال يَقُولُونَ لا واللهِ يا رَبِّ ما رَأَوْها قال فَيَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْها قال يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ عَلَيْها حِرْصاً وأَشَدَّ لَها طَلَباً وأَعْظَمَ فِيها رَغْبَةً قال فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قال يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قال يَقُولُ وهَلْ رَأَوْها قال يَقُولُونَ لا واللهِ ما رَأَوْها قال يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْها قال يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْها كانُوا أَشَدَّ مِنْها فِراراً وأَشَدَّ لَها مَخافَةً قال فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قال يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّما جاءَ لِحاجَةٍ قال هُمُ الجُلَساءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح ذكوان الزيات ٭ والحديث اخرجه مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ان لله ملائكة سيارة فضلا يتتبعون اهل الذكر» الحديث وقال عياض فضلا بسكون الضاد المعجمة قال وهو الصواب وقال في الاكمال فضلا بفتح الفاء وسكون الضاد وقال ابن الاثير اي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق ويروى بسكون الضاد وبضمها وقيل السكون اكثر واصوب وقال الطيبي فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل جمع نازل قوله يلتمسون اي يطلبون وعند مسلم

يبتغون كما ذكرناو هو بمعناه قوله اهل الذكر يتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها قوله «فاذا وجدوا قوما يذكرون الله» في رواية مسلم فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر «قوله تنادوا وفي رواية الاسماعيلي يتنادون قوله هلموا اى تعالوا وهذا وردعلى اللغة التميمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه واهل الحجاز يقولون للواحد والاثنين والجمع هلم بلفظ الافراد قوله «الى حاجتكم» وفي رواية ابي معاوية «الى بغيتكم» قوله «فيحفونهم» اى يطوفون بهم باجنحتهم ومنه (وترى الملائكة حافين) ومنه (وحففناهما بنخل) والباء للتعدية وقيل للاستعانة قوله «الى السماء الدنيا» وفي رواية الكشميهني «الى سماء الدنيا» قوله «فيسألهم ربهم» اى فيسال الملائكة ربهم وهو اعلم اى والحال انه اعلم منهم اى من الملائكة وفي رواية الكشميهني «وهو اعلم بهم» ووجه هذا السؤال الاظهار للملائكة ان في بني آدم المسبحين والمقدسين وانه استدراك لما سبق منهم من قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) وفي رواية مسلم «من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض» وفي رواية الترمذي «اى شيء تركتم عبادي يصنعون قال فيقول» هكذا رواية ابي ذر فيقول بالفاء وفي رواية غيره يقول اى يقول الله قوله «فما يسألون» ويروى «فما يسألوني» قوله «يسألونك الجنة» وفي رواية مسلم «يسألون جنتك» قوله «وهل رأوها» اى الجنة وفي رواية مسلم «وهل رأوا جنتي» قوله «فمم يتعوذون» وفي رواية ابي معاوية فمن اى شيء يتعوذون قوله من النار وفي رواية مسلم من نارك قوله فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي مسلم يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم وزاد قال فيقول وله قد غفرت قوله هم الجلساء جمع جليس وفي رواية مسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفيه ان الصحبة لها تاثير عظيم وان جلساء السعداء سعداء والتحريض على صحبة أهل الخير والصلاح *

﴿ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ ﴾

يعني روى الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش بسنده المذكور ولم يرفعه الى رسول الله ﷺ ووصله احمد قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه حاصله انه موقوف *

﴿ وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور سهيل عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان ووصله مسلم وقد ذكرناه عن قريب *

﴿ بابُ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل لا حول ولا قوة الا بالله معناه لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله وحكى عن اهل اللغة ان معنى لا حول لا حيلة يقال ما للرجل حيلة ولا حول ولا احتيال ولا محتال ولا محالة وقوله تعالى (وهو شديد المحال) يعني المكر والقوة والشدة *

١٠٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن مُقاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا سُلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في عَقَبَةٍ أَوْ قال في ثَنِيَّةٍ قال فَلَمَّا عَلا عَلَيْها رَجُلٌ نادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ قال ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى بَغْلَتِهِ قال فإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائِباً ثُمَّ قال يا أبا مُوسَى أَوْ يا عَبْدَ اللهِ أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قال لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك وسليمان هو ابن طرخان التيمي البصري وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث مضى عن قريب في

باب الدعاء اذا علا عقبة قوله اخذاى طفق يمشى قوله او قال فى ثنية شك من الراوى والثنية هى العقبة وشك الراوى فى اللفظ وهذا على مذهب من يحتاط ويريد نقل اللفظ بعينه قوله ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته الواو فيه للحال قوله على كلمة من كنز الجنة قيل كيف كانت من الكنز واجيب بانها كالكنز فى كونها ذخيرة نفيسة تتوقع الانتفاعات بها ⁕

﴿ بابٌ لِلّٰهِ عزّ وجلّ مِائةُ اسمٍ غيرَ واحدٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان لله مائة اسم غير واحد وفى رواية ابى ذر غير واحدة بالتانيث ⁕

١٠١ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا سُفْيانُ قال حفِظْناهُ مِنْ أبِى الزِّنادِ عن الأعرَجِ عنْ أبِى هُرَيْرَةَ روايةً قال لِلّٰهِ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ اسْماً مائةٌ إلّا واحِداً لا يحْفَظُها أحدٌ إلّا دخَلَ الجنّةَ وهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله بن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات ايضا عن زهير بن حرب وغيره ولفظه عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال لله تعالى تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة والله وتر يحب الوتر وفى لفظ من احصاها وفى لفظ مثل لفظ البخارى الا ان فى آخره من احصاها دخل الجنة واخرجه الترمذى فيه عن ابن ابى عمر وبه ولفظه ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحديث وعدها كلها ثم قال وهذا حديث غريب قوله رواية اى عن ابى هريرة من حيث الرواية عن النبى ﷺ قوله تسعة مبتدأ وخبره مقدما قوله لله قوله مائة اى هذه مائة الا واحدا وذكر هذه الجملة لدفع الالتباس بسبع وسبعين والاحتياط فيه بالزيادة والنقصان وقال المهلب فذهب قوم الى ان ظاهره يقتضى ان لا اسم لله غير ما ذكر اذ لو كان له غيرها لم يكن لتخصيص هذه المدة معنى وقال آخرون يجوز ان يكون له زيادة على ذلك اذ لا يجوز ان تتناهى اسماؤه لان مدائحه وفواضله غير متناهية وقيل ليس فيه حصر لاسمائه اذ ليس معناه انه ليس له اسم غيرها بل معناه ان هذه الاسماء من احصاها دخل الجنة اذ المراد الاخبار عن دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء فيها وقيل اسماء الله وان كانت اكثر منها لكن معانى جميعها محصورة فيها فلذلك حصرها فيها قيل فيه دليل على ان اشهر اسمائه هو الله لاضافة الاسماء اليه وقيل هو الاسم الاعظم وعن ابى القاسم القشيرى فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره وقال غيره اذا كان الاسم غير المسمى لزم من قوله لله تسعة وتسعون اسما الحكم بتعدد الالهة الجواب ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف فى ورود الاسم بهذا المعنى وانما النزاع فى انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى وجواب آخر ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعى التعدد فى الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة فى ذلك قوله الا واحدا فى رواية ابى ذر الا واحدة انثها ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة قوله لا يحفظها احد المراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لان الحفظ يستلزم التكرار وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والايمان بها ومعنى الرواية الاخرى من احصاها عدها فى الدعاء بها وقيل احسن المراعات لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل من احصاها اى كرر مجموعها قوله دخل الجنة ذكره بلفظ الماضى تحقيقا له لانه كائن لا محالة قوله وهو وتر اى الله وتر يعنى واحد لا شريك له والوتر بكسر الواو وفتحها وقرئ بهما قوله يحب الوتر يعنى يفضله فى الاعمال وكثير من الطاعات ولهذا جعل الصلوات خمسا والطواف سبعا وندب التثليث فى اكثر الاعمال وخلق السموات سبعا والارضين سبعا وغير ذلك ⁕

﴿ باب المَوْعِظَةِ ساعَةً بَعْدَ ساعَةٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان أن الموعظة ينبغى ان تكون ساعة بعد ساعة لان الاستمرار عليها يورث الملل وهو معنى قوله كان يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهية السآمة علينا والموعظة اسم من الوعظ وهو النصح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فاتعظ اى قبل الموعظة فان قلت ماوجه ذكر هذا الباب فى الدعوات قلت لان المواعظ يخالطها غالبا التذكير بالله والذكر من جملة الدعاء كما سبق فيما مضى *

١٠٢ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأَعْمَشُ قال حدثنى شَقِيقٌ قال كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إذ جاء يَزِيدُ بنُ مُعاوِيَةَ فَقُلْنا ألا تَجْلِسُ قال لا ولكِنْ أَدْخُلُ فأُخْرِجُ إلَيْكُمْ صاحِبَكُمْ وإلا جِئْتُ أنا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ وهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ فقامَ عَلَيْنا فقال أما إنِّى أُخْبَرُ بِمَكانِكُمْ ولكِنَّهُ يَمْنَعُنِى مِنَ الخُرُوجِ إلَيْكُمْ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَتَخَوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ فى الأَيَّامِ كَراهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان يتخولنا الى آخره وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كيلا ينفروا ومضى ايضا فى الباب الذى يليه قوله كنا ننتظر عبدالله يعنى ابن مسعود وفى رواية مسلم كنا جلوسا عند باب عبدالله ننتظره فمر بنا يزيد بن معاوية قوله اذجاء كلمة اذ للمفاجاة ويزيد من الزيادة ابن معاوية النخعى الكوفى التابعى الثقة العابد قتل غازيا بفارس كان فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وليس له فى الصحيحين ذكر الا فى هذا الموضع قوله الا تجلس كلمة الا للعرض والتنبيه والخطاب ليزيد قوله ادخل بلفظ المتكلم من المضارع اى ادخل دار عبدالله قوله فاخرج بضم الهمزة من الاخراج قوله «صاحبكم» يعنى ابن مسعود قوله «والا» اى وان لم اخرجه جئت فجلست عندكم قوله وهو آخذ الواو فيه للحال قوله اما انى كلمة اما بالتخفيف وانى بكسر الهمزة قوله «اخبر» على صيغة المجهول قوله بمكانكم اى بكونكم هذا جواب ابن مسعود لهم فى قولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم وكان يذكرهم كل خميس قوله «يتخولنا» بالخاء المعجمة اى يتعهدنا وكان الاصمعى يقول يتخوننا بالنون بمعنى يتعهدنا قوله كراهية السآمة اى لاجل كراهة الملالة وكان ذلك رفقا من النبى ﷺ لاصحابه فيجب ان يقتدى به لان التكرار يسقط النشاط و يمل القلب وينفره *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتابُ الرِّقاقِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان الرقاق وهو جمع رقيق من الرقة قال ابن سيده الرقة الرحمة ورققت له ارق ورق وجهه استحى ويقال الرقة ضد الغلظة يقال رق يرق رقا فهو رقيق ورقاق وفى التوضيح كتاب الرقاق كذا فى الاصول وقال صاحب التلويح عبر جماعة من العلماء فى كتبهم كتاب الرقائق وكذا فى نسخة معتمدة من رواية النسفى عن البخارى وهو جمع رقيقة والمعنى واحد وفى بعض النسخ ماجاء فى الرقاق وسميت احاديث الباب بذلك لان فى كل منها مايحدث فى القلب رقة

﴿ بابُ ماجاءَ فى الصِّحَّةِ والفَراغِ وأنْ لاعَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء الخ كذا فى رواية ابى ذر عن السرخسى وفى روايته عن المستملى والكشميهنى سقط لفظ الصحة والفراغ وكذا فى رواية النسفى وفى رواية كريمة عن الكشميهنى ماجاء فى الرقاق وان لاعيش الاعيش الآخرة وفى شرح

ابن

ابن بطال باب لا عيش الا عيش الآخرة كرواية ابی ذر عن المستملی وهذه الترجمة مذكورة فی حديثين من احاديث الباب على ما يجیء ان شاء الله تعالى *

١ ـ ﴿ حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ أخبرنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ هُوَ ابنُ أبي هِنْدٍ عنْ أبِيهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضى الله عنهما قال قال النبيُّ ﷺ نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهما كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ الصِّحَّةُ والفَرَاغُ ﴾
مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة والمكی كذا فی رواية الاكثرين بالالف واللام وهو اسم بلفظ النسبة وهو من مشايخ البخاری الكبار وقد روى احد هذا الحديث عنه بعينه وعبدالله بن سعيد من صغار التابعين لانه لقی بعض صغار الصحابة وهو ابو امامة بن سهل وهو يروى عن ابيه سعيد بن ابی هند الفزاری مولى سمرة بن جندب واوضح هذا يحيى القطان فی روايته حيث قال عن عبدالله بن سعيد حدثنی ابی اخرجه الاسماعيلی والضمير فی قوله هو ابن ابی هند يرجع الى سعيد لا لعبدالله وهو من تفسير البخاری والحديث اخرجه الترمذی فی الزهد عن صالح بن عبدالله وسويد بن نصر واخرجه النسائی فی الرقاق عن سويد بن نصر عن ابن المبارك واخرجه ابن ماجه فی الزهد عن عباس بن عبدالعظيم وقال الترمذی ورواه غير واحد عن عبدالله بن سعيد ورفعوه ووقفه بعضهم **قوله** «نعمتان» تثنية نعمة وهی الحالة الحسنة وبناء النعمة التی يكون عليها الانسان كالجلسة وقال الامام فخر الدين النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير **قوله** مغبون اما مشتق من الغبن بسكون الباء وهو النقص فی البيع واما من الغبن بفتح الباء وهو النقص فی الرأی فكانه قال هذان الامران اذا لم يستعملا فيما ينبغی فقد غبن صاحبهما فيهما ای باعهما ببخس لا تحمد عاقبته اوليس له فی ذلك رأی البتة فان الانسان اذا لم يعمل الطاعة فی زمن صحته ففی زمن المرض بالطريق الاولى وعلى ذلك حكم الفراغ ايضا فيبقى بلا عمل خاسرا مغبونا هذا وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله باسباب المعاش وبالعكس فاذا اجتمعا فی العبد وقصر فی نيل الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن وكيف لا والدنيا هی سوق الارباح وتجارات الآخرة **قوله** كثير مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله مغبون مقدما والجملة خبر قوله نعمتان **قوله** الصحة ای احدى النعمتين الصحة فی الابدان **قوله** والفراغ ای الاخرى منهما الفراغ وهو عدم ما يشغله من الامور الدنيوية *

﴿ قال عَبّاسٌ العَنْبَرِيُّ حدثنا صفْوَانُ بنُ عِيسَى عنْ عَبْدِ الله بن سَعِيدِ بنِ أبي هِنْدٍ عنْ أبِيهِ قال سَمِعْتُ ابنَ عبّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾
هذا تعليق اورده البخاری عن عباس بتشديد الباء الموحدة ابن عبدالعظيم العنبری احد مشايخ البخاری عن صفوان ابن عيسى الزهری عن عبدالله بن سعيد المذكور فی السند السابق عن ابيه عن ابن عباس عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه ابن ماجه عن عباس العنبری المذكور *

٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عنْ أنَسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال
اللّهُمَّ لا عَيْشَ إلاّ عَيْشُ الآخِرَهْ ۞ فأصْلِحِ الأنْصارَ والمُهاجِرَهْ ﴾
مطابقته للجزء الثانی للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار هو بندار وغندر هو محمد بن جعفر ومعاوية بن قرة بن اياس المزنی ولقرة صحبة والحديث مضى فی فضل الانصار عن آدم ومضى الكلام فيه *

٣ ـ ﴿ حدثني أحْمَدُ بنُ المِقْدَامِ حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا أبُو حازِمٍ حدثنا سَهْلُ بنُ سَعْدٍ السّاعِدِيُّ قال كُنّا مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فی الخَنْدَقِ وهُوَ يَحْفِرُ ونَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ

ويغُرُّ بنا فقال اللّهمّ لاعَيْشَ إلاّ عَيْشُ الآخرَهْ ● فاغفِرْ لِلأنصارِ والمُهاجِرَهْ ﴾

مطابقته للجزء الثانی للترجمة ظاهرة واحمد بن المقدام بکسر الميم العجلی والفضيل بن سليمان النميری بضم النون وفتح الميم مصغر النمر وابو حازم بالحاء المهملة وبالزای سلمة بن دينار والحديث مضى فی فضل الانصار واخرجه الترمذی فی المناقب عن محمد بن عبد الله بن بزيع قوله وهو يحفر ای رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم يحفر الخندق فان قلت تقدم فی فضل الانصار خرج رسول الله صلی الله تعالى عليه وسلم وهم يحفرون قلت الجمع بينهما باز يقال كان منهم من يحفر مع النبی ﷺ ومنهم من كان ينقل التراب ●

﴿ تابَعَهُ سَهْلُ بنُ سَعْدٍ عن النبيّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

قال صاحب التلويح هذا يحتاج الى نظر وقال غيره هذا ليس بموجود فی نسخ البخاری فينبغی اسقاطه ●

﴿ بابُ مَثَلِ الدُّنيا فی الآخِرَةِ ﴾

ای هذا باب مترجم بقوله مثل الدنيا فی الآخرة قوله «مثل الدنيا» كلام اضافی مبتدأ وقوله فی الآخرة متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة فی تاتی بمعنى الى كما فی قوله تعالى (فردوا أيديهم فی افواههم) ای الى افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لاشیء ألا ترى ان قدر سوط فی الجنة خير من الدنيا ومافيها على ماجیء فی حديث الباب وقال بعضهم هذه الترجمة بعض لفظ حديث اخرجه مسلم والترمذی والنسائی من طريق قيس بن ابی حازم عن المستورد بن شداد رفعه «والله ما الدنيا فی الآخرة الامثل مايجعل احدكم اصبعه فی اليم فلينظر بم يرجع» قلت لاوجه اصلا فی الذی ذكره ولاخطر ببال البخاری هذا وانما وضع هذه الترجمة ثم ذكر حديث سهل لانه يطابقها فی المعنى ولايخفى ذلك الاعلى القاصر فی الفهم ●

﴿ وقَوْلُهُ تعالى إنّما الحَياةُ الدُّنيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزينَةٌ وتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وتَكاثُرٌ فی الأمْوالِ والأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أعجَبَ الكُفّارَ نَباتُهُ ثُمّ يَهيجُ فتَراهُ مُصْفَرّاً ثُمّ يَكُونُ حُطاماً وفی الآخِرَةِ عَذابٌ شَديدٌ ومَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورِضْوانٌ وما الحَياةُ الدُّنيا إلاّ مَتاعُ الغُرُورِ ﴾

وقوله بالرفع عطف على قوله مثل الدنيا وهذا هكذا بالسوق الى قوله متاع الغرور فی رواية كريمة وفی رواية ابی ذر (انما الحياة الدنيا لعب ولهو) الى قوله (متاع الغرور) واول الآية اعلموا أنما الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا هنا مايختص بدار الدنيا من تصرف واما ما كان فيها من الطاعة وما لابدله منه مما يقيم الاود ويعين على الطاعة فليس مرادا هنا قوله وزينة وهی مايتزين به مما هو خارج عن ذات الشیء مما يحسن به الشیء قوله «وتفاخر» هذا غالبا يكون بالنسب كعادة العرب قوله «وتكاثر فی الاموال والاولاد» حيث يقولون نحن اكثر مالا وولدا من بنی فلان فيتفاخرون بذلك قوله «كمثل غيث» ای زرع اعجب الكفار ای الزراع نباته وهم الذين يكفرون البذر ای يغطونه وقيل هم من كفر لان الدنيا تعجبهم قوله «ثم يهيج» ای يجف ويبقى حطاما يتحطم وهذا مثل الدنيا وزوالها قوله «عذاب شديد» ای لاعداء الله تعالى قوله «ومغفرة» ای لاوليائه قوله «وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور» تاكيد لما سبق ای تغر من «ركن اليها» واما التقی فهی له بلاغ الى الآخرة ●

٤ - ﴿ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبی حازِمٍ عنْ أبيهِ عنْ سَهْلٍ قال سَمِعْتُ النبيّ صلی الله عليه وسلم يَقُولُ مَوْضِعُ سَوْطٍ فی الجَنّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ولَغَدْوَةٌ فی سَبيلِ اللهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث من حيث ان قدر موضع سوط اذا كان خيرا من الدنيا ومافيها تكون الدنيا بالنسبة الى الآخرة كلا شيء كما ذكرناه وعبد العزيز يروى عن ابيه ابى حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى رضى الله عنه والحديث اخرجه مسلم فى الجهاد عن يحيى بن يحيى قوله « ولغدوة » اللام فيه للتاكيد قوله « فى سبيل الله » اعم من الجهاد قوله « او روحة » كلمة او للتنويع لا للشك الراوى

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم كُنْ فِي الدُّنيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم « كن فى الدنيا » الى آخره وهذه ترجمة ببعض حديث الباب قيل اشار به الى ان حديث الباب مرفوع وان من رواه موقوفا قصر فيه

٥ - ﴿ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أبو المُنْذِرِ الطُّفاوِيُّ عنْ سلَيْمانَ الأعْمَشِ قال حدّثني مُجاهِدٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنْهما قال أخَذَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِمَنْكِبِي فقال كُنْ فِي الدُّنْيا كأنَّكَ غَرِيبٌ أوْ عابِرُ سَبِيلٍ وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقُولُ إذَا أمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ وإذَا أصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَساءَ وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ومِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها جزء حديث الباب وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى والطفاوى بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبالواو نسبة الى بنى طفاوة والطفاوة موضع بالبصرة قلت يحتمل ان بنى طفاوة نزلوا فيه فسموا به وانكر العقيلى قوله حدثنى مجاهد قال وانما رواه الاعمش بصيغة عن مجاهد كذلك رواه اصحاب الاعمش عنه وكذا اصحاب الطفاوى عنه وتفرد ابن المدينى بالتصريح قال ولم يسمعه الاعمش من مجاهد وانما سمعه من ليث بن ابى سليم عنه فدلسه واخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق حسن بن قزعة حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن الاعمش عن مجاهد بالعنعنة واخرجه احمد والترمذى من طريق سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد قوله بمنكبى بكسر الكاف مجمع العضد والكتف ويروى بالتثنية وفى رواية الترمذى اخذ ببعض جسدى ورواية البخارى تعين هذا المبهم قوله كانك غريب هذه كلمة جامعة لانواع النصائح اذ الغريب لقلة معرفته بالناس قليل الحسد والعداوة والحقد والنفاق والنزاع وسائر الرذائل منشؤها الاختلاط بالخلائق ولقلة اقامته قليل الدار والبستان والمزرعة والاهل والعيال وسائر العلائق التى هى منشا الاشتغال عن الخالق قوله او عابر سبيل كلمة او للتنويع لا لشك الراوى قيل الغريب هو عابر سبيل فما وجه العطف عليه واجيب بان العبور لا يستلزم الغربة والمبالغة فيه اكثر لان تعلقاته اقل من تعلقات الغريب وهو من باب عطف العام على الخاص قوله وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول فى رواية ليث بن سليم فقال لى ابن عمر اذا امسيت الى آخره قوله وخذ من صحتك اى خذ بعض اوقات صحتك لوقت مرضك يعنى اشتغل فى الصحة بالطاعات بقدر ما لو وقع فى المرض تقصير يقعدك بها قوله ومن حياتك اى وخذ من حياتك لموتك يعنى اغتنم ايام حياتك لا تمر عنك باطلة فى سهو وغفلة لان من مات فقد انقطع عمله وفاته امله *

﴿ بابٌ فِي الأمَلِ وطُولِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الهاء الامل عن العمل والامل مذموم لجميع الناس الا العلماء فلولا املهم وطوله لما صنفوا ولما الفوا وقد نبه عليه ابن الجوزى بقوله

وآمال الرجال لهم فضوح * سوى امل المصنف ذى العلوم

والفرق بين الامل والتمنى ان الامل ما يقوم بسبب والتمنى بخلافه وقال بعض الحكماء ان الانسان لا ينفك عن الامل فان فاته الامل عول على التمنى وقيل كثرة التمنى تخلق العقل وتفسد الدين وتطرد القناعة وقال الشاعر

الله اصدق والآمال كاذبة ﴿ وجل هذا المنى في الصدر وسواس

﴿ وقول الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون ﴾

هاتان الآيتان الاولى مسوقة بتمامها في رواية كريمة وفي رواية النسفي هكذا (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز) الاية والثانية في رواية كريمة وغيرها مسوقة الى اخرها وفي رواية ابي ذر هكذا ذرهم يا كلوا ويتمتعوا الاية وبين الايتين سقط انظ قوله في رواية النسفي وقال الكرماني وجه مناسبة الاية الاولى بالترجمة صدرها وهو قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) او عجزها وهو (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) وهذا يبين ان متعلق الامل ليس بشيء قوله فمن زحزح اى ابعد قوله فاز اى نجا قوله ذرهم الامر فيه للتهديد اى ذر المشركين يا محمد يا كلوا في هذه الدنيا ويتمتعوا من لذاتها الى اجلهم الذى اجل لهم وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ الدنيا قوله « ويلههم الامل » اى يشغلهم عن عمل الآخرة ﴿

﴿ وقال علي ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ﴾

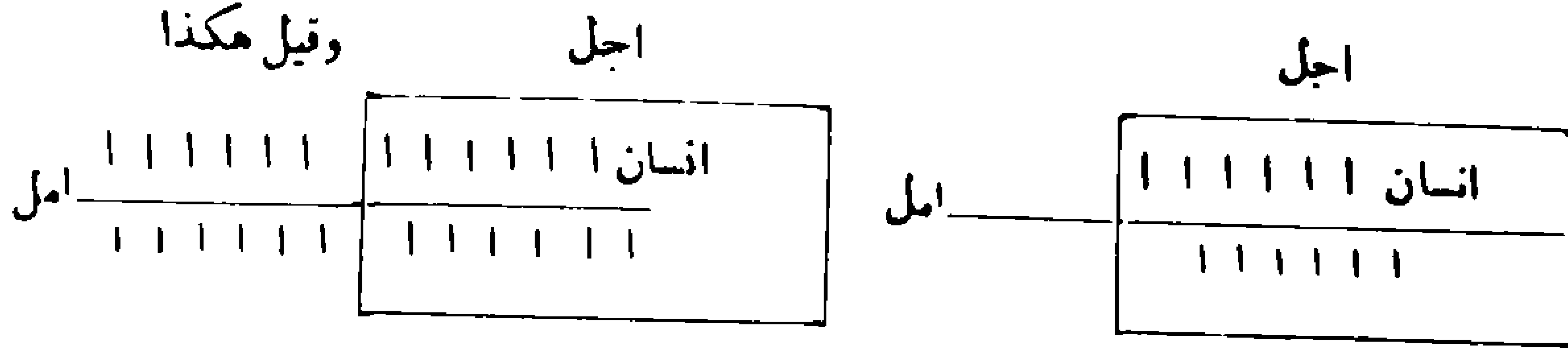
اى قال على بن ابى طالب وهكذا وقع في بعض النسخ ومطابقته للترجمة تؤخذ من اوله لان الدنيا لما كانت مدبرة فالامل فيها مذموم ومن كلام على هذا اخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة وقال صاحب التوضيح روينا في كتاب ابى الليث السمرقندى رحمه الله قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل قلت روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو رفعه اخرجه الطبرانى وابن ابى الدنيا وأثر على رضى الله تعالى عنه اخرجه ابن المبارك في رقائقه ورواه نعيم بن حماد عن سليمان ابن خلاد حدثنا سفيان عن زبيد اليامى عن مهاجر الطبرى عنه قوله فان اليوم عمل قيل اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والاوجب نصب عمل واجيب بانه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صائم قوله ولا حساب بالفتح اى لا حساب فيه ويجوز بالرفع اى ليس في اليوم حساب ومثله شاذ عند النحاة وهذا حجة عليهم ﴿

٦ - ﴿ حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا يحيى عن سفيان قال حدثني أبي عن منذر عن ربيع ابن خثيم عن عبد الله رضى الله عنه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذى في الوسط من جانبه الذى في الوسط وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه مثال امل الانسان واجله والاعراض التى تعرض عليه وموته عند واحد منها فان سلم منها فياتيه الموت عند انقضاء اجله ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى يروى عن ابيه سعيد بن مسروق وسعيد يروى عن منذر على صيغة اسم الفاعل من الانذار ابن يعلى على وزن يرضى بفتح الياء الثورى الكوفي يروى عن ربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف وبالميم الثورى ايضا وهؤلاء الاربعة ثوريون كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن ابن بشار واخرجه النسائى في الرقاق عن عمرو بن على واخرجه ابن ماجه في الزهد عن

ابى

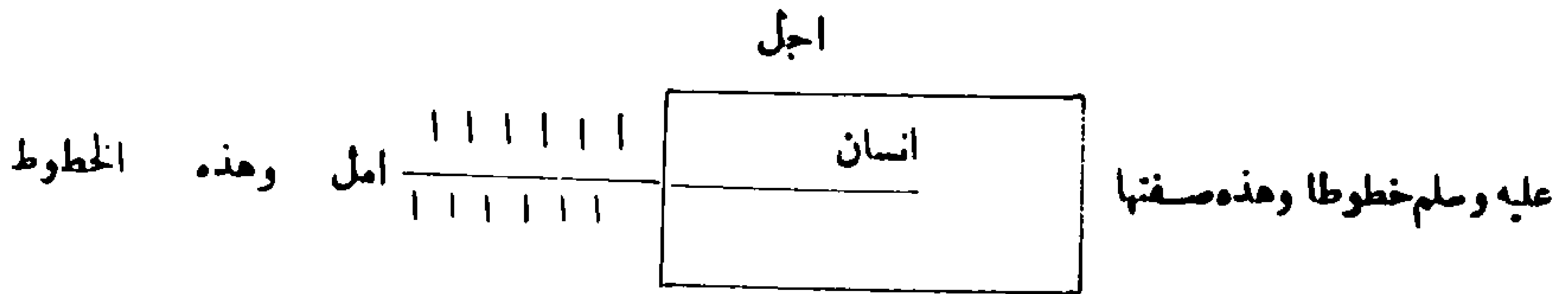
ابى بشر بكر بن خلف وابى بكر بن خلاد خمستهم عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثورى قوله خط النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخط الرسم والشكل قوله مربعا هو المستوى الزوايا قوله منه اى من الخط المربع قوله وخط خططا بضم الخاء وكسرها جمع الخطة قوله وقال اى النبي ﷺ قوله هذا الانسان مبتدأ وخبر أى هذا الخط هو الانسان هذا على سبيل التمثيل وهذه صفته



وقال الكرمانى الخطوط ثلاثة لان الصغار كلها فى حكم واحد والمشار اليه اربعة فكيف ذلك قلت الداخل له اعتباران اذ نصفه داخل ونصفه مثلا خارج فالمقدار الداخل منه هو الانسان فرضا والخارج امله قوله وهذه الخطط الصغار الاعراض اى الافات العارضة له وفى رواية المستملى والسرخسى وهذه الخطوط وهى الشطبات على الخط الخارج من وسط المربع من فوقه ومن اسفله وهى الاعراض اى الآفات فان اخطاه هذا اى فان تجاوز عنه هذا العرض نهشه هذا أى العرض الاخر ونهشه بالنون والشين المعجمة ومعناه اصابه وقال ابن التين رويناه بالمعجمة والمهملة ومعناه اخذ الشيء بمقدم الاسنان والحية تنهس اذا عضت قوله وان اخطاه هذا اى وان اخطا الانسان هذا العرض نهشه هذا اى عرض اخر وهو الاجل يعنى ان لم يمت بالموت الاخترامى لابد ان يموت بالموت الطبيعى وحاصله ان ابن ادم يتعاطى الامل ويختلجه الاجل دون الامل *

٧ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا هَمَّامٌ عنْ إِسْحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عنْ أَنَسٍ قال خَطَّ النبيُّ ﷺ خطوطًا فقال هذَا الأَمَلُ وهذَا أَجَلُهُ فَبَيْنَما هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ ﴾

هذا وجه آخر فى مثال الامل والاجل اخرجه مسلم بن ابراهيم عن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة واسمه زيد بن سهل الانصارى ابن اخى انس بن مالك يكنى ابا يحيى يروى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه النسائى فى الرقاق عن عبيد الله بن سعيد عن مسلم بن ابراهيم قوله خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا وهذه صفتها



وهذه الخطوط الافات التى تعرض فبينما الانسان كذلك فى هذه الافات اذ جاءه الخط الاقرب وهو الاجل وقال الكرمانى قال خطوطا فى مجمله وذكر اثنين فى مفصله قلت فيه اختصار عن مطول والخطوط الاخر الآفات والخط الاقرب يعنى الاجل اذ لا شك ان الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج منه *

﴿ بابٌ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فى العُمُرِ لِقَوْلِهِ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مايَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءَكُمُ النَّذِيرُ يَعْنِي الشَّيْبَ ﴾ ـ

ای هذا باب فی بیان حال من بلغ ستین سنة من العمر **قوله** «فقد اعذر الله الیه» ای ازال الله عذره فلا ینبغی له حینئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال علی الآخرة بالکلیة ولا یکون له علی الله بعد ذلک حجة فالهمزة فی اعذر للسلب وحاصل المعنی اقام الله عذره فی تطویل عمره وتمکینه من الطاعة مدة مدیدة واحتج فی ذلک بقوله عز وجل (اولم نعمرکم) الآیة **قوله** یعنی الشیب لم یثبت الا فی روایة ابی ذر وحده قوله «اولم نعمرکم» قال الزمخشری هذا توبیخ من الله تعالی یعنی فیقول لهم وهو متناول لکل عمر تمکن فیه المکلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوبیخ فی المتطاول اعظم انتهی واختلفوا فی المراد بالتعمیر فی الآیة علی اقوال فعن مسروق انه اربعون سنة وعن مجاهد عن ابن عباس ست واربعون سنة وعن ابن عباس سبعون سنة وعن سهل بن سعد ستون سنة وعن ابی هریرة من عمر ستین سنة او سبعین سنة فقد اعذر الله الیه فی العمر **قوله** وجاءکم النذیر اختلفوا فیه فقیل الرسول وعن زید بن علی القرآن وعن عکرمة وسفیان بن عیینة ووکیع الشیب وهو الاصح

٨ - ﴿ **حدثنا** عَبْدُ السَّلامِ بْنُ مُطَهَّرٍ حدثنا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة * وعبد السلام بن مطهر بضم المیم وفتح الطاء وتشدید الهاء المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدی البصری مات فی رجب سنة اربع وعشرین ومائتین وهو من افراده وعمر بن علی بن عطاء بن مقدم المقدمی ابو حفص البصری ومعن بفتح المیم وسکون العین المهملة وبالنون ابن محمد الغفاری بکسر الغین المعجمة وتخفیف الفاء نسبة الی غفار بن مقبل قبیلة منهم ابو ذر الغفاری وسعید بن ابی سعید کیسان المقبری نسبة الی مقبرة بالمدینة کان یسکن عندها والحدیث من افراده وهذا الاسناد بعینه بحدیث آخر مضی فی کتاب الایمان **قوله** «اعذر الله» من الاعذار وهو ازالة العذر **قوله** «اخر اجله» ای اطال الله حیاته حتی بلغه ستین سنة قال الاطباء الاسنان اربعة سن الطفولة وسن الشباب وسن الکهولة وسن الشیخوخة فاذا بلغ الستین وهو آخر الاسنان فقد ظهر فیه ضعف القوة وتبین فیه النقص والانحطاط وجاءه نذیر الموت فهو وقت الانابة الی الله عز وجل *

﴿ تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلانَ عَنِ المَقْبُرِيِّ ﴾

ای تابع معن بن محمد فی روایته عن سعید بن ابی سعید المقبری ابو حازم بالحاء المهملة والزای سلمة بن دینار وروی هذه المتابعة النسائی عن قتیبة عن یعقوب بن عبد الرحمن عن أبی حازم سلمة بن دینار عن أبی هریرة **قوله** «وابن عجلان» أی وتابعه ایضا محمد بن عجلان فی روایته عن المقبری وروی هذه المتابعة الطبرانی فی الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن سعید عن ابی هریرة *

٩ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قال الکرمانی وکان الانسب ان یذکر هذا الحدیث فی الباب المتقدم وعلی ابن عبد الله هو ابن المدینی ویونس هو ابن یزید الایلی والحدیث اخرجه مسلم فی الزکاة عن ابی الطاهر بن السرح وغیره واخرجه النسائی فی الرقاق عن هرون بن سعید **قوله** قلب الکبیر ای الشیخ **قوله** فی اثنتین ای فی خصلتین **قوله** شابا سماه شابا لقوة استحکامه فی محبة المال **قوله** وطول الامل المراد بالامل هنا طول العمر *

قال

قال لَيْثُ بنُ سَعْدٍ حدثني يُونُس وابنُ وَهْبٍ عنْ يُونُس عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني سَعِيدٌ وأبُو سَلَمَةَ
وقال ليث بن سعد بدون الالف واللام حدثني يونس هو ابن يزيد قوله « وابن وهب » هو عبدالله بن وهب وهو عطف على ليث وسعيد هو ابن المسيب وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف امارواية ليث فوصلها الاسماعيلي من طريق ابى صالح كاتب الليث حدثنا الليث حدثنى يونس هو ابن زيد عن ابن شهاب اخبرنى سعيد وابو سلمة عن ابى هريرة بلفظه الا انه قال المال بدل الدنيا وامارواية ابن وهب فوصلها مسلم عن حرملة عنه بلفظ قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال *

١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتَادَةُ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ يَكْبَرُ ابنُ آدمَ ويَكْبَرُ مَعَهُ اثْنانِ حُبُّ المَالِ وطُولُ العُمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يكبر ابن آدم ومسلم بن ابراهيم وفي رواية ابى ذر مسلم غير منسوب وهشام هو الدستوائى والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابى غسان المسمعي وابى موسى قوله يكبر بفتح الباء الموحدة اى يطعن في السن قوله ويكبر معه بضم الباء اى يعظم ولو صحت الرواية في الكلمة الثانية بالفتح فالتلفيق بينه وبين الحديث السابق الذى ذكر فيه الشباب ان المراد بالشباب الزيادة في القوة وبالكبر الزيادة في العدد فذاك باعتبار الكيف وهذا باعتبار الكم قالوا التخصيص بهذين الامرين هو ان احب الاشياء الى ابن آدم نفسه فاحب بقاءها وهو العمر وسبب بقاءها هو المال فاذا احس بقرب الرحيل قوى حبه لذلك ☼ والكرى عند الصباح بطيب *

﴿ رَواهُ شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ ﴾

اى روى الحديث المذكور شعبة بن حجاج عن قتادة ووصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولفظه سمعت قتادة يحدث عن انس بنحوه قيل فائدة هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعهم فيستوى في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره *

﴿ بابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وجْهُ اللهِ تعالى ﴾

اى هذا باب في بيان اعتداد العمل الذى يبتغى به اى يطلب به وجه الله اى ذات الله لا للرياء والسمعة اسقط ابن بطال هذه الترجمة فاضاف حديثها للذى قبله ☼

﴿ فِيهِ سَعْدٌ ﴾

اى في هذا الباب حديث سعد بن ابى وقاص وهذا سقط في رواية النسفي والاسماعيلي وغيرهما وحديثه قد مضى في الجنائز مطولا في باب رثا النبي ﷺ سعد بن خولة *

١١ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ أسَدٍ أخبرنا عَبْدُاللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني مَحْمُودُ بنُ الرَّبِيعِ وزَعَمَ مَحْمُودٌ أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال وعَقَلَ مَجَّةً مَجَّها مِنْ دَلْوٍ كانَتْ في دارِهِمْ قال سَمِعْتُ عِتْبانَ بنَ مالِكٍ الأنْصارِيَّ ثُمَّ أحَدَ بَنِي سالِمٍ قال غَدا عَلَيَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال لَنْ يُوافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيامَةِ يَقُولُ لا إلهَ إلا اللهُ يَبْتَغِي بِهِ وجْهَ اللهِ إلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يبتغى به وجه الله ومعاذ بضم الميم ابن اسد المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى

ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث مضى في الصلاة مطولا في باب المساجد في البيوت فانه اخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري الى آخره **قوله** وزعم اي قال قوله انه عقل اي عقل لانه كان صغيرا حين دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة على وجهه **قوله** عتبان بكسر العين على الاصح **قوله** ثم احد بني سالم بالنصب عطف على قوله الانصاري وقد تكلم الكرماني هنا كلاما لا حاجة اليه لانه يشوش بذلك على من ليس له اتقان في هذا الباب وهو انه قال ذكر في كتاب الصلاة ان الزهري هو الذي سال الحصين وسمع منه والمفهوم هنا هو محمود قلت توضيح هذا ان الحديث الذي مضى في الصلاة مطولا كما ذكرنا في آخره قال ابن شهاب وهو الزهري ثم سألت الحصين بن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك هذا المقدار ان لم يقف عليه احد لا يظهر له سؤاله المذكور ثم قال في جوابه ان كانت الرواية بالرفع يعني برفع قوله ثم احد بني سالم فهو عطف على محمود اي اخبرني محمود ثم احد بني سالم وان كانت بالنصب يعني قوله ثم احد بني سالم فالمراد سمعت عتبان الانصاري ثم السالمي اذ عتبان كان سالميا ايضا او يقال بان السماع من الحصين كان حاصلا لهما ولا محذور في ذلك لجواز سماع الصحابي من التابعي او المراد من الاحد غير الحصين انتهى **قوله** غدا علي بتشديد الياء قوله لن يوافي من الموافاة وهي الاتيان يقال وافيت القوم اي اتيتهم قوله وجه الله اي ذات الله عز وجل والحديث من المتشابهات ويقال لفظ الوجه زائد او المراد وجه الحق والاخلاص لا الرياء ونحوه قوله الا حرمه الله على النار وفي الحديث المتقدم في الصلاة فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله قال الكرماني فان قلت قال ثمة حرمه على النار وههنا حرم عليه النار فما الفرق بين التركيبين قلت الاول حقيقة باعتبار ان النار آكلة لما يلقى فيها والتحريم يناسب الفاعل واما المعنيان فهما متلازمان قلت تبعه على هذا بعضهم فنقل ما قاله الكرماني ولكن التركيبان ليسا كما ذكراه لان اللفظ الذي في الصلاة نحو ما ذكرناه الآن واللفظ الذي هنا الا حرمه الله على النار *

١٢ - ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَقُولُ اللهُ تعالى ما لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزاءٌ إِذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الْجَنَّةُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ثم احتسبه لان معناه صبر على فقد صفيه وابتغى الاجر من الله تعالى والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى خالصا واحتسب بكذا اجرا عند الله اي نوى به وجه الله والحسبة بالكسر الاجرة واسم من الاحتساب وقتيبة هو ابن سعيد ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وعمرو بن ابي عمرو بالواو فيهما مولى المطلب المخزومي والحديث من افراده **قوله** صفيه بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء آخر الحروف وهو الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من يحبه الانسان **قوله** الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدي المؤمن *

﴿ بابُ ما يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا والتَّنافُسِ فِيها ﴾

اي هذا باب في بيان ما يحذر على صيغة المجهول من الحذر وفي بعض النسخ ما يحذر بالتشديد من التحذير **قوله** من زهرة الدنيا اي بهجتها ونضارتها وحسنها **قوله** والتنافس فيها وهو من النفاسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه واصلها من الشيء النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء منافسة ونفاسة ونفاسا ونفس الشيء بالضم نفاسة صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت به ونفست عليه لم اره اهلا لذلك *

حدثنا

١٣ ـ ﴿ حدثنا إسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثني إسْمٰعِيلُ بْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عن مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ قال ابْنُ شِهابٍ حدثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ كان شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رسولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم أخْبَرَهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ إلى البَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِها وكان رسولُ اللهِ صلي اللهُ عليه وسلم هُوَ صالَحَ أهْلَ البَحْرَيْنِ وأمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أبُو عُبَيْدَةَ بِمالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ فَسَمِعَتِ الأنْصارُ بِقُدُومِهِ فَوافَتْهُ صَلاةَ الصُّبْحِ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وقال أظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أبي عُبَيْدَةَ وأنَّهُ جاءَ بِشَيْءٍ قالُوا أجَلْ يا رسولَ اللهِ قال فَأبْشِرُوا وأمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ ما الفَقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ ولٰكِنْ أخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا كما بُسِطَتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فَتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها وتُلْهِيَكُمْ كما ألْهَتْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فتنافسوها الى آخره واسماعيل بن عبدالله بن ابى اويس واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ابن ابى عياش يروى عن عمه موسى بن ابى عياش الاسدى مولى الزبير بن العوام وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميم وعمرو بن عوف الانصارى وفى هـذا السند اسماعيل بن ابراهيم من افراد البخارى وفيه ثلاثة من التابعين فى نسق وهم موسى وابن شهاب وعروة بن الزبير وفيه صحابيان وهما المسور وعمرو بن عوف وكلهم مدنيون والحديث مضى فى باب الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف الانصارى الى آخره ومضى الكلام فيـه مستقصى هناك قوله الى البحرين سقط لفظ الى البحرين فى رواية الاكثرين وثبت فى رواية الكشميهنى قوله فقدم ابو عبيدة بمال كان قدوم ابى عبيدة سنة عشر قدم بمائة الف وثمانين الف درهم كذا فى جامع المختصر وقال قتادة كان المال ثمانين الفا وقال الزهرى قدم به ليلا وقال ابن حبيب هو اكثر مال قدم به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال قتادة وصب على حصير وفرقه وما أحرم منه سائلا وكان اهل البحرين مجوسا ويستفاد منه اخذ الجزية من المجوس وفيه خلاف بين الفقهاء قوله فوافته ويروى فوافت بدون الضمير وهو رواية المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهما فوافقت من الموافقة ووافت من الموافاة وهو الاتيان قوله فابشروا بهمزة القطع قوله واملوا من التاميل من الامل وهو الرجاء قوله ما يسركم فى محل النصب لانه مفعول املوا قوله ما الفقر منصوب بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى عليكم مفسر له وقال الطيبى فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان الفقر قيل يجوز رفع الفقر بتقدير ضمير اى ما الفقر اخشاه عليكم وقيل هذا مخصوص بالشعر ومضى تفسير التنافس عن قريب قوله وتلهيكم أى تشغلكم عن الآخرة *

١٤ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا اللَّيْثُ عن يَزِيدَ بْنِ أبي حَبِيبٍ عن أبي الخَيْرِ عن عُقْبَةَ ابْنِ عامِرٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أهْلِ أُحُدٍ صَلاتَهُ عَلَى المَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إلى المِنْبَرِ فقال إنِّي فَرَطُكُمْ وأنا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإنِّي واللهِ لأنْظُرُ إلى حَوْضِي الآنَ وإنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائِنِ الأرْضِ أوْ مَفاتِيحَ الأرْضِ وإنِّي واللهِ ماأخافُ عَلَيْكُمْ

أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اخاف ان تنافسوا فيها قوله الليث هو ابن سعد ويروى ليث بدون الالف واللام ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب واسمه سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة ابن عبد الله والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب الى آخره قوله فصلى أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ولا بد من هذا التاويل لما تقدم في الجنائز انه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن شهداء احد قبل ان يصلي عليهم قوله فرطكم الفرط بفتحتين المتقدم في طلب الماء أي سابقكم اليه كالمهي له قوله أو مفاتيح الارض شك من الراوي وفيه اثبات الحوض المورود وانه مخلوق اليوم وفيه اخبار بالغيب معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم *

١٥ - ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ قِيلَ وما بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قال زَهْرَةُ الدُّنْيَا فقال له رَجُلٌ هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَصَمَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ فقال أَيْنَ السَّائِلُ قال أنا قال أبو سعيد لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قال لا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله زهرة الدنيا واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان ونسبته الى خدر بطن من الانصار والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى فانه اخرجه هناك عن معاذ ابن فضالة عن هشام عن يحيى عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار انه سمع ابا سعيد الخدري الى آخره قوله ان اكثر ما اخاف عليكم وفي رواية الزكاة ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم وفي رواية السرخسي اني مما اخاف قوله ما يخرج بضم الياء من الاخراج وهو خبر ان قيل هذا لا يصلح ان يكون خبرا للاكثر واجيب بان فيه اضمارا تقديره ما اخاف بسببه عليكم او مما يخرج قوله زهرة الدنيا وفي كتاب الزكاة زاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وقد قرىء في الشاذ عن الحسن وغيره بفتح الهاء فقيل هما بمعنى واحد وقيل بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجرة والمراد بالزهرة الزينة والبهجة ماخوذ من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من انواع المتاع والعين والثياب والزروع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة البقاء قوله فقال رجل لم يدر اسمه قوله هل يأتي الخير بالشر أي هل تصير النعمة عقوبة قوله حتى ظننا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ظننت انه أي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل عليه بصيغة المجهول أي الوحي قوله ثم جعل يمسح عن جبينه أي العرق وهكذا وقع في رواية الدارقطني قوله لقد حمدناه حين طلع ذلك أي حمدنا الرجل حين ظهر هكذا هو في رواية النسفي وفي رواية غيره كذلك وقال الكرماني تقدم في الزكاة انهم ذموه وقالوا له لم تكلم النبي ولا يكلمك واجاب بانهم ذموه اولا حيث رأوا سكوته صلى الله عليه وسلم وحمدوه آخرا حيث صار سؤاله سببا لاستفادتهم منه صلى الله عليه وسلم قوله لا ياتي الخير الا بالخير زاد في رواية الدارقطني تكرار ذلك ثلاث مرات قوله خضرة التاء فيه اما للمبالغة نحو رجل علامة او هو صفة لموصوف محذوف

نحو

نحو بقلة خضرة اوباعتبار انواع المال وقال ابن الانباری هذا ليس بصفة للمال وانما هو للتشبيه كانه قال المال كالبقلة الخضرة الحلوة **قوله** الربيع أى الجدول وهو النهر الصغير وجمع الربيع الاربعاء واسناد الانبات الى الربيع مجاز والمنبت هو الله عزوجل في الحقيقة **قوله** حبطا بفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة و بالطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة الا كل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا فامعنت في الا كل حتى تنتفخ فتموت وروى بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب **قوله** اويلم بضم اوله أى يقرب ان يقتل **قوله** الا آكلة الخضرة كلمة الا بالتشديد للاستثناء ويروى بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح وآكلة بالمد وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة في رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بضم الخاء وسكون الضاد وبتاء التأنيث وفي رواية السرخسى الخضراء بفتح اوله وسكون ثانيه وبالمد ولغيرهم بضم اوله وفتح ثانيه جمع خضرة وقال الكرمانى الخضرة بفتح الخاء البقلة الخضراء اوضرب من الكلأ وقيل ما بين الشجر والبقل **قوله** خاصرتاها تثنية خاصرة وهما جانبا البطن من الحيوان وفى رواية الكشميهنى خاصرتها بالافراد **قوله** فاجترت بالجيم من الاجترار وهو ان يجر البعير من الكرش ما اكله الى فيه فيمضغه مرة ثانية وكل لقمة منه تسمى جرة و بعير كل واحدة بعرة **قوله** وثلطت بفتح الثاء المثلثة وفتح اللام والطاء المهملة وضبطها ابن التين بكسر اللام أى القت ما في بطنها رقيقا والغرض من هذا ان جمع المال غير محرم لكن الاستكثار منه ضار بل يكون سببا للهلاك **قوله** فنعم المونة هو أى المال يعنى حيث كان دخله وخرجه بالحق فنعم العون للرجل في الدارين وقال صاحب المغرب المونة العون قلت اشار به الى أنه مصدر ميمى وفيه مثل للمؤمن ان لا ياخذ من الدنيا الا قدر حاجته ولا تغره زهرتها فتهلكه ☼

١٦ ـ ﴿ **حدثنى** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ قال سَمِعْتُ أبا جَمْرَةَ قال **حدثنى** زَهْدَمُ بنُ مُضَرِّبٍ قال سَمِعْتُ عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال خَيْرُكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ قال عِمْرَانُ فما أدْرِي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أوْ ثَلاثًا ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ ويَنْذِرُونَ ولا يَفُونَ ويَظْهَرُ فِيهِمِ السِّمَنُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان ارتكاب الامور المذكورة كلها من الميل الى الدنيا وزهرتها وغندر محمد بن جعفر وابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى وروى شعبة عن ابى حمزة بالحاء المهملة و الزاى لكنه عند مسلم دون البخارى وليس لشعبة في البخارى عن ابى جمرة بهذه الصورة الا عن نصر بن عمران وزهدم بفتح الزاى على وزن جعفر بن مضرب على صيغة اسم الفاعل من التضريب والحديث مضى في كتاب الشهادات في باب لا يشهد على شهادة جور اذا اشهد فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابى جمرة الى آخره ومضى الكلام فيه **قوله** لا يستشهدون على صيغة المجهول وشهادة الحسبة مستثناة منه **قوله** ويخونون أى يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها للناس اعتماد عليهم **قوله** ويظهر فيهم السمن أى يتكبرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال اويغفلون عن امر الدين ويقللون الاهتمام به لان الغالب على السمين ان لا يهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة لكن المفهوم منه ما يستكسبه لا الخلق ☼

١٧ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدَانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ

يلونهم ثم يجيء من بعدهم قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى وابراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمانى وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى ايضا فى الشهادات فى باب لايشهد على شهادة جور قوله تسبق قال الكرمانى قيل فيه دور واجاب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على مايشهدون وتارة يحلفون قبل ان يشهدوا وتارة بالعكس اوهو مثل فى سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لايدرى بايهما يبتدى فكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين *

١٨ ـ ﴿ حدثنى يحيى بن موسى حدثنا وكيع حدثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت خبابا وقد اكتوى يومئذ سبعا فى بطنه وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا ولم تنقصهم الدنيا بشيء وإنا أصبنا من الدنيا مالا نجد له موضعا إلا التراب ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولم تنقصهم الدنيا الى اخره يستخرجها من امعن النظر فيه ويحيى بن موسى بن عبدربه البلخى يقال له خت واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وخباب هو ابن الارت والحديث مضى فى كتاب المرضى فى باب تمنى المريض الموت فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن اسماعيل الخ قوله ولم تنقصهم الدنيا اى لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بوجه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم فى كمالهم نقصان قوله الا التراب اراد به بناء الحيطان بقرينة قوله فى الحديث الذى يليه وهو يبنى حائطا ولولا ذلك لكان اللفظ محتملا لارادة الكنز ودفن الذهب فى الارض وقال الداودى يعنى لايكاد ينجو من فتنة المال الا من مات وصار الى التراب *

١٩ ـ ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيل قال حدثنى قيس قال أتيت خبابا وهو يبنى حائطا له فقال إن أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وإنا أصبنا من بعدهم شيئا لا نجد له موضعا إلا التراب ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق عن محمد بن المثنى ضد المفرد عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد الى آخره قوله شيئا ويروى بشىء *

٢٠ ـ ﴿ حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب رضى الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ : قصه ﴾

محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة قوله قصه كذا لابى ذر أى قص الحديث راويه واشار به الى ما اخرجه بتمامه فى اول الهجرة الى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور ههنا *

﴿ باب قول الله تعالى يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى الخ وفي رواية كريمة هكذا سيقت الايتان المذكورتان وفي رواية ابى ذر هكذا ﴿يا ايها الناس ان وعد الله حق﴾ الآية الى قوله السعير قوله «ان وعد الله حق» اى بالبعث والثواب والعقاب قوله «ولا يغرنكم بالله الغرور» وهو ان يغتر بالله فيعمل المعصية ويتمنى المغفرة ويقال الغرور الشيطان وقد نهى الله عن الاغترار به وبين لنا عداوته لئلا نلتفت الى تسويله وتزيينه لنا الشهوات الرديئة قوله فاتخذوه عدوا أى انزلوه من انفسكم منزلة الاعداء وتجنبوا طاعته قوله انما يدعو حزبه أى شيعته الى الكفر قوله ليكونوا من اصحاب السعير أى النار ٭

﴿ جَمْعُهُ سُعُرٌ ﴾

اى جمع السعير سعر على وزن فعل بضمتين والسعير على وزن فعيل بمعنى مفعول من السعر بفتح السين وسكون العين وهو التهاب النار ٭

﴿ قال مُجاهِدٌ الغَرُورُ الشَّيْطانُ ﴾

اثر مجاهد هذا لم يثبت هنا الا في رواية الكشميهني وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى «ولا يغرنكم بالله الغرور» وهو على وزن فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا اصبت غرته ونلت مااردت منه والغرة بالكسر غفلة في اليقظة والغرور كل مايغر الانسان وانما فسر بالشيطان لانه رأس ذلك ٭

٢١ ـ ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيى عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ القُرَشِيِّ قال أخبرني مُعاذُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ ابنَ أبانَ أخْبَرَهُ قال أتَيْتُ عُثْمانَ بِطَهُورٍ وهُوَ جالِسٌ عَلَى المَقاعِدِ فَتَوَضَّأَ فأحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قال رأيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ وهُوَ في هذا المَجْلِسِ فأحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قال مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هذا الوُضُوءِ ثُمَّ أتَى المَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ: قال وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تَغْتَرُّوا ﴾

مطابقته للآية التى هى الترجمة في قوله لا تغتروا وسعد بن حفص ابو محمد الطلحى الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير ضد القليل ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمى ولجده الحارث صحبة ومعاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى وعثمان جده هو اخو طلحة بن عبيد الله الصحابى وعبد الرحمن بن عثمان صحابى ايضا اخرج له مسلم وكان يلقب بشارب الذهب وقتل مع ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم بمكة في يوم واحد واما عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان اخو طلحة بن عبيد الله فله صحبة ايضا قتل يوم الجمل وذلك في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وابن أبان كذا وقع لابى ذر والنسفي وغيرهما أن ابن أبان اخبره ووقع لابن السكن ان حمران بن ابان ووقع للجرجاني وحده أن أبان أخبره وهو خطأ ٭ والحديث اخرجه مسلم في الطهارة عن أبى الطاهر بن السرح وغيره واخرجه النسائي في الصلاة عن سليمان بن داود قوله «بطهور» بفتح الطاء وهو الماء الذى يتطهر به قوله «وهو جالس» الواو فيه للحال قوله «على المقاعد» بوزن المساجد بالقاف والمهملتين موضع بالمدينة قوله «فاحسن الوضوء» وفي رواية نافع بن جبير عن حمران «فاسبغ الوضوء» قوله «ثم قال من توضا» اى النبى ﷺ قوله «مثل هذا الوضوء» المثلية لا تستلزم ان يكون وضوءه مثل وضوء النبى ﷺ من كل وجه لتعذر ذلك قوله «فركع ركعتين» هكذا المطلق من غير تقييد بالمكتوبة وقيده مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير عن حمران بلفظ «ثم مشى

الى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس اوفي المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن ابيه عن حمران فيصلى المكتوبة وفي رواية ابي صخرة عن حمران «ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب عليه فيصلى هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن» قوله غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الذنب الذي بينه وبين الله تعالى واما ما بينه وبين العباد فلا يغفر الا بارضاء الخصم قوله لا تغتروا فتجسرون على الذنوب معتمدين على المغفرة للذنوب فان ذلك بمشيئة الله عز وجل

﴿ باب ذهاب الصالحين ﴾

اى هذا باب في ذكر ذهاب الصالحين اى موتهم وذهاب الصالحين من اشراط الساعة وقرب فناء الدنيا

﴿ ويقال الذهاب المطر ﴾

ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وقال بعضهم مراده ان لفظ الذهاب مشترك بين المضي والمطر قلت ليس كذلك لان الذهاب بمعنى المضي بفتح الذال والذهاب بمعنى المطر بكسرها قال صاحب المحكم الذهبة بالكسر المطرة الضعيفة والجمع الذهاب ●

٢٢ - ﴿ حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه في الحيض بواسطة الحسن بن مدرك وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو والنون واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وبالشين المعجمة الاحمسي بالمهملتين وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة وبالزاي ومرداس بكسر الميم وسكون الراء ابن مالك الاسلمي وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن الكوفة وهو معدود في اهلها والحديث مضى في المغازي عن ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس الخ قوله يذهب وعند الاسماعيلي يقبض بدل يذهب اى يقبض ارواحهم قوله الاول اى يذهب الاول فالاول عطف عليه قوله حفالة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء وهي الرذائل من كل شيء ويقال هي ما يبقى من آخر الشعير ومن التمر اردؤه وقال ابن التين الحفالة سقط الناس واصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما وقال الداودي الحفالة ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل قوله اوالتمر يحتمل الشك والتنويع ووقع في رواية عبد الحميد كحثالة الشعير فقط وفي رواية يحيى لا يبقى الا مثل حثالة التمر والشعير والحثالة بالثاء المثلثة مثل الحفالة يتعاقبان كقولهم فوم وثوم قوله لا يباليهم الله قال الخطابي اى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وفي رواية عيسى بن يونس عن بيان تقدمت في المغازي بلفظ لا يعبأ الله بهم شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يبالي الله عنهم وكلمة عن ههنا بمعنى الباء يقال ما باليت به وما باليت عنه قوله بالة اسم لمصدر وليس مصدرا لباليت وقيل اصله بالية فحذفت الياء تخفيفا كذا قاله الكرماني قلت يقال باليت بالشيء مبالاة وبالة وبالية ●

﴿ قال أبو عبد الله يقال حفالة وحثالة ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واراد به ان حفالة وحثالة بالفاء والثاء المثلثة بمعنى واحد ●

﴿ باب ما يتقى من فتنة المال ﴾

اى هذا باب في بيان ما يتقى على صيغة المجهول قوله «من فتنة المال» اى الانتباه به ومعنى الفتنة في كلام العرب الاختبار والابتلاء

والابتلاء والفتنة الامالة عن القصد ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك اى ليميلونك والفتنة ايضا الاحتراق ومنه قوله تعالى (يوم هم على النار يفتنون) اى يحرقون قاله ابن الانبارى والامتلاء والاختبار يجمع ذلك كله *

﴿ وقولِ اللهِ تعالى إنَّما أموالُكُمْ وأولادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله من فتنة المال وقد اخبر الله تعالى عن الاموال والاولاد انها فتنة لانها تشغل الناس عن الطاعة قال الله تعالى الهيكم التكاثر أى شغلكم التكاثر وخرج لفظ الخطاب بذلك على العموم لان الله تعالى فطر العباد على حب المال والاولاد وقد روى الترمذى وابن حبان والحاكم وصححوه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله ﷺ يقول ان لكل امة فتنة وفتنة أمتى المال *

٢٣ - ﴿ حدثنى يَحْيى بنُ يُوسُفَ أخبرنا أبُو بَكْرٍ عَنْ أبى حَصِينٍ عَنْ أبى صالِحٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ والدِّرْهَمِ والقَطِيفَةِ والخَمِيصَةِ إنْ أُعْطِىَ رَضِىَ وإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى بن يوسف الزمى بكسر الزاى وتشديد الميم نسبة الى بلدة يقال لها زم ويقال له ابن ابى كريمة فقيل هو كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته اخرج عنه البخارى بغير واسطة فى الصحيح وبواسطة خارج الصحيح وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارىء المحدث وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى الجهاد عن يحيى ايضا متنا واسنادا فى باب الحراسة فى الغزو واخرجه ابن ماجه عن الحسن بن حماد عن يحيى به وقال الاسماعيلى وافق ابا بكر على رفعه شريك القاضى وقيس بن الربيع عن ابى حصين وخالفهم اسرائيل فرواه عن ابى حصين موقوفا قوله تعس بكسر العين المهملة وفتحها اى سقط والمراد هنا هلك وقال ابن الانبارى التعس الشر قال تعالى فتعسا لهم اراد الزمهم الشر وقيل التعس البعد اى بعدا لهم وقيل قولهم تعسا له نقيض قولهم لعا له فتعسا دعاء عليه بالعثرة ولعا دعاء له بالانتعاش قوله عبد الدينار اى طالبه وخادمه والحريص على جمعه والقائم على حفظه فكانه لذلك عبده وقال شيخ شيخنا الطيبى خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه فى محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذى لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لان المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة قوله والقطيفة الدثار المخمل وهو الثوب الذى له خمل والخميصة الكساء الاسود المربع قوله ان اعطى على صيغة المجهول وكذا وان لم يعط قال الله تعالى (فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) *

٢٤ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ قال سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما يَقُولُ سَمِعْتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ مالٍ لابْتَغَى ثالِثاً ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّرابُ ويَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تابَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لانه ﷺ اشار بهذا المثل الى ذم الحرص على الدنيا والشره والازدياد وهذه آفة يجب الاتقاء منها وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصرى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى وعطاء هو ابن ابى رباح يروى بالسماع عن ابن عباس يقول سمعت النبى ﷺ وهذا من الاحاديث التى صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهى قليلة بالنسبة الى مرويه عنه فانه احد المكثرين ومع ذلك فتحمله كان اكثره عن كبار الصحابة والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة عن زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قوله لو كان لابن آدم واديان وفى الحديث الذى يليه لو كان لابن آدم مثل وادمالا وفى الحديث الآخر لو ان ابن آدم اعطى واديا وفى الآخر

لو ان لابن آدم واديان قوله من مال وفی الحديث الثالث ملأ من ذهب وفی الحديث الرابع واديامن ذهب وعند احمد فی حديث زيد بن ارقم «من ذهب وفضة» قوله «لا بتغى» بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وفی الحديث الثانی «لاحب ان له اليه مثله» وفی حديث انس «لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى اودية» وفی الحديث الثالث «احب اليه ثانيا» وفی الرابع احب اليه ان يكون له واديا وقال الكرمانی فی قوله لابتغى لهما ثالثا فزاد لفظة لهما فی شرحه ثم قال فان قلت الابتغاء لا يستعمل باللام قلت هذا متعلق بقوله ثالثا ای ثالثا لهما ای مثلثهما انتهى قوله ولا يملأ جوف ابن آدم وفی الحديث الثانی «ولا يملأ عين ابن آدم» وفی الثالث «ولا يسد جوف ابن آدم» وفی الرابع «ولن يملأ فاه» وفی رواية الاسماعيلی عن ابن جريج لا يملأ نفس ابن آدم وفی مرسل جبير بن نفير ولا يشبع جوف ابن آدم بضم الياء من الاشباع وفی حديث زيد بن ارقم «ولا يملأ بطن ابن آدم» وقال الكرمانی ما وجه ذكره فی الرواية الاولى الجوف وفی الثانية العين وفی الثالثة الفم قلت ليس المقصود منه الحقيقة بقرينة عدم الانحصار على التراب اذ غيره يملؤه ايضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد ليس فيها الا التفنن فی الكلام وقال بعضهم هذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة انتهى قلت احالته على كلام الشارع اولى من احالته الى تصرف الرواة مع ان فيه تغيير لفظ الشارع فان قلت نسبة الامتلاء الى الجوف والبطن واضحة فما وجهها الى النفس والفم والعين قلت اما النفس فعبر بها عن الذات واراد بالبطن من قبيل اطلاق الكل وارادة الجزء واما الفم فلكونه الطريق الى الوصول الى الجوف واما العين فلانها الاصل فی الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن فی اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرارا للاكل والشرب وقال الطيبی وقع قوله ولا يملأ الى آخره موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل ولا يشبع من خلق من التراب الا بالتراب قوله ويتوب الله على من تاب ای من المعصية ورجع عنها يعنی يوفقه للتوبة او يرجع عليه من التشديد الى التخفيف او يرجع عليه بقبوله *

۲۵ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا مَخْلَدٌ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَقُولُ لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ مِثْلَ وادٍ مالاً لأَحَبَّ أنَّ لَهُ إلَيْهِ مِثْلَهُ ولا يَمْلأُ عَيْنَ ابنِ آدَمَ إلاّ التُّرابُ ويَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تابَ: قال ابنُ عَبَّاسٍ فَلا أدْرِي مِنَ القُرْآنِ هُوَ أمْ لا * قال وسَمِعْتُ ابنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلى المِنْبَرِ ﴾

هذا طريق اخر عن محمد هو ابن سلام وصرح بذلك فی رواية ابی زيد المروزی وهو يروی عن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة ابو الحسن الحرانی الجزری مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قوله مثل واد ويروى ملء واد قوله قال ابن عباس فلا ادری من القرآن هو ام لا يعنی الحديث المذكور يعنی من القرآن المنسوخ تلاوته قوله قال وسمعت ابن الزبير ای قال عطاء سمعت عبدالله بن الزبير وهو متصل بالسند المذكور قوله يقول ذلك اشارة الى الحديث وقال الكرمانی وعبدالله بن الزبير كان يقول قال النبی ﷺ قال ذلك يعنی لو ان لابن آدم الى اخره ويحتمل ان يراد به قول لا ادری ايضا قوله على المنبر ای بمكة كما يأتی الآن *

۲٦ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سُلَيْمانَ بنِ الغَسِيلِ عن عَبَّاسِ بنِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال سَمِعْتُ ابنَ الزُّبَيْرِ عَلى المِنْبَرِ بِمَكَّةَ في خُطْبَتِهِ يَقُولُ يا أيُّها النَّاسُ إنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كانَ يَقُولُ لَوْ أنَّ ابنَ آدَمَ أُعْطِيَ وادِياً مَلأً مِنْ ذَهَبٍ أحَبَّ إلَيْهِ ثانِياً ولَوْ أُعْطِيَ ثانِياً أحَبَّ إلَيْهِ ثالِثاً ولا يَسُدُّ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلاّ التُّرابُ ويَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تابَ ﴾

ابو نعيم الفضل بن دكين وعبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة بن الغسيل ای مغسول الملائكة حين استشهد وهو

جنب

جنب والغسيل هو حنظلة بن ابي عامر الاوسي وعبد الله من صغار الصحابة قتل يوم الحرة وكان الامير على طائفة الانصار يومئذ وحنظلة استشهد باحد وهو من كبار الصحابة وابوه ابو عامر يعرف بالراهب وهو الذي بنى مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود من صغار التابعين وهذا الاسناد من اعلى ما في صحيح البخاري لانه في حكم الثلاثيات وان كان رباعيا كذا قاله بعضهم ولكنه من الرباعيات حقيقة وقوله في حكم الثلاثيات فيه نظر وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وسهل من الصحابة المشهورين والحديث من افراده قوله اعطى على صيغة المجهول قوله ملأ ويروى ملآن قوله ثانيا اي واديا ثانيا *

٢٧ــ ﴿ حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ سَعْدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لَوْ أنَّ لابنِ آدَمَ وادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أحَبَّ أنْ يَكُونَ لهُ وادِيانِ ولَنْ يَمْلَأ فاهُ إلاّ التُّرَابُ ويَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تابَ ﴾

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المديني وابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن عبد الله بن الحكم قوله احب وقع كذا بغير اللام قوله ولن يملأ ويروى ولا يملأ *

﴿ وقال لَنا أبُو الوَلِيدِ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عنْ ثابِت عنْ أنَسٍ عنْ أُبَيٍّ قال كُنَّا نُرَي هٰذَا مِنَ القُرْآنِ حتَّى نَزَلَتْ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ ﴾

ابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي ذهب الحافظ المزي ان هذا تعليق واعترض عليه بعضهم وقال هذا صريح في الوصل لقوله وقال لنا وان كان التصريح بالتحديث اشد اتصالا انتهى قلت الصواب ما قاله المزي لان فيه حماد بن سلمة وهو لم يحتج به البخاري فيمن اخرج له البخاري موصولا وليس هو على شرطه في الاحتجاج على ان عند البعض قال فلان او قال فلان لنا مذاكرة غالبا وربما يكون للاجازة اوللمناولة قوله عن ثابت بالثاء المثلثة في اوله وهو ابن اسلم البناني ابو محمد البصري قوله عن ابي هو ابي بن كعب الانصاري وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله كنا نرى بضم النون اي كنا نظن ويجوز فتحها من الرأي اي كنا نعتقد قوله هذا لم يبين المشار اليه وقد بينه الاسماعيلي حيث قال في روايته كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو ان لابن ادم واديا من مال الحديث حتى نزلت (الهيكم التكاثر) وفي رواية موسى بن اسماعيل زاد الى اخر السورة قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر وهي ليست ناسخة له اذ لا معارضة بينهما واجيب بان شرط نسخ الحكم المعارضة واما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك فمقصوده انه لما نزلت السورة التي هي بمعناه اعلمنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخ تلاوته والاكتفاء بما هو في معناه واما موافقته المعنى فلان بعضهم فسر زيارة المقابر بالموت يعني شغلكم التكاثر في الاموال الى ان متم وقيل يحتمل ان يقال معناه كنا نظن انه قرآن حتى نزلت السورة التي بمعناه فحين المقايسة بينهما عرفنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليس قرآنا فلا يكون من باب النسخ في شيء والله اعلم وقيل كان قرآنا ونسخت تلاوته ولما نزلت (الهيكم التكاثر) واستمرت تلاوتها كانت ناسخة لتلاوة ذلك ومن هذا القبيل ما رواه احمد من حديث ابي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله قال انما انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لاحب ان يكون له ثان الحديث ظاهره انه ﷺ اخبر به عن الله تعالى بانه من القرآن على انه يحتمل ان يكون من الاحاديث القدسية فعلى الوجه الاول نسخت تلاوته قطعا وان كان حكمه مستمرا *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم هٰذَا المالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ ﴾

ای هذا باب فی بیان ذکر قول النبی ﷺ هذا المال اشار به الی المال الذی یتصرف فیه الناس قوله خضرة التاء فیه للمبالغة اوباعتبار انواع المال وکذا الکلام فی حلوة *

﴿ وقال الله تعالی زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

سیقت هذه الایة کلها فی روایة کریمة وفی روایة ابی ذر (زین للناس حب الشهوات من النساء والبنین) الایة وفی روایة ابی زید المروزی حب الشهوات الآیة وکانت روایة الاسماعیلی مثل روایة ابی ذر وزاد الی قوله ذلک متاع الحیاة الدنیا قوله زین للناس ای فی هذه الدنیا من انواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لان الفتنة بهن اشد لقوله ﷺ فی الصحیح (ما ترکت بعدی فتنة اضر علی الرجال من النساء) فاذا کان القصد بهن الاعفاف وکثرة الاولاد فهذا مطلوب مرغوب فیه مندوب الیه لقوله ﷺ الدنیا متاع وخیر متاعها المرأة الصالحة الحدیث ثم ذکر البنین فلا یخلو حبهم اما ان یکون للتفاخر والزینة فهو داخل فیها واما ان یکون لتکثیر النسل وتکثیر امة محمد ﷺ فهذا محمود ممدوح کما فی الحدیث تزوجوا الودود الولود فانی مکاثر بکم الامم یوم القیامة قوله والقناطیر المقنطرة اختلف المفسرون فی مقدار القنطار علی اقوال فقال الضحاک المال الجزیل وقیل الف دینار وقیل الف ومائتان وقیل اثنا عشر الفا وقیل اربعون الفا وقیل سبعون الفا وقیل ثمانون الفا وروی الامام احمد من حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ القنطار اثنا عشر الف اوقیة کل اوقیة خیر مما بین السماء والارض ورواه ابن ماجه ایضا وروی ابن ابی حاتم حدثنا ابی حدثنا عارم عن حماد عن سعید الحریشی عن ابی نصرة عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه قال القنطار ملء مسک الثور ذهبا وروی عن حماد مرفوعا والموقوف اصح وعن سعید بن جبیر القنطار مائة الف دینار قوله «والمقنطرة» مبنیة من لفظ القنطار للتوکید کقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة قوله «والخیل المسومة» ای المعلمة والانعام الازواج الثمانیة قوله والحرث بمعنی الاراضی المتخذة للغراس والزراعة وروی احمد من حدیث سوید بن هبیرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قال «خیر مال امری مهرة مامورة او سکة مابورة» المامورة الکثیرة النسل والسکة النخیل المصطف والمابورة الملقحة قوله ذلک ای المذکور متاع الحیاة الدنیا ای انما هذه زهرة الحیاة الدنیا وزینتها الفانیة الزائلة قوله «والله عنده حسن المآب» ای حسن المرجع والثواب *

﴿ قال عمر اللهم إنا لا نستطیع إلا أن نفرح بما زینته لنا اللهم إنی أسألک أن أنفقه فی حقه ﴾

ای قال عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه فی الآیة المذکورة انا لا نستطیع ای لا نقدر الاان نفرح بما زینته لنا ای بما حصل لنا مما فی آیة زین للناس حب الشهوات من النساء. ثم لما رأی ان فتنة المال والغنی مسلطة علی من فتحه الله علیه لتزیین الله تعالی له ولشهوات الدنیا فی نفوس العباد دعا الله تعالی بقوله اللهم انی اسألک ان انفقه فی حقه لان من اخذ المال من حقه ووضعه فی حقه فقد سلم من فتنته وهذا الاثر وصله الدارقطنی فی غرائب مالک من طریق اسماعیل بن ابی اویس عن مالک عن یحیی بن سعید هو الانصاری ان عمر بن الخطاب اتی بمال من المشرق یقال له نفل کسری فامر به فصب وغطی ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم امر به فکشف عنه فاذا هو حلی کثیر وجواهر ومتاع فبکی عمر رضی الله تعالی عنه وحمد الله عز وجل فقالوا ما یبکیک یا امیر المؤمنین هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا علی قوم الا سفکوا دماءهم واستحلوا حرمتهم قال فحدثنی زید بن اسلم انه بقی من ذلک المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم حتی متی تحبسه لا تقسمه قال بلی اذا رأیتنی فارغا فآذنی به فلما رآه فارغا بسط شیئا فی حش نخلة ثم جاء به فی مکتل فصبه فکانه استکثره ثم قال اللهم انت قلت زین للناس حب الشهوات الآیة حتی فرغ منها ثم قال لا نستطیع الا ان نحب ما زینت لنا فقنی شره وارزقنی ان انفقه فی حقک فما قام حتی ما بقی منه شیء وهذا التعلیق قد سقط فی روایة ابی زید المروزی *

حدثنا

٢٨ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ قال سمعتُ الزهريَّ يقولُ أخبرني عُروةُ وسعيدُ بنُ المسيَّبِ عن حكيمِ بنِ حزامٍ قال سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثمَّ سألتُه فأعطاني ثمَّ سألتُه فأعطاني ثمَّ قال هذا المالُ وربَّما قال سفيانُ قال لي يا حكيمُ إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ فمن أخذَهُ بطيبِ نفسٍ بُورِكَ لهُ فيهِ ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ لهُ فيهِ وكانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وحكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالزاى الحيفة ابن خويلد الاسدى والحديث مضى في الوصايا وفي الخمس عن محمد ابن يوسف عن الاوزاعى ومضى الكلام فيه قوله ثم قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وربما قال القائل بربما هو على بن المدينى رواية عن سفيان والقائل قال لى هو حكيم بن حزام يعنى قال قال لى النبى ﷺ ولا يظن ان سفيان هو القائل بقوله قال لى يا حكيم لان سفيان لم يدرك حكيما لان بين وفات حكيم ومولد سفيان نحو خمسين سنة قوله يا حكيم بالرفع بغير تنوين لانه منادى مفرد معرفة وتفسير الخضرة الحلوة قد مضى عن قريب قوله « باشراف نفس » الاشراف على الشيء الاطلاع عليه والتعرض له بنحو بسط اليد قوله « كالذى يا كل ولا يشبع » اى كمن به الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكلب كلما ازداد أكلا ازداد جوعا قوله « واليد العليا » قد مضى الكلام فيه في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف ☆

﴿ باب ماقدَّمَ من مالِهِ فهوَ لهُ ﴾

اى هذا باب في بيان حال من قدم اى الانسان المكلف من ماله فهو له يجد ثوابه يوم القيامة والمراد بالتقديم صرف ماله قبل موته فى مواضع القربات وهذه الترجمة مع حديث الباب تدل على ان انفاق المال في وجوه البر افضل من تركه لورثته فان قلت هذا يعارض قوله ﷺ لسعد رضى الله تعالى عنه (إنك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس) قلت لا تعارض بينهما لان سعدا اراد ان يتصدق بماله كله فى مرضه وكان وارثه بنته ولا طاقة لها على الكسب فامره ان يتصدق منه بثلثه ويكون باقيه لابنته وبيت المال وحديث الباب انما خاطب به اصحابه في صحتهم وحرضهم على تقديم شيء من مالهم لينفعهم يوم القيامة وليس المراد منه ان تقديم جميع ماله عند مرضه فان ذلك تحريم للورثة وتركهم فقراء يسالون الناس وانما الشارع جعل له التصرف في ماله بالثلث فقط ☆

٢٩ - ﴿ حدثني عُمرُ بنُ حفصٍ حدثني أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني إبراهيمُ التيميُّ عن الحارثِ بنِ سُويدٍ قال عبدُ اللهِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليهِ من مالِهِ قالوا يارسولَ اللهِ مامنا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليهِ قال فإنَّ مالَهُ ماقدَّمَ ومالُ وارثِهِ ماأخَّرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمى تيم الرباب العابد عن الحارث بن سويد التيمى وكل هؤلاء كوفيون وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه النسائى في الوصايا عن هناد بن السرى قوله ماقدم اى على موته بان صرفه فى حياته فى مصارف الخير قوله ومال وارثه ما اخر اى ما اخره من المال الذى يتركه ولا يتصدق منه حتى يموت ☆

﴿ باب المكثرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه المكثرون هم المقلون كذا هو في رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى هم الاقلون ووقع فى

رواية ابى ذر المكثرون هم الاخسرون ومعناه المكثرون من المال هم المقلون فى الثواب يعنى كثرة المال تؤول بصاحبه الى الافلال من الحسنات يوم القيامة اذا لم ينفقه فى طاعة الله تعالى فان انفقه فيها كان غنيا من الحسنات يوم القيامة ٭

﴿ وقَوْلُهُ تعالى مَنْ كانَ يُرِيدُ الحَياةَ الدُّنيا وزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فيها وهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وحَبِطَ ماصَنَعُوا فِيها وباطِلٌ ما كانوا يَعْمَلُونَ ﴾

سيقت هاتان الآيتان بتمامهما فى رواية الاصيلى وكريمة وفى رواية ابى ذر من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآيتان وفى رواية ابى زيد بعد قوله وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الاية ومثله للاسماعيلى لكن قال الى قوله وباطل ما كانوا يعملون **قوله** من كان الى آخره على عمومها فى الكفار وفيمن يرائى بعمله من المسلمين وقال سعيد بن جبير الآية فيمن عمل عملا لا يريد به غير الله جوزى عليه فى الدنيا وعن انس هم اليهود والنصارى ان اعطوا سائلا او وصلوا رحما عجل لهم جزاء ذلك بتوسعة فى الرزق وصحة فى البدن وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاسهم لهم من الغنائم وقال الضحاك يعنى المشركين اذا عملوا عملا جوزوا عليه فى الدنيا وهذا ابين لقوله تعالى (اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار) **قوله** نوف اليهم اعمالهم اى نوصل اليهم اجور اعمالهم كاملة وافية وهو من التوفية وقرىء يوف بالياء على ان الفعل لله وبالياء على صيغة المجهول ويوفى بالتخفيف واثبات الياء **قوله** فيها اى فى الدنيا **قوله** لا يبخسون من البخس وهو النقص **قوله** وحبط اى بطل يقال حبط عمله يحبط واحبطه غيره ومعنى حبط عملهم ليس لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون اى عملهم فى نفسه باطل وقرىء وبطل على الفعل وعن عاصم وباطلا بالنصب ٭

٣٠ ـ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ رُفَيْعٍ عنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ عنْ أبى ذَرٍّ رضى الله عنه قال خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالِى فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمْشِى وحْدَهُ ولَيْسَ مَعَهُ إنْسانٌ قال فَظَنَنْتُ أنَّهُ يَكْرَهُ أنْ يَمْشِىَ مَعَهُ أحَدٌ قال فَجَعَلْتُ أمْشِى فى ظِلِّ القَمَرِ فالْتَفَتَ فرَآنِى فقال مَنْ هٰذا قُلْتُ أبُو ذَرٍّ جَعَلَنِى اللهُ فِداءَكَ قال يا أبا ذَرٍّ تَعالَهْ قال فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً فقال إنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيامَةِ إلاَّ مَنْ أعْطاهُ اللهُ خَيْرًا فَنَفَحَ فيهِ يَمِينَهُ وشِمالَهُ وبَيْنَ يَدَيْهِ ووَراءَهُ وعَمِلَ فيهِ خَيْرًا قال فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً فقال لِى اجْلِسْ هٰهُنا قال فأجْلَسَنِى فى قاعٍ حَوْلَهُ حِجارَةٌ فقال لِى اجْلِسْ هٰهُنا حتَّى أرْجِعَ إلَيْكَ قال فانْطَلَقَ فى الحَرَّةِ حتَّى لا أراهُ فَلَبِثَ عَنِّى فأطالَ اللُّبْثَ ثُمَّ إنِّى سَمِعْتُهُ وهُوَ مُقْبِلٌ وهُوَ يَقُولُ وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى قال فَلَمَّا جاءَ لَمْ أصْبِرْ حتَّى قُلْتُ يا نَبِىَّ اللهِ جَعَلَنِى اللهُ فِداءَكَ مَنْ تُكَلِّمُ فى جانِبِ الحَرَّةِ ما سَمِعْتُ أحَدًا يَرْجِعُ إلَيْكَ شَيْئًا قال ذٰلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السلامُ عَرَضَ لِى فى جانِبِ الحَرَّةِ قال بَشِّرْ أُمَّتَكَ أنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ يا جِبْرِيلُ وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى قال نَعَمْ قال قُلْتُ وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَى قال نَعَمْ وإنْ شَرِبَ الخَمْرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والمطابقة ايضا بين الحديث والآية المذكورة هى ان الوعيد الذى فيها محمول على التأقيت فى حق من وقع له ذلك من المسلمين لا على التابيد لدلالة الحديث على ان المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل الجنة وليس فيه ما ينفى انه يعذب قبل ذلك كما انه ليس فى الاية ما ينفى انه قد يدخل الجنة بعد التعذيب على معصية الزنا

وجرير

وجرير هو ابن عبد الحميد وعبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة الاسدي المكي سكن الكوفة وهو من صغار التابعين سمع انس بن مالك وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي من قضاعة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق وابو ذر الغفاري اسمه في الاشهر جندب بن جنادة والحديث بزيادة ونقصان مضى في مواضع كثيرة في الاستقراض وفي الاستئذان واخرجه مسلم في الزكاة عن قتيبة به واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عبدة بن عبد الرحمن وغيره **قوله** خرجت ليلة من الليالي وفي رواية الاعمش عن زيد بن وهب عنه كنت امشي مع رسول الله ﷺ في حرة المدينة عشاء فبين فيه المكان والزمان قوله في ظل القمر اي في مكان ليس للقمر فيه ضوء ليخفي نفسه وانما استمر يمشي لاحتمال ان يطرأ للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه **قوله** قلت ابو ذر اي انا ابو ذر **قوله** «تعاله» امر بهاء السكت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «تعال» قال ابن التين فائدة هاء السكت ان لا يقف على ساكنين وهو غير مطرد قوله ان المكثرين هم المقلون قد مر الكلام فيه آنفا قوله «خيرا» اي مالا قال تعالى (ان ترك خيرا) قوله «فنفح فيه» بالحاء المهملة يقال نفح فلان فلانا بشيء اي اعطاه والنفحة الدفعة وقال صاحب الافعال نفح بالعطاء اعطى والله نفاح بالخيرات وقال صاحب العين نفح بالمال والسيف ونفحت الدابة رمت بحافرها الارض قوله «ووراءه» قيل معناه يوصي فيه ويبقيه لوارثه او حبس بحبسه قوله «في قاع» هو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال قوله «في الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود كانها احترقت بالنار قوله «وهو مقبل» الواو فيه للحال قوله «وهو يقول» كذلك الواو فيه للحال قوله «دخل الجنة» اي كان مصيره اليها وان ناله عقوبة جمعا بينه وبين مثل (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم) من الآيات الموعدة للفساق قوله «وان سرق وان زنى» قيل يحتمل معنيين احدهما ان هذه الامة يغفر لجميعها والثاني ان يكون يدخل الجنة من عوقب ببعض ذنوبه فادخل النار ثم اخرج منها بذنوبه ☆

﴿ قَالَ النَّضْرُ أَخْبرنا شُعْبَةُ وحدّثنا حَبِيبُ بنُ أَبِي ثابِتٍ والأَعْمَشُ وعَبْدُ العَزِيزِ بنُ رُفَيْعٍ حدّثنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ بِهٰذا ﴾

قال النضر بن شميل الى آخره قوله «بهذا» اي بالحديث المذكور وقيل الغرض بهذا التعليق تصريح الشيوخ الثلاثة المذكورين بان زيد بن وهب حدثهم قال الاسماعيلي ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين انما فيه من مات لا يشرك به شيئا والعجب من ابي عبد الله كيف اطلق هذا الكلام اخبرنيه الحسن حدثنا حميد يعني ابن زنجويه حدثنا النضر بن شميل انا شعبة حدثنا حبيب بن ابي ثابت والاعمش وعبد العزيز بن رفيع قالوا سمعنا زيد بن وهب عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان جبريل عليه السلام اتاني فبشرني أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وسرق قال وان زنى وسرق» قال سليمان يعني الاعمش وانما يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء قال اما انا فانما سمعته من ابي ذر اخبرنيه يحيى بن محمد الحنائي حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدثنا شعبة عن حبيب وبلال والاعمش وعبد العزيز المكي سمعوا زيد بن وهب عن ابي ذر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قال ورواه ابو داود عن شعبة فذكرهم ولم يذكر بلالا ولم يزد على هذه القصة اخبرنيه الهيثم الدوري حدثنا زيد بن اخزم حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن بلال وهو ابو مرداس ويقال ابن معاذ تفرد بهذا الحديث عنه ورواه شعبة ايضا عن المعرور بن سويد سمع اباذر عن النبي ﷺ مثل قصة من مات لا يشرك بالله شيئا اخبرنيه الحنائي حدثنا عبيد الله حدثنا ابي حدثنا شعبة وقال بعضهم وقد تبع الاسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم مغلطاي ومن بعده (قلت) فيه اساءة الادب حيث قال مغلطاي بطريق الاستهتار وأراد بقوله ومن بعده صاحب التوضيح الشيخ سراج الدين بن الملقن وهو شيخه والكرماني ايضا ثم تصدى للجواب عن الاعتراض المذكور بقوله الجواب عن البخاري واضح على طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث

فان الحديث المذكور في الاصل قد اشتمل على ثلاثة اشياء فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخاري بهذا اى باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق انتهى قلت الاعتراض باق على ما لا يخفى لان الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا اى باصل الحديث الى آخره غير سديد لان الاشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق والمراد من ثلاثة اشياء ثلاثة احاديث (الاول) قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا (الثاني) حديث المكثرين والمقلين (والثالث) حديث من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ هٰذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

هذا اعنى قال ابو عبد الله الى آخره لا يوجد في كثير من النسخ وابو عبد الله هو البخاري قوله حديث ابي صالح هو ذكوان الزيات عن ابي الدرداء عويمر بن مالك مرسل لا يصح وقال صاحب التلويح فيه نظر من حيث أن النسائي رواه بسند صحيح على شرط ابي الحجاج القشيري فقال حدثني قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب وعن عمرو بن هشام عن محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن عيسى بن مالك عن زيد عن ابي الدرداء قوله * انما اردنا للمعرفة اى لنعرف انه قد روى عنه لا لانه يحتج به قوله قيل لابي عبد الله هو البخاري ايضا قوله حديث عطاء بن يسار عند الطبراني عن ابي الدرداء قال مرسل اى هو مرسل ايضا لا يصح قال صاحب التلويح فيه نظر ايضا لان الطبراني قد اخرجه باسناد جيد حدثنا يحيى بن ايوب العلاف حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار قال اخبرني ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قوله هذا اى هذا الذى روى عن ابي الدرداء وهو قوله من مات لا يشرك بالله شيئا في حق من قال لا اله الا الله عند الموت *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ﴾

اى هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ما احب ان لي مثل احد ذهبا وفي بعض النسخ ما احب ان لي احدا ذهبا وفي بعضها باب قول النبي ﷺ ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا وهذا هو الموافق للفظ حديث الباب *

۳۱ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هٰذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ مَشَى فَقَالَ إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ وَهَلْ

سَمِعْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قال ذاكَ جِبْرِيلُ أتانِي فقال مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ قال وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ ﴾

مطابقته للترجمة التى هى ما يسرنى ان عندى مثل احد ذهبا ظاهرة وفى غير هذا اللفظ ايضا التطابق موجود من حيث المعنى والحسن بن الربيع بفتح الراء هو ابو على البورانى بالباء الموحدة والراء وبالنون قال الرشاطى ينسب الى البوارى وهى حصر من قصب وكان له غلمان يصنعونها وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم والاعمش سليمان والحديث قد روى بزيادة ونقصان عن ابى ذر كما ذكرناه فى الباب السابق قوله فاستقبلنا بفتح اللام واحد بالرفع فاعله وفى رواية حفص بن غياث فاستقبلنا أحدا بسكون اللام ونصب احدا على انه مفعول قوله ما يسرنى من سره اذا فرحه والسرور خلاف الحزن قوله ان عندى مثل احد هذا ذهبا (١) قوله ثالثة اى ليلة ثالثة قيل قيد بالثلاث لانه لا يتهيأ تفريق قدر احد من الذهب فى اقل منها غالبا وقات يعكر عليه رواية حفص بن غياث ما احب ان لى احدا ذهبا ياتى على يوم وليلة اوثلاث عندى منه دينار قال بعضهم والاولى ان يقال الثلاث اقصى ما يحتاج اليه فى تفرقة مثل ذلك والواحدة اقل ما يمكن قلت ذكر اليوم او الثلاث ليس بقيد وانما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تاخير ولا ابقاء شىء منه وفيه ايضا مبالغة لقوله وعندى الواو فيه للحال قوله الاشيئا استثناء من دينار قوله أرصده بضم الهمزة اى اعده واحفظه وعن الكسائى والاصمعى ارصدت له اعددت له ورصدته ترقبته وهذه الجملة اعنى ارصده فى محل النصب لانها صفة لقوله شيئا ثم ارصاد العين اعم من ان يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فياخذه اولاجل وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفى قوله لدين ويروى لدينى بياء الاضافة قوله الا ان اقول به استثناء بعد استثناء وقال الكرمانى الا ان اقول استثناء من فاعل يسرنى اى الا ان اصرفه وقد ذكرنا غير مرة ان العرب تستعمل لفظ القول فى معان كثيرة قوله فى عباد الله اى بين عباد الله كما فى قوله تعالى (فادخلى فى عبادى) اى بين عبادى قوله هكذا وهكذا وهكذا قالها ثلاث مرات واشار بها بيده ثم بين ذلك بقوله عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وهذا على سبيل المبالغة لان الاصل فى العطية ان تكون لمن بين يديه وهذه جهة رابعة من الجهات الاربع ولم يذكر ههنا وقد جاء فى رواية احمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن ابيه بلفظ الا ان اقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وهكذا واراناه بيده وذكر فيه الجهات الاربع واخرجه ابونعيم من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص فاقتصر على ثنتين قوله ثم مشى اى رسول الله ﷺ قوله ان الاكثرين هم الاقلون ويروى الا ان الاكثرين هم المقلون وقد مضت رواية اخرى ان المكثرين هم المقلون وفى رواية احد ان المكثرين هم الاقلون قوله الا من قال هكذا وهكذا وهكذا وفى رواية ابن شهاب الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا قوله وقليل ما هم كلمة ما زائدة مؤكدة للقلة وهم مبتدأ وقليل مقدما خبره قوله مكانك بالنصب اى الزم مكانك قوله لا تبرح حتى آتيك تاكيد لما قبله وفى رواية حفص لا تبرح يا اباذر حتى ارجع قوله ثم انطلق فى سواد الليل فيه اشعار بان القمر قد غاب قوله حتى توارى اى حتى غاب عن بصرى قوله فسمعت صوتا وفى رواية ابى معاوية لفظا وصوتا قوله قد عرض بضم العين وروى فتخوفت ان يكون احد عرض للنبى ﷺ اى تعرض له بسوء قوله وان زنى وان سرق وقع فى رواية عبد العزيز بن رفيع قلت يا جبرائيل وان سرق وان زنى قال نعم وكررها مرتين فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى ثلاثا .

٣٢ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ حدّثنا أبى عنْ يُونُسَ : وقال اللَيْثُ حدّثنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن عُتْبَةَ قال أبُو هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال رسولُ اللهِ صلى الله

(١) هنا بياض بالاصول التى بايدينا

عليه وسلم او كان لى مثل أحد ذهبا لسرنى أن لا تمر على ثلاث ليال وعندي منه شىء إلا شيئا أرصده لدين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الحبطى بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالطاء المهملة نسبة الى الحبطات من بنى تميم البصرى وهو من افراد البخارى وضعفه ابن عبد البر تبعا لابى الفتح الازدى والازدى غير مرضى فلا يتبع فى ذلك قلت فلذلك قال فى رجال الصحيحين روى عنه البخارى فى غير موضع مقرونا باسناده باسناد آخر وابوه شبيب بن سعيد روى عنه ابنه احمد فى الاستقراض ومناقب عثمان مفردا وفى غير موضع مقرونا ويونس هو ابن يزيد قوله وقال الليث الى آخره ذكره البخارى تقوية لرواية احمد بن شبيب والحديث مضى فى الاستقراض عن احمد بن شبيب ايضا قوله مثل احد ذهبا فى رواية الاعرج لوان احدكم عندى ذهبا قوله لسرنى جواب لو التى للتمنى وهو ماض مثبت كما فى قولك لو قام لقمت وذكر بعضهم فى شرحه مايسرنى بلفظ المضارع وبكلمة ما النافية ثم نقل كلام ابن مالك بما ملخصه ان جواب لو التى للتمنى يكون ماضيا مثبتا وهنا وقع مضارعا منفيا ثم اجاب بما ملخصه ان المضارع هنا وقع موضع الماضى وايضا ان الاصل ما كان يسرنى فحذف كان وهو جواب . وفى هذا الحديث اشارة الى ان المؤمن لا ينبغى له ان يتمنى كثرة المال الا بشرط ان يسلطه الله تعالى على انفاقه فى طاعته اقتداء بالشارع فى ذلك وفيه ان المبادرة الى الطاعة مطلوبة . وفيه انه ﷺ كان يكون عليه دين لكثرة مواساته بقوته وقوت عياله وايثاره على نفسه اهل الحاجة . وفيه الرضا بالقليل والصبر على خشونة العيش ﴿

﴿ باب الغنى غنى النفس ﴾

أى هذا باب يذكر فيه الغنى غنى النفس سواء كان الشخص متصفا بالمال الكثير او القليل والغنى بالكسر مقصور وربما مده الشاعر للضرورة وهو من الصوت ممدود والغناء بالفتح والمد الكفاية وقال بعضهم باب بالتنوين قلت ليس كذلك لان التنوين علامة الاعراب ولفظ باب مفرد والمعرب جزء المركب ﴿

﴿ وقول الله تعالى أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون ﴾

فى رواية ابى ذر الى عاملون وبقية هذه الآية بعد بنين (نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) ثم من بعد هذه الآية الى قوله «هم لها عاملون» ثمان آيات اخرى فالجملة تسع آيات ساقها الكرمانى كلها فى شرحه ثم قال غرض البخارى من ذكر الآية ان المال مطلقا ليس خيرا قوله ايحسبون الآية نزلت فى الكفار وليست بمعارضة لدعائه ﷺ لانس بكثرة المال والولد والمعنى ايحسبون ان ما نمدهم به اى نعطيهم ونزيدهم من مال وبنين مجازاة لهم وخيرا بل هو استدراج لهم ثم بين المسارعين الى الخيرات من هم فقال «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون» اى خائفون «والذين هم بآيات ربهم يؤمنون» اى يصدقون وهذه الآية والتى بعدها فى مدح هؤلاء المتقين قوله «والذين يؤتون» اى يعطون ما اعطوا من الزكاة والصدقات والحال ان قلوبهم وجلة اى خائفة ان لا يقبل منهم قوله يسارعون يقول سارعت واسرعت بمعنى واحد الا ان سارعت ابلغ من اسرعت قوله «وهم لها» اى اليها والتقدير وهم يسابقونها قوله الا وسعها يعنى الا ما يسعها قوله ولدينا كتاب يعنى اللوح المحفوظ ينطق بالحق يعنى يشهد بما عملوه قوله بل قلوبهم فى غمرة اضراب عن وصف المتقين وشروع فى وصف الكفار اى فى غفلة عن الايمان بالقرآن قاله مقاتل وقيل فى عماية من هذا اى من القرآن قوله ولهم اعمال من دون ذلك اى اعمال سيئة دون الشرك وقيل دون اعمال المؤمنين قوله هم لها عاملون اخبار عما سيعملونه من الاعمال الخبيثة التى كتبت عليهم لا بد ان يعملوها ﴿

وقال

﴿ وقال ابنُ عُيينَةَ لَمْ يَعْمَلُوها لا بُدَّ مِنْ أنْ يَعْمَلُوها ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى تفسير قوله تعالى ﴿ ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ﴾ حاصله كتبت عليهم اعمال سيئة لابد من ان يعملوها قبل موتهم ليحق عليهم كلمة العذاب ☆

٣٣ - ﴿ حدثنا أحمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا أبو بَكرٍ حدثنا أبو حَصِينٍ عَنْ أبي صالِحٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال لَيسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ ولكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واما وجه المناسبة بين الحديث والآية هو ان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا وكذلك ليس صاحب المال الكثير غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان غنيا فى نفسه لم يتوقف فى صرفه فى الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان فى نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية من نفاده فهو فى الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافى الدنيا ولا فى الآخرة بل ربما كان وبالا عليه واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التيمى اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القارىء المشهور الكوفى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى الكوفى وابو صالح ذكوان الزيات والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد عن احمد بن بديل بن قريش اليامى الكوفى قوله من كثرة العرض بفتحتين حطام الدنيا وبالسكون المتاع وقال ابو عبيد العروض الامتعة وهى ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما بالفتح فما يصيبه الانسان من حظ فى الدنيا قال تعالى ﴿ يريدون عرض الدنيا ﴾ وقال ﴿ وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حاصل معنى الحديث ليس الغنى الحقيقى المعتبر من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيرا من المتمولين فقير النفس مجتهدا فى الزيادة فهو لشدة شرهه وشدة حرصه على جمعه كانه فقير واما غنى النفس فهو من باب الرضا بقضاء الله لعلمه ان ما عند الله لا ينفد ☆

﴿ باب فَضْلِ الفَقْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل الفقر والمراد به الفقر الذى صاحبه راض بما قسم الله له وصابر على ذلك ولا يصدر من قوله وفعله ما يسخط الله تعالى ولا يترك التكسب ويشتغل بالسؤال الذى فيه ذلة ومنة واما فقراء هذا الزمان فان اكثرهم غير موصوف بهذه الصفات وفقر هؤلاء هو الذى استعاذ منه النبى ﷺ واما الخلاف فى ان الفقير الصابر افضل او الغنى الشاكر فهو مشهور وقد تكلمت فيه جماعة كثيرون ☆

٣٤ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ قال حدثني عبدُ العَزِيزِ بنُ أبي حازِمٍ عنْ أبيهِ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أنَّهُ قال مَرَّ رَجُلٌ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال لِرجُلٍ عِنْدَهُ جالِسٍ ما رأيُكَ في هذا فقال رجلٌ مِنْ أشْرافِ النَّاسِ هذا واللهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ قال فَسَكَتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فقال لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما رَأْيُكَ في هذا فقال يارسولَ اللهِ هذا رجُلٌ مِنْ فُقَراءِ المُسْلِمِينَ هذا حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ وإنْ قال أنْ لا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هذا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأرْضِ مِنْ مِثْلِ هذا ﴾

مطابقته للترجمة فی الشق الثانی من الحدیث واسماعیل هو ابن ابی اویس وعبدالعزیز یروی عن ابیه ابی حازم بالحاء المهملة وبالزای واسمه سلمة بن دینار والحدیث مضی فی کتاب النکاح فی باب الاکفاء فی الدین فانه اخرجه هناك عن ابراهیم ابن حمزة عن ابی حازم الی اخره ومضی الکلام فیه قوله حری بفتح الحاء المهملة وکسر الراء وتشدید الیاء ای جدیر ولائق قوله ان ینکح علی صیغة المجهول قوله لا یشفع ایضا علی صیغة المجهول بتشدید الفاء وکذا لا یسمع علی صیغة المجهول ای لا یلتفت الیه قوله من مثل هذا ویروی مثل هذا بنصب مثل علی التمییز ووقع فی مسند محمد بن هرون الرویانی وفی فتوح مصر لابن عبدالحکم وفی مسند الصحابة الذین نزلوا مصر لمحمد بن الربیع الجیزی ان اسم المار الثانی جعیل قال ابو عمر جعیل بن سراقة الغفاری ویقال الضمری اثنی علیه رسول الله ﷺ *

٣٥ - ﴿ حدثنا الحُمَیْدِیُّ حدثنا سُفْیانُ حدثنا الأعْمَشُ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ قال عدنا خبَّاباً فقال هاجَرْنا مع النبیِّ صلی الله علیه وسلم نُرِیدُ وجهَ اللهِ فَوَقَعَ أجْرُنا علی اللهِ تعالی فَمِنهُم مَنْ مَضَی لَمْ یأخذْ مِنْ أجْرِهِ شیئاً مِنهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَیْرٍ قُتِلَ یومَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فإذا غطَّیْنا رأْسَهُ بَدَتْ رِجلاهُ وإذا غَطَّیْنا رِجلَیْهِ بَدا رأْسُهُ فأمَرَنا النبیُّ صلی الله علیه وسلم أنْ نُغَطِّیَ رأْسَهُ ونَجْعَلَ علی رِجلَیْهِ شیئاً مِنَ الإذْخِرِ ومِنّا مَنْ أینَعتْ لهُ ثَمَرَتُهُ فهوَ یَهْدِبُها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قضیة مصعب بن عمیر رضی الله تعالی عنه والحمیدی عبدالله بن الزبیر بن عیسی منسوب الی احد اجداده حمید وسفیان هو ابن عیینة والاعمش سلیمان وابو وائل شقیق بن سلمة والحدیث مضی فی الجنائز فی باب اذا لم یجد کفنا الا ما یواری رأسه فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابیه عن الاعمش الی آخره ومضی الکلام فیه قوله عدنا من العیادة قوله هاجرنا مع النبی ﷺ ای الی المدینة بامره واذنه والمراد بالمعیة الاشتراك فی حکم الهجرة اذ لم یکن معه الا ابو بکر وعامر بن فهیرة قوله نرید وجه الله ویروی نبتغی وجه الله ای جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنیا قوله فوقع قال الکرمانی ای ثبت اجرنا علی الله کالشیء الواجب او ثبت بحسب ما وعد الصادق قلت الاحسن ان یقال ثبت جزاؤنا بحسب وعده ولا یجب علی الله شیء قوله فنهم ای فمن الذین هاجروا من مضی لم یاخذ من اجره شیئا وفی روایته المتقدمة فی الجنائز فمنا من مات ولم یاکل من اجره شیئا ای من عرض الدنیا فان قلت الاجر ثواب الآخرة قلت نعم الدنیا ایضا من جملة الخیر والاجر قوله مصعب بن عمیر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصی یجتمع مع رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی قصی قوله قتل یوم احد ای قتل شهیدا فی غزوة احد وکان صاحب لواء رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یومئذ قوله نمرة بفتح النون وکسر المیم ثم راء هی ازار من صوف مخطط او بردة قوله اینعت بفتح الهمزة وسکون الیاء اخر الحروف وفتح النون والعین المهملة ای حان قطافها والیانع النضیج ویروی ینعت بدون الهمزة وهی لغة قال الفراء اینعت اکثر قوله یهدبها بفتح اوله وسکون الهاء وکسر الدال المهملة وضمها ای یجتنیها ویقطعها *

٣٦ - ﴿ حدثنا أبو الولِیدِ حدثنا سَلْمُ بْنُ زَرِیرٍ حدثنا أبو رجاءٍ عن عِمْرانَ بْنِ حُصَیْنٍ رضی اللهُ عنهما عن النبیِّ صلی الله علیه وسلم قال اطَّلَعْتُ فی الجَنَّةِ فرَأیْتُ أکْثَرَ أهْلِها الفُقَراءَ واطَّلَعْتُ فی النّارِ فرَأیْتُ أکْثَرَ أهْلِها النِّساءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الولید هشام بن عبدالملك الطیالسی وسلم بفتح السین وسکون اللام ابن زریر بفتح الزای وکسر الراء الاولی علی وزن عظیم العطاردی البصری وابو رجاء عمران بن تیم العطاردی والحدیث مضی فی

صفة

صفة الجنة عن ابي الوليد ايضا وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم *

﴿ تابَعَهُ أيُّوبُ وعَوْفٌ ﴾

اى تابع ابارجاء ايوب السختياني وعوف المشهور بالاعرابي في روايته عن عمران بن حصين اما متابعة ايوب فوصلها النسائي عن بشر بن هلال عن عمران بن موسى عن عبد الوارث عن ايوب عن ابي رجاء عن عمران واما متابعة عوف فوصلها البخاري في كتاب النكاح *

﴿ وقال صخرٌ وحمّادُ بنُ نَجيحٍ عنْ أبي رجاء عنِ ابنِ عبّاسٍ ﴾

صخر هو ابن جويرية البصري وحماد بتشديد الميم ابن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة الاسكاف وتعليق صخر رواه النسائي عن يحيى بن مخلد المقسمي حدثنا المعافي بن عمران عن صخر بن جويرية عن ابي رجاء عن ابن عباس وتعليق حماد رواه النسائي ايضا عن محمد بن معمر النجراني حدثنا عثمان بن عمر عن حماد بن نجيح عن ابي رجاء عن ابن عباس *

٣٧ - ﴿ حدثنا أبو مَعْمَرٍ حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال لَمْ يأكُلِ النبيُّ ﷺ على خِوَانٍ حتّى ماتَ وما أكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حتّى ماتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقال ابن بطال الحديث لا يدل الا على فضل القناعة والكفاف قلت القناعة والكفاف من صفات الفقراء الراضين بما قسم الله وهذا يدل على فضل الفقر وابومعمر بفتح الميمين هو عبدالله بن محمد بن عمرو بن الحجاج وعبدالوارث بن سعيد البصري والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي واخرجه النسائي في الوليمة عن الفضل بن سهل الاعرج واخرجه ابن ماجه في الاطعمة عن عبدالله بن يوسف قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها وهو ما يؤكل عليها الطعام عند اهل التنعم ويجمع على خون واخونة *

٣٨ - ﴿ حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدّثنا أبو اسامَةَ حدّثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ لقَدْ تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما في رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يأكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاّ شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي فأكَلْتُ مِنْهُ حتّى طالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان هذه الحالة تدل على اختيار الفقر وفضله وعبدالله بن ابي شيبة هو ابوبكر وابو شيبة جده لابيه وهو ابن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم اصله من واسط وسكن الكوفة وأبو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير والحديث مضى في الخمس وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي كريب قوله وما في رفي ويروى وما في بيتي والرف بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة عريضة يغرز طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت فان قلت هذا يخالف ما في الوصايا من حديث عمر بن الحارث المصطلق ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا شيئا قلت لا مخالفة اصلا لان مراده بالشيء الذي ما يتخلف عنه مما كان يختص به واما الذي قالته عائشة فكان بقية نفقتها التي تختص بها فلم يتحد الوردان قوله ذو كبد يشمل جميع الحيوانات قوله الا شطر شعير اى بعض شعير قوله فكلته بكسر الكاف ففني اى فرغ قيل قدم في البيع في باب الكيل انه ﷺ قال كيلوا طعامكم يبارك لكم وقولها فكلته ففني مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجيب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة أو المراد أن مكيله بشرط أن يبقى الباقي مجهولا *

﴿ بابٌ كَيْفَ كانَ عَيْشُ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ وتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنيا ﴾

ای هذا باب فی بیان کیفیة عیش النبی ﷺ وکیفیة عیش اصحابه رضی الله تعالی عنهم وفی بیان تخلیهم ای ترکهم الملاذ والشهوات من الدنیا ۞

۳۹ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هٰذَا الحَدِيثِ حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ حدثنا مُجاهِدٌ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ كانَ يَقُولُ اللهَ الَّذِي لاإلٰهَ إلا هُوَ إنْ كُنْتُ لأعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأرْضِ مِنَ الجُوعِ وإنْ كُنْتُ لأشُدُّ الحَجَرَ على بَطْنِي مِنَ الجُوعِ ولَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً على طَرِيقِهِمِ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أبُو بَكْرٍ فَسَألْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ ماسألتُهُ إلاَّ لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ ولَم يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَألْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتابِ اللهِ ماسألْتُهُ إلاَّ لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أبُو القاسِمِ صلى الله عليه وسلم فَتَبَسَّمَ حِينَ رآنِي وعَرَفَ مافي نفسي وما في وجْهِي ثُمَّ قال ياأبا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ قال الحَقْ ومضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فاسْتأذِنُ فأذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ فقال من أيْنَ هٰذا اللَّبَنُ قالُوا أهْداهُ لكَ فُلانٌ أوْفُلانَةُ قال أبا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ قال الحَقْ إلى أهْلِ الصُّفَّةِ فادْعُهُمْ لِي قال وأهْلُ الصُّفَّةِ أضْيافُ الإسلامِ لا يَأْوُونَ إلى أهْلٍ ولا مالٍ ولا علَى أحَدٍ إذا أتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِها إلَيْهِمْ ولَمْ يَتَناوَلْ مِنْها شيْئاً وإذا أتَتْهُ هَدِيَّةٌ أرْسَلَ إلَيْهِمْ وأصابَ مِنْها وأشْرَكَهُمْ فِيها فَساءَنِي ذٰلكَ فَقُلْتُ وماهٰذا اللَّبَنُ في أهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أحَقَّ أنا أنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أتَقَوَّى بِها فإذا جاؤا أمَرَنِي فَكُنْتُ أنا أُعْطِيهِمْ وما عَسَى أنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هٰذا اللَّبَنِ ولَمْ يَكُنْ مِنْ طاعَةِ اللهِ وطاعَةِ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم بُدٌّ فأتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فأقْبَلُوا فاسْتأذَنُوا فأذِنَ لَهُمْ وأخَذُوا مَجالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ قال ياأبا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يارسولَ اللهِ قال خُذْ فأعْطِهِمْ قال فأخَذْتُ القَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَيَشْرَبُ حتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ حتَّى انْتَهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ وقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ فأخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِهِ فَنَظَرَ إلَيَّ فَتَبَسَّمَ فقال ياأبا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ قال بَقِيتُ أنا وأنْتَ قُلْتُ صَدَقْتَ يا رسولَ اللهِ قال اقْعُدْ فاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فقال اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَما زالَ يَقُولُ اشْرَبْ حتَّى قُلْتُ لاوالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أجِدُ لهُ مَسْلَكاً قال فأرِنِي فأعْطَيْتُهُ القَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ وسَمَّى وشَرِبَ الفَضْلَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فیه الاخبار عن عیش النبی ﷺ وعیش اصحابه رضی الله تعالی عنهم وابو نعیم بضم النون الفضل بن دکین وعمر بضم العین ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشدید الراء الهمدانی وبعض الحدیث مضی فی الاستئذان مختصراً أخرجه عن ابی نعیم عن عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن عمر بن ذر ثم اعاده هنا عن ابی نعیم وحده مطولا واخرجه الترمذی فی الزهد عن هناد بن سری عن یونس بن بکیر عن عمر بن ذر به واخرجه النسائی فی الرقاق عن أحمد بن یحیی عن ابی نعیم قوله « بنحو من نصف هذا الحدیث» أشار به الی حدیث الباب

قال

قال الكرمانى هذا مشكل لان نصف الحديث بقى بدون الاسناد ثم ان النصف مبهم اهو النصف الاول ام الآخر ثم أجاب بانه اعتمد على ماذكر فى كتاب الاطعمة من طريق يوسف بن عيسى المروزى وهو قريب من نصف هذا الحديث فلعل البخارى اراد بالنصف المذكور لابى نعيم مالم يذكره ثمة فيصير الكل مسندا بعضه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق ابى نعيم وقال صاحب التلويح ذكر البخارى هذا الحديث فى الاستئذان مختصرا فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن عمر بن ذر حدثنا مجاهد وكان هذا هو النصف المشار اليه ههنا انتهى واعترض عليه الكرمانى بقوله ليس ماذكره ثمة نصفه ولا ثلثه ولا ربعه وقال بعضهم فيه نظر من وجهين آخرين * احدهما احتمال ان يكون هذا السياق لابن المبارك فانه لايتعين كونه لفظ ابى نعيم وثانيهما انه منتزع من اثناء الحديث فانه ليس فيه القصة الاولى المتعلقة بابى هريرة ولا ما فى آخره من حصول البركة فى اللبن الى آخره قلت فى هذا النظر نظر لانه اذا لم يتعين كون السياق لابى نعيم كذلك لايتعين كونه لابن المبارك وكونه منتزعا من اثناء الحديث لايضر على مالايخفى **قوله** الله بالنصب قسم حذف حرف الجر منه ويروى والله على الاصل **قوله** ان كنت كلمة ان هذه مخففة من الثقيلة **قوله** لاعتمد بكبدى على الارض اى الصق بطنى بالارض **قوله** وان كنت وان هذه ايضا مخففة من الثقيلة قوله لاشد الحجر على بطنى اللام فيه للتاكيد وفى رواية عن ابى هريرة لتاتى على احدنا الايام مايجد طعاما يقيم به صلبه حتى ان كان أحدنا لياخذ الحجر فيشد به على أخمص بطنه ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه وفائدة شد الحجر على البطن المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام او المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذى فى البطن لكونها حجارة رقاقا تعدل البطن وربما سدت طرف الامعاء فيكون الضعف اقل او تقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر او الاشارة الى كسر النفس والقامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وقال الخطابى اشكل الامر فى شد الحجر على قوم حتى توهموا انه تصحيف من الحجز بالزاى جمع الحجزة التى يشد بها الانسان وسطه لكن من اقام بالحجاز عرف عادة اهله فى ان المجاعة تصيبهم كثيرا فاذا خوى البطن لم يكن معه الانتصاب فيعمد حينئذ الى صفائح رقاق فى طول الكف فيربطها على البطن فتعتدل القامة بعض الاعتدال قلت وممن انكر ربط الحجر ابن حبان فى صحيحه **قوله** «على طريقهم» اى طريق النبى ﷺ واصحابه ممن كان طريق منازلهم الى المسجد متحدة قوله ليشبعنى من الاشباع من الجوع وفى رواية الكشميهنى ليستتبعنى من الاستتباع وهو طلب ان يتبعه **قوله** فمر اى الى حاله ولم يفعل اى الاشباع او الاستتباع قوله ثم مر بى عمر رضى الله تعالى عنه كانه استقر هنا حتى مر به عمر فوقع امره معه مثل ماوقع مع ابى بكر والظاهر انهما حملا سؤال ابى هريرة على ظاهره وهو سؤاله عن آية من القرآن اولم يكن عندهما شىء اذذاك ويروى ان عمر رضى الله تعالى عنه تاسف على عدم ادخاله اباهريرة فى داره **قوله** ومافى وجهى اى من التغير فيه من الجوع **قوله** اباهر ووقع فى رواية على بن مسهر فقال ابوهر ووجهه على لغة من لايعرب الكنية وهو بتشديد الراء وهو اما رد الاسم المؤنث الى المذكر او المصغر الى المكبر فان كنيته فى الاصل ابوهريرة تصغير هرة مؤنثا وابوهر مذكر مكبر وقيل يجوز فيه تخفيف الراء مطلقا ووقع فى رواية يونس بن بكير فقال ابوهريرة اى انت ابو هريرة قوله الحق من اللحوق اى اتبعنى قوله فدخل زاد ابن مسهر الى أهله قوله فاستاذن على صيغة المتكلم من المضارع وفى رواية على بن مسهر ويونس فاستاذنت قوله فدخل فيه التفات وفى رواية على بن مسهر فدخلت وهى ظاهرة قوله فوجد لبنا فى قدح وفى رواية على بن مسهر فاذا هو لبن فى قدح وفى رواية يونس فوجد قدحا من اللبن قوله من اين هذا اللبن زاد روح لكم وفى رواية ابن مسهر فقال لاهله من اين لكم هذا قوله أو فلانة شك من الراوى قوله الحق الى أهل الصفة عدى الحق بكلمة إلى لانه ضمنه معنى انطلق وكذا وقع فى رواية روح انطلق قوله قال وأهل الصفة سقط لفظ قال فى رواية روح ولابد منه لانه من كلام أبى هريرة قوله ولا على أحد تعميم بعد تخصيص فيشمل الاقارب والاصدقاء وغيرهم **قوله** فسائنى ذلك وفى رواية على بن مسهر والله ومعناه احزنى ذلك **قوله** وماهذا اللبن فى اهل الصفة اى ماقدره فى اهل الصفة الواو فيه عطف على محذوف تقديره هذا قليل او نحو ذلك وماهذا وفى رواية يونس بحذف الواو وفى رواية

علی بن مسهر واین یقع ھذا اللبن من اهل الصفة قوله فاذا جاء کذا فیه بالافراد فی بعض النسخ ای اذا جاء من امرنی بطلبه وفی روایة الاکثرین فاذا جاؤا بصیغة الجمع کما فی نسختنا قوله امرنی ای رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قوله وما عسی ان یبلغنی من ھذا اللبن ای قائلا فی نفسی وما عسی قال الکرمانی والظاهر ان عسی مقحم قوله واخذوا مجالسهم من البیت یعنی قعد کل واحد منهم فی المجلس الذی یلیق به ولم یذکر عددهم وقد تقدم فی ابواب المساجد فی کتاب الصلاة من طریق ابی حازم عن ابی هریرة رأیت سبعین من اصحاب الصفة الحدیث وذکر فی الحلیة ان عددهم تقرب من المائة وقال ابو نعیم کان عدد اهل الصفة یختلف بحسب اختلاف الحال فربما اجتمعوا فکثروا وربما تفرقوا اما لغزو او سفر او استغناء فقلوا وقیل ھنا کانوا اکثر من سبعین قوله خذ ای القدح الذی فیه اللبن فاعطهم وصرح هکذا فی روایة یونس قوله حتی یروی بفتح الواو نحو رضی یرضی قوله ثم یرد علی القدح فاعطیه الرجل قال الکرمانی الرجل الثانی معرفة معادة فیکون عین الاول علی القاعدة النحویة لکن المراد غیره ثم اجاب بان ذلک حیث لاقرینة ولفظ حتی انتهت قرینة المغایرة کما فی قوله عز وجل قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء قوله فتبسم کان ذلک لاجل توهم ابی هریرة ان لایفضل له من اللبن شیء قوله فقال اباهر ای یا اباهر وفی روایة علی بن مسهر فقال ابو هریرة ای فقال النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ابوهریرة وقد ذکرنا وجهه عن قریب قوله قال بقیت انا وانت ھذا بالنسبة الی من حضر من اهل الصفة فاما من کان فی البیت من اهل النبی ﷺ فلم یتعرض لذکرهم ویحتمل ان لایکون اذ ذاک فی البیت احد او کانوا اخذوا کفایتهم وکان الذی فی القدح نصیب النبی ﷺ قوله فارنی وفی روایة روح ناولنی القدح قوله فحمد الله وسمی اما الحمد فلحصول البرکة فیه واما التسمیة فلاقامة السنة عند الشرب وشرب الفضلة ای البقیة وفیه فوائد کثیرة یستخرجها من له یدفی تحریر النظر وتقریر المراد ☆

٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيى عن إسْمٰعِيلَ حدثنا قَيْسٌ قال سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ إنِّي لأَوَّلُ العَرَبِ رَمى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ورَأيْتُنا نَغْزُو وما لَنا طَعامٌ إلا وَرَقُ الحُبْلَةِ وهٰذا السَّمُرُ وإنَّ أحَدَنا لَيَضَعُ كَما تَضَعُ الشّاةُ ما لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أصْبَحَتْ بَنُو أسَدٍ تُعَزِّرُني عَلى الإسْلامِ خِبْتُ إذًا وضَلَّ سَعْيِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فیه بیان عیش سعد وغیره علی الوجه المذکور ویحیی هو ابن سعید القطان واسماعیل هو ابن ابی خالد وقیس هو ابن ابی حازم وسعد هو ابن ابی وقاص رضی الله تعالی عنه والحدیث مضی فی فضل سعد عن عمرو ابن عوف وفی الاطعمة عن عبدالله بن محمد واخرجه مسلم فی آخر الکتاب عن یحیی بن حبیب ومضی الکلام فیه قوله لاول العرب اللام فیه للتاکید وفی روایة الترمذی انی لاول رجل اهرق دما فی سبیل الله قوله ورأیتنا بضم التاء المثناة من فوق ای ورأیت انفسنا قوله نغزو من الغزو فی سبیل الله قوله الحبلة بضم الحاء المهملة وسکون الباء الموحدة وقیل بفتحها ایضا وهی ثمر السلم او ثمر عامة العضاه وهی بکسر العین المهملة وتخفیف الضاد المعجمة شجر له شوک کالطلح والعوسج قوله السمر بضم المیم شجر وفی مسلم مانا کل الا اوراق الحبلة ھذا السمر قوله لیضع کنایة عن التغوط ای لیضع الذی یخرج منه عند التغوط قوله ماله خلط بکسر الخاء المعجمة وسکون اللام یعنی لایختلط بعضه ببعض لجفافه وشدة یبسه الناشیء عن تقشف العیش قوله بنو اسد قبیلة وهو اسد بن خزیمة قوله تعزرنی ای تقومنی بالتعلیم علی احکام الدین وهو من التعزیر وهو التوقیف علی الاحکام والفرائض ومنه تعزیر السلطان وهو التقویم بالتادیب قوله علی الاسلام ویروی علی الدین قوله « خبت » من الخیبة وهی الحرمان والخسران قوله «وضل سعیی ویروی وضل عملی قیل کیف جاز لسعد ان یمدح نفسه ومن شان المؤمن ترک ذلک لورود النهی عنه واجیب بان الجهال لما عیروه بانه لایحسن الصلاة فاضطر الی ذکر فضله والمدحة اذا خلت عن البغی والاستطالة وکان مقصود قائلها اظهار الحق وشکر نعمة الله لم یکره ذلک ☆

حدثنا

٤١ - ﴿ حدثني عثمانُ حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالتْ ماشبعَ آلُ محمدٍ ﷺ منذُ قدمَ المدينةَ من طعامِ برٍّ ثلاثَ ليالٍ تباعًا حتى قُبضَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بيان عيش آل النبي ﷺ على الوجه المذكور وعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد وكل هؤلاء كوفيون والحديث مضى في الاطعمة عن قتيبة قوله آل محمد اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تباعا بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة اى متتابعة ومتوالية قوله حتى قبض اشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته وهي عشر سنين بما فيهامن ايام اسفاره في الغزو والحج والعمرة واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ابراهيم ومارفع عن مائدته كسرة خبز فضلا حتى قبض وروى عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عائشة ماشبع آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز بر مادوم اخرجه مسلم وروى مسلم ايضا من رواية يزيد بن قسيط عن عائشة رضى الله عنها ماشبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ماشبع من خبز ولحم في يوم مرتين وروى ابن سعد من طريق الشعبي عن عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت تاتى عليه اربعة اشهر مايشبع من خبز البر *

٤٢ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ الرحمنِ حدثنا إسحاقُ هوَ الأزرقُ عن مِسعَرِ ابنِ كِدامٍ عن هلالٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ ماأكلَ آلُ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أكلتينِ في يومٍ إلا إحداهما تمرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغوى يقال له لؤلؤ سكن بغداد واسحاق الازرق بتقديم الزاى على الراء هو اسحاق بن يوسف بن يعقوب الواسطي ومسعر بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة العامرى مر في الوضوء وهلال بن حميد ويقال ابن ابي حميد الوزان الكوفي يروى عن عروة بن الزبير عن عائشة والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي كريب قوله اكلتين بفتح الهمزة وضمها *

٤٣ - ﴿ حدثني أحمدُ بنُ رجاءٍ حدثنا النضرُ عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ رضى الله عنها قالتْ كانَ فراشُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من أدمٍ وحشوُهُ من ليفٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن رجاء بالجيم والمد الهروى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغر يروى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من افراده قوله من ادم بفتح الهمزة والدال المهملة واخرج ابن ماجه من رواية ابن نمير عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ ادما وحشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة وبالجيم هو مايرقد عليه *

٤٤ - ﴿ حدثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ حدثنا همامُ بنُ يحيى حدثنا قتادةُ قال كنا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ وخبازُهُ قائمٌ وقال كلوا فما أعلمُ النبيَّ ﷺ رأى رغيفًا مرققًا حتى لحقَ باللهِ ولا رأى شاةً سميطًا بعينِهِ قطُّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهدبة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والحديث مضى في الاطعمة عن محمد بن سنان قوله مرققا قال ابن الاثير هو الارغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال قوله سميطا اى مشويا فعيل بمعنى

مفعول واصل السمط ان ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار وانما يفعل بها ذلك في الغالب لتشوى والمراد بقل سميطة لا نا قلنا هو فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه التذكير والتانيث وغرضه ان النبي ﷺ ما كان منعما في الماكولات ٭

٤٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا هِشامٌ أخبرني أبي عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كان يأتي علينا الشَّهْرُ مانُوقِدُ فيهِ نارًا إنّما هُوَ التَّمْرُ والماءُ إلاّ أنْ نُؤتَى باللُّحَيْمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه اخبارا عن كيفية عيشهم ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة والحديث من افراده قوله انما هو اي طعامنا قوله الا ان نؤتى على صيغة المجهول بنون الجماعة قوله باللحيم تصغير اللحم اشارت به الى قلته ويروى مكبرا ٭

٤٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِاللهِ الأُوَيْسيُّ حدثني ابنُ أبي حازمٍ عن أبيهِ عن يَزيدَ بنِ رُومانَ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ أنّها قالَتْ لِعُرْوَةَ ابنَ أُخْتِي إنْ كُنّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ثَلاثَةَ أهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ وما أُوقِدَتْ في أبْياتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم نارٌ فقُلْتُ ما كانَ يُعَيِّشُكُمْ قالَتِ الأسْوَدانِ التَّمْرُ والماءُ إلاّ أنّهُ قد كانَ لِرسولِ اللهِ ﷺ جيرانٌ مِنَ الأنْصارِ كانَ لَهُمْ مَنائِحُ وكانُوا يَمْنَحُونَ رسولَ اللهِ ﷺ مِن أبْياتِهِمْ فَيَسْقِيناهُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق وابن ابي حازم هو عبدالعزيز وابوه سلمة بن دينار ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء ابو روح الاسدى المدني مولى آل الزبير بن العوام والحديث مضى في اول الهبة عن عبدالعزيز المذكور بعين هذا الاسناد والمتن وفيه فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قوله من ابياتهم وهناك من البانهم قوله ابن اختي اي يا ابن اختي وحرف النداء محذوف وكانت ام عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق اخت عائشة رضى الله تعالى عنهم قوله ان كنا لننظر كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله الى الهلال اي الثالث وهو هلال الشهر الثالث لانه يرى عند انقضاء الشهرين وبرؤيته يدخل الشهر الثالث قوله يعيشكم بضم الياء وفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالشين المعجمة اي المضمومة ويروى يعيشكم بضم الياء وكسر العين وسكون الياء من اعاشه الله اي اعطاه العيش قوله الا انه كلمة الا بمعنى لكن وانه اي وان الشان قوله منائح جمع منيحة وفي المغرب المنيحة والمنحة الناقة الممنوحة ومنيحة اللبن ان يعطى الرجل ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها قوله يمنحون رسول الله ﷺ اي يعطونه من المنائح قوله فيسقيناه اي يسقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى فيسقيني بالافراد ٭

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عن أبيهِ عن عُمارَةَ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ اللّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه طلب الكفاف وفضله واخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك وهكذا كان عيشه صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالمعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي ومحمد هذا يروى عن ابيه فضيل المذكور عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع وابو زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن ابي عمار واخرجه النسائي في الرقائق عن اسحق بن ابراهيم قوله قوتا اي مسكة من الرزق ٭

﴿ بابُ القَصْدِ والمُداوَمَةِ عَلَى العَمَلِ ﴾

اي

اى هذا باب فى بيان استحباب القصد وهو السلوك فى الطريق المعتدلة ويقال القصد استقامة الطريق بين الافراط والتفريط قوله والمداومة اى وفى بيان المداومة على العمل الصالح *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا أبي عن شُعْبَةَ عن أشْعَثَ قال سَمِعْتُ أبي قال سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قال سألْتُ عائِشَةَ رضي الله عنها أيُّ العمَلِ كانَ أحَبَّ إلى النبيِّ ﷺ قالَتِ الدَّائِمُ قال قُلْتُ فأيَّ حِينٍ كانَ يَقُومُ قالَتْ كانَ يَقُومُ إذَا سَمِعَ الصَّارِخَ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزى واشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء واسمه سليم بن الاسود والحديث مضى بهذا الاسناد فى كتاب التهجد فى باب من نام عند السحر قوله فاى حين هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فى اى حين قوله يقوم اى من النوم والصارخ الديك قال الكرمانى او المؤذن قلت فيه نظر *

٤٩ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ عن مالِكٍ عن هِشامِ بن عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائِشَةَ أنَّها قالَتْ كانَ أحبُّ العمَلِ إلي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الّذِي يَدُومُ علَيْهِ صاحِبُهُ ﴾

مطابقته ايضا للجزء الثانى للترجمة والحديث من افراده ☆

٥٠ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ عن سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَنْ يُنَجِّيَ أحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قالُوا ولاَ أنْتَ يارسولَ الله قال ولا أنا إلاّ أنْ يَتَغمَّدَنِيَ اللهُ برَحْمَةٍ سَدِّدُوا وقارِبُوا واغْدُوا ورُوحُوا وشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ والقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو قوله القصد وآدم هو ابن ابى اياس واسمه عبدالرحمن وابن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبدالرحمن والحديث من افراده قوله لن ينجى من التنجية اومن الانجاء ومعناه لن يخلص والنجاة من الشيء التخلص منه قوله احدا منصوب على المفعولية وعمله بالرفع فاعل ينجى قوله ولا انا قال الكرمانى اذا كان كل الناس لايدخلون الجنة الا برحمة الله فوجه تخصيص رسول الله ﷺ بالذكر هو انه اذا كان مقطوعا له بانه يدخل الجنة ولايدخلها الا برحمة الله فغيره يكون فى ذلك بطريق الاولى قوله الا أن يتغمدني الله اى إلا أن يسترني الله برحمته يقال تغمده الله برحمته اذا ستره بها ويقال تغمدت فلانا اى سترت ما كان منه وغطيته ومنه غمد السيف لانك اذا غمدته فقد سترته فى غلافه وفى رواية سهيل الا ان يتداركني والاستثناء منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى (لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) قيل كيف الجمع بينه وبين قوله (وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون) واجاب ابن بطال بما ملخصه ان الآية تحمل على ان الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال وان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال ويحمل الحديث على دخول الجنة والخلود فيها ثم أورد على هذا الجواب قوله تعالى (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فصرح بان دخول الجنة ايضا بالاعمال واجاب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون قوله برحمة وفى رواية ابى عبيد بفضل ورحمة وفى رواية الكشميهنى من طريقه بفضل رحمته وفى رواية الاعمش بفضل ورحمة وفى رواية ابن عون بمغفرة ورحمة قوله سددوا وفى رواية بشر بن سعيد عن ابى هريرة عند مسلم ولكن سددوا ومعناه اقصدوا السداد اى الصواب وقال الكرمانى التسديد بالمهملة من السداد وهو القصد من القول والعمل واختيار الصواب منهما قوله وقاربوا اى لاتفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال

فتركوا العمل فتفرطوا وقال الكرمانى أى لاتبلغوا الغاية بل تقربوا منها قوله «واغدوا» من الغدو وهو السير من أول النهار والرواح السير من أول النصف الثانى من النهار قوله وشئ من الدلجة اى استعينوا ببعض شئ من الدلجة بضم الدال واسكان اللام ويجوز فى اللغة فتحها ويقال بفتح اللام ايضا وهو بالضم السير آخر الليل وبالفتح سير الليل وقد بسطنا الكلام فيه فى باب الدين يسر فى كتاب الايمان قوله والقصد القصد بالنصب على الاغراء أى الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذى هو مقصدكم شبه المتعبدين بالمسافرين فقال لاتستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحموا أنفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم قال الله تعالى (أقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل) ٭

٥١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا سُلَيْمانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال سَدِّدُوا وقارِبُوا واعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ وأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمالِ أَدْوَمُها إلى اللهِ وإِنْ قَلَّ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس العامرى الاويسى المدنى وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب القرشى التيمى وموسى بن عقبة بسكون القاف ابن ابى عياش الاسدى المدنى ٭ والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه النسائى فى الرقائق عن الحسن بن اسماعيل قوله سددوا وقاربوا قد مضى شرحهما عن قريب قوله انه أى ان الشان ويروى ان لن يدخل قوله لن يدخل بضم الياء من الادخال واحدكم منصوب لانه مفعول وعمله مرفوع لانه فاعل لقوله لن يدخل والجنة نصب على الظرف قوله ادومها بصيغة افعل التفضيل قيل ادومها كيف يكون قليلا ومعنى الدوام شمول الازمنة مع انه غير مقدور ايضا اجيب بان المراد بالدوام المواظبة العرفية وهى الاتيان بها فى كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه عرفا اسم المداومة قوله وان قل اى أحب الاعمال وهو معطوف على مقدر تقديره ان لم يقل وان قل ٭

٥٢ ـ ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أَنَّها قالَتْ سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الأَعْمالِ أَحَبُّ إلى اللهِ قال أَدْوَمُها وإِنْ قَلَّ وقال اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمالِ ما تُطِيقُونَ ﴾

كان ينبغى ان يتقدم هذا الحديث على الحديث الذى قبله لانه خرج هذا جواب ـ ؤ الهم أى الاعمال أحب الى الله وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف من جملة التابعين وفقهائهم وصالحيهم قوله اكلفوا بفتح اللام وضمها وقال ابن التين هو فى اللغة بالفتح ورويناه بالضم يقال كلفت به كلفا اولعت به واكلفه غيره قاله الكرمانى والتكليف الامر بما يشق عليك وقال بعضهم ونقل بعض الشراح انه روى بفتح الهمزة وكسر اللام من الاكلاف وردبانه لم يسمع اكلفه بالشئ قلت الظاهر أنه أراد ببعض الشراح الكرمانى ولم ينقل الكرمانى اكلفه بالشئ وانما قال اكلفه غيره ومعناه أكلفه الشئ بدون الباء قوله ما تطيقون فى محل النصب وكلمة ما يجوز ان تكون مصدرية ويجوز ان تكون موصولة وقيل فيه اشارة الى بذل المجهود وغاية السعى وهو خلاف المقصود من السياق واجيب بان المراد ما تطيقون عليه دائما ولا تعجزون عنه فى المستقبل ٭

٥٣ ـ ﴿ حدثنى عثمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قال سأَلْتُ امَّ المُؤْمِنِينَ عائِشَةَ قُلْتُ يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ كَيْفَ كانَ عَمَلُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم هَلْ كان يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الأَيَّامِ قالَتْ لا كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ ﴾

مطابقته

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وجرير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وهو خال ابراهيم ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في الصوم عن مسدد ومضى الكلام فيه **قوله** هل كان يخص شيئا من الايام اى بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره فقالت لا قيل هو معارض بقولها ما رأيته اكثر صياما منه في شعبان واجيب بانه لا تعارض لانه كان كثير الاسفار فلا يجد سبيلا الى صيام الثلاثة الايام من كل شهر فيجمعها في شعبان وانما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده **قوله** ديمة بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف اى دائما والديمة في الاصل المطر المستمر بسكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصل ديمة دومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها **قوله** وايكم يستطيع الى آخره اى في العبادة بحسب الكم وبحسب الكيف من خشوع وخضوع واخبات *

٥٤ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقانِ حدثنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال سَدِّدُوا وقارِبُوا وأَبْشِرُوا فإِنَّهُ لا يُدْخِلُ أَحَدًا الجَنَّةَ عَمَلُهُ قالوا ولا أَنْتَ يا رسولَ اللهِ قال ولا أنا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ ورَحْمَةٍ * قال أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ ﴾

هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي مضى عن قريب فان فيه موسى بن عقبة عن ابي سلمة وهنا قال علي بن عبد الله شيخ البخاري اظن ان بين موسى بن عقبة وابي سلمة واسطة وهو ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبرقان بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقاف الاهوازي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وبقية شرح الالفاظ المذكورة قدمرت *

﴿ وقال عَفَّانُ حدثنا وُهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ قال سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ عَنْ عائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَدِّدُوا وأَبْشِرُوا ﴾

اى قال عفان بن مسلم الصفار وانما قال قال عفان لانه اخذ منه مذاكرة لا تحديثا وتحميلا وكثيرا روى عنه بالواسطة وقال ابو نعيم هذا تدليس من البخاري قلت استبعد هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخاري قط ووهيب هو ابن خالد البصري وحديث وهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب عن موسى به *

﴿ وقال مُجاهِدٌ سَدادًا سَدِيدًا صِدْقًا ﴾

قول مجاهد هذا ثبت عند الاكثرين وثبت عند الطبري والفريابي عن مجاهد في قوله تعالى (قولا سديدا) قال سدادا والسداد بفتح السين العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن ان الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هرون عن عمرو بن طلحة عن اسباط عن السدي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا وهم فاحش فما للسدي عن ابن ابي نجيح رواية قلت رعاية الادب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطاي او علاء الدين فانه كان يقال له علاء الدين مع انه هو شيخ شيخه لانه كثيرا ما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم انه اذا اجتمع المثبت والنافي أخذ بقول المثبت لان له زيادة علم *

٥٥ - ﴿ **حدثني** إِبْراهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قال حدثني أَبِي عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَلَّى لَنا يَوْمًا الصَّلاةَ ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ فأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ فقال قَدْ أُرِيتُ الآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ

لَكُمُ الصلاةَ الجنةَ والنّارَ ممثلتين في قُبُلِ هذا الجدارِ فلَمْ أرَ كاليَوْمِ في الخيْرِ والشّرِّ فلَمْ أرَ كاليَوْمِ في الخَيْرِ والشّرِّ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان تكون الجنة المرغبة والنار المرهبة نصب عين المصلي ليكونا باعثين على مداومة العمل وادمانه ومحمد بن فليح بضم الفاء مصغر الفلح بالفاء والحاء المهملة يروى عن ابيه فليح بن سليمان المثيرة الخزاعي وقيل الاسلمي وهلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال والحديث مضى في الصلاة في باب رفع البصر الى الامام عن يحيى بن صالح وعن محمد بن سنان **قوله** «ثم رقى» بفتح الراء وكسر القاف اى صعد وزنا ومعنى **قوله** قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهة قبلة المسجد **قوله** «اريت» بضم الهمزة وكسر الراء **قوله** «الجنة» نصب على انه مفعول ثان لارت **قوله** «ممثلتين» اى مصورتين قوله «في قبل هذا الجدار» بضم القاف والباء الموحدة اى قدام هذا الجدار اى جدار المسجد ويروى «هذا الحائط» يقال مثل له اى صور له حتى كانه ينظر اليه قوله «فلم أر كاليوم» اى يوما مثل هذا اليوم وقد وقع هذا مكررا تاكيدا *

﴿ بابُ الرَّجاءِ مَعَ الخَوْفِ ﴾

اى هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لئلا يفضي في الاول الى الكبر وفي الثاني الى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء ان من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو ان يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها واما من انهمك في المعصية راجيا عدم المؤاخذة بغير ندم ولا اقلاع فهذا غرور في غرور وقد اخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن ابيه عن عائشة قلت يا رسول الله الذين يؤتون وقلوبهم وجلة أهو الذي يسرق ويزني قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه *

﴿ وقالَ سُفْيانُ مافي القُرْآنِ آيَةٌ أشَدُّ عَلَيَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقيمُوا التَّوْراةَ والإنْجِيلَ وما أُنْزِلَ إلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

سفيان هذا هو ابن عيينة واول الآية (قل يا اهل الكتاب لستم على شيء) وانما كان اشد لانه يستلزم العلم بما في الكتب الالهية والعمل بها وقد مر في تفسير سورة المائدة وقيل الاخوف هو قوله تعالى (واتقوا النار التي اعدت للكافرين) وقيل هو (لبئس ما كانوا يصنعون) وقيل اخوف آية من يعمل سوءا يجز به فان قلت ما وجه مناسبة الآية بالترجمة قلت من حيث ان الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاؤه من غير عمل ما امر به *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا يَعْقوبُ بنُ عَبدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عَمْرِو بنِ أبي عَمْرٍو عنْ سَعيدِ بنِ أبي سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ إنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَها مِائَةَ رَحْمَةٍ فأمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وتِسْعينَ رَحْمَةً وأرْسَلَ في خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً واحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الكافِرُ بِكُلِّ الَّذي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأسْ مِنَ الجَنَّةِ ولَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النّارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلو يعلم الكافر الى آخر الحديث وذلك ان المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه اصلا ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف اصلا فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطا في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين بانه لا يضر مع الايمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة

القائلين بتخليد صاحب الكبيرة اذامات من غير توبة في النار بل يكون وسطا بينهما كما قال الله تعالى (يرجون رحمته ويخافون عذابه) قوله قتيبة بن سعيد في رواية ابي ذر لم يذكر ابن سعيد قوله وعمرو بن ابي عمرو بالواو فيهما مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وكلاهما مدنيان والحديث من افراده وقدمر في الادب في باب جعل الله الرحمة مائة جزء من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ولفظه جعل الله الرحمة مائة جزء قوله ان الله خلق الرحمة اي الرحمة التي جعلها في عباده وهي مخلوقة واما الرحمة التي هي صفة من صفاته فهي قائمة بذاته عزوجل قوله مائة رحمة اي مائة نوع من الرحمة او مائة جزء كما في الحديث الذي تقدم في الادب قوله في خلقه كلهم ويروى كله قاله الكرماني قوله فلو يعلم الكافر هكذا ثبت في هذا الطريق بالفاء اشارة الى ترتب ما بعدها على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لان كثرة الرحمة وسعتها تقتضي ان يطمعها كل احد ثم ذكر المؤمن استطرادا والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي الاشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقد صرح ابن الحاجب ان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني كما في قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فانتفاء التعدد بانتفاء الفساد وليس ههنا كذلك اذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الاول كما في قوله لو جئتني لاكرمتك فان الاكرام منتف لانتفاء المجيء قوله بكل الذي قيل فيه اشكال لان لفظة كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والغرض من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل ونزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة قوله لم ييأس من الجنة من الياس وهو القنوط يقال يئس بالكسر ييأس وفيه لغة اخرى بكسر الهمزة من مستقبله وهو شاذ وقال المبرد منهم من يبدل الهمزة في المستقبل او الياء الثانية الفا فتقول يياس وييأس فان قلت ما معنى لم ييئس من الجنة قلت قيل المراد ان الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء وقيل المراد ان متعلق علمه بسعة الرحمة مع عدم التفاته الى مقابلها يطمعه في الرحمة *

﴿ بابُ الصَّبْرِ عنْ مَحارِمِ اللهِ ﴾

اي هذا باب في بيان الاجتهاد في الصبر عن محارم الله اي محرماته قاله الكرماني قلت المحارم جمع محرمة بفتح الميمين وجاء بضم الراء ايضا قال الجوهري الحرمة مالا يحل انتهاكه وكذلك المحرمة بفتح الراء وضمها والصبر حبس النفس وتارة يستعمل بكلمة عن كما في المعاصي يقال صبر عن الزنا وتارة بكلمة على كما في الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك *

﴿ وقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الصبر عن محارم الله هذا في رواية ابي ذر هكذا بلفظ قوله وليس في رواية غيره لفظ قوله وفي بعض النسخ وقوله عزوجل وهذا احسن ولفظ الصابرون يحتمل ان يستعمل بمن وبعلى اذ كرنا آنفا ان استعماله بالوجهين واراد بقوله بغير حساب المبالغة بالنسبة الينا *

﴿ وقال عُمَرُ وَجَدْنا خَيْرَ عَيْشِنا بالصَّبْرِ ﴾

اي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله بالصبر كذا هو بالباء الموحدة وفي رواية الكشميهني بحذف الباء فيكون منصوبا بنزع الخافض وقال بعضهم والاصل في الصبر والباء بمعنى في قلت لا يحتاج الى هذا والباء على حالها للالصاق اي وجدنا ملتصقا بالصبر ويجوز ان تكون للاستعانة وهذا الاثر رواه احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد قال عمر رضي الله تعالى عنه وجدنا خير عيشنا الصبر *

٥٧ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أخْبَرَنِي عَطاءُ بنُ يَزِيدَ أنَّ أبا سَعِيدٍ

أَخْبَرَهُ أَنَّ أُنَاساً مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلاَّ أَعْطَاهُ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لاَ أَدَّخِرُهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث وابو الیمان الحکم بن نافع وروایته عن شعیب بن ابی حمزة عن محمد بن مسلم الزهری فی البخاری کثیرة وابو سعید سعد بن مالک الخدری والحدیث مضی فی الزکاة عن قتیبة واخرجه مسلم والنسائی ایضا عن قتیبة ومضی الکلام فیه **قوله** ان اناسا او یروی ان ناسا والمعنی واحد **قوله** حتی نفد بفتح النون وکسر الفاء ای فرغ **قوله** انفق بیدیه جملة حالیة او اعتراضیة او استئنافیة ویروی بیده بالافراد **قوله** ما یکن کلمة ما اما موصولة واما شرطیة ویروی ما یکون وصوب الدمیاطی الاول **قوله** لا ادخره بالادغام وبغیره وفی روایة مالک فلم ادخره وعنه فلن ادخره وداله مهملة وقیل معجمة **قوله** وانه من یستعف کذا فی روایة الاکثرین بتشدید الفاء وفی روایة الکشمیهنی من یستعفف من الاستعفاف وهو طلب العفة وهی الکف عن الحرام والسؤال من الناس قوله یعفه الله بضم الیاء وبتشدید الفاء المفتوحة ای یرزقه العفاف قوله ومن یتصبر ای ومن یتکلف الصبر یصبره الله بضم الیاء وتشدید الباء المکسورة ای یرزقه الله الصبر قوله ومن یستغن ای ومن یظهر الغناء ولم یسال یغنه بضم الیاء من الاغناء ای یرزقه الغنی عن الناس ووقع فی روایة عبد الرحمن بن ابی سعید بدل التصبر ومن استکفی کفاه الله وزاد ومن سال وله قیمة اوقیة فقد الحف قوله ولن تعطوا علی صیغة المجهول بالخطاب للجمع قوله عطاء خیرا بالنصب کذا فی هذه الروایة ووقع فی روایة مالک هو خیر بالرفع وفی روایة مسلم عطاء خیر والتقدیر هو خیر وقال النووی کذا فی نسخ مسلم یعنی بالرفع والتقدیر هو خیر کما قلنا ٭

٥٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلاَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ﴾

مطابقته للترجمة فی الصبر علی الطاعة فانه صلی الله تعالی علیه وسلم صبر علیها حتی تورمت قدماه وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشدید اللام ابن یحیی بن صفوان ابو محمد السلمی الکوفی سکن مکة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتین ومسعر بکسر المیم وسکون المهملة الاولی وفتح الثانیة وبالراء ابن کدام الکوفی وزیاد بکسر الزای وتخفیف الیاء آخر الحروف ابن علاقة بکسر العین وتخفیف اللام وبالقاف والحدیث مضی فی صلاة اللیل عن ابی نعیم واخرجه الترمذی والنسائی وابن ماجه فی الصلاة فالاولان عن قتیبة وابن ماجه عن هشام بن عمار قوله حتی ترم اصله تورم لانه من ورم یرم بالکسر فیهما والقیاس یورم وهو احد ما جاء علی هذا البناء ومجیئه علی هذا البناء شاذ وهو من الورم وهو الانتفاخ قوله او تنتفخ بالنصب قال الکرمانی کلمة او للتنویع ویحتمل ان یکون شکا من الراوی وجزم غیره انه الشک قوله فیقال له ای انک قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تاخر فیقول صلی الله تعالی علیه وآله وسلم افلا اکون عبدا شکورا علی ما انعم الله علی من هذا الفضل العظیم الذی اختصصت به ٭

﴿ بَابٌ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

ای هذا باب مترجم بقوله تعالی (ومن یتوکل علی الله فهو حسبه) واصل التوکل من الوکول یقال وکل امره الی فلان ای التجا الیه واعتمد علیه والتوکل تفویض الامر الی الله وقطع النظر عن الاسباب ولیس التوکل ترک السبب والاعتماد علی ما یجیء من المخلوقین لان ذلک قد یجر الی ضد ما یراد من التوکل وقد سئل الامام احمد رحمه الله عن رجل جلس

في بيته اوفي مسجد وقال لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق قال وكانت الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتجرون و يعملون في نخيلهم والقدوة بهم *

﴿ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ مِنْ كُلِّ مَاضَاقَ عَلَى النَّاسِ ﴾

الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف الثوري الكوفي من كبار التابعين صحب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وكان يقول له لو رآك رسول الله ﷺ لاحبك رواه الامام احمد في الزهد بسند جيد قوله من كل ماضاق اراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل ماضاق على الناس وقال الكرماني من كل ماضاق يعني التوكل على الله عام من كل امر مضيق على الناس يعني لاخصوصية في التوكل في امر بل هو جار في جميع الامور التي تضيق على الناس *

٥٩ ـ ﴿ حدثني إِسْحَاقُ حدثنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حدثنا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

مطابقته للترجمة في اخر الحديث واسحق شيخ البخاري قال الغساني لم اجده منسوبا عند شيوخنا لكن حدث البخاري في الجامع كثيرا عن اسحق بن ابراهيم وقال بعضهم اسحاق هو ابن منصور وغلط من قال ابن ابراهيم قلت التغليط من ابن وقد سمع البخاري من جماعة كل منهم يسمى اسحاق بن ابراهيم وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحديث اخرجه البخاري في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا عن مسدد وههنا ايضا روى بعضه قوله لا يسترقون اى لا يطلبون الرقية وهي العودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع ونحو ذلك من الآفات وقد جاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز استرقوا لها فان بها النظرة اى اطلبوا لها من يرقى لها ومن النهي قوله هذا لا يسترقون ووجه الجمع ان المنهى عنها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة وان يعتقدوا ان الرقيا نافعة لا محالة والمامور بها ما كان بقوارع القرآن ونحوه قوله ولا يتطيرون اى لا يتشاءمون بالطيور ومثلها مما هو عادتهم قبل الاسلام والطيرة مايكون في الشر والفال مايكون في الخير *

﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يكره من قيل وقال وكلاهما فعلان ماضيان الاول مجهول قيل اصله قول نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا واذا روى بالتنوين يكونان مصدرين يقال قال قولا وقيلا وقالا والمراد انه نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه وقيل اذا كانا اسمين يكون في عطف احدهما على الاخر كثير فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقيل اذا كانا اسمين يكون الثاني تاكيدا *

٦٠ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ

ثالثٌ أيضاً عن الشعبي عنْ ورّادٍ كاتبِ المغيرةِ بنِ شعبةَ أنّ معاويةَ كتبَ إلى المغيرةِ أنِ اكتبْ إليَّ بحديثٍ سمعتَه منْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال فكتبَ إليهِ المغيرةُ إني سمعتُه يقولُ عندَ انصرافهِ منَ الصلاةِ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ ثلاثَ مرّاتٍ قال وكانَ ينهى عنْ قيلَ وقالَ وكثرةِ السؤالِ وإضاعةِ المالِ ومنعٍ وهاتِ وعقوقِ الأمهاتِ ووأدِ البناتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي وهشيم مصغر هشم بن بشير الواسطي والمغيرة هو ابن مقسم الضبي قوله وفلان هو مجالد بن سعيد فقد اخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زياد بن ايوب ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قالا انا هشيم انا غير واحد منهم مغيرة ومجالد قوله ورجل ثالث قيل يحتمل ان يكون داود بن ابي هند فقد اخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق داود بن ابي هند وغيره عن الشعبي ويحتمل ان يكون زكريا بن ابي زائدة او اسماعيل بن ابي خالد فقد اخرجه الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن ابي زائدة ومجالد واسماعيل بن ابي خالد كلهم عن الشعبي والشعبي هو عامر بن شراحيل ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة وكاتبه والحديث مضى في الصلاة عن محمد بن يوسف وفي الاعتصام عن موسى وفي القدر عن محمد بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وقد مضى الكلام فيه قوله « حدثنا علي بن مسلم كذا في رواية الجمهور وفي رواية الكشميهني وحده وقال علي بن مسلم قوله وكثرة السؤال » أي في المسائل التي لا حاجة فيها او من الاموال اومن احوال الناس قوله « واضاعة المال » اي وضعه في غير محله وحقه قوله « ومنع وهات » أي حرم عليكم منع ما عليكم اعطاؤه وطلب ما ليس لكم اخذه قوله « ووأد البنات » هي البنت تدفن وهي حية كانوا يفعلونه في الجاهلية اذا ولد للفقير منهم بنت دسها في التراب *

﴿ وعنْ هشيمٍ أخبرنا عبدُ الملكِ بنُ عميرٍ قال سمعتُ ورّاداً يحدّثُ هذا الحديثَ عنِ المغيرةِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هو موصول بالطريق الذي قبله وقد رواه الاسماعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزياد بن ايوب قالا انا هشيم عن عبد الملك به *

﴿ بابُ حفظِ اللسانِ ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم واما القول بالحق فواجب والصمت فيه غير واسع *

﴿ ومنْ كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فليقلْ خيراً أوْ ليصمتْ ﴾

يأتي هذا موصولا في الباب وذكره هكذا ترجمة وفي رواية ابي ذر وقول النبي ﷺ ومن كان الى آخره *

﴿ وقولِ اللهِ تعالى ما يلفظُ منْ قولٍ إلاّ لديهِ رقيبٌ عتيدٌ ﴾

كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقوله « ما يلفظ من قول » الى آخره ولابن بطال وقد انزل الله تعالى ما يلفظ الآية قوله الا لديه رقيب اى حافظ والعتيد هو الحاضر المهيا واراد به الملكين اللذين يكتبان جميع الاشياء كذا قاله الحسن وقتادة وخصه عكرمة بالخير والشر ويقوي الاول تفسير ابي صالح في قوله « يمحوا الله ما يشاء ويثبت » ان الملائكة تكتب كل ما يتكلم به المرء فيمحو الله تعالى منه ما ليس له ولا عليه ويثبت ما له وما عليه *

حدثنا

٦١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ المُقَدَّمِيُّ حدَّثنا عمرُ بنُ عليٍّ سمعَ أباحازمٍ عن سَهلِ ابن سَعْدٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ قال من يَضمَنْ لي ما بَيْنَ لَحيَيْهِ وما بينَ رِجليهِ أضمَنْ له الجنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من يضمن لي مابين لحييه لان المراد بهذا حفظ اللسان كما يجيء* قوله حدثنا بنون الجمع رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثني بنون الافراد والمقدمي بصيغة اسم المفعول من التقديم هذه نسبة الى احد اجداد محمد المذكور وهو محمد بن ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ابو عبدالله المعروف بالمقدمي البصري وعمر بن علي هو عم محمد المذكور وهو مدلس ولكنه صرح بالسماع وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المحاربين عن خليفة بن خياط واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حسن صحيح غريب قوله من يضمن لي اطلاق الضمان عليه مجاز اذ المراد لازم الضمان وهو اداء الحق الذي عليه قوله مابين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء المهملة تثنية لحي وهما العظمان في جانبي الفم والمراد بما بينهما اللسان وبما بين رجليه الفرج قوله اضمن له بالجزم لانه جواب الشرط ووقع في رواية الحسن تكفلت له وفيه ان اعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج فمن وقي من شرهما فقد وقي اعظم الشر*

٦٢ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ كان يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَليَقُلْ خيرًا أو لِيَصمُتْ ومن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يُؤذِ جارَهُ ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَليُكرِمْ ضيفَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله بالله واليوم الاخر انما خصهما بالذكر اشارة الى المبدأ والمعاد وخصص الامور الثلاثة ملاحظة لحال الشخص قولا وفعلا وذلك اما بالنسبة الى المقيم او المسافر او الاول تحلية والثاني تخلية *

٦٣ - ﴿ حدثنا أبو الوليدِ حدَّثنا لَيثٌ حدثنا سعيدٌ المقبُريُّ عن أبي شُريحٍ الخُزاعيِّ قال سَمِعَ أُذُناي ووَعاهُ قلبي النبيَّ ﷺ يقولُ الضيافةُ ثلاثةُ أيامٍ جائزتُهُ قيلَ وما جائزتُهُ قال يومٌ وليلةٌ ومَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَليُكرِمْ ضيفَهُ ومن كانَ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فَليَقُلْ خيرًا أو لِيَسكُتْ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو الوليد هشام بن عبدالملك وابو شريح اسمه خويلد الخزاعي والحديث مضى في كتاب الادب في باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذ جاره فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله جائزته بالنصب اي اعطوا جائزته ولو صحت الرواية بالرفع كان تقديره المتوجه عليكم جائزته قوله يوم وليلة اي جائزته يوم وليلة وقيل الجائزة جنة واليوم ظرف فكيف يقع خبرا عنها واجيب بان فيه مضافا مقدرا اي زمان جائزته يوم وليلة *

٦٤ - ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدَّثني ابنُ أبي حازمٍ عن يزيدَ عن مُحمدِ بنِ إبراهيمَ عن عيسى بنِ طلحةَ بنِ عُبيدِ اللهِ التيميِّ عن أبي هُريرةَ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنَّ العبدَ لَيتكلَّمُ بالكلمةِ ما يتبيَّنُ فيها يَزِلُّ بها في النارِ أبعدَ مما بينَ المشرقِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه اشارة الى حفظ اللسان من حيث المفهوم ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الاسدي وابن ابي حازم عبدالعزيز ويزيد من الزيادة ابن عبدالله المعروف بابن الهاد ومحمد بن ابراهيم التيمي وعيسى ابن طلحة بن عبيدالله التيمي وطلحة هو احد العشرة ورجال هذا الاسناد كلهم مدنيون والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن قتيبة وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن بشار وقال حسن غريب واخرجه النسائي في الرقائق عن قتيبة وغيره به قوله حدثني بالافراد في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا بنون الجمع قوله ليتكلم باللام في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر يتكلم بدون اللام قوله مايتبين فيها اي لايتدبر فيها ولايتفكر في قبحها وما يترتب عليها وتطلق الكلمة ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة ويروى وليتكلم بالكلمة مايتقي فيها قوله يزل بها اي بتلك الكلمة وهذا كناية عن دخول النار قوله ابعد ممابين المشرق كناية عن عظمها وسعها قيل لفظ بين يقتضي دخوله على متعدد واجيب بان المشرق متعدد معنى اذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد عظيم وهو نصف كرة الفلك أو اكتفى باحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى (سرابيل تقيكم الحر) وفي بعض الروايات جاء صريحا والمغرب وفيه ان من اراد النطق بكلمة ان يتدبرها بنفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحة تكلم بها والا امسك *

٦٥ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِير سَمِعَ أَبا النضرِ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَعْني ابْنَ دينارٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبي صالِحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ لا يُلْقي لَها بالاً يَرْفَعُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقي لَها بالاً يَهْوي بِها في جَهَنَّمَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن منير على وزن اسم الفاعل من الانارة المروزي وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي الخراساني مر في الوضوء وعبدالرحمن يروى عن ابيه عبدالله بن دينار مولى ابن عمر وابو صالح ذكوان الزيات وفي الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق قوله من رضوان الله أي مما يرضى الله به قوله لايلقي بضم الياء من الالقاء اي لايلتفت اليها خاطره ولايعتد بها ولا يبالي بها ومعنى البال هنا القلب قوله يرفع الله بها كذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية الاكثرين والنسفي يرفع الله بها درجات وفي رواية الكشميهني يرفعه الله بها درجات قوله «من سخط الله» يعني مما لا يرضى به قوله يهوي بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض ينزل فيها ساقطا وقد جاء بلفظ يزل بها في النار لان دركات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد *

﴿ باب البُكاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

اى هذا باب في بيان فضل البكاء من خوف الله عز وجل *

٦٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثني خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفاضَتْ عَيْناهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وعبيدالله بن عمر العمري وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى ابن عبدالرحمن الخزرجي وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهذا قطعة من حديث اتم منه قد مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة عن محمد بن بشار في ابواب

المساجد

المساجد وورد احاديث في البكاء منها حديث اسد بن موسى عن عمران بن زيد عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك مرفوعا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول ثم تنقطع الدموع وتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان السفن اجريت فيها لجرت *

﴿ بابُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل والخوف من لوازم الايمان قال الله تعالى (وخافون ان كنتم مؤمنين) *

٦٧ - ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ رِبْعِيٍّ عنْ حُذَيْفَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال كانَ رَجلٌ مِمَّنْ كان قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فقال لِأَهْلِهِ إذا أنا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي في البَحْرِ في يَوْمٍ صائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قال ما حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ قال ما حَمَلَنِي إلاَّ مَخافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المخففة والشين المعجمة وحذيفة ابن اليمان ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن موسى بن اسماعيل واخرجه النسائي في الجنائز وفي الرقائق عن اسحق بن ابراهيم عن جرير قوله ممن كان قبلكم يعني من بني اسرائيل قوله يسيء الظن بعمله يعني بعمله الذي كان معصية وكان نباشا قوله فذروني في البحر بضم الذال من الذر وهو التفريق يقال ذررت الملح اذره ويروى بفتح الذال من التذرية يقال ذرت الريح الشيء واذرته وذرته اي اطارته واذهبته ويروى اذروني بهمزة قطع وسكون الذال من اذرت العين دمعها ومنه تذروه الرياح قوله في يوم صائف اي حار بتشديد الراء من الحرارة وروى للمروزي والاصيلي في يوم حاز بالزاي الثقيلة بمعنى انه يحز البدن لشدة حره وروى لابي ذر عن المستملي والسرخسي في يوم حار بالراء كما ذكرنا اولا وكذا روى لكريمة عن الكشميهني وذكر بعضهم رواية المروزي بنون بدل الزاي وقال ابن فارس الحون ريح تحن كحنين الابل *

٦٨ - ﴿ حدثنا مُوسى حدثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أبي حدثنا قَتادَةُ عنْ عُقْبَةَ بنِ عَبْدِ الغافِرِ عنْ أبي سَعِيدٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ كان سَلَفَ أوْ قَبْلَكُمْ آتاهُ اللهُ مالاً وَوَلَداً يَعْني أعْطاهُ مالاً وَوَلَداً قال فَلَمَّا حُضِرَ قال لِبَنِيهِ أيَّ أبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالُوا خَيْرَ أبٍ قال فإنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْراً فَسَّرَها قَتادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ وإنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ فانْظُرُوا فإذا مُتُّ فأحْرِقُونِي حَتَّى إذا صِرْتُ فَحْماً فاسْحَقُونِي أوْ قال فاسْهَكُونِي ثُمَّ إذا كانَ رِيحٌ عاصِفٌ فأذْرُونِي فِيها فأخَذَ مَواثِيقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا فقال اللهُ كُنْ فإذا رَجُلٌ قائِمٌ ثُمَّ قال أيْ عَبْدِي ما حَمَلَكَ عَلَى ما فَعَلْتَ قال مَخافَتُكَ أوْ فَرَقٌ مِنْكَ فَما تَلافاهُ أنْ رَحِمَهُ اللهُ فَحَدَّثْتُ أبا عُثْمانَ فقال سَمِعْتُ سَلْمانَ غَيْرَ أنَّهُ زادَ فأذْرُونِي في البَحْرِ أوْ كما حَدَّثَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مخافتك وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي ومعتمر يروي عن ابيه سليمان التيمي وعقبة بضم العين وسكون القاف ابن عبد الغافر ابو نهار الازدي العوذي البصري وابو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه

والحديث مر فى ذكر بنى اسرائيل عن ابى الوليد ويجي فى التوحيد عن عبدالله بن ابى الاسود واخرجه مسلم فى التوبة عن عبيد الله بن معاذ وغيره قوله «اوقبلكم» شك من الراوى قوله «يعنى اعطاه مالا» هذا تفسير لقوله آتاه الله وهو بالمد بمعنى اعطاه وبالقصر بمعنى المجيء قوله مالا بعد قوله اعطاه رواية الكشميهنى ولا معنى لاعادة لفظ مالا وفى رواية غيره اعطاه بلا ذكر مالا قوله فلما حضر بضم الحاء وكسر الضاد المعجمة اى فلما حضره اوان الموت قوله «خير أب» بالنصب اى كنت خير اب وبالرفع اى انت خير اب قوله لم يبتئر من الابتئار افتعال من البار بالباء الموحدة والراء ومعناه لم يدخر ولم يخبأ هكذا فسره قتادة واصله من البئيرة بمعنى الذخيرة والخبيئة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتارته ابارة وابتئره اذا خبأته ووقع فى رواية ابن السكن لم يابتر بتقديم الهمزة على الباء الموحدة حكاه عياض ومعناه لم يقدم خيرا يقال بارته وابتارته كما ذكرناه ووقع فى التوحيد فى رواية ابى زيد المروزى لم يبتئر أولم يبتئز بالشك فى الزاى اوالراء وفى رواية الجرجانى بنون بدل الباء الموحدة والزاى قيل كلاهما غير صحيح وروى فى غير البخارى يبتهر بالهاء بدل الهمزة وبالزاء ويمتئر بالميم بدل الباء الموحدة وبالراء قوله وان يقدم على الله يعذبه كذا هنا بسكون القاف وفتح الدال من القدوم وهو بالجزم على الشرطية وكذا يعذبه بالجزم لانه جزاء والمعنى انه ان بعث يوم القيامة على هيئته يعرفه كل احد فاذا صار رمادا مبثوثا فى الماء اوالريح لعله يخفى ووقع فى حديث حذيفة عند الاسماعيلى من رواية ابى خيثمة عن جرير بسند حديث الباب فانه ان يقدر على ربى لا يغفر لى وكذا فى حديث ابى هريرة لئن قدر الله على قيل كيف غفر لهذا الذى اوصى بهذه الوصية وقد جهل قدرة الله على احيائه واجيب بان الناس اختلفوا فى تاويل هذا الحديث فقيل اما عفو الله عما كان منه فى ايام صحته من المعاصى فلندمه عليها وتوبته منها عند موته ولذلك امر ولده باحراقه وتذريته فى البر والبحر خشية من عذاب ربه والندم توبة قلت فيه نظر لان كون الندم توبة انما هو لهذه الامة الاترى ماحكى الله عن قابيل بقوله (فاصبح من النادمين) فلم يكن ندمه توبة وقيل ان معنى قوله ان قدر الله على القدرة التى هى العجز وانه كان عنده انه اذا احرق وذرى اعجز ربه عن احيائه فهو على انه غفر له لجهله بالقدرة لانه لم يكن تقدم فى ذلك الزمان انه لايغفر الشرك به وليس فى العقل دليل على ان ذلك غير جائز فى حكمة الله تعالى وانما نقول لايجوز ان يغفر الشرك بعد نزول قوله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به) واما جواز غفران الله ذلك فلفضله الاعم وغنائه الاتم لانه لا يضره كفر كافر ولا ينفعه ايمان مؤمن وقيل معنى ان قدر الله على ان ضيق على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق ولم يرد بذلك وصف خالقه بالعجز عن اعادته وقيل انما غفر له لانه غلب على فهمه من الجزع الذى كان لحقه من خوف الله وعذابه فيعذر ومثل هذا انما يكون كفرا ممن يقصد به الكفر وهو يعقل مايقول وقيل غفر له باصل توحيده الذى لا تضر معه معصية وعزى ذلك الى المرجئة قوله فاحرقونى وفى رواية حذيفة الذى اخرجه البخارى فى بنى اسرائيل فاجمعوا الى حطبا كثيرا ثم اوروا وانار احتى اذا اكلت لحمى وخلصت الى عظمى فخذوها والطحنوها قوله فاسحقونى من السحق وهو دق الشيء ناعما او قال فاسهكونى شك من الراوى من السهك قالوا السحق والسهك بمعنى واحد وقيل السهك دونه وهو ان يفت الشيء اويدق قطعا صغارا قوله فاذرونى يصح ان يقرأ موصول الالف من ذرأت الشيء فرقته ويصح ان يكون اصله من الثلاثى المزيد فيه فيقطع الهمزة من قولهم اذرت العين دمعها واذريت الرجل عن فرسه اى رميته وقال ابن التين قرأناه بقطع الهمزة قوله فاخذ مواثيقهم جمع ميثاق وهو العهد قوله وربى هو على القسم عن المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره ويحتمل ان يكون حكاية الميثاق الذى اخذه اى قال لمن اوصاه قل وربى لافعلن ذلك وفى صحيح مسلم فاخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك وربى قال القاضى عياض وفى بعض نسخه ففعلوا ذلك وذرى قال فان صحت هذه الرواية فهى وجه الكلام ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقون وقال الكرمانى ولفظ البخارى يحتمل ان يكون بصيغة الماضى من التربية اى ربى اخذ المواثيق والمبايعات لكنه موقوف على الرواية وقال بعضهم وابعد الكرمانى ثم نقل ذلك عنه قلت ماجزم بذلك حتى يقال فيه وابعد وانما قيده بصحة الرواية

مع

مع الاحتمال الذی ذکره قوله فاذا رجل قائم وقع المبتدأ هنا نکرة لان وقوعه هنا بعد اذا المفاجاة من المخصصات کما فی قولك خرجت فاذا سبع قوله ای عبدی یعنی یاعبدی قوله اوفرق هو شك من الراوی وهو بفتح الفاء والراء وبالقاف الخوف قوله فما تلافاه ان رحمه کلمة ما موصولة وکلمة ان مصدریة ای الذی تلافاه ای تدارکه بان رحمه ای بالرحمة والضمیر المنصوب فی تلافاه یرجع الی عمل الرجل ویجوز ان یکون ما نافیة وکلمة الاستثناء محذوفة علی مذهب من یجوز حذفها ای ما تلافاه الا ان رحمه قوله فحدثت اباعثمان قال الکرمانی القائل بحدثت قتادة وقال بعضهم هو سلیمان والد المعتمر قلت الذی یظهر ان قول الکرمانی هو الصواب فلینظر فیه وابوعثمان هو عبدالرحمن بن مل النهدی بالنون المفتوحة قوله فقال ای ابوعثمان سمعت هذا من سلمان ای الفارسی وحذف المسموع منه الذی استثنی منه ما ذکر والتقدیر سمعت سلمان یحدث عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم بمثل هذا الحدیث غیر انه زاد قوله او کما حدث شك من الراوی یشیر به الی انه معنی حدیث ابی سعید لا بلفظه کله *

﴿ وقال مُعاذٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ أبا سَعِيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ای قال معاذ بن معاذ التمیمی وهذا التعلیق وصله مسلم حدثنی عبیدالله بن معاذ العنبری حدثنا ابی حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبدالغافر یقول سمعت اباسعید الخدری یحدث عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ان رجلا فیمن کان قبلکم راشه الله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما آمرکم به اولاولین میراثی غیرکم اذا انامت فاحرقونی واکبر علمی انه قال ثم اسحقونی فاذرونی فی الریح فانی لم ابتهر عندالله خیرا وان الله یقدر علی ان یعذبنی قال فاخذ منهم میثاقا ففعلوا ذلك به وربی فقال الله ما حملك علی ما فعلت قال مخافتك فما تلافاه غیرها انتهی ای ما تدارکه غیر المخافة *

﴿ بابُ الانْتِهاءِ عنِ المَعاصِي ﴾

ای هذا باب فی بیان وجوب الانتهاء عن المعاصی ای ترکها اصلا والاعراض عنها بعد الوقوع فیها *

٦٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى قال قال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم مَثَلِي ومَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمًا فقال رَأيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وإنِّي أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ فالنَّجاءَ النَّجاءَ فأطاعَتْهُ طائِفَةٌ فأدْلَجُوا علی مَهْلِهِمْ فنَجَوْا وكَذَّبَتْهُ طائِفَةٌ فصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فاجْتاحَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه الانذار عن الوقوع فی المعاصی والانتهاء عنها ومحمد بن العلاء بن کریب ابوکریب الکوفی وهو شیخ مسلم ایضا وابواسامة حماد بن اسامة اللیثی وبرید بضم الباء الموحدة مصغر برد ابن عبدالله بن ابی بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقیل الحارث وبرید هذا یروی عن جده ابی بردة بن ابی موسی عبدالله بن قیس الاشعری رضی الله تعالی عنه والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاعتصام واخرجه مسلم فی فضائل النبی ﷺ قوله مثلی المثل بفتحتین الصفة العجیبة الشأن یوردها البلیغ علی سبیل الشبه لارادة التقریب والتفهیم قوله ومثل ما بعثنی الله العائد محذوف تقدیره ما بعثنی الله به الیکم قوله قوما التنکیر فیه للشیوع قوله الجیش اللام فیه للعهد قوله بعینی بالتثنیة وهی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره بالافراد قوله وانا النذیر العریان ای المنذر الذی تجرد عن ثوبه واخذه یرفعه ویدیره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارة وقال ابن بطال النذیر العریان رجل من خثعم حمل علیه رجل یوم ذی الخلصة فقطع یده ویدامرأته فانصرف الی قومه فحذرهم فضرب به المثل فی تحقق الخبر وقال ابن السکیت اسم الرجل الذی حمل علیه عوف بن عامر الیشکری والمرأة کانت من بنی کنانة وتنزیل هذه القصة علی لفظ الحدیث بعید لانه لیس

فيها انه كان عريانا وقال ابو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك ان رجلا لقى جيشا فجردوه وعروه فجاء الى المدينة فقال انى رأيت الجيش بعينى وانى انا النذير لكم وترونى عريانا جردنى الجيش فالنجاء النجاء وقال ابن السكيت ضرب به النبى ﷺ المثل لامته لانه تجرد لانذارهم وقال الخطابى روى عن محمد بن خالد العربان بباء موحدة فان كان محفوظا فمعناه صحيح وهو الفصيح بالانذار لايكنى ولايورى يقال رجل عربان اى فصيح اللسان من اعرب الرجل عن حاجته اذا افصح عنها قوله فالنجاء بالنصب مفعول مطلق فيه اغراء اى اطلبوا النجاء بان تسرعوا الهرب لانكم لاتطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجاء الثانى تاكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيهما تخفيفا وجاء مد الاول وقصر الثانى قوله فادلجوا من الادلاج من باب الافعال وهو السير اول الليل اوكل الليل على الاختلاف فى معناه وهمزته همزة قطع وفى التوضيح قوله فادلجوا بتشديد الدال قلت لايستقيم هذا هنا لان الادلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلايناسب هذا المقام والصواب ماذكرناه قوله على مهلهم بفتحتين اى على السكينة والتأنى واما المهل بسكون الهاء فمعناه الامهال فلايناسب هنا وفى رواية مسلم عن مهلتهم قوله فنجوا الانهم اطاعوا النذير وساروا من اول الليل فنجوا قوله فصبحهم الجيش اى اتوهم صباحا هذا اصله ثم استعمل فيمن يطرق بغتة فى اى وقت كان قوله فاجتاحهم بجيم ثم بحاء مهملة اى استاصلهم من جحت الشىء اجوحه اذا استاصلته ومنه الجائحة وهى الهلاك ☼

۷۰ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن أنه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ماحوله جعل الفراش وهذه الدواب التى تقع فى النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع النبى ﷺ اياهم عن الاتيان بالمعاصى التى تؤديهم الى الدخول فى النار وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو الاعرج والحديث مضى فى باب قول الله ووهبنا لداود سليمان فانه اخرجه هناك بعين هذا السند عن ابى اليمان الى قوله وهذه الدواب تقع فى النار ثم اختصره وذكر حديثا آخر قوله استوقد بمعنى اوقد ولكن استوقد ابلغ قوله اضاءت من الاضاءة وهى فرط الانارة قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالشين المعجمة جمع الفراشة وقال الكرمانى هى صغار البق وقيل هى ماتهافت فى النار من الطيارات قلت هذا اصح من الاول وقال الفراء فى تفسيرها انها كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا وقال ابن سيده هى دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وقال الطبرى ليس هى ببعوض ولاذباب وقال ابو نصر هى التى تطير وتتهافت فى السراج وفى مجمع الغرائب هى ماتتهافت فى النار من الطيارات وقال الداودى هى طائر فوق البعوض قوله يقعن خبر قوله جعل الفراش قوله وهذه الدواب التى تقع فى النار جملة معترضة واشار بها الى تفسير الفراش قوله فجعل بالفاء وفى رواية الكشميهنى بالواو والضمير فيه يرجع الى الرجل قوله ينزعهن بفتح الياء والزاى وضم العين المهملة اى يدفعهن ويروى يزعهن بلا نون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه قوله فيقتحمن من الاقتحام وهو الهجوم على الشىء يقال قحم فى الامر اى رمى بنفسه فيه فجاة واقحمته فانقحم ويقال اقتحم المنزل اذا هجم قوله فيها اى فى النار قوله فانا آخذ قال النووى روى باسم الفاعل ويروى بصيغة المضارع من المتكلم وقال الطيبى الفاء فيه فصيحة كانه لما قال مثلى ومثل الناس الى آخره اتى بما هو اهم وهو قوله فانا آخذ بحجزكم ومن هذه الدقيقة التفت من الغيبة فى قوله مثل الناس الى الخطاب فى قوله بحجزكم قوله بحجزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبالزاى جمع حجزة وهى معقد الازار ومن السراويل موضع التكة ويجوز ضم الجيم فى الجمع قوله وهم يقتحمون

فيها

فيها هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره وانتم تقتحمون وعلى الاول سال الكرماني فقال القياس وانتم لا تم ليوافق لفظ حجزكم ثم اجاب بانه التفات وفيه اشارة الى ان من اخذ من رسول الله ﷺ بحجزته لا اقتحام له فيها *

٧١ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيم حدثنا زَكَرِيّاء عن عامرٍ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو يقولُ قال النبيُّ ﷺ المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ والمُهاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهى اللهُ عنهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ترك اذى المسلم باليد واللسان من جملة الانتهاء عن المعاصي وايضا قوله من هجر ما نهى الله عنه من جملة الانتهاء عن المعاصي وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياء هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي والحديث مضى في اول كتاب الايمان قيل خص المهاجر بالذكر تطييبا لقلب من لم يهاجر من المسلمين لفوات ذلك بفتح مكة فاعلمهم بان من هجر ما نهى الله عنه كان هو المهاجر الكامل *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَوْ تَعْلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثيرًا ﴾

اى هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم الى آخره ذكر الترجمة بلفظ حديث الباب وعكس بعضهم حيث قال ذكر فيه حديث ابي هريرة بلفظ الترجمة *

٧٢ ـ ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ كانَ يَقولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ لَوْ تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثيرًا ﴾

الترجمة والحديث سواء ويحيى بن بكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر هو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي المصري وعقيل بضم العين المهملة ابن خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث من افراده قوله ما اعلم أي من الاهوال والاحوال التي بين ايدينا عند النزع وفي البرزخ ويوم القيامة وفيه من صنعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر *

٧٣ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عن مُوسَى بنِ أنَسٍ عن أنَسٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لوْ تَعْلَمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثيرًا ﴾

هذا مثل الحديث السابق غير ان راوى ذاك ابو هريرة وراوى هذا انس بن مالك روى عنه ابنه موسى الانصارى قاضي البصرة وهذا مختصر من حديث اخرجه البخارى في تفسير سورة المائدة عن المنذر بن الوليد الجارودى وسيجىء في الاعتصام عن محمد بن عبدالرحيم واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن محمد بن معمر وغيره واخرجه الترمذى في التفسير عن محمد بن معمر باسناده نحوه واخرجه النسائي في الرقائق عن محمود بن غيلان مختصرا *

﴿ بابُ حُجِبَتِ النّارُ بالشَّهَواتِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه حجبت النار اى غطت النار فكانت الشهوات سببا للوقوع في النار ووقع عند ابي نعيم باب حفت النار وفي بعض النسخ بعده وحجبت الجنة بالمكاره *

٧٤ ـ ﴿ حدثنا إسماعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال حُجِبَتِ النّارُ بالشَّهَواتِ وحُجِبَتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ ﴾

الترجمة جزء الحديث واسماعيل هو ابن ابی اویس وابو الزناد بالزای والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن ابن هرمز والحديث من افراده قوله حجبت النار كذا لجميع الرواة فی الموضعین الا الفروی فقال حفت النار فی الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن ابی الزناد وكذا اخرجه مسلم والترمذی من حديث انس وهذا من جوامع كلمه ﷺ فی بديع بلاغته فی ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض علی الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها قوله حفت بالحاء المهملة وتشديد الفاء من الحفاف وهو ما يحيط بالشیء حتی لا يتوصل اليه الا بتخطئة فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجی منها الا بترك الشهوات ❋

﴿ بابٌ الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه الجنة الی آخره وهذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيهما فی الباب الذی قبلها ومناسبة ذلك ظاهرة ولكن الذی ثبت فی الاصول التفرقة ❋

٧٥ ـ حدثنی مُوسَى بنُ مَسْعُودٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ والأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضی الله عنه قال قال النبیُّ صلی الله عليه وسلم الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَٰلِكَ ❋

الترجمة والحديث سواء وموسی بن مسعود ابو حذيفة النهدی بفتح النون وسكون الهاء وسفيان هو الثوری ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث من افراده قوله والاعمش بالجر عطف علی منصور وشراك النعل هو الذی يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا علی كل سير وقی به القدم وفيه دليل واضح علی ان الطاعات موصلة الی الجنة والمعاصی مقربة من النار فقد يكون فی ايسر الاشياء وينبغی للمؤمن ان لا يزهد فی قليل من الخير ولا يستقل قليلا من الشر فيحسبه هينا وهو عند الله عظيم فان المؤمن لا يعلم الحسنة التی يرحمه الله بها والسيئة التی يسخط الله عليه بها ❋

٧٦ ـ ﴿ حدثنی مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی الله عنه عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه وسلم قال أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ ❋ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ ❋ ﴾

لم ار احدا من الشراح ذكر وجه ايراد هذا الحديث فی هذا الباب فلذلك ذكره ابن بطال فی الباب الذی قبله فاقول من الفيض الالهی الذی وقع فی خاطری ان كل شیء ما خلا الله من امر الدنيا الذی لا يؤول الی طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه من شراك نعله والاشتغال بالامور التی هی داخلة فی امر الله تعالی يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك نعله وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر والحديث قد مضی فی الادب فی باب ما يجوز من الشعر ومضی الكلام فيه مستقصی وبسطنا الكلام فيه فی شرحنا الاكبر للشواهد ❋

﴿ بابٌ لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه ينظر الی ما هو اسفل منه ❋

٧٧ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثنی مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي المَالِ وَالخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ﴾

الجزء الاول من الترجمة من لفظ حديث الباب وقال بعضهم هذا لفظ حديث اخرجه مسلم بنحوه من طريق الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة بلفظ انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم قلت هذا ليس كلفظ حديث مسلم بل هو في المعنى مثله واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن وقد ذكرا عن قريب والحديث من افراده قوله « من فضل » على بناء المجهول قوله « والخلق » قال الكرمانى بفتح المعجمة الصورة او الاولاد والاتباع وكل مايتعلق بزينة الحياة الدنيا قوله « فلينظر الى من هو اسفل منه » ليسهل عليه نقصانه ويفرح بما انعم الله عليه ويشكر عليه واما في الدين ومايتعلق بالآخرة فلينظر الى من هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل *

﴿ بابُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من هم بحسنة الهم ترجيح قصد الفعل تقول هممت بكذا اى قصدته بهمتى وهو فوق مجرد خطور الشىء بالقلب *

٧٨ - ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عبدُ الوَارِثِ حدثنا جَعْدٌ أَبُو عُثْمانَ حدثنا أَبُو رجاء العُطارِدِيُّ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عن ربِّهِ عزَّ وجَلَّ قال قال إنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ لهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً فإنْ هُوَ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ لهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلى أَضْعافٍ كَثِيرَةٍ ومَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها اللهُ لهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً فإنْ هُوَ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها اللهُ لهُ سَيِّئَةً واحِدَةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمن هم بحسنة وقوله ومن هم بسيئة وابو معمر عبدالله بن عمرو بن الحجاج المنقرى بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبدالوارث هو ابن سعيد وجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار وكنيته ابو عثمان الرازى وابو رجاء بالمد وبالجيم اسمه عثمان بن تميم العطاردى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه النسائى فى النعوت وفى الرقائق عن قتيبة قوله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية الاسماعيلى عن مسدد عن رسول الله ﷺ قوله فيما يروى عن ربه هذا لبيان انه من الاحاديث القدسية او بيان مافيه من الاسناد الصريح الى الله تعالى حيث قال ان الله قد كتب او بيان الواقع وليس فيه ان غيره ليس كذلك بل فيه ان غيره كذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ماينطق عن الهوى او المعنى فى جملة مايرويه انه عز وجل كتب الحسنات اى قدرها وجعلها حسنة وكذلك السيئات قدرها وجعلها سيئة وقال الكرمانى وفيه دلالة على بطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وان الافعال ليست بذواتها قبيحة او حسنة بل الحسن والقبح شرعيان حتى لو اراد الشارع التعكيس والحكم بان الصلاة قبيحة والزنا حسن كان له ذلك خلافا للمعتزلة فانهم قالوا الصلاة فى نفسها حسنة والزنا فى نفسه قبيح والشارع كاشف مبين لامثبت وليس له تعكيسها قوله « ثم بين ذلك » اى ثم بين الله عز وجل الذى كتب من الحسنات والسيئات قوله « فمن هم » بيان ذلك بفاء الفصيحة قوله « فلم يعملها » اى فلم يعمل الحسنة التى هم بها كتبها الله عنده اى كتب الله تلك الحسنة التى هم بها وقيل امر الحفظة بان تكتب ذلك وقيل قدر ذلك وعرف الكتبة من الملائكة ذلك التقدير وقوله « عنده » اى عند الله وهذه اشارة الى الشرف قوله « كاملة » اشارة الى رفع توهم نقصها لكونها نشات عن الهم المجرد وقال النووى اشار بقوله عنده الى مزيد الاعتناء به وبقوله كاملة الى تعظيم الحسنة وتاكيد امرها وعكس ذلك فى السيئة فلم يصفها بكاملة بل اكدها بقوله واحدة اشارة الى تحقيقها مبالغة فى الفضل والاحسان قوله « فان هو هم بها » اى

فان هم العبد بالحسنة فعملها قوله « عشر حسنات » قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله الى سبعمائة ضعف اى مثل والضعف يطلق على المثل وعلى المثلين قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الآية قوله « الى اضعاف كثيرة » قال الله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) قيل لما كان الهم بالحسنة معتبرا باعتبار انه فعل القلب لزم ان يكون بالسيئة ايضا كذلك واجيب بان هذا من فضل الله على عباده حيث عفا عنهم ولولا هذا الفضل العظيم لم يدخل احد الجنة لان السيئات من العباد اكثر من الحسنات فلطف الله عز وجل بعباده بان ضاعف لهم الحسنات دون السيآت قيل اذا هم العبد بالسيئة ولم يعمل بها فغايته ان لا تكتب له سيئة فمن اين ان تكتب له حسنة واجيب بان الكف عن الشر حسنة قيل اتفق العلماء على ان الشخص اذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى في الحال واجيب بان العزم وهو توطين النفس على فعله غير الهم الذي هو تحديث النفس من غير استقرار وقال ابن الجوزي اذا حدث العبد نفسه بالمعصية لم يؤاخذ فاذا عزم فقد خرج عن تحديث النفس فيصير من اعمال القلب فان عقد النية على الفعل فحينئذ يأثم وبيان الفرق بين الهم والعزم انه لو حدث نفسه في الصلاة وهو فيها بقطعها لم تنقطع فاذا عزم حكمنا بقطعها ثم اعلم ان حديث ابن عباس هذا معناه الخصوص لمن هم بسيئة فتركها لوجه الله تعالى واما من تركها مكرها على تركها بان يحال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة فلا يدخل في نص الحديث وقال الطبري وفي هذا الحديث تصحيح مقالة من يقول ان الحفظة تكتب ما يهم به العبد من حسنة او سيئة وتعلم اعتقاده كذلك ورد مقالة من زعم ان الحفظة لا تكتب الا ما ظهر من عمل العبد وتسمع (فان قيل) الملك لا يعلم الغيب فكيف يعلم بهم العبد قيل له قد جاء في الحديث انه اذا هم بحسنة فاحت منه رائحة طيبة واذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة قلت هذا الحديث اخرجه الطبري عن ابي معشر المدني وسيأتي حديث ابي هريرة في التوحيد بلفظ « اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها » وفيه دليل على ان الملك يطلع على ما في الآدمي اما باطلاع الله اياه واما بان يخلق الله له علما يدرك به ذلك *

باب ما يُتَّقى مِنْ مُحَقَّرات الذُّنُوب

اى هذا باب في بيان ما يتقى اى ما يجتنب من محقرات الذنوب وجاء هذا اللفظ في حديث اخرجه النسائي وابن ماجه عن عائشة ان النبي ﷺ قال لها « يا عائشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا » وصححه ابن حبان والمحقرات جمع محقرة وهي الذنوب التي يحتقرها فاعلها *

٧٩ ـ ﴿ حدثنا أبُو الوَلِيدِ حدّثنا مَهْدِيٌّ عنْ غَيْلانَ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال إنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أعْمالاً هِيَ أدَقُّ في أعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ إنْ كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المُوبِقاتِ قال أبُو عَبْدِ اللهِ يَعْني بِذلِكَ المُهْلِكاتِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهدي هو ابن ميمون الازدي وغيلان بفتح المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير وقال بعضهم هو غيلان بن جامع وهو غلط صريح لان غيلان بن جرير من اهل البصرة وغيلان بن جامع كوفي قاضي الكوفة ورجال السند كلهم بصريون والحديث من افراده قوله لتعملون اللام فيه للتاكيد قوله هي ادق افعل التفضيل من الدقة بكسر الدال واراد به انهم كانوا يحقرونها ويهونونها قوله ان كنا نعدها ان مخففة من الثقيلة وجاز استعمالها بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الامن من الالتباس ونعدها بدون اللام في رواية ابي ذر عن السرخسي والمستملي وعند الاكثرين لنعدها بلام التاكيد وايضا بالضمير وعندها بحذف الضمير ايضا ولفظهما ان كنا نعد قوله على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمنه وايامه قوله « الموبقات »

اى المهلكات هكذا فسره البخارى على ما يجىء الآن وفى رواية الاكثرين من الموبقات وسقوط كلمة من فى رواية السرخسى والمستملى قوله قال ابو عبدالله هو البخارى نفسه يعنى بذلك اى بلفظ الموبقات يعنى أرادبها المهلكات وهى جمع موبقة اى مهلكة وثلاثيه وبق يبق فهو وبق اذا هلك واوبقه غيره فهو موبق فالفاعل بكسر الباء والمفعول بفتحها ومعنى الحديث راجع الى قوله عز وجل (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وكانت الصحابة يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله ولم تكن لهم كبائر والمحقرات اذا كثرت صارت كبائر للاصرار عليها ☆

﴿ بابُ الأعمالُ بالخَواتيمِ وما يخافُ مِنها ﴾

اى هذا باب فيه الاعمال بالخواتيم اى بالعواقب وهو جمع خاتمة وفى التوضيح يقال خاتم بفتح التاء وكسرها وعد اللغات الست التى فيه ثم قال والجمع الخواتيم قلت هذا تصرف عجيب فانه ظن ان الخواتيم هنا جمع الخاتم الذى يلبس وليس لهذا هنا دخل وانما المراد بالخواتيم الاعمال التى يختم بها عمل الرجل عند موته ☆

٨٠ ـ ﴿ حدثنا على بن عياش حدثنا أبو غسان قال حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدى قال نظر النبيُّ صلى الله عليه وسلم الى رجل يقاتل المشركين وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم فقال من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر الى هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت وقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه فقال النبيُّ ﷺ إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعلى بن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة الالهانى بالنون الحمصى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة ابن دينار والحديث مضى فى الجهاد مطولا فى باب لايقال فلان شهيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب بن عبدالرحمن عن ابى حازم الى آخره ومضى الكلام فيه ومضى ايضا فى المغازى وسياتى فى القدر ايضا قوله الى رجل اسمه قزمان بضم القاف وبالزاى قوله غناء بفتح الغين المعجمة وبالمد يقال غنى عن فلان غناء ناب عنه واجرى مجراه قوله وقال بذبابة سيفه يعنى طعن بذبابة سيفه وهو حده وطرفه بين ثدييه وقد تقدم فيما مضى بنصل سيفه فلا منافاة لامكان الجمع بينهما قوله فتحامل عليه اى اتكا عليه بقوته ☆

﴿ بابُ العُزْلَةُ راحةٌ مِنْ خُلاطِ السُّوءِ ﴾

اى هذا باب مترجم بترجمة هى العزلة اى الاعتزال والانفراد راحة من خلاط السوء بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع غريب وخليط الرجل الذى يخالطه ويعاشره يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع الخليط ايضا على خلط بضمتين ذكره الصغانى فى اللباب وقال بعضهم ذكره الكرمانى بلفظ خلاط بغير الف يعنى مثل ماذكره الصغانى قلت لم يذكر الكرمانى هكذا وانما قال خلاط بضم الخاء وتشديد اللام جمع خليط وبكسرها والتخفيف مصدر اى المخالطة هذا الذى ذكره الكرمانى ولم يرد بقوله وبكسرها الى آخره انه الترجمة وانما ذكر هذا لزيادة الفائدة على انه يجوز ان يكون اشار به الى جواز الوجهين فى قوله من خلاط السوء احدهما ان يكون جمعا والآخر ان يكون مصدرا من خالط يخالط مخالطة وخلاطا قوله راحة اصله روحة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها قال الجوهرى الروح والراحة من الاستراحة وهو سكون النفس مع سعة من غير تنكد بشيء وهذه مادة واسعة تستعمل لمعان كثيرة وفى العزلة عن الناس فوائد كثيرة واقلها البعد من شرهم وقد قال ابو الدرداء وجدت الناس اكبر ثقلة وروى ابن المبارك اخبرنا

شعبة عن حبیب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم ان عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قال خذوا حظکم من العزلة وفی روایة قال عمر العزلة راحة من خلیط السوء وروی الطحاوی من حدیث ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال الا اخبرکم بخیر الناس منزلا قلنا بلی یا رسول الله قال رجل اخذ بعنان فرسه فی سبیل الله حتی یموت او یقتل الا اخبرکم بالذی یلیه رجل معتزل فی شعب یقیم الصلاة و یؤتی الزکاة ثم قال فان قال قائل ابن ماروی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم من قوله المسلم الذی یخالط الناس و یصبر علی اذاهم خیر من المسلم الذی لایخالط الناس ولا یصبر علی اذاهم ویجاب بانه لاتضاد بینهما لان قوله رجل اخذ بعنان فرسه خرج مخرج العموم والمراد به الخصوص فالمعنی فیه انه من خیر الناس کما ذکره غیره بمثل ذلک فقال خیر الناس من طال عمره وحسن عمله اویکون المراد بتفضیله فی وقت من الاوقات لافی کل الاوقات ٭

٨١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني عَطاءُ بْنُ يَزِيدَ أنَّ أبا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ قال قِيلَ يا رسولَ اللهِ ٭ وقال مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا الأوْزاعِيُّ حدَّثنا الزُّهْرِيُّ عنْ عَطاءِ ابنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال جاءَ أعْرَابِيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أيُّ الناسِ خَيْرٌ قال رَجُلٌ جاهَدَ بِنَفْسِهِ ومالِهِ ورَجُلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل فی شعب الی آخره وابو الیمان الحکم بن نافع وعطاء بن یزید من الزیادة واسم ابی سعید سعد بن مالك والاوزاعی عبد الرحمن والحدیث مضی فی اوائل الجهاد فی باب افضل الناس مؤمن مجاهد فانه اخرجه هناك عن ابی الیمان الی آخره قوله «وقال محمد بن یوسف» هو الفریابی قرنه هنا بروایة ابی الیمان وافرد ابا الیمان فی الجهاد ورواه مسلم عن عبید الله بن عبد الرحمن الدارمی عن محمد بن یوسف قوله «اعرابی» لم یدر اسمه قوله «ای الناس خیر» وفی الروایة المتقدمة بلفظ افضل قوله «رجل جاهد» ای خیر الناس رجل جاهد ولا یعارضه قوله صلی الله تعالی علیه وسلم «خیرکم من تعلم القرآن وعلمه» ومثل ذلك لان اختلاف هذا بحسب اختلاف الاوقات والاقوام والاحوال قوله «فی شعب» بکسر الشین المعجمة الطریق فی الجبل ومسیل الماء وما انفرج بین الجبلین قوله «ویدع» ای یترك ٭

﴿ تابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وسُلَيْمانُ بْنُ كَثِيرٍ والنُّعْمانُ عنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

ای تابع شعیبا فی روایته عن الزهری الزبیدی وکذا تابع الاوزاعی فی روایته عن الزهری والزبیدی هو محمد بن الولید الشامی نسبة الی زبید بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسکون الیاء آخر الحروف وهو منبه بن صعب وهو زبید الاکبر والیه یرجع قبائل زبید وروی متابعته مسلم عن منصور بن ابی مزاحم حدثنا یحیی بن حمزة عن الزبیدی قوله وسلیمان بالرفع عطف علی الزبیدی وروی متابعته ابو داود عن ابی الولید الطیالسی عن سلیمان به قوله والنعمان هو ابن راشد الجزری وروی متابعته احمد عن وهب بن جریر حدثنا ابی سمعت النعمان بن راشد به ٭

﴿ وقال مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عَطاءٍ أوْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ أبي سَعِيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ای قال معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهری عن عطاء بن یزید او عبید الله بالشك وهو عبید الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلی عن ابی سعید الخدری عن النبی ﷺ وهذا التعلیق رواه احمد عن عبد الرزاق وقال فی سیاقه معمر یشك وفی روایة مسلم عن ابی حمید حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد عن عطاء بغیر شك ٭

وقال

﴿ وقال يُونُسُ وابنُ مُسافِرٍ ويَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عَطاء عنْ بَعْضِ أصْحابِ النبيِّ ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

يونس هو ابن يزيد الايلي وابن مسافر ابو خالد ويقال ابو الوليد التميمي المصري والى مصر لهشام سنة ثمان عشرة ومائة وعزل عنها سنة تسع عشرة ومائة وهو مولى الليث بن سعد ويحيى بن سعيد الانصاري النجاري المدني قاضي المدينة رأى أنس بن مالك وتعليق يونس اخرجه عبد الله بن وهب في جامعه وتعليق ابن مسافر اخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الليث ابن سعد عنه وتعليق يحيى اخرجه الذهلي المذكور من طريق سليمان بن بلال عنه قوله عن بعض اصحاب النبي ﷺ قال الكرماني لعله ابو سعيد الخدري

۸۲ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا الماجِشُونُ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي سَعيدٍ أنَّهُ سَمِعَهُ يقُولُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ يأْتِي على النَّاسِ زَمانٌ خَيْرُ مالِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ الغَنَمُ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ومَواقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وابو نعيم هو الفضل بن دكين وهو الفضل بن عمرو بن حماد الاحول التيمي الكوفي ودكين لقب عمرو مات سنة ثمان أو تسع عشرة ومائتين والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة يروى عن ابيه وفي رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الرحمن هذا انه سمع اباه اخرجه احمد والاسماعيلي واخوه عبد الرحمن محمد بن عبد الله انفرد البخاري بها وبابيهما والحديث مضى في الايمان في باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن المذكور ومر الكلام فيه هناك قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جمع شعفة وهي رأس الجبل قوله ومواقع القطر يعني بطون الاودية وفيه ان اعتزال الناس عند ظهور الفتن والهرب عنهم أسلم للدين من مخالطتهم *

﴿ بابُ رَفْعِ الأمانَةِ ﴾

أي هذا باب في بيان رفع الامانة من بين الناس والمراد برفعها ذهابها بحيث ان لا يوجد الامين والامانة ضد الخيانة *

۸۳ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عَطاء بن يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قال كَيْفَ إضاعَتُها يارسولَ اللهِ قال إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غَيْرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا ضيعت الامانة ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى والحديث قد مضى في أول كتاب العلم بهذا الاسناد قوله قال كيف اضاعتها القائل بهذا هو الاعرابي سال متى الساعة لان أول الحديث عن أبي هريرة بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة الحديث قوله قال اذا اسند اي قال النبي ﷺ اذا اسند الامر الى غير اهله والمراد من الامر جنس الامور التي تتعلق بالدين كالخلافة والسلطنة والامارة والقضاء والافتاء وقال الكرماني اسند الامر اي فوض المناصب الى غير مستحقيها كتفويض القضاء الى غير العالم بالاحكام كما هو في زماننا قلت ياليت ان يتولى الجاهل بلا رشوة لانه يحتمل ان يكون دينا يستفتي فيما يجهله فالمصيبة العظمى ان يتولى الجاهل بالرشوة فلعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش حيث قال لعن الله الراشي الى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ولا شك ان من لعنه الله لعنه رسول الله ﷺ واعظم المصائب ان الديار

المصرية التي هي كرسي الاسلام لا يتولى فيها القضاة والحكام وسائر اصحاب المناصب الا بالرشى والبراطيل ولا يوجد هذا في بلاد الروم ولا في بلاد العجم •

٨٤ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما رده علي الاسلام وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والاعمش سليمان والحديث اخرجه ايضا عن علي بن عبدالله عن سفيان ابن عيينة واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وغيره واخرجه الترمذي في الفتن عن هناد بن السري واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع به قوله حديثين اي في باب الامانة احدهما في نزول الامانة والآخر في رفعها قوله حدثنا اي رسول الله ﷺ قوله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة وهو الاصل من كل شيء. قاله ابو عبيد وقال ابن الاعرابي الجذر اصل الحساب والنسب واصل الشجرة قوله ثم علموا اي بعد نزولها في قلوب الرجال بالفطرة علموها من القرآن قال الله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية قال ابن عباس هي الفرائض التي على العباد وقيل هي ما امروا به ونهوا عنه وقيل هي الطاعة نقله الواحدي عن أكثر المفسرين قوله ثم علموا من السنة أي سنة النبي ﷺ وحاصل المعنى أن الامانة كانت لهم بحسب الفطرة وحصلت لهم بالكسب أيضا بسبب الشريعة قوله وحدثنا اي رسول الله ﷺ عن رفعها اي عن رفع الامانة قوله ينام الرجل الى آخره بيان رفعها وهو انه ينام نومة فتقبض الامانة من قلبه يعني تقبض من قوم ثم من قوم ثم شيئا بعد شيء في وقت بعد وقت على قدر فساد الدين قوله فيظل اثرها اي فيصير اثرها مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالتاء المثناة وهو أثر النار ونحوه وقال ابن الاثير الوكتة الاثر في الشيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكت ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب وكت ومنه حديث حذيفة المذكور وقال الجوهري في فصل الواو من باب التاء المثناة من فوق الوكتة كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكتة وضبطه صاحب التلويح بالثاء المثلثة وهو غلط قوله مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذي يحصل في اليد من العمل بفاس ونحوه وهو مصدر مجلت يده تمجل مجلا ويقال هو ان يكون بين الجلد واللحم ماء وكذلك المجلة وهو من باب علم يعلم ومصدره مجل بفتحتين ومن باب نصر ينصر ومصدره مجل بسكون الجيم ومجول وقال الاصمعي هو تفتح يشبه البثر من العمل قوله فنفط بكسر الفاء قال ابن فارس النفط قرح يخرج في اليد من العمل وانما قال نفط مع ان الضمير فيه يرجع الى الرجل وهو مؤنث وذكره باعتبار العضو او باعتبار لفظ الرجل قوله منتبرا أي مرتفعا من الانتبار وهو الارتفاع ومنه انتبر الامير صعد على المنبر ومنه سمي المنبر منبرا لارتفاعه وكل شيء ارتفع فقد نبر وقال ابو عبيد منتبرا اي متنفطا وحاصله ان القلب يخلو عن الامانة بان تزول عنه شيئا فشيئا فاذا زال جزء منها

زال

زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت واذا زال شیء آخر منه صار كالمجل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور بعد ثبوته في القلب وخروجه منه واعتقابها اياه بجمر تدحرجه على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط قوله يتبايعون أي من البيع والشراء قوله فلا يكاد احد كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلا يكاد احدهم قوله اني على بتشديد الياء قوله وما بالى ايكم بايعت وقال ابن التين تاوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهو خطا فكيف يكون ذلك وهو يقول ان كان نصرانيا الى آخره والذى عليه الجمهور وهو الصحيح انه اراد به البيع والشراء المعروفين يعنى كنت اعلم ان الامانة في الناس فكنت اقدم على معاملة من اتفق غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على اداء الامانة وان كان كافرا فساعيه وهو الوالى الذى يسمى له اى الوالى عليه يقوم بالامانة في ولايته فينصفنى ويستخرج حقى منه وكل من ولى شيئا على قوم فهو ساعيهم مثل سعاة الزكاة واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد أأتمنه على بيع اوشراء الا فلانا وفلانا يعنى افرادا من الناس قلائل اعرفهم واثق بهم قوله رده على الاسلام وفي رواية المستملى بالاسلام قوله وان كان نصرانيا ذكر النصرانى على سبيل التمثيل والا فاليهودى ايضا كذلك صرح في صحيح مسلم بهما ✻

٨٥ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قال أخبرنى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةِ لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان توجه من حيث ان النبى ﷺ اخبر في هذا الحديث بان الناس كثيرون والمرضى فيهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل المائة وغير المرضى هم الذين ضيعوا الفرائض التى عليهم وقد ذكرنا ان ابن عباس فسر الامانة بالفرائض فمن هذه الحيثية تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث بهذا الاسناد من افراده وفي رواية مسلم من طريق معمر عن الزهرى تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة واختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل انما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان ولذلك ذكره البخارى هنا ولم يرد به صلى الله تعالى عليه وسلم زمن اصحابه وتابعيهم لانه قد شهد لهم بالفضل فقال خير القرون الحديث ونقل الكرمانى هذا في شرحه بقوله وقال بعضهم المراد به القرون المذمومة الى آخر ما ذكرناه وقال بعضهم نقل الكرمانى هذا عن مغلطاى ظنا منه انه كلامه لكونه لم يعزه قلت لم يقل الكرمانى الا قال بعضهم ولم يذكر لفظ مغلطاى اصلا فلا يحتاج الى ذكره بما فيه من سوء الادب ونسبة الظن اليه وبعض الظن اثم وقيل يحتمل ان يريد كل الناس فلا يكون مؤمن الا في مائة او اكثر وقيل ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التى لا تكون فيها راحلة وقيل ان اكثر الناس اهل نقص واهل الفضل عددهم قليل بمنزلة الراحلة في الابل الحمولة قال الله تعالى (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وقوله (ولكن اكثرهم يجهلون) وقال القرطبى الذى يناسب التمثيل ان الرجل الجواد الذى يتحمل اثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الابل الكثيرة قلت الانسب من كل الاقوال هو القول الذى ذكرناه أولا وفيه ايضا مطابقة الحديث للترجمة كما ذكرناه قوله كالابل المائة وصف لفظ الابل الذى هو مفرد بقوله المائة لان العرب يقول للمائة من الابل ويقال لفلان ابل اى مائة من الابل وابلان اذا كان له مائتان قوله راحلة هى النجيبة المختارة الكاملة الاوصاف الحسنة المنظر وقيل الراحلة الجمل النجيب والهاء للمبالغة ✻

﴿ باب الرِّياءِ والسُّمْعَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ذم الرياء بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد وهو اظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها

فیحمدو اصاحبها ر السمعة بضم السین المهملة وسکون المیم قال بعضهم هی مشتقة من السماع قلت السمعة اسم والسماع مصدر والاسم لایشتق من المصدر ومعنی السمعة التنویه بالعمل وتشهیره لیراه الناس ویسمعوا به والفرق بینهما ان الریاء یتعلق بحاسة البصر والسمعة بحاسة السمع ٭

٨٦ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا یحیی عن سفیانَ حدثنی سَلَمَةُ بنُ کُھَیْلٍ ح وحدثنا أبو نُعَیْمٍ حدثنا سفیانُ عن سَلَمَةَ قال سَمِعْتُ جُنْدَبًا یَقُولُ قال النبیُّ صلی اللہ علیه وسلم ولَمْ أسْمَعْ أحَدًا یَقُولُ قال النبیُّ ﷺ غَیْرَہُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ قال النبیُّ صلی اللہ علیه وسلم مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللہُ بِهِ ومَنْ یُرَائِی یُرَائِی اللہُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویحیی هو ابن سعید القطان وسفیان هو الثوری فی الطریقین وابو نعیم هو الفضل بن دکین وجندب بضم الجیم وسکون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن عبداللہ البجلی بالباء الموحدة والجیم المفتوحتین وهو من صغار الصحابة واخرج هذا الحدیث من طریقین والسند الثانی اعلی من الاول ورجاله کوفیون ولم یکتف بسمع علوه لان فی الروایة الاولی مالیس فی الثانیة وهو جلالة القطان وتصریح سفیان بالتحدیث عن سلمة ولفظ ح بین الطریقین اشارة الی التحویل من اسناد الی اسناد آخر قبل ذکر الحدیث او الی الحائل او الی صح او الی الحدیث ویتلفظ عند القراءة بلفظة (حا) مقصورا والحدیث اخرجه مسلم فی آخر الکتاب عن ابی بکر عن وکیع عن الثوری وعن اسحق بن ابراهیم عن ابی نعیم به وعن غیرهما واخرجه ابن ماجه فی الزهد عن هرون بن اسحق عن محمد بن عبدالوهاب عن الثوری به قوله ولم اسمع احدا یقول قال النبی ﷺ غیره ای قال سلمة بن کهیل لم اسمع احدا الی آخره وقال الکرمانی لم اسمع ای لم یبق من اصحاب النبی ﷺ حینئذ غیره فی ذلک المکان ورد علیه بعضهم بانه لیس کذلک فان جندبا کان بالکوفة الی ان مات وکان بها فی حیاة جندب ابو جحیفة السوائی وکانت وفاته بعد جندب بست سنین وعبداللہ بن ابی اوفی وکانت وفاته بعد جندب بعشر ین سنة وقد روی سلمة بن کهیل عن کل منهما فیتعین ان یکون مراده انه لم یسمع منهما ولا من احدهما ولا من غیرهما ممن کان موجودا من الصحابة بغیر الکوفة بعد ان سمع من جندب الحدیث المذکور عن النبی ﷺ شیئا انتهی قلت انما ردهذا القائل بما قاله بعد ان قال احترز بقوله وفلک عمن کان من الصحابة موجودا اذذاک بغیر المکان الذی کان فیه جندب ثم قال ولیس کذلک الی آخره وفیه نظر لان للکرمانی ان یقول مرادی من قولی فی ذلک المکان المکان الذی کان جندب معدا فیه لاسماع الحدیث ولم یکن هناک من اصحاب النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم حینئذ غیره وان کان ابو جحیفة وابن ابی اوفی موجودین فی الکوفة حینئذ والعجب من هذا القائل یفسر کلام الکرمانی بحسب مایفهمه ثم یرد علیه وفی الصحابة من یسمی بجندب خمسة انفس جندب بن جنادة ابو ذر الغفاری وجندب بن مکیث الجهنی وجندب بن ضمرة الجندعی وجندب بن کعب العبدی وجندب بن عبداللہ البجلی وهو الذی روی عنه سلمة بن کهیل والاشهر منهم ابو ذر الغفاری فقال خلیفة بن خیاط مات جندب یعنی اباذر سنة اثنتین وثلاثین بالربذة قریة من قری المدینة فی خلافة عثمان رضی اللہ تعالی عنه وصلی علیه ابن مسعود واما جندب المذکور فی هذا الحدیث فلم یذکر احد تاریخ وفاته فکیف یقول هذا القائل وکانت وفاة ابی جحیفة بعد جندب بست سنین وکانت وفاة ابی جحیفة فی سنة اربع وسبعین وقال الواقدی توفی فی ولایة بشر بن مروان وکانت وفاة ابن ابی اوفی فی سنة سبع وثمانین قاله البخاری فکیف یقول وکانت وفاته بعد جندب بعشر ین سنة فاحسب التفاوت بین تاریخی وفاة ابی جحیفة وابن ابی اوفی وبین تاریخ جندب قوله من سمع بتشدید المیم من التسمیع وهو التشهیر وازالة الخمول بنشر الذکر وقال الخطابی ای عمل عملا علی غیر اخلاص وانما یرید ان یراه الناس ویسمعوه جوزی علی ذلک بان یشهره اللہ تعالی ویفضحه ویظهر ماکان یبطنه وقیل ان من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم یرد به وجه اللہ تعالی فان اللہ یجعله حدیثا عند

الناس

الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولاثواب له في الآخرة قوله ومن يرائي بضم الياء وبالمد وكسر الهمزة والثانية مثلها وثبتت الياء في آخر كل منهما للاشباع اي من يرائي بعمله الناس يرائي الله به اي يطلعهم على انه فعل ذلك لهم لا لوجهه فاستحق سخط الله عليه وفيه من المشاكلة ما لا يخفى *

﴿ بابُ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ في طاعةِ اللهِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من جاهد من المجاهدة وهي كف النفس عن ارادتها مما يشغلها بغير العبادة *

٨٧ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدَّثنا هَمّامٌ حدَّثنا قَتادةُ حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ عن مُعاذِ ابنِ جَبَلٍ رضى الله عنه قال بَيْنَما أنا رَدِيفُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ بَيْني وبَيْنَهُ إلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ فقال يا مُعاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ثمّ سارَ ساعةً ثمّ قال يا مُعاذُ قُلْتُ لبيكَ رسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ثمّ سارَ ساعةً ثمّ قال يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ قال هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ عَلى عِبادِهِ قُلْتُ اللهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ قال حَقُّ اللهِ عَلى عِبادِهِ أنْ يَعْبُدُوهُ ولا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ثمّ سارَ ساعةً ثمّ قال يا مُعاذُ بنَ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ رسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ قال هَلْ تَدْرى ما حَقُّ العِبادِ عَلى اللهِ إذا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ قال حَقُّ العِبادِ على اللهِ أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر وهذا الحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مر في كتاب اللباس في باب مجرد عقيب باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه فانه اخرجه هناك عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة الى اخره ومضى الكلام فيه هناك ونظيره مضى عن انس في اخر كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما قوله رديف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرديف هو الراكب خلف الراكب قوله الا آخرة الرحل الآخرة على وزن الفاعلة وهي العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه واراد بذكره المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه لكونه اضبط واما تكريره صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ثلاثا فلتأكيد الاهتمام بما يخبره ولتكميل تنبه معاذ فيما يسمعه والرحل سرج الجمل وقال الجوهري الرحل رحل الجمل وهو اصغر من القتب قوله لبيك قد مضى الكلام فيه مرارا انه من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رسول الله ماخوذ من لب بالمكان والب اذا اقام به ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب قوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ولهذا ثنى وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعدك مفردا قوله لبيك رسول الله اي يا رسول الله حذف فيه حرف النداء وفي العلم باثباته قوله فقال يا معاذ وفي رواية الكشميهني ثم قال يا معاذ قوله هل تدري ما حق الله على عباده الحق كل موجود متحقق او ما سيوجد لا محالة قوله «ان يعبدوه» اي ان يوحدوه قوله «ولا يشركوا به شيئا» تفسيره وقيل المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي قوله ما حق العباد على الله يحتمل وجهين احدهما ان يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ كقوله تعالى (ومكروا ومكر الله) والثاني ان يكون اراد حقا شرعيا لا واجبا بالعقل كقول المعتزلة وقيل معنى الحق المستحق الثابت او الجدير او هو كالواجب في تحققه وقال القرطبي حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء *

﴿ بابُ التَّواضُعِ ﴾

ای هذا باب فی بیان فضل التواضع وهو اظهار التنزل عن مرتبته وقیل هو تعظیم من فوقه من ارباب الفضائل وفی رقائق ابن المبارك عن معاذ بن جبل انه قال لن یبلغ ذروة الایمان حتی تکون الضعة احب الیه من الشرف وما قل من الدنیا احب الیه مما کثر ☼

۸۸ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا حُمَيْدٌ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه كان لِلنبيّ صلى الله عليه وسلم ناقَةٌ ٭ قال وحدثني مُحَمَّدٌ أخبرنا الفَزارِيُّ وأبُو خالِدٍ الأحْمَرُ عنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عنْ أنَسٍ قال كانَتْ ناقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّى العَضْباءَ وكانَتْ لا تُسْبَقُ فَجاءَ أعْرابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَها فاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ وقالُوا سُبِقَتِ العَضْباءُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ حَقّاً عَلَى اللهِ أنْ لا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيا إلاَّ وَضَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فی طرق هذا الحدیث عند النسائی بلفظ حق علی الله ان لا یرفع شیء نفسه فی الدنیا الا وضعه ففیه اشارة الی ذم الترفع والحض علی التواضع والاعلام بان امور الدنیا ناقصة غیر کاملة واخرج البخاری هذا الحدیث من طریقین احدهما عن مالك بن اسماعیل بن زیاد ابی غسان النهدی الکوفی عن زهیر بن معاویة عن حمید الطویل بن ابی حمید عن انس بن مالك والاخر عن محمد بن سلام قاله الکلاباذی عن مروان بن معاویة الفزاری بفتح الفاء وتخفیف الزای وبالراء عن ابی خالد الاحمر سلیمان بن حیان بتشدید الیاء آخر الحروف الازدی والحدیث مضی فی کتاب الجهاد فی باب ناقة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فانه اخرجه بالطریق الاول بعین اسناده ومتنه عن مالك ابن اسماعیل عن زهیر عن حمید عن مالك الی آخره قوله « العضباء » بفتح العین المهملة وسکون الضاد المعجمة وبالمد الناقة المشقوقة الاذن ولکن ناقة رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم لم تکن مشقوقة الاذن لکن صار هذا لقبالها قوله «لا تسبق» علی صیغة المجهول قوله علی قعود بفتح القاف وهو البکر من الابل حین یمکن ظهره للرکوب وادنی ذلك سنتان ٭

۸۹ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ حدثني شَرِيكُ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي نَمِرٍ عنْ عَطاءٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ قال مَنْ عادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فإذا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ ويَدَهُ التي يَبْطِشُ بِها ورِجْلَهُ التي يَمْشِي بِها وإنْ سَألَنِي لأُعْطِيَنَّهُ ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ وما تَرَدَّدْتُ عنْ شَيْءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ ﴾

قیل لا مطابقة بین هذا الحدیث والترجمة حتی قال الداودی لیس هذا الحدیث من التواضع فی شیء وقال صاحب التلویح لا ادری ما مطابقته لها لانه لا ذکر فیه للتواضع ولا لما یقرب منه وقیل المناسب ادخاله فی الباب الذی قبله وهو مجاهدة المرء نفسه فی طاعة الله واجابوا عن ذلك فقال الکرمانی التقرب بالنوافل لا یکون الا بغایة التواضع والتذلل للرب تعالی قلت قد سبقه بهذا صاحب التلویح فانه قال التقرب الی الله بالنوافل حتی یستحقوا المحبة من الله تعالی لا یکون الا بغایة التواضع والتذلل للرب عز وجل ثم قال وفیه بعد لان النوافل انما یزکی ثوابها عند الله لمن حافظ علی فرائضه وقیل الترجمة مستفادة مما قال کنت سمعه ومن التردد وقال بعضهم تستفاد الترجمة من لازم قوله من عادی لی

ولیا

وليا لانه يقتضى الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لموالاتهم وموالات جميع الاولياء لاتتاتى الابغاية التواضع اذ فيهم الاشعث الاغبر الذى لا يؤبه له انتهى قلت دلالة الالتزام مهجورة لانها لو كانت معتبرة لزم ان يكون للفظ الواحد مدلولات غير متناهية ويقال لهذا القائل تريد اللزوم البين او مطلق اللزوم وايا ما كان فدلالة الالتزام مهجورة فان اردت اللزوم البين فهو يختلف باختلاف الاشخاص فلا يكاد ينضبط المدلول وان اردت مطلق اللزوم فاللوازم لاتتناهى فيمتنع افادة اللفظ اياها فلا يقع كلامه جوابا و محمد بن عثمان بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة الكوفى مات ببغداد سنة ست وخمسين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخارى وقد شاركه فى كثير من مشايخه منهم خالد بن مخلد شيخه فى هذا الحديث فقد اخرج عنه البخارى بغير واسطة ايضا فى باب الاستعاذة من الجبن فى كتاب الدعوات وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلى ويقال القطوانى الكوفى مات بالكوفة فى محرم سنة ثلاث عشرة ومائتين و سليمان بن بلال ابو ايوب القرشى التيمى مات سنة سبع وسبعين ومائة وشريك بن عبد الله بن ابى نمر بلفظ الحيوان المشهور القرشى ويقال الليثى مات سنة اربعين ومائة فان قلت خالد فيه مقال فعن احمد له مناكير وعن ابى حاتم لا يحتج به واخرج ابن عدى عشرة احاديث من حديثه استنكرها منها حديث الباب وشريك ايضا فيه مقال وهو راوى حديث المعراج الذى زاد فيه ونقص وقدم واخر وتفرد باشياء لم يتابع عليها قلت اما خالد فعن ابن معين ما به باس وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو داود صدوق ولكنه تشيع وهو عندى ان شاء الله لا باس به واما شريك فعن يحيى بن معين والنسائى ليس به باس وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث وعطاء هو ابن يسار ضد اليمين ووقع فى بعض النسخ كذلك وقيل هو ابن ابى رباح والاول اصح والحديث من افراده قوله ان الله قال هذا من الاحاديث الالٰهية التى تسمى القدسية وقدمر الكلام فيها عن قريب وقد وقع فى بعض طرقه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قوله «لى» صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا قوله وليا الولى هو العالم بالله المواظب على طاعته المخلص فى عبادته فان قلت قوله عادى من المعاداة وهو من باب المفاعلة التى تقع من الجانبين ومن شان الولى الحلم والاجتناب عن المعاداة والصفح عمن يجهل عليه قلت اجيب بان المعاداة لم تنحصر فى الخصومة والمعاداة الدنيوية مثلا بل تقع عن بغض ينشا عن التعصب كالرافضى فى بغضه لابى بكر رضى الله تعالى عنه والمبتدع فى بغضه للسنى فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولى فلله وفى الله واما من الجانب الآخر فظاهر انتهى قلت لا يحتاج الى هذا التكلف فاذا قلنا ان فاعل ياتى بمعنى فعل كما فى قوله عز وجل (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) بمعنى اسرعوا يحصل الجواب قوله فقد آذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون اى اعلمته من الايذان وهو الاعلام قوله «بالحرب» وفى رواية الكشميهنى بحرب ووقع فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها «من عادى لى وليا فقد استحل محاربتى» وفى حديث معاذ «فقد بارز الله بالمحاربة» وفى حديث ابى امامة وانس فقد بارزنى (فان قيل) المحاربة من الجانبين والمخلوق فى أسر الخالق قيل له اطلق الحرب وأراد لازمه أى أعمل به ما يعمله العدو والمحارب قوله احب بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت وجه الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو احب ووجه النصب والمراد به الفتح صفة لقوله بشىء فيكون مفتوحا فى موضع الجر ويدخل فى قوله مما افترضت عليه جميع الفرائض من فرائض العين وفرائض الكفاية قوله وما يزال كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وما زال بصيغة الماضى قوله يتقرب الى بتشديد اليا وفى حديث ابى امامة يتحبب والتقرب طلب القرب وقال القشيرى قرب العبد من ربه يقع اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاولياء قوله « بالنوافل » المراد بها ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها ومكملة لها وليس المراد كون النوافل مطلقا قوله احبه هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حتى احببته قوله كنت

سمعه الذى يسمع به لفظة به فى رواية الكشميهنى لا غيره قال الداودى هذا كله من المجاز يعنى انه يحفظه كما يحفظ العبد جوارحه لئلا يقع فى مهلكة وقال الخطابى هذه امثال والمعنى والله اعلم توفيقه فى الاعمال التى باشرها بهذه الاعضاء وتيسير المحبة له فيها بان يحفظ جوارحه عليه ويعصمه من موافقة ما يكره الله تعالى من الاصغاء الى اللهو مثلا ومن النظر الى مانهى عنه ومن البطش بما لا يحل له ومن السعى فى الباطل برجله اوبان يسرع فى اجابة الدعاء والالحاح فى الطلب وذلك ان مساعى الانسان انما تكون بهذه الجوارح الاربع قوله وبصره الذى يبصر به وفى حديث عائشة فى رواية عبدالواحد عينه التى يبصر بها وفى رواية يعقوب بن مجاهد عينيه اللتين يبصر بهما وكذا قال فى الاذن واليد والرجل وزاد عبدالواحد فى روايته وفؤاده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به وقيل المعنى اجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره الى آخره وقيل كنت له فى النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله فى المعاونة على عدوه وقيل فيه مضاف محذوف والتقدير كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الى آخره قيل ان الاتحادية زعموا انه على حقيقته وان الحق عين العبد واحتجوا بمجيء جبريل عليه الصلاة والسلام فى صورة دحية قالوا فهو روحانى خلع صورته وظهر بمظهر البشر قالوا فالله اقدر على ان يظهر فى صورة الوجود الكلى او ببعضه تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله يبطش بكسر الطاء قوله وان سالنى اى عبدى وكذا وقع فى رواية عبد الواحد قوله لاعطينه اللام للتاكيد والهمزة مضمومة والفعل مؤكد بالنون الثقيلة قوله استعاذنى بالباء الموحدة بعد الذال المعجمة وقيل بالنون موضع الباء قوله «لاعيذنه» اى مما يخاف فان قيل كثير من الصلحاء والعباد دعوا وبالغوا ولم يجابوا قيل له الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتاخر لحكم وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير المطلوب حيث لا يكون فى المطلوب مصلحة ناجزة وفى الواقع مصلحة ناجزة أو اصلح منها قوله وما ترددت عن شيء التردد مثل لانه محال على الله وقال الخطابى التردد فى حق الله غير جائز والبداء عليه فى الامور غير سائغ لكن له تاويلان (احدهما) ان العبد قد يشرف على الهلاك فى ايام عمره من داء يصيبه او فاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرا ثم يبدو له فيه فيتركه ويعرض عنه ولابد من لقائه اذا بلغ الكتاب اجله لان الله قد كتب الفناء على خلقه واستاثر بالبقاء لنفسه (والثانى) ان يكون معناه ما رددت رسلى فى شيء انا فاعله كترديدى اياهم فى نفس المؤمن كما روى فى قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد آخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه قوله واساءته ويروى مساءته اى حياته لانه بالموت يبلغ الى النعيم المقيم لا فى الحياة او لان حياته تؤدى الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين او اكره مكروهه الذى هو الموت فلا اسرع بقبض روحه فاكون كالمتردد *

﴿ باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين ﴾

اى هذا باب فيه قول النبى ﷺ بعثت الى آخره قال الكرمانى الساعة بالرفع والنصب واختصر على هذا قلت وجه النصب ان الواو بمعنى مع ومنهم من منع الرفع لفساد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة وجزم عياض بان الرفع احسن لانه عطف على ضمير المجهول فى بعثت قوله كهاتين اى الاصبعين السبابة والوسطى *

﴿ وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير ﴾

تقديره وقول الله عزوجل (وما امر الساعة) الآية بتمامها فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر (وما امر الساعة الا كلمح البصر) الآية وانما قلنا تقديره وقول الله عزوجل لانه يوهم ان تكون بقية الحديث على ان فى بعض النسخ وقول الله موجود قوله «وما امر الساعة» أى وما شان القيامة الا كلمح البصر اللمح سرعة ابصار الشيء اوهو اى امر الساعة اقرب من لمح البصر *

٩٠ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حدثنا أَبُو غَسَّانَ حدثنا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ هٰكَذا ويُشِيرُ بإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّ بِهِما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه يتضمن معنى الترجمة وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد الساعدى الانصارى والحديث من افراده قوله عن سهل وفى رواية سفيان عن ابى حازم سمعت سهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قوله فيمد بهما اى ليمتاز اعن سائر الاصابع ويروى فيمدهما *

٩١ - ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الْجُعْفِيُّ حدثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ ﴾

هذا الحديث هو عين الترجمة والجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهرى هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حميد الضبعى البصرى والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن عبد الله بن معاذ وغيره وقال ابن التين اختلف فى معنى قوله كهاتين فقيل كما بين السبابة والوسطى فى الطول وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وقال القرطبى حاصل معنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها وقال الكرمانى معنى الحديث اشارة الى قرب المجاورة ثم قال فان قلت ان الله عنده علم الساعة ولا يعلمه غيره فكيف يعلم انها قريبة قلت المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معارضة *

٩٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أخبرنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عن أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ يَعْنِي إصْبَعَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن يوسف ابو زكريا الزمى وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف والشين المعجمة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم وابو صالح ذكوان الزيات والرجال كلهم كوفيون قوله « حدثنا يحيى » كذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره حدثنى قوله « اخبرنا ابو بكر » وفى رواية ابى ذر حدثنا قوله « عن ابى حصين » وفى رواية ابن ماجه حدثنا ابو حصين والحديث اخرجه ابن ماجه فى الفتن عن هناد بن السرى وغيره *

﴿ تابَعَهُ إسْرائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ﴾

اى تابع ابا بكر فى روايته عن ابى حصين اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق السبيعى مات سنة ستين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلى من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بسنده *

﴿ بابٌ ﴾

كذا ذكر مجردا عن الترجمة فى رواية الاكثرين وهو كالفصل وحديثه داخل فيما قبله وفى رواية الكشميهنى باب طلوع الشمس من مغربها وعلى الوجهين المناسبة بين هذا الباب والباب الذى قبله ظاهرة لان طلوع الشمس من المغرب انما يقع عند اشراف قرب الساعة وقيامها *

٩٣ - ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها

فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها ﴾

مطابقته للترجمة على رواية الكشميهني ظاهرة وعلى رواية غيره هو داخل فيها قبله وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث مختصر من حديث سياتي في اواخر كتاب الفتن بهذا الاسناد بتمامه واوله لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وذكر فيه نحو عشرة اشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب مقتصرا على ما يتعلق بطلوع الشمس قوله « من مغربها » قال الكرماني اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ماهي عليه ثم اجاب بقوله قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وبالعكس قوله آمنوا اجمعون وفي رواية ابي زرعة عن ابي هريرة في التفسير فاذا رآها الناس آمن من عليها اي من على الارض من الناس قوله فذلك هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فذلك، ووقع في رواية التفسير وذلك بالواو يعني عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها وقال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرا لم يكن آمن قبل الطلوع ايمان بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال الله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) وكما ثبت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد مالم يبلغ الغرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على ان المراد بالبعض في قوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك طلوع الشمس من المغرب والى ذلك ذهب الجمهور واعلم ان الشمس تجري بقدرة الله تعالى وتغرب في عين حمئة ثم تبلغ العرش فتسجد ثم تستاذن فيؤذن لها فتعود الى المطلع فاذا كانت تلك الليلة لم يؤذن لها الى ما شاء الله ثم يؤذن لها وقد مضى وقت طلوعها فتسير افتعلم انها لا تبلغ الى المطلع في باقي ليلتها فتعود الى مغربها فتطلع منه فمن كان قبل كافرا لم ينفعه ايمانه ومن كان مؤمنا مذنبا لم تنفعه توبته وروى الترمذي من حديث صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها » وقال حديث حسن صحيح قوله وقد نشر الرجلان » الواو فيه للحال قوله بلبن لقحته بكسر اللام وهي الناقة الحلوب قوله يليط حوضه من لاط حوضه والاطه اذا اصلحه وطينه قوله اكلته اي لقمته وهي بالضم واما بالفتح فهي المرة الواحدة هذا كله اخبار عن الساعة انها تاتي فجاة واسرع من دفع اللقمة الى الفم *

﴿ باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ﴾

اي هذا باب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب الخ هذا جزء من الحديث الاول في الباب قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا فلا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها وكراهته ضد ذلك ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وهدايته اليه وكراهته ضد ذلك *

٩٤ ـ ﴿ حدثنا حجاج حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالت عائشة أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت قال ليس ذاك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن

الكافر

الكافِرَ إذا حُضِرَ بُشِّرَ بِعذابِ اللهِ وعُقوبتِهِ فَلَيْسَ شَيءٌ أكْرَهَ إلَيْهِ مِمَّا أمامَهُ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ وكَرِهَ اللهُ لِقاءَهُ ﴾

قد ذكرنا ان الترجمة جزء الحديث فلا مطابقة اوضح من هذا وحجاج هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخاري مات سنة سبع عشرة ومائتين وهمام هو ابن يحيي وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث اخرجه مسلم في الدعوات عن هدبة بن خالد وغيره واخرجه الترمذي في الزهد عن محمود بن غيلان وفي الجنائز عن ابي الاشعث احمد بن المقدم واخرجه النسائي في الجنائز عن ابي الاشعث قوله من احب لقاء الله احب الله لقاءه قال الكرماني ليس الشرط سببا للجزاء بل الامر بالعكس ثم قال مثله يؤول بالاخبار اي من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة انتهى وقيل من خبرية وليست بشرطية وليس معناه ان سبب حب الله لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في انفسهم وعند ربهم والتقدير من احب لقاء الله فهو الذي احب الله لقاءه وكذا الكراهة انتهى قلت حديث ابي هريرة الذي ياتي في التوحيد مرفوع قال الله تعالى اذا احب عبدي لقائي احببت لقاءه يدل على ان من شرطية فلا وجه لنفيها وقال النووي الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزع في حالة لا تقبل التوبة فحينئذ يكشف لكل انسان ماهو صائر اليه فاهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا الى ما اعد الله لهم ويحب الله لقاءهم ليجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهونه لما علموا من سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله لقاءهم اي يبعدهم عن رحمته ولا يريد لهم الخير وقال الخطابي اللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وقال ابن الاثير في النهاية المراد بلقاء الله هنا المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله لانه انما يصل اليه بالموت قوله او بعض ازواجه كذا في هذه الرواية بالشك وجزم سعيد بن هشام في روايته عن عائشة بانها هي قالت ذلك ولم يتردد فيه قلت روى مسلم هذا الحديث عن هداب ابن خالد عن همام مقتصرا على اصل الحديث ولم يذكر في هذه الرواية هذه الزيادة اعني قوله قالت عائشة او بعض ازواجه الى آخره ثم اخرجه من رواية سعيد بن ابي عروبة موصولا فكان مسلما حذف الزيادة عمدا لكونها مرسلة من هذا الوجه واكتفى بايرادها موصولة من طريق سعيد بن ابي عروبة وقد اشار البخاري الى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله اختصره الى آخره على ما ياتي وكذا اشار الى رواية سعيد بن ابي عروبة تعليقا وهذا من العلل الخفية جدا فان قلت هذه الزيادة لاتظهر صريحا هل هي من كلام عبادة على معنى انه سمع الحديث من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع مراجعة عائشة رضي الله تعالى عنها اومن كلام انس على معنى انه حضر ذلك اومن كلام قتادة ارسله في رواية همام ووصله في رواية سعيد بن ابي عروبة فيكون في رواية همام ادراج قلت هذه الاحتمالات لاترد فلذلك قال البخاري عقيب الحديث المذكور اختصره ابو داود الى آخره وهذا من صنيعه العجيب قوله مما امامه بفتح الهمزة اي مما قدامه من استقبال الموت وقال الكرماني مما امامه متناول للموت ايضا ثم قال فان قلت قد نفاه رسول الله ﷺ خصوصا واثبته عموما فما وجهه قلت نفي الكراهة التي هي حال الصحة وقبل الاطلاع على حاله واثبت التي هي في حال النزع وبعد الاطلاع على حاله فلا منافاة قوله حضر على صيغة المجهول وكذلك قوله بشر قوله كره لقاء الله ويروى فكره بالفاء ٭

﴿ اخْتَصَرَهُ أبُو داوُدَ وعَمْرٌو عنْ شُعْبَةَ ٭ وقال سَعيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ زُرارَةَ عنْ سَعْدٍ عنْ عائِشَةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اي اختصر الحديث المذكور ابو داود سليمان الطيالسي وعمرو بن مرزوق الباهلي فرواية ابي داود اخرجها الترمذي عن محمود بن غيلان عن ابي داود بلفظ ابي موسى الذي ياتي هنا من غير زيادة ولا نقصان ورواية عمرو بن مرزوق اخرجها

الطبرانی فی الکبیر عن ابی مسلم الکشی ویوسف بن یعقوب القاضی قالا حدثنا عمرو بن مرزوق حدثنا شعبة فذکرہ مثل لفظ ابی داود سواء **قوله** وقال سعید یعنی ابن ابی عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفی العامری کان یؤم الصلاة وقرأ فیہا وفاذا نقر فی الناقور » فشہق فمات سنة ثلاث وتسعین وهو یروی عن سعد بن هشام الانصاری ابن عم انس ابن مالک رضی اللہ تعالی عنه قتل بارض مکران وهذا التعلیق وصله مسلم عن محمد بن عبد اللہ حدثنا خالد وحدثنا ابن بشار وحدثنا محمد بن بکر کلاهما عن سعید به *

۹۵ - ﴿ حدثنی محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبرید بضم الباء الموحدة وفتح الراء مصغر برد ابن عبد اللہ بن ابی بردة بضم الباء الموحدة وسکون الراء واسمه الحارث او عامر یروی برید عن جده ابی بردة وابو بردة یروی عن ابیه ابی موسی عبد اللہ بن قیس الاشعری والحدیث اخرجه مسلم فی الدعوات عن ابی بکر وغیره وهذا مثل حدیث عبادة غیر **قوله** فقالت عائشة الی آخره فکانه اورده استظهارا لصحة الحدیث *

۹۶ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قلت إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به قالت فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي ﷺ قوله اللهم الرفيق الأعلى ﴾

مطابقته للترجمة من جهة اختیار النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم لقاء اللہ بعد ان خیر بین الموت والحیاة فاختار الموت لمحبته لقاء اللہ تعالی والحدیث مضی فی باب مرض النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم ووفاته عن محمد بن بشار عن غندر وعن مسلم عن شعبة وعن ابی الیمان عن شعیب عن الزهری ومضی ایضا فی کتاب الدعوات فی باب دعاء النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم اللهم الرفیق الاعلی فانه اخرجه هناک عن سعید بن عفیر عن اللیث عن عقیل عن ابن شهاب اخبرنی سعید بن المسیب وعروة بن الزبیر فی رجال من اهل العلم ان عائشة الی آخره **قوله** فی رجال ای فی جملة رجال اخر رووا ذلک **قوله** وهو صحیح الواو فیه للحال **قوله** ثم یخیر علی صیغة المجهول ای بین حیاة الدنیا وموتها **قوله** فلما نزل به بضم النون علی صیغة المجهول یعنی لما حضره الموت **قوله** ورأسه الواو للحال **قوله** غشی علیه علی صیغة المجهول جواب لما **قوله** فاشخص بصره ای رفع **قوله** الرفیق منصوب بمقدر وهو نحو اختار او ارید والاعلی صفته وهو اشارة الی الملائکة اوالی الذین انعم اللہ علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین **قوله** لایختارنا بالنصب ای حین اختار مرافقة اهل السماء لا یبقی ان یختار مرافقتنا من اهل الارض قلت هکذا اعربه الکرمانی فلا مانع من ان یکون مرفوعا الان معنی **قوله** اذا یبقی حینئذ هو لا یختارنا **قوله** وعرفت انه ای ان الامر الذی حصل له هو الحدیث الذی کان یحدثنا به وهو صحیح وهو انه لم یقبض نبی قط حتی یخیر **قوله** فکانت تلک ای تلک الکلمة التی هی قوله اللهم الرفیق الاعلی وهی اسم کانت **قوله** آخر کلمة بالنصب خبرها **قوله** تکلم بها النبی صفتها **قوله** قوله منصوب علی الاختصاص ای اعنی قوله اللهم الرفیق الاعلی *

﴿ باب سكرات الموت ﴾

ای

اى هذا باب فى بيان سكرات الموت وهى جمع سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهى شدة الموت وغمه وغشيته والسكر بضم السين حالة تعرض بين المرء وعقله وهو اسم والمصدر سكر بفتحتين يسكر سكرا قال الجوهرى وقد سكر يسكر سكرا مثل بطر يبطر بطرا والاسم السكر بالضم انتهى واكثر ما يستعمل فى الشراب ويطلق فى الغضب والعشق والنعاس والغشى الناشى عن الالم والسكر بالفتح وسكون الكاف مصدر سكرت النهر اسكره سكر اذا سددته والسكر بفتحتين نبيذ التمر•

٩٧ - ﴿ حدثنى محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد قال أخبرنى ابن أبى مليكة أن أبا عمرو ذكوان مولى عائشة أخبره أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه ركوة أو علبة فيها ماء شك عمر فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان للموت سكرات وعمر بن سعيد بن ابى حسين المكى وابن ابى مليكة عبدالله بن عبدالرحمن ابن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير التيمى الاحول المكى القاضى على عهد ابن الزبير وابو عمرو بالواو ذكوان بفتح الذال المعجمة والحديث مختصر من حديث اخرجه فى المغازى بهذا الاسناد المذكور بعينه **قوله** ركوة بفتح الراء وهو اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركاء **قوله** او علبة بضم العين المهملة قال ابو عبيد العلبة من الخشب والركوة من الجلد وقال العسكرى فى تلخيصه العلبة قدح الاعراب يتخذ من جلد ويطلق بجنب البعير والجمع علاب وفى الموعب لابن التيانى العلبة على مثال ركوة القدح الضخم من جلد الابل وعن ابى ليلى العلبة اسفلها جلد واعلاها خشب مدور لها اطار كاطار المنخل والغربال وتجمع على علب وفى المحكم هى كهيئة القصعة من جلد لها طوق من خشب **قوله** «شك عمر» يعنى عمر بن سعيد المذكور وفى باب وفاة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يشك عمر بلفظ المضارع وفى رواية الاسماعيلى شك ابن ابى حسين **قوله** يدخل يديه من الادخال ويديه بالتثنية رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالافراد وعلى هذا قوله بهما بالتثنية او بالافراد قوله فى الرفيق اى ادخلنى فى جملتهم اى اخترت الموت•

﴿ وقال أبو عبد الله العلبة من الخشب والركوة من الأدم ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه وقد فسر العلبة بما فسره ابو عبيد كما ذكرناه الآن وهذا ثبت فى رواية المستملى وحده•

٩٨ - ﴿ حدثنى صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبى صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام يعنى موتهم ﴾

يمكن ان يؤخذ وجه المطابقة من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة وصدقة هو ابن الفضل المروزى وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث من افراده ونظيره حديث انس مضى فى كتاب الادب فى باب ما جاء فى قول الرجل ويلك قوله الاعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون فى الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليهما اعرابى وعربى وقال الجوهرى

ليس الاعراب جمعا لعرب كما ان الانباط جمع لنبط انما العرب اسم جنس قوله حفاتا بضم الجيم جمع جاف من الجفاء وهو الغلظ فى الطبع لقلة مخالطة الناس ويروى بالحاء المهملة جمع حاف وهو الذى يمشى بلاشئ فى رجليه وكلا المعنيين غالب على اهل البادية قوله ينظر الى اصغرهم وفى رواية مسلم وكان ينظر الى احدث اسنان منهم قوله لايدركه مجزوم لانه جواب الشرط قوله «قال هشام» يعنى ابن عروة راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور يعنى فسر الساعة بالموت قال الكرمانى يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم اذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لايعلمها الا الله عز وجل ثم قال فان قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلا مطابقة قلت هو من باب اسلوب الحكيم قلت معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانها لايعلمها الا الله عز وجل واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم اياه تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لايدرى من الذى يسبق الآخر وقيل هو تمثيل لتقريب الساعة لايراد بها حقيقة قيامها او الهرم لاحدله او علم صلى الله تعالى عليه وسلم ان ذلك المشار اليه لايعمر ولايعيش*

٩٩ - ﴿ حدثنا إسمعيل قال حدثني مالك عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن معبد بن كعب بن مالك عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ﴾

مطابقته للترجمة يمكن اخذها من قوله يستريح من نصب الدنيا ومن جملة النصب سكرة الموت واسماعيل بن ابى اويس واسمه عبدالله المدنى ابن اخت مالك بن انس الذى روى عنه ومحمد بن عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين المهملتين واسكان اللام الاولى وليس له عن معبد غيره ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة ابن كعب بن مالك الانصارى وابو قتادة اسمه الحارث بن ربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء والحديث اخرجه مسلم فى الجنائز عن قتيبة عن مالك به وعن غيره واخرجه النسائى ايضا فيه عن قتيبة قوله مر عليه بجنازة على صيغة المجهول قوله ومستراح الواو فيه بمعنى او وهى للتقسيم على ماصرح بمقتضاه فى جواب سؤالهم قوله من نصب الدنيا النصب التعب والمشقة قوله واذاها من عطف العام على الخاص وقال ابن التين يحتمل ان يراد بالمؤمن المتقى خاصة ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل ان يراد به الكافر ويحتمل ان يدخل فيه العاصى اما راحة العباد منه فلما كان لهم من ظلمه واما راحة البلاد فلما كان من غصبها ومنعها من حقها وصرف مايحصل منها الى غير اهله فى غير وجهه واما راحة الشجر فلما كان من قلعه اياها بالغصب او من اخذ ثمره كذلك لكن الراحة هنا لصاحب الشجر واسناد الراحة اليه مجاز واما راحة الدواب فلما كان من استعمالها فوق طاقتها والتقصير فى اكلها وشربها *

١٠٠ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبد ربه بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حلحلة حدثني ابن كعب عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصارى كذا وقع هنا لابى ذر عن شيوخه الثلاثة وكذا فى رواية ابى زيد المروزى ووقع عند مسلم عن عبدالله بن سعيد بن ابى هند وقال الغسانى عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبدالله وكذا رواه ابن السكن عن الفربرى فقال فى روايته عبدالله بن سعيد هو

ابن

ابن ابي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قوله حدثني ابن كعب هو معبد بن كعب بن مالك المذكور في السند الاول قوله مستريح الى آخره اخرجه مختصرا هكذا بدون السؤال والجواب *

١٠١ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أبي بَكْرِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنانِ ويَبْقَى مَعَهُ واحِدٌ يَتْبَعُهُ أهْلُهُ ومالُهُ وعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أهْلُهُ ومالُهُ ويَبْقَى عَمَلُهُ ﴾

تؤخذ مطابقته للترجمة من قوله يتبع الميت لان كل ميت يقاسي سكرة الموت والحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد مصغر حمد وسفيان هو ابن عيينة وليس لشيخه عبدالله بن ابي بكر عن انس غير هذا الحديث واخرجه مسلم في الزهد عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر واخرجه النسائي في الرقائق عن سويد بن نصر وفي الجنائز عن قتيبة قوله يتبع الميت هكذا هو في رواية الاكثرين والسرخسي وفي رواية المستملي يتبع المرء وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني يتبع المؤمن والاول هو المحفوظ قيل التبعية في بعضها حقيقة وفي بعضها مجاز فكيف جاز استعمال لفظ واحد فيهما واجيب بانه يجوز عند الشافعية ذلك واما عند غيرهم فيحمل على عموم المجاز قوله يتبعه اهله الى آخره توضيح قوله ثلاثة وهذا يقع في الاغلب ورب ميت لا يتبعه الا عمله فقط قوله وماله مثل رقيقه ودوابه على ما جرت به عادة العرب قوله ويبقى عمله ومعنى بقاء عمله انه ان كان صالحا يأتيه في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرائحة فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول انا عملك الصالح وقال في الحديث في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث هذا وقع هكذا في حديث البراء بن عازب اخرجه احمد وغيره *

١٠٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا ماتَ أحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وعَشِيا إمَّا النَّارُ وإمَّا الجَنَّةُ فَيُقالُ هذا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ ﴾

تؤخذ مطابقته للترجمة من قوله اذا مات لان الذي يموت لا بد له من سكرة الموت وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يقال له عارم وايوب هو السختياني والحديث من افراده قوله عرض عليه مقعده كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي عرض على مقعده والاول هو الاصل والثاني من باب القلب نحو عرض الناقة على الحوض قوله غدوة وعشيا اي أول النهار وآخره بالنسبة الى أهل الدنيا والذي يعرض على المؤمن مقعدان يراهما جميعا وفائدة العرض للمؤمن نوع من الفرح وللكافر نوع من العذاب والعرض على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم او التعذيب وقال ابن بطال حاكيا عن غيره ان المراد بالعرض هنا الاخبار بان هذا موضع جزائكم على اعمالكم عند الله لان العرض لا يقع على شيء فان فالعرض الذي يدوم الى يوم القيامة هو العرض الذي على الارواح خاصة واعترض عليه بان حمل العرض على الاخبار عدول عن الظاهر بغير مقتضى لذلك فلا يجوز العدول الا بصارف يصرفه عن الظاهر انتهى قلت فيه نظر لان الابدان تفنى والذي يفنى حكمه حكم المعدم ولا يتصور العرض على المعدوم وقوله عدول عن الظاهر بغير مقتضى غير مسلم لان الحكم بالظاهر متعذر والصارف عن الظاهر موجود وهو امتناع العرض على المعدوم وقال بعضهم يؤيد الحمل على الظاهر ان الخبر ورد على العموم في المؤمن والكافر فلو اختص العرض بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كثير فائدة لان روحه منعمة جزما كما في الاحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزما فاذا حمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر ايضا انتهى قلت كون عموم الخبر يؤيد الحمل على الظاهر غير مسلم لما ذكرنا ثم تقوية ذلك بقوله فلو اختص

العرض بالروح الى آخره غير مسلم ايضا لان العرض فى حق الشهيد زيادة فرح وسرور وفى حق الكافر زيادة جزع وتحسر ويؤيد هذا مارواه ابن ابى الدنيا والطبرانى وصححه ابن حبان من حديث ابى هريرة فى فتنة السؤال فى القبر وفيه ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما اعده الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ثم يفتح له باب من ابواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعده الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا الحديث وفيه فى حق الكافر ثم يفتح له باب من ابواب النار وفيه فيزداد حسرة وثبورا فى الموضعين وفيه لواطعته **قوله** اما النار واما الجنة قيل كلمة اما التفصيلية تمنع الجمع بينهما واجيب بانه قد يكون لمنع الخلو عنهما فان قلت هذا العرض للمؤمن التقى والكافر ظاهر فكيف الامر فى المؤمن الخاص قلت يحتمل ان يعرض عليه مقعده من الجنة التى سيصير اليها فان قلت مافائدة التكرار فى العرض قلت فائدته تذكارهم بذلك **قوله** حتى تبعث اليه وفى رواية الكشميهنى حتى تبعث عليه وفى طريق مالك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وقال الكرمانى مامعنى الغاية التى فى حتى تبعث ثم اجاب بقوله معناها انه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ينسى عندها هذا المقعد وقال الكرمانى ايضا وفيه اثبات عذاب القبر والاصح انه للجسد ولابد من اعادة الروح فيه لان الالم لايكون الا للحى قلت اثبات عذاب القبر لانزاع فيه واما قوله والاصح انه للجسد فغير مسلم لان الجسد يفنى وتعذيب الذى فنى غير متصور واما قوله ولابد من اعادة الروح فيه ففيه اختلاف هل تعود الروح فيه حقيقة او تقرب من البدن بحسب مايعذب البدن بواسطة اوبغير ذلك فحقيقة ذلك عند الله وقد ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثلا بالنائم فان روحه تتنعم او تعذب والجسد لايحس بشيء من ذلك واعلم ان نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة ويعرض عليه مقعدها غدوة وعشيا وارواح الكفار فى اجواف طيور سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وقد قيل ان ارواحهم فى صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير جهنم فى حواصل طيور سود *

١٠٣ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أخبرنا شُعْبَةُ عن الأعْمَشِ عن مُجاهِدٍ عن عائِشَةَ قالَتْ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تَسُبُّوا الأمْواتَ فإنَّهُمْ قَدْ أفْضَوْا إلى ما قَدَّمُوا ﴾

ذكر هذا الحديث هنا لكونه فى امر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت وقد مضى فى آخر كتاب الجنائز فى باب ماينهى عن سب الاموات فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن الاعمش وهو سليمان عن مجاهد الى آخره وعلى بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد ابو الحسن الجوهرى البغدادى روى عنه البخارى فى كتابه اثنى عشر حديثا وقال مات ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وقد مضى الكلام فيه هناك **قوله** افضوا اى وصلوا الى جزاء اعمالهم من الخير والشر *

﴿ بابُ نَفْخِ الصُّورِ ﴾

اى هذا باب فى بيان نفخ الصور وهو بضم الصاد المهملة وسكون الواو وروى عن الحسن انه قرأها بفتح الواو جمع صورة وتاوله على ان المراد النفخ فى الاجساد لتعاد اليها الارواح وقال ابو عبيدة فى المجاز يقال الصور يعنى بسكون الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع سورة وحكى الطبرى عن قوم مثله وزاد كالصوف جمع صوفة ورد على هذا بان الصور اسم جنس لاجمع قال وقال الازهرى انه خلاف ماعليه أهل السنة والجماعة ويأتى تفسيره الان *

﴿ قال مُجاهِدٌ الصُّورُ كَهَيْئَةِ البُوقِ ﴾

هذا التعليق وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال فى قوله تعالى «ونفخ فى الصور» قال كهيئة البوق

الذى

الذى يزمر به وهو معروف ويقال ان الصور اسم القرن بلغة أهل اليمن قيل كيف شبه الصور بالقرن الذى هو مذموم واجيب لامانع من ذلك الا يرى كيف شبه صوت الوحى بصلصلة الجرس مع ورود النهى عن استصحابه فان قلت مماذا خلق الصور قلت روى ابو الشيخ فى كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل عليه السلام فامره ان يأخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة فذكر الحديث وفيه ثم يجمع الارواح كلها فى الصور ثم يامر الله عز وجل اسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل كل روح فى جسدها واخرج ابوداود والترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال جاء اعرابىٌّ الى النبى ﷺ فقال ما الصور قال قرن ينفخ فيه *

﴿ زَجْرَةٌ صَيْحَةٌ ﴾

اشار به الى تفسير قوله عز وجل (فانما هى زجرة واحدة) وفسر الزجرة بقوله صيحة وهو من تفسير مجاهد ايضا وصله الفريابى ايضا من طريق ابن ابى نجيح عنه *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ الناقورُ الصُّورُ ﴾

اراد به ان ابن عباس فسر الناقور فى قوله عز وجل (فاذا نقر فى الناقور) بانه الصور ووصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى الآية المذكورة ومعنى نقر نفخ *

﴿ الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأُولَى . والرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

هذا من تفسير ابن عباس ايضا فى قوله عز وجل (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) اى النفخة الاولى تتبعها النفخة الثانية وصله الطبرى وابن ابى حاتم ايضا بالسند المذكور وبه فسر الفراء فى معانى القرآن وعن مجاهد الراجفة الزلزلة والرادفة الدكدكة اخرجه الفريابى وغيره عنه وقال الكرمانى واختلف فى عددها والاصح انها نفختان قال تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون) والقول الثانى انها ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث فاجيب بان الاوليين عائدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا والمشهور ان صاحب الصور اسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل فيه الحليمى الاجماع فان قلت جاء ان الذى ينفخ فى الصور غير اسرافيل فروى الطبرانى فى الاوسط عن عبد الله بن الحارث كنا عند عائشة فقالت يا كعب اخبرنى عن اسرافيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور جاثٍ على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى يلتقم الصور محنيا ظهره شاخصا ببصره ينظر الى اسرافيل وقد امر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ فى الصور فقالت عائشة سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيه زيد بن جدعان وهو ضعيف فان قلت يؤيد الحديث المذكور ما اخرجه هناد بن السرى فى كتاب الزهد ما من صباح إلا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان يعنى فى الصور قلت هذا موقوف على عبد الرحمن بن ابى عمرة فان قلت روى عن الامام احمد من طريق سليمان التيمى عن ابى [1] عن النبى ﷺ اوعن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال النافخان فى السماء الثانية راس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب والآخر بالعكس ينتظران متى يؤمران ان ينفخا فى الصور فينفخا ورجاله ثقات واخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بغير شك وروى ابن ماجه والبزار من حديث ابى سعيد رفعه ان صاحبى الصور بايديهما قرنان

---

١ هنا بياض بالاصل

بلاحظان النظر منى بؤمران وقال بعض العلماء الملك الذي اذا راى اسرافيل ضم جناحيه في حديث عائشة ينفخ النفخة الاولى واسرافيل ينفخ النفخة الثانية وهى نفخة البعث *

١٠٤ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثني إبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عن ابن شهاب عن أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأعرجِ أنَّهُما حدثاهُ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال استبَّ رَجُلانِ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فقال المُسْلِمُ والذي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العالَمِينَ فقال اليَهُودِيُّ والذي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العالَمِينَ قال فَغَضِبَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأخْبَرَهُ بما كانَ مِنْ أمْرِهِ وأمْرِ المُسْلِمِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ في أوَّلِ مَنْ يُفِيقُ فإذا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فلا أدْرِي أكانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي أوْ كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله فان الناس يصعقون يوم القيامة الى آخر الحديث ولكن فيه تعسف وقد تكرر ذكر رجاله * والحديث مضى في باب ما يذكر في الاشخاص فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن ابى سلمة وعبد الرحمن الاعرج عن ابى هريرة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله لاتخبرونى اى لاتفضلونى ولاتجعلونى خير امنه قيل هو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل المخلوقات فلم نهى عن التفضيل واجيب بان معناه لاتفضلونى بحيث يلزم نقص اوغضاضة على غيره من الفضل اوبحيث يؤدى الى خصومة اوقاله تواضعا اوكان هذا قبل علمه بانه كان سيد ولد آدم وقال ابن بطال لاتفضلونى عليه في العمل فانه اكثر عملا منى والثواب بفضل الله لا بالعمل اولاتفضلونى في البلوى والامتحان فانه اكثر محنة منى واعظم ايذاء وبلاء قوله يصعقون بفتح العين في المضارع وبكسرها في الماضى من صعق اذا غشى عليه وقال ابن الاثير الصعق ان يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا وقال القاضى يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق السموات والارض يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فافاق قبلى لانه انما يقال افاق من الغشى واما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ادرى اكان موسى فيمن صعق فافاق قبلى فيحتمل انه ﷺ قال ذلك قبل ان علم انه اول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا ﷺ اول شخص ممن تنشق عنهم الارض فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهى والله اعلم زمرة الانبياء عليهم السلام قوله اوكان ممن استثنى الله اى فيما قال فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وفيه عشرة اقوال * الاول انهم الموتى لكونهم لااحساس لهم * والثانى الشهداء * الثالث الانبياء عليهم السلام واليه مال البيهقى وجوز ان يكون موسى عليه السلام ممن استثنى الله الرابع جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله لملك الموت مت فيموت قاله يحيى بن سلام في تفسيره * الخامس حملة العرش لانهم فوق السموات * السادس موسى عليه السلام وحده اخرجه الطبرى بسند فيه ضعف عن انس وعن قتادة وذكره الثعلبى عن جابر * السابع الولدان الذين في الجنة والحور العين * الثامن خزان الجنة * التاسع خزان النار ومافيها من الحيات والعقارب حكاه الثعلبى * العاشر الملائكة كلهم جزم به ابن حزم في الملل والنحل فقال الملائكة ارواح لاارواح فيها فلايموتون اصلا *

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبُو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ قامَ فإذا مُوسَى آخِذٌ بالعَرْشِ

فما

فَمَا أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنْ صَعِقَ . وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اورده مختصرا وبقيته بعد قوله ممن صعق أم لا ورجاله بهذا النسق قدمر واغير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز فان قيل فهل صار موسى عليه السلام بهذا التقدم افضل من نبينا ﷺ قيل له لا يلزم من فضله من هذه الجهة افضليته مطلقا وقيل لا يلزم احد الامرين المشكوك فيهما الافضلية على الاطلاق قوله رواه ابو سعيد أى روى الحديث المذكور ابو سعيد الخدرى عن النبى ﷺ يعنى اصل الحديث وقد تقدم موصولا فى كتاب الاشخاص وفى قصة موسى عليه السلام من احاديث الانبياء عليهم السلام ☆

﴿ بَابُ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه يقبض الله الارض معنى يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء وذهابه قال تعالى (والارض جميعا قبضته) يوم القيامة ويحتمل ان يكون المراد به والارض جميعا ذاهبة فانية يوم القيامة ☆

﴿ رَوَاهُ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى روى قوله يقبض الله الارض يوم القيامة نافع عن عبد الله بن عمر عن النبى ﷺ وهذا التعليق سقط من بعض الرواة من شيوخ ابى ذر ووصله البخارى فى التوحيد على ما يجيء ان شاء الله تعالى ☆

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حدثني سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة فى اول الحديث ☆ ومحمد بن مقاتل المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والزهرى محمد بن مسلم والحديث اخرجه البخارى فى التوحيد ايضا عن احمد بن صالح واخرجه مسلم فى التوبة عن حرملة واخرجه النسائى فى النعوت عن سويد بن نصر وغيره وفى التفسير عن يونس بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه فى السنة عن حرملة بن يحيى وغيره والحديث من المتشابهات قوله ويطوى السماء اى يذهبها ويفنيها ولا يراد بذلك طى بعلاج وانتصاب انما المراد بذلك الاذهاب والافناء يقال انطوى عنا ما كنا فيه اى ذهب وزال والاصل الحقيقة قوله بيمينه اى بقدرته وقال القرطبى يده عبارة عن قدرته واحاطته بجميع مخلوقاته واليد تاتى لمعان كثيرة بمعنى القوة ومنه قوله تعالى (واذكر عبدنا داود ذا الايد) وبمعنى الملك ومنه قوله تعالى (قل ان الفضل بيد الله) وبمعنى النعمة تقول كم يد لى عند فلان اى كم من نعمة اسديتها اليه وبمعنى الصلة ومنه قوله تعالى أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وبمعنى الجارحة ومنه قوله تعالى (وخذ بيدك ضغثا) وبمعنى الذل ومنه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) قال الهروى أى عن ذل وقوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) قيل فى الوفاء وقيل فى الثواب وفى الحديث «هذه يدى لك» اى استسلمت لك وانقدت لك وقد يقال ذلك للعاتب واليد الاستسلام قال الشاعر ☆ اطاع يدا بالقول فهو ذلول ☆ اى انقاد واستسلم واليد السلطان واليد الطاعة واليد الجماعة واليد الاكل واليد الندم وفى الحديث «واخذتهم يد البحر» يريد طريق الساحل ويقال للقوم اذا تفرقوا وتمزقوا فى آفاق صاروا ايدى سبا واليد السماء واليد الحفظ والوقاية ويد القوس اعلاها ويد السيف قبضته ويد الرحى العود الذى يقبض عليه الطاحن ويد الطائر جناحه وقالوا لا آتيه يد الدهر اى الدهر ولقيته اول ذات يدى اى اول شيء وفى الحديث «اجعل الفساق يدا يدا ورجلا رجلا» اى فرق بينهما فى الهجرة واليد الطاعة وابتعت الغنم بيدين اى بثمنين مختلفين ويد الثوب ما فضل منه اذا تعطفت به والتحفت واعطاه عن ظهر يد اى ابتداء لا عن بيع ولا مكافاة ويد الشيء امامه وهذا

عيش بدأى واسم وبابته بدا يسد أى بالنقد قوله «ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض» وعند هذا القول انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحشر والنشر وقيل ان المنادى ينادى بعد حشر الخلق على ارض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليها لمن الملك اليوم فيجيبه العباد لله الواحد القهار» رواه ابو وائل عن ابن مسعود واخرجه النحاس فان قلت جاء في حديث الصور الطويل ان جميع الاحياء اذا ماتوا بعد النفخة الاولى ولم يبق الا الله قال سبحانه « انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول الله سبحانه وتعالى لله الواحد القهار » قلت يمكن الجمع بينهما بان ذلك يقع مرتين

١٠٧ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن خالِدٍ عن سَعِيدِ بنِ أبي هِلالٍ عن زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عن عَطاءِ بن يَسارٍ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَكُونُ الأرْضُ يَوْمَ القِيامَةِ خُبْزَةً واحِدَةً يَتَكَفَّؤُها الجَبَّارُ بِيَدِهِ كما يَكْفَأُ أحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ في السَّفَرِ نُزُلاً لِأهْلِ الجَنَّةِ فأتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فقال بارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يا أبا القاسِمِ ألا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أهْلِ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيامَةِ قال بَلَى قال تَكُونُ الأرْضُ خُبْزَةً واحِدَةً كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَنَظَرَ النبيُّ ﷺ إلَيْنا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قال ألا أُخْبِرُكَ بِإدامِهِمْ قال إدامُهُمْ بالامٌ ونُونٌ قالُوا وما هذا قال ثَوْرٌ ونُونٌ يأكُلُ مِنْ زائِدَةِ كَبِدِهِما سَبْعُونَ ألْفاً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الله عز وجل يقبض الارض يوم القيامة ثم يصيرها خبزة وخالد هو ابن يزيد من الزيادة الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة والسند الى سعيد مصريون ومنه الى آخره مدنيون والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن ابيه عن جده قوله تكون الارض يعنى ارض الدنيا قوله خبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى قال الخطابى الخبزة الطلمة بضم الطاء المهملة وسكون اللام وهو عجين يجعل ويوضع في الحفيرة بعد ايقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وانما الملة الحفرة نفسها والتى تمل فيها هى الطلمة والخبزة والمليل قوله يتكفؤها بفتح التاء المثناة من فوق وبفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة اى يميلها ويقلبها من كفأت الاناء اذا قلبته وفي رواية مسلم يكفؤها قوله كما يكفؤ احدكم خبزته في السفر اراد انه كخبزة المسافر التى يجعلها في الرماد الحار يقلبها من يد الى يد حتى تستوى لانها ليست منبسطة كالرقاقة ومعناه ان الله عز وجل يجعل الارض كالرغيف العظيم الذى هو عادة المسافرين فيه ليأكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب وقال الخطابى يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر فانها لا تدحى كما تدحى الرقاقة وانما تقلب على الايدى حتى تستوى وهذا على ان السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم اوله جمع سفرة وهو الطعام الذى يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة يعنى التى يؤكل عليها قوله « نزلا » لاهل الجنة بضم النون والزاى وبسكونها ايضا وهو ما يعد للضيف عند نزوله ومعناه ان الله تعالى جعل هذه الخبزة نزلا لمن يصير من اهل الجنة يأكلونها في الموقف قبل دخول الجنة حتى لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف وقال الداودى ان المراد انه يأكل منها من سيصير الى الجنة من اهل الحشر لا انهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة وقال بعضهم وظاهر الخبر يخالفه قلت كان هذا القائل يقول ان قوله نزلا لاهل الجنة اعم من كون ذلك يقع قبل دخول الجنة او بعده والداودى بنى كلامه على ظاهر ما روى عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه رواه الطبرى ولا ينافي العموم ما قاله الداودى وعن البيضاوى ان هذا الحديث مشكل جدا لا من جهة انكار صنع الله وقدرته على ما شاء بل لعدم التوقف على قلب جرم الارض من الطبع الذى عليه الى طبع المطعوم والمأكول مع ما ثبت في الآثار ان هذه الارض تصير يوم القيامة نارا وتنضم الى جهنم فلعل الوجه فيه ان معنى قوله خبزة واحدة

اى

أي كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا فقالت تكلم الطيبى هنا بما آل حاصله وحاصل كلام البيضاوى ان ارض الدنيا تصير نارا محمول على حقيقته وان كونها تصير خبزة ياكل منها أهل الموقف محمول على المجازقات الأثر الذى ذكرناه الآن عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليهما والاولى ان يحمل على الحقيقة مهما امكن وقدرة الله صالحة لذلك والجواب عن الحديث الذى استدل به البيضاوى من كون الارض تصير نارا ان المراد به ارض البحر لا كل الارض فقد اخرج الطبرى من طريق كعب الاحبار قال يصير مكان البحر نارا وفي تفسير الربيع بن انس عن ابى العالية عن ابى بن كعب رضي الله تعالى عنه تصير السموات جفانا ويصير مكان البحر نارا فان قلت أخرج البيهقى في البعث في قوله تعالى (وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) قال يصيران غبرة في وجوه الكفار قلت قد قال بعضهم يمكن الجمع بان بعضها يصير نارا وبعضها غبارا وبعضها يصير خبزة وفيه تأمل لان لفظ حديث الباب تكون الارض يوم القيامة خبزة يطلق على الارض كلها وفيما قاله ارتكاب المجاز فلا يصار اليه الا عند تعذر الحقيقة ولا تعذر هنا من كون كل الارض خبزة لان القدرة صالحة لذلك ولا عظم منها بل الجواب الشافي هنا ان يقال ان المراد من كون الارض نارا هو ارض البحر كما مر والمراد من كونها غبرة الجبال فانها بعد ان تدك تصير غبارا في وجوه الكفار **قوله** ثم ضحك يعنى تعجبا من اليهودى كيف اخبر عن كتابهم نظير ما اخبر به من جهة الوحى قوله حتى بدت نواجذه اى حتى ظهرت نواجذه وهو جمع ناجذة بالنون والمعجمتين وهي اخريات الاسنان اذ الاضراس اولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الضواحك ثم الارحاء ثم النواجذ وجاء في كتاب الصوم حتى بدت انيابه ولا منافاة بينهما لان النواجذ تطلق على الانياب والاضراس ايضا قيل مضى في كتاب الادب في باب التبسم انه ما كان يزيد على التبسم واجيب بان ذلك بيان عادته وحكم الغالب فيه وهذا نادر ولا اعتبار له قوله الا اخبرك وفي رواية مسلم الا اخبركم قوله ثم قال وفي رواية الكشميهنى فقال قوله بالام بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام والميم وقال الكرمانى وهي موقوفة ومرفوعة منونة وغير منونة وفيه اقوال والصحيح انها كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور وبهذا فسره ولهذا سألوا اليهودى عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال الخطابى لعل اليهودى اراد التعمية عليهم وقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهي لام الف وياء يريد لأى على وزن لعا وهو الثور الوحشى فصحف الراوى المثناة فجعلها موحدة وقال ابن الاثير واما البالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضى ولعل اللفظة عبرانية ثم نقل كلام الخطابى الذى ذكره ثم قال وهذا اقرب ما وقع لى فيه قوله ونون وهو الحوت المذكور في اول السورة قوله وقالوا اى الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا قوله ماهذا وفي رواية الكشميهنى وما هذا بزيادة واو قوله من زائدة كبدهما الزائدة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها ولذا خص باكلها سبعون الفا و يحتمل ان هؤلاء هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب و يحتمل ان يكون عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقال الداودى اولا كل اهل الجنة زائدة الكبد يلعب الثور والحوت بين أيديهم فيذكى الثور الحوت بذنبه فيا كلون منه ثم يعيده الله تعالى فيلعبان فيذكى الحوت الثور بذنبه فيا كلون منه كذلك ماشاء الله وقال كعب فيما ذكره ابن المبارك ان الله يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا وانى اجزركم اليوم حوتا وثورا فيجزر لاهل الجنة وروى مسلم من حديث ثوبان تحفة اهل الجنة زيادة كبد النون اى الحوت وفيه غداؤهم على اثرها انه ينحر لهم ثور الجنة الذى كان يا كل من اطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا *

١٠٨ - ﴿ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قال حدثني أبُو حازِمٍ قال سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى أرْضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ : قال سَهْلٌ أو غَيْرُهُ لَيْسَ فِيها مَعْلَمٌ لِأحَدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ماقاله الكرمانى مناسبة القرصة للخبزة المذكورة فى الحديث السابق وجعلها كالقرصة نوع من القبض قلت فيه نظر لان جعلها كالقرصة الى آخره فى ارض الدنيا وهذه الارض غير تلك الارض وروى عبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان هذه الارض يعنى ارض الدنيا تطاوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها وروى البيهقى فى الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) الآية قال تبدل الارض ارضا كأنها فضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف واخرجه البيهقى من وجه آخر مرفوعا وروى الطبرى من طريق سنان بن سعيد عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا يبدلها الله بارض من فضة لم تعمل عليها الخطايا وسعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم المصرى ومحمد بن جعفر بن ابى كثير وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى والحديث اخرجه مسلم فى التوبة عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله عفراء بالعين المهملة والفاء والراء وبالمد البيضاء الى حمرة وارض بيضاء لم توطا وقال الخطابى العفر بياض ليس بالناصع وقال عياض العفر بياض يضرب الى حمرة قليلا ومنه سمى عفر الارض وهو وجهها وقال ابن فارس يعنى عفراء خالصة البياض قوله كقرصة نقى بفتح النون وكسر القاف وهو الدقيق النقى من الغش والنخال ويروى النقى بالالف واللام قوله قال سهل اوغيره موصول بالسند المذكور وسهل هو راوى الخبر المذكور وكلمة او للشك قوله معلم بفتح الميم واللام وهو بمعنى العلامة التى يستدل بها اى هذه الارض مستوية ليس فيها حدب يرد البصر ولابناء يستر ماوراءه ولا علامة غيره وفيه اشارة الى ان ارض الدنيا اضمحلت واعدمت وان ارض الموقف تجددت ؛

﴿ باب كيف الحشر ﴾

اى هذا باب فيه بيان كيفية الحشر وفى بعض النسخ باب الحشر بدون لفظ كيف قال القرطبى الحشر الجمع والحشر على اربعة اوجه حشران فى الدنيا وحشران فى الآخرة (اما احد الحشرين) اللذين فى الدنيا فهو المذكور فى سورة الحشر فى قوله عزوجل (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) قال الزهرى كانوا من سبط لم يصبهم الجلاء وكان الله تعالى قد كتبه عليهم فلولا ذلك لعذبهم فى الدنيا وكان اول حشر حشروا فى الدنيا الى الشام (واما الحشر الآخر) فهو مارواه البخارى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب يحشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وقال قتادة الحشر الثانى نار تخرج من المشرق الى المغرب وفيه تاكل منهم من تخلف قال عياض هذا قبل قيام الساعة واما احد الحشرين اللذين فى الآخرة فهو حشر الاموات من قبورهم بعد البعث الى الموقف (واما الحشر الآخر) الذى هو الرابع فهو حشرهم الى الجنة أو النار ؛

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عن ابن طاوُسٍ عن أَبِيهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال يُحْشَرُ النَّاسُ على ثَلَاثِ طَرائِقَ راغِبِينَ وراهِبِينَ واثْنانِ على بَعِيرٍ وثَلَاثَةٌ على بَعِيرٍ وأَرْبَعَةٌ على بَعِيرٍ وعَشَرَةٌ على بَعِيرٍ ويَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قالُوا وتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتُوا وتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية ابن اسد البصرى ووهيب مصغر وهب هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله يروى عن ابيه طاوس عن ابن عباس والحديث اخرجه مسلم فى باب يحشر الناس على طرائق عن زهير ابن حرب وغيره **قوله** « ثلاث طرائق » اى ثلاث فرق قال الكرمانى قالوا هذا الحشر فى آخر الدنيا قبيل القيامة كما يجىء فى الحديث الذى بعده « انكم ملاقو الله مشاة » ولما فيه من ذكر المساء والصباح ولا تنتقل النار معهم وهى نار تحشر الناس

من

من المشرق الى المغرب قلت قال الخطابي هذا الحشر قبيل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام واما الحشر من القبور الى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الابل والتعاقب عليها وانما هو على ماورد في حديث ابن عباس في الباب «حفاة عراة مشاة» قوله «راغبين» هم السابقون قوله «وراهبين» هم عامة المؤمنين والكفار اهل النار وفي رواية مسلم «راهبين» بغير واو قوله «واثنان على بعير» قال الكرماني والابعرة انما هي للراهبين والمخلصون حالهم اعلى واجل من ذلك اوهي للراغبين واما الراهبون فيكونون مشاة على اقدامهم اوهي لهما بان يكون اثنان من الراغبين مثلا على بعير وعشرة من الراهبين على بعير والكفار يمشون على وجوههم وقال الخطابي قوله واثنان على بعير وثلاثة على بعير الى آخره يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض وانما لم يذكر الخمسة والستة الى العشرة ايجازا واكتفاء بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاب ليس مجزوما به ولا مانع ان يجعل الله في البعير مايقوى به على حمل العشرة وقال بعض شراح المصابيح حمله على الحشر من القبور اقوى من اوجه وذكر وجوها طويناذكرها وا كتفينا بما قاله الخطابي الذي ذكرناه الآن وفيه كفاية للرد عليه على انه قد وردت عدة احاديث في وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام منها حديث معاوية بن حيدة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «انكم تحشرون ونحا بيده نحو الشام رجالا وركبانا وتحشرون على وجوهكم» اخرجه الترمذي والنسائي قوله «تقيل» من القيلولة وهي استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو قائل وفي قوله يقيل الى آخره دلالة على انهم يقيمون كذلك اياما قوله «وتبيت» من البيتوتة وتصبح من الاصباح وتمسي من الامساء

١١٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ حدثنا شَيْبَانُ عن قَتَادَةَ حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّ رجلاً قال يا نَبِيَّ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الكافِرُ عَلَى وجْهِهِ قال أليْسَ الَّذِي أمْشاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ في الدُّنْيا قادِرًا عَلَى أنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وجْهِهِ يَوْمَ القِيامَةِ قال قَتادَةُ بَلَى وعِزَّةِ ربِّنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو الجعفي المعروف بالمسندي ويونس هو ابن محمد المؤدب البغدادي وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي والحديث مضى في التفسير واخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «كيف يحشر» على صيغة المجهول وهو اشارة الى قوله عز وجل (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) ووقع في بعض النسخ قال يانبي الله يحشر الكافر على وجهه بدون لفظة كيف كانه استفهام حذف اداته والحكمة في حشر الكافر على وجهه انه يعاقب على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه في القيامة اظهار الهوانه قوله «ان يمشيه» بضم الياء من الامشاء والمشي على حقيقته فلذلك استغربوه خلافا لمن زعم من المفسرين انه مثل قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا موصول بالسند المذكور فان قلت هل ورد في الحديث وقوع المشي على وجوههم في الدنيا ايضا قلت روى ابو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو ثم يبعث الله بعد قبض عيسى عليه السلام وارواح المؤمنين بتلك الريح الطيبة نارا تخرج من نواحي الارض تحشر الناس والدواب الى الشام وعن معاذ يحشر الناس اثلاثا ثلثا على ظهور الخيل وثلثا يحملون اولادهم على عواتقهم وثلثا على وجوههم مع القردة والخنازير الى الشام فيكون الذين يحشرون الى الشام لايعرفون حقا ولا فريضة ولا يعملون بكتاب ولا سنة يتهارجون هم والجن مائة سنة تهارج الحمير والكلاب واول مايفجأ الناس بعد من امر الساعة ان يبعث الله ليلا ريحا فتقبض كل دينار ودرهم فيذهب به الى بيت المقدس ثم ينسف الله بنيان بيت المقدس فينبذه في البحيرة المنتنة *

١١١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيانُ قال عَمْرٌو سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ

النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا قال سفيان هذا مما نعدُّ أنَّ ابنَ عبَّاس سمعه من النبي ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ملاقاتهم الله بالوصف المذكور يكون يوم الحشر وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم فی صفة القيامة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فی الجنائز عن قتيبة **قوله** «ملاقو الله» اصله ملاقون فلما اضيف الى لفظة الله سقطت النون قوله «حفاة» بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اى بلا نعل ولا خف ولا شیء يستر أرجلهم والعراة بضم العين جمع عار والغرل بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل وهو الاقلف يعنى الذى لم يختن والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا أول مرة و يعادون كما كانوا فی الابتداء لا يفقد شیء منهم حتى الغرلة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبی قوله «هذا» اى هذا الحديث من مشاهير مسموعات ابن عباس ☆

١١٣ - ﴿ حدثنی محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا النبیُّ صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إنكم محشورون حفاة عراة كما بدأنا أول خلق نعيده الآية وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم وإنه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصيحابى فيقول إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم ﴾

هذا طريق آخر فی حديث ابن عباس السابق اخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وقد مر غير مرة وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن النعمان النخعى **قوله** محشورون جمع محشور اسم مفعول من حشر كذا هو فی رواية الكشميهنى وفی رواية غيره تحشرون على صيغة المجهول من المضارع (فان قلت) روى ابوداود ان أبا سعيد لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الميت يبعث فی ثيابه التی يموت فيها (قلت) التوفيق بين الحديثين بان يقال ان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا او يخرجون من القبور بالثياب التى ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة **قوله** كما بدأنا أول خلق نعيده الآية ساق ابن المثنى الآية كلها الى قوله فاعلين **قوله** وأن أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قيل) ما وجه تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) انه لعله بسبب انه اول من وضع سنة الختان وفيه كشف لبعض العورة فجوزى بالستر اولا كما أن الصائم العطشان يجازى بالريان (وقيل) الحكمة فی ذلك انه جرد حين القی فی النار (وقيل) لانه أول من استن الستر بالسراويل (وقال) القرطبى فی شرح مسلم يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يدخل هو فی عموم خطاب نفسه (وقال) تلميذه القرطبى ايضا فی التذكرة هذا حسن لولا ما جاء من حديث على رضى الله تعالى عنه الذى اخرجه ابن المبارك فی الزهد من طريق عبد الله بن الحارث عن على رضى الله تعالى عنه اول من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه عليه السلام قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش (قلت) العجب من القرطبى كيف يقول يجوز ان يراد بالخلائق من عدى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لان العام لا يخص الا بدليل مستقل لفظى مقترن كما عرف فی موضعه على أن ما رواه ابن المبارك المذكور يدفعه

وروى

(وروى) ابو يعلى عن ابن عباس مطولا مرفوعا نحو حديث الباب وزاد واول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش (قيل) هل فيه دلالة على أن ابراهيم عليه السلام افضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم (واجيب) بانه لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه افضل مطلقا **قوله** ذات الشمال اى طريق جهنم وجهتها **قوله** اصيحابي اى هؤلاء اصحابي ذكرهم بالتصغير وهو من باب تصغير الشفقة كما في يابني **قوله** العبد الصالح اراد به عيسى عليه السلام **قوله** لم يزالوا في رواية الكشميهني لن يزالوا **قوله** مرتدين قال الخطابي لم يرد بقوله مرتدين الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد احد بحمد الله من الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب وقال عياض هؤلاء صنفان اما العصاة واما المرتدون الى الكفر وقيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بامتى امة الدعوة لا امة الاجابة وقال ابن التين يحتمل ان يكونوا منافقين او مرتكبي الكبائر وقال الداودي لا يمتنع دخول اصحاب الكبائر والبدع في ذلك وقال النووي قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا بالغرة والتحجيل لكونهم من جملة الامة فيناديهم من السيماء التي عليهم فيقال انهم بدلوا بعدك اى لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه قال عياض وغيره وعلى هذا فتذهب عنهم الغرة والتحجيل ويطفى نورهم وقال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقاتلهم ابو بكر حتى قتلوا اوماتوا على الكفر *

١١٤ - ﴿ **حدثنا** قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حدثنا خالِدُ بْنُ الحارث حدثنا حاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ قال **حدثني** القاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ قال رسولُ اللهِ ﷺ يُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً قالَتْ عائِشَةُ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ الرِّجالُ والنِّساء يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ فقال الأمْرُ أشَدُّ مِنْ أنْ يُهِمَّهُمْ ذاكِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين أو نحوها قاله البخاري وخالد بن الحرث ابو عثمان الهجيمي مات سنة ست وثمانين ومائة وهو من افراد البخاري وحاتم بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة ضد الكبيرة واسمه مسلم القشيري وعبد الله بن ابي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي والحديث اخرجه مسلم في اواخر الكتاب في صفة الحشر عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في الجنائز عن عمر بن علي وفي التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الزهد عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** ان يهمهم على صيغة المجهول من الاهتمام ويروى من ان يهمهم بضم الياء وكسر الهاء من الاهمام وهو القصد وجوز ابن التين فتح اوله وضم ثانيه من همه الشيء اذا اقلقه وفي رواية مسلم ياعائشة الامر اشد من ان ينظر بعض الى بعض وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة الامر اهم من ان ينظر بعضهم الى بعض *

١١٥ - ﴿ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أبي إسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم في قُبَّةٍ فقالَ أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ قُلْنا نَعَمْ قال أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَّةِ قُلْنا نَعَمْ قال أتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا شَطْرَ أهْلِ الجَنَّةِ قُلْنا نَعَمْ قال والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنِّي لأَرْجُو أنْ تَكُونُوا نِصْفَ أهْلِ الجَنَّةِ وذلِكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها إلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وما أنْتُمْ في أهْلِ الشِّرْكِ إلاَّ كالشَّعْرَةِ البَيْضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسْوَدِ

أَوْ كالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كون هذه الامة نصف اهل الجنة لا يكون الا بعد الحشر وهذا بطريق الاستئناء ورجال هذا الحديث قد تكرر ذكرهم جدا وغندر هو محمد بن جعفر وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعی وعمرو بن ميمون الازدی ادرك الجاهلية وكان فيمن رجم القردة الزانية وعبد الله هو ابن مسعود رضی الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاری ايضا في النذور عن احمد بن عثمان واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن المثنى وبندار وغيرهما واخرجه الترمذی في صفة الجنة عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الزهد عن بندار به قوله كنا مع النبی ﷺ وفي رواية مسلم نحوا من اربعين رجلا قوله في قبة وفي رواية الاسماعيلی عن ابی اسحاق اسند رسول الله ﷺ ظهره بمنى الى قبة من ادم قوله اترضون ذكره بهمزة الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون اعظم لسرورهم وفي رواية يوسف ابن اسحاق بن ابی اسحاق اذ قال لاصحابه الا ترضون وفي رواية اسرائيل بن يونس بن ابی اسحاق اليس ترضون ووقع في رواية مالك بن مغول اتحبون قوله ، انی لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وفي رواية اسرائيل نصف بدل شطر وفي حديث ابی سعيد انی لاطمع بدل لارجو ووقع لابن عباس نحو حديث ابی سعيد الذی سيأتی من رواية الكلبی عن ابی صالح انی لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة بل ارجو ان تكونوا ثلثی اهل الجنة قالوا لا تصح هذه الزيادة لان الكلبی واه ولكن وقع في حديث اخرجه احمد من حديث ابی هريرة وفيه انی لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة بل انتم ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثانی وروى الترمذی من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتی منها ثمانون صفا قوله او كالشعرة السوداء قال الكرمانی او اما تنويع من رسول الله ﷺ واما شك من الراوی قوله ، او الاحمر ، كذا في رواية الاكثرين وكذا في رواية مسلم وفي رواية ابی احمد الجرجانی عن الفربری الابيض بدل الاحمر وقال ابن التين اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحدة لانه لا يكون ثور في جلده شعرة واحدة من غير لونه ×

١١٦ - ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ فَيُقَالُ هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ فَيَقُولُ أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا قَالَ إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يقال من حيث ان الذی تضمنه هذا الحديث انما يكون بعد الحشر يوم القيامة واسماعيل هو ابن ابی اويس واخوه عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بالثاء المثلثة هو ابن زيد الديلی وابو الغيث هو سالم مولى عبد الله بن مطيع وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث من افراده ونظيره عن ابی سعيد الخدری مر في كتاب الانبياء في باب قصة ياجوج وماجوج ويجیء الآن ايضا قوله فتراءی يقال ترا آی لی ای ظهر وتصدی لان اراه وتفسير لبيك وسعديك قد مر عن قريب ومضى في كتاب الحج ايضا قوله فيقول اخرج ای يقول الله تعالى اخرج بفتح الهمزة من الاخراج قوله بعث جهنم منصوب لانه مفعول اخرج وبعث جهنم هم الذين استحقوا ان يبعثوا الى النار ای اخرج من جملة الناس الذين هم اهل النار وميزهم وابعثهم الى النار قوله كم اخرج بضم الهمزة من الاخراج وجل قوله فيقول ای فيقول الله عز وجل خرج بفتح الهمزة من الاخراج ايضا ×

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

ای

اى هذا باب في قوله تعالى ان زلزلة الساعة اى اضطراب يوم القيامة شيء عظيم و الساعة في اصل الوضع جزء من الزمان و استعيرت ليوم القيامة و قال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي فيه القيامة و قيل سميت ساعة لوقوعها بغتة او لطولها او لسرعة الحساب فيها او لانها عند الله خفيفة مع طولها على الناس *

﴿ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ﴾

ازف الماضي مشتق من الازف بفتح الزاى وهو القرب يقال ازف الوقت وحان الاجل اى دنا وقرب *

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اى دنت القيامة وقال ابن كيسان في الاية تقديم و تاخير مجازها انشق القمر و اقتربت الساعة و قيل معناه و سينشق القمر و العلماء على خلافه *

١١٧ - ﴿ حدثني يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اللهُ يا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ والخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قال يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قال وما بَعْثُ النَّارِ قال مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ فَذاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وتَرَى النَّاسَ سُكارَى وما هُمْ بِسُكارَى ولٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ فقالُوا يا رسولَ اللهِ أَيُّنا ذٰلِكَ الرَّجُلُ قال أَبْشِرُوا فإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ أَلْفٌ ومِنْكُمْ رَجُلٌ ثُمَّ قال والَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ قال فَحَمِدْنا اللهَ وكَبَّرْنا ثُمَّ قال والَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ البَيْضاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِراعِ الحِمارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يشيب الصغير الى آخر الآية ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو صالح هو ذكوان الزيات وابو سعيد هو سعد بن مالك الخدرى والحديث مر في باب قصة ياجوج وماجوج فانه اخرجه هناك عن اسحق ابن نصر عن ابى اسامة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى **قوله** قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا هو في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين وقع غير مرفوع ووقع فيما مضى في باب قصة ياجوج وماجوج مرفوعا وكذا في رواية مسلم قوله والخير في يديك خص به لرعاية الادب والا فالخير والشر كله بيد الله وقيل الكل بالنسبة الى الله حسن ولا قبيح في فعله وانما الحسن والقبح بالنسبة الى العباد **قوله** من كل الف وقد سبق في الحديث الذى قبل هذا الباب من كل مائة والتفاوت بينهما كثير «والجواب» ان مفهوم العدد لا اعتبار له يعنى التخصيص بعدد لا يدل على نفى الزائد او المقصود منهما شيء واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قوله وما بعث النار عطف على مقدر تقديره سمعت واطعت وما بعث النار اى وما مقدار مبعوث النار قوله فذاك اشارة الى الوقت الذى يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وظاهر هذا الكلام ان هذا يقع في الموقف (وقال) بعض المفسرين ان ذلك قبل يوم القيامة لانه ليس فيها حمل ولا وضع ولا شيب والحديث يرد عليه وقال الكرمانى هذا تمثيل للتهويل * وقيل انه كناية عن اشتداد الحال بحيث انه لو كانت النساء حوامل لوضعت حملهن ويشيب فيه الطفل كما تقول العرب اصابنا امر يشيب فيه الوليد قوله اينا ذلك الرجل اشارة الى الرجل الذى يستثنى من الالف **قوله** ابشروا وفي حديث ابن عباس اعملوا وابشروا وفي حديث انس اخرجه الترمذى قاربوا وسددوا قوله ومنكم رجل أى المخرج منكم

رجل واحد وقال القرطبی قوله من یاجوج وماجوج الف أی منهم ومن کان علی الشرک مثلهم قوله او الرقمة بفتح القاف وسکونها الخط والرقمتان فی الحمار هما الاثران اللذان فی باطن عضدیه وقیل الدائرة فی ذراعه وقال الکرمانی الفرق کثیر بین المشبه والمشبه به الاول والثانی فکیف یصح التشبیه فی المقدار بشیئین مختلفی القدر واجاب بان الغرض من التشبیهین امر واحد وهو بیان قلة عدد المؤمنین بالنسبة الی الکافرین غایة القلة وهو حاصل منهما سواء ٭

﴿ باب قول الله تعالی ألا یظنُّ اولئکَ أنّهم مبعوثونَ لیومٍ عظیمٍ یومَ یقومُ الناسُ لربِّ العالمینَ ﴾

ای هذا باب فی قول الله تعالی الی آخره قوله الا یظن ای الا یستیقن والظن هنا بمعنی الیقین انهم مبعوثون فیسالون عما فعلوا فی الدنیا قوله لیوم عظیم یعنی یوم القیامة یوم یقوم الناس لرب العالمین انفصل القضاء بین یدی ربهم وقال کعب یقفون ثلاثمائة عام وقال مقاتل وذلک اذا خرجوا من قبورهم ٭

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ وتقطّعت بهم الأسبابُ قال الوُصلاتُ فی الدُّنیا ﴾

ای قال ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی وتقطعت بهم الاسباب الوصلات فی الدنیا بضم الواو والصاد المهملة وقال ابن التین ضبطناه بضم الصاد وفتحها وسکونها وقال الکرمانی هو جمع الوصلة وهی الاتصال وکل ما اتصل بشیء فما بینهما وصلة وقال ابو عبید الاسباب هی الوصلات التی کانوا یتواصلون بها فی الدنیا وعن ابن عباس الاسباب الارحام رواه الطبری من طریق ابن جریج عنه وهو منقطع واخرج عبد بن حمید من طریق شیبان عن قتادة الاسباب الوصلات التی کانت بینهم فی الدنیا یتواصلون بها ویتحابون فصارت عداوة یوم القیامة ٭

۱۱۸ ـ ﴿ حدثنا اسمٰعیلُ بنُ أبانَ حدّثنا عیسی بنُ یونسَ حدّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضی الله عنهما عن النبیّ صلی الله علیه وسلم یومَ یقومُ الناسُ لربِّ العالمینَ قال یقومُ أحدُهم فی رَشحهِ إلی أنصافِ أذنیهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعیل بن ابان بفتح الهمزة وتخفیف الباء الموحدة منصرفا الوراق الوزان الکوفی وعیسی بن یونس بن ابی اسحق بن ابی اسحق السبیعی الکوفی سکن ناحیة الشام مرضا یقال له الحدث ومات بها اول سنة احدی وتسعین ومائة وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصری والحدیث اخرجه مسلم فی صفة النار عن ابی بکر بن ابی شیبة وغیره واخرجه الترمذی فی الزهد والتفسیر عن هناد عن عیسی به واخرجه النسائی فی التفسیر عن هناد به واخرجه ابن ماجه فی الزهد عن ابی بکر به قوله فی رشحه الرشح العرق قوله انصاف اذنیه کقوله فقد صغت قلوبکما ویمکن الفرق بانه لما کان لکل شخص اذنان فهو من باب اضافة الجمع الی مثله بناء علی ان اقل الجمع اثنان قلت روی فی هذا الباب احادیث مختلفة فروی البیهقی من حدیث ابی هریرة مرفوعا ان الشمس لتدنو حتی یبلغ العرق نصف الاذن وروی الطبرانی وابو یعلی وصححه ابن حبان من حدیث ابی الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ان الکافر لیلجم بعرقه یوم القیامة من طول ذلک الیوم حتی یقول یارب ارحنی ولو الی النار وروی مسلم من حدیث سلیم بن عامر عن المقداد سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یقول اذا کان یوم القیامة ادنیت الشمس من العباد حتی تکون قید میل او میلین قال سلیم لا ادری اراد ای المیلین امسافة الارض او الذی یکتحل به قال فتصهرهم الشمس فیکونون فی العرق بقدر اعمالهم فنهم من یاخذه الی حقویه ومنهم من یلجمه الجاما قال فرایت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وهو یشیر بیده الی فیه وروی الحاکم عن عقبة بن عامر سمعت النبی ﷺ یقول تدنو الشمس من الارض یوم القیامة فیعرق الناس فمن الناس من یبلغ عرقه عقبه ومنهم من یبلغ نصف ساقه ومنهم من یبلغ رکبتیه

ومنهم

ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه فاشار بيده فالجمها ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده على رأسه هكذا وروى ابن ابي شيبة عن سلمان الخير قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب قوسين قال فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل غرغر وقال القرطبي ان هذا لايضر مؤمنا كامل الايمان اومن استظل بالعرش وروى عن سلمان ولايجد حرها مؤمن ولامؤمنة واما الكفار فتطبخهم طبخا حتى يسمع لاجوافهم عق عق وروى البيهقي في الشعب عن عبدالله بن عمرو بسند لاباس به قال يشتد كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المؤمن قال على كرسي من ذهب ويظل عليهم الغمام وعن ابي ظبيان قال ابو موسى الشمس فوق رؤس الناس واعمالهم تظلهم *

١١٩ - ﴿ حدثنى عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال حدثنى سُلَيْمانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى الغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِى الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِراعاً ويُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذانَهُمْ ﴾

ذكر هذا عقيب حديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما لما انه يتضمن بعض مافيه والمناسبة بهذا المقدار كافية وعبدالعزيز ابن عبدالله بن يحيى الاويسى المدنى وسليمان بن بلال وابو الغيث سالم والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن قتيبة **قوله** يعرق بفتح الراء ويلجمهم بضم الياء من الجمه الماء الجاما اذا بلغ فاه وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال وشدة الازدحام ودنو الشمس قال الكرمانى الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتدلة اخذهم الماء اخذا واحدا لايحيث يكون بالنسبة الى الكل الى الاذن مع اختلاف قاماتهم طولا وقصرا واجاب بانه خلاف المعتاد اولايكون في القامات حينئذ اختلاف وقد روى اختلافهم ايضا على قدر اعمالهم وقد ذكرناه عن قريب

﴿ باب القِصاصِ يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان كيفية القصاص يوم القيامة والقصاص بكسر القاف ماخوذ من القص وهو القطع او من اقتصاص الاثر وهو تتبعه لان الذى يطلب القصاص يتبع جناية الجانى لياخذ مثلها وفي المغرب القصاص مقاصة ولى المقتول القاتل والمجروح الجارح وهي مساواته اياه في قتل اوجرح ثم عم في كل مساواة

﴿ وهِىَ الحاقَّةُ لأَنَّ فِيها الثَّوابَ وحَواقَّ الأُمُورِ الحَقَّةُ والحاقَّةُ واحِدٌ ﴾

اى القيامة تسمى الحاقة **قوله** «وحواق الامور» بالنصب اى ولان فيها ثوابت الامور يعنى يتحقق فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الامور الثابتة الحقة الصادقة قوله «الحقة والحاقة واحد» يعنى في المعنى كذا نقل عن الفراء وقيل سميت الحاقة لانها تحاق الكفار الذين خالفوا الانبياء يقال حاققته فحققته اى خاصمته فخصمته وقيل لانها حق لاشك فيها

﴿ والقارِعَةُ والغاشِيَةُ والصَّاخَّةُ والتَّغابُنُ غَبْنَ أَهْلُ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ ﴾

اى وهي القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها وقال الجوهرى القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية واصل معنى القرع الدق ومنه قرع الباب وقرع الرأس بالعصا قوله «والغاشية» سميت بذلك لانها تغشى الناس بافزاعها اى تعمهم بذلك وعن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب الغاشية النار وقال اكثر المفسرين الغاشية القيامة تغشى كل شيء بالاهوال قوله والصاخة هي في الاصل الداهية وفي الصحاح الصاخة الصيحة يقال صخ الصوت الاذن يصخها صخا ومنه سميت القيامة وقال الثعلبي الصاخة يعنى صيحة القيامة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اى تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها قوله والتغابن بالرفع عطف على ماقبله وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد وقال المفسرون المغبون من غبن اهله ومنازله

في الجنة ويظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان وتضييعه الايام قوله غبن اهل الجنة فقوله غبن فعل ماض واهل الجنة فاعله واهل النار بالنصب مفعوله ومعناه ان اهل الجنة ينزلون منازل الاشقياء التي كانت اعدت لهم لو كانوا اسعداء وقال بعضهم فعلى هذا التغابن من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغة للمبالغة انتهى قلت لا نسلم صحة ما قاله ولم يقل احد ان صيغة التفاعل تجيء للمبالغة والتفاعل هنا على اصله وهو الاشتراك بين القوم ولا شك انهم مشتركون في اصل الغبن لان كل غابن فله مغبون

١٢٠ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثني شقيقٌ قال سمعتُ عبدَ اللهِ رضي الله عنه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أوَّلُ ما يُقضَى بَيْنَ النّاسِ بالدِّماءِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان القضاء يوم القيامة هو القصاص وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والرجال كلهم كوفيون * والحديث أخرجه البخاري أيضا في الديات عن عبيد الله بن موسى واخرجه مسلم في الحدود عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في الديات عن ابي كريب وغيره واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الاعلى عن خالد بن الحارث به وعن غيره واخرجه ابن ماجه في الديات عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره قوله بالدماء وفي رواية الكشميهني في الدماء والمعنى القضاء بالدماء التي كانت بين الناس في الدنيا فان قلت روى أبو هريرة مرفوعا «اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته» قلت لا تعارض بينهما لان الاول فيما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعبادة الخالق وفي حديث الصور الطويل عن ابي هريرة رفعه «أول ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول رب سل هذا فيم قتلني» وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه «يأتي المقتول معلق رأسه باحدى يديه ملبيا قاتله بيده الاخرى تشخب أوداجه دما حتى يقفا بين يدي الله»

١٢١ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ قال حدثني مالكٌ عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال مَنْ كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْها فإنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينارٌ ولا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخيهِ مِنْ حَسَناتِهِ فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَناتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئاتِ أخيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قبل ان يؤخذ الى آخره واسماعيل هو ابن ابي اويس * والحديث اخرجه الترمذي في الزهد عقيب حديث زيد بن ابي انيسة قوله «مظلمة» بفتح اللام والكسر وهو اشهر وهي اسم ما اخذ منك بغير حق قوله «لاخيه» وفي رواية الكشميهني «من اخيه» قوله «فليتحلله» اي فليسأله ان يجعله حلالا وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة قوله «فانه ليس ثم» اي فان الشان ليس هناك درهم وثم بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم وهو اسم يشار به الى المكان البعيد وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى (واذا رأيت ثم رأيت) قوله «من حسناته» اي من ثوابها فيزاد على ثواب المظلوم قيل ثواب الحسنة خالد ابدا غير متناه وجزاء السيئة من الظلم وغيره متناه فكيف يقع غير المتناهي موقع المتناهي وكيف يقوم مقامه فيصير المظلوم ظالما واجيب بانه يعطي خصمه من اصل ثواب الحسنة ما يوازي عقوبة سيئته اذ الزائد عليه فضل من الله عز وجل عليه خاصة قوله «فان لم تكن له» اي للظالم حسنات اخذ من اصل سيئات اخيه فيحط عليه فيزاد في عقابه قيل ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) واجيب بانه لا تعارض بينهما لانه انما يعاقب بسبب ظلمه او معناه لا تزر باختياره وارادته *

١٢٢ - ﴿ حدثني الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ونَزَعْنا ما في صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قال حدثنا سعيدٌ عن قَتادَةَ عن أبي المُتَوَكِّلِ النّاجِيِّ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه قال قال

رسول الله

رسول الله ﷺ يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيقص والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها تاء مثناة من فوق ابن محمد بن عبدالرحمن ابو همام الخاركي بالخاء المعجمة والكاف البصري ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع ابو معاوية العيشي البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون وبالجيم نسبة الى بني ناجية ابن سامة بن لؤي وهي قبيلة كبيرة الساجي بالسين المهملة البصري وابو سعيد سعد بن مالك الخدري والحديث مضى في المظالم فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم **قوله** (ونزعنا في صدورهم من غل) ذكره بين رجال الاسناد لبيان ان الحديث كالتفسير له قوله يخلص بفتح الياء وضم اللام **قوله** على قنطرة قيل هـذا يشعر بان في القيامة جسرين هذا والذي على متن جهنم المشهور بالصراط واجيب بانه لا محذور فيـه ولئن ثبت بالدليل انه واحد فتاويله ان هذه القنطرة من تتمة الاول قوله فيقص على صيغة المجهول من المضارع ويروى فيقتص من الاقتصاص وفي رواية الكشميهني فيقص بفتح الياء فعلى هـذا اللام في لبعضهم زائدة وبعضهم فاعل له او الفاعل محذوف تقـديره فيقص الله لبعضهم من بعض قوله مظالم غير منون وقوله كانت بينهم صفة مظالم قوله هـذبوا على صيغة المجهول من التهذيب وهو التنقية يقال رجل مهذب الاخلاق أي مطهر الاخلاق قاله الجوهري قوله ونقوا على صيغة المجهول أيضا من التنقية واصله نقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها بعد حذف حركتها قوله اذن لهم في دخول الجنـة على صيغة المجهول وهذا في الظاهر مرفوع مثل بقية الحديث كذا في سائر الروايات الا في رواية عفان عند الطبري فانه جعل هذا من كلام قتادة وقال القرطبي وقع في حديث عبدالله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا رواه عبدالله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم قوله لاحدهم مبتدأ واللام فيه للتاكيد وخبره هو قوله اهدى قوله بمنزله قال الطيبي اهدى لا يتمدى بالباء بل باللام أو بالى فـكانه ضمن معنى اللصوق بمنزله هاديا اليه وذلك لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا ☆

﴿ باب من نوقش الحساب عذب ﴾

أي هذا باب في قوله ﷺ من نوقش الحساب عذب قوله من مبتدأ ونوقش صلته وعذب خبره وكل من نوقش وعذب على صيغة المجهول ونوقش من المناقشة وهو الاستقصاء والتفتيش في المحاسبة والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة فيـه والحساب منصوب بنزع الخافض ☆

١٢٣ ـ ﴿ **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب عذب قالت قلت أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ﴾

مطابقته للترجمة ماخوذة من صدر الحديث وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وعثمان بن الاسود بن موسى المكي وابن ابي مليكة بضم الميم هو عبدالله وقد مر عن قريب والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سمع شيئا فراجعه فانه اخرجه هناك باتم منه وفيه من حوسب عذب ولكن من نوقش الحساب يهلك ☆

١٢٤ ـ ﴿ **حدثني** عمرو بن علي حدثنا يحيى عن عثمان بن الأسود سمعت ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور اخرجه عن عمرو بن علی بن بحر ابی حفص الباهلی البصری الصیرفی وهو شیخ مسلم ایضا عن یحیی بن سعید القطان الی آخره قوله مثله ای مثل الحدیث المذکور

﴿ تابعه ابنُ جُرَیْجٍ ومُحَمَّدُ بنُ سُلَیْمٍ وأیُّوبُ وصالحُ بنُ رُستمٍ عن ابنِ أبی مُلَیکَةَ عنْ عائشةَ رضی اللهُ عنها عنِ النبیِّ ﷺ ﴾

ای تابع عثمان بن الاسود فی روایته عن ابن ابی ملیکة عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج ومحمد بن سلیم بضم السین المهملة ابو عثمان المکی قال الغسانی استشهد به البخاری فی کتاب الرقاق فی باب من نوقش ولیس هو ابن سلیم البصری ابا هلال ووصل متابعة ابن جریج ومحمد بن سلیم ابو عوانة فی صحیحه من طریق ابی عاصم عن ابن جریج وعثمان ابن الاسود ومحمد بن سلیم کلهم عن ابن ابی ملیکة عن عائشة به قوله « وایوب » ای تابعه ایوب السختیانی ایضا ووصل متابعته البخاری فی التفسیر من روایة حماد بن زید عن ایوب ولم یسق لفظه قوله وصالح ای وتابعه ایضا صالح ابن رستم بضم الراء وسکون السین المهملة وضم التاء المثناة من فوق وقیل بفتحها المزنی مولاهم ابو عامر الخزاز البصری ووصل متابعته اسحق بن راهویه فی مسنده عن النضر بن شمیل عن ابی عامر الخزاز بزیادة فیه وهی قوله عن عائشة رضی الله تعالی عنها قال قالت انی لاعلم ای آیة فی القرآن اشد فقال لی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وما هی قلت « من یعمل سوء یجز به » فقال ان المؤمن یجازی باسوأ عمله فی الدنیا یصیبه المرض حتی النکبة ولکن من نوقش الحساب عذب

١٢٥ - ﴿ حدثنی إسحاقُ بنُ منصورٍ حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ حدثنا حاتِمُ بنُ أبی صَغیرةَ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبی مُلَیکَةَ حدثنی القاسمُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثتنی عائشةُ أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قال لیسَ أحدٌ یُحاسَبُ یومَ القیامةِ إلاّ هَلَكَ فقُلْتُ یارسولَ اللهِ ألیسَ قد قال اللهُ تعالی فأمّا مَنْ أُوتِیَ کتابَهُ بیمینِهِ فسوفَ یُحاسَبُ حِساباً یسیراً فقال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم إنّما ذلكِ العَرْضُ ولیسَ أحدٌ یُناقَشُ الحسابَ یومَ القیامةِ إلاّ عُذِّبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة ابن ابی صغیرة بفتح الصاد المهملة وکسر الغین المعجمة ضد الکبیرة واسمه مسلم وقد مر عن قریب والقاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه وقد استدرك الدار قطنی علی البخاری بان ابن ابی ملیکة روی مرة عن عائشة واخری عن القاسم ففیه اضطراب قال الکرمانی الاستدراك مستدرك لاحتمال انه سمعه منهما فتارة روی بالواسطة واخری بدونها قوله یناقش علی صیغة المجهول قوله الحساب منصوب بنزع الخافض ای فی الحساب قوله الا عذب علی صیغة المجهول ایضا

١٢٦ - ﴿ حدثنا علیُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا مُعاذُ بنُ هشامٍ قال حدثنی أبی عنْ قتادةَ عنْ أنسٍ عنِ النبیِّ صلی الله علیه وسلم ح وحدثنی محمدُ بنُ مَعْمَرٍ حدثنا رَوْحُ بنُ عُبادَةَ حدثنا سعیدٌ عنْ قتادةَ حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضی الله عنه أنَّ نبیَّ اللهِ صلی الله علیه وسلم کان یقولُ یُجاءُ بالکافرِ یومَ القیامةِ فیُقالُ لهُ أرأیْتَ لو کان لكَ مِلْءُ الارضِ ذهباً أکُنْتَ تفتدی بهِ فیقولُ نعمْ فیُقالُ لهُ قد کُنْتَ سُئِلْتَ ما هو أیسرُ منْ ذلكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه نوع مناقشة واخرجه من طریقین احدهما عن علی بن عبدالله بن المدینی عن معاذ

عن

عن ابيه هشام الدستوائى عن قتادة عن انس والآخر عن محمد بن معمر بفتح الميمين القيسي المعروف بالبحرانى ضد البرانى عن روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقد مضى الحديث فى كتاب الانبياء فى باب قول الله تعالى (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة) فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن انس وهناذ كره من طريقين وساقه بلفظ سعيد قوله «ارأيت» اى اخبرنى قوله «أكنت» الهمزة فيه الاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «ماهو ايسر من ذلك» اى اهون وهو التوحيد ٭

١٢٧ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حفصٍ حدثنا أبي قال حدثني الأعمشُ قال حدثني خَيْثَمَةُ عنْ عَدِيِّ ابنِ حاتِمٍ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما منكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاّ وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ لَيْسَ بيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ ثُمَّ يَنْظُرُ فَلا يَرَى شَيْئاً قُدَّامَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمْ أنْ يَتَّقِيَ النَّارَ ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا ان فيه نوع مناقشة وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفى عن عدى بن حاتم الطائى رضى الله تعالى عنه والحديث مضى مطولا فى الزكاة فى باب الصدقة قبل الرد فانه اخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن محمد الى آخره قوله «مامنكم من احد» ظاهر الخطاب للصحابة ويلحق بهم المؤمنون كلهم قوله «إلا وسيكلمه الله» وفى رواية ابن ماجه «الا يكلمه ربه» والواو فيه ان صح فهو معطوف على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه قوله «ليس بينه وبين الله» ويروى «ليس بين الله وبينه» قوله «ترجمان» بضم التاء وفتحها وفتح الجيم وضمها وقال ابن التين رويناه بفتح التاء وقال الجوهرى فلك ان تضم التاء بضمة الجيم يقال ترجم كلامه اذا فسره بكلام آخر قوله «قدامه» اى امامه وفى التوحيد على ماسيأتى «فينظر ايمن منه فلا يرى الا ماقدم وينظر أشأم فلا يرى الا ماقدم» وكذا فى رواية مسلم وفى رواية الترمذى «فلا يرى شيئا الا شيئا قدمه» وفى رواية محمد بن خليفة «فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن شماله فلا يرى الا النار» وقال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شانه اذا دهمه امر ان يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث وقيل يحتمل ان يطلب طريقا يهرب منه لينجو من النار فلا يرى الا مايقضى الله به من دخول النار قوله فمن استطاع منكم جزاؤه محذوف اى فليفعل ووقع كذا فى رواية وكيع

﴿ قال الأعمشُ حدثني عَمْرٌو عنْ خَيْثَمَةَ عنْ عَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قال قال النبيُّ ﷺ اتَّقُوا النَّارَ ثُمَّ أعْرَضَ وأشاحَ ثُمَّ قال اتَّقُوا النَّارَ ثُمَّ أعْرَضَ وأشاحَ ثَلاثاً حتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ يَنْظُرُ إلَيْها ثُمَّ قال اتَّقُوا النَّارَ ولو بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾

اى قال سليمان الاعمش وهو موصول بالسند المذكور عن عمرو هو ابن مرة عن خيثمة وروى الاعمش أولا عن خيثمة بلا واسطة ثم روى ثانيا بالواسطة وقد اخرجه مسلم من رواية ابى معاوية عن الاعمش كذلك وقد مضى الحديث باتم من هذا فى كتاب الزكاة من رواية محمد بن خليفة قوله واشاح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة اى صرف وجهه وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشئ نحاه عنه وقيل صرف وجهه كالخائف ان يناله قوله فمن لم يجد اى مايتصدق به على السائل قوله فبكلمة طيبة اى يدفعه اى السائل بكلمة تطيب قلبه ٭

﴿ باب يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ ألْفاً بِغَيْرِ حِسابٍ ﴾

اى هذا باب فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الجنة الى آخره وفى بعض النسخ باب يدخلون الجنة سبعون الفا على لغة اكلونى البراغيث ٭

١٢٨ ـ ﴿ حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين قال أبو عبد الله وحدثني أسيد بن زيد حدثنا هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فإذا سواد كثير قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد كثير قال هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام إليه عكاشة بن محصن فقال ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر قال ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة عن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي والطريق الاخر عن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن زيد من الزيادة ابي محمد الجمال بالجيم مولى صالح القرشي الكوفي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين الى آخره واشار البخاري الى روايته عن اسيد المذكور بقوله قال ابو عبد الله وهو البخاري وحدثني اسيد بن زيد الى آخره ولم يرو البخاري عنه الا في هذا الموضع فقط مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت اسيد هذا ضعيف جدا ضعفه جماعة منهم يحيى بن معين والخش القول فيه وقال ابو حاتم كانوا يتكلمون فيه قلت قال ابو مسعود لعله كان ثقة عنده وهذا لا يجدي في الاحتجاج به ولهذا روى عنه مقرونا بعمران بن ميسرة فان قلت ما كان الداعي لهذا والاسناد الاول كان كافيا قلت قال بعضهم انما احتاج اليه فرارا من تكرر الاسناد بعينه فانه اخرج السند الاول في الطب في باب من اكتوى ثم اعاده هنا فاضاف اليه طريق هشيم انتهى وهذا ليس بشيء لانه قد وقع في البخاري اسانيد كثيرة تكررت بعينها في غير موضع ولا يخفى هذا على من يتامل ذلك واما الذي ذكره في الطب فهو مطول اخرجه عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل عن حصين عن عامر عن عمران بن حصين الحديث واخرجه في احاديث الانبياء مختصرا عن مسدد ومضى الكلام فيه هناك **قوله** عرضت علي بتشديد الياء والامم بالرفع **قوله** الامة اي العدد الكثير **قوله** فاخذ بفتح الخاء المعجمة والذال المعجمة في رواية الكشميهني وهو من افعال المقاربة وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ فيه فتارة يستعمل اخذ استعمال عسى فيدخل ان في خبره وتارة يستعمل استعمال كاد بغير ان ويروى فاجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وبالدال المهملة فعلى هذا لفظ النبي منصوب على المفعولية وعلى الاول هو مرفوع على انه اسم اخذ وقوله يمر خبره **قوله** النفر هو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه **قوله** معه العشرة بفتح العين اسم العدد المعين وفي رواية المستملي العشيرة بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وهي القبيلة **قوله** فاذا سواد كثير السواد بلفظ ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد بلفظه الجنس **قوله** فاذا سواد كثير كلمة اذا للمفاجاة وفي رواية سعيد بن منصور عظيم موضع كثير **قوله** قدامهم في رواية سعيد بن منصور ومعهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن نمير ومع هؤلاء **قوله** ولم بكسر اللام وفتح الميم ويجوز تسكينها يستفهم بها عن السبب **قوله** لا يكتوون قال الكرماني اي عند غير الضرورة والاعتقاد بان الشفاء من الكي قلت فيه تامل **قوله** ولا

يسترقون

يسترقون اى بالامور التى هى غير القرآن كعزائم اهل الجاهلية قوله ولا يتطيرون اى لايتشاءمون بالطيور وانهم الذين يتركون اعمال الجاهلية وعقائدهم قيل هم اكثر من هذا العدد واجيب الله اعلم بذلك مع احتمال ان يراد بالسبعين الكثير وقال بعضهم ان العدد المذكور على ظاهره وقوى كلامه باحاديث منها مارواه الترمذى من حديث ابى امامة رفعه وعدنى ربى ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لاحساب عليهم ولاعذاب وثلاث حثيات من حثيات ربى قلت احتمال الزيادة فى السبعين باق لان المراد منه ليس خصوص العدد والحثيات كناية عن المبالغة فى الكثرة قاله ابن الاثير قوله رجل آخر قيل هو سعد بن عبادة الانصارى سيد الخزرج قلت اخرجه الخطيب فى المبهمات من طريق ابى حذيفة اسحق بن بشر احد الضعفاء وقيل يستبعد هذا السؤال من سعد بن عبادة فلعل هذا سعد بن عمارة الانصارى وصحفه الناقل قوله «سبقك بها عكاشة» اختلفوا فى الحكمة فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القول فقال الفراء كان الآخر منافقا ورد هذا بان الاصل فى الصحابة عدم النفاق وقيل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علم بالوحى انه يجاب فى عكاشة ولم يقع ذلك فى حق الآخر وقال ابن الجوزى يظهر لى ان الاول سال عن صدق قلب فاجيب واما الثانى فيحتمل أن يكون اراد حسم المادة فلو قال للثانى نعم فلاشك ان يقوم ثالث ورابع الى مالانهاية له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبى لم يكن عند الثانى من تلك الاحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب وقال السهيلى الذى عندى فى هذا انها كانت ساعة اجابة علمها صلى الله تعالى عليه وسلم واتفق ان الرجل قال بعدما انقضت والله أعلم ●

١٢٩ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ أسَدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ قال حدثني سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ حدَّثهُ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ ألفاً تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إضاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ● وقال أبو هُرَيْرَةَ فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَنٍ الأسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عليهِ فقال يارسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ قال اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قامَ رجُلٌ منَ الأنصارِ فقال يارسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ فقال سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم ابن اسد ابو عبدالله المروزى نزل البصرة وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن حرملة عن يحيى قوله نمرة هى كساء فيه خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد النمر ●

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدَّثنا أبو غَسَّانَ قال حدثني أبو حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال قال النبيُّ ﷺ لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتي سَبْعُونَ ألفاً أوْ سَبْعُمائةِ ألْفٍ شَكَّ في أحَدِهِما مُتَماسِكِينَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حتَّى يَدْخُلَ أوَّلُهُمْ وآخِرُهُمُ الجَنَّةَ وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين محمد بن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى فى باب ماجاء فى صفة الجنة قوله شك فى احدهما وفى رواية مسلم من طريق عبدالعزيز بن محمد عن ابى حازم لايدرى ابو حازم ايهما قال قوله متماسكين نصب على الحال وفى رواية مسلم متماسكون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم متماسكون وقال النووى كذا فى بعض النسخ وفى بعضها بالنصب فكلاهما صحيح قوله آخذ بعضهم ببعض اى بعضهم آخذ ببعض وآخذ بالمد وكسر الخاء وفى رواية مسلم اخذ بعضهم بعضا قوله حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة هذا غاية التماسك المذكور والاخذ بالايدى وفى رواية فضيل بن سليمان التى مضت فى باب صفة الجنة لايدخل اولهم حتى يدخل آخرهم

ومعناه يدخلون صفا واحدا فيدخل الجميع دفعة واحدة وان لم يحمل على هذا المعنى يلزم الدور وانما وصفهم بالاولية والآخرية باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة وقال عياض يحتمل ان يكون معنى قوله متماسكين انهم على صفة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا بل يكون دخولهم جميعا وقال النووي معناه انهم يدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض **قوله** « ووجوههم على ضوء القمر » الواو فيه للحال *

۱۳۱ - ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدّثنا أبِي عنْ صالِحٍ حدّثنا نافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلّم قال إذَا دخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وأهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ يا أهْلَ النَّارِ لامَوْتَ ويا أهْلَ الجَنَّةِ لامَوْتَ خُلُودٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ذكر دخول المؤمنين الجنة وعلي بن عبدالله هو ابن المديني ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن زهير بن حرب وغيره **قوله** يا اهل النار اصله يا اهل النار حذفت الهمزة تخفيفا وكذا قوله يا اهل الجنة **قوله** لاموت مبنى على الفتح **قوله** خلود اما مصدر واما جمع خالد والتقدير الشان او هذا الحال خلود او انتم خالدون *

۱۳۲ - ﴿ **حدثنا** أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدّثنا أبُو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال النبيُّ ﷺ يُقالُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ يا أهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لامَوْتَ ولِأَهْلِ النار يا أهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لامَوْتَ ﴾

مطابقة هذا للترجمة مثل ماذكرنا في الحديث السابق وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قوله « ياأهل الجنة » لم يثبت في رواية غير الكشميهني قوله « لاموت » زاد الاسماعيلي في روايته لاموت فيه *

﴿ بابُ صِفَةِ الجَنَّةِ والنَّارِ ﴾

اي هذا باب في بيان صفة الجنة وصفة النار وقد وقع في بدء الخلق باب ماجاء في صفة الجنة وباب صفة النار *

﴿ وقال أبُو سَعيدٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أوَّلُ طَعامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ زِيادَةُ كَبِدِحُوتٍ ﴾

ابو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه هذا الحديث قد مضى مطولا عن قريب في باب يقبض الله الارض قوله كبدحوت في رواية ابي ذر كبد الحوت *

﴿ عَدْنٌ خُلْدٌ عَدَنْتُ بأرْضٍ أقَمْتُ ومِنْهُ المَعْدِنُ ﴾

اشار به الى تفسير عدن في قوله تعالى (جنات عدن) وفسر العدن بقوله خلد بضم الخاء وقال الجوهري الخلد دوام البقاء تقول خلد الرجل يخلد خلودا واخلده الله اخلادا وخلده تخليدا قوله عدنت بارض اقمت به اشار به الى ان معنى العدن الاقامة يقال عدن بالبلد اقام به قوله ومنه المعدن اي ومن هذا الباب المعدن الذي يستخرج منه جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس والحديد وغير ذلك *

﴿ في مَعْدِنِ صِدْقٍ في مَنْبَتِ صِدْقٍ ﴾

اشار

اشار به الی تفسیر معدن صدق فی کلام الناس بقوله منبت صدق وفی روایة ابی ذر فی مقعد صدق کما فی القرآن (ان المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق) وهو الصواب قوله فی جنات ای فی بساتین قوله ونهر ای وانهار وانما وحده لاجل رؤس الآی وقال الضحاك ای فی ضیاء وسعة ومنه النهار وقال الثعلبی معنی مقعد صدق مجلس حق لالغو فیه ولا تاثیم وهو الجنة *

۱۳۳ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي ﷺ قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان کون اکثر اهل الجنة الفقراء وکون اکثر اهل النار النساء وصف من اوصاف الجنة ووصف من اوصاف النار وعثمان بن الهیثم بفتح الهاء وسکون الیاء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن الجهم ابو عمرو المؤذن وعوف هو المشهور بالاعرابی وابو رجاء بالجیم عمران العطاردی وشیخه هو عمران بن حصین الصحابی والرجال کلهم بصریون والحدیث مضی فی صفة الجنة فانه اخرجه هناك عن ابی الولید عن سلیمان بن بلال عن ابی رجاء عن عمران بن حصین الی آخره وفی النکاح عن عثمان بن الهیثم عن عوف الی آخره ومضی الکلام فیه قوله اطلعت بالتشدید ای اشرفت ونظرت *

۱۳۴ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا إسماعيل أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء ﴾

المطابقة فیه مثل ماذکرنا فی الحدیث السابق واسماعیل هو ابن علیة وسلیمان التیمی وابو عثمان هو عبدالرحمن بن مل واسامة هو ابن زید بن حارثة الصحابی ابن الصحابی قوله عامة من دخلها المساکین وفی الحدیث السابق الفقراء ففیه اشعار بانه یطلق احدهما علی الآخر قاله الکرمانی قلت قدمر الکلام فیه فی کتاب الزکاة قوله واصحاب الجد بفتح الجیم ای الغنی قوله محبوسون یعنی للحساب وهذا الحدیث والذی قبله لم یذکرا فی کثیر من النسخ وماثبتا الافی روایة ابی ذر عن شیوخه الثلاثة *

۱۳۵ ـ ﴿ حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن أبيه أنه حدثه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان ازدیاد اهل الجنة فرحا وازدیاد اهل النار حزنا وصف من اوصافهما من حیث انهما حاصلان فیهما وهو وصف المحل وارادة وصف الحال ومعاذ بن اسد ابو عبدالله المروزی نزل البصرة وعبدالله هو ابن المبارك المروزی وعمر بن محمد یروی عن ابیه محمد بن زید بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه والحدیث اخرجه مسلم فی صفة اهل الجنة والنار عن هرون بن سعید وغیره قوله حتی یجعل بین الجنة والنار وفی حدیث الترمذی عن ابی هریرة فیوقف علی السور الذی بین الجنة والنار قوله ثم یذبح قبل الموت عرض کیف یصح علیه المجیء والذبح واجیب بان الله سبحانه وتعالی یجسده ویجسمه اوهو علی سبیل التمثیل للاشعار بالخلود ونقل القرطبی عن بعض الصوفیة ان الذی یذبحه یحیی بن زکریا علیهما السلام بحضرة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اشارة الی دوام الحیاة وقیل یذبحه جبریل علی باب الجنة *

۱۳٦ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ أسدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ يا أهلَ الجنةِ يقولونَ لبيكَ ربَّنا وسعدَيكَ فيقولُ هل رضيتم فيقولونَ وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ أحدًا من خلقِكَ فيقولُ أنا أُعطيكم أفضلَ من ذلكَ قالوا يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ فيقولُ أُحِلُّ عليكم رضواني فلا أسخطُ عليكم بعدَهُ أبدًا ﴾

مطابقة هذا الترجمة مثل الذى ذكرناه فيما قبل والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن يحى بن سليمان واخرجه مسلم فى صفة الجنة عن محمد بن عبد الرحمن وغيره واخرجه الترمذى فيه عن سويد بن نصر واخرجه النسائى فى النعوت عن عمرو بن يحى بن الحارث قوله احل من الاحلال بمعنى الانزال او بمعنى الايجاب يقال احله الله عليه اى اوجبه وحل امر الله عليه اى وجب ٭

۱۳۷ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدثنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال سمعتُ أنسًا يقولُ أُصيبَ حارثةُ يومَ بدرٍ وهو غلامٌ فجاءتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ يا رسولَ اللهِ قد عرفتَ منزلةَ حارثةَ مني فإن يكُ في الجنةِ أصبرْ وأحتسبْ وإن تكنِ الأُخرى ترى ما أصنعُ فقال ويحكِ أوَهبلتِ أوجنةٌ واحدةٌ هي إنها جنانٌ كثيرةٌ وإنه لفي جنةِ الفردوسِ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث ومعاوية بن عمرو بن مهلب الازدى البغدادى وابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزارى وحميد بن ابى حميد الطويل والحديث مضى فى المغازى فى باب فضل من شهد بدرا بعين هذا الاسناد والمتن وحارثة هو ابن سراقة بن الحارث الانصارى له ولابويه صحبة وامه هى الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس رضى الله تعالى عنهما قوله ترى ما اصنع باشباع الراء فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى تر ما اصنع بالجزم جواب الشرط يعنى وان لم يكن فى الجنة صنعت شيئا من صنع اهل الحزن مشهورا يراه كل احد قوله ويحك كلمة ترحم وتعطف قوله اوهبلت الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة وهبلت على صيغة المجهول والمعلوم من هبلته امه اذا ثكلته قوله اوجنة واحدة الكلام فيه كالكلام فى اوهبلت قوله وانها اى الجنة جنان يعنى انواع البساتين قوله لفى جنة الفردوس باللام فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بدون اللام وقال الزجاج الفردوس من الاودية ماينبت ضروبا من النبات وقال ابن الانبارى وغيره بستان فيه كروم وغيرها يذكر ويؤنث وقال الفراء هو عربى مشتق من الفردسة وهى السعة وقيل رومى نقلته العرب وقيل سريانى والمراد به هنا هو مكان من الجنة هو افضلها ٭

۱۱۳ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ أسدٍ أخبرنا الفضلُ بنُ موسى أخبرنا الفُضيلُ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال ما بينَ منكبَيِ الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ للراكبِ المسرعِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان كون منكبى الكافر هذا المقدار فى النار نوع وصف من اوصافها باعتبار ذكر المحل وارادة الحال والفضل بن موسى هو السينانى بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية وسينان قرية من قرى مرو والفضيل مصغر فضل كذا فى رواية الاكثرين غير منسوب ونسبه ابن السكن فى روايته فقال الفضيل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه ابو الحسن القابسى فى روايته عن ابى زيد المروزى فقال الفضيل بن عياض ورده ابو على الجيانى فقال لا راوية للفضيل بن عياض فى البخارى الا فى موضعين من كتاب

التوحيد

التوحيد ولا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه وابو حازم سلمان الاشجعي والحديث اخرجه مسلم في صفة النار عن ابي كريب وغيره قوله منكبي الكافر تثنية منكب بكسر الكاف وهو مجتمع العضد والكتف وفي رواية يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى شيخ البخاري بسنده خمسة ايام وروى احمد من رواية مجاهد عن ابن عمر مرفوعا يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى البيهقي في البعث من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفا وروى ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعظمون لتمتلئ منهم وليذيقوا العذاب ولم يصرح رفعه لكنه في حكم المرفوع لانه لا مجال فيه للرأي وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا غلظ جلده مسيرة ثلاثة ايام واخرجه البزار عن ابي هريرة بسند صحيح بلفظ جلد الكافر وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار قال البيهقي اراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة اشارة الى عظم الذراع وقال ابن حبان لما اخرجه في صحيحه بان الجبار ملك كان باليمن وروى البيهقي من طريق عطاء بن يسار عن ابي هريرة وفخذه مثل ورقان ومقعده مثل ما بين المدينة والربذة واخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والنون جبل معروف بالحجاز واختلاف هذه المقادير محمول على اختلاف تعذيب الكفار في النار فان قلت ورد حديث اخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قلت هذا في اول الامر عند الحشر والاحاديث المذكورة محمولة على ما بعد الاستقرار في النار *

﴿ وقال إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخبرنا المُغِيرَةُ بنُ سَلَمَةَ حدَّثنا وُهَيْبٌ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ عنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مائَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها قال أبُو حازِمٍ فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمانَ بنَ أبي عَيَّاشٍ فقال حدثني أبو سَعِيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال إنَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مائَةَ عامٍ ما يَقْطَعُها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه والمغيرة بن سلمة بفتحتين المخزومي البصري ووهيب مصغر وهب بن خالد البصري وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم ايضا ولكنه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم واخرجه البخاري معلقا قوله لشجرة اللام فيه للتاكيد قوله لا يقطعها يعني لا يبلغ الى منتهى اغصانها قوله قال ابو حازم موصول بالسند المذكور والنعمان بن ابي عياش بالياء آخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة الزرقي التابعي المدني الثقة واسم ابي النعمان زيد بن الصامت قتل بارض حمص سنة اربع وستين وكان عاملا لابن الزبير عليها قوله حدثني ابو سعيد كذا في رواية مسلم حدثني ويروى هنا اخبرني ايضا وابو سعيد هو الخدري رضي الله تعالى عنه قوله «الجواد» بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس البين الجودة ويقال الجواد للذكر والانثى من خيل جياد واجواد واجاويد وقال ابن فارس الجواد الفرس السريع قوله المضمر بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم من قولهم ضمر الخيل تضميرا اذا علفها القوت بعد السمن وكذلك اضمرها قاله الكرماني وقال ابن فارس المضمر من الخيل ان يعلف حتى يسمن ثم يرده الى القوت وذلك في اربعين ليلة وهذه المدة تسمى المضمار وقال الداودي المضمر هو الذي يدخل في بيت ويجعل عليه جله ويقل علفه لينقص من لحمه شيئا فيزداد جريه ويؤمن عليه ان يسبق قال وكان للخيل المضمرة على عهد رسول الله ﷺ سبعة اميال في السبق ومالم يضمر ميل *

١٣٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عبدُ العَزِيزِ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ

قال ليدخلن الجنة من امتى سبعون الفا او سبعمائة الف لايدرى ابو حازم ايهما قال متماسكون آخذ بعضهم بعضا لايدخل اولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا في بعض الاحاديث الماضية وعبدالعزيز هو ابن ابی حازم سلمة بن دينار والحديث مضى فى الباب الذى قبله فانه اخرجه هناك عن سعيد بن ابى مريم عن ابى غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد ومضى الكلام فيه مبسوطا قال الكرمانى قوله لايدخل فان قلت كيف يتصور هذا وهو مستلزم الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس قلت يدخلون مماصفا واحدا وهو ايضادور معية ولامحذور فيه فان قلت فى بعض الرواية يدخل بدون كلمة لاقلت لاهو مقدر يدل عليه المعنى او حتى بمعنى مع او عن اومعناه استمر ادخول اولهم الى دخول من هو آخر الكل ﴿

۱۴۰ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد العزيز عن ابيه عن سهل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن اهل الجنة ليتراءون الغرف فى الجنة كما تتراءون الكوكب فى السماء قال ابى فحدثت به النعمان بن ابى عياش فقال اشهد لسمعت ابا سعيد يحدث ويزيد فيه كما تراءون الكوكب الغارب فى الافق الشرقى والغربى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز يروى عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قوله ليتراءون اى ينظرون واللام فيه للتاكيد قوله الغرف بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة قوله الكوكب فى رواية الاسماعيلى الكوكب الدرى قوله قال اى قال عبدالعزيز قال ابى هو ابو حازم قوله اشهد لسمعت اللام جواب قسم محذوف قوله اباسعيد هو الخدرى قوله «فيه» اى فى الحديث قوله الغارب فى رواية الكشميهنى الغابر بتقديم الباء الموحدة على الراء والغابر الذاهب وضبطه بالياء آخر الحروف مهموزة قبل الراء وقال الكرمانى الكوكب فى الشرق ليس بغالب فما وجهه قلت يراد به لازمه وهو البعد ونحوه وقال الطيبى شبه رؤية الرائى فى الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائى الكوكب المضىء الباقى فى جانب الشرق والغرب فى الاستضاءة مع البعد ﴿

۱۴۱ ـ ﴿ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ابى عمران قال سمعت انس ابن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شىء اكنت تفتدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت الا ان تشرك بى ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة من حيث ان فيه نوع صفة للنار باعتبار وصف اهلها من قبيل ذكر المحل وارادة الحال وغندر محمد بن جعفر وابو عمران هو عبدالملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون البصرى ﴿ والحديث مضى فى خلق آدم عليه السلام واخرجه مسلم فى التوبة عن عبيد الله بن معاذ قوله «لاهون» اللام فيه مكسورة لام الجر واهون اى اسام والهمزة فى ا كنت للاستفهام على سبيل الاستخبار والواو فى وانت للحال قوله ان لاتشرك بى شيئا بفتح الهمزة بدل من قوله اهون من هذا قوله فابيت من الاباء اى امتنعت ﴿

۱۴۲ ـ ﴿ حدثنا ابو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة كانهم الثعارير قلت وما الثعارير قال الضغابيس وكان قد سقط فمه فقلت لعمرو بن دينار ابا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول

يخرج

﴿يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ قَالَ نَعَمْ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا الآن باعتبار ذكر المحل وارادة الحال وابو النعمان محمد بن الفضل وحماد هو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبدالله واخرجه مسلم في الايمان عن ابي الربيع **قوله** يخرج من النار كذا هو بحذف الفاعل في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن السرخسي عن الفربري يخرج قوم ولفظ مسلم ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعة قوله كانهم الثعارير بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وكسر الراء جمع ثعرور على وزن عصفور وقال ابن الاعرابي هو قثاء صغار وقال ابو عبيدة مثله وزاد ويقال بالشين المعجمة بدل الثاء المثلثة وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فمه اراد انه سقطت اسنانه فينطق بالثاء المثلثة وهي بالشين المعجمة وقيل الثعرور ينبت في اصول الثمام كالقطن ينبت في الرمل ينبسط عليه ولا يطول وقال الكرماني هو القثاء الصغير ونبات كالهليون وقيل هو الاقط الرطب واغرب القابسي فقال هو الصدف الذي يخرج من البحر فيه الجوهر وكانه اخذه من قوله في الرواية الاخرى كانهم اللؤلؤ وليس بشيء. **قوله** قلت وما الثعارير القائل هو حماد وفي رواية الكشميهني ما الثعارير بدون الواو في اوله **قوله** قال الضغابيس اي قال عمرو بن دينار الثعارير الضغابيس جمع ضغبوس بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين وضم الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وقال الاصمعي هو نبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق ثم يؤكل بالزيت والخل وقيل ينبت في اصول الشجر والاذخر يخرج قدر شبر في دقة الاصابع لا ورق له وفيه حموضة وفي غريب الحديث للحربي الضغبوس شجرة على طول الاصبع ويشبه به الرجل الضعيف قلت الغرض من التشبيه بيان حالهم حين خروجهم من النار وفي الترمذي وفي حديث ولا بأس باجتناء الضغابيس في الحرم **قوله** وكان قد سقط فمه القائل هو حماد اراد بسقوط فمه ذهاب اسنانه كما ذكرناه الآن ويروى وكان ذهب فمه فلذلك سمى الاثرم بالثاء المثلثة اذ الثرم سقوط الاسنان وانكسارها **قوله** قلت لعمرو بن دينار القائل هو حماد **قوله** ابا محمد اي يا ابا محمد وهو كنية عمرو بن دينار **قوله** سمعت اي اسمعت وهمزة الاستفهام فيه مقدرة وفي الحديث اثبات الشفاعة وابطال مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة وقال ابن بطال انكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في اخراج من ادخل النار من المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وغير ذلك من الآيات واجاب اهل السنة بانها في الكفار وجاءت الاحاديث باثبات الشفاعة المحمدية متواترة ودل عليها قوله تعالى (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) والجمهور على ان المراد به الشفاعة وبالغ الواحدي فنقل فيه الاجماع وقال الطبري قال اكثر اهل التاويل المقام المحمود هو الذي يقومه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليريحهم من كرب الموقف وروى احاديث كثيرة تدل على ان المقام المحمود الشفاعة عن ابن عباس موقوفا وعن ابي هريرة مرفوعا وعن ابي مسعود كذلك وعن الحسن البصري وقتادة وقال الطبري ايضا قال ليث عن مجاهد في قوله مقاما محمودا يجلسه معه على عرشه ثم اسنده وبالغ الواحدي في رد هذا القول ونقل النقاش عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي وعن ابن عباس عند ابي الشيخ عن عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب ☆

١٢٣ ـ ﴿حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث انها تتصف بنوع صفة حيث يقال لمن يخرج منها جهنمي فينسب اليها وهشام هو الدستوائي والحديث يأتي في التوحيد مطولا قوله سفع بالمهملتين والفاء حرارة النار قوله الجهنميين جمع جهنمي منسوب الى جهنم وروى النسائي من رواية عمرو بن ابي عمرو عن انس فيقول لهم اهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول الله هؤلاء عتقاء

الله واخرجه مسلم من حديث ابی سعيد وزاد فيه فيدعون الله فيذهب هذا الاسم *

١٤٤ ـ ﴿ حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمماً فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل أو قال حمئة السيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النار قد تصير من دخلها حمما وتصف النار بذلك وموسى هو ابن اسماعيل ووهيب هو ابن خالد وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابی حسن المازنی عن ابی سعيد سعد بن مالك الخدری والحديث مضى فی كتاب الايمان فی باب تفاضل اهل الايمان فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابی سعيد الخدری الی آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر بعض شیء لبعد المسافة قوله قد امتحشوا على صيغة المجهول من الامتحاش وهو الاحتراق ومادته ميم وحاء مهملة وشين معجمة قوله حمما بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم قوله فيلقون على صيغة المجهول من الالقاء وهو الرمی قوله الحبة بكسر الحاء المهملة وهو بذر البقل والرياحين قوله فی حميل السيل وهو غثاؤه وهو محموله فعيل بمعنى مفعول وهو ماجاء به من طين او غثاء فاذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادی تنبت فی يوم وليلة قوله اوقال شك من الراوی قوله حمئة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبكسرها وبالهمز وهو الطين الاسود المنتن وقال ابن التين والذی رويناه حمة بكسر الحاء غير مهموز ومنامنزل معنى حميل ويروى حية بفتح الحاء وتشديد الياء ای معظم جريه واشتداده قوله ملتوية من الالتواء (١)
وقال النووی لسرعة نباته يكون ضعيفا ولضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته *

١٤٥ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق قال سمعت النعمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النار تصف بان فيها جمرة صفتها كذا وغندر محمد بن جعفر وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعی والنعمان هو ابن بشير بن سعد الانصاری رضی الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فی الايمان عن ابی موسى وغيره واخرجه الترمذی فی صفة جهنم عن محمود بن غيلان قوله «ان اهون» اهل النار عذابا لرجل قال ابن التين يحتمل ان يراد به ابو طالب واللام فی لرجل مفتوحة للتاكيد قوله فی اخمص قدميه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو تحت الرجل الذی لا يصل الى الارض عند المشی قوله جمرة فی رواية مسلم جمرتان وكذا فی رواية اسرائيل الآتية الآن على اخمص قدميه جمرتان وقال ابن التين يحتمل ان يكون الاقتصار على الجمرة للدلالة على الاخرى لعلم السامع بان لكل احد قدمين وقال الكرمانی المراد من الاول جمرتان بقرينة القدمين كما اذا قلت ضربت ظهر ترسيهما لابد من ارادة الظهرين من الجنس *

١٤٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن النعمان بن بشير

(١) هنا بياض بالاصل *

قال

قال سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ إنَّ أهونَ أهلِ النَّارِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدميهِ جمرتانِ يغلي منهما دماغهُ كما يغلي المرجلُ والقمقمُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عبدالله بن رجاء عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحق عمرو السبيعى واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحاق وهذا السند اعلى من السند الاول لكن اباسحاق عنعن هنا وهناك صرح بالسماع قوله المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم قدر من نحاس والقمقم بضم القافين الآنية من الزجاج قاله الكرمانى قلت فيه تامل لان الحديث يدل على انه اناء يغلى فيه الماء اوغيره والاناء الزجاج كيف يغلى فيها الماء وقال غيره هو اناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره وهو فارسى وقيل رومى معرب ثم ان عطف القمقم على المرجل بالواو هو الصواب وقال القاضى عياض والقمقم بالواو لا بالباء واشار به الى رواية من روى كما يغلى المرجل بالقمقم وعلى هذا فسره الكرمانى فقال الباء للتعدية ووجه التشبيه هو كأن النار تغلى المرجل الذى فى رأسه قمقم تسرى الحرارة اليها وتؤثر فيها كذلك النار تغلى بدن الانسان بحيث يؤدى اثرها الى الدماغ *

١٤٧ - ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شعبةُ عن عمرٍو عن خيثمةَ عن عديِّ بنِ حاتمٍ أنَّ النبيَّ ﷺ ذكرَ النَّارَ فأشاحَ بوجهِهِ فتعوَّذَ منها ثمَّ ذكرَ النَّارَ فأشاحَ بوجهِهِ فتعوَّذَ منها ثمَّ قال اتقوا النَّارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ فمن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتعوذ منها وذلك ان من جملة صفات النار انه يتعوذ منها وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن والحديث مضى معلقا فى باب من نوقش الحساب عذب عن الاعمش عن عمرو عن خيثمة عن عدى بن حاتم ومضى الكلام فيه **قوله** فاشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة اى صرف وجهه وقال ابن الاثير المشيح الحذر والحادفى الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز ان يكون اشاح هنا احدهذه المعانى اى حذر النار كانه ينظر اليها اوحض على الايصاء باتقائها او اقبل اليك فى خطابه *

١٤٨ - ﴿ حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزةَ حدثنا ابنُ أبي حازمٍ والدَّراورديُّ عن يزيدَ عن عبدِ اللهِ ابنِ خبابٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وذُكرَ عندهُ عمُّهُ أبو طالبٍ فقال لعلَّهُ تنفعهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعلُ في ضحضاحٍ من نارٍ يبلغُ كعبيهِ يغلي منهُ أمُّ دماغهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فى ضحضاح من نار لانه وصف من اوصاف النار وابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحاق الزبيرى الاسدى وابن ابى حازم هو عبدالعزيز بن ابى حازم سلمة بن دينار الاسلمى والدراوردى ايضا اسمه عبدالعزيز بن محمد بن عبيد من رجال مسلم روى البخارى عن ابراهيم عنه مقرونا بابن ابى حازم ونسبه الى دراورد بفتح الدال قرية من قرى خراسان ويزيد من الزيادة ابن عبدالله بن الهاد وعبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى وكل هؤلاء مدنيون والحديث مضى فى باب قصة ابى طالب فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد عن عبدالله بن خباب عن ابى سعيد الخدرى الى آخره واخرجه ايضا عن ابراهيم بن حمزة عن ابن ابى حازم والدراوردى عن يزيد بهذا **قوله** ابو طالب هو ابن عبدالمطلب وعم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه عبد مناف شقيق عبدالله والد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله**

لعله تنفعه شفاعتي قيل يشكل هذا بقوله تعالى «فما تنفعهم شفاعة الشافعين» واجيب بانه خص فلذلك عدوه من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان الله تعالى يضع عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لاثوابا للكافر لان حسناته صارت بموته على كفره هباء منثورا قوله «فى ضحضاح» بالمعجام الضادين واهمال الحاءين مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار قوله «يغلى منه ام دماغه» وام الدماغ اصله ومابه قوامه وقيل الهامة وقيل جلدة رقيقة تحيط بالدماغ ✿

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبو عَوانَةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجمَعُ اللهُ النّاسَ يومَ القيامةِ فيقولونَ لو استشفعنا على ربّنا حتى يُريحنا من مكانِنا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنتَ الذي خلقكَ اللهُ بيدِهِ ونفخَ فيكَ من روحِهِ وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لكَ فاشفعْ لنا عندَ ربّنا فيقولُ لستُ هُناكُم ويذكرُ خطيئتَهُ ويقولُ ائتوا نوحًا أوّلَ رسولٍ بعثَهُ اللهُ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُم ويذكرُ خطيئتَهُ ائتوا إبراهيمَ الذي اتّخذَهُ اللهُ خليلاً فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُم ويذكرُ خطيئتَهُ ائتوا موسى الذي كلّمَهُ اللهُ فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُم فيذكرُ خطيئتَهُ ائتوا عيسى فيأتونَهُ فيقولُ لستُ هُناكُم ائتوا محمّدًا صلى الله عليه وسلم فقد غُفرَ له ما تقدّمَ من ذنبِهِ وما تأخّرَ فيأتوني فأستأذنُ على ربّي فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجدًا فيدعُني ما شاءَ اللهُ ثمّ يُقالُ لي ارفعْ رأسَكَ سلْ تُعطَهْ وقلْ يُسمعْ واشفعْ تُشفّعْ فأرفعُ رأسي فأحمدُ ربّي بتحميدٍ يُعلّمُني ثمّ أشفعُ فيحدُّ لي حدًّا ثمّ أُخرجُهم من النّارِ وأُدخلُهم الجنّةَ ثمّ أعودُ فأقعُ ساجدًا مثلَهُ في الثالثةِ أو الرابعةِ حتى ما يبقى في النّارِ إلاّ من حبسَهُ القرآنُ وكانَ قتادةُ يقولُ عندَ هذا أي وجبَ عليهِ الخلودُ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله ثم اخرجهم من النار بالوجه الذى ذكرناه عند التراجم الماضية وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو واسمه الوضاح بن عبد الله اليشكرى والحديث مضى فى اول تفسير سورة البقرة ولكنه اخرجه عن مسلم بن ابراهيم عن هشام عن قتادة عن انس وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن انس وقال الكرمانى مر بعض حديث الباب فى بنى اسرائيل قلت الذى مر فى سورة بنى اسرائيل عن ابى هريرة وليس عن انس وهو حديث طويل قوله يجمع الله الناس فى رواية المستملى جمع الله اى فى العرصات وفى حديث ابى هريرة الماضى يجمع الله الناس الاولين والآخرين فى صعيد واحد وفى رواية هشام وسعيد وهمام يجمع المؤمنين قوله لو استشفعنا جزاؤه محذوف اوهو للتمنى فلا يحتاج الى جواب وفى رواية مسلم فيلهمون بذلك وفى رواية فيهتمون بذلك وفى رواية همام حتى يهتموا بذلك قوله على ربنا فى رواية هشام وسعيد الى ربنا وضمن على هنا معنى الاستعانة اى لو استعنا على ربنا قوله حتى يريحنا بضم الياء من الاراحة بالراء والحاء المهملة اى يخرجنا من الموقف واهواله واحواله ويفصل بين العباد قوله فيأتون آدم عليه السلام وفى رواية شيبان فينطلقون حتى يأتوا آدم عليه السلام قوله عند ربنا وفى رواية مسلم عند ربك قوله لست هناكم اى ليس لى هذه المرتبة وقال عياض قوله لست هناكم كناية عن ان منزلته دون المنزلة المطلوبة قاله تواضعا واكبارا لما يسألونه قال وقد يكون فيه اشارة الى ان هذا المقام ليس لى بل لغيرى ووقع فى رواية معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا

فى

في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذاك **قوله** ويذكر خطيئته زاد مسلم التي اصاب وزاد همام في روايته اكله من الشجرة وقد نهي عنها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قد اخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية ابي نضرة عن ابي سعيد واني اذنبت ذنبا فاهبطت به الى الارض وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور اني اخطات وانا في الفردوس وان يغفر لي اليوم حسبي **قوله** اول رسول بعثه الله قيل آدم عليه السلام اول الرسل لا نوح وكذا شيث وادريس وهما قبل نوح عليه السلام واجاب الكرماني بانه مختلف فيه ويحتمل ان يقال المراد هو اول رسول انذر قومه الهلاك او اول رسول له قوم انتهى قلت في كل من الاجوبة الثلاثة نظر (اما الاول) فلان آدم عليه السلام رسول قد ارسل الى اولاد قابيل ونزل عليه احدى وعشرون صحيفة املاها عليه جبريل عليه السلام وكتبها بخطه بالسريانية وفرض عليه في اليوم والليلة خمسون ركعة وحرم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير والبغي والظلم والغدر والكذب والزنا (واما الثاني) فان آدم ايضا انذر اولاده مما فيه الهلاك واوصى بذلك عند موته «واما الثالث» فلان آدم ايضا له قوم وعن ابن عباس ان آدم عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا فرأى فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ونهاهم **قوله** ويذكر خطيئته اي ويذكر نوح عليه السلام خطيئته وهي دعوته على قومه بالهلاك وقال الغزالي في كشف علوم الآخرة ان بين اتيان اهل الموقف آدم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا ﷺ وقال بعضهم ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا تغتر بشيء منها انتهى قلت جلالة قدر الغزالي ينافي ماذكره وعدم وقوفه لذلك على اصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على اصل ولم يحط علم هذا القائل بكل ما ورد وبكل ما نقل حتى يدعي هذه الدعوى قوله ائتوا ابراهيم الى قوله ويذكر خطيئته وهي معاريضه الثلاث وهي قوله (بل فعله كبيرهم) في كسر الاصنام وقوله لامرأته (انا اخوك) وقوله (اني سقيم) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات كلها في الله قوله (اني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم) وقوله لسارة (هي اختي) رواه الامام احمد والبزار قوله ائتوا موسى عليه السلام الى قوله خطيئته هي قتل القبطي قوله فياتونه وفي رواية مسلم فياتون عيسى عليه السلام ولم يذكر ذنبا وفي حديث ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي قوله فياتوني وفي رواية النضر بن انس عن ابيه حدثني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني لقائم انتظر امتي تعبر الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسالون لتدعو الله ان يفرق جميع الامم حيث يشاء لغم ما هم فيه وهذا يدل على ان الذي وصف من كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار قوله فاستاذن وفي رواية هشام فانطلق حتى استاذن قال عياض اي في الشفاعة وفي رواية قتادة عن انس آتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد وفي حديث سليمان فآخذ بحلقة الباب وهي من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستاذن في السجود فيؤذن له قوله وقعت ساجدا نصب على الحال وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا قوله فيدعني اي في السجود ماشاء الله وفي حديث ابي بكر الصديق فيخر ساجدا قدر جمعة **قوله** ثم يقول لي اي ثم يقول الله لي وفي رواية النضر بن انس فاوحى الله الى جبريل عليه السلام ان اذهب الى محمد فقل له ارفع رأسك فعلى هذا معنى قوله ثم يقول لي على لسان جبريل عليه السلام **قوله** فيحد لي حدا اي يبين لي في كل طور من اطوار الشفاعة حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول لي شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب كذا حكاه الطيبي قوله ثم اخرجهم من النار قال الداودي كأن راوي هذا الحديث ركب شيئا على غير اصله وذلك في اول الحديث ذكر الشفاعة في الاراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الاخراج من النار يعني وذلك انما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم تقع بعد ذلك الشفاعة في الاخراج وهو اشكال قوي وقد اجاب عنه عياض وتبعه النووي وغيره بانه قد وقع في

حديث حذيفة القرون بحديث ابي هريرة بعد قوله «فياتون محمدا فيقوم ويؤذن له» اي في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان بجنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق الحديث قال عياض فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي بجاء الناس اليه فيها هي الاراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج من النار قوله ثم اعود اي بعد اخراج من اخرجهم من النار وادخال من ادخلهم الجنة قوله مثله اي مثل الاول قوله في الثالثة اي في المرة الثالثة قوله او الرابعة شك من الراوي وحاصل الكلام ان المرة الاولى الشفاعة لاراحة اهل الموقف والثانية لاخراجهم من النار والثالثة يقول فيها يارب مابقي الامن حبسه القرآن وهكذا هو في اكثر الروايات ولكن وقع عند احمد من رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ثم اعود الرابعة فاقول يارب مابقي الامن حبسه القرآن وفسره قتادة بانه من وجب عليه الخلود يعني من اخبر القرآن بانه يخلد في النار ٭

۱۵۰ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيى عنِ الحَسَنِ بنِ ذَكْوانَ حدثنا أبُو رَجاء حدثنا عِمْرانُ ابنُ حُصَيْنٍ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النّارِ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيدخُلُونَ الجنةَ يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ ﴾

مطابقته للحديث السابق في الشفاعة ويحيى هو القطان والحسن بن ذكوان بفتح الذال المعجمة ابو سلمة البصري تكلم فيه احمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري الاهذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه وابو رجاء عمران العطاردي والحديث اخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه الترمذي في صفة النار وابن ماجه في الزهد جميعا عن محمد بن بشار ٭

۱۵۱ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا إسْمٰعيلُ بنُ جَعْفَرٍ عن حُمَيْدٍ عن أنَسٍ أنَّ امَّ حارِثَةَ أتَتْ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وقَدْ هَلَكَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أصابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ فقالَتْ يارسولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حارِثَةَ مِنْ قَلْبِي فإنْ كان في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عَلَيْهِ وإلاَّ سَوْفَ تَرى ما أصْنَعُ فقال لَها هَبِلْتِ أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ إنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ وإنَّهُ في الفِرْدَوْسِ الأعْلى وقال غَدْوَةٌ في سَبِيلِ اللهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْياوما فِيها ولَقابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ أوْمَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْياوما فِيها ولَوْ أنَّ امْرَأةً مِنْ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرْضِ لأضاءَتْ ما بَيْنَهُما ولَمَلأتْ ما بَيْنَهُما رِيحًا ولَنَصِيفُها يَعْني الخِمارَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث الى قوله وانه في الفردوس الاعلى قدمر في اوائل الباب من رواية ابي اسحق عن حميد عن انس وهنا فيه زيادة وهي من قوله وقال غدوة في سبيل الله الى آخر الحديث قوله غرب سهم بالاضافة والصفة وسهم غرب هو الذي لايدري من رمى به قوله وانه في الفردوس ويروى لفي الفردوس قوله ولقاب قوس احدكم اللام فيه مفتوحة للتاكيد والقاب بالقاف والباء الموحدة والقيب بمعنى القدر وعينه واو قوله او موضع قدم اي او موضع قدم احدكم ويروى موضع قده بكسر القاف وتشديد الدال اي موضع سوطه لانه يقد اي يقطع طولا وقيل موضع قده اي شراكه ويروى موضع قدمه قوله «ريحا» اي ريحا طيبة وفي رواية سعيد بن عامر لملأت الارض ريح مسك قوله «ولنصيفها» اللام فيه للتاكيد والنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء هو الخمار بكسر الخاء المعجمة وقد فسره في الحديث هكذا وهذا التفسير من قتيبة وعن الازهري النصيف ايضا يقال للخادم ٭

حدثنا

١٥٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عنْ أبي هريرةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يدخُلُ أحدٌ الجنةَ إلاّ أُرِيَ مقعدَهُ مِنَ النارِ لوْ أساءَ لِيزدادَ شُكْراً ولا يدخُلُ النارَ أحدٌ إلاّ أُرِيَ مقعدَهُ مِنَ الجنةِ لوْ أحْسَنَ ليكُونَ عليهِ حسْرةً ﴾

مطابقته لجزئي الترجمة من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا الاسناد بهؤلاء الرجال قدمر مرارا عديدة والحديث وقع عند ابن ماجه من طريق آخر عن ابي هريرة ان ذلك يقع عند المسألة في القبر قوله «لو اساء» يعني لو عمل عمل السوء وصار من أهل جهنم قوله ليزداد شكرا قيل الجنة ليست دار شكر بل هي دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل هو على سبيل التلذذ او المراد لازمه وهو الرضى والفرح لان الشاكر على الشيء راض به فرحان بذلك قوله لو احسن اي لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام قوله ليكون عليه حسرة اي زيادة في تعذيبه *

١٥٣ - ﴿ حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا إسمٰعيلُ بنُ جعفرٍ عن عمْرٍو عنْ سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المقبُريِّ عنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنهُ أنهُ قال قلتُ يارسولَ اللهِ منْ أسعدُ الناسِ بشفاعتِكَ يومَ القيامةِ فقال لقدْ ظننتُ ياأبا هُريرةَ أنْ لا يسألُني عنْ هذا الحديثِ أحدٌ أوّلَ منكَ لِما رأيتُ مِنْ حِرصِكَ على الحديثِ أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ منْ قال لا إلهَ إلاّ اللهُ خالصاً منْ قِبلِ نفسِهِ ﴾

لو ذكر هذا عقيب حديث انس المذكور كان انسب على مالايخفى وعمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحرص على الحديث ومر الكلام فيه قوله ياباهريرة اصله ياأباهريرة حذفت الالف تخفيفا قوله ان لايسالني كلمة ان مخففة من المثقلة قوله اول بفتح اللام حال ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو اول وفي بعض النسخ اولى منك قوله لما رايت اللام فيه مكسورة وهي لام التعليل قوله من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة نفسه طوعا ورغبة ووقع في رواية لاحمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابي هريرة نحوه وفيه شفاعتي لمن شهد ان لااله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه وهذه الشفاعة غير الشفاعة الكبرى في الاراحة من كرب الموقف *

١٥٤ - ﴿ حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ حدثنا جريرٌ عنْ منصورٍ عنْ إبراهيمَ عنْ عَبيدةَ عنْ عبدِ اللهِ رضي الله عنه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إني لأعلمُ آخرَ أهلِ النارِ خُروجاً منها وآخرَ أهلِ الجنةِ دُخولاً رجلٌ يخرُجُ منَ النارِ حبْواً فيقولُ اللهُ اذهبْ فادخلِ الجنةَ فيأتيها فيُخيَّلُ إليهِ أنها ملأى فيرجعُ فيقولُ يارَبِّ وجدتُها ملأى فيقولُ اذهبْ فادخلِ الجنةَ فيأتيها فيُخيَّلُ إليهِ أنها ملأى فيرجعُ فيقولُ يارَبِّ وجدتُها ملأى فيقولُ اذهبْ فادخلِ الجنةَ فإنَّ لكَ مثلَ الدُّنيا وعشرةَ أمثالِها أوْ إنَّ لكَ مثلَ عشرةِ أمثالِ الدُّنيا فيقولُ تسخرُ مني أوْ تضحكُ مني وأنتَ الملِكُ فلقدْ رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ضحكَ حتى بدتْ نواجذُهُ وكانَ يُقالُ ذلكَ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه الخروج من النار والدخول في الجنة باعتبار الوجه الذي ذكرناه في التراجم المذكورة

وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو ابن عمرو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن محمد بن خالد واخرجه مسلم في الايمان عن عثمان واسحاق واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن هناد واخرجه ابن ماجه في الزهد عن عثمان قوله انى لاعلم اللام فيه للتاكيد قوله رجل يعنى هو رجل يخرج من النار حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو المشي على اليدين او المشي على الاست يقال حبا الرجل اذا حبا على يديه وحبا الصبي اذا مشى على استه ورأيت في بعض النسخ كبوا بفتح الكاف ووقع في مسلم من رواية انس آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك ووقع في رواية الاعمش منازحفا قوله وعشرة امثالها قيل عرض الجنة كعرض السموات والارض فكيف يكون عشرة امثال الدنيا واجيب بان هذا تمثيل واثبات السعة على قدر فهمنا قوله تسخر مني او تضحك مني وفي رواية الاعمش اتسخر بي ولم يشك وكذا في مسلم من رواية انس عن ابن مسعود اتستهزىء مني وانت رب العالمين قوله وانت الملك الواو فيه للحال وقال المازري هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتى هنا ولكن لما كانت عادة المستهزىء ان يضحك من الذي استهزأ به ذكرمعه واما نسبة السخرية الى الله فهي على سبيل المقابلة وان لم يذكر في الجانب الآخر لفظا لكنه لما عاهد مرارا وغدر حل فعله محل المستهزىء فظن ان في قول الله له ادخل الجنة وتردده اليها وظنه انها ملأى نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية وقال القرطبي اكثروا في تاويله واشبه ما قيل فيه انه استخفه الفرح وادهشه فقال ذلك وقال الكرماني قوله تسخر مني يقال سخر منه اذا استجهله فان قلت كيف صح اسناد الهزء او الضحك الى الله قلت امثال هذه الاطلاقات يراد بها لوازمها من الاهانة ونحوها قلت فيه تامل قوله حتى بدت نواجذه بجيم وذال معجمة جمع ناجذ وهو ضرس الحلم وقال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول وقدمر الكلام فيه عن قريب مبسوطا قوله وكان يقال ذلك ويروى ذاك قوله منزلة ويروى منزلا وقال الكرماني قوله وكان يقال ذلك الرجل هو اقل الناس منزلة في الجنة ثم قال وهذا ليس من تتمة كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو كلام الراوي نقلا عن الصحابة أو امثالهم من اهل العلم وقال بعضهم قائل وكان يقال هو الراوي كما اشار اليه واما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثبت ذلك في اول حديث ابي سعيد عند مسلم ولفظه ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار انتهى قلت كون هذه المقالة في حديث ابي سعيد من كلام النبي ﷺ لا يستلزم كونها في آخر حديث عبد الله بن مسعود كذلك من كلام النبي ﷺ *

١٥٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أبُو عوانَةَ عنْ عبْدِ المَلِكِ بن عُمَيْرٍ عنْ عَبْدِ الله بنِ الحارِثِ ابن نَوْفَلٍ عنِ العَبَّاسِ رضي الله عنه أنَّهُ قال لِلنَّبيِّ ﷺ هَلْ نفعْتَ أباطالِبٍ بِشيْءٍ ﴾

مطابقته للترجمة في بقية الحديث لانه اخرجه مختصرا بحذف الجواب وجوابه هو قوله فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وقدمر هذا في كتاب الادب في باب كنية المشرك واخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة وهنا اخرجه عن مسدد عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحرث الراوي عنه وللحرث بن نوفل ولابيه صحبة ويقال ان لعبد الله رؤية وهو الذي كان يلقب ببه بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة وفي آخرها هاء ولم يدر ما كان مقصود البخاري من اختصار هذا الحديث وحذف جوابه وذكره هنا ناقصا وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة وعشرين حديثا اكثرها في صفة النار والله اعلم *

باب

باب الصراط جسر جهنم

اى هذا باب يذكر فيه الصراط جسر جهنم فقوله الصراط مبتدأ وجسر جهنم خبره وهو جسر منصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه الى الجنة وجهنم بفتح الجيم ويجوز كسرها وهي لفظة اعجمية وهي اسم لنار الآخرة وقيل هي عربية وسميت بها لبعد قعرها ومنه ركية جهنام وهي بكسر الجيم والهاء وتشديد النون وقيل هو تعريب كهنام *

۱۵۶ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح و حدثني محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال اناس يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذالك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان أما رأيتم شوك السعدان قالوا بلى يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير أنها لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل منهم مقبل بوجهه على النار فيقول يارب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلك إن أعطيتك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذالك يارب قربني إلى باب الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ويلك يابن آدم ما أغدرك فلا يزال يدعو فيقول لعلي ان أعطيتك ذالك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه إلى باب الجنة فإذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول

رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوَ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا: قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ مِثْلُهُ مَعَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم يضرب جسر جهنم وهو الصراط وانما قال الصراط جسر جهنم لانه ذكر في باب فضل السجود ثم يضرب الصراط فجمع هنا في الترجمة بين اللفظين واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وليس في هذا الطريق ذكر سعيد وساق الحديث على هذا الطريق والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في الايمان عن زهير بن حرب واخرجه النسائي في الصلاة عن محمد بن سليمان وفي التفسير عن عيسى ابن حماد وغيره **قوله** يوم القيامة اشار به الى ان السؤال لم يقع عن الرؤية في الدنيا وقد اخرج مسلم من حديث ابي امامة واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وسبب هذا السؤال أنه لما ذكر الحشر والقول ليتبع كل امة ما كانت تعبد وقول المسلمين هذا مكاننا حتى نرى ربنا يوم القيامة **قوله** «هل تضارون» بضم اوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة من الضر واصله تضاررون بصيغة المعلوم اى هل تضرون احدا ويجوز بصيغة المجهول اى هل يضركم احد بمنازعة ومضايقة وفيه وجه ثالث وهو وهل تضارون بالتخفيف من الضير بمعنى الضر يقال ضاره يضيره اذا ضره واصله تضيرون بضم اوله وسكون الضاد وفتح الياء وضم الراء استثقلت الفتحة على الياء لسكون ماقبلها فالقيت حركتها على الضاد وقلبت الياء الفا لانفتاح ماقبلها وفيه وجه آخر وهو وهل تضامون بضم اوله وتشديد الميم وقال ابن الاثير وفي حديث الرؤية لاتضامون يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لاينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون وقت النظر اليه ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون وتتفاعلون ومعنى التخفيف لاينالكم ضيم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض والضيم الظلم والحاصل ان المادة في هذه الاوجه اربع مواد الضر والضير والضيم والضم فالمتامل فيها يقف عليها ووقع في رواية البخاري لاتضامون او تضاهون بالشك ومعناه لايشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي رواية شعيب تقدمت في باب فضل السجود هل تمارون بضم اوله وتخفيف الراء اى هل تجادلون في ذلك او هل يدخلكم فيه شك من المرية وهي الشك **قوله** في الشمس ذكرها ثم ذكر القمر وخصهما بالذكر مع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظم النور والضياء وحكى بعضهم عن بعض ان الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل عليه السلام واستدل به الخليل على اثبات الوحدانية واستدل به نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على اثبات الرؤية انتهى قلت الابتداء بذكر القمر في رواية مسلم وفي رواية البخاري ذكر الشمس مقدم على الاصل فان قلت لابد من الجهة بين الرائي والمرئي قلت قال الكرماني لايلزم منه المشابهة في الجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه لانها امور لازمة للرؤية عادة لاعقلا وقال ابن الاثير قد يتخيل بعض الناس ان الكاف كاف تشبيه للمرئي وهو غلط وانما هي كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه انها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه

المرئي

المرئي سبحانه وتعالى وقيل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لا في الكيفية لان الشمس والقمر متحيزان والحق سبحانه منزه عن ذلك وقال النووي مذهب اهل السنة ان رؤية المؤمنين ربهم ممكنة ونفتها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تظافرت الادلة من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وسلف الامة على اثباتها في الآخرة للمؤمنين قلت روى في اثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشر بن صحابيا منهم علي وجرير وصهيب وانس رضي الله تعالى عنهم قوله كذلك اي واضحا جليا بلا مضارة ولا مزاحمة قوله يجمع الله الناس وفي رواية شعيب يحشر الله الناس في مكان وزاد في رواية العلاء في صعيد واحد ومثله في رواية ابي زرعة عن ابي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر بالذال اي يخرقهم بالخاء المعجمة والقاف حتى يجوزهم وقيل بالدال المهملة اي يستوعبهم وروى البيهقي في الشعب اذا حشر الناس قاموا اربعين عاما شاخصة ابصارهم الى السماء لا يكلمهم الحديث وفي حديث ابي سعيد رواه احمد بسند جيد انه يخفف الوقوف على المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة ولابي يعلى من حديث ابي هريرة كتدلي الشمس للغروب الى الغروب قوله فيتبع من كان يعبد الشمس التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فيمن عبد من دون الله للتنويه بذكرهما لعظم خلقهما قوله الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومذكرا ومؤنثا ويطلق ايضا على رؤساء الضلال وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال وقد يكون واحدا قال تعالى (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به) وقد يكون جمعا قال تعالى (اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم) والطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغبوت والرحموت انتهى واعترض عليه بانه ليس بجمع عند المحققين من اهل العربية لانه مصدر كالرهبوت والرحموت واصله طغيوت فقدمت الياء على الغين فصار طيغوت فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها واذا ثبت انها في الاصل مصدر بمعنى الطغيان ثبت انها اسم مفرد وانما جاء الضمير العائد عليها جمعا في قوله تعالى (يخرجونهم) لكونها جنسا معرفا بلام الجنس قوله «وتبقى هذه الامة» قيل يحتمل ان يكون المراد بالامة امة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويحتمل ان يكون اعم من ذلك فيدخل فيها جميع اهل التوحيد حتى الجن يدل عليه ما في بقية الحديث انه يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قلت الاشارة بقوله هذه الامة ينافي تناوله لغير امة النبي ﷺ وقوله يدل عليه ما في بقية الحديث ليس كذلك لان هذا في حديث ابي سعيد الخدري في رواية مسلم قوله منافقوها ظن المنافقون ان تسترهم بالمؤمنين في الآخرة ينفعهم فاختلطوا بهم في ذلك اليوم حتى يضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قوله فياتيهم الله المراد من الاتيان التجلي وكشف الحجاب وقيل الاتيان عبارة عن رؤيتهم اياه لان العادة ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجيء اليه فعبر عن الرؤية بالاتيان مجازا وقيل الاتيان فعل من افعال الله تعالى يجب الايمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدود وقيل فيه حذف تقديره ياتيهم بعض ملائكة الله قوله في غير الصورة التي يعرفون الصورة من المتشابهات والامة فيها فرقتان المفوضة والماولة فمن اوله قال المراد من الصورة الصفة او اخراج الكلام على سبيل المطابقة قوله يعرفون فان قلت لم يتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون قلت انما عرفوه في الدنيا بالصفة اي بوصف الانبياء لهم وقيل يخلق الله فيهم علما وقيل يصير جميع المعلومات ضروريا قوله نعوذ بالله منك قال الخطابي يحتمل ان يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال عياض هذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذي قاله عياض صحيح ولفظ الحديث مصرح به او ظاهر فيه وقال ابن الجوزي معنى الخبر ياتيهم الله باهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يعهدوا مثله في الدنيا فيستعيذون من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه اي اذا اتانا بما نعرفه بالصورة وهي الصفة فان قلت ما الحكمة في اتيانه بغير الصورة التي كانوا يعرفونه قلت للامتحان وقيل يحتمل ان ياتيهم بصور مختلفة فيقول انا ربكم على وجه الامتحان قوله

فيقولون انت ربنا قيل فيه اشعار بانهم رأوه في اول ما حشروا والعلم عند الله عز وجل وقال الخطابى هذه الرؤية غير الرؤية التى تقع فى الجنة اكراما لهم فان هذه للامتحان وتلك لزيادة الاكرام فان قلت الامتحان من التكليف ولا تكاليف يوم القيامة قلت آثار التكاليف لاتنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او فى النار وقال الطيبى لايلزم من ان الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء ان لا يقع فى واحد منهما ما يخص بالاخرى فان القبر اول منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره قوله ويضرب جسر جهنم هو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وفى مسلم قيل يارسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة يكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان قوله من يجيز من اجزت الوادى وجزته بمعنى مشيت عليه وقطعته وقيل معناه لايجوز احد على الصراط حتى يجوز هو صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النووى المعنى اكون انا وامتى اول من يمضى على الصراط قوله وبه كلاليب جمع كلوب كتنور والضمير في به يرجع الى الجسر وفي رواية شعيب وفي جهنم كلاليب وفي رواية حذيفة وابى هريرة معا وفي حافتى الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به قوله مثل شوك السعدان بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة وهو نبت ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان قوله اما رأيتم شوك السعدان هو استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قوله «غير انها» اى الشوكة وفي رواية الكشميهنى غير انه والضمير للشان قوله لايعلم قدر عظمها الا الله وفي رواية مسلم لايعلم ما قدر عظمها الا الله وقال ابن التين قرأناه بضم العين وسكون الظاء وفي رواية اخرى بكسر العين وفتح الظاء وهو اشبه لانه مصدر وقال الجوهرى عظم الشىء عظما اى كبر فتقديره لايعلم قدر كبرها الا الله وعظم الشيء اكثره قوله فتخطف بفتح الطاء وكسرها وقال ثعلب في الفصيح خطف بالكسر في الماضى وبالفتح في المضارع وحكى الفراء عكسه والكسر في المضارع افصح قوله باعمالهم يتعلق بقوله تخطف والباء فيه للسببية نحو (انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل) و (فكلا اخذنا بذنبه) قوله فمنهم الموبق هذا تفسير لما قبله من قوله باعمالهم اى فمن الناس الموبق بضم الميم وفتح الباء الموحدة اى المهلك بسبب عمله السيء يقال وبق يبق ووبق يوبق فهو وبق واوبقه غيره فهو موبق وفي رواية شعيب فمنهم من يوبق اى يهلك وفي رواية لمسلم فمنهم الموثق بالثاء المثلثة المفتوحة من الوثاق وفي رواية الاصيلى ومنهم المؤمن بكسر الميم بعدها نون بقي بعمله بفتح الياء آخر الحروف وكسر القاف من الوقاية اى يستره عمله قوله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة قال الكرمانى المخردل المصروع وما قطع اعضاؤه اى جعل كل قطعة منه بمقدار خردلة وقال ابن الاثير المخردل المرمى المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال اى فصلت اعضاءه وقطعته وفي رواية شعيب ومنهم من يخردل على صيغة المجهول ووقع في رواية الاصيلى هنا بالجيم من الجردلة وهي الاشراف على السقوط وكذا وقع لابى احمد الجرجانى وفي رواية شعيب ووهاه عياض والدال مهملة للجميع وحكى ابو عبيد فيها اعجام الدال ورجح صاحب المطالع الخاء المعجمة والدال المهملة وفي رواية مسلم ومنهم المجازى حتى ينجي قوله ثم ينجو من النجاة وفي رواية ابراهيم بن سعد ثم يتجلى بالجيم اى يبين ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اى يخلى عنه وهو الاشبه قوله حتى اذا فرغ الله الفراغ الخلاص من المهام وهو محال على الله تعالى والمراد اتمام الحكم بين العباد قوله ان يخرج بضم الياء من الاخراج قوله من اراد مفعول ان يخرج قوله امر الملائكة ان يخرجوهم اى ان يخرجوا من كان يشهد ان لا اله الا الله وفي حديث ابى سعيد حتى اذا فرغ من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله قوله بعلامة آثار السجود اثر السجود هو الجبهة ويحتمل ان يراد الاعظم السبعة قوله وحرم الله على النار هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفونهم باثر السجود مع قوله في حديث ابى سعيد عند مسلم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة حاصل المعنى ان الله عز وجل يخصص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التى دل عليها هذا الخبر وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود من المؤمن قوله «قد امتحشوا» على صيغة المجهول من الامتحاش بالحاء المهملة

والشين

والشين المعجمة وهو الاحتراق ويروى بصيغة المعلوم وهو الاصح قوله «ماء الحياة» وفي حديث ابي سعيد «فيلقون في نهر الحياة او الحيا» وفي رواية اخرى «فيلقون في نهر بافواه الجنة يقال له ماء الحياة» والافواه جمع فوهة على غير قياس **قوله** «الحبة» بكسر الحاء بزر الرياحين وقيل بزور الصحراء **قوله** «في حميل السيل» اي في محموله اي في الذي يحمله السيل من الغثاء وقدمر الكلام فيه في باب صفة الجنة والنار قوله «ويبقى رجل منهم» في رواية الكشميهني «وكان هذا الرجل نباشا من بني اسرائيل» قوله «فيقول يارب» في رواية ابراهيم بن سعد «اى رب» على مايجيء في التوحيد قوله «قد قشبني» بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففا وروى التشديد وقال الخطابي قشب الدخان اذا ملأ خياشيمه واخذ بكظمه وقال الكرماني القشب الاصابة بكل مايكره ويستقذر قوله «ذكاؤها» كذا هو بالمد في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابي ذر وغيره «ذكاها» بالقصر وهو الاشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال ذكت النار تذكو ذكا بالقصر وذكوا بالضم وتشديد الواو اى كثر لهبها واشتداشتعالها ووهجها **قوله** «فاصرف وجهي عن النار» قيل كيف يقول هذا القول والحال انه يمر على الصراط طالبا الجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه قيل انه كان يتقلب على الصراط ظهرا لبطن فكانه في تلك الحالة انتهى الى آخره فصادف ان وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها باختياره فسال الله تعالى في ذلك قلت الاحسن ان يقال انه من قبيل قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) اى ثبت صرف وجهي عن النار لانه لما توجه الى الجنة سال الله تعالى ان يديم عليه صرف وجهه عن النار لما كان يقاسي منها قوله «فيصرف وجهه عن النار» على صيغة المجهول قوله «ما اغدرك» فعل التعجب من الغدر وهو نقض العهد وترك الوفاء قوله «فاذا رأى مافيها» فان قلت كيف رأى مافي الجنة والحال انه لم يدخلها وقتئذ قلت لان جدار الجنة شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وقيل المراد من الرؤية العلم الذي يحصل له من سطوع رائحتها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له من سطوع رائحة النار ونفحها وهو خارجها قوله «لا تجعلني اشقى خلقك» المراد بالخلق هنا من دخل الجنة قيل ليس هو اشقى الخلق لانه مؤمن خارج من النار واجيب بان الاشقى بمعنى الشقي او يخصص الخلق بالخارجين منها قوله «حتى يضحك» قيل الضحك لا يصح على الله واجيب بانه مجاز عن الرضا به قوله «من كذا» اى من الجنس الفلاني قوله «قال ابو هريرة» هو موصول بالسند المذكور قوله «وذلك الرجل» قيل اسمه هناد بالنون والمهملة وقيل جهينة وقد وقع في غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه «ان آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين» وقيل وجه الجمع بين الروايتين انه يجوز ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والآخر للآخر قوله «والاماني» جمع امنية قوله «هذا لك ومثله معه» هذا اشارة الى متمناه الذي وقف عليه **قوله** «قال وابو سعيد الخدري جالس» القائل هو عطاء بن يزيد بينه ابراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال قال عطاء بن يزيد وابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله «هذا لك وعشرة امثاله» وجه الجمع بين الروايتين انه يحتمل ان يكون قد اخبر بالمثل اولا ثم اطلعه الله تعالى بتفضله بالعشرة •

﴿ بابٌ في الحوْض ﴾

اى هذا باب في ذكر حوض النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحوض الذي يجمع فيه الماء ويجمع على احواض وحياض والاحاديث التي وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والايمان به واجب وهو الكوثر على باب الجنة يسقى المؤمنون منه وهو مخلوق اليوم وقال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت وغيره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العكس والصحيح ان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوثرا وفي بعض النسخ كتاب في الحوض وقبله البسملة •

﴿ وقول الله تعالى إنا أعطيناك الكوثر ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله في الحوض الكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد او القدر والخطر كوثرا وعن سفيان بن عيينة قيل لعجوز آب ابنها من السفر بما آب ابنك قالت آب بكوثر يعنى بمال كثير وهو اسم لحوض النبي ﷺ كما ذكرناه وعن انس رضي الله تعالى عنه في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه امتي وقد اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه ان لكل نبي حوضا وقال اختلف في وصله وارساله وان المرسل اصح والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولا مرفوعا وفي اسناده لين فان ثبت فالمختص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره وقد امتن الله عز وجل عليه به في السورة المذكورة وقد انكر الحوض الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد احد امراء العراق وهؤلاء ضلوا في ذلك وخرقوا اجماع السلف وفارقوا مذهب ائمة الخلف ورويت احاديث الحوض عن اكثر من خمسين صحابيا منهم ابن عمر وابو سعيد وسهل بن سعد وجندب وام سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وابو ذر وثوبان وانس وجابر بن سمرة فهؤلاء اخرج عنهم مسلم وابو بكر الصديق وزيد ابن ارقم وابو امامة وعبد الله بن زيد وسويد بن جبلة وعبد الله الصنابحي والبراء بن عازب واسماء بنت ابي بكر وخولة بنت قيس وابن عباس وكعب بن عجرة وبريدة وابو الدرداء وابي بن كعب واسامة بن زيد وحذيفة بن اسيد وحمزة بن عبد المطلب ولقيط بن عامر وزيد بن ثابت والحسن بن علي وابو بكرة وخولة بنت حكيم وحديث ابي بكر عند احمد وابي عوانة وحديث زيد بن ارقم عند البيهقي وغيره وحديث ابي امامة عند ابن حبان وغيره وحديث عبد الله بن زيد عند البخاري وحديث سويد بن جبلة عند ابي زرعة الدمشقي في مسنده وحديث عبد الله الصنابحي عند احمد وابن ماجه وحديث البراء بن عازب (١) وحديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنه عند البخاري وحديث خولة بنت قيس عند الطبراني وحديث ابن عباس عند البخاري وحديث كعب ابن عجرة عند الترمذي والنسائي وحديث بريدة عند ابن ابي عاصم واحاديث ابي بن كعب ومن ذكر معه الى خولة بنت حكيم كلها عند ابن ابي عاصم وعرباض بن سارية عند ابن حبان وابو مسعود البدري وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وعقبة بن عمرو عند الطبراني وخباب بن الارت عند الحاكم والنواس بن سمعان عند ابن ابي الدنيا وعبد الرحمن ابن عوف عند ابن منده وعثمان بن مظعون عند ابن كثير في نهايته ومعاذ بن جبل ولقيط بن صبرة عند ابن القيم في الحاوي وجابر بن عبد الله عند احمد والبزار وعمر وعائذ بن عمرو وابو برزة واخو زيد بن ارقم ويقال ان اسمه ثابت عند احمد *

﴿ وقال عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اصْبِرُوا حتّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ ﴾

عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وهذا التعليق وصله البخاري بحديث طويل في غزوة حنين *

١٥٧ - ﴿ حدثني يَحْيَى بنُ حَمّادٍ حدّثنا أبو عَوانَةَ عن سُلَيْمانَ عن شَقِيقٍ عن عَبْدِ اللهِ عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ ح وحدّثني عَمْرُو بنُ عَلِيّ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدّثنا شُعْبَةُ عن المُغِيرَةِ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ عن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله

(١) هنا بياض بالاصل *

عليه

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفي أحاديث الباب كلها ذكر الحوض ماعدا حديث ابي هريرة الذي روى عنه عطاء بن يسار على مايجيء ان شاء الله تعالى فلا يحتاج عند ذكرها الى ذكر وجه المطابقة واخرجه من طريقين • الاول عن يحيى بن حماد الشيباني البصري عن ابي عوانة الوضاح عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود • الثاني عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة بن مقسم الضبي عن ابي وائل هو شقيق المذكور عن عبد الله والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عثمان بن ابي شيبة وغيره **قوله** انا فرطكم على الحوض الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيء لهم وفيه بشارة لهذه الامة فهنيئا لمن كان رسول الله ﷺ فرطه **قوله** ليرفعن على صيغة المجهول أي يظهرهم لي حتى اراهم **قوله** ليختلجن بلفظ المجهول ايضا أي يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي قال الكرماني وهم اما المرتدون واما العصاة •

﴿ تابعه عاصم عن أبي وائل : وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ ﴾

اي تابع سليمان الاعمش عاصم بن ابي النجود قاري• الكوفة في روايته عن ابي وائل المذكور عن عبد الله بن مسعود ووصله الحارث بن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم **قوله** حصين مصغر حصن بن عبد الرحمن عن ابي وائل عن حذيفة يعني خالف حصين سليمان الاعمش وعاصما فقال عن ابي وائل عن حذيفة ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق حصين •

۱۵۸ - ﴿ **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح ﴾

يحيى هو القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وغيره **قوله** امامكم بفتح الهمزة اي قدامكم **قوله** حوض وفي رواية السرخسي حوضي بزيادة ياء الاضافة **قوله** جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وبالباء الموحدة مقصورا عند الجمهور وقال عياض جاء في البخاري ممدودا وقال النووي في شرح مسلم الصواب انها مقصورة وذكرها البخاري ومسلم قال والمد خطأ واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة كذا في رواية الجمهور قال عياض ووقع في رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وهم قال الكرماني وهما وضمان قال وفي صحيح مسلم قال عبيد الله فسألته يعني ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال انتهى قلت قال الرشاطي الجرباء على لفظ تانيث الاجرب قرية بالشام وقال ابن وضاح اذرح بفلسطين قال الرشاطي وباذرح بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما معاوية واعطاه معاوية مائتي الف درهم وهذا الموضع يحتاج الى بسط كلام لوقوع الاختلاف الكثير في طول الحوض وعرضه وهنا قال ما بين جرباء واذرح ولم يبين قدر المسافة بينهما وفي حديث عبد الله بن عمرو على مايجيء حوضي مسيرة شهر وفي حديث انس عنده ايضا قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب عنده ايضا كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وايلة وفي حديث عقبة بن عامر عنده ايضا وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما بين عدن وايلة وفي حديث ابي ذر ما بين عمان الى ايلة وفي حديث ابي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كما بين ايلة وصنعاء مسيرة شهر وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه كما بين صنعاء الى

المدينة وفی حديث ثوبان ما بين عدن و عمان البلقاء وعند عبدالرزاق فی حديث ثوبان ما بين مكة و ايلة وفی لفظ ما بين مكة و عمان وفی حديث عبدالله بن عمر و عند احمد بعد ما بين مكة و ايلة وفی لفظ ما بين مكة و عمان وفی حديث حذيفة بن اسيد ما بين صنعاء الی بصری وفی حديث انس عند احمد كما بين مكة و ايلة او بين صنعاء و مكة وفی حديث ابی سعيد عند ابن ابی شيبة وابن ماجه ما بين الكعبة الی القدس وفی حديث عتبة بن عمر و عند الطبرانی كما بين البيضاء الی بصری وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال القاضی عياض هذا من اختلاف التقادير لان ذلك لم يقع فی حديث واحد فيعد اضطرابا من الرواة وانما جاء من احاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه فی مواطن مختلفة وكان النبی ﷺ يضرب فی كل منها مثلا لبعد اقطار الحوض و سعته بما سنح له من العبارة و يقرب ذلك ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض لا علی ارادة المسافة المتحققة قال فبهذا يجمع بين الالفاظ المختلفة من جهة المعنی انتهی وقال بعضهم وفيه نظر من جهة ان ضرب المثل والتقدير انما يكون فيما يتقارب واما هذا الاختلاف المتباعد الذی يزيد تارة الی ثلاثين يوما وينقص الی ثلاثة ايام فلا انتهی قلت فی نظره نظر لانه يحتمل انه صلی الله تعالی عليه وسلم لما اخبر بثلاثة ايام كان هذا المقدار ثم ان الله تعالی تفضل عليه باتساعه شيئا بعد شیء و كلما اتسع اخبره بقدر ما اتسع وكل من روی بمقدار خلاف ما رواه غيره بحسب ذلك وبهذا الوجه يحصل الجواب الشافی عن الاختلاف المذكور فلا يحتاج بعد ذلك الی كلام طويل غير طائل كما صدر ذلك عن بعضهم واما تفسير المواضع المذكورة فنقول الايلة مدينة كانت عامرة وهی بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهی الان خراب يمر بها الحاج من مصر وغزة واليها تنسب العقبة المشهورة عند اهل مصر بينها وبين المدينة النبوية نحو شهر بسير الاثقال كل يوم مرحلة والافدون ذلك وصنعاء ثنتان احداهما صنعاء اليمن اعظم مدنها والاخری صنعاء قرية علی باب دمشق من ناحية باب الفراديس قاله ياقوت والاولی هی المرادة فی الحديث فلذلك قيد فی الحديث وصنعاء من اليمن والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء وهو موضع بالقرب من رابغ وهی ميقات اهل الشام ومصر واليوم اهل الشام يحرمون من ذی الحليفة ميقات اهل المدينة وعدن مدينة فی اقصی اليمن علی ساحل بحر الهند وعمان ثنتان الاولی بفتح العين وتشديد الميم وبتخفيفها بلد قريب من البلقاء فلذلك قيل عمان البلقاء والاخری بضم العين وتخفيف الميم بلد علی شاطیء البحر بين البصرة وعدن والبلقاء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة من فلسطين قاله بعضهم قلت البلقاء تمد وتقصر وقال الرشاطی البلقاء من عمل دمشق وبصری بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة قال ياقوت بلد بالشام وهی قصبة حوران من اعمال دمشق والبيضاء بالقرب من الربذة البلد المعروف بين مكة والمدينة وقال الرشاطی البيضاء تانيث الابيض موضع تلقاء حمی الربذة ٭

۱۵۹ ـ ﴿ حدثنی عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا أبُو بِشْرٍ وعَطَاءُ بنُ السَّائِبِ عنْ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضی الله عنه قال الكَوْثَرُ الخَيْرُ الكَثِيرُ الَّذِی أعْطاهُ اللهُ إيَّاهُ ﴾

اشار به الی تفسير الكوثر فی قوله تعالی (انا اعطيناك الكوثر) وقد مضی هذا فی تفسير سورة الكوثر فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابی بشر عن سعيد بن جبير وهنا اخرجه عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادی وهو شيخ مسلم ايضا يروی عن هشيم مصغر هشم ابن بشير بالتصغير ايضا عن ابی بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابی وحشية واسمه اياس وعن عطاء بن السائب الكوفی المحدث المشهور من صغار التابعين صدوق اختلط فی آخر عمره وسماع هشيم منه بعد اختلاطه فلذلك اخرج له البخاری مقرونا بابی بشر وماله غيره الا فی هذا الموضع قوله اياه ای النبی صلی الله تعالی عليه وسلم ٭

﴿ قال أبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدٍ إنَّ أُناسًا يَزْعُمُونَ أنَّهُ نَهَرٌ فی الجَنَّةِ فقال سَعِيدٌ النَّهَرُ الَّذِی فی الجَنَّةِ

من

مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ ﴾

ابو بشر هو جعفر المذكور وسعيد هو ابن جبير قوله انه أي ان الكوثر نهر في الجنة قال الهروي جاء في التفسير انه اى الكوثر القرآن والنبوة *

١٦٠ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حدثنا نافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال قال عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرٍو قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا ﴾

سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى مريم الجمحى المصرى ونافع بن عمر الجمحى المكى وابن ابى مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى مليكة التيمى المكى يروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص والحديث اخرجه مسلم ايضا في الحوض عن داود بن عمرو عن نافع به قوله حوضى مسيرة شهر وفي رواية مسلم مسيرة شهر وزواياه سواء قوله ماؤه ابيض من اللبن قال المازرى مقتضى كلام النحاة ان يقال اشد بياضا ولا يقال ابيض من كذا ومنهم من اجازه في الشعر ومنهم من اجازه بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره وقال بعضهم يحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع في رواية ابى ذر عند مسلم بلفظ اشد بياضا من اللبن انتهى قلت القول بان هذا جاء من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اولى من نسبة الرواة الى الغلط على زعم النحاة واستشهاده لذلك برواية مسلم لا يفيده لانه لا مانع ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل افعل التفضيل من اللون فيكون حجة على النحاة قوله وريحه اطيب من المسك وعند الترمذى من حديث ابن عمر اطيب ريحا من المسك وعند ابن حبان في حديث ابى امامة اطيب رائحة وزاد ابن ابى عاصم وابن ابى الدنيا في حديث بريدة والين من الزبد وزاد مسلم في حديث ابى ذر وثوبان واحلى من العسل وزاد احمد في حديث ابن عمرو من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وعند الترمذى في حديث ابن عمرو ماؤه اشد بردا من الثلج قوله وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء الظاهر ان التشبيه في العدد ويحتمل ان يكون في الضياء وعند مسلم من حديث ابن عمر فيه اباريق كنجوم السماء قوله من شرب منها اى من الكيزان وفي رواية الكشميهنى من شرب منه اى من شرب من الحوض قوله فلا يظما ابدا اى فلا يعطش ابدا وزاد ابن ابى عاصم في حديث ابى بن كعب ومن صرف عنه لم يرو ابدا *

١٦١ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قال حدثني ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قال ابْنُ شِهَابٍ حدثني أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ﴾

سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس ابن يزيد الايلى والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن حرملة قوله حدثنى انس هذا يرد قول من قال بان ابن شهاب لم يسمعه من انس قوله وصنعاء من اليمن احترز بقوله من اليمن عن صنعاء التى من الشام وقد ذكرناه عن قريب قوله من الاباريق جمع ابريق قال الجوهرى الابريق فارسى معرب قوله كعدد نجوم السماء التشبيه هنا في العدد *

١٦٢ - ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وحدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قَتَادَةُ حدثنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قال هَذَا الْكَوْثَرُ

الذي أعطاك ربك فاذا طينه أو طيبه مسك أذفر شك هدبة ﴾

ابو الوليد هشام بن عبد الملك وهمام هو ابن يحيى الازدى واخرج الحديث من طريقين (الاول) عن ابى الوليد عن همام عن قتادة عن انس (والثانى) عن هدبة بن خالد الى آخره وفيه صرح بتحديث الزهرى عن انس وفى الطريق الاول بالعنعنة قوله «بينما انا اسير فى الجنة» كان هذا فى ليلة الاسراء وصرح بذلك فى تفسير سورة الكوثر وقال الداودى ان كان هذا اى قوله «اذا انا بنهر» محفوظا دل على ان الحوض الذى يدفع عنه اقوام يوم القيامة غير النهر الذى فى الجنة او يكون هو الذى يراهم وهو داخل وهم من خارجها فيناديهم فيصرفون عنه وانكر عليه بعضهم فقال يغنى عنه ان الحوض الذى هو خارج الجنة يمد من النهر الذى هو داخل الجنة فلا اشكال انتهى قلت هذا الذى قاله يحتاج الى دليل انه يمد من النهر الذى فى الجنة ونقول احسن من ذلك ان يقال ان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حوضين احدهما فى الجنة والآخر يكون يوم القيامة وقد ذكرنا عن قريب قوله «حافتاه» بتخفيف الفاء اى جانباه ولا منافاة بين كونه نهرا او الحوض لامكان اجتماعهما قوله «قباب الدر» القباب بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة الاولى جمع قبة من البناء ويجمع على قبب أيضا والدر جمع درة وهى اللؤلؤة قوله «المجوف» اى الخاوى قوله «فاذا طينه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون قوله «او طيبه» بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف بعدها باء موحدة والشك فيه من هدبة شيخ البخارى قوله «اذفر» بالذال المعجمة اى الذكى الرائحة وقال ابن فارس الذفر حدة الرائحة الطيبة والخبيثة *

١٦٣ - ﴿ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابى الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دونى فأقول أصحابى فيقول لا تدرى ما أحدثوا بعدك ﴾

وهيب مصغر وهب بن خالد البصرى وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة البصرى * والحديث اخرجه مسلم فى المناقب عن محمد بن حاتم قوله «ليردن» باللام المفتوحة للتاكيد ويردن بالنون الثقيلة قوله «على» بتشديد الياء وناس بالرفع فاعل يردن وكلمة من فى من اصحابى للتبيين والحوض منصوب بقوله ليردن قوله اختلجوا بالخاء المعجمة والجيم اى جذبوا من الخلج وهو النزع والجذب قوله «دونى» اى بالقرب منى قوله «فاقول اصحابى» بالتكبير فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره «اصيحابى» بالتصغير قوله «فيقول» وفى رواية الكشميهنى «فيقال» قوله «ما أحدثوا بعدك» اى من المعاصى الموجبة لحرمان الشرب من الحوض *

١٦٤ - ﴿ حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثنى أبو حازم عن سهل ابن سعد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم إنى فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم * قال أبو حازم فسمعنى النعمان بن أبى عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته وهو يزيد فيها فأقول إنهم منى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدى وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد وسحقه وأسحقه أبعده ﴾

محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابو غسان الليثى المدنى نزل عسقلان وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج وسهل بن سعد بن مالك الساعدى الانصارى قوله «انى فرطكم» ويروى انا فرطكم والفرط بفتحتين الذى يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض وقد مر عن قريب قوله ويعرفونى ويروى

ويعرفونني على الاصل قوله «يحال» على صيغة المجهول من حال بين الشيئين اذا منع احدهما من الآخر قوله «لسمعته» اللام فيه للتاكيد قوله وهو زيد فيها اى والحال انه زيد فى هذه المقالة والذى زاده هو قوله فاقول الى قوله وقال ابن عباس قوله «سحقا» اى بعدا وكرر للتاكيد وهو نصب على المصدر وهذا مشعر بانهم مرتدون عن الدين لانه يشفع للعصاة ويهتم بامرهم ولا يقول لهم مثل ذلك قوله «وقال ابن عباس» اى عبد الله بن عباس وهذا التعليق وصله ابن ابى حاتم من رواية على بن ابى طلحة عنه بلفظه قوله يقال سحيق اى بعيد من كلام ابى عبيدة فى تفسير قوله تعالى (أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) ومنه النخلة السحوق الطويلة قوله «سحقه» واسحقه أبعده ثبت هذا فى رواية الكشميهنى وأشار به الى ان معنى سحقه الذى هو ثلاثى ومعنى اسحقه الذى هو مزيد فيه بمعنى واحد وهو ابعده وهذا ايضا من كلام ابى عبيدة ☆

﴿ وقال أَحْمَدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ حدثنا أبى عنْ يُونسَ عن ابن شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القيامةِ رَهْطٌ مِنْ أصْحابي فَيُحَلَّؤُونَ عنِ الحَوْضِ فأقُولُ يارَبِّ أصْحابي فيقولُ إنَّكَ لاعِلْمَ لكَ بِما أحْدَثُوا بَعْدَكَ إنَّهُمُ ارْتَدُّوا على أدْبارِهِمُ القَهْقَرَى ﴾

هذا تعليق عن أحمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد الحبطى بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالطاء المهملة ينسب الى الحبطات من تميم وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مر والحارث هو الحبط وولده يقال لهما الحبطات واحد هذا يروى عن ابيه شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ووصل هذا التعليق ابو عوانة عن ابى زرعة الرازى وابى الحسن الميمونى قالا حدثنا احمد بن شبيب به قوله يرد على بتشديد الياء قوله «رهط» قد مر غير مرة ان الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على أرهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله «فيحلؤون» من التحلئة بالحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة على صيغة المجهول اى يمنعون ويطردون يقال حلأه عن الماء اذا طرده ومنعه منه هذا هكذا فى رواية الكشميهنى ويروى «فيجلون» على صيغة المجهول ايضا بالجيم الساكنة وفتح اللام اى يصرفون قوله «على ادبارهم» ويروى «على اعقابهم» قوله «القهقرى» هو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقرى فكانك قلت رجعت الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع وقال ابن الاثير القهقرى مصدر فيكون منصوبا على المصدرية من غير لفظه كما فى قولك قعدت جلوسا ☆

١٦٥ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ قال أخبرنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ أنَّهُ كانَ يُحَدِّثُ عنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجالٌ مِنْ أصْحابي فَيُحَلَّؤُونَ عنهُ فأقولُ يارَبِّ أصْحابي فيقولُ إنَّكَ لاعِلْمَ لكَ بِما أحْدَثُوا بَعْدَكَ إنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أدْبارِهِمُ القَهْقَرَى ﴾

احمد بن صالح ابو جعفر المصرى يروى عن عبد الله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب عن اصحاب النبى ﷺ هذا هو الحديث الذى مضى غير ان فى ذاك قال سعيد بن المسيب عن ابى هريرة وهنا قال عن اصحاب النبى ﷺ وهذا الاختلاف لا يضر لان اباهريرة داخل فيهم ولا يقال انه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول ☆

﴿ وقال شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِي كانَ أبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَيُجلَوْنَ : وقال عُقَيْلٌ فَيُحَلَّؤُونَ ﴾

شعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى واشار بهذا الى ان شعيبا وعقيل بن خالد الايلى اختلفا فى روايتهما عن الزهرى فروى شعيب فيجلون بالجيم وروى عقيل فيحلؤون بالحاء المهملة وقدمر ضبطهما وتفسيرها الآن *

﴿ وقال الزُّبَيْدِي عن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبي رافِعٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ ﴾

الزبيدى بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة نسبة الى زبيد قبيلة ومن المنسوبين اليها محمد بن الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامى الحمصى صاحب الزهرى يروى عن الزهرى عن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى المدنى المشهور بالباقر عن عبيد الله بن ابى رافع مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واسم ابى رافع اسلم وقال الغسانى وفى بعض النسخ عبد الله مكبر وهو وهم وفيه ثلاثة من التابعين وهم الزهرى وشيخه وشيخ شيخه وهذا التعليق وصله الدار قطنى فى الافراد من رواية عبد الله ابن سالم عنه كذلك *

١٦٦ ـ حدثنى إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ حدثنا أبي قال حدثني هِلالٌ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال بَيْنا أنا قائِمٌ فإذا زُمْرَةٌ حتَّى إذا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رجلٌ مِنْ بَيْنِي وبَيْنِهِمْ فقال هَلُمَّ فَقُلْتُ أيْنَ قال إلى النَّارِ واللهِ قُلْتُ وماشأنُهُمْ قال إنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ على أدْبارِهِمُ القَهْقَرَى ثُمَّ إذا زُمْرَةٌ حتَّى إذا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رجلٌ مِنْ بَيْنِي وبَيْنِهِمْ فقال هَلُمَّ قُلْتُ أيْنَ قال إلى النَّارِ واللهِ قُلْتُ ماشأنُهُمْ قال إنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ على أدْبارِهِمُ القَهْقَرَى فَلا أُراهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إلاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ ﴾

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على مالا يخفى قلت ذكره عقيب الحديث السابق لمطابقة بينهما من حيث المعنى فالمطابق المطابق للشىء مطابق لذلك الشىء ومحمد بن فليح بضم الفاء يروى عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ورجال سنده كلهم مدنيون والحديث اخرجه الاسماعيلى وابو نعيم قوله بينا انا قائم بالقاف فى رواية الكشميهنى وفى رواية الاكثرين بالنون بدل القاف والاول اوجه لان المراد هو قيامه على الحوض ووجه الاول انه رأى فى المنام ماسيقع له فى الاخرة قوله فاذا زمرة كلمة اذا للمفاجاة والزمرة الجماعة قوله خرج رجل المراد به الملك الموكل به على صورة الانسان قوله هلم خطاب للزمرة ومعناه تعالوا وهو على لغة من لا يقول هلما هلموا هلمى قوله فقلت ابن القائل هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى تطلبهم الى اين تؤديهم قال أؤديهم الى النار قوله «وماشانهم» اى وما حالهم حتى تروح بهم الى النار قال انهم ارتدوا الى آخره قوله فلا اراه بضم الهمزة أى فلا اظن امرهم انه يخلص منهم الامثل همل النعم بفتح الهاء والميم وهو مايترك مهملا لا يتعهد ولا يرعى حتى يضيع ويهلك أى لا يخلص منهم من النار الاقليل وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وقال الخطابى الهمل يطلق على الضوال ويقال الهمل الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل هاملة وهمال وهوامل وتركتها هملا أى سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل *

حدثنى

١٦٧ - ﴿ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص ابن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ﴾

عبيد الله هو ابن عمر العمري وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى ابن عبد الرحمن ابو الحارث الانصاري خال عبيد الله المذكور وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو جد عبيد الله المذكور والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد عن يحيى بن سعيد واخرجه مسلم في الحج عن زهير ابن حرب وغيره **قوله** ومنبري قالوا المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل ان له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس عليه الى الحوض **قوله** روضة معناها ان ذلك الموضع بعينه ينتقل الى الجنة فهو حقيقة او ان العبادة فيه تؤدي الى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المآل اي مآل العبادة فيه الجنة او تشبيه اي هو كروضة وسمي تلك البقعة المباركة روضة لان زوار قبره من الملائكة والانس والجن لم يزالوا منكبين فيها على ذكر الله تعالى وقال الخطابي معناه تفضيل المدينة والترغيب في المقام بها والاستكثار من ذكر الله في مسجدها وان من لزم الطاعة فيه آلت به الى روضة الجنة ومن لزم العبادة عند المنبر سقي يوم القيامة من الحوض *

١٦٨ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرني أبي عن شعبة عن عبد الملك قال سمعت جندبا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض ﴾

عبدان لقب عبد الله بن عثمان يروي عن ابيه عثمان بن جبلة بن ابي رواد واسمه ثابت عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جندب بن عبد الله البجلي والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عبيد الله بن معاذ وغيره ومعنى الفرط قد تقدم عن قريب *

١٦٩ - ﴿ حدثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف على المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ﴾

عمرو بن خالد الجزري بالجيم والزاي والراء ويزيد من الزيادة ابن ابي حبيب ابو رجاء المصري واسم ابي حبيب سويد وابو الخير مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الله اليزني وعقبة بن عامر الجهني والحديث مضى في الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفي علامات النبوة عن سعيد بن شرحبيل وفي المغازي عن قتيبة وغيره واخرجه مسلم وابو داود والنسائي جميعا عن قتيبة فمسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآخران في الجنائز ومضى الكلام فيه مكررا قوله فصلى على اهل احد اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت قاله الكرماني وقيل صلى صلاة الموتى وهو ظاهر الحديث وكان ذلك بعد موتهم بثمانية اعوام **قوله** ثم انصرف على المنبر ويروى ثم انصرف فصعد على المنبر قوله او مفاتيح الارض شك من الراوي والمراد كنوز الارض قوله ما اخاف عليكم ان تشركوا قيل قد وقع بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتداد لبعض الاعراب واجيب بان الخطاب للجمع فلا ينافي ارتداد البعض قوله وان تنافسوا اصله تتنافسوا فحذفت احدى التاءين اي ترغبوا وتنازعوا قوله فيها اي في الدنيا وفيه عدة معجزات

لرسول الله ﷺ *

۱۷۰ - ﴿ حدثنا علىُّ بن عبدِ الله حدّثنا حَرَمىُّ بنُ عُمارَةَ حدّثنا شُعْبَةُ عنْ مَعْبَدِ بنِ خالِدٍ أنَّهُ سَمِعَ حارِثَةَ بنَ وَهْبٍ يقُولُ سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وذَكَرَ الحَوْضَ فقال كما بَيْنَ المَدِينَةِ وصَنْعاء ● وزادَ ابنُ أبى عَدِيٍّ عنْ شُعْبَةَ عنْ مَعْبَدِ بنِ خالِدٍ عنْ حارِثَةَ سَمِعَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال حَوْضُهُ مابَيْنَ صَنْعاءَ والمَدِينَةِ فقال لهُ المُسْتَوْرِدُ ألمْ تَسْمَعْهُ قال الأوانى قال لا قال المُسْتَوْرِدُ تُرَى فيهِ الآنِيَةُ مِثْلَ الكَوَاكِبِ ﴾

على بن عبدالله بن المدينى وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ومعبد بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضى الكوفى وحارثة بن وهب الخزاعى نزل الكوفة وله احاديث وكان اخا لعبيدالله بالتصغير ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لامه والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى ﷺ عن محمد بن عبدالله وغيره قوله ﴿ وزاد ابن ابى عدى ﴾ وهو محمد بن ابراهيم وابوعدى جده ولايعرف اسمه وهو بصرى ثقة كثير الحديث ووصل هذه الزيادة مسلم حدثنى محمد بن عبدالله بن بزيع حدثنا ابن ابى عدى عن شعبة عن سعيد بن خالد عن حارثة انه سمع النبى ﷺ قال حوضه مابين صنعاء والمدينة فقال له المستورد الم تسمعه قال الاوانى قال لا قال المستورد ترى فيه الآنية قوله قوله حوضه و يروى قال حوضه كما فى رواية مسلم قوله فقال له المستورد على وزن مستفعل بكسر العين ابن شداد بن عمرو القرشى الفهرى الصحابى بن الصحابى شهد فتح مصر و سكن الكوفة مات سنة خمس واربعين وليس له فى البخارى الا فى هذا الموضع وحديثه مرفوع وان لم يصرح به ويلزم منه رفعه سياقا قوله «الم تسمعه» اى الم تسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الاوانى فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا فقال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب اى كثرة وضياء يعنى انا سمعته قال ذلك *

۱۷۱ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ أبى مَرْيَمَ عنْ نافِعِ بنِ عُمَرَ قال حدثنى ابنُ أبى مُلَيْكَةَ عن أسْماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضى اللهُ عنهما قالَتْ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنّى على الحَوْضِ حتّى أنظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنكُمْ وسَيُؤخَذُ ناسٌ مِنْ دُونِى فأقولُ يارَبِّ مِنِّى ومِنْ أُمَّتى فَيُقالُ هَلْ شَعَرْتَ ماعَمِلُوا بَعْدَكَ واللهِ مابَرِحُوا يَرْجِعُونَ علَى أعقابِهِمْ فَكانَ ابنُ أبى مُلَيْكَةَ يقولُ اللّهُمَّ إنّا نعُوذُ بكَ أنْ نَرْجِعَ علَى أعقابِنا أوْ نُفْتَنَ عنْ دِينِنا على أعقابِهِمْ يَنْكِصُونَ يَرْجِعُونَ على العَقِبِ ﴾

ابن ابى مليكة عبدالله مضى عن قريب قوله حتى انظر بالنصب اى الى ان انظر قوله من دونى اى بالقرب منى قوله ومن امتى هذا يدفع قول من حمل الناس على غير هذه الامة قوله هل شعرت اى هل علمت وقال بعضهم فيه اشعار الى انه لم يعرف اشخاصهم بعينها وان كان قد عرف انهم من هذه الامة انتهى قلت فيه نظر لايخفى قوله ماعملوا ويروى بما عملوا بزيادة الباء قوله مابرحوا اى مازالوا قوله فكان ابن ابى مليكة يقول موصول بالسند المذكور قوله اونفتن على صيغة المجهول قوله على اعقابهم ينكصون الى آخره هكذا فسره ابوعبيدة فى الآية *

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب القدر

اي هذا كتاب في بيان القدر وذكره قال الكرماني كتاب القدر اي حكم الله تعالى قالوا القضاء هو الحكم الكلي الاجمالي في الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله التي تقع قال تعالى (وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) ومذهب اهل الحق ان الامور كلها من الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره ولا يجري في ملكه الا مقدراته وقال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعلم يتضمن الارادة عقلا والقول نقلا وقدر الله الشيء بالتشديد قضاه ويجوز التخفيف وفي بعض النسخ باب القدر بعد قوله كتاب القدر قيل هذا زيادة ابي ذر عن المستملي ☆

١ - ﴿ حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة أنبأني سليمان الأعمش قال سمعت زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وقال آدم إلا ذراع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في معناه وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الكوفي من قضاعة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق سمع عبد الله بن مسعود وغيره وهذا الحديث اشتهر عن الاعمش بالسند المذكور هنا قال علي بن المديني في كتاب العلل كنا نظن ان الاعمش تفرد به حتى وجدناه من رواية سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب وروايته عند احمد والنسائي ولم ينفرد به زيد بن وهب ايضا عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عند احمد وعلقمة عند ابي يعلى ولم ينفرد به ابن مسعود ايضا بل رواه جماعة من الصحابة مطولا ومختصرا منهم انس رضي الله تعالى عنه على ما يجيء عقيب هذا الحديث وحذيفة بن اسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب وسهل بن سعد وسياتي في هذا الكتاب وابو هريرة عند مسلم وعائشة عند احمد وابو ذر عند الفريابي ومالك بن الحويرث عند ابي نعيم في الطب وغيرهم وهذا الحديث اخرجه البخاري في التوحيد عن آدم ومضى في بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في القدر عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك ولا نقتصر عليه فقوله انبأني سليمان الاعمش وقال في التوحيد حدثنا سليمان الاعمش ويفهم منه ان التحديث والانباء عند شعبة سواء ويرد به على من زعم ان شعبة يستعمل الانباء في الاجازة **قوله** « وهو الصادق المصدوق » اي الصادق في نفسه والمصدوق من جهة غيره وقال الكرماني لما كان مضمون الخبر مخالفا لما عليه الاطباء اراد الاشارة الى صدقه وبطلان ما قالوه او ذكره تلذذا وتبركا وافتخارا قال الاطباء انما يتصور الجنين فيما بين ثلاثين يوما الى الاربعين والمفهوم من الحديث ان خلقه انما يكون بعد اربعة اشهر انتهى وقال بعضهم بعد ان نقل كلام الكرماني ما ملخصه انه لم يعجبه ما قاله الكرماني حيث قال وقد وقع هذا اللفظ بعينه في

حديث آخر ليس فيه اشارة الى بطلان شيء يخالف ماذكره وهو ماذكره ابوداود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقول لاتنزع الرحمة الا من قلب شقي ومضى في علامات النبوة من حديث ابي هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يد اغيلمة من قريش انتهى قلت هذا مجرد تحريش من غير طعم وهذه نكتة لطيفة ذكرها من وجهين فلوجه الثاني يمشي في كل موضع فيه ذكر الصادق المصدوق **قوله** ان احدكم قال ابوالبقاء لايجوز ان الا بالفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن حدثنا قلت لايجوز الا الكسر لانه وقع بعد قوله قال ان احدكم ولفظة قال موجودة في كثير من النسخ هكذا حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق قال ان احدكم وان كانت لفظة قال غير مذكورة في الرواية فهي مقدرة فلايتم المعنى الابها **قوله** ان احدكم يجمع في بطن امه كذا هو في رواية ابي ذر عن شيخه وله عن الكشميهني ان خلق احدكم يجمع في بطن امه وكذا هو في رواية آدم في التوحيد وكذا في رواية الاكثرين عن الاعمش وفي رواية ابي الاحوص عنه ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه وفي رواية ابن ماجه انه يجمع خلق احدكم في بطن امه والمراد من الجمع ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار والخلق بمعنى المخلوق كقولهم هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وقال القرطبي ما اخصه ان المني يقع في الرحم بقوة الشهوة المزعجة مبثوثا متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة من الرحم **قوله** « اربعين يوما » زاد في رواية آدم اواربعين ليلة **قوله** « ثم علقة » مثل ذلك وفي رواية آدم ثم يكون علقة مثل ذلك يعني مدة الاربعين والعلقة الدم الجامد الغليظ سميت بذلك للرطوبة التي فيها وتعلقها بما مربها **قوله** « ثم يكون مضغة مثل ذلك يعني مدة الاربعين والمضغة قطعة اللحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغ الماضغ قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية الكشميهني ثم يبعث الله اليه ملكا وفي رواية مسلم ثم يرسل الله وفي رواية آدم ثم يبعث اليه الملك واللام فيه للعهد وهو الملك من الملائكة الموكلين بالارحام **قوله** « فيؤمر على صيغة المجهول » اي يامره الله تعالى باربعة اشياء وفي رواية آدم باربع كلمات والمراد بها القضايا وكل كلمة تسمى قضية **قوله** باربع كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره باربعة والمعدود اذا ابهم جاز التذكير والتانيث قوله رزقه بدل من اربع ومابعده عطف عليه داخل في حكمه والمراد برزقه قيل الغذاء حلالا اوحراما وهو كل ماساقه الله تعالى الى العبد لينتفع به وهو اعم لتناوله العلم ونحوه قوله واجله الاجل يطلق لمعنيين لمدة العمر من اولها الى آخرها وللجزء الاخير الذي يموت فيه قوله وشقي اوسعيد قال بعضهم هو بالرفع خبر مبتدا محذوف قلت ليس كذلك لانه معطوف على ماقبله الذي هو بدل عن اربع فيكون مجرورا الان تقدير قوله فيؤمر باربع اربع كلمات كلمة تتعلق برزقه وكلمة تتعلق باجله وكلمة تتعلق بسعادته اوشقاوته وكان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية بصورة مايكتبه وهو انه يكتب رزقه واجله وشقي اوسعيد قيل هذه ثلاثة امور لااربعة واجيب بان الرابع كونه ذكرا اوانثى كما صرح في الحديث الذي بعده اوعمله كما تقدم في اول كتاب بدء الخلق ولعله لم يذكره لانه يلزم من المذكور اواختصره اعتمادا على شهرته وقيل هذا يدل على ان الحكم بهذه الامور بعد كونه مضغة لاانه ازلي واجيب بان هذا للملك بان القضي في الازل حتى يكتب على جبهته مثلا قوله اوالرجل شك من الراوي اي اوان الرجل وفي رواية آدم فان احدكم بغير شك قوله بعمل اهل النار قدم النار على الجنة وفي رواية آدم بالعكس قوله حتى مايكون قال الطيبي حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكف عن العمل وتكون منصوبا بحتى واجاز غيره ان تكون حتى ابتدائية ويكون على هذا بالرفع قوله غير باع اوذراع هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره غير ذراع اوباع وفي رواية ابي الاحوص الاذراع بغير شك والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة قوله فيسبق عليه الكتاب الفاء في فيسبق التعقيب يدل على حصول السبق بغير مهلة وضمن يسبق معنى يغلب اي يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقا بلامهلة فعند ذلك يعمل

يعمل

بعمل اهل الجنة وعمل اهل النار والمراد من الكتاب المكتوب اي مكتوب الله اي القضاء الازلي قوله فيعمل بعمل اهل النار الباء فيه زائدة للتاكيد قوله اوذراعين اي اوغير ذراعين فهو شك من الراوي قوله وقال آدم الاذراع اي قال آدم ابن اياس الاذراع هذا تعليق وصله البخاري في التوحيد ☆

٢ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ أنَسٍ عنْ أنَسِ ابنِ مالِكٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال وَكَّلَ اللهُ بالرَّحِمِ مَلَكاً فَيَقولُ أيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أيْ رَبِّ عَلَقَةٌ أيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فإذا أرادَ اللهُ أنْ يَقْضِيَ خَلْقَهاقال أيْ رَبِّ ذَكَرٌ أمْ انثى أشقيٌّ أمْ سَعيدٌ فما الرِّزْقُ فما الأجلُ فيُكْتَبُ كذلِكَ في بَطْنِ أُمِّهِ ﴾

حماد هو ابن زيد وعبيدالله هو ابن أبي بكر بن انس بن مالك يروى عن جده انس والحديث مضى في الطهارة في الحيض عن مسدد وفي خلق آدم عن ابي النعمان واخرجه مسلم في القدر عن ابي كامل الجحدري قوله «اي رب» اي يارب قوله «نطفة» بالنصب على اعتبار فعل محذوف وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله «ان يقضي خلقها» اي يتمه قوله «في بطن امه» ليس ظرفا للكتابة بل هو مكتوب على الجبهة او على الرأس مثلا وهو في بطن امه قيل قال هنا وكل الله وفي الحديث السابق «ثم يبعث الله ملكا» واجيب بان المراد بالبعث الحكم عليه بالتصرف فيها ☆

﴿ باب جَفَّ القَلَمُ عَلى عِلْمِ اللهِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه جف القلم وقال بعضهم باب بالتنوين قلت هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير ماذكرناه او نحوه وجفاف القلم عبارة عن عدم تغيير حكمه لان الكاتب لما ان جف قلمه عن المداد لاتبقى له الكتابة كذا قاله الكرماني وفيه نظر لان الله تعالى قال (يمحو الله مايشاء ويثبت) فان كان مراده من عدم تغيير حكمه الذي في الازل فسلم وان كان الذي في اللوح فلا والاوجه ان يقال جف القلم اي فرغ من الكتابة التي امر بها حين خلقه وامره ان يكتب ماهو كائن الى يوم القيامة فاذا اراد بعد ذلك تغيير شيء مما كتبه محاه كما قال (يمحو الله مايشاء ويثبت) قوله «على علم الله» اي حكم الله لان معلومه لابد ان يقع والا لازم الجهل فعلمه بمعلوم مستلزم للحكم بوقوعه ☆

﴿ وقَوْلُهُ وأضَلَّهُ اللهُ عَلى عِلْمٍ ﴾

ذكر هذا اي قول الله تعالى اشارة الى ان علم الله حكمه كما في قوله تعالى «واضله الله على علم» اي على علمه في الازل وهو حكمه عند الظهور وقيل معناه اضله الله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل ☆

﴿ وقال أبو هُرَيْرَةَ قال لي النبيُّ ﷺ جَفَّ القَلَمُ بِما أنْتَ لاقٍ ﴾

صدر الحديث هو الترجمة وهو قطعة من حديث ذكر اصله البخاري من طريق ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال «قلت يارسول الله اني رجل شاب واني اخاف على نفسي العنت ولا اجد ما اتزوج به النساء فسكت عني الحديث» وفيه «ياباهريرة جف القلم بما انت لاق فاختصر على ذلك اوذر» اخرجه في اوائل النكاح ☆

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ لَها سابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعادَةُ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) سبقت لهم السعادة قيل تفسير ابن عباس يدل على ان السعادة سابقة والآية تدل على ان الخيرات يعني السعادة مسبوقة واجيب بان معنى الآية انهم سبقوا الناس لاجل السعادة لا انهم سبقوا السعادة ☆

٣ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا يزيد الرشك قال سمعت مطرف بن عبد الله بن الشخير يحدث عن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له ﴾

المطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابى اياس ويزيد من الزيادة الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وبالكاف معناه القسام وقال الغساني هو بالفارسية الغيور وقيل هو كبير اللحية يقال بلغ طول لحيته الى ان دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة ايام ولا يدرى بها وقال الكرماني الرشك بالفارسية القمل الصغير يلتصق باصول الشعر فعلى هذا الاضافة اليه اولى من الصفة وماليزيد في البخاري الا هذا الحديث هنا وفي الاعتصام ومطرف على وزن اسم الفاعل من التطريف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهذا من صيغ المبالغة ان يشخر كثيرا كالسكير لمن يسكر كثيرا والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن ابى معمر واخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النضر قوله قال قال رجل هو عمران بن حصين راوى الخبر بينه عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا رسول الله فذكره قوله ايعرف أهل الجنة من اهل النار اى ايميز بينهما قيل المعرفة اما هي بالعمل لانه امارة فما وجه سؤاله واجيب بان معرفتنا بالعمل اما معرفة الملائكة مثلا فهي قبل العمل فالغرض من لفظ ايعرف ايميز ويفرق بينهما تحت قضاء الله وقدره قوله فلم يعمل العاملون وفي رواية حماد ففيم وهو استفهام والمعنى اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ماقدر له قوله كل يعمل اى كل احد يعمل لما خلق له على صيغة المجهول وكلمة ما موصولة اى للذي خلق له وفي رواية حماد كل ميسر لما خلق له وقد جاء بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منها مارواه احمد باسناد حسن بلفظ كل امرئ مهيأ لما خلق له قوله اولما يسر له شك من الراوى اى كل يعمل لما يسر له بضم الياء آخر الحروف وتشديد السين المكسورة وفتح الراء هذا هكذا ورواية الكشميهني وفي رواية غيره لما ييسر له بضم الياء الاولى وفتح الثانية وتشديد السين وحاصل معنى هذا ان العبد لايدرى ما امره في المآل لانه يعمل ماسبق في علمه تعالى فعليه ان يجتهد في عمل ما امر به فان عمله امارة الى ما يؤول اليه أمره *

﴿ باب الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله ﷺ الله اعلم بما كانوا عاملين والضمير في كانوا يرجع الى اولاد المشركين لان صدر الحديث سؤال عن اولاد المشركين وقد مضى في آخر كتاب الجنائز باب ماقيل في اولاد المشركين وذكر فيه حديث ابن عباس الذي ذكر في هذا الباب *

٤ ـ ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس اليشكرى الواسطى والحديث مضى في آخر الجنائز فانه اخرجه هناك عن حبان عن عبد الله عن شعبة عن ابى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الى آخره ومضى الكلام فيه هناك وقال النووى اطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب فالاكثرون على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة

وقال

وقال البيضاوي الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والالزم ان لا يكون الذراري لا في الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالاولى فيهم التوقف *

٥ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال وأخبرني عَطاءُ بنُ يَزِيدَ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يَقولُ سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عنْ ذَرارِيِّ المُشْرِكِينَ فقال اللهُ أعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى في اواخر كتاب الجنائز فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري قال اخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع اباهريرة الى آخره قال هناك اخبرني عطاء بن يزيد كما رأيت وقال هنا قال واخبرني عطاء بن يزيد بواو العطف على محذوف كانه حدث قبل ذلك بشيء ثم حدث بحديث عطاء قوله عن ذراري المشركين بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية وذرية الرجل اولاده ويكون واحدا وجمعا قوله الله اعلم بما كانوا عاملين غرض البخاري من هذا الرد على الجهمية في قولهم ان الله لا يعلم افعال العباد حتى يعملوها تعالى الله عن ذلك القول واخبر الشارع في هذا الحديث ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي ما ذهب اليه اهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذي استاثر به فلم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا وقال الداودي لا اعلم لهذا الحديث وجها الا ان الله اعلم بما يعمل به لانه سبحانه علم ان هؤلاء لا يتاخرون عن آجالهم ولا يعملون شيئا وقد اخبر انهم ولدوا على الفطرة اي الاسلام وان اباءهم يهودونهم وينصرونهم كما ان البهيمة تولد سليمة من الجدع والخصا وغير ذلك مما يعمل الناس بها حتى يصنع ذلك بها وكذلك الولدان *

٦ - ﴿ حدثني إسْحٰقُ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما مِنْ مَوْلُودٍ إلاَّ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فأبَواهُ يُهَوِّدانِهِ ويُنَصِّرانِهِ كما تُنْتِجُونَ البَهِيمَةَ هَلْ تَجِدُونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ حتَّى تَكُونُوا أنْتُمْ تَجْدَعُونَها قالُوا يارسولَ اللهِ أفَرأيْتَ مَنْ يَمُوتُ وهْوَ صَغِيرٌ قال اللهُ أعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق قال بعضهم هو اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه الحنظلي وقال الكلاباذي يروى البخاري عن اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي واسحق بن ابراهيم الحنظلي واسحق بن ابراهيم الكوسج عن عبد الرزاق قلت كلامه يشير الى ان اسحق هنا يحتمل ان يكون احد الثلاثة المذكورين لان كلا منهم روى عن عبد الرزاق بن همام وجزم بعضهم بانه اسحق بن راهويه ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وهمام هو ابن منبه والحديث اخرجه مسلم في القدر عن محمد بن رافع واخرجه البخاري ايضا من وجه آخر عن ابي هريرة في آخر الجنائز في باب ما قيل في اولاد المشركين وفيه او يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء واقتصر على هذا المقدار قوله ما من مولود مبتدأ ويولد خبره لان من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما احد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على امر من الامور الا على هذا الامر وهو قوله على الفطرة اي على الاسلام وقيل الفطرة الخلقة والمراد هنا القابلية لدين الحق اذ لو تركوا وطبائعهم لما اختاروا دينا آخر قوله يهودانه اي يجعلانه يهوديا اذا كانا من اليهود وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء في فابواه اما للتعقيب وهو ظاهر واما للتسبب اي اذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب ابويه قوله كما اما حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا فالمعنى يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة شبيها بالبهيمة التي جدعت بعد ان خلقت سليمة واما صفة مصدر

محذوف اى يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة قوله تنتجون على صيغة بناء المعلوم وقال ابن التين رويناه تنتجون بضم اوله من الانتاج يقال انتج انتاجا قال ابو على يقال أنتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج ويقرب منه ماقاله فى المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولى نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة للنساء قوله هل تجدون فيها من جدعاء فى موضع الحال اى بهيمة سليمة مقولا فى حقها هذا القول قوله جدعاء اى مقطوعة الطرف وهو من الجدع وهو قطع الانف وقطع الاذن ايضا وقطع اليد والشفة *

﴿ بابٌ وكانَ أمْرُ اللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وكان أمر الله قدرا مقدورا) والقدر بالفتح والسكون مايقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدورا على فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء بالتشديد والتخفيف بمعنى فهو قدر اى مقدور والتقدير تبين الشيء قوله قدرا مقدورا اى حكما مقطوعا بوقوعه وقال المهلب غرضه فى البـاب ان يبين ان جميع مخلوقات الله عزوجل بامره بكلمة كن من حيوان أوغيره وحركات العباد واختـلاف أرادتهم وأعمالهم من المعاصى أو الطاعات كل مقدر بالازمان والاوقات لازيادة فى شيء منها ولانقصان عنها ولا تاخير لشيء منها عن وقته ولايقدم قبل وقته *

٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم لاتَسْألِ المَرْأةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَها ولْتَنْـكِحْ فانَّ لهـا ماقُدِّرَ لهَا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فان لها ماقدر لها اى من الرزق كانت للزوج زوجة اخرى اولم تكن ولا يحصل لها من ذلك الاماكتبه الله لها سواء اجابها الزوج ام لم يجبها والحديث مضى فى كتاب النكاح فى باب الشروط التى لاتحل فى النكاح فانه اخرجه هنـاك من حديث ابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قال لايحل لامرأة تسأل طلاق اختها لتستفرغ صحفتها فان لها ماقدر لها وهنا اخرجه عن عبدالله بن يوسف التنيسى عن مالك عن ابى الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج قوله اختها الاخت اعم من اخت القرابة اوغيرها من المؤمنات لانهن اخوات فى الدين ونهى النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم المرأة ان تسال الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقه فعبر عن ذلك باستفراغ الصحفة مجازا *

٩ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حدثنا إسْرَائِيلُ عنْ عاصِمٍ عنْ أبي عثْمانَ عنْ أُسامَةَ قال كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذْ جاءَهُ رسولُ إحْدَى بَناتِهِ وعِنْدَهُ سَعْدٌ وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ ومُعاذٌ أنَّ ابْنَها يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَعَثَ إلَيْها للهِ ماأخَذَ ولِلهِ ماأعْطَى كلٌّ بأجَلٍ فَلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كل باجل من الامر المقدر واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبدالرحمن النهدى واسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلبى والحديث مضى فى الجنائز عن عبدان ومضى الـكلام فيه قوله وعنده سعد هو سعد بن عبادة ومعاذ هو ابن جبل قوله ان ابنها ذكر كذلك ابنها فى الجنائز وذكر فى كتاب المرضى البنت قال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوى فاخبر مرة عن صبى ومرة عن صبية قوله « يجود بنفسه » يعنى فى السياق يقال جاد بنفسه عند الموت يجود جودا قوله فلتصبر ولتحتسب ولم يقل فلتصبرى لانها كانت غائبة والغائب لا يخاطب بما يخاطب به الحاضر وقال الداودى انما خاطب الرسول ولو خاطب المـأمور بالصبر لقال فاصبرى واحتسبى *

حدثنا

١٠ ـ ﴿ حدثنا حبّان بنُ موسَى أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يُونُس عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عبدُ اللهِ بنُ مُحَيْرِيزٍ الجُمَحيُّ أنّ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ أخبرَهُ أنّه بينما هُوَ جالِسٌ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم جاء رجلٌ منَ الأنصارِ فقال يارسولَ اللهِ إنا نُصيبُ سَبْياً ونحبُّ المالَ كيف ترَى في العزْلِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أوَ إنّكم تفعلُونَ ذلِكَ لاعليكُمْ أنْ لاتفعلُوا فانّهُ ليْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أنْ تخْرُجَ إلاّ هِيَ كائِنةٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزى وهو شيخ مسلم ايضا وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ويونس هو ابن يزيد روى عن محمد بن مسلم الزهرى والحديث مضى فى البيوع عن ابى اليمان وفى النكاح عن عبدالله بن محمد وفى المغازى عن قتيبة وفى العتق عن عبدالله بن يوسف وفى التوحيد عن اسحق بن عفان واخرجه مسلم فى النكاح عن عبدالله بن محمد وغيره واخرجه ابوداود فيه عن القعنبى واخرجه النسائى فى العتق عن على بن حجر وغيره **قوله** رجل من الانصار قيل انه ابو صرمة وقيل مجدى الضمرى قوله سبيا هو الجوارى المسبيات قوله فى العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال **قوله** لاعليكم ان لاتفعلوا قيل هو على النهى وقيل على الاباحة للعزل اى لكم ان تعزلوا وليس فعل ذلك موؤدة **قوله** فانه اى فان الشان قوله نسمة بفتحتين وهو النفس قوله كتب الله اى قدر الله ان تخرج اى من العدم الى الوجود *

١١ ـ ﴿ حدثنا موسَى بنُ مسْعُودٍ حدثنا سُفْيانُ عن الأعمشِ عنْ أبي وائِلٍ عنْ حُذَيفةَ رضى الله عنه قال لقدْ خطَبنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً ماترَكَ فيها شيئاً إلى قيامِ السّاعةِ إلاّ ذكَرَهُ علِمَهُ مَنْ علِمَهُ وجهِلَهُ مَنْ جهِلَهُ إنْ كُنتُ لأرَى الشّيءَ قدْ نسِيتُ فأعْرِفُ مايعرِفُ الرّجلُ إذا غابَ عنهُ فرآهُ فعرَفَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ماترك فيها شيئا اى من الامور المقدرة من الكائنات وموسى بن مسعود هو ابو حذيفة النهدى وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان والحديث اخرجه مسلم فى الفتن عن عثمان بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابوداود عن عثمان به **قوله** «الاذكره» وفى رواية الاحدث به **قوله** «علمه» من علمه وجهله من جهله وفى رواية جرير حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قوله «ان كنت» كلمة ان مخففة من الثقيلة قوله «قد نسيت» وفى رواية الكشميهنى نسيته قوله فاعرف مايعرف الرجل و يروى فاعرفه كما يعرفه الرجل المعنى انسى شيئا ثم اذكره فاعرف انه ذلك بعينه *

١٢ ـ ﴿ حدثنا عبْدانُ عنْ أبي حمْزَةَ عن الأعمشِ عنْ سعْدِ بنِ عُبيْدةَ عنْ أبي عبدِ الرّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ عنْ علِيٍّ رضى الله عنه قال كُنّا جُلُوساً معَ النبيِّ ﷺ ومعَهُ عُودٌ ينْكُتُ بهِ فى الأرْضِ وقال مامِنكُمْ مِنْ أحدٍ إلاّ قدْ كُتِبَ مقْعدُهُ مِنَ النّارِ أوْ مِنَ الجنّةِ فقال رجُلٌ مِنَ القوْمِ ألاَ نتّكِلُ يارسولَ اللهِ قال لا اعْملُوا فكُلٌّ مُيسَّرٌ ثمّ قرأ فأمّا منْ أعْطَى واتّقَى الآيةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا نتكل الى آخره لان معناه نعتمد على ماقدره الله فى الازل و نترك العمل وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى اسمه محمد بن ميمون السكرى و سعد بن عبيدة مصغر عبدة السلمى الكوفى وهو صهر ابى عبدالرحمن شيخه فى هذا الحديث وابو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب من كبار التابعين

وعلی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی عنہ والحدیث مضی فی الجنائز فی باب موعظۃ الرجل عند القبر باطول منہ ومضی الکلام فیہ قولہ «جلوسا» ای جالسین ویروی عن الاعمش «قعودا» جمع القاعد قولہ «مع النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم» عن الاعمش «کنا مع النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فی بقیع الغرقد» بفتح الغین المعجمة وسکون الراء وفتح القاف وبالدال المہملة وہی مقبرۃ اہل المدینة قولہ «ومعہ عود» وفی روایة شعبة «وبیدہ عود ینکت بہا فی الارض» وفی روایة منصور «ومعہ مخصرۃ» بکسر المیم وہی عصا او قضیب یمسکہ الرئیس لیتوکأ علیہ ولغیر ذلک ومعنی ینکت بالنون بعد الیاء یضرب قولہ «او من الجنة» کلمة او للتنویع ووقع فی روایة سفیان مایشعر بانہا بمعنی الواو وقد تقدم من حدیث ابن عمر ان لکل احد مقعدین قولہ «فقال رجل» وہذا الرجل وقع فی حدیث جابر عند مسلم انہ سراقة بن مالک بن جعشم قولہ «الا نتکل» ای الا نعتمد علی ماقدرہ اللہ فی الازل ونترک العمل فقال لا اذ کل احد میسر لما خلق لہ وحاصلہ ان الواجب علیکم متابعة الشریعة لا تحقیق الحقیقة والظاہر لا یترک للباطن قولہ «فاما من اعطی واتقی» الآیة وفی روایة سفیان ووکیع الآیات الی قولہ العسری ☆

باب العمل بالخواتیم

ای ہذا باب یذکر فیہ العمل بالخواتیم ای بالعواقب وہو جمع خاتمة یعنی الاعتبار لحال الشخص عند الموت قبل المعاینة لملائکة العذاب ٭

۱۳ ـ «حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسی أخبرنا عَبْدُ اللّٰہِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّہْرِیِّ عن سَعِید بن المُسَیَّبِ عن أبی ہُرَیْرَۃَ رضی اللّٰہ عنہ قال شَہِدْنا مَعَ رسُولِ اللّٰہِ صلی اللّٰہ علیہ وسلم خَیْبَرَ فقال رسولُ اللّٰہِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَہُ یَدَّعِی الاسْلامَ ہٰذا مِنْ أہْلِ النّارِ فَلَمّا حَضَرَ القِتالُ قاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أشَدِّ القِتالِ وکَثُرَتْ بِہِ الجِراحُ فأثْبَتَتْہُ فَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أصْحابِ النبیِّ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقال یا رسولَ اللّٰہِ أرأیْتَ الّذِی تَحَدَّثْتَ أنَّہُ مِنْ أہْلِ النّارِ قَدْ قاتَلَ فی سَبِیلِ اللّٰہِ مِنْ أشَدِّ القِتالِ فَکَثُرَتْ بِہِ الجِراحُ فقال النبیُّ صلی اللّٰہ علیہ وسلم أما إنَّہُ مِنْ أہْلِ النّارِ فَکادَ بَعْضُ المُسْلِمِینَ یَرْتابُ فَبَیْنَما ہُوَ عَلَی ذٰلِکَ إذْ وَجَدَ الرَّجُلُ ألَمَ الجِراحِ فأہْوَی بِیَدِہِ إلی کِنانَتِہِ فانْتَزَعَ مِنْہا سَہْمًا فانْتَحَرَ بِہا فاشْتَدَّ رِجالٌ مِنَ المُسْلِمِینَ إلی رسولِ اللّٰہِ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقالُوا یا رسولَ اللّٰہِ صَدَّقَ اللّٰہُ حَدِیثَکَ قَدِ انْتَحَرَ فُلانٌ فَقَتَلَ نَفْسَہُ فقال رسولُ اللّٰہِ ﷺ یا بِلالُ قُمْ فأذِّنْ لا یَدْخُلُ الجَنَّةَ إلّا مُؤْمِنٌ وإنَّ اللّٰہَ لَیُؤَیِّدُ ہٰذا الدِّینَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ»

مطابقتہ للترجمة من حیث ان الرجل المذکور فیہ ختم عملہ بالسوء وانما العمل بالخاتمة وحبان بکسر الحاء المہملة وتشدید الباء الموحدۃ ابن موسی المروزی وعبد اللہ بن المبارک المروزی ومعمر بفتح المیمین ابن راشد والحدیث مضی فی الجہاد فی باب ان اللہ یؤید الدین بالرجل الفاجر ومضی الکلام فیہ قولہ «خیبر» ای غزوۃ خیبر بفتح الخاء المعجمة قولہ «لرجل اسمہ قزمان» بضم القاف وسکون الزای قولہ «ممن یدعی الاسلام» ای تلفظ بہ قولہ «فلما حضر القتال» بالرفع والنصب قالہ الکرمانی قلت الرفع علی انہ فاعل حضر والنصب علی المفعولیة ای فلما حضر الرجل القتال قولہ الجراح جمع جراحة قولہ «فاثبتتہ» ای اثخنتہ الجراح وجعلتہ ساکنا غیر متحرک وقیل صرعتہ صرعا لا یقدر معہ علی القیام قولہ «یرتاب» ای یشک فی الدین لانہم رأوا الوعید شدیدا قولہ «فبینما» اصلہ بین زیدت فیہ المیم والالف ویقع بعدہ جملة اسمیة وہی قولہ ہو کذلک ویحتاج الی جواب وہو قولہ اذ وجد الرجل ای الرجل المذکور قولہ فاہوی بیدہ ای مدہا الی

الى كنانته فانتزع منها سهما اى فاخرج منها نشابة فانتحر بها اى نحر بها نفسه قوله «فاشتد رجال» اى فاسرعوا في السير الى رسول الله ﷺ قوله «فاذن» اى اعلم ويروى «فاذن في الناس» *

١٤ - ﴿حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدّثنا أبو غَسّانَ حدّثني أبو حازِمٍ عن سَهْلٍ أنّ رَجُلاً مِنْ أعْظَمِ المُسْلِمينَ غَناءً عنِ المُسْلِمينَ في غَزْوَةٍ غَزاها مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فنَظَرَ النبيُّ ﷺ فقال مَنْ أحَبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى الرَّجُلِ مِنْ أهْلِ النّارِ فَلْيَنْظُرْ إلى هٰذا فاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ وهُوَ على تِلْكَ الحالِ مِنْ أشَدِّ النّاسِ على المُشْرِكينَ حتّى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فجَعَلَ ذُبابَةَ سَيْفِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حتّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ فأقْبَلَ الرَّجُلُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُسْرِعاً فقال أشْهَدُ أنّكَ رسولُ اللهِ فقال وما ذاكَ قال قُلْتَ لِفُلانٍ مَنْ أحَبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أهْلِ النّارِ فَلْيَنْظُرْ إلَيْهِ وكان مِنْ أعْظَمِنا غَناءً عنِ المُسْلِمينَ فعَرَفْتُ أنّهُ لا يَموتُ على ذٰلِكَ فلَمّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ المَوْتَ فقَتَلَ نَفْسَهُ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ ذٰلِكَ إنّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ النّارِ وإنّهُ مِنْ أهْلِ الجَنّةِ ويَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنّةِ وإنّهُ مِنْ أهْلِ النّارِ وإنّما الأعْمالُ بالخَواتيمِ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار وسهل بن سعد الانصارى والحديث مضى فى الجهاد في باب لا يقول فلان شهيدا ومضى الكلام فيه وفي التوضيح ان حديث ابى هريرة السابق وهذا الحديث قصة واحدة وان الراوى نقل على المعنى ويحتمل ان يكونا رجلين قوله «غناء» بفتح الغين المعجمة والمد يقال اغنى عنه غناء فلان اى ناب عنه واجرى مجراه ومافيه غناء ذاك اى الاضطلاع والقيام عليه وقال ابن ولاد الغناء بالفتح والمد النفع والغنا بالكسر والقصر ضد الفقر وبالمد الصوت قوله «في غزوة» هي غزوة خيبر قوله «فلينظر الى هذا» اى الى هذا الرجل وهو قزمان اوغيره ان كان قضيتان قوله «حتى جرح» على صيغة المجهول قوله «ذبابة سيفه» الذبابة بضم الذال المعجمة وهو الطرف قيل في الحديث السابق انه نحر نفسه بالسهم وهنا قال بالذبابة واجيب ان كانت القصة واحدة فلا منافاة لاحتمال استعمالهما كليهما وان كانت قصتين فظاهرة قوله «بين ثدييه» قال ابن فارس الثندؤة بالهمزة للرجل والثدى للمرأة * والحديث يرد عليه ولذلك جعله الجوهرى للرجل ايضا قوله وانما الاعمال اى اعتبار الاعمال بالعواقب وفيه حجة قاطعة على القدرية في قولهم ان الانسان يملك امر نفسه ويختار لها الخير والشر *

﴿ باب إلقاءِ النذرِ العَبْدَ إلى القَدَرِ ﴾

اى هذا باب في بيان القاء النذر الالقاء مصدر يضاف الى فاعله وهو النذر والعبد منصوب على المفعولية هذا هكذا في رواية الكشميهنى وفى رواية غيره باب القاء العبد النذر فاعرابه بعكس ذاك والمعنى ان العبد اذا نذر لدفع شر اولجلب خير فان نذره يلقيه الى القدر الذى فرغ الله منه واحكمه لانه شيء يختاره فهما قدره الله هو الذى يقع ولهذا قال ﷺ في حديث الباب ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من البخيل ومن اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركا لله تعالى في خلقه وجوز اعليه مالم يقدره تعالى الله عن ذلك *

١٥ - ﴿حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدّثنا سُفْيانُ عنْ مَنْصورٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي

الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا وإنما يستخرج به من البخيل ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النذر يلقى العبد الى القدر ولا يرد شيئا والقدر هو الذى يعمل عمله و ابو نعيم الفضل بن دكين و سفيان هو ابن عيينة ومنصور هو ابن المعتمر و عبدالله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمدانى يروى عن عبدالله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النذور عن خلاد بن يحيى واخرجه مسلم فى النذور ايضا عن اسحاق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن عثمان بن ابى شيبة واخرجه النسائى فيه عن عمرو بن منصور واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن على بن محمد قوله انه اى ان النذر لا يرد شيئا قيل النذر التزام قربة فلم يكن منهيا واجيب بان القربة غير منهية لكن التزامها منهى اذ ربما لا يقدر على الوفاء وقيل الصدقة ترد البلاء وهذا التزام الصدقة واجيب بانه لا يلزم من رد الصدقة التزامها و قال الخطابى هذا باب غريب من العلم وهو ان ينهى عن الشىء ان يفعل حتى اذا فعل وقع واجبا وفى لفظ انما يستخرج دليل على وجوب الوفاء وفى التوضيح النذر ابتداء جائز والمنهى عنه المعلق كانه يقول لا افعل خيرا يارب حتى تفعل بى خيرا فاذا دخل فيه فعليه الوفاء *

١٦ ـ ﴿ حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يأتى ابن آدم النذر بشىء لم يكن قد قدرته ولكن يلقيه القدر وقد قدرته له أستخرج به من البخيل ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة والمطابق ان يقول القاء القدر العبد الى النذر لان لفظ الحديث يلقيه القدر قلت فى رواية الكشميهنى يلقيه النذر ومن عادة البخارى انه يترجم بما ورد فى بعض طرق الحديث وان لم يسق ذلك اللفظ بعينه وقد غفل عما فى رواية الكشميهنى من المطابقة فلذلك ادعى عدم المطابقة وقال الكرمانى فان قلت الترجمة مقلوبة اذ القدر يلقى العبد الى النذر لقوله يلقيه القدر قلت هما صادقان اذ بالحقيقة القدر هو الموصل وبالظاهر هو النذر لكن كان الاولى فى الترجمة العكس ليوافق الحديث الا ان يقال انهما متلازمان انتهى قلت لو وقف الكرمانى ايضا على رواية الكشميهنى لما تكلف فيما تعسف وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ومعمر هو ابن راشد وهمام بن منبه بضم الميم وفتح النون و كسر الباء الموحدة والحديث من افراده قوله لا ياتى ابن آدم فاعل لا ياتى النذر وابن آدم مفعوله وهو قريب من معنى قوله فى الحديث السابق انه لا يرد شيئا قد وقع قوله لا ياتى بالياء فى الاصول وفى رواية ابى الحسن لا يات بدون الياء كانه كتبه على الوصل مثل قوله (سندع الزبانية) بغير واو وقوله لم يكن قدرته صفة وله بشىء قال الكرمانى وقدرته بصيغة المتكلم ويروى قدر به بلفظ المجهول الغائب والجار والمجرور قوله ولكن يلقيه القدر من الالقاء ويقال معنى لم يكن قدرته اما ما قدرت عليه الشدة فيحملها عنه والنذر لا يحل عنه الشدة بنذره ويكون ذلك النذر استخرجه من البخيل للشدة التى عرضت له قوله ولكن يلقيه القدر من الالقاء وقيل بالفاء والقاف قوله استخرج بلفظ المتكلم من المضارع *

﴿ باب لا حول ولا قوة إلا بالله ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا حول ولا قوة الا بالله ومعنى لا حول لا تحويل للعبد فى معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووى هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا ليس له حيلة فى دفع شر ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله عز وجل *

١٧ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أبُو الحَسَنِ أخبرنا عَبدُ اللهِ أخبرنا خالِدٌ الحَذَّاء عن أبي عثمانَ النَّهدِيّ عن أبي مُوسَى قال كُنَّا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ في غَزاةٍ فَجَعَلْنَا لا نَصْعَدُ شَرَفاً ولا نَعلُو شَرَفاً ولا نَهبطُ في وادٍ إلاّ رفَعْنا أصْوَاتَنا بالتَّكبيرِ قال فَدَنا مِنّا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا أيُّها النّاسُ ارْبَعُوا على أنفُسِكُمْ فإنَّكُم لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولا غائِباً إنَّما تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً ثُمَّ قال يا عَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ ألا أُعلِّمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وابو عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعرى وقد مر الحديث في كتاب الدعوات في باب الدعاء اذا علا عقبة فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابى عثمان عن ابى موسى الى اخره ومضى ايضا في الجهاد في باب مايكره من رفع الصوت في التكبير اخرجه عن محمد بن يوسف عن عاصم عن ابى عثمان عن ابى موسى الاشعرى قوله في غزاة هي غزوة خيبر والشرف الموضع العالى قوله « اربعوا » بفتح الباء الموحدة أى ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم يقال ربع الرجل اذا توقف وانحبس قوله اصم ويروى اصما قوله ياعبد الله بن قيس هو اسم ابى موسى الاشعرى قوله هى من كنوز الجنة يعنى ان له ثوابا مدخرا نفيسا كالكنز فانه من نفائس مدخراتكم وقال النووى المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا مدخرا لصاحبه في الجنة ❋

﴿ بابُ المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ المعصوم من عصمه الله بان حماه عن الوقوع في الهلاك يقال عصمه الله من المكروه وقاه وحفظه والفرق بين عصمة المؤمنين وعصمة الانبياء عليهم السلام ان عصمة الانبياء بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز ❋

﴿ عاصِمٌ مانِعٌ ﴾

اشار به الى تفسير (لا عاصم اليوم من امر الله) اى لا مانع ❋

﴿ قال مُجاهِدٌ سُدًى عنِ الحَقِّ يَتَرَدَّدُونَ في الضَّلالَةِ ﴾

اى قال مجاهد في تفسير سدى في قوله عز وجل (ايحسب الانسان ان يترك سدى) بقوله يترددون في الضلالة وقال بعضهم سدا بتشديد الدال بعدها الف ووصله ابن ابى حاتم من طريق ورقاء عن ابن ابى نجيح عنه في قوله تعالى (وجعلنا من بين ايديهم سدا) قال عن الحق ثم قال ورأيته في بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال مقصور وعليه شرح الكرمانى ثم قال ولم ارفى شيء من نسخ البخارى الا الذى اوردته انتهى قلت هذا كلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورأيته في بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم ارفى شيء من نسخ البخارى الا الذى اوردته ومع هذا هو لم يطلع على جميع نسخ البخارى وهذا لا يتصور الا بالتعسف في النسخ التى في مدينته واما النسخ التى في بلاد كرمان وبلخ وخراسان فمن اين يتصور له الاطلاع عليهما ❋

﴿ دَسَّاها أغْواها ﴾

اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى (وقد خاب من دساها) بقوله اغواها واخرج الطبرى بسند صحيح عن حبيب بن ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله دساها قال احدهما اغواها وقال الآخر اضلها وقال الكرمانى مناسبة الآيتين بالترجمة بيان ان من لم يعصمه الله كان سدى ومغوى ❋

۱۸ - ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ قال حدثني أبُو سَلَمَةَ عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ما استُخْلِفَ خليفةٌ إلاّ لهُ بِطانتانِ بِطانَةٌ تأمُرُهُ بالخيرِ وتَحُضُّهُ عليهِ وبطانةٌ تأمُرُهُ بالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليهِ والمعصومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام عن اصبغ واخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن يونس بن عبدالاعلى قوله بطانتان البطانة بكسر الباء الموحدة الصاحب الوليجة المشاور وهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع قوله وتحضه اى يحثه قوله وبطانة تامره بالشر قال الكرماني لفظ تامره دليل على انه لا يشترط في الامر العلو ولا الاستعلاء *

﴿ باب وحَرَامٌ على قَرْيَةٍ أهلكناها أنّهم لا يَرْجِعُونَ : إنّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إلاّ مَنْ قَدْ آمَنَ : ولا يَلِدُوا إلاّ فاجِرًا كَفّارًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى وحرام الى آخره قال الكرماني الغرض من هذه الايات ان الايمان والكفر بتقدير الله تعالى وفي رواية ابى ذر وحرم على قرية اهلكناها الاية وفي رواية غيره وحرام الى آخر الآية والقراءتان مشهورتان فقرأ اهل الحجاز والبصرة والشام حرام وقرأ اهل الكوفة وحرم *

﴿ وقال منصُورُ بنُ النُّعْمانِ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ وحِرْمٌ بالحَبَشِيّةِ وجَبَ ﴾

منصور بن النعمان اليشكري البصري سكن مرو ثم بخارى وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقال الكرماني منصور بن النعمان في النسخ هكذا لكن قالوا صوابه منصور بن المعتمر السلمي الكوفي وهذا التعليق رواه ابو جعفر عن ابن فهزاد عن ابى عوانة عنه هكذا قاله صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح وقال بعضهم لم اقف على ذلك في تفسير ابى جعفر الطبري قلت هذا مجرد تشنيع وعدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره ونسخ الطبري كثيرة فلا تخلو عن زيادة ونقصان قوله وحرم بالحبشية وجب يعني معنى حرم باللغة الحبشية وجب وروى غير عكرمة عن ابن عباس وجب عليهم انهم لا يتوبون يعني في تفسير قوله عزوجل (وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون) وعن ابى عبيدة لا هنا زائدة وذهب الى ان حراما على بابه وانكر البصريون زيادة لا هنا وقيل المعنى وحرام ان يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون اى لا يتوبون وكذا قال الزجاج وقيل الحرام المنع فالمعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا وقال المهلب وجب عليهم انهم لا يتوبون وحرم وحرام بمعنى واحد والتقدير وحرام على قرية اردنا اهلاكها التوبة من كفرهم وهذا كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اى تقدم علم الله في قوم نوح انه لن يؤمن منهم غير من آمن ولذلك قال نوح عليه السلام (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) الى قوله (فاجرا كفارا) اذ قد اعلمتني (انه لن يؤمن منهم الا من قد آمن) واهلكهم لعلمه تعالى انهم لا يرجعون الى الايمان *

۱۹ - ﴿ حدثني محمودُ بنُ غَيْلانَ حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبّاسٍ قال ما رأيتُ شيئًا أشبهَ باللَّمَمِ مِمّا قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنّ اللهَ كَتَبَ على ابنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنا أدْرَكَ ذلكَ لا مَحالةَ فَزِنا العَيْنِ النَّظَرُ وزِنا اللِّسانِ المَنْطِقُ والنَّفْسُ تَمَنّى وتَشْتَهِي والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلكَ ويُكَذِّبُهُ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي الآيات التي تدل على ان كل شيء غير خارج عن سابق قدره وكذلك حديث الباب لان الزنا

ودواعیه کل ذلك مکتوب مقدر علی العبد غیر خارج من سابق قدره و محمود بن غیلان بفتح الغین المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وعبدالرزاق بن همام ومعمر هو ابن راشد وابن طاوس هو عبدالله یروی عن ابیه عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما **قوله** مارأیت شیئا اشبه باللمم بفتحتین وهو صغار الذنوب واصله مایلم به الشخص من شهوات النفس والمفهوم من کلام ابن عباس انه النظر والنطق وقال الخطابی یرید به المعفو عنه المستثنی فی کتاب الله (الذین یجتنبون کبائر الاثم والفواحش الا اللمم) وسمی المنطق والنظر زنا لانهما من مقدماته وحقیقته انما یقع بالفرج وعن ابن عباس اللمم ان یتوب من الذنوب ولا یعاودها وروی عنه کل مادون الزنا فهو اللمم **قوله** فزنا العین النظر ای النظر الی الاجنبیة وقال ابن مسعود العینان تزنیان بالنظر والشفتان تزنیان وزناهما التقبیل والیدان تزنیان وزناهما اللمس والرجلان تزنیان وزناهما المشی وقیل انما سمیت هذه الاشیاء زنا لانها دواعی الیه **قوله** لا محالة بفتح المیم ای لا بدله من ذلك ولا تحول له عنه **قوله** تمنی اصله تتمنی فحذفت منه احدی التاءین **قوله** والفرج یصدق ذلك ویکذبه یعنی اذا قدر علی الزنا فیما کان فیه النظر والتمنی کان زنا صدق ذلك فرجه وان امتنع وخاف ربه کذب ذلك فرجه وتکتب له حسنة قیل التصدیق والتکذیب من صفات الاخبار واجیب بان اطلاقهما هنا علی سبیل التشبیه ﴿

﴿ وقال شَبابَةُ حدَّثنا ورْقاءُ عن ابنِ طاوُسٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

شبابة بفتح الشین المعجمة وتخفیف الباء الموحدة الاولی ابن سوار بفتح السین المهملة وتشدید الواو وبالراء الفزاری روی عنه محمود وورقاء مؤنث الاورق بالواو وبالراء والقاف ابن عمر الخوارزمی سکن المدینة واشار البخاری بهذا التعلیق الی ان طاوسا سمع القصة من ابن عباس عن ابی هریرة ایضا والظاهر انه سمعه من ابی هریرة بعد ان سمعه من ابن عباس ووصل هذا التعلیق صاحب التلویح فقال رویناه فی معجم الطبرانی الاوسط فقال حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابن المنادی عنه فذکره وتبعه فی ذلك صاحب التوضیح وقال بعضهم راجعت المعجم الاوسط فلم اجد هذا فیه قلت صاحب التلویح یصرح بانه رواه وتبعه ایضا صاحب التوضیح الذی هو شیخ هذا القائل مع علمه بان المثبت مقدم علی النافی ولکن عرق العصبیة ینبض فیؤدی صاحبها الی حط من هو اکبر منه فی العلم والسن والقدم ﴿

﴿ بابُ وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتي أرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

ای هذا باب فی قول الله تعالی وماجعلنا الی آخره قال الثعلبی فی قوله تعالی (وماجعلنا) الآیة قال قوم هی رؤیا عین مارأی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لیلة المعراج من العجائب والآیات فکان ذلك فتنة للناس فقوم انکروا وکذبوا وقوم ارتدوا وقوم حدثوا **قوله** الا فتنة ای بلاء للناس وقیل رأی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بنی امیة ینزون علی منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحکا حتی مات فانزل الله تعالی (وماجعلنا الرؤیا التی اریناك) الآیة وقیل انما فتن الناس بالرؤیا والشجرة لان جماعة ارتدوا وقالوا کیف سری به الی بیت المقدس فی لیلة واحدة وقالوا لما انزل الله تعالی شجرة الزقوم کیف تکون فی النار شجرة لا تاکلها فکانت فتنة لقوم واستبصار القوم منهم ابوبکر الصدیق رضی الله تعالی عنه ویقال انه سمی صدیقا ذلك الیوم واصل الفتنة فی الاصل الاختبار ثم استعملت فی الکفر کقوله تعالی (والفتنة اشد من القتل) وفی الاثم کقوله تعالی (الا فی الفتنة سقطوا) وفی الاحراق کقوله (ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات) وفی الازالة عن الشیء کقوله (وان کادوا لیفتنونك) وغیر ذلك والمراد بها فی هذا الموضع الاختبار ﴿

۲۰ - ﴿ حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا عَمْرٌو عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الَّتي أرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال هِيَ رُؤْيا عَيْنٍ أُرِيَها رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ قال والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرْآنِ قال هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾

قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله تعالى قدر للمشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم والحميدي عبد الله بن الزبير نسبته الى احد اجداده حميد مصغر حمد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في تفسير سورة الاسراء عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله رؤيا عين اي في اليقظة لا رؤيا منام قوله والشجرة الملعونة يعني شجرة الزقوم المذكورة في القرآن والشجرة مبتدأ وخبره هي شجرة الزقوم وانما ذكر الشجرة الملعونة لانها مثل الرؤيا كانت فتنة وقد ذكرنا كيف كانت فتنة والزقوم شجرة بجهنم طعام اهل النار فان قلت لم يذكر في القرآن لعن هذه الشجرة قلت قد لعن آكلوها وهم الكفار قال تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم) وقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) وقال فانهم (لآكلون منها فمالؤن منها البطون) فوصفت بلعن آكليها وقيل طعام مكروه ملعون ثم ان هذه الشجرة تنبت في النار مخلوقة من جوهر لا تأكله النار كسلاسل النار واغلالها وعقاربها وحياتها ☆

﴿ بابٌ تَحاجَّ آدَمُ ومُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه تحاج آدم وموسى قوله « تحاج » فعل ماض من المحاجة واصله تحاجج بجيمين فادغمت احداهما في الاخرى قوله « عند الله » قيل يعني في يوم القيامة وقيل في الدنيا قلت اللفظ اعم من ذلك وقد روى احمد من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند ربهما والعندية عندية اختصاص وتشريف لا عندية مكان ☆

٣١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيانُ قال حَفِظْناهُ مِنْ عَمْرٍو عَنْ طاوُسٍ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال احْتَجَّ آدَمُ ومُوسَى فقال لهُ مُوسَى يا آدَمُ أَنْتَ أَبُونا خَيَّبْتَنا وأَخْرَجْتَنا مِنَ الجَنَّةِ قال لهُ آدَمُ يامُوسَى اصْطَفاكَ اللهُ بِكَلامِهِ وخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتَلُومُني عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَني بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في القدر ايضا عن محمد بن حاتم وغيره واخرجه ابو داود في السنة عن مسدد واحمد بن صالح واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله واخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره **قوله** حفظناه من عمرو وفي مسند الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وفيه التاكيد لصحة روايته **قوله** احتج اي تحاج وتناظر وفي رواية همام ومالك تحاج كما في الترجمة وهي اوضح وفي رواية ايوب عند البخاري ويحيى بن آدم حج آدم موسى وعليهما شرح الطيبي فقال معنى قوله حج آدم موسى غلبه بالحجة وقوله بعد ذلك قال موسى يا آدم انت الى آخره توضيح لذلك وتفسير لما اجمل وقوله في آخره فحج آدم موسى تقرير لما سبق وتأكيد له قوله انت ابونا وفي رواية ابن ابي كثير انت ابو الناس وفي رواية الشعبي انت آدم ابو البشر قوله خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان قوله واخرجتنا من الجنة وهي دار الجزاء في الآخرة وهي مخلوقة قبل آدم قوله وخط لك بيده من المتشابهات فاما ان يفوض الى الله تعالى واما ان يؤول بالقدرة والغرض منه كتابة الواح التوراة قوله على امر قدره الله ويروى قدر الله بدون الضمير وهي رواية السرخسي والمستملي والمراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ او في صحف التوراة والا فتقدير الله ازلي قوله باربعين سنة قال ابن التين يحتمل ان يكون المراد بالاربعين سنة ما بين قوله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة) الى نفخ الروح في آدم وقيل ابتداء المدة وقت الكتابة في الالواح وآخرها ابتداء خلق آدم وقال ابن الجوزي المعلومات كلها قد احاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابتها وقعت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في صحيح مسلم ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة فيجوز ان تكون

قصة

قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه باربعين سنة ويجوز ان يكون ذلك القدر مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصويره طينا و نفخ الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عموما قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة فان قلت وقع في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أتلومني على امر قدره الله على قبل ان يخلق السموات والارض قلت تحمل مدة الاربعين سنة على ما يتعلق بالكتابة ويحمل الآخر على ما يتعلق بالعلم **قوله** «فحج آدم موسى» آدم مرفوع بلا خلاف وشذ بعض الناس فقرأه بالنصب على ان آدم المفعول وموسى في محل الرفع على انه الفاعل نقله الحافظ ابو بكر بن الخاصبة عن مسعود بن ناصر السجزى الحافظ قال سمعته يقرأ فحج آدم بالنصب قال وكان قدريا وقدروى احد من رواية الزهرى عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ «فحجه آدم» وهذا يقطع الاشكال فان رواته أئمة حفاظ والزهرى من كبار الفقهاء الحفاظ ومعنى فحج اى غلبه بالحجة يقال حاججت فلانا فحججته مثل خاصمته فخصمته وقال الخطابي انما حجه آدم في رفع اللوم اذ ليس لاحد من الآدميين ان يلوم احدا به وقال النووى معناه انك تعلم انه مقدر فلاتلمني وايضا اللوم شرعي لا عقلي واذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم فن لامه كان محجوجا قوله «ثلاثا» اى قال حج آدم موسى ثلاث مرات وفي حديث رواه عمرو بن ابي عمرو عن الاعرج «لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى» فان قلت متى كان ملاقاة آدم وموسى قلت قيل يحتمل ان يكون في زمن موسى عليه السلام واحيا الله له آدم معجزة له فكلمه اوكشف له عن قبره فتحدثا اواراه الله روحه كما ارى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلة المعراج ارواح الانبياء عليهم السلام اواراه الله في المنام رؤيا ورؤيا الانبياء وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا في البرزخ اول مامات موسى فالتقت ارواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي اوان ذلك لم يقع وانما يقع بعد في الآخرة والتعبير عنه بلفظ الماضي لانه محقق الوقوع فكانه قد وقع فان قلت لم خص موسى عليه السلام بالذكر قلت لكونه اول نبي بعث بالتكاليف الشديدة فان قلت ما وجه وقوع الغلبة لآدم عليه السلام قلت لانه ليس لمخلوق ان يلوم مخلوقا في وقوع ماقدر عليه الا باذن من الله فيكون الشارع هو اللائم فلما اخذ موسى في لومه من غير ان يؤذن له في ذلك عارضه بالقدر فاسكته وقيل ان الذى فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه عليه لوم لانه فعل الله ولا يسال عما يفعل وقيل ان آدم أب وموسى ابن وليس للابن ان يلوم اباه حكاه القرطبي فان قلت فالعاصي اليوم لو قال هذه المعصية قدرت على فينبغي ان يسقط عنه اللوم قلت هو باق في دار التكليف وفي لومه زجر له ولغيره عنها واما آدم فميت خارج عن هذه الدار فلم يكن في القول فائدة سوى التخجيل ونحوه ✿

﴿ قال سُفْيانُ حدّثنا أبُوالزِّنادِ عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة حدثنا ابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة وهذا موصول وهو معطوف على قوله حفظناه من عمرو وفي رواية الحميدى قال وحدثنا ابو الزناد باثبات الواو وهى اظهر في المراد وقيل اخطأ من زعم ان هذا الطريق معلق وقد اخرجه الاسماعيلي منفردا بعد ان ساق طريق طاوس عن جماعة عن سفيان فقال اخبرنيه القاسم يعني ابن زكريا حدثنا اسحق بن حاتم العلاف حدثنا سفيان عن عمرو مثله سواء وزاد قال وحدثني سفيان عن ابي الزناد به ✿

﴿ بابٌ لامانِعَ لِما أعْطَى اللهُ ﴾

اى هذا باب في بيان لامانع لما اعطى الله ويروى لما اعطاه الله وهذا منتزع من معنى حديث الباب فلفظ الحديث لامانع لما اعطيت ✿

٢٢ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا عبدة بن أبي لبابة عن وراد مولى المغيرة ابن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة اكتب إلي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة فأملى علي المغيرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وان كان بينهما نوع تغيير ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين وفليح مصغر الفلح بالفاء والحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه وعبدة ضد الحرة ابن ابي لبابة بضم اللام وبالباءين الموحدتين الاسدي الكوفي سكن دمشق ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه والحديث مضى في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة واخرجه في مواضع كثيرة في الاعتصام وفي الرقاق وفي الدعوات وغيرها ومضى الكلام فيه في الصلاة قوله الجد وهو ما جعل الله للانسان من الحظوظ الدنيوية وكلمة من تسمى من البدلية كقوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) اى بدل الآخرة اى المحظوظ لا ينفعه حظه بذلك اى بدل طاعتك وقال الراغب قيل اراد بالجد أب الاب اى لا ينفع احدا نسبه وقال النووي منهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه رحمتك *

﴿ وقال ابن جريج أخبرني عبدة أن ورادا أخبره بهذا ثم وفدت بعد إلى معاوية فسمعته يأمر الناس بذلك القول ﴾

ابن جريج هو عبد الملك بن العزيز بن جريج وهذا التعليق وصله احمد ومسلم من طريق ابن جريج والمقصود من هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة لانه وقع في الرواية الاولى بالعنعنة قوله ثم وفدت القائل بهذا عبدة ووفدت من الوفود وهو قصد الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك يقال وفد يفد فهو وافد قوله بعد مبني على الضم اى بعد ان سمعته من وراد قوله الى معاوية هو ابن ابي سفيان لما كان في الشام حاكما قوله بذلك القول اشار به الى القول الذي كان يقوله ﷺ وهو الدعاء المذكور عقيب الصلاة *

﴿ باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء ﴾

اى هذا باب في بيان امر المتعوذ من هذين الشيئين احدهما درك الشقاء بفتح الراء الالحاق والتبعة والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو يتناول الدينية والدنياوية والاخر سوء القضاء أي المقضي اذ حكم الله كله حسن *

﴿ وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ﴾

اشار بذكر هذه الآية الكريمة الى الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المامور بالاستعاذة منه مخترعا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه لا يصح التعوذ الا بمن قدر على ازالة ما استعيذ به منه *

٢٣ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى ابي بكر المخزومي وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب التعوذ من جهد البلاء فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سمي الى آخره قوله جهد البلاء بضم الجيم اشهر وهو الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة

المال

المال وكثرة العيال وفى التوضيح جهد البلاء اقصى مايبلغ وهو الجهد بضم الجيم وفتحها قوله وشماتة الاعداء الشماتة هى الحزن بفرح العدو والفرح بحزنه *

﴿ باب يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه واوله (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون) وعن سعيد بن جبير معناه يحول بين الكافر ان يؤمن وبين المؤمن ان يكفر وعن ابن عباس يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته وكذا روى عن الضحاك وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدرى مايعمل والغرض من هذه الترجمة الاشارة الى ان الله خالق لجميع كسب العباد من الخير والشر وانه قادر على ان يحول بين الكافر والايمان ولم يقدره الا على ضده وهو الكفر وعلى ان يحول بين المؤمن والكفر واقدره على ضده وهو الايمان وفعل الله عدل فيمن اضله لانه لم يمنعهم حقا وجب عليه وخلقهم على ارادته لا على ارادتهم وكان ماخلق فيهم من قوة الهداية والتوفيق على وجه التفضيل *

٢٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مقاتِلٍ أبُو الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ سالِمٍ عنْ عَبدِ اللهِ قال كَثيرًا مِمَّا كانَ النبيُّ ﷺ يَحْلِفُ لا ومُقَلِّبِ القُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان معنى مقلب القلوب تقليبه قلب عبده عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر وعكسه وفعل الله عدل فى ذلك كما ذكرناه الآن وعبدالله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وسالم هو ابن عبدالله يروى عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن سعيد بن سليمان وفى الايمان والنذور عن محمد بن يوسف واخرجه الترمذى فى الايمان عن على بن حجر وعبدالله بن جعفر واخرجه النسائى عن احمد بن سليمان وغيره واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن على بن محمد الطنافسى قوله كثيرا نصب على انه صفة لمصدر محذوف تقديره يحلف حلفا كثيرا مما كان يريد ان يحلف به من الفاظ الحالف قوله لا فيه حذف نحو لا افعل او لا اترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل والواو فيه للقسم قال الكرمانى مقلب القلوب اى يقلب اغراضها واحوالها من الارادة وغيرها اذ حقيقة القلب لا تنقلب وفيه دلالة على ان اعمال القلوب من الارادات والدواعى وسائر الاغراض بخلق الله تعالى كافعال الجوارح *

٢٥ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ وبِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ قالا أخبرَنا عَبْدُ اللهِ قال أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِىِّ عنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال قال النبيُّ ﷺ لابنِ صَيَّادٍ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قال الدُّخُّ قال اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قال عُمَرُ ائْذَنْ لى فأضْرِبَ عُنُقَهُ قال دَعْهُ إنْ يَكُنْ هُوَ لا تُطِيقُهُ وإنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فى قَتْلِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان يكن هو الى آخره يعنى ان كان الذى قال قد سبق فى علم الله خروجه واضلاله الناس فلن يقدرك خالقك على قتل من سبق فى علمه انه يخرج ويضل الناس اذ لو اقدرك على هذا لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى عن ذلك وعلى بن حفص المروزى سكن عسقلان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختيانى المروزى وعبدالله هو ابن المبارك المروزى ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهرى محمد ابن مسلم وسالم بن عبدالله بن عمر والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبى فمات هل يصلى عليه فانه اخرجه هناك مطولا ومضى الكلام فيه مستوفى قوله لابن صياد اسمه صاف قوله خبيئا ويروى خبا قوله الدخ بضم

الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة الدخان وقيل اراد ان يقول الدخان فلم يمكنه لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو زجره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يستطع ان يخرج الكلمة تامة **قوله** اخسأ بالهمز يقال خسأ الكلب اذا بعد واخسأ امر منه وهو خطاب زجر واهانة **قوله** فلن تعدو ويروى بحذف الواو تخفيفا او بتأويل لن بمعنى لم والجزم بلن لغة حكاها الكسائي **قوله** ان يكن هو ويروى ان يكنه وفيه رد على النحوى حيث قال والمختار في خبر كان الانفصال **قوله** فلا تطيقه اى لا تطيق قتله اذ المقدر انه يخرج في آخر الزمان خروجا يفسد في الارض ثم يقتله عيسى عليه السلام قوله فلا خير لك فيل كان يدعى النبوة فلم لا يكون قتله خيرا واجيب بانه كان غير بالغ او كان في مهادنة ايام اليهود وحلفائهم واما امتحانه ﷺ بالخبء فلاظهار بطلان حاله للصحابة وان مرتبته لا تتجاوز عن الكهانة *

﴿ باب قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لَنا. قَضَى ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (قل لن يصيبنا) الى آخره قوله قضى تفسير لقوله كتب واشار بهذه الآية الى ان الله تعالى اعلم عباده ان ما يصيبهم في الدنيا من الشدائد والمحن والضيق والخصب والجدب ان ذلك كله فعل الله تعالى يفعل من ذلك ما يشاء لعباده ويبتليهم بالخير والشر وذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ *

﴿ قال مُجاهِد بِفاتِنِينَ بِمُضِلِّينَ. إلاَّ مَنْ كَتَبَ اللهُ. أنَّهُ يَصْلَى الجَحِيمَ ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم) اى ما انتم عليه بمضلين الا من كتب الله تعالى انه يصلى اى يدخل الجحيم وهذا التعليق وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق اسرائيل عن منصور في هذه الاية قال لا يفتنون الا من كتب عليه الضلالة *

﴿ قَدَّرَ فَهَدَى. قَدَّرَ الشَّقاءَ والسَّعادَةَ وهَدَي الأنْعامَ لِمَراتِعِها ﴾

اشار به الى تفسير مجاهد في قوله تعالى والذى قدر فهدى وفسره بقوله قدر الشقاء والسعادة ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهدى الانعام لمراتعها ليس له تعلق بما قبله بل هو تفسير لمثل قوله تعالى ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى *

٢٦ ـ ﴿ حدثني إسْحٰقُ بنُ إبْراهِيمَ الحَنْظَلِيُّ أخبرنا النَّضْرُ حدثنا داوُدُ بنُ أبي الفُراتِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ أنَّ عائِشَةَ رضى الله عنها أخْبَرَتْهُ أنَّها سألَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الطَّاعُونِ فقال كانَ عَذابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ما مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ في بَلْدَةٍ يَكُونُ فِيها ويَمْكُثُ فِيها لا يَخْرُجُ مِنَ البَلْدَةِ صابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أنَّهُ لا يُصِيبُهُ إلاَّ ما كَتَبَ اللهُ لهُ إلاَّ كانَ لهُ مِثْلُ أجْرِ شَهِيدٍ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه ونسبته الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بطن عامتهم بالبصرة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وداود بن ابي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء المروزى تحول الى البصرة وعبد الله بن بريدة مصغر البردة الاسلمى قاضي مرو ويحيى بن يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وبالراء القاضى ايضا بمرو والرجال كلهم مروزيون وهو من الغرائب والحديث مضى في التفسير وفي ذكر بني اسرائيل وفي الطب عن اسحق عن حبان واخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد ومضى الكلام فيه قوله الطاعون الوباء قاله اهل اللغة وقال الداودى انه حب ينبت في الارفاغ وقيل هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا من الاباط مع اسوداد حواليه وخفقان القلب قوله رحمة قيل ما معنى كون العذاب رحمة واجيب بانه وان كان هو محنة في

الصورة

الصورة لكنه رحمة من حيث انه يتضمن مثل اجر الشهيد فهو سبب الرحمة لهذه الامة *

﴿ بابٌ وما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدانا اللهُ : لَوْ أَنَّ اللهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله) وقوله تعالى (لو ان الله هدانى لكنت من المتقين) الى آخره هاتان آيتان وحديث الباب نص على ان الله تعالى انفرد بخلق الهدى والضلال وانه قدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية *

٢٧ - ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ أخبرنا جَرِيرٌ هُوَ ابنُ حازِمٍ عنْ أبي إسْحٰقَ عنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ قال رَأيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنا التُّرابَ وهُوَ يَقُولُ

وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ ما اهْتَدَيْنا * ولا صُمْنا ولا صَلَّيْنا

فَأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا * وثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَيْنا

والْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا * إذا أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لولا الله ما اهتدينا وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصرى وجرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعي والحديث مضى في الجهاد في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابى اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله قد بغوا اى ظلموا قوله ابينا من الاباء وهو الامتناع ويروى اتينا من الاتيان والله ولى التوفيق *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتابُ الأيْمانِ والنُّذُورِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان انواع الايمان وانواع النذور والايمان جمع يمين وهو لغة القوة قال الله عز وجل لاخذنا منه باليمين اى بالقوة والقدرة وهي الجارحة ايضا وفي الشرع تقوية احد طرفى الخبر بالمقسم به وقال الكرمانى اليمين تحقيق مالم يجب وجوده بذكر الله تعالى والتزام المكلف قربة اوصفتها وقال اصحابنا النذر ايجاب شيء من عبادة اوصدقة اونحوها على نفسه تبرعا يقال نذرت الشيء انذره وانذر بالضم والكسر نذرا *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لاَ يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ في أيْمانِكُمْ وَلٰكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الأيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أيْمانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ واحْفَظُوا أيْمانَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى هكذا وقع في بعض النسخ ولم يقع لفظ باب عند اكثر الرواة وذكر الآية كلها انما هو في رواية كريمة قوله باللغو هو قول الرجل في الكلام من غير قصد لا والله وبلى والله هذا مذهب الشافعي وقيل هو في الهزل وقيل في المعصية وقيل على غلبة الظن وهو قول ابى حنيفة واحمد وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان قوله بما عقدتم الايمان اى بما صممتم عليه من الايمان وقصدتموها قرى بتشديد القاف وتخفيفها والعقد في الاصل الجمع بين اطراف الشيء ويستعمل في الاجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع وعن عطاء معنى عقدتم الايمان اكدتم قوله مساكين اى محاويج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه قوله من اوسط ما تطعمون اهليكم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة من اعدل ما تطعمون اهليكم وقال عطاء الخراسانى من امثل ما تطعمون اهليكم وقال ابن ابى حاتم باسناده عن على رضى الله تعالى عنه قال خبز ولبن وسمن وباسناده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال من اوسط ما تطعمون اهليكم قال الخبز واللحم والسمن والخبز واللبن والخبز والزيت والخبز والخل واختلفوا في مقدار ما يطعمهم فقال ابن

ابی حاتم باسناده عن علی رضی الله تعالی عنه قال يغديهم ويعشيهم وقال الحسن ومحمد بن سيرين يكفيه ان يطعم عشرة مساكين اكلة واحدة خبزا ولحما وزاد الحسن فان لم يجد فخبزا وسمنا ولبنا فان لم يجد فخبزا وزيتا وخلا حتى يشبعوا وقال قوم يطعم كل واحد من العشرة نصف صاع من بر او تمر ونحوهما وهذا قول عمر وعلی وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد ابن جبير وابراهيم النخعي ومنصور بن مهران ومالك والضحاك والحكم ومكحول وابی قلابة ومقاتل بن حيان وقال ابو حنيفة رضی الله تعالى عنه نصف صاع من بر او صاع من غيره وهو قول مجاهد ومحمد بن سيرين والشعبي والثوری والنخعي واحمد وروی ذلك عن علی وعائشة رضی الله تعالى عنهما وقال الشافعي الواجب في كفارة اليمين مد بمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله او كسوتهم قال الشافعي لو دفع الى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة من قميص او سراويل او ازار او عمامة او مقنعة اجزأه ذلك واختلف اصحابه في القلنسوة هل تجزی ام لا على وجهين وحكى الشيخ ابو حامد الاسفرايني في الخف وجهين ايضا والصحيح عدم الاجزاء وقال مالك واحمد لابد ان يدفع الى كل واحد منهم ما يصح ان يصلى فيه ان كان رجلا او امرأة كل بحسبه وقال العوفي عن ابن عباس عباءة لكل مسكين او شملة وقال مجاهد ادناه ثوب واعلاه ماشئت وعن سعيد بن المسيب عباءة يلف بها رأسه وعباءة يأتزر بها قوله او تحرير رقبة اخذ ابو حنيفة رضی الله تعالى عنه باطلاقها فجوز الكافرة وقال الشافعي وآخرون لا يجوز الا مؤمنة قوله فمن لم يجد ای فان لم يقدر المكلف على واحدة من هذه الخصال الثلاث فصيام ای فعليه صيام ثلاثة ايام واختلفوا فيه هل يجب التتابع او يستحب فالمنصوص عن الشافعي انه لا يجب التتابع وهو قول مالك وقال ابو حنيفة واحمد يجب التتابع ودلائلهم مذكورة في كتب الفقه قوله ذلك اشارة الى المذكور قبله قوله واحفظوا ايمانكم عن الحنث فاذا حنثتم فاحفظوها بالكفارة *

١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه لَمْ يَكُنْ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تعالى كَفَّارَةَ الْيَمِينِ وقال لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ﴾

مطابقته للاية التي هي الترجمة ظاهرة وشيخه مروزی وعبدالله هو ابن المبارك مروزی ايضا وهشام بن عروة يروی عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث من افراده قوله ان ابا بكر الصديق وفی رواية عبدالله بن نمير عن هشام بسنده عن ابی بكر الصديق قوله لم يكن حنث انما زادت لفظ الكون للمبالغة فيه وليان انه لم يكن من شانه ذلك قوله قط اصله قطط فادغمت الطاء في الطاء ومنهم من يقول قط بضم القاف تبعا لضم الطاء ومنهم من يخففه قوله كفارة اليمين ای آيتها وهی المذكورة في اول الباب قوله لا احلف على يمين الى اخره قالوا انما قال ابو بكر هذا الحلف انه لا يبر مسطحا لما تكلم في قصة الافك وانزل الله تعالى (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قال بلى يارب انا لنحب ذلك ثم عاد الى بره كما كان اولا قوله غيرها الضمير يرجع الى اليمين باعتبار ان المقصود منها المحلوف عليه مثل الخصلة المفعولة او المتروكة اذ لا معنى لقوله لا احلف على الحق *

٢ - ﴿ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثنا الْحَسَنُ حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله فكفر عن يمينك والحسن هو البصري وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب وهو من مسلمة الفتح وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه ارسله عبدالله بن عامر امير البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث اخرجه البخاري في الاحكام عن حجاج بن منهال وفي الكفارات عن محمد بن عبدالله واخرجه مسلم في الايمان عن شيبان بن فروخ وغيره واخرجه ابوداود في الخراج عن محمد بن الصباح وغيره واخرجه الترمذي في الايمان عن محمد بن عبدالاعلى واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء وفي السير عن مجاهد بن موسى وقصة اليمين في الايمان عن جماعة آخرين **قوله** الامارة بكسر الهمزة اي لاتسأل ان تعمل اميرا اي حاكما **قوله** او اتيتها على صيغة المجهول بالتشديد والتخفيف **قوله** «اعنت» على صيغة المجهول ايضا وفيه كراهة سؤال مايتعلق بالحكومة نحو القضاء والحسبة ونحوهما وان من سأل لايكون معه اعانة من الله تعالى فلا يكون له كفاية لذلك العمل فينبغي ان لايولى قلت اذا كان عن مجرد السؤال فما يكون حال من يسأل بالرشوة و يجتهد فيه خصوصا في غالب قضاة مصر فلا يتولون الا بالبراطيل والرشى ولا يخاف من استحقاق اللعنة من الله تعالى في ذلك وقد روى عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرائش وفيه ان من حلف على فعل اوترك وكان الحنث خيرا من التمادي عليه استحب له الحنث بل يجب نظرا لظاهر الامر وفيه جواز التكفير قبل الحنث وبه اخذ الشافعي ومالك في رواية ولا يجوز عند الحنفية لان الكفارة لستر الجناية ولا جناية قبل الحنث فلا يجوز وحكم الحديث انه تعارضه رواية مسلم اخرجه عن ابي هريرة من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكذلك في حديث عبدالرحمن بن سمرة غير ان البخاري انفرد بتقديم الحنث قبل الكفارة وكذلك في رواية ابي داود في سننه تقديم الكفارة قبل الحنث وجاء تقديم الحنث على الكفارة في حديث ابي موسى الذي اخرجه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما تقديم الكفارة فاذا كان الامر كذلك فالاخذ برواية تقديم الحنث على الكفارة اولى لما ذكرنا ۞

٣ ـ ﴿ **حدثنا** أَبُو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قال أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ فقال واللهِ لاأَحْمِلُكُمْ وماعِنْدِي ماأَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قال ثُمَّ لَبِثْنَا ماشاء اللهُ أَنْ نَلْبَثَ ثُمَّ أُتِيَ بِثَلاثِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَحَمَلَنا عَلَيْها فَلَمَّا انْطَلَقْنا قُلْنا أَوْقال بَعْضُنا واللهِ لا يُبارَكُ لَنا أَتَيْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا ثُمَّ حَمَلَنا فارْجِعُوا بِنا إلى النبيِّ ﷺ فَنُذَكِّرَهُ فَأَتَيْناهُ فقال ما أَنا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ وإِنِّي واللهِ إنْ شاء اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْها إلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وابو النعمان محمد كامر وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم الازدي البصري وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء قيل اسمه الحارث وقيل عامر يروي عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخاري ايضا في كفارات الايمان عن قتيبة واخرجه ايضا مطولا في كتاب الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فلينظر فيه واخرجه مسلم في الايمان عن خلف بن هشام وغيره واخرجه ابوداود في الايمان عن سليمان بن حرب واخرجه النسائي في الايمان عن قتيبة واخرجه ابن ماجه في الكفارات عن احمد بن عبدة **قوله** في رهط قد ذكرنا غير مرة ان الرهط مادون العشرة من الرجال لايكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه **قوله** من الاشعريين جمع اشعري نسبة

الى الاشعر واسمه نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر قوله استحمله اى اطلب منه ما يحملنا من الابل و يحمل اثقالنا وذلك كان فى غزوة تبوك قال الله تعالى (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الآية قوله ثم اتى على صيغة المجهول اى النبى ﷺ قوله بثلاث ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة وهو الابل من الثلاث الى العشرة وهى مؤنثة ليس لها واحد من لفظها والكثير اذواد وقيل الذود الواحد من الابل بدليل قوله « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » وقال القزاز العرب تقول الذود من الثلاثة الى التسعة وقال ابو عبيد هى من الاناث فلذلك قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة وقال الكرمانى قيل هو من باب اضافة الشيء الى نفسه قوله « غر الذرى » بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وهو جمع الاغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء وكسرها جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والمراد هنا الاسنمة وقد تقدم فى كتاب الجهاد فى باب الخمس فى غزوة تبوك انه ستة ابعرة ولا منافاة بينهما اذ ليس فى ذكر الثلاث نفى الستة قوله فحملنا بفتح اللام اى حملنا رسول الله ﷺ وكذلك ثم حملنا بفتح اللام قوله بل الله حملكم يعنى لا معطى الا الله والمعنى انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه كان يعطى بالوحى قوله وانى اسم ان ياء الاضافة وخبرها قوله لا احلف الى آخره والجملتان معترضتان بين اسم ان وخبرها قوله او اتيت اما شك من الراوى فى تقديم اتيت على تقديم كفرت والعكس واما تنويع من رسول الله ﷺ اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها *

٤ ـ ﴿ حدثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أخبَرَنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال هٰذَا ما حدَّثنا بهِ أبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم واللهِ لأنْ يَلَجَّ أحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فى أهْلِهِ آثَمُ لهُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِى افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لان يلج الى اخره واما وجه ادخال قوله نحن الاخرون السابقون يوم القيامة فهو ان هذا اول حديث فى صحيفة همام عن ابى هريرة وكان همام اذا روى الصحيفة استفتح بذكره ثم سرد الاحاديث فذكره الراوى ايضا كذلك وقال ابن بطال وجه ذلك انه يمكن ان يكون سمع اباهريرة كذلك من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعهما ويمكن ان الراوى فعل ذلك لانه سمع من ابى هريرة احاديث اولها ذلك فذكرها على الترتيب الذى ذكره واسحاق بن ابراهيم يحتمل ان يكون ابن راهويه ويحتمل ان يكون اسحاق بن نصر لان كلا منهما روى عن عبد الرزاق ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والحديث اخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن سفيان من قوله اذا استلج قوله نحن الآخرون اى آخر الامم السابقون يوم القيامة فى الحساب ودخول الجنة قوله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء وفى رواية الكشميهنى بالواو قوله لان يلج من الالجاج بالجيمين يعنى اقام على يمينه ولا يكفرها فيحلها ويزعم انه صادق وقيل هو ان يحلف ويرى ان غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة وذلك اثم وفى الصحاح لججت بالكسر يلج لجاجا ولجاجة ولججت بالفتح لغة قوله بيمينه فى اهله يعنى اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه ولا يكون فى الحنث معصية ينبغى له ان يحنث ويكفر فان قال لا احنث وخاف الاثم فهو مخطىء قوله آثم له بمد الهمزة وفتح الثاء المثلثة على وزن لفظ افعل التفضيل وهو خبر قوله لان يلج لان ان مصدرية واللام للتاكيد تقديره لجاجه باستمراره فى يمينه اشد اثما من ان يعطى الى اخره ويجوز كسر ان فقوله آثم بالمد اى اكثر اثما قال الكرمانى هذا يشعر بان اعطاء الكفارة فيه اثم لان الصيغة تقتضى الاشتراك ثم اجاب بان نفس الحنث فيه اثم لانه يستلزم عدم تعظيم اسم الله تعالى وبين اعطاء الكفارة وبينه ملازمة عادة *

حدثنا

٥ ـ ﴿ حدثنى إسحاقُ يعنى ابنَ إبْرَاهِيمَ حدثنا يَحْيَى بنُ صالحٍ حدثنا مُعَاوِيَةُ عنْ يَحْيَى عنْ عِكْرِمَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنِ اسْتَلَجَّ فى أهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهُوَ أعظَمُ إثْمًا لِيَبَرَّ يَعْنِى الكَفَّارَةَ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة السابق اخرجه عن اسحاق ثم بينه بقوله ابن ابراهيم وقال الغسانى اسحاق يشبه ان يكون ابن منصور فالظاهر انه هو الصواب لان فى كثير من النسخ ذكر اسحاق مجردا حتى قال جامع رجال الصحيحين فى ترجمة يحيى بن صالح الحمصى روى عنه اسحاق غير منسوب وهو ابن منصور واما النسخة التى فيها يعنى ابن ابراهيم ما ازالت الابهام لان فى مشايخ البخارى اسحاق بن ابراهيم بن نصر واسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحاق بن ابراهيم الصواف واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن صالح روى عنه البخارى ايضا بلا واسطة فى الصلاة ومعاوية هو ابن سلام بالتشديد الحبشى الاسود ويحيى هو ابن كثير ضد القليل قوله من استلج من باب الاستفعال والسين فيه للتاكيد وذكر ابن الاثير انه وقع فى رواية من استلجج بفك الادغام قوله ليبر بلفظ امر الغائب من البر او الابرار يعنى ليفعل البر اى الخير بترك اللجاج يعنى ليعط الكفارة وانما فسره بذلك لئلا يظن ان البر هو البقاء على اليمين و قوله ليبر هكذا فى رواية ابن السكن ولابى ذر عن الكشميهنى قوله يعنى بفتح الياء اخر الحروف وسكون العين المهملة وكسر النون تفسير ليبر ويروى ليس تغنى الكفارة وهذه الرواية اولى اذ هو تفسير لاستلج بمعنى الاستلجاج وهو عدم عناية الكفارة وارادتها واما المفضل عليه فمحذوف يعنى اعظم من الحنث والجملة استئناف اوصفة للاثم يعنى اثما لا يغنى عنه كفارة ☆

﴿ بابُ قَوْلِ النبىِّ ﷺ وايْمُ اللهِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ فى يمينه وايم الله الهمزة فيه للوصل وهو اسم وضع للقسم او هو جمع يمين وحذف منه النون وعند الفراء وابن كيسان الفه الف القطع وقال الجوهرى ربما حذفوا الياء فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم مضمومة فقالوا ام الله ☆

٦ ـ ﴿ حدثنا قتيبةُ بنُ سَعيدٍ عنْ إسْمٰعيلَ بنِ جَعْفَرٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وأمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فى إمْرَتِهِ فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال إنْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إمْرَةِ أبيهِ مِنْ قَبْلُ وايْمُ اللهِ إنْ كان لَخَلِيقًا لِلْإمارَةِ وإنْ كان لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ وإنَّ هٰذا لَمِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وايم الله والحديث مضى فى باب مناقب زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ قوله بعثا اى سرية قوله فى امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ويروى فى امارته قوله تطعنون المشهور فيه فتح العين وقال ابن فارس عن بعضهم طعن بالرمح يطعن بالضم وطعن بالقول يطعن بالفتح قوله وايم الله يعنى يمين الله ولكن معناه يمين الحالف بالله لانه لا يجوز ان يوصف الله بانه يحلف بيمين وانما هو من صفات المخلوقين وروى عن ابن عمر وابن عباس انهما كانا يحلفان بايم الله وابى الحلف بها الحسن البصرى وابراهيم النخعى وهو يمين عند اصحابنا قاله الطحاوى وبه قال مالك وقال الشافعى ان لم يرد بها يمينا فليست بيمين وروى عن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى فان صح ذلك فهو الحلف بالله قوله ان كان ان مخففة من الثقيلة قوله لخليقا بالامارة اى لجدير لها واهلا قوله لمن احب الناس قال الكرمانى

الاحب بمعنى المحبوب وفيه تامل قوله الى بتشديد الياء *

﴿ باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية يمين النبى صلى الله عليه وسلم *

﴿ وقال سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ﴾

اى قال سعد بن ابى وقاص واخرج البخارى هذا المعلق موصولا فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مطولا فارجع اليه *

﴿ وقال ابو قتادة قال ابو بكر رضى الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم لاها الله إذاً ﴾

ابو قتادة هو الحارث بن ربعى الانصارى الخزرجى فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه مضى فى كتاب الخمس فى باب من لم يخمس الاسلاب حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن افلح عن ابى محمد مولى ابى قتادة عن ابى قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين الحديث الى ان قال صدق يا رسول الله وسلبه عندى فارضه يا رسول الله فقال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لاها الله اذا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق فاعطاه قوله لاها الله قال ابن الاثير هكذا جاء الحديث لاها الله اذا والصواب لاها الله بحذف الهمزة ومعناه لا والله لا يكون اذا ولا والله ما الامر ذا فحذف تخفيفا ولك فى الف ها مذهبان (احدهما) تثبت الفها فى الوصل لان الذى بعدها مدغم مثل دابة (والثانى) تحذفها لالتقاء الساكنين وقال صاحب المطالع لاها الله كذا رويناه بقصرها واذا قال اسماعيل القاضى عن المازنى ان الرواية خطأ وصوابه لاها الله ذا وذا صلة فى الكلام قال وليس فى كلامهم لاها الله اذا وقاله ابو زيد وقال ابو حاتم يقال فى القسم لاها الله ذا والعرب تقول لاها الله اذا بالهمزة والقياس ترك الهمزة والمعنى لا والله هذا ما اقسم به فادخل اسم الله بين ها وذا وقال الكرمانى اذا جواب وجزاء اى لا والله اذا صدق لا يكون كذا ويروى ذا اسم اشارة اى والله لا يكون هذا *

﴿ يقال والله وبالله وتالله ﴾

اشار به الى حروف القسم وهى ثلاثة الاول والله بالواو والثانى بالله بالباء الموحدة والثالث تالله بالتاء المثناة من فوق والواو والباء الموحدة يدخلان على كل محلوف والتاء المثناة لا تدخل الا على لفظة الله وحده *

٧ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث عن قريب فى باب يحول بين المرء وقلبه فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن موسى بن عقبة الى اخره وهنا اخرجه عن محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى وليس المراد عن محمد بن يوسف البيكندى عن سفيان بن عيينة والثورى روى عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه عبدالله بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

٨ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله والذى نفسى بيده وموسى هو ابن اسماعيل ابو سلمة التبوذكى وابو عوانة بفتح العين

المهملة

المهملة وتخفيف الواو اسمه الوضاح اليشكرى وعبدالملك هو ابن عمير السكوفي والحديث مضى في الخمس عن اسحاق بن ابراهيم وفي علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة وقيصر اسم ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب ملوك الفرس قال الكرمانى اسم لا اذا كان معرفة وجب التكرير ثم قال هو علم نكر او كلمة لا بمعنى ليس او مؤول نحو قضية ولا اباحسن لها ومكرر اذ حاصله لا قيصر ولا كسرى وفيه معجزة اذ وقع كما اخبر ﷺ *

٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني سَعِيدُ بنُ المسيَّبِ أن أبا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ إذا هلَكَ كِسْرى فلا كِسْرى بعدَهُ وإذا هلَكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَهُ والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لتُنفِقُنَّ كُنُوزَهُما في سبيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مثل حديث جابر بن سمرة سواه غير ان في حديث جابر قيصر مقدم على كسرى *

١٠ - ﴿ حدثني محمدٌ أخبرنا عبدَةُ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ ﷺ أنهُ قال يا أُمَّةَ محمدٍ واللهِ لو تعلمونَ ما أعلمُ لبكَيْتُمْ كثيرًا ولضحِكْتُمْ قليلاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والله لو تعلمون ومحمد هو ابن سلام وعبدة ضد الحرة بن سليمان ومثل هذا الحديث عن ابى هريرة وانس مضى في الرقاق في باب قول النبي ﷺ لو تعلمون ما اعلم الحديث *

١١ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ سُلَيْمانَ قال حدثني ابنُ وهْبٍ قال أخبرني حَيْوَةُ قال حدثني أبو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بنُ معْبَدٍ أنهُ سمِعَ جدَّهُ عبدَ اللهِ بنَ هِشامٍ قال كُنَّا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ آخِذٌ بيدِ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ فقال لهُ عُمَرُ يا رسولَ اللهِ لأنتَ أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ إلا من نفسي فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لهُ لا والذي نفسي بيدِهِ حتى أكونَ أحبَّ إليكَ من نفسِكَ فقال لهُ عُمَرُ فإنهُ الآنَ واللهِ لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي فقال النبيُّ ﷺ الآنَ يا عُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والذى نفسى بيده ويحيى بن سليمان الجعفى يروى عن عبدالله بن وهب وحيوة هو ابن شريح وابو عقيل بفتح العين زهرة بضم الزاى ابن معبد بفتح الميم والباء الموحدة ابن عبدالله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ذهبت به امه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير فمسح رأسه ودعا له شهد فتح مصر وله بها خطة وله في البخارى حديثان قال الكرمانى ورجال السند مصريون قلت كان يحيى بن سليمان كوفيا سكن مصر وعبدالله بن وهب مصرى وكذلك زهرة وهذا السند بعينه ذكر فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وذكر من متن الحديث قوله كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ولم يذكر غير هذا قوله حتى اكون اى لا يكمل ايمانك حتى اكون قوله الآن يعنى كمل ايمانك

١٢ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابنِ مسعودٍ عن أبي هُرَيْرَةَ وزيدِ بنِ خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجلَيْنِ اختصما إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال أحدُهُما اقضِ بيننا بكتابِ اللهِ وقال الآخَرُ وهوَ أفقهُهُما أجلْ يا رسولَ اللهِ فاقضِ بيننا بكتابِ اللهِ وائذنْ لي أن أتكلَّمَ قال تكلَّمْ قال إنَّ ابني كان عسيفًا على هذا. قال مالكٌ والعسيفُ الأجيرُ زَنَى بامرأتِهِ فأخبروني أن على ابني الرجمَ فافتديتُ منهُ بمائةِ شاةٍ

وجاريتُه لي ثمّ إني سألتُ أهلَ العلمِ فأخبروني أنّ ما على ابني جلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ وإنّما الرّجمُ على امرأتِه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أما والّذي نفسي بيدِهِ لأقضينّ بينكما بكتابِ اللهِ أمّا غنمُكَ وجاريتُكَ فردٌّ عليكَ وجلدَ ابنَهُ مائةً وغرّبَهُ عامًا وأمرَ أُنيسَ الأسلميَّ أنْ يأتيَ امرأةَ الآخرِ فإنِ اعترفَتْ رجمَها فاعترفَتْ فرجمَها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اما والذى نفسي بيده واسماعيل هو ابن ابى اويس وزيد بن خالد الجهنى ابو عبد الرحمن المدنى من جهينة ابن زيد بن ليث بن سعد بن اسلم بن الحاف بن قضاعة من مشاهير الصحابة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة وذكر البخارى هذا الحديث في مواضع كثيرة مختصرا ومطولا في الصلح وفي الاحكام عن آدم عن ابن ابى ذئب في باب اذا اصطلحوا على صلح جور وفي المحاربين عن عبد الله بن يوسف وعن عاصم بن على وفي الوكالة عن ابى الوليد وفي الشروط عن قتيبة وفي الاعتصام عن مسدد وفي خبر الواحد عن ابى اليمان وفي الشهادات عن يحيى بن بكير واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه في الصلح وغيره **قوله** اجل يارسول الله اى نعم قال الاخفش اجل جواب مثل نعم الا انه احسن منه في التصديق ونعم احسن منه في الاستفهام **قوله** والعسيف بفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء **قوله** ثم انى سالت اهل العلم فاخبرونى فيه فتيا العالم مع وجود من هو اعلم منه قال ابو القاسم العذرى كان يفتى من الصحابة فيما بلغنى في زمن رسول الله ﷺ الخلفاء الاربعة وثلاثة من الانصار أبى ومعاذ وزيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنهم **قوله** بكتاب الله قيل هو قوله ويدرأ عنها العذاب والعذاب الذى يدرأ للزوجة عن نفسها هو الرجم واهل السنة مجمعون على ان الرجم من حكم الله وقال قوم انه ليس في كتاب الله وانما هو في السنة وان السنة تنسخ القرآن فزعموا ان معنى قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اى بوحى الله تعالى لا بالمتلو وقيل يريد بقضاء الله حكمه كقوله كتاب الله عليكم اى حكمه فيكم وقضاؤه عليكم **قوله** واما غنمك وجاريتك فرد عليك اى فيرد ان عليك وفيه ان الصلح الفاسد ينتقض اذا وقع **قوله** وامر انيس الاسلمى انيس مصغر انس ابن الضحاك الاسلمى نسبة الى اسلم بن افصى بالفاء ابن حارثة بن عمرو والاسلمى ايضا نسبة الى اسلم بن جمح قيل فيه اباحة تاخير الحدود عند ضيق الوقت وانكره بعضهم ويروى فامض الى امرأة هذا وفي لفظ اغدو يا انيس على امرأة هذا **قوله** الى امرأة الآخر بفتح الخاء كذا ضبطه الدمياطى خطا وقال ابن التين هو بقصر الالف وكسر الخاء كذا رويناه **قوله** فان اعترفت فارجمها قال صاحب التوضيح فيه ان مطلق الاعتراف يوجب الحد ولا يحتاج الى تكراره وبه قال مالك والشافعى وقال احمد لا يجب الا باعتراف اربع مرات في مجلس او اربع مجالس وقال ابو حنيفة لا يجب الا باعتراف في اربع مجالس فان اعترف في مجلس واحد الف مرة فهو اعتراف واحد واحتج ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه بما في حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فلما شهد على نفسه اربع مرات الحديث اخرجاه في الصحيحين وكذا في حديث جابر بن سمرة اخرجه مسلم حتى شهد على نفسه اربع مرات وكذا في حديث ابن عباس اخرجه مسلم حتى شهد اربع مرات وكذا في حديث جابر بن عبد الله اخرجه مسلم حتى شهد على نفسه اربع شهادات والجواب عن حديث العسيف ان معناه اغد يا انيس على امرأة هذا فان اعترفت الاعتراف المعهود بالتردد اربع مرات وجاء في بعض طرق حديث الغامدية انه ردها اربع مرات اخرجه البزار في مسنده فان قلت سلمنا الاقرار اربع مرات فاشتراط اختلاف المجالس من أين (قلت) اخرج مسلم من حديث ابى هريرة ان ماعزا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرده ثم اتاه الثانية من الغد فرده الحديث وفيه فاتاه الثالثة الى ان قال فلما كان الرابعة حفر له ورجمه *

١٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزّهريِّ قال أخبرني عُروةُ عن أبي حُميدٍ السّاعديِّ أنّهُ أخبرَهُ أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم استعملَ عاملاً فجاءَهُ العاملُ حينَ فرغَ من عملِهِ فقال

يارسول

یارسول اللہ هذا لكم وهذا أهدي لى فقال له أفلا قعدت فى بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدي لك أم لا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدي لى أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى له أم لا فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه إن كان بعيراً جاء به له رغاء وإن كانت بقرة جاء بها لها خوار وإن كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت فقال أبو حميد ثم رفع رسول الله ﷺ يده حتى إنا لننظر إلى عفرة إبطيه: قال أبو حميد وقد سمع ذلك معي زيد بن ثابت من النبي ﷺ فسلوه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والذی نفس محمد بیده وابو الیمان الحکم بن نافع وعروة بن الزبیر بن العوام وابو حمید بضم الحاء وفتح المیم الساعدی الانصاری وقیل اسمه عبد الرحمن وقیل المنذر وقیل انه عم سهل بن سعد والحدیث مضی فی الهبة عن عبد الله بن محمد فی باب من لم یقبل الهدیة لعلة ومضی الکلام فیه **قوله** استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبیة بضم اللام وسکون التاء المثناة من فوق وکسر الباء الموحدة وتشدید الیاء آخر الحروف وتقدم فی باب الهبة انه استعمل النبی صلی الله تعالی علیه وسلم رجلا من الانصار یقال له ابن الاتبیة علی الصدقة **قوله** لا یغل ای لا یخون من الغلول **قوله** رغاء بضم الراء وبالغین المعجمة والمد قال الکرمانی الرغاء الصوت قلت هو صوت البعیر خاصة **قوله** خوار بضم الخاء المعجمة وتخفیف الواو وهو صوت البقرة وقال ابن التین وروینا ه بالجیم والهمزة وهو رفع الصوت **قوله** تیعر بفتح التاء المثناة من فوق وسکون الیاء آخر الحروف وفتح العین المهملة وکسرها ای تصیح وقال ابن التین قرأناه بفتح العین وقال الجوهری یعرت العنز تیعر بالکسر یعارا بالضم صاحت وقال ابن فارس الیعار صوت الشاة **قوله** فقد بلغت بالتشدید من التبلیغ **قوله** الی عفرة ابطیه بضم العین المهملة وسکون الفاء وبالراء البیاض الذی فیه شیء کلون الارض وقال الجوهری الاعفر الابیض ولیس بالشدید البیاض وشاة عفراء یعلو بیاضها حمرة **قوله** وقال ابو حمید هو موصول بالسند المذکور وهو راوی الحدیث وفی الحدیث ان هدیة العامل مردودة الی بیت المال وقال صاحب التوضیح وما احسن قول صاحب الحاوی الصغیر وهدیته سحت ولا یعلك ❊

١٥ ـ ﴿ حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله والذی نفس محمد بیده وابراهیم بن موسی بن یزید الفراء ابو اسحق الرازی یعرف بالصغیر وهشام بن یوسف ابو عبد الرحمن الصنعانی الیمانی قاضیها ومعمر بفتح المیمین ابن راشد وهمام هو ابن منبه والحدیث مضی عن قریب عن عائشة رضی الله تعالی عنها ومضی مثله عن قریب عن ابی هریرة وانس رضی الله تعالی عنهما **قوله** ما اعلم ای من الافعال والاهوال ❊

١٦ ـ ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المعرور عن أبي ذر قال انتهيت إليه وهو يقول فى ظل الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة قلت ما شأني

أيرى في شيء ما شأني فجلست إليه وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني ما شاء الله فقلت من هم بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ورب الكعبة وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث النخعي الكوفي والاعمش سليمان والمعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى ابن سويد الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان اسود الرأس واللحية وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وصدر الحديث مضى في الزكاة بهذا الاسناد بعينه في باب زكاة البقر قوله انتهيت اليه اي الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصرح به في الزكاة قوله وهو يقول الواو فيه للحال قوله قلت ما شأني اي ما حالي قوله ايرى على صيغة المجهول وقوله شيء مرفوع به قوله في بكسر الفاء وتشديد الياء ومعناه انظر في نفسي شيء يوجب الاخسرية ويروى ايرى بصيغة المعلوم ويروى ازل في حقي شيء من القرآن قوله وما شاني اي ما حالي وما امري قوله وتغشاني بالغين والشين المعجمة قوله بابي وامي اي انت المفدي بابي وامي قوله هكذا ثلاث مرات اي الا من صرف ماله يمينا وشمالا على المستحقين *

۱۷ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وايم الذي نفس محمد بيده وهذا السند بعينه بهؤلاء الرجال قد مضى في احاديث كثيرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد ومضى ايضا في كتاب الانبياء في باب قول الله تعالى ﴿ ووهبنا لداود سليمان ﴾ ومضى الكلام فيه هناك قوله لاطوفن الطواف كناية عن الجماع قوله على تسعين وفي كتاب الانبياء في بعض الروايات سبعين وقال شعيب وابو الزناد تسعين وهو اصح ولا منافاة اذ هو مفهوم العدد وفي صحيح مسلم ستون ويروى مائة قوله قال له صاحبه اي الملك او قرينه قوله بشق رجل اي بنصف ولد واطلاق الرجل باعتبار ما يؤول اليه قوله وايم الله الى آخره من باب الوحي لانه من باب علم الغيب قوله ﴿ اجمعون ﴾ تاكيد لضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا وفرسانا نصب على الحال جمع فارس *

۱۸ - ﴿ حدثنا محمد حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة من حرير فجعل الناس يتداولونها بينهم ويعجبون من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة خير منها لم يقل شعبة وإسرائيل عن أبي إسحق والذي نفسي بيده ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ومحمد هو ابن سلام قاله الغساني وابو الاحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي الكوفي وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه ابن ماجه في السنة عن هناد بن السري قوله سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء وبالقاف اسم لقطعة من الحرير قوله لمناديل سعد هو ابن معاذ سيد الانصار وتخصيص

سعد

سعد بهذا اما ان مناديل سعد كانت من جنس تلك السرقة واما ان الحال كان اقتضى استمالة قلبه واما انه كان اللامسون المتعجبون من الانصار فقال مناديل سيدكم خير منه واما ان سعدا كان يحب ذلك الجنس من الثوب او ذلك اللون وفيه منقبة عظيمة لسعد رضي الله تعالى عنه وان ادنى ثيابه في الجنة كذلك لان المنديل ادنى الثياب معد للوسخ والامتهان والمناديل جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتعلق باليد من الطعام تقول منه تمندلت بالمنديل وتندلت وانكر الكسائي تمندلت قوله خير منها يحتمل وجهين ان يريد في الصفة وانها الانفس بخلاف هذه قوله لم يقل شعبة واسرائيل اي لم يذكر شعبة في هذا الحديث ولا اسرائيل حدثنا ابو يونس عن ابي اسحق الى آخره اما حديث شعبة عن ابي اسحاق فاخرجه مسلم قال حدثنا محمد ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول اهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعلوا يمسونها ويعجبون من حسنها فقال اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين واما حديث اسرائيل عن جده ابي اسحاق فاخرجه (۱)

۱۹ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حدثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ إِنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ مَا كَانَ مِمَّا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِبَائِكَ شَكَّ يَحْيَى ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُ أَخْبَاءٍ أَوْ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ أَخْبَائِكَ أَوْ خِبَائِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ قَالَ لَا إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى مختصرا في النفقات في باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها اخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبدالله عن موسى عن ابن شهاب عن عروة ان عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان الحديث **قوله** ان هند منصرف وغير منصرف بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة القرشية ام معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح **قوله** واهل اخباء او خباء بالشك بين الجمع والمفرد والخباء احد بيوت العرب من وبر او صوف ولا يكون من الشعر ويكون على عمودين او ثلاثة ويجمع على اخبية وجمع هنا على اخباء على غير قياس وقال ابن بطال المعروف في جمع خباء اخبية لان فعالا في القليل يجمع على افعلة كسقاء واسقية ومثال وامثلة قوله من ان يذلوا ان مصدرية اي من ذلهم وكذلك في قوله من ان يعزوا اي من عزهم قوله شك يحيى هو يحيى بن بكير شيخ البخاري قوله وايضا اي وستزيدين من ذلك اذ يتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين . يريد لا يبلغ حقيقة الايمان واعلى درجاته حتى اكون احب اليه الى آخره وقيل معناه وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول اولى قوله مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة كذا هو المحفوظ وقال ابن التين حفظناه بفتح الميم وهو البخيل وانما سمي بذلك لانه يمسك ما في يديه ولا يخرجه لاحد قوله قال لا اي قال رسول الله ﷺ لا حرج عليك الا بالمعروف اي الا ان تطعمين من ماله بحسب العرف بين الناس في ذلك *

(۱) هنا بياض بالاصل

٢٠ ـ ﴿ حدثنی أحمد بن عثمان حدثنا شریح بن مسلمة حدثنا إبراهیم عن أبیه عن أبی إسحق قال سمعت عمرو بن میمون قال حدثنی عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال بینما رسول الله صلی الله علیه وسلم مضیف ظهره إلی قبة من أدم یمان إذ قال لأصحابه أترضون أن تکونوا ربع أهل الجنة قالوا بلی قال أفلم ترضوا أن تکونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلی قال فوالذی نفس محمد بیده إنی لأرجو أن تکونوا نصف أهل الجنة ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله والذی نفس محمد بیده واحمد بن عثمان بن حکیم الاودی الکوفی وهو شیخ مسلم ایضا وشریح بن مسلمة بفتح المیم واللام الکوفی وابراهیم هو ابن یوسف یروی عن ابیه یوسف بن اسحاق بن ابی اسحاق ویوسف یروی عن جده ابی اسحاق عمرو بن عبدالله السبیعی وعمرو بالواو ابن میمون ادرک الجاهلیة وقدمر غیر مرة والحدیث مضی باتم منه فی الرقاق فی باب کیف الحشر فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن ابی اسحاق عن عمرو بن میمون قوله مضیف ای مسند وممیل قوله یمان اصله یمنی قدم احدی الیاءین علی النون وقلبت الفا فصار مثل قاض و یروی علی الاصل قوله اذ قال جواب بینما قوله ربع اهل الجنة بضم الراء وسکون الباء وضمها وکذا فی الثلث قوله افلم ترضوا ویروی افلا ترضون ٭

٢١ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبیه عن أبی سعید الخدری أن رجلا سمع رجلا یقرأ قل هو الله أحد یرددها فلما أصبح جاء إلی رسول الله صلی الله علیه وسلم فذکر ذلك له وکأن الرجل یتقالها فقال رسول الله ﷺ والذی نفسی بیده إنها لتعدل ثلث القرآن ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله والذی نفسی بیده وعبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن صعصعة الانصاری والحدیث مضی فی فضائل القرآن عن عبدالله بن یوسف ومضی الکلام فیه قوله یرددها ای یکررها قوله وکان بالتشدید قوله یتقالها یعنی یعدها قلیلة قوله لتعدل ثلث القرآن لان جمیعه اما متعلق بالمبدأ او بالمعاش او بالمعاد وقیل لانه علی ثلاثة اقسام قصص واحکام وصفات الله تعالی وسورة الاخلاص متمحضة لله تعالی وصفاته فهی ثلثه قال الکرمانی فان قلت کیف تکون معادلة للثلث ولاشك أن المشقة فی قراءة ثلث القرآن اکثر من قراءتها بکثیر والاجر بقدر النصب قلت قراءة السورة لها ثواب قراءة الثلث فقط واما قراءة الثلث فلها عشر امثالها ٭

٢٢ ـ ﴿ حدثنی إسحق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك رضی الله عنه أنه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول أتموا الرکوع والسجود فوالذی نفسی بیده إنی لأراکم من بعد ظهری إذا ما رکعتم وإذا ما سجدتم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق قال الغسانی لعله ابن منصور وحبان بفتح الحاء المهملة وتشدید الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلی وهمام هو ابن یحیی والحدیث من افراده ومضی فی الصلاة قوله انی لاراکم قیل کیف رأی من وراء الظهر واجیب بان الرؤیة امر یخلقها الله ولایشترط فیها المقابلة ولا المواجهة عقلا حتی جوز الاشعریة رؤیة الاعمی بالصین بقة اندلس ٭

٢٣ ـ ﴿ حدثنا إسحق حدثنا وهب بن جریر أخبرنا شعبة عن هشام بن زید عن أنس بن

مالك

مالِكٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ أَتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مَعَها أَوْلادُها فقال النبيُّ ﷺ والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ قَالَها ثَلاثَ مِرارٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هذا هو ابن راهويه وهشام بن زيد بن انس بن مالك الانصارى البصرى يروى عن جده انس والحديث مضى فى فضل الانصار عن يعقوب بن ابراهيم وفى النكاح عن بندار عن غندر قوله انكم الخطاب لجنس المرأة واولادها يعنى الانصار قيل يلزم من هذا ان تكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن ابى بكر وعمر خصوصا واجيب بانه عام مخصوص بالدلائل الخارجية المخرجة له منه قالوا ما من عام الا وخص الا والله بكل شىء عليم *

﴿ باب لا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ﴾

اى هذا باب فى قوله ﷺ لا تحلفوا بآبائكم مثل قوله بابى افعل ولا افعل *

٢٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وهُوَ يَسِيرُ فى رَكْبٍ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فقال أَلا إِنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ مَنْ كانَ حالِفاً فَلْيَحْلِفْ باللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث روى عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنهم بلفظ بينا انا في ركب اسير في غزاة مع رسول الله ﷺ فقلت لا وابى فهتف بى رجل من خلفى لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ وروى ابن ابى شيبة من طريق عكرمة عن عمر فالتفت فاذا هو رسول الله ﷺ فقال لو ان احدكم حلف بالمسيح والمسيح خير من آبائكم لهلك وفى رواية سعيد بن عبيدة انها شرك وفى رواية ابن المنذر لا بامهاتكم ولا بالاوثان ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وروى ابن ابى عاصم فى كتاب الايمان والنذور من حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد اشرك اوكفر والحكمة فى النهى عن الحلف بالآباء انه يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله جلت عظمته فلا يضاهى به غيره وهكذا حكم غير الآباء من سائر الاشياء وماثبت انه ﷺ قال افلح وابيه فهى كلمة تجرى على اللسان لا يقصد بها اليمين واما اقسم الله تعالى بمخلوقاته نحو والصافات والطور والسماء والطارق والتين والزيتون والعاديات فلله ان يقسم بما شاء من خلقه تنبيها على شرفه او التقدير ورب الطور وقال ابو عمر لا ينبغى لاحد ان يحلف بغير الله لا بهذه الاقسام ولا بغيرها لاجماع العلماء على ان من وجبت له يمين على آخر فى حق فله ان لا يحلف له الا بالله ولو حلف له بالنجم والسماء وقال نويت رب ذلك لم يكن عندهم يمينا وروى ابن جرير عن ابن ابى مليكة انه سمع ابن الزبير يقول سمعنى عمر رضى الله تعالى عنه احلف بالكعبة فنهانى وقال لو تقدمت اليك لعاقبتك قال قتادة ويكره الحلف بالمصحف وبالعتق والطلاق وقال ابو عمر الحلف بالطلاق والعتق ليس يمينا عند اهل التحصيل والنظر وانما هو طلاق بصفة وعتق بصفة وكلام خرج على الاتساع والمجاز ولا يمين فى الحقيقة الا بالله عزوجل وقال ابن المنذر واختلفوا فيما على من حلف بالقرآن العظيم وحنث فكان ابن مسعود يقول عليه بكل آية يمين وبه قال الحسن وقال النعمان لا كفارة عليه وقال ابو يوسف من حلف بالرحمن فحنث ان اراد بالرحمن الله فعليه كفارة يمين وان اراد سورة الرحمن فلا كفارة وقال الاوزاعى وربيعة اذا قال اشهد لا افعل كذا ثم فعل فهو يمين فان قال حلفت ولم يحلف فقال الحسن والنخعى لزمه يمين وقال حماد بن ابى سليمان هى كذبة وقال ابو ثور اذا قال على يمين ولم يكن حلف فهذا باطل وقال اصحاب الرأى هى يمين فان قال هو يهودى او نصرانى او مجوسى ان فعل كذا فقال مالك والشافعى وابو عبيد وابو ثور يستغفر الله وقال طاوس والحسن والشعبى والنخعى والثورى والاوزاعى واصحاب الرأى عليه كفارة يمين وبه قال احمد واسحق

اذا اراد اليمين واختلفوا فی الرجل يدعو علی نفسه بالخزی والهلاك اوقطع اليدين ان فعل كذا فقال عطاء لاشیء عليه وهو قول الثوری وابی عبيد واصحاب الرأی وقال طاوس عليه كفارة يمين وبه قال الليث وقال الاوزاعی اذا قال علیه لعنة الله ان لم يفعل كذا فلم يفعله فعليه كفارة يمين ٭

٢٥ ۔ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ عن يُونُسَ عن ابنِ شِهابٍ قال قال سالِمٌ قال ابنُ عُمَرَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقولُ قال لی رسولُ اللهِ صلی الله عليه وسلم إنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ قال عُمَرُ فَوَاللهِ ما حَلَفْتُ بِها مُنْذُ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ذاكِرًا ولا آثِرًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالراء هو سعيد بن كثير بن عفير مولی الانصاری المصری وابن وهب عبدالله بن وهب المصری ويونس بن يزيد الايلی وابن شهاب محمد ابن مسلم الزهری وسالم هو ابن عبدالله بن عمر رضی الله تعالی عنهما والحديث اخرجه مسلم فی الايمان ايضا عن ابی الطاهر وحرملة عن ابن وهب وغيرهما واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن حنبل واخرجه النسائی فيه عن عمرو بن عثمان واخرجه ابن ماجه فی الكفارات عن محمد بن يحيی قوله ذاكرا ای قائلا لها من قبل نفسی قوله ولا آثرا بلفظ اسم الفاعل من الأثر يعنی ولا حاكيا لها عن غيری ناقلا عنه وقال الطبری ومنه حديث ماثور عن فلان ای يحدث به عنه والأثر الرواية ونقل كلام الغير ٭

﴿ قال مُجاهِدٌ أوْ أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ يَأْثُرُ عِلْماً ﴾

ای قال مجاهد فی تفسير قوله تعالی (او اثارة من علم) وقبله (ائتونی بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين) وفسر قوله او اثارة من علم بقوله يأثر علما يعنی ينقل خبرا عمن كان قبله وقال مقاتل يعنی رواية عن الانبياء والاثر الرواية ومنه قيل للحديث اثر ٭

﴿ تابَعَهُ عُقَيْلٌ والزُّبَيْدِيُّ وإسْحٰقُ الكَلْبِيُّ عنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

ای تابع يونس فی روايته عن ابن شهاب الزهری عقيل بضم العين ابن خالد وروی هذه المتابعة مسلم فقال حدثنا عبدالملك بن شعيب قال حدثنی ابی عن جدی حدثنی عقيل بن خالد الحديث قوله «والزبيدی» ای تابعه ايضا محمد ابن الوليد الزبيدی بضم الزای صاحب الزهری وروی هذه المتابعة النسائی عن عمرو بن عثمان عن محمد بن حرب عنه قوله «واسحق الكلبی» ای تابعه ايضا اسحق بن يحيی الكلبی الحمصی ووقعت متابعته فی نسخته من طريق احمد ابن ابراهيم بن شاذان عن عبدالقدوس بن موسی الحمصی عن سليمان بن عبدالحميد عن يحيی بن صالح الوحاظی عن اسحق ابن يحيی فذكره ٭

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ ومَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ سَمِعَ النبيُّ ﷺ ﴾

ای قال سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد الی آخره وتعليق ابن عيينة وصله ابن ماجه عن محمد بن ابی عمر العدنی عن سفيان وتعليق معمر وصله ابو داود عن احمد بن حنبل عن عبدالرزاق عنه والترمذی عن قتيبة وقال حسن صحيح ولما ذكر يعقوب بن شيبة هذا الحديث فی مسنده قال حديث مدنی حسن الاسناد ورواه يحيی بن ابی اسحق عن سالم عن ابن عمر ولم يقل عن عمر ورواه عبيدالله بن عمر وايوب السختيانی ومالك والليث وعبدالله بن دينار فكلهم جعلوه عن ابن عمر ان رسول الله صلی الله تعالی عليه وسلم ادرك عمر رضی الله تعالی عنه وهو يحلف بابيه غير ايوب فانه جعله عن نافع ان عمر ولم يذكر ابن عمر فی حديثه ٭

حدثنا

٣٦ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمٰعيل حدثنا عَبْدُ العَزِيز بنُ مُسْلِمٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينار قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ لا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالعزيز بن مسلم القسملي وعبدالله بن دينار مولى ابن عمر وقال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم فاراد الله ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود والسنة اليمين بالله عز وجل *

٣٧ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابَةَ والقاسمِ التَّمِيميِّ عن زَهْدَمٍ قال كان بَيْنَ هٰذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وبَيْنَ الأشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وإخاءٌ فكُنَّا عِنْدَ أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إلَيْهِ طَعامٌ فِيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أحْمَرُ كأنَّهُ مِنَ المَوالِي فَدَعاهُ إلى الطَّعامِ فقال إنِّي رَأيْتُهُ يأكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أنْ لا آكُلَهُ فقال قُمْ فَلأُحَدِّثَنَّكَ عن ذاكَ إنِّي أتَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ فقال واللهِ لا أحْمِلُكُمْ وما عِنْدِي ما أحْمِلُكُمْ فأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِنَهْبِ إبِلٍ فَسألَ عَنَّا فقال أيْنَ النَّفَرُ الأشْعَرِيُّونَ فأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنا قُلْنا ما صَنَعْنا حَلَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يَحْمِلُنا وما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا ثُمَّ حَمَلَنا تَغَفَّلْنا رسولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ واللهِ لا نُفْلِحُ أبَداً فَرَجَعْنا إلَيْهِ فَقُلْنا لهُ إنَّا أتَيْناكَ لِتَحْمِلَنا فَحَلَفْتَ أنْ لا تَحْمِلَنا وما عِنْدَكَ ما تَحْمِلُنا فقال إنِّي لَسْتُ أنا حَمَلْتُكُمْ ولٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ واللهِ لا أحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فأرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلاَّ أتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُها ﴾

قيل لامطابقة بينه وبين الترجمة على مالايخفى وقال الكرماني الظاهر ان هذا الحديث كان على الحاشية في الباب السابق ونقله الناسخ الى هذا الباب انتهى قلت هذا بعيد جدا مع ان فيه نفي المطابقة ايضا وقال الكرماني ايضا استدل به البخاري من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم حلف في هذه القضية مرتين اولا عند الغضب وآخرا عند الرضا ولم يحلف الا بالله فدل على ان الحلف انما هو بالله في الحالتين انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس فيه بيان المطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة لاتحلفوا بآبائكم * والحديث فيه حلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمطابق ذكره في الباب السابق لان ترجمته باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ومن جملة مايحلف به حلفه بالله وليست الترجمة في بيان ان الحلف على ضربين عند الغضب وعند الرضا وانما هو بالله في الحالين ويمكن أن يوجه وجه المطابقة وان كان فيه بعض التعسف بان الترجمة لما كانت في معنى الحلف بالآباء وذكر حديثين مطابقين لها ذكر هذا الحديث تنبيها على ان الحلف اذا لم يكن بالآباء ونحو ذلك لايكون الا بالله فذكره لان فيه الحلف بالله في الموضعين و قتيبة هو ابن سعيد وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي البصري وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب على وزن اسم فاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي الازدي البصري والحديث قد مضى في اوائل كتاب الايمان ولكن من قول ابي موسى اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رهط من الاشعريين الى آخره والذي ذكر قبله هنا ليس هناك قوله من جرم بفتح الجيم وسكون الراء وهو بطنان من العرب احدهما من قضاعة وهو جرم بن ربان والآخر في طي قوله وبين الاشعريين ويروى

الاشعرين بحذف ياء النسبة قوله ود بضم الواو وتشديد الدال وهو الحبة قوله واخاء بكسر الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة وبالمد نقول آخاه مؤاخاة واخاء والعامة تقول واخاه قوله فكان عند ابي موسى اى فكان زهدم عنده ويروى فكنا قوله دجاج هو مثلث الدال جمع دجاجة للذكر والانثى لان الهاء انما دخلت على انه واحد من جنسه قوله من تيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وهى حى من بكر قوله فقذرته بفتح الذال وكسرها اى كرهته قوله «فلاحدثنك» اى فوالله لاحدثنك بنون التاكيد ويروى بلا نون قوله «فى نفر» هو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وفى الرواية التى تقدمت فى رهط من الاشعريين وقد ذكرنا هناك ان الرهط عشيرة الرجل من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وتفسير بقية الالفاظ قد مرهناك والمسافة قريبة قوله بنهب اى من الغنيمة قيل تقدم فى غزوة تبوك انه ﷺ ابتاعهن من سعد واجيب بانه لعله اشتراهامنه من سهامه من ذلك النهب اوهما قضيتان احداهما عند قدوم الاشعريين والثانية فى غزوة تبوك قوله تغفلنا اى طلبنا غفلته قوله وتحللتها اى كفرتها والتحلل هو التفصى عن عهدة اليمين والخروج من حرمتها ☆

﴿ باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ﴾

اى هذا باب يقال فيه لا يحلف على صيغة المجهول وفى بعض النسخ باب لا تحلفوا باللات بصيغة امر الجمع واللات قال الثعلبى اخذ اللات من لفظة الله فالحقت بها تاء التانيث كما قيل للذكر عمرو ثم قيل للانثى عمرة قلت ارادوا ان يسموا آلهتهم بلفظة الله فصرفها الله الى اللات صيانة لهذا الاسم الشريف وعن قتادة اللات صخرة بالطائف وعن ابى زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقيل كان رجل يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وعن الكلبى كان رجل من ثقيف يسمى حرمة ابن تميم كان يسلى السمن فيضعه على صخرة ثم ياتى العرب فيلت به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها فعبدوها والعزى اختلف فيها فعن مجاهد هى شجرة لغطفان يعبدونها وهى التى بعث اليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقتلها خالد رضى الله تعالى عنه وعن الضحاك هى صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفانى وذلك انه لما قدم مكة ورأى ان اهلها يطوفون بها وبين الصفا والمروة اخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة فنقلهما الى نخلة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى صخرة وقال هذا ربكم فاعبدوه فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله ﷺ مكة فامر بهدمها وعن ابن زيد العزى بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف ومن اصنامهم المناة قال قتادة كانت لخزاعة وكانت بقديدة وعن ابن زيد بيت كان بالسليل تعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة تعبدها اهل مكة وقال اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها قوله «ولا بالطواغيت» اى ولا يحلف بالطواغيت ايضا وهو جمع الطاغوت وهو صنم وقيل شيطان وقيل كل راس ضلال وعن جابر وسعيد بن جبير الكاهن وقال الطبرى هو عندى فعلوت من الطغيان كالجبروت من الجبر قيل ذلك لكل من طغا على الله فعبد من دونه انسانا كان ذلك الطاغى او شيطانا او وثنا قلت اصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ☆

٢٨ ــ ﴿ حدثنى عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى تفسير والنجم فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد والمتن بعينه ومضى فى الادب

ايضا

ايضا عن اسحق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير قوله فليقل لا اله الا الله انما امر بذلك لانه تعاطى صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها وان كفارته هو هذا القول لا غير قوله « تعال اقامرك » تعال بفتح اللام امر واقامرك مجزوم لانه جزاؤه وانما امر بالصدقة تكفير اللخطيئة في كلامه بهذه المعصية والامر بالصدقة محمول عند الفقهاء على الندب بدليل ان مريد الصدقة اذا لم يفعلها ليس عليه صدقة ولا غيرها بل يكتب له حسنة *

﴿ باب مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وإنْ لَمْ يُحلَّفْ ﴾

اى هذا باب فيه بيان من حلف على شيء يفعله او لا يفعله قوله « وان لم يحلف » على صيغة المجهول وهو معطوف على محذوف تقديره حلف على ذلك وان لم يحلف *

٢٩ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عنْ نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اصْطَنَعَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ وكانَ يَلْبَسُهُ فَيَجعلُ فَصَّهُ في باطنِ كَفِّهِ فَصَنَعَ النَّاسُ خواتِيمَ ثمَّ إنَّهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ فنَزَعَهُ فقال إنِّي كُنْتُ ألْبَسُ هذا الخاتَمَ وأجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ داخلٍ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قال واللهِ لاألْبَسُهُ أبدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ حلف لا يلبس خاتم الذهب والحال ان احدا ما حلفه على ذلك وفيه انه لا باس بالحلف على ما يحب المرء تركه او على ما يحب فعله من سائر الافعال وما اوجه حلفه ﷺ فهو في ذلك ما قاله المهلب انما كان ﷺ يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه تبرعا بذلك لنسخ ما كانت الجاهلية عليه من الحلف بآبائهم وآلهتهم واصنامهم وغيرها ليعرفهم ان لا محلوف به سوى الله عز وجل وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغير الله تعالى والحديث مضى في كتاب اللباس في باب خواتيم الذهب فانه اخرجه هناك عن مسدد وعن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واخرجه ايضا في باب خاتم الفضة عن يوسف بن موسى عن ابى سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قوله فيجعل فصه بفتح الفاء وكسرها قاله الكرماني وقال الجوهري العامة تقول بالكسر قوله في باطن كفه انما لبسه كذلك ليبان انه لم يكن للزينة بل للختم ومصالح اخرى قوله فرمى به اى لم يستعمله وليس انه اتلفه لنهيه ﷺ عن اضاعة المال قوله والله لا البسه ابدا اراد بذلك تاكيد الكراهة في نفوس الناس بيمينه لئلا يتوهم ان كراهته لمعنى فاذا زال ذلك المعنى لم يكن بلبسه باس واكد بالحلف ان لا يلبسه على جميع وجوهه قوله فنبذ الناس اى طرح الناس خواتيمهم *

﴿ باب مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الإسْلامِ ﴾

اى هذا باب في بيان من حلف بملة سوى ملة الاسلام ولم يذكر ما يترتب على الحالف اكتفاء بما ذكره في الباب وفي بعض النسخ باب من حلف بملة غير الاسلام والملة بكسر الميم وتشديد اللام وقال ابن الاثير الملة الدين كملة الاسلام واليهودية والنصرانية وقيل هي معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل *

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ حَلَفَ باللاتِ والعُزَّى فَلْيَقُلْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إلى الكُفْرِ ﴾

هذا تعليق ذكره موصولا عن قريب في باب لا يحلف باللات والعزى عن ابى هريرة واراد به ان الحالف باللات والعزى يقول لا اله الا الله ولا يكفر لانه ﷺ امره ان يقول لا اله الا الله ولم ينسبه الى الكفر وروى ابن ابى شيبة في مصنفه حدثنا عبيد الله حدثنا اسرائيل عن ابى مصعب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال حلفت باللات والعزى فاتيت النبي ﷺ فقلت انى حلفت باللات والعزى فقال قل لا اله الا الله ثلاثا وانفث عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من

الشيطان الرجيم ولاتمد ٭

۳۰ ـ ﴿ حدثنا معلى بن اسد حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال ومن قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ، ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصری وایوب السختیانی وابو قلابة بکسر القاف وتخفیف اللام عبدالله بن زید وثابت بالثاء المثلثة ابن الضحاك الانصاری کان من اصحاب الشجرة والحدیث مضی فی الجنائز عن مسدد فی باب ماجاء فی قاتل النفس ومضی الکلام فیه ومضی فی الادب ایضا قوله «فهو کما قال» قال المهلب یعنی هو کاذب فی یمینه لا کافر لانه لایخلو ان یعتقد الملة التی حلف بها فلا کفارة علیه بالرجوع الی الاسلام او یکون معتقدا الاسلام بعد الحنث فهو کاذب فیما قاله لان فی الحدیث الماضی لم ینسبه الی الکفر وقیل یراد به التهدید والوعید وقال ابن القصار معناه النهی عن موافقة ذلك اللفظ والتحذیر منه لا انه یکون کافرا بالله قوله عذب به ای بالشیء الذی قتل نفسه به لان جزاءه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن کقتله یعنی فی التحریم او فی الابعاد فان اللعن تبعید من رحمة الله وقیل المراد المبالغة فی الاثم قوله ومن رمی مؤمنا بکفر فهو کقتله یعنی فی الحرمة وقیل لان نسبته الی الکفر الموجب لقتله کالقتل لان المتسبب للشیء کفاعله ٭

﴿ باب لا يقول ماشاء الله وشئت وهل يقول أنا بالله ثم بك ﴾

ای هذا باب مترجم بلفظ لایقول الشخص فی کلامه ماشاء الله وشئت علی صیغة المتکلم من الماضی قال الکرمانی یعنی لایجمع بینهما یعنی بین قوله ماشاء الله وقوله وشئت لجواز کل واحد منهما مفردا وقال غیره لان الواو یشرك بین المعنیین ولیس هذا من الادب وقد روی فی ذلك عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال لایقولن احدکم ماشاء الله وشاء فلان ولکن لیقل ماشاء الله ثم ماشاء فلان وانما جاز دخول ثم مکان الواو لان مشیئة الله مقدمة علی مشیئة خلقه قال عزوجل (وما تشاؤن الا ان یشاء الله) فهذا من الادب وذکر عبدالرزاق عن ابراهیم النخعی انه کان لایری باسا ان یقول ماشاء الله ثم شئت قوله وهل یقول انا بالله وبك ذکره بالاستفهام لعدم ثبوت احد الامرین عنده وهما جواز القول بذلك وعدمه ولکن روی عبدالرزاق عن ابراهیم النخعی انه کان یکره ان یقول اعوذ بالله وبك حتی یقول ثم بك والعلة فی ذلك ماذکرناه وهو ان بالواو یلزم الاشتراك وبکلمة ثم لایلزم لان مشیئة الله متقدمة ٭

﴿ وقال عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن ثلاثة في بني إسرائيل أراد الله أن يبتليهم فبعث ملكا فأتى الأبرص فقال تقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك فذكر الحديث ﴾

قال الکرمانی لیس فی الباب مایدل علیه یعنی لیس فی الباب حدیث یدل علی ماترجم به ثم تکلف بالجواب بما لیس تحته طائل فقال روی عن ابی اسحق المستملی انه قال انتسخت کتاب البخاری من اصله الذی کان عند الفربری فرأیته لم یتم بعد وقد بقیت علیه مواضع مبیضة کثیرة فیها تراجم لم یثبت بعدها شیئا ومنها احادیث لم یترجم علیها فاضفنا بعض ذلك الی بعض قالوا وقد وقع فی النسخ کثیر من التقدیم والتاخیر والزیادة والنقصان لان اباالهیثم والحموی نسخا منه ایضا فبحسب ماقدر کل واحد منهم ما کان فی رقعة او فی حاشیة او مضافة انه من الموضع الفلانی اضافه الیه انتهی وقال صاحب

التوضيح

التوضيح والحديث فيه ذلك اى في عدم جواز ان يقال ماشاء الله وشئت مارواه محمد بن بشار حدثنا ابو احمد الزبيرى حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن بشار عن قتيلة امرأة من جهينة قالت جاء يهودى الى رسول الله ﷺ فقال انكم تشركون وانكم تقولون والكعبة وتقولون ماشاء الله وشئت فامرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وامرهم ان يقولوا ماشاء الله ثم شئت وهذا الحديث رواه البخارى ولم يكن من شرطه فترجم به واستنبط معناه من حديث ابى هريرة انتهى قلت هذا لاباس به للقرب من الترجمة ماشاء الله وشئت لان فيه هذا وقوله ماشاء الله ثم شئت قوله محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة الذى يقال له بندار اى الحافظ روى عنه الجماعة وابو احمد الزبيرى اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفى روى له الجماعة ومسعر بكسر الميم ابن كدام روى له الجماعة ومعبد بن خالد الجدلى التابعى روى له الاربعة وعبد الله بن يسار الجهنى روى له ابو داود وقتيلة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وقال ابو عمر قتيلة بنت صيفى الجهنية ويقال الانصارية كانت من المهاجرات الاول روى عنها عبد الله بن يسار قوله وقال عمرو بن عاصم هو من شيوخ البخارى روى عنه فى الصلاة وغير موضع وهنا علق عنه وهمام بتشديد الميم ابن يحيى العوذى البصرى يروى عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة واسمه زيد الانصارى ابن اخى انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابى عمرة واسمه عمرو الانصارى قاضى اهل المدينة ووصل البخارى هذا المعلق فى بدء الدنيا فى باب ماذكر عن بنى اسرائيل وقال حدثنى احمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله حدثنى عبد الرحمن بن ابى عمرة ان اباهريرة سمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بنى اسرائيل الحديث بطوله والثلاثة هم ابرص واقرع واعمى قوله الحبال بالحاء المهملة جمع حبل ويروى بالجيم قوله فلابلاغ لى قال الكرمانى البلاغ الكفاية وقال المهلب انما اراد البخارى ان يجيز ماشاء الله ثم شئت استدلالا من قوله ﷺ فى حديث ابى هريرة ولابلاغ لى الا بالله ثم بك ولم يجز ان يقول ماشاء الله وشئت وقد ذكرنا وجهه عن قريب ❊

﴿ باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾

اى هذا باب فى قول الله تعالى واقسموا هذه الآية الكريمة فى الانعام وبعدها (لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها) الآية وفى سورة النور (واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن) الآية وقال الثعلبى الآية الاولى نزلت فى قريش قالوا يا محمد تخبرنا عن موسى كان معه العصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا عن عيسى انه كان يحيى الموتى وتخبرنا ان ثمود كانت لهم ناقة فاتنا بشىء من الآيات حتى نصدقك الحديث بطوله فانزل الله تعالى (واقسموا بالله) اى حلفوا بالله (جهد ايمانهم) اى بجهد ايمانهم يعنى بكل ماقدروا عليه من الايمان واشدها لئن جاءتهم آية كما جاء من قبله من الامم ليؤمنن بها الآية والآية الثانية نزلت فى المنافقين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اينما كنت نكن معك ان اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا وان جاهدت جاهدنا معك فقال الله تعالى (قل لهم لاتقسموا طاعة معروفة) بالقول واللسان دون الاعتقاد فهى معروفة منكم بالكذب انكم تكذبون فيها قاله مجاهد وقال المهلب قوله تعالى (واقسموا بالله جهد ايمانهم) دليل على ان الحلف بالله اكبر الايمان كلها لان الجهد شدة المشقة ❊

﴿ وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يارسول الله لتحدثنى بالذى أخطأت فى الرؤيا قال لاتقسم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها انكار قسم المنافقين لكذبهم فى ايمانهم وفى حديث ابن عباس انكار القسم الذى اقسم به ابوبكر رضى الله تعالى عنه ولكن الفرق ظاهر بين القسمين وهو من حديث مطول ذكره البخارى مسندا

فی کتاب التعبیر فی باب من لم یر الرؤیا لاول عابر قوله «فی الرؤیا» ای فی تعبیر الرؤیا قوله لاتقسم نهی عن القسم فان قلت امر النبی ﷺ بابرار المقسم کما یجیء الآن فلم ما ابره قلت ذلک مندوب عند عدم المانع فکان له ﷺ مانع منه وقال ابن المنذر امر الشارع بابرار المقسم امر ندب لا وجوب لان الصدیق رضی الله تعالی عنه اقسم علی رسول الله ﷺ فلم یبر قسمه ولو کان واجبا لابره وقال المهلب ابرار المقسم انما یستحب اذا لم یکن فی ذلک ضرر علی المحلوف علیه او علی جماعة اهل الدین لان الذی سکت عنه رسول الله ﷺ من بیان موضع الخطا فی تعبیر الصدیق هو عائد علی المسلمین وسیجیء ایضاح ذلک فی التعبیر فی الباب المذکور •

٣١ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ح وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ الْبَرَاءِ رضی الله عنه قال أَمَرَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث وجود المقسم فیها واما التعارض الظاهر الذی بین حدیث ابن عباس وحدیث البراء هذا فجوابه یفهم مما ذکرناه الآن عن ابن المنذر والمهلب واخرج حدیث البراء من طریقین الاول عن قبیصة بن عقبة العامری الکوفی عن سفیان الثوری عن اشعث بفتح الهمزة وسکون الشین المعجمة وفتح العین المهملة وبالثاء المثلثة ابن ابی الشعثاء سلیم بن الاسود الکوفی عن معاویة بن سوید بضم السین المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم المیم وفتح القاف وتشدید الراء المکسورة وبالنون الکوفی عن البراء بن عازب (الطریق الثانی) عن محمد بن بشار عن غندر بضم الغین المعجمة وسکون النون وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن اشعث الی آخره والحدیث الذی فیه ابرار المقسم مطولا ومختصرا قد مضی فی مواضع کثیرة فی الجنائز والمظالم واللباس والطب والنذور والادب والنکاح والاستئذان والاشربة قوله المقسم روی بفتح السین فوجهه ان یکون مصدرا بمعنی الاقسام وقد یجیء المصدر علی لفظ المفعول کما فی قوله ادخلته مدخلا بمعنی الادخال واخرجته مخرجا بمعنی اخراجا •

٣٢ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ أخبرنا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ ابْنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأُبَيٌّ أَنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلاَمَ وَيَقُولُ إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ سَعْدٌ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله تقسم علیه وهو ایضا یناسب الحدیث السابق من حیث ان فی کل منهما ابرار المقسم وابو عثمان عبد الرحمن النهدی والحدیث مضی فی الجنائز عن عبدان وفی الطب عن حجاج ویاتی فی التوحید عن ابی النعمان ومضی الکلام فیه واسامة هو ابن زید بن حارثة الکلبی وسعد هو ابن عبادة الخزرجی وابی بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة هو ابن کعب الانصاری وروی اوابی بفتح الهمزة وکسر الباء بالاضافة الی یاء المتکلم یعنی معه سعد وابی کلاهما او احدهما شک الراوی فی قول اسامة وفی اول کتاب القدر ابی بن کعب جزما بلا شک قوله قد احتضر بالضم

ای

اى حضره الموت فلما قعد اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاقعده اى فاقعد الصبى فى حجره بفتح الحاء المهملة وكسرها قوله ونفس الصبى الواو فيه للحال قوله تقعقع فعل مضارع من التقعقع وهو حكاية صوت صدره من شدة النزع قوله « ماهذا » استفهام على سبيل الاستفسار وليس بعتب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعله سمعه ينهى عن البكاء الذى فيه الصياح او العويل فظن انه نهى عن البكاء كله قوله « هذا » اشارة الى البكاء من غير صوت ☆

٢٣ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عنِ ابنِ المُسيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لايموتُ لِأحدٍ منَ المُسلمينَ ثلاثةٌ منَ الوَلَدِ تمسُّهُ النَّارُ إلاَّ تحِلَّةَ القَسَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى آخر الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى يروى عن سعيد بن المسيب والحديث مضى فى الجنائز فى باب فضل من مات له ولد فاحتسب فانه اخرجه هناك عن على عن سفيان عن الزهرى الى آخره واخرجه فى الادب عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى والنسائى كلاهما عن قتيبة قوله الا تحلة القسم اى تحليلها والمراد من القسم ماهو مقدر فى قوله تعالى (وان منكم الا واردها) اى والله مامنكم الا واردها والمستثنى منه هو قوله « تمسه النار » لانه فى حكم البدل من قوله لايموت فكأنه قال لاتمس النار من يموت له ثلاثة الا بقدر الورود ☆

٢٤ - ﴿ حدثنا محمَّدُ بنُ المُثنَّى حدثني غندَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ مَعْبَدِ بنِ خالدٍ سمعتُ حارثةَ بنَ وهبٍ قال سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ ألاَ أدُلُّكمْ على أهلِ الجنةِ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ لوْ أقسمَ على اللهِ لأبرَّهُ وأهلِ النَّارِ كلُّ جوَّاظٍ عُتُلٍّ مُستكبرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله لو اقسم على الله وغندر هو محمد بن جعفر ومعبد بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن خالد وحارثة بن وهب الخزاعى والحديث مضى فى تفسير سورة نون والقلم فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن سفيان عن معبد بن خالد الى آخره ومضى الكلام فيه قوله متضعف بتشديد العين المفتوحة اى الذى يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا وبكسر العين ايضا المتواضع الخامل المتذلل قوله « لو اقسم » اى لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله بابراره لابره وقيل معناه لو دعاه لاجابه قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال فى المشى يقال جاظ يجوظ جوظا وفى العين الجواظ الاكول ويقال الفاجر وقال الداودى الكثير اللحم الغليظ الرقبة وقيل القصير البطين قوله مستكبر اى عن الحق والمراد ان اغلب اهل الجنة هؤلاء كما ان اهل النار هؤلاء وليس المراد الاستيعاب فى الطرفين وحاصله ان كل ضعيف من اهل الجنة ولا يلزم العكس وكذلك اهل النار ☆

﴿ بابٌ إذا قال أشهدُ باللهِ أوْ شهدتُ باللهِ ﴾

اى هذا باب مترجم بقول الشخص اشهد بالله لافعلن كذا او لا افعلن كذا او قال شهدت بالله لافعلن كذا ولم يبين جواب هذا ولا فى حديث الباب صرح بذلك فكأنه اعتمد على من يفحص عن ذلك من موضعه وللعلماء فى هذا الباب اقوال (احدها) ان اشهد واحلف واعزم كلها ايمان تجب فيها الكفارة وهو قول ابراهيم النخعى وابى حنيفة والثورى وقال ربيعة والاوزاعى اذا قال اشهد ان لا افعل كذا ثم حنث فهو يمين ☆ الثانى ان اشهد لايكون يمينا حتى يقول اشهد بالله وان لم يرد ذلك فليس بيمين ☆ والثالث اذا قال اشهد او اعزم ولم يقل بالله فهو كقوله والله حكاه الربيع عن الشافعى ☆ الرابع ان ابا عبيد انكر ان يكون اشهد يمينا وقال الحالف غير الشاهد ☆ الخامس اذا قال اشهد بالكعبة او

بالنبي لايكون يمينا ☆

٣٥ - ﴿ حدثنا سَعْدُ بن حَفْصٍ حدثنا شَيْبانُ عن مَنْصُورٍ عن إبْرَاهيمَ عن عَبِيدَةَ عن عَبْدِ اللهِ قال سُئِلَ النبيُّ ﷺ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قال قَرْني ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهادَةُ أحَدِهِمْ يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهادَتَهُ قال إبْرَاهِيمُ وكانَ أصْحابُنا يَنْهَوْنا ونَحْنُ غِلْمانٌ أنْ نَحْلِفَ بالشَّهادَةِ والعَهْدِ ﴾

مطابقته للترجمة لاتتأتى الامن قول ابراهيم وكان اصحابنا الى آخره لان معنى قوله ان نحلف بالشهادة اشهد بالله ومعنى قوله والعهد على عهد الله وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الشهادات وفي الفضائل وفي الرقاق عن عبدان ومضى الكلام فيه قوله قرني اى اهل قرني الذين انا فيهم قوله تسبق قيل هذا دور واجيب بان المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على مايشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يمكون او مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لايدرى بايهما يبتدىء فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته ☆

﴿ باب عَهْدِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴾

اى هذا باب مترجم بقول الشخص عهد الله لافعلن كذا اولا افعلن كذا ولم يبين فيه ماحكمه ولافي حديث الباب هذه اللفظة واعاهي في الآية المذكورة فيه فكأنه تركه اعتمادا على الطالب ☆

٣٦ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ ومَنْصُورٍ عن أبي وائِلٍ عن عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِها مالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أوْ قال أخِيهِ لَقِيَ اللهَ وهُوَ عليهِ غَضْبانُ فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَهُ إنَّ الذين يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ قال سُلَيْمانُ في حَدِيثِهِ فَمَرَّ الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ فقال مايُحَدِّثُكُمْ عبدُ اللهِ قالُوا لهُ فقال الأشْعَثُ نَزَلَتْ فِيَّ وفي صاحِبٍ لي في بِئْرٍ كانَتْ بَيْنَنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعهد الله وابن أبي عدى محمد بن ابى عدى واسمه ابراهيم البصرى وسليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابى حمزة عن سليمان الاعمش عن شقيق عن عبد الله الخ قوله ومنصور بالجر عطف على سليمان قوله قال سليمان هو المذكور وهو الاعمش قوله فمر الاشعث بالثاء المثلثة في آخره هو ابن قيس الكندى قوله نزلت في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله وفي صاحب لى وفي رواية الشرب كانت لى بئر في ارض ابن عم لى ومضى الكلام فيه هناك والعهد على خمسة اوجه تلزم الكفارة في وجهين وتسقط في اثنين واختلف في الخامس فان قال على عهد الله كفر ان حنث وان قال وعهد الله كفر عند مالك وابى حنيفة وقال الشافعى ان اراد به يمينا كفر والافلا وقال الدمياطى لا كفارة عليه اذا قال وعهد الله حتى يقول على عهد الله او اعطيتك عهد الله وان قال اعاهد الله فقال ابن ابى حبيب عليه كفارة يمين وقال ابن شعبان لا كفارة عليه وقال مالك اذا قال على عهد الله وميثاقه فعليه كفارتان الا ان ينوى التأكيد

فيكون

فيكون يميناواحدة وقال الشافعی علیه کفارة واحدة وبه قال مطرف وابن الماجشون وعیسی بن دینار وروی عن ابن عباس اذا قال علی عهد الله ثم حنث یعتق رقبة *

﴿ بابُ الحَلِفِ بِعِزَّةِ اللهِ وصِفاتِهِ وكَلِماتِهِ ﴾

ای هذا باب فی بیان الحلف بعزة الله نحو ان یقول وعزة الله لافعلن کذا اولا افعلن کذا وهذا یمین فیه الکفارة قوله وصفاته قال ابن بطال اختلف العلماء فی الیمین بصفات الله تعالی فقال مالك فی المدونة الحلف بجمیع صفات الله واسمائه لازم کقوله والسمیع والبصیر والعلیم والخبیر واللطیف اوقال وعزة الله وکبریائه وقدرته وامانته وحقه فهی ایمان کلها تکفر وذکر ابن المنذر مثله عن الکوفیین اذا قال وعظمة الله وکبریائه وجلال الله وامانة الله وحنث علیه الکفارة وکذلك فی کل اسم من اسماء الله تعالی وقال الشافعی فی جلال الله وعظمة الله وقدرة الله وحق الله وامانة الله ان نوی بها الیمین فذاك والافلا وقال ابو بکر الرازی عن ابی حنیفة ان قول الرجل وحق الله وامانة الله لیست بیمین لانه صلی الله تعالی علیه وسلم قال من کان حالفا فلیحلف بالله قوله وکلماته ای الحلف بکلمات الله نحو الحلف بالقرآن اوبما انزل الله واختلفوا فیمن حلف بالقرآن اوالمصحف اوبما انزل الله فروی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه ان علیه لکل آیة کفارة یمین وبه قال الحسن البصری واحمد بن حنبل وقیل کلام ابن مسعود محمول علی التغلیظ ولا دلیل علی صحته وقال ابن القاسم اذا حلف بالمصحف علیه کفارة یمین وهو قول الشافعی فیمن حلف بالقرآن وبه قال ابو عبید وقال عطاء لاکفارة علیه *

﴿ وقالَ ابنُ عبّاسٍ كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ أعوذُ بِعِزَّتِكَ ﴾

هذا التعلیق وصله البخاری فی التوحید من طریق یحیی بن معمر عن ابن عباس فراجع الیه *

﴿ وقالَ أبو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ والنّارِ فَيَقُولُ يارَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عنِ النّارِ لا وَعِزَّتِكَ لا أسألُكَ غَيْرَها: وقالَ أبوسَعيدٍ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ اللهُ لَكَ ذلكَ وعَشَرَةُ أمْثالِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وعزتك لااسألك غیرها وهذا التعلیق مضی مطولا عن قریب فی باب الصراط جسر جهنم وابو سعید هو الخدری *

﴿ وقالَ أيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلامُ وعِزَّتِكَ لاغِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وعزتك وهذا التعلیق مضی فی کتاب الوضوء فی باب من اغتسل عریانا وحده عن ابی هریرة عن النبی ﷺ قال بینا ایوب یغتسل عریانا فخر علیه جراد من ذهب فجعل ایوب یحثی فی ثوبه فناداه ربه یا ایوب الم اکن اغنیتك عما تری قال بلی وعزتك ولکن لاغنی لی عن برکتك ومضی الکلام فیه هناك قوله لاغنی لی ای لااستغناء او لابد *

٣٧ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدَّثنا شَيْبانُ حدَّثنا قَتادَةُ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ النبيُّ ﷺ لاتَزالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزيدٍ حتَّى يَضَعَ ربُّ العِزَّةِ فِيها قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطِ قَطِ وعِزَّتِكَ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ: رواهُ شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وعزتك وادم هو ابن ابی ایاس واسمه عبد الرحمن واصله من خراسان سکن عسقلان وشیبان مر عن قریب والحدیث اخرجه مسلم فی صفة النار عن عبد بن حمید واخرجه الترمذی فی التفسیر عن عبد بن حمید ایضا

واخرجه النسائى فى النعوت عن الربيع بن محمد عن آدم به قوله وتقول جهنم هل من مزيد قال التملى يحتمل ان يكون هذا مجازا مجازه هل من مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستزادة وانما صلح للوجهين لان فى الاستفهام ضربا من الجحد وطرفا من النفى قوله مزيد اسم بمعنى الزيادة قوله قدمه قال الكرمانى هو من المتشابهات وقال المهلب اى ماقدم لها من خلقه وسبق لها بمشيئته ووعده ممن يدخلها وقال النضر بن شميل معنى القدم هنا الكفار الذين سبق فى علم الله تعالى انهم من أهل النار وحمل القدم على المتقدم لان العرب تقول للشىء المتقدم قدم وقيل القدم خلق يخلقه الله يوم القيامة فيسميه قدما ويضيفه اليه من طريق الفعل والملك يضعه فى النار فتمتلىء النار منه وقيل المراد به قدم بعض خلقه فاضيف اليه كما يقول ضرب الامير اللص على معنى انه عن امره وسئل الخليل عن معنى هذا الخبر فقال هم قوم قدمهم الله تعالى الى النار وعن عبدالله بن المبارك من قد سبق فى علمه انهم من اهل النار وكل ما تقدم فهو قدم قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم يعنى اعمالا صالحة قدموها وروى عن حسان بن عطية حتى يضع الجبار قدمه بكسر القاف وكذلك روى عن وهب بن منبه وقال ان الله تعالى قد كان خلق قوما قبل ادم عليه السلام يقال لهم القدم رؤسهم كرؤس الكلاب والدواب وسائر اعضائهم كاعضاء بنى آدم فعصوا ربهم فاهلكهم الله تعالى يملأ الله جهنم منهم حين تستزيد فان قلت جاء فى مسلم حتى يضع تبارك وتعالى فيها رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلى قلت الرجل العدد الكثير من الناس وغيرهم والاضافة من طريق الملك قوله قط قط مر الكلام فيه فى سورة (ق) ومعناه حسبى حسبى اكتفيت وامتلأت وقيل ان ذلك حكاية صوت جهنم قال الجوهرى اذا كان بمعنى حسبى وهو الاكتفاء فهو مفتوح القاف ساكن الطاء وقال ابن التين ورويناه بكسرها وفى رواية ابى ذر بكسر القاف قوله ويزوى بضم الياء وسكون الزاى وفتح الواو يعنى يجمع ويقبض قوله رواه شعبة أى روى الحديث المذكور شعبة عن قتادة ووصل البخارى روايته فى تفسير سورة (ق) فارجع اليه ❊

﴿ بابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُ اللهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الشخص لعمر الله ولم يبين حكمه اعتمادا على تخريج الطالب ومعناه لحياة الله وبقاؤه وقال الزجاج لعمر الله كانه حلف ببقائه تعالى قال الجوهرى عمر الرجل بالكسر يعمر عمرا وعمرا على غير قياس لان قياس مصدره التحريك أى عاش زمانا طويلا وان كان المصدر ان بمعنى الا انه استعمل فى القسم المفتوح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء والخبر محذوف أى ما اقسم به فان لم تات باللام نصبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا وعمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه فاذا قلت عمرك الله فكانك قلت لعمرك الله اى باقرارك له بالبقاء واما حكمه فهو يمين عند الكوفيين ومالك وقال الشافعى هو كناية يعنى لا يكون يمينا الا بالنية وبه قال اسحاق واذا قال لعمرى فقال الحسن البصرى عليه الكفارة اذا حنث فيها وسائر الفقهاء لا يرون فيها كفارة لانها ليست بيمين عندهم ❊

﴿ قال ابنُ عباسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى ان ابن عباس فسر لعمرك بقوله لعيشك ووصله ابن ابى حاتم من طريق ابى الجوزاء عنه فى قوله تعالى لعمرك اى حياتك فالحياة والعيش واحد ❊

٣٨ ـ ﴿ حدثنا الأُوَيْسِيُّ حدثنا إبْرَاهِيمُ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ ح وحدثنا حَجَّاجٌ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حدثنا يُونُسُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ

صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرّأها الله وكل حدثني طائفة من الحديث وفيه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبي فقام أسيد بن حضير فقال لسعد بن عبادة لعمر الله لنقتلنه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لعمر الله لنقتلنه والاويسي نسبة الى اويس مصغر اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة واوس هو ابن سعد بن ابى سرح ينسب اليه جماعة منهم ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن اوس شيخ البخارى وهو مدنى صدوق قاله ابن ابى حاتم وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهؤلاء هم رجال الطريق الاول ورجال الطريق الثانى حجاج على وزن فعال بالتشديد ابن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى يروى عن عبد الله بن عمر النميرى بضم النون وفتح الميم عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى وقد مضى الحديث مطولا في مواضع في قضية الافك وفي الشهادات عن ابى الربيع وفي المغازى وفي التفسير وفي الايمان عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجيء ايضا في التوحيد وفي الاعتصام ومضى الكلام فيه مستوفى قوله فاستعذر أى طلب من يعذره من عبد الله بن ابى ابن سلول اى من ينصفه منه قوله فقام اسيد ابن حضير كلاهما بالتصغير قوله لنقتلنه بصيغة جمع المتكلم واللام فيه للتاكيد وكذلك النون المشددة ٭

﴿ باب لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ﴾

اى هذا باب مترجم بقوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم) الآية كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره لا يؤاخذكم الله الى قوله بما كسبت قلوبكم وهذه الآية في سورة البقرة واما التى في سورة المائدة فانه ذكرها في اول كتاب الايمان والنذور وقد مضى هناك تفسير اللغو قوله بما كسبت قلوبكم أى عزمتم وقصدتم وتعمدتم لان كسب القلب القصد والنية والله غفور لعباده حليم عنهم ٭

٣٩ - ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال أخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها لا يؤاخذكم الله باللغو قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين وقال ابو عمر تفرد يحيى بن سعيد بذكر السبب في نزول الآية الكريمة ولم يذكره احد غيره قيل صرح بعضهم برفعه عن عائشة رواه ابو داود من حديث ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه ٭

﴿ باب إذا حنث ناسياً في الأيمان ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا حنث الحالف حال كونه ناسيا ولم يبين حكمه كعادته في الابواب الماضية ٭

﴿ وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به . وقال لا تؤاخذني بما نسيت ﴾

ثبوت الواو في وليس رواية لقوم وفي رواية ابى ذر بدون الواو اى ليس عليكم اثم فيما فعلتموه مخطئين ولكن الاثم فيما تعمدتموه وذلك انهم كانوا ينسبون زيد بن حارثة الى النبي ﷺ ويقولون زيد بن محمد فنهاهم عن ذلك وامرهم ان ينسبوهم

لا بأنهم الذين ولدوهم وثم قال وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به قبل النهي ويقال ان هذا على العموم فيدخل فيه كل مخطىء وغرض البخاري هذا يدل عليه حديث الباب **قوله** وقال لا تؤاخذني بما نسيت هذه في آية أخرى في سورة الكهف يخاطب موسى عليه السلام بقوله لا تؤاخذني الخضر عليه السلام وذلك بعد ما جرى من أمر السفينة وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال كانت الأولى من أمر موسى النسيان والثانية العذر ولو صبر لقص الله علينا أكثر مما قص وبهذا استدل أيضا على أن الناسي لا يؤاخذ بحنث في يمينه فإن قلت الخطأ نقيض الصواب والنسيان خلاف الذكر ولم يذكر في الترجمة إلا النسيان ولا تطابقها إلا الآية الثانية وكذلك لا يناسب الترجمة من أحاديث الباب إلا الذي فيه تصريح بالنسيان والآية الأولى لا مطابقة لها في الذكر هنا ألا يرى أن الدية تجب في القتل بالخطأ وإذا أتلف مال الغير خطأ فإنه يغرم قلت إنما ذكر الآية الأولى وأحاديث الباب على الاختلاف ليستنبط كل أحد منها ما يوافق مذهبه ولهذا لم يذكر الحكم في الترجمة وإنما ذكرها لأنها أصول الأحكام ومواد الاستنباط التي يصلح أن يقاس عليها ووجوب الدية في الخطأ وغرامة المال بإتلافه خطأ من خطاب الوضع فتيقظ فإنه موضع دقيق *

٤٠ ـ ﴿حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا مِسْعَرٌ حدثنا قَتَادَةُ حدثنا زُرَارَةُ بنُ أَوْفَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ قال إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أن الوسوسة من متعلقات عمل القلب كالنسيان وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين المهملة ومسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الأولى ابن أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء العامري قاضي البصرة * والحديث مضى في الطلاق عن مسلم بن إبراهيم وفي العتاق عن محمد بن عرعرة وذكر الإسماعيلي أن الفرات بن خالد أدخل بين زرارة وبين أبي هريرة في هذا الإسناد رجلا من بني عامر وهو خطأ فإن زرارة من بني عامر فكأنه كان فيه عن زرارة رجل من بني عامر فظنه آخر وليس كذلك **قوله** يرفعه أي يرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الكرماني إنما قال يرفعه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون أعم من أنه سمعه منه أو من صحابي آخر سمعه منه انتهى وقال بعضهم ولا اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وإنما يرفع الاحتمال إذا قال سمعت أو نحوه قلنا غرض هذا القائل تحريشه على الكرماني وإلا فلا حاجة إلى هذا الكلام لأنه ما ادعى الاختصاص ولا قوله ذلك ينافي غيره يعرف بالتأمل وذكر الإسماعيلي أن وكيعا رواه عن مسعر ولم يرفعه قال والذي رواه ثقة فوجب المصير إليه **قوله** تجاوز لأمتي وفي رواية هشام عن قتادة عن أمتي وهو أوجه **قوله** أو حدثت به وفي رواية هشام عما وسوست به وما حدثت به من غير تردد وكذا في رواية مسلم **قوله** «أنفسها» بالنصب عند الأكثرين وعند بعضهم بالرفع **قوله** «أو تكلم» بالجزم أراد أن الوجود الذهني لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعملي في العمليات قيل لو أصر على العزم على المعصية يعاقب عليه لا عليها وأجيب بأن ذلك لا يسمى وسوسة ولا حديث نفس بل هو نوع من عمل القلب *

٤١ ـ ﴿حدثنا عُثْمَانُ بنُ الهَيْثَمِ أَوْ مُحَمَّدٌ عَنْهُ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال سَمِعْتُ ابنَ شِهَابٍ يَقُولُ حدثني عِيسَى بنُ طَلْحَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العاصِ حَدَّثَهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فقال كُنْتُ أَحْسِبُ يا رسولَ اللهِ كَذَا وكَذَا قَبْلَ كَذَا وكَذَا ثُمَّ قَامَ آخَرُ فقال يا رسولَ اللهِ كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وكَذَا لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ فقال النبيُّ ﷺ افْعَلْ ولا حَرَجَ لَهُنَّ كُلِّهِنَّ يَوْمَئِذٍ فما سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عن شَيْءٍ إلا قال افْعَلْ ولا حَرَجَ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان البخاری الحق الحسبان بالنسيان لان كلامنهما من عمل القلب وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن الجهم ابو عمر المؤذن البصری قوله «او محمد عنه» ای اوحدثنی محمد عنه ای عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج ومحمد هذا هو ابن يحيی الذهلی وكل واحد من عثمان ومحمد بن يحيی من شيوخ البخاری واخرج الاسماعيلی هذا الحديث من طريق محمد بن يحيی الذهلی عن عثمان بن الهيثم به وقدمر نحو هذا فی اواخر كتاب اللباس فی باب الذريرة حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه عن ابن جريج الحديث وقدمر الكلام فيه وابن جريج هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج وعيسی بن طلحة بن عبيدالله التيمی القرشی * والحديث مضی فی كتاب العلم فی باب الفتيا وهو واقف علی ظهر الدابة ومضی الكلام فيه قوله «كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا» ای كنت احسب الطواف قبل الذبح او الذبح قبل الحلق قوله «ثم قام آخر» ای رجل آخر قوله «لهؤلاء الثلاث» وهی الذبح والحلق والطواف قوله «لهن» ای قال لاجل هؤلاء الثلاث افعل ولاحرج عليك فی التقديم والتاخير *

٤٢ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا أبُو بَكْرٍ عَنْ عبْدِ العَزِيزِ بنِ رُفَيْعٍ عَنْ عَطاءٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضی اللهُ عنهما قال قال رجلٌ للنبیِّ ﷺ زُرْتُ قَبْلَ أنْ أرْمِيَ قال لاحَرَجَ قال آخَرُ حَلَقْتُ قَبْلَ أنْ أذْبَحَ قال لا حَرَجَ قال آخَرُ ذَبَحْتُ قَبْلَ أنْ أرْمِيَ قال لا حَرَجَ ﴾

مطابقته للترجمة مع أنه ليس فيه ذكر اليمين هی بيان رفع القلم عن الناسی والمخطیء ونحوهما وعدم الجناح فيه وعدم المؤاخذة قاله الكرمانی وقال ايضا هذا الحديث ومابعده من الاحاديث مناسبتها بهذا الوجه وفيه تامل وابو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاری وعبدالعزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة ابو عبدالله الاسدی المكی سكن الكوفة وسمع انس بن مالك وعن جرير انی عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج ولايمكث حتی تقول المرأة فارقنی من كثرة جماعه وعطاء هو ابن ابی رباح والحديث مضی فی كتاب الحج مع شرحه قوله زرت يعنی طفت طواف الزيارة وهو طواف الركن *

٤٣ - ﴿ حدثنی إسحاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا أبُو أُسامَةَ حدثنا عُبيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عنْ سَعِيدِ ابنِ أبي سَعِيدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَجُلاً دَخَلَ المَسْجِدَ فَصَلَّى ورسولُ اللهِ ﷺ في ناحِيَةِ المَسْجِدِ فجاء فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فقال لهُ ارْجِعْ فَصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فرَجَعَ فصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ فقال وعَلَيْكَ ارْجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ قال في الثَّالِثَةِ فأعْلِمْنِي قال إذا قُمْتَ إلى الصَّلاةِ فأسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ واقْرَأْ بِما تَيَسَّرَ معَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حتَّى تَطْمَئِنَّ راكِعاً ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حتَّى تَعْتَدِلَ قائِماً ثُمَّ اسْجُدْ حتَّى تَطْمَئِنَّ ساجِداً ثمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ وتَطْمَئِنَّ جالِساً ثُمَّ اسْجُدْ حتى تَطْمَئِنَّ ساجِداً ثُمَّ ارْفَعْ حتَّى تَسْتَوِيَ قائِماً ثُمَّ افْعَلْ ذلِكَ في صَلاتِكَ كُلِّها ﴾

قيل لامطابقة بين هذا الحديث والترجمة لا وليس فيه ذكر يمين قلت هذا الحديث قدمضی فی كتاب الصلاة فی باب وجوب القراءة للامام والماموم وفيه وقال والذی بعثك بالحق مااحسن غيره فيدخل فی الباب من هذه الحيثية وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيدالله بن عمر العمری وسعيد هو المقبری وفيه حجة قاطعة لابی حنيفة رضی الله تعالی عنه فی جواز القراءة فی الصلاة بما تيسر *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا فروة بن أبي المغراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت هزم المشركون يوم أحد هزيمة تعرف فيهم فصرخ إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فإذا هو بأبيه فقال أبي أبي قالت فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية حتى لقي الله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والد حذيفة لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فبهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع ان فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله ما انحجزوا وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وعلي بن مسهر على وزن اسم الفاعل من الاسهار بالسين المهملة ابو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل مات سنة تسع وثمانين ومائة والحديث مضى في آخر المناقب في باب ذكر حذيفة بن اليمان وفي غزوة احد قوله «هزم» على صيغة المجهول من الماضي وكذلك قوله «تعرف» على صيغة المجهول قوله «اي عباد الله» اي يا عباد الله قوله «اخراكم» قال الكرماني اي يا عباد الله احذروا الذين من ورائكم واقتلوهم والخطاب للمسلمين اراد ابليس تثبيطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الاخرى ظانين انهم من المشركين فتجالد الطائفتان ويحتمل ان يكون الخطاب للكافرين قوله «اي ابي» وقع مكررا اي يا قومي هذا ابي لا تقتلوه فقتلوه ظانين أنه من المشركين قوله «ما انحجزوا» بالزاي اي ما امتنعوا وما انفكوا حتى قتلوه يقال حجزه يحجزه حجزا اذا منعه قوله منها اي من قتلة ابيه قوله بقية مرفوع بقوله ما زالت قال الكرماني اي بقية حزن وتحسر من قتل ابيه بذلك الوجه قلت هكذا فسره الكرماني على ان لفظ بقية مرفوعة وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره بقية خير بالاضافة اي استمر الخير فيه وقال بعضهم وهم الكرماني في تفسيره والصواب ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطا بقوله عفا الله عنكم واستمر ذلك الخير فيه قلت نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني على ما ذكرناه والاقرب فيها ما فسره لانه تحسر غاية التحسر على قتل ابيه على يد المسلمين على ما لا يخفى *

٤٥ ـ ﴿ حدثني يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة قال حدثني عوف عن خلاس ومحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ من أكل ناسيا وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ناسيا بمجرد ذكره من غير قيد بشيء من اليمين اوغيرها يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد وابو اسامة حماد بن اسامة وعوف بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالفاء وهو المشهور بالاعرابي وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو الهجري ومحمد هو ابن سيرين وهو عطف على خلاس والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب الصائم اذا اكل او شرب

٤٦ ـ ﴿ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأعرج عن عبد الله بن بحينة قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم فقام في الركعتين الأوليين قبل أن يجلس فمضى في صلاته فلما قضى صلاته انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد قبل أن يسلم ثم رفع رأسه ثم كبر وسجد ثم رفع رأسه وسلم ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى ناسيا فيدخل في الباب من هذه الحيثية واسم ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد والاعرج عبدالرحمن بن هرمز وعبدالله بن بحينة بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو اسم امه وابوه مالك الهاشمي والحديث تقدم في ابواب سجود السهو في آخر كتاب الصلاة ومضى الكلام فيه هناك

٤٧ ﴿ حدثني إسحٰقُ بنُ ابراهِيمَ سَمِعَ عَبْدَ العَزِيزِ بنَ عَبْدِ الصَّمَدِ حدثنا مَنْصُورٌ عَنْ ابْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ نَبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلى بِهِمْ صَلاةَ الظُّهرِ فَزادَ أوْ نَقَصَ مِنْها قال مَنْصُورٌ لا أدْرِي إبْراهِيمُ وَهِمَ أمْ عَلْقَمَةُ قال قِيلَ يا رسُولَ اللهِ أقَصُرَتِ الصَّلاةُ أمْ نَسِيتَ قال وما ذاكَ قالُوا صَلَّيْتَ كَذا وكَذا قال فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قال هاتانِ السَّجْدَتانِ لِمَنْ لا يَدْرِي زادَ في صَلاتِهِ أمْ نَقَصَ فَيَتَحَرَّى الصَّوابَ فَيُتِمُّ مابَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ام نسيت ولكن بالتعسف والاحسن ان يقال ذكر هذا الحديث بطريق الاستطراد للحديث السابق واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه **قوله** سمع عبدالعزيز تقديره انه سمع عبدالعزيز وعادتهم انهم يسقطون مثل هذا في الخط في بعض الاحيان وعبدالعزيز هو ابن عبدالصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري قلت العمي نوعان الاول منسوب الى قبيلة عم من بني تميم وفيهم كثرة والثاني لقب زيد بن الحواري لقب به لانه كلما كان يسال عن شيء قال حتى اسال عمي واما عبدالعزيز المذكور فالظاهر انه منسوب الى عم القبيلة وقد ذكر ابن ماكولا جماعة ينسبون الى عم ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن قيس والحديث قد مضى في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عثمان عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قال عبدالله صلى النبي ﷺ الحديث فزاد او نقص شك من الراوي **قوله** قال منصور لا ادري ابراهيم وهم اي في الزيادة والنقصان ام علقمة اي اووهم علقمة هو بفتح الهاء قال الجوهري وهمت في الحساب اوهم اي غلطت وسهوت ووهمت في الشيء بالفتح اوهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره وقال الكرماني فان قلت لفظ اقصرت صريح في انه نقص قلت هذا خلط من الراوي وجمع بين الحديثين وقد فرق بينهما على الصواب في كتاب الصلاة قال في باب استقبال القبلة عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص فلما سلم قيل له يارسول الله احدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا الى آخره وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذواليدين اقصرت الصلاة ام نسيت ويحتمل ان يجاب بان المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال اغيرت الصلاة عن وضعها انتهى قلت في رواية جرير عن منصور قال قال ابراهيم لا ادري ازاد او نقص فجزم بان ابراهيم هو الذي تردد وهذا يدل على ان منصورا حين حدث عبدالعزيز كان مترددا هل علقمة قال ذلك او ابراهيم وحين حدث جريرا كان جازما بابراهيم **قوله** « يتحرى » اي يجتهد في تحقيق الحق بان يأخذ بالاقل له •

٤٨ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا عَمْرُو بنُ دِينارٍ أخبرني سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ قال قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ فقال حدثنا أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أمْرِي عُسْرًا قال كانَتِ الأُولى مِنْ مُوسى عَلَيْهِ السَّلامُ نِسْيانًا ﴾

مطابقته للترجمة فى مجرد ذكر النسيان من غير قيد بشئ ، والحميدى عبدالله بن الزبير نسب الى احد اجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة **قوله** ، قلت لابن عباس ، مقوله محذوف تقديره قلت لابن عباس حدثنا عن منى هذه الآية او حدثنا مطلقا فقال حدثنا ابى بن كعب انه سمع رسول الله ﷺ قال الى آخره وقد حذف البخارى هنا اكثر الحديث فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وقد مرت بهذا السند فى تفسير سورة الكهف ومرت ايضا فى كتاب العلم فى باب الخروج فى طلب العلم •

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدّثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حدّثنا ابنُ عَوْنٍ عن الشَّعْبِيِّ قال قال البَرَاءُ بنُ عازِبٍ وكان عِنْدَهُمْ ضَيْفٌ لَهُمْ فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَذْبَحُوا قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ ضَيْفُهُمْ فَذَبَحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَذَكَرُوا ذَاكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذَّبْحَ فقال يا رسولَ اللهِ عِنْدِي عَنَاقٌ جَذَعٌ عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ شاتَيْ لَحْمٍ فَكانَ ابنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هذا المَكانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ ويُحَدِّثُ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ بِمِثْلِ هٰذَا الحَدِيثِ ويَقِفُ فِي هٰذَا المَكانِ ويَقُولُ لا أَدْرِي أَبَلَغَتِ الرُّخْصَةُ غَيْرَهُ أَمْ لا . رَوَاهُ أَيُّوبُ عَنِ ابنِ سِيرِينَ عن أَنَسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه **قوله** كتب الى بتشديد الياء ومحمد بن بشار فاعل كتب واخرج البخارى هذا الحديث بصيغة المكاتبة لم يقع له الا فى هذا الموضع وقال المحدثون المكاتبة بان يكتب اليه بشئ من حديثه قيل هو كالمناولة المقرونة بالاجازة فانها كالسماع عند الكثير وجوز بعضهم فيها أن يقول اخبرنا وحدثنا مطلقا والاحسن تقييده بالكتابة **قوله** حدثنا معاذ هو المكتوب له ومعاذ بن معاذ بضم الميم فيهما وابن عون هو محمد بن عون بفتح العين المهملة وبالنون والشعبى هو عامر بن شراحيل **قوله** قال قال البراء ابن عازب اى قال الشعبى قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه ظاهر هذا يدل على ان هذه القصة وقعت للبراء ابن عازب ولكن وقع فيما تقدم فى كتاب العيد أن الآمر بالذبح هو ابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبالراء كذا رواه زبيد عن الشعبى عن البراء فذكر الحديث وفيه فقام ابو بردة بن نيار وقد ذبح فقال ان عندى جذعة الحديث وروى من طريق مطرف عن الشعبى عن البراء فقال ضحى خال لى يقال له ابو بردة قبل الصلاة ووفق الكرمانى هذا بقوله بان ابا بردة خال البراء كانوا اهل بيت واحد فتارة نسب البراء الى نفسه وتارة الى خاله وقال غيره لولا اتحاد مخرج الحديث والسند من رواية الشعبى عن البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبى **قوله** قبل ان يرجع فى رواية السرخسى والمستملى قبل ان يرجعهم والمراد قبل ان يرجع اليهم **قوله** ضيفهم بالرفع لانه فاعل ليأكل **قوله** فذكروا ذلك اى ذبحهم قبل الصلاة قوله فامره اى فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البراء ان يعيد الذبح بكسر الذال وقال ابن التين كذا رويناه الذبح بالكسر وهو ما يذبح وبالفتح مصدر ذبحت قوله « عندى عناق » بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو الانثى من اولاد المعز قوله جذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهى الطاعنة فى السنة الثانية وقال ابن الاثير الجذع من الابل ما طعن فى السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فى السنة الثانية وقيل البقر فى الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير قوله عناق لبن بالاضافة وبالرفع لانه بدل من قوله عناق وقوله جذع بالرفع صفة لعناق قوله خير خبر مبتدأ محذوف اى هى خير من شاتى لحم وقدمر الكلام فيه فى الاضاحى قوله فكان ابن عون هو محمد بن عون الراوى يقف فى هذا المكان عن حديث الشعبى اى يترك تكملته ويقول لا ادرى ابلغت الرخصة وهى قوله ﷺ ضح بالعناق الذى عندك قوله غيره اى غير البراء وقد مر فى الاضاحى فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لابى بردة ضح الجذع

من

من المعزولن تجزى عن احد بعدك وافظ الحديث اذبحها ولن تصلح لغيرك وفى رواية ولن تجزى عن احد بعدك قوله ورواه ايوب اى روى الحديث المذكور ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ووصله البخارى فى اوائل الاضاحى عن مسدد عن اسماعيل هو ابن علية عن ايوب عن محمد عن انس بن مالك الحديث

٤٩ - ﴿ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا شُعْبَةُ عن الأسْوَدِ بنِ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ جُنْدَباً قال شَهِدْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ ثُمَّ خَطَبَ ثم قال مَنْ ذَبحَ فَلْيُبَدِّلْ مَكانَها ومَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبحَ فَلْيَذْبَحْ باسْمِ اللهِ ﴾

مطابقة هذا الحديث الذى قبله ظاهرة وقال الكرمانى مناسبة حديث البراء وجندب للترجمة الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسى فى وقت الذبح والاسود بن قيس العبدى ابو قيس الكوفى وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبدالله بن سفيان البجلى ومضى الحديث فى العيدين عن مسلم بن ابراهيم وفى الاضاحى عن آدم وسيأتى فى التوحيد عن حفص بن عمر ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ اليَمينِ الغَمُوسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها فى الاثم فى الدنيا وفى النار فى الاخرة وقال ابن الاثير هو على وزن فعول للمبالغة وقيل الاصل فى ذلك انهم كانوا اذا ارادوا ان يتعاهدوا احضروا اجفنة فجعلوا فيها طيبا او رمادا او ورداثم يحلفون عندما يدخلون ايديهم فيها ليتم لهم المراد من ذلك بتاكيد ما ارادوا فسميت تلك اليمين اذا غدر حالفها غموسا لكونه بالغ فى نقض العهد وقال بعضهم وكانها على هذا بمعنى مفعول لانها ماخوذة من اليد المغموسة انتهى قلت هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية وهى على هذا القول ماخوذة من غمس اليد لا من اليد وهى على هذا ايضا بمعنى فاعل على مالا يخفى على الفطن واليمين الغموس عند الفقهاء هى ان يحلف الرجل عن الشيء وهو يعلم انه كاذب ليرضى بذلك احدا او ليعتذر او ليقتطع بها مالا وقال اصحابنا حلف الرجل على امر ماض كذبا عامدا غموس وظانا على ان الامر كما قال لغو واختلفوا فى حكمها فقال ابن عبدالبر اكثر اهل العلم لا يرون فى الغموس كفارة ونقله ابن بطال ايضا عن جمهور العلماء وبه قال النخعى والحسن البصرى ومالك ومن تبعه من اهل المدينة والاوزاعى فى اهل الشام والثورى وسائر اهل الكوفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد واصحاب الحديث وقال الشافعى فيها الكفارة وبه قال طائفة من التابعين *

﴿ ولاَ تَتَّخِذُوا أيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عنْ سَبِيلِ اللهِ ولَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ . دَخَلاً مَكْرًا وخِيانَةً ﴾

وجه ذكر هذه الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا وهذه الآية كلها سيقت فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر الى قوله بعد ثبوتها قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا نهاهم الله تعالى عن اتخاذ ايمانهم دخلا ويجىء تفسيره الآن وقال مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون الاكثر فنهوا عن ذلك قوله فتزل قدم بعد ثبوتها اى فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها قوله وتذوقوا السوء اى فى الدنيا قوله بما صددتم اى بسبب صدودكم عن سبيل الله وهو الدخول فى الاسلام قوله ولكم عذاب عظيم يعنى فى الآخرة قوله دخلا مكرا وخيانة تفسير قتادة وسعيد بن جبير اخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانة وغدرا وقال ابو عبيد الدخل كل امر كان على فساد *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل بالشين المعجمة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى المكتب والشعبي عامر والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن ابن بشار عن غندر وفى استتابة المرتدين عن محمد بن الحسين واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن بشار به واخرجه النسائى فيه وفى القصاص وفى المحاربة عن عبدة بن عبدالرحيم عن النضر بن شميل **قوله** الكبائر جمع كبيرة وعدها اربعة ورواه غندر عن شعبة بلفظ الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين اوقال اليمين الغموس شك شعبة وسياتى عد الكبائر والاختلاف فيه فى كتاب الحدود وقال الكرمانى فان قلت قال الفقهاء الكبيرة هى المعصية التى توجب الحد ولا حد فيها قلت المشهور عند الجمهور انها معصية اوعد الشارع عليها بخصوصها ٭

﴿ باب قول الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم وقوله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إن ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ﴾

ترجم البخارى بهذه الآيات اشارة الى ان اليمين الغموس لاكفارة فيها لانه لم تذكر فيها ولذلك ذكر حديث الباب اعنى حديث عبدالله بن مسعود عقيب ذكر هذه الآيات وهو وجه المناسبة ايضا بين هذا الباب والباب الذى قبله وقال ابن بطال وبهذه الآيات والحديث احتج الجمهور على ان الغموس لا كفارة فيها لانه ﷺ ذكر فى هذه اليمين المقصود بها الحنث والعصيان والعقوبة والاثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكرت فى اليمين المعقودة فقال فليكفر عن يمينه وليات الذى هو خير وقال ابن المنذر لا نعلم سنة تدل على قول من اوجب فيها الكفاره بل هى دالة على قول من لم يوجبها قلت هذا كله حجة على الشافعية **قوله** قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية كذا هو فى رواية ابى ذر وساق فى رواية كريمة الآية بتمامها الى قوله عذاب اليم وقال بعض المفسرين هذه الآية نزلت فى الاشعث بن قيس خاصم بعض اليهود فى ارض فجحد اليهودى فقدمه الى النبى ﷺ فقال الك بينة قال لا قال لليهودى احلف فقال اشعث اذا يحلف فيذهب مالى ويجىء الآن هذا الحديث وقال ابن كثير قوله تعالى ان الذين يشترون اى يعتاضون عما عاهدهم الله عليه من اتباع محمد ﷺ وذكر صفته للناس وبيان امره عن ايمانهم الكاذبة الفاجرة الآثمة بالاثمان القليلة وهى عروض هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة **قوله** اولئك لا خلاق لهم فيها ولاحظ لهم منها **قوله** ولا يكلمهم الله قالوا ان كانوا كفارا فلا يكلمهم الله اصلا وان كانوا من العصاة فلا يسرهم الله ولا ينفعهم **قوله** «ولا ينظر اليهم» اى ولا يرحمهم ولا يعطف عليهم قوله «ولا يزكيهم» اى ولا يثنى عليهم واحتج بهذه الآية بعض المالكية على ان العهد يمين وكذلك الميثاق والكفالة قوله قوله عزوجل ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقع فى رواية ابى ذر وقول الله ولا تجعلوا الله عرضة وفى رواية غيره وقوله جل ذكره قال النسفى نزلت هذه الآية فى ابى بكر رضى الله تعالى عنه حين حلف ان لا يصل ابنه عبدالرحمن حتى يسلم وقيل نزلت فى عبدالله بن رواحة وذلك انه حلف ان لا يدخل على ختنه ولا يكلمه

قوله

قوله عرضة ای علة مانعة لکم من البر والتقوی والاصلاح فان تحلفوا ان لاتفعلوا ذلك فتعللوا بها اوتقولوا حلفنا ولم نحلفوا به وعرضة علی وزن فعلة من الاعتراض والمعترض بین الشیئین مانع وقال ابن عباس عرضة ای حجة قوله ان تبروا ای علی ان لاتبروا وکلمة لا مضمرة فیه کما فی قوله تعالی (یبین الله لکم ان تضلوا) ویقال کراهة ان تبروا وقال سعید ابن جبیر هو الرجل یحلف ان لایبر ولایصلی ولایصلح فیقال له فیه فیقول قد حلفت قوله ولاتشتروا بعهد الله ثمنا قلیلا الی قوله کفیلا بتمامه وقع فی روایة ابی ذر وسقط جمیعه لغیره وقال ابن بطال فی هذه الآیة دلیل علی تاکید الوفاء بالعهد لانه تعالی قال (ولاتنقضوا الایمان بعد توکیدها) ولم یتقدم غیر ذکر العهد قوله وقد جعلتم الله علیکم کفیلا ای شهیدا فی العهد هکذا روی عن سعید بن جبیر وعن مجاهد یعنی وکیلا اخرجه ابن ابی حاتم عنه ☆

۵۱ ـ ﴿ حدثنا مُوسَی بنُ إسماعِیلَ حدثنا أبُو عَوَانَةَ عن الأعْمَشِ عن أبی وائِلٍ عن عَبْدِ اللهِ رضی الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلی اللهُ علیه وسلم مَنْ حَلَفَ عَلَی یَمِینِ صَبْرٍ یَقْتَطِعُ بِهامالَ امْرِیءٍ مُسْلِمٍ لَقِیَ اللهَ وهُوَ عَلَیْهِ غَضْبانُ فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِیقَ ذٰلِكَ إنَّ الَّذِین یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلاً إلی آخِرِ الآیَةِ فَدَخَلَ الأشْعَثُ بنُ قَیْسٍ فقال ماحَدَّثَکُمْ أبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فقالُوا کَذا وکَذا قالَ فِیَّ أُنْزِلَتْ کانَتْ لِی بِئْرٌ فی أرْضِ ابنِ عَمٍّ لِی فأتَیْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال بَیِّنَتُكَ أوْ یَمِینُهُ قُلْتُ إذاً یَحْلِفَ عَلَیْها یارسولَ اللهِ فقال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم مَنْ حَلَفَ عَلَی یَمِینِ صَبْرٍ وهُوَ فِیها فاجِرٌ یَقْتَطِعُ بِها مالَ امرِیءٍ مُسْلِمٍ لَقِیَ اللهَ یَوْمَ القِیامَةِ وهُوَ عَلَیْهِ غَضْبانُ ﴾

مطابقته للترجمة التی هی الآیة الاولی ظاهرة وابو عوانة بفتح العین المهملة وتخفیف الواو الوضاح الیشکری والاعمش سلیمان وابو وائل شقیق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحدیث قد مضی فی الشرب فی باب الخصومة فی البئر والقضاء فیها فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابی حمزة عن الاعمش عن شقیق الی آخره ومر الکلام فیه **قوله** علی یمین صبر بفتح الصاد المهملة وسکون الباء الموحدة وهی التی یلزم ویجبر علیها حالفها ویقال هی ان یحبس السلطان رجلا علی یمین حتی یحلف بها یقال صبرت یمینی ای حلفت بالله واصل الصبر الحبس ومعناه مایجبر علیها وقال الداودی معناه وان یوقف حتی یحلف علی رؤس الناس **قوله** وهو فیها الواو للحال فاجر ای کاذب کذا فی روایة الاعمش فیها وفی روایة ابی معاویة علیها ووقع فی روایة شعبة علی یمین کاذبا قوله یقتطع حال وفی روایة حجاج بن منهال لیقتطع بزیادة لام التعلیل ویقتطع یفتعل من القطع کانه یقطعه عن صاحبه اویاخذ قطعة من ماله بالحلف المذکور قوله وهو علیه الواو للحال وفی روایة مسلم وهو عنه معرض وفی روایة ابی داود الالقی الله وهو اجذم وفی حدیث ابی امامة بن ثعلبة عند مسلم والنسائی فی نحو هذا الحدیث فقد اوجب الله له النار وحرم علیه الجنة وفی حدیث عمران عند ابی داود فلیتبوا بوجهه مقعده من النار قوله فانزل الله تصدیق ذلك ای تصدیق قوله ﷺ فان قلت قد تقدم فی تفسیر سورة آل عمران انها نزلت فیمن اقام سلعته بعد العصر فحلف کاذبا قلت یجوز ان تکون نزلت فی الامرین معا فی وقت واحد واللفظ عام متناول للقضیتین ولغیرهما قوله ماحدثکم ابو عبدالرحمن هو کنیة عبدالله بن مسعود فان قلت هنا فدخل الاشعث بن قیس وفی روایة فی کتاب الرهن ثم ان الاشعث بن قیس خرج الینا فقال مایحدثکم ابو عبدالرحمن قلت الجمع بین الروایتین بان یقال انه خرج علیهم من مکان کان فیه فدخل المکان الذی کانوا فیه فان قلت سیاتی فی الاحکام فی روایة الثوری عن الاعمش ومنصور جمیعا فجاء الاشعث وعبدالله یحدثهم قلت التوفیق هنا ان یقال ان خروج الاشعث من مکانه الذی کان فیه الی المکان الذی کان فیه عبدالله وقع وعبدالله یحدثهم فلعل الاشعث تشاغل بشیء فلم

يدرك بحديث عبدالله فقال لاصحابه بقوله ماحدثكم ابو عبدالرحمن قوله فقالوا كذا وكذا و يروى قالوا بدون الفاء وفي رواية جرير فحدثناه يعني الاشعث وبين شعبة في روايته ان الذى حدثه بما حدثهم به عبدالله بن مسعود هو ابو وائل الراوى شقيق بن سلمة فان قلت قدمر في الاشخاص قال فلقيني الاشعث بن قيس فقال ماحدثكم عبدالله اليوم قلت كذا وكذا قلت ليس بين الروايتين منافاة لانه انما افرده في هذه الرواية لكونه المجيب قوله «قال في انزلت» أى قال الاشعث في انزلت هذه الآية وكلمة في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله «كانت لى بئر» كذا هو في رواية الكشميهنى كانت بالتانيث وفي رواية غيره كان بالتذكير قوله كانت لى بئر في رواية ابى معاوية ارض وادعى الاسماعيلى في الغرب ان اباحمزة تفرد بقوله في بئر وليس كما قال فقد وافقه ابو عوانة كما ترى وكذا وقع عند احمد من رواية عاصم عن شقيق في بئر ووقع في رواية جرير عن منصور في شيء قوله ابن عم لى كذا وقع للاكثرين ان الخصومة كانت في بئر يدعيها الاشعث في ارض لخصمه فان قلت في رواية ابى معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني قلت المراد ارض البئر لا جميع الارض التي من جملتها ارض البئر ولا منافاة بين قوله ابن عم لى وبين قوله من اليهود لان جماعة من اهل اليمن كانوا يهودا لما غلب يوسف ذو نواس على اليمن وطردعنها الحبشة فجاء الاسلام وهم على ذلك وقد اخرج الطبرانى من طريق الشعبي عن الاشعث قال خاصم رجل من الحضرميين رجلا منا يقال له الخفشيش الى النبي ﷺ في ارض له فقال النبي ﷺ للحضرمي جيء بشهودك على حقك و الاحلف لك الحديث وهذا مخالف لسياق مافي الصحيح فان كان ثابتا حمل على تعدد القضية قوله بينتك بالنصب اى احضر او اطلب بينتك بالنصب ويروى بالرفع اى المطلوب بينتك او يمينه اذ لم تكن لك بينة وفي رواية ابى معاوية وقال ألك بينة قلت لا فقال لليهودى احلف وفي رواية ابى حمزة فقال ألك شهود قلت مالى شهود قال فيمينه وفي رواية وكيع عند مسلم ألك عليه بينة وفي رواية جرير عن منصور شاهداك او يمينه قوله اذا يحلف جواب وجزاء بنصب يحلف *

﴿ بابُ اليَمِينِ فِيما لا يَمْلِكُ وفي المَعْصِيَةِ وفي الغَضَبِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم اليمين فيما لا يملكه الحالف وفي اليمين في المعصية وفي اليمين في حالة الغضب فذكر ثلاثة احاديث لكل واحد من هذه الثلاثة حديثا على الترتيب يفهم حكم كل واحد من كل واحد من الاحاديث الثلاثة *

۵۲ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى قال أرْسَلَني أصْحابي إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أسألُهُ الحُمْلانَ فقالَ واللهِ لا أحْمِلُكُمْ علَى شَيْءٍ ووافَقْتُهُ وهُوَ غَضْبانُ فلَمَّا أتَيْتُهُ قال انْطَلِقْ إلى أصْحابِكَ فَقُلْ إنَّ اللهَ أوْ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَحْمِلُكُمْ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة وهو اليمين فيما لا يملك وهذا الحديث بعين هذا الاسناد مر في اول باب غزوة تبوك فانه اخرجه هناك ايضا عن محمد بن العلاء عن ابى اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبدالله بن ابى بردة اسمه عامر وقيل الحارث عن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى وبريد هذا يروى عن جده ابى بردة وابو بردة يروى عن ابيه ابى موسى وهنا اختصره وحاصل الكلام ان النبي ﷺ حلف أن لا يحملهم ولم يكن مالكا لما سألوه في ذلك الوقت ثم ارسل بلالا وراء ابى موسى واعطاه ستة ابعرة ثم انه ﷺ حذر عن يمينه فدل هذا على انعقاد يمينه وقال ابن بطال ومثال هذا ان يحلف رجل على ان لا يهب او لا يتصدق ولا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك فوهب او تصدق او اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما فعل الشارع بالاشعريين انه حلل عن يمينه واتى بالذي هو خير ولو حلف ان لا يهب او لا يتصدق مادام معدما وجعل

العدم

العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم يلزمه عند الفقهاء كفارة ان وهب او تصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود وفي التوضيح اذا حلف الرجل بعتق ما لا يملك ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين احدا اوقبيلة اوجنسا لزمه العتق وان قال كل مملوك املكه ابدا حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة مالزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق سواء عم او خص وقال الشافعي لا يلزمه خص او عم قوله اساله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وهو ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة قوله والله معترض بين القول ومقوله قوله ووافقته اى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والحال انه غضبان وجمهور الفقهاء يلزمون الناصب الكفارة ويجعلون غضبه مؤكدا لليمين وروى عن ابن عباس ان الغضبان يمينه لغو ولا كفارة فيها وروى عن مسروق والشعبي وجماعة ان الغضبان لا يلزمه شیء لا طلاق ولا عتاق واحتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا طلاق في اغلاق ولا عتق قبل ملك وفي حديث الاشعريين رد لهذه المقالة لان الشارع حلف وهو غاضب ثم قال والله لا احلف على يمين الحديث واما حديث لا طلاق في اغلاق فليس بثابت ولا مما يعارض به مثل حديث الاشعريين ونحوه والحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه واستدركه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اخرجوه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وقال ابو داود اظنه في الغضب وقال غيره الاغلاق الاكراه والمحفوظ اغلاق كما هو لفظ ابن ماجه والحاكم ولفظ ابي داود غلاق واما حديث لا عتق قبل ملك فهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا طلاق الا فيما يملك رواه الاربعة والحاكم ورواه ابو داود باسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن وتاول المدنيون والكوفيون الاغلاق على الاكراه قوله فلما اتيته اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى مرة اخرى بعد ذلك ٭

۵۳ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيز حدثنا ابراهيمُ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ ح وحدثنا الحَجّاجُ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيرِيُّ حدثنا يُونُسُ بنُ يَزيدَ الأَيْلِيُّ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابنَ الزُّبَيرِ وسَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بنَ وقّاصٍ وعُبَيدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن حديثِ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لَها أهلُ الإفْكِ ما قالُوا فبَرَّأها اللهُ مما قالُوا كلٌّ حدثني طائفَةً مِن الحَديثِ فأنزَلَ اللهُ إنَّ الذينَ جاؤُا بالإفْكِ العَشْرَ الآياتِ كلُّها في بَراءَتي فقال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وكانَ يُنْفِقُ على مِسْطَحٍ لِقَرابَتِهِ منهُ واللهِ لا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ شيئًا أبدًا بَعْدَ الذي قال لِعائِشَةَ فأنزَلَ اللهُ ولا يأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنكُمْ والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا أُولي القُرْبى الآيَةَ قال أبو بَكْرٍ بلى واللهِ إنّي لأُحِبُّ أنْ يَغفِرَ اللهُ لي فرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ التي كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وقال واللهِ لا أنْزِعُها عنهُ أبدًا ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة في قوله والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لانه حلف ان لا ينفع مسطحا ابدا لكلامه في عائشة فكان حالفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الاولى ثم انه اخرج هذه القطعة من حديث الافك المطول من طريقين ٭ الاول عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٭ والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى

مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة اي قطعة وقد مضى الكلام فيه مستوفى في باب حديث الافك في كتاب المغازي *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن القاسم عن زهدم قال كنا عند أبي موسى الأشعري فقال أتيت رسول الله ﷺ في نفر من الأشعريين فوافقته وهو غضبان فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا ثم قال والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها ﴾

مطابقته للجزء الثالث من الترجمة في قوله فوافقته وهو غضبان فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا وقد مر الكلام في حلف الغاضب عن قريب في الحديث الاول واخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو وعن عبد الوارث بن سعيد عن ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي الى آخره وقد مر هذا الحديث باتم منه عن قريب في باب لا تحلفوا بابائكم فانه اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب عن ابي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم الى آخره وقد مر الكلام فيه *

﴿ باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أو قرأ أو سبح أو كبر أو حمد أو هلل فهو على نيته ﴾

اي هذا باب في بيان ما اذا قال شخص والله الى آخره قوله فهو على نيته يعني ان قصد بالكلام ما هو كلام عرفا لا يحنث بهذه الاذكار والقراءة والصلاة وان قصد الاعم يحنث بها قاله الكرماني وقال صاحب التوضيح اي اذا كانت نيته لا يتكلم في شيء من امر الدنيا فلا حنث عليه اذا سبح وقال ابن بطال المغني في الحالف ان لا يتكلم اليوم انه محمول على كلام الناس لا على التلاوة والتسبيح وقال اصحابنا حالف ان لا يتكلم فقرأ القران في صلاته او سبح لم يحنث وان قرأ في غير الصلاة يحنث خلافا للشافعي والقياس ان يحنث فيهما وقال الفقيه ابو الليث ان عقد اليمين بالعربية فكذلك وان عقدها بالفارسية لا يحنث اذا قرأ القرآن او سبح في غير صلاته *

﴿ وقال النبي ﷺ أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان غرض البخاري بيان ان الاذكار ونحوها كلام وكلم فيحنث بها قيل هذا من الاحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن أبي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة مرفوعا بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ احب الكلام ووجه افضليته ان فيه اشارة الى جميع صفات الله عز وجل عدمية ووجودية اجمالا لان التسبيح اشارة الى تنزيه الله تعالى عن النقائص والتحميد الى وصفه بالكمال (فالاول) فيه نفي النقصان (والثاني) فيه اثبات الكمال (والثالث) الى تخصيص ما هو اصل الدين واساس الايمان يعني التوحيد (والرابع) الى انه اكبر مما عرفناه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك *

﴿ وقال أبو سفيان كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾

ابو سفيان صخر بن حرب بن أمية ابو معاوية وهذا طرف من حديث طويل اخرجه في اول الكتاب واراد به هنا الاشارة الى ان لفظ الكلمة قد يطلق على الكلام من باب اطلاق البعض على الكل مثلا اذا اطلق لفظ كلمة على مثل سبحان الله والحمد لله الى آخره يكون المراد منها الكلام كما يقال كلمة التوحيد وهي تشتمل على كلمات *

﴿ وقال مجاهد كلمة التقوى لا إله إلا الله ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) اي لا اله الا الله فان لا اله الا الله كلام اطلق عليه الكلمة *

حدثنا

٥٥ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله ﴾

الكلام في ذكر هذا هنا مثل الكلام الذي ذكرناه الآن فيما قبله فانه اطلق على قول لا اله الا الله كلة وهذا مختصر تقدم تمامه في قصة ابي طالب في آخر كتاب فضائل الصحابة وابو اليمان الحكم بن نافع والمسيب بفتح الياء وكسرها وقال الكرماني قالوا هذا مما يبطل القاعدة القائلة بان شرط البخاري ان لا يروى عن شخص حتى يكون له راويان وليس للمسيب الاراو واحد وهو ابنه فقط قوله كلة بالنصب على انه في محل لا اله الا الله ويجوز رفعها على تقدير هي كلة **قوله** احاج بضم الهمزة واصله احاجج يعني اظهر لك بها الحجة عند الله يعني يوم القيامة •

٥٦ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴾

الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله وابو زرعة هرم البجلي والحديث قد مضى في كتاب الدعوات في باب فضل التسبيح فانه اخرجه هناك عن زهير بن حرب عن ابن فضيل الى آخره نحوه وسيجيء في آخر الكتاب عند ختمه ان شاء الله تعالى •

٥٧ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كلمة وقلت أخرى من مات يجعل لله ندا أدخل النار وقلت أخرى من مات لا يجعل لله ندا ادخل الجنة ﴾

هو ايضا مثل ما قبله من اطلاق الكلمة على الكلام وعبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وشقيق هو ابن سلمة ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلة وهي قوله من مات وهو يشرك بالله شيئا دخل النار قوله وقلت اخرى من كلام ابن مسعود اي قلت انا اخرى وهي من مات لا يجعل لله ندا ادخل الجنة وهذا مر في اول كتاب الجنائز فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الى آخره **قوله** ندا بكسر النون وتشديد الدال المثل والنظير وقال الكرماني العكس الظاهر ان يقال من مات لا يجعل لله ندا لا يدخل النار ثم قال هذا هو الصحيح لان الموحد ربما يدخل النار لكن دخول الجنة محقق لا شك فيه وان كان اخرا انتهى قلت كلامه في كلام ابن مسعود فافهم •

﴿ باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين ﴾

اى هذا باب في بيان من حلف أن لا يدخل على اهله شهرا واتفق ان الشهر كان تسعا وعشرين يوما اى ناقصا ثم دخل عليه فلا يحنث لان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذا لا خلاف فيه اذا حلف في اول جزء من الشهر واما اذا حلف في اثناء الشهر يتعين ان يلفق ثلاثين يوما عند الجمهور وقالت طائفة من المالكية منهم عبد الحكم يكتفى بتسع وعشرين •

٥٨ ـ ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن حميد عن أنس قال آلى

رسول الله ﷺ من نسائه وكانت انفكت رجله فاقام فى مشربة تسعا وعشرين ليلة ثم نزل فقالوا يارسول الله آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى الصوم عن عبد العزيز ايضا وفى النكاح عن خالد بن مخلد وفى الطلاق عن اسماعيل بن ابى اويس قوله آلى اى حلف وليس المراد منه الايلاء الفقهى قوله فى مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة ٭

﴿ باب ان حلف أن لايشرب نبيذا فشرب طلاء أو سكرا أو عصيرا لم يحنث فى قول بعض الناس وليست هذه بانبذة عنده ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ان حلف شخص ان لايشرب نبيذا الى آخره والنبيذ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير والذرة والارز ونحو ذلك من نبذت التمر اذا القيت عليه الماء ليخرج عليه حلاوته سواء كان مسكرا اوغير مسكر فانه يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر قوله طلاء بكسر الطاء المهملة والمد ويروى الطلا بالالف واللام وقال ابن الاثير هو الشراب المطبوخ من العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذى يطلى به الابل وقال أصحابنا الطلاء الذى يذهب ثلثه وان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخه فهو الباذق والكل حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد قوله اوسكرا بفتحتين وهو نقيع الرطب وهو ايضا حرام اذا غلا واشتد وقذف بالزبد وقال الكرمانى السكر نبيذ يتخذ من التمر قوله لم يحنث فى قول بعض الناس قال ابن بطال مراد البخارى ببعض الناس ابو حنيفة ومن تبعه فانهم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا نبيذا لان النبيذ فى الحقيقة ما نبذ فى الماء ونقع فيه ومنه سمى المنبوذ منبوذا لانه ينبذ ويطرح فاراد البخارى الرد عليهم ورد عليه من ليس له تعصب فقال الذى قاله هذا الشارح بمعزل عن مقصود البخارى وانما اراد تصويب قول أبى حنيفة ومن قال لم يحنث ولايضره قوله بعده فى قول بعض الناس فانه لو اراد خلافه لترجم على انه يحنث وكيف يترجم على وفق مذهب ويخالفه انتهى ثم حسن بعضهم ممن لم يدرك دقائق مذهب ابى حنيفة كلام ابن بطال فقال والذى فهمه ابن بطال اوجه واقرب الى مراد البخارى وليت شعرى ما وجه الاوجهية والقرب وابو حنيفة ما رأى من شرب الطلاء الا الطلاء الذى كان يشرب به انس بن مالك رضى الله تعالى عنه وروى ابن ابى شيبة فقال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ووكيع عن عبيدة عن خيثمة عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان يشرب الطلاء على النصف وكذا روى عن البراء وابى جحيفة وجرير بن عبد الله وابن الحنفية وشريح القاضى وقيس بن سعد وسعيد بن جبير وابراهيم النخعى والشعبى وقال الطحاوى حدثنا فهد قال حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو شهاب عن ابن ابى ليلى عن عيسى ان اباه بعثه الى انس بن مالك فى حاجة فابصر عنده طلاء شديدا واسم ابى شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالنون الكوفى وابن ابى ليلى هو محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى القاضى الكوفى وهو يروى عن اخيه عيسى بن عبد الرحمن قوله وليست هذه اى الطلاء والسكر والعصير ليست بانبذة وفى رواية الكشميهنى وليس قوله عنده اى عند بعض الناس وهو ابو حنيفة وفيه نظر لانه يحتاج الى دليل ظاهر انه نقل هكذا عن ابى حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه ان كل واحد منها يسمى باسم خاص وان كان يطلق عليها اسم النبيذ فى الاصل فان قلت فعلى هذا من حلف على انه لايشرب نبيذا فشرب شيئا من هذه الثلاثة ينبغى ان لايحنث قلت ان نوى تعيين احد هذه الاشياء ينبغى ان لايحنث وان اطلق يحنث بالنظر الى اصل المعنى لا بالنظر الى العرف ٭

٥٩ - ﴿ حدثنى على سمع عبد العزيز بن أبى حازم أخبرنى أبى عن سهل بن سعد أن أبا أسيد صاحب النبى صلى الله عليه وسلم أعرس فدعا النبى ﷺ لعرسه فكانت العروس خادمهم

فقال

قال سَهْلٌ لِلْقَوْمِ هَلْ تَدْرُونَ ماسَقَتْهُ قال أنْقَعَتْ لهُ تَمْرًا في تَوْرٍ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى أصْبَحَ عَلَيْهِ فَسَقَتْهُ إيَّاهُ ﴾

قال الكرماني مناسبة الحديث للباب مفهوم نبيذ اذ المتبادر الى الذهن منه ان العروس المذكورة فيه سقت المتخذ من التمر ففيه الرد على بعض الناس وقال صاحب التوضيح وجه تعلق البخاري من حديث سهل في الرد على ابى حنيفة وهو ان سهلا انما عرف اصحابه انه لم تسق الشارع الا نبيذا قريب العهد بالانتباذ مما يحل شربه الا ترى قوله انقعت له تمرا في تور من الليل حتى اصبح عليه فسقته اياه وهكذا كان ينبذ له صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا ويشرب بغدوة وينبذ له غدوة ويشرب بعشية انتهى قلت ليس في حديث سهل رد قط على ابى حنيفة لانه لم ينف اسم النبيذ عن المتخذ من التمر وانما قال الطلاء والسكر والعصير ليست بانبذة على تقدير صحة النقل عنه بذلك لان كلا منها يسمى باسم خاص كما ذكرناه الآن وعلى شيخ البخاري فيه هو ابن المديني وعبد العزيز فيه يروى عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار الاعرج وهو يروى عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سهلا وابو اسيد بضم الهمزة مصغر الاسد مالك الساعدي ٭ والحديث قد مضى في كتاب الاشربة في باب الانتباذ في الاوعية قوله ﴿ صاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾ ذكر لفظ صاحب اما استلذاذا واما افتخارا واما تعظيما له واما تفهيما لمن لا يعرفه قوله ﴿ فكانت العروس ﴾ على وزن فعول يستوي فيه الذكر والانثى والمراد به هنا الزوجة قوله ﴿ خادمهم ﴾ بالتذكير لانه يطلق على الرجل والمراة كليهما قوله ﴿ في تور ﴾ بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء هو إناء من صفر أو حجر كالاجانة وقد يتوضأ منه قوله ﴿ فسقته اياه ﴾ اى فسقت العروس المذكورة النبي ﷺ اياه اى التمر المنقوع في التور ٭

٦٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا إسْمٰعِيلُ بن أبي خالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما عنْ سَوْدَةَ زَوْجِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالَتْ ماتَتْ لَنا شاةٌ فَدَبَغْنا مَسْكَها ثُمَّ مازِلْنا نَنْبِذُ فِيهِ حتَّى صارَتْ شَنًّا ﴾

قيل مطابقته للترجمة في قوله مازلنا ننبذ فيه وانهم دبغوا امسك الشاة للانتباذ فيه وقال صاحب التوضيح هذا وجه استدلال البخاري من حديث سودة قلت لا مطابقة بينه وبين الترجمة الا ان يؤخذ ذلك بالوجه المذكور بالتعسف وليس المراد ذلك لان في زعم هؤلاء ان هذا يرد على ابى حنيفة فيما نقلوا عنه فلذلك اورده البخاري هنا وليس كذلك كما ذكرناه الآن ومحمد بن مقاتل المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن اسماعيل بن ابى خالد واسمه سعد ويقال هرمز البجلي عن عامر الشعبي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن سودة بنت زمعة رضي الله عنها ٭ والحديث من افراده قوله مسكها بفتح الميم وهو الجلد قوله شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهو القربة الخلق ٭

﴿ بابٌ إذا حَلَفَ أنْ لا يأْتَدِمَ فأكَلَ تَمْرًا بِخُبْزٍ وما يَكُونُ مِنَ الأُدْمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا حلف ان لا يأكل ادما فأكل تمرا بالخبز اى ملتبسا به مقارنا له وجواب اذا محذوف تقديره هل يكون بذلك مؤتدما ام لا قوله وما يكون من الادم عطف على جملة الشرط والجزاء اى باب يذكر فيه ايضا ما يكون اى شيء يكون من الادم ولم يذكر حكم هذين المذكورين اعتمادا على مستنبط الاحكام من النصوص (اما الفصل الاول) فقد روى فيه عن حفص بن غياث عن محمد بن يحيى الاسلمي عن يزيد الاعور عن ابن ابى امية عن يوسف عن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي ﷺ اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرا وقال هذه ادام هذه فأكلها وبهذا يحتج ان كل ما يوجد في

البيت غير الخبز فهو ادام سواء كان رطبا او يابسا فعلى هذا ان من حلف ان لا يأتدم فا كل خبزا بتمر فانه يحنث ولكن قالوا ان هذا محمول على ان الغالب في تلك الايام انهم كانوا ايتقوتون بالتمر لشظف عيشهم ولعدم قدرتهم على غيره الا نادرا (واما الفصل الثانى) ففيه خلاف بين العلماء فقال ابو حنيفة وابو يوسف الادام ما يصطبغ به مثل الزيت والعسل والملح والخل واما ما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوى والجبن والبيض فليس بادام وقال محمد هذه ادام وبه قال مالك والشافعى واحمد وهو رواية عن ابى يوسف (فان قلت) معنى ما يصطبغ به ما يختلط به الخبز فكيف يختلط الخبز بالملح (قلت) يذوب فى الفم فيحصل الاختلاط وفى التوضيح وعند المالكية يحنث بكل ما هو عند الحالف إدام ولكل قوم عادة ٭

۶۱ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عابس عَنْ أبيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى اللّٰهُ عنها قالَتْ ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلاثَةَ أيّامٍ حَتَّى لَحِقَ باللهِ ﴾

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال لما كان التمر غالب الاوقات موجودا فى بيت رسول الله ﷺ وكانوا اشباعا منه علم انه ليس اكل الخبز به ائتداما اوذكر هذا الحديث فى هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم اولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا بشرطه يدل على الترجمة اوهو ايضا من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذى ذكروه انتهى قلت ذكر فيه ثلاثة اوجه (الوجه الاول) رده بعضهم بقوله هو مباين لمراد البخارى ولم يبين المراد ماهو قلت حديث عبدالله بن سلام المذكور آنفا اقوى فى الرد عليه (الوجه الثانى) قال فيه بعضهم انه هو المراد لكن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير والذى ذكره ابن المنير هو انه قال مقصود البخارى الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا اكل ما يصطبغ به انتهى قلت الحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ مادوم اعم من ان يكون الادام فيه مما يصطبغ به اولا يصطبغ به (الوجه الثالث) بعيد جدا على ما لا يخفى ومحمد بن يوسف شيخ البخارى هو البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة وعبدالرحمن بن عابس بالعين المهملة وبالباء الموحدة المكسورة وبالسين المهملة يروى عن ابيه عابس بن ربيعة النخعى والحديث مضى فى الاطعمة عن خلاد بن يحيى عن سفيان مطولا وهنا ذكر قطعة منه قوله تباعا بكسر التاء اى متتابعة قوله حتى لحق بالله كناية عن الموت ٭

﴿ وقال ابْنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ أبيهِ أنَّهُ قال لِعائِشَةَ بِهٰذا ﴾

اى قال محمد بن كثير بالثاء المثلثة البصرى وهو احد مشايخ البخارى وسفيان هو الثورى وعبدالرحمن هو ابن عابس المذكور فى الحديث السابق وانما ذكره البخارى مذاكرة عن ابن كثير اشارة لدفع ما يتوهم من العنعنة فى الطريق التى قبلها من الانقطاع وقد صرح فى هذا الطريق لقوله انه قال لعائشة اى ان عابسا والد عبدالرحمن قال لعائشة بهذا يعنى سال منها بعد ان لقيها عن هذا الحديث ٭

۶۲ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مالِكٍ عَنْ إسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبى طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مالِكٍ قال قال أبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ضَعِيفاً أعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَىْءٍ فقالَتْ نَعَمْ فَأخْرَجَتْ أقْراصاً مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أخَذَتْ خِماراً لها فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ أرْسَلَتْنِى إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فى الْمَسْجِدِ ومَعَهُ النّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أرْسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ قُومُوا فانْطَلَقُوا وانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أبا طَلْحَةَ

فاخبرته

فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا فقال رسول الله ﷺ هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته ثم قال فيه رسول الله ﷺ ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا ﴾

مطابقته الجزء الثاني للترجمة تؤخذ من قوله فأدمته والحديث قد مضى في علامات النبوة بطوله وفي الصلاة مختصرا عن عبد الله بن يوسف وفي الأطعمة عن اسماعيل ومضى الكلام فيه وأبو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس بن مالك قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهي اناء السمن قوله فأدمته اي خلطت الخبز بالادام وفيه معجزة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ باب النية في الأيمان ﴾

اي هذا باب في بيان النية في الايمان بفتح الهمزة جمع يمين كذا في رواية الجميع وقال الكرماني في بعض الرواية الايمان بكسر الهمزة ثم قال مذهب البخاري ان الاعمال داخلة في الايمان وقال المهلب وغيره اذا كانت اليمين بين العبد وربه لاخلاف بين العلماء انه ينوي ويحمل على نيته واذا كانت بينه وبين آدمي وادعى في نيته غير الظاهر لم يقبل قوله وحمل على ظاهر كلامه اذا كانت عليه بينة باجماع واستدل به على ان اليمين على نية الحالف الا في حق الادمي على نية المستحلف كما ذكرنا وقال آخرون النية نية الحالف ابدا وله ان يوري واحتجوا بحديث الباب واجمعوا على انه لايوري فيما اذا اقتطع مال امرىء مسلم بيمينه *

٦٣ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما الأعمال بالنية وإنما لامرىء ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اليمين ايضا عمل وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري ومحمد ابن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي المدني والحديث مر في اول الكتاب ومر الكلام فيه مستقصى *

﴿ باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اي جعله هدية للمسلمين او تصدق به على وجه النذر او على وجه التوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وهكذا هو في رواية الجميع الا الكشميهني فان في روايته الا القربة بضم القاف وسكون الراء وجوابه محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه وهذا الباب اول ابواب النذور لان

الكتاب كان فى الايمان والنذور وفرغ من ابواب الايمان وشرع فى ابواب النذور وهو جمع نذر وهو ايجاب شيء من عبادة اوصدقة اونحوها على نفسه تبرعا يقال نذرت الشيء انذر وانذر بالكسر والضم نذرا ويقال النذر فى اللغة التزام خير اوشر وفى الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزا اومعلقا والنذر نوعان نذر تبرر ونذر لجاج (فالاول على قسمين (احدهما) مايتقرب به ابتداء كقوله لله على ان اصوم كذا مطلقا أو أصوم شكرا على ان شفى الله مريضى ونحوه وقيل الاتفاق على صحته فى الوجهين وعن بعض الشافعية فى الوجه الثانى أنه لاينعقد (والثانى) من القسمين مايتقرب به معلقا كقوله ان قدم فلان من سفره فعلى ان اصوم كذا وهذا لازم اتفاقا ونذر اللجاج كذلك على قسمين (احدهما) مايعلقه على فعل حرام او ترك واجب فلا ينعقد (والقسم الآخر) مايتعلق بفعل مباح او ترك مستحب اوخلاف الاولى ففيه ثلاثة اقوال للعلماء الوفاء او كفارة يمين او التخيير بينهما عند الشافعية وعند المالكية لاينعقد اصلا وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين فى الجميع *

٦٤ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبِ بن مالِكٍ وكان قائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ فى حَدِيثِهِ وعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا فقال فى آخِرِ حَدِيثِهِ إنَّ مِنْ تَوْبَتِى أنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مالِى صَدَقَةً إلى اللهِ ورسُولِهِ فقال النبيُّ ﷺ أمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كعب بن مالك جعل من توبته انخلاعه من ماله صدقة الى الله ورسوله قيل فيه نظر لانه ليس فى الانخلاع المذكور مايدل على النذر منه والترجمة فيها النذر ويمكن الجواب بان يقال ان فى الانخلاع معنى الالتزام وفى الالتزام معنى النذر ولم يذكر هذا احمد من الشراح واحمد بن صالح ابو جعفر المصرى يروى عن عبدالله بن وهب المصرى عن يونس بن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضى بطوله فى كتاب المغازى وكعب ابن مالك هو احد الثلاثة الذين خلفوا ونزلت الآية فيه وفى صاحبيه وهما مرارة بضم الميم وهلال قوله فى حديثه اى فى حديث تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان انخلع كلمة ان مصدرية وانخلع من الانخلاع أى ان اعرى من مالى كما يعرى الانسان اذا خلع ثوبه قوله امسك عليك بعض مالك وفى رواية ابى داود عن احمد بن صالح بهذا السند فقلت انى امسك سهمى الذى بخيبر قوله «فهو خير لك» أى امساك بعض مالك خير لك وعين البعض فى رواية لابى داود فقال يجزى عنك الثلث واختلف العلماء فيمن نذر ان يتصدق بجميع ماله على عشرة اقوال * الاول يلزمه ثلث ماله وبه قال مالك * الثانى أنه ان كان مليا فكذلك وان كان فقيرا فكفارة يمين وبه قال الليث وابن وهب * الثالث ان كان متوسطا يخرج بحصة الثلث وهو قول ربيعة * الرابع يخرج مالا يضر به وهو قول سحنون من المالكية * الخامس يخرج زكاة ماله يروى ذلك عن ربيعة ايضا * السادس يخرج جميع ماله وهو قول ابراهيم النخعى * السابع ان علقه بشرط كقوله ان شفى الله مريضى اوان دخلت الدار فالقياس ان يلزمه اخراج كل ماله وهو قول ابى حنيفة * الثامن ان اخرج نذره مخرج التبرر مثل ان شفى الله مريضى فيلزمه جميع ماله وان كان لجاجا وغضبا فيقصد منع نفسه من فعل مباح كان دخلت الدار فهو بالخيار ان شاء ان يفى بذلك او يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعى * التاسع لايلزمه شيء اصلا وهو قول ابن ابى ليلى وطاوس والشعبى * العاشر يحبس لنفسه من ماله قوت شهرين ثم يتصدق بمثله اذا افاد وهو قول زفر *

﴿ بابٌ إذا حَرَّمَ طَعامَهُ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه اذا حرم الشخص طعامه بان قال طعام كذا او شراب كذا على حرام او قال نذرت لله ان لا آكل

كذا

كذا اولا اشرب كذا ولم يذكر جواب اذا على عادته قوله طعامه وروى عن ابي ذر طعاما والجواب ينعقد يمينه وعليه كفارة يمين اذا استباحه لكن اذا حلف وهو الذي ذهب اليه البخاري فلذلك أورد حديث الباب لان فيه قد حلفت وعن ابي حنيفة والاوزاعي كذلك ولكن لا يشترط لفظ الحلف وقال الشافعي لاشيء عليه في ذلك وقال مالك لا يكون الحرام يمينا في طعام ولا شراب الا في المرأة فانه يكون طلاقا يحرمها عليه وروى عن الشافعي كذلك رواه الربيع عنه وروى عن بعض التابعين ان التحريم ليس بشيء سواء حرم عليه زوجته أو شيئا من ذلك لا يلزمه كفارة في شيء من ذلك وبه قال ابو سلمة ومسروق والشعبي *

﴿ وقَوْلُهُ تعالى يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضاةَ أزْواجِكَ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيْمانِكُمْ . وقَوْلُهُ لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أحَلَّ اللهُ لَكُمْ ﴾

ذكر هاتين الآيتين اشارة الى بيان ماذكره من الترجمة بان تحريم المباح يمين وفيها الكفارة لكن لفظ الحلف شرط عنده كما ذكرناه وسبب نزول الآية الاولى قد مر في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما احل الله لك واورد فيه حديثين عن عائشة رضي الله تعالى عنها وبين فيهما قصة تحريم النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم مارية التي اهداها اليه المقوقس صاحب اسكندرية والعسل وذكرنا الاختلاف فيه هل نزلت الآية في تحريم مارية اوفي تحريم العسل قوله تبتغي مرضات ازواجك اي تطلب رضاهن بتحريم ذلك قوله «قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم» أي قد قدر الله ماتحللون به ايمانكم واصل تحلة تحللة على وزن تفعلة فادغمت اللام في اللام وهي من المصادر كالترضية والتسمية قوله (لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم) هذا توبيخ لمن فعل ذلك فلذلك قال ولا تعتدوا لجعل ذلك من الاعتداء *

٦٥ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا الحَجَّاجُ عن ابنِ جُرَيْجٍ قال زَعَمَ عَطاءٌ أنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عائِشَةَ تَزْعُمُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ويَشْرَبُ عِنْدَها عَسَلاً فَتَواصَيْتُ أنا وحَفْصَةُ أنَّ أيَّتَنا دَخَلَ عَلَيْها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَلْتَقُلْ إنِّي أجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغافِيرَ أكَلْتَ مَغافِيرَ فَدَخَلَ عَلَى إحْداهُما فَقالَتْ ذٰلِكَ لَهُ فقال لا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ولَنْ أعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ يا أيُّها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ إنْ تَتُوبا إلى اللهِ لِعائِشَةَ وحَفْصَةَ وإذْ أسَرَّ النبيُّ إلى بَعْضِ أزْواجِهِ حَدِيثاً لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً وقال لِي إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى عن هِشامٍ ولَنْ أعُودَ لَهُ وقَدْ حَلَفْتُ فَلا تُخْبِرِي بِذٰلِكِ أحَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني والحجاج هو ابن محمد المصيصي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما مصغر والحديث قد مر في كتاب الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن ومر الكلام فيه قوله زعم اي قال وكذا معنى تزعم اي تقول قوله ان ايتنا بالتاء لغة في اينا والمشهور بغير التاء قوله مغافير بالغين المعجمة والفاء جمع مغفور وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر حلو كالعسل وله رائحة كريهة ويقال ايضا مغاثير بالثاء المثلثة بدل الفاء جمع مغثور كثوم وفوم ويقال المغفور شيء ينضحه شجر العرفط كريه الرائحة وقيل هو حلو كالناطف يحل بالماء ويشرب وقال ابو عمرو ويقال اغفر الرمث اذا ظهر ذلك فيه وقال الكسائي خرج الناس يتمغفرون اذا خرجوا يجتنونه من ثمره وكان النبي ﷺ يكره ان توجد منه الرائحة لاجل مناجاة الملائكة

حرم على نفسه بظن صدقهما قال الكرماني كيف جاز على ازواجه ﷺ امثال ذلك ثم اجاب بقوله هو من مقتضيات الغيرة الطبيعية للنساء وهو صغيرة معفو عنها ثم قال فان قلت تقدم في كتاب الطلاق انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب في بيت حفصة والمتظاهرات هي عائشة وسودة وزينب قلت لعل الشرب كان مرتين **قوله** ولن اعود له اي قال والله لا اعود له فلذلك كفر ، قوله اما لتوبا اي الخطاب لعائشة وحفصة قوله واذ اسر النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا اي الحديث المسر كان ذلك القول قوله وقال لي ابراهيم بن موسى وفي رواية ابي ذر وقال ابراهيم بغير لفظ لي وقد تقدم في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى وهو ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير يروى عن هشام بن يوسف وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بغير السند ومراده ان هشاما رواه عن ابن جريج بالسند المذكور والمتن الى قوله ولن اعود فزاد وقد حلفت فلا تخبري بذلك احدا *

﴿ باب الوفاء بالنذر ﴾

اي هذا باب في بيان حكم وفاء الناذر بنذره وفي بيان فضل الوفاء بالنذر *

﴿ وقوله تعالى يوفون بالنذر ﴾

أورد هذه الآية اشارة الى ان الوفاء بالنذر مما يجلب الثناء على فاعله ولكن المراد هو نذر الطاعة لا نذر المعصية وقام الاجماع على وجوب الوفاء اذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى (أوفوا بالعقود) وقال (يوفون بالنذر) فمدحهم بذلك واختلف في ابتداء النذر فقيل انه مستحب وقيل مكروه وبه جزم النووي ونص الشافعي على انه خلاف الاولى وحمل بعض المتاخرين النهي على نذر اللجاج واستحب نذر التبرر *

٦٦ - ﴿ حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح بن سليمان حدثنا سعيد بن الحارث أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول أو لم ينهوا عن النذر إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر وإنما يستخرج بالنذر من البخيل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن صالح الوحاظي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء معجمة وفليح مصغر فلح وسعيد بن الحارث الانصاري المدني قاضي المدينة والحديث من افراده **قوله** اولم ينهوا عن النذر على صيغة المجهول وقال الكرماني بلفظ المعروف والمجهول وفيه حذف بينه الحاكم في المستدرك والاسماعيلي عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فاتاه مسعود بن عمرو احد بني عمرو بن كعب فقال يا ابا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر اولم ينهوا عن النذر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث المرفوع وزاد اوف بنذرك وقال ابو عامر فقال يا ابا عبد الله انما نذرت أن يمشي ابني فقال اوف بنذرك قال سعيد بن الحرث فقلت له اتعرف سعيد بن المسيب قال نعم قلت له اذهب اليه ثم اخبرني ماقال لك قال فاخبرني انه قال له امش عن ابنك قلت يا ابا محمد وترى ذلك مقبولا قال نعم ارأيت لو كان على ابنك دين لا قضاء له فقضيته اكان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا مثل هذا انتهى وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمر وابو محمد كنية سعيد بن المسيب وقال الكرماني فان قلت ليس في الحديث ما يدل على كونهم منهيين قلت يفهم من السياق اولما كان مشهورا بينهم لم يذكره ههنا واحاضر يحاكي الحديث بعده **قوله** لا يقدم شيئا ولا يؤخر ويروى ولا يؤخره بضمير المنصوب ومعناه لا يقدم شيئا من قدر الله ومشيئته ولا يؤخره وفي رواية عبد الله بن مرة لا يرد شيئا وهي اعم على ما ياتي الآن وكذلك يأتي في حديث ابي هريرة لا ياتي ابن ادم النذر بشيء لم يكن قدر له وفي رواية لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدره له قوله وانما يستخرج بالنذر من البخيل يعني ان من الناس من لا يسمح

من

من بالصدقة والصوم الااذانذر شيئا لخوف او طمع فكانه لو لم يكن ذلك الشيء الذى طمع فيه اوخافه لم يسمح باخراج ماقدره الله تعالى مالم يكن يفعله فهو بخيل ٭

٦٧ ـ ﴿ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور أخبرنا عبد الله بن مرة عن عبد الله ابن عمر قال نهى النبي ﷺ عن النذر وقال إنه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج به من البخيل ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عمر اخرجه عن خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفى سكن مكة يروى عن سفيان الثورى عن منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ومضى الحديث فى القدر عن ابى نعيم قوله من البخيل وفى رواية مسلم من الشحيح وفى رواية ابن ماجه من اللئيم ٭

٦٨ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم يكن قدر له ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز ورواه ابن ماجه من طريق الثورى عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة فى الكفارات ولفظه ان النذر لاياتى ابن ادم بشيء الاماقدر له قوله ابن آدم منصوب لانه مفعول والنذر بالرفع فاعله قوله لم يكن قدر له على صيغة المجهول والجملة صفة لقوله بشيء وفى رواية لابى ذر لم اكن قدرته وعلى هذا فهو فى الحقيقة من الاحاديث القدسية ولكنه ماصرح برفعه الى الله تعالى وفى رواية النسائى لم اكن وفى اواخر كتاب القدر من طريق همام عن ابى هريرة بلفظ لم يكن قد قدرته ويروى هنا قدر به بضم القاف وكسر الدال المشددة قوله يلقيه بضم الياء من الالقاء والنذر بالرفع فاعله قوله قد قدر له على صيغة المجهول والجملة حال من القدر وقيل الامر بالعكس فان القدر يلقيه الى النذر واجيب بان تقدير النذر غير تقدير الانفاق فالاول يلجئه الى النذر والنذر يوصله الى الايتاء والاخراج قوله فيستخرج الله به من البخيل فيه التفات على رواية لم اكن قدرته واصل الكلام ان يقال فاستخرج به ليوافق رواية لم اكن قدرته قوله فيؤتيني عليه اى فيعطيني على ذلك الامر الذى بسببه نذر كالشفاء مالم يكن يؤتيني عليه من قبل النذر وفى رواية الكشميهنى يؤتى بالجزم ووجهه ان يكون بدلا من قوله لم يكن المجزوم بلم وفى رواية مالك يؤتى فى الموضعين وفى رواية ابن ماجه فييسر عليه مالم يكن ييسر عليه من قبل ذلك وفى رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل مالم يكن البخيل يريد ان يخرجه وهذا اوضح الروايات ٭

﴿ باب إثم من لا يفي بالنذر ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم من لا يفى بنذره وفى رواية غير ابى ذر باب من لا يفى بالنذر بدون لفظ اثم ٭

٦٩ ـ ﴿ حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جمرة حدثنا زهدم بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا أدري ذكر ثنتين أو ثلاثا بعد قرنه ثم يجيء قوم ينذرون ولا يفون ويخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويظهر فيهم السمن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ينذرون ولا يفون ويحيى هو القطان ويروى عن يحيى بن سعيد بنسبته الى ابيه وابو جمرة بالجيم وبالراء واسمه نصر بن عمران وزهدم بفتح الزاى والدال بينهما هاء ساكنة ابن مضرب على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول ايضا من التضريب بالضاد المعجمة والحديث مضى فى الشهادات وفى فضائل الصحابة وفى كتاب الرقاق

فى باب مايحذر من زينة الدنيا فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبى جمرة عن زهدم عن عمران ابن حصين قوله قرنى اى اهل قرنى الذين انا فيهم وهم الصحابة قوله ثم الذين يلونهم اى ثم قرن الذين يلون قرنى وهم التابعون قوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قوله ينذرون بكسر الذال وضمها قوله ولا يفون وفى رواية الكشميهنى ولا يوفون واصله يوفيون لانه من اوفى يفى استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى ماقبلها فاجتمع ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء فصار يوفون على وزن يفعون ولم تحذف الواو لانها علامة الجمع وكذا الكلام فى لايفون قوله ويخونون اى خيانة ظاهرة حتى لايؤتمنون اى لايعتقدونهم امناء قوله ويشهدون اى يتحملون الشهادة بدون التحميل او يؤدونها بدون الطلب وشهادة الحسبة فى التحمل خارجة عنه بدليل اخر قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اى يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف او يجمعون الاموال او يغفلون عن امر الدين لان الغالب على السمين ان لايهتم بالرياضة والظاهر انه حقيقة فى معناه لكن اذا كان مكتسبا لاخلقيا ويقال معنى ويظهر فيهم السمن انه كناية عن رغبتهم فى الدنيا وايثارهم شهواتها على الآخرة وما اعدالله فيها لاوليائه من الشهوات التى لاتنفد والنعيم الذى لايبيد يا كلون فى الدنيا كما تا كل الانعام ولايقتدون بمن كان قبلهم من السلف الذين كانت همتهم من الدنيا فى اخذ القوت والبلغة وتاخير شهواتهم الى الآخرة ●

﴿ بابُ النَّذْرِ فى الطّاعَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم النذر فى الطاعة وقال بعضهم يحتمل ان يكون باب بالتنوين ويريد بقوله النذر فى الطاعة حصر المبتدأ فى الخبر فلا يكون نذر المعصية نذرا شرعيا قلت لهذا الاحتمال وجه ولكن قوله باب منون لايقال كذلك لان المنون هو المعرب والمعرب جزء المركب نحو قولك زيد قائم فان زيدا وحده لايكون معربا وكذا قائم وحده وكذا لفظ باب لايكون معربا الا بالتقدير الذى قدرناه ●

﴿ وقَوْلِهِ وما أنْفَقْتُمْ منْ نَفَقَةٍ أوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فإنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وما لِلظّالِمِينَ مِنْ أنْصارٍ ﴾

ساق هذه الآية غير ابى ذر الى قوله من انصار فذكر هاهنا اشارة الى ان الذى اوقع الثناء على فاعل النذر هو مانذر فى الطاعة لان النذر فى الطاعة واجب الوفاء به عند الجمهور لمن قدر عليه والنذر على اربعة اقسام . احدها طاعة كالصلاة . الثانى معصية كالزنا . الثالث مكروه كنذر ترك التطوع . الرابع مباح كنذر اكل بعض المباحات ولبسه واللازم الطاعة والقربة عملا بحديث الباب ولا يلزم العمل بما عداه عملا ببقية الحديث ☼

٧٠ - ﴿ حدّثنا أبُو نُعَيْمٍ حدّثنا مالِكٌ عنْ طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ عنِ القاسِمِ عنْ عائِشَةَ رضى الله عنها عنِ النبيِّ ﷺ قال مَنْ نَذَرَ أنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ومَنْ نَذَرَ أنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وطلحة بن عبد الملك الايلى بفتح الهمزة وسكون الياء اخر الحروف نزيل المدينة ثقة من طبقة ابن جريج والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابو داود فى النذر عن القعنبى واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة عن مالك به واخرجه النسائى ايضا عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن ابى بكر بن ابى شيبة وقال ابو عمر قال قوم من أهل الحديث ان طلحة تفرد بهذا الحديث عن القاسم قيل ليس كذلك فقد تابعه ايوب ويحى بن ابى كثير عن ابن حيان ورواه الطحاوى ايضا من حديث عبد الرحمن بن مجبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة عن القاسم قوله ان يطيع الله كلمة ان مصدرية والاطاعة اعم من ان تكون فى واجب او مستحب قوله فليطعه مجزوم لانه جواب الشرط قوله فلا يعصه مجزوم ايضا لانه جواب الشرط ويروى من نذر ان يعصى الله ☼

باب

﴿ باب إذا نَذَرَ أوْ حَلَفَ أنْ لا يُكَلِّمَ إنساناً في الجاهليةِ ثمَّ أسلَمَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا فى الجاهلية وهو ظرف لقوله نذر وهى زمان فترة النبوات يعنى قبل بعثة نبينا ﷺ قاله الكرمانى قوله ثم اسلم اى الناذر ولم يبين حكمه وهو جواب اذا فان نقل احد عن البخارى انه ممن يوجب ذلك فجواب اذا يجب ذلك والا يكون جوابه يندب ذلك وقد عقد الطحاوى لهذا الباب ترجمة وهى احسن من هذه الترجمة واوضح حيث قال باب الرجل ينذر وهو مشرك نذرا ثم يسلم لان معنى قوله فى الجاهلية الذى فسره الكرمانى بقوله قبل بعثة النبى ﷺ يستلزم ان يكون حكم المشرك الذى كان بعد البعثة و نذر نذرا ثم اسلم خلاف حكم الذى نذر فى الجاهلية ثم اسلم بعد البعثة مع ان حكمهما سواء *

٧١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أبو الحَسَنِ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّ عُمَرَ قال يا رسولَ اللهِ إنِّى نَذَرْتُ فى الجاهِلِيَّةِ أنْ أعْتَكِفَ لَيْلَةً فى المَسْجِدِ الحَرامِ قال أوْفِ بِنَذْرِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اوف بنذرك لانه يدل على ان نذر الكافر صحيح فاذا اسلم يلزمه الوفاء به وفيه خلاف بين الفقهاء على ما نذكره ان شاء الله تعالى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وعبيد الله بن عمر العمرى والحديث مضى فى آخر الاعتكاف فانه اخرجه هناك عن عبيد الله بن اسماعيل عن ابى اسامة عن عبيد الله بن عمر الخ ورواه الطحاوى من ثلاث طرق ثم قال فذهب قوم الى ان الرجل اذا اوجب على نفسه شيئا فى حال شركه من اعتكاف او صدقة او شىء مما يوجبه المسلمون لله ثم اسلم ان ذلك واجب عليه واحتجوا فى ذلك بهذه الآثار قلت اراد بالقوم هؤلاء طاوسا وقتادة والحسن البصرى والشافعى واحمد واسحق وجماعة الظاهرية وبه قال ابن حزم ثم قال الطحاوى وخالفهم فى ذلك آخرون فقالوا لا يجب عليه فى ذلك شىء قلت اراد بالآخرين ابراهيم النخعى والثورى وابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا ومالكا والشافعى فى قول واحمد فى رواية واحتجوا فى ذلك بحديث عائشة المذكور قبل هذا الباب وبحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما النذر ما ابتغى به وجه الله رواه الطحاوى عن عبد الله بن وهب فى مسنده فدل على أن فعل الكافر لم يكن تقربا الى الله لانه حين كان يوجبه يقصد به الذى كان يعبده من دون الله وذلك معصية فدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية الله واما حديث عمر رضى الله تعالى عنه فالجواب عنه انما امر به صلى الله تعالى عليه وسلم ان يفعله الآن على انه طاعة لله عز وجل وكان خلاف ما اوجبه به فى حال نذره الذى هو معصية وقال ابو الحسن القابسى لم يامره الشارع على جهة الايجاب وانما هو على جهة الرأى وقيل اراد ﷺ ان يعلمهم ان الوفاء بالنذر من آكد الامور فغلظ امره بان امر عمر بالوفاء قوله قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان قوله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بعدما قسم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غنائم حنين بالطائف وقال الكرمانى وفى الحديث ان الصوم ليس شرطا لصحة الاعتكاف وهو حجة على الحنفية انتهى قلت ذهل الكرمانى عن قوله ﷺ لا اعتكاف الا بالصوم *

﴿ بابُ مَنْ ماتَ وعَلَيْهِ نَذْرٌ ﴾

اى هذا باب فى بيان من مات والحال انه عليه نذر اهل يقضى عنه ام لا *

﴿ وأمَرَ ابنُ عُمَرَ امْرَأةً جَعَلَتْ أُمُّها عَلى نَفْسِها صَلاةً بِقُباء فقال صَلِّى عَنْها ﴾

هذا اوضح حكم الترجمة يعنى من مات وعليه نذر يقضى عنه وبهذا اخذت الظاهرية وقالوا يجب قضاء النذر عن الميت على ورثته صوما كان او صلاة وقالت الشافعية تجوز النيابة عن الميت فى الصلاة والحج وغيرها لتضمن احاديث

الباب بذلك وفي التوضيح الفعل الذي يتضمن فعل النذر خاصة كالصلاة والصوم فالمشهور من مذاهب الفقهاء انه لا يفعل وقال محمد بن الحكم يصام عنه وهو القديم للشافعي وصحت به الاحاديث فهو المختار وقاله احمد واسحق وابو ثور واهل الظاهر وعند الحنفية لا يصلى احد عن أحد ولا يصوم عنه ونقل ابن بطال اجماع الفقهاء على انه لا يصلى احد عن احد فرضا ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت والجواب عما روى عن ابن عمر انه صح عنه خلاف ذلك فقال مالك في الموطا انه بلغه أن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ويحمل قوله في الاثر المذكور صلى عنها ان شئت وقال الكرماني ويروى صلى عليها فاما ان يقام على مقام عن اذ حروف الجر بينها مناوبة وأما ان يقال الضمير راجع الى قباء انتهى قلت المناوبة بين الحروف ليست على الاطلاق ولم يقل احد أن على تاتى بمعنى عن مع ان جماعة زعموا أن على لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه اقول لم لا يجوز أن يكون معنى صلى عليها أدعى لها فيكون قدامرها بالدعاء لها لا بالصلاة عنها ٭

﴿ وقال ابنُ عبَّاس نحوَهُ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما نحو ما قال عبدالله بن عمر ووصل هذا المعلق ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه وروى عنه خلاف ذلك رواه النسائي من طريق ايوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد وجمع بعضهم بين الروايتين بان الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي قلت النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقوم به حجة لاحد ٭

٧٢ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهْرِيّ قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ الله أنّ عبدَاللهِ بنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنّ سعدَ بنَ عُبادةَ الأنصاريَّ استفتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم في نذرٍ كان على أُمِّهِ فتُوُفيتْ قبلَ أنْ تقضيَهُ فأفتاهُ أنْ يقضيَهُ عنها فكانتْ سُنَّةً بعدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبوضح حكمها ايضا وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري محمد ابن مسلم وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في كتاب الوصايا في باب ما يستحب لمن يتوفى فجاة ان يتصدقوا عنه وقضاء النذر عن الميت فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس ان سعد بن عبادة استفتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث قوله كان على امه اختلفوا في النذر الذي كان عليها فقيل كان صياما وقيل عتقا وقيل كان صدقة وقيل كان نذرا مطلقا اذ ذكر فيه لشيء من هذه الاشياء والحكم في النذر المبهم كفارة يمين روى هذا عن ابن عباس وعائشة وجابر رضي الله تعالى عنهم وقال ابن بطال وهو قول جمهور الفقهاء وروى عن سعيد بن جبير وقتادة ان النذر المبهم اغلظ الايمان وله اغلظ الكفارات عتق اوكسوة او اطعام قال والصحيح قول من جعل فيه كفارة يمين لما رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن اسماعيل بن رافع عن خالد بن يزيد عن عقبة ابن عامر قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين قوله فافتاه اى فافتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقضيه عنها اى عن امه وذلك بحسب ما وقع نذرها قوله فكانت سنة بعد قال الكرماني اى صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية وتبعه بعضهم على هذا التفسير قلت هذا وان كان حاصل المعنى ولكن معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة يعمل بها بعد افتاء النبي ﷺ بذلك والضمير في كانت يرجع الى الفتوى يدل عليها قوله فافتاه وهو من قبيل قوله (اعدلوا هو اقرب للتقوى) اى فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا ٭

٧٣ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي بِشْرٍ قال سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ

رضی

رضی الله عنهما قال أتی رجلٌ النبیَّ صلی الله علیه وسلم فقال له إنَّ أُختی قد نذرت أنْ تحجَّ وإنها ماتتْ فقال النبیُّ ﷺ لَوْ كان علیها دَینٌ أكُنتَ قاضیه قال نعم قال فاقضِ دَینَ الله فهو أحقُّ بالقضاءِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابی ایاس وابو بشر بکسر الباء الموحدة وسکون الشین المعجمة واسمه جعفر ابن ابی وحشیة واسمه ایاس الیشکری البصری ویقال الواسطی قوله اتی رجل قد تقدم فی اواخر کتاب الحج فی باب الحج عن المیت ان امرأة قالت ان امی نذرت الی آخره ولا منافاة لاحتمال وقوع الامرین جمیعا وقد مضی الکلام فی الحج عن الغیر بتفاصیله قوله لو کان علیها دین تمثیل منه ﷺ وتعلیم لامته القیاس والاستدلال قوله فهو احق بالقضاء ای فدین الله احق بالاداء قیل اذا اجتمع حق الله وحق العباد یقدم حق العباد فما معنی فهو احق اجیب بان معناه اذا کنت تراعی حق الناس فلان تراعی حق الله کان اولی ولا دخل فیه للتقدیم والتاخیر اذ لیس معناه احق بالتقدیم ⁂

﴿ بابُ النَّذْرِ فیما لا یَمْلِكُ وفی مَعْصیةٍ ﴾

ای هذا باب فی بیان النذر فیما لا یملکه الناذر قوله وفی معصیة ای وفی بیان حکم النذر فی معصیة مثل من نذر ان ینحر ابنه ونحو ذلک وفی بعض النسخ ولا فی معصیة ⁂

۷۴ ـ ﴿ حدثنا أبو عاصمٍ عنْ مالكٍ عنْ طلحةَ بنِ عبدِ الملكِ عنِ القاسمِ عنْ عائشةَ رضی الله عنها قالتْ قال النبیُّ ﷺ مَنْ نذرَ أنْ یُطیعَ اللهَ فلْیُطِعْهُ ومَنْ نذرَ أنْ یَعْصیَهُ فلا یَعْصِهِ ﴾
مطابقته للجزء الثانی من الترجمة ولا مدخل له فی النذر فیما لا یملك وقال ابن بطال لامدخل لاحادیث الباب کلها فی النذر فیما لا یملك وانما تدخل فی نذر المعصیة وقال الکرمانی ما ملخصه ان ما لا یملك مثل النذر باعتاق عبد فلان واتفقوا علی جواز النذر فی الذمة بما لا یملك کاعتاق عبد ولم یملك شیئا انتهی وقال غیره تلقی البخاری عدم لزوم النذر فیما لا یملکه من عدم لزومه فی المعصیة لان نذره ملك غیره تصرف فی ملك الغیر وهو معصیة انتهی قلت کل منهما لم یذکر شیئا فیه کفایة للمقصود وغایة ما فی الباب تکلفا فی باب وجه المطابقة بین الترجمة والحدیث الاول ولم یجیبا عما قاله ابن بطال لامدخل لاحادیث الباب کلها فی النذر فیما لا یملکه وهو ظاهر لا یخفی علی المتامل وشیخ البخاری فی الحدیث المذکور هو ابو عاصم النبیل الضحاك بن مخلد البصری والقاسم هو ابن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه ⁂ والحدیث مر عن قریب جدا فی باب النذر فی الطاعة ومضی الکلام فیه ⁂

۷۵ ـ ﴿ حدثنا مُسدَّدٌ حدثنا یحیی عنْ حُمیدٍ عنْ ثابتٍ عنْ أنسٍ عنِ النبیِّ ﷺ قال إنَّ اللهَ لَغنیٌّ عنْ تعذیبِ هذا نفسَهُ ورآهُ یمشی بینَ ابنَیهِ ﴾
هذا یمکن ان یدخل فی الجزء الثانی للترجمة واما الجزء الاول فلا دخل له فیه اصلا ویحیی هو القطان وحمید هو ابن ابی حمید الطویل ابو عبیدة البصری عن ثابت بالثاء المثلثة فی اوله ابن اسلم البنانی ابو محمد البصری ⁂ والحدیث مضی فی الحج عن محمد بن سلام واوله رأی شیخا یهادی بین ابنیه وهنا ذکره مختصرا ومضی الکلام فیه ⁂

﴿ وقال الفزاریُّ عنْ حُمیدٍ حدثنی ثابتٌ عنْ أنسٍ ﴾

الفزاری بفتح الفاء وتخفیف الزای وبالراء هو مروان بن معاویة الکوفی واشار بهذا الی ان حمیدا صرح بالتحدیث هنا عن ثابت ووصله فی الحج عن محمد بن سلام عن الفزاری ⁂

۷۶ ـ ﴿ حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُریجٍ عنْ سُلیمانَ الأحولِ عنْ طاوُسٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ

أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى رَجلاً يَطوفُ بالكَعْبَةِ بِزِمامٍ أوْ غَيْرِهِ فَقطَعَهُ ﴾

الكلام فيه مثل الحديث الذى قبله وابو عاصم قدمر الان وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى فى الحج عن ابى عاصم ايضا وعن ابراهيم بن موسى قوله رأى رجلا اسمه ثواب قاله الكرمانى قوله او غيره شك من الراوى اى او غير الزمام وهو الخطام *

٧٧ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال أخبرنى سُلَيْمانُ الأحْوَلُ أنَّ طاوُساً أخْبَرَهُ عن ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ وهُوَ يَطُوفُ بالكَعْبَةِ بإنْسانٍ يَقُودُ إنْساناً بِخِزامَةٍ فى أنْفِهِ فَقَطَعَها النبيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أمَرَهُ أنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازى عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن جريج عن سليمان بن ابى موسى الاحول عن طاوس عن ابن عباس وهذا الطريق انزل من الطريق المذكور قوله ﴿وهو يطوف﴾ الواو فيه للحال قوله يقود جملة وقعت صفة لقوله بانسان قوله بخزامة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وهى حلقة من شعر او وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخرى البعير يشد بها الزمام ليسهل القياد اذا كان صعبا *

٧٨ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال بَيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ فَسأل عنهُ فقالوا أبو إسْرائيلَ نَذَرَ أنْ يَقُومَ ولا يَقْعُدَ ولا يَسْتَظِلَّ ولا يَتَكَلَّمَ ويَصُومَ فقال النبيُّ ﷺ مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ ولْيَسْتَظِلَّ ولْيَقْعُدْ ولْيُتِمَّ صَوْمَهُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة لان نذر الرجل بترك القعود وترك الاستظلال وترك التكلم ليست بطاعة فاذا كان نذره فى غير طاعة يكون معصية لان المعصية خلاف الطاعة وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى الذى يقال له التبوذكى ووهيب مصغر وهب بن خالد وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه ابو داود فى الايمان عن موسى المذكور واخرجه ابن ماجه فى الكفارات عن الحسين بن محمد الواسطى قوله يخطب زاد الخطيب فى المبهمات من وجه آخر يوم الجمعة قوله اذا برجل جواب قوله بينا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابى يعلى اذا لتفت فاذا هو برجل قوله قائم صفة رجل وفى رواية ابى داود قائم فى الشمس وفى رواية قائم يصلى قوله فسأل عنه اى فسأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل قوله فقالوا ابو اسرائيل وفى رواية ابى داود وهو ابو اسرائيل وزاد الخطيب رجل من قريش وقال الكرمانى رجل من الانصار وقال بعضهم ترجم له ابن الاثير تبعا لغيره فقال ابو اسرائيل الانصارى فاغتر بذلك الكرمانى فجزم بانه من الانصار والاول اولى انتهى قلت يقال لهذا القائل ان كان الكرمانى اغتر بكلام ابن الاثير فانت اغتررت بكلام الخطيب واولوية الاول من اين مع ان اباعمر بن عبد البر قال فى الاستيعاب فى باب الكنى ابو اسرائيل رجل من الانصار من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر حديثه المذكور ثم قال اسمه يسير بضم الياء آخر الحروف وبالسين المهملة وقيل قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وقيل قصير باسم ملك الروم ولايشاركه احد فى كنيته من الصحابة قوله مره امر من امراى مرابا اسرائيل وفى رواية ابى داود مروه بصيغة الجمع قوله وليتم صومه لان الصوم قربة بخلاف اخواته وفى حديثه دليل على ان السكوت عن المباح او عن ذكر الله ليس بطاعة وكذلك الجلوس فى الشمس وفى معناه كل ما يتاذى به الانسان مما لاطاعة فيه ولا قربة بنص كتاب او سنة كالحفاء وغيره وانما

الطاعة ما امر الله به ورسوله ﷺ *

﴿ قال عبدُ الوَهَّاب حدّثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عن النبيّ ﷺ ﴾

اشار بتعليقه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس الى انه روى ايضا مرسلا لان عكرمة من التابعين واختلفوا في مثل هذا فقال الاكثرون ان الموصول ارجح لزيادة العلم من واصله *

﴿ بابُ مَنْ نَذَرَ أنْ يَصُومَ أيَّاماً فَوَافَقَ النَّحْرَ أوِ الفِطْرَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من نذر ان يصوم اياما بعينها فاتفق انه وافق يوما منها يوم الفطر أو يوم النحر هل يجوز له ان يصوم ذلك اليوم اولا ام كيف حكمه ولم يبين الحكم على عادته في غالب الابواب اما اكتفاء بما يوضح ذلك من حديث الباب او اعتمادا عن المستنبط مما قاله الفقهاء في ذلك الباب والحكم هنا ان انشاء الصوم في يوم الفطر او في يوم النحر لا يجوز اجماعا ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعية وهو المشهور من مذهب مالك وعند ابي حنيفة ينعقد ولكن لا يصوم ويجب عليه قضاؤه وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقد مضى الكلام فيه مستقصى في اواخر كتاب الصوم *

۷۹ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ حدثنا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ حدّثنا حَكِيمُ بنُ أبي حُرَّةَ الأسْلَمِيُّ أنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما سُئِلَ عنْ رجل نَذَرَ أنْ لا يأتِيَ عَلَيْهِ يَوْمٌ إلاّ صامَ فَوَافَقَ يَوْمَ أضْحَى أوْ فِطْرٍ فقال لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَمْ يَكُنْ يَصُومُ يَوْمَ الأضْحَى والفِطْرِ ولا نَرَى صِيامَهُما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه ايضاح حكم الترجمة ومحمد بن ابي بكر المقدمي على صيغة اسم المفعول من التقديم وحكيم بفتح الحاء المهملة وبالكاف ابن ابي حرة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الاسلمي المدني وابو حرة لا يدرى اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وقد اورده متابعا لزياد بن جبير عن ابن عمر في الحديث الآتي قوله سئل عن رجل جملة وقعت حالا عن عبد الله بن عمر وسئل على صيغة المجهول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا او امرأة قال بعضهم بعد ان اورد من طريق ابن حبان عن كريمة بنت سيرين انها سالت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي ان اصوم كل اربعاء واليوم يوم الاربعاء وهو يوم النحر فقال امر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر ورواته ثقاة يفسر بها المبهم في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فساله رجل انتهى قلت فيه نظر لان ابا نعيم اخرج الحديث المذكور من طريق محمد بن ابي بكر شيخ البخاري واخرجه الاسماعيلي ايضا من وجه آخر عن محمد بن ابي بكر ولفظه انه سمع رجلا يسال عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر الحديث وهذا اقرب واولى لتفسير المبهم المذكور من تفسيره بما في حديث اجنبي عن هذا مع انه لا منافاة ان يكونا قضيتين وفي واحدة منهما السائل رجل وفي الاخرى امرأة قوله لم يكن اي رسول الله ﷺ قوله ولا يرى قال الكرماني ولا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمر ويروى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله حكيم بن ابي حرة وقال بعضهم وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما انتهى قلت قصده ان يخدش في كلام الكرماني في نقله الوجهين في قوله ولا يرى ولا يضره ذلك لان كون الفاعل في هذا هو رسول الله ﷺ لا ينافي كون الفاعل في ذلك هو عبد الله في الوجهين والقائل هو حكيم بن ابي حرة في الوجه الثاني

بناء على تعدد القصة ٭

٨٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَلَمَةَ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عنْ يُونُسَ عنْ زِيادِ بنِ جُبَيْرٍ قال كُنْتُ مَعَ ابنِ عُمَرَ فَسألَهُ رجلٌ فقال نَذَرْتُ أنْ أصُومَ كُلَّ يَوْمِ ثُلاثاءَ أوْ أرْبِعاءَ ماعِشْتُ فَوافَقْتُ هَذَا اليَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فقال أمَرَ اللهُ بِوَفاءِ النَّذْرِ ونُهِينا أنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فأعادَ عَلَيْهِ فقال مِثْلَهُ لايَزِيدُ عَلَيْهِ ﴾

هذا وجه آخر فى حديث ابن عمر ويونس هو ابن عبيد مصغرا وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة مصغر حبر والحديث مضى فى اواخر كتاب الصوم فى باب الصوم فى يوم النحر **قوله** ثلاثاء اوار بعاء شك من الراوى وهما لا ينصرفان لاجل الف التانيث الممدودة كالف حمراء وسمراء ونحوها ويجمعان على ثلاثاوات والاربعاوات بكسر الباء وحكى عن بعض بنى اسد فتحها **قوله** امر الله حيث قال وليوفوا نذورهم **قوله** ونهينا على صيغة المجهول والعرف شاهد بان رسول الله ﷺ هو الناهى **قوله** فاعاد اليه اى اعاد الرجل كلامه على ابن عمر **قوله** فقال مثله اى فقال ابن عمر مثل ماقال فى الاول لايزيد عليه اى لايقطع بلا او نعم وهذا من غاية ورعه حيث توقف فى الجزم باحدهما لتعارض الدليلين عنده وفى التوضيح جواب ابن عمر جواب من اشكل عنده الحكم فتوقف نعم جوابه ان لا يصام وهو مذهب الائمة الاربعة انتهى قلت وفى سياق الرواية اشعار بان الراجح عنده المنع على مالا يخفى ٭

﴿ باب هَلْ يَدْخُلُ فى الأيْمانِ والنُّذُورِ الأرْضُ والغَنَمُ والزُّرُوعُ والأمْتِعَةُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يدخل فى الايمان الى آخره يعنى هل يصح اليمين والنذر على الاعيان فصورة اليمين نحو قوله ﷺ والذى نفسى بيده ان هذه الشملة لتشتعل عليه نارا وصورة النذر مثل ان يقول هذه الارض لله نذرا ونحوه وقال المهلب اراد البخارى بهذا ان يبين ان المال يقع على كل متملك الاترى قول عمر رضى الله تعالى عنه اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه وقول ابى طلحة احب الاموال الى بيرحاء وهم القدوة فى الفصاحة ومعرفة لسان العرب وقال صاحب التوضيح اراد البخارى بهذا الرد على ابى حنيفة فانه يقول ان من حلف أو نذر ان يتصدق بماله كله فانه لايقع يمينه ونذره من الاموال الاعلى مافيه الزكاة خاصة انتهى قلت قد كثر اختلافهم فى تفسير المال حيث قال ابن عبد البر وآخرون ان المال فى لغة دوس قبيلة ابى هريرة غير العين كالعروض والثياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة خاصة وحكى المطرزى ان المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكى القالى عن ثعلب انه قال المال عند العرب اقله ماتجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيده فى المريض العرب لاتوقع اسم المال مطلقا الاعلى الابل لعزها عندهم وكثرة غنائها قال وربما اوقعوه على انواع المواشى كلها ومنهم من اوقعه على جميع مايملكه الانسان لقوله تعالى (ولاتؤتوا السفهاء اموالكم) فلم يخص شيئا دون شىء وهو اختيار كثير من المتاخرين فلما رأى البخارى هذا الاختلاف اشار الى ان المال يقع على كل متملك كما حكى عنه المهلب كما ذكرناه الآن فتبين من ذلك انه اختار هذا القول فلا حاجة الى قول صاحب التوضيح انه اراد به الرد على ابى حنيفة لانه اختار قولا من الاقوال فكذلك اختار ابو حنيفة قولا من الاقوال فلا اختصاص بذكر الرد عليه خاصة ولكن عرق العصبية الباطلة نزعه الى ذلك ٭

﴿ وقال ابنُ عُمَرَ قال عُمَرُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أصَبْتُ أرْضًا لَمْ أُصِبْ مالاً قَطُّ أنْفَسَ مِنْهُ قال إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أصْلَها وتَصَدَّقْتَ بِها ﴾

ذكر هذا اشارة الى ان الارض يطلق عليها المال وهذا تعليق ذكره البخارى فى كتاب الوصايا موصولا **قوله** حبست

اى

ای وقفت وقدم الکلام فیه هناك ٭

﴿ وقالَ أبو طَلْحَةَ لِلنبيِّ ﷺ أحبُّ أمْوالي إلَيَّ بَيْرُحاء لِحائِطٍ لهُ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ﴾

ذکر هذا التعلیق ایضا عن ابی طلحة زید بن سهل الانصاری اشارة الی ان الحائط الذی هو البستان من النخل یطلق علیه المال وقد تقدم هذا موصولا فی باب الزکاة علی الاقارب **قوله** « الی » بتشدید الیاء **قوله** « بیرحاء » قدمر ضبطه هناك **قوله** «لحائط» اللام فیه للتبیین کما فی نحو هیت لك ای هذا الاسم لحائط **قوله** « مستقبلة المسجد » ای مقابله وتانیثه باعتبار البقعة ٭

٨١ - ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ قال حدثني مالِكٌ عنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ عنْ أبي الغَيْثِ مَوْلَى ابنِ مُطِيعٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ خَرَجْنا مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً ولا فِضَّةً إلاَّ الأمْوالَ والثِّيابَ والمَتاعَ فأهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ يُقالُ لَهُ رِفاعَةُ بنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم غُلاماً يُقالُ لَهُ مِدْعَمٌ فَوَجَّهَ رسولُ الله ﷺ إلى وادي القُرَى حتَّى إذا كانَ بِوادِي القُرَى بَيْنَما مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلاً لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا سَهْمٌ عائِرٌ فَقَتَلَهُ فقالَ النَّاسُ هَنِيئاً لهُ الجَنَّةُ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كَلاَّ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أخَذَها يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ المَغانِمِ لَمْ تُصِبْها المَقاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جاءَ رَجُلٌ بِشِراكٍ أوْ شِراكَيْنِ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ شِراكٌ مِنْ نارٍ أوْ شِراكانِ مِنْ نارٍ ﴾

اشار بهذا الحدیث الی ان المال لا یطلق الا علی الثیاب والامتعة ونحوهما لان الاستثناء فی قوله الا الاموال منقطع یعنی لکن الاموال هی الثیاب والمتاع قیل هذا علی لغة دوس قبیلة ابی هریرة کما ذکرناه عن قریب وقد اختلفت الروایات فی هذا الحدیث عن مالك فروی ابن القاسم مثل روایة البخاری وروی یحیی بن یحیی وجماعة عن مالك الاموال والثیاب من المتاع بواو العطف واسماعیل شیخ البخاری هو ابن اویس وثور بفتح الثاء المثلثة ابن زید الدیلی بکسر الدال وسکون الیاء آخر الحروف نسبة الی دیل بن هداد بن زید قبیلة من الازد فی تغلب وفی ضبة وابو الغیث بفتح الغین المعجمة وسکون الیاء آخر الحروف وبالثاء المثلثة واسمه سالم مولی ابن مطیع والحدیث مضی فی المغازی فی غزوة خیبر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن معاویة بن عمرو عن ابی اسحق عن مالك بن انس عن ثور بن زید عن سالم الی آخره **قوله** من بنی ضبیب بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسکون الیاء آخر الحروف وبباء اخری وقال ابن الرشاطی فی جذام الضبیب **قوله** رفاعة بکسر الراء وتخفیف الفاء وبالعین المهملة ابن زید بن وهب قدم علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فی هدنة الحدیبیة فی جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی قومه **قوله** مدعم بکسر المیم وسکون الدال المهملة وفتح العین المهملة وکان اسود **قوله** فوجه علی صیغة المجهول **قوله** وادی القری جمع القریة موضع بقرب المدینة قوله عائر بالعین المهملة وبعد الالف یاء آخر الحروف وبالراء لا یدری من رمی به کذا ضبطه بعضهم وقال الکرمانی العائر بالعین المهملة والهمزة بعد الالف وبالراء الحائر عن قصده قوله ان الشملة هی الکساء قوله لم تصبها المقاسم ای اخذها قبل قسمة الغنائم وکان غلولا قوله بشراك بکسر الشین المعجمة وتخفیف الراء وهو سیر النعل الذی یکون علی وجهه ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب كَفَّاراتِ الأَيْمانِ ﴾

أی هذا کتاب فی بیان حکم کفارات الایمان هکذا فی روایة ابی ذر عن المستملی وفی روایة غیره باب کفارات الایمان

والكفارات جمع كفارة على وزن فعالة بالتشديد من الكفر وهو التغطية ومنه قيل للزراع كافر لانه يغطي البذر وكذلك الكفارة لانها تكفر الذنب اى تستره ومنه تكفر الرجل بالسلاح اذا تستر به وفی الاصطلاح الكفارة مايكفر به من صدقة ونحوها ٭

﴿ وقول الله تعالى فكفارته إطعام عشرة مساكين ﴾

وقول الله بالجر عطف على كفارات الايمان واوله (لايؤاخذكم الله باللغو فی ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين) الآية اى فكفارة ماعقدتم الايمان اطعام عشرة مساكين (واختلفوا فی مقدار الاطعام) فقالت طائفة يجزيه لكل انسان مد من طعام بمد الشارع روی ذلك عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وابی هريرة رضی الله تعالى عنهم وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة وبه قال مالك والاوزاعی والشافعی وأحمد واسحاق وقالت طائفة يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة وان أعطى تمرا أو شعيرا فصاعا صاعا روی هذا عن عمر ابن الخطاب وعلی وزيد بن ثابت فی رواية رضی الله تعالى عنهم وهو قول النخعی والشعبی والثوری وابی حنيفة وسائر الكوفيين ٭

﴿ وما أمر النبی ﷺ حين نزلت فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾

كلمة ما موصولة ای والذی امر النبی ﷺ حين نزل قوله عز وجل (ففدية من صيام او صدقة اونسك) يشير بها الى حديث كعب بن عجرة رضی الله عنه الذی يأتی فی هذا الباب وانما ذكر البخاری حديث كعب بن عجرة فی هذا الباب من اجل التخيير فی كفارة الاذی كما هی فی كفارة اليمين بالله وماكان فی القرآن كلمة أو نحو قوله تعالى (فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ماتطعمون اهليكم او كسوتهم اوتحرير رقبة) فصاحبه بالخيار يعنی هو الواجب المخير على مايأتی الآن ويقال معنى قوله وما امر الله الكفارة المخيرة ٭

﴿ ويُذْكَرُ عن ابن عباس وعطاء وعكرمة ماكانَ فی القرآن أَوْ أَوْ فَصاحِبُهُ بالخيار وقد خَيَّرَ النبی ﷺ كعبا فی الفدية ﴾

انما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة التمريض لانه رواه سفيان الثوری فی تفسيره عن ليث بن ابی سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شیء فی القرآن او او نحو قوله تعالى ففدية من صيام او صدقة اونسك) فهو فيه مخير وما كان (فمن لم يجد) فهو على الولاء ای الترتيب واما اثر عطاء بن ابی رباح فوصله الطبری من طريق ابن جريج قال قال عطاء ما كان فی القرآن او او فلصاحبه ان يختار ايها شاء واما اثر عكرمة فوصله الطبری ايضا من طريق داود بن ابی هند عنه قال كل شیء فی القرآن أو أو فليتخير فاذا كان فمن لم يجد فالاول فالاول قوله كعبا ای كعب بن عجرة على مايأتی الآن ٭

١ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يُونسَ حدثنا أبُوشهابٍ عن ابنِ عَوْنٍ عن مُجاهِدٍ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابن أبی لَيْلَى عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ قال أتَيْتُهُ يَعْنِی النبیَّ صلى الله عليه وسلم فقال ادْنُ فَدَنَوْتُ فقال أيُؤْذِيكَ هَوامُّكَ قُلْتُ نَعَمْ قال فِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ٭ وأخبرنی ابنُ عَوْنٍ عنْ أيُّوبَ قال صيامُ ثَلاثَةِ أيّامٍ والنُّسُكُ شاةٌ والمَساكِينُ سِتَّةٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما فی كفارة الايمان واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وابو شهاب هو الاصغر واسمه عبد ربه بن نافع الحناط صاحب المدائنی وابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصری والحديث مضى فی الحج بشرحه قوله أتيته وفی رواية ابی نعيم فأتيت النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هوامك جمع هامة

وكان

وكان يتناثر القمل من رأسه قوله واخبرنى عطف على مقدر اى قال ابو شهاب اخبرنى فلان كذا واخبرنى ابن عون عن ايوب السختيانى أن المراد بالصيام ثلاثة ايام وبالنسك شاة وبالصدقة اطعام ستة مساكين *

﴿باب قول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم : متى تجب الكفارة على الغني والفقير﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله عز وجل (قد فرض الله لكم) الآية وفى بعض النسخ باب متى تجب الكفارة على الغنى والفقير وقول الله عز وجل (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) الى قوله العليم الحكيم كذا فى رواية ابى ذر ولغيره باب قول الله وساقوا الآية وبعدها متى تجب الكفارة على الغنى والفقير كما فى نسختنا وقد سقط ذكر الآية عند البعض وقال الكرمانى المناسب ان يذكر هذه الآية فى اول الباب الذى قبله قلت الانسب ان يذكر فى التفسير فى سورة التحريم قوله قد فرض الله اى قد بين الله لكم تحلة ايمانكم اى تحليلها بالكفارة *

٢ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري قال سمعته من فيه عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت قال صلى الله عليه وسلم وما شأنك قال وقعت على امرأتي فى رمضان قال تستطيع أن تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا قال اجلس فجلس فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم قال خذ هذا فتصدق به قال أعلى أفقر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال أطعمه عيالك﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة والزهرى محمد بن مسلم وحميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى * والحديث اخرجه الجماعة واخرجه البخارى فى مواضع فى الصوم عن ابى اليمان وفى الهبة والنذور عن محمد بن محبوب وفى الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القعنبى وعن محمد بن مقاتل وفى النفقات عن احمد ابن يونس وفى المحاربين عن قتيبة ومضى الكلام فيه فى الصوم قوله سمعته من فيه اى قال سفيان سمعته من فم الزهرى وغرضه انه ليس معنعنا موهما للتدليس قوله جاء رجل قيل اسمه سلمة بن صخر البياضى قوله «هلكت» يريد بما وقع فيه من الاثم وقد يقال انه واقع متعمدا وفى الناسى خلاف فمذهب مالك أنه لا كفارة عليه خلافا لابن الماجشون قوله «وما شانك» اى ما حالك وما جرى عليك قوله «تستطيع أن تعتق رقبة» احتج به أبو حنيفة والشافعى على أن كفارة الوقاع مرتبة وهو أحد قولى ابن حبيب وعن مالك فى المدونة لا أعرف غير الاطعام وقال الحسن البصرى عليه عتق رقبة اوهدى بدنة اوعشرون صاعا لاربعين مسكينا قوله «فاتى» على صيغة المجهول بعرق بفتح العين المهملة والراء القفة المنسوجة من الخوص قوله «المكتل» بكسر الميم الزنبيل الذى يسع خمسة عشر صاعا واكثر قوله «أعلى أفقر منى» ويروى «منا» والهمزة فى اعلى للاستفهام قوله حتى بدت اى ظهرت نواجذه بالذال المعجمة آخر الاسنان واولها الثنايا ثم الرباعيات ثم الانياب ثم الضواحك ثم الارحاء ثم النواجذ وقال الاصمعى النواجذ الاضراس وهو ظاهر الحديث وقال غيره هى الضواحك وقال ابن فارس الناجذ السن بين الانياب والضرس وقيل الاضراس كلها النواجذ وقيل سبب ضحكه وجوب الكفارة على هذا المجامع واخذه ذلك صدقة وهو غير آثم قيل هذا مخصوص به وقيل منسوخ *

﴿باب من أعان المعسر فى الكفارة﴾

اى هذا باب فى بيان من اعان المعسر العاجز فى الكفارة الواجبة عليه *

٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حدثنا عَبْدُ الواحِدِ حدثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال هَلَكْتُ فقال وما ذاكَ قال وقَعْتُ بأهْلِي في رمضانَ قال تَجِدُ رَقَبَةً قال لا قال هَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ قال لا قال فَتَسْتَطِيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً قال لا قال فَجاءَ رجُلٌ مِنَ الأنْصارِ بِعَرَقٍ والعَرَقُ المِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ فقال اذْهَبْ بِهٰذا فَتَصَدَّقْ بِهِ قال على أحْوَجَ مِنَّا يا رسُولَ اللهِ والَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما بَيْنَ لابَتَيْها أهْلُ بَيْتٍ أحْوَجُ مِنَّا ثُمَّ قال اذْهَبْ فأطْعِمْهُ أهْلَكَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة ترجم له بالترجمة المذكورة واخرجه عن محمد بن محبوب البصري عن عبد الواحد بن زياد العبدي عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري الى آخره * قوله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة يعني بين طرفي المدينة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود *

﴿ بابُ يُعْطِي في الكَفَّارَةِ عَشَرَةَ مَساكِينَ قَرِيباً كانَ أوْ بَعِيداً ﴾

اي هذا باب مترجم بقوله يعطي في الكفارة اي في كفارة اليمين عشرة مساكين كما في نص القرآن قوله قريبا اي سواء كانت المساكين قريبة او بعيدة وانما قال قريبا او بعيدا بالتذكير إما باعتبار لفظ مساكين فلذلك قال كان ولم يقل كانت ولا كانوا واما باعتبار ان فعيلا يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) قيل لا وجه لذكر العشرة هنا لانها في كفارة اليمين وحديث الباب في كفارة الوقاع فلا يطابق الحديث الترجمة واجاب المهلب بما حاصله أن حكم العشرة مساكين في كفارة اليمين مبهمة من حيث لم يذكر فيه قريب ولا بعيد وجاء في كفارة الوقاع في حديث الباب اطعمه اهلك وهو مفسر والمفسر يقضي على المجمل وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في اجازة الصرف على الاقرباء لانه اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداء أجوز انتهى قلت هذا انما يمشي اذا حمل قوله أطعمه أهلك على وجه الكفارة لا على وجه الصدقة لانه لا يجوز ان يعطي الكفارة احدا من اهله اذا كان ممن يلزمه نفقته واما اذا كان ممن لا يلزمه نفقته فيجوز وقال الكرماني وقيل لعل اهله كانوا عشرة وليس بشيء *

٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا سُفْيانُ عن الزُّهْرِيِّ عن حُمَيْدٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال هَلَكْتُ قال وما شأْنُكَ قال وَقَعْتُ على امْرَأتِي في رَمَضانَ قال هَلْ تَجِدُ ما تُعْتِقُ رَقَبَةً قال لا قال فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ قال لا قال فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً قال لا أجِدُ فأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فقال خُذْ هٰذا فَتَصَدَّقْ بِهِ فقال أعَلى أفْقَرَ مِنَّا ما بَيْنَ لابَتَيْها أفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قال خُذْهُ فأطْعِمْهُ أهْلَكَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة السابق اخرجه عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة وقد مر الكلام فيه *

﴿ بابُ صاعِ المَدِينَةِ ومُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وبَرَكَتِهِ وما تَوارَثَ أهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذٰلِكَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ﴾

اي هذا باب في بيان صاع مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشار بذلك الى وجوب الاخراج في الواجبات بصاع اهل المدينة لان التشريع وقع اولا على ذلك حتى زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه على ما يجيء * قوله ومد

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى وفي بيان مد النبي ﷺ **قوله** وبركته قال الكرماني اى بركة المد وبركة كل منهما فلت الاحسن ان يقال وبركة النبي ﷺ لانه دعا حيث قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وصاعهم ومدهم ويجيء عن قريب في حديث انس رضي الله تعالى عنه **قوله** وماتوارث اهل المدينة اى وفي بيان ماتوارث اهل المدينة قرنا اى جيلا بعد جيل على ذلك ولم يتغير الى زمنه الاترى ان ابا يوسف لما اجتمع مع مالك في المدينة فوقعت بينهما المناظرة في قدر الصاع فزعم ابو يوسف انه ثمانية ارطال وقام مالك ودخل بيته واخرج صاعا وقال هذا صاع النبي ﷺ قال ابو يوسف فوجدته خمسة ارطال وثلثا فرجع ابو يوسف الى قول مالك وخالف صاحبيه في هذا وجه مناسبة ذكر هذا الباب بكتاب الكفارات هو ان في كفارة اليمين اطعام عشرة امداد لعشرة مساكين وكفارة الوقاع اطعام ستين مسكينا ستين مدا به وفي كفارة الحلف اطعام ثلاثة آصع لستة مساكين ☆

٥ - ﴿ **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ الْيَوْمَ فَزِيدَ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والقاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاى وبالنون والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة ويقال بالتكبير ابن أوس الكندي المدني والسائب بالسين المهملة والهمزة بعد الالف وبالباء الموحدة ابن يزيد من الزيادة الكندي ويقال الليثي ويقال الازدي المدني سمع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مات سنة احدى وتسعين والحديث مضى في الحج ويأتي في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة **قوله** بمدكم اليوم يعني حين حدثهم السائب كان مدهم اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث يكون خمسة ارطال وثلثا وهو الصاع البغدادي بدليل ان مده صلى الله تعالى عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة امداد وقال ابن بطال اما مازيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلانعلمه وانما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة امداد بمده ومضى الكلام في الطهارة في باب الوضوء بالمد والاختلاف في المد والصاع ❋

٦ - ﴿ **حدثنا** مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ وَهُوَ سَلْمٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمُدِّ الْأَوَّلِ وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ لَنَا مَالِكٌ مُدُّنَا أَعْظَمُ مِنْ مُدِّكُمْ وَلَا نَرَى الْفَضْلَ إِلَّا فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لِي مَالِكٌ لَوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَضَرَبَ مُدًّا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ قُلْتُ كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى مُدِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر بصيغة اسم الفاعل من الانذار ابن الوليد الجارودي بالجيم قال الرشاطي الجارودي في عبد القيس نسب الى الجارود وهو بشر بن عمرو من الجرد وابو قتيبة بضم القاف مصغر قتبة الرحل واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين ادركه البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير سلم بن قتيبة الباهلي ولد أمير خراسان قتيبة بن مسلم وقد ولي هو امرة البصرة وهو اكبر من الشعيري ومات قبله باكثر من خمسين سنة والحديث من أفراده وهو حديث غريب

ماروواه عن مالك إلا أبو قتيبة ولاعن الا المنذر قوله يعطى زكاة رمضان أراد بها صدقة الفطر قوله المد الاول صفة لازمة له وأراد نافع بذلك انه كان لا يعطى بالمد الذي احدثه هشام بن الحارث وقال الكرماني المد الاول هو مد النبي ﷺ وأما الثاني فهو المزيد فيه العمري قوله « في كفارة اليمين » اي يعطى في كفارة اليمين قوله وقال لي مالك أي قال أبو قتيبة قال لي مالك بن انس وهو موصول بالسند الاول قوله لو جاءكم أمير الى آخره أراد به مالك الزام خصمه بانه لا مرجع الا الى مد النبي ﷺ •

٧ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحٰقَ بنِ عبدِاللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنسِ ابنِ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال اللّهُمَّ بارِكْ لهُمْ في مِكيالِهِمْ وصاعِهِمْ ومُدِّهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في البيوع عن القعنبي واخرجه مسلم والنسائي كلاهما في المناسك عن قتيبة قوله لهم اي لاهل المدينة قوله في مكيالهم بكسر الميم وهو ما يكال به قيل يحتمل ان تختص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل ان تعم كل مكيال لاهل المدينة الى الابد والظاهر هو الثاني ولكن كلام مالك الذي سبق الآن يؤيد الاول وعليه العمدة •

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى أوْ تحريرُ رقبةٍ وأيُّ الرِّقابِ أزْكَى ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى او تحرير رقبة ذكر هذا الجزء من الآية واقتصر عليه اعتمادا على المستنبط فان تحرير الرقبة على نوعين (احدهما) في كفارة اليمين وهي مطلقة فيها (والآخر) في كفارة القتل وهي مقيدة بالايمان ومن هنا اختلف الفقهاء « فذهب » الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد واسحاق الى ان المطلق يحمل على المقيد « وذهب » ابو حنيفة واصحابه وابو ثور وابن المنذر الى جواز تحرير الكافرة وبقية الكلام في هذا الباب في كتب الاصول والفروع قوله وأي الرقاب ازكى أي افضل والافضل فيها اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها وقد مر في اوائل العتق عن ابي ذر رضي الله عنه وفيه فقلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وفيه اشارة الى ان البخاري جنح الى قول الحنفية لان افعل التفضيل يستدعي الاشتراك في اصل التفضيل فان قلت لم لا يجوز ان يكون مراده من قوله ازكى الاسلام وبه اشار الكرماني حيث قال قوله مسلمة اشارة الى بيان ازكى الرقاب فلا تجوز الرقبة الكافرة قلت حديث ابي ذر يحكم عليه لانه مطلق وقد فسر الافضلية بغلاء الثمن والنفاسة عند اهلها •

٨ ـ ﴿ حدثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدثنا داوُدُ بنُ رُشَيْدٍ حدثنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ عن أبي غسَّانَ مُحمَّدِ بنِ مُطَرِّفٍ عنْ زَيْدِ بنِ أسْلَمَ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ عن سَعيدِ بنِ مَرْجانَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ أعْتَقَ رقَبَةً مُسْلِمَةً أعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ حتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله رقبة ومحمد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وهو من افراده وداود بن رشيد مصغر الرشد بالراء والشين المعجمة وبالدال المهملة البغدادي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين والوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي وابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون كنية محمد بن مطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب ابو اسامة العدوي وعلي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم المشهور بزين العابدين وسعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وبالجيم والنون وهي اسم امه واما ابوه فهو عبد الله العامري وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد زيد وعلي وسعيد والثلاثة مدنيون والحديث قد مضى في اوائل العتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة ومضى الكلام فيه هناك وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن داود بن رشيد شيخ

البخاري

البخاري وبينه وبين البخاري محمد بن عبد الرحيم صاعقة وليس له داود في كتاب البخاري غير هذا الحديث الواحد **قوله** حتى فرجه بالنصب قاله الكرماني ولم يبين وجهه وقال بعضهم حتى ههنا عاطفة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب قلت هو ايضا مابين شرائط العطف ماهي فنقول حتى اذا كانت عاطفة تكون كالواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان المعطوف بحتى له ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا . والثاني اما ان يكون بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقال حتى ولدها . والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما بزيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون والشروط الثلاثة موجودة هنا اما (الاول) فهو قوله رقبة فانه ظاهر منصوب (واما الثاني) فان الفرج جزء مما قبله واما الثالث فان قوله فرجه غاية لما قبلها بزيادة واعلم ان اهل الكوفة ينكرون العطف بحتى البتة ولهم في هذا دلائل مذكورة في موضعها ووقوع العطف بحتى عند الجمهور ايضا قليل فافهم وبعض الشراح ذكر هنا كلاما لا يشفي العليل ولا يروي الغليل ❊

﴿ بابُ عِتْقِ المُدَبَّرِ وأُمِّ الوَلَدِ والمُكاتَبِ في الكَفَّارَةِ وعِتْقِ وَلَدِ الزِّنا ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المدبر وأم الولد الى آخره ولم يبين حكمه على عادته كما ذكرنا غير مرة ❊

﴿ وقال طاوسٌ يُجزِيءُ المُدَبَّرُ وأُمُّ الوَلَدِ ﴾

أي قال طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني يجوز عتق المدبر وام الولد في الكفارة وروى هذا الاثر ابن ابي شيبة باسناد فيه لين ووافق طاوسا في المدبر الحسن وابراهيم في أم الولد وخالفه في المدبر الزهري والشعبي وابراهيم واختلف الفقهاء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز ان يعتق في الرقاب الواجبة مكاتب ولا مدبر ولا ام ولد ولا المعلق عتقه وقال ابو حنيفة والاوزاعي ان كان المكاتب ادى شيئا من كتابته فلا يجوز والا جاز وبه قال الليث واحمد واسحاق وقال الشافعي وابو ثور يجوز عتق المدبر واما عتق ام الولد فلا يجوز في الرقاب الواجبة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وابي ثور وعليه فقهاء الامصار واما عتق ولد الزنا في الرقاب الواجبة فيجوز روى ذلك عن عمر وعلي وعائشة وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وطاوس وابو حنيفة والشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد وقال عطاء والشعبي والنخعي والاوزاعي لا يجوز عتقه فان قلت روى عن ابي هريرة مرفوعا انه شر الثلاثة قلت روى عن ابن عباس وعائشة انكار ذلك وقال ابن عباس لو كان شر الثلاثة (١) بامه حتى تضعه وقالت عائشة ما عليه من ذنب ابويه شيء ثم قرأت ولا تزر وازرة وزر أخرى ❊

٩ - **﴿ حدثنا أَبُو النُّعمانِ أخبرنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ دَبَّرَ مَمْلُوكاً لَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقال مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فاشْتَراهُ نُعَيْمُ النَّحَّامِ بِثَمانِمائَةِ دِرْهَمٍ فَسَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ عَبْداً قِبْطِيًّا ماتَ عامَ أَوَّلَ ﴾**

قال الكرماني كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس الباقي عليه وقال بعضهم اشار بالترجمة الى انه اذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الاولى قلت كلام الكرماني له وجه ما لانه قال اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقد علم انه ممن يجوز بيع المدبر واما كلام هذا القائل فلا وجه له اصلا لانه قال اشار في الترجمة الى انه اذا جاز بيعه الى آخره فسبحان الله في اي موضع اشار في الترجمة انه اجاز بيعه حتى يبنى عليه جواز العتق على ان كلام الكرماني

---

(١) هنا بياض بنسخة الطبع وفي نسخة الخط لا بياض هكذا بعد قوله الثلاثة ما انتظر الحاكم

ایضا لا یعنی الا بالتصف وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسی البصری یعرف بعارم وعمرو هو ابن دینار والحدیث اخرجه البخاری ایضا فی الاکراہ عن ابی النعمان واخرجه مسلم فی الایمان والنذور عن ابی الربیع **قوله** ان رجلا هو ابو مذکور بالذال المعجمة **قوله** دبر مملوکا له اسمه یعقوب فاشتراہ نعیم النحام قال الکرمانی فی بعض النسخ نعیم بن النحام بزیادة الابن والصواب عدمه ونعیم بضم النون وفتح العین المهملة مصغر النعم والنحام بفتح النون وتشدید الحاء المهملة لقب به لانه ﷺ قال سمعت نحمة نعیم ای سعلته فی الجنة لیلة الاسراء **قوله** عبدا قبطیا بکسر القاف وسکون الباء الموحدة نسبة الی قبط وهم اهل مصر **قوله** عام اول بفتح اللام علی البناء وهو من قبیل اضافة الموصوف الی الصفة والبصریون یقولون انه مما یقدر فیه المضاف نحو عام الزمن الاول ٭

﴿ بابٌ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ ﴾

ای هذا باب فی بیان حکم شخص اذا اعتق عبدا مشترکا بینه وبین آخر فی الکفارة هل یجوز ام لا ولکن لم یذکر فیه حدیثا قال الکرمانی قالوا ان البخاری ترجم الابواب بین ترجمة وترجمة لیلحق الحدیث بها فلم یجد حدیثا بشرطه یناسبها او لم یف عمرہ بذلك وقیل بل اشار به الی ان ما نقل فیه من الاحادیث لیست بشرطه وقال بعضهم ثبتت هذه الترجمة للمستملی وحده بغیر حدیث فکان المصنف اراد ان یکتب حدیث الباب الذی بعده من وجه آخر فلم یتفق له او تردد فی الترجمتین فاقتصر الاکثر علی الترجمة التی تلی هذه وکتب المستملی الترجمتین احتیاطا والحدیث الذی فی الباب الذی یلیه صالح لهما بضرب من التاویل انتهی قلت هذا الذی ذکراہ کله تخمین وحسبان (اما الوجه الاول) مما قاله الکرمانی فلیس بسدید لان الظاهر انه کان لا یکتب ترجمة الا بعد وقوفه علی حدیث یناسبها (واما الوجه الثانی) فکذلك (واما الوجه الثالث) فابعد من الوجهین الاولین لان الاشارة تکون للحاضر فکیف یطلع الناظر فیها علی ان ههنا احادیث لیست بشرطه واما الذی قال بعضهم ان المستملی کتب الترجمتین احتیاطا فای احتیاط فیه وما وجه هذا الاحتیاط یعنی لو ترك الترجمة التی هی بلا حدیث لکان یرتکب اثما حتی ذکرہ احتیاطا واما قوله والحدیث الذی فی الباب الذی یلیه الی آخرہ فلیس بموجه اصلا ولا صالح لما ذکرہ لان الولاء لمن اعتق فالعبد الذی اعتقه له وولاؤہ ایضا له فاین الاشتراك بین الاثنین فی هذا غایة ما فی الباب اذا اعتق عبدا بینه وبین آخر عن الکفارة فانه ان کان موسرا اجزأہ ویضمن لشریکه حصته وان کان معسرا لم یجزہ وهو قول ابی یوسف ومحمد والشافعی وابی ثور وعند ابی حنیفة لا یجزیه عن الکفارة مطلقا والصواب ان یقال ان هذه الترجمة لیس لها وضع من البخاری ولهذا لم تثبت عند غیر المستملی من الرواة ومع هذا فی ثبوتها عنده نظر والله اعلم بالصواب ٭

﴿ بابٌ إِذَا أَعْتَقَ فِي الْكَفَّارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ ﴾

ای هذا باب فیه اذا اعتق شخص فی الکفارة لمن یکون ولاؤہ ای ولاء العتق وجواب اذا محذوف تقدیرہ یصح عند البعض فی صورة ولا یصح فی صورة ٭ صورته ما ذکرناہ الان وهی عبد مشترك بین اثنین فاعتق احدهما عن الکفارة فان کان موسرا یصح ویضمن لشریکه حصته وولاؤہ له ولو کان معسرا فلا یصح وههنا صورة اخری وهی ان تقول لرجل اعتق عبدك عنی لاجل کفارة علی فاعتق عنه اجزأہ وبه قال مالك والشافعی وابو ثور وان اعتقه عنه بامرہ علی غیر شیء ففی قول الشافعی یجزیء ویکون ولاؤہ للمعتق عنه وقال ابو ثور یجزیء ذلك وولاؤہ للذی اعتقه وعند ابی حنیفة الولاء للمعتق ولا یجزیء ذلك

۱۰ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا الْوَلَاءَ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال اشتريها إنما الولاء لمن أعتق ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انما الولاء لمن اعتق والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم المذكور والحديث مضى في الطلاق عن عبد الله ابن رجاء وفيه وفى الزكاة عن آدم ويأتى في الفرائض عن حفص بن عمر واخرجه النسائى ايضا فى مواضع فى الزكاة والطلاق والفرائض قوله « بريرة » بفتح الباء الموحدة قوله « فاشترطوا » أى فاشترط أهل بريرة على عائشة الولاء ومضى الكلام فيه محررا *

﴿ بابُ الاِسْتِثْناءِ فِي الأَيْمانِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الاستثناء فى الايمان وفى بعض النسخ فى اليمين والمراد بالاستثناء هنا لفظ ان شاء الله وليس المراد به الاستثناء الاصطلاحى نحو والله لافعلن كذا ان شاء الله تعالى او قال والله لا افعلن كذا ان شاء الله وفيه اختلاف العلماء فقال ابراهيم والحسن والثورى وابو حنيفة واصحابه والاوزاعى والليث وجمهور العلماء شرطه ان يتصل بالحلف وقال مالك اذا سكت اوقطع كلامه فلا استثناء وقال الشافعى يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسقا فان كان بينهما سكوت انقطع الا اذا كان لتذكر او تنفس او عى أو انقطاع صوت وقال الحسن البصرى وطاوس للحالف الاستثناء مالم يقم من مجلسه وقال قتادة او يتكلم وقال احمد له الاستثناء مادام فى ذلك الامر وبه قال اسحق الا ان يكون سكوت ثم عود الى ذلك الامر وقال عطاء ان له ذلك قدر حلب الناقة الغزيرة وقال سعيد بن جبير له ذلك الى بعد اربعة اشهر وقال مجاهد له ذلك بعد سنتين وقال ابن عباس يصح ذلك ولو بعد حين فقيل اراد به سنة وقيل ابدا حكاه ابن القصار واختلفوا ايضا فى الاستثناء فى الطلاق والعتق فقال ابن ابى ليلى والاوزاعى والليث ومالك لا يجوز الاستثناء فى الطلاق وروى مثله عن ابن عباس وابن المسيب والشعبى وعطاء والحسن ومكحول وقتادة والزهرى وقال طاوس والنخعى والحسن وعطاء فى رواية وابو حنيفة واصحابه والشافعى واصحابه واسحق بجواز الاستثناء *

١١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قال أَتَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ أَسْتَحْمِلُهُ فقال واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ ماعِنْدِي ما أَحْمِلُكُمْ ثُمَّ لَبِثْنا ماشاءَ اللهُ فَأُتِيَ بِإِبِلٍ فَأَمَرَ لَنا بِثَلاثَةِ ذَوْدٍ فَلَمَّا انْطَلَقْنا قال بَعْضُنا لِبَعْضٍ لا يُبارِكُ اللهُ لَنا أَتَيْنا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لا يَحْمِلَنا فَحَمَلَنا: فقال أَبُو مُوسَى فَأَتَيْنا النبيَّ ﷺ فَذَكَرْنا ذٰلِكَ لَهُ فقال ما أَنا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللهُ حَمَلَكُمْ إِنِّي واللهِ إِنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْها إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وكَفَّرْتُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انى والله ان شاء الله قيل ان قوله ان شاء الله لم يقع فى اكثر الطرق لحديث ابى موسى وليس كذلك بل هو ثابت فى الاصول واراد البخارى بايراده بيان صفة الاستثناء بالمشيئة وعن ابى موسى المدينى انما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر وحماد فى السند هو ابن زيد لان قتيبة لم يدرك حماد بن سلمة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم وابو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر وقيل الحارث يروى عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى والحديث مضى فى النذر عن ابى النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله استحمله اى اطلب منه ما يحملنا واثقالنا قوله فاتى بابل كذا فى رواية

الا کثرین ووقع فی روایة الاصیلی و ابی ذر عن السرخسی و المستملی بشائل بالشین المعجمة والهمزة بعد الالف ای قطیع من الابل وقال الخطابی جاء بلفظ الواحد والمراد به الجمع کالسامر یقال الناقة شائل اذا قل لبنها وقال الکرمانی وفی بعض الروایات شوائل وقال ابن بطال فی روایة ابی ذر بشائل مکان قوله بابل واظنه بشوائل ان صحت الروایة وغلط الدمیاطی الشائل بلاهاء الناقة التی تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها اصلا والجمع شول مثل را کع ور کع والشائلة بالتاء هی التی جف لبنها وارتفع ضرعها واتی علیها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانیة قوله بثلاثة ذود وفی روایة ابی ذر بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والذود بفتح الذال المعجمة وسکون الواو و بالدال المهملة من الثلاث الی العشرة وقیل الی السبع وقیل من الاثنین الی التسع من انوق ولا واحد له من لفظه والکثیر أذواد والا کثر علی انه خاص بالاناث وقد یطلق علی الذکور فان قلت مضی فی المغازی بلفظ خمس ذود قلت الجمع بینهما بانه یحمل علی انه امر لهم أولا بثلاثة ثم زادهم اثنین قوله فحملنا بفتح المیم واللام قوله انی واللہ ان شاء اللہ هذا موضع الاستثناء فیه قوله لا کفرت عن یمینی واتیت الذی هو خیر وکفرت کذا وقع لفظ کفرت مکررا فی روایة السرخسی وبقیة الکلام مضت فی النذر ٭

۱۲ ـ ﴿ حدثنا أبُو النُّعمانِ حدثنا حمَّادٌ وقال إلاَّ كفَّرْتُ عنْ يَمِيني وأتَيْتُ الذِي هُوَ خيْرٌ أوْ أتيْتُ الذِي هُوَ خيْرٌ وكفَّرْتُ ﴾

ابو النعمان هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن زید واراد بذکر طریق ابی النعمان هذا بیان التخییر بین تقدیم الکفارة علی الحنث وتاخیرها عنه وفیه الخلاف وقد ذکرناه وقال الکرمانی او هو شك من الراوی قلت کذا اخرجه ابو داود عن سلیمان بن حرب عن حماد بن زید بالتردید ایضا ٭

۱۳ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ هِشامِ بنِ حُجَيْرٍ عنْ طاوُسٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ قال قال سُلَيْمانُ لأطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ علَى تِسْعِينَ امْرَأةً كُلٌّ تَلِدُ غُلاماً يُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فقال لَهُ صاحِبُهُ قال سُفْيانُ يَعْنِي المَلَكَ قُلْ إنْ شاءَ اللهُ فَنَسِيَ فَطافَ بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ امْرَأةٌ مِنْهُنَّ بِوَلَدٍ إلاَّ واحِدَةٌ بِشِقِّ غُلامٍ فقال أبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيهِ قال لَوْ قال إنْ شاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وكانَ دَرَكاً فِي حاجَتِهِ وقال مَرَّةً قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوِ اسْتَثْنَى ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله لو استثنی ای لو قال ان شاء اللہ وعلی بن عبد اللہ هو ابن المدینی وسفیان هو ابن عیینة وهشام ابن حجیر بضم الحاء المهملة وفتح الجیم وسکون الیاء آخر الحروف وبالراء المکی وقال الکرمانی لم یتقدم ذکره یعنی فیما مضی والحدیث مضی بغیر هذا الطریق فی الجهاد فی باب من طلب الولد للجهاد فانه قال هناك وقال اللیث حدثنی جعفر بن ربیعة عن عبد الرحمن بن هرمز سمعت اباهریرة عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وآله وسلم قال قال سلیمان بن داود علیهما السلام لاطوفن اللیلة علی مائة امرأة اوتسع وتسعین الحدیث قوله لأطوفن اللام جواب القسم کانه قال مثلا واللہ لاطوفن والنون فیه للتاکید یقال طاف به یعنی الم به وقاربه قوله اللیلة نصب علی الظرفیة قوله علی تسعین امرأة وقال الکرمانی قیل لیس فی حدیث الصحیح أکثر اختلافا فی العدد من حدیث سلیمان علیه السلام فیه مائة وتسعة وتسعون وستون ولا منافاة اذ لا اعتبار لمفهوم العدد قوله کل تلد ای کل واحدة منهن تلد غلاما قوله بشق غلام بکسر الشین المعجمة وتشدید القاف ای نصف غلام وقال الکرمانی الحنث معصیة کیف یجوز علی سلیمان علیه السلام ثم قال لم یکن باختیاره او هو صغیرة معفو عنها قلت فیه نظر لا یخفی لانه حمل الحنث علی معناه الحقیقی ولیس کذلك بل معناه هنا عدم وقوع ما اراد وفیه نسبة وقوع الصغیرة من النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم وفیه ما فیه واول الحدیث موقوف

علی

على ابى هريرة ولكنه رفعه بقوله يرويه قال لوقال ان شاء الله لم يحنث لان قوله يرويه كناية عن رفع الحديث وهو كالوقال مثلا قال رسول الله ﷺ وقد وقع فى رواية الحميدى التصريح بذلك ولفظه قال رسول الله ﷺ وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابى عمر عن سفيان قوله لم يحنث بالثاء المثلثة المراد بعدم الحنث عدم وقوع ما اراد وقال الكرمانى ويروى لم يخب بالخاء المعجمة من الخيبة وهى الحرمان قوله وكان دركا بفتح الراء وسكونها اى ادراكا او لحاقا او بلوغ امل فى حاجته قوله وقال مرة اى قال ابو هريرة قال رسول الله ﷺ لو استثنى معناه ايضا لو قال ان شاء الله ولكن قال مرة لو قال ان شاء الله ومرة اخرى قال لو استثنى فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف اى لو استثنى لم يحنث وقال ابن التين ليس الاستثناء فى قصة سليمان عليه السلام الذى يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الاقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله (ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) وانما يرفع حكم اليمين اذا نوى به الاستثناء فى اليمين *

﴿ وحدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ مِثْلَ حَدِيثِ أبي هُرَيْرَةَ ﴾

القائل بقوله وحدثنا هو سفيان بن عيينة وقد افصح به مسلم فى روايته وهو موصول بالسند الاول وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج هو عبدالرحمن بن هرمز قوله « مثل حديث ابى هريرة » اى مثل الذى ساقه من طريق طاوس عن ابى هريرة واشار بهذا الى ان لسفيان فيه سندان الى ابى هريرة هشام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج *

﴿ بابُ الكَفَّارَةِ قَبْلَ الحِنْثِ وبَعْدَهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز الكفارة قبل الحنث وبعده واختلف العلماء فى جواز الكفارة قبل الحنث فقال ربيعة ومالك والثورى والليث والاوزاعى تجزىء قبل الحنث وبه قال احمد واسحاق وابو ثور وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وقال الشافعى يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام قبل الحنث ولا يجوز تقديم الصوم وقال ابو حنيفة واصحابه لا تجزىء الكفارة قبل الحنث وقال صاحب التوضيح لا سلف لابى حنيفة فيه واحتج له الطحاوى بقوله تعالى (ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم) والمراد اذا حلفتم وحنثتم قلت ابو حنيفة ما انفرد بهذا وقال به ايضا اشهب من المالكية وداود الظاهرى وصاحب التوضيح ما يقول فيما ذهب اليه الشافعى وهو ان الكفارة اسم لجميع انواعها فبعد الحنث حمل اللفظ على جميعها وقبل الحنث خصص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من ثلاثة اوجه (احدها) تسميتها كفارة وليس هناك ما يكفر ه والثانى صرف الامر عن الوجوب الى الجواز * والثالث تخصيص الكفارة ببعض الانواع *

١٤ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ حدَّثنا إسْمٰعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ عنْ أيُّوبَ عنِ القاسِمِ التَّمِيمِيِّ عنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ قال كُنَّا عِنْدَ أبي مُوسَى وكانَ بَيْنَنا وبَيْنَ هٰذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إخاءٌ ومَعْرُوفٌ وقال فَقُدِّمَ طَعامٌ قال وقُدِّمَ فى طَعامِهِ لَحْمُ دَجاجٍ قال وفى القَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ الله أحْمَرُ كأنَّهُ مَوْلًى قال فَلَمْ يَدْنُ فقال لهُ أبو مُوسَى ادْنُ فإنِّي قَدْ رَأيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكُلُ مِنْهُ قال إنِّي رَأيْتُهُ يأكُلُ شَيْئاً قَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أنْ لا أطْعَمَهُ أبَداً فقال ادْنُ أُخْبِرْكَ عنْ ذٰلِكَ أتَيْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رَهْطٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ أسْتَحْمِلُهُ وهُوَ يَقْسِمُ نَعَماً مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ : قال أيُّوبُ أحْسِبُهُ قال وهُوَ غَضْبانُ قال والله لا أحْمِلُكُمْ وما عِنْدِي

ما أحملكم قال فانطلقنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب إبل فقيل أين هؤلاء الأشعريون أين هؤلاء الأشعريون فأتينا فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى قال فاندفعنا فقلت لأصحابي أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم أرسل إلينا فحملنا نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لئن تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه لا نفلح أبدا ارجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكره يمينه فرجعنا فقلنا يا رسول الله أتيناك نستحملك فحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا فظننا أو فعرفنا أنك نسيت يمينك قال انطلقوا فإنما حملكم الله إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللتها ﴾

هذا الحديث لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث فحينئذ لا تكون المطابقة بينه وبين الترجمة الا في قوله وبعده أي وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذي يأتي في هذا الباب لا يدل الا على ان الكفارة بعد الحنث ولم يذكر شيئا في هذا الباب يدل على ان الكفارة قبل الحنث ايضا فكأنه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن ابي النعمان عن حماد وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازي عن ابي نعيم وفي الذبائح عن ابي معمر وعن يحيى عن وكيع وفي النذور عن ابي معمر وعن قتيبة وسيأتي في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى اكثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بآبائكم وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدي مات سنة اربع واربعين ومائتين واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية اسم امه وايوب هو السختياني والقاسم بن عاصم التميمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وابو موسى هو عبد الله بن قيس الاشعري قوله وكان بيننا وبين هذا الحي الى قوله اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلام زهدم مع تخلل بعض القول عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتامل ذلك وفي رواية الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي قال الكرماني الظاهر ان يقال بينه يعني ابا موسى كما تقدم في باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الاشعريين ثم قال لعله جعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة واراد بقوله بيننا ابا موسى واتباعه الحقيقية والادعائية **قوله** اخاء بكسر الهمزة وبالخاء المعجمة وبالمد اي صداقة **قوله** ومعروف اي احسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقدم طعامه اي وضع بين يديه قوله رجل من بني تيم الله هو اسم قبيلة يقال لهم ايضا تيم اللات وهم من قضاعة قوله احمر صفة رجل اي لم يكن من العرب الخلص قوله «كانه مولى» قد تقدم في فرض الخمس كانه من الموالي قوله «فلم يدن» أي فلم يقرب الى الطعام قوله «ادن» بضم الهمزة وسكون الدال امر من دنا يدنو قوله قذرته بكسر الذال المعجمة وفتحها اي كرهته لانه كان من الجلالة قوله اخبرك مجزوم لانه جواب الامر قوله عن ذلك اي عن الطريق في حل اليمين قوله استحمله اي اطلب منه ما نركبه قوله نمها بفتح النون والعين المهملة قوله قال ايوب هو السختياني احد الرواة قوله «والله لا احملكم» قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد السائل الملحف قوله بنهب بفتح النون وسكون الهاء بعدها باء موحدة واراد به الغنيمة قوله بخمس ذود وقد مر تفسيره عن قريب وقد مر في المغازي بستة ابعرة ولا منافاة اذ ذكر القليل لا ينفي الكثير قوله غر الذرى اي بيض الاسنمة والغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر اي ابيض والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء المخففة جمع ذروة وذروة الشيء اعلاه واراد بها السنام قوله فاندفعنا اي سرنا مسرعين والدفع السير بسرعة قوله والله لئن تغفلنا اي لئن طلبنا غفلته في يمينه

من

من غير ان نذكره لا نفلح ابدا وفي رواية عبد الوهاب وعبد السلام فلما قبضناها قلنا تغفلنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نفلح ابدا وفي رواية حماد فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا ولم يذكر النسيان وفي رواية غيلان لا يبارك الله لنا وخلت رواية بزيد عن هذه الزيادة كما خلت عما بعدها الى آخر الحديث قوله فلنذكره من الاذكار او من التذكير اي فلنذكر رسول الله ﷺ يمينه قوله او فمرفناشك من الراوي قوله لا احلف على يمين اي محلوف يمين فاطلق عليه لفظ يمين للملابسة وقال ابن الاثير اطلق اليمين فقال احلف اي اعقد شيئا بالعزم والنية وقوله على يمين تاكيد لعقده واعلام بانه ليس لغوا قوله غيرها رجع الضمير لليمين المقصود منها المحلوف عليه مثل الخصلة المفعولة او المتروكة إذ لا معنى لاطلاق الأحلف على الحلف قوله وتحللتها اي كفرتها وفيه حجة للحنفية قال الكرماني الحنث معصية ثم قال لا خلاف في انه اذا اتى بما هو خير من المحلوف عليه لا يكون معصية *

﴿ تابعه حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم بن عاصم الكليبي ﴾

أي تابع اسماعيل بن ابراهيم الذي يقال له ابن علية حماد بن زيد وهو مرفوع بالفاعلية في روايته عن ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم والقاسم مجرور لانه عطف على ابي قلابة يعني ان ايوب روى عنهما جميعا والكليبي بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة نسبة الى كليب بن حبشية في خزاعة والى كليب بن وائل في تغلب والى كليب بن يربوع في تميم والى كليب بن ربيعة في نخع وقال الكرماني هذا يحتمل التعليق وقال بعضهم كلامه هذا يستلزم عدم التعليق وليس كذلك بل هو في حكم التعليق قلت لا يحتاج الى هذا الكلام بل هذه متابعة وقعت في الرواية عن القاسم ولكن حماد اضم اليه ابا قلابة *

﴿ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم بهذا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني الخ وقد مر هذا في باب لا تحلفوا بآبائكم وسيجيء ايضا في كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب **قوله** بهذا أي بجميع الحديث *

﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن القاسم عن زهدم بهذا ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج التميمي المقعد البصري عن عبد الوارث بن سعيد روايته عن ايوب الى اخره وقد مضى هذا في كتاب الذبائح وقال الكرماني لم قال اولا تابعه وثانيا وثالثا حدثنا ثم اجاب بانه اشار الى ان الاخير بن حدثاه بالاستقلال والاول مع غيره بان قال هو كذلك او صدقه او نحوه قلت قال بعضهم لم يظهر لي معنى قوله مع غيره قلت معناه انه سمع غيره يذكر هذا الحديث وصدقه هو او قال هو كذلك بخلاف قوله حدثنا في الموضعين لانه سمعه فيهما استقلالا بنفسه وفي نفس الامر هذا كله كلام حشو لان الاول متابعة ظاهرا والاخيرين تحديثه اياه ظاهرا *

١٥ - ﴿ حدثني محمد بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمر بن فارس أخبرنا ابن عون عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك ﴾

قد ذكرنا على رأس الحديث السابق ان هذا ايضا يطابق من الترجمة قوله او بعده اي بعد الحنث ومحمد بن عبد الله

هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى الحافظ المشهور وقال صاحب كتاب رجال الصحيحين روى عنه البخارى فى قريب من ثلاثين موضعا ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلى مصرحا بل يقول حدثنا محمد تارة ولا يزيد عليه وتارة يقول حدثنا محمد بن عبدالله فينسبه الى جده وتارة يقول حدثنا محمد ابن خالد فينسبه الى جد ابيه والسبب فى ذلك ان البخارى لما دخل نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلى فى مسالة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه ومات محمد بن يحيى بعد البخارى بيسير تقديره نحو سنة سبع وخمسين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصرى مر فى الغسل يروى عن عبد الله بن عون عن الحسن البصرى عن عبدالرحمن بن سمرة القرشى سكن البصرة ومات بالكوفة سنة خمسين والحديث مضى فى اول كتاب الايمان والنذور فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه هناك قوله «الامارة» بكسر الهمزة اى الامرة قوله ان اعطيتها فى الموضعين على صيغة المجهول وكذلك قوله اعنت ووكلت وهو بتخفيف الكاف ومعناه وكلت الى نفسك وعجزت قوله فرأيت من الرأى لامن الرؤية بالبصر قوله غيرها قد ذكرنا عن قريب ان مرجع الضمير لليمين ولكنه بالتاويل وهو باعتبار الخصلة الموجودة فيه قوله وكفر عن يمينك هكذا بالواو فى رواية الاكثرين ويروى فكفر بالفاء *

﴿ تابعه أشهل عن ابن عون ﴾

اى تابع عثمان بن عمر فى روايته عن عبدالله بن عون اشهل على وزن احمد بالشين المعجمة ابن حاتم وفى بعض النسخ صرح باسم ابيه واشهل مرفوع لانه فاعل والضمير فى تابعه منصوب لانه معول ووصل هذه المتابعة ابو عوانة والحاكم والبيهقى من طريق ابى قلابة الرقاشى عن محمد بن عبد الله الانصارى واشهل بن حاتم قالا حدثنا ابن عون به *

﴿ وتابعه يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وحميد وقتادة ومنصور وهشام والربيع ﴾

يعنى هؤلاء الثمانية تابعوا عبد الله بن عون فى روايته عن الحسن عن سمرة رضى الله تعالى عنه قيل وقع فى نسخة من رواية ابى ذر وحميد عن قتادة وهو خطا والصواب وحميد وقتادة بواو العطف اما متابعة يونس وهو ابن عبيد ابن دينار العبدى البصرى فوصلها البخارى فى كتاب الاحكام فى باب من سال الامارة وكل اليها قال حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن قال حدثنى عبدالرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعبدالرحمن بن سمرة لا تسال الامارة الحديث واما متابعة سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبالكاف ابن عطية المربدى من اهل البصرة فوصلها مسلم وقال حدثنا ابو كامل الجحدرى حدثنا حماد بن زيد عن سماك بن عطية و يونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم احاله على حديث جرير بن حازم فانه اخرجه عنه فقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبدالرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله ﷺ ياعبدالرحمن بن سمرة الحديث واما متابعة سماك بن حرب ضد الصلح ابى المغيرة الكوفى فوصلها عبدالله بن احمد فى زياداته والطبرانى فى الكبير من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن واما متابعة حميد بن ابى حميد الطويل فوصلها مسلم من طريق هشيم قال حدثنى على بن حجر السعدى حدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحميد عن الحسن واما متابعة قتادة فوصلها مسلم ايضا قال حدثنا عقبة بن المكرم العمى حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد عن قتادة وذكر جماعة آخر ين قبله ثم قال كلهم عن الحسن عن عبدالرحمن بن سمرة الحديث واما متابعة منصور وهو ابن المعتمر فوصلها مسلم ايضا وقدمر الآن واما متابعة هشام هو ابن حسان القردوسى فوصلها ابونعيم فى مستخرج مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن واما متابعة الربيع بفتح الراء ابن مسلم الجمحى

البصرى

البصرى جزم به الحافظ الدمياطى وهو من رجال مسلم وقال بعضهم بالظن انه الربيع بن صبيح بفتح الصاد وهو من رجال الترمذى وابن ماجه فوصلها أبو عوانة من طريق الاسود بن عامر عن الربيع بن صبيح عن الحسن ووصلها الحافظ يوسف بن خليل فى الجزء الذى جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن ولم ينسب الربيع فيحتمل ان يكون مثل ماقال الحافظ الدمياطى ويحتمل ان يكون مثل ماروى ابو عوانة ولكن يؤكد قول من يقول بالجزم دون الظن والله اعلم *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الفرائض ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الفرائض وهو جمع فريضة وهى فى اللغة اسم مايفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزكوات وسميت ايضا المواريث فرائض وفروضا لما انها مقدرات لاصحابها ومبينات فى كتاب الله تعالى ومقطوعات لاتجوز الزيادة عليها ولاالنقصان منها وهى فى الاصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان يقال فرضت لفلان كذا أى قطعت له شيئا من المال وقال الله تعالى (سورة انزلناها وفرضناها) اى قدرنا فيها الاحكام وقد قال تعالى (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) اى بين كفارة ايمانكم *

﴿ وقوله تعالى يُوصِيكُمُ اللهُ فى أولادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ فإنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ماتَرَكَ وإن كانَتْ واحِدَةً فَلَها النِّصْفُ ولِأبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسُ مِمّا تَرَكَ إنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ووَرِثَهُ أبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فإنْ كانَ لَهُ إخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وأبْناؤُكُمْ لاتَدْرُونَ أيُّهُمْ أقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إنَّ اللهَ كانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ ولَكُمْ نِصْفُ ماتَرَكَ أزْواجُكُمْ إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فإنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أوْ دَيْنٍ ولَهُنَّ الرُّبُعُ مِمّا تَرَكْتُمْ إنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فإنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أوْ دَيْنٍ وإنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أوِ امْرَأةٌ ولَهُ أخٌ أوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسُ فإنْ كانُوا أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فى الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِها أوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ واللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الفرائض والآيتان المذكورتان سيقتا بتمامهما فى رواية ابى ذر وغيره ساق الآية الاولى وقال بعد قوله عليما حكيما الى قوله والله عليم حليم هاتان الآيتان الكريمتان والآية التى هى خاتمة السورة التى هى منها وهى سورة النساء آيات علم الفرائض وهو مستنبط من هذه الآيات ومن الاحاديث الواردة فى ذلك مما هى كالتفسير لذلك وكانت الوراثة فى الجاهلية بالرجولية والقوة اى كانوا يورثون الرجال دون النساء وكان فى ابتداء الاسلام ايضا بالمحالفة قال الله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) يعنى الحلفاء آتوهم نصيبهم اى اعطوهم حظهم من الميراث فصارت بعده بالهجرة فنسخ هذا كله وصارت الوراثة بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث ذلك فى علم الفرائض والذين لايسقطون من الميراث اصلا ستة الابوان والولدان والزوجان والذين لايرثون اصلا ستة العبد والمرتد والمكاتب وام الولد وقاتل العمد واهل الملتين وزاد بعضهم اربعة اخرى وهى التبنى وجهالة الوارث وجهالة تاريخ الموتى والارتداد وسيجىء تفسير هذه الآيات وبيان سبب نزولها فى الابواب التى تذكر ههنا ولنذكر بعض شىء

قوله «يوصيكم الله» اى يامركم بالعدل فى اولادكم وبذلك نسخ ما كانت الجاهلية تفعله من عدم توريث النساء فجعل للذكر مثل حظ الانثيين لاحتياج الرجل الى مؤنة النفقة والكلفة ومقاساة التجارة والتكسب وتحمل المشقة قوله فان كن نساء اى فان كانت المتروكات نساء فوق اثنتين يعنى اثنتين فصاعدا قيل لفظ فوق صلة كقوله تعالى (فاضربوا فوق الاعناق) وقيل هذا غير مسلم لاهنا ولاهناك وليس فى القرآن شىء زائد لافائدة فيه قوله وان كانت واحدة اى وان كانت المتروكة واحدة بنتا كانت اوامرأة وواحدة نصب على انه خبر كانت وقرىء بالرفع على معنى وان وقعت واحدة فحينئذ لاخبر له لان كان تكون تامة قوله «ولابويه» اى ولابوى الميت كناية عن غير مذكور والقرينة دالة عليه قوله «لكل واحد منهما» اى من الابوين السدس مما ترك اى الميت ان كان له اى للميت ولد وقوله ولد يشمل ولد الابن والاب هنا صاحب فرض فان لم يكن له اى للميت ولد والحال ان ابويه يرثانه فلامه الثلث من التركة ويعلم منه ان الباقى وهو الثلثان للاب قوله فان كان له اى للميت اخوة اثنين كان او اكثر ذكرانا او اناثا فلامه السدس هذا قول عامة الفقهاء وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لايحجب الام عن الثلث الى السدس باقل من ثلاثة اخوة وكان يقول فى ابوين واخوين للام الثلث ومابقى فللاب اتبع ظاهر اللفظ قوله من بعد وصية يوصى بها اى الميت قوله او دين اى بعد دين اجمع العلماء سلفا وخلفا على أن الدين مقدم على الوصية ولكن الدين على نوعين دين الله ودين العباد فدين الله ان لم يوص به يسقط عندنا سواء كان صلاة اوزكاة ويبقى عليه المأثم والمطالبة يوم القيامة وعند الشافعى يلزم قضاؤه كدين العباد اوصى اولا وان بعض الدين اولى من بعض فدين الصحة وما ثبت بالمعاينة فى المرض او بالبينة اولى مما يثبت عليه بالاقرار عندنا وقال الشافعى دين الصحة وما اقر به فى مرضه سواء وما اقر به فيه مقدم على الوصية ولا يصح اقراره فيه لوارثه بدين او عين عندنا خلافا له فى احد قوليه الا ان تجيزه بقية الورثة فيجوز واذا اجتمع الدينان فدين العباد اولى عندنا وعنده دين الله اولى وعنه انهما سواء واما الوصية فى مقدار الثلث فمقدمة على الميراث بعد قضاء الديون فلا يحتاج الى اجازة الورثة قوله آباؤكم وابناؤكم اى لاتدرون من انفع لكم من آبائكم وابنائكم الذين يموتون أمن اوصى منهم ام من لم يوص يعنى ان من اوصى ببعض ماله فعرضكم لثواب الآخرة بامضاء الوصية فهو اقرب لكم نفعا قال مجاهد فى الدنيا وقال الحسن لاتدرون ايهم اسعد فى الدين والدنيا قوله فريضة نصب على المصدر اى هذا الذى ذكرنا من تفصيل الميراث واعطاء بعض الورثة اكثر من بعض هو فرض من الله حاصله فرض الله ذلك فريضة وحكم به وقضاه وهو العليم الحكيم الذى يضع الاشياء فى محلها ويعطى كلا ما يستحقه بحسبه قوله ولكم اى ولكم ايها الرجال نصف ما ترك أزواجكم اذا متن ولم يكن لهن ولد قوله «ولهن» اى للزوجات وسواء فى الربع او الثمن الزوجة والزوجتان والثلاث والاربع يشتركن فيه قوله «وان كان رجل يورث» صفة لرجل وكلالة نصب على أنه خبر كان وهى مشتقة من الاكليل وهو الذى يحيط بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من حواشيه لاأصوله ولافروعه وهو من لاوالد له ولاولد وهكذا قال على بن أبى طالب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وبه قال الشعبى والنخعى والحسن البصرى وقتادة وجابر بن زيد والحكم وبه يقول أهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وجمهور الخلف والسلف بل جميعهم وقد حكى الاجماع على ذلك غير واحد وقال طاوس الكلالة مادون الولد وقال عطية هى الاخوة للام وقال عبيد بن عمير هى الاخوة للاب وقيل هى الاخوة والاخوات وقيل هى مادون الاب قوله اوامرأة عطف على رجل قوله وله اخ أواخت ولم يقل ولهما لان المذكور الرجل والمرأة لان العرب اذا ذكرت اسمين واخبرت عنهما وكانا فى الحكم سواء ربما اضافت الى احدهما وربما اضافت اليهما جميعا كما فى قوله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) قوله وله اخ اى لام او اخت لام دليله قراءة سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وله اخ او اخت من ام قوله فهم شركاء فى الثلث بينهم بالسوية ذكورهم واناثهم سواء قوله او دين غير مضار يعنى على الورثة وهو ان يوصى بدين ليس عليه وروى ابن ابى حاتم باسناده الى ابن عباس عن النبى ﷺ قال الاضرار فى الوصية من الكبائر وقال الزمخشرى قوله غير مضار حال اى يوصى بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصى بزيادة على الثلث ٭

حدثنا

١ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما ماشيان فأتياني وقد أغمي علي فتوضأ رسول الله صلي الله عليه وسلم فصب علي وضوءه فأفقت فقلت يارسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية المواريث ﴾

مطابقته للآيتين المذكورتين اللتين هما كالترجمة ظاهرة لان فيهما ذكر المواريث وسفيان هو ابن عيينة * والحديث مضى في الطب عن عبدالله بن محمد قوله وهما ماشيان الواو فيه للحال قوله فاتياني ويروى فاتاني اى رسول الله ﷺ قوله وقد اغمى بلفظ المجهول وعلى بتشديد الياء قوله «وضوءه» بفتح الواو على المشهور قوله آية المواريث ويروى آية الميراث وهى قوله يوصيكم الله الى آخره فان قلت روى انها نزلت في سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قلت لامنافاة لاحتمال ان بعضها نزل في هذا وبعضها في ذلك او كان في وقت واحد وقال الكرمانى فيه انه كان ينتظر الوحى ولا يحكم بالاجتهاد ثم اجاب بقوله ولا يلزم من عدم اجتهاده فى هذه المسالة عدم اجتهاده مطلقا او كان يجتهد بعد الياس من الوحى او حيث ماتيسر عليه اولم يكن من المسائل التعبدية وفيه عيادة المريض والمشى فيها والتبرك بآثار الصالحين وطهارة الماء المستعمل وظهور بركة آثار رسول ﷺ *

﴿ باب تعليم الفرائض ﴾

اى هذا باب في بيان تعليم الفرائض قيل لا وجه لدخول هذا في هذا الباب ورد بانه حث على تعليم العلم ومن العلم الفرائض وقد ورد حديث في الحث على تعليم الفرائض ولكن لم يكن على شرطه فلذلك لم يذكره وهو ما رواه احمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانى امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما *

﴿ وقال عقبة بن عامر تعلموا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن ﴾

عقبة بالقاف ابن عامر الجهنى والى مصر من قبل معاوية وليها سنة اربع واربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وجمع له معاوية بين مصر والمغرب مات سنة اثنتين وستين بالمدينة وقبل بمصر وقال ابن يونس توفي باسكندرية وكان عقبة ابتنى بمصر دارا وقال ابو عمر توفي في آخر خلافة معاوية وقال الواقدى ودفن فى المقطم وقال خليفة توفى سنة ثمان وخمسين قوله تعلموا اى العلم حذف مفعوله ليشمل كل علم ويدخل فيه علم الفرائض ايضا وهذا وجه المناسبة وبهذا يرد كلام التوضيح حيث قال واما كلام عقبة والحديث الذى بعده فلا مناسبة بينهما للترجمة فات من له ادنى فهم يقول بالمناسبة لما ذكرنا على انه يجوز ان يكون مراد عقبة من قوله تعلموا أى علم الفرائض يريد به هذا العلم المخصوص لشدة الاهتمام به لان الحديث الذى ذكرناه الآن يدل على شدة الاعتناء بعلم الفرائض وبتعلمه وتعليمه وكيف لا وقد جعله النبى ﷺ نصف العلم فى حديث ابى هريرة رواه ابن ماجه عنه ان النبى ﷺ قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها نصف العلم وهو اول شئ ينسى من امتى وروى الحاكم من حديث عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة قوله قبل الظانين فسره بقوله يعنى الذين يتكلمون بالظن قال الكرمانى أى قبل اندراس العلم والعلماء وحدوث الذين لايعلمون شيئا ويتكلمون بمقتضى ظنونهم الفاسدة *

٢ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا

تجسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فی قوله ایاكم والظن ووهیب مصغر وهب هو ابن خالد البصری یروی عن عبد الله بن طاوس عن ابیه عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه والحدیث مضی فی كتاب النكاح فی باب لا یخطب علی خطبة اخیه قوله ایاكم والظن معناه اجتنبوه قال المهلب هذا الظن لیس هو الاجتهاد علی الظن وانما هو الظن المنهی عنه فی الكتاب والسنة وهو الذی لا یستند الی اصل وقال الكرمانی والاظهر ان المراد به ظن السوء بالمسلمین لا ما یتعلق بالاحكام قوله اكذب الحدیث قیل الكذب لا یقبل الزیادة والنقصان فكیف جاء منه افعل التفضیل واجیب بان معناه الظن اكثر كذبا من سائر الاحادیث قیل الظن لیس بحدیث واجیب بانه حدیث نفسانی ومعناه الحدیث الذی منشؤه الظن اكثر كذبا من غیره وقال الخطابی ای الظن منشأ اكثر الكذب ولا تجسسوا بالجیم وهو ما تطلبه لغیرك ولا تحسسوا بالحاء وهو ما تطلبه لنفسك وقیل التجسس بالجیم البحث عن بواطن الامور واكثر ما یقال ذلك فی الشر وقیل بالجیم فی الخیر وبالحاء فی الشر وقال الحربی معناهما واحد وهما تطلب معرفة الاخبار قوله ولا تدابروا ای ولا تقاطعوا ولا تهاجروا ۞

﴿ باب قول النبی ﷺ لا نورث ما تركنا صدقة ﴾

ای هذا باب فی ذكر قول النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لا نورث علی صیغة المجهول ولو روی بكسر الراء علی صیغة المعلوم لكان له وجه لصحة المعنی قلت ووجه هذا ان الله عز وجل لما بعثه الی عباده ووعده علی التبلیغ لدینه والصدع بامره الجنة وامره ان لا یأخذ اجرا ولا شیئا من متاع الدنیا بقوله قل ما اسألكم علیه من اجر اراد ﷺ ان لا ینسب الیه من متاع الدنیا شیء یكون عند الناس فی معنی الاجر والثمن فلم یحل له شیء منها وما وصل الی المرء واهله فهو واصل الیه فلذلك حرم المیراث علی اهله لئلا یظن به انه جمع المال لورثته كما حرم علیهم الصدقات الجاریة علی یدیه فی الدنیا لئلا ینسب الی ما تبرأ منه فی الدنیا وكذلك سائر الرسل علی ما عرف فی موضعه قوله ما تركنا صدقة كلمة ما موصولة وتركنا صلة وصدقة بالرفع خبره اعنی خبر ما ویجوز ان یقدر فیه لفظة هو ای الذی تركناه هو صدقة وهو معنی قوله ان آل محمد لا تحل لهم الصدقة وعن ابی هریرة ان النبی ﷺ قال انا معشر الانبیاء لا نورث ما تركنا صدقة فهذا عام فی جمیع الانبیاء علیهم السلام ولا یعارضه قوله تعالی (وورث سلیمان داود) لان المراد ارث النبوة والعلم والحكم وكذلك قوله تعالی (یرثنی ویرث من آل یعقوب) ۞

۳ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِیِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ فاطِمَةَ والعَبَّاسَ علیهما السَّلامُ أتیا أبا بكْرٍ یلْتَمِسانِ مِیراثَهُما منْ رسولِ الله صلی الله علیه وسلم وهُما حِینَئِذٍ یطْلُبانِ أرْضَیْهِما منْ فَدَكٍ وسَهْمَهُما منْ خَیْبَرَ فقالَ لهُما أبو بكْرٍ سَمِعْتُ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم یقُولُ لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ إنَّما یأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ منْ هذا المالِ قال أبو بكْرٍ والله لا أدَعُ أمْرًا رأیْتُ رسولَ الله ﷺ یصْنَعُهُ فیهِ إلاَّ صَنَعْتُهُ قال فهَجَرَتْهُ فاطِمَةُ فلَمْ تُكَلِّمْهُ حتَّی ماتَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندی وهشام هو ابن یوسف الیمانی قاضیها ومعمر بفتح المیمین هو ابن راشد یروی عن محمد بن مسلم الزهری والحدیث مضی باتم منه فی باب فرض الخمس ومضی الكلام فیه قوله من فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف موضع علی مرحلتین من المدینة كان النبی ﷺ صالح اهله علی نصف ارضه وكان خالصا له قوله من خیبر كان ﷺ فتحها عنوة وكان خمسها له لكنه كان ﷺ لا یستأثر به بل ینفق حاصله

علی

على اهله وعلى المصالح العامة **قوله** من هذا المال اشاربه الى المال الذي يحصل من خمس خيبر وكلمة من للتبعيض اى يا كلون البعض من هذا المال مقدار نفقتهم **قوله** «لاادع» اى لااترك قوله فهجرته فاطمة رضي الله تعالى عنها اى هجرت ابابكر يعنى انقبضت عن لقائه وليس المراد منه الهجران المحرم من ترك السكلام ونحوه وهي ماتت قريبا من ذلك بستة اشهر بل اقل منها ☼

٤ ـ ﴿ **حدثنا** إسماعيلُ بنُ أبانَ أخبرنا ابنُ المُبارَكِ عنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ماتَرَكْنا صَدَقَةٌ ﴾

هذا الطريق آخر في حديث عائشة المذكور اخرجه عن اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالنون ابى اسحق الوراق الازدى الكوفي عن عبدالله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري ☼

٥ ـ ﴿ **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني مالِكُ بنُ أوْسِ بنِ الحَدَثانِ وكان مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذٰلِكَ فانْطَلَقْتُ حتَّى دَخَلْتُ علَيْهِ فَسألْتُهُ فقال انْطَلَقْتُ حتَّى أدْخُلَ علَى عُمَرَ فأتاهُ حاجِبُهُ يَرْفَأُ فقال هَلْ لكَ في عُثْمانَ وعَبْدِ الرَّحْمٰنِ والزُّبَيْرِ وسَعْدٍ قال نَعَمْ فأذِنَ لَهُمْ ثُمَّ قال هَلْ لَكَ في عَلِيٍّ وعَبَّاسٍ قال نَعَمْ قال عَبَّاسٌ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وبَيْنَ هٰذا قال أنْشُدُكُمْ باللهِ الَّذِي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ يُرِيدُ رسولُ اللهِ ﷺ نَفْسَهُ فقال الرَّهْطُ قَدْ قال ذٰلِكَ فأقْبَلَ علَى عَلِيٍّ وعَبَّاسٍ فقال هَلْ تَعْلَمانِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال ذٰلكَ قالا قَدْ قال ذٰلِكَ قال عُمَرُ فإنِّي أُحَدِّثُكُمْ عنْ هٰذا الأمْرِ إنَّ اللهَ قَدْ كان خَصَّ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم في هٰذا الفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أحَدًا غَيْرَهُ فقال عَزَّ وجَلَّ ما أفاءَ اللهُ علَى رَسُولِهِ إلى قَوْلِهِ قَدِيرٌ فكانَتْ خالِصَةً لرسولِ اللهِ ﷺ واللهِ مااحْتازَها دُونَكُمْ ولااسْتأثَرَ بِها عَلَيْكُمْ لَقَدْ أعْطاكُمُوهُ وبَثَّها فِيكُمْ حتَّى بَقِيَ مِنْها هٰذا المالُ فكانَ النبيُّ ﷺ يُنْفِقُ علَى أهْلِهِ مِنْ هٰذا المالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ثُمَّ يأخُذُ ما بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ اللهِ فَعَمِلَ بذٰلِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حَياتَهُ أنْشُدُكُمْ باللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذٰلكَ قالُوا نَعَمْ ثُمَّ قال لِعَلِيٍّ وعَبَّاسٍ أنْشُدُكُما باللهِ هَلْ تَعْلَمانِ ذٰلِكَ قالا نَعَمْ فتَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبُو بَكْرٍ أنا وَلِيُّ رسولِ اللهِ ﷺ فَقَبَضَها فَعَمِلَ بِما عَمِلَ بِهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أبا بَكْرٍ فَقُلْتُ أنا وَلِيُّ وَلِيِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَبَضْتُها سَنَتَيْنِ أعْمَلُ فِيها ما عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمانِي وكَلِمَتُكُما واحِدَةٌ وأمْرُكُما جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْألُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابنِ أخِيكَ وأتانِي هٰذا يَسْألُنِي نَصِيبَ امْرأتِهِ مِنْ أبِيها فَقُلْتُ إنْ شِئْتُما دَفَعْتُها إلَيْكُما بذٰلِكَ فَتَلْتَمِسانِ مِنِّي قَضاءً غَيْرَ ذٰلِكَ فَواللهِ الذي بإذْنِهِ تَقُومُ السَّماءُ والأرْضُ لاأقْضِي فِيها قَضاءً غَيْرَ

ذالِكَ حَتّٰى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لا نورث ما تركنا صدقة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر المصري يروي عن ليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين المهملة ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء المهملة والدال المهملة وبالثاء المثلثة الى آخره والحديث مضى في باب فرض الخمس باطول منه فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان ومحمد بن جبير ذكر لي من حديثه ذلك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** من حديثه اي من حديث مالك ابن اوس **قوله** يرفا بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وهو علم حاجب عمر رضي الله عنه **قوله** هل لك في عثمان يعني ابن عفان وعبد الرحمن يعني ابن عوف والزبير يعني ابن العوام وسعد يعني ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم اراد هل لك رغبة في دخولهم عليك **قوله** انشدكم الله بضم الشين اي اسألكم بالله قوله يريد نفسه وسائر الانبياء عليهم السلام فلذلك قال لا نورث بالنون قوله قال الرهط اراد به الصحابة المذكورين قوله ولم يعطه غيره حيث خصص الفيء كله برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اي حيث حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الانبياء عليهم السلام **قوله** فكانت خالصة كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة قوله ما احتازها بالحاء المهملة وبالزاي اي ما جمعها لنفسه دونكم قوله ولا استاثر اي ولا استبدبها وتفرد قوله لقد اعطاكموه اي المال وفي رواية الكشميهني لقد اعطاكموها اي الخالصة قوله وبثها فيكم اي نشرها وفرقها عليكم قوله هذا المال اشار به الى المقدار من المال الذي يطلبان حصتهما منه قوله مجعل مال الله اي الموضع الذي جعل مال الله في جهة مصالح المسلمين قوله وكلمتكما واحدة اي متفقان لا نزاع بينكما قوله بذلك اي بان تعملا فيه كما عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمل ابو بكر فيها فدفعتها اليكما بهذا الوجه فاليوم جئتما وتسالان مني قضاء غير ذلك وقال الخطابي هذه القضية مشكلة لانهما اذا كانا قد اخذا هذه الصدقة من عمر رضي الله تعالى عنه على الشريطة فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما وقال الكرماني الجواب انه كان شق عليهما الشركة فطلبا ان تقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير اليه فمنعهما عمر القسمة لئلا يجري عليها اسم الملك لان القسمة انما تقع في الاملاك وبتطاول الزمان يظن به الملكية قوله فتلتمسان اي فتطلبان قوله فو الله الذي وفي رواية الكشميهني فو الذي بحذف الجلالة *

٦ - ﴿ حدثنا إسمٰعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى في الخمس والوصايا عن عبد الله بن يوسف عن مالك **قوله** لا يقتسم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني لا يقسم بحذف التاء الفوقية وهو برفع الميم على ان لا للنفي وقال ابن التين كذلك قرأته وكذلك في الموطا وروي لا يقسم بالجزم كانه نهاهم ان خلف شيئا ان لا يقسم بعده فان قلت يعارضه ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو ابن الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما قلت نهاهم هنا عن القسمة على غير قطع بانه لا يخلف دينارا ولا درهما لانه يجوز ان يملك ذلك قبل موته ولكنه نهاهم عن قسمته وفي حديث الخزاعي المنفي ما ترك دينارا ولا درهما لا حل القسمة فيتحد معناهما قوله لا يقتسم ورثتي اي لا يقتسمون بالقوة لو كنت ممن يورث او لا يقتسمون ما تركته لجهة الارث فلذلك اتى بلفظ الورثة وقيدها ليكون الفظ مشعرا بما به الاشتقاق وهو الارث فظهر ان المنفي الاقتسام

بطريق

بطریق الارث عنه قوله دینار التقیید بالدینار من باب التنبیه علی ماسواه کما قال الله عزوجل (فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره) قوله بعد نفقة نسائی یریدانه تؤخذ نفقة نسائه لانهن محبوسات عنده محرمات علی غیره بنص القرآن قوله ومؤنة عاملی قیل هو القائم علی هذه الصدقات والناظر فیها وقیل کل عامل للمسلمین من خلیفة وغیره لانه عامل للنبی صلی الله علیه وسلم ونائب عنه فی امته وقیل خادمه صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وقیل حافر قبره وقیل الاجیر فان قیل کیف اختصت النساء بالنفقة والعامل بالمؤنة وهل بینهما فرق قیل له بان المؤنة القیام بالکفایة والانفاق بذل القوة وهذا یقتضی ان النفقة دون المؤنة وکان لابد من النفقة لازواج النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فاقتصر علی مایدل علیه والعامل فی صورة الاجیر فیحتاج الی مایکفیه فاقتصر علی مایدل علیه قوله فهو صدقة یعنی لاتحل لآله ومما یستفاد من الحدیث جواز الوقف وان یجری بعد الوفاة کالحیاة فلایباع ولایملک کما حکم الشارع فیما افاءه الله علیه بانه لایورث ولکن یصرف لماذکره والباقی لمصالح المسلمین وههنا اساء الادب صاحب التوضیح حیث قال وبین ای الحدیث المذکور فساد قول ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه قلت الفساد قول من لایدرک الامور فابو حنیفة لم ینفرد ببطلان الوقف ولاقاله برأیه وهذا شریح قال جاء محمد ببیع الحبس ولان الملک فیه باق ولانه یتصدق بالغلة او بالمنفعة المعدومة وهو غیر جائز الا فی الوصیة ٭

۷ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضی اللهُ عنها أنَّ أزْواجَ النبیِّ صلی اللهُ علیه وسلم حِینَ تُوُفِّیَ رسُولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم أرَدْنَ أنْ یَبْعَثْنَ عُثْمانَ إلی أبی بَکْرٍ یَسْألْنَهُ مِیراثَهُنَّ فقالَتْ عائِشَةُ ألَیْسَ قَدْ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ لانُورَثُ ماتَرَکْنا صَدَقَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذکروا غیر مرة والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی عن یحیی بن یحیی واخرجه ابو داود فی الخراج عن القعنبی واخرجه النسائی فی الفرائض عن قتیبة ثلاثتهم عن مالک به ٭

﴿ بابُ قَوْلِ النبیِّ ﷺ مَنْ تَرَکَ مالاً فَلأهْلِهِ ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول النبی ﷺ من ترک مالا فلاهله أی فهو لاهله ٭

۸ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا یُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ حدثنی أبُو سَلَمَةَ عنْ أبی هُرَیْرَةَ رضی اللهُ عنه عن النبیِّ ﷺ قال أنا أوْلَی بالمُؤْمِنِینَ مِنْ أنْفُسِهِمْ فَمَنْ ماتَ وعَلَیْهِ دَیْنٌ ولَمْ یَتْرُکْ وفاءً فَعَلَیْنا قَضاؤُهُ ومَنْ تَرَکَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث لان ورثته هم اهله وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزی یروی عن عبد الله بن المبارک المروزی عن یونس بن یزید عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهری عن ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابی هریرة والحدیث اخرجه مسلم ایضا فی الفرائض عن زهیر بن حرب وغیره قوله انا اولی بالمؤمنین هکذا اورده مختصرا وقد مضی فی الکفالة من طریق عقیل عن ابن شهاب ولفظه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کان یؤتی بالرجل المتوفی علیه الدین فیقول هل ترک لدینه قضاء فان قیل نعم صلی علیه والا قال صلوا علی صاحبکم فلما فتح الله علیه الفتوح قال انا اولی بالمؤمنین من انفسهم الحدیث قوله فمن مات یعنی من المسلمین والحال ان علیه دینا ولم یترک وفاء ای مایقی بدینه قوله فعلینا قضاؤه قال المهلب هذا الوعد منه لما وعد الله به من الفتوحات من ملک کسری وقیصر ولیس علی الضمان بدلیل تاخره عن الصلاة علی المدیان حتی ضمنه بعض من حضر وقال غیره انه ناسخ لترک الصلاة علی من مات وعلیه دین وقوله فعلینا قضاؤه ای فعلینا الضمان اللازم وقال الکرمانی قضاء دین المعسر المیت کان من خصائصه ﷺ وکان من خالص ماله

وقیل من بیت المال وفیہ انہ ثم مصالح الامۃ حیا ومیتا وولی امرہم فی الحالین قولہ ومن ترک مالا فلورثتہ وہذا مجمع علیہ وکذا ثبت فی روایۃ الکشمیہنی ہنا بعنی لورثتہ وکذا فی روایۃ مسلم وفی روایۃ عبد الرحمن بن عمرۃ فلورثتہ عصبتہ من کانوا قال الداودی المراد بالعصبۃ ہنا الورثۃ لا من یرث بالتعصیب لان العاصب فی الاصطلاح من لیس لہ سہم مقدر من المجمع علی توریثہم ویرث کل المال اذا انفرد ویرث ما فضل بعد الفروض وقیل المراد من العصبۃ ہنا قرابۃ الرجل وہو من یلتقی مع المیت فی اب ولو علا ●

﴿ بابُ میراثِ الوَلَدِ مِنْ أبیهِ وأُمِّهِ ﴾

ای ہذا باب فی بیان میراث الولد من ابیہ وامہ والولد یشمل الذکر والانثی وولد الولد وان سفل ●

﴿ وقال زَیْدُ بنُ ثابِتٍ إذا تَرَكَ رَجُلٌ أوِ امْرَأةٌ بِنْتًا فَلَها النِّصْفُ وإنْ كانَتا اثْنَتَیْنِ أوْ أكْثَرَ فَلَهُنَّ الثُّلُثانِ وإنْ كانَ مَعَهُنَّ ذَكَرٌ بُدِیءَ بِمَنْ شَرِكَهُمْ فَیُؤْتَى فَرِیضَتَهُ فَما بَقِیَ فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَیَیْنِ ﴾

زید بن ثابت بن الضحاک الانصاری النجاری المدنی کاتب وحی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم وکان من فضلاء الصحابۃ ومن اصحاب الفتوی مات بالمدینۃ سنۃ خمس واربعین وقال ابو عمر اصل ما بنی علیہ مالک والشافعی واہل الحجاز ومن وافقہم فی الفرائض قول زید بن ثابت واصل ما بنی علیہ اہل العراق ومن وافقہم فیہا قول علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی عنہ وکل من الفریقین لا یخالف صاحبہ الا فی الیسیر النادر اذا ظہر ووصل اثرہ سعید بن منصور عن عبد الرحمن ابن ابی الزناد عن ابیہ عن خارجۃ بن زید بن ثابت عن ابیہ فذکر مثلہ قولہ فلہا النصف ای فللبنت الواحدۃ النصف ہذا قول الجماعۃ الا من یقول بالرد وکذا فی الابنتین فاکثر الا من یقول بالرد والا ابن عباس فانہ کان یجعل للبنتین النصف قولہ وان کان معہن ای مع البنات ذکر بدی علی صیغۃ المجہول بمن شرکہم ای بمن شرک البنات والذکر فغلب التذکیر علی التانیث یعنی ان کان مع البنات اخ لہن وکان معہم غیرہم فمن لہ فرض مسمی کالام مثلا کالو مات عن بنات وابن وام یبدأ بالام فتعطی فرضہا وما بقی فہو بین البنات والابن للذکر مثل حظ الانثیین وقال ابن بطال قولہ وان کان معہن ذکر یرید ان کان مع البنات اخ من ابیہن وکان معہم غیرہم ممن لہ فرض مسمی کالاب مثلا قال فلذلک قال شرکہم ولم یقل شرکہن فیعطی الاب مثلا فرضہ ویقسم ما بقی بین الابن والبنات للذکر مثل حظ الانثیین قال وہذا تاویل حدیث الباب وہو قولہ الحقوا الفرائض باہلہا ●

۹ - ﴿ حدثنا موسَى بنُ إسْماعِیلَ حدّثنا وُهَیْبٌ حدثنا ابنُ طاوسٍ عنْ أبیهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضی اللہ عنہما عنِ النبیِّ ﷺ قال ألْحِقُوا الفَرائِضَ بأهْلِها فما بَقِیَ فَهُوَ لأوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ ﴾

مطابقتہ للترجمۃ من حیث انہ یدخل فیہ میراث الابن علی ما لا یخفی ووہیب ہو ابن خالد روی عن عبد اللہ بن طاوس عن ابیہ عن ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما والحدیث اخرجہ مسلم فی الفرائض ایضا عن امیۃ بن بسطام وعن غیرہ واخرجہ ابو داود فیہ ایضا عن احمد بن صالح وغیرہ واخرجہ الترمذی عن عبد بن حمید بہ وغیرہ واخرجہ النسائی فیہ عن محمد بن معمر وغیرہ وقیل تفرد بوصلہ وہیب ورواہ الثوری عن طاوس ولم یذکر ابن عباس بل ارسلہ اخرجہ النسائی والطحاوی واشار النسائی الی ترجیح الارسال والمرجح فی الصحیحین الوصل واذا تعارض الوصل والارسال ولم یرجح احد الطرفین قدم الوصل قولہ الحقوا الفرائض ای الانصباء المقدرۃ فی کتاب اللہ وہی النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس واصحابہا مذکورۃ فی الفرائض قولہ باہلہا ہو من یستحقہا بنص القرآن ووقع فی روایۃ روح بن القاسم عن ابن طاوس اقسموا المال بین اہل الفرائض علی کتاب اللہ ای علی وفق ما انزل اللہ فی کتابہ قولہ فما بقی ای من اصحاب الفرائض قولہ فہو لاولی رجل قال النووی المراد بالاولی الاقرب والاخلاء عن الفائدۃ لانا لا ندری من ہو

الاحق

الاحق وقال الخطابي الاولى الاقرب رجل من العصبة وفي التلويح قوله فهو لاولى رجل يريد اذا كان في الذكور من هو اولى من صاحبه بقرب او بطن فاما اذا استووا في التعدد وادلوا بالاناث والامهات معا كالاخوة وشبههم فلم يقصدوا بهذا الحديث لانه ليس في البنين من هو اولى منهم لانهم قد استووا في المنزلة ولا يجوز ان يقال اولى وهم سواء فلم يرد البنين بهذا الحديث وانما اراد غيرهم ووقع في رواية الكشميهني فلاولى رجل بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة على وزن أفعل التفضيل من الولي بسكون اللام وهو القرب اي لمن يكون اقرب في النسب الى الموروث وليس المراد هنا الاحق وقال عياض ان في رواية ابن الحذاء عن ابن ماهان في مسلم فهو لادنى بدال ونون وهو بمعنى الاقرب وقال ابن التين انما المراد به العمة مع العم وبنت الاخ مع ابن الاخ وبنت العم مع ابن العم وخرج من ذلك الاخ والاخت لابوين او لاب فانهم يرثون بنص قوله تعالى (وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين) ويستثنى من ذلك من يحجب كالاخ للاب مع البنت والاخت الشقيقة وكذا يخرج الاخ والاخت لام بقوله تعالى (فلكل واحد منهما السدس وقد نقل الاجماع على ان المراد بها الاخوة من الام قوله رجل ذكر فيه اقوال كثيرة اعني في توصيف الرجل بالذكورة * الاول قال ابن الجوزي والمنذري هذه اللفظة ليست بمحفوظة وقال ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلا عن الرواية الثاني انما وصف الرجل بالذكر للتنبيه على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث الثالث قال السهيلي قوله ذكر صفة لاولى لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكأنه قال فهو لقريب الميت ذكر من جهة الرجل وصلب لا من جهة بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية فافيد بذلك نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كالخال وبقوله ذكر الى نفيها عن النساء بالعصوبة وان كن من الاولين للميت من جهة الصلب ولو جعلناه صفة لرجل يلزم اللغو وان لا يبقى معه حكم الطفل الرضيع اذ لا يطلق الرجل الا على البالغ وقد علم انه يرث ولو ابن ساعة وان لا تحصل التفرقة بين قرابة الاب وقرابة الام * الرابع قال الخطابي انما قال ذكر ليبان ارثه بالذكورة ليعلم ان العصبة اذا كان عما او ابن عم مثلا وكان معه اخت له لا ترث ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ورد بانه ظاهر من التعبير بقوله رجل * الخامس قال ابن التين انه للتاكيد كما في قوله ابن لبون ذكر ورد بان هذا ليس بتاكيد لفظي ولا معنوي * السادس قال غيره هذا التاكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلهذا احتاج الكلام الى زيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ * السابع انما قيد بذكر خشية ان يظن ان المراد من الرجل الشخص وهو اعم من الذكر والانثى وفيه ما فيه على ما لا يخفى * الثامن ما قاله بعض الفرضيين انه احتراز عن الخنثى * التاسع ما قيل ان المراد بالرجل الميت لان الغالب في الاحكام ان تذكر الرجال وتدخل النساء فيهم بالتبعية * العاشر انه للاشارة الى الكمال في ذلك كما يقال امرأة انثى وفيه ما فيه وقيل غير ذلك مما الغالب فيه النظر والتردد *

﴿ بابُ مِيرَاثِ البَنَاتِ ﴾

اي هذا باب في بيان ميراث البنات والاصل فيه الآية التي تقدمت في أول الكتاب وهي قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) الآية وان الجاهلية كانوا لا يورثون البنات فابطل الله ذلك وشاركهن مع الذكور وقدمر بيانه هناك *

١٠ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا الزُّهرِيُّ قال أخبرني عامِرُ بنُ سَعْدِ بنِ أبِي وقَاصٍ عنْ أبيهِ قال مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضاً فأشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ فأتاني النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ إنَّ لِي مالاً كَثِيرًا ولَيْسَ يَرِثُنِي إلاّ ابْنَتِي أفأتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مالي قال لا قال

قُلْتُ فالشَّطْرُ قال لا قُلْتُ الثُّلُثُ قال الثُّلُثُ كبيرٌ إنَّكَ إنْ تَرَكْتَ ولَدَكَ أغنياءَ خيرٌ مِنْ أنْ تَترُكَهم عالةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وإنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً إلّا أُجِرْتَ عليها حتّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُها الى فِي امْرأتِكَ فَقُلْتُ يارسولَ اللهِ آ أُخَلَّفُ عنْ هِجْرَتي فقال لَنْ تُخَلَّفَ بَعْدي فتَعْمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ به وجهَ اللهِ إلّا ازْدَدْتَ به رِفْعَةً ودَرَجَةً ولَعَلَّ أنْ تُخَلَّفَ بَعْدي حتّى يَنْتَفِعَ بِكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ لكِنِ البائسُ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ يَرْثِي له رسولُ اللهِ ﷺ أنْ ماتَ بمكّةَ قال سُفيانُ وسَعْدُ بنُ خَوْلَةَ رَجلٌ منْ بَني عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ايس يرثى الا ابنتى والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى نسبة الى حميد بالضم احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن مسلم الزهرى * والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب رثاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابى وقاص الى آخره وايضا مضى في كتاب الوصايا في باب ان تترك ورثتك اغنياء اخرجه فيه عن ابى نعيم عن سفيان وفي الباب الذى يليه عن قتيبة عن سفيان ومضى الكلام فيه هناك **قوله** فاشفيت اى فاشرفت **قوله** مالا كثيرا بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة **قوله** فالشطر بالجر والرفع قاله الكرمانى ولم يبين وجههما قلت اما الجر فبالعطف على قوله بثلثى مالى واما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره فالشطر اتصدق به اى النصف **قوله** ان تركت بكسر الهمزة وفتحها **قوله** خير اى فهو خير ليكون جزاء للشرط **قوله** عالة جمع عائل وهو الفقير **قوله** يتكففون اى يمدون الى الناس اكفهم للسؤال **قوله** اجرت على صيغة المجهول من الاجر قوله اخلف على صيغة المجهول اى ابقى بمكة متخلفا عن الهجرة **قوله** ولعل ويروى ولعلك استعمل هنا استعمال عسى قوله ويضر بك على صيغة المجهول قوله البائس بالباء الموحدة شديد الحاجة او الفقير قوله يرثى بكسر الثاء المثلثة اى يرق ويرحم قيل هو كلام سعد وقيل كلام الزهرى وسعد بن خولة مات بمكة في حجة الوداع وتقدمت فيه مباحث في كتاب الجنائز *

۱۱ ـ ﴿ حدثنى محمودٌ حدثنا ابو النضر حدثنا ابو معاوية شيبانُ عنْ أشعثَ عنِ الأسودِ بنِ يزيدَ قال أتانا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ باليَمَنِ مُعَلِّماً وأميراً فَسألناه عنْ رَجُلٍ تُوُفِّيَ وتَرَكَ ابنتَه وأُختَه فأعطى الابنةَ النِّصفَ والأُختَ النِّصفَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اعطى الابنة النصف ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة ابو احمد المروزى وابو النضر هو هاشم التيمى الملقب بقيصر واشعث بالشين المعجمة وبالعين المهملة وبالثاء المثلثة ابن سليم يكنى بالشعثاء الكوفى والاسود ابن يزيد بن قيس النخعى الكوفى * والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن موسى بن اسماعيل قوله فاعطى الابنة النصف اجمع العلماء على ان ميراث البنت الواحدة النصف وللاخت النصف بنص القرآن *

﴿ بابُ ميراثِ ابنِ الابنِ إذا لمْ يكنْ ابنٌ ﴾

اى هذا باب في بيان ارث ابن ابن الرجل اذا لم يكن له ابن لصلبه *

﴿ وقال زيدٌ ولدُ الأبناءِ بمنزلةِ الولدِ إذا لمْ يكنْ دونَهم ولدٌ ذَكَرُهم كذَكَرِهم وأُنثاهم كأُنثاهم يَرِثُونَ كما يَرِثُونَ ويَحْجُبُونَ كما يَحْجُبُونَ ولا يَرِثُ ولدُ الابنِ معَ الابنِ ﴾

اى قال زيد بن ثابت الانصارى الى آخره وهذا الذى قاله زيد اجماع ووصل اثره سعيد بن منصور عن عبد الرحمن

ابن

ابن ابي الزناد عن ابيه واخرجه عن خارجة بن زيد عن أبيه ايضا يزيد بن هرون عن محمد بن سالم عن الشعبي عنه **قوله** بمنزلة الولد اى بمنزلة الولد للصلب قوله دونهم اى اذا لم يكن بينهم وبين الميت ولد للصلب قوله ذكر كذا في رواية الكشميهني وليس في رواية الاكثر بن لفظ ذكر واحترز بالذكر عن الانثى قوله ذكرهم كذكرهم اى ذكر ولد الابناء كذكر الابناء وانثاهم اى انثى ولد الابناء كانثى الابناء يرثون اى ولد الابناء كما يرث الابناء وهو ظاهر **قوله** ويحجبون اى يرثون جميع المال اذا انفردوا ويحجبون دونهم في الطبقة ممن بينهم وبين الميت وقال ابن بطال قال اكثر الفقهاء فيمن خلفت زوجا واما وبنتا وابن ابن وبنت ابن يقدم الفرض للزوج الربع وللام السدس وللبنت النصف وما بقي بين ولدى الابن للذكر مثل حظ الانثيين فان كانت البنت اسفل من الابن فالباقي لادونها وقيل الباقي له مطلقا لقوله «فما بقي فلاولى رجل ذكر» قوله «ولا يرث ولد الابن مع الابن ذكر» هذا تاكيد لما تقدم فان حجب اولاد الابن بالابن انما يؤخذ من قوله اذا لم يكن دونهم الى آخره بطريق المفهوم

١٣ ـ ﴿ **حدثنا** مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا ابنُ طاوُسٍ عنْ أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بأهْلِها فَما بَقِيَ فَهْوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ ﴾

هذا الحديث بعينه تقدم عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه وامه وفائدة اعادته لشيئين احدهما الاشارة الى ان ولد الابناء بمنزلة الولد والآخر الاشارة الى انه روى هذا الحديث عن شيخين احدهما عن موسى بن اسماعيل عن وهيب كما تقدم والآخر عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب الى آخره *

﴿ بابُ مِيراثِ ابْنَةِ ابنٍ مَعَ ابْنَةٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ميراث ابنة ابن مع وجود ابنة وفي رواية الكشميهني مع بنت *

١٣ ـ ﴿ **حدثنا** آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا أبُو قَيْسٍ سَمِعْتُ هُزَيْلَ بنَ شُرَحْبِيلَ قال سُئِلَ أبُو مُوسَى عَنْ ابْنَةٍ وابْنَةِ ابنٍ وأُخْتٍ فقالَ لِلابْنَةِ النِّصْفُ ولِلأُخْتِ النِّصْفُ وأْتِ ابنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتابِعُنِي فَسُئِلَ ابنُ مَسْعُودٍ وأُخْبِرَ بِقَوْلِ أبي مُوسَى فقال لقد ضَلَلْتُ إذًا وما أنا مِنَ المُهْتَدِينَ أقْضِي فِيها بِما قَضَى النبيُّ ﷺ لِلابْنَةِ النِّصْفُ ولابْنَةِ الابنِ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ وما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ فأتَيْنا أبا مُوسَى فأخْبَرْناهُ بِقَوْلِ ابنِ مَسْعُودٍ فقال لا تَسْألُونِي ما دامَ هذا الحَبْرُ فِيكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وابو قيس بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة واسمه عبد الرحمن بن ثروان بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وبالواو والنون الاودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة مات سنة عشرين ومائة وهزيل بضم الهاء وفتح الزاى وسكون الياء آخر الحروف وباللام ولقد صحف من قال بالذال المعجمة موضع الزاى ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهلة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام قال الكرماني ولم يتقدم ذكرهما والحديث اخرجه ابو داود في الفرائض عن عبد الله ابن عامر بن زرارة واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن عرفة واخرجه النسائي فيه عن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وكيع قوله سئل ابو موسى وفي رواية غندر عن شعبة عند النسائي جاء رجل الى ابي موسى الاشعري وهو الامير والى سلمان بن ربيعة الباهلي فسألهما وكذا اخرجه ابو داود وكذا الترمذي وابن ماجه والطحاوي والدارمي من طرق عن سفيان الثوري بزيادة سلمان بن ربيعة مع ابي موسى وقد ذكروا ان سلمان المذكور كان على قضاء الكوفة قوله «وائت ابن مسعود» قال ذلك للاستثبات قوله «لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين» قال الكرماني غرض عبد الله بن مسعود من قراءة هذه الآية هو انه لو قال بحرمان بنت الابن لكان ضالا لان الحاصل من ذلك أن قول ابن مسعود

هذا جواب عن قول ابي موسى انه سيتابعني واشار الى انه لو تابعه لخالف صريح السنة التي عنده وانه لو خالفها عامدا لضل قوله واقضي فيها» اي في هذه المسألة او في هذه القضية بما قضى النبي ﷺ والذي قضاه هو قوله للابنة النصف الى آخره وفي رواية الدارقطني من طريق حجاج بن ارطاه عن عبد الرحمن بن ثروان فقال ابن مسعود كيف اقول بمثل قول ابي موسى وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وكانت هذه القضية في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه لانه هو الذي امر ابا موسى على الكوفة وكان ابن مسعود قبل ذلك اميرها ثم عزل قبل ولاية ابي موسى عليها بمدة **قوله** فاتينا ابا موسى فيه اشعار بان هزيلا الراوي المذكور توجه مع السائل الى ابن مسعود فسمع جوابه فعادا الى ابي موسى معه فاخبره فلذلك ذكر المزي في الاطراف هذا الحديث من رواية هزيل عن ابن مسعود **قوله** ما دام هذا الحبر بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وبالراء واراد به ابن مسعود والحبر هو الذي يحسن الكلام ويزينه وذكر الجوهري الحبر بالفتح والكسر ورجح الكسر وجزم الفراء بالكسر وقال سمي بالحبر الذي يكتب به قلت هو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر ابو الهيثم الكسر وفيه ان الحجة عند التنازع سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب الرجوع اليها وفيه بيان ما كانوا عليه من الانصاف والاعتراف بالحق والرجوع اليه وشهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل وكثرة اطلاع ابن مسعود على السنة وتثبت ابي موسى عن الفتيا حيث دل على من ظن انه اعلم منه قال ابن بطال ولا خلاف بين العلماء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب ابي موسى اشعار بانه رجع عما قاله وقال ابو عمر لم يخالف في ذلك الا ابو موسى الاشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجع ابو موسى عن ذلك ولعل سلمان ايضا رجع كابي موسى وسلمان هذا مختلف في صحبته وله اثر في فتوح العراق ايام عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما واستشهد في زمان عثمان وكان يقال له سلمان الخيل لمعرفته بها وقال ابن العربي يؤخذ من قصة ابي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع الى الخبر بعد معرفته ونقض الحكم اذا خالف النص *

﴿ بابُ مِيراثِ الجَدِّ مَعَ الأَبِ والإِخْوَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم ميراث الجد الذي من قبل الاب مع الاب والاخوة الاشقاء ومن الاب وقد انعقد الاجماع على ان الجد لا يرث مع وجود الاب *

﴿ وقال أَبُو بَكْرٍ وابنُ عَبَّاسٍ وابنُ الزُّبَيْرِ الجَدُّ أَبٌ ﴾

اي الجد الصحيح اب اي حكمه حكم الاب عند عدمه بالاجماع والجد الصحيح هو الذي لا يدخل في نسبته الى الميت ام وقد يطلق على الجد اب في قوله عز وجل كما اخرج ابويكم من الجنة والمخرج من الجنة آدم جدنا الاعلى فاذا اطلق على الجد الاعلى اب فاطلاقه على اب الاب بطريق الاولى فاذا كان ابا فله احوال ثلاث الفرض المطلق والفرض والتعصيب والتعصيب المحض فهو كالاب في جميع احواله الا في اربع مسائل فانه لا يقوم مقام الاب فيها الاولى ان بني الاعيان والجدات كلهم يسقطون بالاب بالاجماع ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه (الثانية) ان الام مع احد الزوجين والاب تاخذ ثلث ما يبقى ومع الجد تاخذ ثلث الجميع الا عند ابي يوسف فان عنده الجد كالاب فيه (والثالثة) ان ام الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد وان علت (الرابعة) ان المعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن بالاتفاق وهذا هو شرح كلام هؤلاء الصحابة ولم ار احدا من الشراح ذكر شيئا من ذلك وقال بعضهم قوله والجد اب اي هو اب حقيقة قلت لم يقل بذلك احد ممن يميز بين الحقيقة والمجاز واما قول ابي بكر رضي الله تعالى عنه فوصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ابا بكر جعل الجد ابا واما قول ابن عباس فاخرجه

محمد بن نصر المروزى فى كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال الجداب واما قول عبداللہ بن الزبير فضى فى المناقب موصولا من طريق ابن ابى مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير فى الجد فقال ان ابابكر انزله ابا ●

﴿ وقرأ ابنُ عبَّاسٍ (يا بَني آدمَ ● واتَّبعتُ مِلَّةَ آبائي إبراهيمَ وإسحٰقَ ويعقوبَ) ولم يذكرْ أنَّ أحدًا خالفَ أبا بكرٍ في زمانِهِ وأصحابُ النبيِّ ﷺ متوافرونَ ● وقال ابنُ عبَّاسٍ يرثُني ابنُ ابني دونَ إخوتي ولا أرثُ أنا ابنَ ابني ﴾

اشار بقوله وقرأ ابن عباس يابنى آدم الى احتجاجه بان الجداب بقوله تعالى (يابنى آدم) وبقوله تعالى (واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب) فانه اطلق على هؤلاء الاب مع انهم اجداد وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء عن ابن عباس قال الجداب وقرأ واتبعت ملة آبائى ابراهيم الاية قوله ولم يذكر على صيغة المجهول قوله خالف ابابكر اى فيما قاله من الجد حكمه حكم الاب قوله واصحاب النبى ﷺ الواو فيه للحال قوله متوافرون اى فيهم كثرة وعددوهو اجماع سكوتى وممن قال مثل قول ابن عباس معاذ وابو الدرداء وابو موسى وابى بن كعب وابو هريرة وعائشة رضى اللہ تعالى عنهم ومن التابعين ايضا عطاء وطاوس وشريح والشعبى وقال ايضا من الفقهاء عثمان البتى وابو حنيفة واسحق وابو ثور وداود والمزنى وابن شريح وذهب عمر وعلى وزيد بن ثابت وابن مسعود الى توريث الاخوة مع الجد لكن اختلفوا فى كيفية ذلك وموضعه كتب الفرائض قوله وقال ابن عباس يرثنى الى آخره اراد به الانكار اى لم لايرث الجد فيكون ردا على من حجب الجد بالاخوة اومعناه فلم لايرث الجد وحده دون الاخوة كما فى العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابو عمر وجه قياس ابن عباس ان ابن الابن لما كان كالابن عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب ●

﴿ ويُذكَرُ عن عُمرَ وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وزيدٍ أقاويلُ مختلفةٌ ﴾

ويذكر على صيغة المجهول اشارة الى التمريض وقد ذكرنا الآن انهم ذهبوا الى توريث الاخوة مع الجد ولكن باختلاف بينهم فى ذلك وقول عمر انه كان يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمى من طريق عيسى الحناط عن الشعبى فذكره وقول على رضى اللہ تعالى عنه فرواه الشعبى كتب ابن عباس الى على يساله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان اجعله كاحدهم وامح كتابى وروى الحسن البصرى ان عليا كان يشرك الجد مع الاخوة الى السدس وله اقوال اخر وقول ابن مسعود روى فى امرأة تركت زوجها وامها وجدها واخاها لابيها ان للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقى وهو السدس من رأس المال وللاخ سهم وللجد سهم وقول زيد بن ثابت فرواه الدارمى من طريق الحسن البصرى قال كان زيد يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث واخرج عبدالرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة مابقى ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولايورث الاخوة للاب شيئا ولايعطى اخا لام مع الجد شيئا وله اقوال اخرى طويناذكرها طلبا للاختصار ●

١٤ ـ ﴿ حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثنا وُهيبٌ عن ابنِ طاوسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللہ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال أَلحِقوا الفرائضَ بأهلِها فما بقيَ فلأَوْلى رجلٍ ذكرٍ ﴾

وجه ايراد هذا الحديث هنا مع انه تقدم عن قريب وتقدم شرحه هو ان الذى يبقى بعد الفرض يصرف لاقرب الناس الى الميت فكان الجد اقرب فيقدم وقال ابن بطال وقد احتج به من يشرك بين الجد والاخ فانه اقرب الى الميت وهو ظاهر

ووهيب هو ابن خالد يروى عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس *

١٥ - ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوارِثِ حدَّثنا أيُّوبُ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال أمَّا الَّذِي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُهُ ولٰكِنْ خُلَّةُ الإسْلامِ أفْضَلُ أوْ قال خَيْرٌ فإنَّهُ أنْزَلَهُ أباً أوْ قال قَضاهُ أباً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانه أنزله اباً فان ابابكر انزل الجد اباً وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن ابى الحجاج المنقرى المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصرى وايوب السختيانى والحديث مضى فى الصلاة فى باب الخوخة فى المسجد قوله لو كنت متخذا يعنى لو كنت منقطعا الى غير الله لانقطعت الى ابى بكر لكن هذا ممتنع لامتناع ذلك ولكن خلة الاسلام معه افضل من الخلة مع غيره قوله «او قال خير» شك من الراوى قوله «او قال قضاه اباً» ايضا شك من الراوى اى حكم بانه اب *

﴿ باب ميراثِ الزَّوْجِ مَعَ الوَلَدِ وغَيْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين فلا يسقط الزوج بحال وانما ينحط بالولد من النصف الى الربع

١٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عنْ وَرْقاءَ عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كان المالُ لِلْوَلَدِ وكانَتِ الوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ ما أحَبَّ فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ وجَعَلَ لِلأبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ وجَعَلَ لِلْمَرْأةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ ولِلزَّوْجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ ﴾

هذا المروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قد علم من الآيتين المذكورتين فى اول كتاب الفرائض وكذلك الوصية للوالدين قد تقدم حكمها فى الوصايا ولكنه اشار بهذا الى استمرار ما فى الآية التى نسختها وهى (يوصيكم الله) والى تقرير سبب نزول الآية وانها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة وورقاء مؤنث الاورق بن عمر الخوارزمى يروى عن عبد الله ابن أبى نجيح بفتح النون وكسر الجيم واسمه يسار المكى قال يحيى القطان كان قدريا يروى عن عطاء بن ابى رباح الخ قوله ما احب اى ما اراد والباقى ظاهر *

﴿ باب ميراثِ المَرْأةِ والزَّوْجِ مَعَ الوَلَدِ وغَيْرِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ميراث المرأة الى آخره قوله وغيره اى من الوارثين فلا يحط ارث واحد من المرأة والزوج بحال بل يحط الولد الزوج من النصف الى الربع ويحط المرأة من الربع الى الثمن *

١٧ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّهُ قال قَضَى رسولُ اللهِ ﷺ في جَنِينِ امْرَأةٍ مِنْ بَنِي لَحْيانَ سَقَطَ مَيِّتاً بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أوْ أمَةٍ ثُمَّ إنَّ المَرْأةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْها بالغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضَى رسولُ اللهِ ﷺ بأنَّ مِيراثَها لِبَنِيها وزَوْجِها وأنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وابن المسيب سعيد والحديث ذكره ايضا فى الديات عن عبد الله بن يوسف واخرجه بقية الجماعة ما خلا ابن ماجه كلهم عن قتيبة فمسلم فى الحدود والترمذى فى الفرائض وابو داود والنسائى فى الديات وقال الترمذى هذا الحديث رواه يونس عن الزهرى عن ابى سلمة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا قوله فى جنين امرأة قال البخارى فى الديات اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر

فقتلتها

فقتلتها ما في بطنها الحديث يقال ان الضاربة يقال لها ام عفيف بنت مسروح والمضروبة مليكة بنت عويم وقيل عويمر براء ذكره ابو عمر وفي لفظ للبخاري ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى فطرحت جنينها الحديث وهنا قال ان المضروبة من بني لحيان ولا تخالف بينهما فان لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها بطن من هذيل وهو لحيان بن هذيل بن مدركة قال الجوهري لحيان ابو قبيلة وضبطه بكسر اللام وفي رواية هذلية وعامرية وفي اسنادها ابن ابي فروة وهو ضعيف وظاهرهما التعارض وفي الصحيح ان احداهما كانت ضرة الاخرى وفي رواية من طريق مجالد وكل منهما تحت زوج ولا منافاة ايضا لاحتمال ارادة كونهما ليستا ضرتين وجاء ايضا انها ضربتها بعمود فسطاط وجاء فخذفتها وجاء فدقت احداهما الاخرى بحجر ولا تخالف لاحتمال تكرر الفعل **قوله** سقط اى الجنين حال كونه ميتا **قوله** بغرة متعلق بقوله قضى **قوله** عبد بالتنوين بيان لغرة ويروى بالاضافة ايضا **قوله** او امة كلمة او للتنويع وليست للشك وعند ابي داود فقضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنينها بغرة عبد او امة او فرس او بغل او حمار والحديث معلول وفي رواية لابن ابي شيبة من حديث عطاء مرسلا او بغل فقط وأخرى او فرس من حديث هشام عن ابيه وقال به مجاهد وطاوس وفي الدارقطني من حديث معمر عن ابن طاوس عن ابيه ان عمر قال او فرس وقال ابن سيرين يجزى مائة شاة وفي بعض طرق ابي داود خمسمائة شاة وهو وهم وصوابه مائة شاة كما نبه عليه ابو داود وفي مسند الحارث بن ابي اسامة من حديث حمل بن مالك او عشر من الابل او مائة شاة وقال البيهقي ورواه ابو المليح ايضا عن ابيه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انه قال او عشرون ومائة شاة واسناده ضعيف وروى وكيع عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي المليح الهذلي قال كان تحت حمل بن مالك امرأتان امرأة من بني سعد وامرأة من بني لحيان فرمت السعدية اللحيانية فقتلتها واسقطت غلاما فقضى ﷺ في الجنين بغرة فقال عويمر احد من قضى عليهم بالغرة يا رسول الله لا غرة لي قال فعشر من الابل قال يا رسول الله لا ابل لي قال فعشرون ومائة من الشاة ليس فيها عوراء ولا فارض ولا عضباء قال يا رسول الله فاعني بها من صدقة بني لحيان فقال لرجل فاعنه بها وروى عبد الرزاق عن ابي جابر البياضي وهو واه عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنين يقتل في بطن المرأة بغرة في الذكر غلام وفي الانثى جارية وقال ابو عمر الغرة ممناها الابيض فلا يؤخذ فيها الاسود وقال مالك الحمران احب الي من السودان وقال الابهري يعني البيض فان لم يكن عبيد تلك البلدة بيضا كان من السودان وقال مالك ويكون من اوسط عبيد تلك البلدة فان كان اكثرهم الحمران فمن اوسطهم وان كان السودان فمن اوسطهم وقال مالك هو عبد او وليدة **قوله** بان ميراثها اى ميراث هذه المرأة المقتولة لبنيها وزوجها وقال ابو عمر جمهور الناس على الميراث في هذه الغرة للورثة والعقل على العصبة واختلفوا على من تجب الغرة فقالت طائفة منهم مالك والحسن بن حي هي في مال الجاني ثم الكفارة وهو قول الحسن والشعبي وروى ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه وبه جزم ابراهيم وعطاء والحكم وقال آخرون هي على العاقلة وممن قاله الثوري والنخعي وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وهو قول ابن سيرين وابراهيم في رواية وحجتهم حديث المغيرة الذي فيه وجعل الغرة على عاقلة المرأة وقال ابو عمر وهو نص ثابت صحيح في موضع الخلاف يجب الحكم به واختلفوا في قيمة الغرة فقال مالك تقوم بخمسين دينارا او بستمائة درهم نصف عشر دية الحر المسلم الذكر وعشر دية الحرة وهو قول الزهري وربيعة وسائر اهل المدينة وقال ابو حنيفة واصحابه وسائر الكوفيين قيمتها خمسمائة درهم وهو قول ابراهيم والشعبي واختلفوا في صفة الجنين الذي تجب فيه الغرة ما هي فقال مالك ما طرحته من مضغة او علقة او ما علم انه ولد ففيه الغرة فان سقط ولم يستهل ففيه غرة وسواء تحرك او عطس ففيه الغرة ايضا حتى يستهل ففيه الدية كاملة وقال الشافعي لا شيء فيه حتى يتبين من خلقه شيء فان علمت حياته بحركة او بعطاس او باستهلال او بغير ذلك مما يستيقن به حياته ثم مات ففيه الدية وقال ابن عبد البر وهو قول سائر الفقهاء واجمع الفقهاء على ان الجنين اذا خرج ثم مات كانت فيه الدية والكفارة معها فقال مالك بقسامة وقال ابو حنيفة بدونها واختلفوا في الكفارة اذا خرج ميتا فقال مالك فيه الغرة والكفارة وقال ابو حنيفة والشافعي ففيه

الغرة ولا كفارة وبه قال داود قوله وان العقل على عصبتها العقل الدية واصله ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء أولياء المقتول اى شدها في عقالها ليسلمها اليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلا بالمصدر يقال عقل البعير يعقله عقلا وجمعه عقول والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه و يعتصب بهم اى يحيطون به و يشتد بهم ●

﴿ باب مِيراثِ الأَخَواتِ مَعَ البَنَاتِ عَصَبَةٌ ﴾

أى هذا باب في بيان ميراث الاخوات مع اجتماع البنات قوله عصبة بالنصب حال وبالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هى عصبة واجمعوا على ان الاخوات عصبة البنات فمن مات وترك بنتا واختا فللبنت النصف وللاخت النصف ●

١٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ خالِدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عن شُعْبَةَ عن سُلَيْمانَ عن إِبْراهِيمَ عن الأَسْوَدِ قال قَضَى فِينا مُعاذُ بنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم النِّصْفُ لِلابْنَةِ والنِّصْفُ لِلأُخْتِ ثُمَّ قال سُلَيْمانُ قَضَى فِينا ولَمْ يَذْكُرْ عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكرى وهو شيخ مسلم ايضا مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعى والاسود ابن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه والحديث مضى عن قريب في باب ميراث البنات قوله قضى فينا معاذ بن جبل اراد أنه قضى في اليمن وكان ارسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم اميرا ومعلما قوله قال سليمان اى قال شعبة ثم قال سليمان اى الاعمش قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحاصل ان الاعمش روى الحديث اولا باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون مرفوعا على الراجح ومرة بدونها فيكون موقوفا ●

١٩ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدثنا سُفْيانُ عن أَبي قَيْسٍ عن هُذَيْلٍ قال قال عَبْدُ اللهِ لأَقْضِيَنَّ فِيها بِقَضاءِ النَّبيِّ ﷺ أَوْ قال قال النَّبيُّ ﷺ لِلابْنَةِ النِّصْفُ ولِابْنَةِ الابْنِ السُّدُسُ وما بَقِيَ فَلِلأُخْتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عباس بالمهملتين البصرى وعبد الرحمن هو ابن مهدى وسفيان هو الثورى وابو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان وهذيل مصغر هذل هو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى قبل هذا الباب باربعة ابواب قوله لاقضين فيها اى في هذه المسألة التى سئل عنها ومراده القضاء بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الفتوى فان ابن مسعود يومئذ لم يكن قاضيا ولا اميرا قوله او قال النبى ﷺ هو شك من بعض الرواة ففي رواية وكيع وغيره عن سفيان عند النسائى وغيره سأقضى فيها بما قضى رسول الله ﷺ وجماعة العلماء الا من شذ على ان الاخوات عصبات البنات يرثن ما فضل عن البنات كبنت واخت فللبنت النصف وللاخت الباقى وكبنتين واخت لهما الثلثان وللاخت ما بقى وكبنت وبنت ابن واخت وهى فتوى ابن مسعود للاولى النصف وللثانية السدس وللثالثة الباقى ●

﴿ باب مِيراثِ الأَخَواتِ والإِخْوَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ميراث الاخوات وهى جمع اخت والاخوة جمع اخ ●

حدثنا

٢٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُثمانَ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا شُعْبَةُ عن مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِرًا رضى الله عنه قال دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وأنا مَرِيضٌ فَدَعا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ نَضَحَ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فأفَقْتُ فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ إنَّما لِي أخَواتٌ فَنَزَلَتْ آيَةُ الفَرائِضِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انما لى اخوات لانه يقتضى انه لم يكن له ولد واستنبط البخارى الاخوة وقدم الاخوات فى الترجمة للتصريح بهن فى الحديث وعبدالله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان المروزى يروى عن عبدالله ابن المبارك المروزى الى آخره والحديث مضى فى اول كتاب الفرائض باتم منه ومضى الكلام فيه قوله بوضوء بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به قوله ثم نضح بالنون والضاد المعجمة وبالحاء المهملة اى رش قوله فنزلت آية الفرائض اى آية المواريث وبين فيها ان الاخوات يرثن واجمعوا على ان الاخوة والاخوات من الابوين او من الاب ذكورا كانوا او اناثا لا يرثون مع الابن ولا مع ابن الابن وان سفل ولا مع الاب واختلفوا فى ميراث الاخوات مع الجد على ما سبق وما عدا ذلك فللواحدة من الاخوات النصف وللبنتين فصاعدا الثلثان الا فى الا كدرية وهى زوج وام وجد واخت شقيقة اولاب فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف وتعول الى تسعة ثم يجمع نصيب الجد ونصيب الاخت وهو اربعة فيقسم بينهما للذكر مثل حظ الانثيين فاربعة على ثلاثة لا يصح فيضرب ثلاثة فى تسعة يكون سبعة وعشرين للزوج تسعة وللام ستة وللجد ثمانية وللاخت اربعة وانما سميت اكدرية لان عبدالملك بن مروان سال عنها رجلا يقال له اكدر فاخطا فيها فنسبت اليه وقيل كان اسم الميت اكدر وقيل سميت بذلك لانها كدرت على زيد بن ثابت اصله لانه لا يفرض للاخت مع الجد الا فى هذه المسالة *

﴿ باب ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الكَلالَةِ إنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ اخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ وهُوَ يَرِثُها إنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فإنْ كانَتا اثْنَتَيْنِ فَلَهُما الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَكَ وإنْ كانُوا إخْوَةً رِجالاً ونِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أنْ تَضِلُّوا واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله عز وجل (يستفتونك) الآية وانما ترجم بهذه الآية لان فيها التنصيص على ميراث الاخوة قوله يستفتونك من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهى جواب الحادثة والتقدير يستفتونك فى الكلالة (قل الله يفتيكم فى الكلالة) فحذف الاول لدلالة الثانى عليه قوله (ان امرؤ هلك) اى ان هلك امرؤ فحذف لدلالة الثانى عليه اى ان امرؤ مات وقد مر تفسير الكلالة عن قريب قوله وله اخت اى من ابيه وامه او ابيه لان ذكر اولاد الام قد سبق فى اول السورة قوله (فلها نصف ما ترك) بيان فرضها عند الانفراد قوله ان تضلوا اى لئلا تضلوا وقال البصريون هذا خطا لا يجوز اضماره والمعنى عندهم كراهية ان تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم الضلال كما فى قولك يعجبنى ان تقوم اى قيامك *

٢١ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عن إسْرائِيلَ عن أبِي إسْحٰقَ عن البَرَاءِ رضى الله عنه قال آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خاتِمَةُ سُورَةِ النِّساءِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِى الكَلالَةِ ﴾

المطابقة بين الآية وحديث الباب ظاهرة وعبيدالله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى وروى عنه مسلم بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق عمرو السبيعى يروى عن جده ابى اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى المغازى عن عبدالله بن رجاء وقال الكرمانى فان قلت تقدم فى البقرة ان آخر آية نزلت آية الربا قلت الراوى فى الموضعين لم ينقل عن رسول الله ﷺ بل قال ثمة ابن عباس عن ظنه وهنا البراء عن ظنه انتهى قلت وجاء عن

ابن عباس ايضا ان آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من نفسكم) وجاء عنه ايضا ان آخر آية نزلت (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهذه ثلاث روايات عن ابن عباس فهل قالها كله بالظن فلا يقال ذلك ٭

﴿ باب ابْنَىْ عَمٍّ أَحَدُهُما أَخٌ لِلأُمِّ وَالآخَرُ زَوْجٌ ﴾

اى هذا باب فى شان امرأة ماتت عن ابنى عم احدهما اخوها لامها والآخر زوجها وهذه الترجمة مثل اللغز ليس فيها بيان صورتها ولا بيان حكمها ولكن حكمها يظهر من قول على رضى الله تعالى عنه وصورتها رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بابن ثم تزوج باخرى فجاءت منه بابن ثم فارق المراة الثانية فتزوجها اخوه فجاءت منه ببنت فهى اخت الابن الثانى لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابنى عم احدهما اخوها لامها والآخر زوجها ٭

﴿ وقال عَلِيٌّ لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَلِلأَخِ مِنَ الأُمِّ السُّدُسُ وما بَقِيَ بَيْنَهُما نِصْفانِ ﴾

اى قال على بن ابى طالب فى الصورة المذكورة للزوج النصف لانه زوج وفرضه النصف وللاخ من الام السدس لكونه اخا من ام وفرضه السدس ومابقى وهو الثلث بينهما اى بين ابنى عمها احدهما الزوج والآخر اخوها من امها نصفان بطريق العصوبة فيصح للاول الذى هو الزوج الثلثان النصف بطريق الفرض والسدس بطريق التعصيب ويصح للثانى وهو ابن عمها الآخر الثلث بطريق الفرض والتعصيب قال ابن بطال وبقول على قال المدنيون والثورى ومالك وابو حنيفة والشافعى واحمد واسحق وقال عمر وابن مسعود جميع المال للذى جمع القرابتين لانهما قالا فى ابنى العم احدهما اخ لام ان الاخ للام احق بالمال له السدس بالفرض وباقى المال بالتعصيب وهو قول الحسن البصرى وعطاء والنخعى وابن سيرين واليه ذهب ابو ثور واهل الظاهر وتعليق على رضى الله تعالى عنه رواه يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن اوس بن ثابت عن حكيم بن عقال قال افتى شريح فى امرأة تركت ابنى عمها احدهما زوجها والآخر اخوها لامها فاعطى الزوج النصف واعطى الاخ من الام ما بقى فبلغ ذلك على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فقال ادع لى العبد الانظر فدعا شريح فقال ماقضيت أبكتاب الله او بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال شريح بكتاب الله قال اين قال (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) فقال على فهل قال للزوج النصف وله مابقى ثم اعطى الزوج النصف والاخ من الام السدس ثم قسم مابقى بينهما ٭

٢٢ - ﴿ حدثنا مَحْمُودٌ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ أنا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ ماتَ وَتَرَكَ مالاً فَمالُهُ لِمَوالِي الْعَصَبَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلاًّ أَوْ ضَياعاً فَأَنا وَلِيُّهُ فَلأُدْعَى لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة بالتعسف تؤخذ من قوله فماله لموالى العصبة لان الترجمة التى صورتها ماذكرنا فيها الفرض والتعصيب فيطابق قوله لموالى العصبة والاضافة فيه للبيان نحو شجر الاراك اى الموالى الذين هم العصبة قيل قد يكون لاصحاب الفروض قيل له اصحاب الفروض مقدمون على العصبة فاذا كان للابعد فبالطريق الاولى يكون للاقرب ومحمود شيخ البخارى هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة يروى عن عبيد الله بن موسى وهو ايضا شيخ البخارى يروى عنه كثيرا بلا واسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم وابو صالح هو ذكوان السمان والحديث اخرجه النسائى فى الفرائض عن احمد بن سليمان قوله انا أولى بالمؤمنين من انفسهم يعنى الاولوية النصرة اى أنا اتولى امورهم بعد وفاتهم فانصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا فان تركوا شيئا من المال فاذب المستأكل من الظلمة ان يحوم حوله فيخلص لورثتهم وان لم يتركوا وتركوا ضياعا وكلا من الاولاد

فانا

فانا كافلهم والى ملجؤهم وماواهم وان تركوا دينا فعلى اداؤه فلذلك وصفه الله في كتابه بقوله (بالمؤمنين رؤوف رحيم) وهكذا ينبغي ان تفسر الآية ايضا وزاد في رواية الاصيلي هنا (وازواجه امهاتهم) وقال عياض وهي زيادة في الحديث لامعنى لها هنا وقال الطيبي انما يلتئم قوله وازواجه امهاتهم اذا قلنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كالاب المشفق لهم بل هو ارأف وارحم بهم قوله فمن مات الفاء فيه تفسيرية مفصلة لما أجمل من قوله انا اولى بالمؤمنين قوله فاله اوالى العصبة قد مر تفسيره الآن قوله ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل قال تعالى (وهو كل على مولاه) وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال قوله او ضياعا بفتح الضاد المعجمة مصدر من ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا اى هلك قيل فهو على تقدير محذوف اى ذا ضياع وقال الطيبي الضياع اسم ماهو في معرض ان يضيع ان لم يتعهد كالذرية الصغار والزمن الذين لا يقومون بكل انفسهم ومن يدخل في معناهم وقال ايضا روى الضياع بالكسر على انه جمع ضائع كجياع في جمع جائع قوله فلادعى له بلفظ امر الغائب المجهول والاصل في لام الامر ان تكون مكسورة كقوله تعالى (وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) قرئ بكسر اللام واسكانها وقد تسكن مع الفاء او الواو غالبا فيهما واثبات الالف بعد عين لادعى جائز على قول من قال (الم ياتيك والانباء تنمى) وكان القياس فلادع له اى فادعوني له حتى اقوم بكله وضياعه لان حذفها علامة الجزم لانه مجزوم بلام الامر لان كل فعل في آخره واو او ياء أو الف فجزمه بحذف آخره هذا هو المشهور في اللغة وفي رواية لابن كثير انه قرأ (من يتقى ويصبر) باثبات الياء واسكان الراء وهي لغة ايضا ❊

٢٣ - ﴿ حدثنا أُمَيَّةُ بنُ بِسطامٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن رَوحٍ عن عَبدِ اللهِ بنِ طاوُسٍ عن أَبيهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال أَلحِقوا الفَرائِضَ بِأَهلِها فما تَرَكَتِ الفَرائِضُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان يوجه مثل ماوجه في ترجمة الحديث السابق وامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بفتح الباء الموحدة وكسرها البصري وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن القاسم العنبري والحديث قد مر عن قريب في باب ميراث الولد من ابيه وامه ومضى الكلام فيه هناك ❊

﴿ بابُ ذَوِي الأَرحامِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ذوى الارحام هل يرثون ام لا ومن هم وذوو الارحام جمع ذي الرحم وهو خلاف الاجنبي والارحام جمع الرحم والرحم في الاصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة رحما وفي الشريعة عبارة عن كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة وقال ابن الاثير وذو الرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء يقال ذو رحم محرم ومحرم وهو من لا يحل نكاحه كالام والبنت والاخت والعمة والخالة انتهى وقال في التلويح ذو والارحام هم الذين لا سهم لهم في الكتاب والسنة من قرابة الميت وليسوا بعصبة البنات كاولادها واولاد الاخوات واولاد الاخوة لام وبنات الاخ والعمة والخالة وعمة الاب والعم اخو الاب لامه والجد ابى الام والجدة ام ابى الام ومن ادلى بهم واختلفوا في هذا الباب فقالت طائفة اذا لم يكن للميت وارث له فرض مسمى فماله لوالى العتاقة الذين اعتقوه فان لم يكن فماله لبيت مال المسلمين ولا يرث من فرض له من ذوى الارحام روى هذا عن ابى بكر وزيد بن ثابت وابن عمر ورواية عن على رضى الله تعالى عنهم وهو قول اهل المدينة والزهرى وابى الزناد وربيعة ومالك وروى عن مكحول والاوزاعى وبه قال الشافعى وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ وابو الدرداء يورثون ذوى الارحام ولا يعطون الولاء مع الرحم شيئا وبتوريث ذوى الارحام قال ابن ابى ليلى والنخعى وعطاء وجماعة من التابعين وهو قول الكوفيين واحمد واسحق ❊

۲۴ - ﴿ حدثني إسحق بن إبراهيم قال قلت لأبي أسامة حدثكم إدريس حدثنا طلحة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي والذين عاقدت أيمانكم) قال كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الأنصاري المهاجري دون ذوي رحمه للأخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت (ولكل جعلنا موالي) قال نسختها (والذين عاقدت أيمانكم) ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله جعلنا موالي لان الموالي الورثة وكذا فسر ابن عباس في هذا الحديث لانه ذكره في الكفالة بقوله حدثنا الصلت بن محمد حدثنا ابو اسامة بن ادريس عن طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (ولكل جعلنا موالي) قال ورثة الحديث ولفظ الورثة يطلق على ذوي الارحام فترجم بقوله باب ذوي الارحام لكنه مبهم لا يفهم منه انهم يرثون ام لا ولكن ذكره هذا الحديث بهذا السياق يدل على انهم لا يرثون ولكن في هذا السياق نظر لانه يشعر بان قوله (والذين عاقدت ايمانكم) هو ناسخ والصواب انه هو المنسوخ نبه عليه الطبري وغيره في رواية عن ابن عباس وجمهور السلف على ان الناسخ لهذه الآية هو قوله تعالى واولو الارحام بعضهم أولى ببعض روى هذا عن ابن عباس وقتادة والحسن وهو الذي اثبته ابو عبيد في ناسخه ومنسوخه (وفيه قول آخر) روى الزهري عن ابن المسيب قال امر الله تعالى الذين تبنوا غير ابنائهم في الجاهلية وورثوهم في الاسلام ان يجعلوا لهم نصيبا في الوصية ورد الميراث الى ذي الرحم والعصبة (وقالت) طائفة قوله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم) محكمة وانما امر الله المؤمنين ان يعطوا الحلفاء انصباءهم من النصرة والنصيحة والرفادة وما اشبه ذلك دون الميراث ذكره ايضا الطبري عن ابن عباس وهو قول مجاهد والسدي وقال فقهاء الامصار والعراق والكوفة والبصرة وجماعة من العلماء في سائر الآفاق بتوريث ذوي الارحام وقد روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المقدام بن معدي كرب الخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه وصححه ابن حبان والحاكم وروى الترمذي مرفوعا محسنا عن عمر رضي الله تعالى عنه «الخال وارث من لا وارث له» واخرجه النسائي من حديث عائشة واخرجه عبد الرزاق ايضا عن ابن جريج عن عمرو بن مسلم حدثنا طاوس عنها رضي الله تعالى عنها فان قلت روى الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حمار فلقيه رجل فقال يا رسول الله رجل ترك عمة وخالة لا وارث له غيرهما فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم رجل ترك عمته وخالته لا وارث له غيرهما ثم قال أين السائل قال ها أنا ذا قال لا ميراث لهما وقال الحاكم صحيح الاسناد قلت عبد الله بن جعفر المديني فيه مقال قال ابو حاتم منكر الحديث جدا يحدث عن الثقات بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجرجاني واهي الحديث وقال النسائي متروك الحديث وعنه ليس بثقة واخرجه الدارقطني من حديث ابي عاصم موقوفا وشيخ البخاري في هذا الحديث هو اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وادريس هو ابن يزيد من الزيادة أبن عبد الرحمن الاودي وطلحة هو ابن مصرف بكسر الراء المشددة وبالفاء والحديث اخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض عن هارون بن عبد الله عن ابي اسامة قوله يرث الانصاري بالرفع لانه فاعل وقوله المهاجري بالنصب مفعوله وليست الياء فيه للنسبة وانما هي للمبالغة كما قال الاحمري في الاحمر وقيل زيدت فيه ياء النسبة للمشاكلة وقال الكرماني اين العائد الى اسم كان قلت وضع المهاجري مكانه واللازم في مثله الارتباط بينهما سواء كان بالضمير او بغيره وقال ايضا تقدم في سورة النساء بالعكس وقال يرث المهاجري الانصاري قلت المقصود منهما بيان اثبات الوراثة بينهما في الجملة ثم قال وفيه امر آخر عكس ذلك وهو انه قال ثمة ولكل جعلنا والمنسوخ والذين عاقدت والمفهوم هنا عكسه قلت فاعل نسختها آية ولكل جعلنا والذين عاقدت منصوب على المفعولية اي اعني والذين عاقدت وقيل الضمير في نسختها عائد على المؤاخاة لا على الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم بدل

من

من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاقدت ايمانكم *

﴿ باب ميراث الملاعنة ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ميراث الملاعنة بكسر العين وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها وقال بعضهم بفتح العين ويجوز كسرها قلت الامر بالعكس والمقصود من ميراث الملاعنة بيان من يرث ولد الملاعنة وما ترث الملاعنة من ابنها فقال مالك بلغنى انه قال عروة في ولد الملاعنة وولد الزنا اذا مات ورثت امه حقها في كتاب الله واخوته للام حقوقهم ويورث البقية مولى ابيه ان كان مولاه وان كانت عربية ورثت حقها وورثت اخوته لامه حقوقهم وكان ما بقى للمسلمين قال مالك وبلغنى عن سليمان بن يسار كذلك قال وعلى ذلك ادركت اهل العلم ببلدنا وقال ابو عمر هذا مذهب زيد بن ثابت وروى عن ابن عباس مثل ذلك وروى عن على وابن مسعود ان ما بقى يكون لعصبة امه اذا لم يخلف ذا رحم له سهم وان خلفه جعل فاضل المال ردا عليه وحكى عن على ايضا انه ورث ذوى الارحام برحمهم ولاشىء لبيت المال واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه ومن قال بالرد يرد الباقى على امه ويقول زيد قال جمهور اهل المدينة وابن المسيب وعروة وسليمان وعمر بن عبد العزيز والزهرى وربيعة وابو الزناد ومالك وبه قال الشافعى والاوزاعى *

٢٥ - ﴿ حدثنى يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا لاعن امرأته في زمن النبي ﷺ وانتفى من ولدها ففرق النبي ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان المراد من الحاق الولد بالام جريان الارث بينهما لانه لما الحقه بها قطع نسب ابيه فصار كمن لا اب له من اولاد النىء الذى لم يختلف ان المسلمين عصبته ويحيى بن قزعة بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات الحجازى والحديث مضى في الطلاق عن يحيى بن بكير عن مالك وروى ابو داود من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي ﷺ ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وروى اصحاب السنن الاربعة عن واثلة رفعه تحوز المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذى لاعنت عليه وقال البيهقى ليس بثابت ورد عليه بان الترمذى حسنه والحاكم صححه وليس فيه سوى عمرو بن رؤبة بضم الراء وسكون الواو وبباء موحدة مختلف فيه قال البخارى فيه نظر ووثقه جماعة *

﴿ باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الولد للفراش اى لصاحب الفراش قال اصحابنا الفراش كناية عن الزوج وقال جرير * باتت تعانقه وبات فراشها * يعنى زوجها ويقال الفراش وان كان يقع على الزوج فانه يقع على الزوجة ايضا لان كل واحد منهما فراش لصاحبه قوله حرة كانت اى المراة او امة فعند مالك والشافعى تصير الامة فراشا لسيدها بوطئه اياها او باقراره انه وطئها وبهذا حكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو قول ابن عمر ايضا فمتى اتت بولد لستة اشهر من يوم وطئها ثبت نسبه منه وصارت به ام ولد له وله ان ينفيه اذا ادعى الاستبراء ولا يكون فراشا بنفس الملك دون الوطء عند مالك والشافعى وقال ابو حنيفة لا يكون فراشا بالوطء ولا بالاقرار به اصلا فلو وطئها اوأقر بوطئها فاتت بولد لم يلحقه وكان مملوكا وامة مملوكة له وانما يلحقه ولدها اذا اقر به وله ان ينفيه بمجرد قوله ولا يحتاج ان يدعى الاستبراء *

٢٦ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت كان عتبة عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه إليك فلما

كان عامُ الفتحِ أخذهُ سعدٌ فقال ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه فقام عبدُ بنُ زمعةَ فقال أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فراشهِ فتساوقا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال سعدٌ يارسولَ الله ابنُ أخي قدْ كان عهدَ إليَّ فيه فقال عبدُ بنُ زمعةَ أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فراشهِ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم هُوَ لكَ ياعبدُ بنَ زمعةَ الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ ثمَّ قال لسودةَ بنتِ زمعةَ احتجبي منهُ لما رأى من شبههِ بعتبةَ فمارآها حتّى لقيَ اللهَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر والحديث مضى في البيوع عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى في الوصايا وفي المغازي عن القعنبي عن مالك وسيجيء في الاحكام عن اسماعيل بن عبدالله عن مالك ومضى الكلام فيه ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن ابي وقاص وهو اخو سعد بن ابي وقاص مختلف في صحبته فذكره العسكري في الصحابة وذكر انه اصاب دما بمكة في قريش فانتقل الى المدينة ولما مات اوصى الى سعد وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر مستندا الا قول سعد عهد الي اخي انه ولده وانكر ابو نعيم ذلك وذكر انه الذي شج وجه رسول الله ﷺ باحد وما علمت له اسلاما بل قد روى عبدالرزاق من طريق عثمان الجزري عن مقسم ان النبي ﷺ دعا بان لايحول على عتبة الحول حتى يموت كافرا فمات قبل الحول وهذا مرسل وجزم الدمياطي وابن التين بانه مات كافرا وام عتبة هند بنت وهب بن الحارث ابن زهرة وام اخيه سعد حمنة بنت سفيان بن أمية قوله عهد الى اخيه اى اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص عند موته قوله ان ابن وليدة زمعة مني اى ابن امة زمعة مني وكذا وقع في المظالم والوليدة فعيلة من الولادة قال الجوهري هي الصبية والامة والجمع ولائد وكانت امة يمانية وزمعة آخر غيره ونبه عليه الطحاوي ايضا وقال عبد بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد يحرك وقال النووي السكون اشهر وقال ابو الوليد الوقشي التحريك هو الصواب وهو قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله فلما كان عام الفتح اخذه سعد اى سعد بن ابي وقاص وكان رآه يوم الفتح فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن أخي ورب الكعبة وفي رواية الليث قال سعد يارسول الله هذا ابن اخي عتبة بن ابي وقاص عهد الي انه ابنه قوله فقام عبد بن زمعة فقال اخي اى هذا اخي وابن وليدة ابي اى ابن امته ولد على فراشه وعبد هذا بغير اضافة الى شيء قيل وقع في مختصر ابن الحاجب عبدالله ورد عليه بانه غلط لان عبدالله بن زمعة هو ابن الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى وقيل قد وقع لابن منده فيه خبط في ترجمة عبد الرحمن بن زمعة فانه زعم ان عبد الرحمن وعبدالله وعبدا بغير اضافة اخوة ثلاثة اولاد زمعة بن الاسود وليس كذلك بل عبد بغير اضافة وعبد الرحمن اخوان عامريان من قريش وعبدالله بن زمعة اسدي من قريش ايضا قوله فتساوقا من التساوق وهو المتابعة كان احدهما يتبع الآخر ويسوقه قوله اخي اى هو اخي وابن وليدة ابي اى ابن امته قوله هو لك ياعبد بن زمعة حكم له بان يأخذه ويقرأ بنصب عبد ورفعه قاله صاحب التوضيح ومعناه انه يكون لك أخا على دعواك فاقره ولم يقل ان الامة لاتكون فراشا وقال بعضهم وقد سلك الطحاوي فيه مسلكا آخر فقال معنى قوله هو لك اى بيدك عليه لا انك تملكه ولكن تمنع غيرك منه الى ان يتبين امره كما قال لصاحب اللقطة هي لك وقال له اذا جاء صاحبها فردها اليه قال ولما كانت سودة شريكة لعبد في ذلك لكن لم يعلم منها تصديق ذلك ولا الدعوى به الزم عبدا بما اقر به على نفسه ولم يجعل ذلك حجة عليها فامرها بالاحتجاب ثم قال هذا الناقل عن الطحاوي هذا الكلام وكلامه كله متعقب بالرواية المصرح فيها بقوله هو اخوك فانها رفعت الاشكال وكانه لم يقف عليها ولا على حديث ابن الزبير وسودة الدال على ان سودة وافقت اخاها عبدا في الدعوى بذلك انتهى قلت روى ابو داود هذا الحديث عن سعيد بن منصور ومسدد وفيه وزاد مسدد في حديثه هو اخوك والصحيح ما رواه سعيد

ابن

ابن منصور وزيادة مسدد لم يوافقه عليها احد ولئن سلمنا صحة هذه الزيادة ولكن يراد به اخوك في الدين ويحتمل ان يكون اصل الحديث هو لك فظن الراوي ان معناه اخوه في النسب فحمله على المعنى الذي عنده والخبر الذي يرويه عبد الله بن الزبير صرح بانه ﷺ قال فانه ليس لك باخ وقال الخطابي وغيره كان اهل الجاهلية يقررون على ولائدهم الضرائب فيكتسبن بالفجور وكانوا يلحقون بالزناة اذا ادعوا كما في النكاح وكانت لزمعة امة وكان يلم بها فظهر بها حمل وزعم عتبة بن ابي وقاص انه منه وعهد الى اخيه سعد ان يستلحقه فخاصم فيه عبد بن زمعة فقال سعد هو ابن اخي على ما كان الامر في الجاهلية وقال عبد هو اخي على ما استقر عليه الحكم في الاسلام فابطل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكم الجاهلية والحقه زمعة قوله الولد للفراش مر تفسيره عن قريب وقال صاحب التوضيح وعند جمهور العلماء ان الحرة لا تكون فراشا الا بامكان الوطء ويلحق الولد في مدة تلد في مثلها واقل ذلك ستة اشهر وشذ ابو حنيفة فقال اذا طلقها عقيب النكاح من غير امكان وطء فاتت بولد لستة اشهر من وقت العقد فانه يلحقه وقال ايضا وما ذهب اليه ابو حنيفة خلاف ما اجرى الله تعالى به العادة من ان الولد انما يكون من ماء الرجل وماء المرأة قلت ابو حنيفة لم يشذ فيما ذهب اليه ولا خالف ما اجرى الله به العادة وان صاحب التوضيح ومن سلك مسلكه لم يدر كافي هذه المسألة ما ادركه ابو حنيفة لانه احتج فيما ذهب اليه بقوله الولد للفراش أي لصاحب الفراش ولم يذكر فيه اشتراط الوطء ولا ذكره ولان العقد فيها كالوطء بخلاف الامة فانه ليس لها فراش فلا يثبت نسب ما ولدته الامة الا باعتراف مولاها قوله وللعاهر الحجر اي وللزاني الخيبة والحرمان والعهر بفتحتين الزنا ومعنى الخيبة الحرمان من الولد الذي يدعيه وعادة العرب ان تقول لمن خاب له الحجر وبقية الحجر والتراب ونحو ذلك وقيل المراد بالحجر هنا انه يرجم قال النووي وهو ضعيف لان الرجم مختص بالمحصن قوله ثم قال لسودة بنت زمعة اي زوج النبي ﷺ احتجبي منه اي من ابن الوليدة المدعى تورعا واحتياطا وذلك لشبهه بعتبة بن ابي وقاص *

۲۷ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيٰى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْوَلَدُ لِصَاحِبِ الْفِرَاشِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه تفسير لقوله في الحديث الماضي الولد للفراش أي لصاحب الفراش وهذا حديث مستقل بنفسه بخلاف الحديث الماضي فانه ذكر تبعا لحديث عبد بن زمعة قال الطحاوي فيه فان قيل فما معنى قوله الذي وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التعليم منه لسعد اي انت تدعي لاخيك واخوك لم يكن له فراش وانما يثبت النسب منه لو كان له فراش فهو عاهر وللعاهر الحجر انتهى وقال ابن عبد البر حديث الولد للفراش هو من اصح ما يروى عن النبي ﷺ جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة فذكر البخاري هنا حديث عائشة وحديث ابي هريرة هذا وقال الترمذي عقيب حديث ابي هريرة وفي الباب عن عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وابي امامة وعمرو بن خارجة والبراء وزيد بن ارقم فحديث عمر رضي الله تعالى عنه عند ابن ماجه وحديث عثمان رضي الله تعالى عنه عند ابي داود وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عند النسائي وحديث عبد الله بن الزبير عند النسائي ايضا وحديث عبد الله بن عمرو عند ابي داود وحديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجه وحديث عمرو بن خارجة عند الترمذي والنسائي وابن ماجه وحديث البراء عند الطبراني في الكبير وحديث زيد بن ارقم عند الطبراني ايضا فيه وزاد شيخنا زين الدين على هؤلاء معاوية وابن عمر فحديث معاوية عند ابي يعلى الموصلي وحديث ابن عمر عند البزار ووقع عند هؤلاء جميعهم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنهم من اقتصر على الجملة الاولى *

﴿ بابُ الْوَلاءِ لِمَنْ أَعْتَقَ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الولاء لمن اعتق وفي اكثر النسخ باب انما الولاء لمن اعتق الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية بالفتح

وهى النصرة والمحبة لان فى ولاء العتاقة والموالاة تناصر او محبة او من الولى وهو القرب وهى قرابة حكمية حاصلة من العتق او من الموالاة وهى المتابعة لان فى ولاء العتاقة ارثا يوالى وجود الشرط وكذا فى ولاء الموالاة وفى الشرع هو عبارة عن التناصر بولاء العتاقة او بولاء الموالاة ومن آثاره الارث والعقل **قوله** «والولاء لمن اعتق» لفظ الحديث اخرجه الائمة الستة عن عائشة عن النبى ﷺ *

﴿ وميراث اللقيط ﴾

هو بالرفع عطف على ماقبله ويجوز بالجر على تقدير ان يقال وفى ميراث اللقيط ولكنه لم يذكر شيئا فيه وقال الكرمانى لانه لم يتفق له حديث على شرطه واراد به انه ذكر هذه اللفظة وبيض لها حتى يذكر ها فيه فلم يجد شيئا واستمر على الترجمة والظاهر انه اكتفى باثر عمر رضى الله تعالى عنه فان فيه بيان حكمه كما نقول الآن *

﴿ وقال عُمَرُ اللَّقِيطُ حُرٌّ ﴾

اى قال عمر بن الخطاب اللقيط حر فاذا كان حرا يكون ولاؤه فى بيت المال لان ولاءه يكون لجميع المسلمين واليه ذهب مالك والثورى والاوزاعى والشافعى واحمد وأبو ثور وقال شريح ان ولاءه لملتقطه وبه قال اسحق بن راهويه واحتج بحديث سنين ابى جميلة عن عمر انه قال له فى المنبوذ اذهب فهو حر ولك ولاؤه وقال ابن المنذر ابو جميلة مجهول لايعرف له خبر غير هذا الحديث وحمل قول عمر لك ولاؤه على انه انت الذى تتولى تربيته والقيام بامره وهذه ولاية الاسلام لاولاية العتق وقال عطاء وابن شهاب انه حر فان أحب أن يوالى الذى التقطه فله أن يواليه وان أحب أن يوالى غيره فله أن يواليه وقال ابو حنيفة له أن ينقل بولائه حيث شاء فان عقل عنه الذى والاه جنايته لم يكن له أن ينقل ولاءه عنه ويرثه قلت سنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره نون ابو جميلة الضمرى ويقال السلمى روى عنه ابن شهاب قال عنه معمر حدثنى أبو جميلة وزعم أنه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدى عن الزهرى أدركت ثلاثة من أصحاب النبى ﷺ أنس بن مالك وسهل بن سعد وأبا جميلة سنين وقال مالك عن ابن شهاب أخبرنى سنين أبو جميلة أنه أدرك النبى ﷺ عام الفتح وقال الذهبى أبو جميلة سنين السلمى ادرك النبى ﷺ وخرج معه عام الفتح وحديثه فى الترمذى وروى عنه الزهرى *

۲۸ ـ **﴿ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اشْتَرِيها فإِنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ وأُهْدِيَ لَها شاةٌ فقال هُوَ لَها صَدَقَةٌ ولَنا هَدِيَّةٌ ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وحفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضى والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الباب وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون والحديث مضى فى كفارة الايمان عن سليمان بن حرب وفى الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه وفى الزكاة عن آدم ومر الكلام فيه غير مرة **قوله** «بريرة» بفتح الباء الموحدة **قوله** واهدى على صيغة المجهول *

﴿ قال الحَكَمُ وكان زَوْجُها حُرًّا وقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور ولكن **قوله** مرسل يعنى ليس بمسند الى عائشة صاحبة الحديث وقال الاسماعيلى قول الحكم ليس من الحديث انما هو مدرج وقيل قول البخارى مرسل مخالف للاصطلاح اذ الكلام الموقوف على بعض الرواة لايسمى مرسلا **قوله** وكان زوجها اى زوج بريرة *

وقال

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ رأيتُهُ عبدًا ﴾

اى قال عبدالله بن عباس رايت زوج بريرة عبدا وهذا اصح لانه رآه كما سيجيء وقال ابن عباس كان يقال له مغيث وكان عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم خير رسول الله ﷺ بريرة وامرها ان تعتد قالوا انما خيرها رسول الله ﷺ لاجل كون زوجها عبدا وقول ابن عباس هذا مضى في الطلاق موصولا في باب خيار الامة تحت العبد وفي الباب الذي يليه *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثني مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ قال إنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أعتَقَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس واحتج بهذا الحديث ابو حنيفة والشافعي ومحمد بن عبد الحكم ان من اعتق عبدا عن غيره فولاؤه للمعتق خلافا لمالك حيث قال انه للمعتق عنه وصى بذلك ام لا *

﴿ بابُ مِيراثِ السَّائِبَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان ميراث السائبة بالسين المهملة على وزن فاعلة اى المهملة كالعبد يعتق على ان لا ولاء لاحد عليه وقد قيل في قوله تعالى ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ﴾ هو ان يقول لعبده انت سائبة لم يكن عليه ولاء واول من سيب السوائب عمرو بن لحي واختلف العلماء في ميراث السائبة فقال الكوفيون والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور ولاؤه لمعتقه واحتجوا بحديث الباب وقالت طائفة ميراثه للمسلمين وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وروى ايضا عن عمر بن عبد العزيز وربيعة وابي الزناد وهو قول مالك وهو مشهور مذهبه وقال الزهري يوالي المعتق سائبته من شاء فان مات ولم يوال احدا فولاؤه للمسلمين *

٣٠ ـ ﴿ حدثنا قَبيصَةُ بنُ عُقبَةَ حدَّثنا سُفيانُ عنْ أبي قَيسٍ عنْ هُزَيلٍ عنْ عبدِ اللهِ قال إنَّ أهلَ الإسلامِ لا يُسَيِّبونَ وإنَّ أهلَ الجاهِلِيَّةِ كانوا يُسَيِّبونَ ﴾

وهذا الحديث مختصر ومطابقته للترجمة من حيث ما جاء فيه وهو انه جاء رجل الى عبدالله فقال اني اعتقت عبدا سائبة فمات وترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبدالله ان اهل الاسلام لا يسيبون وانما كان اهل الجاهلية يسيبون وانت ولي نعمته فلك ميراثه اخرجه الاسماعيلي وسفيان في السند هو الثوري وابو قيس هو عبدالرحمن بن مروان وهزيل مصغر هزل بالزاى ابن شرحبيل يروي عن عبدالله بن مسعود *

٣١ ـ ﴿ حدثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانَةَ عنْ منصورٍ عنْ إبراهيمَ عنِ الأسوَدِ أنَّ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها اشتَرَتْ بَرِيرَةَ لِتُعتِقَها واشتَرَطَ أهلُها وَلاءَها فقالَتْ يا رسولَ اللهِ إنِّي اشتَرَيْتُ بَرِيرَةَ لِأُعتِقَها وإنَّ أهلَها يَشتَرِطونَ وَلاءَها فقال أعتِقيها فإنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أعتَقَ أوْ قال أعطَى الثَّمَنَ قال فاشتَرَتْها فأعتَقَتْها قال وخُيِّرَتْ فاختارَتْ نفسَها وقالَتْ لوْ أُعطِيتُ كذا وكذا ما كُنْتُ معَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الولاء لما كان للمعتق استوى السائبة وغيرها وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون واسمه الوضاح اليشكري ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد والحديث قد مضى اكثر من عشرين مرة قوله واشترط اهلها يعني بيعوها بشرط ان يكون الولاء لهم

قوله اوقال اعطى الثمن شك من الراوى قوله وخيرت على صيغة المجهول اى لما عتقت خيرت بين فسخ نكاحها واختيار نفسها وامضاء النكاح واختيار الزوج وقدمر ان اسمه مغيث قوله «وقالت لواعطيت» اى قالت بريرة لو اعطانى زوجى كذا وكذا من المال ما كنت معه اى ما كنت اصحبه ولا أقمت عنده وكذا فى رواية النسائى حيث قال فخيرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زوجها قالت لو اعطانى كذا وكذا ماأقمت عنده فاختارت نفسها وكان زوجها حرا *

﴿ قال الأَسْوَدُ وكانَ زَوْجُها حُرًّا قَوْلُ الأَسْوَدِ مُنْقَطِعٌ ﴾

اى قول الاسود بن يزيد الراوى عن عائشة كان زوج بريرة حرا ثم قال البخارى قول الاسود منقطع فقيل المنقطع هو ان يسقط من الاسناد رجل او يذكر فيه رجل مبهم وقال الخطيب المنقطع ماروى عن التابعى فمن دونه موقوفا عليه من قوله او فعله وقيل المنقطع مثل المرسل وهو كل مالا يتصل اسناده غير ان المرسل اكثر ما يطلق على مارواه التابعى عن رسول الله ﷺ والمشهور ان المرسل قول غير الصحابى قال رسول الله ﷺ *

﴿ وقَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُ عَبْدًا أَصَحُّ ﴾

اى قول ابن عباس رأيت زوج بريرة عبدا اصح من قول الاسود لانه رآه وشاهده وقد مر الكلام فيه *

﴿ بابُ إثْمِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ مَوالِيهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم من تبرأ من مواليه بان نفى كونه من موالى فلان اووالى غيره وروى احمد فى مسنده من طريق سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان لله عبادا لا يكلمهم الله الحديث وفيه رجل انعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم *

٣٢ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عنِ الأَعْمَشِ عنْ إبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عنْ أَبِيهِ قال قال عَلِيٌّ رضى الله عنه ما عِنْدَنا كِتابٌ نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتابُ اللهِ غَيْرَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ قال فأَخْرَجَها فإذا فيها أَشْياءُ مِنَ الجِراحاتِ وأَسْنانِ الإبِلِ قال وفيها المَدِينَةُ حَرَامٌ ما بَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ فَمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ ومَنْ والَى قَوْمًا بِغَيْرِ إذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ وذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعَى بِها أَدْناهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ صَرْفٌ ولا عَدْلٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ومن والى قوما الى قوله وذمة المسلمين فان قلت الترجمة مطلقة والحديث ومن والى قوما بغير اذن مواليه فان المفهوم منه انه اذا والى باذنهم لا يأثم ولا يكون متبرءا قلت ليس هذا لتقييد الحكم وانما هو ايراد الكلام على الغالب وقيل هو للتاكيد لانه اذا استاذن مواليه فى ذلك منعوه وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابراهيم التيمى هو ابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمى تيم الرباب وليس هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو وقيل ابن عمر بن يزيد بن الاسود بن عمرو ابو عمران النخعى الكوفى وابراهيم التيمى روى عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمى عداده فى اهل الكوفة سمع على بن ابى طالب وغيره من الصحابة والحديث مضى فى الحج عن محمد بن بشار وفى الجزية عن محمد بن وكيع وسيجىء فى الاعتصام عن عمر بن حفص قوله غير هذه الصحيفة حال

اوهو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما فى التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات قوله اشياء جمع شيء وهو لا ينصرف قال الكسائى تركوا صرفه لكثرة استعماله قوله من الجراحات اى من احكام الجراحات واسنان الابل قوله حرام ويروى حرم قوله عير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهو اسم جبل بالمدينة قوله الى ثور بفتح الثاء المثلثة وقال القاضى عياض اماثور بلفظ الحيوان المشهور فمنهم من ترك مكانه بياضا لانهم اعتقدوا ان ذكر ثور خطأ إذ ليس فى المدينة موضع يسمى ثور او منهم من كنى عنه بلفظ كذا وقيل الصحيح ان بدله احدا اى عير الى أحد وقيل ان ثورا كان اسما لجبل هناك اما أحدا وغيره فخفى اسمه قوله حدثا بفتحتين وهو الامر الحادث المنكر الذى ليس بمعتاد ولا معروف فى السنة قوله أو آوى القصر فى اللازم والمد فى المتعدى قوله محدثا بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه ومعنى الفتح هو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء فيه الرضا به والصبر عليه فانه اذا رضى ببدعته واقر فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواه قوله لعنة الله المراد باللعنة البعد عن الجنة التى هى دار الرحمة فى أول الامر لا مطلقا قوله صرف الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية قوله ومن والى قوما اى اتخذهم اولياء له قوله بغير اذن مواليه قدمر الكلام فيه الآن قوله وذمة المسلمين المراد بالذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه قوله ادناهم أى مثل المرأة والعبد فاذا امن أحدهم حربيا لا يجوز لاحد أن ينقض ذمته قوله ومن اخفر بالخاء المعجمة والفاء أى من نقض عهده يقال خفرته اى كنت له خفيرا امنه وأخفرته أيضا وفيه جواز لعنة أهل الفسق من المسلمين ومن تبرأ من مواليه لم تجز شهادته وعليه التوبه والاستغفار لان الشارع لعنه وكل من لعنه فهو فاسق ❁

٣٣ - ﴿ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ وعَنْ هِبَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فى هذا الحديث قد صرح بالنهى عن بيع الولاء وهبته فيؤخذ منه عدم اعتبار الاذن فى ذلك الحديث بالطريق الاولى لان السيد اذا منع من بيع الولاء مع ما فيه من العوض وعن الهبة مع ما فيها من المنة فمنعه من الاذن فيه مجانا و بلا منة اولى وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث اخرجه مسلم فى العتق عن محمد بن عبد الله واخرجه الترمذى فى البيوع عن بندار عن ابن مهدى واخرجه النسائى فى الفرائض عن على ابن سعيد بن مسروق واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد عن وكيع وقال المزى روى يحيى بن سليم هذا عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وهو وهم وروى الثقفى وعبد الله بن نمير وغير واحد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وهذا اصح وانما نهى عن بيع الولاء لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم ونحوه فان قلت روى ابن ابى شيبة عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان امرأة من محارب اعتقت عبدا ووهبت ولاءه لعبد الرحمن بن ابى بكر فاجازه عثمان وعن الشعبى وقتادة وابن المسيب نحوه قلت حديث الباب يرد هذا وقيل بيع الولاء وهبته منسوخان بحديث الباب ويحتمل ان الحديث ما بلغ هؤلاء والله أعلم ❁

﴿ بابٌ إذَا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ﴾

اى هذا باب ترجمته اذا اسلم على يديه كذا فى رواية النسفى اى اذا اسلم رجل على يدى رجل وفى رواية الفربرى اذا اسلم على يدى رجل وفى رواية الكشميهنى اذا اسلم على يدى الرجل بالالف واللام وبدونهما اولى واختلف العلماء فيمن اسلم على يدى رجل من المسلمين فقال الحسن والشعبى لا ميراث للذى اسلم على يديه وولاؤه للمسلمين اذا لم يدع

وارثا ولا ولاء للذي اسلم على يديه وهو قول ابن ابي ليلى والثوري ومالك والاوزاعي والشافعي واحمد وحجتهم حديث الباب وذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ولا ولاء للذي اسلم على يديه وكذا روى عن ابن مسعود وزياد بن ابي سفيان وروى عن النخعي وايوب ان ولاءه للذي اسلم على يديه وانه يرثه ويعقل عنه وله ان يحول عنه الى غيره ما لم يعقل عنه وهو قول ابي حنيفة وصاحبيه *

﴿ وكانَ الحسَنُ لا يَرَى لهُ ولايَةً ﴾

أي وكان الحسن البصري لا يرى للذي اسلم على يديه رجل ولاية ويروى ولاء عن الكشميهني ووصل سفيان الثوري أثر الحسن هذا في جامعه عن مطرف عن الشعبي وعن يونس هو ابن عبيد عن الحسن قال في الرجل يوالي الرجل قالا هو بين المسلمين قال سفيان وبذلك اقول *

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الولاء لِمَنْ أعتَقَ ﴾

احتج به الحسن وقال قال النبي ﷺ الولاء لمن اعتق يعني ان الولاء لا يكون الا للمعتق *

﴿ ويُذكَرُ عنْ تَميمٍ الدَّاريِّ رفَعَهُ قال هوَ أوْلَى النَّاسِ بمَحْياهُ ومَماتِهِ ﴾

يذكر على صيغة المجهول اشارة الى تمريضه **قوله** عن تميم هو ابن اوس الداري بالدال المهملة وبالراء نسبة الى بني الدار بطن من لخم **قوله** رفعه الضمير المنصوب يرجع الى حديث اذا اسلم على يديه وهو الذي ذكره بعده وهو قوله اولى الناس بمحياه ومماته ومعنى رفعه مثل معنى قوله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنذكر الحديث ومن اخرجه **قوله** « بمحياه » اي في حياته بالنصرة ومماته اي في موته بالغسل والتكفين والصلاة عليه لا في ميراثه لان الولاء لمن اعتق والمحيا والممات مصدران ميميان *

﴿ واختَلَفُوا في صحَّةِ هذَا الخبَرِ ﴾

اي في خبر تميم الداري المذكور فقال البخاري قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميما ولا يصح لقول النبي ﷺ الولاء لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه لقي تميما ومثل هذا لا يثبت وقال الخطابي ضعف هذا الحديث احمد وقال الترمذي ليس اسناده بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة وقد رواه ابو اسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون ذكر تميم ورواه النسائي ايضا وقال ابن المنذر هذا الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ وقال بعضهم ابن موهب لم يدرك تميما وقد اشار النسائي الى ان الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكن وثقه بعضهم وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ولاه القضاء بفلسطين ونقل ابو زرعة الدمشقي في تاريخه بسند له صحيح عن الاوزاعي انه كان يدفع هذا الحديث ولا يرى له وجها انتهى كلامه قلت صحح هذا الحديث ابو زرعة الدمشقي وقال هذا حديث حسن المخرج متصل ورد على الاوزاعي فقال وليس كذلك ولم ار احدا من اهل العلم يرفعه واخرجه الحاكم من طريق ابن موهب عن تميم ثم قال صحيح على شرط مسلم واخرجه الاربعة في الفرائض فابو داود رواه عن يزيد بن خالد بن موهب الرملي وهشام بن عمار الدمشقي قالا حدثنا يحيى هو ابن حمزة عن عبد العزيز بن عمر قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب وقال هشام عن تميم الداري انه قال يا رسول الله وقال يزيد ان تميما قال يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يدي الرجل من المسلمين فقال هو اولى الناس بمحياه ومماته انتهى وقد علم من عادة ابي داود انه اذا روى حديثا وسكت عنه فانه يدل

على

على صحته عنده ورواه الترمذي حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير ووكيع عن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب وقال بعضهم عبد الله بن موهب عن تميم الداري قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما السنة الحديث ورواه النسائي اخبرنا عمرو بن علي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب عن تميم الداري قال سألت رسول الله ﷺ عن الرجل من المشركين اسلم على يدي الرجل من المسلمين قال هو اولى الناس بحياته وموته واخرجه من طريقين آخرين ولم يتعرض الى شيء مما قيل فيه ورواه ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب قال سمعت تميما الداري يقول قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل من اهل الكتاب يسلم على يدي الرجل قال هو اولى الناس بمحياه ومماته ومما يؤيد صحة حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه ما رواه ابن جرير الطبري في التهذيب وروى خصيف عن مجاهد قال جاء رجل الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال ان رجلا اسلم على يدي ومات وترك الف درهم فلمن ميراثه قال ارأيت لو جنى جناية من كان يعقل عنه قال انا قال فميراثه لك ورواه مسروق عن ابن مسعود وقاله ابراهيم وابن المسيب ومكحول وعمر بن عبد العزيز وفي الاستذكار هو قول ابي حنيفة وصاحبيه وربيعة قاله يحيى بن سعيد في الكافر الحربي اذا اسلم على يده مسلم وروى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود انهم اجازوا الموالاة وورثوا وقال الليث عن عطاء والزهري ومكحول نحوه والجواب عما قاله الشافعي هذا الحديث ليس بثابت يرده كلام ابي زرعة الدمشقي الذي ذكرناه وحكم الحاكم بصحته على شرط مسلم ورواية الائمة الاربعة في كتبهم الا ترى ان البخاري لما ذكره معلقا لم يجزم بضعفه وكيف يقول وابن موهب ليس بمعروف وقد روى عنه عبد العزيز بن عمر والزهري وابنه زيد بن عبد الله وعبد الملك بن ابي جميلة وعمر بن مهاجر وقال صاحب الكمال ابن موهب ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء فلسطين وهذا كله يدل على انه ليس بمجهول لا عينا ولا حالا وكفاه شهرة وثقة تولية عمر بن عبد العزيز اياه وقال يعقوب بن سفيان حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر وهو ثقة عن ابن موهب الهمداني وهو ثقة قال سمعت تميما وكذا ذكر الصريفيني في كتابه بخطه وكيف يقول ولا نعلمه لقي تميما وقد قال في رواية يعقوب بن سفيان المذكور سمعت تميما وقد صرح بالسماع عنه وهل يتصور السماع الا باللقي وعدم علمه بلقيه تميما لا يستلزم نفي علم غيره بلقيه وعبد العزيز بن عمر ثقة من رجال الجماعة وقال يحيى وابو داود ثقة وعن يحيى ثبت وقال بعضهم عبد العزيز ليس بالحافظ كلام ساقط لان الاعتبار كونه ثقة وهو موجود وقال محمد بن عمار المشبه في الحفظ بالامام احمد ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقول الخطابي ضعف احمد هذا الحديث ليس كذلك لانه لم يبين وجه ضعفه وقول الترمذي ليس اسناده بمتصل يرده انه سمع من تميم بواسطة وبلا واسطة ولئن سلمنا انه لم يسمع منه ولا لحقه فالواسطة هو قبيصة وهو ثقة ادرك زمان تميم بلا شك فعنعنته محمولة على الاتصال وقول ابن المنذر هذا الحديث مضطرب كلام مضطرب لان رواته كلهم ثقات فلا يضر هل هو عن ابن موهب عن تميم او بينهما قبيصة والاضطراب لا يضر الحديث اذا كانت رجاله ثقاة وقال الدارقطني انه حديث غريب من حديث ابي اسحاق السبيعي عن ابن موهب تفرد به عنه ابنه يونس وتفرد به ابو بكر الحنفي عنه فافاد الدارقطني متابعا لعبد العزيز وهو ابو اسحاق والغرابة لا تدل على الضعف فقد تكون في الصحيح والاسناد الذي ذكره صحيح على شرط الشيخين وفيه رد لقول ابن المنذر ايضا وكيف يشير النسائي الى ان الرواية التي وقع فيها التصريح بسماعه من تميم خطأ ثم يقول ولكنه وثقه بعضهم فآخر كلامه ينقض اوله وكيف يحكم بالخطأ وقد ذكرنا عن نقتين جليلين انهما صرحا بسماع ابن موهب عن تميم وروى ابن بنت منيع عن جماعة عن عبد العزيز بلفظ سمعت تميما فيجوز ان تكون روايته عن قبيصة عن تميم وعن تميم بلا واسطة ٭

٣٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ عائِشَةَ رضي الله عنها أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جارِيَةً تُعْتِقُها فقال أَهْلُها نَبِيعُكِها عَلَى أَنَّ وَلاءَها لنا فَذَكَرَتْ

لرسول الله ﷺ فقال لا يمنعك ذلك فانما الولاء لمن أعتق ﴾

مطابقته للترجمة ماقاله الكرمانى اللام للاختصاص بمعنى الولاء مختص بمن اعتقه وبذل المال فى اعتاقه قلت حاصل كلامه ان من اسلم على يده رجل ليس له ولاء لانه مختص بمن اعتقه واختصاصه به باللام ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظر لا يخفى لانه يجوز ان يكون الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات كاللام فى نحو (ويل للمطففين) واستحقاق المعتق الولاء لا ينافى استحقاق غيره ويجوز ان تكون للصيرورة لان صيرورة الولاء للمعتق لا تنافى صيرورته لغيره وقد ذكرنا ان هذا الحديث قد مر غير مرة قوله تعتقها اصله لان تعتقها قوله فذكرت ذلك اى ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على ان ولاءها لنا قوله لا يمنعك ذلك اى قولهم هذا وفى رواية الكشميهنى لا يمنعنك بنون التوكيد ❊

٣٥ ـ ﴿ حدثنا محمد أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق قالت فاعتقتها قالت فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فقالت لو أعطاني كذا وكذا ما بت عنده فاختارت نفسها ﴾

الكلام فى مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا فى الحديث السابق ومحمد شيخ البخارى قال الغسانى هو محمد بن سلام وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى محمد بن يوسف البيكندى وجرير هو ابن عبد الحميد ووقع فى الاستقراض حدثنا محمد حدثنا جرير وليس فى الكتاب محمد عن جرير سوى هذين الموضعين ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعى والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم قوله الورق بفتح الواو وكسر الراء هو الفضة والباقى ظاهر وفى بعض النسخ فى آخر الحديث قال وكان زوجها حرا ❊

﴿ باب ما يرث النساء من الولاء ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يرث النساء من الولاء ❊

٣٦ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال أرادت عائشة أن تشترى بريرة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم إنهم يشترطون الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دلالة على ان النساء اذا اعتقن تستحق الولاء وهمام بالتشديد هو ابن يحيى والحديث كامر ❊

٣٧ ـ ﴿ حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ الولاء لمن أعطى الورق وولى النعمة ﴾

مطابقته للترجمة مثل ماذكرنا الآن وابن سلام هو محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاشهر وسفيان هو الثورى والباقى ظاهر وتفرد الثورى بقوله وولى النعمة معناه لمن اعتق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التى تستحق بها الميراث لا تكون الا بالعتق وكل موضع يكون فيه الولاء للمعتق الرجل والمرأة المعتقة كذلك فاذا اعتق رجل وامرأة عبدا ثبت الولاء لهما وولاء واده ذكورهم واناثهم وولاء ولد الذكور كذلك ❊

باب

﴿ باب مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ الْأُخْتِ مِنْهُمْ ﴾

اى هذا باب في بيان ان مولى القوم اى عتيقهم منهم في النسبة اليهم والميراث منه قوله «وابن الاخت منهم » اى ابن اخت القوم منهم فإنه يرثهم توريث ذوى الارحام وفي التوضيح اما ابن اخت القوم منهم فهو محمول عند اهل المدينة على ان يكون ابن اختهم من عتيقهم وعند اهل العراق الذين يورثون ذوى الارحام ابن اخت القوم منهم يرثهم ويرثونه ¤

۳۸ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وقَتَادة عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ كَمَا قال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقرونا واكثر الرواة قالوا عن شعبة عن قتادة وحده عن انس ¤

۳۹ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عن النبيِّ ﷺ قال ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله « وابن اخت القوم منهم » وابو الوليد هشام بن عبد الملك واختصره هنا وباتم منه مضى في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن انس قال دعا النبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الانصار خاصة فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابن اخت القوم منهم واحتج به من قال بتوريث ذوى الارحام وبه قال شريح والشعبى والنخعى ومسروق وعلقمة بن الاسود وطاوس والثورى وابن ابى ليلى والحسن بن صالح وابو حنيفة وأبو يوسف ومحمد واحمد واسحاق ويحيى بن آدم وضرار بن صرد ونوح بن دراج وغيرهم من الائمة وهو قول عامة الصحابة منهم على بن ابى طالب وابن مسعود وابن عباس في اشهر الروايتين عنه ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابو عبيدة بن الجراح والخلفاء الاربعة على ما قاله القاضى ابو حازم وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم الى ان لا ميراث لذوى الارحام فمن مات ولم يخلف وارثا ذا فرض او عصبة فماله لبيت المال وبه اخذ مالك والاوزاعى ومكحول وسعيد بن المسيب والشافعى واهل المدينة واهل الظاهر الا ان أصحاب الشافعى يفتون اليوم بتوريث ذوى الارحام على قول أهل التنزيل لفساد بيت المال وعن ابى بكر الصديق روايتان فيه ¤

﴿ باب مِيرَاثِ الْأَسِيرِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم ميراث الاسير الذى في ايدى العدو واختلف فيه فمن سعيد بن المسيب لا يورث الاسير الذى في ايدى العدو رواه ابو بكر بن ابى شيبة عنه وفي رواية عنه يورث وعن الزهرى روايتان نحوه وعنه لا يجوز للاسير في ماله الا الثلث ونقل ابن بطال عن اكثر العلماء انهم ذهبوا الى ان الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له هذا قول مالك والكوفيين والشافعى والجمهور وذلك لان الاسير اذا كان مسلما فهو داخل تحت عموم قوله من ترك مالا فلورثته المسلمين وهو من جملة المسلمين الذين يجرى عليهم احكام المسلمين ولا يتزوج امرأته ولا يقسم ماله ما تحققت حياته وعلم مكانه فاذا انقطع خبره وجهل حاله فهو مفقود يجرى فيه احكام المفقود ¤

﴿ قال وكانَ شُرَيْحٌ يُوَرِّثُ الأَسِيرَ في أَيْدي العَدُوِّ ويقولُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ قال فعلى تقدير وجوده يكون فاعله البخاري اى قال البخاري وكان شريح بن الحارث القاضي الكندي الكوفي الى آخره ووصله ابن ابى شيبة والدارمي من طريق داود بن ابى هند عن الشعبي عن شريح فذكره ¤

﴿ وقالَ عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ أجِزْ وصيةَ الأسيرِ وعَتاقَهُ وماصَنَعَ في مالِهِ مالَمْ يتغيَّرْ عن دينِهِ فإنَّما هُوَ مالُهُ يَصْنَعُ فيهِ مايشاءُ ﴾

هذا ايضا يوضح الابهام الذى فى الترجمة **قوله** اجز امر من الاجازة **قوله** وصية الاسير منصوب به **قوله** وعتاقه عطف عليه ويروى عتاقة **قوله** مايشاء بصورة المضارع وعند الكشميهنى ماشاء بلفظ الماضى ووصل هذا التعليق عبد الرزاق عن معمر عن اسحق بن راشد ان عمر كتب اليه اجز وصية الاسير ¤

٤٠ - ﴿ حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شُعْبَةُ عن عَدِيٍّ عن أبي حازمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال مَنْ تَرَكَ مالاً فَلِوَرَثَتِهِ ومَنْ تَرَكَ كلاًّ فإلَيْنا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الاسير في ايدى العدو داخل تحت قوله من ترك وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعدى هو ابن ثابت الانصاري وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعي والحديث مضى في الاستقراض عن ابى الوليد ايضا **قوله** كلا بفتح الكاف وتشديد اللام اى عيالا ¤

﴿ بابُ لايَرِثُ المُسْلِمُ الكافرَ ولا الكافرُ المُسْلِمَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لايرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم اما الكافر فانه لايرث المسلم بالاجماع وبالحديث وبقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وفي الميراث اثبات السبيل للكافر على المسلم والمراد منه نفى السبيل من حيث الحكم لامن حيث الحقيقة ليتحقق حقيقة السبيل واما المسلم فهل يرث من الكافر ام لافقالت عامة الصحابة رضى الله تعالى عنهم لايرث وبه اخذ علماؤنا والشافعي وهذا استحسان والقياس ان يرث وهو قول معاذ بن جبل ومعاوية بن ابى سفيان وبه اخذ مسروق والحسن ومحمد بن الحنفية ومحمد بن على بن حسين واما ارث المسلم من المرتد فباعتبار الاستناد الى حال الاسلام ولهذا قال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه انه يورث عنه كسب اسلامه دون كسب ردته ولا يرث هو من المسلم عقوبة له على ردته ¤

﴿ وإذا أسْلَمَ قبلَ أنْ يُقْسَمَ المِيراثُ فَلا مِيراثَ لَهُ ﴾

اى اذا اسلم الكافر قبل ان يقسم ميراث ابيه او اخيه مثلا فلا ميراث له لان الاعتبار بوقت الموت لابوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء وقالت طائفة اذا اسلم قبل القسمة فله نصيبه روى عن عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما من طريق لايصح وبه قال الحسن وعكرمة وحكاه ابن هبيرة عن احمد وحكاه ابن التين عن جابر وروى عن الحسن ايضا الارث فيما لم يقسم خاصة ¤

٤١ - ﴿ حدثنا أبو عاصمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن ابنِ شهابٍ عن عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ عن عُمَرَ ابنِ عُثْمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضى الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال لايَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ ولا الكافِرُ المُسْلِمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها لفظ الحديث وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وعلى بن حسين المعروف بزين العابدين وعمر بن عثمان بن

عفان

عفان القرشي الاموي وكل من رواه عن ابن شهاب قال عمرو بالواو الا مالكا فانه قال عمر بدون الواو ولم يختلفوا انه كان لعثمان ابن يسمى عمر بلاواو وآخر يسمى عمرا بالواو الا أن هذا الحديث كان لعمرو وعند الجماعة قال الكلاباذي وهم مالك فيه فقال عمر بدون الواو والحديث مضى في المغازي عن سليمان بن عبد الرحمن عن سعدان بن يحيى عن محمد ابن ابي حفصة عن الزهري به *

﴿ بابُ مِيراثِ العَبْدِ النَّصْرانِيِّ والمُكاتَبِ النَّصْرانِيِّ وإثْمِ مَنِ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ ﴾

اى هذا باب في ميراث العبد النصراني الى آخره كذا وقع عند الاكثرين بغير حديث وفي رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني باب من ادعى اخا او ابن اخ ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرماني هنا ثلاث تراجم متوالية باب ميراث العبد النصراني باب اثم من انتفى من ولده باب من ادعى اخا وقد ذكروا ان البخاري ترجم الابواب واراد ان يلحق بها الاحاديث ولم يتفق له وخلا بين الترجمتين بياضا والنقلة ضموا البعض الى البعض انتهى وجعلوا في باب اثم من انتفى من ولده قصة سعد وعبد بن زمعة وجرى ابن بطال وابن التين على حذف باب من انتفى من ولده وجعلا قصة ابن زمعة لباب من ادعى اخا ولم يذكرا في باب ميراث العبد النصراني حديثا على ما وقع عند الاكثرين ووقع عند النسفي باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وقال لم يكتب فيه حديثا وفي عقبه باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا او ابن اخ وذكر فيه قصة عبد بن زمعة وقال ابن بطال مذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح وهو مال السيد يستحقه لا بطريق الارث وعن ابن سيرين ماله لبيت المال وليس لسيده فيه شيء واما المكاتب فاذا مات قبل اداء الكتابة وكان في ماله وفاء ابا في كتابته اخذ ذلك في كتابته فما فضل فهو لبيت المال وحكى ابن التين في ميراث النصراني اذا اعتقه المسلم ثمانية أقوال فقال عمر بن عبد العزيز والليث والشافعي هو كالولي المسلم ان كانت له ورثة والا فماله لسيده وقيل يرثه الولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيل هما والاخوة وقيل هم والعصبة وقيل ميراثه لذوي رحمه وقيل لبيت المال وقيل يوقف فمن ادعاه من النصارى كان له *

﴿ بابُ مَنِ ادَّعَى أخًا أوِ ابنَ أخٍ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم من ادعى اخا او ابن اخ وفي بعض النسخ وقع هكذا باب اثم من انتفى من ولده ومن ادعى اخا او ابن اخ *

٤٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ رضي الله عنها أنَّها قالَتِ اخْتَصَمَ سَعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ وعَبْدُ بنُ زَمْعَةَ في غُلامٍ فقالَ سَعْدٌ هذا يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي عُتْبَةَ بنِ أبي وقّاصٍ عَهِدَ إلَيَّ أنَّهُ ابنُهُ انظُرْ إلى شَبَهِهِ وقال عبدُ بنُ زَمْعَةَ هذا أخي يا رسولَ اللهِ وُلِدَ على فِراشِ أبي مِنْ وليدَتِهِ فنَظَرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إلى شَبَهِهِ فَرَأى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ فقال هُوَ لَكَ يا عَبْدُ الوَلَدُ لِلْفِراشِ ولِلْعاهِرِ الحَجَرُ واحْتَجِبي مِنْهُ يا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ قالَتْ فَلَمْ يَرَ سَوْدَةَ قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دعوى اخ ودعوى ابن اخ وهو ظاهر والحديث مر عن قريب في باب الولد للفراش وفي غيره ومضى الكلام فيه قوله من وليدته اى امته وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ قوله فلم ير سودة قط اى ولم ير سودة ذلك الغلام قط واسمه عبد الرحمن وقد مضى انه لا يجوز استلحاق غير الاب واختلف العلماء فيما اذا مات الرجل وخلف ابنا واحدا لا وارث له غيره فاقر باخ فقال ابن القصار عند مالك والكوفيين لا يثبت نسبه وهو المشهور عن ابي حنيفة وقال

الشافعی یثبت فقال هو قائم مقام المیت فصار اقراره کاقراره فی حیاته واحتج هؤلاء بانه حمل النسب علی الغیر فلا یجوز وامامن انتفی من ولده فقد وردفیه وعید شدید وروی مجاهد عن ابن عمر رفعه من انتفی من ولد لیفضحه فی الدنیا فضحه الله یوم القیامة وفی سنده الجراح والد وکیع مختلف فیه واخرج ابن عدی عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما من انتفی من ولده فلیتبوأ مقعده من النار وفی سنده محمد بن ابی الزعیزعة راویه عن نافع قال ابو حاتم منکر الحدیث وروی ابو داود والنسائی عن ابی هریرة وصححه الحاکم وابن حبان بلفظ وایما رجل جحد ولده وهو ینظر الیه احتجب الله منه وفی سنده عبدالله بن یونس حجازی ما روی عنه سوی یزید بن الهاد ۞

﴿ باب مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ﴾

ای هذا باب فی بیان اثم من انتسب الی غیر ابیه وجواب من محذوف یظهر من الحدیث ۔

٤٣ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا خَالِدٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حدثنا خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَعْدٍ رضی اللّٰهُ عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بَكْرَةَ فقال وَأَنَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث انها بعض الحدیث وخالد شیخ شیخ البخاری هو ابن عبدالله الطحان الواسطی وشیخه خالد ابن مهران الحذاء یروی عن ابی عثمان عبد الرحمن النهدی وسعد هو ابن ابی وقاص رضی الله تعالی عنه والحدیث مضی فی المغازی فی غزوة حنین من روایة عاصم الاحول عن ابی عثمان سمعت سعدا وابا بکرة قوله من ادعی ای من انتسب الی غیر ابیه والحال یعلم انه غیر ابیه وفی روایة مسلم من ادعی ابا فی الاسلام غیر ابیه والباقی مثله قوله فالجنة علیه حرام وفی الحدیث الآتی فقد کفر یعنی اذا استحل لان الجنة ما حرمت الا علی الکافرین او المراد کفران النعمة وانکار حق الله وحق ابیه او هو للتغلیظ کقوله ومن کفر فان الله غنی قوله فذکرته ای قال ابو عثمان فذکرت الحدیث لابی بکرة بفتح الباء الموحدة واسمه نفیع مصغر نفع الثقفی ۞

٤٤ ـ ﴿ حدثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حدثنا ابْنُ وَهْبٍ أخبرني عَمْرٌو عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث معناه وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصری وعمرو هو ابن الحارث المصری وعراك بکسر العین المهملة وتخفیف الراء وبالکاف هو ابن مالك الغفاری والحدیث مر فی مناقب قریش قوله لاترغبوا هذه الکلمة اذا استعملت بکلمة عن تکون بمعنی الاعراض والترك واذا استعملت بکلمة فی تکون بمعنی الاقبال والتوجه قوله فقد کفر قد مر معناه الآن هذه روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره فهو کفر وکذا روایة مسلم ۞

﴿ بابٌ إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا ﴾

ای هذا باب یذکر فیه اذا ادعت المرأة ابنا ۞

٤٥ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ قال حدثنا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضی اللّٰهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلی الله علیه وسلم قال كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ وَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ

فقال

فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة والله إن سمعت بالسكين قط إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه دعوى كل واحدة من المرأتين ان الابن لها قيل ماوجه ايراده هذا الحديث ولا يتعلق به حكم قلت يستنبط منه حكم وهو ان امرأة لا زوج لها اذا قالت لابن لا يعرف له اب هذا ابني ولم ينازعها احد فانه يعمل بقولها وترثه ويرثها وترثه اخوته لامه واذا كان لها زوج وادعت ان هذا ابني وانكره لا يعمل بقولها الا اذا أقامت البينة فحينئذ تقبل قوله حدثنا ابو اليمان اى الحكم بن نافع قوله حدثنا ابو الزناد بالزاى والنون وهو عبدالله بن ذكوان يروى عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة والحديث مضى في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء عليهم السلام قوله فتحاكمتا اى المرأتان المذكورتان ويروى فتحاكما بالتذكير باعتبار الشخص قيل كيف نقض سليمان حكم داود عليهما السلام واجيب بانهما حكما بالوحى وحكم سليمان كان ناسخا اوبالاجتهاد وجاز النقض لدليل اقوى على ان الضمير في قوله فقضى يحتمل ان يكون راجعا الى داود قلت في الجواب الاول نظر لان عمر سليمان عليه السلام كان حينئذ احدعشر سنة ولم يكن يوحى اليه قالوا استخلفه داود وعمره كان اثنى عشر سنة وقال مقاتل كان سليمان اقضى من داود وكان داود اشد تعبدا من سليمان وقال الكرماني لما اعترف الخصم بان الحق لصاحبه كيف حكم بخلافه ثم قال لعله علم بالقرينة انه لا يريد حقيقة الامر وقال النووى استدل سليمان عليه السلام بشفقة الصغرى على انها امه ولعل الكبرى اقرت بعد ذلك به للصغرى قوله «ان سمعت بالسكين» يعنى باسم السكين قط الا يومئذ يعنى يوم سمع الحديث قوله «الا المدية» بضم الميم وفتحها وكسرها وسكون الدال سميت بها لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانها تسكن حركته ●

﴿ باب القائف ﴾

اى هذا باب في بيان حكم القائف وهو على وزن فاعل من القيافة وهى معرفة الآثار وفي اصطلاح الفقهاء هو الذى يعرف الشبه ويميز الاثر وسمى بذلك لانه يقفو الاشياء اى يتبعها وقال الاصمعى هو الذى يقفو الاثر ويقتافه قفوا وقيافة ويجمع القائف على القافة قيل لا وجه لذكر باب القائف في كتاب الفرائض واجيب بجواب لا يمشى الا على مذهب من يعمل بالقافة وهو الرد على من لا يعمل بها ويلزم من قول من يعمل بها التوارث بين الملحق والملحق به فله تعلق بالفرائض من هذا الوجه ●

٤٦ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه فقال ألم تري أن مجززا نظر آنفا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مجززا المذكور حكم بالقيافة في زيد بن حارثة واسامة بن زيد وكانوا في الجاهلية يقدحون في نسب اسامة لانه كان اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وكان ابوه زيد ابيض من القطن فلما قال هذا القائف ماقال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود في الطلاق والترمذى في الولاء والنسائى في الطلاق قوله دخل مسرورا اى دخل الى حجرة عائشة حال كونه مسرورا اى فرحانا قوله تبرق اسارير وجهه جملة حالية والاسارير هى الخطوط التى تجمع في الجبهة وتتكسر واحدها سر وسرر وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير وروى عن عائشة انها

قالت دخل علی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم تبرقا کالیل وجهه جمع اکالیل وهی ناحیة الجبهة وما یتصل بها من الجبین وذلك ان عابوضع الاکلیل هناك وکل ما احاط بالشیء وتکلله من جوانبه فهوا کلیل قاله الخطابی قوله الم تری ویروی الم ترین بالنون فی آخره والمراد بالرؤیة هنا الاخبار او العلم قوله ان مجززا بضم المیم وفتح الجیم وتشدید الزای المکسورة ویحکی فتحها وفی آخره زای اخری وسمی بذلك لانه کان اذا اخذ اسیرا فی الجاهلیة جز ناصیته واطلقه وهو ابن الاعور ابن جعدة المدلجی نسبة الی مدلج بن مرة بن عبد مناف بن کنانة وقال الذهبی روی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وذکره ابن یونس فیمن شهد فتح مصر وقال لا اعلم له روایة وقال ابن ما کولا ان مجززا له صحبة روی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قاله الطبری وقال الکلبی بعثه عمر بن الخطاب فی جیش الی الحبشة فهلکوا کلهم وقال ابن ما کولا ایضا بعدان ضبط مجززا کما ذکرناه قال ابن عیینة محرز یعنی بسکون الحاء المهملة وکسر الراء وفی آخره زای فان قلت هل کانت القیافة مخصوصة ببنی مدلج ام لا قلت کانت القیافة فیهم وفی بنی اسد والعرب تعترف لهم بذلك والصحیح انها لیست خاصة بهم فقد اخرج یزید بن هرون فی الفرائض بسند صحیح الی سعید بن المسیب ان عمر رضی الله تعالی عنه کان قائفا اورده فی قصته وعمر قرشی لیس مدلجیا ولا اسدیا الا اسد قریش ولا اسد خزیمة قوله نظر آنفا بالمد ویجوز بالقصر ای الساعة من قولك استانفت ای ابتدأت ومنه قوله تعالی (ماذا قال آنفا) ای فی وقت یقرب منا قوله الی زید بن حارثة الخ ذکر فی الروایة التی بعدها دخل علی فرأی اسامة بن زید وزیدا وعلیهما قطیفة قد غطیا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض وفی روایة الکشمیهنی بعضها لمن بعض وفیه اثبات الحکم بالقافة وممن قال به انس بن مالك وهو اصح الروایتین عن عمر رضی الله تعالی عنه وبه قال عطاء ومالك والاوزاعی واللیث والشافعی واحمد وابو ثور وقال الکوفیون والثوری وابو حنیفة واصحابه الحکم بها باطل لانها حدس ولا یجوز ذلك فی الشریعة ولیس فی حدیث الباب حجة فی اثبات الحکم بها لان أسامة قد کان ثبت نسبه قبل ذلك ولم یحتج الشارع فی اثبات ذلك الی قول احد وانما تعجب من اصابة مجزز کما یتعجب من ظن الرجل الذی یصیب ظنه حقیقة الشیء الذی ظنه ولا یجب الحکم بذلك وترك رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الانکار علیه لانه لم یتعاط بذلك اثبات ما لم یکن ثابتا وقد قال تعالی (ولا تقف ما لیس لك به علم) ☆

٤٧ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ وهُوَ مَسْرُورٌ فقالَ يا عائِشَةُ أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزًا المُدْلِجِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَرَأَى أُسامَةَ وزَيْدًا وعَلَيْهِما قَطِيفَةٌ قَدْ غَطَّيا رُؤُسَهُما وبَدَتْ أَقْدامُهُما فقالَ إِنَّ هٰذِهِ الأَقْدامَ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ﴾

هذا هو الحدیث المذکور غیر انه اخرجه عن قتیبة من طریقین أحدهما عن قتیبة عن اللیث الخ والآخر عن قتیبة ایضا عن سفیان بن عیینة الخ وفیه زیادة تفسیر ما ذکر فی الحدیث السابق من اختصاره علی ذکر الاقدام والقطیفة کساء وفی المغرب دثار مخمل والجمع قطائف وقطف ☆

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتابُ الحُدُودِ ﴾

ای هذا کتاب فی بیان احکام الحدود وهو جمع حد وهو المنع لغة ولهذا یقال للبواب حداد لمنعه الناس عن الدخول وفی الشرع الحد عقوبة مقدرة لله تعالی وانما جمعه لاشتماله علی انواع وهی حد الزنا وحد القذف وحد الشرب والمذکور فیه حد الزنا والخمر والسرقة وقد تطلق الحدود ویراد بها انفس المعاصی کقوله تعالی (تلك حدود الله فلا تقربوها) وعلی فعل فیه شیء مقدر ومنه ومن یتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والبسملة ثابتة قبل قوله کتاب الحدود فی غیر روایة ابی ذر

ولا تترك البسملة عند ذكر كل أمر ذي بال وفي رواية النسفي جعل البسملة بين الكتاب والباب ثم قال لا يشرب الخمر وقال ابن عباس

﴿ باب ما يُحذَرُ مِنَ الحُدُودِ ﴾

اي باب في ذكر ما يحذر من الحدود ولم يذكر فيه حديثا وفي رواية غيره كتاب الحدود وما يحذر من الحدود عطفا على الحدود وتقديره كتاب في بيان الحدود وفي بيان ما يحذر من الحدود *

﴿ باب لا يُشْرَبُ الخَمرُ ﴾

اى هذا باب فيه لا يشرب المسلم الخمر وهذا مما حذف فاعله قاله ابن مالك ويجوز ان يكون لا يشرب على صيغة المجهول وفي رواية المستملي باب الزنا وشرب الخمر اى هذا باب في بيان حكم الزنا وشرب الخمر *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ يُنْزَعُ مِنْهُ نُورُ الإيمانِ في الزِّنا ﴾

هذا مطابق الجزء الاول للترجمة قوله ينزع منه اي من الزاني ووصله ابو بكر بن ابي شيبة في كتاب الايمان من طريق عثمان بن ابي صفية قال كان ابن عباس يدعو بغلمانه غلاما غلاما فيقول ألا ازوجك مامن عبد يزني الا نزع الله منه نور الايمان وقد روى مرفوعا اخرجه الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي ﷺ يقول من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاء ان يرده اليه رده *

١ - ﴿ حدثني يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي بكرِ بنِ عَبدِ الرَّحْمنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لا يَزْنِي الزَّانِي حينَ يَزْنِي وهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حينَ يَشْرَبُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إليهِ فيها أبصارَهُمْ وهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ووقع في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن ابيه عن جده حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب اخبرني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحديث اخرجه مسلم كما ذكرنا من طريق عقيل عن ابن شهاب واخرجه ابن ماجه ايضا في الفتن من طريق عقيل عن الزهري وذكر الطبري ان من قبلنا اختلفوا في هذا الحديث فانكر بعضهم ان يكون رسول الله ﷺ قاله قال عطاء اختلف الرواة في أداء لفظ النبي ﷺ بذلك فقال محمد بن زيد بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وسئل عن تفسير هذا الحديث فقال انما قال رسول الله ﷺ لا يزنين مؤمن ولا يسرقن مؤمن وقال آخرون عنى بذلك لا يزني الزاني وهو مستحل للزنى غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه فاما ان زنى وهو معتقد تحريمه فهو مؤمن روى ذلك عكرمة عن مولاه وحجتهم فيه حديث ابي ذر يرفعه من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وقال آخرون ينزع منه الايمان فيزول عنه فيقال له منافق وفاسق روى هذا عن الحسن قال النفاق نفاقان تكذيب بمحمد ﷺ فهذا لا يغفر ونفاق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه وعن الاوزاعي كانوا لا يكفرون احدا بذنب ولا يشهدون على احد بكفر ويتخوفون نفاق الاعمال على انفسهم وقال آخرون اذا اتى المؤمن كبيرة نزع منه الايمان فاذا فارقها عاد اليه الايمان وقال بعض الخوارج والرافضة والاباضية من فعل شيئا من ذلك فهو كافر خارج عن الايمان لانهم يكفرون المؤمن بالذنب ويوجبون عليه التخليد في النار بالمعاصي وحجتهم ظاهر حديث ابي هريرة هذا وقال المهلب قوله ينزع منه نور الايمان يعني ينزع نور بصيرته في طاعة الله لغلبة شهوته عليه فكان تلك البصيرة نور طفته الشهوة من قلبه يشهد لهذا قوله عز وجل (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقيل هذا من باب التغليظ او معناه نفي الكمال وقال ابن عباس المراد منه الانذار بزوال الايمان اذا اعتاده فمن حام حول الحمى اوشك ان يقع

فيه ﴿قوله حين يزنى قال الكرمانى كلمة حين متعلقة بعاقبلها او بمابعدها ثم قال تحتملهما اى لا يزنى فى اى حين كان او وهو مؤمن حين يزنى وفيه تنبيه على جميع انواع المعاصى لانها امابدنية كالزنا اومالية امامسرا كالسرقة اوجهرا كالنهب او عقلية كالخمر فانها مزيلة له قوله نهبة بضم النون وهو المال المنهوب وقال الكرمانى النهبة بالفتح مصدر وبضمها المال المنهوب يعنى لاياخذ الرجل مال غيره قهرا وظلما وهم ينظرون اليه ويتضرعون ويبكون ولا يقدرون على دفعه ثم قال مافائدة ذكر الابصار فاجاب بانه اخراج الموهوب المشاع والموائد العامة فان رفعها لا يكون عادة الا فى القرات ظاهرا بما انتهى وقيل يحتمل ان يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون فى خفية والانتهاب اشد لما فيه من مزيد الجرأة وعدم المبالاة ٭

﴿ وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابى سلمة عن ابى هريرة عن النبى ﷺ بمثله الا النهبة ﴾

هذا موصول بالسند المذكور اى وروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب وابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثله اى مثل الحديث المذكور الا لفظ النهبة ليس فيه واخرجه مسلم من طريق شعيب بن الليث بلفظ قال ابن شهاب وحدثنى سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ بمثل حديث ابى بكر هذا الا النهبة ٭

﴿ باب ماجاء فى ضرب شارب الخمر ﴾

اى هذا باب يذكر فيه ماجاء من الخبر فى ضرب شارب الخمر ٭

٢ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى ﷺ ضرب فى الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين ٭ الاول عن حفص بن عمر عن هشام الدستوائى عن قتادة ٭ والثانى عن آدم بن ابى اياس عن شعبة الخ ٭ والحديث اخرجه مسلم فى الحدود ايضا عن ابى موسى وبندار واخرجه ابو داود فيه عن مسلم بن ابراهيم واخرجه الترمذى عن بندار به واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد مختصرا ولم يذكر وجلد ابو بكر اربعين واحتج الشافعى واحمد واسحق واهل الظاهر على ان حد السكران اربعون سوطا وقال ابن حزم وهو قول ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن بن على وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم ٭ وبه يقول الشافعى وابو سليمان واصحابنا وقال الحسن البصرى والشعبى وابو حنيفة ومالك وابو يوسف ومحمد واحمد فى رواية ثمانون سوطا وروى ذلك عن على وخالد بن الوليد ومعاوية بن ابى سفيان قال ابو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على ان الحد فى الشرب ثمانون وهو قول مالك والثورى والاوزاعى وعبيد الله بن الحسن والحسن بن حي واسحق واحمد وهو احد قولى الشافعى وقال اتفق اجماع الصحابة فى زمن عمر على الثمانين فى حد الخمر ولا مخالف لهم منهم وعلى ذلك جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين والخلاف فى ذلك كالشذوذ المحجوج بالجمهور وقال ابن مسعود مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال ﷺ عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وروى الدارقطنى من حديث يحيى بن فليح عن محمد بن يزيد عن عكرمة عن مولاه ان الشراب كانوا يضربون فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالايدى والنعال والعصى حتى توفى وكان فى خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه فجلدهم اربعين ثم عمر كذلك الحديث الى ان قال فقال عمر ماذا ترون فقال على اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فامر عمر فجلده ثمانين اى جلد السكران ثمانين سوطا ٭

باب

﴿ باب من أمر بضرب الحد في البيت ﴾

اي هذا باب في ذكر من امر بضرب الحد في البيت فكانه ترجم هذا الباب رداعلى من قال لايضرب الحد سرا وروى ابن سعد عن عمر رضي الله تعالى عنه في قصة ولده ابي شحمة الماشرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت فانكر عمر عليه واحضره الى المدينة وضربه الحد جهرا وحمل العلماء ذلك على المبالغة في تاديب ولده لالان اقامة الحد لاتصح الاجهرا ☼

٣ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال جيء بالنعيمان أو بابن النعيمان شاربا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوه قال فضربوه فكنت أنا فيمن ضربه بالنعال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير بن عبد الله وعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ابو سروعة القرشي المكي سمع النبي ﷺ وهو من افراد البخاري والحديث مضى في الوكالة عن محمد بن سلام وهو من افراده **قوله** جيء بالنعيمان على صيغة المجهول من المجيء والنعيمان بضم النون وفتح العين المهملة ابن عمرو الانصاري **قوله** او بابن النعيمان شك من الراوي وقد اخرج الزبير بن بكار وابن منده الحديث بالوجهين فيهما النعيمان بغير شك وفي رواية الزبير كان النعيمان يصيب الشراب وقال ابن عبد البر في موضع ان النعيمان حد في الخمر اكثر من خمسين مرة وقال في موضع آخر انه كان رجلا صالحا وكان له ابن انهمك في شرب الخمر فجلده النبي ﷺ وكان النعيمان مزاحا يضحك النبي ﷺ وقال ابن الكلبي كان ﷺ اذا نظر الى نعيمان لن يتمالك نفسه ان يضحك روي انه جاء اعرابي واناخ ناقته فقيل لنعيمان لو نحرتها فاكلناها ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها فنحرها فخرج الاعرابي فصاح واعقراه يا محمد فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فعله فقالوا النعيمان فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم وغرم ثمنها وقال ابن سعد عاش النعيمان الى خلافة معاوية وكان شهد العقبة مع السبعين وبدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد وفي التوضيح فجلده النبي ﷺ اربعا او خمسا فقال رجل اللهم العنه ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال النبي ﷺ لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وفي لفظ لا تقولوا للنعيمان الا خيرا فانه يحب الله ورسوله **قوله** «شاربا» في رواية وهيب وهو سكران فان قلت ظاهر الحديث يدل على اقامة الحد على السكران في حال سكره وبه قالت الظاهرية قلت الجمهور على خلافه وأولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب وان ذلك الوصف استمر به في حال ضربه •

﴿ باب الضرب بالجريد والنعال ﴾

اي هذا باب في بيان الضرب في شرب الخمر بالجريد والنعال واشار بذلك الى جواز الاكتفاء في شرب الخمر بالضرب بالجريد والنعال وقال النووي اجمعوا على الاكتفاء في الخمر بالجريد والنعال واطراف الثياب ثم قال والاصح جوازه بالسوط وشذ من قال هو شرط وهو غلط منابذ للاحاديث الصحيحة قلت اختلف فيه بعض الائمة من الشافعية فصرح ابو الطيب ومن تبعه بانه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حسين بتعيين السوط واحتج بانه اجماع الصحابة •

٤ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث أن النبي ﷺ أتي بنعيمان أو بابن نعيمان وهو سكران فشق عليه وأمر من في البيت أن يضربوه فضربوه بالجريد والنعال وكنت فيمن ضربه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي تقدم في الباب الذي قبله اخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن ايوب الى

آخر ، وتقدم الكلام فيه *

٥ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدّثنا هِشامٌ حدّثنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ قال جَلَدَ النبيُّ ﷺ في الخمرِ بالجَرِيدِ والنِّعالِ وجَلَدَ أبو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ ﴾

مطابقة هذا ايضا للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا ايضا عن قريب في باب ماجاء في ضرب شارب الخمر فان قلت ذكر هناك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب في الخمر وههنا قال جلد قلت لامنافاة بينهما لان المراد هنا من قوله جلد ضربه فاصاب جلده وليس المراد به ضربه بالجلد ومسلم شيخ البخاري وهو ابن ابراهيم البصري وهشام هو الدستوائي *

٦ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدّثنا أبو ضَمْرَةَ أَنَسٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قال اضْرِبُوهُ قال أبو هُرَيْرَةَ فَمِنَّا الضّارِبُ بِيَدِهِ والضّارِبُ بِنَعْلِهِ والضّارِبُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قال بَعْضُ القَوْمِ أَخْزاكَ اللهُ قال لاتَقُولُوا هٰكَذا لاتُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطانَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه انس بن عياض ويزيد من الزيادة هو يزيد بن عبدالله بن اسامة بن عبدالله بن شداد بن الهاد نسب الى جده الاعلى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي وسلمة بن عبدالرحمن بن عوف ويزيد وشيخه وشيخ شيخه مدنيون تابعيون والحديث اخرجه ابو داود في الحدود ايضا عن قتيبة به وعن غيره قوله برجل قيل يحتمل ان يكون هذا عبدالله الذي كان يلقب حمارا وسيأتي في الحديث عن عمر في الباب الذي بعده ويحتمل ان يكون نعيمان ويحتمل ان يكون ثالثا قوله قال اضربوه لم يعين فيه العدد لانه لم يكن موقتا حينئذ وقد روى ابو داود من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقت في الخمر حدا أي لم يوقت ويقال اي لم يقدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقدارا ولم يحدده بعدد مخصوص قوله اخزاك الله أي لاتدعوا عليه بالخزي بالمعجمتين وهو الذل والهوان يقال خزي يخزى من باب علم يعلم خزيا بالكسر واما اخزى يخزى خزاية بالفتح فمعناه استحى قوله لاتعينوا عليه الشيطان يعني اذا دعوتم عليه بالخزي فقد اعنتم الشيطان فانه اذا دعي عليه بحضرته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم ينه عنه ينفر عنه اولانه يتوهم انه مستحق لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وساوس *

٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بْنُ عبدِ الوَهّابِ حدّثنا خالِدُ بْنُ الحارِثِ حدثنا سُفْيانُ حدثنا أبو حَصِينٍ سَمِعْتُ عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدٍ النَّخَعِيَّ قال سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِبٍ رضي الله عنه قال ما كُنْتُ لِأُقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ فأجِدَ في نَفْسِي إلّا صاحِبَ الخَمْرِ فإنَّهُ لَوْ ماتَ وَدَيْتُهُ وذلِكَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث لان معنى قوله لم يسنه لم يقدر فيه حدا مضبوطا كذا فسره النووي وقيل معناه لم يعينه بضرب السياط وهو مطابق للترجمة لانه ليس فيه حد معلوم وسفيان هو الثوري وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي وعمير بضم العين وفتح الميم ابن سعيد بالياء بعد العين النخعي كذا ضبطه الكرماني وقال لم يتقدم ذكره ويروى سعد بدون الياء وهو سهو قاله الغساني وقال النووي هكذا وقع في جميع النسخ من الصحيحين ووقع للحميدي في الجمع سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في المهذب عمير بن سعد بحذف الياء

منهما

منها وهو غلط فاحش وقال بعضهم ووقع للنسائي والطحاوي عمر بضم العين وفتح الميم قلت لم يقع للطحاوي ما ذكره فاني شرحت معاني الآثار وليس فيه الاعمير بن سعيد مثل ما وقع للبخاري وغيره وهو تابعي كبير ثقة مات سنة خمس عشرة ومائة والحديث أخرجه مسلم في الحدود أيضا عن محمد بن المنهال وغيره واخرجه ابو داود فيه عن اسماعيل بن موسى وأخرجه ابن ماجه فيه عن اسماعيل به وعن غيره قوله ما كنت لاقيم الخ مسكورة لتأكيد النفي كما في قوله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) واقيم منصوب بان المقدرة فيه قوله «فيموت» بالنصب قوله «فاجد» بالرفع قاله الكرماني من وجد الرجل يجد اذا احزن وقال الطيبي قوله فيموت مسبب عن اقيم وقوله فاجد مسبب عن مجموع السبب والمسبب والاستثناء في قوله الا صاحب الخمر منقطع أي لكن اجد من صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يكون التقدير ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قوله وديته اي اعطيت ديته وغرمتها من ودى يدى دية اصلها ودية قوله وذلك اشارة الى ما قاله ما كنت لاقيم الى آخره قوله لم يسنه قد مر تفسيره الآن وفي رواية ابن ماجه فان رسول الله ﷺ لم يسن فيه شيئا انما هو شيء جعلناه نحن فان قلت روى الطحاوي حدثنا ابن ابي داود قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن الداناج عن حصين بن المنذر الرقاشي ابي ساسان عن علي رضي الله تعالى عنه قال جلد رسول الله ﷺ في الخمر اربعين وابو بكر رضي الله تعالى عنه اربعين وكملها عمر رضي الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة واخرجه ابو داود عن مسدد نحوه. قوله وكل سنة اي كل واحد من الاربعين والثمانين سنة وقال الخطابي تقول ان الاربعين سنة قد عمل بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمانه والثمانين سنة قد عمل بها عمر رضي الله تعالى عنه في زمانه قلت ولما روى الطحاوي هذا قال ذهب قوم الى ان الحد الذي يجب على شارب الخمر انما هو اربعون واحتجوا بهذا الحديث ثم قال وخالفهم في ذلك آخرون فادعوا افساد هذا الحديث وانكروا أن يكون علي رضي الله عنه قال من ذلك شيئا لانه قد روى عنه ما يخالف ذلك ويدفعه ثم روى حديث عمير بن سعيد عنه الذي مضى الآن ثم اطال الكلام في دفع هذا الحديث الذي رواه الداناج المذكور عن حصين عنه وقال غيره حديث الداناج غير صحيح لان حديث البخاري اعني المذكور هنا يرده ويخالفه وفي قول علي رضي الله عنه ما كنت لاقيم حدا الخ حجة لمن قال لا قود على احد اذا مات المحدود في الضرب وقال اصحابنا لادية فيه على الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال لكنهم اختلفوا فيمن مات من التعزير فقال الشافعي عقله على عاقلة الامام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال وجمهور العلماء على انه لا يجب شيء على احد وفي التوضيح اختلف اذا مات في ضربه على اقوال فقال مالك واحد لا ضمان على الامام والحق قتله وقال الشافعي ان مات المحدود وكان ضربه باطراف الثياب والنعال لا يضمن الامام قولا واحدا وان كان ضربه بالسوط فانه يضمن وفي صفة ما يضمن وجهان احدهما يضمن جميع الدية والثاني لا يضمن الا ما زاد على الم النعال وعنه ايضا ان ضرب بالنعال والاطراف الثياب ضربا يحيط العلم انه لا يبلغ الاربعين او يبلغها او لا يتجاوزها فمات فالحق قتله فان كان كذلك فلا عقل ولا دية ولا كفارة على الامام وان ضربه اربعين سوطا فمات فديته على عاقلة الامام دون بيت المال.

٨ - ﴿حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُعَيْدِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِمْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ فَنَقُومُ إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنِعَالِنَا وَأَرْدِيَتِنَا حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةِ عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ ثَمَانِينَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر جعد بن عبد الرحمن التابعي من صغار التابعين وسند البخاري هذا في غاية العلو لان بينه وبين التابعي فيه واحدا فهو في حكم الثلاثيات ويزيد من الزيادة ابن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء الكوفي والسائب بالهمزة بعد

الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي والحديث من افراده قوله كنا نؤتى على صيغة المجهول فان قلت كان السائب صغيرا جدا على عهد النبي ﷺ وكان ابن ست سنين فكيف ادخل نفسه في جماعة الحاضرين وقت اتيان الشارب في زمنه ﷺ قلت الظاهر ان مراده من قوله كنا الصحابة ولكن يحتمل ان يكون قد حضر هناك مع ابيه او غيره فشاركهم فيه فيكون الاسناد على الحقيقة قوله وامرة ابي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم اي امارته قوله وصدرا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه اي اوائل خلافته قوله واردية جمع رداء قوله حتى كان آخر امرة عمر اي آخر خلافته قوله حتى اذا عتوا اي اذا انهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد قوله وفسقوا اي خرجوا عن الطاعة فلم يرتدعوا جلدهم ثمانين جلدة ولو ادرك هذا الزمان لجلدهم اضعاف ذلك وروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين نحو حديث السائب وفيه ان عمر جعله اربعين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جعله ستين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جعله ثمانين سوطا وقال هذا ادنى الحدود *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شارِبِ الخَمْرِ وإنَّهُ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنَ المِلَّةِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما يكره من لعن شارب الخمر وكأنه اراد بهذه الترجمة وجه التوفيق بين حديث الباب الذي فيه النهي عن لعن الشارب وبين قوله ﷺ لا يشرب الخمر وهو مؤمن وقد مر عن قريب وهو ان المراد بحديث لا يشرب الخمر وهو مؤمن نفي كمال الايمان لانه يخرج عن الايمان وهو معنى قوله وانه اي ان شارب الخمر ليس بخارج عن الملة فاذا لم يكن خارجا عن الملة لا يستحق اللعن فان قلت قد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وكثيرا من اهل المعاصي منهم المصورون ومن ادعى الى غير ابيه وغير ذلك قلت اراد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باللعنة الملازمين لها غير التائبين منها ليرتدع بذلك من فعلها والذي نهى عن لعنه ههنا قد كان اخذ منه حد الله تعالى الذي جعله مطهرا له من الذنوب فنهى عن ذلك خشية ان يوقع الشيطان في قلبه ان من لعن بحضرته ولم يغير ذلك ولا نهى عنه انه مستحق العقوبة في الآخرة وانه يقره على ذلك ويقويه وقيل الذي لعن الشارع انما لعن الجنس على معنى الارداع ولم يعين احدا ومنهم من منع مطلقا في المعين وجوز في حق غير المعين لان فيه زجرا عن تعاطي ذلك الفعل وفي حق المعين اذى وسب وقد ثبت النهي عن اذى المسلم *

٩ - ﴿ حدثنا يَحْيى بْنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدَّثني خالِدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبي هِلالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أسْلَمَ عَنْ أبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أنَّ رَجُلاً كانَ عَلَى عَهْدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللهِ وكانَ يُلَقَّبُ حِمارًا وكانَ يُضْحِكُ رسولَ اللهِ ﷺ وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ جَلَدَهُ في الشَّرابِ فأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فأمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فقالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ ما أكْثَرَ ما يُؤْتَى بِهِ فقالَ النبيُّ ﷺ لا تَلْعَنُوهُ فَوَاللهِ ما عَلِمْتُ إلاَّ أنَّهُ يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير مصغر بكر هو يحيى بن عبد الله بن بكير ابو زكريا المخزومي المصري وخالد بن يزيد من الزيادة البجلي الفقيه وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن ابيه اسلم مولى عمر الحبشي البخاري كان من سبي عين التمر ابتاعه عمر بن الخطاب بمكة سنة احدى عشر لما بعثه ابو بكر الصديق ليقيم للناس الحج والحديث من افراده قوله وكان يلقب حمارا لعله كان لا يكره ذلك اللقب وكان قد اشتهر به وجوز ابن عبد البر انه ابن النعيمان المبهم في حديث عقبة بن الحارث وقال الكرماني وكان يهدي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العكة من السمن والعكة من العسل فاذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به وقال يا رسول الله اعط هذا عن

متاعه فابن زيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ان يتبسم ويامر به فيعطى ثمنه قلت هذا رواه ابو يعلى الموصلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم **قوله** وكان يضحك بضم الياء من الاضحاك وفيه جواز اضحاك الامام والعالم بنادرة من الحق لامن الباطل **قوله** فقال رجل قيل هو عمر بن الخطاب لانه جاء في رواية الواقدى فقال عمر رضي الله تعالى عنه وكذا في رواية الواقدى ايضا لاتفعل ياعمر فانه يحب الله ورسوله وذلك عند قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتلعنوه **قوله** ما اكثر مايوتى به فيه دلالة على تكرره منه **قوله** فوالله ماعلمت الا انه اى الملقب بحمار يحب الله ورسوله ويروى فوالله ماعلمت انه يحب الله ورسوله قال الكرمانى ماموصولة لانافية فكيف وقع جوابا للقسم ثم أجاب بقوله انه يحب الله ورسوله وهو خبر مبتدأ محذوف اى هو ماعلمت منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه اوما نافية ومفعول علمت محذوف قلت اذا كان مانافية يكون همزة انه مفتوحة مع ان رواية الاكثرين ان الهمزة مكسورة الاعلى رواية ابن السكن فانه جوز الفتح والكسر وقال صاحب المطالع ماموصولة وانه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت وقال الطيبي شيخ شيخى فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول وقيل مازائدة اى فوالله علمت والهمزة على هذا مفتوحة وقيل يحتمل أن يكون المفعول محذوفا اى ماعلمت عليه أو فيه سوءا ثم استانف فقال انه يحب الله ورسوله وقيل مازائدة للتاكيد والتقدير علمت وقد جاء هكذا في بعض الروايات وعلى هذا فالهمزة مفتوحة وقال الطيبي جعل ما نافية اظهر لاقتضاء القسم ان يتلقى بحرف النفى وبان وباللام بخلاف الموصولة ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ماعلمت الا انه قال ففى الحصر في هذه الرواية بمنزلة تاء الخطاب في الرواية الاخرى لافادة مزيد الانكار على المخاطب وقيل قد وقع في رواية ابى ذر عن الكشميهنى مثل ماوقع في شرح السنة *

١٠ – ﴿ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَرٍ حدثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاض حدثنا ابنُ الهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ ومنا مَنْ يَضْرِبُهُ بِنَعْلِهِ ومِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِثَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قال رَجُلٌ مالَهُ أَخْزَاهُ اللهُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد واسم الهاد اسامة الليثى الكوفى ومحمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى عن قريب فى باب الضرب بالجريد والنعال ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ السَّارِقِ حِينَ يَسْرِقُ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه السارق حين يسرق مايكون حاله وقد بينه في الحديث بقوله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية ابى ذر باب لايسرق السارق وفي رواية غيره سقط لفظ السارق *

١١ – ﴿ **حدثنى** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ حدثنا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال لا يَزْنِى الزَّانِي حِينَ يَزْنِى وهُوَ مُؤْمِنٌ ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها لانه اختصر الترجمة بحيث انها لا تفيد الا بحديث الباب وعمرو بن على ابن بحر الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الله بن داود بن عامر الكوفى سكن الخريبة من البصرة وهو من افراده وفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى الكوفى والحديث ياتى في المحاربين عن محمد بن المثنى واخرجه النسائى في الرجم عن عبد الرحمن بن سلام ومضى شرحه في حديث ابى

هريرة في أول باب الحدود ●

﴿ باب لعن السارق إذا لم يسم ﴾

اى هذا باب في بيان حكم لعن السارق اذا لم يعينه وكأنه اشار بهذه الترجمة الى وجه التوفيق بين النهي عن لعن الشارب المعين وبين حديث الباب وقال صاحب التلويح قوله في الترجمة باب لعن السارق اذا لم يسم كذا في جميع النسخ فان صحت الترجمة فهوانه لاينبغي تعيير اهل المعاصي ومواجهتهم باللعن وانما ينبغي ان يلعن في الجملة من فعل فعلهم ليكون ذلك ردعا وزجرا عن انتهاك شيء منها فاذا وقعت من معين لم يلعن بعينه لئلا يقنط وييأس ولنهي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن لعن النعيمان وقال ابن بطال فان كان البخاري اشار الى هذا فهو غير صحيح لان الشارع انما نهى عن لعنه بعد اقامة الحد عليه فدل على أن الفرق بين من يجب لعنه وبين من لايجب وبيانه ان من اقيم عليه الحد لاينبغي لعنه وان من لم يقم عليه فاللعنة متوجهة اليه سواء سمي وعين ام لا لان النبي ﷺ لايلعن الامن تجب عليه اللعنة مادام على تلك الحالة الموجبة لها فاذا تاب منها وطهره الحد فلا لعنة تتوجه اليه ●

١٢ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الأعمش كانوا يرون أنه بيض الحديد والحبل كانوا يرون أنه منها ما يساوي دراهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج الحديث عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة والحديث أخرجه مسلم في الحدود وايضا عن ابي بكر وابي كريب واخرجه النسائي في القطع عن عبد الله بن محمد المخزومي واحمد بن حرب واخرجه ابن ماجه في الحدود عن ابي بكر قوله قال الاعمش موصول بالاسناد المذكور وقوله كانوا يرون بفتح الراء من الرأي يريد بهان الذين رووا هذا الحديث كانوا يقولون ان المراد بالبيضة بيض الحديد وهو البيضة التي تكون على رأس المقاتل وبالحبل ما يساوي منها دراهم وقال الكرماني يراد به ثلاثة دراهم قلت نظر في ذلك الى ان اقل الجمع ثلاثة وانه ايضا أشار به الى مذهبه فان عنده يقطع يد السارق في ربع دينار وهو ثلاثة دراهم ثم قال وغرضه انه لاقطع في الشيء القليل بل ماله نصاب كربع الدينار وعندنا لاقطع في أقل من عشرة دراهم على مايجيء بيانه ان شاء الله تعالى وفي التوضيح وقول الاعمش البيضة هنا بيضة الحديد التي تغفر الرأس في الحرب والحبل من حبال السفن تأويل لايجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين بدنانير كثيرة وفي الدارقطني من حديث ابي خباب الدلال حدثنا مختار بن نافع حدثنا ابو حيان التيمي عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قطع في بيضة من حديد قيمتها احدى وعشرون درهما وليس من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رث أو كبة شعر او رداء خلق وكلما كان من هذا الفن احقر فهو ابلغ وقال الخطابي ان ذلك من باب التدريج لانه اذا استمر ذلك به لم يأمن ان يؤديه ذلك الى سرقة مافوقها حتى يبلغ فيه القطع فتقطع يده فليحذر هذا الفعل وليتركه قبل ان تملكه العادة ويموت عليها ليسلم من سوء عاقبته وقال الداودي ماقاله الاعمش محتمل وقد يحتمل ان يكون هذا قبل ان يبين الشارع القدر الذي يقطع فيه السارق وقيل هذا محمول على المبالغة في التنبيه على عظم ماخسر وحقر ماحصل وقال القرطبي ونظير حمله على المبالغة ماحمل عليه قوله ﷺ من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة فان احدا لم يقل فيه انه اراد المبالغة في ذلك والا فمن المعلوم ان مفحص القطاة وهو قدر ماتحضن به بيضها لايتصور ان يكون مسجدا ومنه تصدقن ولو

بظلف

بطلف عرقوهومما لايتصدق به ومثله كثير في كلامهم واحتج الخوارج بهذا الحديث على ان القطع يجب في قليل الاشياء وكثيرها ولا حجة لهم في ذلك لان قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما) لما نزل قال ﷺ ذلك على ظاهر ما نزل ثم اعلمه الله ان القطع لا يكون الا في مقدار معلوم فكان بيانا لما اجمل فوجب المصير اليه وفي هذا المقدار اختلاف بين العلماء على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى *

﴿ بابُ الحُدُودُ كَفَّارَةٌ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه معنى الحدود كفارة فقوله الحدود مبتدأ وكفارة خبره *

١٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عن الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبي إدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ عَنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قال كُنَّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مَجْلِسٍ فقال بايِعُونِي عَلَى أنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا وقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ كُلَّها فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ومَنْ أصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ ومَنْ أصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ إنْ شاءَ غَفَرَ لهُ وإنْ شاءَ عَذَّبَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فعوقب به فهو كفارته ومحمد بن يوسف جزم به ابو نعيم انه الفريابي ويحتمل ان يكون البيكندي وابن عيينة هو سفيان يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي ادريس عائذ الله بالعين المهملة وبالهمزة بعد الالف وبالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبالنون في آخره يروي عن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن الصامت والحديث مضى في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله ان عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني الحديث ومضى الكلام فيه **قوله** وقرأ هذه الآية قال الكرماني وهذه الآية هي (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) الآية قلت قد مر في كتاب الايمان بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فان قلت روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله ﷺ قال لا ادري الحدود كفارة ام لا قلت قال ابن بطال سند حديث عبادة اصح من اسناد حديث ابي هريرة وقال ابن التين حديث ابي هريرة قبل حديث عبادة ثم اعلمه الله تعالى انها مطهرة على ما في حديث عبادة فان قلت حديث ابي هريرة متاخر لانه متاخر الاسلام عن بيعة العقبة لان بيعة العقبة كانت قبل اسلام ابي هريرة بست سنين قلت اجابوا بان البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية عن اسلام ابي هريرة بدليل ان الآية المشار اليها في قوله وقرأ الآية وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا) الى آخرها كان نزولها في فتح مكة وذلك بعد اسلام ابي هريرة بنحو سنتين والاشكال انما وقع من قوله هناك ان عبادة بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بايعوني على ان لا تشركوا الحديث فانه يوهم ان ذلك كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الخ فان قلت آية المحاربة تعارض حديث عبادة وهي قوله تعالى (ذلك لهم خزي في الدنيا) يعني الحدود (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) فدلت على ان الحدود ليست كفارة قلت الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به) الآية فتاويل الآية ان شاء الله ذلك انفذه له ان يشاء فهذه الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير اهل الشرك الا ان ذكر الشرك في حديث عبادة مع سائر المعاصي لا يوجب ان من عوقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له لان الامة

بجمعة علی تخلید الکفار فی النار وبذلک نطق الکتاب والسنة فحدیث عبادة معناه الخصوص فیمن اقیم علیه الحد من المسلمین خاصة ان ذلک کفارة له والله اعلم *

﴿ باب ظَهْرُ المُؤْمِنِ حِمًى إلاَّ فِي حَدٍّ أَوْ حَقٍّ ﴾

ای هذا باب فی بیان ان ظهر المؤمن حمی بکسر الحاء ای محمی ای محفوظ عن الایذاء وقال ابن الاثیر احمیت المکان فهو محمی اذا جعلته حمی ای محظورا لا یقرب وحمیته حمایة اذا دفعت عنه ومنعت منه من یقربه قلت اصل حمی حمی علی وزن فعل قوله الا فی حق ای لا یحمی فی حد وجب علیه او حق ای او فی حق احد وقال المهلب قوله ظهر المؤمن حمی یعنی انه لا یحل المسلم ان یستبیح ظهر اخیه ولا بشرته لنائرة تکون بینه وبینه او عداوة کما کانت الجاهلیة تفعله وتستبیحه من الاعراض والدماء وانما یجوز استباحة ذلک فی حقوق الله او حقوق الآدمیین او فی ادب لمن قصر فی الدین کتادیب عمر رضی الله تعالی عنه بالدرة وهذه الترجمة لفظ حدیث اخرجه ابو الشیخ فی کتاب السرقة من طریق محمد بن عبد العزیز بن الزهری عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة قالت قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم «ظهور المسلمین حمی الا فی حدود الله» ومحمد ابن عبد العزیز ضعیف واخرجه الطبرانی من حدیث عصمة بن المالک الخطمی بلفظ ظهر المؤمن حمی الا بحقه وفی سنده الفضل بن مختار وهو ضعیف ومن حدیث ابی امامة «من جرد ظهر مسلم بغیر حق لقی الله وهو علیه غضبان» وفی سنده ایضا مقال *

١٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ وَاقِدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ عَبْدُ اللهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَلاَ أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمَ حُرْمَةً قَالُوا أَلاَ شَهْرُنَا هٰذَا قَالَ أَلاَ أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا أَلاَ بَلَدُنَا هٰذَا قَالَ أَلاَ أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا أَلاَ يَوْمُنَا هٰذَا قَالَ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثاً كُلُّ ذٰلِكَ يُجِيبُونَهُ أَلاَ نَعَمْ قَالَ وَيْحَكُمْ أَوْ وَيْلَكُمْ لاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فان الله تعالی قد حرم علیکم دماءکم واموالکم واعراضکم بیان ذلک ان دم المؤمن وماله وعرضه حمی المؤمن ولا یحل لاحد ان یستبیحه الا بحق وشیخ البخاری محمد بن عبد الله قال الحاکم محمد بن عبد الله هذا هو الذهلی قلت هو محمد بن یحیی بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤیب ابو عبد الله الذهلی النیسابوری روی عنه البخاری فی الصوم والطب والجنائز والعتق وغیرها فی قریب من ثلاثین موضعا ولم یقل محمد بن یحیی الذهلی مصرحا ویقول حدثنا محمد ولا یزید علیه وربما یقول محمد بن عبد الله ینسبه الی جده ویقول محمد بن خالد ینسبه الی جد ابیه قوله حدثنی محمد بن عبد الله هکذا فی روایة الاکثرین وفی روایة ابی ذر حدثنا بنون الجمع وعاصم بن علی بن عاصم بن صهیب ابو الحسین مولی قریبة بنت محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه القرشی من اهل واسط وهو احد مشایخ البخاری روی عنه فی الصلاة ومواضع بغیر واسطة مات سنة احدی وعشرین ومائتین وعاصم الثانی هو ابن محمد ابن زید بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوی القرشی یروی عن اخیه واقد بن محمد بن زید یروی عن ابیه محمد بن زید بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنهما وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب جد الراوی والحدیث مضی فی الحج فی باب الخطبة ایام منی فانه اخرجه هناک عن محمد بن المثنی عن یزید بن هارون عن عاصم بن محمد بن زید عن

ابیه

ابيه عن ابن عمر الخ واخرجه في مواضع كثيرة ذكرناه هناك ومضى الكلام فيه ايضا قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام تزاد في اول الكلام للتنبيه لما يقال وقد ذكرت هنا سؤالا وجوابا قوله اى شهر قال ابن التين اى هنا مرفوع ويجوز نصبها والاختيار الرفع قوله يومنا هذا يعني يوم النحر قيل صح ان افضل الايام يوم عرفة واجيب بان المراد باليوم وقت اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قوله ثلاثا أي قاله ثلاث مرات قوله او ويلكم شك من الراوي وويحكم كلمة رحمة وويلكم كلمة عذاب قوله لا ترجعن بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة وروى لا ترجعوا وكذا في رواية مسلم قوله بعدى قال الطبري معناه بعد فراقي من موقفي وكان يوم النحر في حجة الوداع او يكون بعدى بمعنى خلافي اى لا تخلفوا في انفسكم بغير الذي امرتكم به او يكون تحقق عليه السلام ان هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته قوله كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وفي معناه سبعة اقوال (احدها) ان ذلك كفر في حق المستحل بغير حق (والثاني) ان المراد كفر النعمة وحق الاسلام (والثالث) انه يقرب من الكفر ويؤدي اليه (والرابع) انه فعل كفعل الكفار (والخامس) المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا وابل دوموا مسلمين (والسادس) حكاه الخطابي وغيره المراد المتكفرون بالسلاح وقال الازهري يقال للابس السلاح كافر (والسابع) معناه لا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا قتال بعضكم بعضا واظهر الاقوال القول الرابع قاله النووي واختاره القاضي عياض قوله يضرب بضم الباء كذا رواه المتقدمون والمتاخرون وبه يصح المقصود هنا وحكى عياض عن بعضهم ضبطه باسكان الباء وكذا قاله ابو البقاء العكبري على تقدير شرط مضمر اي ان ترجعوا يضرب وصوب عياض والنووي الاول ☼

﴿ بابُ إقامةِ الحدودِ والانتقامِ لِحُرُماتِ اللهِ ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود ووجوب الانتقام لحرمات الله تعالى وهي جمع حرمة كظلمات جمع ظلمة والحرمة ما لا يحل انتهاكه وقال المهلب لا يحل لاحد من الائمة ترك حرمات الله ان تنتهك وعليهم تغيير ذلك والانتقام افتعال من نقم ينقم من باب علم يعلم ونقم ينقم من باب ضرب يضرب ونقم من فلان الاحسان اذا جعله مما يؤديه الى كفر النعمة ومعنى الانتقام لحرمات الله المبالغة في عقوبة من ينتهكها ☼

٦٥١ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ ما خُيِّرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَ أمْرَيْنِ إلاّ اخْتارَ أيْسَرَهُما ما لَمْ يأْثَمْ فإذا كانَ الإثْمُ كانَ أبْعَدَهُما مِنْهُ واللهِ ما انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ في شَيْءٍ يُؤْتَى إلَيْهِ قَطُّ حتَّى تُنْتَهَكَ حُرُماتُ اللهِ فيَنْتَقِمَ للهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والله ما انتقم لنفسه اى ما عاقب احدا على مكروه اتاه من قبله واخرج الحديث عن يحيى ابن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير الخ ومضى في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عروة الخ قوله ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال هذا التخيير ليس من الله لان الله لا يخير رسوله بين امرين احدهما اثم الا ان كان في الدين احدهما يؤول الى لاثم كالغلو فانه مذموم كالو اوجب على نفسه شيئا شاقا من العبادة فيعجز عنه ومن ثمة نهى النبي ﷺ عن الترهب وقال ابن التين المراد التخيير في امر الدنيا واما امر الآخرة فكل ما صعب كان اعظم ثوابا وقال الكرماني رحمه الله ان كان التخيير من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤده الى اثم كالتخيير في المجاهدة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تنجر الى الهلاك لا تجوز قوله ما لم يأثم وفي رواية المستملي ما لم يكن اثم قوله كان ابعدهما منه اى كان الاثم ابعد الامرين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يؤتى على

صيغة المجهول قوله حتى تنتهك على صيغة المجهول بالنصب قوله فينتقم بجوز فيه النصب والرفع فالنصب عطف على تنتهك والرفع على تقدير فهو ينتقم لله ●

﴿ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب اقامة الحدود على الشريف اى على الرجل الوجيه المحترم عند الناس والوضيع اى الحقير الذى لا يبالى به يعنى لا يفرق بينهما فيترك الشريف ويحد الوضيع وقال المهلب لا يحل للائمة ترك الحدود على الشريف والوضيع وان من ترك ذلك من الائمة فقد خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله ●

١٦ ـ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أسامة كلم النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة فقال إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف والذى نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل وفي فضل اسامة عن قتيبة واخرجه بقية الجماعة واسامة هو ابن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من ابويه قوله كلم النبي في امرأة يعنى شفع فيها وهى فاطمة المخزومية قوله والوضيع وقع هنا بلفظ الوضيع وفي الطريق الذى يليه بلفظ الضعيف وهى رواية الاكثرين في هذا الحديث ورواه النسائي ايضا بلفظ الضعيف وفي رواية له بلفظ الدون الضعيف قوله ويتركون الشريف اى يتركون اقامة الحد على الشريف وفي رواية ابى ذر عن الكشميهنى ويتركون على الشريف اى يتركون الحد الذى وجب عليه قوله لو ان فاطمة فعلت ذلك كذا وقع في الاصول واورده ابن التين بحذف ان ثم قال تقديره لو فعلت ذلك لان لو يليها الفعل دون الاسم وقد انكر بعضهم على ابن التين ايراده هنا بحذف ان وليس بموجه لان ذلك ثابت هنا في رواية ابى ذر عن غير الكشميهنى وكذا في رواية النسفى ووقع عند النسائي لو سرقت فاطمة وفاطمة هذه هى بنت النبي ﷺ ●

﴿ باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان ﴾

اى هذا باب في بيان كراهية الشفاعة في الحد يعنى في تركه اذا رفع الى السلطان وتقييده بقوله اذا رفع الى السلطان يدل على جواز الشفاعة في الحدود قبل وصولها الى السلطان روى ذلك عن اكثر اهل العلم وبه قال الزبير بن العوام وابن عباس وعمار وقال به من التابعين سعيد بن جبير والزهرى وهو قول الاوزاعى قالوا ليس على الامام التجسس على مالم يبلغه وكره ذلك طائفة فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه رواه ابو داود واحمد والحاكم وصححه ●

١٧ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله ﷺ فقال أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ﴾

هذا

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور في الباب الذي قبله باتم منه اخرجه عن سعيد بن سليمان البزاز بتشديد الزاى الاولى البغدادى عن الليث بن سعد الخ كذا هو عن عائشة عند الحفاظ من اصحاب ابن شهاب وشذ عمر بن قيس الماصر بكسر الصاد المهملة فقال عن ابن شهاب عن عروة عن ام سلمة فذكر كحديث الباب سواء واخرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة والطبراني وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها وقال الدارقطني الصواب رواية الجماعة قلت ما المانع من رواية هذا الحديث عن عائشة وعن ام سلمة كليهما قوله ان قريشا اى القبيلة المشهورة ولكن الظاهر ان المراد بهم هنا من أدرك منهم القصة التي بمكة قوله اهمتهم اى جلبت اليهم هما او صيرتهم في هموم بسبب ما وقع منها يقال اهمنى الامر اى اقلقنى والمعنى اهمهم شان المرأة التي سرقت وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ووهم من زعم ان له صحبة وقيل هي ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد وهي بنت عم المذكورة وفيه نظر قوله التي سرقت زاد يونس في روايته في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح وبين ابن ماجه في روايته ان المسروق القطيفة من بيت رسول الله ﷺ ووقع في مرسل حبيب بن ابي ثابت انها سرقت حليا ويمكن الجمع بان الحلي كان في القطيفة ووقع في رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث ان المرأة المذكورة كانت تستعير المتاع وتجحده اخرجه مسلم وابو داود وقد تعلق به قوم فقالوا من استعار ما يجب القطع فيه وجحده فعليه القطع وبه قال احمد واسحق وقال احمد لا اعلم شيئا يدفعه وخالفهم المدنيون والكوفيون وجمهور العلماء والشافعي وقالوا لا قطع فيه وحجتهم حديث الباب وقال ابن المنذر قد يجوز ان تستعير المتاع وتجحده ثم سرقت فوجب القطع للسرقة قوله من يكلم رسول الله ﷺ اى من يشفع عنده فيها ان لا تقطع اما بعفوا واما بفداء وامر الفداء جاء في حديث مسعود بن الاسود ولفظه بعد قوله اعظمنا ذلك فجئنا الى النبي ﷺ فقالوا نحن نفديها باربعين اوقية فقال تطهر خير لها وكأنهم ظنوا ان الحد يسقط بالفدية قلت مسعود بن الاسود بن حارثة القرشي العدوي كان من اصحاب الشجرة واستشهد يوم مؤتة قوله ومن يجترىء عليه من الاجتراء وقال بعضهم يجترىء يفتعل من الجرأة قلت بل من الاجتراء كما قلنا والجرأة الاقدام على الشيء قوله حب رسول الله ﷺ بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة اى محبوبه وكان السبب في اختصاص اسامة بذلك ما اخرجه ابن سعد من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم عن ابيه ان النبي ﷺ قال لاسامة في حد وكان اذا شفع شفعه بتشديد الفاء اى قبل شفاعته قوله فكلم رسول الله ﷺ بالنصب وفي رواية قتيبة فكلمه اسامة قوله اتشفع بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار قوله وايم الله بهمزة الوصل وقد مر الكلام فيه في كتاب الايمان ووقع في رواية ابي الوليد والذي نفسي بيده وفي رواية يونس والذي نفس محمد بيده قوله لو ان فاطمة بنت محمد اخص فاطمة ابنته رضي الله عنها لانها أعز اهله عنده قوله لقطع محمد يدها وفي رواية ابي الوليد والاكثرين لقطعت يدها وفي الاول تجريد ●

﴿ باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى والسارق والسارقة الى آخره انما ترجم الباب بهذه الآية الكريمة لبيان ان قطع يد السارق ثبت بالقرآن وبالاحاديث ايضا واطلق اليد والمراد منها اليمين يدل عليه قراءة ابن مسعود (والسارق والسارقة فاقطعوا ايمانهما) رواه الثوري عن جابر بن يزيد عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود والسرقة على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين من سرق يسرق من باب ضرب يضرب وهي في اللغة اخذ الشيء خفية بغير اذن صاحبه مالا كان او غيره وفي الشرع هي اخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة محرزة بمكان اوحافظ وفي المقدار خلاف سنذكره ●

﴿ وفي كم يُقطع ﴾

ای فی مقدار کم من المال یقطع وفیه خلاف کثیر فقالت الظاهریة یقطع فی القلیل والکثیر ولا نصاب له وعند الحنفیة عشرة دراهم وعند الشافعی ربع دینار وعند مالک قدر ثلاثة دراهم وروی ابن ابی شیبة عن ابی هریرة وعن ابی سعید انهما قالا لا تقطع الید الا فی اربعة دراهم فصاعدا وقطع ابن الزبیر فی نعلین وقال ابن معمر کانوا ینفسارقون السیاط فقال عثمان لئن عدتم لاقطعن فیه وکان عروة بن الزبیر والزهری وسلیمان بن یسار یقولون ثمن المجن خمسة دراهم وحکی ابو عمر فی استذکاره عن عثمان البتی یقطع فی درهم وروی منصور عن الحسن انه کان لا یوقت فی السرقة شیئا ویتلو والسارق والسارقة وفی روایة قتادة عنه أجمع علی درهمین وذکر عن النخعی اربعون درهما وعن ابن الزبیر انه قطع فی نصف درهم وعن زیاد فی درهمین وعن ابی سعید فی اربعة وقیل تقطع فی کل ماله قیمة قل او کثر *

﴿ وقَطَعَ عَلِيٌّ رضي الله عنه مِنَ الكَفِّ ﴾

أی قطع علی بن ابی طالب ید السارق من الکف رواه ابو بکر عن وکیع عن سمرة ابن معبد ابی عبد الرحمن قال رأیت اباخیرة مقطوعا من المفصل فقلت من قطعك فقال الرجل الصالح علی اما انه لم یظلمنی وحکی ابن التین عن بعضهم قطع الید من الابط وهو بعید عجیب وروی سعید بن منصور عن حماد بن زید عن عمرو بن دینار قال کان عمر رضی الله تعالی عنه یقطع من المفصل وعلی یقطع من مشط القدم وروی ابن ابی شیبة من طریق ابی خیرة ان علیا قطعه من المفصل وذکر الشافعی فی کتاب اختلاف علی وابن مسعود ان علیا کان یقطع من ید السارق الخنصر والبنصر والوسطی خاصة ویقول استحی من الله أن اترکه بلا عمل ووقع فی بعض نسخ البخاری وقطع علی الکف بدون کلمة من *

﴿ وقال قَتادَةُ في امرأةٍ سرقَتْ فقُطِعَتْ شِمالُها لَيْسَ إلاّ ذَلِكَ ﴾

وصله احمد فی تاریخه عن محمد بن الحسن الواسطی عن عوف الاعرابی عنه هکذا وقال قتادة قال مالك وابن الماجشون لا یجزیء ذلك واذا تعمد القاطع قطع شماله قال الابهری فیه نظر ویجوز ان یقال علیه القود وعن مالك وابی حنیفة اذا غلط القاطع فقطع الیسری انه یجزیء عن قطع الیمین ولا اعادة علیه وعن الشافعی واحمد علی القاطع المخطیء الدیة وفی وجوب اعادة القطع قولان عند الشافعی وروایتان عند احمد رحمه الله *

۱۸ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عَمْرَةَ عنْ عائِشَةَ قالَتْ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تُقْطَعُ اليَدُ في رُبُعِ دِينارٍ فَصاعِدًا ﴾

مطابقته لقوله فی الترجمة فی کم یقطع ظاهرة والحدیث یوضحها ایضا لانها مبهمة وابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصاری والحدیث أخرجه بقیة الجماعة فسلم فی الحدود ایضا عن یحیی بن یحیی وآخرین وابو داود فیه عن احمد بن حنبل والترمذی فیه عن علی بن حجر والنسائی فی القطع عن اسحاق بن ابراهیم وغیره وابن ماجه فی الحدود عن ابی مروان محمد بن عثمان وقال المزی روی هذا الحدیث عن الزهری عن عروة وحده وروی عنه عن عمرة وحدها وروی عنه وعنها جمیعا وروی عنه عن عمرة عن عائشة قوله «الید» أی ید السارق قوله «فصاعدا» نصب علی الحال المؤکدة أی فذهب ربع دینار حال کونه صاعدا الی ما فوقه ویؤیده ما وقع فی روایة مسلم عن سلیمان بن یسار عن عمرة فما فوقه وقال صاحب المحکم یختص هذا بالفاء ویجوز ثم بدلها ولا یجوز الواو (۱) واحتجت الشافعیة بهذا الحدیث علی ان ربع الدینار أصل فی القطع ولیس فیه لا فیما سواه

---

(۱) هکذا بیاض بجمیع النسخ التی بایدینا *

قالوا وحدیث ثمن المجن انه کان ثلاثة دراهم لاینافی هذا لانه اذ ذاك كان الدینار اثنی عشر درهما فهی ثمن ربع دینار فامکن الجمع بهذا الطریق ویروی هذا عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهم وبه یقول عمر ابن عبدالعزیز ومالك واللیث بن سعد والاوزاعی واسحاق فی روایة وابوثور وداود بن علی الظاهری وقال احمد اذا سرق من الذهب ربع دینار قطعت واذا سرق من الدراهم ثلاثة دراهم قطعت وعنه ان نصابها ربع دینار أو ثلاثة دراهم أو قیمة ثلاثة دراهم من العروض والتقویم بالدراهم خاصة والاثمان اصول لایقوم بعضها ببعض وعنه ان نصابها ثلاثة دراهم اوقیمة ذلك من الذهب والعروض وقال عطاء بن ابی رباح وابراهیم النخعی وسفیان الثوری وایمن الحبشی و حماد بن ابی سلیمان وابوحنیفة وابویوسف ومحمد وزفر لاتقطع حتی یکون عشرة دراهم مضروبة وقال الکاسانی وروی عن عمر وعثمان وعلی وعبدالله بن مسعود مثل مذهبنا واحتجوا فی ذلك بما رواه الطحاوی حدثنا ابن ابی داود وعبدالرحمن بن عمرو الدمشقی قالا نا احمد بن خالد الوهبی قال حدثنا محمد بن اسحق عن ایوب بن موسی عن عطاء عن ابن عباس قال کان قیمة المجن الذی قطع فیه رسول الله ﷺ عشرة دراهم ورواه النسائی حدثنا عبیدالله بن سعد انا عمی حدثنا أبی عن ابن اسحق حدثنی عمرو بن شعیب ان عطاء بن ابی رباح حدثه ان عبدالله بن عباس کان یقول ثمنه عشرة دراهم واخرج النسائی ایضا من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده قال کان ثمن المجن علی عهد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم عشرة دراهم ﴿

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ﴾

ای تابع ابراهیم بن سعد عبدالرحمن بن خالد الفهمی المصری والیاء وتابعه ایضا ابن اخی الزهری وهو محمد بن عبدالله بن مسلم وتابعه ایضا معمر بن راشد وهؤلاء الثلاثة تابعوا ابراهیم بن سعد فی روایتهم عن الزهری فی الاقتصار علی عمرة اما متابعة عبدالرحمن بن خالد وابن اخی الزهری فقال صاحب التلویح وتبعه صاحب التوضیح فرواها محمد ابن یحیی الذهلی فی کتابه علل احادیث الزهری عن روح بن عبادة ومحمد بن بکر عنهما وقال بعضهم قرأت بخط مغلطای وقلده شیخنا ابن الملقن ان الذهلی أخرجه فی علل احادیث الزهری عن محمد بن بکر وروح بن عبادة جمیعا عن عبدالرحمن وهذا الذی قاله لاوجود له بل لیست لروح ولا لمحمد بن بکر عن عبدالرحمن روایة اصلاقلت أراد بمغلطای صاحب التلویح وبشیخه صاحب التوضیح وهذا منه کلام لاوجه له من وجوه (الاول) انه ناف والمثبت مقدم (والثانی) ان عدم اطلاعه علی ذلك لایستلزم عدم اطلاع صاحب التلویح علیه ایضا (والثالث) فیه القدح لصاحب التلویح مع انه تبعه شیخه باعترافه فلا یترك کلام شیخین عارفین بهذه الصنعة مع اطلاعهما علی کتب کثیرة من هذا الفن ویصغی الی کلام من یطعن فی الاکابر (والرابع) ان نفی روایة روح وروایة محمد بن بکر عن عبدالرحمن بن خالد یحتاج الی معرفة تاریخ زمانهم فلا یحکم بذلك بلا دلیل واما متابعة معمر فرواها مسلم فی صحیحه عن اسحاق بن ابراهیم وابن حمید کلاهما عن عبدالرزاق عن معمر ولکن لم یسق لفظه ﴿

١٩ ـ ﴿ حدثنا اسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ ﴾

هذا طریق آخر فی حدیث عائشة ولکن فیه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبیر وعمرة بنت عبدالرحمن کلاهما عن عائشة بخلاف الطریق الذی مضی فان فیه الاقتصار علی عمرة وهذا ایضا مما یحتج به الشافعیة فی قطع ید السارق فی ربع دینار وقالوا هذا اخبار من عائشة عن قول النبی ﷺ فدل ذلك علی ان ما ذکر عنها فی الحدیث السابق من قطع النبی ﷺ فی ربع دینار فصاعدا أنها انما اخذت ذلك عن رسول الله ﷺ مما وقفها علیه علی ما فی هذا الحدیث لامن جهة تقویمها لما كان

قطع فيه واجاب الطحاوى عن ذلك بانا كذا نسلم ماذكرتم من ذلك لولم يختلف فى ذلك عن عائشة فقد روى ابن عيينة عن الزهرى عن عمرة عن عائشة قالت كان يقطع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ربع دينار فصاعدا ففى رواية سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عمرة عنها اخبار عن فوله ﷺ ويونس هذا لايقارب عندكم ولا عند غيركم سفيان بن عيينة فكيف تحتجون بقول يونس و تتركون قول سفيان وقال بعضهم نقل الطحاوى عن المحدثين انهم يقدمون ابن عيينة فى الزهرى على يونس فليس متفقا عليه عندهم بلا كثرهم على العكس وممن جزم بتقديم يونس على سفيان فى الزهرى يحيى ابن معين واحمد بن صالح المصرى انتهى قلت سفيان امام عالم ورع زاهد حجة ثبت مجمع على صحة حديثه وكيف يقارنه يونس بن يزيد وقد قال ابن سعد كان يونس حلو الحديث وكثيره وليس بحجة وربما جاء بالشىء المنكر ❊

٢٠ - ﴿ حدثنا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا الْحُسَيْنُ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال تُقْطَعُ اليَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة اخرجه عن عمران بن ميسرة ضد الميمنة عن عبد الوارث بن سعيد البصرى عن الحسين ابن ذكوان المعلم البصرى عن يحيى بن كثير ضد القليل عن محمد بن عبد الرحمن الانصارى عن عمرة بنت عبد الرحمن وهى بنت عمه واجاب الحنفية عن هذا بانه روى ايضا موقوفا على عائشة ورواه أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم عن عروة عن عائشة وقالوا ايضا انه تعارضه الاحاديث التى فيها القطع فيمادون العشرة وهذا يبيحه وخبر الحظر اولى من خبر الاباحة ❊

٢١ - حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قال أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّ يَدَ السَّارِقِ لَمْ تُقْطَعْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ فِي ثَمَنِ مِجَنٍّ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة هو عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم العبسى الكوفى اخو ابى بكر بن ابى شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم ايضا عن عثمان فى الحدود قوله مجن بكسر الميم وفتح الجيم من الاجتنان وهو الاستتار وقال صاحب المغرب المجن الترس لان صاحبه يستتر به وفى التوضيح المجن والحجفة والترس واحد والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء وهى الدرقة والذى يدل عليه لفظ الحديث ان المجن والحجفة واحد لان كلا منهما بالتنوين فالحجفة بيان له قوله او ترس كلمة او للشك لان الترس يطارق فيه بين جلد بن والحجفة قد تكون من خشب او عظم وتغلف بالجلد وغيره ولم يعين فيه مقدار ثمن هذه الاشياء فيحتمل ان تكون كل قيمة واحد منها ربع دينار ويحتمل ان تكون عشرة دراهم فلا تقوم به حجة لاحد فيما ذهب اليه ❊

٢٢ - ﴿ حدثنا عُثْمَانُ حدثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن ابى شيبة عن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن حميد الرواسى ابن رواس بن كلاب الكوفى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة واخرجه مسلم ايضا عن عثمان قوله مثله أى مثل الحديث السابق عن عثمان ايضا ❊

٢٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ تَكُنْ تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي أَدْنَى مِنْ حَجَفَةٍ أَوْ تُرْسٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ذُو ثَمَنٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة وهو موقوف اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزى عن عبد الله بن المبارك المروزى الى

اخره

آخره واخرجه النسائي في القطع عن سويد بن نصر عن ابن المبارك به **قوله** في ادنى أى في اقل قوله كل واحد منهما أى من الحجفة والترس وكل واحد كلام اضافي مرفوع على انه مبتدأ قوله ذو ثمن خبره وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن وزاد فيه لفظ كان ونصب ذا ثمن ثم قال كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد الكرمانى انه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشان في كان انتهى قلت هذا التصرف منهما ما ابعده اما قول هذا القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذى ثبت في الاصول هو العبارة التى ذكرناها لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء واما كلام الكرمانى بانه وقع في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذى يحتاج فيه الى تأويل غالبا من النساخ الجهلة وقال الكرمانى ايضا قوله ذو ثمن اشارة الى ان القطع لا يكون فيما قل بل يختص بماله ثمن ظاهر قلت زاد الابهام على ما في الحديث من الابهام فاذا كان الترس المسروق يساوى اقل من ربع دينار ينبغى ان يقطع لانه ثمن ظاهر ولو كان درهما واحدا وامامه لم يقل به *

﴿ رَوَاهُ وَكِيعٌ وابن إدْرِيسَ عنْ هِشَامٍ عنْ أبِيهِ مُرْسَلاً ﴾

اى روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح الكوفى وعبد الله بن ادريس الاودى الكوفى عن هشام عن ابيه مرسلا لانه لم يرفع اسناده وقال الكرمانى لعله خلاف الاصطلاح المشهور في المرسلات اما رواية وكيع فاخرجها ابن ابى شيبة فى مصنفه عنه ولفظه عن هشام عن ابيه قال كان السارق فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقطع فى ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن قطع فى الشيء التافه واما رواية عبد الله بن ادريس فاخرجها الدارقطنى في العلل والبيهقى من طريق يوسف بن موسى عن جرير ووكيع وعبد الله بن ادريس ثلاثتهم عن هشام عن ابيه فذكره *

٢٤ ـ ﴿ حدثني يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدثنا أبُو أُسامَةَ قال هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ أخبرنا عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ لَمْ تُقْطَعْ يَدُ سارِقٍ عَلَى عَهْدِ النبيِّ صَلى الله عليه وسلم فى أدْنَى مِنْ ثَمَنِ المِجَنِّ تُرْسٍ أوْ حَجَفَةٍ وكانَ كلٌّ واحِدٍ مِنْهُما ذَا ثَمَنٍ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث عائشة اخرجه عن يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفى سكن بغداد عن ابى اسامة حماد بن اسامة عن هشام الخ واخرجه مسلم عن ابى كريب عن أبى اسامة به **قوله** اخبرنا اى اخبرنا هشام عن أبيه عروة عن عائشة وبقية الشرح قد مرت عن قريب *

٢٥ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدثني مالِكُ بنُ أنَسٍ عنْ نافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ عبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ فى مِجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله ابن اخت مالك واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه الطحاوى من خمس طرق صحاح بينتها فى شرح معانى الآثار وقال ابن حزم لم يروه عن عمر الا نافع وقال ابو عمر هو اصح حديث روى فى ذلك وروى الطحاوى من حديث ابن عباس قال كان قيمة المجن الذى قطع به رسول الله ﷺ عشرة دراهم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مثله واخرجه النسائى ايضا وروى عن ام ايمن مثله ولما وقع الاختلاف فى مقدار قيمة المجن احتيط فى ذلك فلم يقطع الا فيما اجمع عليه وهو عشرة دراهم او دينار *

﴿ تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ ﴾

يعنى عن نافع فى قوله عنه ووصلها الاسماعيلى من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك و محمد بن اسحاق و عبيد الله بن عمر

ثلاثتهم عن نافع عن النبي ﷺ انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم *

﴿وقال الليث حدثني نافع قيمته﴾

اراد ان الليث بن سعد رواه عن نافع كالجماعة لكن قال قيمته بدل قولهم ثمنه ورواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عن الليث عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم قوله قطع معناه امر بالقطع لانه ﷺ لم يباشر القطع بنفسه وقد روى ان بلالا رضي الله تعالى عنه هو الذي باشر قطع يد المرأة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره قوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهي اليه الرغبة فيه ومن رواه بلفظ الثمن متجوز واما ان القيمة والثمن كانا حينئذ مستويين *

٢٦ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن ابن عمر قال قطع النبي ﷺ في مجن ثمنه ثلاثة دراهم﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع الخ والحديث من افراده *

٢٧ - ﴿حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله قال قطع النبي ﷺ في مجن ثمنه ثلاثة دراهم﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع واخرجه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عبيد الله نحوه *

٢٨ - ﴿حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي ﷺ يد سارق في مجن ثمنه ثلاثة دراهم﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني عن ابي ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء واسمه انس بن عياض عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف الخ وهو من افراده *

٢٩ - ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال سمعت أبا صالح قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده﴾

هذا الحديث قد مضى عن قريب في باب لعن السارق اذا لم يسم فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة الخ ووجه اعادته في هذا الباب يمكن ان يكون اشارة الى ان البيضة والحبل المذكور فيهما القطع مما يبلغ قيمتهما ربع دينار او عشرة دراهم على الاختلاف بقرينة الاحاديث المذكورة في هذا الباب فلذلك ختمها بهذا الحديث وقد ذكر بعضهم هنا كلاما لا يعجب سامعه فلذلك تركته *

﴿باب توبة السارق﴾

اي هذا باب في بيان توبة السارق اذا تاب اي هل تفيده في رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته ام لا فحديث الباب يدل

على

على قبول توبته لقول عائشة رضي الله تعالى عنها فتابت وحسنت توبتها فاذا كان كذلك تسمع شهادته وقد اختلف العلماء في قبول شهادته في كل شيء مما حد فيه وفي غيره فقال مالك في القذف والزنا والسرقة وغيرها اذا تابوا قبلت شهادتهم اذا ازدادوا في الصلاح وعنه تقبل في كل شيء الا في القذف والزنا والسرقة وقال اصحابنا لا تقبل شهادة القاذف وان تاب وحسنت توبته وحاله ونقل البيهقي عن الشافعي انه قال يحتمل ان يسقط كل حق لله تعالى بالتوبة وعن الليث والحسن لا يسقط شيء من الحدود وعن الطحاوي لا يسقط الا قطع الطريق لورود النص فيه *

۳۰ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني ابنُ وهبٍ عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ أنّ النبيَّ ﷺ قطعَ يدَ امرأةٍ قالتْ عائشةُ وكانتْ تأتي بعدَ ذلكَ فأرفعُ حاجتَها إلى النبيِّ ﷺ فتابَتْ وحسُنتْ توبتُها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لان الوصف بالحسن يقتضي ان هذا الوصف انما يثبت للتائب مثل هذا واسماعيل بن عبد الله هو اسماعيل بن ابي اويس يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث مضى باتم منه في الشهادات عن اسماعيل ابن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه *

۳۱ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعفيُّ حدثنا هشامُ بنُ يوسفَ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ عن عُبادةَ بنِ الصامتِ رضي الله عنه قال بايعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في رهطٍ فقال أُبايعُكم على أنْ لا تُشركوا باللهِ شيئاً ولا تسرقوا ولا تقتلوا أولادَكم ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بينَ أيديكم وأرجلِكم ولا تعصوني في معروفٍ فمنْ وفَى منكم فأجرُه على اللهِ ومنْ أصابَ من ذلكَ شيئاً فأُخذَ بهِ في الدُّنيا فهو كفارةٌ له وطهورٌ ومنْ سترَه اللهُ فذلكَ إلى اللهِ إنْ شاءَ عذّبه وإنْ شاءَ غفرَ له ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من اقيم عليه الحد وصف بالتطهر فاذا انضم الى ذلك انه تاب فانه يعود الى ما كان عليه فيقتضي ذلك قبول شهادته ايضا واخرجه عن عبد الله بن محمد بن اليمان ابي جعفر الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء المنسوبة الى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهري هو ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وهو المعروف بالمسندي ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وابو ادريس عائذ الله والحديث مضى في الايمان عقيب باب علامة الايمان فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي ادريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت الى آخره ومضى الكلام فيه *

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ إذا تابَ السارقُ بعدَ ما قُطعَ يدُه قُبلتْ شهادتُه وكلُّ محدودٍ كذلكَ إذا تابَ قُبلتْ شهادتُه ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني وحده وفيه خلاف ومضى الكلام فيه عن قريب قوله اذا تاب قبلت شهادته وفي بعض النسخ اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم والله اعلم *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ المُحارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ والرِّدَّةِ ﴾

أي هذا كتاب في بيان احكام المحاربين من أهل الكفر والردة وقال بعضهم في كون هذه الترجمة في هذا الموضع اشكال وأظنه مما انقلب على الذين نسخوا كتاب البخاري من المسودة والذي يظهر أن محلها بين كتاب الديات وبين استتابة المرتدين وأطال الكلام فيه قلت هذا بعيد جدا لتوفر الدواعي من ضباط هذا الكتاب من حين الفه البخاري الى يومنا ولاسيما اطلاع خلق كثير من اكابر المحدثين وأكابر الشراح عليه والمناسبة في وضع هذه الترجمة هنا موجودة لان كتاب الحدود الذي قبله مشتمل على أبواب مشتملة على شرب الخمر والسرقة والزنا وهذه مما ص داخلة في محاربة الله ورسوله وأيضا قد ثبت في بعض النسخ في رواية النسفي بعد قوله من اهل الكفر والردة ومن يجب عليه حد الزنا وقد ضم حد الزنا الى المحاربين فيكون داخلا فيها لافضائه الى القتل في بعض الصور وقال هذا القائل ايضا وعلى هذا فالاولى ان يبدل لفظ كتاب بباب وتكون الابواب كلها داخلة في كتاب الحدود قلت فيه ابواب لا تتعلق الا بغير ما تتعلق بالمحاربين فحينئذ ذكره بلفظ كتاب اولى لانه يشتمل على ابواب *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ ورسولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾

وقول الله بالجر عطف على المحاربين سيقت هذه الاية الكريمة الى من الارض في رواية كريمة وغيرها وفي رواية ابي ذر انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وظاهر كلام البخاري انه يريد بالذين يحاربون الله ورسوله في الآية الكريمة الكفار لا قطاع الطريق وقال الجمهور هي في حق القطاع وبه قال ابو حنيفة ومالك والشافعي وابو ثور وممن قال ان هذه الآية نزلت في اهل الشرك الحسن والضحاك وعطاء والزهري وقال ابن القصار وقيل نزلت في اهل الذمة الذين نقضوا العهد وقيل في المرتدين وكله خطأ وليس قول من قال ان الآية وان كانت نزلت في المسلمين مناف في المعنى لقول من قال انها نزلت في اهل الردة والمشركين لان الآية وان كانت نزلت في المرتدين باعيانهم فلفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد في الارض واما ترتيب اقوال العلماء الذين جعلوا الآية نزلت في المسلمين في حد المحارب المسلم فقال مالك اذا اشهر السلاح واخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ مالا كان الامام مخيرا فيه فان رأى ان يقتله او يصلبه او يقطع يده ورجله من خلاف او ينفيه فعل ذلك وقال الكوفيون والشافعي اذا لم يقتل ولا اخذ مالا لم يكن عليه الا التعزير وانما يقتله الامام ان قتل ويقطعه ان سرق ويصلبه اذا أخذ المال وقتل وينفيه اذا لم يفعل شيئا من ذلك ولا يكون الامام مخيرا فيه والنفي عند الشافعي التعزير بالاخراج من بلده وقال الجمهور ومن المالكية النفي الحبس في بلد آخر وفي التلويح قول ابو حنيفة الحبس ضد النفي والنفي هو الاخراج عن الوطن لانه ابلغ في الردع ثم يحبس في المكان الذي يخرج اليه حتى تظهر توبته هذه حقيقة النفي *

١ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا الأَوْزاعِيُّ حدَّثني يَحْيَى بنُ أَبي كَثِيرٍ قال حدَّثني أبو قِلابَةَ الجَرْمِيُّ عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنه قال قَدِمَ عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ فأَسْلَمُوا فاجْتَوَوُا المَدِينَةَ فأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَبْوالِها وأَلْبانِها فَفَعَلُوا فَصَحُّوا فارْتَدُّوا وقَتَلُوا رُعاتَها واسْتاقُوها فَبَعَثَ في آثارِهِمْ فأُتِيَ بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وأَرْجُلَهُمْ وسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَحْسِمْهُمْ حَتَّى ماتُوا ﴾

قال

قال ابن بطال ذهب البخاري الى ان آية المحاربة نزلت في اهل الكفر والردة وساق حديث العرنيين وليس فيه تصريح بذلك ولكن روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العرنيين وفي آخره قال فبلغنا ان هذه الآية نزلت فيهم (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية ووقع مثله في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وشيخ البخاري علي بن عبد الله المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الاموي والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أريد على القضاء بالبصرة فهرب الى الشام فمات بها سنة أربع أو خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب ابوال الابل والدواب والغنم عن سليمان بن حرب وفي الجهاد عن معلى بن اسد وفي التفسير عن علي بن عبد الله وفي الديات عن قتيبة **قوله** نفر من عكل النفر رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة **قوله** «فاجتووا» من الاجتواء اي كرهوا الاقامة بالمدينة لسقم اصابهم **قوله** «وسمل اعينهم» اي فقأها واذهب ما فيها **قوله** «ولم يحسمهم» يقال حسم العرق كواه بالنار لينقطع دمه وقد مر الكلام فيه مستوفى ❊

﴿ بابٌ لَمْ يَحْسِمِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُحارِبينَ مِنْ أهْلِ الرِّدَّةِ حتَّى هَلَكُوا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يحسم النبي ﷺ وقد مر تفسير الحسم الآن وقال الداودي الحسم هنا ان توضع اليد بعد القطع في زيت حار هذا من صور الحسم وليس مقصورا عليه ❊

٢ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّلْتِ أبو يَعْلَى حدَّثنا الوَلِيدُ حدَّثني الأوْزاعِيُّ عنْ يَحْيَى عنْ أبي قِلابَةَ عنْ أنَسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطَعَ العُرَنِيِّينَ ولَمْ يحْسِمْهُمْ حتَّى ماتُوا ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه مختصرا عن محمد بن الصلت عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اليمامي الطائي عن ابي قلابة عبد الله بن زيد **قوله** «قطع العرنيين» نسبة الى عرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون اسم قبيلة قيل قد مر فيما مضى انهم من عكل واجيب بانهم كانوا منهما وقد مر في المغازي ان ناسا من عكل وعرينة كذا وكذا وفي كتاب القطع والسرقة لابي الشيخ وفي رواية كانوا من مزينة وفي رواية من سليم وبنو عرينة من بجيلة وانه احرقهم بالنار بعد ما قتلهم وفيه عن انس رضي الله تعالى عنه سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم اثنين وقطع اثنين وصلب اثنين ❊

﴿ بابٌ لَمْ يُسْقَ المُرْتَدُّونَ المُحارِبُونَ حتَّى ماتُوا ﴾

اي هذا باب يذكر فيه لم يسق المرتدون **قوله** لم يسق على صيغة المجهول ❊

٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ عنْ وُهَيْبٍ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي قِلابَةَ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانُوا في الصُّفَّةِ فاجْتَوَوُا المَدِينَةَ فقالُوا يارسولَ الله أبْغِنا رِسْلاً فقال ما أجِدُ لَكُمْ إلاَّ أنْ تَلْحَقُوا بإبِلِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأتَوْها فَشَرِبُوا مِنْ ألْبانِها وأبْوالِها حتَّى صَحُّوا وسَمِنُوا فقَتَلُوا الرَّاعِيَ واسْتاقُوا الذَّوْدَ فأتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم الصَّرِيخُ فَبَعَثَ الطَّلَبَ في آثارِهِمْ فما تَرَجَّلَ النَّهارُ حتَّى أُتِيَ بِهِمْ فأمَرَ بِمَسامِيرَ فأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ وقَطَعَ أيْدِيَهُمْ وأرْجُلَهُمْ وما حَسَمَهُمْ ثُمَّ أُلْقُوا في الحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فما سُقُوا حتَّى ماتُوا ❊ قال أبُو قِلابَةَ سَرَقُوا وقَتَلُوا وحارَبُوا الله ورسولَهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور وضع له ترجمة في ترك - في المرتدين اخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبدالله بن زيد عن انس بن مالك قوله رهط هم عشيرة الرجل واهله من الرجال مادون العشرة وقيل الى الاربعين ولايكون فيهم امرأة ولاواحدله من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع قوله «في الصفة» هي سقيفة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مسكن الغرباء والفقراء والمهاجرين قوله ابغنا بهمزة قطع ثم بباء موحدة وغين معجمة اي اطلب لنا وابغاه الشيء طلبه واعانه على طلبه قوله رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اللبن قوله ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تجريد قاله بعضهم قلت هو التفات وهو كقولك الخليفة امير المؤمنين يرسم لك بكذا وقيل مر آنفا انها ابل الصدقة واجيب بانها كانت مختلطة قوله «فقتلوا الراعي» اسمه يسار ضد اليمين قوله «والذود» بفتح الذال المعجمة الابل ما بين الثلاثة الى العشرة قوله الصريخ اي المستغيث وهو من الاضداد بمعنى المغيث ايضا قوله الطلب بفتحتين جمع الطالب قوله فما ترجل بالراء والجيم وهو الارتفاع قوله وما حسمهم لانهم كانوا كفارا وقيل ليس فيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ولا نهى عن سقيهم قوله «ثم القوا» على صيغة المجهول قوله «في الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض ذات حجارة سود قوله «فما سقوا» على صيغة المجهول واصله فما سقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ❁

﴿ بابُ سَمْرِ النبيِّ ﷺ أعيُنَ المُحاربِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان سمر النبي ﷺ بفتح السين المهملة وسكون الميم وهو مصدر من سمر عينه اذا أحمى له مسامير الحديد ثم كحله بها فالمصدر مضاف الى فاعله وهو النبي ﷺ وقوله اعين المحاربين بالنصب مفعوله ولفظ الباب مضاف الى السمر ويجوز ان يكون سمر النبي ﷺ بصيغة الماضي والنبي فاعله واعين المحاربين مفعوله فعلى هذا التقدير هذا باب يذكر فيه سمر النبي ﷺ وقال بعضهم في هذا الوجه بلب بالتنوين قلت لايكون بالتنوين الا بالتقدير المذكور لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لايكون معربا فلا ينون ❁

٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا حَمَّادٌ عنْ أيُّوبَ عنْ أبي قِلابَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ أنَّ رَهْطاً مِنْ عُكْلٍ أوْ قال عُرَيْنَةَ ولا أعْلَمُهُ إلا قال مِنْ عُكْلٍ قَدِمُوا المَدِينَةَ فأمَرَ لَهُمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلِقاحٍ وأمَرَهُمْ أنْ يَخْرُجُوا فَيَشْرَبُوا مِنْ أبْوالِها وألْبانِها فَشَرِبُوا حتَّى إذا بَرِئُوا قَتَلُوا الرَّاعِيَ واسْتاقُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم غُدْوَةً فَبَعَثَ الطَّلَبَ في إثْرِهِمْ فَما ارْتَفَعَ النَّهارُ حتَّى جِيءَ بِهِمْ فأمَرَ بِهِمْ فَقَطَعَ أيْدِيَهُمْ وأرْجُلَهُمْ وسَمَرَ أعْيُنَهُمْ فأُلْقُوا بالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلا يُسْقَوْنَ قال أبُو قِلابَةَ هؤُلاءِ قَوْمٌ سَرَقُوا وقَتَلُوا وكَفَرُوا بَعْدَ إيمانِهِمْ وحارَبُوا الله ورَسُولَهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس وضع له ترجمة سمر الاعين واخرجه عن قتيبة عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبدالله عن انس قوله بلقاح بكسر اللام جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب قوله «حتى اذا برئوا» من برأت من المرض ابرأ بالفتح فانا بارىء وابرأني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر ابرأ بالضم قوله النعم بفتحتين واحد الانعام وهي المال الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هذا ذكر لايؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام يذكر ويؤنث قوله حتى جيء بهم وفي رواية الكشميهني حتى اتى بهم قوله والقوا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله قال ابو قلابة هو عبدالله الراوي قوله «هؤلاء» اي العكليون او العرنيون قوم سرقوا الخ

باب

﴿ بابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الفواحِشَ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهى كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا او قولا وكذا الفحشاء والفحش ومنه الكلام الفاحش ويطلق غالبا على الزنا ومنه قوله عز وجل (ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة)*

٥ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلامٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ خُبَيْبِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ حَفْصِ بنِ عاصمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ القيامَةِ فى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ إمامٌ عادِلٌ وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ في خَلاءٍ فَفاضَتْ عَيْناهُ ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسْجِدِ ورَجُلانِ تَحابّا في اللهِ ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ إلى نَفْسِها قال إنّي أخافُ اللهَ ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخْفاها حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل دعته امرأة الى قوله ورجل تصدق ولا يخفى فضل هذا عند الله تعالى **قوله** حدثنا محمد بن سلام ويروى حدثنى محمد بن سلام وقد وقع فى غالب النسخ محمد غير منسوب فقال ابو على الغسانى وقع فى رواية الاصيلى محمد بن مقاتل وفى رواية القابسى محمد بن سلام قال الكرمانى والاول هو الصواب قلت لانه قال حدثنا محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ومحمد بن مقاتل مشهور بالرواية عنه وكلاهما مروزيان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب الانصارى المدنى وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الزكاة عن مسدد وفى الصلاة وفى الرقاق عن محمد بن بشار ومضى الكلام فيه **قوله** «الا ظله» اضافة الظل الى الله تعالى اضافة تشريف اذ الظل الحقيقى هو منزه عنه لانه من خواص الاجسام وقيل ثمة محذوف اى ظل عرشه وقيل المراد منه الكنف من المكاره فى ذلك الموقف الذى تدنو الشمس منهم ويشتد عليهم الحر ويأخذهم العرق يقال فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته قوله «عادل» هو الواضع كل شىء فى موضعه قوله وشاب قيل لم يقل رجل لان العبادة فى الشاب اشق واشد لغلبة الشهوات **قوله** فى خلاء اى فى موضع هو وحده اذ لا يكون فيه شائبة الرياء **قوله** ففاضت عيناه قيل العين لا تفيض بل الدمع واجيب بانه اسند الفيض اليها مبالغة كقوله تعالى (ترى أعينهم تفيض من الدمع) قوله فى المسجد اى بالمسجد ومعناه شديد الملازمة للجماعة فيه قوله تحابا اصله تحاببا ادغمت الباء فى الباء قال الكرمانى هو نحو تباعدا لا نحو تجاهلا قوله فى الله اى بسببه كما ورد فى النفس المؤمنة مائة من ابل اى بسببها اى لا تكون المحبة لغرض دنيوى قوله ذات منصب اى ذات حسب ونسب وخصصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها قوله لا تعلم يجوز بالرفع والنصب وذكر اليمين والشمال مبالغة فى الاخفاء اى لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته فى الاسرار وهذا فى صدقة التطوع*

٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرٍ حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ ح وحدثني خَلِيفَةُ حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ حدثنا أبو حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيِّ قال النبيُّ ﷺ مَنْ تَوَكَّلَ لِي ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ وما بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لهُ بالجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش ومحمد بن ابى بكر المقدمى بلفظ اسم المفعول من التقديم يروى عن عمه عمر بن على وهو موصوف بالتدليس لكنه صرح بالتحديث فى هذه

الرواية وقد اورده فى الرقاق عن محمد بن ابى بكر وحده وقرنه هنا بخليفة بن خياط وساق الحديث على لفظ خليفة وهو ايضا من مشايخه وابو حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه الترمذى فى الزهد عن محمد بن عبد الاعلى وقال حديث حسن صحيح غريب قوله «من توكل» اى من تكفل واصل التوكيل الاعتماد على الشىء والوثوق به قوله «مابين رجليه» اى فرجه قوله «ومابين لحييه» اى لسانه وقيل نطقه ولحييه بفتح اللام وهو منبت اللحية والاسنان ويجوز كسر اللام وا عانى لان له اعلى واسفل وا كثر بلاء الانسان من هذين العضوين فمن سلم من ضررهما فقد سلم من العذاب قوله «له بالجنة» بالباء عند الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى بحذف الباء ٭

﴿ بابُ إثمِ الزُّناةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم الزناة وهو جمع زان كعصاة جمع عاص وتعلق هذا الباب بالكتاب ارتكاب ماحرم الله وهو داخل فى محاربة الله ورسوله ٭

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى ولا يزْنُونَ ولا تقرَبُوا الزِّنا إنَّهُ كانَ فاحِشَةً وساءَ سَبِيلاً ﴾

وقول الله بالجر عطف على اثم الزناة قوله «ولا يزنون» من الآية التى فى الفرقان واولها (والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون) الآية وعن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا ثم اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا ان الذى تقول وتدعونا اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة فنزلت والذين لايدعون الآية وقيل نزلت فى وحشى غلام بن مطعم قوله ولا تقربوا الزنا الآية بالقصر على الاكثر والمد لغة والمراد منه النهى عن مقدمات الزنا كاللمس والتقبيل ونحوهما ولو كان المراد منه نفس الزنا لقال ولا تزنوا ٭

٧ ـ ﴿ أخبرنا داوُدُ بنُ شَبِيبٍ حدَّثنا هَمَّامٌ عنْ قَتادَةَ أخبرنا أنَسٌ قال لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً لا يُحَدِّثُكُمُوهُ أحَدٌ بعدِي سَمِعْتُهُ مِنَ النبيِّ ﷺ سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ لا تَقُومُ السَّاعَةُ وإمَّا قالَ مِنْ أشْراطِ السَّاعَةِ أنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ويظْهَرَ الجَهْلُ ويُشْرَبَ الخَمْرُ ويَظْهَرَ الزِّنا ويَقِلَّ الرِّجالُ ويَكْثُرَ النِّساءُ حتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأةً القَيِّمُ الواحِدُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ويظهر الزنا اى يشيع ويشتهر بحيث لايتكاتم به لكثرة من يتعاطاه واحد بن شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره باء موحدة اخرى ابو سليمان الباهلى البصرى قال البخارى مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ولم يخرج البخارى عنه الا هذا الحديث هنا وهمام هو ابن يحيى البصرى والحديث من افراده قوله اخبرنا «شبيب» فى رواية الاكثرين هكذا اخبرنا وفى رواية ابى ذر والنسفى حدثنا قوله «بعدى» وذلك لانه آخر من بقى من الصحابة بالبصرة قوله «من اشراط» الاشراط العلامات قوله «ويشرب الخمر» اى شربا فاشيا بلا مبالاة قوله لخمسين ويروى للخمسين قوله القيم بفتح القاف وكسر الياء آخر الحروف المشددة وهو الذى يقوم بامر النساء ويتولى مصالحهن قال الكرمانى وفى بعض اربعين امرأة ولا منافاة بينهما اذ ذكر القليل لاينفى الكثير لانه مفهوم العدد ٭

٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى أخبرنا إسْحٰقُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا الفُضَيْلُ بنُ غَزْوانَ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وهْوَ مُؤْمِنٌ

ولا

﴿ ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِق وهوَ مؤمنٌ ولا يَشربُ حينَ يَشْرَبُ وهوَ مؤمنٌ ولا يَقتلُ وهوَ مؤمنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في اول الحديث واسحق بن يوسف الواسطي المعروف بالازرق والفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي والحديث مر في اول كتاب الحدود وهناك فيه قضية النهبة وهنا قوله ولا يقتل وهو مؤمن ومضى الكلام فيه *

﴿ قال عِكْرِمَةُ قُلْتُ لابنِ عبَّاسٍ كيفَ يُنزَعُ الإيمانُ منهُ قال هكذا وشَبَّكَ بَيْنَ أصابعِهِ ثُمَّ أخرَجَها فإنْ تابَ عادَ إليهِ هكذا وشَبَّكَ بَيْنَ أصابعِهِ ﴾

قوله « قال عكرمة » موصول بالسند المذكور قوله « كيف ينزع الايمان منه » يعني عند ارتكاب احدى هذه الامور المذكورة وهي الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس المحرمة قوله « فان تاب » اي المرتكب من هذه الامور عاد اي الايمان اليه *

٩ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عنِ الأعمَشِ عنْ ذَكْوانَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال النبيُّ لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزْني وهوَ مُؤمِنٌ ولا يَسْرِقُ حينَ يَسْرِقُ وهوَ مؤمنٌ ولا يَشْرَبُ حينَ يَشْرَبُ وهوَ مؤمنٌ والتَّوْبَةُ معْرُوضَةٌ بعدُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وآدم هو ابن ابي اياس يروي عن شعبة عن سليمان الاعمش عن ذكوان بفتح الذال المعجمة هو ابو صالح الزيات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القطع وهما جميعا عن محمد بن المثنى قوله والتوبة معروضة بعد اي معروضة على فاعلها بعد ذلك يعني باب التوبة مفتوح عليه بعد فعلها *

١٠ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ حدثنا يحيى حدثنا سُفْيانُ قال حدثني منْصُورٌ وسُلَيْمانُ عنْ أبي وائِلٍ عنْ أبي مَيْسَرَةَ عنْ عَبْدِ الله رضي الله عنه قال قُلْتُ يارسُولَ الله أيُّ الذَّنْبِ أعظمُ قال أنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وهوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تقتُلَ ولَدَكَ مِنْ أجلِ أنْ يَطْعَمَ معكَ قلتُ ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تُزانِيَ حَليلَةَ جارِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله أن تزاني حليلة جارك وعمرو بالواو ابن علي هو الفلاس ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو ابن مهران الاعمش وابو وائل هو شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة اسمه عمرو ابن شرحبيل وعبد الله هو ابن مسعود قوله أي الذنب أعظم هذه رواية الاكثرين ووقع في رواية عاصم عن ابي وائل عن عبد الله اعظم الذنب عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن معن عن الاعمش أي الذنوب اكبر عند الله وفي رواية الاعمش عند احمد وغيره اي الذنب اكبر وفي رواية الحسين بن عبد الله عن وائل اكبر الكبائر والحديث مضى في التفسير عن عثمان ابن ابي شيبة وفيه ايضا عن مسدد وفي الادب عن محمد بن كثير وسيجيء في التوحيد عن قتيبة قوله من اجل في كثير من النسخ اجل بدون كلمة من بفتح اللام وفسره الشراح بمن اجل فحذف الجار وانتصب وذكر الا كل لانه كان الاغلب من حال العرب قوله ان تزاني ويروى أن تزني بحليلة جارك قوله « حليلة جارك » أي امرأة جارك والرجل حليل لان كل واحد منهما يحل على صاحبه وقيل حليلة بمعنى محللة من الحلال وانما عظم الزنا بحليلة جاره وان كان الزنا كله عظيما لان الجار له من الحرمة والحق ماليس لغيره وقال ﷺ لا يؤمن من لم يامن جاره بوائقه *

﴿ قال يَحْيَى وحدثنا سُفْيانُ حدثني واصِلٌ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ الله قُلْتُ يارسولَ الله مِثْلَهُ ﴾

أي قال يحيى المذكور وحدثنا سفيان الثوري قال حدثني واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المعروف بالاحدب عن ابي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب اعظم فذكر الحديث بمثله أي مثل حديث أبي وائل عن ميسرة عن عبد الله بن مسعود وهنا لم يذكر أبو وائل ابا ميسرة ❊

﴿ قال عَمْرٌو فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وكانَ حدَّثنا عنْ سُفْيانَ عنِ الأعْمَشِ ومَنْصُورٍ وواصِلٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ أبي مَيْسَرَةَ قال دَعْهُ دَعْهُ ﴾

أي قال عمرو بن علي المذكور فذكرته أي الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي وكان أي والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش ومنصور بن المعتمر وواصل الاحدب ثلاثتهم عن ابي وائل شقيق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قوله « قال دعه دعه » اي قال عبد الرحمن دع هذا الاسناد اي الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وعبد الله بن مسعود وحاصله ان ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله بن مسعود الا ان هذا الحديث لم يروه عنه قال الكرماني كيف جوز الطعن عليه وقد ثبتت روايته عنه كثيرا واجاب بقوله لم يطعن عليه ولكنه اراد ترجيح طريق ترك الواسطة لموافقة الاكثرين ❊

﴿ باب رَجْمِ المُحْصَنِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم رجم المحصن ووقع هنا قبل ذكر الباب عند ابن بطال كتاب الرجم ثم قال باب الرجم ولم يقع ذلك في الروايات المعتمدة والمحصن بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول من الاحصان وهو المنع في اللغة وجاء فيه كسر الصاد فمعنى الفتح احصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة ومعنى الكسر على القياس وهو ظاهر والفتح على غير القياس قال ابن الاثير وهو احد الثلاثة التي جئن نوادر يقال احصن فهو محصن واسهب فهو مسهب والفج فهو ملفج وقال ابن فارس والجوهري هذا احدما جاء افعل فهو مفعل بالفتح يعني فتح الصاد وقال ثعلب كل امرىء عفيف فهو محصن وكل امرأة متزوجة فبالفتح لا غير وقال اصحابنا شروط الاحصان في الرجم سبعة الحرية والعقل والبلوغ والاسلام والوطء والسادس الوطء بنكاح صحيح والسابع كونهما محصنين حالة الدخول بنكاح صحيح وقال ابو يوسف والشافعي واحمد الاسلام ليس بشرط لانه ﷺ رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في أول ما دخل ﷺ المدينة فصار منسوخا بها وقال ابن المنذر واجمعوا على انه لا يكون الاحصان بالنكاح الفاسد ولا الشبهة وخالفهم ابو ثور فقال يكون محصنا واختلفوا اذا تزوج الحر أمة هل تحصنه فقال الاكثرون نعم وعن عطاء والحسن وقتادة والثوري والكوفيين واحمد واسحاق لا واختلفوا اذا تزوج كتابية فقال ابراهيم وطاوس والشعبي لا تحصنه وعن الحسن لا تحصنه حتى يطأ في الاسلام وعن جابر ابن زيد وابن المسيب تحصنه وبه قال عطاء وسعيد بن جبير ❊

﴿ وقالَ الحَسَنُ مَنْ زَنَى بأُخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي ﴾

أي قال الحسن البصري كذا وقع في رواية الاكثرين وعن الكشميهني وحده قال منصور بدل الحسن وزيف وقوله « حد الزاني » أي كحد الزنا وهو الجلد وفي رواية الكشميهني حده حد الزنا وروى ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سالت عمر ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وروى ايضا من طريق جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء التابعي المشهور فيمن اتى ذات محرم منه قال يضرب عنقه ❊

١١ - ﴿ حدّثنا آدَمُ حدّثنا شُعْبَةُ حدّثنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ قال سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عنْ عَلِيٍّ رضي الله تعالى عنه حِينَ رَجَمَ المَرْأةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وقال قدْ رَجَمْتُها بِسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اياس وسلمة بن كهيل مصغر كهل والشعبي عامر بن شراحيل وعلى هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن يزيد وغيره وقصتها ان عليا رضي الله تعالى عنه جلد شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة فقيل له اجمعت بين حدين عليها فقال جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت شراحة بنت مالك بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء ثم حاء مهملة الهمدانية بسكون الميم وقال الحازمي بالحاء المهملة والزاي لم تثبت الائمة سماع الشعبي عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل للدار قطني سمع الشعبي عن علي قال سمع منه حرفا ما سمع منه غير هذا فان قلت ذكر البخاري في كتاب الحيض ويذكر عن علي فذكر في الحيض اثرا صحيحا قالوا اذا ذكر البخاري اثرا ممرضا كان غير صحيح عنده ولئن سلمنا ما قالوا فتكون رواية الشعبي عن علي منقطعة لانه لا علة في السند الممرض غير رواية الشعبي عن علي قلت اهل البخاري لم يصح عنده سماع الشعبي من علي الا هذا الحرف كما ذكر الدار قطني فاتى به هنا مسندا والذي في الحيض لم يصح عنده سماع الشعبي منه فرمضه واحتج جماعة بأثر علي هذا على جواز الجمع بين الجلد والرجم وقال الحازمي وهو قول احمد واسحق وداود وابن المنذر وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن احمد وقالت طائفة ندب الجمع اذا كان الزاني شيخا ثيبا الا شابا ثيبا وقالوا انه قول باطل ه

١٢ - ﴿ حدثني إسحاقُ حدثنا خالدٌ عن الشَّيْبانيِّ سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوفى هل رجمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نعم قلتُ قبلَ سورةِ النورِ أم بعدُ قال لا أدري ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة **قوله** حدثني وفي رواية ابي ذر حدثنا بنون الجمع واسحق شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن شاهين الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز ويكنيته ابي اسحق الشيباني وعبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة الاسلمي شهد بيعة الرضوان والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي كامل وابي بكر بن ابي شيبة قوله سورة النور يريد به قوله تعالى (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وهل هو ناسخ لحكم الآية ام لا وقد وقع الدليل على ان الرجم وقع بعد سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك واختلف هل كان سنة اربع او خمس او ست والرجم كان بعد ذلك وقد حضره ابو هريرة وانما اسلم سنة سبع ﷺ

١٣ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ الأنصاريِّ أنَّ رجلاً من أسلمَ أتى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فحدَّثه أنه قد زنى فشهدَ على نفسهِ أربعَ شهاداتٍ فأمرَ به رسولُ اللهِ ﷺ فرُجمَ وكان قد أُحصنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل المروزي وشيخه عبد الله بن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد قوله «حدثنا» وفي رواية ابي ذر «اخبرنا» والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم وغيره واخرجه ابو داود فيه عن محمد بن المتوكل واخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي به واخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله «ان رجلا» هو ماعز بن مالك قوله «من اسلم» اي من بني اسلم وهي القبيلة المشهورة قوله وشهد على نفسه اي اقر على نفسه اربع مرات واختلفوا في اشتراط تكرار الاقرار اربع مرات فقال ابو حنيفة واصحابه لا يجب الا باعترافه اربع مرات في اربع مجالس وهو ان يغيب عن القاضي حتى لا يراه ثم يعود اليه فيقر

كما فى حديث ماعز فان اعترف فى مجلس واحد الف مرة فهو اعتراف واحد وقال ابن ابى ليلى واحمد واسحاق والثورى والحسن بن حى والحكم بن عتيبة يجب باعترافه اربع مرات فى مجلس واحد وقال مالك والشافعى يكفى مرة واحدة وحديث الباب حجة عليهما **قوله** «وكان قد احصن» أى وكان تزوج فهو محصن ويجوز احصن بصيغة المعلوم والمجهول ٭

﴿ بابٌ لا يُرْجَمُ المَجْنُونُ والمَجْنُونَةُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يرجم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة وهذا اذا وقع الزنا فى حالة الجنون وهذا اجماع واما اذا وقع فى حالة الصحة ثم طرأ الجنون هل يؤخر الى وقت الافاقة قال الجمهور لا لانه يراد به التلف بخلاف الجلد فانه يقصد به الايلام فيؤخر حتى يفيق ٭

﴿ وقال عَلِيٌّ لِعُمَرَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ القَلَمَ رُفِعَ عنِ المَجْنُونِ حتّى يُفِيقَ وعنِ الصَّبِيِّ حتّى يُدْرِكَ وعنِ النَّائِمِ حتّى يَسْتَيْقِظَ ﴾

اى قال على بن ابى طالب لعمر بن الخطاب وهذا التعليق رواه النسائى مرفوعا فقال انبانا احمد بن السرح فى حديثه عن ابن وهب اخبرنى جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن ابى ظبيان عن ابن عباس قال مر على بن ابى طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت فامر عمر برجمها فردها على وقال لعمر اماتذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم قال صدقت فخلا عنها ٭

١٤ ـ ﴿ **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال أَتَى رجُلٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ فى المَسْجِدِ فَنادَاهُ فقال يارسولَ اللهِ انّى زَنَيْتُ فأعْرَضَ عنهُ حتّى رَدَّدَ عليهِ أرْبَعَ مَرَّاتٍ فلمَّا شَهِدَ على نَفْسِهِ أرْبَعَ مَرَّاتٍ دعاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أبِكَ جُنُونٌ قال لا قال فَهَلْ أحْصَنْتَ قال نَعَمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم اذْهَبُوا بِهِ فارْجُمُوهُ قال ابنُ شِهابٍ فأخبرنى مَنْ سَمِعَ جابِرَ ابنَ عَبْدِ اللهِ قال فَكُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ فَرَجَمْناهُ بالمُصَلَّى فلمَّا أذْلَقَتْهُ الحِجارَةُ هَرَبَ فأدْرَكْناهُ بالحَرَّةِ فَرَجَمْناهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ أبك جنون لان المفهوم منه انه اذا كان مجنونا لا يرجم ورجاله قد ذكروا غير مرة قريبا وبعيدا والحديث اخرجه مسلم فى الحدود عن عبد الملك بن شعيب واخرجه النسائى فى الرجم عن محمد بن عبد الله **قوله** اتى رجل وفى رواية شعيب بن الليث رجل من المسلمين وفى رواية ابن مسافر رجل من الناس وفى رواية يونس ومعمر ان رجلا من اسلم وفى رواية جابر بن سمرة عند مسلم رأيت ماعز بن مالك الاسلمى حين جىء به الى رسول الله ﷺ الحديث وفيه رجل قصير اعضل ليس عليه رداء وفى لفظ ذو عضلات وهو جمع عضلة قال ابو عبيدة هى ما اجتمع من اللحم فى اعلى باطن الساق وقال الاصمعى كل عصبة مع لحم فهى عضلة قوله حتى ردد عليه وفى رواية الكشميهنى حتى ردد ال واحدة قوله اربع مرات هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره اربع شهادات قوله ابك جنون وفى رواية شعيب عن عاصم فى الطلاق وهل بك جنون وقال عياض فائدة سؤاله أبك جنون استقراء لحاله واستبعاد ان يلح عاقل بالاعتراف بما يقتضى اهلاكه اولعله يرجع عن قوله **قوله** فهل احصنت أى تزوجت **قوله** قال ابن شهاب اى قال محمد بن

مسلم

سلم بن شهاب الزهری راوی الحدیث وهو موصول بالسند المذکور قوله فاخبرنا بفتح الراء قوله من سمع فاعل اخبرنا وقال الکرمانی من سمع قیل یشبه ان یکون ذلک هو ابو سلمة لما صرح باسمه فی الروایات الاخر قوله بالمصلی ای مصلی الجنائز وهو ببقیع الغرقد قوله فلما اذلقته بالذال المعجمة وبالقاف أی فلما اقلقته واصابته بحرها قوله بالحرة بفتح الحاء المهملة وتشدید الراء وهی ارض ذات حجارة سود والمدینة بین حرتین *

﴿ باب للعاهر الحجر ﴾

أی هذا باب یذکر فیه للعاهر ای للزانی الحجر ای الخیبة والحرمان وقیل الرجم *

١٥ ـ ﴿ حدثنا أبو الولید حدثنا اللیث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضی الله عنها قالت اختصم سعد وابن زمعة فقال النبی ﷺ هو لک یا عبد بن زمعة الولد للفراش واحتجبی منه یا سودة زاد لنا قتیبة عن اللیث وللعاهر الحجر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الولید هشام بن عبد الملک وقد اخرجه مختصرا ومضی بتمامه فی کتاب الفرائض فی باب الولد للفراش حرة کانت اوامة اخرجه عن عبد الله بن یوسف عن مالک عن ابن شهاب ومضی الکلام فیه مستوفی وسعد هو ابن ابی وقاص وابن زمعة هو عبد بن زمعة وسودة هی بنت زمعة أم المؤمنین رضی الله تعالی عنها قوله زاد لنا یعنی قال البخاری زادنا قتیبة بن سعید احد مشایخه عن اللیث بن سعد بعد قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وفی روایة ابی ذر وزادنا *

﴿ باب الرجم فی البلاط ﴾

ای هذا باب فی بیان الرجم فی البلاط وفی روایة المستملی بالبلاط والباء فیه ظرفیة ایضا وهو بکسر الباء وفتحها وقد استعمل فی معانی کثیرة علی ما نذکره الآن لکن المراد به ههنا موضع معروف عند باب المسجد النبوی وکان مفروشا بالبلاط یدل علیه کلام ابن عمر فی آخر حدیث الباب وزعم بعض الناس ان المراد بالبلاط الحجر الذی یرجم به وهو ما یفرش به الدور حتی استشکل ابن بطال هذه الترجمة فقال البلاط وغیره سواء وهو بعید لان المراد بالبلاط مثل ما ذکرناه وکذا قال ابو عبید البکری البلاط موضع بالمدینة بین المسجد النبوی والسوق وقیل یحتمل ان یراد به عدم اشتراط الحفر للمرجوم لان البلاط لا یتانی فیه الحفر وهذا ایضا احتمال بعید وقد ثبت فی صحیح مسلم انه صلی الله تعالی علیه وآله وسلم امر فحفرت لماعز بن مالک حفیرة فرجم فیها وقال یاقوت الحموی فی المشترک البلاط بفتح اوله وبکسره قریة بغوطة دمشق وبلاط عوسجة حصن من اعمال شنتبریة بالاندلس والبلاط ایضا مدینة خربت کانت قصبة کورة الحوار من نواحی حلب والبلاط موضع بالقسطنطینیة کان محبسا للاسری ایام سیف الدولة بن حمدان ذکره ابو فراس فی شعره وقال ایضا البلاط موضع بالمدینة وهو موضع مبلط بالحجارة بین مسجد رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم والسوق *

١٧ ـ ﴿ حدثنا محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد عن سلیمان حدثنی عبد الله بن دینار عن ابن عمر رضی الله عنهما قال أتی رسول الله صلی الله علیه وسلم بیهودی ویهودیة قد أحدثا جمیعا فقال لهم ما تجدون فی کتابکم قالوا إن أحبارنا أحدثوا تحمیم الوجه والتجبیة قال عبد الله بن سلام ادعهم یا رسول الله بالتوراة فأتی بها فوضع أحدهم یده علی آیة الرجم وجعل یقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع یدک فإذا آیة الرجم تحت یده فأمر بهما

رسول الله ﷺ فَرُجِما : قال ابنُ عُمَرَ فَرُجِما عنـدَ البَلاطِ فَرَأيْتُ اليَهُودِيَّ أجْنَأَ عَلَيْها ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ومحمد بن عثمان شيخ البخاري زاد فيه ابو ذر بن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما القطواني الكوفي وهو ايضا احد مشايخ البخاري روى عنه في مواضع بلا واسطة وسليمان هو ابن بلال ابو ايوب مولى عبدالله بن ابي عتيق والحديث رواه مسلم من رواية نافع ان عبدالله ابن عمر اخبره ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها فقرؤها حتى اذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبدالله بن سلام وهو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجمهما قال عبدالله بن عمر كنت فيمن رجمهما فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه وروى ابو داود من رواية زيد بن اسلم عن ابن عمر اتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى القف فاتاهم في بيت المدراس فقالوا ان رجلا منا زنى بامرأة فاحكم بينهما ووضعوا له وسادة فجلس عليها فقال ائتوني بالتوراة فاتى بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها وقال آمنت بك وبمن انزلك ثم قال ائتوني باعلمكم فاتى بفتى شاب ثم ذكر قصة الرجم الحديث **قوله** اتى على صيغة المجهول من الاتيان **قوله** «بيهودي» ويهودية قال الزجاج كانا من اهل خيبر وعن ابن الطلاع ذكر البخاري انهم اهل ذمة **قوله** «احدثا» اي زنيا من احدث اذا زنى ويقال معناه فعلا فعلا فاحشا واريد به الزنا **قوله** «ان احبارنا» اي علماءنا وهو جمع حبر وهو العالم الذي يزين الكلام قوله احدثوا اي ابتكروا قال الكرماني هو من الاحداث وهو الابداء وهو الاظهار اي اظهروا التحميم الوجه وهو تجميمه بالجيم اي تسويده بالفحم والحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة قال ابن الاثير هو جمع حمة وهي الفحمة قوله والتجبية بالجيم والباء الموحدة من باب تخرجة وهو الاركاب معكوسا وقيل ان يحمل الزانيان على حمار مخالفا بين وجوههما قوله فاتى بها اي بالتوراة قوله فقال له ابن سلام هو عبدالله ابن سلام **قوله** « اجنا عليها » بالجيم يقال اجنا عليه يجنىء اجناء اذا اكب عليه يقيه شيئا وقال ابن التين وروينا هنا اجنا بالجيم والهمزة وفي رواية فرأيته يجانى عليها من باب المفاعلة ويروى بالحاء المهملة احنى عليها اي اكب عليها وقال الخطابي الذي جاء في كتاب السنن اجنا يعني بالجيم والمحفوظ انما هو احنى بالحاء يقال حنا يحنوا حنوا واحنى يحني اي يعطف ويشفق قيل فيه سبع روايات كلها راجعة الى الوقاية واختلف العلماء في الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا او اجب ذلك علينا ام نحن فيه مخيرون فقال جماعة من فقهاء الحجاز والعراق ان الامام او الحاكم مخير ان شاء حكم بينهم اذا تحاكموا بحكم الاسلام وان شاء اعرض عنهم وقالوا ان قوله تعالى (فان جاؤك) محكمة لم ينسخها شيء وممن قال بذلك مالك والشافعي في احد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فان جاؤك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة وقال عامر والنخعي ان شاء حكم وان شاء لم يحكم وعن ابن القاسم اذا تحاكم اهل الذمة الى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعا فلا يحكم بينهما الا برضا من اساقفتهما فان كره ذلك اساقفتهم فلا يحكم بينهم وكذلك ان رضي الاساقفة ولم يرض الخصمان او احدهما لم يحكم بينهم وقال الزهري مضت السنة ان يرد اهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان يأتوا راغبين في حكمنا فيحكم بينهم بكتاب الله عز وجل وقال آخرون واجب على الحاكم ان يحكم بينهم اذا تحاكموا اليه بحكم الله تعالى وزعموا ان قوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) تعالى ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التي قبل هذه وروى ذلك

عن

عن ابن عباس وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وهو احد قولي الشافعي الا ان ابا حنيفة قال اذا جاءت المرأة والزوج فعليه ان يحكم بينهما بالعدل وان جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال صاحباه يحكم وكذا اختلف اصحاب مالك واختلف الفقهاء ايضا في اليهوديين من اهل الذمة اذا زنيا هل يرجمان ان رفعهم حكامهم اليناام لافقال مالك اذا زنى اهل الذمة وشربوا الخمر فلا يتعرض لهم الامام الا ان يظهر واذلك في ديار المسلمين فيدخلون عليهم الضرر فيمنعهم السلطان من الضرر بالمسلمين قال مالك وانما رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهوديين لانه لم يكن لليهود يومئذ ذمة وتحاكموا اليه وقال ابو حنيفة واصحابه يجلدان اذا زنيا كحد المسلمين وهو احد قولي الشافعي *

﴿ بابُ الرَّجْمِ بالمُصَلَّى ﴾

اى هذا باب في بيان ان الرجم الذي وقع في قضية ماعز بن مالك كان بالمصلى اى مصلى الجنائز ويوضحه ما في الرواية الاخرى ببقيع الغرقد واعترض ابن بطال وابن التين على هذا التبويب بانه لامعنى له لان الرجم في المصلى وغيره من سائر المواضع سواء واجيب عن هذا بانه ذكر ذلك لوقوعه مذكورا في حديث الباب وقيل معنى بالمصلى اى عند المصلى لان المراد المكان الذي يصلى عنده العيد والجنائز وهو من ناحية بقيع الغرقد وقد وقع في حديث ابي سعيد عند مسلم فامرنا ان نرجمه فانطلقنا به الى بقيع الغرقد وفهم عياض من قوله بالمصلى ان الرجم وقع في داخل المصلى قال كانه فهم ذلك من الباء الظرفية فعلى هذا ليس لمصلى الاعياد والجنائز حكم المسجد وقال آخرون له حكم المسجد لان الباء فيه بمعنى عند كما ذكرنا وفيه نظر *

١٨ ـ ﴿ حدثنا مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبي سَلَمَةَ عَنْ جابِرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَسْلَمَ جاءَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاعْتَرَفَ بالزِّنا فأَعْرَضَ عَنْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتَّى شَهِدَ عَلى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قال لهُ النبيُّ ﷺ أَبِكَ جُنُونٌ قال لا قال آحْصَنْتَ قال نَعَمْ فأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ بالمُصَلَّى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الحِجارَةُ فَرَّ فأُدْرِكَ فَرُجِمَ حَتَّى ماتَ فقال لهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْرًا وصَلَّى عَلَيْهِ : لَمْ يَقُلْ يُونُسُ وابنُ جُرَيْجٍ عنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فرجم بالمصلى ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة المروزي واكثر البخاري عنه ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق واخرجه الجماعة ماخلا ابن ماجه **قوله** حدثنا محمود هكذا في رواية ابي ذر وفي رواية الاكثرين حدثني وفي رواية النسفي حدثنا محمود بن غيلان بذكر ابيه صريحا قوله ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمي وقد مر هكذا في حديث جابر ايضا عن قريب في باب رجم المحصن وليس في هذه الرواية التي مضت فرجم بالمصلى قوله فلما اذلقته اى اقلقته وقد مر عن قريب قوله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا اى ذكره بجميل ووقع في حديث سليمان بن بريدة عن ابيه عند مسلم فكان الناس فيه اى في ماعز فرقتين فقائل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته وقائل يقول ماتوبة افضل من توبة ماعز الحديث الى ان قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم وفي حديث ابي هريرة عند النسائي لقد رأيته بين انهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم وفي حديث جابر عند ابي عوانة فقد رأيته يتخضخض في انهار الجنة وفي حديث اللجلاج عند ابي داود والنسائي لاتقل له خبيث لهو عند الله اطيب من ريح المسك وفي حديث ابي ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة قوله وصلى عليه هكذا وقع هنا عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال المنذري رواه ثمانية انفس عن عبد الرزاق فلم يذكروا قوله فصلى

عليه ورواه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره ولم يصل عليه والجمع بين الروايتين بان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي او يحمل رواية من قال ولم يصل عليه يعني حين رجم لم يصل عليه ثم صلى عليه بعد ذلك ويؤيده مارواه عبد الرزاق من حديث ابي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ماعز قال فقيل يارسول الله اتصلى عليه قال لا قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والناس فهذا الحديث يجمع الاختلاف قوله لم يقل يونس يعني ابن يزيد وابن جريج يعني عبد الملك بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم الزهري فصلى عليه فرواية يونس وصلها البخاري في باب رجم المحصن ولفظه فامر به فرجم وكان قد احصن ورواية ابن جريج رواها مسلم مقرونة برواية معمر ولم يسق المتن واحاله على رواية اسحق شيخ مسلم في سنده فلم يذكر فيه فصلى عليه •

﴿ وسُئِلَ أبُو عَبْدِ اللهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ يَصِحُّ قال رَوَاهُ مَعْمَرٌ قِيلَ لَهُ رَوَاهُ غَيْرُ مَعْمَرٍ قال لا ﴾

وقع هذا الكلام في رواية المستملي وحده عن الفربري وابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله فصلى عليه يصح يعني لفظ فصلى عليه اي على ماعز هل يصح ام لا فقال رواه معمر بن راشد وقيل له هل رواه غير معمر قال لا واعترض على البخاري في جزمه بان معمر اروى هذه الزيادة واجيب بان معمرا من الثقات المأمونين والفقهاء المتقين الورعين ومن رجال الكتب الستة ومثل هذا تقبل زيادته وانفراده بها •

﴿ باب مَنْ أصابَ ذَنْباً دُونَ الحَدِّ فأخْبَرَ الإمامَ فَلا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إذا جاءَ مُسْتَفْتِياً ﴾

أي هذا باب في بيان من اصاب ذنبا اي ارتكبه دون الحد اي ذنبا لا حد له نحو القبلة والغمزة قوله فاخبر على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع الى قوله من وقوله الامام بالنصب مفعوله ولا عقوبة عليه بعد التوبة يعني يسقط عنه ما اصاب من الذنب الذي لا حد له وليس للامام الاعتراض عليه بل يؤكد بصيرته في التوبة ويامره بها لينتشر ذلك فيتوب المذنب واما من اصاب ذنبا فيه حد فان التوبة لا ترفعه ولا يجوز للامام العفو عنه اذا بلغه ومن التوبة عند العلماء ان يطهر ويكفر بالحد الا الشافعي فذكر عنه ابن المنذر انه قال اذا تاب قبل ان يقام عليه الحد سقط عنه وقال صاحب التوضيح وليس مراده بالنسبة الى الباطن واما بالنسبة الى الظاهر فالاظهر من مذهبه عدم سقوطه قوله مستفتيا حال من الضمير الذي في جاء وهو من الاستفتاء وهو طلب الفتوى وهو جواب الحادثة وهكذا هذه اللفظة عند الاكثرين وفي رواية الكشميهني مستغيثا من الاستغاثة وهو طلب الغوث بالغين المعجمة والثاء المثلثة وروى مستعتبا من الاستعتاب وهو طلب الرضا وطلب ازالة العتب وفي بعض النسخ مستقيلا من طلب الاقالة •

﴿ وقال عَطاءٌ لَمْ يُعاقِبْهُ النبيُّ ﷺ ﴾

أي قال عطاء بن ابي رباح لم يعاقب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي اخبر انه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبر بان صلاته كفرت ذنوبه وقال الكرماني لم يعاقبه اي من اصاب ذنبا لا حد عليه وتاب وقيل يعني المحترق المجامع في نهار رمضان وقد تقدم فان قلت هذا اضمار قبل الذكر قلت لا لان الضمير المنصوب الذي فيه يرجع الى كلمة من اصاب في الترجمة •

﴿ وقال ابنُ جُرَيْجٍ ولَمْ يُعاقِبِ الذي جامَعَ في رَمَضانَ ﴾

اي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج لم يعاقب النبي ﷺ الرجل الذي جامع في نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به وهذا الاثر والذي قبله يوضحان معنى الترجمة •

﴿ ولَمْ يُعاقِبْ عُمَرُ صاحِبَ الظَّبْيِ رضي الله تعالى عنه ﴾

هذا ايضاح للترجمة اي لم يعاقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صاحب الظبي وهو قبيصة بن جابر وكان محرما واصطاد

ظبيا

ظيا وامره عمر بالجزاء ولم يعاقبه عليه ووصله سعيد بن منصور عن قبيصة بن جابر *

﴿ وفيه عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ مثله ﴾

أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة جاء حديث عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى عن عبد الله بن مسعود ووقع في بعض النسخ عن ابى مسعود وليس بصحيح والصواب ابن مسعود وهو الذى وصله البخارى في اوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة من رواية سليمان التيمى عن ابى عثمان عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فانزل الله (اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) فقال يا رسول الله الى هذا قال لجميع امتى كلهم قوله مثله انما وقع هذا في رواية الكشميهنى وحده اى مثل ما وقع في الترجمة *

١٩ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا وقع بامرأته في رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تجد رقبة قال لا قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا قال فأطعم ستين مسكينا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لم يعاقب هذا الواقع في رمضان وحميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى والحديث مضى في كتاب الصيام عن ابى اليمان وفي الادب عن موسى بن اسماعيل وعن القعنبي وفي النذر عن على بن عبد الله وعن محمد بن محبوب وكذا في الهبة عنه ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال الليث عن عمرو بن الحارث عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفر ابن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال احترقت قال مم ذاك قال وقعت بامرأتي في رمضان قال له تصدق قال ما عندي شيء فجلس وأتاه إنسان يسوق حمارا ومعه طعام قال عبد الرحمن ما أدري ما هو إلى النبي ﷺ فقال أين المحترق فقال ها أنا ذا قال خذ هذا فتصدق به قال على أحوج مني ما لأهلي طعام قال فكلوه ﴾

هذا التعليق وصله البخارى في التاريخ الصغير قال حدثنى عبد الله بن صالح حدثنى الليث به **قوله** «تصدق» فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة وهو بعد الاعتاق والصيام **قوله** «فكلوه» ويروى فكله الاول رواية ابن وهب *

﴿ قال أبو عبد الله الحديث الأول أبين: قوله أطعم أهلك ﴾

ابو عبد الله هو البخارى واراد بالحديث الاول حديث ابى عثمان النهدى وهو ابين شيء في الباب ولم يقع هذا في كثير من النسخ *

بعون الله تعالى قد وفقنا لاتمام طبع الجزء الثالث والعشرين — من عمدة القارى شرح صحيح البخارى — ويتلوه ان شاء الله عز وجل الجزء الرابع والعشرون ومطلعه « باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه » هدانا الله جل شانه الى ما فيه النفع والخير العميم

فهرست

﴿ الجزء الثالث والعشرين من عمدة القاری شرح صحيح البخاری للعلامة البدر العينی قدس الله سره ﴾

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت الفهرست ﴾

طبع
المطبعة العربية

باسمه سبحانه

عُمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥

الجزء الرابع والعشرون



عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

إدارة الطباعة المنيرية

صورة ثانية مولانا غلام نبي ترنري الراجي إلى مغفرة ربه القوي

طبع على نفقة العلامة الشيخ المقرئ محمد اسماعيل ترنري

يطلب من المكتبة الرشيدية ٥ شارع سركي

كوئٹہ ٥ بلوچستان

پاکستان

الطبعة الأولى ١٤٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بابٌ إذا أقرَّ بالحدِّ ولَمْ يُبَيِّنْ هلْ لِلإمامِ أنْ يَستُرَ عليهِ ﴾

أی هذا باب فيه اذا اقر شخص بالحد عند الامام بان قال انی اصبت ما يوجب الحد هل للامام ان يستر عليه فجوابه له ان يستر عليه ولم يذكر الجواب بناء على عادته اكتفاء بما في حديث الباب الا ترى الى قوله صلی الله علیه وسلم للرجل الذی قال انی أصبت حدا فاقمه على اليس قد صليت معنا فلم يستكشفه عنه فدل على ان الستر اولى لان في الكشف عنه نوع تجسس منهی عنه وجعلها شبهة دارئة للحد ٭

٢٠ ـ ﴿ حدثنا عبدُ القُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثني عَمْرُو بنُ عاصمٍ الكِلابِيُّ حدثنا هَمَّامُ بنُ يَحيَى حدثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال كُنْتُ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَجاءَهُ رجُلٌ فقال يارسولَ اللهِ إنِّي أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْهُ عَلَيَّ قال ولَمْ يَسألْهُ عنْهُ قال وحَضَرَتِ الصلاةَ فَصَلَّى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا قَضَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قامَ إلَيْهِ الرَّجُلُ فقال يارسولَ اللهِ إنِّي أصَبْتُ حَدًّا فأقِمْ فِيَّ كِتابَ اللهِ قال ألَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ معَنا قال نَعَمْ قال فإنَّ اللهَ قَدْ غفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ أوْ حَدَّكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه يوضحها ويبين الحكم فيها وعبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب بمهملتين وبموحدتين البصری العطار وهو من افراده وماله في البخاری الا هذا الحديث الواحد وقد طعن فيه الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البرذيجی فقال هذا عندی حديث منكر وهم فيه عمرو بن عاصم مع ان هماما كان يحيى بن سعيد لا يرضاه وهو عندی صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به وابان العطار امثل منه واجيب عنه بانه لم يبين الوهم وكونه منكرا على طريقته فی تسميته ما ينفرد به الراوی منكرا اذا لم يكن فيه متابع والحديث صحيح اخرجه مسلم ايضا فی التوبة عن حسن ابن على الحلوانی عن عمرو بن عاصم قوله «انی اصبت حدا» ای فعلت فعلا يوجب الحد قوله «فاقمه على» بتشديد الياء قوله «ولم يساله عنه» أی لم يستفسره قوله «فلما قضى النبی صلی الله علیه وسلم» أی فلما أدى وقال ما بعد الصلاة لاقبلها لان الصلاة مكفرة للخطايا ان الحسنات يذهبن السيئات قوله «او حدك» شك من الراوی أی او ما يوجب حدك ٭

﴿ بابٌ هَلْ يَقُولُ الإمامُ لِلْمُقِرِّ لَعَلَّكَ لَمَسْتَ أوْ غَمَزْتَ ﴾

ای

اى هذا باب فيه هل يقول الامام للمقر بالزنا لعلك لمست المرأة أو غمزتها بعينيك أو بيديك وفي بعض النسخ بعد هذا أو نظرت يعني او نظرت اليها وجواب الاستفهام مقدر يوضحه حديث الباب ☆

٢١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدثنا أبي قال سَمِعْتُ يَعْلَى بنَ حَكِيمٍ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لَمَّا أَتَى ماعِزُ بنُ مالِكٍ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لهُ لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ أوْ غَمَزْتَ أوْ نَظَرْتَ قال لا يارسُولَ اللهِ قال أَنِكْتَها لا يَكْنِي قال فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ بِرَجْمِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب يروى عن ابيه جرير بن حازم بن زيد البصرى ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام بوزن يرضى ابن حكيم بفتح الحاء المهملة الثقفي مولاهم من اهل البصرة مات بالشام والحديث اخرجه ابوداود في الحدود عن زهير بن حرب وغيره واخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن على وغيره قوله «لعلك قبلت» حذف مفعوله للعلم به اى المرأة المعهودة قوله «انكتها» بكسر النون من النيك قوله «لا يكنى» أى لا يصرح بغير هذه اللفظة حاصله انه صرح بلفظ النيك لان الحدود لاتثبت بالكنايات وفيه جواز تلقين المقر في الحدود اذ لفظ الزنا يقع على نظر العين وغيره ☆

﴿ بابُ سُؤالِ الامامِ المُقِرَّ هَلْ أَحْصَنْتَ ﴾

أى هذا باب يذكر فيه سؤال الامام المقر هل أحصنت لان الاحصان شرط الرجم وهو أن يتزوج امرأة ويدخل بها ☆

٢٢ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدثني اللَّيْثُ حدثني عَبْدُ الرحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال أَتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ وهُوَ في المَسْجِدِ فَناداهُ يارسولَ اللهِ إنِّي زَنَيْتُ يُرِيدُ نَفْسَهُ فأعْرَضَ عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَتَنَحَّى لِشِقِّ وجْهِهِ الَّذِي أعْرَضَ قِبَلَهُ فقال يارسولَ اللهِ إنِّي زَنَيْتُ فأعْرَضَ عنْهُ فَجاءَ لِشِقِّ وجْهِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الَّذِي أعْرَضَ عنهُ فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أرْبَعَ شَهاداتٍ دعاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أبِكَ جُنُونٌ قال لا يارسُولَ اللهِ فقال أحْصَنْتَ قال نَعَمْ يارسولَ اللهِ قال اذْهَبُوا بِهِ فارْجُمُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقال أحصنت ورجاله قد ذكروا غير مرة وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مر عن قريب في باب لا يرجم المجنون والمجنونة قوله «رجل من الناس» يعنى ليس من أكابر الناس ولا من المشهور بن فيهم قوله «يريد نفسه» فائدة هذا الكلام بيان انه لم يكن مستفتيا من جهة الغير مسندا الى نفسه على سبيل الفرض كما هو عادة المستفتى للغير هكذا قاله الكرماني وغيره قلت الظاهر انه يريد به التاكيد بانه هو الزانى قوله فتنحى أى بعد الرجل للجانب الذى اعرض مقابلاله وقبله بكسر القاف أى مقابلاله ومماينا له ☆

﴿ قال ابنُ شِهابٍ أخبرني مَنْ سَمِعَ جابِرًا قال فَكُنْتُ فِيمَنْ رجَمَهُ فَرَجَمْناهُ بالمُصَلَّى فَلَمَّا أذْلَقَتْهُ الحِجارَةُ جَمَزَ حَتَّى أدْرَكْناهُ بالحَرَّةِ فَرَجَمْناهُ ﴾

اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو موصول بالسند المذكور قوله «من سمع» قيل انه ابو سلمة قوله «جمز» بالجيم والميم والزاى المفتوحات أى عدا واسرع وبقية الشرح مرت في باب لا يرجم المجنون ☆

﴿ بابُ الاعْتِرافِ بالزِّنا ﴾

أى هذا باب فى بيان حكم الاعتراف بالزنا •

٢٣ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا سُفْيانُ قال حَفِظْناهُ مِنْ فِي الزُّهْرِيِّ قال أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ أنّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ وزَيْدَ بنَ خالِدٍ قالا كُنّا عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقامَ رَجُلٌ فقال أنْشُدُكَ اللهَ إلاّ ماقَضَيْتَ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ فقامَ خَصْمُهُ وكانَ أفْقَهَ مِنْهُ فقال اقضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وأْذَنْ لِي قال قُلْ قال إنّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا على هذا فزَنَى بامْرَأتِهِ فافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةِ شاةٍ وخادِمٍ ثُمّ سألْتُ رِجالاً مِنْ أهْلِ العِلْمِ فأخْبَرُونِي أنّ على ابْنِي جَلْدَ مِائَةٍ وتَغْرِيبَ عامٍ وعلى امْرَأتِهِ الرَّجْمَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم والّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ جلّ ذِكْرُهُ المِائَةُ شاةٍ والخادِمُ رَدٌّ وعلى ابْنِكَ جَلْدُ مِائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ واغْدُ يا أُنَيْسُ على امْرَأةِ هذا فإنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها فَغَدا عَلَيْها فاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَها قُلْتُ لِسُفْيانَ لَمْ يَقُلْ فأخْبَرُونِي أنّ على ابْنِي الرَّجْمَ فقال أشُكُّ فِيها مِنَ الزُّهْرِيِّ فَرُبَّما قُلْتُها ورُبَّما سَكَتُّ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاعترفت فرجمها وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عتبة والحديث مضى فى الوكالة عن ابى الوليد وفى الشروط عن قتيبة وفى النذور عن اسماعيل بن أبى اويس وغير ذلك فى مواضع كثيرة واخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه مفرقا قوله «من فى الزهرى» أى من فمه وفى رواية الحميدى حدثنا الزهرى وفى رواية الاسماعيلى سمعت الزهرى قوله «كنا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية شعيب بينما نحن عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية ابن ابى ذئب وهو جالس فى المسجد قوله «فقام رجل فى رواية الشروط ان رجلا من الاعراب جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفى رواية شعيب فى الاحكام اذ قام رجل من الاعراب **قوله** «انشدك الله» بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة من قولهم نشده اذا ساله رافعا نشيدته وهى صوته وضمن معنى انشدك اذكرك قال سيبويه معنى (انشدك الا فعلت) (ما اطلب منك الا فعلك) وقيل يحتمل ان يكون الا جواب القسم لما فيها من معنى الحصر وتقديره اسالك بالله لا تفعل شيئا الا القضاء بكتاب الله فان قلت ما فائدة هذا والنبى ﷺ لا يحكم الا بكتاب الله قلت هذا من خفاء وجه الحكم عليه حين سال اهل العلم الذين اجابوا بمائة جلدة وتغريب عام وهذا من قبيل قول الملكين لداود عليه السلام فاحكم بيننا بالحق ومن هذا قالوا يجوز قول الخصم للامام العادل اقض بيننا بالحق على ان النبى ﷺ لم ينكر عليه قوله ذلك **قوله** الا قضيت بكسر الهمزة وتشديد اللام وهى كلمة استثناء والمعنى ما اطلب منك الا القضاء بحكم الله **قوله** بكتاب الله قال شيخنا زين الدين هل المراد بقوله بكتاب الله اى بقضائه وحكمه او المراد به القرآن يحتمل كلا الامرين **قوله** «فقام خصمه وكان افقه منه» الواو فى وكان للحال وفى رواية مالك وقال الآخر وهو افقههما اما مطلقا واما فى هذه القضية الخاصة **قوله** «وائذن لى» اى فى التكلم وهذا من جملة كلام الرجل لا الخصم وهذا من جملة افقهيته حيث استاذن بحسن الادب وترك رفع الصوت وقد ورد حديث مرفوع وان كان ضعيفا ان حسن السؤال نصف العلم قوله «ان ابنى» ويروى ان ابنى هذا فان قلت اقرار الاب عليه لا يقبل قلت قال الكرمانى هذا ايضا جواب لاستفتائه اى ان كان ابنك زنى وهو بكر فعليه كذا قلت الاحسن ما قاله النووى على ما يجىء عن قريب قوله كان عسيفا بفتح المهملة الاولى الاجير قاله مالك وقال ابو عمر وقد يكون العبد والسائل وفى المحكم العسيف الاجير المستهان وقيل هو المملوك المستهان وقيل كل خادم عسيف والجمع عسفاء على القياس وعسفة على غير قياس وفى شرح الموطا لعبد الملك

ابن

ابن حبیب العسیف الغلام الذی لم یبلغ الحلم قوله وخادم الخادم الجاریة المعدة للخدمة بدلیل لفظ مالك وجاریة لی قوله ثم سالت رجالا من اهل العلم وفیه اشعار بان الصحابة کانوا یفتون فی عهد النبی ﷺ وقد ذکر محمد بن سعد منهم ابابکر وعمر وعثمان وعلیا وعبدالرحمن بن عوف وابی بن کعب ومعاذ بن جبل وزید بن ثابت رضی الله عنهم قوله المائة شاة علی مذهب الکوفیین قوله «وخادم» عطف علیه قوله «رد» ای مردود وفی روایة الکشمیهنی رد علیك وعلی ابنك جلد مائة وتغریب عام قال النووی رحمه الله هو محمول علی انه صلی الله تعالی علیه وسلم علم ان الابن کان بکرا وانه اعترف بالزنا ویحتمل انه أضمر اعترافه والتقدیر وعلی ابنك ان اعترف والاول الیق وانه کان فی مقام الحکم فلو کان فی مقام الافتاء لم یکن فیه اشکال لان التقدیر ان کان زنی وهو بکر وقرینة اعترافه حضوره مع أبیه وسکوته علی مانصبه الیه واما العلم بکونه بکرا فوقع صریحا من کلام أبیه فی روایة عمرو بن شعیب ولفظه کان ابنی اجیرا لامرأة هذا وابنی لم یحصن قوله واغد یا انیس کلمة اغد أمر من غدا غدوا وهو الذهاب هنا والتوجه ولیس المراد حقیقة الغدو وهو التاخیر الی اول النهار وحکی عیاض ان بعضهم استدل به علی جواز تاخیر اقامة الحد عند ضیق الوقت واستضعفه بانه لیس فی الخبر ان ذلك کان فی آخر النهار وانیس مصغر انس واختلف فیه فی هذا الحدیث فالمشهور انه أنیس بن الضحاك الاسلمی وکانت المرأة ایضا اسلمیة کما ذهب ابن عبدالبر الی هذا وقیل انیس بن مرثد وقیل ابن ابی مرثد وهو غیر صحیح لان انیس بن ابی مرثد صحابی مشهور غنوی بالغین المعجمة والنون الاسلمی وهو بفتحتین غیر مصغر ولم یصح ایضا قول من قال انه انس بن مالك وصغره صلی الله تعالی علیه وسلم لانه انصاری لا اسلمی ووقع فی روایة شعیب وابن ابی ذئب واما أنت یا انیس لرجل من اسلم فاغد قیل حد الزنا لا یثبت بالتجسس والاستکشاف عنه فاوجه ارسال أنیس الی المرأة واجیب بان المقصود منه اعلامها بان هذا الرجل قذفها ولها علیه حد القذف فاما ان تطالبه به او تعفو عنه او تعترف بالزنا قوله قلت لسفیان القائل لسفیان بن عیینة هو علی بن عبدالله شیخ البخاری قوله لم یقل فاخبرونی ان علی ابنی الرجم أی لم یقل الرجل الذی قال ان ابنی کان عسیفا فی کلامه فاخبرونی ان علی ابنی الرجم قوله فقال ای سفیان اشك فیها ای فی سماعها من الزهری فتارة اذکرها وتارة اسکت عنها وفی الحدیث فوائد الترافع الی السلطان الاعلی فیما قد قضی فیه غیره ممن هو دونه اذا لم یوافق الحق وفسخ کل صلح وقع علی خلاف السنة وما قبضه الذی قضی له بالباطل لا یصلح ان یکون ملکا له وللعالم ان یفتی فی مصر فیه من هو اعلم منه وفیه جواز عدم الاقتصار علی قول واحد من العلماء وجواز قول الخصم للامام العدل اقض بیننا بالحق وفیه النفی والتغریب للبکر الزانی استدلت به الشافعیة وابو حنیفة لا یقول بالنفی لان ایجابه زیادة علی النص والزیادة علی النص بخبر الواحد نسخ فلا یجوز وفیه رجم الثیب بلا جلد علی ماذهب الیه أئمة الفتوی فی الامصار وفیه ارسال الواحد لتنفیذ الحکم وفیه ان المخدرة التی لا تعتاد البروز لا تکلف الحضور لمجلس الحکم بل یجوز ان یرسل الیها من یحکم لها وعلیها وقد ترجم النسائی فی ذلك ●

۲۴ ـ ﴿ حدثنا عَلِیُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدّثنا سُفْیانُ عنِ الزُّهْرِیِّ عنْ عُبَیْدِ اللهِ عن ابنِ عبّاسٍ رضی الله عنهما قال قال عُمَرُ لَقَدْ خَشِیتُ أنْ یَطُولَ بالنّاسِ زَمانٌ حتّی یَقُولَ قائِلٌ لا نَجِدُ الرَّجْمَ فی کِتابِ اللهِ فَیَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِیضَةٍ أنْزَلَها اللهُ ألا وإنّ الرَّجْمَ حَقٌّ علی مَنْ زَنَی وقَدْ أحْصَنَ إذا قامَتِ البَیِّنَةُ أوْ کانَ الحَمْلُ أوِ الاعْتِرافُ : قال سُفْیانُ کَذا حَفِظْتُ ألا وقَدْ رَجَمَ رسولُ اللهِ ﷺ ورَجَمْنا بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا وان الرجم الی آخره ورجاله هم المذکورون فی الحدیث السابق قوله «فیضلوا

من الضلال **قوله** از لما قد ای باعتبار ما کان الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما من القرآن فنسخت تلاوته او باعتبار انه ما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی **قوله** وقد احصن علی صیغة المجهول من الاحصان فی موضع الحال وقد علم ان الماضی اذا وقع حالا لابد فیه من کلمة قد اما تحقیقا واما تقدیرا **قوله** « اوکان الحمل » ای او ثبت الحمل ویروی الحبل بفتح الباء الموحدة موضع المیم **قوله** قال سفیان موصول بالسند المذکور **قوله** کذا حفظت جملة معترضة بین **قوله** او الاعتراف وقوله الا وقد رجم *

﴿ بابُ رَجْمِ الحُبْلَى مِنَ الزِّنا إذا أحْصَنَتْ ﴾

ای هذا باب فی بیان رجم المرأة التی حبلت من الزنا اذا احصنت ای تزوجت **قوله** من الزنا وفی روایة ابی ذر فی الزنا والاجماع علی انها ترجم ولکن بعد الوضع عند الکوفیین وقیل بعد الفطام وقال مالک اذا وضعت حدت اذا وجد للمولود من یرضعه والا اخرت حتی ترضعه وتفطمه خشیة هلاکه وقال الشافعی لا ترجم حتی تفطمه کما جری للمرجومة واختلفوا فی المرأة توجد حاملا ولا زوج لها فقال مالک ان قالت استکرهت أو تزوجت فلا یقبل منها ویقام علیها الحد الا ان تقیم بینة علی ما ادعت من ذلک او تجیء بنداء او استغاثة وقال الکوفیون والشافعی لا حد علیها الا ان تقر بالزنا او تقوم علیها بینة *

٢٥ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ العَزِیزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنی إبْراهِیمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَیْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال کُنْتُ أُقْرِئُ رِجالاً مِنَ المُهاجِرِینَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ فَبَیْنَما أنا فی مَنْزِلِهِ بِمِنًی وَهْوَ عِنْدَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فی آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها إذْ رَجَعَ إلَیَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فقال لوْ رَأیْتَ رَجُلاً أتَی أمِیرَ المُؤْمِنِینَ الیَوْمَ فقال یا أمِیرَ المُؤْمِنِینَ هَلْ لَکَ فی فُلانٍ یَقُولُ لوْ قَدْ ماتَ عُمَرُ لَقَدْ بایَعْتُ فُلاناً فَوَاللهِ ماکانَتْ بَیْعَةُ أبی بَکْرٍ إلا فَلْتَةً فَتَمَّتْ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قال إنِّی إنْ شاءَ اللهُ لَقائِمٌ العَشِیَّةَ فی النّاسِ فَمُحَذِّرُهُمْ هٰؤُلاءِ الَّذِینَ یُرِیدُونَ أنْ یَغْصِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ قال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَقُلْتُ یا أمِیرَ المُؤْمِنِینَ لا تَفْعَلْ فإنَّ المَوْسِمَ یَجْمَعُ رَعاعَ النّاسِ وغَوْغاءَهُمْ فإنَّهُمْ هُمُ الَّذِینَ یَغْلِبُونَ عَلَی قُرْبِکَ حِینَ تَقُومُ فی النّاسِ وأنا أخْشَی أنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقالَةً یُطَیِّرُها عَنْکَ کُلُّ مُطَیِّرٍ وأنْ لا یَعُوها وأنْ لا یَضَعُوها عَلَی مَواضِعِها فأمْهِلْ حَتَّی تَقْدَمَ المَدِینَةَ فإنَّها دارُ الهِجْرَةِ والسُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأهْلِ الفِقْهِ وأشْرافِ النّاسِ فَتَقُولَ ما قُلْتَ مُتَمَکِّناً فَیَعِی أهْلُ العِلْمِ مَقالَتَکَ ویَضَعُونَها عَلَی مَواضِعِها فقال عُمَرُ أما واللهِ إنْ شاءَ اللهُ لأقُومَنَّ بِذٰلِکَ أوَّلَ مَقامٍ أقُومُهُ بِالمَدِینَةِ قال ابنُ عَبّاسٍ فَقَدِمْنا المَدِینَةَ فی عَقِبِ ذی الحِجَّةِ فَلَمّا کانَ یَوْمُ الجُمُعَةِ عَجَّلْنا الرَّواحَ حِینَ زاغَتِ الشَّمْسُ حَتَّی أجِدَ سَعِیدَ بنَ زَیْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَیْلٍ جالِساً إلَی رُکْنِ المِنْبَرِ فَجَلَسْتُ حَوْلَهُ تَمَسُّ رُکْبَتِی رُکْبَتَهُ فَلَمْ أنْشَبْ أنْ خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فَلَمّا رَأیْتُهُ مُقْبِلاً قُلْتُ لِسَعِیدِ بنِ زَیْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَیْلٍ لَیَقُولَنَّ العَشِیَّةَ مَقالَةً لَمْ یَقُلْها مُنْذُ اسْتُخْلِفَ فأنْکَرَ عَلَیَّ وقال ما عَسَیْتَ أنْ یَقُولَ ما لَمْ

یقل

يقول قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا وإنه قد كان من خيرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ألا إن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالى عليه القوم فقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار فقالا لا عليكم أن لا تقربوهم اقضوا أمركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر فلما سكت أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر على رسلك فكرهت أن أغضبه فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير

فأنتم له أهل ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً ودارًا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن فقال قائل من الانصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الأنصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا فإما بايعناهم على ما لا نرضى وإما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة وعبد العزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسی المدنی وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن وصالح بن كيسان قوله كنت اقرئ بضم الهمزة من الاقراء ای كنت اقرئ قرآنا وفيه دلالة على أن العلم ياخذه الكبير عن الصغير واغرب الداودی فقال يعنی يقرأ عليهم ويلقنونه واعترضه ابن التين وقال هذا خروج عن الظاهر قوله فی اخر حجة حجها يعنی عمر رضی الله عنه وكان ذلك فی سنة ثلاث وعشرين قوله اذ رجع جواب قوله فبينما قوله الی بتشديد الياء قوله لو رايت رجلا جزاؤه محذوف تقديره لرأيت عجبا اوكلمة لو للتمنی فلا تحتاج الی جواب قوله هل لك فی فلان لم يدر اسمه قوله لو قدمات عمر كلمة قد مقحمة لان لو لازم ان يدخل على الفعل وقيل قد فی تقدير الفعل ومعناه لو تحقق موت عمر قوله لقد بايعت فلانا يعنی طلحة بن عبيدالله وقال الكرمانی هو رجل من الانصار وكذا نقله ابن بطال عن المهلب لكن لم يذكر مستنده فی ذلك قوله الافلتة بفتح الفاء وسكون اللام وبالتاء المثناة من فوق ای فجاءة يعنی بايعوه فجأة من غير تدبر قوله وتمت ای وتمت المبايعة عليه قوله ان يغصبوهم أمرهم كذا هو فی رواية الجميع بغين معجمة وصاد مهملة وفی رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تاء الافتعال ويروى ان يغصبونهم وهی لغة كقوله تعالى « او يعفوا الذی بيده عقدة النكاح » بالرفع وهو تشبيهم ان بما المصدرية فلا ينصبون بها ای الذين يقصدون امورا ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون مباشرتها بالظلم والغصب وحكى ابن التين انه روى بالعين المهملة وضم اوله من اعصب ای صار لاناصر له والمعصوب الضعيف من اعصبت الشاة اذا انكسر احد قرنيها اوقرنها الداخل وهو المشاش والمعنى انهم يغلبون على الامر فيضعف لضعفهم قوله « رعاع الناس » بفتح الراء وبعينين مهملتين وهم الجهلة الاراذل والغوغاء بغينين معجمتين بينهما واو ساكنة وهو فی الاصل الجراد الصغار حين يبدأ فی الطيران ويطلق على السفلة المتسرعين الى الشر قوله يغلبون على قربك ای هم الذين يكونون قريبا منك عند قيامك للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لاولی النهی من الناس ووقع فی رواية الكشميهنی وابی زيد المروزی قرنك بكسر القاف وبالنون وهو خطأ وفی رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك اذا قمت فی الناس قوله يطيرها بضم الياء من الاطارة يقال اطار الشیء اذا اطلقه قوله كل مطير بالرفع فاعل يطيرها والضمير المنصوب فيه يرجع الى المقالة ومطير بضم الميم اسم فاعل من الاطارة

وفی

وفي رواية السرخسي يطير بها بفتح الياء وبالباء الموحدة بعد الراء اي يحملون مقالتك على غير وجهها **قوله** وان لا يعوها اي وان لا يحفظوها من الوعي وهو الحفظ **قوله** «وان لا يضعونها» وترك النصب جائز مع الناصب لكنه خلاف الافصح **قوله** فامهل امر من الامهال هو التؤدة والرفق والتاني يقال امهلته اذا انتظرته ولم تعاجله قوله فتخلص بضم اللام وبالصاد المهملة اي تصل قوله متمكنا حال من الضمير الذي في قلت قوله فيعي اي يحفظ اهل العلم مقالتك قوله اقومه وفي رواية السرخسي اقوم بدون الضمير قوله في عقب ذي الحجة بفتح العين المهملة وكسر القاف او السكون والاول اولى لانه يقال لما بعد التكملة والثاني لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين والواقع الثاني لان عمر رضي الله تعالى عنه قدم قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم الاربعاء وقال الكرماني قوله عقب ذي الحجة اي يوم هو آخره او الشهر المعاقب له اي اول المحرم وفي التوضيح يقال جاء على عقب الشهر وفي عقبه بضم العين واسكان القاف اذا جاء بعد تمامه قوله عجلنا الرواح ويروى عجلنا بالرواح وهكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره عجلت الرواح بدون الباء قوله حين زاغت الشمس اي حين زالت الشمس عن مكانها والمراد به اشتداد الحر قوله حتى اجد قال الكرماني اجد بالرفع قلت لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم اذا كان الحال بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب وان كان محكيا جاز الرفع والنصب كما في قراءة نافع حتى يقول الرسول بالرفع قوله سعيد بن زيد هو احد العشرة المبشرة قوله حوله وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية اسحق الفربري عن مالك حذاه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه تمس ركبتي ركبته قوله فلم انشب بفتح الشين المعجمة اي فلم امكث ولم اتعلق بشيء حتى خرج عمر رضي الله تعالى عنه من مكانه الى جهة المنبر قوله ماعسيت ان يقول القياس ان يقول ماعسى ان يقول فكانه في معنى رجوت وتوقعت قوله لعلها بين يدي اجلي اي بقرب موتي وهو من الامور التي وقعت على لسان عمر رضي الله تعالى عنه فوقعت كما قال قوله وعاها اي حفظها قوله فليحدث بها يعني على حسب ما وعى وعقل وفيه الحض لاهل العلم على تبليغه ونشره قوله فلا احل بضم الهمزة من الاحلال وذلك نهي لاجل التقصير والجهل عن الحديث بما لم يعلموه ولا ضبطوه قوله «لاحد» ظاهره يقتضي ان يقال له ليرجع الضمير الى الموصول ولكن الشرط هو الارتباط وعموم الاحد قائم مقامه قوله «ان الله بعث محمدا ﷺ» قال الطيبي قدم عمر رضي الله تعالى عنه هذا الكلام قبل ما اراد ان يقول توطئة له ليتيقظ السامع لما يقول قوله آية الرجم مرفوع لانه اسم كان وخبره هو قوله مما انزل الله مقدما وكلمة من للتبعيض وآية الرجم هي قوله (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما) وهو قرآن نسخت تلاوته دون حكمه قوله مما انزل الله وفي رواية الكشميهني فيما انزل الله قوله ووعيناها اي حفظناها قوله رجم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية الاسماعيلي ورجم بزيادة الواو قوله ان طال بكسر الهمزة قوله ان يقول بفتح الهمزة قوله بترك فريضة انزلها الله اي في الآية المذكورة التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها وقد وقع ما خشيه عمر رضي الله تعالى عنه فان طائفة من الخوارج انكروا الرجم وكذا بعض المعتزلة انكروه قوله «والرجم في كتاب الله حق» اي في قوله تعالى (او يجعل الله لهن سبيلا) وبين النبي ﷺ ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر **قوله** او كان الحبل بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وفي رواية معمر الحمل بالميم قوله او الاعتراف اي الاقرار بالزنا قوله ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أي مما نسخت تلاوته وبقي حكمه قوله لا ترغبوا عن ابائكم اي لا تتركوا النسبة عن ابائكم فتنسبون الى غيرهم قوله فانه كفر بكم اي فان انتسابكم الى غير ابائكم كفر بكم أي كفر حق ونعمة قوله او ان كفرا بكم شك من الراوي قال الكرماني او ان كفرا شك فيما كان في القرآن وهو ايضا من المنسوخ التلاوة دون الحكم قوله الا ثم ان رسول الله ﷺ الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف افتتاح كلام غير الذي قبله وفي رواية مالك الا وان بالواو بدل ثم قوله لا تطروني من الاطراء وهو المبالغة في المدح قوله كما اطري عيسى على صيغة المجهول وفي رواية سفيان كما اطرت النصارى عيسى عليه السلام حيث قالوا هو ابن الله ومنهم من ادعى انه هو الله قوله الا وانها اي وان بيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله كانت كذلك اي فلتة وصرح بذلك في

رواية اسحاق بن عيسى عن مالك وقال الداودي معنى قوله كانت فلتة انها وقعت من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاوروا وانكر هذا الكرابيسي وقال المراد ان ابابكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا ابابكر بحضرتهم والمراد بالفلتة ما وقع من مخالفة الانصار وما ارادوه من مبايعة سعد بن عبادة وقال ابن حبان معنى قوله كانت فلتة ان ابتداءها كان عن غير ملأ كثير وفي التوضيح قال عمر والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من بيعة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ولان اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فهذا يبين ان قول عمر كانت فلتة لم يرد مبايعة ابي بكر وانما اراد ما وصفه من خلافة الانصار عليهم وما كان من امر سعد بن عبادة وقومه قوله ولكن الله وقى شرها أي ولكن الله رفع شر خلافة ابي بكر رضي الله عنه ومعناه ان الله وقاهم ما في العجلة غالبا من الشر وقد بين عمر سبب اسراعهم ببيعة ابي بكر وذلك انهم لما خشوا ان يبايع الانصار سعد بن عبادة وقال ابو عبيد عجلوا ببيعة ابي بكر خيفة انتشار الامر وان يتعلق به من لا يستحق فيقع الشر قوله من تقطع الاعناق أي اعناق الابل يعني تقطع من كثرة السير حاصله ليس فيكم مثل ابي بكر في الفضل والتقدم فلذلك مضت بيعته على حال فجأة ووقي شرها فلا يطمعن احد في مثل ذلك قوله عن غير مشورة بفتح الميم وضم الشين المعجمة وبفتح الميم وسكون الشين وفي رواية الكشميهني من غير مشورة قوله فلا يبايع جواب من على صيغة المجهول من المبايعة بالباء الموحدة ويروى بالتاء المثناة من فوق من المتابعة وهذه اولى لقوله ولا الذي تابعه بالتاء المثناة من فوق في اوله وبالباء الموحدة بعد الالف قوله تغرة ان يقتلا اي المبايع والتابع بالموحدة وفتح الياء آخر الحروف في الاول وبالمثناة من فوق وكسر الموحدة في الثاني وتغرة بالغين المعجمة مصدر يقال غرر نفسه تغريرا وتغرة اذا عرضها للهلاك وفي الكلام مضاف محذوف تقديره خوف تغرة ان يقتلا اي خوف وقوعهما في القتل فحذف المضاف الذي هو الخوف واقيم المضاف اليه الذي هو تغرة مقامه وانتصب على انه مفعول له قوله وانه قد كان اي وان ابا بكر قد كان من خيرنا بالخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره بالباء الموحدة فعلى رواية المستملي يقرأ ان الانصار بكسر همزة ان على انه ابتداء كلام وعلى رواية غيره بفتحها على انه خبر كان وكلمة الا معترضة قوله الا ان الانصار قد ذكرنا غير مرة ان كلمة الا لافتتاح الكلام ينبه بها المخاطب على ما ياتي قوله « باسرهم » اي بكليتهم قوله « في سقيفة بني ساعدة » وهي الصفة وقال الكرماني كان لهم طاق يجتمعون فيه لفصل القضايا وتدبير الامور قوله وخالف عنا اي معرضا عنا وقال المهلب أي في الحضور والاجتماع لا بالرأي والقلب وفي رواية مالك ومعمر ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكذا في رواية سفيان لكن قال العباس بدل الزبير رضي الله تعالى عنه قوله « فانطلقنا نريدهم » زاد جويرية فلقينا اباعبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه فاخذ ابو بكر بيده يمشي بيني وبينه قوله لقينا رجلان فعل وفاعل وهما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاري قوله « صالحان » صفة رجلان وفي رواية معمر عن ابن شهاب شهدا بدرا وفي رواية ابن اسحاق رجلا صدق عويم بن ساعدة ومعن بن عدي كذا ادرج تسميتهما وبين مالك انه قول عروة ولفظه قال ابن شهاب اخبرني عروة انهما معن بن عدي وعويم بن ساعدة قلت معن بن عدي بن الجد بن عجلان بن ضبيعة البلوي من بلي ابن الحارث بن قضاعة شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق وسائر مشاهد النبي ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعويم بن ساعدة بن عايش بن قيس شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا واحدا والخندق ومات في خلافة عمر بالمدينة قوله « ما تمالأ عليه القوم » اي ما اتفق عليه القوم وهو بفتح اللام وبالهمزة من باب التفاعل قوله « لا عليكم ان لا تقربوهم » كلمة لا بعد ان زائدة قوله « رجل مزمل » على وزن اسم المفعول من التزميل وهو الاخفاء واللف في الثوب قوله « بين ظهرانيهم » بفتح الظاء المعجمة والنون أي بينهم واصله بين ظهريهم فزيدت الالف والنون للتاكيد قوله « يوعك » بضم الياء وفتح العين اي يحصل له الوعك وهو الحمى بنافض ولذلك زمل قوله « تشهد خطيبهم » اي قال كلمة الشهادة وقيل كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار

فيحتمل

فیحتمل أن یکون الخطیب قوله «وکتیبة الاسلام» بفتح الکاف وکسر التاء المثناة من فوق وسکون الیاء آخر الحروف وبالباء الموحدة وهو الجیش المجتمع الذی لا ینتشر ویجمع علی کتائب قوله «معشر المهاجرین» کذا فی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره «معاشر المهاجرین قوله «رهط» ای قلیل قال الخطابی رهط ای نفر یسیر بمنزلة الرهط وهو من الثلاثة الی العشرة ای عددکم بالنسبة الی الانصار قلیل ورفعه علی الخبریة قوله «وقد دفت دافة» بتشدید الفاء أی عدد قلیل وقال الکرمانی الدافة الرفقة یسیرون سیرا لینا ای والکم قوم طرا دغرباء اقبلتم من مکة الینا تریدون ان تختزلونا من الاختزال بالحاء المعجمة والزای وهو الاقتطاع ای تقتطعونا عن الامر وتنفردون به دوننا قوله «وان یحضنونا» بالحاء المهملة والضاد المعجمة ای یخرجوننا من الامر ای الامارة والحکومة ویستاثرون علینا یقال حضنت الرجل عن الامر اذا اقتطعته دونه وعزلته عنه ووقع فی روایة ابی علی بن السکن یختصونا بالتاء المثناة من فوق والصاد المهملة المشددة وفی روایة الکشمیهنی یحصونا بضم الحاء بدون التاء وهو بمعنی الاقتطاع والاستئصال وفی روایة ابی بکر الحنفی عن مالک عند الدارقطنی ویخطفونا بالخاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء واتفقت الروایات علی ان قوله فاذا هم الخ بقیة کلام خطیب الانصار قوله «فلما سکت» ای خطیب الانصار قوله «زورت» من التزویر بالزای والواو وهو التهیئة والتحسین وفی روایة مالک رویت براء وواو مشددة ثم یاء آخر الحروف من الرویة ضد البدیهة قوله «وکنت اداری منه بعض الحد» أی ادفع عنه بعض مایعتری له من الغضب ونحوه قوله «علی رسلک» بکسر الراء ای اتئدوا استعمل الرفق والتؤدة قوله «ان اغضبه» بضم الهمزة وسکون الغین المعجمة وکسر الضاد المعجمة وبالباء الموحدة من الاغضاب وفی روایة الکشمیهنی بمهملتین ویاء آخر الحروف من الصیبان قوله «هو احلم منی» ای اشد حلما منی والحلم هو الطمانینة عند الغضب قوله «واوقر» ای اکثر وقارا وهو التانی فی الامور والرزانة عند التوجه الی المطلب قوله «ماذکرتم» ای من النصرة وکونکم کتیبة الاسلام قوله «ولن یعرف» علی صیغة المجهول قوله هذا الامر ای الخلافة وفی روایة مالک ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحی من قریش قوله «هم اوسط العرب» وفی روایة الکشمیهنی هو بدل هم والاول اوجه ومعنی اوسط اعدل وافضل ومنه قوله تعالی امة وسطا ای عدلا قوله احد هذین الرجلین هما عمر وابو عبیدة بن الجراح بین ذلک بقوله فاخذ بیدی وید ابی عبیدة بن الجراح والآخذ بیده هو ابو بکر والضمیر فی یده یرجع الی عمر رضی الله تعالی عنه قال الکرمانی کیف جاز له ان یقول هذا القول وقد جعله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم اماما فی الصلاة وهی عمدة الاسلام ثم قال قاله تواضعا وتادبا وعلما بان کلا منهما لا یری نفسه اهلا لذلک بوجوده وانه لایکون للمسلمین الا امام واحد قوله «وهو جالس» ای ابو بکر جالس بیننا قوله «فلم أکره مما قال غیرها» هذا قول عمر رضی الله عنه ای لم أکره مما قال ابو بکر غیر هذه المقالة وهی قوله وقد رضیت لکم احد هذین الرجلین فبایعوا ایهما شئتم قوله «کان والله ان اقدم» علی صیغة المجهول من التقدیم وکلمة ان مفتوحة لانها اسم کان ولفظة والله معترضة بینهما قوله «فتضرب عنقی» بالنصب عطف علی ان اقدم قوله «لایقربنی ذلک» ای تقدیم عنقی وضربه من الاثم قوله «احب الی» بالنصب خبر کان قوله «من ان أتامر» کلمة ان مصدریة أی من کونی أمیرا علی قوم فیهم ابو بکر موجود قوله «ان تسول» بضم التاء وفتح السین وتشدید الواو المکسورة ای ان تزین نفسی یقال سولت له نفسه شیئا ای زینته ویقول له الشیطان افعل کذا وکذا قوله الی بتشدید الیاء قوله شیئا منصوب بقوله ان تسول قوله لا اجده الآن من الوجدان أی الساعة هذه قوله فقال قائل من الانصار کذا فی روایة الکشمیهنی وفی روایة غیره فقال قائل الانصار باضافة قائل الی الانصار وقد سمی سفیان هذا القائل فی روایته عند البزار فقال حباب بن المنذر وحباب بضم الحاء المهملة وتخفیف الباء الموحدة الاولی ابن المنذر علی وزن اسم الفاعل من الانذار ابن الجموح بن یزید بن حرام الانصاری شهد بدرا واحدا والمشاهد کلها مع رسول الله ﷺ قوله منا امیر انما قال ذلک لان العرب لم تکن تعرف الامارة انما کانت

تعرف السيادة بكون لكل قبيلة سيد لا تطيع الا سيد قومها فجرى هذا القول منه على العادة المعهودة حين لم يعرف ان حكم الاسلام بخلافه فلما بلغه ان الخلافة في قريش امسك عن ذلك واقبلت الجماعة الى البيعة **قوله** انا جذيلها بضم الجيم مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال وهو اصل الشجر والمراد به عود ينصب في المعطن للجربى لتحتك اى انا ممن يستشفى فيه برأيى كما يستشفى الابل الجربى بالاحتكاك به والتصغير للتعظيم والمحكك صفة جذيل **قوله** وعذيقها مصغر العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخل وبالكسر القنو منها **قوله** المرجب من الترجيب وهو التعظيم وهو انها اذا كانت كريمة فمالت بنوا لها من جانبها المائل بناء رفيعا كالدعامة ليعتمدها ولا يسقط ولا يعمل ذلك الا لكرمها وقيل هو ضم عذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او يوضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدى المتفرقة قوله اللغط بالغين المعجمة الصوت والجلبة قوله حتى فرقت بكسر الراء اى حتى خشيت وفي رواية مالك حتى خفت وفي رواية جويرية حتى اشفقنا الاختلاف قوله ونزونا بفتح النون والزاى وسكون الواو اى وثبنا عليه وغلبنا عليه قوله قتلتم سعد بن عبادة قيل ما معناه وهو كان حيا واجيب بان هذا كناية عن الاعراض والخذلان والاحتساب في عدد القتلى لان من ابطل فعله وسلب قوته فهو كالمقتول قوله فقلت قتل الله سعد بن عبادة القائل هو عمر رضى الله تعالى عنه ووجه قوله هذا اما اخبار عما قدر الله عن اهماله وعدم صيرورته خليفة واما دعاء صدر عنه عليه في مقابلة عدم نصرته للحق قيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون شخصه قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده قوله «ماوجدنا» اى من دفن رسول الله ﷺ قوله من امر في موضع المفعول قوله اقوى مفعول قوله ماوجدنا قوله ولم تكن بيعة جملة حالية قوله ان يبايعوا بفتح همزة ان لانه مفعول قوله خشينا قوله فاما بايعناهم من المبايعة بالباء الموحدة وبالياء آخر الحروف قبل العين وفي رواية الكشميهني تابعناهم بالتاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة قبل العين قوله على ما لا نرضى ويروى على ما نرضى والاول هو الوجه وهو رواية مالك ايضا قوله فمن بايع رجلا بالباء الموحدة وفي رواية مالك بالتاء المثناة من فوق قوله فلا يتابع هو على صيغة المجهول من المتابعة بالتاء المثناة من فوق قوله ولا الذى بايعه بالباء الموحدة قوله تغرة ان يقتلا اى خوف وقوعهما في القتل وقد مر تفسير هذا عن قريب *

﴿ بابٌ البِكْرانِ يُجْلَدانِ ويُنْفَيانِ ﴾

اى هذا باب فيه البكران يجلدان وينفيان وهو تثنية بكر وهو الذى لم يجامع في نكاح صحيح وانما ثناه ليشمل الرجل والمرأة فقوله البكران مبتدأ ويجلدان على صيغة المجهول خبره وقد ورد خبر بلفظ الترجمة اخرجه ابن ابى شيبة من طريق الشعبى عن مسروق عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه مثله *

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾

ساق في رواية كريمة الى قوله المؤمنين كما ذكر هنا وفي رواية ابى ذر ساق من قوله الزانية الى قوله في دين الله ثم قال الآية ثم انه ذكر الآية الاولى لبيان ان الجلد ثابت بكتاب الله عز وجل وذكر الآية الثانية لتعلقها بما قبلها وذلك لان قوله الزانية والزانى يدلان على الجنسين المنافيين لجنسي العفيف والعفيفة ثم اشار الى ان هذا الزانى لا ينكح الا زانية يعنى لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء وكذا الزانية لا ترغب في نكاح الصلحاء من الرجال وسبب نزول هذه الآية ما قاله مجاهد انه كان في

الجاهلية

الجاهلية نساء زنين فاراداناس من المسلمين نكاحهن فنزلت وبه قال الزهرى وقتادة وعن سعيد بن المسيب ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى (وانكحوا الايامى منكم) والآية الاولى ناسخة لقوله تعالى (واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم) الآية ولقوله (واللذان ياتيانها منكم فآذوهما) فكل من زنى منهما أوذى الى الموت قاله مجاهد وقال النحاس لا خلاف فى ذلك بين المفسرين قوله «ولا تاخذكم بهما رأفة» اى لا تاخذكم بسببهما رحمة والمعنى لا تخففوا العذاب ولكن اوجعوهما قوله «ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» يعنى ان كنتم تصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذى فيه جزاء الاعمال قوله طائفة اختلفوا فى مبلغ عددها فعن النخعى ومجاهد اقله رجل واحد فما فوقه وعن عطاء وعكرمة رجلان فصاعدا وعن الزهرى ثلاثة فصاعدا وعن ابن زيد اربعة بعدد من تقبل شهادته على الزنا وعن قتادة نفر من المسلمين وقال الزجاج لا يجوز ان تكون الطائفة واحدا لان معناها معنى الجماعة والجماعة لا تكون اقل من اثنين وقال غيره لا يمتنع ذلك على قول اهل اللغة لان معنى طائفة قطعة يقال اكلت طائفة من الشاة اى قطعة منها ❊

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ رَأْفَةٌ فى إقامَةِ الحُدُودِ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى تفسير قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة يعنى رحمة فى اقامة الحدود ويروى رأفة اقامة الحدود بدون لفظ فى ويروى قال ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وعليه جرى ابن بطال والمعتمد هو الاول وابن علية اسمه اسماعيل بن ابراهيم الاسدى البصرى وعلية اسم امه مولاة لبنى اسد ❊

٢٦ ـ ﴿ حدثنا مالِكُ بنُ إسْمٰعِيلَ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ عنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنى ولَمْ يُحْصَنْ جَلْدَ مِائَةٍ وتَغْرِيبَ عامٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابى سلمة الماجشون والحديث مضى فى الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث عن الزهرى عن عبيد الله الخ واخرجه بقية الجماعة قوله ولم يحصن على صيغة المجهول والمعلوم قوله جلد مائة بالنصب بنزع الخافض اى بجلد مائة قوله وتغريب عام عطف عليه وفى التوضيح فى الحديث تغريب البكر مع الجلد وهو حجة على ابى حنيفة ومحمد فى انكار التغريب قلت ابو حنيفة يحتج بظاهر القرآن فانه لا نفى فيه وقال مالك ينفى البكر الحر ولا تغرب المرأة ولا العبد وقال الثورى والاوزاعى والشافعى يغرب المرأة والرجل واختلف قول الشافعى فى نفى العبد وعند الشافعية لا تغرب المرأة وحدها بل مع زوج او محرم واختلف فى المسافة التى تغرب اليها فروى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال الى فدك ومثله عن ابنه وبه قال عبد الملك وزاد الى مثل الجار من المدينة وروى عن على رضى الله تعالى عنه من الكوفة الى البصرة وقال الشعبى ينفيه من عمله الى غيره وقال مالك يغرب عاما فى بلد يحبس فيه لئلا يرجع الى البلد الذى نفى منه وعن احمد الى قدر ما تقصر فيه الصلاة وقال ابو ثور الى ميل واقل منه وقال ابن المنذر يجزىء من ذلك ما يقع عليه اسم النفى قل او كثر ❊

﴿ قال ابنُ شِهابٍ وأخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ غَرَّبَ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تِلْكَ السُّنَّةَ ﴾

هذا موصول بالسند المذكور اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى اخبرنى عروة بن الزبير بن العوام ان عمر الى آخره وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر رضى الله عنه لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر اخرجه الترمذى حدثنى ابو كريب ويحيى بن اكثم قالا حدثنا عبد الله بن ادريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبى ﷺ ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ورواه النسائى ايضا وابن خزيمة وصححه الحاكم وذكر الترمذى ان اكثر اصحاب عبيد الله بن عمر رووه عنه موقوفا على ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما قوله «ثم لم تزل» بفتح الزاى قوله «تلك»

السنة بالرفع والنصب اى دامت وزاد عبد الرزاق عن مالك ثم لم تزل تلك السنة حتى غرب مروان ثم ترك الناس ذلك يعنى أهل المدينة *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عنْ عُقيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى فِيمَنْ زَنَى ولَمْ يُحْصَنْ بِنَفْيِ عامٍ بِإقامَةِ الحَدِّ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد والحديث اخرجه النسائى فى الرجم عن محمد بن رافع قوله « ولم يحصن » بصيغة المعلوم والمجهول قوله « باقامة الحد » اى ملتبسا بها جامعا بينهما ويروى واقامة الحد *

﴿ بابُ نَفْيِ أهْلِ المَعاصِي والمُخَنَّثِينَ ﴾

اى هذا باب فى بيان نفى اهل المعاصى وهو جمع معصية قوله « والمخنثين » اى وفى بيان نفى المخنثين وهو جمع مخنث بتشديد النون المفتوحة وبكسرها والفتح اشهر وهو القياس ماخوذ من خنثت الشيء فتخنث اى عطفته فتعطف ومنه سمى المخنث قاله الجوهرى وفى المغرب تركيب الخنث يدل على لين وتكسر ومنه المخنث وهو المشبه فى كلامه بالنساء تكسرا وتعطفا وقال الكرمانى والغرض من ذكر هذا الباب هنا التنبيه على أن التغريب على المذنب الذى لاحد عليه ثابت وعلى الذى عليه الحد بالطريق الاولى قلت يفهم من هذا أن المرتكب لمعصية من المعاصى يجوز نفيه والترجمة ايضا تدل عليه وقال بعض العلماء لا ينفى الاثلاثة بكر زان ومخنث ومحارب والمخنث اذا كان يؤتى رجم مع الفاعل أحصنا أو لم يحصنا عند مالك وقال الشافعى أن كان غير محصن فعليه الحد وكذا عند مالك اذا كانا كافرين او عبدين وقيل يرقى بالمرجوم على رأس جبل ثم يتبع بالحجارة وهو نوع من الرجم وفعله جائز وقال أبو حنيفة لاحد فيه وانما فيه التعزير وعند بعض اصحابنا اذا تكرر يقتل وحديث ارجموا الفاعل والمفعول به متكلم فيه وقال بعض أهل الظاهر لا شيء على من فعل هذا الصنيع وقال الخطابى هذا أبعد الاقوال من الصواب *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حدَّثنا هِشامٌ حدَّثنا يَحْيَى عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال لَعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ والمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ وقال أخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ وأخْرَجَ فُلاناً وأخْرَجَ فُلاناً ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وهشام هو الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير والحديث مضى فى اللباس واخرجه ابو داود فى الادب عن مسلم بن ابراهيم به واخرجه الترمذى والنسائى ايضا قوله « والمترجلات » اى النساء الشبيهات بالرجال المتكلفات فى الرجولية وهو بالحقيقة ضد المخنثين لانهم المتشبهون بالنساء قوله « واخرج فلانا » قال الكرمانى هما مانع بالنون والتاء المثناة من فوق وبالعين المهملة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق قوله « واخرج فلانا » فى رواية أبى ذر واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا قلت فعلى هذا فاعل أخرج الاول هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل اخرج الثانى هو عمر رضى الله تعالى عنه وعلى رواية غير أبى ذر الفاعل فى كليهما هو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده رواية أبى داود الحديث عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى المذكور وفيه فقال اخرجوهم من بيوتكم واخرجوا فلانا وفلانا من المخنثين واراد بقوله فلانا وفلانا هما اللذين سماهما الكرمانى واما اسم فلان الذى اخرجه عمر رضى الله تعالى عنه فقيل انه ابو ذؤيب وقيل جعدة السلمى وعن مسلمة بن محارب عن اسماعيل ابن مسلم أن امية بن يزيد الاسدى ومولى مزينة كانا يحكران الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضى الله تعالى عنه

وذكر

وذكر بعضهم يحتمل ان يفسر قوله « واخرج » عمر فلانا أن يكون احدهؤلاء المذكورين الذين اخرجهم عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ باب مَنْ أمرَ غيرَ الإمامِ بإقامةِ الحدِّ غائبًا عنهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان من امر الخ وقال الكرمانى فى عبارته تعسف والاولى ان يقال من امره الامام وغائبا حال من فاعل الاقامة وهو الغير ويحتمل ان يكون حالا من الحد والمقام عليه *

٢٩ - ﴿ حدثنا عاصمُ بنُ عليّ حدّثنا ابنُ أبي ذئبٍ عن الزُّهريِّ عنْ عُبيدِ اللهِ عنْ أبي هُريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ أنَّ رَجُلاً منَ الأعرابِ جاءَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ جالسٌ فقال يا رسولَ اللهِ اقضِ بكتابِ اللهِ فقامَ خصمُهُ فقال صدقَ اقضِ لهُ يا رسولَ اللهِ بكتابِ اللهِ إنَّ ابني كانَ عسيفًا على هذا فزنَى بامرأتِهِ فأخبروني أنَّ على ابني الرَّجمَ فافتديتُ بمائةٍ منَ الغنمِ ووليدةٍ ثمَّ سألتُ أهلَ العلمِ فزعموا أنَّ ما على ابني جلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ فقال والذي نفسي بيدهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ اللهِ أمَّا الغنمُ والوليدةُ فردٌّ عليكَ وعلى ابنكَ جلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ وأمَّا أنتَ يا أُنيسُ فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها فغدا أُنيسٌ فرجمَها ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وابن ابى ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبدالرحمن وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى فى مواضع كثيرة فى النذور عن اسماعيل بن ابى اويس وفى المحاربين عن عبدالله بن يوسف وفى الصلح والاحكام عن آدم وفى الوكالة عن ابى الوليد وفى الشروط عن قتيبة وسيجىء فى الاعتصام وخبر الواحد واخرجه بقية الجماعة وقد مر تفسيره غير مرة وقد مر عن قريب ايضا فى باب الاعتراف بالزنا **قوله** ان ابنى هذا كلام الاعرابى لاخصمه مر فى كتاب الصلح هكذا جاء الاعرابى فقال يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق فقال الاعرابى ان ابنى هكذا قاله الكرمانى وقال بعضهم بل الذى قال اقض بيننا هو والد العسيف قلت الاختلاف فى هذا على ابن ابى ذئب يظهر ذلك بالتامل **قوله** كان عسيفا اى اجيرا **قوله** فارجمها فيه اختصار اى فان اعترفت بالزنا فارجمها تشهد عليه سائر الروايات والقواعد الشرعية *

﴿ باب قولِ اللهِ تعالى ومَنْ لمْ يستطعْ منكمْ طولاً أنْ ينكحَ المحصناتِ المؤمناتِ فممَّا ملكتْ أيمانُكمْ منْ فتياتكمُ المؤمناتِ واللهُ أعلمُ بإيمانكمْ بعضُكمْ منْ بعضٍ فانكحوهنَّ بإذنِ أهلهنَّ وآتوهنَّ أجورهنَّ بالمعروفِ محصناتٍ غيرَ مسافحاتٍ ولا متخذاتِ أخدانٍ فإذا أُحصنَّ فإنْ أتينَ بفاحشةٍ فعليهنَّ نصفُ ما على المحصناتِ منَ العذابِ ذلكَ لمنْ خشيَ العنتَ منكمْ وأنْ تصبروا خيرٌ لكمْ واللهُ غفورٌ رحيمٌ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله تعالى ومن لم يستطع الخ هكذا ساقه فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات الآية وهكذا وقع فى اصول البخارى ولم يذكر فيه حديثا وابن بطال ادخل فيه حديث ابى هريرة الذى فى الباب الذى بعده ثم ذكره فيه ايضا لكن من طريق آخر واباه ابن التين فذكره كما ذكرنا قوله طولا اى فضلا وسعة وقدرة قوله المحصنات المؤمنات اى الحرائر العفائف المؤمنات قوله فمما اى فتزوجوا مما ملكت ايمانكم من فتياتكم اى من اماتكم المؤمنات والفتيات جمع فتاة وهى الامة فيه دليل على انه لايجوز نكاح الامة الكافرة ومن دليل

الخطاب والمعروف من مذهب مالك أن نكاح الامة الكتابية لا يجوز وأجازه الآخرون قوله والله أعلم بإيمانكم يعني هو العالم بحقائق الامور وسرائرها وانما لكم ايها الناس الظاهر من الامور قوله بعضكم من بعض فيه قولان احدهما انكم مؤمنون وانتم اخوة والثاني انكم بنو آدم وانما قيل لهم هذا فيما روى لانهم كانوا في الجاهلية يعيرون بالهجانة ويسمون ابن الامة هجينا فقال تعالى بعضكم من بعض قوله فانكحوهن باذن أهلهن يدل على أن السيد هو ولي أمته لا تزوج الا باذنه وكذلك هو ولي عبده ولا يتزوج الا باذنه وان كان مالك الامة امرأة زوجها من يزوج المرأة باذنها لما جاء في الحديث لا تزوج المرأة المرأة ولا تزوج المراة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها قوله وآتوهن اجورهن اي واعطوهن مهورهن بالمعروف اي عن طيب نفس منكم ولا تبخسوهن منه شيئا استهانة بهن لكونهن اماء مملوكات قوله محصنات اي عفائف عن الزنا لا يتعاطينه ولهذا قال غير مسافحات اي غير زواني اللاتي لا يمنعن انفسهن من احد قوله اخدان اي اخلاء وهو جمع خدن بكسر الخاء وهو الصديق وكذلك الخدين ووقع في رواية المستملي وحده غير مسافحات زواني ولا متخذات اخدان اخلاء قوله فاذا احصن فيه قراءتان احداهما بضم الهمزة وكسر الصاد والاخرى بفتح الهمزة والصاد فمل لازم فقيل معنى القراءتين واحد واختلفوا فيه على قولين احدهما ان المراد بالاحصان هنا الاسلام روى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وانس والاسود بن زيد وزر بن حبيش وسعيد بن جبير وعطاء وابراهيم النخعي والشعبي والسدي وبه قال مالك والليث والاوزاعي والكوفيون والشافعي والاخر ان المراد ههنا التزوج وهو قول ابن عباس ومجاهد وعكرمة وطاوس والحسن وقتادة قوله فان اتين بفاحشة يعني الزنا قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحد كما في قوله ويدرأ عنها العذاب وهو خمسون جلدة وتغريب نصف سنة قوله ذلك اشارة الى نكاح الاماء عند عدم الطول قوله العنت يعني الاثم والضرر بغلبة الشهوة هكذا فسره الثعلبي ويقال العنت الزنا وهو في الاصل المشقة قوله وان تصبروا كلمة ان مصدرية اي وصبركم عن نكاح الاماء خير لكم *

﴿ بابٌ إذا زَنَتِ الأمَةُ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا زنت الامة ولم يذكر جواب اذا الذي هو الحكم اكتفاء بما ذكره في الحديث على عادته ولم يذكر الاصيلي هذه الترجمة وجرى على ذلك ابن بطال *

٣٠ - ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن أبي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالِدٍ رضى الله عنهما أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن الأمَةِ إذا زَنَتْ ولمْ تُحْصَنْ قال إذا زَنَتْ فاجْلِدُوها ثُمَّ إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها ثُمَّ إنْ زَنَتْ فاجْلِدُوها ثُمَّ بِيعُوها ولوْ بِضَفِيرٍ : قال ابنُ شِهابٍ لا أدْرِي بَعْدَ الثّالِثَةِ أوِ الرّابِعَةِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله سئل عن الامة اذا زنت والحديث مضى في البيوع عن اسماعيل بن ابي اويس وعن زهير ابن حرب وفي العتق عن مالك بن اسماعيل ومضى الكلام فيه قوله «ولم تحصن» من الاحصان الذي هو بمعنى العفة عن الزنا وفي التلويح اختلف العلماء في احصان الاماء غير ذات الازواج ما هو فقالت طائفة احصان الامة تزويجها فاذا زنت ولا زوج لها فعليها الادب ولا حد عليها هذا قول ابن عباس وطاوس وقتادة وبه قال ابو عبيدة وقالت طائفة احصانها اسلامها فاذا كانت الامة مسلمة وزنت وجب عليها خمسون جلدة سواء كانت ذات زوج أو لم تكن روى هذا عن عمر بن الخطاب في رواية وهو قول علي وابن مسعود وابن عمر وانس واليه ذهب النخعي ومالك والليث والاوزاعي والكوفيون والشافعي وزعم أهل المقالة الاولى انه لم يقل في هذا الحديث ولم تحصن غير مالك وليس كما زعموا لانه رواه يحيى بن سعيد عن ابن شهاب كما رواه مالك ورواه كذلك طائفة عن ابن عيينة عن الزهري واذا اتفق مالك ويحيى وسفيان على شيء فهم حجة على من خالفهم قوله «ولو

بضفيرة

بضفير » بفتح الضاد المعجمة وكسر الفاء وبالراء وهو الشعر المنسوج والحبل المفتول بمعنى المضفور فعيل بمعنى مفعول قوله « ثم بيعوها » امر ندب وحث على مباعدة الزانية وخرج اللفظ في ذلك على المبالغة وقالت الظاهرية بوجوب بيعها اذا زنت الرابعة وجلدت ولم يقل به احد من السلف قوله « قال ابن شهاب » موصول بالسند المذكور قوله « لا ادرى » بعد الثالثة اى لا ادرى هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد الزنية الثالثة او بعد الزنية الرابعة وروى الترمذى من حديث ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا زنت امة احدكم فليجلدها ثلاثا بكتاب الله فان عادت فليبعها ولو بحبل من شعر فهذا يدل على ان بيعها بعد الرابعة وروى النسائى من حديث حميد بن عبد الرحمن عن ابى هريرة قال اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال جاريتى زنت فتبين زناها قال اجلدها خمسين فاتاه وقال عادت فتبين زناها قال اجلدها خمسين ثم اتاه فقال عادت فتبين زناها قال بعها ولو بحبل من شعر فهذا يدل على ان بيعها بعد الثالثة *

﴿ باب لا يُثرَّبُ على الأمَةِ إذا زَنَتْ ولا تُنْفَى ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يثرب على صيغة المجهول من التثريب بالثاء المثلثة وهو التوبيخ والملامة والتعيير ومنه قوله تعالى (لا تثريب عليكم) قوله « ولا تنفى » على صيغة المجهول ايضا واستنبط عدم النفى من قوله ﷺ ثم بيعوها لان المقصود من النفى الابعاد عن الوطن الذى وقعت فيه المعصية وهو لا يلزم حصوله من البيع *

٣١ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ عنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عنْ أبيه عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّهُ سَمِعَهُ يقُولُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا زَنَتِ الأمَةُ فَتَبَيَّنَ زِناها فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبْ ثُمَّ إنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْها ولا يُثَرِّبْ ثُمَّ إنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْها ولوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا يثرب وسعيد المقبرى يروى عن ابيه كيسان مولى بنى ليث عن ابى هريرة والحديث مضى في البيوع عن عبد العزيز بن عبد الله واخرجه مسلم في الحدود والنسائى في الرجم جميعا عن عيسى بن حماد وقال المزى رواه غير واحد عن سعيد عن ابى هريرة قوله « فتبين » اى تحقق زناها وثبت وفيه اقامة السيد الحد على عبده وامته وهى مسألة خلافية فقال الشافعى واحمد واسحق وابو ثور يقيم الحدود كلها وهو قول جماعة من الصحابة اقاموا الحدود على عبيدهم منهم ابن عمر وابن مسعود وانس بن مالك رضى الله تعالى عنهم وقال الثورى والاوزاعى يحده المولى في الزنا وقال مالك والليث يحده فى الزنا والشرب والقذف اذا شهد عنده الشهود لا باقرار العبد الا القطع خاصة فانه لا يقطعه الا الامام وقال الكوفيون لا يقيمها الا الامام خاصة واحتجوا بما روى عن الحسن وعبد الله بن محيريز وعمر بن عبد العزيز انهم قالوا الجمعة والحدود والزكاة والفئ الى السلطان خاصة وفيه دليل على التغابن فى البيع وان المالك الصحيح الملك جائز له ان يبيع ماله القدر الكبير بالتافه اليسير وهذا ما لا خلاف فيه بين العلماء اذا عرف قدر ذلك واختلفوا فيه اذا لم يعرف قدر ذلك قال النبى ﷺ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض *

﴿ تابَعَهُ إسْمٰعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ عنْ سَعِيدٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

أى تابع الليث اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة وهذه المتابعة في المتن لا في السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ووصلها النسائى من طريق بشر بن المفضل عن اسماعيل بن أمية *

﴿ باب أحْكامِ أهْلِ الذِّمَّةِ وإحْصانِهِمْ إذا زَنَوْا ورُفِعُوا الى الإمامِ ﴾

أى هذا باب في بيان احكام اهل الذمة اليهود والنصارى وسائر من تؤخذ منه الجزية قوله « واحصانهم » اى وفى بيان احصانهم هل الاسلام شرط فيه ام لا كما سيأتى بيان الخلاف فيه قوله « اذا زنوا » ظرف لقوله احكام اهل الذمة قوله « ورفعوا » على صيغة المجهول الى الامام سواء جاؤا الى

الامام بانفسهم او جاءهم غيرهم للدعوى عليهم وهنا فصلان (الاول) اختلف العلماء في احصان اهل الذمة (فقالت) طائفة في الزوجين الكتابيين يزنيان ويرفعان الينا عليهما الرجم وهما محصنان وهذا قول الزهري والشافعي وقال الطحاوي وروى عن ابي يوسف ان اهل الكتاب يحصن بعضهم بعضا ويحصن المسلم النصرانية ولا تحصنه النصرانية وقال النخعي لا يكونان محصنين حتى يجامعا بعد الاسلام وهو قول مالك والكوفيين وقالوا الاسلام من شرط الاحصان والفصل الثاني ايضا اختلفوا في وجوب الحكم بين اهل الذمة فروى التخيير فيه عن ابن عباس وعطاء والشعبي والنخعي وبه قال مالك واحمد والشافعي وقال آخرون انه واجب وروى ذلك عن مجاهد وعكرمة وبه قال ابو حنيفة واصحابه وهو الاظهر من قولي الشافعي *

٣٢ ـ ﴿ حدثنا مُوسى بنُ إسمٰعيلَ حدَّثنا عَبْدُ الواحِدِ حدَّثنا الشَّيْبانِيُّ قال سألْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أبي أوْفى عنِ الرَّجْمِ فقال رَجَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقُلْتُ أقَبْلَ النُّورِ أمْ بَعْدَهُ قال لا أدْرِي ﴾

قال الكرماني مطابقته للترجمة اطلاق قوله رجم وقيل جرى على عادته في الاشارة الى ماورد في بعض طرق الحديث وهو ما اخرجه احمد والطبراني والاسماعيلي من طريق هشيم عن الشيباني قال قلت هل رجم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال نعم رجم يهوديا ويهودية وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة اسمه سليمان بن ابي سليمان فيروز ابو اسحاق الكوفي وعبدالله بن ابي اوفى اسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي كامل عن ابن ابي شيبة قوله اقبل النور الهمزة فيه للاستفهام على سبيل استخبار واراد بالنور سورة النور قوله ام بعده اي ام رجم بعد نزول سورة النور وقوله ام بعده بالضمير رواية الكشميهني وفي رواية غيره ام بعد بضم الدال قوله لا ادري يدل على تحريه وتثبته فيمدح به ولا عيب فيه *

﴿ تابَعَهُ عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ وخالِدُ بنُ عَبْدِاللهِ والمُحارِبِيُّ وعَبِيدَةُ بنُ حُمَيْدٍ عنِ الشَّيْبانِيِّ ﴾

اى تابع عبد الواحد علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبالراء ابو الحسن القرشي الكوفي وتابعه ايضا خالد بن عبدالله الطحان وتابعه ايضا المحاربي بصيغة اسم الفاعل من المحاربة واسمه عبدالرحمن بن محمد الكوفي وتابعه ايضا عبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن حميد بضم الحاء الضبي الكوفي وكل هؤلاء تابعوه في روايتهم عن الشيباني المذكور في روايته عن عبدالله بن ابي اوفى اما متابعة علي بن مسهر فرواها ابن ابي شيبة عنه عن الشيباني قال قلت لعبدالله بن ابي اوفى فذكر مثله بلفظ قلت بعد سورة النور واما متابعة خالد بن عبدالله فرواها البخاري عن اسحاق عن خالد عن الشيباني سالت عبدالله بن ابي اوفى وقد مضى هذا في باب رجم المحصن واما متابعة المحاربي فلم اقف عليها واما متابعة عبيدة فرواها الاسماعيلي من رواية ابي ثور واحمد بن منيع قالا حدثنا عبيدة بن حميد وجرير عن الشيباني ولفظه قبل النور او بعدها *

﴿ وقال بَعْضُهُمْ المائِدَةُ والأوَّلُ أصَحُّ ﴾

اى قال بعض هؤلاء التابعين المذكورين قيل انه عبيدة لان لفظه في مسند احمد بن منيع فقلت بعد سورة المائدة او قبلها قوله المائدة اي ذكر سورة المائدة بدل سورة النور ولعل من ذكر سورة المائدة توهم من ذكر اليهودي واليهودية ان المراد سورة المائدة لان فيها الاية التي نزلت بسبب سؤال اليهود عن حكم اللذين زنيا منهم وهي قوله تعالى وكيف يحكمونك وعندهم التوراة قوله والاول اصح اي من ذكر النور *

٣٣ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ بنُ عَبْدِاللهِ حدَّثني مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما

انه

أَنَّهُ قال إِنَّ الْيَهُودَ جاؤُا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرُوا لهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وامْرَأَةً زَنَيا فقال لَهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما تَجِدُونَ فِى التَّوْراةِ فِى شَأْنِ الرَّجْمِ فقالُوا نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ قال عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ كَذَبْتُمْ إِنَّ فِيها الرَّجْمَ فَأَتَوْا بِالتَّوْراةِ فَنَشَرُوها فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلى آيَةِ الرَّجْمِ فَقَرَأَ ما قَبْلَها وما بَعْدَها فقال لهُ عَبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذا فِيها آيَةُ الرَّجْمِ قالُوا صَدَقَ يامُحَمَّدُ فيها آيَةُ الرَّجْمِ فَأَمَرَ بِهِما رسولُ اللهِ ﷺ فَرُجِما فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلى الْمَرْأَةِ يَقِيها الْحِجارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب فى باب الرجم فى البلاط من رواية عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ومضى أيضا فى علامات النبوة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عنه ومضى الكلام فيه قوله نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة من الفضيحة ومعناه نكشف مساويهم يقال فضحه فافتضح قوله ويجلدون على صيغة المجهول قوله فاتوا بصيغة الماضى قوله يحنى بالحاء المهملة والنون المكسورة من حنا إذا عطف أومن جنا بالجيم والهمزة اذا اكب عليه قوله يقيها من الوقاية وهى الحفظ وقدمر الكلام مستوفى فى لفظ يحنى وقد ذكروا فى ضبطه عشرة أوجه وفيه من الفوائد وجوب الحد على الكافر الذمى اذا زنى وهو قول الجمهور وقبول شهادة أهل الذمة بعضهم على بعض وان أنكحة الكفار صحيحة وان اليهود كانوا ينسبون الى التوراة ماليس فيها وان شرع من قبلنا يلزمنا مالم يقص الله بالانكار واحتج به الشافعى واحمد وان الاسلام ليس بشرط الاحصان وقالت المالكية واكثر الحنفية انه شرط واجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام فى شىء *

﴿ باب إِذا رَمى امْرَأَتَهُ أَوِ امْرَأَةَ غَيْرِهِ بِالزِّنا عِنْدَ الحاكِمِ والنَّاسِ هَلْ عَلى الحاكِمِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْها فَيَسْأَلَها عَمَّا رُمِيَتْ بِهِ ﴾

اى هذا باب فيه اذا رمى الى آخره يعنى اذا قال امرأتى زنت اوقال امرأة فلان زنت قوله « هل على الحاكم ان يبعث اليها » اى الى المراة المرمية بالزنا فيسألها عما رميت به وهو على صيغة المجهول وجواب هل محذوف تقديره نعم يجب عليه ذلك ولم يذكره اكتفاء بما فى الحديث وقد قام الاجماع على ان هذا القاذف اذا لم يات ببينة لزمه الحد الا ان تقر المقذوفة به *

۳۴ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عن ابن شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالِدٍ أَنَّهُما أَخْبَراهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَما إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال أَحَدُهُما اقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وقال الآخَرُ وهُوَ أَفْقَهُهُما أَجَلْ يا رسولَ اللهِ فاقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وأْذَنْ لِى أَنْ أَتَكَلَّمَ قال تَكَلَّمْ قال إِنَّ ابْنِى كانَ عَسِيفاً عَلى هٰذا قال مالِكٌ والعَسِيفُ الأَجِيرُ فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلى ابْنِى الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شاةٍ وبِجارِيَةٍ لِى ثُمَّ إِنِّى سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ ما عَلى ابْنِى جَلْدُ مِائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ وإِنَّما الرَّجْمُ عَلى امْرَأَتِهِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ أَما والَّذِي نَفْسى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ

بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة و الحديث قد مر غير مرة فآخره قد مر عن قريب في باب من امر غير الامام باقامة الحد وقد مر الكلام فيه قوله واذن لى قال الكرمانى هو من كلام الاعرابى لا من كلام الافقه قد مر فى الصلح صريحا وقال النووى وفى استئذانه دليل على افقهيته *

﴿ باب من أدب أهله أو غيره دون السلطان ﴾

اى هذا باب فى بيان من ادب أهله من زوجته وارقائه قوله او غيره أى و ادب غير اهله قوله دون السلطان يعنى من غير ان يستاذنه فى ذلك وقال الكرمانى دون السلطان يحتمل ان يكون بمعنى عنده وغيره وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لبيان الخلاف هل يحتاج من وجب عليه الحد من الارقاء الى ان يستاذن سيده الامام فى اقامة الحد عليه اوله ان يقيم عليه ذلك بغير مشورة انتهى قلت لم يبين الخلاف فى هذه الترجمة اصلا (واما كيفية) الخلاف فقد قال مالك يحد المولى عبده وامته فى الزنا وشرب الخمر و القذف اذا شهد عنده الشهود ولا باقراره ولا يقطعه فى السرقة وانما يقطعه الامام وبه قال الليث وروى عن جماعة من الصحابة انهم اقاموا الحدود على عبيدهم منهم ابن عمر بن مسعود وانس ابن مالك وقال ابن ابى ليلى ادركت بقايا الانصار يضربون الوليدة من ولائدهم اذا زنت فى مجالسهم وقال ابو حنيفة واصحابه لا يقيم الحدود على العبيد و الاماء الا السلطان دون المولى فى الزنا وسائر الحدود (وبه) قال الحسن بن حي وقال الثورى والاوزاعى يحده فى الزنا وقال الشافعى يحده فى كل حد ويقطعه *

﴿ وقال أبو سعيد عن النبي ﷺ إذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله وفعله أبو سعيد ﴾

ذكر هذا التعليق عن ابى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك لدلالته على تاديب الرجل غير اهله اذا كان فى واجب فان النبى ﷺ اذن لمن صلى واراد احد ان يمر بين يديه بان يدفعه وهو تاديب له وقد مر هذا التعليق موصولا فى كتاب الصلاة فى باب يرد المصلى من مر بين يديه قوله وفعله ابو سعيد اى فعل ابو سعيد ما امر النبى ﷺ فى دفع المار بين يدى المصلى وقد مر هذا ايضا فى الباب المذكور

۳۵ - ﴿ حدثنا إسمعيل حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت جاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء فما تنى وجعل يطعن بيده فى خاصرتي ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله آية التيمم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ابا بكر ادب ابنته عائشة بحضرة النبى ﷺ من غير ان يستاذنه واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله بن اخت مالك وعبد الرحمن بن القاسم يروى عن ابيه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عن عائشة و الحديث مضى مطولا فى الطهارة وفى النكاح عن عبد الله بن يوسف وفى فضل ابى بكر عن قتيبة وفى التفسير عن اسماعيل المذكور واخرجه مسلم فى الطهارة عن يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه النسائى فيه وفى التفسير عن قتيبة عن مالك ومضى الكلام فيه فى الطهارة قوله ورسول الله ﷺ واضع جملة حالية قوله حبست قول ابى بكر لعائشة لانها كانت سبب توقف رسول الله ﷺ اذا فقدت قلادتها فتوقفوا الطلب الماء قوله و الناس بالنصب عطف على ما قبله والواو فى وليسوا للحال قوله يطعن بضم

العين وقيل بفتحها وقال ابن فارس طعن بالرمح يطعن بالضم وطعن بطعن بالفتح فى القول قوله الامكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بفتح الميم وقال الكرمانى هو كقولهم جنات فلان او مجلسه أوالامكانه على فخذى او عندى او الاكو نه عندى *

۳٦ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان حدثنى ابن وهب أخبرنى عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عائشة قالت أقبل أبو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال حبست الناس فى قلادة فبى الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجعنى نحوه ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن يحى بن سليمان ابوسعيد الكوفى نزيل مصر عن عبد الله بن وهب المصرى عن عمرو بن الحرث المصرى قوله ﴿ فلكزنى ﴾ بالزاى أى وكزنى وقال ابو عبيد اللكز الضرب بالجمع على الصدر وقال ابو زيد فى جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم وهو الضرب بجميع اصابعه المضمومة يقال ضربه بجمع كفه قوله فبى الموت أى فالموت ملتبس بى لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم منى خفت ان اكون سبب تنبهه من النوم قوله وقد اوجعنى اى لكزه اياى قوله نحوه أى نحو الحديث المذكور *

﴿ قال أبو عبد الله لكز ووكز واحد ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه واراد أن هذين اللفظين بمعنى واحد وهو من كلام ابى عبيدة ولم يثبت هذا اعنى قوله قال ابو عبد الله الا فى رواية المستملى *

﴿ باب من رأى مع امرأته رجلا فقتله ﴾

اى هذا باب فيمن رأى الى آخره كذا اطلق ولم يبين الحكم وقد اختلف فيه فقال الجمهور عليه القود وقال احمد واسحاق ان اقام بينة انه وجده مع امرأته هدر دمه وقال الشافعى يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود فى ظاهر الحكم وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذى ينجى قاتله من القتل ان يقيم اربعة شهداء تشهد انه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء وذكر ابن مزين عن ابن القاسم ان ذلك فى البكر والثيب سواء يترك قاتله اذا اقامت له البينة بالرؤية وقال اصبغ عن ابن القاسم واشهب استحب الدية فى البكر فى مال القاتل وقال المغيرة لا قود فيه ولا دية وقد اهدر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه دما من هذا الوجه وقال ابن المنذر الاخبار عن عمر فى هذا مختلفة وعامتها منقطعة فان ثبت عن عمر انه اهدر الدم فيها فانما ذلك لشىء ثبت عنده يسقط القود *

۳۷ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير منى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذى يفهم من كلام سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه ان هذا الامر لو وقع له لقتل الرجل ولهذا لما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم لم ينهه عن ذلك حتى قال الداودى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد يدل على انه حمد ذلك واجازه له فيما بينه وبين الله والغيرة من احد الاشياء ومن لم تكن فيه فليس على خلق محمود وبالغ اصحابنا فى هذا حيث قالوا رجل وجد مع امرأته او جاريته رجلا يريد ان يغلبها او يزنى بها له ان يقتله فان رآه مع امرأته او مع محرم له

وهی مطاوعته له على ذلك قتل الرجل والمرأة جميعا ومنهم من منع ذلك مطلقا فقال المهلب الحديث دال على وجوب القود فيمن قتل رجلا وجده مع امرأته لان الله عز وجل وان كان اغير من عباده فانه اوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد ان يتعد حدود الله ولا يسقط دما بدعوى وروى عبد الرزاق عن الثوری عن المغيرة بن النعمان عن هانیء بن حرام أن رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتلهما قال فكتب عمر رضی الله تعالى عنه كتابا في العلانية ان يقتلوه وفي السر ان يعطوه الدية وموسى شيخ البخاری هو ابن اسماعيل وابو عوانة بفتح العين المهملة هو الوضاح اليشكری وعبد الملك هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة الثقفی يروی عن المغيرة بن شعبة والحديث مضى في اواخر النكاح في باب الغيرة ومضى الكلام فيه قوله «غير مصفح» بضم الميم وفتح الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها ای ضربته بحد السيف للاهلاك لا بصفحه وهو عرضه للارهاب قوله «من غيرة سعد» بفتح الغين المعجمة المنع ای منع من التعلق باجنبی بنظر وغيره وغيرة الله تعالى منعه عن المعاصی ۞

﴿ بابُ ما جاءَ فی التَّعْرِيضِ ﴾

ای هذا باب في بيان ما جاء في التعريض وهو نوع من الكناية ضد التصريح وقال الراغب هو كلام له ظاهر وباطن فقصد قائله الباطن ويظهر ارادة الظاهر ۞

٣٨ - ﴿حدثنا إسْماعِيلُ حَدَّثنی مالِكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبی هُرَيْرَةَ رضیَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جاءَهُ أعْرابِیٌّ فقال يارسُولَ اللهِ إنَّ امْرَأتی وَلَدَتْ غُلاماً أسْوَدَ فقال هَلْ لَكَ من إبِلٍ قال نَعَمْ قال ما ألْوانُها قال حُمْرٌ قال هلْ فِيها مِنْ أوْرَقَ قال نَعَمْ قال فأنّی كانَ ذَلِكَ قال أُراهُ عِرْقٌ نَزَعَهُ قال فَلَعَلَّ ابْنَكَ هذا نَزَعَهُ عِرْقٌ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله غلاما اسود ومعناه انا ابيض وهو اسود فهو ليس منی وامه زانية واسماعيل هو ابن ابی اويس والحديث مضى في الطلاق عن يحيى بن قزعة ومضى الكلام فيه قوله هل لك من ابل انما ساله عن الوان الابل لان الحيوانات تجری طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة ثم قد يندر منها الشیء لعارض فكذلك الآدمی يختلف بحسب نوادر الطباع ونوادر العروق قوله «هل فيها من اورق» الاورق من الابل ما في لونه بياض الى سواد كالرماد وقال ابن التين الاورق الاسمر ومنه بعير اورق اذا كان لونه لون الرماد قوله «فانی» بفتح الهمزة وفتح النون المشددة ای من اين كان ذلك قوله «أراه» بضم الهمزة ای اظنه عرق نزعه قال ابن التين لعله وقع بالنسبة الى احد آبائه وقال الخطابی فيه ان التعريض بالقذف يوجب الحد قلت اختلاف العلماء في هذا الباب فقال قوم لا حد في التعريض وانما يجب بالتصريح البين وروی هذا عن ابن مسعود وبه قال القاسم بن محمد والشعبی وطاوس وحماد وابن المسيب في رواية والحسن البصری والحسن بن حی واليه ذهب الثوری وابو حنيفة والشافعی الا انهما يوجبان عليه الادب والزجر واحتجوا بحديث الباب وعليه يدل تبويب البخاری وقال آخرون التعريض كالتصريح وروی ذلك عن عمر وعثمان وعروة والزهری وربيعة وبه قال مالك والاوزاعی وقال ابن عبد البر روی عن وجوه ان عمر رضی الله تعالى عنه حد في التعريض بالفاحشة وعن ابن جريج الذی حده عمر رضی الله تعالى عنه في التعريض عكرمة بن عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار هجا وهب بن زمعة بن الاسود بن عبد المطلب بن اسد فعرض له في هجائه وسمعت ابن ابی مليكة يقول ذلك وروی نحو هذا عن ابن المسيب وفيه اثبات الشبهة واثبات القياس به وفيه الزجر عن تحقيق ظن السوء وتقديم حكم الفراش على اعتبار المشابهة ۞

﴿ بابٌ كَمِ التَّعْزِيرُ والأَدَبُ ﴾

ای

(باب) هذا باب فيه كم التعزير واشار بلفظ كم الى الخلاف في عدد التعزير على ما يجيء عن قريب والتعزير مصدر من عزر بالتشديد ماخوذ من العزر وهو الرد والمنع واستعمل في الدفع عن الشخص لدفع اعدائه عنه ومنعهم عن اضراره ومنه عزره القاضي اذا ادبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق بالمعزر قوله والادب بمعنى التاديب وهو اعم من التعزير ومنه تاديب الوالد وتاديب المعلم وقال الازهري وابو زيد الادب اسم يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل واختلف العلماء في مبلغ التعزير على اقوال (احدها) لا يزاد على عشر جلدات الا في حد وهو قول احمد واسحق (والثاني) روى عن الليث انه قال يحتمل ان لا يتجاوز بالتعزير عشرة اسواط ويحتمل ما سوى ذلك (والثالث) ان لا يبلغ فوق عشر بن سوطا (والرابع) ان لا يبلغ اكثر من ثلاثين جلدة وهما مرويان عن عمر رضى الله تعالى عنه (والخامس) قال الشافعي في قوله الآخر لا يبلغ عشرين سوطا (والسادس) قال ابو حنيفة ومحمد لا يبلغ به اربعين سوطا بل ينقص منه سوطا وبه قال الشافعي في قول (والسابع) قال ابن ابى ليلى وابو يوسف اكثره خمسة وسبعون سوطا (والثامن) قال مالك التعزير ربما كان اكثر من الحد اذا ادى الامام اجتهاده الى ذلك وروى مثله عن ابى يوسف وابى ثور (والتاسع) قال الليث لا يتجاوز تسعة واقل وبه قال اهل الظاهر نقله ابن حزم (والعاشر) قال الطحاوى ولا يجوز اعتبار التعزير بالحدود لانهم لم يختلفوا في ان التعزير موكول الى اجتهاد الامام فيخفف تارة ويشدد اخرى •

٣٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بن يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدثني يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رضى الله عنه قال كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه بين قوله في الترجمة كم التعزير وفيه بحث يانى عن قريب ويزيد من الزيادة ابن ابى حبيب بفتح الحاء المهملة أبو رجاء المصرى واسم ابى حبيب سويد وبكير بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن الاشج وسليمان بن أبى يسار ضد اليمين وعبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الانصارى وفي رواية الاصيل عن ابى احمد الجرجانى عبدالرحمن عن جابر ثم خط على قوله عن جابر فصار عن عبدالرحمن عن ابى بردة بضم الباء الموحدة اسمه هانىء بكسر النون ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف الاوسى الحارثى الانصارى المدنى خال البراء بن عازب شهد بدرا وسمع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه جابر بن عبدالله عند الشيخين وعبدالرحمن ابن جابر عند البخارى ههنا وأخرجه مسلم في الحدود عن احمد بن عيسى وأخرجه ابو داود فيه عن قتيبة عن الليث به وعن احمد بن صالح عن ابن وهب به واخرجه الترمذى فيه عن قتيبة وأخرجه النسائى فيه عن قتيبة وعن محمد بن ابى عبدالرحمن المقرى عن أبيه عن سعيد بن ابى ايوب عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير عن سليمان عن عبدالرحمن بن فلان عن ابى بردة به وعن محمد بن وهب الحرانى عن محمد بن سلمة عن ابى عبدالرحيم عن زيد بن ابى انيسة عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير عن سليمان عن عبدالرحمن بن جابر عن ابيه عن ابى بردة وفي المحاربة عن محمد بن عبدالله بن يزيع عن فضيل بن سليمان نحوه وابن ماجه في الحدود عن محمد بن رمح التجيبى عن الليث به وفى حديث ابى لهيعة حدثنى بكير عن سليمان عن عبدالرحمن بن جابر حدثنى ابو بردة به وقال الدارقطنى قال مسلم عن عبدالرحمن بن جابر عن رجل من الانصار عن رسول الله ﷺ وقال حفص بن ميسرة عن عبدالرحمن بن جابر عن ابيه قال والقول قول الليث ومن تابعه وفي موضع آخر حديث عمرو بن الحارث عن بكير عن سليمان عن عبدالرحمن بن جابر عن أبيه عن ابى بردة صحيح وقال البيهقى هذا حديث ثابت واحسن ما يصار اليه في هذا ما ثبت عن بكير فذكره. قال وقد اقام اسناده عمرو بن الحارث فلا يضره تقصير من قصره فان قلت قال ابن المنذر فى اسناده مقال ونقل ابن بطال عن الاصيلى انه اضطرب حديث عبدالله بن جابر

فوجب تركه لاضطرابه ولوجود عمل الصحابة والتابعين بخلافه قلت رد عليه بان عبدالرحمن ثقة صرح بسماعه وابهام الصحابى لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة فى الصحيح ولا يضر هذا الاختلاف عندهما فى صحة الحديث لانه كيف مادار يدور على ثقة وحاصل الاختلاف هل هو صحابى مبهم او مسمى فالراجح الثانى وابهام الصحابى ايضا لا يضر فالراجح انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبدالرحمن وابى بردة واسطة وهو ابوه جابر اولا فالراجح هو الثانى ايضا قوله «الا فى حد من حدود الله» ظاهره ان المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد او الضرب المخصوص أو عقوبة وقيل المراد بالحد حق الله وقيل المراد بالحد ههنا الحقوق التى هى اوامر الله تعالى ونواهيه وهى المراد بقوله (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون) وفى آية اخرى فقد ظلم نفسه وقال تلك حدود الله فلا تقربوها وقال ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا ومعنى الحديث لا يزاد على العشر فى التاديبات التى لا تتعلق بمعصية كتاديب الاب ولده الصغير وقيل يحتمل ان يفرق بين مراتب المعاصى فما ورد فيه تقدير لا يزاد عليه ومالم يرد فيه التقدير فان كان كبيرة جازت الزيادة فيه وكان مالك يرى العقوبة بقدر الذنب ويرى ذلك موكولا الى اجتهاد الائمة وان جاوز ذلك الحد وقال الداودى لم يبلغ مالكا هذا الحديث يعنى حديث الباب وقال ابن القصار لما كان طريق التعزير الى اجتهاد الامام على حسب ما يغلب على ظنه انه يردع به وكان فى الناس من يردعه الكلام وفيهم من لا يردعه مائة سوط وهى عنده كضرب المزوجة فلم يكن للتحديد فيه معنى وكان مفوضا الى ما يؤديه اجتهاده بان يردع مثله وقال المهلب الا يرى ان سيدنا رسول الله ﷺ زاد المواصلين فى النكال فكذلك يجوز للامام ان يزيد فيه على حسب اجتهاده فيجب ان يضرب كل واحد على قدر عصيانه للسنة ومعاندته ا كثر مما يضرب الجاهل ولو كان فى شىء من ذلك حد لم يجز خلافه وقال ابن حزم الحد فى سبعة اشياء الردة والحرابة قبل ان يقدر عليه والزنا والقذف بالزنا وشرب المسكر اسكر ام لم يسكر والسرقة وجحد العارية واما سائر المعاصى فانما فيها التعزير فقط وهو الادب ومن الاشياء التى راى فيها قوم من المتقدمين حدا واجبا السكر والقذف بالخمر والتعريض وشرب الدم واكل الخنزير والميتة وفعل قوم لوط واتيان البهيمة وسحق النساء وترك الصلاة غير جاحد لها والفطر فى رمضان والسحر ٭

٤٠ ـ ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدّثنا فضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ حدّثنا مُسْلِمُ بنُ أبي مَرْيَمَ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ جابِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ النبيَّ ﷺ قال لاعُقُوبَةَ فَوْقَ عَشْرِ ضَرَباتٍ إلاّ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن عمرو بن على بن بحر ابى حفص الباهلى البصرى الصيرفى وهو شيخ مسلم ايضا عن فضيل تصغير فضل بالضاد المعجمة ابن سليمان النميرى البصرى عن مسلم بن ابى مريم السلمى المدنى عن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله عمن سمع النبى ﷺ قوله عمن سمع النبى ﷺ مبهم ولكن لا يضر ابهام الصحابى كما ذكرناه عن قريب وقد سماه ابو حفص بن ميسرة فقال عن مسلم بن ابى مريم عن عبدالرحمن ابن جابر عن ابيه اخرجه الاسماعيلى وقال رواه اسحق بن راهويه عن عبدالرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن ابى مريم عن عبدالرحمن بن جابر عن رجل من الانصار وقوله عن رجل من الانصار يحتمل أن يكون أبا بردة ويحتمل أن يكون جابر بن عبدالله لان كلا من ابى بردة وجابر بن عبدالله انصارى ٭

٤١ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ حدثني ابنُ وَهْبٍ أخبرني عَمْرٌو أنّ بُكَيْراً حدّثَهُ قال بَيْنَما أنا جالِسٌ عِنْدَ سُلَيْمانَ بنِ يَسارٍ إذْ جاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ جابِرٍ فَحَدَّثَ سُلَيْمانَ بنَ يَسارٍ ثُمَّ أقْبَلَ عَلَيْنا سُلَيْمانُ بنُ يَسارٍ فقال حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ جابِرٍ أنّ أباهُ حدّثَهُ أنّهُ سَمِعَ أبا بُرْدَةَ الأنْصارِيَّ

قال

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله ﴾

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور اخرجه عن يحيى بن سليمان الكوفي نزل مصر عن عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبدالله بن الاشج الى آخره ومعنى هذا الحديث في الطرق الثلاثة واحد غير ان الفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة اسواط *

٤٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فقال له رجال من المسلمين فإنك يارسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالمنكل بهم حين أبوا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كالمنكل بهم اى كالمحذر المريد لعقوبتهم ويستفاد منه جواز التعزير بالتجويع ونحوه من الامور المعنوية ورجاله قد ذكروا غير مرة قريبا وبعيدا وعقيل بضم العين ابن خالد وابو سلمة بن عبدالرحمن ابن عوف والحديث بهذا الوجه من افراده **قوله** «عن الوصال» اى بين الصومين **قوله** «فقال له رجال» ويروى رجل بالافراد **قوله** «انى ابيت» قد مر في كتاب الصوم اظل ويراد منها الوقت المطلق لا المقيد بالليل والنهار **قوله** يطعمني اطعام الله تعالى له وسقيه محمول على الحقيقة بان يرزقه الله تعالى طعاما وشرابا من الجنة ليالي صيامه كرامة له وقيل هو مجاز عن لازمها وهو القوة وقيل المجاز هو الوجه لانه لو اكل حقيقة بالنهار لم يكن صائما وبالليل لم يكن مواصلا **قوله** «فلما ابوا» اى فلما امتنعوا قوله ان ينتهوا كلمة ان مصدرية اى الانتهاء وانما لم ينتهوا لانهم فهموا منه انه للتنزيه والارشاد الى الاصلح وانما رضى لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالوصال لاحتمال المصلحة تاكيد الزجرهم وبيانا للمفسدة المترتبة على الوصال **قوله** «لو تاخر» اى الهلال لزدت الوصال عليكم الى تمام الشهر حتى يظهر عجزكم **قوله** «كالمنكل» اى قال ذلك كالمنكل من النكال وهو العقوبة *

﴿ تابعه شعيب ويحيى بن سعيد ويونس عن الزهري ﴾

اى تابع عقيلا شعيب بن ابي حمزة ويحيى بن سعيد الانصاري ويونس بن يزيد في روايتهم عن محمد بن مسلم الزهري اما متابعة شعيب فرواها البخاري في كتاب الصيام في باب التنكيل لمن اكثر الوصال حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني ابو سلمة بن عبدالرحمن ان ابا هريرة قال نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين انك تواصل الخ واما متابعة يحيى بن سعيد فوصلها الذهلي في الزهريات واما متابعة يونس فوصلها مسلم من طريق ابن وهب عنه حدثني ابو الطاهر قال سمعت عبدالله بن وهب يحدث عن يونس عن ابن شهاب وحدثني حرملة بن يحيى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة ابن عبدالرحمن الحديث مطولا *

﴿ وقال عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴾

اى قال عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر لهشام بن عبدالملك بن مروان يروى عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ وذكر الاسماعيلي ان اباصالح رواه عن الليث عن عبدالرحمن بن خالد فجمع فيه بين سعيد وابي سلمة *

٤٣ - ﴿ حدثني عيّاشُ بنُ الوليدِ حدثنا عبدُ الأعلى حدّثنا معمرٌ عن الزُّهري عن سالمٍ عن عبدِ الله بن عُمرَ أنّهُمْ كانُوا يُضرَبُونَ على عَهْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا اشترَوا طعاماً جزافاً أن يبيعوهُ في مكانهم حتّى يُؤْوُوهُ إلى رِحالهمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله انهم كانوا يضربون الخ وذلك لمخالفتهم الامر الشرعي وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ابن الوليد ابو الوليد الرقام البصري ومعمر بفتح الميمين بن راشد وسالم هو ابن عبدالله بن عمر وقال الجياني كذا رواه مسندا متصلا عن ابن السكن وابي زيد وغيرهما وفي نسخة ابي احمد مرسلا لم يذكر فيه ابن عمر ارسله عن سالم والصواب ما تقدم وقد وقع في رواية مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبدالاعلى بهذا الاسناد عن سالم عن ابن عمر به وقد تقدم في البيوع من طريق يونس عن الزهري اخبرني سالم بن عبدالله ان ابن عمر قال فذكر نحوه قوله يضربون على صيغة المجهول قوله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي على زمانه قوله جزافا بالجيم بالحركات الثلاث وهو فارسي معرب واصله كزافا بالكاف موضع الجيم وهو البيع بلا كيل ونحوه قوله ان يبيعوه اي لان يبيعوه فكلمة ان مصدرية اي يضربون لبيعهم في مكانهم قوله حتى يؤوه كلمة حتى للغاية وان مقدرة بعدها والمعنى ايواؤهم اياه الى رحالهم اي الى منازلهم والمقصود النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه المشتري *

٤٤ - ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْريِّ أخبرني عُرْوَةُ عن عائشةَ رضي الله عنها قالتْ ما انْتَقَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ في شيءٍ يُؤْتَى إليهِ حتّى يُنْتَهكَ مِنْ حُرُماتِ الله فَيَنْتَقِمَ لله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينتقم لله اذا انتهك حرمة حد من حدود الله اما بالضرب واما بالحبس واما بشيء آخر يكرهه وهذا داخل في باب التعزير والتاديب وعبدان هو لقب عبدالله ابن عثمان يروي عن عبدالله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن حرملة عن ابن وهب عن يونس قوله «ما انتقم» من الانتقام وهو المبالغة في العقوبة وقال ابن الاثير معنى الحديث ما عاقب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احدا على مكروه اتاه من قبله يقال نقم ينقم ونقم ينقم فالاول من باب علم والثاني من باب ضرب قوله «حتى ينتهك» اي حتى يبالغ في خرق محارم الشرع واتيانها والانتهاك ارتكاب المعصية وفيه حذف تقديره حتى ينتهك شيء من حرمات الله جمع حرمة كظلمة تجمع على ظلمات والحرمة ما لا يحل انتهاكه قوله فينتقم بالنصب عطف على قوله حتى ينتهك لان ان مقدرة بعد حتى فافهم *

﴿ بابُ مَنْ أظهرَ الفاحشةَ واللَّطْخَ والتُّهَمَةَ بغيرِ بيِّنةٍ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من اظهر الفاحشة وهي ان يتعاطى ما يدل عليها عادة من غير ان يثبت ذلك ببينة او باقرار قوله واللطخ بفتح اللام وسكون الطاء المهملة وبالخاء المعجمة وهو الرمي بالشر يقال لطخ فلان بكذا اي رمي بشر ولطخه بكذا بالتخفيف والتشديد لوثه به قوله والتهمة بضم التاء المثناة من فوق وسكون الهاء وقال الكرماني المشهور سكون الهاء لكن قالوا الصواب فتحها وقال ابن الاثير التهمة فعلة من الوهم والتاء بدل من الواو ويقال اتهمته اذا ظننت فيه ما نسب اليه وقال الجوهري اتهمت فلانا بكذا والاسم التهمة بالتحريك واصل التاء فيه واو *

٤٥ - ﴿ حدثنا عليٌّ حدّثنا سُفيانُ قال الزُّهريُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ قال شهدتُ المتلاعِنَيْنِ

وانا

وأنا ابن خمس عشرة فرق بينهما فقال زوجها كذبت عليها إن أمسكتها قال فحفظت ذاك من الزهري إن جاءت به كذا وكذا فهو وإن جاءت به كذا وكذا كأنه وحرة فهو وسمعت الزهري يقول جاءت به للذي يكره ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث ان فيه اظهار الفاحشة واللطخ وعلى شيخ البخاري هو ابن عبدالله بن المديني وفي بعض النسخ ابو عبدالله مذكور معه وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في الطلاق عن اسماعيل بن عبدالله بن يوسف وعن ابي الربيع الزهراني وسيجيء في الاعتصام وفي الاحكام ومضى الكلام فيه في الطلاق قوله وانا ابن خمس عشرة الواو فيه للحال ويروى ابن خمس عشرة سنة باظهار المميز قوله فحفظت ذاك اى المذكور بعده وهو ان جاءت به اسود أعين ذا اليتين فلا اراه الا قد صدق عليها وان جاءت به احمر قصيرا كأنه وحرة فلا اراها الا قد صدقت وكذب عليها قوله ان جاءت به اى بالولد كذا وكذا فهو كذا وقع بالكناية وهو قوله فهو وبالاكتفاء في الموضعين وبيانه ماذكرناه الآن قوله وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي دويبة كسام ابرص وقيل دويبة حمراء تلصق بالارض وقال القزاز هي كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر قوله وسمعت الزهري القائل بهذا هو سفيان قوله جاءت به اى جاءت المرأة بالولد للذي يكره *

٤٦ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال عبد الله بن شداد هي التي قال رسول الله ﷺ لو كنت راجما امرأة عن غير بينة قال لا تلك امرأة أعلنت ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عن غير بينة وابو الزناد بكسر الزاي وتخفيف النون عبدالله بن ذكوان والقاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن شداد بن الهاد الليثي والحديث مضى في اللعان قوله عن غير بينة كذا في رواية الكشميهني بلفظة عن وفي رواية غيره من غير بينة بلفظة من بالميم قوله قال لا اى قال ابن عباس لا تلك امرأة اعلنت اى السوء والفجور *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ذكر التلاعن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فأتاه رجل من قومه يشكو أنه وجد مع أهله رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا إلا لقولي فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه أنه وجده عند أهله آدم خدلا كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده عندها فلاعن النبي ﷺ بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس هي التي قال النبي ﷺ لو رجمت أحدا بغير بينة رجمت هذه فقال لا تلك امرأة كانت تظهر في الإسلام السوء ﴾

هذا طريق آخر مطول فى حديث ابن عباس وهو ايضا مضى فى اللعان قوله ذكر التلاعن بضم الذال على صيغة المجهول والتلاعن مرفوع قوله عاصم بن عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن الجد بن عجلان العجلانى ثم البلوى شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها وقيل لم يشهد بدرا مات سنة خمس واربعين وقد بلغ قريبا من عشرين ومائة سنة قوله فاتاه رجل اى فاتى عاصم بن عدى رجل وهو عويمر مصغر عامر قوله من قومه اى من قوم عاصم بن عدى يعنى هو الآخر عجلانى قوله مع اهله اى مع امرأته قوله ما ابتليت على صيغة المجهول من الابتلاء قوله فذهب به اى فذهب عاصم بالرجل المذكور الى النبى ﷺ قوله مصفرا أى مصفر اللون قوله سبط الشعر بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكونها وهو نقيض الجعد قوله آدم من الادمة وهى السمرة الشديدة وقيل من ادمة الارض وهى لونها ومنه سمى آدم عليه السلام قوله خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وهو الممتلىء الساق غليظا وقال ابن فارس يقال امرأة خدلة اى ممتلئة الاعضاء دقيقة العظام وقال الجوهرى الخدلاء البينة الخدل وهى الممتلئة الساقين والذراعين وقال الهروى الخدل الممتلىء الساق وذكر الحديث وروينا خدلا بفتح الدال وتشديد اللام وقال الكرمانى ويروى بكسر الخاء والتخفيف قوله فقال رجل لابن عباس الرجل هو عبد الله بن شداد المذكور فى الحديث السابق قوله كانت تظهر فى الاسلام السوء قال النووى اى انه اشتهر عنها وشاع ولكن لم تقم البينة عليها بذلك ولا اعترفت فدل على ان الحد لا يجب بالاستفاضة وقال المهلب فيه ان الحد لا يجب على احد الا ببينة او اقرار ولو كان متهما بالفاحشة *

﴿ باب رَمْيِ الْمُحْصَنَاتِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم قذف المحصنات اى العفيفات ولا يختص بالمتزوجات *

﴿ وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

ذكر هاتين الآيتين لان الاولى تدل على بيان حكم حد القذف والثانية تدل على انه من الكبائر قوله والذين يرمون المحصنات اى العفائف الحرائر المسلمات وناب فيها ذكر رمى النساء عن ذكر رمى الرجال اذ حكم المحصنين فى القذف كحكم المحصنات قياسا واستدلالا وان من قذف حرا عفيفا مؤمنا عليه الحد ثمانون كمن قذف حرة مؤمنة واختلف فى حكم قذف الارقاء على ما سيأتى ان شاء الله تعالى واعلم ان الآية الاولى ساقها ابو ذر والنسفى كذا (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء) الآية وساقها غيرهما الى قوله غفور رحيم وساق الآية الثانية ابو ذر كذا (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا) الآية وساق غيره الى عذاب عظيم *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قال الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدينى من افراد البخارى وسليمان هو ابن بلال وثور بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو ابن زيد المدنى وابو الغيث اسمه سلام مولى ابن مطيع

والحديث

والحديث مضى في الوصايا وفي الطب ومضى الكلام فيه قوله الموبقات اى المهلكات وقال المهلب سميت بذلك لانها سبب لاهلاك مرتكبها *

﴿ باب قَذْفِ العَبِيدِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم قذف العبيد والاضافة فيه اضافة الى المفعول وطوى ذكر الفاعل وقال بعضهم ويحتمل ان تكون الاضافة للفاعل والحكم فيه ان على العبد اذا قذف نصف ما على الحر ذكرا كان اوانثى وهذا قول الجمهور وعن عمر بن عبدالعزيز والزهرى والاوزاعى واهل الظاهر حده ثمانون انتهى قلت حديث الباب يدل على ان الاضافة للمفعول على مالايخفى وان كان فيه احتمال لما قاله والمراد بقوله العبيد الارقاء وقال بعضهم عبر بالعبيد اتباعا للفظ الحديث وحكم العبد والامة في القذف سواء قلت لفظ الحديث مملوكه وليس فيه اتباع من حيث اللفظ وان كان يطلق على العبد مملوك *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا يَحْيٰى بنُ سَعِيدٍ عنْ فُضَيْلِ بنِ غَزْوانَ عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال سَمِعْتُ أبا القاسِمِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ وهُوَ بَرِىءٌ مِمّا قال جُلِدَ يَوْمَ القِيامَةِ إلاّ أنْ يَكُونَ كما قال ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان لفظ المملوك يطلق على العبد ويحيى بن سعيد القطان وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى وابن ابى نعم اسمه عبد الرحمن البجلى الكوفي وابو نعم بضم النون وسكون العين المهملة لم اقف على اسمه والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن ابراهيم بن موسى الرازى واخرجه الترمذى في البر عن احمد بن محمد واخرجه النسائى في الرجم عن سويد بن نصر قوله سمعت اباالقاسم في رواية الاسماعيلى حدثنا ابو القاسم نبى التوبة قوله من قذف مملوكه وفي رواية الاسماعيلى من قذف عبده بشىء قوله وهو برىء الواو فيه للحال قوله جلد يوم القيامة فيه اشعار انه لاحد عليه في الدنيا وقال المهلب العلماء مجمعون على ان الحر اذا قذف عبدا فلاحد عليه وحجتهم قوله جلد يوم القيامة فلو وجب عليه الحد في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة وقال الشافعى ومالك من قذف من يحسبه عبدا فاذا هو حر فعليه الحد وقال ابن المنذر واختلفوا فيما يجب على قاذف ام الولد فقال ابن عمر عليه الحد وبه قال مالك وهو قياس قول الشافعى وروى عن الحسن انه لاحد عليه *

﴿ باب هَلْ يَأْمُرُ الإمامُ رَجُلاً فَيَضْرِبُ الحَدَّ غائِبا عَنْهُ ﴾

اى هذا باب فيه هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا غائبا عنه حاصل معنى هذه الترجمة ان رجلا اذا وجب عليه الحد وهو غائب عن الامام هل له ان يقول لرجل اذهب الى فلان الذى هو غائب فاقم عليه الحد وجواب الاستفهام محذوف تقديره له ذلك *

﴿ وقَدْ فَعَلَهُ عُمَرُ ﴾

اى وقد فعل هذا الذى استفهم عنه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا لم يثبت الافى رواية الكشميهنى وروى هذا الاثر سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر انه كتب الى عامله ان عاد فحده وذكره في قصة طويلة *

٤٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عنِ الزُّهْرِيّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ

ابن عتبة عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله فقام خصمه وكان أفقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال إن ابني كان عسيفا في أهل هذا فزنى بامرأته فافتديت منه بمائة شاة وخادم وإني سألت رجالا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله المائة والخادم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ويا أنيس اغد على امرأة هذا فسلها فإن اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يا انيس اغد على امرأة هذا الى آخره والحديث قدمر غير مرة وآخره مر عن قريب في باب اذا رمى امرأته اوامرأة غيره بالزنا عند الحاكم ومر الكلام فيه غير مرة قوله انشدك الله أي ما اطلب منك الاقضاء بحكم الله قوله واذن لي هو كلام الرجل لا كلام خصمه بدليل رواية كتاب الصلح قوله «عسيفا» أي اجيرا قوله يا انيس انما خصه لانه اسلمي والمرأة اسلمية قوله فاعترفت فيه حذف تقديره فذهب انيس اليها فسالها هل زنيت فاعترفت اى اقرت بالزنا فرجمها باقرارها ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الديات ﴾

اى هذا باب في بيان احكام الديات وهو جمع دية اصلها ودى من وديت القتيل أديه دية اذا اعطيت ديته واتديت أى اخذت ديته فحذفت الواو منه وعوض عنها الهاء واذا اردت الامر منه تقول د بكسر الدال اصله اود فحذفت الواو منه تبعا لفعله فصار اد واستغنى عن الهمزة فحذفت فصار د على وزن ع فتقول د ديا ودا ودي ديا دين ويجوز ادخال هاء السكت في امر الواحد فيقال ده كما يقال قه في ق الذي هو امر يقى وفي المغرب الدية مصدر ودى القتيل اذا اعطى وليه ديته واصل التركيب على معنى الجرى والخروج ومنه الوادى لان الماء يدى فيه اى يجرى فيه فان قلت ترجم غير البخارى كتاب القصاص وادخل تحته الديات والبخارى بالعكس قلت ترجمته اعم من ترجمة غيره لان ما يجب فيه القصاص يجوز العفو عنه على مال فتشمله الدية ٭

﴿ وقول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله الديات هذا على وجود الواو اى في قول الله وعلى قول ابى ذر والنسفى بدون الواو وكذا قول الله فيكون حينئذ مرفوعا على الابتداء وخبره هو قوله ومن يقتل فان قلت ما وجه تصدير هذه الترجمة بهذه الآية قلت لان فيها وعيدا شديدا عند القتل متعمدا بغير حق فان من فعل هذا وصولح عليه بمال فتشمله الدية واذا احترز الشخص عن ذلك فلا يحتاج الى شئ واختلف العلماء في تاويل هذه الآية هل للقاتل توبة في ذلك ام لا فروى عن ابن مسعود وابن عباس وزيد ابن ثابت وابن عمر انه لا توبة له وانها غير منسوخة وانها نزلت بعد الآية التي في الفرقان التي فيها توبة القاتل بستة اشهر ونزلت آية الفرقان في اهل الشرك ونزلت آية النساء في المؤمنين وروى سعيد بن المسيب ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ساله رجل انى قتلت فهل لي من توبة قال تزود من الماء البارد فانك لا تدخل الجنة ابدا وذكره ابن ابى شيبة ايضا عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى وابى الدرداء وروى عن على وابن عباس وابن عمر للقاتل توبة من طرق لا يحتج بها واحتج اهل السنة بان القاتل في مشيئة الله بحديث عبادة بن الصامت الذي فيه ذكر بيعة العقبة وفيه «من اصاب ذنبا فامره الى الله ان شاء غفر له

وان

وان شاء عذبه » والى هذا ذهب جماعة من التابعين وفقهاء الامصار وقيل الآية في حق المستحل وقيل المراد بالخلود طول الاقامة *

١ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ عن أبي وائِلٍ عن عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ قال قال عَبْدُ اللهِ قال رجلٌ يارسولَ اللهِ أيُّ الذنبِ أكبرُ عندَ اللهِ قال أنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وهُوَ خَلَقَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ خَشْيَةَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ أنْ تُزانِيَ بِحَلِيلَةِ جارِكَ فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ تَصْدِيقَها والذينَ لايَدْعُونَ مَعَ اللهِ إلٰهاً آخَرَ ولا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ولا يَزْنُونَ ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة للآية المذكورة في قوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة وعمرو بفتح العين ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف الهمداني الكوفي وعبد الله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى في التفسير عن عثمان بن ابى شيبة وفي الادب عن محمد بن كثير وسيجيء في التوحيد ايضا ومضى الكلام فيه قوله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة وهو النظير والمثل وكذلك النديد قوله «وهو خلقك» الواو فيه للحال قوله «ثم اى» بفتح الهمزة وتشديد الياء اى ثم اى ذنب بعد ذلك قوله «خشية ان يطعم» اى لاجل خشية ان يطعم معك قيل القتل مطلقا أعظم فما وجه هذا التقييد وأجيب بانه خرج مخرج الغالب اذ كانت عادتهم ذلك وهذا المفهوم لا اعتبار له وجواب آخر وهو أن فيه شيئين القتل وضعف الاعتقاد في أن الله هو الرزاق وهذا نظير قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) وقوله تعالى (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم) قوله «بحليلة» أى زوجة جارك وهو بفتح الحاء المهملة وفيه الزنا والخيانة مع الجار الذى أوصى الله بحفظ حقه قوله «فانزل الله تصديقها» أى تصديق هذه الاشياء المذكورة في سورة الفرقان وهو قوله عز وجل (والذين لايدعون مع الله) الى آخر الآية قوله «الآية» أى اقرأ تمام الآية (يلق أثاما) قال مجاهد الاثام واد في جهنم وقال سيبويه والخليل اى يلق جزاء الاثام وقال القتبي الاثام العقوبة ☆

٢ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا إسْحٰقُ بنُ سَعِيدِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعِيدِ بنِ العاصِ عنْ أبِيهِ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لَنْ يَزالَ المُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مالَمْ يُصِبْ دَمًا حَرامًا ﴾

هذا مطابق للحديث السابق المطابق للآية المذكورة وعلى شيخ البخارى ذكر هكذا غير منسوب ولم يذكره ابو على الجيانى في تقييده ولا نبه عليه الكلاباذى وقيل انه على بن الجعد قلت على بن الجعد بن عبيد ابو الحسن الجوهرى الهاشمى مولاهم البغدادى قال جامع رجال الصحيحين روى عنه البخارى في كتابه اثنى عشر حديثا وذكر في ترجمة على بن أبى هاشم أنه سمع اسحاق بن سعيد المذكور * والحديث من أفراده قوله «لن يزال» كذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره «لا يزال» قوله «في فسحة» بضم الفاء وسكون السين المهملة وحاء مهملة أى في سعة منشرح الصدر واذا قتل نفسا بغير حق صار منحصرا ضيقا لما اوعد الله عليه مالم يوعد على غيره قوله من دينه كذا في رواية الاكثرين بكسر الدال المهملة من الدين وفي رواية الكشميهنى من ذنبه بفتح الذال المعجمة وسكون النون وبالباء الموحدة فمعنى الاول انه يضيق عليه دينه بسبب الوعيد لقاتل النفس عمدا بغير حق ومعنى الثانى انه يصير في ضيق بسبب ذنبه *

٣ ـ ﴿حدثني أحمد بن يعقوب حدثنا إسحق سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمر قال إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله﴾

هذا حديث ابن عمر ايضا لكنه موقوف عليه قوله حدثني احمد بن يعقوب ويروى حدثنا بنون الجمع احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي وهو من افراده قوله حدثنا اسحاق يروى اخبرنا اسحق وهو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص المذكور في الحديث السابق قوله «من ورطات الامور» هي جمع ورطة بفتح الواو وسكون الراء وهي الهلاك يقال وقع فلان في ورطة أي في شيء لا ينجو منه قوله «التي لا مخرج» الخ تفسير الورطات قوله «بغير حله» أي بغير حق من الحقوق المحللة للسفك قال الكرماني الوصف بالحرام يغني عن هذا القيد ثم أجاب بقوله الحرام يراد به ما شانه أن يكون حرام السفك أو هو للتاكيد *

٤ ـ ﴿حدثنا عبيد الله بن موسى عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال النبي ﷺ أول ما يقضى بين الناس في الدماء﴾

مطابقته للآية المذكورة من حيث كون الوعيد الشديد فيها يكون أول ما يقضى يوم القيامة بين الناس في الدماء أي في القضاء بها لانها أعظم المظالم فيما يرجع الى العباد اخرجه عن عبيد الله بن موسى بن باذام ابى محمد العبسي الكوفي عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وفي رواية مسلم من طريق آخر اول ما يقضى يوم القيامة بين الناس وقال بعضهم هذا السند يلتحق بالثلاثيات وهي اعلى ما عند البخاري من حيث العدد وهذا في حكمه من جهة ان الاعمش تابعي وان كان روى هذا عن تابعي آخر فان ذلك التابعي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن له صحبة انتهى قلت اذا لم يكن له صحبة كيف يكون الحديث من الثلاثيات فالذي ليست له صحبة هو من آحاد الناس سواء كان تابعيا او غيره فان قلت روى عن ابي هريرة اول ما يحاسب به المرء صلاته اخرجه النسائي وبينهما تعارض قلت لا تعارض لان حديث عبد الله فيما بينه وبين غيره وحديث ابي هريرة في خاصة نفسه *

٥ ـ ﴿حدثنا عبدان حدثنا عبد الله حدثنا يونس عن الزهري حدثنا عطاء بن يزيد أن عبيد الله بن عدي حدثه أن المقداد بن عمرو الكندي حليف بني زهرة حدثه وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله إن لقيت كافرا فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بشجرة وقال أسلمت لله أقتله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال يا رسول الله فإنه طرح إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها أقتله قال لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال﴾

مطابقته للآية المذكورة من حيث ان فيه نهيا عظيما عن قتل النفس التي اسلمت لله وعبدان هو لقب عبد الله بن عثمان يروى عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي عن عبيد الله ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف النوفلي له ادراك عن المقداد بن عمرو وهو المعروف بالمقداد ابن الاسود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في المغازي في غزوة بدر عن ابي عاصم عن ابن جريج وعن اسحاق بن ابراهيم واخرجه مسلم في الايمان عن قتيبة وغيره واخرجه ابو داود والنسائي فيه جميعا عن قتيبة فابو داود في الجهاد والنسائي في السير قوله ان لقيت كذا في رواية الاكثر بن بكلمة ان الشرطية وفي رواية ابي ذر انى لقيت بصيغة الاخبار عن الماضي وظاهر هذا يقتضي ان سؤال المقداد عن الذي وقع له في نفس الامر لانه سال عن الحكم في ذلك اذا وقع والذي وقع في غزوة

بدر

بدر بلفظ ارايت ان لقيت رجلا من الكفار الحديث وهذا يؤيد رواية الاكثرين قوله «فضرب بالسيف» قال الكرماني كيف قطع يده وهو ممن يكتم ايمانه فاجاب بقوله دفعا للصائل أو السؤال كان على سبيل الفرض والتمثيل لاسيما وفي بعض الروايات ان لقيت بحرف الشرط قوله «ثم لاذ بشجرة» أي التجا اليها وفي رواية الكشميهني ثم لاذمني أي منع نفسه مني وقال اسلمت لله أي دخلت في الاسلام قوله «أقتله» أي أأقتله وهمزة الاستفهام فيه مقدرة قوله «بعد أن قالها» أي بعد أن قال كلمة الاسلام قوله «فان قتلته» اي بعد ان قال اسلمت لله الخ قاله الكرماني قوله «بمنزلتك» اى الكافر مباح الدم قبل الكلمة فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين فالتشبيه في اباحة الدم لافي كونه كافرا وقيل معناه انت بقصد قتله آثما كما كان هو ايضا بقصد قتلك آثما فالتشبيه بالاثم انتهى قلت قوله الاول كلام الخطابي نقله عنه وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ فالاول انه مثلك في صون الدم والثاني انك مثله في الهدر وقوله الثاني كلام المهلب وقال الداودي معناه انك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا قال وهذا من المعاريض لانه اراد الاغلاظ بظاهر اللفظ دون باطنه وانما اراد ان كلامنهما قاتل ولم يرد انه صار كافرا بقتله اياه وقيل ان قتلته مستحلا لقتله في الكفر فانت مستحل مثله والحاصل من هذا كله النهي عن قتل من يشهد بالاسلام واحتج بعضهم بقوله اسلمت لله على صحة اسلام من قال ذلك ولم يزد عليه ورد ذلك بانه كان ذلك في الكف على انه ورد في بعض طرقه انه قال لا اله الا الله وهي رواية معمر عن الزهري عند مسلم في هذا الحديث ☆

﴿ وقال حَبِيبُ بنُ أبي عَمْرَةَ عنْ سَعِيدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال قال النبيُّ ﷺ لِلْمِقْدادِ إذا كان رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُخْفِي إيمانَهُ مَعَ قَوْمٍ كُفَّارٍ فأظْهَرَ إيمانَهُ فَقَتَلْتَهُ فَكَذَلِكَ كُنْتَ أنْتَ تُخْفِي إيمانَكَ بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلُ ﴾

مطابقته للحديث المقداد من حيث ان المعنى قريب وحبيب ضد العدو وابن أبي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم وبالراء القصاب الكوفي وسعيد هو ابن جبير وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في الافراد والطبراني في الكبير من رواية ابي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم والد محمد بن ابي بكر المقدمي عن حبيب بن ابي ثابت وفي اوله بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فيها المقداد فلما اتوهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله فاهوى اليه المقداد فقتله الحديث وفيه فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال يامقداد قتلت رجلا قال لا اله الا الله فكيف لك بلا اله الا الله فانزل الله تعالى ياايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية فقال النبي ﷺ للمقداد كان رجل مؤمن يخفى ايمانه الخ ●

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ومَنْ أحْياها : قال ابنُ عبَّاسٍ منْ حَرَّمَ قَتْلَها إلاَّ بِحَقٍّ حَيِيَ النَّاسُ مِنْهُ جَمِيعاً ﴾

اى هذا باب في قول الله تعالى ومن احياها ووقع في رواية غير ابي ذر باب قوله تعالى ومن احياها وزاد المستملي والاصيلي فكأنما احيا الناس جميعا واول الآية (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها) الآية وتعليق ابن عباس اخرجه اسماعيل بن ابي زياد الشامي في تفسيره عنه ورواه وكيع عن سفيان عن خصيف عن مجاهد عنه فذكره ●

٦ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدَّثنا سُفْيانُ عنِ الأعْمَشِ عنْ عَبْدِ اللهِ بن مُرَّةَ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ

﴿عَبْدِ اللهِ رضی الله عنه عن النبیّ ﷺ قال لا تُقتَلُ نفسٌ إلاّ كان علی ابنِ آدمَ الأوّلِ كِفلٌ منها﴾

مطابقته لصدر الآية التی فیها ومن احیاها ظاهرة لان المراد من ذكر ومن احیاها صدرها وهو قوله من قتل نفسا الآية وقبيصة بفتح القاف وهو ابن عقبة وسفيان هو ابن عيينة وقيل الثوری والاول هو الظاهر والاعمش سليمان وعبدالله ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفی بخاء معجمة وراء مكسورة وبالفاء الكوفی وفيه ثلاثة من التابعين فی نسق وهم كوفيون وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضی فی خلق آدم عن عمر بن حفص عن ابيه واخرجه مسلم فی الحدود عن ابی بكر بن ابی شيبة ومضی الكلام فيه قوله لاتقتل نفس زاد حفص فی روايته ظلما قوله علی ابن آدم الاول هو قابيل قتل هابيل قوله كفل بكسر الكاف ای نصيب قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الی يوم القيامة *

٧ - ﴿حدثنا أبو الوليدِ حدثنا شُعْبَةُ قال واقدُ بنُ عَبدِ اللهِ أخبرنی عن أبيهِ أنّهُ سمعَ عبدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ عن النبیِّ صلی الله عليه وسلم قال لا تَرجِعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعضُكُمْ رِقابَ بَعضٍ﴾

مطابقته للاية المذكورة تتاتی علی قول من فسر قوله « كفارا » بحرمة الدماء فان فيه ثمانية اقوال منها هذا وقد ذكرناه فی أوائل كتاب الحدود فی باب ظهر المؤمن حمی ومضی الحديث فيه أيضا وابو الوليد شيخ البخاری اسمه هشام ابن عبد الملك وواقد بكسر القاف وبالدال المهملة ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نسبه الراوی الی جد أبيه فالمراد بقولنا أبيه محمد لا عبدالله وهو روی عن جده عبد الله فقول ابی ذر فی روايته كذا وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد قلت نعم وكذا وقع واقد بن محمد سمعت ابی فی باب ظهر المؤمن حمی لكن وجه هذه الرواية ماذكرناه الآن قوله « اخبرنی عن ابيه » من باب تقديم اسم الراوی علی صيغة الاخبار عنه تقدير الكلام حدثنا شعبة اخبرنی واقد بن عبد الله عن ابيه يعنی محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يروی عن ابيه عن جده عبد الله كما ذكرنا فافهم فان فيه قلقا *

٨ - ﴿حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ عن عَلِيِّ بنِ مُدْرِكٍ قال سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ بنَ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ عن جَرِيرٍ قال قال النبيُّ صلی الله عليه وسلم فی حَجَّةِ الوَداعِ اسْتَنْصِتِ النّاسَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ﴾

مطابقته للاية المذكورة مثل مطابقة الحديث السابق والحديثان سواء غير ان الذی سبق عن عبد الله بن عمر وهذا عن جرير بن عبد الله البجلی رضی الله تعالی عنه اخرجه عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة عن غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة قوله سمعت اباز رعة هو هرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عبد الله بن جرير بن عبد الله سمع جده جرير بن عبد الله والحديث مضی فی العلم عن حجاج بن منهال وفی المغازی عن حفص بن عمر ومضی الكلام فيه قوله قال قال النبی ﷺ ويروی قال قال لی النبی ﷺ فعلی هذه الرواية قوله « استنصت الناس امر » ای اسكت الناس ليسمعوا الخطبة والخطاب لجرير ويروی استنصت الناس بصيغة الماضی جملة حالية ومعنی الباقی قد مر غير مرة *

﴿رواهُ أبو بَكْرَةَ وابنُ عبّاسٍ عن النبیِّ ﷺ﴾

ای روی قوله لاترجعوا بعدی كفارا الحديث ابو بكرة بفتح الباء الموحدة نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالعين المهملة ابن الحارث الثقفی صاحب رسول الله ﷺ وروی البخاری حديثه هذا مطولا فی كتاب الحج

قوله

قوله وابن عباس اى ورواه ايضا عبد الله بن عباس وقد مضى فى الحج ايضا *

٩ - ﴿ حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن فِرَاسٍ عن الشَّعْبِيِّ عن عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو عن النبيِّ ﷺ قال الكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِاللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ أَوْ قال اليَمِينُ الغَمُوسُ شَكَّ شُعْبَةُ وقال معاذ حدثنا شُعْبَةُ قال الكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ باللهِ واليَمِينُ الغَمُوسُ وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ أَوْ قال وقَتْلُ النَّفْسِ ﴾

مطابقته للاية المذكورة فى قوله وقتل النفس ومحمد بن جعفر هو غندر وقد مضى الان وشيخه شعبة يروى عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الحارفى بالخاء المعجمة والراء والفاء عن عامر الشعبى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص والحديث مضى فى الايمان والنذور فى باب اليمين الغموس أخرجه عن محمد بن مقاتل عن النضر عن شعبة عن فراس الخ قوله «أو قال اليمين الغموس» شك من شعبة قوله «وقال معاذ» بضم الميم ابن معاذ العنبرى وقال الكرمانى هذا اما تعليق من البخارى واما مقول لابن بشار انتهى وقد وصله الاسماعيلى من رواية عبيد الله بن معاذ عن أبيه ولفظه الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين أو قال قتل النفس واليمين الغموس والغموس على وزن فعول بمعنى فاعل أى تغمس صاحبها فى الاثم أو النار وهى الكاذبة التى يتعمدها صاحبها عالما ان الامر بخلافه *

١٠ - ﴿ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِى بَكْرٍ سَمِعَ أَنَسًا رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال الكَبَائِرُ ح وحدثنا عَمْرٌو حدثنا شُعْبَةُ عن ابنِ أَبِى بَكْرٍ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ عن النبيِّ ﷺ قال أَكْبَرُ الكَبَائِرِ الإِشْرَاكُ بِاللهِ وقَتْلُ النَّفْسِ وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ وقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قال وشَهَادَةُ الزُّورِ ﴾

مطابقته للآية المذكورة فى قوله وقتل النفس واخرجه من طريقين احدهما عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزى عن عبد الصمد بن عبد الوارث العنبرى البصرى عن شعبة عن عبيد الله بن ابى بكر ابن أنس بن مالك عن جده أنس بن مالك والآخر عن عمرو بن مرزوق عن شعبة عن عبيد الله الخ والحديث مضى فى الشهادات عن عبد الله بن منير وفى الادب عن محمد بن الوليد والطريق الثانى اخرجه مسلم فى الايمان عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه الترمذى فى البيوع وفى التفسير عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه النسائى فى القضاء والتفسير والقصاص عن اسحق بن ابراهيم وغيره وهنا ذكر عن شعبة قتل النفس بغير شك وتارة ذكرها بالشك وتارة لم يذكرها اصلا قوله «او شهادة الزور» شك من الراوى وليس العدد فيه محصورا قيل لابن عباس هى سبع قال هى الى السبعين اقرب وعنه ايضا الى السبعمائة أقرب وقيل هى احدى عشرة وقالت جماعة من اهل السنة كل المعاصى سواء لا يقال صغيرة او كبيرة لان المنهى واحد وظواهر الكتاب والسنة ترد عليهم وقد قال الله تعالى (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) الآية *

١١ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ أخبرنا هُشَيْمٌ أخبرنا حُصَيْنٌ حدثنا أَبُو ظَبْيَانَ قال سَمِعْتُ أُسَامَةَ بنَ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ رضى الله عنهما يُحَدِّثُ قال بَعَثَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ قال فَصَبَّحْنا القَوْمَ فَهَزَمْناهُمْ قال ولَحِقْتُ أنا ورَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ رَجُلاً مِنْهُمْ قال فَلَمَّا غَشِيناهُ قال لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ قال فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصارِيُّ فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ قال فَلَمَّا قَدِمْنا بَلَغَ ذٰلِكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال فقال لى يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قال لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ قال قُلْتُ يا رسولَ

الله إنما كان متعوذا قال أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ﴾

مطابقته للآية المذكورة تؤخذ من معنى قوله اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله بالتكرر وفيه عظم قتل النفس المؤمنة وعمرو ابن زرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابى النيسابورى وهو شيخ مسلم ايضا قال الكرمانى روى البخارى هذا الحديث بهذا الاسناد فى المغازى قبيل غزوة الفتح الا ان ثمه عمرو بن محمد بدل ابن زرارة قلت كلاهما من شيوخ البخارى قوله «اخبرنا هشيم» هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطى قوله اخبرنا حصين هكذا فى رواية ابى ذر والاصيلى وفى رواية غيرهما حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى من صغار التابعين وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون واسمه حصين ايضا ابن جندب المذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبالجيم وهو من كبار التابعين واسامة بن زيد بن حارثة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابن حبه وابن مولاه القضاعى بضم القاف وخفة الضاد المعجمة وبالعين المهملة قوله «الى الحرقة» بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف قبيلة من جهينة وقال ابن الكلبى سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بنى مرة بن عوف بن سعد بن دينار فاحرقوهم بالسهام لكثرة من قتل منهم وكان هذا البعث فى رمضان سنة سبع او ثمان قوله «فصبحنا القوم» أى اتيناهم صباحا قوله «فلما غشيناه» بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المعجمة أى لحقنا به قوله «حتى قتله» قال الكرمانى المقتول هو مرداس بكسر الميم ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف قلت هذا قول الكلبى وقال ابو عمر مرداس بن عمرو الفدكى قوله «متعوذا» نصب على الحال قال الكرمانى أى لم يكن بذلك قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل وفى رواية الاعمش قالها خوفا من السلاح وفى رواية ابن ابى عاصم من وجه آخر عن اسامة انما فعل ذلك ليحرز دمه وقال الكرمانى كيف جاز تمنى عدم سبق الاسلام ثم اجاب بقوله تمنى اسلاما لا ذنب فيه أو ابتداء الاسلام ليجب ما قبله وقال الخطابى ويشبه ان اسامة قد أول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا) وهو معنى مقالته كان متعوذا ولذلك لم تلزمه ديته وفى التوضيح قتل أسامة هذا الرجل لظنه كافر او جعل ما سمع منه من الشهادة تعوذا من القتل واقل أحوال أسامة فى ذلك ان يكون قد اخطأ فى فعله لانه انما قصد الى قتل كافر عنده ولم يكن عرف بحكمه صلى الله تعالى عليه وسلم فيمن أظهر الشهادة وقال ابن بطال كانت هذه القصة سبب تخلف اسامة ان لا يقاتل مسلما بعد ذلك ومن ثمة تخلف عن على رضى الله تعالى عنه فى الجمل وصفين قوله فما زال يكررها اى يكرر مقالته اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بعد ما قال وفيه تعظيم امر القتل بعد ما يقول الشخص لا اله الا الله قوله حتى تمنيت الخ حاصل المعنى انى تمنيت ان يكون اسلامى الذى كان قبل ذلك اليوم بلا ذنب لان الاسلام يجب ما قبله فتمنيت أن يكون ذلك الوقت أول دخولى فى الاسلام لآمن من جريرة تلك الفعلة ولم يرد انه تمنى أن لا يكون مسلما قبل ذلك وقدمر ما قاله الكرمانى فيه ●

۱۲ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا يزيد عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعناه على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله ولا ننتهب ولا نعصي بالجنة إن فعلنا ذلك فإن غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله ﴾

مطابقته

مطابقته للاية المذكورة فى قوله ولاتقتل النفس التى حرم الله ويزيد من الزيادة هو ابن ابى حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبدالله والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة نسبة الى صنابح بن زاهر ابن عامر بطن من مراد واسمه عبد الرحمن بن عسيلة مصغر العسلة بالمهملتين ابن عسل بن عسال والحديث مضى فى المناقب فى باب وفود الانصار اخرجه عن قتيبة عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير الخ ومضى فى كتاب الايمان فى باب مجرد اخرجه عن ابى اليمان قوله بايعوا رسول الله ﷺ يعنى ليلة العقبة قوله ولا ننتهب ويروى ولا ننهب فالاول من الانتهاب والثانى من النهب قوله ولانعصى اى فى المعروف بالعين المهملة وذكر ابن التين انه روى بالقاف على ما ياتى وذكره ابن قرقول بالعين والصاد المهملتين وقال كذا لابى ذر والنسفى وابن السكن والاصيلى وعند القابسى ولانقضى اى ولانحكم بالجنة من قبلنا وقال القاضى الصواب العين كما فى آية ولا يعصينك فى معروف قوله بالجنة على رواية العين والصاد المهملتين يتعلق بقوله بايعناه اى بايعناه بالجنة وعلى رواية القابسى يتعلق بقوله ولانقضى قوله ذلك اشارة اولا الى الترك وثانيا الى الافعال قوله « فان غشينا » بفتح الغين المعجمة وكسر الشين المعجمة اى ان اصبنا شيئا من ذلك وهو الاشارة الى الافعال قوله كان قضاء ذلك اى حكمه الى الله ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه وفيه دليل لاهل السنة على ان المعاصى لايكفر بها *

١٣ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدّثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنا ﴾

مطابقته للاية تؤخذ من معنى الحديث لان المراد من حمل السلاح عليهم قتالهم قال الكرمانى اى قاتلنا من جهة الدين او من استباح ذلك وجويرية مصغر جارية ابن اسماء والحديث من افراده قوله فليس منا اى فليس على طريقنا *

﴿ رَواهُ أبو مُوسَى عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور ابو موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس وسياتى موصولا فى كتاب الفتن فى باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح *

١٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ المُبارَكِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدّثنا أيُّوبُ ويُونُسُ عنِ الحَسَنِ عنِ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قال ذَهَبْتُ لِأنْصُرَ هٰذَا الرَّجُلَ فَلَقِيَنِى أبُو بَكْرَةَ فقال أيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أنْصُرُ هٰذَا الرَّجُلَ قال ارْجِعْ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذَا الْتَقَى المُسْلِمانِ بِسَيْفَيْهِما فالقاتِلُ والمَقْتُولُ فى النَّارِ قُلْتُ يارسولَ اللهِ هٰذَا القاتِلُ فَما بالُ المَقْتُولِ قال إنَّهُ كانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صاحِبِهِ ﴾

مطابقته للاية المذكورة ظاهرة وعبدالرحمن بن المبارك بن عبدالله وايوب هو السختيانى ويونس هو ابن عبيد البصرى والحسن هو البصرى والاحنف بن قيس السعدى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه عرف به يكنى ابا بحر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره قاله ابو عمر وقال اسلم على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فلذلك دعا له النبي ﷺ مات سنة سبع وستين بالكوفة وابو بكرة نفيع بن الحارث والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب المعاصى من امر الجاهلية ومضى الكلام فيه قوله لانصر هذا الرجل اراد به على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان الاحنف تخلف عنه فى وقعة الجمل قوله ارجع امر من الرجوع قوله « بسيفيهما » بافراد السيف رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بالتثنية قوله فالقاتل بالفاء لانه جواب اذا وقال الكرمانى ويروى بدون الفاء وهو دليل على جواز حذف الفاء من جواب الشرط نحو (من يفعل الحسنات الله يشكرها) وقال يحتمل ان يقال اذا ظرفية وفيه تامل وقال الخطابى هذا الوعيد اذا لم يكونا يتقاتلان على

تاویل وانما یتقاتلان علی عداوة او طلب دنیا ونحوه واما من قاتل اهل البغی اودفع الصائل فقتل فانه لا یدخل فی هذا الوعید لانه مامور بالقتال للذب عن نفسه غیر قاصد به قتل صاحبه ☆

﴿ باب قول الله تعالیٰ یا أیها الذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلیٰ الحر بالحر والعبد بالعبد والانثیٰ بالانثیٰ فمن عفی له من أخیه شیء فاتباع بالمعروف واداء الیه باحسان ذلک تخفیف من ربکم ورحمة فمن اعتدیٰ بعد ذلک فله عذاب ألیم ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول الله عز وجل (یاایها الذین آمنوا) الی آخره وفی روایة ابی ذر یاایها الذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلی الآیة وفی روایة الاصیلی وابن عساکر الحر بالحر الی **قوله** عذاب الیم وساق فی روایة کریمة الآیة کلها ولم یذکر فی هذا الباب حدیثا وذکر بعده ابوابا تشتمل علی ما فی الآیة المذکورة من الاحکام وسیاتی بیان سبب نزول هذه الآیة فقال حدثنا قتیبة بن سعید حدثنا سفیان عن عمرو عن مجاهد عن ابن عباس قال کان فی بنی اسرائیل قصاص ولم تکن فیهم الدیة فقال الله لهذه الامة کتب علیکم القصاص الی آخر الحدیث **قوله** «فمن عفی له» ای من ترک له من اخیه شیء یعنی بعد استحقاق الدم فاتباع ای فذلک العفو اتباع بالمعروف ای فعلی الطالب اتباع بالمعروف اذا قبل الدیة **قوله** «واداء الیه باحسان» یعنی من القاتل یعنی من غیر ضرر **قوله** ذلک ای اخذ الدیة فی العمد تخفیف من الله علیکم ورحمة **قوله** فمن اعتدی بعد ذلک» ای فمن قتل بعد اخذ الدیة فله عذاب الیم ای موجع شدید ☆

﴿ باب سؤال القاتل حتی یقر والاقرار فی الحدود ﴾

ای هذا باب فی بیان سؤال الامام القاتل یعنی من اتهم بالقتل ولم تقم علیه البینة ویساله حتی یقر فیقیم علیه الحد هذه الترجمة هکذا وقعت فی روایة الاکثرین ولم یقع فی روایة النسفی وکریمة لفظ باب وانما وقع بعد قوله عذاب الیم واذا لم یزل یسال القاتل حتی اقر والاقرار فی الحدود ☆

۱۵ ـ ﴿ **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالک رضی الله عنه أن یهودیا رض رأس جاریة بین حجرین فقیل لها من فعل بک هذا فلان أو فلان حتی سمی الیهودی فأتی به النبی صلی الله علیه وسلم فلم یزل به حتی أقر فرض رأسه بالحجارة ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فلم یزل به حتی اقر وهمام هو ابن یحیی والحدیث مضی فی الاشخاص عن موسی بن اسماعیل وفی الوصایا عن حسان بن ابی عباد ومضی الکلام فیه قوله رض بالضاد المعجمة المشددة من رض یرض رضا اذا رضخ ودق وفیه القصاص بالمثل قوله رأس جاریة قال بعضهم یحتمل ان تکون امة ویحتمل ان تکون حرة لکن دون البلوغ قلت تقدم فی الطلاق بلفظ عدا یهودی علی جاریة فاخذ اوضاحا کانت علیها ورضخ رأسها وفیه فاتی أهلها رسول الله ﷺ وهی فی آخر رمق الحدیث وهذا یدل علی انها کانت حرة وقال هذا القائل المذکور وهذا لا یعین کونها حرة لاحتمال ان یراد باهلها موالیها رقیقة کانت او عتیقة قلت هذا عدول عن الظاهر فان الموالی لا یطلق علیهم اهل بالحقیقة والاحتمال الناشیء عن غیر دلیل لا یثبت الحکم والاوضاح جمع وضح وهی الحلی من فضة قاله ابو عبیدة وغیره وقال الجوهری الاوضاح حلی من الدراهم الصحاح قوله فلان او فلان هذا هکذا فی روایة ابی ذر والاصیلی وابن عساکر ولابی ذر عن الکشمیهنی افلان ام فلان وفی روایة غیره افلان وفلان بهمزة الاستفهام علی سبیل الاستخبار وتقدم فی الاشخاص من وجه آخر عن همام افلان افلان بالتکرار بغیر واو العطف قوله حتی سمی الیهودی بضم السین علی بناء المجهول قوله فاتی به ای بالیهودی قوله حتی اقر ای الیهودی ای حتی اقر انه فعل بها ما ذکر وفی روایة الوصایا حتی اعترف قال ابو مسعود لا اعلم احدا

قال

قال في هذا الحديث حتى اعترف ولا حتى اقر الا همام بن يحيى وقال غيره هذه اللفظة انما جاءت من رواية قتادة ولم ينقلها غيره وهي مما عاب عليه قلت ثبتت هذه اللفظة في الصحيحين فيرد به ماقيل مما ذكرنا ويرد بها ايضا سؤال من قال كيف قتل النبي ﷺ اليهودي بلا بينة ولا اعتراف واجيب عن هذا ايضا بان هذا كان في ابتداء الاسلام وكان يقتل القاتل بقول القتيل وقيل يمكن انه قتله لابينة ولا اعتراف بل بسبب اخر موجب لقتله وقيل كان ﷺ علمه بالوحي فلذلك قتله واختلف العلماء في صفة القود فقال مالك انه يقتل بمثل ماقتل به فان قتله بعصا او بحجر او بالخنق او بالتغريق قتل بمثله وبه قال الشافعي واحمد وابو ثور واسحاق وابن المنذر وقال الشافعي ان طرحه في النار عمدا حتى مات طرح في النار حتى يموت وقال ابراهيم النخعي وعامر الشعبي والحسن البصري وسفيان الثوري وابو حنيفة واصحابه لا يقتل القاتل في جميع الصور الا بالسيف واحتجوا بما رواه الطحاوي حدثنا ابن مرزوق حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان الثوري عن جابر عن ابي عازب عن النعمان قال قال رسول الله ﷺ لا قود الا بالسيف وابو عاصم الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وجابر الجعفي وابو عازب مسلم بن عمرو او مسلم بن اراك والنعمان بن بشير واخرجه ابو داود والطيالسي ولفظه لا قود الا بحديدة واجابوا عن حديث الباب بانه نسخ بنسخ المثلة كما فعل رسول الله ﷺ بالعرنيين فان قلت قال البيهقي هذا الحديث لم يثبت له اسناد وجابر مطعون فيه قلت وان طعن فيه فقد قال وكيع مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في ان جابرا ثقة وقال شعبة صدوق في الحديث واخرج له ابن حبان في صحيحه وقد روى مثله عن ابي بكرة رواه ابن ماجه باسناده الجيد عن ابي هريرة ورواه البيهقي من حديث الزهري عن ابي سلمة عنه نحوه وعن عبد الله بن مسعود واخرجه البيهقي ايضا من حديث ابراهيم عن علقمة عنه ولفظه لا قود الا بالسلاح وعن علي رضي الله تعالى عنه رواه معلى بن هلال عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عنه ولفظه لا قود الا بحديدة وعن ابي سعيد الخدري اخرجه الدارقطني من حديث ابي عازب عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال القود بالسيف والخطا على العاقلة وهؤلاء ستة انفس من الصحابة رووا عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان القود لا يكون الا بالسيف ويشد بعضه بعضا واقل احواله ان يكون حسنا فصح الاحتجاج به *

﴿ بابٌ إِذَا قَتَلَ بِحَجَرٍ أَوْ بِعَصاً ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا قتل شخص شخصا بحجر او قتله بعصا وجواب اذا محذوف تقديره يقتل بما قتل به وانما قدرناه هكذا وان كان يحتمل ان يقال لا يقتل الا بالسيف موافقة لحديث الباب ولم يذكره على عادته اكتفاء بحديث الباب وقال بعضهم كذا أطلق ولم يثبت الحكم اشارة الى الاختلاف في ذلك ولكن ايراده الحديث يشير الى ترجيح قول الجمهور انتهى قلت الوجه في ترك الجواب ماذكرناه وأي شيء من الترجمة يدل على الاختلاف فيه ولا وجه ايضا لقوله ايراده الحديث يشير الى ترجيح قول الجمهور *

١٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ إِدْرِيسَ عنْ شُعْبَةَ عنْ هِشامِ بنِ زَيْدِ بنِ أَنَسٍ عنْ جَدِّهِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال خَرَجَتْ جارِيَةٌ عَلَيْها أَوْضاحٌ بالمَدِينَةِ قال فَرَماها يَهُودِيٌّ بِحَجَرٍ قال فَجِيءَ بِها إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وبِها رَمَقٌ فقال لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فُلانٌ قَتَلَكِ فَرَفَعَتْ رأْسَها فأعادَ عليها قال فُلانٌ قَتَلَكِ فَرَفَعَتْ رأْسَها فقال لها في الثَّالِثَةِ فُلانٌ قَتَلَكِ فخفَضَتْ رأْسَها فَدَعا بهِ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَتَلَهُ بَيْنَ الحَجَرَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فرماها يهودي بحجر ومحمد هو ابن عبد الله بن نمير في قول الكلاباذي وقال ابو علي بن السكن هو محمد بن سلام والحديث اخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى وبندار وغيرهما واخرجه

ابو داود فى الديات عن عثمان بن ابى شيبة واخرجه النسائى فيه عن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار وغيره قوله اوضاح جمع وضح وقد مر تفسيره عن قريب قوله «رمق» وهو بقية الحياة قوله «فخفضت» اراد به الاشارة برأسها ●

﴿ باب قول الله تعالى أنَّ النَّفْسَ بالنَّفسِ والعَيْنَ بالعَيْنِ والأنفَ بالأنفِ والأُذُنَ بالأُذُنِ والسِّنَّ بالسِّنِّ والجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لهُ ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أنْزَلَ اللهُ فأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس) الآية بكمالها سيقت فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر والاصيلى باب قول الله تعالى (ان النفس بالنفس والعين بالعين) وفى رواية النسفى كذا ولكن بعده الى قوله (فاولئك هم الظالمون) وانما ذكر البخارى هذه الآية لمطابقتها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الباب النفس بالنفس واحتج بها ابو حنيفة واصحابه على ان المسلم يقاد بالذمى فى العمد وبه قال الثورى وجعلوا هذه الآية ناسخة للاية التى فى البقرة وهى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر) وعن ابى مالك ان هذه الآية منسوخة بقوله ان النفس بالنفس وقال البيهقى باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدين قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) الى قوله (فمن عفى له من اخيه شىء) وقال صاحب الجوهر النقى قلت هذه الاية حجة لخصمه لان عموم القتل يشمل المؤمن والكافر وخوطب المؤمنون بوجوب القصاص فى عموم القتل وكذا قوله تعالى الحر بالحر يشملها بعمومه قوله «ان النفس بالنفس» يؤخذ منه جواز قتل الحر بالعبد والمسلم بالذمى وهو قول الثورى والكوفيين وقال مالك والليث والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور لا يقتل حر بعبد وفى التوضيح هذا مذهب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم قوله «والعين بالعين» قال الزمخشرى المعطوفات كلها قرأت منصوبة ومرفوعة والمعنى فرضنا عليهم فيها اى فى التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن قوله «والجروح قصاص» يعنى ذات قصاص وهو المقاصصة ومعناه ما يمكن فيه القصاص وتعرف المساواة قوله «فمن تصدق به» اى فمن تصدق من اصحاب الحق به اى بالقصاص وعفا عنه قوله «فهو كفارة له» اى التصدق به كفارة للمتصدق يكفر الله عنه سيآته وعن عبد الله بن عمرو يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به قوله ومن لم يحكم الى آخره قال هنا فاولئك هم الظالمون لانهم لم ينصفوا المظلوم من الظالم الذين امروا بالعدل والتسوية بينهم فيه فخالفوا وظلموا وتعدوا ●

١٧ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبى حدثنا الأعْمَشُ عنْ عبْدِ الله بنِ مُرَّةَ عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عبْدِ الله قال قال رسولُ الله ﷺ لا يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنّى رسُولُ الله إلاَّ بإحْدَى ثَلاثٍ النَّفْسُ بالنَّفْسِ والثَّيِّبُ الزّانى والمارِقُ مِنَ الدِّينِ التارِكُ لِلْجَماعَةِ ﴾

المطابقة بينه وبين الآية المذكورة فى قوله النفس بالنفس كما ذكرناه عن قريب وعمر بن حفص يروى عن ابيه حفص ابن غياث عن سليمان الاعمش عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى الحدود عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه ابو داود فيه عن عمرو بن عون واخرجه الترمذى فى الديات عن هناد واخرجه النسائى فى المحاربة عن اسحق بن منصور وفى

القود

القود عن بشر بن خالد قوله «الا باحدى ثلاث» اى باحدى خصال ثلاث قوله «النفس بالنفس» اى تقتل النفس التى قتلت عمدا بغير حق بمقابلة النفس المقتولة قوله «والثيب الزانى» اى الثيب من ليس ببكر يقع على الذكر والانثى يقال رجل ثيب وامرأة ثيب واصله ثيوب واوى لانه من ثاب يثوب اذا رجع لان الثيب بصدد العود والرجوع قلت اصله ثويب قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وهو الثانى من الثلاث وهو بيان استحقاق الزانى المحصن للقتل وهو الرجم بالحجارة واجمع المسلمون على ذلك وكذلك اجمعوا على ان الزانى الذى ليس بمحصن حده جلد مائة قوله «والمارق من الدين» كذا هو فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن الكشميهنى «والمفارق لدينه» وفى رواية النسفى والسرخسى والمستملى «والمارق لدينه» وقال الطيبى هو التارك لدينه من المروق وهو الخروج ولفظ الترمذى والتارك لدينه المفارق للجماعة وقال شيخنا فى شرح الترمذى هو المرتد وقد اجمع العلماء على قتل الرجل المرتد اذا لم يرجع الى الاسلام واصر على الكفر واختلفوا فى قتل المرتدة فجعلها اكثر العلماء كالرجل المرتد وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا تقتل المرتدة لعموم قوله «نهى عن قتل النساء والصبيان» قوله «التارك للجماعة» قيد به للاشعار بان الدين المعتبر هو ما عليه الجماعة وقال الكرمانى (فان قلت) الشافعى يقتل بترك الصلاة (قلت) لانه تارك للدين الذى هو الاسلام يعنى الاعمال ثم قال لم لا يقتل تارك الزكاة والصوم واجاب بان الزكاة يأخذها الامام قهرا واما الصوم فقيل تاركه يمنع من الطعام والشراب لان الظاهر انه ينويه لانه معتقد لوجوبه انتهى قلت فى كل ما قاله نظر اما قوله فى الصلاة لانه تارك الدين الذى هو الاسلام يعنى الاعمال فانه غير موجه لان الاسلام هو الدين والاعمال غير داخلة فيه لان الله عز وجل عطف الاعمال على الايمان فى سورة العصر والمعطوف غير المعطوف عليه ولهذا استشكل امام الحرمين قتل تارك الصلاة من مذهب الشافعى واختار المزنى انه لا يقتل واستدل الحافظ ابو الحسن على بن الفضل المصرى المالكى بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل اذا كان تكاسلا من غير جحد فان قلت احتج بعض الشافعية على قتل تارك الصلاة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة قلت قد رد عليه ابن دقيق العيد بان هذا ان اخذه من منطوق قوله أن اقاتل الناس ففيه بعد فانه فرق بين المقاتلة على الشيء والقتل عليه وان اخذه من قوله فاذا فعلوا ذلك فقد عصموا منى دماءهم واموالهم فهذا دلالة المفهوم والخلاف فيها معروف ودلالة منطوق حديث الباب ترجح على دلالة المفهوم واما قول الكرمانى بان الزكاة يأخذها الامام قهرا منه ففيه خلاف مشهور فلا تقوم به حجة واما قوله لانه معتقد لوجوبه اى لان تارك الصوم معتقد لوجوبه فيرد عليه ان تارك الصلاة ايضا يعتقد وجوبها واستدل بعض جماعة بقوله التارك الجماعة على ان مخالف الاجماع كافر فمن انكر وجوب مجمع عليه فهو كافر والصحيح تقييده بانكار ما يعلم وجوبه من الدين ضرورة كالصلوات الخمس وقيد بعضهم ذلك بانكار وجوب ما علم وجوبه بالتواتر كالقول بحدوث العالم فانه معلوم بالتواتر وقد حكى القاضى عياض الاجماع على تكفير القائل بقدم العالم واستثنى بعضهم مع الثلاثة المذكورة الصائل فانه يجوز قتله للدفع واجيب عنه بانه انما يجوز دفعه اذا ادى الى القتل فلا يحل تعمد قتله اذا اندفع بدون ذلك فلا يقال يجوز قتله بل دفعه وقيل الصائل على قتل النفس داخل فى قوله التارك الجماعة واستدل به أيضا على قتل الخوارج والبغاة لدخولهم فى مفارقة الجماعة وفيه حصر ما يوجب القتل فى الاشياء الثلاثة المذكورة وحكى ابن العربى عن بعض اصحابهم ان اسباب القتل عشرة وقال ابن العربى ولا يخرج عن هذه الثلاثة بحال فان من سحر او سب الله او سب النبى او الملك فانه كافر وقال الداودى هذا الحديث منسوخ بقوله تعالى (من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض) فاباح القتل بالفساد وبحديث قتل الفاعل والمفعول به فى الذى يعمل عمل قوم لوط وقيل هما فى الفاعل بالبهيمة ☆

﴿ بابُ مَنْ أقادَ بالحَجَرِ ﴾

أى هذا باب فى بيان من اقاد اى اقتص بالحجر من القود وهو القصاص *

١٨ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شُعْبَةُ عن هِشامِ بنِ زَيْدٍ عن أَنسٍ رضى الله عنه أنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جارِيَةً على أوضاحٍ لها فقتلَها بحَجَرٍ فجيءَ بها إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وبها رمَقٌ فقال أقتلَكِ فلانٌ فأشارَتْ برأسِها أنْ لا ثُمَّ قال الثانيةَ فأشارَتْ برأسِها أنْ لا ثُمَّ سألَها الثالثةَ فأشارَتْ برأسِها أنْ نعمْ فقتلَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بحَجَرَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن جعفر هو غندر وقد مر الحديث عن قريب فى باب اذا قتل بحجر ومضى الكلام فيه **قوله** «ان لا» كلمة ان فى الموضعين تفسيرية تفسر مابعدها **قوله** «ان نعم» هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اى نعم *

﴿ باب مَنْ قُتِلَ لهُ قَتِيلٌ فهُوَ بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ ﴾

أى هذا باب فيه ذكر من قتل له قتيل اى القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق لان قتل القتيل محال وقال الكرمانى ومثله يذكر فى علم الكلام على سبيل المغالطة قالوا لايمكن ايجاد موجود لان الموجد اما ان يوجده فى حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما فى حال العدم فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه قوله «فهو» اى ولى القتيل بخير النظرين أى الدية أو القصاص *

١٩ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا شَيْبانُ عن يَحْيَى عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ خُزاعَةَ قتَلُوا رَجُلاً وقال عَبْدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ حدثنا حَرْبٌ عن يَحْيَى حدثنا أبو سَلَمَةَ حدثنا أبو هُرَيْرَةَ أنهُ عامَ فَتْحِ مَكَّةَ قَتَلَتْ خُزاعَةُ رَجُلاً مِنْ بَنِي لَيْثٍ بقَتِيلٍ لَهُمْ فى الجاهِلِيَّةِ فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال إنَّ اللهَ حَبَسَ عنْ مَكَّةَ الفِيلَ وسَلَّطَ عليهمْ رَسُولَهُ والمُؤْمِنِينَ ألا وإنَّها لمْ تَحِلَّ لِأحَدٍ قَبْلِي ولا تَحِلُّ لِأحَدٍ بَعْدِي ألا وإنَّما أُحِلَّتْ لِي ساعَةً مِنْ نَهارٍ ألا وإنَّها ساعَتِي هذِهِ حَرامٌ لا يُخْتَلَى شَوْكُها ولا يُعْضَدُ شَجَرُها ولا يَلْتَقِطُ ساقِطَتَها إلاَّ مُنْشِدٌ ومَنْ قُتِلَ لهُ قَتِيلٌ فهُوَ بخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إمَّا يُودَى وإمَّا يُقادُ فقامَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ اليَمَنِ يُقالُ لهُ أبو شاهٍ فقال اكْتُبْ لي يارسولَ اللهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اكْتُبُوا لأبي شاهٍ ثُمَّ قامَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فقال يا رسولَ اللهِ إلاَّ الإذْخِرَ فإنَّما نَجْعَلُهُ فى بُيُوتِنا وقُبُورِنا فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلاَّ الإذْخِرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة من لفظ الحديث واخرجه من طريقين احدهما عن ابى نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن شيبان بن عبد الرحمن النحوى اصله بصرى سكن الكوفة عن يحيى بن ابى كثير اليمامى الطائى واسم ابى كثير صالح بن المتوكل عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة ومضى هذا فى العلم فى باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن شيبان الخ نحوه وفيه بعض الزيادة والنقصان والطريق الآخر اخرجه عن عبد الله بن رجاء بن المثنى البصرى فى صورة التعليق وهو ايضا شيخه روى عنه فى غير موضع وروى عن محمد غير منسوب عنه

عن

عن حرب بن شداد عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ووصله البيهقى من طريق هشام بن على السيرافى عنه وساق البخارى الحديث هنا على لفظ حرب وساق الطريق الاول على لفظ شيبان كما فى كتاب العلم ومراده من الطريق الثانى تبيين عدم تدليس يحيى بن ابى كثير وتقدم فى اللقطة من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعى عن يحيى عن ابى سلمة مصرحا بالتحديث فى جميع السند **قوله** «انه» اى الشان **قوله** «خزاعة» بضم الخاء المعجمة وبالزاى وهى قبيلة كانوا اغلبوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا فى ظاهرها وكانت بينهم وبين بنى بكر عداوة ظاهرة فى الجاهلية وكانت خزاعة حلفاء بنى هاشم بن عبد مناف الى عهد النبى ﷺ وكانت بنو بكر حلفاء قريش **قوله** «رجلا من بنى ليث» واسم الرجل القاتل من خزاعة خراش بالخاء والشين المعجمتين ابن امية الخزاعى واسم المقتول منهم فى الجاهلية احمر واسم المقتول من بنى ليث قبيلة لم يدر اسمه وبنو ليث قبيلة مشهورة ينسبون الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر **قوله** «حبس عن مكة الفيل» أشار به الى قصة الحبشة وهى مشهورة **قوله** «الا» بفتح الهمزة واللام المخففة وهى كلمة تنبيه تدل على تحقق مابعدها وتاتى لمعان أخر **قوله** «ولايختلى» بالخاء المعجمة أى لايجز شوكها **قوله** «ولا يعضد» أى لايقطع **قوله** «ولايلتقط» بفتح الياء من الالتقاط وفاعله هو قوله الا منشد بالرفع وهو المعرف يعنى لايجوز لقطتها الا للتعريف **قوله** «فهو» اى ولى القتيل بخير النظرين وهما الدية والقصاص **قوله** «اما يودى» بضم الياء على صيغة المجهول ويروى اما ان يؤدى أى اما أن يعطى الدية واما ان يقاد أى يقتص من القود وهو القصاص واختلف العلماء فى اخذ الدية من قاتل العمد فروى عن سعيد بن المسيب والحسن وعطاء ان ولى المقتول بالخيار بين القصاص وأخذ الدية وبه قال الليث والاوزاعى والشافعى واحمد واسحق وابو ثور وقال الثورى والكوفيون ليس له اذا كان عمدا الا القصاص ولا ياخذ الدية الا اذا رضى القاتل وبه قال مالك فى المشهور عنه قوله «أبو شاه» بالهاء لاغير على المشهور وقيل بالتاء **قوله** «ثم قام رجل من قريش» هو العباس بن عبد المطلب وقد مر الكلام فيه مبسوطا فى كتاب العلم وكتاب الحج والاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة وبالراء وهى حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب وهمزتها زائدة *

﴿ وتَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ شَيْبَانَ فِى الفِيلِ ﴾

أى تابع حرب بن شداد عبيدالله بن موسى بن باذام الكوفى وهو شيخ البخارى ايضا فى روايته عن شيبان عن يحيى عن أبى سلمة عن ابى هريرة بلفظ الفيل بالفاء وهو الحيوان المشهور وقد مر فى كتاب العلم حبس مكة عن القتل او الفيل بالشك *

﴿ قال بَعْضُهُمْ عنْ أبى نُعَيْمٍ القَتْلُ ﴾

أراد بالبعض محمد بن يحيى الذهلى فانه روى عن ابى نعيم الفضل بن دكين القتل بالقاف والتاء المثناة من فوق وقد مر فى العلم وجعلوه على الشك كذا قال ابو نعيم الفيل او القتل وغيره يقول الفيل يعنى بالفاء *

﴿ وقال عُبَيْدُ اللهِ إمَّا أنْ يُقادَ أهْلُ القَتِيلِ ﴾

هو عبيدالله بن موسى المذكور شيخ البخارى أى قال فى روايته الحديث المذكور عن شيبان بعد قوله اما ان يؤدى واما ان يقاد اهل القتيل يعنى زاد هذه اللفظة وهى فى روايته اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتيل ومعناه يؤخذ لاهل القتيل بثارهم هكذا يفسر حتى لايبقى الاشكال وقد استشكله الكرمانى ثم اجاب بقوله هو مفعول مالم يسم فاعله ليودى له واما مفعول يقاد ضمير عائد الى القتيل وبالتفسير الذى فسرناه يزول الاشكال فلايحتاج الى التكلف *

٢٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُجاهِدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى

الله عنهما قال كانَتْ في بَنِي إسْرَائِيلَ قِصاصٌ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ فقال اللهُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصاصُ في القَتْلَى إلى هَذِهِ الآيَةِ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أخِيهِ شَيْءٌ: قال ابنُ عبَّاسٍ فالعَفْوُ أنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ في العَمْدِ قال فاتِّباعٌ بالمَعْرُوفِ أنْ يَطْلُبَ بِمَعْرُوفٍ ويُؤَدِّيَ بإحْسانٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان لولى القتيل ترك القصاص والرضا بالدية وان الاختيار فى اخذ الدية أو الاقتصاص راجع الى ولى القتيل ولا يشترط فى ذلك رضا القاتل وكذا كان قصد البخارى من الترجمة المذكورة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بفتح العين ابن دينار وقد تقدم فى سورة البقرة عن الحميدى عن سفيان حدثنا عمرو سمعت مجاهدا عن ابن عباس هكذا وصله ابن عيينة عن عمرو بن دينار وهو اثبت الناس فى عمرو ورواه ورقاء بن عمر عن عمرو فلم يذكر فيه ابن عباس اخرجه النسائى قوله كانت فى بنى اسرائيل قصاص كذا هنا كانت بالتانيث وفى رواية الحميدى عن سفيان كان وهو اوجه ولكنه انث هنا باعتبار معنى المقاصة ولم يكن فى دين عيسى عليه السلام القصاص فكل واحد منهما واقع فى الطرف وهذا الدين الاسلامى هو الواقع وسطا قوله فقال الله الى قوله (فمن عفى له من اخيه شيء) كذا وقع فى رواية قتيبة وكذا وقع فى رواية ابى ذر والاكثرين ووقع فى رواية النسفى والقابسى الى قوله (فمن عفى له من اخيه شيء) ووقع فى رواية ابن ابى عمر فى مسنده الى قوله فى هذه الآية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم ان قوله (فمن عفى له من اخيه شيء) فى آية تلى الآية المبدأ بها وليس كذلك قوله فالعفو ان يقبل أى ولى القتيل ان يقبل الدية فى العمد يعنى يترك له دمه ويرضى منه بالدية قوله فاتباع بالمعروف اى فى المطالبة بالدية من القاتل وعلى القاتل اذ ذاك اداء اليه باحسان وهو معنى قوله ويؤدى باحسان أى القاتل كما ذكرنا ◉

﴿ بابُ مَنْ طَلَبَ دَمَ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم من طلب دم رجل بغير حق ◉

٢١ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنْ عَبْدِ اللهِ بن أبي حُسَيْنٍ حدثنا نافِعُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابن عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال أبْغَضُ النَّاسِ إلى اللهِ ثَلاثَةٌ مُلْحِدٌ في الحَرَمِ ومُبْتَغٍ في الإسْلامِ سُنَّةَ الجاهِلِيَّةِ ومُطَّلِبُ دَمِ امْرِىءٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وعبد الله بن ابى حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المدنى النوفلى نسب الى جده ونافع بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ابن مطعم القرشى المدنى والحديث من افراده قوله ابغض الناس افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول من البغض والبغض من الله ارادة ايصال المكروه قوله الناس أى المسلمين قوله ملحد بضم الميم وهو المائل عن الحق العادل عن القصد أى الظالم فان قلت مرتكب الصغيرة مائل عن الحق قلت هذه الصيغة فى العرف تستعمل للخارج عن الدين فاذا وصف بها من ارتكب معصية كان فى ذلك اشارة الى عظمها وقيل ايراده بالجملة الاسمية مشعر بثبوت الصفة والتنكير للتعظيم فيكون فى ذلك اشارة الى عظم الذنب وقيل معناه الظلم فى ارض الحرم بتغييرها عن وصفها اوتبديل احكامها قوله ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية أى طالب فى الاسلام طريقة الجاهلية كالنياحة مثلا وفى التوضيح ومبتغ روى بالغين يعنى من الابتغاء وهو الطلب وبالعين المهملة من التتبع والذى شرحه ابن بطال الاول فان قيل هذه صغيرة اجيب بان معنى الطلب سنتها ليس فعلها بل ارادة بقاء تلك القاعدة واشاعتها وتنفيذها بل جميع قواعدها لان اسم الجنس المضاف عام ولهذا لم يقل فاعلها قوله ومطلب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام واصله متطلب لانه من باب الافتعال فابدلت التاء طاء وادغمت الطاء فى الطاء ومعناه متكلف للطلب قوله بغير حق احترازا عمن يفعل ذلك بحق كالقصاص

مثلا

مثلا قوله ليهريق بفتح الهاء وسكونها وقال الكرمانى الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب ثم اجاب بقوله المراد الطلب المرتب عليه المطلوب اوذكر الطلب ليلزم فى الاهراق بالطريق الاولى وقال المهلب المراد بهؤلاء الثلاثة انهم ابغض أهل المعاصى الى الله تعالى فهو كقوله اكبر الكبائر والافالشرك ابغض الى الله من جميع المعاصى ٭

باب العفو في الخطا بعد الموت

اى هذا باب فى بيان عفو ولى المقتول عن القاتل فى القتل الخطا بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول لانه محال وانما قيده بما بعد الموت لانه لايظهر اثره الافيه اذلو عفا المقتول ثم مات لم يظهر لعفوه اثر لانه لو عاش تبين ان لاشىء له يعفو عنه وقال ابن بطال اجمعوا على ان عفو الولى انما يكون بعد موت المقتول واماقبل ذلك فالعفو للقتيل خلافا لاهل الظاهر فانهم ابطلوا عفو القتيل ٭

٢٢ - حدثنا فَرْوَةُ حدّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ عنْ هشام عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ هُزِمَ المُشرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ٭ وحدثني مُحَمَّدُ بنُ حَرْبٍ حدّثنا أبو مَرْوانَ يَحْيَى بنُ أبي زَكَرِيَّاءَ عنْ هِشامٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ صَرَخَ إبليسُ يَوْمَ أُحُدٍ في النّاسِ يا عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ على أُخْراهُمْ حتّى قَتَلُوا اليَمانَ فقال حُذَيْفَةُ أبي أبي فَقَتَلُوهُ فقال حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ قال وقدْ كان انْهَزَمَ مِنْهُمْ قَوْمٌ حتّى لَحِقُوا بالطّائِفِ ٭

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله غفر الله لكم لان معناه عفوت عنكم لان المسلمين كانوا قتلوا اليمان اباحذيفة خطأ يوم احد فعفا حذيفة عنهم بعد قتله وقد اخرج ابو اسحق الفزارى فى السير عن الاوزاعى عن الزهرى قال اخطأ المسلمون بابى حذيفة يوم احد حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فبلغت النبى صلى الله تعالى عليه سلم فزاده عنده خيرا وودا من عنده وفروة شيخ البخارى بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو ابن ابى المغراء ابو القاسم الكندى الكوفى وعلى بن مسهر بضم الميم اسم فاعل من الاسهار بالسين المهملة والراء وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها واخرجه من طريقين احدهما هو الذى ذكرناه وسقط هذا فى رواية ابى ذر والثانى عن محمد ابن حرب بياء النشا بالنون والشين المعجمة الواسطى عن ابى مروان يحيى بن ابى زكريا الغسانى الشامى سكن واسط قيل ظاهره ان الروايتين سواء وليس كذلك وساق المتن هنا على لفظ ابى مروان واما لفظ على بن مسهر فقد تقدم فى باب من حنث ناسيا فى كتاب الايمان والنذور ومر الحديث فى باب صفة ابليس فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن ابى اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة ومر الكلام فيه قوله اخراكم اى اقتلوا او احذروا قوله حتى قتلوا اليمان اى قتل المسلمون اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبالنون وهو والد حذيفة قوله ابى ابى اى قال حذيفة هذا ابى ابى لاتقتلوه ولم يسمعوا منه فقتلوه ظانين انه من المشركين فدعالهم حذيفة قال الكرمانى فدعالهم وتصدق بديته على المسلمين وقال الخطابى فيه ان المسلم اذاقتل صاحبه خطا عند اشتباك الحرب لاشىء عليه وكذلك فى جميع الازدحامات الا اذا فعله قاصد الهلاكه قوله منهم اى من المشركين قوله بالطائف وهو البلد المشهور وراء مكة شرفها الله ٭

باب قَوْلِ اللهِ تعالى وما كانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلّا خَطَأً ومَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ودِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهْلِهِ إلّا أنْ يَصَّدَّقُوا فإنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وإنْ كان مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إلى أهْلِهِ

وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول الله عز وجل الی آخره کذا سیقت الآیة بتمامها عند الاکثرین وفی روایة ابی ذر هکذا باب قول الله تعالی (وما کان لمؤمن ان یقتل مؤمنا الاخطا) وکذا فی روایة ابن عساکر ولم یذکر معظمهم فی هذا الباب حدیثا هذه الآیة اصل فی الدیات فذکر فیها دیتین وثلاث کفارات ذکر الدیة والکفارة بقتل المؤمن فی دار الاسلام وذکر الکفارة دون الدیة بقتل المؤمن فی دار الحرب فی صف المشرکین اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذکر الدیة والکفارة بقتل الذمی فی دار الاسلام وقال مجاهد وعکرمة هذه الآیة نزلت فی عیاش بن ابی ربیعة المخزومی قتل رجلا مسلما ولم یعلم باسلامه وکان ذلک الرجل یعذبه بمکة مع ابی جهل ثم اسلم وخرج مهاجرا الی النبی ﷺ فلقیه عیاش فی الطریق فقتله وهو یحسبه کافرا ثم جاء الی النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم فاخبره بذلک فامره ان یعتق رقبة ونزلت الآیة حکاه الطبری عنهما وقال السدی قتله یوم الفتح وقد خرج من مکة ولا یعلم باسلامه وقیل نزلت فی ابی عامر والد ابی الدرداء خرج الی سریة فعدل الی شعب فوجد رجلا فی غنم فقتله واخذها وکان یقول لااله الاالله فوجد فی نفسه من ذلک فذکره لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فانکر علیه قتله اذ قال لااله الاالله فنزلت الایة وقیل نزلت فی والد حذیفة بن الیمان قتل خطأ یوم احد وقد مضی عن قریب **قوله** الاخطا ظاهره غیر مراد فانه لایشرع قتله خطا ولاعمدا لکن تقدیره ان قتله خطا وقال الاصمعی وابو عبید المعنی الاان یقتله مخطئا وهو استثناء منقطع **قوله** مؤمنة لاتجوز الکافرة وحکی ابن جریر عن ابن عباس والشعبی وابراهیم النخعی والحسن البصری انهم قالوا لایجزی الصغیر الاأن یکون قاصدا للایمان واختار ابن جریر انه ان کان مولودا بین ابوین مسلمین جاز والافلا والذی علیه الجمهور انه متی کان مسلما صح عتقه عن الکفارة سواء کان صغیرا اوکبیرا **قوله** « الاان یصدقوا » ای الا ان یتصدقوا بالدیة فلا یجب **قوله** « فان کان من قوم عدولکم » ای اذا کان القتیل مؤمنا ولکن اولیاؤه من الکفار اهل الحرب فلادیة لهم وعلی قاتله تحریر رقبة مؤمنة لاغیر **قوله** « میثاق » ای عهد وهدنة فالواجب دیة مسلمة الی اهل القتیل وتحریر رقبة **قوله** « متتابعین » یعنی لاافطار بینهما فان افطر من غیر عذر من مرض اوحیض اونفاس استانف الصوم واختلفوا فی السفر هل یقطع ام لا علی قولین قوله « توبة ای رحمة من الله بکم ای التیسیر علیکم بتخفیف عنکم بتحریر الرقبة المؤمنة اذا ایسرتم بها قوله « وکان الله علیما حکیما » ای لم یزل علیما بما یصلح عباده فیما یکلفهم من فرائضه حکیما بما یقضی فیه ویامر ☆

﴿ بابٌ إِذَا أَقَرَّ بِالْقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ ﴾

ای هذا باب یذکر فیه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة قتل به ای بذلک الاقرار کذا وقعت هذه الترجمة عند الاکثرین وفی روایة النسفی لم تذکر هذه الترجمة بل قال بعد قوله خطا الایة واذا اقر الی آخره ●

٢٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَقِيلَ لَهَا مَنْ فَعَلَ بِكِ هٰذَا أَفُلَانٌ أَفُلَانٌ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَجِيءَ بِالْيَهُودِيِّ فَاعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَرُضَّ رَأْسُهُ بِالْحِجَارَةِ وَقَدْ قَالَ هَمَّامٌ بِحَجَرَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق شیخ البخاری قال الغسانی لم اجده منسوبا عند احد ویشبه ان یکون ابن منصور قلت اسحق بن منصور بن بهرام الکوسج ابو یعقوب المروزی انتقل بآخرة الی نیسابور وهو شیخ

مسلم

مسلم ايضا مات سنة احدى وخمسين ومائتين وقيل لايبعد ان يكون اسحق بن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلى وهمام بتشديد الميم بن يحيى بن دينار البصرى والحديث قد مر فى مواضع فى الاشخاص وفى الوصايا وفى الديات ومضى عن قريب فى باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة قوله « فقيل لها » اى للجارية اى سئل عنها وانما سئل عنها مع انه لايثبت باقرارها شىء عليه لان يعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف ثبت عليه قوله « فامر به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم » اى بعد موت الجارية المذكورة وفى التوضيح فيه حجة على الكوفيين فى قولهم لابد من الاقرار مرتين وهو خلاف الحديث لانه لم يذكر فيه ان اليهودى اقر اكثر من مرة واحدة ولو كان فيه حد معلوم لبينه وبه قال مالك والشافعى انتهى قلت اشتراط الكوفيين مرتين فى الاقرار قياس على اشتراط الاربع فى الزنا ومطلق الاعتراف لاينحصر على المرة ☆

﴿ بابُ قَتْلِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان وجوب قتل الرجل بمقابلة قتله المرأة وهو قول فقهاء عامة الامصار وجماعة العلماء وشذ الحسن ورواه عن عطاء فقالا ان قتل اولياء المرأة الرجل بها ادوا نصف الدية وان قتل اولياء الرجل المرأة اخذوا من اوليائها نصف دية الرجل وروى مثله عن الشعبى عن على رضى الله تعالى عنه وبه قال عثمان البتى وحجة الجماعة حديث الباب اخرجه غير مرة ☆

٢٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدّثنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بن مالِكٍ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَتَلَ يَهُودِيًّا بِجارِيَةٍ قَتَلَها عَلَى أَوْضاحٍ لَها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح حكمها ويزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع وسعيد هو ابن ابى عروبة بفتح العين المهملة وضم الراء وذكر غير مرة مع شرحه والاوضاح جمع وضح نوع من الحلى يعمل من فضة سميت بها لبياضها لان الوضح البياض من كل شىء ☆

﴿ بابُ القِصاصِ بَيْنَ الرِّجالِ والنِّساءِ فى الجِراحاتِ ﴾

أى هذا باب فى بيان وجوب القصاص الخ والجراحات جمع جراحة ووجوب القصاص فى ذلك قول الثورى والاوزاعى ومالك والشافعى وقال أبو حنيفة لاقصاص بين الرجال والنساء فيما دون النفس من الجراحات لان المساواة معتبرة فى النفس دون الاطراف الا ترى أن اليد الصحيحة لاتؤخذ بيد شلاء والنفس الصحيحة تؤخذ بالمريضة ☆

﴿ وقال أَهْلُ العِلْمِ يُقْتَلُ الرَّجُلُ بِالمَرْأَةِ ﴾

أراد باهل العلم الجمهور من العلماء فان عندهم يقتل الرجل بالمرأة بالنص ☆

﴿ ويُذْكَرُ عَنْ عُمَرَ تُقادُ المَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ فى كلِّ عَمْدٍ يَبْلُغُ نَفْسَهُ فما دُونَها مِنَ الجِراحِ ﴾

أى يذكر عن عمر بن الخطاب تقتص المرأة من الرجل يعنى اذا قتلت الرجل فى قتل العمد الذى يبلغ نفس الرجل فادونها من الجراح يعنى فى كل عضو من اعضائها عند قطعها من اعضاء الرجل وفيه الخلاف الذى ذكرناه آنفا وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور من طريق النخعى قال فيما جاء به عروة البارقى الى شريح من عند عمر قال جروح الرجال والنساء سواء قلت لم يصح سماع النخعى من شريح فلذلك ذكر البخارى اثر عمر هذا بصيغة التمريض ☆

﴿ وبِهِ قال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ وإبْراهِيمُ وأَبُو الزِّنادِ عَنْ أَصْحابِهِ ﴾

اى وبما روى عن عمرو بن الخطاب قال عمرو بن عبد العزيز وابراهيم النخعى وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن

ذکوان المدنی قوله عن اصحابه ای عن اصحاب ابی الزناد مثل عبدالرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبیر وغیرهم وأثر عمر بن عبد العزیز وابراهیم اخرجه ابن ابی شیبة من طریق الثوری عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزیز وعن مغیرة عن ابراهیم النخعی قالا القصاص بین الرجل والمرأة فی العمد سواء واثر ابی الزناد اخرجه البیهقی من طریق عبدالرحمن بن ابی الزناد عن ابیه قال کل من ادرکت من فقهائنا وذکر السبعة فی مشیخة سواهم اهل فقه وفضل ودین قال وربما اختلفوا فی الشیء فاخذنا بقول أکثرهم وافضلهم رایا انهم کانوا یقولون المراة تقاد بالرجل عینا بعین واذنا باذن وکل شیء من الجوارح علی ذلک وان قتلها قتل بها ¤

﴿ وجَرَحَتْ أُخْتُ الرُّبَيِّعِ إِنْسَاناً فقال النبيُّ ﷺ القِصاصُ ﴾

هذا تعلیق من البخاری والربیع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشدید الیاء آخر الحروف مصغر الربیع ضد الخریف بنت النضر بفتح النون وسکون الضاد المعجمة والصواب بنت النضر عمة انس وقال الکرمانی قیل صوابه حذف لفظ الاخت وهو الموافق لما مر فی سورة البقرة فی آیة (کتب علیکم القصاص) ان الربیع نفسها کسرت ثنیة جاریة الی آخره اللهم الا ان یقال هذه امراة اخری لکنه لم ینقل عن احد انتهی قلت وقد ذکر جماعة انهما قضیتان وقال النووی قال العلماء المعروف روایة البخاری ویحتمل ان تکونا قضیتین وجزم ابن حزم انهما قضیتان صحیحتان وقعتا لامراة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضی علیها بالضمان والاخری انها کسرت ثنیة جاریة فقضی علیها بالقصاص وحلفت امها فی الاولی واخوها فی الثانیة وقال البیهقی بعد ان اورد الروایتین ظاهر الخبرین یدل علی انهما قضیتان قوله القصاص بالنصب علی الاغراء وهو التحریض علی الاداء ای ادوه وفی روایة النسفی کتاب الله القصاص قیل الجراحة غیر مضبوطة فلا یتصور التکافؤ فیها واجیب قد تکون مضبوطة وجوز بعضهم القصاص علی وجه التحری ¤

٢٥ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدَّثنا يَحْيَى حدَّثنا سُفْيانُ حدَّثنا مُوسَى بنُ أبي عائِشَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عنْ عائِشَةَ رضی الله عنها قالَتْ لَدَدْنا النبيَّ صلی الله علیه وسلم فی مَرَضِهِ فقالَ لا تَلُدُّونِي فَقُلْنا كَراهِيَةُ المَرِيضِ لِلدَّواءِ فلَمَّا أفاقَ قالَ لا يَبْقَى أحَدٌ مِنْكُمْ إلاَّ لُدَّ غَيْرَ العَبَّاسِ فإنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان فیه قصاص الرجل من المرأة لان الذین لدوه صلی الله تعالی علیه وسلم کانوا رجالا ونساء بل اکثر البیت کانوا انساء وعمرو بن علی بن بحر ابو حفص الباهلی البصری الصیرفی وهو شیخ مسلم ایضا ویحیی هو ابن سعید القطان وسفیان هو الثوری وموسی بن ابی عائشة الهمدانی الکوفی ابو بکر وعبیدالله بن عبدالله بتصغیر الابن وتکبیر الاب ابن عتبة بن مسعود والحدیث مضی فی باب مرض النبی صلی الله علیه وسلم ووفاته قوله «لددنا» مشتق من اللدود وهو ما یصب فی المسعط من الدواء فی احد شقی الفم وقد لد الرجل فهو ملدود ولددته انا والتدهو قوله «لاتلدونی» بضم اللام قوله کراهیة المریض للدواء یعنی لم ینهنا نهی تحریم بل نهی تنزیه لانه کرهه کراهیة المریض الدواء قوله «الالد» بلفظ المجهول ای لایبقی احد الالد قصاصا ومکافاة لفعلهم وقال الکرمانی یحتمل ان یکون ذلک عقوبة لهم لمخالفتهم نهیه وقال الخطابی فیه حجة لمن رأی فی اللطمة ونحوها من الایلام والضرب القصاص علی جهة التحری وان لم یوقف علی حده لان اللدود یتعذر ضبطه وتقدیره علی حد لایتجاوز ولا یوقف علیه الا بالتحری قوله فانه لم یشهدکم ای لم یحضرکم ¤

﴿ باب مَنْ أَخَذَ حَقَّهُ أوِ اقْتَصَّ دُونَ السُّلْطانِ ﴾

اى هذا باب في بيان من أخذ حقه من جهة غريمه بغير حكم حاكم قوله او اقتص ممن وجب له قصاص في نفس او طرف قوله «دون السلطان» يعنى بغير امر السلطان ومراده بالسلطان الحاكم لان من له حكم له تسلط والنون فيه زائدة وجواب من غير مذكور وفيه بيان الحكم ولم يذكره على عادته اما اكتفاء بما ذكر في حديث الباب واما اعتمادا على ذهن مستنبط الحكم من الخبر وقال ابن بطال اتفق ائمة الفتوى على انه لا يجوز لاحد ان يقتص من حقه دون السلطان قال وانما اختلفوا فيمن اقام الحد على عبده وقد تقدم قال واما اخذ الحق فانه يجوز عندهم ان يأخذ حقه من المال خاصة اذا جحده اياه ولا بينة له عليه وقيل اذا كان السلطان لا ينصر المظلوم ولا يوصله الى حقه جاز له ان يقتص دون الامام *

٢٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أنَّ الأعْرَجَ حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ ﴾

قيل لا مطابقة اصلا بين الترجمة والحديث المذكور وقال صاحب التوضيح ادخل هذا الحديث في الباب وليس منه لانه سمع الحديثين معا قلت يعنى سمع هذا الحديث والحديث الذى بعده في نسق واحد فحدث بهما جميعا كما سمعهما وبهذا اجاب الكرمانى قبله واجاب الكرمانى بجوابين ايضا احدهما ان الراوى عن ابى هريرة سمع منه احاديث اولها ذلك فذكرها على الترتيب الذى سمعه منه والآخر كان اول الصحيفة ذلك فاستفتح بذكره انتهى ثم انه اخرج هذا الحديث عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن ابى الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة واختصره وقد مر في اواخر كتاب الوضوء في باب البول فى الماء الدائم بعين هذا الاسناد عن ابى اليمان الخ قوله «نحن الآخرون» يعنى في الدنيا والسابقون في الآخرة وفي رواية ابى ذر نحن الآخرون السابقون يوم القيامة *

﴿ وبإسْنادِهِ لَوِ اطَّلَعَ فِى بَيْتِكَ أحَدٌ ولَمْ تَأذَنْ لهُ خَذَفْتَهُ بِحَصاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ ما كانَ عَلَيْكَ مِنْ جُناحٍ ﴾

هذا الحديث يطابق الترجمة وسياتى عن قريب قوله وباسناده اى باسناد الحديث المتقدم قوله ﷺ «لو اطلع» بتشديد الطاء وقوله احد فاعله قوله ولم يأذن لم قيد به لانه لو اذن له بذلك ففقاعينه بحصاة او نواة ونحوها يلزمه القصاص قوله خذفته بالخاء والذال المعجمتين وفي رواية ابى ذر والقابسى بالحاء المهملة والاول اوجه لانه ذكر الحصاة والرمى بالحصاة الخذف بالمعجمة وقال القرطبى الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس الخبر انه الرمى بالحصاة وهو بالمعجمة جزما وهذا الرمى اما ان يكون بين الابهام والسبابة واما بين السبابتين قوله ففقأت عينه اى فقلعتها وقال ابن القطاع فقأ عينه اطفاها واما قوله من جناح بالضم اى من اثم او مؤاخذة وفي رواية لابن ابى عاصم من حرج بدل جناح ويروى ما كان عليه في ذلك من شيء وفي رواية اخرى بحل لهم فقء عينه ويروى من حديث ثوبان مرفوعا لا يحل لامرىء من المسلمين ان ينظر في جوف بيت حتى يستاذن فان فعل فقد دخل وقال الطحاوى لم اجد لاصحابنا في المسألة نصا غير ان اصلهم ان من فعل شيئا دفع به عن نفسه مماله فعله انه لا ضمان عليه مما تلف منه كالمعضوض اذا انتزع يده من في العاض لانه دفع عن نفسه وقال ابو بكر الرازى ليس هذا بشيء ومذهبهم انه يضمن لانه يمكنه ان يدفعه عن الاطلاع من غير فقء العين بخلاف المعضوض لانه لم يمكنه خلاصه الا بكسر سن العاض وروى ابن عبد الحكم عن مالك ان عليه القود وقالت المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عنْ حُمَيْدٍ أنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ فِى بَيْتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

فَسَدَّدَ إِلَيْهِ مِشْقَصًا فَقُلْتُ مَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﴾

قال الكرماني فان قلت هذا الحديث لا يطابق الترجمة لانه ﷺ هو الامام الاعظم فلا يدل على جواز ذلك لآحاد الناس قلت حكم اقواله وافعاله ﷺ عام متناول للامة الا ما دل دليل على تخصيصه به ويحيى هو ابن سعيد القطان وحميد هو الطويل وهذا الحديث مرسل اولا ومسند آخرا قال الكرماني قلت كونه مرسلا اولا لان حميدا لم يدرك القصة وكونه مسندا آخرا لانه قال من حدثك بهذا قال انس قوله «ان رجلا اطلع» بتشديد الطاء قوله «فسدد اليه» بالسين المهملة وتشديد الدال الاولى اى صوب وفاعله النبي ﷺ ومشقصا مفعوله وهو بكسر الميم وبالقاف وبالصاد المهملة النصل العريض او السهم الذى فيه ذلك وقال ابن التين رويناه بتشديد الشين المعجمة اى اوثقه قال وروى بالسين المهملة اى قومه وهداه الى ناحيته قوله «من حدثك» القائل يحيى لحميد قوله «قال انس بن مالك» اى حدثني انس بن مالك رضي الله تعالى عنه *

﴿ بابُ إِذا ماتَ فى الزِّحامِ أَوْ قُتِلَ ﴾

اى هذا باب مترجم بما اذا مات شخص فى الزحام او قتل وفى رواية ابن بطال اوقتل به اى بالزحام ولم يذكر جواب اذا الذى هو الحكم لمكان الاختلاف فيه على ماسيجئ بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى *

٢٨ ـ ﴿ حدثني إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أخبرنا أَبُو أُسامَةَ قالَ هِشامٌ أَخبرنا عن أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ فَصاحَ إِبْلِيسُ أَىْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فاجْتَلَدَتْ هِىَ وأُخْراهُمْ فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فإِذا هُوَ بأَبِيهِ الْيَمانِ فقال أَىْ عِبادَ اللهِ أَبِى أَبِى قالَتْ فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حتَّى قَتَلُوهُ فقالَ حُذَيْفَةُ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ * قالَ عُرْوَةُ فَما زالَتْ فى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ حتَّى لَحِقَ بِاللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه لانهم كانوا متزاحمين عليه قوله حدثني اسحاق ويروى اخبرنا واما اسحاق هذا فقد قال الغساني لا يخلو ان يراد به اما ابن منصور واما ابن نصر واما ابن ابراهيم الحنظلي قلت وقع فى بعض النسخ اسحاق بن منصور بذكر ابيه وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله قال هشام اخبرنا عن ابيه من تقديم اسم الراوى على الصيغة قوله هزم على بناء المجهول قوله أى عباد الله أى يا عباد الله اخراكم أى قاتلوا اخراكم قوله فاجتلدت من الجلد وهو القوة والصبر قوله اليمان اسم ابى حذيفة قوله ابى ابى أى هذا ابى لا تقتلوه. قوله فما احتجزوا أى فما امتنعوا وما انفكوا ويقال فما تركوه ومن ترك شيئا فقد انحجز عنه قوله قتلوه اى المسلمون قتلوه قوله منه قال بعضهم أى من ذلك الفعل وهو العفو قلت الظاهر ان المعنى أى من قتلهم اليمان قوله «بقية» أى بقية خير قاله الكرماني وقد مر الكلام فيه عن قريب فى باب العفو عن الخطا ومر مطولا فى غزوة احد واختلفوا فى حكم الترجمة المذكورة فروى عن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما ان ديته تجب فى بيت المال وبه قال اسحاق وقال الحسن البصرى ان ديته تجب على من حضر وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلف استحق الدية وان نكل حلف المدعى عليه على النفى وسقطت المطالبة وقال مالك دمه هدر *

﴿ بابُ إِذا قَتَلَ نَفْسَهُ خَطَأً فَلا دِيَةَ لَهُ ﴾

اى هذا باب فيه اذا قتل شخص نفسه خطأ أى مخطئا أى قتلا خطأ فلادية له أى فلا تجب الدية له وزاد الاسماعيلى

ولا اذا قتل نفسه عمدا وقال الاسماعيلى وليس مطابقا لما بوب له قلت انما قال خطا لمحل الخلاف فيه قال ابن بطال قال الاوزاعى واحمد واسحاق تجب ديته على عاقلته فان عاش فهى له عليهم وان مات فهى لورثته وقال الجمهور منهم ربيعة ومالك والثورى وابو حنيفة والشافعى لا شىء فيه وحديث الباب حجة لهم حيث لم يوجب الشارع لعامر بن الاكوع دية على عاقلته ولا على غيرها ولو وجب عليها شىء لبينه لانه مكان يحتاج فيه الى البيان اذ لا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة والنظر يمنع ان يجب المرء على نفسه شىء بدليل الاطراف فكذا الانفس واجمعوا على انه اذا قطع طرفا من اطرافه عمدا أو خطا لا يجب فيه شىء قال الكرمانى ان لفظ فلا دية له فى الترجمة المذكورة لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة أى اذا مات فى الزحام فلا دية له على المزاحمين عليه لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل وقالت الظاهرية ديته على عاقلته فربما اراد البخارى بهذا ردهم انتهى قلت على هذا لا وجه لقوله وموضعه اللائق به الترجمة السابقة بل اللائق به ان يذكر فى الترجمتين جميعا فافهم ☆

٢٩ - ﴿ حدثنا المَكىُّ بنُ إبْراهيمَ حدّثنا يَزيدُ بنُ أبى عُبَيْدٍ عن سَلَمَةَ قال خَرَجْنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خَيْبَرَ فقال رَجُلٌ مِنْهُمْ أسْمِعْنا يا عامِرُ مِنْ هُنَيَّاتِكَ فَحَدا بِهِمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنِ السّائِقُ قالُوا عامِرٌ فقال رَحِمَهُ اللهُ فقالُوا يا رسولَ اللهِ هَلَّا أمْتَعْتَنا بِهِ فأُصيبَ صَبيحَةَ لَيْلَتِهِ فقالَ القَوْمُ حَبِطَ عَمَلُهُ قَتَلَ نَفْسَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ فَجِئْتُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ يا نَبيَّ اللهِ فَداكَ أبى وأُمّى زَعَمُوا أن عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ فقالَ كَذَبَ مَنْ قالَها إنَّ لهُ لأجْرَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّهُ لَجاهِدٌ مُجاهِدٌ وأيُّ قَتْلٍ يَزيدُهُ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لم يحكم بالدية لورثة عامر على عاقلته او على بيت مال المسلمين ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع بفتحتين ابن عمرو بن الاكوع واسمه سنان الاسلمى وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخارى وقد مضى فى المغازى عن القعنبى وفى الادب عن قتيبة وفى المظالم عن ابى عاصم النبيل وفى الذبائح عن مكى بن ابراهيم وفى الدعوات عن مسدد وأخرجه مسلم وابن ماجه أيضا وقد مضى الكلام فيه **قوله** الى خيبر هى قرية كانت لليهود نحو أربع مراحل من المدينة الى الشام قوله اسمعنا بفتح الهمزة أمر من الاسماع وعامر هو عم سلمة وقيل اخوه **قوله** من هنياتك بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف جمع هنية وقد تبدل الياء هاء فيقال هنيهة ويجمع على هنيهات واراد بها الاراجيز ووقع فى رواية المستملى بحذف الياء **قوله** فحدا بهم اى ساقهم منشدا للاراجيز **قوله** امتعتنا به اى وجبت له الشهادة بدعائك وليتك تركته لنا وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدعو لاحد خاصة عند القتال الا استشهد قوله فاصيب على صيغة المجهول اى فاصيب عامر صبيحة ليلته تلك قوله فلما رجعت القائل به عامر قوله وهم يتحدثون الواو فيه للحال قوله اثنين تأكيد لقوله اجرين قوله لجاهد مجاهد كلاهما اسم الفاعل الاول من جهد والثانى من جاهد مجاهدة ومعناه جاهد فى الخير مجاهد فى سبيل الله وقال الكرمانى ويروى انه لجاهد بلفظ الماضى مجاهد بفتح الميم جمع مجهد يعنى حضر مواطن من الجهاد عدة مجاهد قوله وأى قتل يزيده عليه اى قتل يزيده عليه اى قتل يزيده الاجر على اجره ويروى يزيد بدون الهاء وقيل اى انه بلغ أرقى الدرجات وفضل النهاية وفى التوضيح وانما قالوا حبط عمله لقوله تعالى (ولا تقتلوا انفسكم) وهذا انما هو فيمن يتعمد قتل نفسه اذ الخطا لا ينهى عنه احد وقال الداودى ويحتمل ان يكون هذا قبل قوله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطا) ☆

﴿ بابٌ إذا عضَّ رَجلاً فَوَقعَتْ ثنایاه ﴾

ای هذا باب فیه اذا عض رجل رجلا والعض هو القبض بالاسنان یقال عضه وعض به وعض علیه قوله فوقعت ثنایاه ای ثنایا العاض وهو جمع ثنیة وهو مقدم الاسنان وجواب اذا محذوف تقدیره هل یلزمه شیء ام لا واختلف العلماء فیه فقالت طائفة من عض ید رجل فانتزع المعضوض یده من فم العاض فقلع شیئا من اسنان العاض فلا شیء علیه فی السن روی هذا عن ابی بکر الصدیق وشریح وهو قول الکوفیین والشافعی قالوا ولو جرحه المعضوض فی موضع آخر فعلیه ضمانه وقال ابن ابی لیلی ومالک هو ضامن لدیة السن وقال عثمان البتی ان کان انتزعها من الم او وجع اصابه فلا شیء علیه وان انتزعها من غیر الم فعلیه الدیة وحدیث الباب حجة الاولین

٣٠ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا قَتادَةُ قال سَمِعْتُ زُرارَةَ بن أوْفَى عنْ عِمْرانَ بنِ حصَیْنٍ أنَّ رَجُلاً عَضَّ یَدَ رَجُلٍ فَنَزَعَ یَدَهُ مِن فَمِهِ فَوَقَعَتْ ثَنِیَّتاهُ فاخْتَصَمُوا إلى النبيّ صلى الله علیه وسلم فقال یَعَضُّ أحَدُکُمْ أخاهُ کما یَعَضُّ الفَحْلُ لا دِیَةَ لَكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث انه یوضح ما فیها من الابهام وزرارة بضم الزای وتخفیف الراء الاولی ابن اوفی بالفاء من الوفاء ابو حاجب العامری قاضی البصرة والحدیث اخرجه مسلم فی الحدود عن ابی موسی وبندار واخرجه الترمذی فی الدیات عن علی بن حشرم واخرجه النسائی فی القصاص عن ابن بشار وابن المثنی وغیرهما واخرجه ابن ماجه فی الدیات عن علی بن محمد قوله ان رجلا عض ید رجل کلاهما هنا مبهمان ووقع فی روایة مسلم بهذا السند عن عمران قال قاتل یعلی بن امیة رجلا فعض احدهما صاحبه الحدیث ویستفاد منه تعیین احد المبهمین وانه یعلی بن امیة ولکن لم یمیز العاض من المعضوض ووقع فی صحیح مسلم فی حدیث عمران قال قاتل یعلی بن منیة اوابن امیة رجلا فعض احدهما صاحبه ووقع ایضا فیه وفی البخاری من حدیث یعلی بن امیة قال کان لی اجیر فقاتل انسانا فعض احدهما ید الآخر قال لقد اخبرنی صفوان ایهما عض الآخر فنسیته ولمسلم من روایة صفوان بن یعلی ان اجیرا لیعلی بن امیة عض رجل ذراعه فجذبها انتهی فتعین من هذا ان یعلی هو العاض ولا ینافیه قوله فی الصحیحین کان لی اجیر فقاتل انسانا لانه یجوز ان یکنی عن نفسه ولا یبین للسامعین انه العاض کما قالت عائشة رضی الله تعالى عنها قبل النبی صلى الله تعالى علیه وآله وسلم امرأة من نسائه فقال لها الراوی ومن هی الا انت فضحکت وقال النووی فی شرح مسلم قال الحفاظ الصحیح المعروف ان المعضوض هو اجیر یعلی لا یعلی قال ویحتمل انهما قضیتان جرتا لیعلی واجیره فی وقت او وقتین وقال شیخنا زین الدین فی شرح الترمذی لیس فی شیء من طرق مسلم ان یعلی هو المعضوض بل ولا فی شیء من الکتب الستة والذی عند مسلم ان اجیر یعلی هو المعضوض ویتعین ان یعلی هو العاض والله اعلم قوله فنزع یده من فمه هکذا روایة الکشمیهنی من فمه وفی روایة غیره من فیه قوله فوقعت ثنیتاه کذا فی روایة الاکثرین ثنیتاه بالتثنیة وفی روایة الکشمیهنی ثنایاه بصیغة الجمع ووقع فی روایة هشام عن قتادة فسقطت ثنیته بالافراد ووقع فی روایة الاسماعیلی فندرت ثنیته والتوفیق بین هذه الروایات ان الاثنین یطلق علیهما صیغة الجمع وان روایة الافراد علی ارادة الجنس کذا قیل ولکن یعکر علیه روایة محمد بن علی فانتزع احدی ثنیتیه فعلی هذا یحمل علی التعدد قوله « کما یعض الفحل » هو الذکر من الحیوان قوله لا دیة لك هکذا روایة الکشمیهنی لا دیة لك وفی روایة غیره لا دیة له وفی روایة هشام فابطله وقال اردت ان تاکل لحمه ٭

٣١ ـ ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عنِ ابنِ جُرَیْجٍ عنْ عَطاءٍ عنْ صَفْوانَ بنِ یَعْلَى عنْ أبِیهِ قال خَرَجْتُ فی غَزْوَةٍ فَعَضَّ رَجُلٌ فانْتَزَعَ ثَنِیَّتَهُ فأبْطَلَها النبيُّ صلى الله علیه وسلم ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه ايضاح ما أبهم فی الحديث السابق وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكی وعطاء هو ابن ابی رباح المكی وصفوان بن يعلی يروی عن ابيه يعلی بوزن يرضی من العلو بالعين المهملة ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الياء آخر الحروف وهی امه واما اسم ابيه فامية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف وقال ابو عمر يعلی بن امية بن ابی عبيدة التميمی الحنظلی ويقال له يعلی بن منية ينسب حينا الی ابيه وحينا الی امه اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك وقتل سنة ثمان وثلاثين مع علی رضی الله تعالی عنه بصفين بعد ان شهد الجمل مع عائشة رضی الله تعالی عنها وهذا السند وقع هنا بـ(ـنا) زل درجة ومضی فی الاجارة والجهاد والمغازی من طريق ابن جريج بنزول لكن ساقه فيها باتم مما هنا قوله فی غزوة وفی رواية الكشميهنی فی غزاة وثبت ذلك فی رواية سفيان انها غزوة تبوك ومثله فی رواية ابن علية بلفظ جيش العسرة وابعد من قال انه كان فی سفر كان فيه الاحرام بعمرة واعتمد فی هذا علی ما روی من حديث يعلی فی باب من احرم جاهلا وعليه قميص الحديث وفيه عض رجل يد رجل فانتزع ثنيته فابطله النبی صلی الله تعالی عليه وسلم لان هـذا محمول علی ان الراوی سمع الحديثين فاوردهما معا عاطفا لاحدهما علی الآخر بالواو التی لا تقتضی الترتيب قوله فعض رجل فانتزع ثنيته كذا وقع هنا عند البخاری بالاختصار المجحف وقد بينه الاسماعيلی من طريق يحيی القطان عن ابن جريج ولفظه قاتل رجل آخر فعض يده فانتزع يده فاندرت ثنيته قوله فابطلها النبی ﷺ ای حكم بان لا ضمان علی المعضوض ٭

﴿ باب السن بالسن ﴾

ای هذا باب فيه السن يقلع فی مقابلة السن اذا قلعه احد وقال ابن بطال اجمعوا علی قلع السن بالسن فی العمد واختلفوا فی سائر عظام الجسد فقال مالك فيها القود الا ما كان مخوفا او كان كالمامومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وقال الشافعی والليث والحنفية لا قصاص فی عظم غير السن لان دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المماثلة وقال الطحاوی اتفقوا علی انه لا قصاص فی عظم الرأس فيلحق به سائر العظام وقال بعضهم وتعقب بانه قياس مع وجود النص فان فی حديث الباب انها كسرت الثنية فامرت بالقصاص مع ان الكسر لا تطرد فيه المماثلة قلت لا يرد ما ذكره لان مراده من قوله سائر العظام هی التی لا تتحقق فيها المماثلة ٭

۳۲ - ﴿ حدثنا الأنصاري حدثنا حميد عن أنس رضی الله عنه أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فأتوا النبي صلی الله عليه وسلم فأمر بالقصاص ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والانصاری هو محمد بن عبد الله بن المثنی بن عبد الله بن انس بن مالك ابو عبد الله الانصاری البصری وحميد بالضم الطويل وهذا الحديث هو الموفی للعشرين من ثلاثيات البخاری وساقه البخاری فی سورة البقرة حيث قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاری حدثنا حميد ان انسا حدثهم عن النبی ﷺ قال كتاب الله القصاص قوله ان ابنة النضر هی الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف بنت النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وهو جد انس بن مالك بن النضر بن ضمضم والربيع المذكورة عمة انس رضی الله تعالی عنه وتقدم فی التفسير بهذا السند ان الربيع عمته وفی تفسير المائدة من رواية الفزاری عن حميد عن انس كسرت عمة انس ولابی داود من طريق معتمر عن حميد عن انس كسرت الربيع اخت انس بن النضر قوله «لطمت جارية» وفی رواية الفزاری جارية من الانصار وفی رواية معتمر امرأة بدل جارية وهذا يوضح ان المراد بالجارية المرأة الشابة لا الامة الرقيقة قوله فاتوا النبی ﷺ ای فاتی اهل الجارية النبی ﷺ فطلبوا القصاص فامر بالقصاص وقال الكرمانی سبق آنفا انها جرحت وقال هنا كسرت والجرح غير الكسر ثم اجاب عن ذلك فنحن نذكره باحسن منه فقوله سبق آنفا اشار به

الى الحديث المذكور فى باب القصاص بين الرجال والنساء وقد مر عن قريب والجواب انه ورد فى الربيع حديثان مختلفان وحكمان اثنان فى قضيتين مختلفتين لجارية واحدة احد الحكمين فى جراحة جرحتها الربيع انسانا فقضى ﷺ بالقصاص من تلك الجراحة فحلفت انها لا تقتص منها فابر الله قسمها ورضوا بالدية والثانى فى ثنية امرأة كسرتها فقضى بالقصاص فحلف اخوها انس بن النضر ان لا تقتص منها ورضوا بالارش وكان هذا قبل احد لان انس بن النضر قتل يوم احد ●

﴿ باب دية الأصابع ﴾

اى هذا باب فى بيان دية الاصابع هل هى مستوية او مختلفة ●

٣٣ ـ ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال هذه وهذه سواء يعني الخنصرَ والابهام ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح الحكم فى الترجمة والحديث اخرجه ابو داود فى الديات عن نصر بن على وغيره واخرجه الترمذى فيه عن بندار عن يحيى واخرجه النسائى فيه عن نصر بن على به وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد وغيره ● قوله سواء يعنى فى الدية والخنصر بالكسر الاصبع الصغرى وثبت فى كتاب الديات الذى كتبه سيدنا رسول الله ﷺ لآل عمرو بن حزم انه قال فى اليد خمسون من الابل فى كل اصبع عشر من الابل واجمع العلماء على ان فى اليد نصف الدية واصابع اليد والرجل سواء وعلى هذا ائمة الفتوى ولا فضل لبعض الاصابع عندهم على بعض وقال ابن المنذر روينا عن عمر وعلى وعروة بن الزبير تفضيل بعض الاصابع على بعض روى الثورى وحماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب ان عمر جعل فى الابهام خمس عشرة وفى البنصر تسعا وفى الخنصر ستا وفى السبابة والوسطى عشرا عشرا حتى وجد فى كتاب الديات عند آل عمرو بن حزم انه عليه الصلاة والسلام قال «الاصابع كلها سواء» فاخذ به وترك الاول ورواه جعفر بن عون عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال قضى عمر رضى الله تعالى عنه فى الابهام بثلاث عشرة والتى تليها بثنتى عشرة وفى الوسطى بعشرة وفى التى تليها بتسع وفى الخنصر بست ولم يلتفت احد من الفقهاء الى هذين القولين لما ثبت فى حديث الباب عن ابن عباس وحديث عمرو بن حزم واما مفاصل الاصابع فروى عن قتادة عن عكرمة عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قضى فى كل انملة بثلث دية الاصبع وعن عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن مكحول عن زيد بن ثابت انه قال فى الاصبع الزائدة ثلث دية الاصبع وقال آخرون لا شئ فيها وقال آخرون فيها حكم ●

٣٤ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بن بشار حدثنا ابن أبي عديّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمةَ عن ابن عباس قال سمعتُ النبيَّ ﷺ نحوَه ﴾

اى هذا الطريق آخر نازل درجة من السند الاول من اجل وقوع التصريح بسماع ابن عباس عن النبى ﷺ وفى الطريق الاول نوع ارسال صورى لروايته بلفظة عن قوله نحوه اى نحو الحديث السابق واخرجه ابن ماجه من رواية ابن ابى عدى بلفظ الاصابع سواء وابن ابى عدى محمد واسم ابى عدى ابراهيم ●

﴿ باب إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم ﴾

اى هذا باب فيه اذا اصاب قوم من رجل يعنى اذا جرحوه قوله يعاقب على بناء المجهول كذا فى رواية الاكثر وفى رواية «يعاقبون» بصيغة الجمع وفى رواية يعاقبوا بحذف النون وهى لغة ضعيفة وقال الكرمانى فان قلت ما مفعول قوله يعاقب قلت هو من تنازع الفعلين فى لفظ كلهم فان قلت ما فائدة الجمع بين المعاقبة والاقتصاص قلت الغالب ان القصاص يستعمل فى الدم والمعاقبة المكافاة والمجازاة مثل مجازاة الله ونحوه فلعل غرضه التعميم ولهذا فسرنا الاصابة بالتجميع

ليتناول

ليتناول الكل قوله او يقتص منهم كلهم يعنى اذا قتل او جرح جماعة شخصا واحدا هل يجب القصاص على الجميع او يتعين واحد ليقتص منه ولم يذكر الجواب اكتفاء بما ذكره فى الباب ولمكان الاختلاف فيه فروى عن محمد بن سيرين انه قال فى الرجل يقتله الرجلان يقتل احدهما ويؤخذ الدية من الآخر وقال الشعبى فى الرجل يقتله النفر يدفع الى اولياء المقتول فيقتلون من شاؤا ويعفون عمن شاؤا ونحوه عن ابن المسيب والحسن وابراهيم * ومذهب جمهور العلماء ان جماعة اذا قتلوا واحدا قتلوا به اجمع وروى نحوه عن على والمغيرة بن شعبة وعطاء وروى عن عبدالله بن الزبير ومعاذ ان لولى القتيل ان يقتل واحدا من الجماعة ويأخذ بقية الدية من الباقين مثل ان يقتله عشرة انفس فله ان يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة اعشار الدية وبه قال ابن سيرين والزهرى وقالت الظاهرية لاقود على واحد منهم اصلا وعليهم الدية وبه قال ربيعة وهو خلاف ما اجمعت عليه الصحابة *

﴿ وقال مُطَرِّفٌ عنِ الشَّعْبِىِّ فى رَجُلَيْنِ شَهِدا على رَجُلٍ أنَّهُ سَرَقَ فَقَطَعَهُ عَلِىٌّ ثُمَّ جاآ بِآخَرَ وقالا أَخْطَأْنا فأَبْطَلَ شَهادَتَهُما وأُخِذا بِدِيَةِ الأَوَّلِ وقال لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُما تَعَمَّدْتُما لَقَطَعْتُكُما ﴾

مطرف بضم الميم اسم فاعل من التطريف بالطاء المهملة والراء بن طريف بفتح الطاء وكسر الراء يروى عن عامر الشعبى قوله شهدا على رجل كانت الشهادة عند على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بان الرجل المذكور سرق فقطعه على رضى الله تعالى عنه لثبوت سرقته عنده بشهادة هذين الاثنين قوله «ثم جاآ بآخر» بلفظ التثنية اى ثم جاء هذان الشاهدان عند على رضى الله تعالى عنه برجل آخر وقالا اخطأنا فى ذلك وكان السارق هذا الاذاك قوله «فابطل» اى على شهادتهما هذه التى وقعت على الرجل الثانى لكونهما صارا متهمين قوله «وأخذا» على صيغة المجهول اى واخذ الشاهدان المذكوران بدية الاول اى الرجل الاول الذى قطعت يده ويروى واخذ بالافراد على صيغة المعلوم اى واخذهما على رضى الله تعالى عنه بدية الرجل الاول قوله «وقال» اى على لو علمت انكما تعمدتما اى فى شهادتكما لقطعتكما لانهما قد أقرا بالخطأ فيه وهذا التعليق رواه الشافعى رضى الله تعالى عنه عن سفيان بن عيينة احد مشايخه عن مطرف المذكور وفى التلويح رواه الطبرى عن بندار عن شعبة عن قتادة عنه *

٣٥ ـ ﴿ وقال لِى ابنُ بَشَّارٍ حدثنا يَحْيَى عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ غُلاماً قُتِلَ غِيلَةً فقال عُمَرُ لَوِ اشْتَرَكَ فِيها أَهْلُ صَنْعاءَ لَقَتَلْتُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وبالراء وهو محمد بن بشار المعروف ببندار ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمرى وهذا الاثر موصول الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بسند صحيح ورواه ابن ابى شيبة من وجه آخر حدثنا وكيع حدثنا العمرى عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قتل سبعة من أهل صنعاء برجل وقال لو اشترك فيه اهل صنعاء لقتلتهم قوله قتل على صيغة المجهول قوله غيلة بكسر الغين المعجمة اى غفلة وخديعة قوله فيها أى فى هذه الفعلة وفى رواية الكشميهنى فيه وهو أوجه قوله اهل صنعاء بالمد بلدة باليمن وهذا الاثر حجة للجمهور على ان الجم يقتل بواحد وقال صاحب التوضيح كان البخارى اراد باثر عمر رضى الله تعالى عنه الرد على محمد بن سيرين قال فى الرجل يقتله الرجلان يقتل احدهما ويؤخذ الدية من الآخر وقد ذكرناه عن قريب *

﴿ وقال مُغِيرَةُ بنُ حَكِيمٍ عن أَبِيهِ إنَّ أَرْبَعَةً قَتَلُوا صَبِيًّا فقال عُمَرُ مِثْلَهُ ﴾

مغيرة بن حكيم الصنعانى الابنارى وثقه يحيى والعجلى والنسائى وابن حبان وروى له مسلم والنسائى والترمذى واستشهد به البخارى واثره هذا مختصر من الاثر الذى وصله عبدالله بن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ والطحاوى

والبيهقي وقال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابناله من غيرها غلاما يقال له اصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هـذا الغلام يفضحنا فاقتله فأبي فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخادمها فقتلوه ثم قطعوا اعضاءه وجعلوه في عيبة بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف والباء الموحدة المفتوحة وهي وعاء من ادم فطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد الياء آخر الحروف وهي البئر التي لم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فذكر القصة وفيه فاخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ اميرشانهم الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فكتب اليه عمر بقتلهم **قوله** ان اربعة هم خليل المرأة ورجل آخر والمرأة وخادمها **قوله** صبيا هو الذي ذكرنا اسمه الآن قوله مثله اي مثل قوله لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم *

﴿ وأَقَادَ أَبُو بَكْرٍ وابنُ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٌّ وسُوَيْدُ بنُ مُقَرِّنٍ مِنْ لَطْمَةٍ ﴾

اي امر بالقود ابو بكر الصديق وعبدالله بن الزبير وعلي بن ابي طالب وسويد بضم السين المهملة ابن مقرن بالقاف وكسر الراء المشددة وبالنون المزني من لطمة أي من اجل لطمة وهي الضرب على الخد بالكف . فاثر ابي بكر رضي الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة عن شيبان عن شبابة عن يحيى عن شيبة بن الحضرمي قال سمعت طارق بن شهاب يقول لطم ابو بكر يوما رجلا لطمة فقيل ما رأينا كاليوم قط منعه ولطمه فقال ابو بكر ان هذا اتاني يستحملني فحملته فاذا هو يتبعهم فحلفت لا احمله ثلاث مرات ثم قال له اقتص فعفا الرجل واثر ابن الزبير رواه بن أبي شيبة ايضا عن ابن عيينة عن عمرو عنه انه أقاد من لطمة واثر علي رضي الله تعالى عنه رواه ابن ابي شيبة ايضا عن أبي عبدالرحمن المسعودي عبدالله بن عبدالملك عن ناجية ابي الحسن عن ابيه ان عليا رضي الله تعالى عنه قال في رجل لطم رجلا فقال للملطوم اقتص واثر سويد بن مقرن رواه وكيع عن سفيان بن سعيد عن مغيرة عن ابراهيم عن الشعبي عنـه *

﴿ وأَقَادَ عُمَرُ مِنْ ضَرْبَةٍ بالدِّرَّةِ ﴾

أي اقاد عمر بن الخطاب من اجل ضربة بالدرة بكسر الدال وتشديد الراء وهي الآلة التي يضرب بها واخرجه ابو الفرج الاصبهاني في تاريخه بسند فيه ضعف وانقطاع *

﴿ وأَقَادَ عَلِيٌّ مِنْ ثَلاثَةِ أَسْوَاطٍ ﴾

أي أقاد علي بن ابي طالب من اجل زيادة الجالد على المجلود ثلاثة أسواط واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد عن اشعث عن فضيل عن عبدالله بن معقل قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال علي ياقنبر اخرج هـذا واجلده ثم جاء المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة اسواط فقال له علي ماتقول قال صدق ياامير المؤمنين قال خـذ السوط واجلده ثلاث جلدات ثم قال ياقنبر اذا جلدت فلا تعد الحدود *

﴿ واقْتَصَّ شُرَيْحٌ مِنْ سَوْطٍ وخُمُوشٍ ﴾

أي اقتص شريح بن الحارث القاضي من اجل سوط وخموش بضم الخاء المعجمة وهو الخدوش وزنا ومعنى واخرج هذا الاثر سعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال جاء رجل الى شريح فقال اقدني من جلوازك فسأله فقال ازدحموا عليك فضربته سوطا فاقاده منه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسحق عن شريح انه اقاد من لطمة وخموش قلت الجلواز بكسر الجيم وسكون اللام وآخره زاي هو الشرطي سمي بذلك لان من شانه حمل الجلواز بكسر الجيم وهو السير الذي يشد في الوسط وعادة الشرطي ان يربطه في وسطه وقال الليث وابن القاسم يقاد من الضرب بالسوط وغيره الا اللطمة في العين ففيها العقوبة خشية على العين والمشهور عن مالك وهو قول الاكثرين لا قود في اللطمة الا

ان

ان جرحت ففيها حكومة والسبب فيه تعذر المماثلة وان كانت اللطمة على الخد ففيها القود وقالت طائفة لاقصاص في اللطمة روى هذا عن الحسن وقتادة وهو قول مالك والكوفيين والشافعي وقال الشافعي اذا جرح ففيه حكومة *

٣٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن سُفيانَ حدثنا مُوسَى بنُ أبي عائشةَ عن عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبْدِ اللهِ قال قالتْ عائشةُ لَدَدْنا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في مَرَضِهِ وجَعَلَ يُشيرُ إلَيْنا لاتَلُدُّوني قال فقُلْنا كَراهِيَةُ المَرِيضِ بالدَّواءِ فلَمَّا أفاقَ قال ألَمْ أنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّوني قال قُلْنا كَراهِيَةٌ لِلدَّواءِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَبْقَى مِنْكُمْ أحَدٌ إلاَّ لُدَّ وأنا أنظُرُ إلاَّ العَبَّاسَ فإنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ ﴾

هذا الحديث قدمضى عن قريب في باب القصاص بين الرجال والنساء فانه آخرجه هناك عن عمرو بن على عن يحيى الى آخره وهنا اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى عن موسى بن ابى عائشة الهمدانى عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود وقال الكرمانى وحديث اللدود ليس صريحا في القصاص لاحتمال ان يكون عقوبة لهم حيث خالفوا امره صلى الله تعالى عليه وسلم قال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لايفاد من الجم من الامور العظام كالقتل والقطع واشباه ذلك قوله «لاتلدونى» بالضم وقيل بالكسر قوله «قال» اى قال ﷺ قوله كراهية بالنصب والرفع قوله «بالدواء» ويروى للدواء قوله «الم انهكم» ويروى الم انهكن قوله «الالد» بضم اللام وتشديد الدال على صيغة المجهول قوله «وانا انظر» جملة حالية اى لد بحضورى وحالة نظرى اليه قوله «الاالعباس» استثناء من احد وهو لم يكن حاضرا وقت اللد فلاقصاص عليه ومر الكلام فيه في الباب المذكور فليرجع اليه *

﴿ بابُ القَسامَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان القسامة واحكامها والقسامة بفتح القاف وتخفيف السين المهملة مصدر اقسم قسما وقسامة وفي بعض النسخ كتاب القسامة وقال الكرمانى هى مشتقة من القسم على الدم اومن قسمته اليمين انتهى يقال اقسمت اذا حلفت وقسمت قسامة لان فيها اليمين والصحيح انها اسم للايمان وقال الازهرى انها اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقال ابن سيده القسامة الجماعة يقسمون على الشىء او يشهدون به ويمين القسامة منسوبة اليهم ثم اطلقت على الايمان نفسها *

﴿ وقالَ الأشْعَثُ بنُ قَيْسٍ قال النَّبيُّ ﷺ شاهِداكَ أوْ يَمِينُهُ ﴾

قال بعضهم اشار البخارى بذكره هنا الى ترجيح رواية سعيد بن عبيد في حديث الباب ان الذى يبدأ في يمين القسامة المدعى عليهم قلت الظاهر ان البخارى ذهب الى ترك القتل بالقسامة لانه صدر هذا الباب اولا بحديث الاشعث بن قيس والحكم فيه مقصور على البينة او اليمين ثم ذكر عن ابن ابى مليكة وعمر بن عبد العزيز بالارسال بغير اسناد وروى ابن ابى شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن الحسن ان ابا بكر وعمر والجماعة الاول لم يكونوا يقتلون بالقسامة وروى عن ابراهيم بسنده القود بالقسامة جور وفي رواية ابى معشر القسامة يستحق فيها الدية ولايقاد فيها كذا قاله قتادة والاشعث بسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثلثة ابن قيس الكندى قدم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في ستين راكبا من كندة واسلم ثم ارتد عن الاسلام بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ومات سنة اربعين بعد قتل على بن ابى طالب

رضی اللہ تعالی عنه باربعین یوما وصلی علیه الحسن بن علی رضی اللہ تعالی عنهما وحدیثه قدمضی مطولا موصولا فی کتاب الشهادات ثم فی کتاب الایمان والنذور ومضی الکلام فیه ☆

﴿ وقال ابنُ أبی مُلَیْکَةَ لَمْ یُقِدْ بِها مُعاوِیَةُ ﴾

ای قال عبداللہ بن ابی ملیکة بضم المیم واسمه زهیر وهو جد عبداللہ وابوه عبدالرحمن نسب الی جده وکان قاضی ابن الزبیر رضی اللہ تعالی عنهما قوله « لم یقد » بضم الیاء من اقاد ای لم یقتص معاویة بن ابی سفیان یعنی لم یحکم بالقود فی القسامة ووصله حماد بن سلمة فی مصنفه عن ابن ابی ملیکة سالنی عمر بن عبدالعزیز رضی اللہ تعالی عنه عن القسامة فاخبرته ان عبداللہ بن الزبیر اقاد بها وان معاویة یعنی ابن ابی سفیان لم یقد بها وقال البیهقی روینا عن معاویة خلافه وقال ابن بطال وقد صح عن معاویة انه اقادبها ☆

﴿ وکَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِیزِ إلی عَدِیِّ بنِ أرْطاةَ وکانَ أمَّرَهُ عَلی البَصْرَةِ فی قَتیلٍ وُجِدَ عِنْدَ بَیْتٍ مِنْ بُیُوتِ السَّمَّانینَ إنْ وَجَدَ أصْحابُهُ بَیِّنَةً وإلاَّ فَلا تَظْلِمِ النَّاسَ فإنَّ هٰذا لا یُقْضٰی فیهِ إلی یَوْمِ القِیامَةِ ﴾

عدی بن ارطاة غیر منصرف الفزاری من اهل دمشق **قوله** وکان امره ای جعله امیرا علی البصرة فی سنة تسع وتسعین وقتله معاویة بن یزید بن المهلب فی آخر سنة اثنتین ومائة **قوله** فی قتیل ای فی امر قتیل **قوله** السمانین جمع سمان وهم الذین یبیعون السمن قوله ان وجد الخ بیان کتاب عمر بن عبدالعزیز وهو ان وجد اصحاب القتیل بینة فاحکم بها **قوله** والا ای وان لم یجد اصحاب القتیل بینة فلا تظلم الناس ای لا تحکم بشیء فیه فان هذه القضیة من القضایا التی لا یحکم فیها الی یوم القیامة لان فیها الشهادة علی الغائب وشهادة من لا یصلح لها وروی ابن ابی شیبة حدثنا عبدالاعلی عن معمر عن الزهری قال دعانی عمر بن عبدالعزیز فسالنی عن القسامة وقال بدالی ان اردها ان الاعرابی یشهد والرجل الغائب یجیء فیشهد قلت یا امیر المؤمنین انك لن تستطیع ردها قضی بها رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیه وسلم والخلفاء بعده وحدثنا ابن نمیر حدثنا سعید عن قتادة ان سلیمان بن یسار حدث ان عمر بن عبدالعزیز رضی اللہ تعالی عنه قال ما رأیت مثل القسامة قط اقید بها واللہ تعالی یقول واشهدوا ذوی عدل منکم وقالت الاسباط وما شهدنا الا بما علمنا قال سلیمان فقلت القسامة حق قضی بها رسول اللہ ﷺ ☆

۳۷ ـ ﴿ **حدثنا** أبو نُعَیْمٍ حدَّثنا سَعیدُ بنُ عُبَیْدٍ عنْ بُشَیْرِ بنِ یَسارٍ زَعَمَ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ یُقالُ لهُ سَهْلُ بنُ أبی حَثْمَةَ أخْبَرَهُ أنَّ نَفَرًا مِنْ قَوْمِهِ انْطَلَقُوا إلی خَیْبَرَ فَتَفَرَّقُوا فیها ووَجَدُوا أحَدَهُمْ قَتیلاً وقالُوا لِلَّذی وُجِدَ فیهِمْ قَتَلْتُمْ صاحِبَنا قالُوا ما قَتَلْنا ولا عَلِمْنا قاتِلاً فانْطَلَقُوا إلی النَّبیِّ صلی اللہ علیه وسلم فَقالُوا یا رسولَ اللہِ انْطَلَقْنا إلی خَیْبَرَ فَوَجَدْنا أحَدَنا قَتیلاً فقالَ الکُبْرَ الکُبْرَ فقال لَهُمْ تَأتُونَ بالبَیِّنَةِ عَلی مَنْ قَتَلَهُ قالُوا ما لَنا بَیِّنَةٌ قال فَیَحْلِفُونَ قالُوا لا نَرْضٰی بأیْمانِ الیَهُودِ فکَرِهَ رسولُ اللہِ صلی اللہ علیه وسلم أنْ یُبْطِلَ دَمَهُ فَوَداهُ مِائَةً مِنْ إبِلِ الصَّدَقَةِ ﴾

ای ذکر البخاری هذا الحدیث مطابقا لما قبله فی عدم القود فی القسامة وان الحکم فیها مقصور علی البینة والیمین کما فی حدیث الاشعث واخرجه عن ابی نعیم الفضل بن دکین عن سعید بن عبید ابی الهذیل الطائی الکوفی عن بشیر بضم

الیاء

الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء ابن يسار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف السين المهملة وبالراء المدنى مولى الانصار وقال ابن سعد كان شيخا كبيرا فقيها ادرك عامة الصحابة ووثقه يحيى بن معين والنسائى وكناه محمد بن اسحق اباكيسان وهو يروى عن سهل بن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وقال الحافظ المزى هو سهل بن عبدالله بن ابى حثمة بفتح الحاء المهملة والثاء المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى وكنيته ابو يحيى وقيل ابو محمد والحديث مضى فى الصلح وفى الجزية عن مسدد وفى الادب عن سليمان بن حرب وأخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه واخرجه الطحاوى من اربع طرق صحاح (الاول) قال حدثنا يونس قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع بشير بن يسار عن سهل بن ابى حثمة قال وجد عبدالله بن سهل قتيلا فى قليب من قلب خيبر فجاء اخوه عبدالرحمن ابن سهل وعماه حويصة ومحيصة ابنا مسعود الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب عبدالرحمن ليتكلم فقال النبى ﷺ الكبر الكبر ليتكلم أحد عميه اما حويصة واما محيصة فتكلم الكبير منهما فقال يارسول الله انا وجدنا عبدالله بن سهل قتيلا فى قليب من قلب خيبر وذكر عداوة اليهود لهم قال افتبرئكم اليهود بخمسين يمينا انهم لم يقتلوه قال فقلت وكيف نرضى بايمانهم وهم مشركون قال فيقسم منكم خمسون انهم قتلوه قالوا كيف نقسم على مالم نره فوداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عنده وانما ذكرناهذا لانه كالشرح لحديث الباب قوله « زعم » اى قال وليس فى رواية ابن نمير زعم بل عنده عن سهل بن ابى حثمة الانصارى انه اخبره قوله ان نفرا بفتح النون والفاء وهو رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة مابين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وقد بين الطحاوى هؤلاء النفر وهم عبدالرحمن بن سهل وعماه حويصة ومحيصة قوله ووجدوا احدهم وهو عبدالله بن سهل قوله وقالوا للذى وجد فيهم اى للذين وجد فيهم وهذا مثل قوله تعالى (وخضتم كالذى خاضوا) قوله « الكبر الكبر » بضم الكاف فيهما وبالنصب فيهما على الاغراء وقال الكرمانى الكبر بضم الكاف مصدر او جمع الاكبر او مفرد بمعنى الاكبر يقال هو كبرهم اى اكبرهم ويروى الكبر بكسر الكاف وفتح الباء اى كبر السن اى قدموا الاكبر سنا فى الكلام قوله ان يبطل بضم الياء من الابطال ويجوز فتحها من البطلان قوله فوداه مائة وفى رواية الكشميهنى بمائة بزيادة حرف الباء قوله من ابل الصدقة وزعم بعضهم انه غلط من سعيد بن عبيد لتصريح يحيى بن سعيد من عنده ووفق قوم بين الروايتين بانه يحتمل انه كان اشتراه من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده اى من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه الصدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما فى ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين وهذا الحديث مشتمل على احكام (الاول) فيه مشروعية القسامة فى الدم وهو امر كان فى الجاهلية فاقره رسول الله ﷺ فى الاسلام وتوقفت طائفة عن الحكم بالقسامة روى ذلك عن سالم بن عبدالله بن عمر وابى قلابة وعمر بن عبدالعزيز والحكم بن عتيبة وقد ذكرنا بعض ذلك (الثانى) ان القوم اذا اشتركوا فى معنى من معان الدعوى وغيرها كان اولاهم ان يبدأ بالكلام اكبرهم (الثالث) فيه جواز الوكالة فى المطالبة بالحدود (الرابع) فيه جواز وكالة الحاضر لان ولى الدم فيه هو عبدالرحمن بن سهل اخو القتيل وحويصة ومحيصة ابناعمه (الخامس) فيه كيفية القسامة الواجبة فيه وقد اختلفوا فيها فقال يحيى بن سعيد وابو الزناد وربيعة ومالك والشافعى واحمد والليث بن سعد يستحلف المدعون بالدم فاذا حلفوا استحقوا ماادعوا وهذا فى القسامة خاصة وهو يخص قوله ﷺ البينة على المدعى واليمين على من انكر لما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم « البينة على المدعى واليمين على من انكر الا فى القسامة » وقال البيهقى هذا الحديث مخصوص بما اخبرنا على بن بشير اخبرنا على بن محمد المصرى حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا مطرف بن عبدالله حدثنا الزنجى عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر الا فى القسامة وقال عثمان البتى والحسن بن صالح وسفيان الثورى وعبدالرحمن

ابن ابی لیلی وعبدالله بن شبرمة وعامر الشعبی وابراهیم النخعی وابوحنیفة وابو یوسف ومحمد رحمهم الله یبدأ بایمان المدعی علیهم فیحلفون ثم یغرمون الدیة وروی ذلک عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه وأجابوا عن حدیث عمرو ابن شعیب بانه معلول من خمسة وجوه (الاول) أن الزنجی هو مسلم بن خالد شیخ الشافعی ضعیف کذا قال البیهقی نفسه فی سننه فی باب من زعم ان التراویح بالجماعة أفضل وقال ابن المدینی لیس بشیء وقال ابوزرعة والبخاری منکر الحدیث (الثانی) ان ابن جریج لم یسمع من عمرو حکاه البیهقی ایضا فی سننه فی باب وجوب الفطرة علی اهل البادیة عن البخاری ان ابن جریج لم یسمع من عمرو الثالث الاحتجاج بعمرو بن شعیب عن ابیه عن جده مختلف فیه الرابع ان الزنجی مع ضعفه خالفه عبدالرزاق وحجاج وقتادة فرووه عن ابن جریج عن عمرو مرسلا کذا ذکره الدارقطنی فی سننه الخامس ان الزنجی اختلف علیه فیه قال الذهبی قال عثمان بن محمد بن عثمان الرازی حدثنا مسلم بن خالد الزنجی عن ابن جریج عن عطاء عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال البینة علی المدعی والیمین علی من أنکر الا فی القسامة السادس من الاحکام فیه ان القتیل اذا وجد فی المحلة فالقسامة والدیة علی اهل المحلة وقال ابو عمر مانعلم فی شیء من الاحکام المرویة عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فی الاضطراب والتضاد مافی هذه القضیة فان الآثار فیها متضادة متدافعة وهی قضیة واحدة وذکر ابو القاسم البلخی فی معرفة الرجال عن ابن اسحق قال سمعت عمرو بن شعیب یحلف فی المسجد الحرام والله الذی لا اله الا هو ان حدیث سهل بن ابی حثمة فی القسامة لیس کما حدث ولقد وهم وقال ابو عمر وقد خطأ جماعة من اهل الحدیث حدیث سعید بن عبید وذموا البخاری فی تخریجه وترکه روایة یحیی بن سعید قال الاصیلی أسنده عن یحیی شعبة وسفیان بن عیینة وعبد الوهاب الثقفی وعیسی بن حماد وبشر بن المفضل وهؤلاء ستة نفر اسندوه وارسله مالک عن یحیی بن سعید عن بشیر بن یسار ولم یذکر سهل بن ابی حثمة وقال الاثرم قال احمد الذی اذهب الیه فی القسامة حدیث بشیر من روایة یحیی فقد وصله عنه حفاظ وهو أصح من حدیث سعید بن عبید وقال النسائی لا أعلم احدا تابع سعید بن عبید علی روایته عن بشیر وقال صاحب التوضیح قد ذکره الدارقطنی من حدیث حبیب بن ابی ثابت عن بشیر مثله قلت حدیث یحیی بن سعید رواه مسلم من طرق عدیدة منها مارواه وقال حدثنا قتیبة بن سعید حدثنا لیث عن یحیی بن سعید عن بشیر بن یسار عن سهل بن ابی حثمة قال یحیی وحسبت قال وعن رافع بن خدیج انهما قالا خرج عبدالله بن سهل بن زید ومحیصة بن مسعود بن زید حتی اذا کانا بخیبر تفرقا فی بعض ماهنالک ثم اذا محیصة یجد عبدالله بن سهل قتیلا فدفنه ثم أقبل الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هو وحویصة بن مسعود وعبدالرحمن بن سهل وکان أصغر القوم فذهب عبدالرحمن لیتکلم قبل صاحبه فقال له رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کبر الکبر فی السن فصمت وتکلم صاحباه وتکلم معهما فذکروا لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مقتل عبدالله بن سهل فقال لهم اتحلفون خمسین یمینا فتستحقون صاحبکم قالوا کیف نحلف ولم نشهد قال فتبرئکم یهود بخمسین یمینا قالوا وکیف نقبل ایمان کفار فلما رأی ذلک رسول الله ﷺ أعطی عقله *

٣٨ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا أَبُو بِشْرٍ إِسْمٰعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ حدثنا الحَجَّاجُ ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ حدثني أَبُو رَجَاءٍ مِنْ آلِ أَبِي قِلَابَةَ حدثني أَبُو قِلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَبْرَزَ سَرِيرَهُ يَوْمًا لِلنَّاسِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي القَسَامَةِ قَالَ نَقُولُ القَسَامَةُ القَوَدُ بِهَا حَقٌّ وَقَدْ أَقَادَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ قَالَ لِي مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلَابَةَ وَنَصَبَنِي لِلنَّاسِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عِنْدَكَ رُؤُسُ الأَجْنَادِ وَأَشْرَافُ العَرَبِ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ مُحْصَنٍ

بِدِمَشْقَ أَنَّهُ قَدْ زَنَى وَلَمْ يَرَوْهُ أَكُنْتَ تَرْجُمُهُ قال لا قُلْتُ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ خَمْسِينَ مِنْهُمْ شَهِدُوا عَلَى رَجُلٍ بِحِمْصَ أَنَّهُ سَرَقَ أَكُنْتَ تَقْطَعُهُ وَلَمْ يَرَوْهُ قال لا قُلْتُ فَوَاللهِ ما قَتَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَحَدًا قط إِلاَّ في إِحْدَى ثَلاثِ خِصالٍ رَجُلٌ قَتَلَ بِجَرِيرَةِ نَفْسِهِ فَقُتِلَ أَوْ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصانٍ أَوْ رَجُلٌ حارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ فقال القَوْمُ أَوَ لَيْسَ قَدْ حَدَّثَ أَنَسُ ابنُ مالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَطَعَ في السَّرَقِ وَسَمَرَ الأَعْيُنَ ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ فَقُلْتُ أَنا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثَ أَنَسٍ حدثني أنس أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَبايَعُوهُ عَلَى الإِسْلامِ فاسْتَوْخَمُوا الأَرْضَ فَسَقِمَتْ أَجْسامُهُمْ فَشَكَوْا ذلِكَ إِلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال أَفَلا تَخْرُجُونَ مَعَ راعِينا في إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها قالُوا بَلَى فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبانِها وَأَبْوالِها فَصَحُّوا فَقَتَلُوا راعِيَ رسولِ اللهِ ﷺ وَأَطْرَدُوا النَّعَمَ فَبَلَغَ ذلِكَ رسولَ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ في آثارِهِمْ فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ نَبَذَهُمْ في الشَّمْسِ حَتَّى ماتُوا قُلْتُ وَأَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا فقال عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ كالْيَوْمِ قَطُّ فَقُلْتُ أَتَرُدُّ عَلَيَّ حَدِيثِي يا عَنْبَسَةُ قال لا وَلكِنْ جِئْتَ بِالحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ وَاللهِ لا يَزالُ هذا الجُنْدُ بِخَيْرٍ ما عاشَ هذا الشَّيْخُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قُلْتُ وَقَدْ كانَ في هذا سُنَّةٌ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصارِ فَتَحَدَّثُوا عِنْدَهُ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَقُتِلَ فَخَرَجُوا بَعْدَهُ فَإِذا هُمْ بِصاحِبِهِمْ يَتَشَحَّطُ في الدَّمِ فَرَجَعُوا إِلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسولَ اللهِ صاحِبُنا كانَ تَحَدَّثَ مَعَنا فَخَرَجَ بَيْنَ أَيْدِينا فَإِذا نَحْنُ بِهِ يَتَشَحَّطُ في الدَّمِ فَخَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال بِمَنْ تَظُنُّونَ أَوْ تَرَوْنَ قَتَلَهُ قالُوا نَرَى أَنَّ اليَهُودَ قَتَلَتْهُ فَأَرْسَلَ إِلَى اليَهُودِ فَدَعاهُمْ فقال آنْتُمْ قَتَلْتُمْ هذا قالُوا لا قال أَتَرْضَوْنَ نَفَلَ خَمْسِينَ مِنَ اليَهُودِ ما قَتَلُوهُ فقالوا ما يُبالُونَ أَنْ يَقْتُلُونا أَجْمَعِينَ ثُمَّ يَنْتَفِلُونَ قال أَفَتَسْتَحِقُّونَ الدِّيَةَ بِأَيْمانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قالُوا ما كُنَّا لِنَحْلِفَ فَوَداهُ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ وَقَدْ كانَتْ هُذَيْلٌ خَلَعُوا خَلِيفًا لَهُمْ في الجاهِلِيَّةِ فَطَرَقَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ اليَمَنِ بِالبَطْحاءِ فانْتَبَهَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَحَذَفَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ فَجاءَتْ هُذَيْلٌ فَأَخَذُوا اليَمانِيَ فَرَفَعُوهُ إِلَى عُمَرَ بِالمَوْسِمِ وَقالُوا قَتَلَ صاحِبَنا فقال إِنَّهُمْ قَدْ خَلَعُوهُ فقال يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْ هُذَيْلٍ ما خَلَعُوهُ قال فَأَقْسَمَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلاً وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنَ الشَّأْمِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقْسِمَ فَافْتَدَى يَمِينَهُ مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَدْخَلُوا مَكانَهُ رَجُلاً آخَرَ فَدَفَعَهُ إِلَى أَخِي المَقْتُولِ فَقُرِنَتْ يَدُهُ بِيَدِهِ قالُوا فانْطَلَقْنا وَالخَمْسُونَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا حَتَّى إِذا كانُوا بِنَخْلَةَ

أَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْهَجَمَ الْغَارُ عَلَى الْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمَاتُوا جَمِيعًا وَأُفْلِتَ الْقَرِينَانِ وَاتَّبَعَهُمَا حَجَرٌ فَكَسَرَ رِجْلَ أَخِي الْمَقْتُولِ فَعَاشَ حَوْلًا ثُمَّ مَاتَ قُلْتُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَقَادَ رَجُلًا بِالْقَسَامَةِ ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ مَا صَنَعَ فَأَمَرَ بِالْخَمْسِينَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا فَمُحُوا مِنَ الدِّيوَانِ وَسَيَّرَهُمْ إِلَى الشَّامِ ﴾

ایراد البخاری هذا الحدیث هنا من حیث ان الحلف فیه توجه اولا علی المدعی علیه لا علی المدعی کقصة النفر من الانصار وابو بشر بکسر الباء الموحدة وسکون الشین المعجمة هو اسماعیل المشهور بابن علیة اسم امه الاسدی بفتح السین منسوب الی بنی اسد بن خزیمة لان اصله بل من موالیهم والحجاج بفتح الحاء المهملة وتشدید الجیم الاولی هو المعروف بالصواب واسم ابی عثمان میسرة وقیل سالم وکنیة الحجاج ابو الصلت ویقال غیر ذلک وهو بصری وهو مولی بنی کندة وابو رجاء ضد الخوف اسمه سلمان وهو مولی ابی قلابة بکسر القاف وتخفیف اللام عبد الله بن زید الجرمی بفتح الجیم وسکون الراء ووقع ههنا من آل ابی قلابة وفیه تجوز فانه منهم باعتبار الولاء لا بالاصالة وقد اخرجه احمد فقال حدثنا اسماعیل بن ابراهیم حدثنا حجاج عن ابی رجاء مولی ابی قلابة وکذا عند مسلم عن ابی شیبة وعمر بن عبد العزیز هو امیر المؤمنین من الخلفاء الراشدین قوله ابرزای اظهر سریره وهو ماجرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس علیه والمراد به انه اخرجه الی ظاهر الدار لا الی جهة الشارع وکان ذلک زمن خلافته وهو بالشام قوله ثم اذن لهم ای للناس فدخلوا عنده قوله القسامة القود بها حق القسامة مبتدأ وقوله القود مبتدأ ثان وحق خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومنی حق واجب قوله الخلفاء نحو معاویة بن ابی سفیان وعبد الله بن الزبیر وعبد الملک بن مروان لانه نقل عنهم انهم کانوا یرون القود بالقسامة قوله یا باقلابة اصله یا أباقلابة بالهمزة حذفت للتخفیف وابو قلابة هو الراوی فی الحدیث قوله ونصبنی قال الکرمانی أی اجلسنی خلف سریره للافتاء ولاسماع العلم وقیل معناه ابرزنی لمناظرتهم اولکونه خلف السریر ظاهره ان یظهر وهذا التفسیر احسن ویساعده روایة ابی عوانة وابو قلابة خلف السریر قاعد فالتفت الیه فقال ماتقول یا أباقلابة قوله رؤس الاجناد بفتح الهمزة وسکون الجیم جمع جند وهو فی الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر فی المقاتلة وکان عمر رضی الله تعالی عنه قسم الشام بعد موت ابی عبیدة ومعاذ علی کل اربعة امراء مع کل امیر جند فکان کل من فلسطین ودمشق وحمص وقنسرین یسمی جندا باسم الجند الذین نزلوها وقیل کان الرابع الاردن وانما افردت قنسرین بعد ذلک وکان امراء الاجناد خالد بن الولید ویزید بن ابی سفیان وشرحبیل بن حسنة وعمرو بن العاص رضی الله تعالی عنهم قوله واشراف العرب وفی روایة احمد بن حرب واشراف الناس الاشراف جمع شرف یقال فلان شرف قومه ای رئیسهم وکریمهم وذو قدر وقیمة عندهم یرفع الناس ابصارهم للنظر الیه ویستشرفونه قوله أرأیت ای اخبرنی قوله بدمشق ای کائن بدمشق بکسر الدال وفتح المیم وسکون الشین المعجمة البلد المشهور بالشام دیار الانبیاء علیهم السلام قوله بحمص بکسر الحاء المهملة وسکون المیم بلد مشهور بالشام وقال الشیخ ابو الحسن القابسی لم یمثل ابو قلابة بما شبهه لان الشهادة طریقها غیر طریق الیمین وقال والعجب من عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه علی مکانته من العلم کیف لم یعارض اباقلابة فی قوله ولیس ابو قلابة من فقهاء التابعین وهو عند الناس معدود فی البله وقال صاحب التوضیح ویدل علی صحة مقالة الشیخ ابی الحسن فی الفرق بین الشهادة والیمین انه ﷺ عرض علی اولیاء المقتول الیمین وعلم انهم لم یحضروا والتخییر قوله الا فی احدی وفی روایة احمد بن حرب الاباحدی قوله قتل بجریرة نفسه بفتح الجیم وهو الذنب والجنایة ای قتل نفسا بما یجر الی نفسه من الذنب أو الجنایة ای قتل ظلما فقتل قصاصا قوله فقتل علی صیغة المجهول ویروی فقتل علی صیغة المعلوم ای قتله رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم

قیل

قيل هذا الحديث حجة على ابى قلابة لانه اذا ثبت القسامة نفتل قصاصا ايضا واجيب بانه ربما اجاب بانه بعد ثبوتها لا يستلزم القصاص لانتفاء الشرط قوله اوليس الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر لائق بالمقام قوله في السرق بفتح السين والراء مصدر سرق سرقا وقال الكرمانى السرق جمع سارق وبالكسر السرقة قوله وسمر الاعين بالتشديد والتخفيف ومعناه كحلها بالمسامير قوله «ثم نبذهم» اى طرحهم قوله «من عكل» بضم العين المهمله وسكون الكاف وهى قبيلة فان قلت قد تقدم في الطهارة من العرنيين قلت كان بعضهم من عكل وبعضهم من العرنيين وثبت كذلك فى بعض الطرق قوله «ثمانية» بالنصب بدل من نفر قوله «فاستوخموا الارض» أى لم توافقهم وكرهوها واصله من الوخم بالخاء المعجمة يقال وخم الطعام اذا ثقل فلم يستمرى فهو وخيم قوله «فسقمت» بكسر القاف قوله «اجسامهم» وفى رواية احمد بن حرب اجسادهم قوله «مع راعينا» اسمه يسار ضد اليمين النوبى بضم النون وبالباء الموحدة قوله «واطردوا النعم» أى ساقوا الابل قوله فادركوا على صيغة المجهول وهذا الحديث قد مرا كثر من عشر مرات منها في كتاب الوضوء قوله فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة ثم بالسين المهملة ابن سعيد الاموى اخو عمرو بن سعيد الاشدق واسم جده العاص بن سعيد بن العاص بن امية وكان عنبسة من خيار أهل بيته وكان عبد الملك بن مروان بعد ان قتل أخاه عمرو بن سعيد يكرمه وله رواية واخبار مع الحجاج بن يوسف ووثقه ابن معين وغيره قوله «ان سمعت كاليوم قط» كلمة ان بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى ما النافية ومفعول سمعت محذوف تقديره ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قوله فقلت اترد على القائل ابو قلابة كانه فهم من كلام عنبسة انكار ما حدث به قوله قال لا اى قال عنبسة لا ارد عليك قوله هذا الشيخ اى ابو قلابة قوله وقد كان الى قوله فوداه من عنده من كلام ابى قلابة اورد فيه لانه قصة عبد الله بن سهل المذكورة قوله فى هذا قال الكرمانى اى فى مثل هذا سنة وهى انه يحلف المدعى عليه اولا قوله دخل عليه الى قوله وقد كانت هذيل بيان القصة المذكورة اى دخل على رسول الله ﷺ فقتل على صيغة المجهول قوله «فاذا هم» كلمة اذا للمفاجاة قوله «يتشحط» بالشين المعجمة وبالحاء والطاء المهملتين أى يضطرب قوله فخرج رسول الله ﷺ لعله لما جاؤه كان فى داخل بيته او فى المسجد فخرج اليهم فاجابهم قوله «اوترون» بضم اوله شك من الراوى وهى بمعنى تظنون قوله «نرى» بضم النون اى نظن ان اليهود قتلته هكذا بتاء التانيث فى رواية المستملى وفى رواية غيره قتله بدون التاء وقال بعضهم فى رواية المستملى قتلته بصيغة الجمع قلت هذا غلط فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان يقول قتلنه بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث قوله اترضون نفل خمسين يمينا بفتح النون وسكون الفاء وبفتحها وهو الحلف وقال ابن الاثير يقال نفلته فنفل اى حلفته فحلف ونفل وانتفل اذا حلف واصل النفل النفى يقال نفلت الرجل عن نسبه اى نفيته وسميت اليمين فى القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها قوله ثم ينتفلون من باب الافتعال اى ثم يحلفون قوله بايمان خمسين بالاضافة او الوصف وهو اولى قوله ماكنا لنحلف بكسر اللام وبنصب الفاء اى لان نحلف قوله فقلت القائل هو ابو قلابة قوله وقد كانت هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وهى القبيلة المشهورة ينسبون الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وهى قصة موصولة بالسند المذكور الى ابى قلابة لكنها مرسلة لان ابا قلابة لم يدرك عمر رضى الله تعالى عنه قوله «حليفا» بالحاء المهملة وبالفاء هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره خليعا بالخاء المعجمة وبالعين المهملة على وزن فعيل بفتح الفاء وكسر العين والخليع يقال لرجل قال له قومه مالنا منك ولا علينا وبالعكس وتخالع القوم اذا نقضوا الحلف فاذا فعلوا ذلك لم يطالبوه بجناية فكانهم خلعوا اليمين التى كانوا كتبوها معه ومنه سمى الامير اذا عزل خليعا قوله «فطرق» بضم الطاء المهملة اى هجم عليهم ليلا قوله بالبطحاء اى ببطحاء مكة وهو واديها الذى فيه حصاة اللين فى بطن المسيل والبطحاء

الحصى الصغار قوله فانتبه له اى الخليع المذكور فخذفه اى رماه بسيف فقتله قوله فاخذوا اليمانى بتخفيف اليا اى الرجل اليمانى قوله فرفعوه الى عمر اى فرفعوا الامر الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله «بالموسم» بكسر السين وهو الوقت الذى يجتمع فيه الحاج كل سنة كانه وسم بذلك الوسم وهو مفعل منه اسم للزمان لانه معلم لهم يقال وسمه يسمه وسما وسمة اذا أثر فيه بكى قوله «قد خلعوا» اى قد خلعوه قوله «تسعة واربعون رجلا» فان قلت قال عمر يقسم خمسون رجلا من هذيل قلت مثل هذا الاطلاق جائز من باب اطلاق الكل وارادة الجزء او المراد الخمسون تقريبا قوله بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة ولا ينصرف قوله اخذتهم السماء أى المطر قوله فانهجم الغار أى سقط قوله فماتوا جميعا لانهم حلفوا كاذبين قوله واقلت القرينان هما اخو المقتول والرجل الذى اكمل الخمسين وهما اللذان قرنت يد احدهما بيد الآخر وقوله افلت على صيغة المجهول أى تخلص يقال افلت وتفلت وانفلت كلها بمعنى تخلص قوله واتبعهما حجر بتشديد التاء اى وقع عليهما بعد ان خرجا من الغار قوله قلت القائل هو ابو قلابة قوله فمحوا بضم الميم من المحو قوله من الديوان بكسر الدال وفتحها وهو الدفتر الذى يكتب فيه اسماء الجيش واصل العطاء واول من دون الديوان عمر رضى الله تعالى عنه وهو فارسى معرب قوله الى الشام اى نفاهم وفى رواية احمد بن حرب من الشام وهذه اوجه لان امامة عبد الملك كانت بالشام اللهم الا ان يقال لما نفاهم كان بالعراق لمحاربة مصعب بن الزبير فحينئذ يكونون من اهل العراق فنفاهم الى الشام وقال القابسى عجبا لعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه كيف ابطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول ابى قلابة وهو من جملة التابعين وسمع منه فى ذلك قولا مرسلا غير مسند مع انه انقلبت عليه قصة الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما بالاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع انها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك لا حجة فيه والله اعلم *

﴿ بابُ مَنِ اطَّلَعَ فى بَيْتِ قَوْمٍ فَفَقَؤُا عَيْنَهُ فَلاَ دِيَةَ لَهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم من اطلع فى بيت قوم الخ قوله اطلع بتشديد الطاء قوله ففقؤا عينه اى فقئا القوم عين المطلع قوله فلا دية له جواب من اى فلا تجب الدية للمطلع قال الجوهرى فقأت عينه فقأ وفقأتها تفقئة اذا بخصتها وقال ابن الاثير الفقء الشق والبخص ومنه حديث موسى عليه السلام انه فقأ ملك الموت *

٣٩ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ حدّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أبى بَكْرِ بنِ أنَسٍ عنْ أنَسٍ رضى اللهُ عنه أنَّ رجلاً اطَّلَعَ فى بَعْضِ حُجَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقام إلَيْهِ بِمِشْقَصٍ أوْ بِمَشاقِصَ وجَعَلَ يَخْتِلُهُ لِيَطْعَنَهُ ﴾

قيل لا يطابق الحديث الترجمة لانه ليس فيه التصريح بان لا دية له واجيب بان فى بعض طرقه التصريح بذلك وقد جرت عادته بالاشارة الى ما ورد فيه من ذلك ومر مثله كثيرا وابو اليمان الحكم بن نافع وفى بعض النسخ حدثنا ابو النعمان وهو محمد بن الفضل وعبيد الله بن ابى بكر يروى عن جده انس بن مالك * والحديث مضى فى الاستئذان عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله «ان رجلا» قال ابن بشكوال عن الحسن بن مغيث انه الحكم بن العاص بن امية قوله اطلع اى نظر من علو قوله من حجر فى بعض حجر النبى ﷺ قال الكرمانى الحجر اولا البنية وثانيا جمع الحجرة: قلت الحجر بالكسر الحائط والمعنى انه اطلع من حائط فى بعض حجر النبى ﷺ وهو بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة الدار قوله بمشقص بكسر الميم وهو النصل العريض قوله او بمشاقص شك من الراوى هو جمع مشقص ويروى مشاقص بدون الباء فى اوله قوله يختله بالخاء المعجمة اى يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه قوله ليطعنه بضم العين وفتحها *

حدثنا

٤٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ عن ابنِ شِهابٍ أنَّ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ أخْبَرَهُ أنَّ رجلاً اطَّلَعَ في جُحْرٍ في بابِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رأسَهُ فلَمَّا رآهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لوْ أعْلَمُ أنْ تَنْتَظِرَني لَطَعَنْتُ بِهِ في عَيْنَيْكَ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّما جُعِلَ الإذْنُ مِنْ قِبَلِ البَصَرِ ﴾

الكلام في وجه الترجمة مثل الكلام في الحديث السابق والحديث مضى في باب الاستئذان ومضى الكلام فيه قوله في جحر بضم الجيم وسكون الحاء وهو البخش او الشق في الباب قوله في باب رسول الله ﷺ وفي رواية الكشميهني من باب رسول الله ﷺ وكذلك من جحر عنده قوله مدرى بكسر الميم وسكون الدال المعجمة وبالراء مقصورا منونا حديدة يسوى بها شعر الرأس وقيل هي شبيهة بالمشط قوله «تنتظرني» أي تنظرني يعني ماطمنت لاني كنت مترددا بين نظره ووقوفه غير ناظر قوله من قبل البصر بكسر القاف وفتح الباء الموحدة يعني انما شرع الاستئذان في دخول الدار من جهة البصر لئلا يطلع على عورة اهلها وفي رواية الكشميهني من جهة النظر •

٤١ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال أبو القاسِمِ ﷺ لَوْ أنَّ امْرَءًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُناحٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لم يكن عليك جناح اى حرج وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز قال الكرماني والحديث مضى في باب بدء السلام وليس فيه هذا وقال صاحب التوضيح وقد سلف في باب من اخذ حقه اواقتص دون السلطان وليس كذلك ايضا وانما الذي سلف فيه عن انس بن مالك وذكره المزي في الاطراف عن البخاري في كتاب الديات ولم يذكر شيئا غيره قوله فخذفته بالخاء والذال المعجمتين اى رميته قيد بالحصاة لانه لو رماه بحجر ثقيل او سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه للشافعية لاضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز قوله جناح اى حرج كما ذكرنا وعند مسلم من هذا الوجه ما كان عليك من جناح واستدل به على جواز رمي من يتجسس ولو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيبت نفسه او بعضه فهو هدر وذهب المالكية الى القصاص واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية ورد بان الماذون فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وهل يشترط الانذار قبل الرمي فيه وجهان للشافعية قيل يشترط كدفع الصائل واصحهما لا •

﴿ بابُ العاقِلَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان العاقلة وهو جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولو لم يكن ابلا وقيل اشتقاقها من عقل يعقل اذا تحمل فمعناه انه يحمل الدية عن القاتل وقيل من عقل يعقل اذا منع ودفع بدفع وذلك انه كان في الجاهلية كل من قتل التجا الى قومه لانه يطلب ليقتل فيمنعون عنه القتل فسميت عاقلة اى مانعة وقال ابن فارس عقلت القتيل اى اعطيت ديته وعقلت عنه اذا التزمت ديته فاديتها عنه والعاقلة اهل الديوان وهم اهل الرايات وهم الجيش الذين كتبت اسماؤهم في الديوان وعند مالك والشافعي واحمد هم اهل العشيرة وهي العصبات وعن بعض الشافعية عاقلة الرجل من قبل الاب وهم عصبته وقال الكرماني العاقلة اولياء النكاح وقال اصحابنا ان لم يكن القاتل من اهل الديوان فعاقلته اهل حرفته وان لم يكن فاهل حلفه •

٤٢ - ﴿حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدثنا مطرف قال سمعت الشعبي قال سمعت أبا جحيفة قال سألت عليا رضى الله عنه هل عندكم شيء ماليس في القرآن وقال مرة ماليس عند الناس فقال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ماعندنا إلا مافي القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وأن لايقتل مسلم بكافر﴾

مطابقته للترجمة في قوله العقل وهى الدية وابن عيينة سفيان ومطرف بوزن اسم فاعل من التطريف بالطاء المهملة ابن طريف بالطاء المهملة ايضا والشعبى هو عامر بن شراحيل وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبالفاء اسمه وهب ابن عبدالله السوائى ٭ والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم فانه أخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان عن مطرف الخ قوله «قال مطرف» كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية الباقين حدثنا مطرف وكذا هو فى رواية الحميدى عن ابن عيينة قوله «ليس فى القرآن» اى مما كتبتموه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سواء حفظتموه اولا وليس المراد تعميم كل مكتوب اومضبوط لكثرة الثابت عن على رضى الله تعالى عنه من مرويه عن النبى ﷺ مما ليس فى الصحيفة المذكورة قوله فلق الحب اى شقها قوله وبرأ النسمة اى خلق الانسان قوله الافهما استثناء منقطع اى لكن الفهم عندنا هو الذى اعطيه الرجل وقيل حرف العطف مقدر اى وفهم وقدمر فى كتاب العلم انه قال لا الا كتاب الله اوفهم اعطيه رجل مسلم اومافى هذه الصحيفة والفهم بالسكون والحركة وهو مايفهم من فحوى كلامه ويستدرك من باطن معانيه التى هى غير الظاهر عن نصه ويدخل فيه جميع وجوه القياس قاله الخطابى قوله « يعطى رجل » بضم الياء على صيغة المجهول قوله « فى كتابه » أى فى كتاب الله عز وجل قوله «قلت» القائل هو ابو جحيفة قوله « العقل » اى الدية اى احكام الدية قوله وفكاك الاسير بالكسر والفتح قال الكرمانى مر فى كتاب الحج فى باب حرم المدينة ان فيها ايضا المدينة حرم مابين عائر الى كذا الحديث واجاب بان عدم التعريض ليس تعرضا للعدم فلا منافاة قوله وان لايقتل المسلم بكافر احتج به عمر بن عبدالعزيز والاوزاعى والثورى وابن شبرمة ومالك والشافعى واحمد واسحاق وابو ثور على ان المسلم لايقتل بالكافر واليه ذهب أهل الظاهر وقال ابن حزم فى المحلى وان قتل مسلم عاقل بالغ ذميا اومستامنا عمدا اوخطا فلا قود عليه ولادية ولا كفارة لكن يؤدب فى العمد خاصة ويسجن حتى يتوب كفا لضرره وقال الشعبى وابراهيم النخعى ومحمد بن ابى ليلى وعثمان البتى وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر فيما ذكره الرازى يقتل المسلم بالكافر وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود واجابوا عن ذلك بان المراد لايقتل مؤمن بكافر غير ذى عهد وقد بسطنا الكلام فيه فى شرح معانى الآثار للطحاوى فليرجع اليه ٭

﴿باب جنين المرأة﴾

اى هذا باب فى بيان حكم جنين المرأة والجنين على وزن قتيل حمل المرأة مادام فى بطنها سمى بذلك لاستتاره فان خرج حيا فهو ولد وان خرج ميتا فهو سقط سواء كان ذكرا او انثى مالم يستهل صارخا ٭

٤٣ - ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ح وحدثنا إسماعيل حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى رسول الله ﷺ فيها بغرة عبد أو أمة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن مالك عن شيخين احدهما عن عبدالله بن يوسف عنه والآخر عن اسماعيل بن ابى اويس عنه وسقطت رواية اسماعيل هنا لابى ذر ومضى الحديث فى الطب عن قتيبة عن مالك واخرجه مسلم عن يحيى

ابن

ابن يحيى عن مالك واخرجه النسائي عن ابي الطاهر عن مالك قوله ان امراتين هما كانتا ضرتين تحت حمل بن مالك بن النابغة الهذلي من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر نزل البصرة ذكره مسلم في تسمية من روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت حمل بفتح الحاء المهملة والميم ويقال حملة قوله رمت احداهما الاخرى وفي رواية يونس وعبد الرحمن بن خالد فرمت احداهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل وروى ابو داود من طريق حمل بن مالك فضربت احداهما الاخرى بمسطح وعند مسلم من طريق عبيد بن نضلة عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط وهي حبلى فقتلتها وفي رواية ابي داود من حديث بريدة ان امرأة حذفت امرأة اخرى فطرحت جنينها وفي رواية عبد الرحمن بن خالد فقتلت ولدها في بطنها وفي رواية يونس فقتلتها قوله غرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الاثير الغرة العبد نفسه او الامة واصل الغرة البياض الذي يكون في وجه الفرس وكان ابو عمرو بن العلاء يقول الغرة عبد ابيض او امة بيضاء وسمي غرة لبياضه فلا يقبل في الدية عبد اسود ولا جارية سوداء وليس ذلك شرطا عند الفقهاء وانما الغرة عندهم مابلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والاماء قوله عبد او امة قال الاسماعيلي قراءة العامة بالاضافة يعني باضافة الغرة الى العبد وغيرهم بالتنوين قلت على هذا الوجه يكون العبد بدلا من الغرة وحكى القاضي عياض الاختلاف وقال التنوين اوجه لانه بيان للغرة ماهي وقال الباجي يحتمل ان يكون او شكا من الراوي في تلك الواقعة المخصوصة ويحتمل ان يكون للتنويع وهو الاظهر وقيل المرفوع من الحديث قوله بغرة واما قوله عبد او امة فمن الراوي وقال ابن الاثير وقد جاء في بعض الروايات في هذا الحديث بغرة عبد او أمة او فرس او بغل وقيل ان الفرس والبغل غلط من الراوي ثم ان الغرة انما تجب في الجنين اذا سقط ميتا وان سقط حيا ثم مات ففيه الدية كاملة ✻

٤٤ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ في إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ فقال الْمُغِيرَةُ قَضَى النبيُّ ﷺ بِالْغُرَّةِ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قال ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ فَشَهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّهُ شَهِدَ النبيَّ ﷺ قَضَى بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث اخرجه ابو داود في الديات ايضا عن موسى بن اسماعيل عن وهيب قوله استشارهم اي استشار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي رواية مسلم عن هشام عن ابيه عن المسور بن مخرمة استشار الناس قوله في املاص المرأة بكسر الهمزة وهو القاء المرأة ولدها ميتا وسيجيء في الاعتصام من طريق ابي معاوية عن هشام عن ابيه عن المغيرة سال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن املاص المرأة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه شيئا قوله فقال المغيرة فيه تجريد لان السياق يقتضي ان يقول فقلت قوله فشهد محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام الخزرجي البدري الكبير القدر مات سنة ثلاث واربعين قوله انه شهد النبي اي حضره وفي الحديث الذي ياتي قال إئت بمن يشهد معك اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمغيرة بن شعبة ائت من يشهد معك قيل خبر الواحد حجة يجب قبوله فلم طلب الشاهد وأجيب للتثبت والتاكيد ومع هذا فشهادته لم تخرج عن خبر الواحد ✻

٤٥ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن هِشَامٍ عن أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَضَى في السِّقْطِ وقال الْمُغِيرَةُ أنا سَمِعْتُهُ قَضَى فِيهِ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ قال ائْتِ مَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ عَلَى هَذَا فقال مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أنا أَشْهَدُ عَلَى النبيِّ ﷺ بِمِثْلِ هَذَا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهذا في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي قوله عن ابيه عن عمر هذا صورته

الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة عن عمر وان لم يصرح به في هذه الرواية **قوله** فقال المغيرة كذا في رواية ابي ذر بالفاء وفي رواية غيره بالواو **قوله** ائت من يشهد كذا بصيغة الامر من الاتيان ووقع في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني آنت بالف ممدودة ثم نون ساكنة ثم تاء مثناة من فوق بصيغة استفهام المخاطب على ارادة الاستثبات اى أانت تشهد ثم استفهمه ثانيا من يشهد معك **قوله** بمثل هذا اى بمثل ماشهد المغيرة

٤٦ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سابِقٍ حدَّثنا زائِدَةُ حدَّثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ أنَّهُ سَمِعَ المُغِيرَةَ بنَ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عنْ عُمَرَ أنَّهُ اسْتَشارَهُمْ في إمْلاصِ المَرْأةِ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى عن محمد بن سابق الفارسى البغدادى روى عنه البخارى بدون واسطة في باب الوصايا فقط وهو يروى عن زائدة من الزيادة ابن قدامة بضم القاف الثقفى الخ **قوله** مثله اى مثل الحديث المذكور وهو رواية وهيب المذكورة

﴿ باب جَنِينِ المَرْأةِ وأنَّ العَقْلَ عَلَى الوالِدِ وعَصَبَةِ الوالِدِ لا عَلَى الوَلَدِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم جنين المرأة وفي بيان ان العقل اى الدية اى دية المرأة المقتولة على الوالد اى على والد القاتلة وعلى عصبته وذكر لفظ الوالد اشارة الى ما ورد في بعض طرق القصة **قوله** لا على الولد قال ابن بطال يريد أن ولد المرأة اذا لم يكن من عصبتها لا يعقل عنها لان العقل على العصبة دون ذوى الارحام ولذلك لا تعقل الاخوة من الام قال ومقتضى الخبر ان من يرثها لا يعقل عنها اذا لم يكن من عصبتها ثم قال قال ابن المنذر وهذا قول مالك والشافعى واحمد وابى ثور وكل من احفظ عنهم

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَضَى في جَنِينِ امْرَأةٍ مِنْ بَنِي لِحْيانَ بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أوْ أمَةٍ ثُمَّ إنَّ المَرْأةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْها بالغُرَّةِ تُوُفِّيَتْ فَقَضَى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّ مِيراثَها لِبَنِيها وزَوْجِها وأنَّ العَقْلَ عَلَى عَصَبَتِها ﴾

قيل لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه ليس فيه ايجاب العقل على الوالد واجيب بان لفظ الوالد قد ورد في بعض طرق الحديث وعادته انه يترجم بمثل هذا واخرجه عن عبد الله بن يوسف عن الليث بن سعد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخ وقد مضى في الفرائض عن قتيبة ومضى الكلام فيه قوله من بنى لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وهم بطن من هذيل فلا منافاة بينه وبين قوله فيما تقدم انها من هذيل **قوله** بغرة عبد او امة بالاضافة او الوصف كما ذكرناه عن قريب واختلفوا لمن تكون هذه الغرة فذكر ابن حبيب ان مالكا اختلف فيه **قوله** «غرة» قال انها لامه وهو قول الليث ومرة قال انها بين الابوين الثلثان للاب والثلث للام وهو قول ابى حنيفة والشافعى **قوله** «وان العقل» اى الدية اى وقضى أن عقل المرأة التى توفيت على عصبتها وهى التى قضى عليها بالغرة هى المتوفاة حتف انفها ه

٤٨ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدَّثنا ابنُ وَهْبٍ حدثنا يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال اقْتَتَلَتِ امْرَأتانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتْ إحْداهُما الأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْها وما في بَطْنِها فاخْتَصَمُوا إلى النبيِّ ﷺ فَقَضَى أنَّ دِيَةَ جَنِينِها

غرة

غرة عبد او وليدة وقضى ان دية المرأة على عاقلتها ﴾

هذا وجه آخر في حديث ابي هريرة المذكور اخرجه عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عبد الله بن وهب المصري عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الى آخره **قوله** وما في بطنها اي وقتل ما في بطن المرأة وهو الجنين **قوله** « غرة » بالرفع لانه خبر ان واسمها قوله دية جنينها **قوله** على عاقلتها هي عصبتها ۞

﴿ باب من استعان عبدا او صبيا ﴾

اي هذا باب في بيان من استعان من الاستعانة وهي طلب العون هكذا في رواية الاكثرين استعان بالنون وفي رواية النسفي والاسماعيلي استعار بالراء من الاستعارة وهي طلب العارية ووجه ذكر هذا الباب في كتاب الديات هو انه اذا هلك العبد في الاستعمال وتجب الدية واختلفوا في دية الصبي وفي التوضيح ان استعان حرا بالغا متطوعا او باجارة واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لاغرر فيه وانما يضمن من جنى وتعدى واختلف اذا استعمل عبدا بالغا في شيء فعطب فقال ابن القاسم ان استعمل عبدا في بئر يحفرها ولم ياذن له سيده في الاجارة فهو ضامن ان عطب وكذلك اذا بعثه الى سفر بكتاب وروى ابن وهب عن مالك لاضمان عليه سواء اذن له سيده في الاجارة او لم ياذن مما اصاب الا ان يستعمله في غرر كبير لانه لم يؤذن له فيه ۞

﴿ ويذكر ان ام سلمة بعثت الى معلم الكتاب ابعث الي غلمانا ينفشون صوفا ولا تبعث الي حرا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وام سلمة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها هند **قوله** معلم الكتاب وفي رواية النسفي معلم كتاب وهو بضم الكاف وتشديد التاء قال الجوهري الكتاب الكتبة والكتاب ايضا والمكتب واحد والجمع الكتاتيب والمكاتب **قوله** ينفشون بالفاء من نفشت القطن او الصوف انفشه نفشا وعهن منفوش **قوله** ولا تبعث الي بكسر الهمزة وتشديد الياء كذا في رواية الجمهور وذكره ابن بطال بلفظ الا التي هي حرف الاستثناء وشرحه على ذلك وهذا عكس معنى رواية الجمهور واشتراط ام سلمة ان لا يرسل اليها حرا لان الجمهور قائلون بان من استعان صبيا حرا لم يبلغ او عبدا بغير اذن مولاه فهلكا في ذلك العمل فهو ضامن لقيمة العبد ولدية الصبي الحر على عاقلته وقال الداودي يحتمل فعل ام سلمة لانها امهم وقال الكرماني ولعل غرضها من منع الحر اكرام الحر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا يضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وهذا التعليق رواه وكيع بن الجراح عن معمر عن سفيان عن ابن المنكدر عن ام سلمة وهو منقطع لان محمد بن المنكدر لم يسمع من ام سلمة فلذلك ذكره البخاري بصيغة التمريض ۞

٤٩ ـ ﴿ **حدثنا** عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز عن أنس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدي فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن أنسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الخدمة مستلزمة للاستعانة فيطابق الجزء الاخير من الترجمة وعمرو بن زرارة بضم الزاي وفتح الراء الاولى النيسابوري واسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية وعبد العزيز هو ابن صهيب والحديث مضى في الوصايا عن يعقوب بن ابراهيم ومضى الكلام فيه **قوله** حدثنا عمرو وفي بعض النسخ حدثني بالافراد **قوله** اخذ

ابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم رضي الله تعالى عنها قوله كيس بفتح الكاف وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالسين المهملة اى ظريف وقيل اى عاقل والكيس خلاف الاحمق قوله فليخدمك بضم الميم وفيه حسن خلق النبي ﷺ وأنه ما اعترض عليه لا في فعل ولا في ترك *

﴿ بابُ المَعْدِنُ جُبارٌ والبِئْرُ جُبارٌ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه المعدن جبار بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة أي هدر لا شيء فيه ومعنى المعدن جبار هو ان يحفر معدنا في موات أو في ملكه فيهلك فيه الاجير أو غيره ممن يمر به فلا ضمان عليه في ذلك وقال الترمذي المعدن جبار اذا احتفر الرجل معدنا فوقع فيها انسان فلا غرم عليه ذكره في تفسير حديث الباب قوله والبئر جبار يعني اذا احتفر بئر السبيل في ملك او موات فوقع فيها انسان فلا غرم على صاحبها ويقال المراد بالبئر هنا العادية القديمة التي لا يعلم لها مالك تكون في البادية فيقع فيها انسان اودابة فلا شيء في ذلك على احد *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدثنا ابنُ شِهابٍ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال العَجْماء جُرْحُها جُبارٌ والبِئْرُ جُبارٌ والمَعْدِنُ جُبارٌ وفي الرِّكازِ الخُمُسُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة بعض الحديث وهذا الحديث اخرجه بقية الائمة الستة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو داود عن مسدد والترمذي عن احمد بن منيع والنسائي عن اسحق بن ابراهيم وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ببعضه وعن هشام بن عمار ومحمد بن ميمون بباقيه وكلهم قالوا فيه عن سعيد بن المسيب وابي سلمة وهكذا قال الامام مالك بن انس وخالفهم يونس بن يزيد فرواه عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة كلاهما عن أبي هريرة رواه كذلك مسلم والنسائي وقول الليث ومالك أصح ويجوز أن يكون ابن شهاب الزهري سمعه من الثلاثة جميعا قوله العجماء مبتدأ وقوله جرحها بدل منه وخبره قوله جبار والجرح هنا بفتح الجيم مصدر والجرح بالضم اسم قال القاضي انما عبر بالجرح لانه الاغلب أو هو مثال منه على ما عداه وأما الرواية التي لم يذكر فيها لفظ الجرح فمعناه اتلاف العجماء باى وجه كان بجرح أو غيره جبار اى هدر لا شيء فيه والعجماء تانيث الاعجم وهي البهيمة وقال الترمذي فسره بعض اهل العلم فقالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما اصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها انتهى واحتج به ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه على انه لا ضمان فيما اتلفته البهائم مطلقا سواء فيه الجرح وغيره وسواء فيه الليل والنهار وسواء كان معها او لا الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف او يقصده فحينئذ يضمن لوجود التعدي منه وهو قول داود واهل الظاهر وقال مالك والشافعي واحمد ان كان معها احد من مالك اومستاجر او مستعير او مودع او وكيل أو غاصب او غيرهم وجب عليه ضمان ما اتلفته وحملوا الحديث على ما اذا لم يكن معها احد فاتلفت شيئا بالنهار او انفلتت بالليل بغير تفريط من مالكها فاتلفت شيئا وليس معها احد واجاب اصحاب ابي حنيفة بان الحديث مطلق عام فوجب العمل بعمومه واما التعدي فخارج عنه قوله والبئر جبار قد مر تفسيره آنفا وفي رواية مسلم والبئر جرحها جبار والمراد بجرحها ما يحصل للواقع فيها من الجراحة وقال ابن العربي اتفقت الروايات المشهورة على التلفظ بالبئر وجاءت رواية شاذة بلفظ النار جبار بنون والف ساكنة قبل الراء ومعناه عندهم ان من استوقد نارا مما يجوز له فتعدت حتى اتلفت شيئا فلا ضمان عليه قال وقال بعضهم صحفها بعضهم لان اهل اليمن يكتبون النار بالياء لا بالالف فظن بعضهم البئر بالباء الموحدة النار بالنون فرواها كذلك قوله «والمعدن جبار» قد مر تفسيره قوله وفي الركاز الخمس بكسر الراء وهو ما وجد من دفن الجاهلية مما تجب فيه الزكاة من ذهب اوفضة اى مقدار ما تجب فيه الزكاة وهو النصاب فانه يجب فيه الخمس على سبيل الزكاة الواجبة كذا

قال

قال شيخنا في شرح الترمذي ثم قال هــذا عند جمهور العلماء وهو قول مالك والشافعي واحمــد وفيه حجة على ابي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن وجعلوهما لفظين مترادفين وقــد عطف الشارع احدهما على الآخر وذكر لهذا حكما غير الحكم الذي ذكره في الاول انتهى قلت المعدن هو الركاز فلما اراد ان يذكر له حكما اخر ذكره بالاسم الآخر وهو الركاز ولو قال وفيه الخمس بدون ان يقول وفي الركاز الخمس لحصل الالتباس باحتمال عود الضمير الى البئر وقد اورد ابو عمر في التمهيد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال النبي ﷺ في كنز وجده رجل ان كنت وجدته في قرية مسكونة او في غير سبيل او في سبيل ميتاء فعرفه وان كنت وجدته في خربة جاهلية او في قرية غير مسكونة او في غير سبيل ميتاء ففيه وفي الركاز الخمس وقال القاضي عياض وعطف الركاز على الكنز دليل على ان الركاز غير الكنز وانه المعدن كما يقوله اهل العراق فهو حجة لمخالف الشافعي وقال الخطابي الركاز وجهان فالمال الذي يوجد مدفونا لا يعلم له مالك ركاز وعروق الذهب والفضة ركاز قلت وعن هذا قال صاحب الهداية الركاز يطلق على المعدن وعلى المال المدفون وقال ابو عبيد الهروي اختلف في تفسير الركاز اهل العراق واهل الحجاز فقال اهل العراق هي المعادن وقال اهل الحجاز هي كنوز اهل الجاهلية وكل محتمل في اللغة والاصل فيه قولهم ركز في الارض اذا ثبت اصله *

﴿ باب العجماء جبار ﴾

اى هذا باب يذكر فيه العجماء جبار وانما أعاد ذكر هذا بترجمة اخرى لما فيها من التفاريع الزائدة على البئر والمعدن *

﴿ وقال ابن سيرين كانوا لا يضمنون من النفحة ويضمنون من رد العنان ﴾

اى قال محمد بن سيرين كانوا اى العلماء من الصحابة والتابعين لا يضمنون بالتشديد من التضمين من النفحة بفتح النون وسكون الفاء وبالحاء المهملة وهي الضربة بالرجل يقال نفحت الدابة اذا ضربت برجلها ويضمنون من رد العنان بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما يختار وذلك لان في الاول لا يمكنه التحفظ بخلاف الثاني وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين *

﴿ وقال حماد لا تضمن النفحة إلا أن ينخس إنسان الدابة ﴾

اى قال حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم قوله لا تضمن على صيغة المجهول والنفحة مرفوع به لانه مفعول قام مقام الفاعل قوله الا ان ينخس بضم الخاء المعجمة وفتحها وكسرها من النخس وهو غرز مؤخر الدابة او جنبها بعود ونحوه *

﴿ وقال شريح لا تضمن ما عاقب أن يضربها فتضرب برجلها ﴾

اى قال شريح بن الحارث الكندي القاضي المشهور قوله ما عاقب يروى بالتذكير والتانيث فالمعنى على التذكير لا يضمن ضارب الدابة ما دام في تعاقبها بالضرب وهي ايضا تضرب برجلها على سبيل المعاقبة أي المكافاة منها واما على معنى التانيث فقوله لا تضمن أي الدابة باسناد الضمان اليها مجازا او المراد ضاربها قوله ان يضربها قال الكرماني ان يضربها فتضرب برجلها اما مجرور بجار مقدر اى بان يضربها او مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو ان يضربها وفي قول شريح هذا فلا فائدة قل من يفسرها كما يلبغي واثره هذا وصله ابن ابي شيبة من طريق محمد بن سيرين عن شريح قال يضمن السائق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته *

﴿ وقال الحَكَمُ وحَمّادٌ إذا ساقَ المُكاري حِماراً عليهِ امرَأةٌ فَتَخِرُّ لاشيءَ عليهِ ﴾

الحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وحماد هو ابن ابی سليمان قوله فتخر بالخاء المعجمة أی فتسقط لاشیء عليه أی علی المكاری أی لاضمان ٭

﴿ وقال الشعبيُّ إذا ساقَ دابَّةً فأتعَبَها فهوَ ضامِنٌ لِما أصابَتْ وإنْ كانَ خَلْفَها مُتَرَسِّلاً لَمْ يَضْمَنْ ﴾

الشعبی هو عامر بن شراحيل الكوفی ونسبته الی شعب من همدان ادرك غير واحد من الصحابة ومات اول سنة ست ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة قوله فاتعبها من الاتعاب ويروی فاتبعها من الاتباع قوله خلفها ای وراءها ويروی خلفها بتشديد اللام ماضی التفعيل قوله مترسلا نصب علی انه خبر كان ای متسهلا فی السير موقوفا بها لا يسوقها ولا يبعثها لم يضمن شيئا مما اصابته ووصله ابن ابی شيبة من طريق اسماعيل بن سالم عن عامر الشعبی فذكره ٭

٥١ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال العَجْماءُ عَقْلُها جُبارٌ والبِئْرُ جُبارٌ والمَعْدِنُ جُبارٌ وفي الرِّكازِ الخُمُسُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن ابراهيم الازدی القصاب البصری ومحمد بن زياد من الزيادة بتخفيف الياء الجمحی بضم الجيم البصری والحديث اخرجه مسلم فی الحدود عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه وعن ابن بشار عن شعبة قوله عقلها ای ديتها قيل جرحها هدر لاديتها واجيب بانهما متلازمان اذ معناه لادية لها ٭

﴿ بابُ إثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيّاً بِغَيْرِ جُرْمٍ ﴾

ای هذا باب فی بيان اثم من قتل ذميا بغير موجب شرعی لقتله ٭

٥٢ ـ ﴿ حدثنا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حدثنا عبدُ الواحِدِ حدثنا الحَسَنُ حدثنا مُجاهِدٌ عن عبدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو عن النبيِّ ﷺ قال مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعاهَداً لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الجَنَّةِ وإنَّ رِيحَها يُوجَدُ مِنْ مَسيرَةِ أرْبَعينَ عاماً ﴾

مطابقته للترجمة غير ظاهرة لان الترجمة بالذمی وهو كتابی عقد معه عقد الجزية واجاب الكرمانی بان المعاهد ايضا ذمی باعتبار ان له ذمة المسلمين وفی عهدهم والذمی اعم من ذلك ٭ وقيس بن حفص ابو محمد الدارمی البصری وهو من افراد البخاری مات سنة تسع وعشرين ومائتين وعبد الواحد هو ابن زياد والحسن هو ابن عمرو الفقيمی بضم الفاء وفتح القاف والحديث مضی فی الجزية عن قيس ايضا واخرجه ابن ماجه فی الديات عن ابی كريب قوله «معاهدا» ويروی معاهدة وهو الظاهر لان التانيث باعتبار النفس والاول باعتبار الشخص ويجوز فتح الهاء وكسرها والمراد به من له عهد بالمسلمين سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو امان من مسلم قوله «لم يرح» بفتح الراء وكسرها أی لم يجد رائحة الجنة ولم يشمها وزعم ابو عبيد انه يقال يرح ويرح أی بالضم من أرحت وعند المروی يروی بثلاثة اوجه يرح يرح يرح وقال الجوهری راح الشیء يراحه ويريحه ای وجد ريحه وقال الكرمانی المؤمن لا يخلد فی النار واجاب بانه لم يجد اول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر وهو وعيد تغليظا ويقال ليس علی الحتم والالزام وانما هذا لمن اراد الله عز وجل انفاذ الوعيد فيه قوله «يوجد» علی صيغة المجهول ويروی ليوجد باللام المفتوحة والاول رواية الكشميهنی قوله «اربعين عاما» كذا وقع فی رواية الجميع ووقع فی رواية عمرو بن عبد الغفار عن الحسن بن عمرو سبعين عاما هذا فی رواية الاسماعيلی ومثله فی حديث ابی هريرة عند الترمذی من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عنه ولفظه وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا وفی الاوسط للطبرانی من طريق محمد بن سيرين عن ابی هريرة بلفظ من مسيرة مائة عام

وللطبرانی

والطبرانى عن ابى بكرة خمسمائة عام وفى حديث لجابر ذكره صاحب الفردوس ان ريح الجنة يدرك من مسيرة الف عام وهذا اختلاف شديد وتكلم الشراح فى هذا كلاما كثير اغالبه بالتعسف وقال شيخنا زين الدين فى شرح الترمذى ان الجمع بين هذه الروايات باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال الكرمانى يحتمل ان لا يكون العدد بخصوصه مقصودا بل المقصود المبالغة والتكثير ☆

﴿ بابٌ لايُقتَلُ المُسلِمُ بالكافِرِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه لا يقتل المسلم بمقابلة الكافر ☆

٥٣ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثنا زُهَيرٌ حدثنا مُطَرِّفٌ أنَّ عامِرًا حدَّثَهُمْ عنْ أبي جُحَيفَةَ قال قُلتُ لِعَليٍّ وحدَّثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدثنا مُطَرِّفٌ قال سَمِعتُ الشَّعْبيَّ يُحَدِّثُ قال سَمِعتُ أبا جُحَيفَةَ قال سألتُ عَلِيًّا رضى الله عنه هل عِندَكُمْ شيءٌ مِمَّا لَيْسَ في القرآنِ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ مَرَّةً ما لَيسَ عِندَ النَّاسِ فقال والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ما عِندَنا إلاّ ما في القرآنِ إلاّ فَهْمًا يُعْطَى رجلٌ في كتابِهِ وما في الصَّحِيفَةِ قُلتُ وما في الصَّحِيفَةِ قال العَقلُ وفَكاكُ الأسِيرِ وأنْ لا يُقتَلَ مُسلِمٌ بِكافِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس الكوفى و زهير هو ابن معاوية الكوفى ومطرف بتشديد الراء المكسورة بن طريف على وزن كريم الكوفى وعامر بن شراحيل الشعبى وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبدالله السوائى والحديث مضى عن قريب فى باب العاقلة فانه اخرجه هناك عن صدقة ابن الفضل عن سفيان بن عيينة عن مطرف الخ وقد وقع فى بعض النسخ هنا حدثنا صدقة بن الفضل الخ بعد قوله حدثنا احمد بن يونس قيل الصواب ان طريق احمد بن يونس تقدم فى الجزية قلت وقد تقدم فى باب العاقلة كما ذكرنا الآن عن صدقة بن الفضل وتقدم فى كتاب العلم عن محمد بن سلام قوله وقال ابن عيينة هو سفيان بن عيينة وفى بعض النسخ قال احمد عن سفيان ابن عيينة اى قال احمد بن يونس الراوى عن سفيان بالسند المذكور وقد مضى الكلام فيه غير مرة ☆

﴿ بابٌ إذا لَطَمَ المُسلِمُ يَهُودِيًّا عِندَ الغَضَبِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب ماذا يكون حكمه ولم يذكره ولكن تقديره لم يجب عليه شيء لانه لم يذكر فى حديث الباب القصاص فلو كان فيه قصاص لبينه وهو قول جماعة الفقهاء وفى التوضيح وهذه المسألة اجماعية لان الكوفيين لا يرون القصاص فى اللطمة ولا الادب الا ان يجرحه ففيه الارش ☆

﴿ رَوَاهُ أبُو هُرَيرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى ابو هريرة حديث لطم المسلم اليهودى عن النبى ﷺ وقد تقدم موصولا فى قصة موسى فى احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومضى شرحه هناك ☆

٥٤ ـ ﴿ حدثنا أبُو نُعَيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عنْ عَمْرِو بنِ يَحيَى عنْ أبِيهِ عنْ أبي سَعِيدٍ عنِ النبيِّ ﷺ قال لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأنبِياءِ ﴾

المطابقة بين الترجمة وبين هذا الحديث فى تمامه فانه اخرجه مختصرا وتمامه جاء رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم ضرب وجهى رجل من اصحابك الحديث قال لا تخيروا بين الانبياء ويجىء ايضا فى الحديث الذى يليه وكذا اخرجه ابو داود

مختصرا نحوه وقد مضى فى الاشخاص عن موسى عن وهيب وفى التفسير وفى احاديث الانبياء وفى التوحيد على ما سيجيء عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم فى احاديث الانبياء عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه هنا عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن سفيان الثورى عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابى الحسن المازنى الانصارى المدنى عن ابيه يحيى عن ابى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى قوله لاتخيروا اى لاتقولوا بعضهم خير من بعض فان قلت سيدنا محمد ﷺ افضلهم لانه قال انا سيد ولد آدم قلت قال ذلك تواضعا أو يقال قال ذلك قبل علمه بانه افضل وقيل معناه لاتخيروا بحيث يلزم نقص على الآخر او بحيث يؤدى الى الخصومة *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى المازنى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي قال جاء رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلى النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ فقال يامُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِكَ مِنَ الأَنْصارِ قَدْ لَطَمَ فى وجْهِي قال ادْعُوهُ فَدَعَوْهُ قال لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ فقال قال يارسولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ باليَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ والَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى البَشَرِ قال قُلْتُ وعلى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم قال فأَخَذَتْنِى غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ قال لاتُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الأَنْبِياءِ فإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفاقَ قَبْلِي أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابى سعيد باتم من الطريق الاول الذى اورده مختصرا وقد ذكرنا المواضع التى مضى فيها قوله جاء رجل (١) **قوله** قد لطم على صيغة المجهول وهى جملة حالية **قوله** ان رجلا (٢) **قوله** لم لطمت وجهه ويروى ألطمت بهمزة الاستفهام **قوله** قال قلت وعلى محمد ويروى فقلت اعلى محمد بهمزة الاستفهام قوله لاتخيرونى قد مر تفسيره الآن **قوله** يصعقون من صعق اذا غشى عليه من الفزع ونحوه **قوله** فاذا انا كلمة اذا للمفاجأة قوله آخذ اسم فاعل من اخذ **قوله** بقائمة هى كالعمود للعرش وفيه ان العرش جسم وانه ليس بعلم كما قال سعيد بن جبير لان القائمة لاتكون الا جسما **قوله** فلا ادرى افاق قبلى قد مر فى كتاب الخصومات لا ادرى افاق قبلى او كان ممن استثنى الله أى فى قوله تعالى (فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) والتلفيق بينهما ان المستثنى قد يكون نفس موسى عليه السلام اولا ادرى أى هذه الثلاثة الافاقة او الاستثناء او المجازاة كان **قوله** جزى بضم الجيم وكسر الزاى هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره جوزى بالواو بعد الجيم قال بعضهم هو اولى قلت لم يقم دليل على الاولوية وقال الجوهرى جزيته بما صنع وجازيته بمعنى فلا تفاوت بينهما *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كتابُ اسْتِتابَةِ المُرْتَدِّينَ والمُعانِدِينَ وقِتالِهِمْ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان استتابة المرتدين أى الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون الحق مع العلم به كذا فى رواية الفربرى وسقط لفظ كتاب فى رواية المستملى وفى رواية النسفى كتاب المرتدين ثم ذكر التسمية ثم قال باب استتابة المرتدين والمعاندين واثم من اشرك الخ قوله والمعاندين كذا فى رواية الاكثرين بالنون وفى رواية الجرجانى بالهاء بدل النون *

---

(١) هنا بياض بالاصول كلها (٢) هنا بياض بالاصول كلها

باب

﴿ باب إثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة ﴾

أى هـذا باب فى ذكر اثم من اشرك بالله الخ وفى رواية القابسى حذف لفظ باب وقوله اثم من اشرك بالله بعد قوله وقتالهم *

﴿ قال الله تعالى إنّ الشّركَ لظلمٌ عظيمٌ * لئن أشركتَ ليَحبطنّ عملكَ ولتكوننّ من الخاسرين ﴾

ذكر الاية الاولى لانه لااثم اعظم من الشرك واصل الظلم وضع الشىء فى غير موضعه فالمشرك اصل من وضع الشىء فى غير موضعه لانه جعل لمن اخرجه من العدم الى الوجود مساويا فنسب النعمة الى غير المنعم بها (واما الآية الثانية) فانه خوطب بها النبى ﷺ ولكن المراد غيره والاحباط المذكور مقيد بالموت على الشرك لقوله تعالى (فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم) ووقع فى بعض النسخ ولئن اشركت ليحبطن عملك بالواو وفيه لعطف هذه الآية على الآية التى قبلها تقديره وقال الله تعالى (لئن اشركت) *

١ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا أيّنا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس بذاك ألا تسمعون إلى قول لقمان إن الشرك لظلم عظيم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد الرازى اصله من الكوفة والاعمش هو سليمان يروى عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب ظلم دون ظلم ومضى الكلام فيه قوله انه ليس بذاك ويروى بذلك أى بالظلم مطلقا بل المراد به ظلم عظيم يدل عليه التنوين وهو الشرك فان قلت كيف يجتمع الايمان والشرك قلت كما اجتمع فى الذين قالوا هؤلاء الآلهة شفعاؤنا عند الله الكبير وآمنوا بالله واشركوا به *

٢ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجريرى وحدثنى قيس بن حفص حدثنا إسمعيل بن إبراهيم أخبرنا سعيد الجريرى حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وشهادة الزور ثلاثا أو قول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الاشراك بالله والجريرى بضم الجيم وفتح الراء مصغر الجر نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الباء الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى واسماعيل بن ابراهيم هو اسماعيل بن علية وابو بكرة نفيع بن الحارث الثقفى نزل البصرة ثم تحول الى الكوفة والحديث قد مضى فى الشهادات وفى كتاب الادب فى عقوق الوالدين ومضى الكلام فيه قوله اوقول الزور شك من الراوى قوله ليته سكت قيل تمنوا سكوته وكلامه لا يمل منه عليه الصلاة والسلام واجيب بانهم ارادوا استراحته وما ورد من قوله ﷺ القتل من اكبر الكبائر وكذا الزنا ونحوه فوارد فى كل مكان بمقتضى المقام وما يناسب حال الحاضرين لذلك المقام *

٣ ـ ﴿ حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا شيبان عن فراس عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما الكبائر قال الاشراك بالله قال ثم ماذا قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين الغموس قال الذي يقتطع مال امرىء مسلم هو فيها كاذب ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله الاشراك بالله وعبيدالله هو ابن موسى العبسى الكوفى وهو احد مشايخ البخارى روى عنه فى الايمان بلا واسطة وشيبان هو ابن عبدالرحمن النحوى وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى المكتب والشعبى هو عامر بن شراحيل وعبدالله بن عمرو بن العاص والحديث مضى فى النذور عن محمد بن مقاتل وفى الديات عن ابن بشار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله الاشراك بالله قيل هو مفرد كيف طابق السؤال بلفظ الجمع واجيب بانه لما قال ثم ماذا علم انه سائل عن اكثر من الواحد وقيل فيه مضاف مقدر تقديره ما اكبر الكبائر قيل قد تقدم فى اول كتاب الديات قريبا انه قال ثم ان تقتل ولدك خشية أن يطعم معك واجيب لعل حال ذلك السائل يقتضى تغليظ امر القتل والزجر عنه وحال هذا تغليظ امر العقوق قوله الغموس اى يغمس صاحبها فى الاثم او النار قوله يقتطع اى ياخذ قطعة من ماله لنفسه وهو على سبيل التمثيل واما حقيقتها فهى اليمين الكاذبة التى يتعمدها صاحبها عالما أن الامر بخلافه قوله قلت قال الكرمانى اما لعبدالله واما لبعض الرواة عنه ٭

٤ ـ ﴿ حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور والاعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية قال من أحسن فى الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء فى الاسلام أخذ بالأول والآخر ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ومن اساء فى الاسلام اخذ بالاول والآخر لان منهم من قال المراد بالاساءة فى الاسلام الارتداد من الدين فيدخل فى قوله فى اثم من اشرك بالله وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة وسفيان الثورى ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان وابو وائل شقيق ابن سلمة والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن عثمان عن جرير قوله أنؤاخذ الهمزة فيه للاستفهام ونؤاخذ على صيغة المجهول من المؤاخذة يقال فلان اخذ بذنبه اى حبس وجوزى عليه وعوقب به قوله من احسن فى الاسلام الاحسان فى الاسلام الاستمرار على دينه وترك المعاصى قوله «ومن اساء» الاساءة فى الاسلام الارتداد عن دينه قوله واخذ بالاول» اى بما عمل فى الكفر قوله « والآخر» اى بما عمل فى الاسلام وقال الخطابى ظاهره خلاف ما اجمع عليه الامة من ان الاسلام يجب ما قبله وقال تعالى (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)وتاويله ان يعير بما كان منه فى الكفر ويبكت به كانه يقال له اليس قد فعلت كذا وكذا وانت كافر فهلا منعك اسلامك من معاودة مثله اذا أسلمت ثم يعاقب على المعصية التى اكتسبها اى فى الاسلام وقال الكرمانى يحتمل ان يكون معنى اساء فى الاسلام الايكون صحيح الاسلام اولا يكون ايمانه خالصا بان يكون منافقا او نحوه ٭

﴿ باب حكم المرتد والمرتدة ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الرجل المرتد وحكم المرأة المرتدة هل حكمهما سواء ام لا ٭

وقال

﴿ وقال ابنُ عمرَ والزُّهريُّ وإبراهيمُ تُقتَلُ المُرتَدَّةُ ﴾

اى قال عبدالله بن عمر ومحمد بن مسلم الزهرى وابراهيم النخعى تقتل المرأة المرتدة فمعلى هذا الافرق بين المرتد والمرتدة بل حكمها سواء واثر ابن عمر اخرجه ابن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن عبدالكريم عمن سمع ابن عمر وقال صاحب التلويح ينظر فى جزم البخارى به على قول من قال الجزوم صحيح واثر الزهرى وصله عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى فى المرأة تكفر بعد اسلامها قال تستتاب فان تابت والاقتلت واثر ابراهيم اخرجه عبدالرزاق ايضا عن معمر عن سعيد بن ابى عروبة عن ابى معشر عن ابرهيم مثله واختلف النقلة عن ابراهيم فان قلت اخرج ابن ابى شيبة عن حفص عن عبيدة عن ابراهيم لاتقتل قلت عبيدة ضعيف فالاول اولى وروى ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه عن عاصم عن ابى ذر عن ابن عباس لاتقتل النساء اذاهن ارتددن ●

﴿ واستِتابتِهم ﴾

كذا ذكره بعد ذكر الآثار المذكورة وفى رواية ابى ذر ذكره قبلها وفى رواية القابسى واستتابتهما بالتثنية على الاصل لان المذكور اثنان المرتد والمرتدة واما وجه الذكر بالجمع فقال بعضهم جمع على ارادة الجنس قلت هذا ليس بشىء بل هو على من يرى اطلاق الجمع على التثنية كما فى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما والمراد قلبا كما ●

﴿ وقال اللهُ تعالى: كَيفَ يَهدِي اللهُ قَوماً كَفَرُوا بَعدَ إيمانِهِم وشَهِدُوا أنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وجاءَهُمُ البَيِّناتُ واللهُ لايَهدِي القَومَ الظّالِمِينَ أُولٰئِكَ جَزاؤُهُم أنَّ عَلَيهِم لَعنَةَ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنهُمُ العَذابُ ولاهُم يُنظَرُونَ إلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِن بَعدِ ذٰلِكَ وأصلَحُوا فإنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعدَ إيمانِهِم ثُمَّ ازدادُوا كُفراً لَن تُقبَلَ تَوبَتُهُم وأُولٰئِكَ هُمُ الضّالُّونَ ﴾

هذه خمس آيات متواليات من سورة آل عمران فى رواية ابى ذر قال الله تعالى (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى غفور رحيم ان الذين كفروا الى آخرها وفى رواية القابسى بعد قوله حق الى قوله لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون وساق فى رواية كريمة والاصيلى ما حذف من الآية لابى ذر وقال ابن جرير باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد واخق الشرك ثم ندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لى من توبة قال فنزلت كيف يهدى الله قوما كفروا الى قوله غفور رحيم فارسل اليه قومه فاسلم وهكذا رواه النسائى وابن حبان والحاكم من طريق داود بن ابى هند به وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه قوله وجاءهم البينات اى قامت عليهم الحجج والبراهين على ما جاءهم به الرسول ووضح لهم الامر ثم ارتدوا الى ظلمة الشرك فكيف يستحق هؤلاء الهداية بعد ما تلبسوا به من العماية ولهذا قال (والله لايهدى القوم الظالمين) قوله خالدين فيها اى فى اللعنة قوله الا الذين تابوا الآية هذا من لطفه ورحمته ورأفته على خلقه انه من تاب اليه تاب عليه قوله ان الذين كفروا الآية توعد من الله وتهدد لمن كفر بعد ايمانه قوله ثم ازدادوا كفرا يعنى استمروا عليه الى الممات لاتقبل لهم توبة عند مماتهم قوله واولئك هم الضالون اى الخارجون عن منهج الحق الى طريق الغى ●

﴿ وقال يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتابَ يَرُدُّوكُم بَعدَ إيمانِكُم كافِرِينَ ﴾

هذه الآية فى سورة آل عمران ايضا يحذر الله تعالى عباده المؤمنين عن ان يطيعوا فريقا اى طائفة من الذين اوتوا

الکتاب الذین یحسدون المؤمنین علی ما آتاهم الله من فضله وامتحنهم به من ارسال رسوله وقال عکرمة هذه الآیة نزلت فی شماس ابن قیس الیهودی دس علی الانصار من ذکرهم بالحروب التی کانت بینهم فکادوا یقتتلون فاتاهم النبی ﷺ فذکرهم فعرفوا انها من الشیطان فتعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا سامعین مطیعین فنزلت واخرجه الطبرانی من حدیث ابن عباس موصولا ٭

﴿ وقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾

هذه الآیة الکریمة فی سورة النساء وسیقت هذه الآیة کلها فی روایة کریمة وفی روایة ابی ذر هکذا ان الذین آمنوا ثم کفروا الی سبیلا وفی روایة النسفی ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا ثم ازدادوا الآیة اخبر الله تعالی عمن دخل فی الایمان ثم رجع واستمر علی ضلالته وازداد حتی مات بانه لا یغفر الله له ولا یجعل له مما هو فیه فرجا ولا مخرجا ولا طریقا الی الهدی ولهذا قال لم یکن الله لیغفر لهم وروی ابن ابی حاتم من طریق جابر الجعفی عن عامر الشعبی عن علی رضی الله تعالی عنه انه قال یستتاب المرتد ثلاثا ثم تلی هذه الآیة ان الذین آمنوا الآیة ٭

﴿ وقال: مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

هذه الآیة الکریمة فی المائدة ساقها بتمامها فی روایة کریمة واولها یا ایها الذین آمنوا من یرتد الآیة ووقع فی روایة ابی ذر من یرتدد بفك الادغام وهی قراءة ابن عامر ونافع ویقال ان الادغام لغة تمیم والاظهار لغة الحجاز وقال محمد بن کعب القرظی نزلت فی الولاة من قریش وقال الحسن البصری نزلت فی اهل الردة ایام ابی بکر الصدیق قوله بقوم یحبهم ویحبونه قال الحسن هو والله ابو بکر واصحابه رواه ابن ابی حاتم وقال ابو بکر بن ابی شیبة سمعت ابابکر بن عیاش یقول هم أهل القادسیة وعن مجاهد هم قوم من سبا وقال ابن أبی حاتم باسناده الی ابن عباس قال ناس من أهل الیمن ثم من کندة ثم من السکون قوله «اذلة» جمع ذلیل وضمن الذل معنی الحنو والعطف فلذلك قیل أذلة علی المؤمنین کانه قیل عاطفین علیهم علی وجه التذلل والتواضع وقری، أذلة وأعزة بالنصب علی الحال ٭

﴿ وقال: وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ يَقُولُ حَقًّا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

هذه الآیات کلها فی سورة النحل متوالیة سیقت کلها فی روایة کریمة وفی روایة ابی ذر ولکن من شرح بالکفر صدرا الی واولئك هم الغافلون قوله «ولکن من شرح بالکفر صدرا» ای طاب به نفسا فاعتقده قوله «ذلك» اشارة الی الوعید وان الغضب والعذاب یلحقانهم بسبب استحبابهم الدنیا علی الآخرة قوله «واولئك هم الغافلون» الکاملون فی الغفلة الذین لا أحد أغفل منهم قوله «لا جرم» بمعنی حقا وجرم فعل عند البصریین واسم عند الکوفیین بمعنی حقا وتدخل اللام فی جوابه نحو لا جرم لآتینك وقال تعالی لا جرم ان لهم النار فعلی قول البصریین لا رد لقول الکفار وجرم معناه عندهم کسب ای کسب کفرهم النار لهم ٭

ولا

﴿ ولا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حتّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إنِ اسْتَطاعُوا ومَنْ يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وهُوَ كافِرٌ فأُولئِكَ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ في الدُّنْيا والآخِرَةِ وأُولئِكَ أصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ ﴾

هذه الآية الكريمة فی سورة البقرة سبق کلها هکذا فی روایة کریمة وفی روایة ابی ذر ولا یزالون یقاتلونکم حتی یردوکم عن دینکم ان استطاعوا الی قوله واولئک أصحاب النار هم فیها خالدون قوله ولا یزالون یعنی مشرکی مکة قوله حتی یردوکم یعنی حتی یصرفوکم قوله فیمت مجزوم لانه معطوف علی ماقبله ولوکان جوابا لکان منصوبا قوله حبطت ای بطلت اعمالهم ای حسناتهم وفی هذه الآیة تقیید مطلق مافی قوله ومن یرتدد منکم عن دینه الآیة ای شرط حبط الاعمال عند الارتداد ان یموت وهو کافر

● - ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ مُحَمَّدُ بنُ الفَضلِ حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن عِكرِمَةَ قال أُتِيَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِزَنادِقَةٍ فأحرَقَهُمْ فبَلَغَ ذلِكَ ابنَ عَبّاسٍ فقال لَو كُنتُ أنا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ لِنَهْيِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لاتُعَذِّبُوا بِعَذابِ اللهِ ولَقَتَلْتُهُمْ لِقَولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقتُلُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من بدل دینه فاقتلوه والذی یبدل دینه هو المرتد وایوب هو السختیانی وعکرمة مولی عبدالله ابن عباس والحدیث مضی فی الجهاد عن علی بن عبدالله ومر الکلام فیه قوله اتی علی صیغة المجهول قوله زنادقة جمع زندیق بکسر الزای فارسی معرب وقال سیبویه الهاء فی زنادقة بدل من یاء زندیق وقد تزندق والاسم الزندقة واختلف فی تفسیره فقیل هو المبطن للکفر المظهر للاسلام کالمنافق وقیل قوم من الثنویة القائلین بالخالقین وقیل من لادین له وقیل هو من تبع کتاب زردشت المسمی بالزند وقیل هم طائفة من الروافض تدعی السبائیة ادعوا ان علیا رضی الله تعالی عنه اله وکان رئیسهم عبدالله بن سبا بفتح السین المهملة وتخفیف الباء الموحدة وکان اصله یهودیا قوله فاحرقهم قد مضی فی کتاب الجهاد فی باب لایعذب بعذاب الله من طریق سفیان بن عیینة عن ایوب بهذا السند ان علیا رضی الله عنه حرق قوما وروی الحمیدی عن سفیان بلفظ حرق المرتدین وروی ابن ابی شیبة کان اناس یعبدون الاصنام فی السر وروی الطبرانی فی الاوسط من طریق سوید بن غفلة ان علیا رضی الله تعالی عنه بلغه ان قوما ارتدوا عن الاسلام فبعث الیهم فاطعمهم ثم دعاهم الی الاسلام فابوا فحفر واحفیرة ثم أتی بهم فضرب اعناقهم ورماهم فیها ثم القی علیهم الحطب فاحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله وروی الاسمعیلی حدیث عکرمة ولفظه ان علیا اتی بقوم قد ارتدوا عن الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم کتب لهم فامر بنار فانضجت ورماهم فیها وروی عن قتادة ان علیا اتی بناس من الزط یعبدون وثنا فاحرقهم فقال ابن عباس الحدیث قوله فبلغ ذلک ابن عباس ای بلغ مافعله علی من الاحراق بالنار وکان ابن عباس حینئذ امیرا علی البصرة من قبل علی رضی الله تعالی عنه قوله لنهی رسول الله صلی الله تعالی علیه سلم لاتعذبوا بعذاب الله ای لنهیه عن القتل بالنار بقوله لاتعذبوا وهذا یحتمل ان یکون ابن عباس قد سمعه من النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ویحتمل ان یکون قد سمعه من بعض الصحابة واختلف فی الزندیق هل یستتاب فقال مالک واللیث واحمد واسحق یقتل ولاتقبل توبته وقول ابی حنیفة وابی یوسف مختلف فیه فرة قالا بالاستتابة ومرة قالا لاقلت روی عن ابی حنیفة انه قال اذا اتیت بزندیق استتیبه فان تاب والاقتلته وقال الشافعی یستتاب کالمرتد وهو قول عبدالله بن الحسن وذکر ابن المنذر عن علی رضی الله تعالی عنه مثله وقیل لمالک لم تقتله ورسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لم یقتل المنافقین وقد عرفهم

فقال لان توبته لا تعرف وقال ابن الطلاع في احكامه لم يقع في شيء من المصنفات المشهورة انه صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مرتدا ولا زنديقا وقتل الصديق امرأة يقال لها ام فرفة ارتدت بعد اسلامها۔

٦ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ قُرَّةَ بنِ خالِدٍ قال حدثني حُمَيْدُ بنُ هِلالٍ حدثنا أبُو بُرْدَةَ عَنْ أبي مُوسَى قال أقْبَلْتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ومَعِي رَجُلانِ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ أحَدُهُما عَنْ يَمِينِي والآخَرُ عَنْ يَسارِي ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْتاكُ فَكِلاهُما سألَ فقال يا أبا مُوسَى أوْ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قال قُلْتُ والذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أطْلَعانِي عَلى ما في أنْفُسِهِما وما شَعَرْتُ أنَّهُما يَطْلُبانِ العَمَلَ فَكأنِّي أنْظُرُ إلى سِواكِهِ تَحْتَ شَفَتِهِ قَلَصَتْ فقال لَنْ أوْ لا نَسْتَعْمِلُ عَلى عَمَلِنا مَنْ أرادَهُ ولكِنِ اذْهَبْ أنْتَ يا أبا مُوسَى أوْ يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ إلى اليَمَنِ ثُمَّ اتْبَعَهُ مُعاذَ بنُ جَبَلٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ ألْقَى لَهُ وِسادَةً قال انْزِلْ وإذا رَجُلٌ عِنْدَهُ مُوثَقٌ قال ما هذا قال كانَ يَهُودِيًّا فأسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ قال اجْلِسْ قال لا أجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ قَضاءُ اللهِ ورسولِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فأمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ تَذاكَرا قِيامَ اللَّيْلِ فقال أحَدُهُما أمَّا أنا فأقُومُ وأنامُ وأرْجُو في نَوْمَتِي ما أرْجُو في قَوْمَتِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فامر به فقتل » ويحيى هو بن سعيد القطان وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وقيل الحارث واسم ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري والحديث مضى مختصرا ومطولا في الاجارة وسيجيء في الاحكام ومضى الكلام فيه قوله « ومعي رجلان » لم يدر اسمهما وفي مسلم رجلان من بني عمي وكلاهما اي كلا الرجلين المذكورين سأل كذا بحذف المسؤل وبينه احمد في روايته سال العمل يعني الولاية قوله او يا عبدالله بن قيس شك من الراوي بايهما خاطبه قوله قلصت اي انزوت ويقال قلص اي ارتفع قوله فقال لن او لا شك من الراوي اي لن نستعمل على عملنا من اراده او لا نستعمل من اراده اي من اراد العمل وفي رواية ابي العميس من سالنا بفتح اللام قوله او يا عبدالله شك من الراوي قوله ثم اتبعه بسكون التاء المثناة من فوق قوله معاذ بن جبل بالنصب اي ثم اتبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا موسى معاذ بن جبل اي بعثه بعده وروي ثم اتبعه بتشديد التاء فعلى هذا يكون معاذ مرفوعا على الفاعلية وتقدم في المغازي بلفظ بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا موسى ومعاذا الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا ويحمل على انه اضاف معاذا الى ابي موسى بعد سبق ولايته لكن قبل توجيه وصاه قوله فلما قدم عليه مضى في المغازي ان كلا منهما كان على عمل مستقل وان كلا منهما اذا سار في ارضه فقرب من صاحبه احدث به عهدا وفي رواية اخرى هناك فجعلا يتزاوران فزار معاذ ابا موسى قوله القى له وسادة بكسر الواو وهي المخدة وقال بعضهم ومعنى القى وسادة فرشها له قلت هذا غير صحيح والوسادة لا تفرش وانما المعنى وضع الوسادة تحته ليجلس عليها وكانت عادتهم وضع الوسادة تحت من ارادوا اكرامه مبالغة فيه قوله انزل اي فاجلس على الوسادة قوله فاذا رجل كلمة اذا للمفاجاة قوله موثق اي مربوط بقيد وفي رواية الطبراني فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعثت تعذب الناس انما بعثنا لنعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار قوله « قضاء الله » بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هذا قضاء الله اي حكم الله وقال بعضهم ويجوز النصب ولم يبين وجهه قوله « ثلاث مرات » اي كرر هذا الكلام ثلاث مرات وفي رواية ابي داود انهما كرر القول فابو موسى يقول

اجلس

اجلس ومعاذ يقول لا أجلس فعل هذا قوله «ثلاث مرات» من كلام الراوى لا تتمة كلام معاذ قوله «فامر به فقتل» وفى رواية أيوب فقال والله لا اقعد حتى تضرب عنقه فضرب عنقه وفى رواية الطبرانى التى مضت الآن فاتى بحطب فالهب فيه النار فكتفه وطرحه فيها ويمكن الجمع بين الروايتين بانه ضرب عنقه ثم القاه فى النار ويؤخذ منه ان معاذا وابا موسى كانا يريان جواز التعذيب بالنار واحراق المرتد بالنار مبالغة فى اهانته وترهيبا من الاقتداء به وقدمر ان عليا رضى الله تعالى عنه أحرق الزنادقة بالنار وقال الداودى احراق على رضى الله تعالى عنه الزنادقة ليس بخطا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقوم ان لقيتم فلانا وفلانا فاحرقوهم بالنار ثم قال ان لقيتموهما فاقتلوهما فانه لا ينبغى أن يعذب بعذاب الله ولم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فى الغضب والرضا الا الحق قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) قوله «فارجو فى نومتى» بالنون اى نومى (ما ارجو فى قومتى) بالقاف اى فى قيامى بالليل وفى رواية سعيد واحتسب فى نومتى ما احتسب فى قومتى كامر فى المغازى وحاصله انه يرجو الاجر فى ترويح نفسه بالنوم ليكون أنشط له فى القيام *

﴿ باب قَتْلِ مَنْ أبى قَبُولَ الفَرائِضِ وما نُسِبُوا إلى الرِّدَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان جواز قتل من ابى اى امتنع من قبول الفرائض اى الاحكام الواجبة قوله «وما نسبوا الى الردة» قال الكرمانى ما نافية وقيل مصدرية اى ونسبتهم الى الردة قلت الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة والله أعلم وهذا مختلف فيه فمن ابى اداء الزكاة وهو مقر بوجوبها فان كان بين ظهرانينا ولم يطلب حربا ولا امتنع بالسيف فانها تؤخذ منه قهرا وتدفع للمساكين ولا يقتل وانما قاتل الصديق رضى الله تعالى عنه مانعى الزكاة لانهم امتنعوا بالسيف ونصبوا الحرب للامة وأجمع العلماء على ان من نصب الحرب فى منع فريضة او منع حقا يجب عليه لآدمى وجب قتاله فان ابى القتل على نفسه فدمه هدر واما الصلاة فمذهب الجماعة ان من تركها جاحدا فهو مرتد فيستتاب فان تاب والا قتل وكذلك جحد سائر الفرائض واختلفوا فيمن تركها تكاسلا وقال لست أفعلها فمذهب الشافعى اذا ترك صلاة واحدة حتى أخرجها عن وقتها اى وقت الضرورة فانه يقتل بعد الاستتابة اذا أصر على الترك والصحيح عنده انه يقتل حدا لا كفرا ومذهب مالك انه يقال له صل مادام الوقت باقيا فان صلى ترك وان امتنع حتى خرج الوقت قتل ثم اختلفوا فقال بعضهم يستتاب فان تاب والا قتل وقال بعضهم يقتل لان هذا حد الله عزوجل يقام عليه لا تسقطه التوبة بفعل الصلاة وهو بذلك فاسق كالزانى والقاتل لا كافر وقال احمد تارك الصلاة مرتد كافر وماله فىء ويدفن فى مقابر المسلمين وسواء ترك الصلاة جاحدا او تكاسلا وقال ابو حنيفة والثورى والمزنى لا يقتل بوجه ولا يخلى بينه وبين الله تعالى قلت المشهور من مذهب ابى حنيفة انه يعزر حتى يصلى وقال بعض اصحابنا يضرب حتى يخرج الدم من جلده *

٧ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال لَمَّا تُوُفِّىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم واسْتُخْلِفَ أبُو بَكْرٍ وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ قال عُمَرُ يا أبا بَكْرٍ كَيْفَ تُقاتِلُ النَّاسَ وقَدْ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ فَمَنْ قال لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّى مالَهُ ونَفْسَهُ إلاَّ بِحَقِّهِ وحِسابُهُ عَلى اللهِ قال أبُو بَكْرٍ واللهِ لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ فإنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ واللهِ لَوْ مَنَعُونِى عَناقاً كانُوا يُؤَدُّونَها إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَقاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِها قال عُمَرُ فَواللهِ ما هُوَ إلاَّ أنْ رَأيْتُ أنْ قَدْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَ أبى بَكْرٍ لِلْقِتالِ

فعرفت أنه الحق ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد والحديث مضى في الزكاة عن ابي اليمان عن شعيب وسيجيء في الاعتصام عن قتيبة عن الليث ومضى الكلام فيه قوله «حتى يقولوا لا اله الا الله» وفي رواية مسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دونه حرم دمه وماله قوله «من فرق» بتشديد الراء وتخفيفها والمراد بالفرق من اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف قوله «فان الزكاة حق المال» يشير الى دليل منع التفرقة التي ذكرها ان حق النفس الصلاة وحق المال الزكاة فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله فان لم يصل قوتل على ترك الصلاة ومن لم يزك اخذت الزكاة من ماله قهرا وان نصب الحرب لذلك قوتل قوله «عناقا» بفتح العين وتخفيف النون الانثى من ولد المعز ووقع في رواية قتيبة عن الليث عند مسلم عقالا وفي رواية عبد الله بن صالح عن الليث عناقا اصح ويؤيده ما في رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذوط صغير الفك والذقن قوله «فعرفت» اي بالدليل الذي اقامه الصديق وغيره اذ لا يجوز للمجتهد ان يقلد المجتهد *

﴿ باب إذا عَرَّضَ الذِّمِّيُّ وغَيْرُهُ بِسَبِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولَمْ يُصَرِّحْ نَحْوَ قَوْلِهِ السَّامُ عَلَيْكَ ﴾

اي هذا باب فيما عرض بتشديد الراء من التعريض وهو خلاف التصريح وهو نوع من الكناية قوله وغيره اي وغير الذمي نحو المعاهد ومن يظهر الاسلام قوله «بسب النبي ﷺ» اي بتقيصه ولكن لم يصرح بل بالتعريض نحو قوله السام بفتح السين المهملة وتخفيف الميم وهو الموت قوله عليك هكذا بالافراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عليكم فقيل ليس فيه تعريض بالسب واجيب بانه لم يرد به التعريض المصطلح عليه وهو ان يستعمل لفظا في حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده والظاهر ان البخاري اختار في هذا مذهب الكوفيين فان عندهم ان من سب النبي ﷺ او عابه فان كان ذميا عزر ولا يقتل وهو قول الثوري وقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه ان كان مسلما صار مرتدا بذلك وان كان ذميا لا ينتقض عهده وقال الطحاوي وقول اليهودي لرسول الله ﷺ السام عليك لو كان مثل هذا الدعاء من مسلم لصار به مرتدا يقتل ولم يقتل الشارع القائل به من اليهود لان ما هم عليه من الشرك اعظم من سبه فان قلت من اين يعلم ان البخاري اختار في هذا مذهب الكوفيين ولم يصرح بالجواب في الترجمة قلت عدم تصريحه يدل على ذلك اذ لو اختار غيره لصرح به ويؤيده ان حديث الباب لا يدل على قتل من يسبه من أهل الذمة فانه ﷺ لم يقتله فان قلت انما لم يقتله لمصلحة التاليف او لعدم قيام البينة بالتصريح قلت لم يقتلهم بما هو اعظم منه وهو الشرك كما ذكرناه على ان قوله السام عليك الدعاء بالموت والموت لا بد منه فان قلت قتل النبي ﷺ كعب بن الاشرف فانه قال من لكعب بن الاشرف فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة وقتل ابا رافع قال البزار كان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه وفي حديث آخر ان رجلا كان يسبه فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه اليه فقتله قال ابن حزم وهو حديث صحيح مسند رواه عن النبي ﷺ رجل من بلقين وقال ابن المديني وهو اسمه وبه يعرف وذكر عبد الرزاق انه ﷺ سبه رجل فقال من يكفيني عدوي فقال الزبير انا فقتله قلت الجواب في هذا كله انه ﷺ لم يقتلهم بمجرد سبهم وانما كانوا اعوانا عليه ويجمعون من يحاربونه ويؤيده ما رواه البزار عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط نادى يا معاشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ان هؤلاء كلهم لم يكونوا من أهل الذمة بل كانوا مشركين يحاربون الله ورسوله ﷺ

حدثنا

٨ - ﴿ حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال سمعت أنس بن مالك يقول مر يهودي برسول الله ﷺ فقال السام عليك فقال رسول الله ﷺ وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله ألا نقتله قال لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وهشام بن زيد يروي عن جده انس بن مالك والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن زيد بن حزم قوله السام عليك هكذا عليك بالافراد ولم يختلف احد ان لفظ عليك بالافراد في حديث انس وكذا في رواية الكشميهني في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا الحديث الذي يليه وفي رواية غيره عليكم وكذا الخلاف في حديث ابن عمر الذي بعده قوله الا نقتله كلمة الا للتحضيض قوله قال لا اي قال رسول الله ﷺ لا تقتلوه وفيه حجة ظاهرة للكوفيين منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه فان قلت الواو في وعليك تقتضي التشريك قلت معناه وعليك ما تستحق من اللعنة والعذاب او نحوه مقدرا اي وانا اقول وعليك او الموت مشترك اي نحن وانتم كلنا نموت قاله الكرماني ٭

٩ - ﴿ حدثنا أبو نعيم عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رهط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله قلت أو لم تسمع ما قالوا قال قلت وعليكم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين يروي عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن هشام عن عائشة والحديث مضى في الادب في باب الرفق في الامر كله ومضى الكلام فيه واخرجه مسلم في الاستئذان عن عمرو الناقد وزهير بن حرب واخرجه الترمذي فيه والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة جميعا عن سعيد بن عبد الرحمن عن سفيان قوله رهط قد ذكرنا غير مرة ان الرهط من الرجال ما دون العشرة ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وجمعه ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع ٭

١٠ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ومالك بن أنس قالا حدثنا عبد الله ابن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ إن اليهود إذا سلموا على أحدكم إنما يقولون سام عليك فقل عليك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة بن سعيد والحارث بن مسكين قوله «سام عليك» ويروى السام عليكم قوله «فقل عليك» ويروى عليكم قال الكرماني قوله «فقل القام» يقتضي ان يقال فليقل امرا غائبا واجاب بان قوله «احدكم» فيه معنى الخطاب لكل احد ٭

﴿ باب ﴾

اي هذا باب ذكره بغير ترجمة على عادته في مثل هذا فهو كالفصل لما قبله من الباب ولفظ باب محذوف عند ابن بطال والحق حديث ابن مسعود في الباب الذي قبله ٭

١١ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال حدثني شقيق قال قال عبد الله كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هنا من حيث انه ملحق بالباب المترجم الذی فيه ترك النبی صلى الله تعالى عليه وسلم قتل ذاك القائل بقوله السام عليك وكان هذا من رفقه وصبره على اذى الكفار والانبياء عليهم السلام كانوا مأمورين بالصبر قال الله تعالى (فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل) وفى هذا الحديث بيان صبر نبی من الانبياء الذين انفع غيره منهم واخرجه عن عمر ابن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة ابی وائل وكلهم كوفيون * والحديث مضى فى بنی اسرائيل بهذا السند واخرجه مسلم وابن ماجه كلاهما عن محمد بن نمير فمسلم فى المغازی وابن ماجه فى الفتن قوله قال عبد الله هو ابن مسعود رضی الله تعالى عنه قوله يحكى نبيا النبی صلى الله تعالى عليه وسلم هو الحاكی والمحكی عنه ويحتمل ان يكون هذا النبی هو نوح عليه السلام لان قومه كانوا يضربونه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومی فانهم لا يعلمون اخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة نوح عليه السلام من حديث الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير به قوله ادموه بفتح الميم ای جرحوه بحيث جرى عليه الدم *

﴿ باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم ﴾

ای هذا باب فى بيان قتل الخوارج الخ وهو جمع خارجة ای طائفة خرجوا عن الدين وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لانهم خرجوا على خيار المسلمين وقال الشهرستانی فى الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق فهو خارجی سواء فى زمن الصحابة أو بعدهم وقال الفقهاء الخوارج غير الباغية وهم الذين خالفوا الامام بتاويل باطل ظنا والخوارج خالفوا لا بتاويل او بتاويل باطل قطعا وقيل هم طائفة من المبتدعة لهم مقالات خاصة مثل تكفير العبد بالكبيرة وجواز كون الامام من غير قريش سموا به لخروجهم على الناس بمقالاتهم قوله والملحدين ای وقتل الملحدين وهو جمع ملحد وهو العادل عن الحق المائل الى الباطل قوله بعد اقامة الحجة عليهم يشير البخاری بذلك الى انه لا يجب قتال خارجی ولا غيره الا بعد الاعذار عليه ودعوته الى الحق وتبيين ما التبس عليه فان ابى عن الرجوع الى الحق وجب قتاله بدليل الآية التی ذكرها *

﴿ وقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾

اشار بهذه الآية الكريمة الى ان قتال الخوارج والملحدين لا يجب الا بعد اقامة الحجة عليهم واظهار بطلان دلائلهم والدليل عليه هذه الآية لانها تدل على ان الله لا يؤاخذ عباده حتى يبين لهم ما يأتون وما يذرون وهكذا فسرها الضحاك وقال مقاتل والكلبی لما أنزل الله تعالى الفرائض فعمل بها الناس جاء ما نسخها من القرآن وقد مات ناس وهم كانوا يعملون الامر الاول من القبلة والخمر وأشباه ذلك فسألوا عنه رسول الله ﷺ فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) يعنی وما كان الله ليبطل عمل قوم عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم الناسخ وقال الثعلبی ای ما كان الله ليحكم عليكم بالضلال بعد استغفاركم للمشركين قبل ان يقدم اليكم بالنهی ای ما كان الله ليوقع الضلالة فى قلوبكم بعد الهدى حتى يبين لهم ما يتقون ای ما يخافون ويتركون وقال الزمخشری المراد مما يتقون ما يجب اتقاؤه للنهی *

﴿ وكان ابن عمر يراهم شرار خلق الله وقال انهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين ﴾

مطابقة هذا الاثر للترجمة ظاهرة ووصله الطبری فى تهذيب الآثار من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج انه سال

نافعا

نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية قال كان يراهم شرار خلق الله انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين انتهى قلت الحرورية هم الخوارج واغا سموا حرورية لانهم نزلوا في موضع يسمى حروراء بالمد والقصر وهو موضع قريب من الكوفة وكان اول مجتمعهم وتحكيمهم فيها وقال ابن الاثير الحرورية طائفة من الخوارج وهم الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو وبالمد اليشكري وعدة الخوارج عشرون فرقة وقال ابن حزم واسوؤهم حالا الغلاة وهم الذين ينكرون الصلوات الخمس ويقولون الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي ومنهم من يجوز نكاح بنت الابن وبنت ابن الاخ والاخت ومنهم من انكر ان تكون سورة يوسف من القرآن وان من قال لا اله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه واقربهم الى قول اهل الحق الاباضية وقد بقيت منهم بقية بالغرب وقال الجوهري الاباضية فرقة من الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض التيمي وهو بكسر الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالضاد المعجمة وهو في الاصل الحبل الذي يشد به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يده عن الارض قوله «شرار خلق الله» قال الكرماني اى شرار المسلمين لان الكفار لا يؤولون كتاب الله قوله فجعلوها اى اولوها وصيروها وكان ابن عمر يكره القدرية ايضا ويراهم من الشرار وفي التوضيح عن كتاب الاسفرايني كان عبد الله بن عمر وابن عباس وابن ابي اوفى وجابر وانس بن مالك وابو هريرة وعقبة بن عامر واقرانهم رضي الله تعالى عنهم يوصون الى اخلافهم بان لا يسلموا على القدرية ولا يعودوهم ولا يصلوا اخلفهم ولا يصلوا عليهم اذا ماتوا *

۱۲ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حدّثنا أبي حدّثنا الأعْمَشُ حدّثنا خَيْثَمَةُ حدّثنا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ قال عَلِيٌّ رضي الله عنه إذا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا فَوَاللهِ لأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وإذا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وبَيْنَكُمْ فإنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ وإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ حُدَّاثُ الأَسْنانِ سُفَهاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ لا يُجاوِزُ إِيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ فإنَّ في قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان القوم المذكورين فيه هم الخوارج والملحدون اخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص ابن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة عن سويد بضم السين المهملة بن غفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة والحديث قد مضى في علامات النبوة فانه أخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان الاعمش الى آخره وكذا مضى بهذا السند في فضائل القرآن ومضى الكلام فيه قوله حدثنا عمر بن حفص ويروى حدثني بالافراد قوله حدثنا خيثمة قال الاسماعيلي خالف عيسى بن يونس فقال عن الاعمش حدثني عمرو بن مرة عن خيثمة به وهذا يبين ان فيه انقطاعا قلت قد صرح الاعمش بالتحديث عن خيثمة فلعله سمعه من خيثمة مرة ومرة من عمرو بن مرة قوله «قال علي» هو ابن ابي طالب وفيه لفظ قال آخر مقدر تقديره قال قال علي أي قال سويد بن غفلة قال علي وقد مضى في آخر فضائل القرآن من رواية الثوري عن الاعمش بهذا السند قال

قال على وعند النسائى من هذا الوجه عن على رضى الله تعالى عنه وقال الدارقطنى لم يصح لسويد بن غفلة عن على مرفوع الا هذا وقيل ماله فى الكتب الستة غيره قوله «لان اخر» أى اسقط قوله «خدعة» بتثليث الخاء المعجمة والمعنى اذا حدثتكم عن النبى ﷺ لا كنى ولا اعرض ولا أوارى واذا حدثتكم عن غيره انما هذه الاشياء لاخدع بذلك من يحاربنى فان الحرب ينقضى امره بخدعة واحدة قوله «سيخرج قوم فى آخر الزمان» وفى رواية النسائى من حديث ابى برزة يخرج فى آخر الزمان قوم قيل هذا يخالف حديث ابى سعيد المذكور فى الباب بعده لان مقتضاه انهم خرجوا فى خلافة على رضى الله تعالى عنه ولذا اكثرت الاحاديث الواردة فى امرهم وأجاب ابن التين بان المراد زمان الصحابة واعترض عليه بعضهم بقوله لان آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك باكثر من ستين سنة ثم أجاب بقوله ويمكن الجمع بان المراد من آخر الزمان آخر زمان خلافة النبوة فان فى حديث سفينة المخرج فى السنن وصحيح ابن حبان وغيره مرفوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهروان فى اواخر خلافة على سنة ثمان وثلاثين بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين انتهى قلت يسقط السؤال من الاول ان قلنا بتعدد خروج الخوارج وقد وقع خروجهم مرارا قوله «حداث الاسنان» بضم الحاء وتشديد الدال هكذا فى رواية المستملى والسرخسى وفى اكثر الروايات احداث الاسنان جمع حدث بفتحتين وهو صغير السن وقال ابن الاثير حداثة السن كناية عن الشباب واول العمر وقال ابن التين حداث بالضم جمع حديث مثل كرام جمع كريم وكبار جمع كبير والحديث الجديد من كل شىء ويطلق على الصغير بهذا الاعتبار والمراد بالاسنان العمر يعنى انهم شباب قوله «سفهاء الاحلام» يعنى عقولهم رديئة والاحلام جمع حلم بكسر الحاء وكأنه من الحلم بمعنى الاناءة والتثبت فى الامور وذلك من شعار العقلاء واما بالضم فعبارة عما يراه النائم قوله «يقولون من خير قول البرية» قيل هذا مقلوب والمراد من قول خير البرية هو القرآن وقال الكرمانى من خير قول البرية أى خير اقوال الناس او خير من قول البرية وهو القرآن فعلى هذا ليس بمقلوب قوله «لايجاوز ايمانهم حناجرهم» وفى رواية الكشميهنى لايجوز والحناجر بالحاء المهملة فى اوله جمع حنجرة وهى الحلقوم والبلعوم وكله يطلق على مجرى النفس مما يلى الفم وفى رواية مسلم من رواية زيد بن وهب عن على لاتجاوز صلاتهم تراقيهم فكأنه اطلق الايمان على الصلاة وفى حديث ابى ذر لايجاوز ايمانهم حلاقيمهم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب قوله يمرقون من الدين من المروق وهو الخروج يقال مرق من الدين مروقا خرج منه ببدعته وضلالته ومرق السهم من الفرض اذا اصابه ثم نفذه ومنه قيل للمرق مرق لخروجه من اللحم وفى رواية سويد بن غفلة عند النسائى والطبرى يمرقون من الاسلام وفى رواية النسائى يمرقون من الحق قوله «من الرمية» بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء آخر الحروف وهو الشىء يرمى ويطلق على الطريدة من الوحش اذا رماها الرامى وقال الكرمانى الرمية فعيلة من الرمى بمعنى المرمية اى الصيد مثلا فان قلت الفعيل بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فلم ادخل التاء فيه قلت هذا النقل الوصفية الى الاسمية وقيل ذلك الاستواء اذا كان الموصوف مذكورا معه وقيل ذلك الدخول غالبا الذى لم يقع بعد يقال خذ ذبيحتك للشاة التى لم تذبح واذا وقع عليها الفعل فهى ذبيح *

١٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ قالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ قالَ أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيمَ عنْ أبى سَلَمَةَ وعَطَاءِ بنِ يَسَارٍ أنَّهُمَا أتَيَا أبَا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ فَسَأَلَاهُ عَنِ الحَرُورِيَّةِ أسَمِعْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لا أدْرِي ما الحَرُورِيَّةُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَخْرُجُ فى هذِهِ الأُمَّةِ ولَمْ يَقُلْ مِنْها قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ يَقْرَؤُنَ القُرْآنَ

لا

لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي الى سهمه الى نصله الى رصافه فيتمارى في الفوقة هل علق بها من الدم شئ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الحرورية هم الخوارج وقدمر عن قريب وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري ومحمد بن ابراهيم هو التيمي وابوسلمة هو ابن عبدالرحمن بن عوف وعطاء بن يسار ضد اليمين وفي السند ثلاثة من التابعين على نسق واسم ابي سعيد الخدري سعد بن مالك والحديث مر في مواضع كثيرة في علامات النبوة عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد وهذا السياق على لفظ ابي سلمة وحده ومضى في الادب عن عبدالرحمن بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن عبدالله بن يوسف **قوله** «عن الحرورية» قدمضى تفسيره عن قريب **قوله** «اسمعت» الهمزة للاستفهام على سبيل الاستخبار والخطاب لابي سعيد **قوله** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منصوب بقوله اسمعت والمسموع محذوف كذا في رواية الجميع وقدبينه ابن ماجه في روايته عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة قلت لابي سعيد هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر الحرورية قوله قال لاادري ما الحرورية فان قلت سيجيء حديث ابي سعيد ايضا في اول الباب الذي يلي الباب المذكور وفيه واشهد ان عليا رضي الله تعالى عنه قتلهم وانا معه الحديث فهؤلاء الذين قتلهم وهو معه هم الحرورية فكيف قال هنا لاادري قلت معنى قوله هنا لاادري انه لم يحفظ فيهم بطريق النص بلفظ الحرورية وانما وصف صفتهم التي سمعها من النبي ﷺ وتلك الصفات لوجودها في الحرورية تدل على انهم هم المرادمن وصفهم النبي ﷺ قوله يخرج في هذه الامة اي امة النبي ﷺ قوله «ولم يقل منها» اي ولم يقل النبي ﷺ من هذه الامة بكلمة من قوله «قوم» مرفوع لانه فاعل يخرج فان قلت وقع في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابي سعيد بلفظ من امتي ووقع في حديث مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه سيكون بعدي من امتي قوم وله ايضا من طريق زيد بن وهب عن علي رضي الله تعالى عنه يخرج قوم من امتي قلت المراد بالامة في حديث ابي سعيد امة الاجابة وفي رواية مسلم امة الدعوة واما حديث الطبراني فضعيف وقال النووي فيه دلالة على فقه الصحابة وتحريرهم الالفاظ وفيه اشارة من ابي سعيد الى تكفير الخوارج وانهم من غير هذه الامة قوله «يحقرون» بفتح الياء اي يستقلون والضمير فيه يرجع الى قوم ولو قيل تحقرون بالخطاب فله وجه وقدروى الطبراني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة يتعبدون يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم قوله فينظر الرامي الخ تمثيل لحال هؤلاء بحال الرامي المذكور بهذه الصفة في عدم حصول الفائدة من عبادتهم كعدم حصول مقصود هذا الرامي من الرمية قوله «الى نصله» وهو حديدة السهم قوله «الى رصافه» بكسر الراء وبالصاد المهملة جمع الرصفة وهو العصب الذي يكون فوق مدخل النصل وقال الكرماني قال بعضهم محتجين بهذا التركيب بوقوع بدل الغلط في الكلام البليغ قوله فيتمارى اي فيشك في الفوقة بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم وفي المخصص وجمعه افواق وفوق وفوقة بكسر الفاء وعن ابي حنيفة فوق وفوقة وقديجعل الفوق واحدا ويجمع افواقا يريد انهم لما تاولوا القرآن على غير الحق لم يحصل لهم بذلك اجر ولم يتعلقوا بسببه بالثواب لااولا ولا وسطا ولا آخرا قوله هل علق بكسر اللام ٭

١٤ ـ ﴿ **حدثنا** يحيى بن سليمان **حدثني** ابن وهب قال **حدثني** عمر أن أباه حدثه عن عبدالله بن عمر وذكر الحرورية فقال قال النبي ﷺ يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ﴾

هذا بعض حديث ابي سعيد المذكور غير ان في حديثه يمرقون من الدين وهنا من الاسلام اخرجه عن يحيى بن سليمان ابي سعيد الجعفي الكوفي نزل مصر عن عبدالله بن وهب عن عمر بضم العين كذا ذكر عند الجميع بغير نسبة وهو عمر بن

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد مضى في كتاب التفسير في تفسير سورة لقمان رواه عن يحيى بن سليمان عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر قوله حدثني عمر بالافراد وفي رواية ابي ذر حدثنا بالجمع قوله وذكر الحرورية جملة حالية ●

﴿ باب مَنْ تَرَكَ قِتالَ الخَوارِجِ لِلتَّألُّفِ وأنْ لا يَنْفِرَ النَّاسُ عنهُ ﴾

اى هذا باب في بيان من ترك قتال الخوارج للتالف اى لاجل الالفة قوله وان لا ينفر الناس عنه عطف على ماقبله اى ولاجل ان لا ينفر الناس عنه اى عن التارك دل عليه قوله ترك وفي بعض النسخ ولئلا ينفر الناس عنه وقال الداودي قوله من ترك قتال الخوارج ليس بشيء لانه لم يكن يومئذ قتال ولو قاتل لم يقتل لاصاب وتسميتهم ذا الخويصرة من الخوارج ليس بشيء لانه لم يكن يومئذ هذا الاسم وانما سموا به لخروجهم على علي رضي الله تعالى عنه وقال المهلب التالف انما كان في اول الاسلام اذ كانت الحاجة ماسة اليه لدفع مضرتهم فاما اليوم فقد اعلى الله الاسلام فلا يجب التالف الان ينزل بالناس جميعهم حاجة لذلك فلامام الوقت ذلك وقال ابن بطال لا يجوز ترك قتال من خرج على الامة وشق عصاها واما ذو الخويصرة فانما ترك الشارع قتله لانه عذره لجهله واخبرانه من قوم يخرجون ويمرقون من الدين فاذا خرجوا وجب قتالهم ●

١٥ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي سَعيدٍ قال بَيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ جاءَ عَبْدُ اللهِ بنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فقال اعْدِلْ يارسولَ اللهِ فقال ويْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إذا لَمْ أعْدِلْ قال عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَهُ قال دَعْهُ فإنَّ لهُ أصْحاباً يَحْقِرُ أحَدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِ وصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ في قُذَذِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ في نَصْلِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ في رِصافِهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ في نَضِيِّهِ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إحْدَى يَدَيْهِ أوْ قال ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأةِ أوْ قال مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ قال أبُو سَعيدٍ أشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأشْهَدُ أنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُمْ وأنا مَعَهُ جِيءَ بالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الذي نَعَتَهُ النبيُّ ﷺ قال فَنَزَلَتْ فِيهِ ومِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ في الصَّدَقاتِ ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث في ترك القتل الى آخره والترجمة في القتال واجيب بان ترك القتل يوجد من ترك القتال من غير عكس وعبد الله بن محمد هو الجعفي المسندي بفتح النون وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والزهري هو محمد بن مسلم وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وابو سعيد سعد ابن مالك الخدري وحديثه قد مضى قبل هذا الباب قوله بينا اصله بين فاشبعت فتحة النون فصارت بينا وقد يقال بينما بزيادة الميم وكلاهما يحتاج الى جواب وهو قوله وجاء عبد الله قوله يقسم بفتح اوله من القسمة وجاء هنا هكذا بحذف المفعول وقال الكرماني اي يقسم مالا ولم يبين المقسوم ماهو ولا متى كانت القسمة اما المقسوم فكان تبرا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن وتقدم هكذا في الادب عن ابي سعيد واما القسمة فكانت يوم حنين قسمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اربعة نفر الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي قوله عبد الله بن ذي الخويصرة بضم الخاء المعجمة مصغر الخاصرة وقد تقدم في باب علامات النبوة

فاتى ذوالخويصرة رجل من تميم وفي جل النسخ بل في كلها عبدالله بن ذي الخويصرة بزيادة الابن واخرج الثعلبي ثم الواحدي في اسباب النزول من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عبدالرزاق فقال ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج وقد اعتمد على ذلك ابن الاثير فترجم لذي الخويصرة في الصحابة وذكر الطبري حرقوص بن زهير في الصحابة وذكر ان له في فتوح العراق اثرا وانه الذي افتتح سوق الاهواز ثم كان مع علي في حروريه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم قوله ويلك كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ويحك قوله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني اضرب عنقه قيل سبق في المغازي في باب بعث علي رضي الله عنه الى اليمن ان القائل به خالد بن الوليد واجاب الكرماني بقوله لامحذور في صدورهذا القول منهما وفي التوضيح وفي قول عمر هذا دليل على ان قتله كان مباحا لان الشارع لم ينكر عليه وان ابقاءه جائز لعلة قوله ينظر على صيغة المجهول قوله في قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة وهو ريش السهم قوله في نصله قدم تفسيره عن قريب وكذا تفسير الرصاف قوله في نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو عود السهم بلاملاحظة ان يكون له نصل وريش وفي التوضيح وحكى فيه كسر النون قوله « قد سبق الفرث والدم » يعني جاوزهما الفرث وهو السرجين مادام في الكرش وحاصل المعنى انه مرسريعا في الرمية وخرج لم يعلق به من الفرث والدم شيء فشبه خروجهم من الدين ولم يتعلقوا منه بشيء بخروج ذلك السهم قوله « آيتهم » أي علامتهم قوله « احدى يديه » بفتح الياء آخر الحروف وفتح الدال تثنية يد قوله « اوقال ثديه » شك من الراوي وهو بفتح الثاء المثلثة تثنية ثدي قوله « البضعة » بفتح الباء الموحدة القطعة من اللحم قوله « تدردر » يعني تضطرب تجيء وتذهب واصله تتدردر من باب التفعلل فحذفت احدى التائين قوله « على حين فرقة » اي على زمان افتراق الناس قال الداودي يعني ما كان يوم صفين وقال ابن التين رويناه بالحاء المهملة والنون وفي رواية الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة وفي آخره راء اي افضل طائفة في عصره وقال عياض هم علي واصحابه او خير القرون وهم الصدر الاول وفي رواية احمد عن عبدالرزاق حين فترة من الناس بفتح الفاء وسكون التاء المثناة من فوق قوله واشهد ان عليا قتلهم وفي رواية شعيب ان علي بن ابي طالب قاتلهم ووقع في رواية افلح بن عبدالله وحضرت مع علي رضي الله تعالى عنه يوم قتلهم بالنهروان ونسبة قتلهم الى علي لكونه كان القائم في ذلك قوله جيء بالرجل اي بالرجل الذي قال ﷺ رجل احدى يديه وقد علم ان النكرة اذا أعيدت معرفة تكون عين الاول وهو ذو الثدية بفتح الثاء المثلثة مكبرا وبضمها مصغرا قوله على النعت الذي نعته النبي ﷺ اي على الوصف الذي وصفه وهو قوله وآيتهم رجل احدى يديه الى قوله تدردر وفي رواية مسلم قال ابو سعيد وانا اشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته قوله فنزلت فيه اي في الرجل المذكور وفي رواية السرخسي فنزلت فيهم اي نزلت الآية وهي قوله عز وجل ومنهم من يلمزك في الصدقات اللمز العيب اي يعيبك في قسم الصدقات *

١٦ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدّثنا عبدُ الواحِدِ حدّثنا الشَّيْبانِيُّ حدّثنا يُسَيْرُ بنُ عَمْرو قال قُلْتُ لِسَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النبيَّ ﷺ يَقُولُ في الخَوارِجِ شَيْئاً قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ وأهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ العِراقِ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَؤُنَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالواحد هو ابن زياد والشيباني هو ابو اسحاق سليمان ويسير بضم الياء آخر الحروف وفتح السين مصغر يسر ضد العسر ويقال له اسير ايضا بضم الهمزة ابن عمرو وهو من بني محارب بن ثعلبة نزل الكوفة ويقال

ان له صحبة وليس له فى البخارى الا هذا الحديث الواحد وسهل بن حنيف بن واهب الانصارى البدرى والحديث اخرجه مسلم فى الزكاة عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن محمد بن آدم **قوله** واهوى بيده أى مدها جهة العراق **قوله** يخرج منه قوم هؤلاء القوم خرجوا من نجد موضع التميمين **قوله** مروق السهم أى كروق السهم *

﴿ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعوتهما واحدة ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ وترجم بلفظ الخبر قوله فئتان أى جماعتان هما فئة على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفئة معاوية بن ابى سفيان قوله « دعوتهما » ويروى دعواهما والمراد بالدعوى الاسلام على القول الراجح وقيل المراد اعتقاد كل منهما انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما وفيه معجزة للنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال الداودى هاتان الفئتان هما ان شاء الله اصحاب الجمل زعم على بن ابى طالب ان طلحة والزبير بايعاه فتعلق بذلك وزعم طلحة والزبير ان الاشتر النخعى اكرههما على المشى الى على رضى الله تعالى عنه وقد جاء فى الكتاب والسنة الامر بقتال الفئة الباغية اذا تبين بغيها وقال الله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى الآية *

١٧ ـ ﴿ **حدثنا** عليٌّ حدثنا سفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لاتقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتانِ دعواهما واحدةٌ ﴾

الترجمة عين الحديث كما ذكرنا غير ان فيهما طائفتان فى بعض النسخ وفى الحديث فئتان اخرجه عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة عن ابى الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة والحديث بهذا السند من افراده *

﴿ باب ماجاء فى المتأولين ﴾

اى هذا باب فى بيان ماجاء من الاخبار فى حق المتاولين ولا خلاف بين العلماء ان كل متاول معذور بتاويله غير ملوم فيه اذا كان تاويله ذلك سائغا فى لسان العرب اوكان له وجه فى العلم الا يرى انه ﷺ لم يعنف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فى تلبيه بردائه على مايجيء الآن فى حديثه وعذره فى ذلك لصحة مراد عمر واجتهاده وكذلك يجيء فى بقية احاديث الباب *

١٨ ـ ﴿ قال أبو عبدِ الله وقال الليثُ **حدثنى** يونسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرنى عروةُ بنُ الزبيرِ أنَّ المسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ عبدٍ القارىَّ أخبراهُ أنهما سمعا عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ سمعتُ هشامَ بنَ حكيمٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ فى حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هوَ يقرؤها على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلكَ فكدتُ أساورُهُ فى الصلاةِ فانتظرتُهُ حتى سلَّمَ ثم لببتُهُ بردائهِ أو بردائى فقلتُ من أقرأكَ هذهِ السورةَ قال أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قلتُ لهُ كذبتَ فوالله إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذهِ السورةَ التى سمعتُكَ تقرؤها فانطلقتُ أقودُهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ يارسولَ الله إنى سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفرقانِ على حروفٍ لم تقرئنيها وأنتَ أقرأتنى

سورة

سُورَةَ الْفُرْقَانِ فقال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم أَرْسِلْهُ یاعُمَرُ اقْرَأْ یاهِشَامُ فَقَرَأَ عَلَیْهِ القِرَاءَةَ الَّتِی سَمِعْتُهُ یَقْرَؤُهَا قال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم هٰکَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ اقْرَأْ یا عُمَرُ فَقَرَأْتُ فقال هٰکَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قال إِنَّ هٰذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَیَسَّرَ مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان النبی ﷺ لم یؤاخذ عمر بتکذیبه هشاما ولا بکونه لببه بردائه واراد الایقاع به بل صدق هشاما فی نقله وعذر عمر فی انکاره وابو عبدالله هو البخاری نفسه ولیس هذا فی کثیر من النسخ بل قال بعد الترجمة وقال اللیث هذا تعلیق منه ومضی هذا الحدیث فی الاشخاص فی باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض اخرجه عن عبد الله ابن یوسف عن مالک عن ابن شهاب عن عروة بن الزبیر عن عبد الرحمن بن عبدالقاری انه قال سمعت عمر بن الخطاب الخ ولیس فیه ذکر المسور بن مخرمة ومضی الکلام فیه ووصل هذا التعلیق الاسماعیلی عن عبدالله بن صالح کاتب اللیث عنه ویونس شیخ اللیث فیه هو ابن یزید وقد تقدم فی فضائل القرآن وغیره من روایة اللیث ایضا موصولا لکن عن عقیل لا عن یونس وقال بعضهم وهم مغلطای ومن تبعه فی ان البخاری رواه عن سعید بن عفیر عن اللیث عن یونس قلت اراد بقوله ومن تبعه صاحب التوضیح وهو شیخه وقد ادمج ذکره هنا قوله اساوره بالسین المهملة ای اواثبه واحمل علیه واصله من السورة وهو البطش قوله ثم لببته من التلبیب وهو جمع الثیاب عند الصدر فی الخصومة والجد قوله او برداٸی شک من الراوی قوله علی سبعة احرف ای علی سبعة لغات هی افصح اللغات وقیل الحرف الاعراب یقال فلان یقرأ بحرف عاصم أی بالوجه الذی اختاره من الاعراب وقیل توسعة وتسهیلا لم یقصد به الحصر وفی الجملة قالوا هذه القراآت السبعة لیس کل واحد منها واحدا من تلک السبعة بل یحتمل ان تکون کلها واحدا من اللغات السبعة ☆

۱۹ ـ ﴿ حدثنا إسْحٰقُ بنُ إبْرَاهِیمَ أخبرنا وَکِیعٌ ح وحدّثنا یَحْیَی حدّثنا وَکِیعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضی اللهُ عنه قال لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآیَةُ الَّذِینَ آمَنُوا وَلَمْ یَلْبِسُوا إِیمَانَهُم بِظُلْمٍ شَقَّ ذٰلِکَ عَلَی أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه وسلم وقالوا أَیُّنَا لَمْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ فقال رسولُ اللهِ صلی الله علیه وسلم لَیْسَ کَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ کَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لَا تُشْرِکْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث انه ﷺ لم یؤاخذ الصحابة رضی الله تعالی عنهم بحملهم الظلم فی الآیة علی عمومه حتی یتناول کل معصیة بل عذرهم لانه ظاهر فی التاویل ثم بین لهم المراد بقوله لیس کما تظنون الخ واخرجه من طریقین احدهما عن اسحاق ابن ابراهیم المعروف بابن راهویه عن وکیع بن الجراح عن سلیمان الاعمش والاخر عن یحیی بن موسی بن عبد ربه یقال له خت وهو من افراده عن وکیع عن الاعمش عن ابراهیم النخعی عن علقمة بن قیس والاسناد کلهم کوفیون ومضی الحدیث فی اول کتاب استتابة المرتدین ☆

۲۰ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِیِّ أخبرنی مَحْمُودُ بنُ الرَّبِیعِ قال سَمِعْتُ عِتْبَانَ بنَ مَالِکٍ یَقُولُ غَدَا عَلَیَّ رسولُ اللهِ ﷺ فقال رَجُلٌ أَیْنَ مَالِکُ بنُ

الدخشن فقال رجل منا ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوه يقول لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى قال بلى قال فإنه لا يوافق عبد يوم القيامة به إلا حرم الله عليه النار ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق مالك بن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن واخرجه عن عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي الخ والحديث مضى في الصلاة في باب المساجد في البيوت ومضى الكلام فيه قوله «الدخشن» بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة ثم نون وجاء الدخشم ايضا بالميم موضع النون وقد يصغر قوله « ذاك منافق » ويروى ذلك منافق قوله « لا تقولوه بصيغة النهي » كذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية الكشميهني الا تقولوه وقال ابن التين جاءت الرواية كذا والصواب تقولونه اى تظنونه قلت حذف النون من الجمع بلا ناصب ولا جازم لغة فصيحة ويحتمل أن يكون خطابا للواحد وحدثت الواو من اشباع الضمة وقال بعضهم وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى قلت القول بمعنى الظن كثير أنشد سيبويه

اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا

يعني متى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن ابي ربيعة المخزومي ونقل صاحب التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه قوله « لا يوافي » ويروى لن يوافي اى لا يأتي احد بهذا القول الا حرم الله عليه النار *

٢١ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن فلان قال تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا قال ما هو لا أبالك قال شيء سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير وأبا مرثد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج قال أبو سلمة هكذا قال أبو عوانة حاج فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير على بعير لها وكان كتب الى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ إليهم فقلنا أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ ثم حلف علي والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك فأهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة فأتوا بها رسول الله ﷺ فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما لي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع بها عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد إلا له هنالك من قومه من يدفع الله

به

بِهِ عَنْ أَهْلِهِ ومالِهِ قال صَدَقَ لا تَقُولُوا له إلاّ خَيْرًا قال فَعادَ عُمَرُ فقال يا رسولَ اللهِ قَدْ خانَ اللهَ ورسُولَهُ والمُؤمِنِينَ دَعْنِي فَلِأَضْرِبَ عُنُقَهُ قال أَوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فقال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ الجَنَّةَ فاغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ فقال اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عذره في تاويله وشهد بصدقه واخرجه عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبدالرحمن السلمي عن فلان قال الكرماني هو سعد بن عبيدة بضم العين المهملة مصغرا ابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاي ختن ابي عبد الرحمن السلمي انتهى قلت وقع فلان هنا مبهما وسمى في رواية هشام في الجهاد وعبدالله بن ادريس في الاستئذان سعد بن عبيدة وكان الكرماني ما اطلع عليه ذاهلا حتى قال قيل سعد بن عبيدة وسعد تابعى روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر والبراء رضى الله تعالى عنه قوله « تنازع ابو عبدالرحمن » هو السلمي المذكور وصرح به في رواية عفان قوله «وحبان» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وحكى ابو على الجياني ان بعض رواة ابي ذر ضبطه بفتح اوله قال بعضهم وهو وهم قلت حكى المزي ان ابن ماكولا ذكره بالكسر وان ابن الفرضي ضبطه بالفتح وكذا ذكره في المطالع قوله «لقد علمت ما الذي» كذا في رواية الكشميهني وكذا في اكثر الطرق وفي رواية الحموي والمستملي من لذي وروى لقد علمت الذي بدون ما ومن ووقع في الجهاد في باب اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة بلفظ ما الذي قوله « جرأ » بفتح الجيم وتشديد الراء وبالهمزة من الجرأة وهو الاقدام على الشيء قوله «يعنى عليا» اى يعنى بقوله من الذي جرأ علي بن ابي طالب قال الكرماني فان قلت كيف جاز نسبة الجرأة على القتل الى على رضى الله تعالى عنه قلت غرضه انه لما كان جاز مابانه من اهل الجنة عرف انه ان وقع منه خطا فيما اجتهد فيه عفى عنه يوم القيمة قطعا قوله «قال ماهو » اى قال حبان ماهو الذي جرأه قوله «لا أبالك » بفتح الهمزة جوزوا هذا التركيب تشبيها له بالمضاف والا فالقياس لا اب لك وهذا انما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة وقيل هي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه أن الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا ابا لك فمعناه ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في موضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول اوفعل قوله شيء مرفوع لانه فاعل جرأ قوله «يقوله» جملة وقعت صفة لقوله شيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء وكذا بالضمير في رواية المستملي وفي رواية الكشميهني يقول بحذف الضمير قوله «قال ماهو » اى قال حبان المذكور ماهو اى ذلك الشيء قوله قال بعثني اى قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني وسقطت قال الثانية على عادتهم باسقاطها في الخط والتقدير قال ابو عبد الرحمن قال على رضى الله تعالى عنه بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله والزبير بالنصب عطف على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين قوله «وابامرثد» بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي الغنوي بالغين المعجمة وتقدم في غزوة الفتح من طريق عبيدالله بن ابي رافع عن على ذكر المقداد بدل ابي مرثد ومضى في الجهاد في باب اذا اضطروا الزبير وفي باب الجاسوس بعثنى انا والزبير والمقداد قال الكرماني ذكر القليل لا ينفي الكثير قوله فارس اى راكب فرس قوله روضة حاج بالحاء المهملة وبالجيم وهو موضع قريب من مكة قاله في التوضيح وقال النووي وهي بقرب المدينة وقال الواقدى هي بالقرب من ذي الحليفة وقيل من المدينة نحو اثني عشر ميلا قوله قال ابو سلمة هو موسى بن اسماعيل شيخ البخاري المذكور فيه قوله هكذا قال ابو عوانة هو احد الرواة حاج بالحاء المهملة والجيم قال النووي قال العلماء هو غلط من ابي عوانة

وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال فيه ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام بسلك الحاج وزعم السهيلي ان هشيما كان يقولها ايضا حاج بالحاء المهملة والجيم هو وهم ايضا والاصح خاخ بمعجمتين قوله تسير من السير جملة وقعت حالا من المرأة التي معها الكتاب وفي رواية محمد بن فضيل عن حصين تشتد من الاشتداد بالشين المعجمة قوله فابتغينا اي طلبنا قوله فقال صاحباي وهما الزبير وابو مرثد ويروى فقال صاحبي بالافراد باعتبار ان واحدا منهما قال قوله لقد علمنا وفي رواية الكشميهني لقد علمتما بالخطاب لصاحبيه قوله ثم حلف علي والذي يحلف به اي قال والله لان الذي يحلف به هو لفظة الله قوله «اولاجردنك» اي لانزع ثيابك حتى تكوني عريانة وكلمة او هنا بمعنى الى وينتصب المضارع بعدها بان مضمرة نحو قوله لالزمنك او تقضيني حقي اي الى ان تقضيني حقي وفي رواية ابن فضيل اولاقتلنك ويروى لاجزرنك بجيم ثم زاي اي اصيرك مثل الجزور اذا ذبحت ويروى لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب قال ابن التين كذا وقع بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف وتشديد النون قال والياء زائدة وقال الكرماني هو بكسر الياء وفتحها كذا جاء في الرواية باثبات الياء والقواعد التصريفية تقتضي حذفها لكن اذا صحت الرواية فلتحمل على أنها وقعت على طريق المشاكلة لتخرجن وهذا توجيه الكسرة واما الفتحة فتحمل على خطاب المؤنثة الغائبة على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قال ويجوز فتح القاف على البناء للمجهول فعلى هذا فترفع الثياب واختلف هل كانت هذه المراة مسلمة أو على دين قومها فالاكثر على الثاني فقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دمهم يوم الفتح وكانت مغنية فاهدر دمها لانها كانت تغني بهجائه وهجاء أصحابه وذكر الواقدي انها من مزينة وأنها من أهل العرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالجيم وهي قرية بين مكة والمدينة وذكر الثعلبي أنها كانت مولاة أبي صيفي بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف وقيل عمران بدل عمرو وقيل مولاة بني أسد ابن عبد العزى وقيل كانت من موالي العباس وفي تفسير مقاتل بن حبان أن حاطبا أعطاها عشرة دنانير وكساها برداء وقال الواحدي أنها قدمت المدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم جئت مسلمة قالت لا ولكن احتجت قال فاين انت عن شباب قريش وكانت مغنية قالت ما طلبت من بعد وقعة بدر شيئا من ذلك فكساها وحملها فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يريد ان يغزو فخذوا حذركم قوله فاهوت اي مالت قوله «الى حجزتها» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاي وهي معقد الازار قوله وهي محتجزة بكساء من احتجز بازاره شده على وسطه وقد مر في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها اي من شعورها قال الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة اولا واخفته في الشعر ثم اضطرت الى الاخراج منه او بالعكس قوله «فاتوا بها» اي بالصحيفة قوله «رسول الله ﷺ» ويروى «فاتوا بها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «فاذا فيه» اي في الكتاب من حاطب الى ناس من المشركين من اهل مكة سماهم الواقدي في روايته سهيل بن عمرو العامري وعكرمة بن ابي جهل المخزومي وصفوان ابن امية الجمحي قوله «مالي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله» وفي رواية المستملي «مابي ان لا اكون» بالباء الموحدة بدل اللام وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب «اما والله ما ارتبت منذ اسلمت في الله» وفي رواية ابن عباس قال «والله اني لناصح لله ورسوله» قوله «يد» اي منة ادفع بها عن اهلي ومالي وفي رواية «واعشي ثقيف والله ورسوله احب الى من اهلي ومالي» وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب «ولكني كنت امرأ غريبا فيكم وكان لي بنون واخوة بمكة فكتبت لعلي ادفع عنهم» قوله «هنالك» وفي رواية المستملي هناك قوله «قال صدق» اي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «صدق حاطب» فيحتمل ان يكون قد عرف صدقه من كلامه ويحتمل ان يكون بالوحي قوله «فعاد عمر» اي الى كلامه الاول في حاطب وفيه اشكال حيث عاد الى كلامه الاول بعد ان صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاطبا واجيب عنه بانه ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قوله «فلاضرب عنقه» قال الكرماني فلاضرب بالنصب وهو في تاويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي اتركني فتركك للضرب وبالجزم

والفاء

والفاء زائدة على مذهب الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء عند قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال وبالرفع اى فوالله لاضرب قوله اوليس من اهل بدر وفي رواية الحارث أليس قد شهد بدرا وهو استفهام تقرير وجزم في رواية عبيدالله بن ابى رافع انه شهد بدرا وزاد الحارث فقال عمر رضى الله تعالى عنه بلى ولكنه نكث وظاهر أعداءك عليك قوله لعل الله اطلع عليهم أى على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد اوجبت لكم الجنة قال العلماء معناه الغفران لهم فى الآخرة والافلو توجه على احد منهم حدا وغيره اقيم عليه فى الدنيا ونقل القاضى عياض الاجماع على اقامة الحد قال وضرب النبى ﷺ مسطحا الحد وكان بدريا وفى التوضيح وقد اعترض بعض أهل البدع بهذا الحديث على قضية مسطح حين جلد فى قذف عائشة رضى الله تعالى عنها وكان بدريا قالوا وكان ينبغى ان لا يحد كحاطب والجواب ان المراد غفر لهم عقاب الآخرة دون الدنيا وقد قام الاجماع على ان كل من ارتكب من أهل بدر ذنبا بينه وبين الله فيه حد وبينه وبين الخلق من القذف او الجراح او القتل فان عليه فيه الحد والقصاص وليس يدل عفو العاصى فى الدنيا واقامة الحدود عليه على انه يعاقب فى الآخرة لقوله ﷺ فى ماعز والغامدية لقد تاب توبة لو قسمت على أهل الارض لوسعتهم قوله فاغرورقت عيناه أى عينا عمر رضى الله تعالى عنه وهو من الاغرورق ۞

﴿ قالَ أبُو عَبْدِاللهِ خاخٍ أصَحُّ ولَكِنْ كَذا قالَ أبُو عَوانَةَ حاجٍ وحاجٍ تَصْحِيفٌ وهُوَ مَوْضِعٌ. وهُشَيْمٌ يَقُولُ خاخٍ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه خاخ أصح يعنى بخائين معجمتين قوله ولكن كذا قال ابو عوانة وهو الوضاح اليشكرى احد رواة حديث الباب قوله وحاج تصحيف يعنى بالحاء المهملة والجيم مصحف وقد مر بيانه عن قريب قوله وهو موضع يعنى حاج بالحاء المهملة وبالجيم اسم موضع وقد ذكرناه قوله وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطى يقول خاخ يعنى بالمعجمتين يعنى فى قول الاكثرين وقيل بل هو ايضا يقول مثل قول ابى عوانة وبه جزم السهيلى ويؤيده ان البخارى لما اخرجه من طريقه فى الجهاد عبر بقوله روضة كذا فلو كان بالمعجمتين لما كنى عنه ۞

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ الإكْراهِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان حكم الاكراه والاكراه بكسر الهمزة هو الزام الغير بما لا يريده وهو يختلف باختلاف المكره والمكره عليه والمكره به ۞

﴿ وقَوْلُ اللهِ تعالى إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمانِ ولَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ ولَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ﴾

وقول الله عزوجل بالجر عطف على لفظ الاكراه وهذه الآية الكريمة فى سورة النحل واولها من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره الآية واختلف النحاة فى العامل فى قوله من كفر وفى قوله من شرح بالكفر صدرا فقالت نحاة الكوفة جوابهما واحد فى قوله فعليهم غضب لانهما جزاآن اجتمعا احدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد كقول القائل من يأتنا من يحسن نكرمه يعنى من يحسن ممن يأتينا نكرمه وقالت نحاة البصرة قوله «من كفر» مرفوع بالرد على الذين فى قوله انما يفترى الكذب الآية ومعنى الكلام انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه ثم استثنى الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن عباس نزلت هذه الآية فى عمار بن ياسر لان الكفار اخذوه وقالوا له اكفر بمحمد

فطاوعهم على ذلك وقلبه كاره ذلك مطمئن بالايمان ثم جاء الى رسول الله ﷺ وهو يبكى فأنزل الله تعالى هذه الآية قوله « من شرح بالكفر صدرا » اى طاب نفسه بذلك وأتى به على اختيار وقبول •

﴿ وقال إلاّ أنْ تتقوا منهم تُقاةً وهى تقيّة ﴾

هذا من آية اولها لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الا ان تتقوا منهم تقاة اى تقية وكلاهما بمعنى واحد أشار اليه البخارى بقوله وهى تقية والمعنى الا ان تتقوا منهم تقية وهى الحذر عن اظهار ما فى الضمير من العقيدة ونحوها عند الناس •

﴿ وقال إنّ الذين توفّاهم الملائكةُ ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنّا مستضعفين فى الأرض الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرًا ﴾

اى وقال الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة الخ هكذا وقع فى بعض النسخ وفيه تغيير لان قوله ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله فى الارض من آية وتمامها قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قوله « واجعل لنا من لدنك نصيرا » من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة وأولها قوله ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا والصحيح هو الذى وقع فى بعض النسخ ونسب الى أبى ذر وهو ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض الى قوله عفوا غفورا وقال والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا هاتان آيتان الاولى هى قوله « ان الذين توفاهم الملائكة » الى قوله عفوا غفورا وهى ايضا آيتان الثانية قوله والمستضعفين من الرجال الى قوله من لدنك نصيرا وهى متقدمة على الآية الاولى وأولها قوله ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين الآية أشار اليه بقوله وقال أى وقال الله تعالى والمستضعفين الى آخره وقد اختلف الشراح فى هذا الموضع حتى خرج بعضهم عن مسلك الصواب فقال ابن بطال ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله عسى الله ان يعفو عنهم وقال الا المستضعفين الى الظالم اهلها انتهى قلت ذكر هنا آيتين متواليتين اولاهما هى قوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله يعفو عنهم وتمامها قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا والاخرى هى قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وليس فيه تغيير للتلاوة وقال بعضهم الا أن فيه تصرفا فيما ساقه المصنف قلت فيما ساقه ايضا نظر لا يخفى وقال ابن التين قوله ان الذين توفاهم الملائكة الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا ليس التلاوة كذلك لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا قبل هذا قال ووقع فى بعض النسخ الى قوله غفورا رحيما وفى بعضها فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وقال الا المستضعفين من الرجال الى قوله من لدنك نصيرا وهذا على سبيل التنزيل وقال بعضهم كذا قال فاخطأ فالآية التى آخرها نصيرا اولها والمستضعفين بالواو لا بلفظ الا وقال صاحب التوضيح ووقع فى الآيتين تخليط فى شرح ابن التين قلت والصواب ما ذكرنا ثم نذكر شرح الآيات المذكورة • فقوله إن الذين توفاهم الملائكة روى ابن حاتم باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون اسلامهم فاخرجهم المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم قال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة الآية قوله ظالمى انفسهم اى بترك الهجرة قوله قالوا فيم كنتم اى مكثتم هنا وتركتم الهجرة قالوا كنا مستضعفين فى

الارض

الارض اى لانقدر على الخروج من البلد ولا الذهاب في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة الآية وقال ابو داود باسناده الى سمرة بن جندب اما بعد قال رسول الله ﷺ من جاء مع المشرك وسكن معه فانه مثله قوله (الا المستضعفين من الرجال والنساء) الآية عذر من الله عز وجل لهؤلاء في ترك الهجرة وذلك لانهم لا يقدرون على التخلص من ايدى المشركين ولو قدروا ما عرفوا يسلكون الطريق ولهذا قال لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وقال عكرمة يعنى نهوضا الى المدينة وقال السدى يعنى مالا وقال الضحاك يعنى طريقا قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اى يتجاوز عنهم تركهم الهجرة وعسى من الله موجبة قوله «ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله» اى في الجهاد قوله «والمستضعفين» أى وفى المستضعفين أى في استنقاذهم قوله «من الرجال» كلمة من بيانية قوله من هذه القرية يعنى مكة ووصفها بقوله الظالم أهلها قوله وليا أى ناصرا ☆

﴿ فَعَذَرَ اللهُ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لا يَمْتَنِعُونَ مِنْ تَرْكِ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ والْمُكْرَهُ لا يَكُونُ إلاَّ مُسْتَضْعَفاً غَيْرَ مُمْتَنِعٍ مِنْ فِعْلِ ما أُمِرَ بِهِ ﴾

قوله فعذر الله اى جعلهم معذورين قوله غير ممتنع غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر المكره فهو معذور ☆

﴿ وقال الحَسَنُ التَّقِيَّةُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ ﴾

اى قال الحسن البصرى التقية ثابتة الى يوم القيامة لم تكن مختصة بعصره صلى الله تعالى عليه وسلم ووصله ابن ابى شيبة عن هشيم عن وكيع عن قتادة عنه ☆

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ فِيمَنْ يُكْرِهُهُ اللُّصُوصُ فَيُطَلِّقُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ﴾

اى قال عبدالله بن عباس فيمن يكرهه اللصوص على طلاق امرأته فيطلق امرأته قوله ليس بشئ اى لا يقع طلاقه وهذا كانه مبنى على ان الاكراه يتحقق من كل قادر عليه وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة لا اكراه الا من سلطان واثر ابن عباس اخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن عكرمة عن ابن عباس انه كان لا يرى طلاق المكره شيئا وذكر ابن وهب عن عمر بن الخطاب وعلى وابن عباس انهم كانوا لا يرون طلاقه شيئا وذكره ابن المنذر عن ابن الزبير وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاوس والحسن وشريح والقاسم ومالك والاوزاعى والشافعى واحمد واسحاق وابى ثور وأجازت طائفة طلاقه روى ذلك عن الشعبى والنخعى وأبى قلابة والزهرى وقتادة وهو قول الكوفيين ☆

﴿ وبِهِ قال ابنُ عُمَرَ وابنُ الزُّبَيْرِ والشَّعْبِيُّ والحَسَنُ ﴾

أى وبقول ابن عباس قال عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعامر بن شراحيل الشعبى والحسن البصرى وعن الشعبى ان أكرهه اللصوص فليس بطلاق وان اكرهه السلطان فهو طلاق قلت هو مذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه كما ذكرناه ☆

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأعْمالُ بِالنِّيَّةِ ﴾

هذا الحديث قد مضى في اول الكتاب مطولا موصولا وقد بينا هناك اختلاف لفظ المصل ثم وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى الرد على من فرق في الاكراه بين القول والفعل وهو مذهب الظاهرية فانهم فرقوا بينهما قال ابن حزم الاكراه قسمان اكراه على كلام واكراه على فعل (فالاول) لا يجب به شئ كالكفر والقذف والاقرار بالنكاح والرجعة والطلاق والبيع والابتياع والنذر والايمان والعتق والهبة وغير ذلك (والثانى) على قسمين

(احدهما) ماتبيحه الضرورة كالاكل والشرب فهذا يبيحه الاكراه فمن اكره على شيء من ذلك فلا يلزمه شيء لانه اتى مباحا له اتيانه والآخر مالاتبيحه كالقتل والجراح والضرب وافساد الاموال فهذا لايبيحه الاكراه فمن اكره على شيء من ذلك لزمه وفي التوضيح (وقالت) طائفة الاكراه في القول والفعل سواء اذا اسر الايمان روى ذلك عن عمر بن الخطاب وهو قول مكحول ومالك وطائفة من اهل العراق (ثم) وجه الاستدلال بالحديث المذكور على التسوية بين القول والفعل وهو الذي عليه الجمهور هو ان العمل يتناول فعل الجوارح والقلوب والاقوال فان قلت اذا كان كذلك يحتاج كل فعل الى نية والمكره لانية له فلا يؤاخذ فلت له نية وهي نية عدم الفعل الذي اكره عليه فان قلت ينبغي على هذا ان لايؤاخذ الناسي والمخطيء في الطلاق والعتاق ونحوها لانه لانية لهما قلت بل يؤاخذ فيصح طلاقه حتى لو قال اسقني فجرى على لسانه انت طالق وقع الطلاق لان القصد امر باطني لايوقف عليه فلا يتعلق الحكم لوجود حقيقته بل يتعلق بالسبب الظاهر الدال وهو اهليته والقصد بالبلوغ والعقل فان قلت ينبغي على هذا ان يقع طلاق النائم قلت المانع هو قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاث *

١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هؤلاء الذين كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يدعولهم كانوا مكرهين في مكة اومن حيث ان المكره لايكون الامستضعفا وخالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني الفقيه وسعيد بن ابي هلال الليثي المدني وهلال بن اسامة منسوب الى جده هو هلال بن علي ويقال له هلال بن ابي ميمونة ويقال ابن ابي هلال والحديث مضى في الاستسقاء عن قتيبة عن مغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الخ قوله في الصلاة اي في القنوت وكان هذا سبب القنوت وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن ابي ربيعة من بني مخزوم وسلمة بن هشام اخو ابي جهل والوليد بن الوليد ابن عم ابي جهل والمستضعفين من المؤمنين من بعدهم من باب ذكر العام بعد الخاص قوله وطأتك الوطأة الدوس بالقدم وهذا مجاز عن الاخذ بالقهر والشدة قوله على مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابو قريش *

﴿ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ﴾

اى هذا باب في بيان من اختار في الاكراه الضرب والقتل والهوان اى الذلة والتضعف والتحقر *

٢ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث من حيث انه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة وعبد الوهاب بن عبد المجيد

التقفي

الثقفی وایوب ھو السختیانی و ابو قلابۃ بکسر القاف عبداللہ بن زید الجرمی ٭ والحدیث مضی فی کتاب الایمان فی باب حلاوۃ الایمان بھذا السند غیر ان شیخہ ھناك محمد بن المثنی ومضی الکلام فیہ قولہ ثلاث ای ثلاث خصال قال الکرمانی والجملۃ بعدہ اما صفۃ او خبر لہ قلت علی قولہ صفۃ کلامہ ظاھر واما علی قولہ او خبر ففیہ نظر قولہ ان یکون کلمۃ ان مصدریۃ وھو خبر لمبتدا محذوف تقدیرہ اول الثلاث کون اللہ ورسولہ فی محبتہ ایاھما اکثر محبۃ من محبۃ سواھما قولہ وان یحب المرء ای والثانی ان یحب المرء بالتقدیر المذکور قولہ وان یکرہ ای والثالث ان یکرہ وقال الکرمانی قال ﷺ لمن قال ومن عصاھما فقد غوی بئس الخطیب انت ثم اجاب بقولہ ذمہ لان الخطبۃ لیست محل الاختصار فکان غیر موافق لمقتضی المقام ٭

٣ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا عَبَّادٌ عَنْ إِسْمٰعِيلَ سَمِعْتُ قَيْسًا سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ مُوثِقِي عَلَى الإِسْلَامِ وَلَوِ انْقَضَّ أُحُدٌ مِمَّا فَعَلْتُمْ بِعُثْمَانَ كَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ ﴾

مطابقتہ للترجمۃ من حیث ان عثمان بن عفان رضی اللہ تعالی عنہ اختار القتل علی الاتیان بما یرضی القتلۃ فاختیارہ علی الکفر بالطریق الاولی وسعید بن سلیمان الواسطی سکن بغداد یلقب بسعدویہ وعباد بفتح العین المھملۃ وتشدید الباء الموحدۃ ابن العوام بتشدید الواو الواسطی ٭ واسماعیل ھو ابن ابی خالد وقیس ھو ابن ابی حازم بالحاء المھملۃ وبالزای وسعید بن زید بن عمرو بن نفیل وھو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفیل ٭ والحدیث قد مضی فی باب اسلام سعید بن زید فانہ اخرجہ ھناك عن قتیبۃ بن سعید عن سفیان عن اسماعیل عن قیس قال سمعت سعید بن زید بن عمرو بن نفیل فی مسجد الکوفۃ یقول واللہ لقد رأیتنی وان عمر لموثقی علی الاسلام قبل ان یسلم عمرو لو ان احدا انقض للذی صنعتم بعثمان لکان محقوقا ان ینقض قولہ لقد رأیتنی ای لقد رأیت نفسی وھو من خصائص افعال القلوب قولہ وان عمرا ای عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ الواو فیہ للحال قولہ موثقی اسم فاعل من الایثاق وھو الاحکام واراد بہ یثبتنی علی الاسلام واصل ھذا من الوثاق وھو حبل او قید یشد بہ الاسیر والدابۃ قولہ ولو انقض من الانقضاض بالقاف وھو الانصداع والانشقاق وفی الروایۃ المتقدمۃ انفض بالفاء قولہ احد بضمتین وھو الجبل المعروف بالمدینۃ قولہ مما فعلتم ای بسبب ما فعلتم بعثمان بن عفان من المخالفۃ لہ والخروج عن طاعتہ وھو امیر المؤمنین ثم حصرھم ایاہ ثم قتلھم لہ ظلما وعدوانا قولہ «محقوقا» ای جدیرا ان ینقض ای ینشق وینصدع ٭

٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ إِسْمٰعِيلَ حدثنا قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا فَقَالَ قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ فَمَا يَصُدُّهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هٰذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلٰكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

مطابقتہ للترجمۃ من حیث دلالۃ طلب خباب دعاء من النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم علی الکفار لکونھم تحت قھرھم واذاھم کالمکرھین بما لا یریدون ویحیی ھو ابن سعید القطان واسماعیل ھو ابن ابی خالد وقیس ھو ابن ابی حازم المذکوران عن قریب وخباب بفتح الخاء المعجمۃ وتشدید الباء الموحدۃ الاولی ابن الارت بفتح الھمزۃ وتشدید التاء المثناۃ من فوق ابن جندلۃ مولی خزاعۃ والحدیث مضی فی علامات النبوۃ عن محمد بن المثنی عن یحیی وفی مبعث النبی ﷺ ومضی

الكلام فيه **قوله** بردة له ويروى متوسد بردة في ظل الكعبة وهو كساء اسود مربع والجمع برود وابراد **قوله** الا في الموضعين للتحضيض قال ابن بطال انما لم يجب النبي ﷺ سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها واما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لعدم اطلاعهم على ما اطلع عليه النبي ﷺ وقال بعضهم وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل انه قد دعا قلت هذا احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال قد كان من كان قبلكم الخ وقوله هذا تسلية لهم واشارة الى الصبر على ذلك لينقضي امر الله عز وجل ثم قال هذا القائل والى ذلك الاشارة يعني الى ما قاله من الاحتمال بقوله ولكنكم تستعجلون قلت هذا لا يدل على انه دعا لهم بل هذا يدل على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد **قوله** يؤخذ يعني منهم **قوله** بالمنشار بكسر الميم وسكون النون وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب ويروى الميشار بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف من وشر الخشبة اذا نشرها غير مهموز وفيه لغة بالهمزة من اشر الخشبة **قوله** ما دون لحمه وعظمه اي من تحتهما ويروى من دون لحمه **قوله** فما يصده اي فما يمنعه **قوله** هذا الامر اي الاسلام **قوله** من صنعاء بالمد وهي قاعدة اليمن ومدينتها العظمى وحضرموت بفتح الحاء وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وبضم الميم ايضا وبالهمزة بلدة ايضا باليمن وهو كبعلبك في الاعراب **قوله** «والذئب» بالنصب عطف على لفظة الله اي ولا يخاف الذئب على غنمه فافهم *

﴿ بابٌ في بَيْعِ الْمُكْرَهِ ونَحْوِهِ في الحَقِّ وغَيْرِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان بيع المكره **قوله** «ونحوه» المضطر **قوله** «في الحق» اي في المالي **قوله** «وغيره» اي غير الحق قيل لا دخل لهذه اللفظة فيه لان الحديث في بيع اليهود وهو اكراه بحق واجاب الكرماني بان المراد بالحق المالي وغيره الجلاء بالجيم او المراد بالحق الجلاء والمراد بغيره مثل الجنايات *

٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا اللَّيْثُ عن سَعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن أَبيهِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال بَيْنَما نَحْنُ في المَسْجِدِ إذْ خَرَجَ عَلَيْنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال انْطَلِقُوا الى يَهُودَ فَخَرَجْنا مَعَهُ حتَّى جِئْنا بَيْتَ المِدْراسِ فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَناداهُمْ يامَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فقالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يا أبا القاسِمِ فقال ذلكَ أُرِيدُ ثُمَّ قالَها الثَّانِيَةَ فقالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يا أبا القاسِمِ ثُمَّ قال الثَّالِثَةَ فقال اعْلَمُوا أنَّ الأرْضَ للهِ ورَسُولِهِ وإنِّي أُرِيدُ أنْ أُجْلِيَكُمْ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ وإلاَّ فاعْلَمُوا أنَّ الأرْضَ للهِ ورَسُولِهِ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث أشبه ببيع المضطر فان المكره على البيع هو الذي يحمل على بيع الشيء اراد او لم يرد واليهود شحوا على أموالهم فاختاروا ابيعها فصاروا كانهم اضطروا الى بيعها فصاروا كالمضطر الى بيع ماله عند تضييق دائنه عليه فيكون جائزا ولو اكره عليه لم يجز واجيب بانه لو كان الالزام بالبيع من جهة الشرع لجاز على انا قد ذكرنا ان المراد بقوله في الترجمة بيع المكره ونحوه هو المضطر وقيل ترجم بالحق وغيره ولم يذكر الا الشق الاول واجيب بان مراده بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما لان اليهود اكرهوا على بيع اموالهم لا لدين عليهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني يروي عن الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة والحديث مضى في الجزية عن عبد الله بن يوسف عن الليث وسيجيء في الاعتصام عن قتيبة عن الليث واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير جميعا عن قتيبة **قوله** يهود غير منصرف **قوله** بيت المدارس بكسر الميم وبالسين المهملة

علی وزن مفعال وزن الآلة وهو الموضع الذی کانوا یقرؤن فیه التوراة وقال ابن الاثیر مفعال غریب فی المکان والظاهر انه للمبالغة وقال الکرمانی واضافة البیت الیه من اضافة العام الی الخاص نحو شجر الاراك **قوله** فناداهم وفی روایة الکشمیهنی فنادی قوله اسلموا بکسر اللام أمر و تسلموا من السلامة جواب **قوله** یاابا القاسم أصله یا اباالقاسم حذفت الهمزة للتخفیف **قوله** ذلك ارید ای بقولی اسلموا یعنی ان اعترفتم انی بلغتکم سقط عنی الحرج **قوله** اعلموا أن الارض وفی روایة الکشمیهنی انما الارض فی الموضعین قوله لله ورسوله قال الداودی لله افتتاح کلام وقوله ورسوله حقیقة لانها فیما لم یوجف المسلمون علیه بخیل ولا رکاب وقال غیره المراد ان الحکم لله فی ذلك وللرسول لکونه المبلغ عنه القائم بتنفیذ اوامره **قوله** اجلیکم بضم الهمزة من الاجلاء وهو الاخراج عن ارضهم قوله فمن وجد منکم بماله قال الکرمانی الباء فیه للمقابلة

﴿ بابُ لایَجُوزُ نِکاحُ المـکْرَهِ ﴾

أی هذا باب فی بیان انه لایجوز نکاح المکره

﴿ ولاتُـکْرِهُوا فَتَیاتِـکُمْ عَلَی البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَیاةِ الدُّنْیاومَنْ یُـکْرِهْهُنَّ فإنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إکْراهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِیمٌ ﴾

قال صاحب التوضیح ادخال البخاری هذه الآیة فی هذا الباب لاأدری ماوجهه ثم استدرك ماذکره بما فیه الجواب وهو انه اذانهی عن الاکراه فیما لایحل فالنهی عن الاکراه فیما یحل بالطریق الاولی قال الثعلبی هذه الآیة نزلت فی معاذة ومسیکة جاریتی عبدالله بن ابی المنافق کان یکرههما علی الزنا بضریبة یاخذها منهما کذلك کانوا یفعلون فی الجاهلیة یؤاجرون اماءهم فلما جاء الاسلام قالت معاذة لمسیکة ان هذا الامر الذی نحن فیه لایخل من وجهین فان یکن خیرا فقد استکثرنا منه وان یکن شرا فقدآن لنا ان ندعه فانزل الله سبحانه وتعالی هذه الایة قوله فتیاتکم ای اماءکم جمع فتاة قوله علی البغاء ای علی الزنا وقال ابن الاثیر یقال بغت المرأة تبغی بغیا بالکسر اذا زنت فهی بغی فجعلوا البغاء علی زنة العیوب کالحران والشراد لان الزنا عیب قوله ان اردن کلمة ان هنا بمعنی اذا اردن ولیس معناه الشرط لانه لایجوز اکراههن علی الزنا ان لم یردن تحصنا نظیرها قوله تعالی (وذروا مابقی من الربا ان کنتم مؤمنین) والتحصن التعفف **قوله** ومن یکرههن أی بعد النهی لهن فان الله غفور رحیم والوزر علی المکره

٦ ـ ﴿ **حدثنا** یَحْیی بنُ قَزَعَةَ حدَّثَنامالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القاسِمِ عنْ أبیهِ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ومُجَمِّعٍ ابْنَیْ یَزِیدَ بنِ جارِیَةَ الأنْصارِیِّ عنْ خَنْساءَ بِنْتِ خِذامٍ الأنْصارِیَّةِ أنَّ أباها زَوَّجَها وهْیَ ثَیِّبٌ فَـکَرِهَتْ ذٰلِكَ فأتَتِ النبیَّ ﷺ فَرَدَّ نِکاحَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویحیی بن قزعة بفتح القاف والزای والعین المهملة الحجازی من افراد البخاری وعبدالرحمن ابن القاسم یروی عن ابیه القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه ومجمع علی وزن اسم الفاعل من التجمع ابن یزید بن جاریة بالجیم وبالیاء آخر الحروف قال ابوعمر یزید بن جاریة والد عبدالرحمن شهد خطبة الوداع وروی منها الفاظا وخنساء بفتح الخاء المعجمة وسکون النون وبالسین المهملة وبالمد بنت خـذام بکسر الخاء المعجمة وتخفیف الذال المعجمة ابن ودیعة الانصاریة من الاوس والحدیث مضی فی النکاح فی باب لاینکح الاب وغیره البکر والثیب الا برضاها ومضی الکلام فیه قوله «وهی ثیب» کذا فی روایة مالك وروی محمد بن اسحق عن حجاج بن السائب عن أبیه عن جدته خنساء بنت خذام قال وکانت ایما من رجل فزوجها ابوها رجلا من بنی عوف الحدیث وقال محمد بن سحنون اجمع اصحابنا علی ابطال نکاح المکره والمکرهة قالوا ولایجوز المقام علیه لانه لم ینعقد وقال ابن القاسم

لايلزم المكره ماأكره عليه من نكاح أو طلاق أو عتق أو غيره وقال محمد بن سحنون واجاز اهل العراق نكاح المكره ٭

٧ ـ ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أبى عمرو هو ذكوان عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت يارسول الله تستأمر النساء فى أبضاعهن قال نعم قلت فإن البكر تستأمر فتستحى فتسكت قال سكاتها إذنها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث يفهم منه ان نكاح البكر لايجوز الا برضاها وبغير رضاها يكون حكمها حكم المكره ومحمد ابن يوسف يجوز ان يكون الفريابى وشيخه سفيان الثورى ويجوز ان يكون البكندى البخارى وشيخه سفيان بن عيينة فان كلا من السفيانين مشهور بالرواية عن ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ولكن جزم ابو نعيم ان هذا الحديث انما هو عن الفريابى فانه اذا أطلق سفيان ولم ينسبه فهو الثورى واذا اراد سفيان بن عيينة نسبه وابن ابى مليكة هو عبيدالله بن عبدالله او عبدالرحمن بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير التيمى المكى الاحول القاضى على عهد ابن الزبير وابو عمرو بفتح العين اسمه ذكوان مولى عائشة رضى الله تعالى عنها وكانت قد دبرته ومضى الحديث فى النكاح قوله « تستأمر » على صيغة المجهول يعنى تستشار النساء فى عقد نكاحها قوله « فى ابضاعهن » قال الكرمانى جمع بضع قلت ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من أبضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها قوله « فتستحى » بياء واحدة وفيه لغة أخرى فتستحيى بياءين قوله « سكاتها » وفى رواية الاسماعيلى سكوتها وفى الرواية التى تقدمت فى النكاح بلفظ صمتها ٭

﴿ باب إذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا أكره الرجل حتى وهب عبده لشخص او باعه لم يجز اى لم يصح لا الهبة ولا البيع والعبد باق على ملكه ٭

﴿ وبه قال بعض الناس ﴾

اى بالحكم المذكور قال بعض الناس وهو عدم جواز هبة المكره عبده وكذا بيعه قلت ان اراد ببعض الناس الحنفية فمذهبهم ليس كذلك فان مذهبهم ان شخصا اذا أكره على بيع ماله او هبته لشخص اوعلى اقراره بالف مثلا لشخص ونحو ذلك فباع او وهب وأقر ثم زال الاكراه فهو بالخيار ان شاء أمضى هذه الاشياء وان شاء فسخها لان الملك ثبت بالعقد لصدوره من اهله فى محله الا انه فقد شرط الحل وهو التراضى فصار كغيره من الشروط المفسدة حتى لو تصرف فيه تصرفا لا يقبل النقض كالعتق والتدبير ونحوهما لاينفذ وتلزمه القيمة وان أجازه جاز لوجود التراضى بخلاف البيع الفاسد لان الفساد لحق الشرع ٭

﴿ فان نذر المشترى فيه نذرا فهو جائز بزعمه ﴾

اراد بهذا الكلام التشنيع على هؤلاء البعض من الناس واثبات تناقضهم فى كلامهم اى قال هؤلاء البعض فان نذر المشترى يعنى المشترى من المكره فى الذى اشتراه نذرا فهو جائز قوله بزعمه اى بقوله ٭

﴿ وكذلك إن دبره ﴾

اى وكذلك قال هؤلاء البعض ان دبر المشترى من المكره العبد الذى اشتراه وبيان التناقض الذى زعمه البخارى فيما قاله الكرمانى قال قال المشايخ اذا قال البخارى بعض الناس يريد به الحنفية وغرضه أن يبين ان كلامهم متناقض

لان

لان بيع الاكراه هل هو ناقل الملك الى المشترى ام لا فان قالوا انعم فصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا لافلا يصحان هما ايضا وايضا فيه تحكم وتخصيص قلت اولا ليس مذهب الحنفية في هذا كما زعمه البخارى كما ذكرنا وثانيا أنا نعنم هذا الترديد فى نقل الملك وعدمه بل الملك يثبت بالعقد لصدوره من اهله فى محله الا أنه قد شرط الحل وهو التراضى فصار كغيره من الشروط المفسدة حتى لو تصرف فيه تصرفا لا يقبل النقض كالعتق والتدبير ونحوهما ينفذ ونلزمه القيمة وان أجازه جاز لوجود التراضى بخلاف البيع الفاسد لان الفساد لحق الشرع ¤

٨ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عنْ جابرٍ رضى الله عنه أنَّ رجلًا مِنَ الأنْصارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا ولَمْ يكُنْ لهُ مالٌ غيْرُهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّى فاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ النَّحَّامُ بِثَمَنِمائَةِ دِرْهَمٍ قال فَسَمِعْتُ جابِرًا يَقُولُ عَبْدًا قِبْطِيًّا ماتَ عامَ أوَّلَ ﴾

قال الداودى ماحاصله أنه لامطابقة بين الحديث والترجمة لانه لااكراه فيه ثم قال الاان يراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم باعه وكان كالمكره له على بيعه وابو النعمان محمد بن الفضل والحديث مضى فى العتق قوله « ان رجلا » اسمه ابو مذكور والمملوك اسمه يعقوب والمشترى نعيم بضم النون وفتح العين المهملة وقد وقع فى بعض النسخ نعيم بن النحام والصواب نعيم النحام بدون لفظ الابن لانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم سمعت فى الجنة نحمة نعيم اى سعلته فهو صفته لاصفة ابيه قوله « عبدا قبطيا » اى من قبط مصر وفيه جواز بيع المدبر قيل هو حجة على الحنفية فى منع بيع المدبر واجابوا بان هذا محمول على المدبر المقيد وهو يجوز بيعه الاان يثبتوا انه كان مدبرا مطلقا ولا يقدرون على ذلك وكونه لم يكن له مال غيره ليس علة لجواز بيعه لان المذهب فيه أن يسعى فى قيمته وجواب آخر انه محمول على بيع الخدمة والمنفعة لا بيع الرقبة لما روى الدارقطنى باسناده عن ابى جعفر انه قال شهدت الحديث من جابر انما اذن فى بيع خدمته وابو جعفر ثقة ¤

﴿ بابٌ مِنَ الاِكْرَاهِ . كَرْهٌ وكُرْهٌ واحِدٌ ﴾

اى هذا باب فى جملة ماورد فى امر الاكراه مما تضمنته الآية المذكورة فى الباب وفيها لفظ كرها بفتح الكاف اشار البخارى بان لفظ كره بالفتح وكره بالضم واحد فى المعنى قوله « كره وكره » بالرفع ويروى كرها وكرها على مافى الآية وهو الاوجه ولم يقع هذا فى رواية النسفى وقيل الكره بالضم ما اكرهت نفسك عليه وبالفتح ما اكرهك عليه غيرك ¤

٩ ـ ﴿ حدثنا حُسَيْنُ بنُ مَنْصُورٍ حدثنا أسْباطُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا الشَّيْبانِىُّ سُلَيْمانُ بنُ فَيْرُوزَ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ وقال الشَّيْبانِىُّ وحدثنى عَطاءٌ أبُو الحَسَنِ السُّوائِىُّ ولاَ أظُنُّهُ إلاَّ ذَكَرَهُ عن ابن عبَّاسٍ رضى الله عنهما يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لاَيَحِلُّ لَكُمْ أنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا الآيَةَ قال كانُوا إذا ماتَ الرَّجُلُ كانَ أوْلِياؤُهُ أحَقَّ بامْرَأتِهِ إنْ شاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَها وإنْ شاؤُا زَوَّجُوها وإنْ شاؤُا لَمْ يُزَوِّجْها فَهُمْ أحَقُّ بِها مِنْ أهْلِها فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ بِذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله كرها فى الآية وحسين بن منصور النيسابورى ماله فى البخارى الا هذا الموضع مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين واسباط بلفظ الجمع ابن محمد القرشى الكوفى وعطاء ابو الحسن السوائى بضم السين المهملة وخفة الواو وبالهمزة بعد الالف نسبة الى سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بطن كبير وهو من افراد البخارى والحديث مر تفسيره فى سورة النساء قوله « قال كان » ويروى كانوا وهى الاصح قوله « فهم » اى اهل الرجل ويروى

وهم بالواو قوله «في ذلك» ويروى بذلك وقال المهلب فائدة هذا الباب والله أعلم التعريف بان كل من أمسك امرأة لاجل الارث منها طمعا ان تموت فلا يحل له ذلك بنص القرآن ✻

﴿ بابٌ إذَا اسْتُكْرِهَتِ المَرْأَةُ عَلَى الزِّنا فَلاَ حَدَّ عَلَيْها ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا يجب الحد عليها لانها مكرهة

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

ويروى في قوله تعالى والاول اصوب وجه مناسبة الآية للترجمة من حيث ان فيها دلالة على ان لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد قوله «ومن يكرههن» اى بعد النهي بقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قوله «غفور رحيم» اى لهن وقد قرئ في الشاذ فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم وهي قراءة ابن مسعود وجابر وسعيد بن جبير ونسبت ايضا الى ابن عباس وقال الطيبي يستفاد منه الوعيد الشديد المكرهين لهن وفي ذكر المغفرة والرحمة تعريض وتقديره انتهوا ايها المكرهون فانهن مع كونهن مكرهات قد يؤاخذن لولا رحمة الله ومغفرته فكيف بكم انتم ✻

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثني نافِعٌ أنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أبي عُبَيْدٍ أخْبَرَتْهُ أنَّ عبداً مِنْ رَقِيقِ الإمارَةِ وقَعَ عَلَى وَلِيدَةٍ مِنَ الخُمُسِ فاسْتَكْرَهَها حَتَّى افْتَضَّها فَجَلَدَهُ عُمَرُ الحَدَّ ونَفاهُ ولَمْ يَجْلِدِ الوَلِيدَةَ مِنْ أجْلِ أنَّهُ اسْتَكْرَهَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وتعليق الليث بن سعد الذي رواه عن نافع مولى ابن عمر وصله ابو القاسم البغوي عن العلاء ابن موسى عن الليث وصفية بنت ابي عبيد الثقفية امرأة عبد الله بن عمر ويروى ابنة ابي عبيد قوله الامارة بكسر الهمزة اى من مال الخليفة وهو عمر رضي الله عنه قوله من الخمس اى من مال خمس الغنيمة الذي يتعلق التصرف فيه بالامام ومعنى قوله وقع على وليدة زنى بها قوله افتضها اى ازال بكارتها ومادته قاف وضاد معجمة ماخوذ من القضة بكسر القاف وهي عذرة البكر وفيه ان عمر كان يرى نفي الرقيق كالحر من البلد يعني يغربه نصف سنة لان حده نصف حد الحر في الجلد واختلفوا في وجوب الصداق لها فقال عطاء والزهري نعم وهو قول مالك واحمد واسحق وابي ثور وقال الشعبي اذا اقيم عليها الحد فلا صداق لها وهو قول الكوفيين ✻

﴿ قال الزُّهْرِيُّ في الأمَةِ البِكْرِ يَفْتَرِعُها الحُرُّ يُقِيمُ ذَلِكَ الحَكَمُ مِنَ الأمَةِ العَذْراءِ بِقَدْرِ قِيمَتِها ويُجْلَدُ ولَيْسَ في الأمَةِ الثَّيِّبِ في قَضاءِ الأئِمَّةِ غُرْمٌ ولَكِنْ عَلَيْهِ الحَدُّ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهري الى آخره قوله يفترعها بالفاء والراء والعين المهملة اى يفتضها قوله يقيم قال الكرماني ويقيم اما بمعنى يقوم واما من قامت الامة مائة دينار اذا بلغت قيمتها قوله ذلك اى الافتراع قوله الحكم بفتحتين اى الحاكم قوله العذراء اى البكر قوله بقدر قيمتها اى على الذي افتضها ويروى بقدر ثمنها والمعنى ان الحاكم يأخذ من المفترع دية الافتراع نسبة قيمتها اى ارش النقص وهو التفاوت بين كونها بكرا وثيبا وفائدة قوله ويجلد دفع توهم من يظن ان الغرم يغني عن الجلد قوله غرم اى غرامة وقول مالك كقول الزهري كما نقل عن المهلب ✻

١٠ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ حدثنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هاجَرَ إبْراهِيمُ بِسارَةَ دَخَلَ بِها قَرْيَةً فِيها مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ أوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبابِرَةِ فأرْسَلَ إلَيْهِ أنْ أرْسِلْ إلَيَّ بِها فأرْسَلَ بِها فقامَ إلَيْها فقامَتْ تَوَضَّأُ وتُصَلِّي فقالَتْ

اللهم

اللهمّ إنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وبِرَسُولِكَ فَلا تُسلِّطْ عَلَيَّ الكافِرَ فَغُطَّ حتّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة من حيث انه لا ملامة عليها في الخلوة معه اكراها فكذلك المستكرهة في الزنا لا حد عليها كذا قاله الكرماني وصاحب التوضيح قلت الاقرب ان يقال وجه المطابقة من حيث انه اكره ابراهيم عليه السلام على ارسالها اليه وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث في اخر البيع وفي احاديث الانبياء عليهم السلام قوله هاجر ابراهيم عليه السلام قال الكرماني من العراق الى الشام قلت قال اهل السير من بيت المقدس الى مصر وسارة ام اسحاق عليهما السلام قوله دخل بها قرية قال الكرماني هي حران بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون وهي كانت مدينة عظيمة تعدل ديار مصر في حد الجزيرة بين الفراة ودجلة واليوم هي خرابة قيل كان مولد ابراهيم بها وقول الكرماني قرية هي حران فيه نظر والذي ذكره أهل السير هي مصر ومما يؤيد هذا الذي ذكره قول من قال ان حران هي التي ولد فيها ابراهيم عليه السلام قوله او جبار شك من الراوي قوله فارسل اليه أي ارسل ذلك الجبار الى ابراهيم عليه السلام فارسل بها ابراهيم عليه السلام كرها قوله توضا بضم الهمزة اصله تتوضا فحذفت منه احدى التاءين قوله ان كنت ليس على الشك لانها لم تكن شاكة في ايمانها وانما هو على خلاف مقتضى الظاهر فيؤول بنحو ان كنت مقبولة الايمان قوله فغط بضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خنق وصرع وقال الداودي ورويناه هنا بالعين المهملة ويحتمل ان يكون من العطعطة وهي حكاية صوت وقال الشيباني العطوط المغلوب ذكره الجوهري في باب العين المهملة قوله حتى ركض برجله أي حركه ودفع وجمع ولم يذكر البخاري حكم اكراه الرجل على الزنا فذهب الجمهور الى انه لا حد عليه وقال مالك وجماعة عليه الحد لانه لا تنتشر الآلة الا بلذة وسواء اكرهه سلطان اوغيره وعن ابي حنيفة لا يحد ان اكرهه سلطان وخالفه ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى ؞

﴿ بابُ يَمِينِ الرَّجُلِ لِصاحِبِهِ إنَّهُ أخُوهُ إذا خافَ عَلَيْهِ القَتْلَ أوْ نَحْوَهُ وكَذَلِكَ كُلُّ مُكْرَهٍ يَخافُ فإنَّهُ يَذُبُّ عَنْهُ الظَّالِمَ ويُقاتِلُ دُونَهُ ولا يَخْذُلُهُ فإنْ قاتَلَ دُونَ المَظْلُومِ فَلا قَوَدَ عَلَيْهِ ولا قِصاصَ ﴾

اي هذا باب في بيان يمين الرجل انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ظالم ان لم يحلف اليمين الذي اكرهه الظالم عليها قوله او نحوه اي او نحو القتل مثل قطع اليد او قطع عضو من اعضائه قوله فانه يذب بفتح الياء آخر الحروف وضم الذال المعجمة أي يدفع عنه الظالم ويروى المظالم جمع مظلمة ويروى ويدرء عنه الظالم أي يدفعه ويمنعه منه قوله ويقاتل دونه أي يقاتل عنه ولا يخذله أي لا يترك نصرته قوله فان قاتل دون المظلوم اي عن المظلوم قوله فلا قود عليه ولا قصاص قال صاحب التوضيح يريد ولا دية لان الدية تسمى ارشا وقال الكرماني لم كرر القود اذ هو القصاص بعينه ثم اجاب بانه لا تكرار اذ القصاص اعم من ان يكون في النفس ويستعمل غالبا في القود وهو تاكيد قلت في الجواب الثاني نظر لا يخفى وقال ابن بطال ذهب مالك والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه المسلم انه لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث ؞

﴿ وإنْ قِيلَ لَهُ لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ أوْ لَتأكُلَنَّ المَيْتَةَ أوْ لَتَبِيعَنَّ عَبْدَكَ أوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أوْ تَهَبُ هِبَةً وكُلَّ عُقْدَةٍ أوْ لَنَقْتُلَنَّ أباكَ أوْ أخاكَ في الإسْلامِ وَسِعَهُ ذلِكَ لِقَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ ﴾

ای وان قیل لرجل یعنی لو قال رجل لرجل لتشربن الخمر واکرهه علی ذلك او قال لتاکلن المیتة واکرهه علی ذلك او قال له لتبیعن عبدك واکرهه علی ذلك وهذه الالفاظ الثلاثة کلها مؤکدة بالنون الثقیلة وباللامات المفتوحة فی اوائلها قوله او تقر ای او قال له لتقر بدین لفلان واکرهه علی ذلك او قال له تهب هبة لفلان واکرهه علی ذلك قوله وکل عقدة لفظ کل مضافة الی لفظ عقدة وهو مبتدأ وخبره محذوف ای کذلك نحو ان یقول لتقرضن او لتؤجرن ونحوهما ویروی او تحل عقدة عطف علی ما قبله وتحل فعل مضارع مخاطب من الحل بالحاء المهملة قال الکرمانی المراد بحل العقدة فسخها قوله اباك او اخاك فی الاسلام انما قید بالاسلام لیجعله اعم من الاخ القریب من النسب قوله وسعه ذلك ای جاز له لنقتلن اباك او قال ای الاکل والشرب والاقرار والهبة لتخلیص الاب والاخ فی الدین یعنی المؤمن عن القتل وقال ابن بطال مراد البخاری ان من هدد بقتل والده او بقتل اخیه فی الاسلام ان لم یفعل شیئا من المعاصی او یقر علی نفسه بدین لیس علیه او یهب شیئا لغیره بغیر طیب نفس منه او یحل عقدا کالطلاق والعتاق بغیر اختیاره فله ان یفعل جمیع ما هدده به لینجو ابوه من القتل وکذا اخوه المسلم قوله لقول النبی ﷺ دلیل قوله او اخاك فی الاسلام وقد تقدم هذا الحدیث فی باب المظالم●

﴿ وقال بَعْضُ النَّاسِ لوْ قِيلَ لهُ لَتَشْرَبَنَّ الخَمْرَ أوْ لَتَأْكُلَنَّ المَيْتَةَ أوْ لَنَقْتُلَنَّ ابْنَكَ أوْ أباكَ أوْ ذا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ لم يَسَعْهُ لأنَّ هٰذا لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ ثُمَّ ناقَضَ فقال إنْ قِيلَ لهُ لَنَقْتُلَنَّ أباكَ أوِ ابْنَكَ أوْ لَتَبِيعَنَّ هٰذا العَبْدَ أوْ تُقِرُّ بِدَيْنٍ أوْ تَهَبُ يَلْزَمُهُ في القِياسِ ولٰكِنّا نَسْتَحْسِنُ ونَقُولُ البَيْعُ والهِبَةُ وكُلُّ عُقْدَةٍ في ذٰلِكَ باطِلٌ فَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُحَرَّمٍ وغَيْرِهِ بِغَيْرِ كِتابٍ ولا سُنَّةٍ ﴾

قیل اراد ببعض الناس الحنفیة قوله لو قیل له ای قال ظالم لرجل واراد قتل والده لتشربن الخمر او لتاکلن المیتة قوله او لنقتلن ابنك ای او قال لنقتلن ابنك ان لم تفعل ما اقول لك قوله او ذا رحم محرم ای او قال لنقتلن ذا رحم محرم لك ان لم تفعل کذا والمحرم هو من لا یحل نکاحها ابدا لحرمته قوله لم یسعه ای لم یسعه ان یفعل ما امره به لانه لیس بمضطر فی ذلك لان الاکراه انما یکون فیما یتوجه الی الانسان فی خاصة نفسه لا فی غیره ولیس له ان یدفع بها معاصی غیره فان فعل یأثم وعند الجمهور لا یأثم وقال الکرمانی یحتمل ان یقال انه لیس بمضطر لانه مخیر فی امور متعددة والتخییر ینافی الاکراه وقال بعضهم قوله فی امور متعددة لیس کذلك بل الذی یظهر ان او فیه للتنویع لا للتخییر وانها امثلة لا امثال واحد قلت ما الذی یظهر ان او فیه للتنویع بل هی للتخییر لانها وقعت بعد الطلب قوله ثم ناقض الضمیر فیه یرجع الی بعض الناس بیان التناقض علی زعمه انهم قالوا بعدم الاکراه فی الصورة الاولی وقالوا به فی الصورة الثانیة من حیث القیاس ثم قالوا ببطلان البیع ونحوه استحسانا فقد ناقضوا إذ یلزم القول بالاکراه وقد قالوا بعدم الاکراه قلت هذه المناقضة ممنوعة لان المجتهد یجوز له أن یخالف قیاس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفیة قوله «فرقوا بین کل ذی رحم محرم» وغیره بغیر کتاب ولا سنة اراد به ان مذهب الحنفیة فی ذی الرحم بخلاف مذهبهم فی الاجنبی فلو قیل لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبی او لتبیعن کذا ففعل لینجیه من القتل لزمه البیع ولو قیل له ذلك فی ذی رحم محرم لم یلزمه ما عقده قلت هذا ایضا بطریق الاستحسان وهو غیر خارج عن الکتاب والسنة أما الکتاب فقوله تعالی فیتبعون احسنه واما السنة فقوله صلی الله تعالی علیه وسلم «ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن» وقال الکرمانی وما ذکره البخاری من امثال هذه المباحث غیر مناسب لوضع هذا الکتاب اذ هو خارج عن فنه قلت انکر علیه بعضهم هذا الکلام فقال للبخاری اسوة بالائمة الذین سلك طریقهم کالشافعی وابی ثور والحمیدی واحمد واسحق فهذه طریقتهم فی البحث انتهی قلت لم یسلك احد منهم فیما جمعه من الحدیث خاصة هذا المسلك وانما ذکروا فی مؤلفات مشتملة علی الاصول والفروع وان ذکر احد

منهم

منهم هذه المباحث في كتب الحديث خاصة فالكلام عليه أيضا وارد على ان احدا لا ينازع ان البخاري لا يساوي الشافعي في الفقه ولا في البحث عن مثل هذه المباحث *

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إِبْرَاهِيمُ لِامْرَأَتِهِ هٰذِهِ أُخْتِي وذٰلِكَ في اللهِ ﴾

هذا استشهد به البخاري على عدم الفرق بين القريب والاجنبي في هذا الباب وبيان ذلك أن ابراهيم عليه السلام قال لامرأته وهي سارة وكذا في رواية الكشميهني هذه اختي يعني في الاسلام فاذا كانت اخته في الاسلام وجبت عليه حمايتها والدفع عنها قوله وذلك في الله من كلام البخاري يعني قوله هذه اختي لارادة التخلص فيما بينه وبين الله قلت فرقهم بين القريب والاجنبي ايضا استحسان لانه اذا وجبت حماية اخيه المسلم في الدين على ماقالوا فحماية قريبه أوجب *

﴿ وقال النَّخَعِيُّ إِذا كانَ الْمُسْتَحْلِفُ ظالِمًا فَنِيَّةُ الحالِفِ وإِنْ كانَ مَظْلُومًا فَنِيَّةُ الْمُسْتَحْلِفِ ﴾

اى قال ابراهيم النخعي اذا كان المستحلف ظالما فالمعتبر نية الحالف وان كان مظلوما فالمعتبر نية المستحلف قيل كيف يكون المستحلف مظلوما وأجيب بان المدعى المحق اذا لم تكن له نية ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم واثر ابراهيم هذا وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي حنيفة عن حماد عنه بلفظ اذا استحلف الرجل وهو مظلوم فاليمين على مانوى وعلى ماروى واذا كان ظالما فاليمين على نية من استحلفه وقال ابن بطال قول النخعي يدل على ان النية عنده نية المظلوم ابدا والى مثله ذهب مالك والجمهور وعند ابي حنيفة النية نية الحالف ابدا وقال غيره ومذهب الشافعي ان الحلف اذا كان عند الحاكم فالنية نية الحاكم وهي راجعة الى نية صاحب الحق وان كان في غير الحاكم فالنية نية الحالف *

١١ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابن شِهابٍ أنَّ سالِمًا أخْبَرَهُ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما أخْبَرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال الْمُسْلِمُ أخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ ومَنْ كانَ في حاجَةِ أخِيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المسلم تجب عليه حماية اخيه المسلم والحديث قد مر في كتاب المظالم بعين هذا الاسناد بأتم منه قوله ولا يسلمه من الاسلام وهو الخذلان قوله في حاجته اى في قضاء حاجته *

١٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا هُشَيْمٌ أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ ابنُ أبي بَكْرِ بنِ أنَسٍ عنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا فقال رجلٌ يارسولَ اللهِ أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا أفَرَأيْتَ إذا كان ظالِمًا كَيْفَ أنْصُرُهُ قال تَحْجُزُهُ أوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فإنَّ ذٰلِكَ نَصْرُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الملقب بصاعقة وهو من طبقة البخاري في اكثر شيوخه وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد وهو ايضا من شيوخ البخاري وقد روى عنه بغير واسطة في مواضع وهشيم مصغر هشم ابن بشير مصغر بشر الواسطي وعبيد الله بن ابي بكر بن انس يروي عن جده انس بن مالك رضي الله تعالى عنه والحديث مر في كتاب المظالم من حديث عبيد الله بن ابي بكر بن انس وحميد الطويل سمعا انس ابن مالك يقول قال رسول الله ﷺ انصر اخاك ظالما او مظلوما انتهى هذا المقدار واخرجه فيه ايضا عن مسدد عن معتمر عن حميد عن انس قال قال رسول الله ﷺ انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يارسول الله هذا ننصره مظلوما

فكيف ننصره ظالما قال تاخذ فوق يده قوله افرايت اى اخبرنى والفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وفيه نوعان من المجاز اطلق الرؤية واراد الاخبار واطلق الاستفهام واراد الامر والعلاقتان ظاهرتان وكذا القرينة قوله اذا كان ظالما كيف انصره اى كيف انصره على ظلمه قوله تحجزه بالحاء المهملة والجيم والزاى تمنعه ويروى تحجره بالراء موضع الزاى من الحجر وهو المنع قوله او تمنعه شك من الراوى قوله فان ذلك اى منعه عن الظلم نصره ✿

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كتابُ الحِيَلِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان الحيل وهو جمع حيلة وهى ما يتوصل به الى المقصود بطريق خفى وقال الجوهرى الحيلة بالكسر اسم من الاحتيال ذكره فى فصل الياء ثم قال وهو من الواو يقال هو احيل منك واحول منك اى اكثر حيلة وما احيله لغة فيما احوله ✿

﴿ بابٌ في تَرْكِ الحِيَلِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ترك الحيل قيل اشار بلفظ الترك الى دفع توهم جواز الحيل فى الترجمة الاولى قلت الترجمة الاولى بعمومها تتناول الحيلة الجائزة والحيلة الغير الجائزة واطلقها لان من الحيل ما لا يمنع منها وفى هذه الترجمة بين احد النوعين وهو الترك ✿

﴿ وأنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَي فى الأَيمانِ وغَيْرِها ﴾

اى هذا فى بيان ان لكل امرىء ما نوى وهذا قطعة من الحديث الذى ياتى الآن وايضا مضى فى اول الكتاب وهو قوله ﷺ انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى الحديث ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله فى الايمان وغيرها من كلام البخارى والايمان بفتح الهمزة جمع يمين قوله وغيرها وفى رواية الكشميهنى قيل وجه ذلك ارادة اليمين المستفادة من الايمان وفيه نظر لا يخفى وهذا الحديث محمول على العبادات والبخارى عمم فى ذلك بحيث يشمل كلامه على المعاملات ايضا ✿

١ ـ ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ يَحْيَى بنِ سَعِيد عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ قال سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضى اللهُ عنه يَخْطُبُ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يا أَيُّها النَّاسُ إنَّما الأَعْمالُ بالنِّيَّةِ وإنَّما لامْرِئٍ ما نَوَي فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورسولِهِ ومَنْ هاجَرَ إلى دُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إلى ما هاجَرَ إليْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة فى تزويج ام قيس وابو النعمان محمد بن الفضل ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن ابراهيم التيمى وقد شرحت هذا الحديث فى اول الكتاب لم يشرح احد مثله من الشراح المتقدمين والمتاخرين واحتج بهذا الحديث من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل وفى المحيط كتاب الحيل ومشروعيته بقوله تعالى فى قصة ايوب عليه السلام وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وهى الفرار والهروب عن المكروه والاحتيال للهروب عن الحرام والتباعد عن الوقوع فى الآثام لا باس به بل هو

مندوب

مندوب اليه واما الاحتيال لابطال حق المسلم فاثم وعدوان وقال النسفي في الكافي عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق *

﴿ باب في الصلاة ﴾

اى هذا باب في بيان دخول الحيلة في الصلاة *

۲ ـ ﴿ حدثني إسحٰق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ﴾

قال الكرماني فان قلت ماوجه تعلق الحديث بالكتاب قلت قالوا مقصود البخاري الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل مايضاد الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث في الصلاة فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها لحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن منها وحيث قالوا المحدث في الصلاة يتوضأ ويبني وحيث حكموا بصحتها عند عدم النية في الوضوء بعلة انه ليس بعبادة انتهى وقال ابن المنير اشار البخاري بهذه الترجمة الى رد قول من قال بصحة صلاة من احدث عمدا في اثناء الجلوس الاخير ويكون حدثه كسلامه بان ذلك من الحيل لتصحيح الصلاة مع الحدث انتهى وقال ابن بطال فيه رد على من قال ان من احدث في القعدة الاخيرة ان صلاته صحيحة انتهى وقيل التحريم يقابله التسليم لحديث تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاذا كان احد الطرفين ركنا كان الطرف الآخر ركنا قلت لامطابقة بين الحديث والترجمة اصلا فانه لايدل اصلا على شيء من الحيل وقول الكرماني فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث كلام مردود غير مقبول اصلا لان الحنفية ماصححوا صلاة من احدث في القعدة الاخيرة بالحيلة وما للحيلة دخل اصلا في هذا بل حكموا بذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك رواه ابوداود في سننه ولفظه اذا قلت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم وان شئت ان تقعد فاقعد ورواه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وهذا ينافي فرضية السلام في الصلاة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم خير المصلي بعد القعود بقوله ان شئت ان تقوم الى آخره وهو حجة على الشافعي في قوله السلام فرض وما حملهم على هذا الكلام الساقط الا فرط تعصبهم الباطل وقوله وجه الرد انه محدث في صلاته فلا تصح غير صحيح لان صلاته قد تمت وقوله لحديث وتحليلها التسليم استدلال غير صحيح لانه خبر من اخبار الآحاد فلا يدل على الفرضية وكذلك استدلالهم على فرضية تكبيرة الافتتاح بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحريمها التكبير غير صحيح لما ذكرنا بل فرضيته بقوله تعالى ﴿ وربك فكبر ﴾ والمراد به في الصلاة اذ لا يجب خارج الصلاة باجماع اهل التفسير ولا مكان يجب فيه الا في افتتاح الصلاة وقوله بعلة انه ليس بعبادة كلام ساقط ايضا لان الحنفية لم يقولوا ان الوضوء ليس بعبادة مطلقا بل قالوا انه عبادة غير مستقلة بذاتها بل هو وسيلة الى اقامة الصلاة وقول ابن المنير ايضا بان ذلك من الحيل لتصحيح الصلاة مردود كما ذكرنا وجهه وقول ابن بطال فيه رد الخ كذلك مردود لان الحديث لايدل على ماقاله قطعا وقول من قال فاذا كان احد الطرفين ركنا كان الطرف الآخر ركنا غير سديد ولا موجه اصلا لعدم استلزام ذلك على مالا يخفى قوله حدثني اسحق ويروى حدثنا اسحق وهو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي البخاري كان ينزل بالمدينة بباب سعد يروى عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه الابناوي الصنعاني والحديث مضى في الطهارة ومضى الكلام فيه *

﴿ باب في الزكاة ﴾

اى هذا باب فى بيان ترك الحيل فى اسقاط الزكاة وفيه خلاف سيأتى *

﴿ وأنْ لا يُفرَّقَ بَيْنَ مُجتمِعٍ ولا يُجمَعَ بَيْنَ مُتفرِّقٍ خَشيَةَ الصَّدَقَةِ ﴾

اى وفى بيان ان لا يفرق الى آخره وهو لفظ الحديث الاول فى الباب وهو قطعة من حديث طويل مضى فى الزكاة بالسند المذكور ومضى الكلام فيه *

٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأنصارِيُّ حدَّثنا أبى حدَّثنا ثُمامَةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ أنَّ أنساً حدَّثهُ أنَّ أبا بكرٍ كتَبَ لهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ التى فَرَضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ولا يُجمَعُ بَيْنَ مُتفرِّقٍ ولا يُفرَّقُ بَيْنَ مُجتَمِعٍ خَشيَةَ الصَّدَقَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالله يروى عن ابيه عبدالله بن المثنى بن انس بن مالك الانصارى يروى عن عمه ثمامة بن عبدالله بن انس وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم قوله ولا يجمع عطف على فريضة اى لو كان لكل شريك اربعون شاة فالواجب شاتان لا يجمع بينهما ليكون الواجب شاة واحدة ولا يفرق كالو كان بين الشريكين اربعون لئلا تجب فيها الزكاة لانه حيلة فى اسقاطها او تنقيصها *

٤ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا إسمٰعيلُ بنُ جعفَرٍ عن أبى سُهَيلٍ عن أبيهِ عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ أنَّ أعرابِيًّا جاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ثائرَ الرَّأسِ فقال يارسولَ اللهِ أخبِرْنى ماذا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فقال الصَّلَواتِ الخَمْسَ إلاَّ أنْ تطوَّعَ شيئًا فقال أخبِرْنى بما فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيامِ قال شهرَ رمَضانَ إلاَّ أنْ تطوَّعَ شيئًا قال أخبِرْنى بما فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكاةِ قال فأخبَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ شرائعَ الإسلامِ قال والذى أكرَمَكَ لا أتطوَّعُ شيئاً ولا أنقُصُ مِمَّا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ شيئاً فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أفلَحَ إنْ صدَقَ أو دخَلَ الجنَّةَ إنْ صدَقَ ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لا يتاتى الا بالتعسف وابو سهيل مصغر السهل اسمه نافع بن مالك وطلحة بن عبيدالله مصغرا التيمى احد العشرة المبشرة بالجنة قتله مروان بن الحكم يوم الجمل والحديث مضى فى الايمان ومضى الكلام فيه قوله « شرائع الاسلام » اى واجبات الزكاة وغيرها وقال الكرمانى مفهوم الشرط يوجب انه ان تطوع لا يفلح قلت شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت اذ من تطوع يفلح بالطريق الاولى *

﴿ وقال بَعضُ النَّاسِ فى عِشرِينَ ومِائةِ بَعيرٍ حِقَّتانِ فإنْ أهلَكَها مُتَعَمِّدًا أو وَهَبَها أوِ احتالَ فيها فِرارًا مِنَ الزَّكاةِ فَلا شَىْءَ عَلَيْهِ ﴾

قيل اراد ببعض الناس اباحنيفة والتشنيع عليه لان مذهبه ان كل حيلة يتحيل بها احد فى اسقاط الزكاة فاثم ذلك عليه وابو حنيفة يقول اذا نوى بتفويته الفرار من الزكاة قبل الحول بيوم لم تضره النية لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله ﷺ خشية الصدقة الا حينئذ وقد قام الاجماع على جواز التصرف قبل دخول الحول كيف شاء وهو قول الشافعى ايضا فكيف يريد بقوله بعض الناس ابا حنيفة على الخصوص وقيل اراد به ابا يوسف فانه قال فى عشرين ومائة

بعير الى آخره وقال لاشيء عليه لانه امتناع عن الوجوب لا اسقاط الواجب وقال محمد يكره لما فيه من القصد الى ابطال حق الفقراء بعد وجود سببه وهو النصاب ❊

٥ ـ ﴿ حدثنا إسحاق حدّثنا عبدُ الرَّزّاقِ حدّثنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَكُونُ كَنْزُ أحدِكُمْ يومَ القيامةِ شُجاعًا أقْرَعَ يَفِرُّ منهُ صاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ ويقولُ أنا كنزُكَ قال واللهِ لَنْ يَزالَ يَطْلُبُهُ حتّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَها فاهُ وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا ما رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّها تُسَلَّطُ عليهِ يومَ القِيامةِ تَخْبِطُ وَجْهَهُ بأخْفافِها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة باى وجه كان من الوجوه المذكورة واسحق قيل انه ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وقال الكرمانى قال الكلاباذى يروى البخارى عن اسحق بن منصور واسحق بن ابراهيم الحنظلى واسحق بن ابراهيم السعدى عن عبدالرزاق انتهى قلت مقتضى كلام الكرمانى ان اسحق هنا يحتمل ان يكون احد الثلاثة المذكورين بغير تعيين والحديث مضى في الزكاة **قوله** كنز احدكم الكنز المال الذى يخبأ ولا تؤدى زكاته **قوله** «شجاعا» من المثلثات وهو حية والاقرع بالقاف اى المتناثر شعر رأسه لكثرة سمه **قوله** « لن يزال » وفي رواية الكشميهنى لايزال **قوله** «حتى يبسط يده» اى صاحب المال **قوله** «فيلقمها» اى يده **قوله** «وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو موصول بالسند المذكور **قوله** «اذا مارب النعم» كلمة ما زائدة والرب المالك والنعم بفتحتين الابل والبقر والغنم والظاهر ان المراد به هنا هو الابل بقرينة ذكر اخفافها لانها للابل خاصة وهو جمع خف والخف للابل كالظلف للشاة ❊

﴿ وقال بَعْضُ النّاسِ في رَجُلٍ لهُ إبلٌ فخافَ أنْ تَجِبَ عليهِ الصَّدَقَةُ فباعَها بإبِلٍ مِثْلِها أوْ بِغَنَمٍ أوْ بِبَقَرٍ أوْ بِدَراهِمَ فِرارًا مِنَ الصَّدَقَةِ بِيَوْمٍ احْتِيالاً فلا بأسَ عليهِ وهُوَ يَقُولُ إنْ زَكّى إبِلَهُ قَبْلَ أنْ يَحُولَ الحَوْلُ بِيَوْمٍ أوْ بِسَنَةٍ جازَتْ عنهُ ﴾

قال بعض الشراح اراد البخارى ببعض الناس ابا حنيفة يريد به التشنيع عليه باثبات التناقض فى قاله وبيان ما يريده من التناقض هو انه نقل ما قاله في رجل له ابل الى آخره ثم قال وهو يقول اى والحال ان بعض الناس المذكور يقول ان زكى ابله الخ يعنى جاز عنده التزكية قبل الحول بيوم فكيف يسقطه في ذلك اليوم وقال صاحب التلويح ما ألزم البخارى اباحنيفة من التناقض فليس بتناقض لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا مؤجلا وقد سبقه بهذا ابن بطال ❊

٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدّثنا لَيْثٌ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن ابنِ عَبّاسٍ أنّهُ قال اسْتَفْتَى سَعْدُ بنُ عُبادَةَ الأنْصارِيُّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في نَذْرٍ كانَ على أُمِّهِ تُوُفِّيَتْ قَبْلَ أنْ تَقْضِيَهُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقْضِهِ عنها ﴾

مطابقته للترجمة تظهر بتعسف من كلام المهلب حيث قال فى هذا الحديث حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لان النذر لما لم يسقط بالموت والزكاة اوكد منه فلا تسقط قلت فيه نظر لا يخفى اما الحديث فانه لا يدل على حكم الزكاة لا بالسقوط ولا بعدم السقوط واما قياس عدم سقوط النذر بالموت فقياس غير صحيح لان النذر حق

معين لواحد والزكاة حق الله وحق الفقراء فمن ابن الجامع بينهما ومع هذا فهذا الحديث والحديثان اللذان قبله لا تطابق الترجمة اذا حققت النظر فيها وانها بمعزل عنها ورجال الحديث المذكور ذكروا غير مرة والحديث مضى فى كتاب الايمان والنذر *

﴿ وقال بَعضُ النَّاسِ إذا بَلَغَتِ الابِلُ عِشْرِينَ فَفِيها أَرْبَعُ شِياهٍ فإنْ وَهَبَها قَبْلَ الحَوْلِ أَوْ باعَها فِراراً واحْتِيالاً لاِسْقاطِ الزَّكاةِ فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ وكَذٰلِكَ إنْ أَتْلَفَها فَماتَ فَلا شَيْءَ فى مالِهِ ﴾

اراد بقوله بعض الناس اباحنيفة او الحنفية كما ذكرنا والكلام فيه مثل الكلام فى الفرعين المتقدمين وهو ان الحنفية انما قالوا لاشىء عليه فى هذه الثلاثة لانه اذا ازال عن ملكه قبل الحول فمن اين يكون عليه شىء فلا يرد عليهم مازعمه البخارى فحينئذ لافائدة فى تكرار هذه الفروع وذكرها مفرقة فان قلت قال الكرمانى انما كررها لارادة زيادة التشنيع ولبيان مخالفتهم لثلاثة احاديث قلت التشنيع على المجتهدين الكبار لايجوز وليس فيما ذهبوا اليه مخالفة لاحاديث الباب كما تراه وهى بمعزل عما ذهبوا اليه ومن له ادراك دقيق فى دقائق الكلام يقف على هذا ويظهر له الحق من الباطل والصواب من الخطا والله ولى العصمة والتوفيق *

﴿ بابُ الحِيلَةِ فى النِّكاحِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ترك الحيلة فى النكاح *

٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قال حدثنى نافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الشِّغارِ قُلْتُ لِنافِعٍ ما الشِّغارُ قال يَنْكِحُ ابْنَةَ الرَّجُلِ ويُنْكِحُهُ ابْنَتَهُ بِغَيْرِ صَداقٍ ويَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ ويُنْكِحُهُ أُخْتَهُ بِغَيْرِ صَداقٍ ﴾

لامطابقة اصلا بين الترجمة والحديث حتى قيل ان ادخال البخارى الشغار فى باب الحيلة فى النكاح مشكل لان القائل بالجواز يبطل الشغار ويوجب مهر المثل وعبيد الله بالتصغير ابن عمر العمرى وعبد الله هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث مضى فى النكاح ومضى الكلام فيه *

وقال بَعْضُ النَّاسِ إنِ احْتالَ حَتَّى تَزَوَّجَ عَلى الشِّغارِ فَهُوَ جائِزٌ والشَّرْطُ باطِلٌ . وقال فى المُتْعَةِ النِّكاحُ فاسِدٌ والشَّرْطُ باطِلٌ . وقال بَعْضُهُمُ المُتْعَةُ والشِّغارُ جائِزٌ والشَّرْطُ باطِلٌ ﴾

اراد ببعض الناس الحنفية على ما قالوا ان فى كل موضع قال البخارى قال بعض الناس فمراده الحنفية او ابو حنيفة وحده وهذا غير وارد عليهم لانهم قالوا بصحة العقدين فيه وبوجوب مهر المثل لوجود ركن النكاح من أهله فى محله والنهى فى الحديث لاخلاء العقد عن المهر فصار كالعقد بالخمر قوله ان احتال لم يذكر احد من الحنفية انهم احتالوا فى الشغار وانما قالوا صورة نكاح الشغار ان يقول الرجل انى ازوجك ابنتى على ان تزوجنى ابنتك او اختك فيكون احد العقدين عوضا عن الآخر فالعقدان جائزان ولكل منهما مهر مثلها وقال مالك والشافعى واحمد نكاح الشغار باطل لظاهر الحديث قوله وقال فى المتعة أى وقال بعض الناس فى نكاح المتعة النكاح فاسد والشرط باطل وصورته ان يتزوج المرأة بشرط ان يتمتع بها اياما ثم يخلى سبيلها هكذا ذكره الكرمانى وعند ابى حنيفة صورته ان يقول متعينى نفسك أو أتمتع بك مدة معلومة طويلة أو قصيرة فتقول متعتك نفسى ولا بد من لفظ التمتع فيه وهذا مجمع عليه قوله وقال بعضهم الخ لم ار احدا من الشراح بين من هؤلاء البعض وقال صاحب التوضيح المراد به بعض اصحاب ابى حنيفة قلت لم يذكر احد من اصحاب ابى حنيفة شيئا من هذا وقال بعضهم كانه يشير الى ما نقل عن زفر انه اجاز الموقت والغى الشرط لانه شرط فاسد

والنكاح

والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة انتهى قلت مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ما صورته ان يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح صحيح ويلزم واشتراط المدة باطل وعند ابى حنيفة وصاحبيه النكاح باطل *

٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ حدثنا الزُّهْرِيُّ عن الحَسَنِ وعَبْدِ اللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ عن أَبِيهِما أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه قِيلَ لَهُ إِنَّ ابنَ عَبَّاسٍ لا يَرَى بِمُتْعَةِ النِّساءِ بأْساً فقال إِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْها يَوْمَ خَيْبَرَ وعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ ﴾

هذا ايضا غير مطابق لعدم التعرض الى الحيلة فى المتعة وانما صورتها ماذكرناه ويحيى هو القطان وعبيد الله بن عمر العمرى و محمد بن على هو المعروف بابن الحنفية وعلى هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى كتاب النكاح ومضى الكلام فيه *

﴿ وقال بَعْضُ النَّاسِ إِنِ احْتالَ حتَّى تَمَتَّعَ فالنِّكاحُ فاسِدٌ . وقال بَعْضُهُمُ النِّكاحُ جائِزٌ والشَّرْطُ باطِلٌ ﴾

لامناسبة لذكر هذا هنا لان بطلان المتعة مجمع عليه **وقوله** ان احتال ليس له دخل فى المتعة وانما ذكره ليشنع به على الحنفية من غير وجه **قوله** وقال بعضهم الخ قال بعضهم انه قول زفر وليس كذلك وانما قول زفر قد بيناه عن قريب فافهم *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ الاِحْتِيالِ فى البُيُوعِ ولا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَإِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره من الاحتيال فى البيوع ولم يذكر فيه حديثا وقال الكرمانى هو من قبيل ماترجم له ولم يلحق الحديث به هذا هو الغالب قلت لما لم يظفر بحديث يتعلق بالترجمة كان تركها هو الاوجه **قوله** ولا يمنع فضل الماء الخ التقدير فيه وباب فى بيان لايمنع الخ ويجىء الكلام فيه الآن *

٩ - ﴿ حدثنا إِسْمَعِيلُ حدثنا مالِكٌ عَنْ أَبي الزِّنادِ عن الأَعْرَجِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الكَلَإِ ﴾

الجزء الثانى من الترجمة هو عين حديث الباب قال الكرمانى كيفية تعلقه بكتاب الحيل هو ارادة صيانة الكلأ المباح للكل المشترك فيه فيحيل بصيانة الماء لتلزم صيانته واسماعيل هو ابن اويس وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى فى كتاب الشرب قوله لايمنع على صيغة المجهول يعنى لايمنع فضل الماء عنه بوجه من الوجوه لانه اذا لم يمنع بسبب غيره فاحرى ان لايمنع بسبب نفسه وفى تسميته فضلا اشارة الى انه اذا لم يكن زيادة عن حاجة صاحب البئر جاز لصاحب البئر منعه وصورته رجل له بئر وحولها كلأ مباح وهو بفتح الكاف واللام المخففة وبالهمزة وهو مايرعى فاراد الرجل الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئره ان يرده نعم غيره للشرب وهو لاحاجة له فى الماء الذى يمنعه وانما حاجته الى الكلأ وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء فيتوفر له الكلأ وامر الشارع صاحب البئر ان لايمنع فضل الماء لئلا يكون مانعا للكلأ *

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّناجُشِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره من التناجش وهو ان يزيد فى الثمن بلا رغبة فيه ليوقع الغير فيه وانه ضرب من التحيل فى تكثير

الثمن والمراد من الكراهة كراهة التحريم *

١٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عن مالكٍ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عن النجْشِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ودخوله فى كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث مضى فى كتاب البيوع ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ ما يُنْهَى مِن الخِداعِ فى البُيُوعِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء فى النهى من الخداع ويقال له الخدع بالفتح والكسر ورجل خادع وفى المبالغة خدوع وخداع قوله من الخداع وفى رواية الكشميهنى عن الخداع *

﴿ وقال أيُّوبُ يُخادِعُونَ اللهَ كما يُخادِعُونَ آدَمِيًّا لو أتَوُا الأمْرَ عِيانًا كانَ أهْوَنَ عَلَيَّ ﴾

ايوب هو السختيانى قوله كما يخادعون ويروى كانما يخادعون قوله عيانا قال الكرمانى لو علموا هذه الامور بان اخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس لكان اسهل لانه ما جعل الدين آلة له وقول ايوب هذا رواه وكيع عن سفيان بن عيينة عن ايوب *

١١ - ﴿ حدثنا إسمعيلُ حدثنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رَجُلاً ذَكَرَ للنبى ﷺ أنَّهُ يُخدَعُ فى البُيُوعِ فقال إذا بايَعْتَ فَقُلْ لا خِلابَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس والحديث مضى فى البيوع قوله ان رجلا هو حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن منقذ على صيغة اسم الفاعل من الانقاذ بالذال المعجمة قوله يخدع على صيغة المجهول قوله لاخلابة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالباء الموحدة ومعناه لاخديعة وقال المهلب معنى قوله « لاخلابة » أى لا تخلبونى اى لا تخدعونى فان ذلك لا يحل وقال لا يدخل فى الخداع الثناء على السلعة والاطناب فى مدحها فانه متجاوز عنه ولا ينقض به البيع *

﴿ بابُ ما يُنْهَى عَنِ الاحْتِيالِ لِلوَلِيِّ فى اليَتِيمَةِ المَرْغُوبَةِ وأنْ لا يُكَمِّلَ صَداقَها ﴾

اى هذا باب فى بيان ما ينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة التى يرغب وليها فيها وفى بيان ما ينهى ان لا يكمل صداقها ويروى ان لا يكمل لها صداقها *

١٢ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ حدثنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال كان عُرْوَةُ يُحَدِّثُ أنَّهُ سَألَ عائِشَةَ وإنْ خِفْتُمْ أنْ لا تُقْسِطُوا فى اليَتامَى فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ قالَتْ هِيَ اليَتِيمَةُ فى حَجرِ وَلِيِّها فَيَرْغَبُ فى مالِها وجَمالِها فَيُرِيدُ أنْ يَتَزَوَّجَها بِأدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسائِها فَنُهُوا عن نِكاحِهِنَّ إلا أنْ يُقْسِطُوا لهُنَّ فى إكْمالِ الصَّداقِ ثُمَّ اسْتَفْتَى النّاسُ رسولَ اللهِ ﷺ بَعْدُ فأنْزَلَ اللهُ ويَسْتَفْتُونَكَ فى النِّساءِ فذَكَرَ الحديثَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مضى فى التفسير فى مواضع فى سورة النساء ومضى الكلام فيه مستوفى قوله فى حجر وليها بفتح الحاء المهملة وكسرها قوله بادنى من سنة نسائها اى اقل من

مهر

مهر مثل اقاربها قوله فنهوا على صيغة المجهول قوله «الاان يقسطوا» بضم الياء من الاقساط وهو العدل قوله فذكر الحديث اى باقى الحديث واليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا فى نكاحها واذا كانت مرغوبا عنها فى قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النساء قالت فكما يتركونها مرغوبين عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الاان يقسطوا لها ويعطوها حقها الاوفى من الصداق *

﴿ بابُ إذا غَصَبَ جاريةً فزَعَمَ أنها ماتتْ فقُضِيَ بقيمةِ الجاريةِ الميِّتةِ ثمَّ وجدَها صاحبُها فهيَ لهُ ويُردُّ القيمةُ ولا تكونُ القيمةُ ثمناً ﴾

اى هذا باب مترجم بما اذا غصب رجل جارية لشخص بمعنى اخذها قهرا فلما ادعى عليه المغصب منه زعم اى الغاصب ان الجارية ماتت فقضى على صيغة المجهول ويجوز ان يكون على صيغة المعلوم اى فقضى الحاكم بقيمة تلك الجارية التى زعم الغاصب انها ماتت ثم وجدها صاحبها وهو المغصوب منه فهى اى الجارية له اى للمالك ويرد القيمة التى حكم بها الى الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا اذ ليس ذلك بيعا انما اخذ القيمة لزعم هلاكها فاذا زال ذلك وجب الرجوع الى الاصل *

﴿ وقال بعضُ الناسِ الجاريةُ للغاصبِ لِأخذِهِ القيمةَ وفى هذا احتيالٌ لِمَن اشتهى جاريةَ رجلٍ لايَبيعُها فغصبَها واعتلَّ بأنها ماتتْ حتى يأخذَ ربُّها قيمتَها فيطيبُ للغاصبِ جاريةُ غيرِهِ ﴾

اراد ببعض الناس اباحنيفة وليس لذكر هذا الباب هنا وجه لانه ليس موضعه وانما اراد به التشنيع على الحنفية وليس هذا من دأب المشايخ قوله لاخذه اى صاحبها قوله واعتل اى تعلل واعتذر *

﴿ قال النبيُّ ﷺ أموالُكم عليكم حرامٌ ولِكُلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ ﴾

هذان طريقان لحديثين المذكور بن ذكرهما فى معرض الاحتجاج على ماذكره وليس فيهما مايدل على دعواه (اما الاول) فمعناه ان اموالكم عليكم حرام اذالم يوجد التراضى وهنا قد وجد التراضى باخذ المالك القيمة (واما الثانى) فلا يقال للغاصب فى اللغة انه غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب هو اخذ الشئ قهرا وعدوانا وقول الغاصب انها ماتت كذب ثم اخذ المالك القيمة رضا فالحديث الاول وصله البخارى مطولا من حديث ابى بكر فى اواخر الحج وقال الكرمانى قوله اموالكم عليكم مقابلة الجمع بالجمع وهى تفيد التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حراما عليه واجاب بان هذا مثل قولهم بنو تميم قتلوا انفسهم اى قتل بعضهم بعضا فهو مجاز او اضمار فيه للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية والحديث الثانى ذكره موصولا هنا على مايجئ الآن *

١٣ - ﴿ حدثنا أبو نُعيمٍ حدثنا سُفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضى الله عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال لِكُلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُعرفُ بهِ ﴾

ابو نعيم هو الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث من افراده *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع فى رواية الاكثرين بغير ترجمة وقد مر امثال هذا فيما مضى وقد ذكرنا انه كالفصل لما قبله وحذفه النسفى والاسماعيلى وابن بطال ولم يذكره واصلا واضاف ابن بطال مسألة الباب الى الباب الذى قبله واما الكرمانى فانه لايذكر غالب التراجم *

١٤ - ﴿ حدثنا محمدُ بنُ كثيرٍ عن سُفيانَ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلَمةَ عن أمِّ سلَمةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنما أنا بشرٌ وإنكم تختصمونَ إليَّ ولعلَّ

بعضکم ان یکون الحن بحجته من بعض وأقضی له علی نحو ما أسمع فمن قضیت له من حق أخیه شیئا فلا یاخذ فانما أقطع له قطعة من النار ﴾

لما کان ھذا الباب غیر مترجم وھو کالفصل یکون حدیثہ مضافا الی الباب الذی قبلہ ووجہ التطابق ظاھر لنہیہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم عن اخذ مال الغیر اذا کان یعلم انہ فی نفس الامر للغیر ومحمد بن کثیر بالثاء المثلثة وسفیان ھو الثوری وھشام ھو ابن عروة بن الزبیر وزینب ابنة ام سلمة تروی عن امہا ام سلمة واسمہا ھند بنت ابی امیة والحدیث مضی فی المظالم عن عبد العزیز بن عبد اللہ وفی الشہادات عن القعنبی وسیاتی فی الاحکام عن ابی الیمان عن شعیب **قولہ** انما انا بشر یعنی کواحد منکم ولا اعلم الغیب وبواطن الامور کما ھو مقتضی الحالة البشریة وانا احکم بالظاھر قولہ ولعل استعمل ھنا استعمال عسی قولہ الحن افعل التفضیل من لحن بکسر الحاء اذا فطن والمراد انہ اذا کان افطن کان قادرا علی ان یکون اقدر فی حجتہ من الآخر وفی روایة المظالم بلفظ ابلغ بحجتہ قولہ علی نحو ما اسمع کلمة ما موصولة ھکذا فی روایة الکشمیہنی وفی روایة غیرہ علی نحو مما اسمع قولہ من حق اخیہ ویروی من اخیہ وتفسیرہ من حق اخیہ قولہ فلا یاخذ وفی روایة الکشمیہنی فلا یاخذہ قولہ «قطعة من النار» قال الکرمانی حرام علیہ ومرجعہ الی النار وقیل معناہ ان اخذھا مع علمہ بانہا حرام علیہ دخل النار ٭

﴿ باب شهادة الزور فی النکاح ﴾

ای ھذا باب فی بیان حکم شہادة الزور فی النکاح وقد مضی عن قریب فی باب الحیلة فی النکاح وذکر فیہ الشغار والمتعة واتی بہذا الباب ھنا لبیان حکم شہادة الزور کما ذکرنا ٭

١٥ - ﴿ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يارسول الله كيف إذنها قال إذا سكتت ﴾

مطابقتہ للترجمة ظاھرة وھشام ھو الدستوائی والحدیث قد مر فی النکاح قولہ «لا تنکح» علی صیغة المجہول ای لا تزوج قولہ «حتی تستاذن» علی صیغة المجہول ایضا ای حتی یؤخذ منہا الاذن قولہ «حتی تستامر» علی صیغة المجہول ایضا ای حتی تستشار ٭

﴿ وقال بعض الناس إذا لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدي زور أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح ﴾

اراد بہ ایضا ابا حنیفة واراد بہ التشنیع علیہ ولا وجہ لہ فی ذکرہ ھہنا قولہ اذا لم تستاذن وفی روایة الکشمیہنی ان لم تستاذن قولہ شاھدی زور باضافة شاھدی الی زور ویروی فاقام شاھدین زورا قولہ والزوج یعلم الواو فیہ للحال وابو حنیفة امام مجتہد ادرک صحابة ومن التابعین خلقا کثیرا وقد تکلم فی ھذہ المسالة باصل وھو ان القضاء لقطع المنازعة بین الزوجین من کل وجہ فلو لم ینفذ القضاء بشہادة الزور باطنا کان تمہیدا للمنازعة بینہما وقد عہد نا بنفوذ مثل ذلک فی الشرع الا تری ان التفریق باللعان ینفذ باطنا واحدھما کاذب بیقین والقاضی اذا حکم ببطلان فیہا بشاھدی زور وھو لا یعلم انہ یجوز ان یتزوجہا من لا یعلم ببطلان النکاح ولا یحرم علیہ بالاجماع وقال بعض المشنعین ھذا خطا فی القیاس ثم مثل لذلک بقولہ ولا خلاف بین

الائمة

الائمة ان رجلا لو اقام شاهدى زور على ابنتـه انها امته وحكم الحاكم بذلك لايجوز له وطؤها فكذلك الذى شهد على نكاحها هما فى التحريم سواء قلت هذا القياس الذى فيه الخطا الظاهر يفرق بين القياسين من له ادراك مستقيم *

١٦ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ حدَّثنا يَحْيى بنُ سَعيدٍ عنِ القاسِمِ أنَّ امرَأةً مِنْ وَلَدِ جَعْفَرٍ تَخَوَّفَتْ أنْ يُزَوِّجَها وَلِيُّها وهِيَ كارِهَةٌ فأرْسَلَتْ إلى شَيْخَيْنِ مِنَ الأنْصارِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ومُجَمِّعٍ ابْنَيْ جارِيَةَ قالا فلا تَخْشَيْنَ فإنَّ خَنْساءَ بِنْتَ خِذامٍ أنْكَحَها أبُوها وهِيَ كارِهَةٌ فَرَدَّ النبيُّ ﷺ ذٰلِكَ • قال سُفْيانُ وأمَّا عبدُ الرَّحْمٰنِ فَسَمِعْتُهُ يَقولُ عنْ أبِيهِ إنَّ خَنْساءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد الانصارى والقاسم هو ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى النكاح فى باب اذا زوج ابنته وهى كارهة فنكاحها مردود قوله «ان امرأة من ولد جعفر» وفى رواية ابن ابى عمر عن سفيان ان امرأة من آل جعفر أخرجه الاسماعيلى ولم يدر اسم المرأة وقال بعضهم ويغلب على الظن انه جعفر بن ابى طالب ثم قال وتجاسر الكرمانى فقال المراد به جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه انتهى ثم قال وخفى عليه ان القصة المذكورة وقعت وجعفر الصادق صغير لان مولده سنة ثمانين وكانت وفاة عبدالرحمن بن يزيد بن جارية فى سنة ثلاث وتسعين من الهجرة وقد وقع فى الحديث انه اخبر المرأة بحديث خنساء بنت خدام فكيف تكون المرأة المذكورة فى مثـل تلك الحالة وابوها ابن ثلاث عشرة سنة اودونها انتهى قلت هو ايضا تجاسر حيث قال بغلبة الظن انه جعفر بن ابى طالب والكرمانى لم يقل هذا من عنده وانما نقله عن احد فلا ينسب اليه التجاسر ويمكن أن يكون جعفر غير ما قالا قوله «وهى كارهة» الواو فيه للحال قوله «عبدالرحمن» بالجر ومجمع على وزن اسم الفاعل من التجميع عطف عليه وهما ابنا يزيد بن جارية بالجيم وهنا قد نسبا الى جدهما وتقدم فى النكاح أنهما نسبا الى ابيهما ولقد صحف من قال حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة قوله «فلا تخشين» قال الكرمانى بلفظ الجمع خطاب للمرأة المتخوفة واصحابها وقال ابن التين صوابه بكسر الياء وتشديد النون ولو كان بلا نون التأكيد لحذفت النون فى النهى على ما عرف قوله «فان خنساء» بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة وبالمد بنت خدام بكسر الخاء المعجمة وبالذال المعجمة الخفيفة ابن وديعة الانصارية من الاوس وقال ابو عمر اختلفت الاحاديث فى حالها فى ذلك الوقت فرواية مالك عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبدالرحمن ومجمع ابنى يزيد بن جارية عن خنساء انها كانت ثيبا ورواية بن المبارك عن الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد ابن وديعة عن خنساء بنت خدام انها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك ان شاء الله تعـالى قوله قال سفيان وأما عبدالرحمن يعنى ابن القاسم بن محمد بن ابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «فسمعته يقول عن ابيه عن خنساء» اراد انه ارسله فلم يذكر فيه عبدالرحمن بن يزيد ولا اخاه •

١٧ ـ ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا شَيْبانُ عنْ يَحْيى عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُنْكَحُ الأيِّمُ حتى تُسْتَأمَرَ ولا تُنْكَحُ البِكْرُ حتَّى تُسْتَأذَنَ قالُوا كَيْفَ إذْنُها قال أنْ تَسْكُتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وشيبان هو ابن عبدالرحمن النحوى ويحيى هو ابن ابى كثير وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم فى النكاح قوله «والايم» هى من لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا لـكن المراد منها هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر والافعال هنا كلها على صيغة المجهول ومضى الكلام

فيه في النكاح *

﴿ وقال بعض الناس إن احتال إنسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها إياه والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط فإنه يسعه هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها ﴾

اراد به التشنيع ايضا على ابى حنيفة قوله « يسعه » اى يجوز له ويحل له قال الكرمانى وهذا تشنيع عظيم لانه أقدم على الحرام البين عالما بالتحريم متعمدا لركوب الاثم انتهى وقد ذكرنا ان ابا حنيفة بنى هذه الاشياء على ان حكم الحاكم بشاهدى زور ينفذ ظاهرا وباطنا *

١٧ - ﴿ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ذكوان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ البكر تستأذن قلت إن البكر تستحي قال إذنها صماتها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم هو الضحاك بن مخلد وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة بضم الميم واسمه زهير وذكوان بفتح الذال المعجمة وبالواو مولى عائشة رضى الله عنها والحديث قد مضى فى النكاح *

﴿ وقال بعض الناس إن هوي رجل جارية يتيمة أو بكرا فأبت فاحتال فجاء بشاهدي زور على أنه تزوجها فأدركت فرضيت اليتيمة فقبل القاضي شهادة الزور والزوج يعلم ببطلان ذلك حل له الوطء ﴾

هذا تشنيع آخر على الحنفية وقوله هذا تكرار بلا فائدة لان حاصل هذه الفروع الثلاثة واحد وذكره اياها واحدا بعد واحد لا يفيد شيئا لانه قد علم ان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا او باطنا ويحلل ويحرم وقال الكرمانى فائدة التكرار كثرة التشنيع قوله « ان هوى » بكسر الواو يعنى احب قوله « جارية » هى الفتية من النساء يتيمة او بكرا ويروى عن الكشميهنى ثيبا او بكرا قوله « فادركت » ظاهره انها بعد الشهادة بلغت ورضيت ويحتمل ان يريد انه جاء بشاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة والفاء للسببية فقبل القاضى بشهادة الزور كذا فى رواية الاكثرين بشهادة بالباء الموحدة وفى رواية الكشميهنى بحذف الباء قوله « جاز له الوطء » ويروى حل له الوطء *

﴿ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي ﷺ في ذلك ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يكره الخ كلمة ما موصولة والضرائر جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء قوله « وما نزل » اى وفى بيان ما نزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « فى ذلك » اى فيما ذكر من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر واراد بقوله وما نزل قوله تعالى يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك وذلك لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم شربت عسلا ولن أعود وقيل انما حرم جاريته مارية حلف أن لا يطأها واسر ذلك الى حفصة فافشته الى عائشة ونزل القرآن فى ذلك *

١٩ - ﴿ حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقال لي أهدت امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ﷺ منه شربة فقلت أما والله لنحتالن له

فذكرت

فذكرتُ ذلك لِسَوْدَةَ قلتُ إذا دخلَ عليكِ فإنّهُ سيدنو منكِ فقولي له يارسولَ اللهِ أكلتَ مغافيرَ فإنّهُ سيقولُ لا فقولي لهُ ماهذهِ الرِّيحُ وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يشتدُّ عليهِ أنْ يوجدَ منهُ الرِّيحُ فانّهُ سيقولُ سقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ فقولي له جرستْ نحلُهُ العرفُطَ وسأقولُ ذلكِ وقوليهِ أنتِ يا صفيةُ فلمّا دخلَ على سودةَ قلتُ تقولُ سودةُ والّذي لاإلهَ إلاّ هوَ لقدْ كدتُ أنْ أُبادِرَهُ بالّذي قلتِ لي وإنّهُ لَعلى البابِ فَرَقاً منكِ فلمّا دنا رسولُ اللهِ ﷺ قلتُ يارسولَ اللهِ أكلتَ مغافيرَ قالَ لاقلتُ فماهذهِ الرِّيحُ قال سقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ قلتُ جرستْ نحلُهُ العرفُطَ فلمّا دخلَ عليَّ قلتُ لهُ مثلَ ذلكَ ودخلَ على صفيةَ فقالتْ لهُ مثلَ ذلكَ فلمّا دخلَ على حفصةَ قالتْ لهُ يارسولَ اللهِ ألا أسقيكَ منهُ قال لاحاجةَ لي بهِ قالتْ تقولُ سودةُ سُبحانَ اللهِ لقدْ حرمْناهُ قالتْ قلتُ لها اسكُتي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والله لنحتالن له وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها والحديث قد مضى في الاطعمة عن اسحق بن ابراهيم وفى الاشربة عن عبدالله بن ابى شيبة وفيه وفى الطب عن على بن عبدالله وهنا عن عبيد بن اسماعيل اربعتهم عن ابى اسامة واخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه قوله الحلواء بمد وبقصر قال الداودى يريد التمر وشبهه قوله «أجاز» اى تم النهار وانفده يقال جاز الوادى جوازا واجازه اذا قطعه وقال الاصمعى جازه مشى فيه واجازه قطعه وذكره ابن التين بلفظ جاز قال كذا وقع فى المجمل وقال الضحاك جزت الموضع سرت فيه وأجزته خلفته وقطعته قوله «عكة» بالضم الآنية من الجلد قوله فسقت رسول الله ﷺ شربة يعنى حفصة قال صاحب التوضيح هذا غلط لان حفصة هى التى تظاهرت مع عائشة فى هذه القصة وانما شربه عند صفية بنت حيى وقيل عند زينب والاصح انها زينب وقال الكرمانى تقدم فى كتاب الطلاق انه شرب فى بيت زينب والمتظاهرتان على هذا القول عائشة وحفصة ثم قال لعله شرب فى بيتهما فهما قضيتان قوله لنحتالن من الاحتيال فان قلت كيف جاز على ازواجه ﷺ الاحتيال قلت هذه من مقتضيات الطبيعة للنساء وقد عفى عنهن قوله مغافير جمع مغفور بالغين المعجمة وبالفاء والواو والراء وهو صمغ كالعسل له رائحة كريهة قوله جرست بالجيم والراء وبالسين المهملة اى لحست باللسان وأ كلت قوله العرفط بضم العين المهملة والفاء واسكان الراء وبالطاء المهملة وهو شجر خبيث الثمر وقيل العرفط موضع وقيل شجر من العضاه وثمرته بيضاء مدحرجة وقال الجوهرى ثمرة كل العضاه صفراء الاان العرفط ثمرته بيضاء قوله ان ابادره من المبادرة ويروى ان ابادئه بالباء الموحدة من المبادأة يقال ابادئهم امرهم اى اظهره ويروى ان اناديه بالنون موضع الباء قوله الا اسقيك بضم الهمزة وفتحها وفى الصحاح سقيته واسقيته قوله حرمناه اى منعناه من العسل ۞

﴿ بابُ مايُكرَهُ منَ الاحتيالِ في الفِرارِ منَ الطّاعونِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره من الاحتيال فى الفرار اى الهروب من الطاعون قال الكرمانى هو بثر مؤلم جدا يخرج غالبا فى الآباط مع لهيب وخفقان وقى ونحوه ۞

٢٠ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ عنْ مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ أنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ رضى اللهُ عنه خرجَ الى الشّامِ فلمّا جاءَ بسَرْغَ بلغَهُ أنَّ الوباءَ وقعَ

بالشام فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ ٭ وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عمر إنما انصرف من حديث عبد الرحمن ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واذا وقع بارض الخ وعبدالله بن مسلمة القعنبي يروى عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزى حى من اليمن ولد على عهد رسول الله ﷺ وروى عنه وقبض النبي ﷺ وهو ابن اربع او خمس سنين ومات في سنة تسع وثمانين وقيل خمس وثمانين وذكره الذهبي في الصحابة وقال ولد سنة ست من الهجرة روى عنه الزهري وغيره وقد وعى عن النبي ﷺ والحديث مضى في الطب عن عبدالله ابن يوسف ومضى الكلام فيه قوله خرج الى الشام كان خروج عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة قوله بسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالغين المعجمة منصرف وغير منصرف وهى قرية في طرف الشام مما يلى الحجاز وقال البكرى سرغ مدينة بالشام افتتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه هى واليرموك والجابية والرمادة متصلة قوله ان الوباء بالمد والقصر وجمع المقصور اوباء وجمع الممدود أوبئة وهو المرض العام قوله فلا تقدموا بفتح الدال قيل لا يموت احد الا باجله ولا يتقدم ولا يتاخر فما وجه النهى عن الدخول والخروج واجيب بانه لم ينه عن ذلك حذرا عليه اذ لا يصيبه الا ما كتب عليه بل حذرا من الفتنة في ان يظن ان هلاكه كان من اجل قدومه عليه وان سلامته كانت من اجل خروجه وفي التوضيح ولا يتحيل في الخروج في تجارة او زيارة او شبههما ناويا بذلك الفرار منه ويبين هذا المعنى قوله ﷺ انما الاعمال بالنيات قال والمعنى في النهى عن الفرار منه كانه يفر من قدر الله وقضائه وهذا لا سبيل اليه لاحد لان قدره لا يغلب قوله «وعن ابن شهاب» موصول بما قبله قوله عن سالم بن عبدالله يعنى ابن عمر بن الخطاب واشار بهذا الى ان انصراف عمر رضى الله تعالى عنه من سرغ كان من حديث عبد الرحمن بن عوف وروى ان انصرافه كان من ابى عبيدة بن الجراح وذلك انه لما استقبل عمر فقال جئت باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون الذين هم ائمة يقتدى بهم فقال عمر رضى الله تعالى عنه يا اباعبيدة أشككت فقال ابو عبيدة كانى يعقوب اذ قال لبنيه (لا تدخلوا من باب واحد) فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة والله لا تدخلها فرده وفيه قبول خبر الواحد وفيه انه يوجد عند بعض العلماء ما ليس عند اكبر منه قيل وفيه دليل على تقدم خبر الواحد على القياس وموضعه في كتب الاصول

٢١ - ﴿ حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثنا عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع أسامة بن زيد يحدث سعدا أن رسول الله ﷺ ذكر الوجع فقال رجز أو عذاب عذب به بعض الأمم ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتي الأخرى فمن سمع بأرض فلا يقدمن عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرارا منه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في ذكر بنى اسرائيل عن عبد العزيز بن عبدالله عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله «ذكر الوجع» اى الطاعون قوله «رجز» بكسر الراء وضمها العذاب قوله «او عذاب» شك من الراوى قوله «فيذهب المرة» اى لا يكون دائما بل في بعض الاوقات قوله «فلا يقدمن» بفتح الدال وبالنون المؤكدة الثقيلة ٭

﴿ باب في الهبة والشفعة ﴾

اى

اى هذا باب فيما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة *

﴿ وقال بعضُ النَّاسِ إنْ وهَبَ هِبَةً ألفَ دِرْهَمٍ أوْ أكثرَ حتَّى مَكثَ عِنْدَهُ سِنِينَ واحْتالَ في ذلِكَ ثُمَّ رجَعَ الواهِبُ فِيها فلا زَكاةَ على واحِدٍ منْهُما فخالَفَ الرَّسولَ ﷺ في الهِبَةِ وأسْقَطَ الزَّكاةَ ﴾

اراد به التشنيع ايضا على ابى حنيفة من غير وجه لان اباحنيفة في اى موضع قال هذه المسالة على هذه الصورة بل الذى قاله ابو حنيفة هو ان الواهب له ان يرجع في هبته ولكن لصحة الرجوع قيود الاول أن يكون اجنبيا والثانى ان يكون قد سلمها اليه لانه قبل التسليم يجوز مطلقا والثالث ان لا يقترن بشىء من الموانع وهى مذكورة في موضعها واستدل في جواز الرجوع بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من وهب هبة فهو احق بهبته مالم يثب منها اى مالم يعوض رواه ابو هريرة وابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم اما حديث ابى هريرة فاخرجه ابن ماجه في الاحكام من حديث عمرو بن دينار عن ابى هريرة واما حديث ابن عباس فاخرجه الطبرانى من حديث عطاء عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وهب هبة فهو احق بهبته مالم يثب منها واما حديث ابن عمر فاخرجه الحاكم من حديث سالم بن عبد الله يحدث عن ابن عمر أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من وهب هبة فهو احق بها مالم يثب منها وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فكيف يحل ان يقال في حق هذا الامام الذى علمه وزهده لا يحيط بهما الواصفون انه خالف الرسول وكيف خالفه وقد احتج فيما قاله باحاديث هؤلاء الثلاثة من الصحابة الكبار واما الحديث الذى احتج به مخالفوه وهو ما رواه البخارى الذى يأتى الآن ورواه ايضا الجماعة غير الترمذى عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه فلم ينكره ابو حنيفة بل عمل بالحديثين معا فعمل بالحديث الاول في جواز الرجوع وبالثانى في كراهة الرجوع لا في حرمة الرجوع كما زعموا وقد شبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه بعود الكلب في قيئه وفعل الكلب يوصف بالقبح لا بالحرمة وهو يقول به لانه مستقبح وانقائل ان يقول للقائل الذى قال ان اباحنيفة خالف الرسول أنت خالفت الرسول في الحديث الذى يحتج به على عدم الرجوع لان هذا الحديث يعم منع الرجوع مطلقا سواء كان الذى يرجع منه أجنبيا أو والداه فان قلت روى أصحاب السنن الاربعة عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم عن النبى ﷺ قال لا يحل لرجل ان يعطى عطية او يهب هبة فيرجع فيها الا الوالد فيما يعطى ولده قلت هذا بناء على اصلهم ان للاب حق التملك في مال الابن لانه جزؤه فالتمليك منه كالتمليك من نفسه من وجه قوله واحتال في ذلك فسره بعضهم بقوله بان تواطأ مع الموهوب له على ذلك قلت لم يقل احد من أصحاب ابى حنيفة ان اباحنيفة اوأحدا من اصحابه قال ذلك وانما هذا اختلاق لتمشية التشنيع عليهم *

٢٢ - ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ أيُّوبَ السَّخْتِيانيِّ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال النبيُّ ﷺ العائِدُ في هِبَتِهِ كالكَلْبِ يَعُودُ في قَيْئِهِ لَيْسَ لنا مَثَلُ السَّوْءِ ﴾

مطابقته للجزء الاول من الترجمة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والحديث مضى فى كتاب الهبة قوله وليس لنا مثل السوء اى الصفة الرديئة *

٢٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبى سَلَمَةَ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ الله قال إنَّما جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الشُّفْعَةَ في كُلِّ ما لَمْ يُقْسَمْ فإذا وَقَعَتِ الحُدُودُ وصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندى والحديث مضى في البيوع عن محمد بن محبوب وعن محمود عن عبد الرزاق وفيه وفي الشفعة وفى الشركة عن مسدد قوله في كل مالم يقسم اى ملكا مشتركا مشاعا

بين الشركاء قوله «وصرفت» بالتخفيف والتشديد اى منعت وقال ابن مالك اى خلصت وثبتت من الصرف وهو الخالص قال ولاشفعة لانه صار مقسوما وصار في حكم الجوار وخرج عن الشركة وقد ذكرنا مافيه من الخلاف وغيره غير مرة *

﴿ وقال بَعْضُ النَّاسِ الشُّفْعَةُ لِلْجِوارِ ثُمَّ عَمَدَ إلى ما شَدَّدَهُ فَأَبْطَلَهُ وقال إنِ اشْتَرَى دارًا فَخافَ أنْ يَأْخُذَها الجارُ بِالشُّفْعَةِ فاشْتَرَى سَهْمًا مِنْ مِائَةِ سَهْمٍ ثُمَّ اشْتَرَى الباقِيَ وكانَ لِلْجارِ الشُّفْعَةُ في السَّهْمِ الأَوَّلِ ولا شُفْعَةَ لَهُ في باقِي الدَّارِ ولَهُ أنْ يَحْتالَ في ذلِكَ ﴾

هذا تشنيع آخر على أبي حنيفة وهو غير صحيح لان هذه المسألة فيها خلاف بين أبي يوسف ومحمد فابو يوسف هو الذي يرى ذلك وقال محمد يكره ذلك وبه قال الشافعي قوله للجوار بكسر الجيم وضمها وهو المجاورة قوله ثم عمد الى ماشدده بالشين المعجمة ويروى بالمهملة واراد به اثبات الشفعة للجار قوله فابطله يعني أبطل ماشدده ويريد به اثبات التناقض وهو انه قال الشفعة للجار ثم ابطله حيث قال في هذه الصورة لاشفعة للجار في باقي الدار وناقض كلامه قلت لاتناقض هنا أصلا لانه لما اشترى سهما من مائة سهم كان شريكا لمالكها ثم اذا اشترى منه الباقي يصير هو احق بالشفعة من الجار لان استحقاق الجار الشفعة انما يكون بعد الشريك في نفس الدار وبعد الشريك في حقها قوله ان اشترى دارا أي اذا أراد اشتراءها *

٢٤ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عَنْ إبْراهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ قال سَمِعْتُ عَمْرَو بنَ الشَّرِيدِ قال جاءَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ على مَنْكِبِي فانْطَلَقْتُ مَعَهُ إلى سَعْدٍ فقال أبُو رافِعٍ لِلْمِسْوَرِ ألا تَأْمُرُ هذا أنْ يَشْتَرِيَ مِنِّي بَيْتِيَ الَّذِي في دارِي فقال لا أزِيدُهُ عَلَى أرْبَعِمِائَةٍ إمَّا مُقَطَّعَةٍ وإمَّا مُنَجَّمَةٍ قال أُعْطِيتُ خَمْسَمِائَةٍ نَقْدًا فَمَنَعْتُهُ ولَوْلا أنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ الجارُ أحَقُّ بِسَقَبِهِ ما بِعْتُكَهُ أوْ قال ما أعْطَيْتُكَهُ قُلْتُ لِسُفْيانَ إنَّ مَعْمَرًا لَمْ يَقُلْ هٰكَذا قال لٰكِنَّهُ قال لي هٰكَذا ﴾

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة وعلي بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة الطائفي وعمرو بن الشريد بالشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة الثقفي والمسور بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالواو ثم بالراء ابن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل القرشي ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان وقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ عنه وفي حصار الحصين بن نمير مكة لقتال ابن الزبير اصابه حجر من حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر فقتله وذلك في مستهل ربيع الاول سنة اربع وستين وصلى عليه ابن الزبير بالحجون وهو ابن اثنين وستين وابوه مخرمة من مسلمة الفتح وهو احد المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم مات بالمدينة سنة اربع وخمسين وقد بلغ مائة سنة وخمس عشرة سنة وسعد هو ابن ابي وقاص وهو خال المسور المذكور وابو رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه اسلم القبطي قوله الا تامر هذا يعني سعد بن ابي وقاص والمراد ان يسأله او يشير عليه قال الكرماني وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء قوله بيتي الذي في داري كذا في رواية الاكثرين بالافراد وفي رواية الكشميهني بيتي الذين بالتثنية قوله اما مقطعة

واما

ولمامنجمة ويروى مقطعة اومنجمة بالشك من الراوى والمراد انها مؤجلة على نقدات مفرقة والنجم الوقت المعين المضروب قوله « اعطيت » على صيغة المجهول والقائل هو ابو رافع قوله « بسقبه » ويروى بصقبه بالصاد وبفتح القاف وسكونها وهو القرب يقال سقبت داره بالكسر والمنزل سقب والساقب القريب ويقال للبعيد ايضا جعلوه من الاضداد وقال ابراهيم الحربى فى كتاب غريب الحديث الصقب بالصاد ماقرب من الدار ويجوز ان يقال سقب بالسين واستدل به اصحابنا ان للجار الشفعة بعد الخليط فى نفس المبيع وهو الشريك ثم للخليط فى حق المبيع كالشرب بالكسر والطريق وهو حجة على الشافعى حيث لم يثبت الشفعة للجار قوله « مابعتكه » أى الشىء وفى رواية المستملى ما بعتك بحذف المفعول قوله « او قال مااعطيتكه » شك من الراوى قيل هو سفيان ويروى مااعطيتك بحذف الضمير قوله قلت لسفيان القائل هو على بن عبدالله شيخ البخارى قوله ان معمرا لم يقل هكذا يشير به الى مارواه عبدالله بن المبارك عن معمر عن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه بالحديث دون القصة اخرجه النسائى وابن ماجه عن حسين المعلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه ان رجلا قال يارسول ارضى ليس فيها لاحد شرك ولا قسم الا الجوار فقال انما الجار أحق بسقبه ما كان وأخرجه الطحاوى ايضا وهذا صريح بوجوب الشفعة لجوار لاشركة فيه انتهى قلت الشريد بن سويد الثقفى عداده فى اهل الطائف له صحبة للنبى ﷺ ويقال انه من حضرموت ويقال انه من همدان حليف لثقيف روى عنه عمرو والمراد على مذا بالمخالفة ابدال الصحابى بصحابى آخر وقال الكرمانى يريد ان معمرا لم يقل هكذا أى ان الجار أحق بالشفعة بزيادة لفظ الشفعة ورد عليه بان الذى قاله لااصل له ولم يعلم مستنده فيه ماهو بل لفظ معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبى رافع سواء قوله لكنه اى قال سفيان لكن ابراهيم بن ميسرة قال لى هكذا وحكى الترمذى عن البخارى ان الطريقين صحيحان والله اعلم ۔

﴿ وقَالَ بَعْضُ النَّاسِ إذا أرادَ أنْ يَبِيعَ الشُّفْعَةَ فَلَهُ أنْ يَحْتالَ حتَّى يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ فَيَهَبُ البائِعُ لِلْمُشْتَرِي الدَّارَ ويَحُدُّهَا ويَدْفَعُهَا إليْهِ ويُعَوِّضُهُ المُشْتَرِي ألْفَ دِرْهَمٍ فَلا يَكُونُ لِلشَّفِيعِ فِيها شُفْعَةٌ ﴾

هذا تشنيع على الحنفية بلا وجه على ماتذكره قوله « ان يبيع الشفعة » من البيع قال الكرمانى لفظ الشفعة من الناسخ او المراد لازم البيع وهو الازالة قلت فى رواية الاصيلى وابى ذر عن غير الكشميهنى اذا اراد ان يقطع الشفعة ويروى اذا اراد ان يمنع الشفعة قوله « ويحدها » اى يصف حدودها التى تميزها وقال الكرمانى ويروى فى بعض النسخ ونحوها وهو اظهر وانما سقطت الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث ۔

۲۵ ۔ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ إبْراهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ عنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ عنْ أبي رافِعٍ أنَّ سَعْدًا ساوَمَهُ بَيْتًا بأرْبَعِمائَةِ مِثْقالٍ فقال لَوْلا أنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ الجارُ أحَقُّ بِصَقَبِهِ لَمَا أعْطَيْتُكَ ﴾

أى هذا حديث ابى رافع المذكور ذكره مختصرا من طريق سفيان الثورى عن ابراهيم بن ميسرة واورده فى آخر كتاب الحيل باتم منه وسعد هو ابن ابى وقاص قيل ذكر البخارى فى هذه المسألة حديث ابى رافع ليعرفك انما جعله النبى ﷺ حقا للشفيع لقوله الجار احق بصقبه لايحل ابطاله انتهى قلت ليس فى الحديث مايدل على ان البيع وقع والشفيع لا يستحق الا بعد صدور البيع فحينئذ لايصح ان يقال لا يحل ابطاله وقال صاحب التوضيح انما اراد البخارى ان يلزم ابا حنيفة التناقض لانه يوجب الشفعة للجار وياخذ فى ذلك بحديث الجار احق بصقبه فمن اعتقد هذا وثبت ذلك عنده من قضائه ﷺ ويحيل بمثل هذه الحيلة فى ابطال شفعة الجار فقد ابطل السنة التى اعتقدها انتهى قلت هذا الذى قاله كلام

من غير ادراك ولافهم لانه لاجار فى هذه الصورة لان الذى فيها الشريك فى نفس المبيع والجار لايتقدم عليه ولايستحق الجار الشفعة الا بعده بل وبعد الشريك فى حق المبيع ايضا فكيف يحل لهذا القائل ان يفترى على هذا الامام الذى سبق امامه وامام غيره وينسب اليه ابطال السنة *

﴿ وقال بَعْضُ النَّاسِ إنِ اشْتَرَى نَصِيبَ دارٍ فأرادَ أنْ يُبْطِلَ الشُّفْعَةَ وهَبَ لِابْنِهِ الصغيرِ ولا يَكُونُ عَلَيْهِ يَمِينٌ ﴾

هذا أيضا تشنيع على الحنفية قوله «وهب» أى ما اشتراه لابنه الصغير ولايكون عليه يمين فى تحقق الهبة ولا فى جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فتحيل الى اسقاطها بجعلها للصغير وأشار باليمين أيضا الى أنه لو وهب لاجنبى فان للشفيع أن يحلف الاجنبى أن الهبة حقيقية وانها جرت بشروطها والصغير لايحلف لكن عند المالكية أن أباه الذى يقبل له يحلف وعن مالك لاتدخل الشفعة فى الموهوب مطلقا كذا ذكره فى المدونة *

﴿ باب احْتِيالِ العامِلِ لِيُهْدَي لهُ ﴾

أى هذا باب فى بيان كراهة حيلة العامل لاجل أن يهدى له على صيغة المجهول والعامل هو الذى يتولى أمور الرجل فى ماله وملكه وعمله ومنه قيل للذى يستخرج الزكاة عامل *

٢٦ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمٰعِيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قال اسْتَعْمَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً على صَدَقاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابنَ اللُّتْبِيَّةِ فلَمَّا جاءَ حاسَبَهُ قال هٰذا مالُكُمْ وهٰذا هَدِيَّةٌ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَهَلَّا جَلَسْتَ في بَيْتِ أبِيكَ وأُمِّكَ حتَّى تأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إنْ كُنْتَ صادِقاً ثُمَّ خَطَبَنا فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ فإنِّي أسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ على العَمَلِ مِمَّا ولَّانِي اللهُ فيَأْتِي فيَقُولُ هٰذا مالُكُمْ وهٰذا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أفَلا جَلَسَ في بَيْتِ أبِيهِ وأُمِّهِ حتَّى تأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ واللهِ لا يأْخُذُ أحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إلَّا لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيامَةِ فلَأعْرِفَنَّ أحَداً مِنْكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيراً لهُ رُغاءٌ أوْ بَقَرَةً لَها خُوارٌ أوْ شاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رُئِيَ بَياضُ إبْطَيْهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصُرَ عَيْنِي وسَمِعَ أُذُنِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهذا هدية قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس فى بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له ويقال احتيال العامل هو بان ما اهدى له فى عمالته يستأثر به ولا يضمه فى بيت المال وهدايا العمال والامراء هى من جملة حقوق المسلمين وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ابى حميد بضم الحاء عبدالرحمن وقيل المنذر الساعدى الانصارى والحديث مضى فى الهبة عن عبدالله بن محمد وفى النذور عن ابى اليمان وفى الزكاة عن يوسف بن موسى ومضى الكلام فيه فى الزكاة قوله ابن اللتبية بضم اللام وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وياء النسبة وقيل بفتح التاء المثناة من فوق وقيل بالهمزة المضمومة بدل اللام واسمه عبدالله قوله فلاعرفن نهى للمتكلم صورة وفى المعنى نهى لقوله احدا ويروى فلاعرفن أى والله لاعرفن قوله رغاء هو صوت ذات الخف قوله «تيعر» بالكسر وقيل بالفتح من اليعار بضم الياء آخر

الحروف

الحروف وتخفيف العين المهملة وهو صوت الشاة قوله بياض ابطيه ويروى بالافراد قوله بصر عيني بلفظ الماضي وكذلك لفظ سمع أى ابصرت عيناى رسول الله ﷺ ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه وهو قول ابي حميد الراوى له وقال عياض ضبط اكثرهم بسكون الصاد وبسكون الميم وفتح الراء والعين مصدرين مضافين وهو مفعول بلفت وهو مقول رسول الله ﷺ *

٢٧ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ إبْراهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ عنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ عنْ أبي رافِعٍ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الجارُ أحقُّ بِصَقَبِهِ ﴾

هذا الحديث والذى يأتى فى آخر الباب يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلا وجه لذكرهما فى هذا الباب ومن هذا قال الكرماني كان موضعهما المناسب قبل باب احتيال العامل لانه من بقية مسائل الشفعة وتوسيط هذا الباب بينهما اجنبي ثم قال ولعله من جملة تصرفات النقلة عن الاصل ولعله كان فى الحاشية ونحوها فنقلوه الى غير مكانه ورجاله قد ذكروا عن قريب وكذلك شرحه *

﴿ وقال بَعْضُ النَّاسِ إنِ اشْتَرَى دارًا بِعِشْرِينَ ألْفَ دِرْهَمٍ فَلا بأسَ أنْ يَحْتالَ حتَّى يَشْتَرِيَ الدَّارَ بِعِشْرِينَ ألْفَ دِرْهَمٍ وينْقُدَهُ تِسْعَةَ آلافِ دِرْهَمٍ وتِسْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ وتِسْعَةً وتِسْعِينَ ويَنْقُدَهُ دِينارًا بِما بَقِيَ مِنَ العِشْرِينَ الألْفَ فإنْ طَلَبَ الشَّفِيعُ أخَذَها بِعِشْرِينَ ألْفَ دِرْهَمٍ وإلاَّ فَلا سَبِيلَ لهُ عَلَى الدَّارِ فإنِ اسْتُحِقَّتِ الدَّارُ رَجَعَ المُشْتَرِي عَلَى البائِعِ بِما دَفَعَ إلَيْهِ وهْوَ تِسْعَةُ آلافِ دِرْهَمٍ وتِسْعُمِائَةٍ وتِسْعَةٌ وتِسْعُونَ دِرْهَمًا ودِينارٌ لأنَّ البَيْعَ حِينَ اسْتُحِقَّ انْتَقَضَ الصَّرْفُ في الدِّينارِ فإنْ وَجَدَ بِهذِهِ الدَّارِ عَيْبًا ولَمْ تُسْتَحَقَّ فإنَّهُ يَرُدُّها عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ ألْفَ دِرْهَمٍ قال فأجازَ هذا الخِداعَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ وقال قال النبيُّ ﷺ لا داءَ ولا خِبْثَةَ ولا غائِلَةَ ﴾

هذا ايضا تشنيع بعد تشنيع بلا وجه قوله ان اشترى دارا اى اراد اشتراء دار بعشرين الف درهم قوله فلا باس ان يحتال اى على اسقاط الشفعة حتى يشترى الدار بعشرين الف درهم قوله وينقده اى ينقد البائع تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعين وينقده دينارا بما بقى اى بمقابلة مابقى من العشرين الالف ويروى من العشرين الفا يعنى مصارفه عنها قوله فان طلب الشفيع اى اخذها بالشفعة قوله اخذها بصيغة الماضي اى اخذها بعشرين الف درهم يعنى بثمن الذى وقع عليه العقد قوله والافلا سبيل له على الدار يعنى وان لم يرض اخذها بعشرين الفا فلا سبيل له على الدار لسقوط الشفعة لكونه امتنع من بدل الثمن الذى وقع عليه العقد قوله فان استحقت على صيغة المجهول يعنى اذا ظهرت الدار مستحقة لغير البائع قوله « لان البيع » اى لان المبيع قوله «حين استحق» أى للغير قوله «انتقض» الصرف اى الذى وقع بين البائع والمشترى فى الدار المذكورة بالدينار وهى رواية الكشميهني أعنى فى الدينار وفى رواية غيره فى الدار والاول اوجه قوله «فان وجد بهذه الدار» اى الدار المذكورة عيبا قوله ولم تستحق الواو فيه للحال اى والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يردها اى الدار عليه اى على البائع بعشرين الفا قال وهذا تناقض بين لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على ان البائع لا يرد فى الاستحقاق والرد بالعيب الا ماقبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشترى وماقبضه من البائع لا بما عقد واشار الى ذلك بقوله قال فاجاز هذا الخداع بين المسلمين اى اجاز الحيلة فى ايقاع الشريك فى الغبن ان اخذ الشفعة وابطال حقه بسبب الزيادة فى الثمن باعتبار العقد لو تركها والضمير فى قال يرجع الى

البخاري وفى اجاز الى بعض الناس فان كان مراده من قوله فاجاز اى ابو حنيفة ففيه سوء الادب حاشا ابو حنيفة من ذلك فدينه المتين وورعه المحكم يمنعه عن ذلك قوله وقال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى قال البخاري قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بهذا الحديث المعلق الذى مضى موصولا باتم منه فى اوائل كتاب البيوع الاستدلال على حرمة الخداع بين المسلمين فى معاقداتهم قوله لاداء اى لامرض ولاخبثة بكسر الخاء المعجمة اى لايكون وحكى الضم ايضا وقال المروى الخبثة ان يكون البيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم وقال ابن التين وهذا فى عهد الرقيق قيل انما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه قوله ولا غائلة وهو ان ياتى امرا سوءا كالتدليس ونحوه وقال الكرمانى الغائلة الهلاك اى لايكون فيه هلاك مال المشترى والاصل عند من يرى هذا الاحتيال فى هذه الصورة وغيرها هو ان ابطال الحقوق الثابتة بالتراضى جائز *

٢٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن سُفْيانَ قال حدثنى إبْراهِيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عن عَمْرِو ابنِ الشَّرِيدِ أنَّ أبا رافِعٍ ساوَمَ سَعْدَ بنَ مالِكٍ بَيْتاً بِأرْبَعِمِائَةِ مِثْقالٍ وقال لوْلا أنّى سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ الجارُ أحَقُّ بِصَقَبِهِ ما أعْطَيْتُكَ ﴾

قد مر الكلام فيه عن قريب عند قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان الخ وهو بعين ذلك الحديث غير انه اخرجه هنا عن مسدد عن يحيى القطان عن سفيان الثورى وهناك عن ابى نعيم عن سفيان عن ابراهيم الخ ومضى الكلام فيه *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ثبتت البسملة هنا لجميع الرواة *

﴿ كِتابُ التَّعْبِيرِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان التعبير وقال الكرمانى قالوا الفصيح العبارة لا التعبير وهى التفسير والاخبار بما يؤول اليه امر الرؤيا والتعبير خاص بتفسير الرؤيا وهى العبور من ظاهرها الى باطنها وقيل هو النظر فى الشيء فتعبير بعضه ببعض حتى يحصل على فهمه واصله من العبر بفتح العين وسكون الباء وهو التجاوز من حال الى حال والاعتبار والعبرة الحالة التى يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ماليس بمشاهد ويقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد لاجل المبالغة فى ذلك *

﴿ بابُ أوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ ﴾

اى هذا باب فيه اول ما بدىء به وهكذا وقع فى رواية النسفى والقابسى وكذا وقع لابى ذر مثله الا انه سقط له عن غير المستملى لفظ باب ووقع لغيرهم باب التعبير واول ما بدىء به الخ والرؤيا ما يراه الشخص فى منامه وهى على وزن فعلى وقد تسهل الهمزة وقال الواحدى هو فى الاصل مصدر كالبشرى فلما جعلت اسما لما يتخيله النائم اجريت مجرى الاسماء وقال ابن العربى الرؤيا ادراكات يخلقها الله عز وجل فى قلب العبد على يدى ملك او شيطان اما باسمائها اى حقيقتها واما بكناها اى بعباراتها واما تخليط ونظيرها فى اليقظة الخواطر فانها قد تاتى على نسق فى قصد وقد تاتى مسترسلة غير محصلة وروى الحاكم والعقيلى من رواية محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال لقى عمر عليا رضى الله تعالى عنهما فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلىء نوما الا يخرج بروحه الى العرش فالذى لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التى تصدق والذى يستيقظ دون العرش فتلك التى تكذب قال الذهبى فى تلخيصه هذا حديث منكر ولم يصححه المؤلف ولعل الآفة من

الراوى

الراوي عن ابن عجلان انتهى الراوي عن ابن عجلان هو ازهر بن عبدالله الازدي الخرساني ذكره العقيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ قوله الرؤيا الصادقة قد ذكرنا ان الرؤيا في المنام والرؤية هي النظر بالعين والرأى بالقلب والصادقة هي رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم من الصالحين وقد تقع لغيرهم بندور والاحلام الملتبسة اضغاث وهي لاتنذر بشيء ٠

١ - حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ وحدثني عبدُ اللهِ ابنُ محمدٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ حدثنا معمرٌ قال الزهريُّ فأخبرني عروةُ عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت أولُ ما بُدِئَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من الوحيِ الرؤيا الصادقةَ في النومِ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثلَ فلقِ الصبحِ فكان يأتي حراء فيتحنثُ فيه وهو التعبدُ الليالي ذواتِ العددِ ويتزودُ لذلك ثم يرجعُ إلى خديجةَ فتزوّدُهُ لمثلها حتى فجئه الحقُّ وهو في غارِ حراء فجاءه الملكُ فيه فقال اقرأ فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ ما أنا بقارىءٍ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهدَ ثم أرسلني فقال اقرأ فقلتُ ما أنا بقارىءٍ فأخذني فغطني الثانيةَ حتى بلغ مني الجهدَ ثم أرسلني فقال اقرأ فقلتُ ما أنا بقارىءٍ فغطني الثالثةَ حتى بلغ مني الجهدُ ثم أرسلني فقال اقرأ باسمِ ربكَ الذي خلقَ حتى بلغَ ما لم يعلمْ فرجعَ بها ترجفُ بوادرُهُ حتى دخلَ على خديجةَ فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهبَ عنه الروعُ فقال يا خديجةُ مالي وأخبرَها الخبرَ وقال قد خشيتُ على نفسي فقالت له كلا أبشرْ فواللهِ لا يخزيكَ اللهُ أبدًا إنكَ لتصلُ الرحمَ وتصدقُ الحديثَ وتحملُ الكلَّ وتقري الضيفَ وتعينُ على نوائبِ الحقِّ ثم انطلقت به خديجةُ حتى أتت به ورقةَ بنَ نوفلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزى بنِ قصيٍّ وهو ابنُ عمِّ خديجةَ أخو أبيها وكان امرءًا تنصرَ في الجاهليةِ وكان يكتبُ الكتابَ العربيَّ فيكتبُ بالعربيةِ من الإنجيلِ ما شاء اللهُ أن يكتبَ وكان شيخًا كبيرًا قد عميَ فقالت له خديجةُ أي ابنَ عمِّ اسمعْ من ابنِ أخيكَ فقال ورقةُ ابنَ أخي ماذا ترى فأخبرَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقةُ هذا الناموسُ الذي أنزلَ على موسى يا ليتني فيها جذعًا أكونُ حيًّا حين يخرجكَ قومُكَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أو مخرجيَّ هم فقال ورقةُ نعم لم يأتِ رجلٌ قطُّ بما جئتَ به إلا عُودي وإن يدركني يومُكَ أنصركَ نصرًا مؤزرًا ثم لم ينشبْ ورقةُ أن توفي وفترَ الوحيُ فترةً حتى حزنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنًا غدا منه مرارًا كي يتردى من رؤوسِ شواهقِ الجبالِ فكلما أوفى بذروةِ جبلٍ لكي يلقيَ منه نفسَهُ تبدّى له جبريلُ فقال يا محمدُ إنكَ رسولُ اللهِ حقًّا فيسكنُ لذلكَ جأشُهُ وتقرُّ نفسُهُ فيرجعُ فإذا طالت عليه فترةُ الوحيِ غدا لمثلِ ذلكَ فإذا أوفى بذروةِ جبلٍ تبدّى له جبريلُ فقال له مثلَ ذلكَ ٭ وقال ابنُ عباسٍ فالقُ

الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل ﴾

هذا الحديث قدمر فى اول الكتاب ومضى الكلام فيه مستوفى وعائشة لم تدرك هذا الوقت فاما انها سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اومن صحابي آخر واخرجه هنا من طريقين (احدهما) عن يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد المصري عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (والآخر) عن عبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري وكتب بين الاسناد حرف (ح) اشارة الى التحويل من اسناد قبل ذكر الحديث الى اسناد آخر وقال الكرماني او الاشارة الى صح او الى الحائل او الى الحديث قوله فاخبرني عروة ذكر حرف الفاء اشعارا بانه روى له حديثا ثم عقبه بهذا الحديث فهو عطف على مقدر ووقع عند مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق مثله لكن فيه واخبرني بالواو لا بالفاء قوله الصادقة وفى رواية الصالحة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخرة فى حق الانبياء عليهم السلام واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة اخص فرؤيا النبي ﷺ صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة الى الدنيا كما وقع فى الرؤيا يوم احد واما رؤيا غير الانبياء عليهم السلام فبينهما عموم وخصوص ان فسرنا الصادقة بانها التي لا تحتاج الى تعبير وان فسرناها بانها غير الاضغاث فالصالحة اخص مطلقا وقيل الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر فى المنام او يخبر به من لا يكذب والصالحة ما يسر وقال الكرماني الصالحة ما صلح صورتها او ما صلح تعبيرها والصادقة المطابقة للواقع قوله جاءت هكذا رواية الكشميهني وفى رواية غيره جاءته قوله فلق الصبح بفتح الفاء ضوء الصبح وشقه من الظلمة وافتراقها منه ووجه التشبيه بفلق الصبح دون غيره هو ان شمس النبوة كانت الرؤيا مبادي انوارها فما زال ذلك النور يتسع حتى اشرقت الشمس فمن كان باطنه نوريا كان فى التصديق بكريا كابي بكر ومن كان باطنه مظلما كان فى التكذيب خفاشا كابي جهل وبقية الناس بين هاتين المنزلتين كل منهم بقدر ما اعطى من النور قوله حراء بكسر الحاء وبالمد وهو الافصح وحكي بتثليث اوله مع المد والقصر والصرف وعدمه فتجتمع فيه عدة لغات مع قلة احرفه ونظيره قباء والخطابي جزم بان فتح اوله لحن وكذا ضمه وكذا قصره قيل الحكمة فى تخصيصه بالتخلي فيه ان المقيم فيه كانت تمكنه فيه رؤية الكعبة فتجتمع فيه ان يخلو فيه ثلاث عبادات الخلوة والتعبد والنظر الى البيت وقيل ان قريشا كانت تفعله واول من فعل ذلك من قريش عبد المطلب وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان يتأله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يخلو بمكان جده وسلم له ذلك اعمامه لكرامته عليهم قوله وهو التعبد تفسير التحنث الذي فى ضمن يتحنث وهو ادراج من الراوي قوله الليالي ذوات العدد قال الكرماني الليالي مفعول يتحنث وذوات بالكسر أي كثيرة وقال الكرماني الليالي ذوات العدد يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وقال غيره المراد به الكثرة لان العدد على قسمين فاذا اطلق اريد به مجموع القلة والكثرة فكانها قالت ليالي كثيرة اى مجموع قسمي العدد قوله «فتزود لمثلها» كذا فى رواية الكشميهني وفى رواية غيره فتزوده بالضمير وقوله لمثلها اى لمثل الليالي وقيل يحتمل أن يكون المرة أو الفعلة او الخلوة او العبادة وقال بعض من عاصرناه ان الضمير للسنة فذكر من رواية ابن اسحاق كان يخرج الى غار حراء فى كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه يطعم من جاءه من المساكين قال وظاهره التزود لمثلها كان فى السنة التي تليها لا لمرة اخرى من تلك السنة واعترض عليه بعض تلامذته بان مدة الخلوة كانت شهرا كان يتزود لبعض ليالي الشهر فاذا انفد ذلك الزاد رجع الى اهله فيتزود قدر ذلك من جهة انهم لم يكونوا فى سعة بالغة من العيش وكان غالب زادهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه كفاية الشهر لئلا يسرع اليه الفساد ولا سيما وقد وصف بانه كان يطعم من يرد عليه قوله حتى جئه الحق كلمة حتى هنا على اصلها لانتهاء الغاية والمعنى انتهى توجهه لغار حراء بمجيء الملك وترك ذلك وجئه بفتح الفاء وكسر الجيم وبهمزة فعل ماض أي جاءه الوحي بغتة وقال الطيبي الحق اى امر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل

عليه

عليه السلام وقيل الحق الامر البين الظاهر أو المراد الملك بالحق اى الامر الذى بعث به قوله فجاءه الفاء فاء التفسيرية وقيل يحتمل ان تكون للتعقيب وقيل يحتمل ان تكون سببية قوله «فيه» اى في الغار وهذا يرد قول من قال ان الملك لم يدخل اليه الغار بل كلمه والنبي ﷺ داخل الغار والملك على الباب والملك هنا جبريل عليه السلام وقيل اللام فيه لتعريف الماهية لا للعهد الا ان يكون المراد به ما عهده عليه السلام قبل ذلك لما كلمه في صباه وكان سن النبي ﷺ حين جاءه جبريل عليه السلام في غار حراء اربعين سنة على المشهور وكان ذلك يوم الاثنين نهارا في شهر رمضان في سابع عشره وقيل في سابعه وقيل في رابع عشرين وقيل كان في سابع عشرين شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامنه قوله فقال اقرا ظاهره انه لم يتقدم من جبريل شيء قبل هذه الكلمة ولا السلام وقيل يحتمل انه سلم وحذف ذكره وروى الطيالسي ان جبريل سلم اولا ولم ينقل انه سلم عند الامر بالقراءة قوله فقال اقرا قيل دلت القصة على ان مراد جبريل عليه السلام ان يقول النبي ﷺ نص ما قاله وهو قوله اقرأ وانما لم يقل له قل اقرأ لئلا يظن ان لفظة قل ايضا من القرآن فان قلت ما الذى اراد (باقرا) قلت هو المكتوب الذى في النمط كذا في رواية ابن اسحق فلذلك قال ما انا بقارىء يعني انا امي لا احسن قراءة الكتب فان قلت ما كان المكتوب في ذلك النمط قلت الآيات الاول من (اقرا باسم ربك) وقيل ويحتمل ان يكون ذلك جملة القرآن نزل باعتبار ثم نزل منجما باعتبار آخر وفيه اشارة الى ان امره تكمل باعتبار الجملة ثم تكمل باعتبار التفصيل قوله «فغطني» من الغط بالغين المعجمة وهو العصر الشديد والكبس وقال ابن الاثير قيل انما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئا وقيل لتنبيهه واستحضاره ونفي منافيات القراءة عنه وقال السهيلي تاويل الغطات الثلاث انها كانت في النوم انه سنقع له ثلاث شدائد يبتلى بها ثم ياتي الوحي وكذا كانت (الاولى) في الشعب لما حصرتهم قريش فانه لقي ومن تبعه شدة عظيمة (الثانية) لما خرجوا وتوعدوهم بالقتل حتى فروا الى الحبشة (والثالثة) لما هموا به ماهموا من المكر به كما قال تعالى (واذ يمكر بك الذين كفروا) الآية فكانت له العاقبة في الشدائد الثلاث وقال ممن عاصرناه من المشايخ ما ملخصه ان هذه المناسبة حسنة ولا يتعين للنوم بل يكون بطريق الاشارة في اليقظة وقال ويمكن أن تكون المناسبة ان الامر الذى جاءه به ثقيل من حيث القول والعمل والنية أو من جهة التوحيد والاحكام والاخبار بالغيب الماضي والآتي واشار بالارسالات الثلاث الى حصول التيسير والتسهيل والتخفيف في الدنيا والبرزخ والآخرة عليه وعلى امته ﷺ قوله «حتى بلغ مني الجهد» بضم الجيم الطاقة وبفتحها الغاية ويجوز فيه رفع الدال ونصبها اما الرفع فعلى انه فاعل بلغ وهي القراءة التي عليها الاكثرون وهي المرجحة وأما النصب فعلى ان فاعل بلغ هو الغط الذى دل عليه قوله غطني والتقدير بلغ مني الغط جهده أى غايته وقال الشيخ التوربشتي لا أرى الذى قاله بالنصب الا وهما فانه يصير المعنى انه غطه حتى استفرغ الملك قوته في ضغطه بحيث لم يبق فيه مزيد وهو قول غير سديد فان البنية البشرية لا تطيق استنفاد القوة الملكية لا سيما في مبتدأ الامر وقد صرح في الحديث بانه دخله الرعب من ذلك انتهى وقيل لا مانع ان يكون الله قواه على ذلك ويكون من جملة معجزاته وقال الطيبي في جوابه بان جبريل لم يكن حينئذ على صورته الملكية فيكون استفراغ جهده بحسب صورته التي جاءه بها حين غطه وقال واذا صحت الرواية اضمحل الاستبعاد انتهى وفيه تامل قوله «فرجع بها» أى مصاحبا بالآيات المذكورة الخمس قوله «ترجف بوادره» جملة حالية والبوادر جمع البادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقد تقدم في بدء الوحي بلفظ فؤاده قيل الحكمة في العدول عن القلب الى الفؤاد ان الفؤاد وعاء القلب فاذا حصل الرجفان للفؤاد حصل لما فيه قوله الروع بفتح الراء الفزع قوله مالي أى ما كان الذى حصل لي قوله قد خشيت على نفسي هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره خشيت على بالتشديد يعني من ان يكون مرضا أو عارضا من الجن وقال الكرماني قالوا الاولى خشيت اني لا أقوى على تحمل اعباء الرسالة ومقاومة الوحي قوله فقالت له كلا اى فقالت خديجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلا أى ليس الامر كما زعمت بل لا خشية عليك

واصل كلا كلا الردع والابعاد وقد يجيء بمعنى حقا قوله ابشر خطاب من خديجة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو امر من البشارة بكسر الباء وضمها وهو اسم والمصدر بفرو بشور من بشرت الرجل ابشره بالضم أى ادخلت له سرورا وفرحا ولم يبين فيه المبشر به ووقع في دلائل النبوة للبيهقي من طريق ابي ميسرة مرسلا مطولا وفي آخر فابشر فانك رسول الله حقا وفيه لايفعل الله بك الا خيرا قوله لايخزيك الله ابدا من الخزي بالمعجمتين وهو الذل والهوان وفي رواية الكشميهني لايحزنك الله من الحزن بالحاء المهملة والنون قوله الكل أى ثقل من الناس قوله على نوائب الحق جمع نائبة وهي ماينوب الانسان أى ينزل به من المهمات والحوادث قوله وهو ابن عم خديجة رضى الله تعالى عنها اخو ابيها كذا وقع هنا واخو صفة للعم فكان حقه ان يذكر مجرورا وكذا وقع في رواية ابن عساكر اخي ابيها ووجه رواية الرفع انه مبتدأ محذوف اى هو اخو ابيها وفائدته دفع المجاز في اطلاق العم عليه قوله «تنصر» اى دخل في دين النصرانية قوله «في الجاهلية» اى قبل البعثة المحمدية قوله «بالعبرانية» بكسر العين وكذلك العبري قال الجوهري هو لغة اليهود وقد ذكرنا في اول الكتاب في هذا الحديث ان العبراني نسبة الى العبر وزيدت فيه الالف والنون في النسبة على غير القياس وقال ابن الكلبي ما أخذ على غربي الفرات الى قرية العرب يسمى العبر واليه ينسب العبريون من اليهود لانهم لم يكونوا عبروا الفرات قوله اسمع من ابن أخيك انما قالته تعظيما وأظهارا للشفقة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن ابن أخي ورقة قوله «هذا الناموس» هو صاحب السر يعني جبريل عليه السلام وقدم الكلام فيه مطولا قوله «جذعا» بفتح الجيم والذال المعجمة وهو الشاب القوى وانتصابه على تقدير ليتني اكون جذعا أو هو منصوب على مذهب من ينصب بليت الجزأين أو حال قاله الكرماني قلت لايكون حالا الا بالتاويل قوله «اومخرجي هم» الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعدها وهم مبتدأ ومخرجي مقدما خبره وأصله مخرجين فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون قوله «بما جئت به» وفي رواية الكشميهني بمثل ما جئت به قوله «الا عودي» على صيغة المجهول من المعاداة قوله «نصرا مؤزرا» بالهمزة في رواية الاكثرين من التازير وهو التقوية واصله من الازر وهو القوة وقال القزاز الصواب موازرا بغير همز من وازرته اذا عاونته ومنه أخذ وزير الملك ويجوز حذف الالف فتقول نصرا موزرا ويرد عليه قول الجوهري ازرت فلانا عاونته والعامة تقول وازرته قوله «ثم لم ينشب» بفتح الشين المعجمة اى لم يلبث قوله «حزن النبي ﷺ» من الحزن بضم الحاء وسكون الزاى وبفتحها قوله عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة ومنهم من أعجمها فيكون من الذهاب غدوة قوله «يتردى» اى يسقط قوله «شواهق الجبال» الشواهق جمع شاهق وهو المرتفع العالي من الجبل قوله «فلما أوفى بذروة جبل» اى فلما أشرف بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وبفتحها وضمها والضم أعلى وذروة كل شيء اعلاه قوله «تبدى له» اى ظهر له وفي رواية الكشميهني بدا له وهو بمعنى ظهر ايضا قوله جاشه بالجيم والشين المعجمة وهو النفس والاضطراب قوله «وقال ابن عباس الخ» ذكر هذا المعلق عن ابن عباس لاجل ماوقع في حديث الباب الاجاءت مثل فلق الصبح ثبت هذا للنسفي ولابي زيد المروزي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ووصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله فالق الاصباح يعني بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على البخاري بان ابن عباس فسر الاصباح لالفظ فالق الذي هو المراد هنا واجيب عنه بان مجاهدا فسر قوله (قل اعوذ برب الفلق) بان الفلق الصبح فعلى هذا المراد بفلق الصبح اضاءته والفالق اسم فاعل من ذلك *

﴿ باب رُوِيا الصَّالِحِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان عامة رؤيا الصالحين وهي التي يرجى صدقها لانه قد يجوز على الصالحين الاضغاث في رؤياهم لكن الاغلب عليهم الصدق والخير وقلة تحكم الشيطان عليهم في النوم ايضا لما جعل الله عليهم من الصلاح وبقي سائر الناس

غير

غير الصالحين تحت تحكم الشيطان عليهم في النوم مثل تحكمه عليهم في اليقظة فی أغلب امورهم وان كان قد يجوز منهم الصدق في اليقظة فكذلك يكون في رؤياهم صدق ايضا *

﴿ وقوله تعالى لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَالِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾

وقوله بالجر عطف على الصالحين والتقدير وفي بيان قوله عز وجل لقد صدق الله الآية وسيقت هذه الآية كلها في رواية كريمة وأخرج عبد بن حميد والطبرى من طريق ابن ابی نجيح عن مجاهد فی تفسير هذه الآية قال اری النبی ﷺ وهو بالحديبية انه دخل مكة هو واصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك فنزلت وقوله (فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) قال النحر بالحديبية فرجعوا فافتتحوا خيبر والمراد بالفتح فتح خيبر قال ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فی السنة القابلة وكانت الحديبية سنة ست وفی قوله ان شاء الله اقوال فقيل هل هو مما خوطب العباد ان يقولوه مثل (ولا تقولن لشیء)الآية والاستثناء لمن مات منهم قبل ذلك أو قتل اوهو حكاية لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فی منامه *

۲ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِی طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم قال الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه النسائی في تعبير الرؤيا عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فيه عن هشام ابن عمار قوله «الحسنة» هي اما باعتبار حسن ظاهرها او حسن تأويلها وقسموا الرؤيا الى الحسنة ظاهرا و باطنا كالتكلم مع الانبياء عليه السلام او ظاهر الا باطنا كسماع الملاهي والى رديئة ظاهرا و باطنا كلدغ الحية او ظاهر الا باطنا كذبح الولد قوله «من الرجل» ذكر للغالب فلا مفهوم له فان المرأة الصالحة كذلك قاله ابن عبد البر قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال الكرمانی قوله من النبوة ای فی حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء يوحى اليهم فی منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة وقيل معناه ان الرؤيا تأتی على موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة وقال الزجاج تاويل قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ان الانبياء عليهم السلام يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما يكون وقال الخطابی ناقلا عن بعضهم ما ملخصه ان اول ما بدیء به الوحی الى ان توفی ثلاث وعشرون سنة اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا وكان يوحى اليه في منامه فی اول الامر بمكة ستة اشهر وهی نصف سنة فصارت هذه المدة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة بنسبتها من الوحی فی النام ثم اعلم ان قوله جزء من ستة وأربعين جزءا هو الذی وقع فی ا كثر الاحاديث وفی رواية لمسلم من حديث ابی هريرة جزء من خمسة واربعين وفی رواية له من حديث ابن عمر جزء من سبعين جزءا وكذا اخرجه ابن ابی شيبة عن ابن مسعود موقوفا واخرجه الطبرانی عنه من وجه آخر مرفوعا وللطبرانی من وجه آخر عنه من ستة وسبعين وسنده ضعيف واخرجه ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين واخرج احمد وابو يعلى حديثا في هذا الباب وفيه قال ابن عباس انی سمعت العباس بن عبد المطلب يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءا من النبوة واخرجه الترمذی والطبری من حديث ابی ذر بن العقيلی جزء من اربعين واخرجه الطبری من وجه آخر عن ابن عباس اربعين واخرج الطبری ايضا من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين واخرج ايضا احمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة واربعين وذكر القرطبی في المفهم بلفظ سبعة بتقديم السين فحصلت من هذه عشرة اوجه ووقع في شرح النووی

وفى رواية عبادة اربعة وعشرون وفى رواية ابن عمر ستة وعشرون وقيل جاء فيه اثنان وسبعون واثنان واربعون وسبعة وعشرون وخمسة وعشرون فعلى هذا ينتهى العدد الى ستة عشر وجها واجاب من تكلم فى بيان وجه الاختلاف الاعداد بانه وقع بحسب الوقت الذى حدث فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجىء الوحى اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين فى آخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل ان تكون لجبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت والله اعلم ☆

﴿ بابُ الرُّؤْيا مِنَ اللهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه الرؤيا من الله واضافة الرؤيا الى الله للتشريف كما فى قوله تعالى « ناقة الله » والرؤيا المضافة الى الله لايقال لها حلم والتى تضاف الى الشيطان لايقال لها رؤيا وهذا تصرف شرعى والا فالكل يسمى رؤيا ☆

٣ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا زُهَيْرٌ حدَّثنا يَحْيَى هُوَ ابنُ سَعِيدٍ قالَ سَمِعْتُ أبا سَلَمَةَ قالَ سَمِعْتُ أبا قَتادَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ الرُّؤْيا مِنَ اللهِ والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا على هذه الرواية من غير ذكر الوصف للرؤيا وهى رواية احمد بن يحيى الحلوانى عن احمد ابن يونس شيخ البخارى ويروى الرؤيا الصادقة من الله وفى رواية الكشميهنى الرؤيا الصالحة وهى التى وقعت فى معظم الروايات واحمد بن يونس هو احمد بن يونس اليربوعى الكوفى وزهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الكوفى ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو قتادة الحارث بن ربعى الانصارى والحديث مضى فى الطب عن خالد بن مخلد وأخرجه بقية الجماعة **قوله** « والحلم » بضم الحاء واللام قال ابن التين كذا قرأناه وفى ضبط الجوهرى بسكون اللام وهو مايراه النائم وحلم بفتح الحاء واللام كضرب تقول حلمت بكذا وحلمته وقال ابن سيده فى مثله ويجمع على احلام لاغير وقال الزمخشرى الحالم النائم يرى فى منامه شيئا واذا لم ير شيئا فليس بحالم وقال الزجاج الحلم بالضم ليس بمصدر وانما هو اسم وحكى ابن التيانى فى الموعب عن الاصمعى فى المصدر حلما وحلما والحلم بالكسر الاناة يقال منه حلم بضم اللام **قوله** من الشيطان اضيفت اليه لكونها على هواه ومراده وقيل لانه الذى يخيل بها ولا حقيقة لها فى نفس الامر ☆

٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ حدَّثني ابنُ الهادِ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إذا رَأى أحَدُكُمْ رُؤْيا يُحِبُّها فإنَّما هِيَ مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْها ولْيُحَدِّثْ بِها وإذا رَأى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فإنَّما هِيَ مِنَ الشَّيْطانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّها ولا يَذْكُرْها لأحَدٍ فإنَّها لا تَضُرُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فانما هى من الله وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى وعبد الله ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى والحديث اخرجه الترمذى والنسائى فى الرؤيا واليوم والليلة جميعا عن قتيبة **قوله** وليحدث بها هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره وليتحدث بها **قوله** « فليستعذ » وفى بعض النسخ فليستعذ بالله **قوله** « لا تضره » وفى رواية

الكشميهنى

الـكشميهني فانها لن تضره *

﴿ بابٌ الرُّؤيا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعينَ جزءً مِنَ النُّبوَّةِ ﴾

اى هـذا باب يذكر فيـه الرؤيا الصالحة الى آخره وسـقطت هذه الترجمة للنسفي وذكر احاديثها في الباب الذى قبله *

٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى بنِ أبي كَثِيرٍ وأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا وقالَ لَقِيتُهُ بالْيَمامَةِ عنْ أَبيهِ حدَّثنا أبُو سَلَمَةَ عنْ أبي قَتادَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليـه وسلم قال الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذَا حَلَمَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنْهُ وليَبْصُقْ عنْ شِمالِهِ فإنَّها لاتَضُرُّهُ * وعنْ أبِيهِ قال حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أبي قَتادَةَ عنْ أبيهِ عن النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن يحيي بن ابي كثير ضد القليل اليماني وقال الكرماني لم يتقدم ذكره **قوله** واثنى عليه خيرا اى واثنى مسدد على عبد الله بن يحيي خيرا وهي جملة حالية اى اثنى عليه خيرا حال كونه حدث عنه وقد اثنى عليـه ايضا اسحق بن اسرائيل فيما اخرجه الاسماعيلي من طريقه قال حدثنا عبدالله بن يحيي بن ابي كثير وكان من خيار الناس واهل الورع والدين قوله لقيته باليمامة اى قال مسدد لقيت عبدالله بن يحيي باليمامة بتخفيف الميم قال الجوهري اليمامة بلاد كان اسمها الجو بالجيم وتشديد الواو وقال الكرماني بين مكة واليمن وقال الجوهري اليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقاء اليمامة فسميت البلاد المذكورة باسم هذه الجارية لكثرة ما اضيف اليها وقيل جو اليمامة قوله عن ابيه هو يحيي بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل وقيل غير ذلك روى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وروى عنه ابنه عبدالله المذكور وابو قتادة هو الحارث بن ربعي وقد مضى عن قريب قوله فاذا حلم بفتح اللام قوله فليتعوذ منه اى من الشيطان لانه ينسب اليه قوله وليبصق امر بالبصق عن شماله طردا للشيطان الذى حضر رؤياه المكروهة وتحقيرا له واستقذارا وخص الشمال لانه محل الاقذار والمكروهات ويروى فلينفث ويروى ايضا فليتفل واكثر الروايات على الثاني وادعى بعضهم ان معناها واحد واصل المراد بالجميع النفث وهو نفخ بلا ريق ويكون التفل والبصق محمولين مجازا قوله وعن ابيه هو عطف على السند الذى قبله وهذا يدل على ان مسددا له طريقان في الحديث المذكور (احدهما) عن عبدالله بن يحيي عن ابيه عن ابي سلمة وهو المذكور (والآخر) عن عبـدالله بن يحيي عن ابيه عن عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي عن عبدالله ابن يحيي بن ابي كثير عن ابيه عن ابي سلمة قوله مثله اى مثل الحديث المذكور وقال الكرماني قال اصحاب علوم الحديث اذا روى الراوي حديثا بسنده ثم اتبعه باسناد آخر وقال في آخره مثله اونحوه فهل يجوز رواية لفظ الحديث الاول بالاسناد الثاني فقال شعبة لا وقال الثوري نعم وقال ابن معين يجوز في مثله ولا يجوز في نحوه *

٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ عنِ النبيِّ ﷺ قال رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأَرْبَعينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث أخرجه مسلم في تعبير الرؤيا أيضا عن بندار وأبي موسى كلاهما عن غندر وغيره وأخرجه الترمذي في الرؤيا عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود ومضى الـكلام فيه عن قريب *

٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قدذكروا غير مرة والحديث من أفراده ٭

﴿ ورواه ثابت وحميد وإسحاق بن عبد الله وشعيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أي روى الحديث المذكور هؤلاء الاربعة عن انس بن مالك أما رواية ثابت بن حميد البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون فقد وصلها البخاري عن معلى بن اسد وسياتي في باب من رأى النبي ﷺ واما رواية حميد الطويل موصلها أحمد عن محمد بن ابي عدي عنه وأما رواية اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة فقد مضت عن قريب واما رواية شعيب هو ابن الحبحاب فوصلها ابو عبد الله بن منده من طريق عبد الله بن سعيد ٭

٨ - ﴿ حدثني إبراهيم بن حمزة حدثني ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد عن عبد الله ابن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة ابو اسحق القرشي وابن ابي حازم هو عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد والدراوردي بفتح الدال نسبة إلى داراورد قرية من قرى خراسان ويزيد من الزيادة هو المعروف بابن الهاد والسند كله مدنيون وتقدم الكلام فيه قوله من النبوة كذا في جميع الطرق وليس فيه شيء منها بلفظ من الرسالة بدل من النبوة وكان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بتبليغ الاحكام للمكلفين بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات ٭

﴿ باب المبشرات ﴾

اى هذا باب في بيان المبشرات وهي بكسر الشين جمع مبشرة قال بعضهم وهي البشرى قلت ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل للمؤنث من التبشير وهو إدخال السرور والفرح على المبشر بفتح الشين والمراد بالمبشرة هنا الرؤيا الصالحة وقد ورد في قوله تعالى (لهم البشرى في الحياة الدنيا) هي الرؤيا الصالحة اخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من رواية أبي سلمة عن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت ٭

٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث من افراده قوله «لم يبق» قال الكرماني قوله «لم يبق» فان قلت هو في معنى الماضي لكن المراد منه الاستقبال اذ قبل زمانه وحال زمانه كان غيرها باقيا منها فالمراد بعده قلت صدق في زمانه انه لم يبق لاحد غيره نبوة فان قلت هل يقال اصاحب الرؤيا الصالحة له شيء من النبوة قلت جزء النبوة ليس بنبوة اذ جزء الشيء غيره أو لا هو ولا غيره فلا نبوة له فان قلت الرؤيا الصالحة اعم لاحتمال ان تكون منذرة اذ الصلاح قد يكون باعتبار تاويلها قلت فيرجع الى المبشر نعم يخرج منها ما لا صلاح لها لا صورة ولا تاويلا وقال ابن التين معنى الحديث ان الوحي ينقطع بموتي ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا فان قيل يرد عليه الالهام لأن

فيه

فيه اخبارا بما سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحى كالرؤيا ويقع فى غير الانبياء كما تقدم فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه قد كان فيمن مضى من الامم محدثون وفسر المحدث بفتح الدال بالملهم بفتح الهاء وقد اخبر كثير من الاولياء عن امور مغيبة فكانت كما أخبروا وأجيب بان الحصر فى المنام لكونه يشمل آحاد المؤمنين بخلاف الالهام فانه مختص بالبعض ومع كونه مختصا فانه نادر وقال المهلب ما حاصله ان التعبير بالمبشرات خرج للاغلب فان من الرؤيا ما تكون منذرة وهى صادقة يريها الله للمؤمن رفقابه ليستعد لما يقع قبل وقوعه •

﴿ بابُ رُؤْيا يُوسُفَ عليهِ السّلامُ ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤيا يوسف عليه السلام كذا وقع للاكثرين ووقع للنسفى يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم وسلامه •

﴿ وقولِهِ تعالى إذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبيهِ يا أَبَتِ إِنّي رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا والشَّمْسَ والقَمَرَ رأيتُهُمْ لى ساجِدِينَ قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ على إخْوَتِكَ فيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إنَّ الشَّيْطانَ لِلإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وكَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ويُعَلِّمُكَ مِنْ تأوِيلِ الأَحاديثِ ويُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وعلى آلِ يَعْقُوبَ كما أتَمَّها على أبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إبْراهِيمَ وإسْحاقَ إنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ • وقولِهِ تعالى يا أبَتِ هذا تأوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقًّا وقَدْ أحْسَنَ بِي إذْ أخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وجاءَ بِكُمْ مِنَ البَدْوِ مِنْ بَعْدِ أنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وبَيْنَ إخْوَتِي إنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وعَلَّمْتَنِي مِنْ تأوِيلِ الأَحادِيثِ فاطِرَ السَّمواتِ والأرْضِ أنْتَ وَلِيِّي فى الدُّنْيا والآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وألْحِقْنِي بالصّالِحِينَ ﴾

وقوله بالجر عطف على ما قبله وسيقت هذه الآيات كلها الى قوله بالصالحين فى رواية كريمة وفى رواية ابى ذر والنسفى ساق الى ساجدين ثم قال الى قوله عليم حكيم قوله اذ قال اى اذكر حين قال يوسف لابيه يعنى يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام **قوله** «احد عشر كوكبا» نصب على التمييز وأسماؤها جرثان والطارق والذيال وذو الكتفين وذو الفابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرغ قوله «رأيتهم لى ساجدين» ولم يقل رأيتها ساجدة لانه لما وصفها الله بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة ورأى يوسف عليه السلام هذا وهو ابن اثنى عشرة سنة وقيل كان بين رؤيا يوسف ومصير اخوته اليه أربعون سنة وقيل ثمانون **قوله** «على اخوتك» وهم يهوذا وروبيل وريالون وشمعون ولاوى ويشجر ودينه دان ونفتال وجاد وآشر **قوله** «فيكيدوا لك» اى فيبغوا لك الغوائل ويحتالوا فى هلاكك **قوله** «يجتبيك» اى يصطفيك **قوله** «من تأويل الاحاديث» يعنى تعبير الرؤيا **قوله** «ويتم نعمته عليك» يعنى يوصل لك نعم الدنيا بنعمة الآخرة قوله «وعلى آل يعقوب» اى اهله وهم نسله وغيرهم قوله «ابويك» اراد بهما الجد وابا الجد قوله «هذا تأويل رؤياى» وهو قوله «انى رأيت احد عشر كوكبا» قوله «واحسن بى» يقال احسن اليه وبه قوله من البدو اى من البادية لانهم كانوا اهل عمل واصحاب مواش ينتقلون فى المياه والمناجع قوله «من بعد ان نزغ الشيطان» اى افسد بيننا وأغوى قوله «لطيف» ذو لطف وصنع لما يشاء عالم بدقائق الامور قوله «من الملك» اى ملك مصر وتأويل الاحاديث تعبير الرؤيا قوله «فاطر السموات» يعنى يا فاطر السموات والارض انت وليى اى متولى امرى قوله «توفنى» يعنى اقبضنى اليك وألحقنى بالصالحين يعنى بآبائى الانبياء عليهم السلام ثم توفاه الله تعالى بمصر ودفن فى النيل فى صندوق من رخام ومات وعمره مائة وعشرون سنة •

﴿قال أبو عبد الله فاطر والبديع والمبتدع والبارئ والخالق واحد﴾

أبو عبدالله هو البخاری نفسه واشار الی ان معنی هذه الالفاظ الاربعة واحد واشار بالفاطر الی المذکور فی قوله فاطر السموات والارض وقیل دعوی البخاری الوحدة فی معنی هذه الالفاظ ممنوعة عند المحققین ورد علیه بعضهم بان البخاری لم یرد بذلک ان حقائق معانیها متوحدة وانما أراد انها ترجع الی معنی واحد وهو ایجاد الشیء بعد ان لم یکن قلت قوله واحد یناف هذا التاویل ومعنی الفاطر من الفطر وهو الابتداء والاختراع قاله الجوهری ثم قال ابن عباس کنت لا ادری ما معنی فاطر السموات والارض حتی اتانی اعرابیان یختصمان فی بئر فقال احدهما انا فطرتها أی انا ابتدأتها قوله والبدیع معناه الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعیل بمعنی مفعل یقال أبدع فهو مبدع وکذا فی بعض النسخ مبدع قوله والبارئ والخالق قال الطیبی قیل الخالق البارئ المصور الفاظ مترادفة وهو وهم لان الخالق من الخلق واصله التقدیر المستقیم والبارئ ماخوذ من البرء واصله خلوص الشیء عن غیره اما علی سبیل التفصی منه وعلیه قولهم برئ من مرضه واما علی سبیل الانشاء منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقیل البارئ هو الذی خلق الخلق بریئا من التفاوت والتنافر قوله «والبارئ» ویروی البادئ وقیل لبعضهم البارئ بالراء ولابی ذر والاکثر البادئ بالدال بدل الراء والهمز ثابت فیهما وزعم بعض من عاصرناه من الشراح أن الصواب بالراء ورواية الدال وهم ورد علیه بعضهم بانه وقع فی بعض طرق الاسماء الحسنی المبدئ وفی سورة العنکبوت أولم یروا کیف یبدئ الله الخلق ثم یعیده ثم قال (فانظروا کیف بدأ الخلق) فاسم الفاعل من الاول مبدئ ومن الثانی بادئ انتهی قلت فی هذا الرد نظر لا یخفی ٭

﴿من البدو بادیة﴾

اشار به الی ما ذکر آنفا من قوله وجاء بکم من البدو ای من البادیة وقد ذکرناه ٭

﴿باب رؤیا ابراهیم علیه السلام﴾

ای هذا باب فی بیان رؤیا ابراهیم الخلیل علیه السلام کذا وقع لابی ذر وسقط لفظ باب لغیره ٭

﴿وقوله تعالی فلما بلغ معه السعی قال یا بنی انی أری فی المنام أنی أذبحک فانظر ماذا تری قال یا أبت افعل ما تؤمر ستجدنی إن شاء الله من الصابرین فلما أسلما وتله للجبین وناديناه أن یا ابراهیم قد صدقت الرؤیا إنا کذلک نجزی المحسنین﴾

وقوله مجرور عطف علی ما قبله وسیقت الآیات کلها فی روایة کریمة وفی روایة ابی ذر (فلما بلغ معه السعی) الی قوله نجزی المحسنین وسقط للنسفی قوله «السعی» ای بلغ ان یسعی مع ابیه فی أشغاله وحوائجه ومعه لا یتعلق ببلغ لاقتضائه بلوغهما معا حد السعی ولا بالسعی لان صلة المصدر لا تتقدم علیه فبقی ان یکون بیانا کأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعی قوله فلما اسلما سیجیء تفسیره وکذا تفسیر قوله وتله ٭

﴿قال مجاهد أسلما سلما ما أمرا به وتله وضع وجهه بالأرض﴾

وصل الفریابی فی تفسیره تعلیق مجاهد عن ورقاء عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فذکره ولیس فی هذا الباب وفی الباب الذی قبله حدیث واکتفی بالقرآن وقال بعضهم وقول الکرمانی انه کان فی کل منهما بیاض لیلحق به حدیثا یناسبه محتمل مع بعده قلت لم یقل الکرمانی هکذا اصلا وانما قال وهذان البابان مما ترجمهما البخاری ولم یتفق له اثبات حدیث فیهما ٭

﴿باب التواطؤ علی الرؤیا﴾

ای

اى هذا باب فى بيان التواطؤ أى توافق جماعة على رؤيا واحدة وان اختلفت عباراتهم *

١٠ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أن أناسا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر وأن اناسا أروها أنها فى العشر الأواخر فقال النبى ﷺ التمسوها فى السبع الأواخر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ولكن اعترضه الاسماعيلى فقال اللفظ الذى ساقه خلاف التواطؤ وحديث التواطؤ أرى رؤياكم قد تواطات على العشر الاواخر ورد عليه بانه لم يلتزم ايراد الحديث بلفظ التواطؤ وانما أراد بالتواطؤ التوافق وهو اعم من ان يكون الحديث بلفظه او بمعناه ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم والحديث من أفراده قوله أن أناسا وفى رواية الكشميهنى ان ناسا قوله أروا على صيغة المجهول أى فى المنام قوله الاواخر جمع والسبع مفرد فلا مطابقة واجيب بانه اعتبر الآخرية بالنظر الى كل جزء منها *

﴿ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤيا اهل السجون وهو جمع سجن بالكسر وهو الحبس وبالفتح مصدر وقد سجنه يسجنه من باب نصر اى حبسه قوله « والفساد » اى رؤيا اهل الفساد يعنى أهل المعاصى قوله « والشرك » يعنى رؤيا أهل الشرك ووقع فى رواية ابى ذر بدل الشرك الشراب بضم الشين المعجمة وتشديد الراء جمع شارب او بفتحتين مخففا اى واهل الشراب واريد به الشراب المحرم وعطفه على الفساد من عطف الخاص على العام واشار بهذا الى ان الرؤيا الصالحة معتبرة فى حق هؤلاء بانها قد تكون بشرى لاهل السجن بالخلاص وان كان المسجون كافرا تكون بشرى له بهدايته الى الاسلام كما كانت رؤيا الفتيين اللذين حبسا مع يوسف عليه السلام صادقة وقال ابو الحسن ابن ابى طالب وفى صدق رؤيا الفتيين حجة على من زعم ان الكافر لا يرى رؤيا صادقة واما رؤيا اهل الفساد فتكون بشرى لهم بالتوبة والرجوع عما هم فيه واما رؤيا الكافر فتكون بشرى له بهدايته الى الايمان *

﴿ لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا وقال الآخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون :وقال الفضيل عند قوله يا صاحبى السجن لبعض الأتباع يا عبد الله أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين وقال

الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل
الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف
أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر
يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم
فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم
لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وقال الملك
ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك ﴾

سيقت هذه الآيات كلها في رواية كريمة وهي ثلاث عشرة آية وفي رواية ابي ذر من قوله ودخل معه السجن فتيان ثم قال الى قوله ارجع الى ربك قوله لقوله تعالى ودخل معه السجن وفي بعض النسخ وقوله تعالى بدون لام التعليل والاول اولى لانه يحتج بقوله ودخل معه الى اخره على اعتبار الرؤيا الصالحة في حق اهل السجن والفساد والشرك وهو ايضا يوضح حكم الترجمة فانه لم يتعرض فيها الى بيان الحكم قوله ودخل معه اى مع يوسف فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ريان ملك مصر الاكبر احدهما خبازه وصاحب طعامه واسمه مجلث والآخر ساقيه صاحب شرابه واسمه نبو وغضب عليهما الملك فحبسهما وكان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين لصاحبه فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا له فسألاه من غير ان يكونا رأيا شيئا فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا اى عنبا بلغة عمان وقيل لاعرابي معه عنب ما معك قال خمر وقرأ ابن مسعود اعصر عنبا وقيل انما قال خمرا باعتبار ما يؤول اليه قوله نبئنا بتأويله اى اخبرنا بتفسيره وما يؤول اليه امر هذه الرؤيا قوله انا نراك من المحسنين اى من العالمين الذين احسنوا العلم قاله الفراء وقال ابن اسحق المحسنين الينا ان قلت ذلك قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه انما قال ذلك لانه كره ان يعبر لهما ما سألاه لما علم في ذلك من المكروه على احدهما فاعرض عنه واخذ في غيره فقال لهما لا يأتيكما طعام ترزقانه في نومكما الا نبأتكما بتأويله اى بتفسيره والوانه اى طعام أكلتم وكم اكلتم ومتى اكلتم من قبل ان يأتيكما فقالا له هذا من فعل العرافين والكهنة فقال يوسف ما انا بكاهن وانما ذلكما العلم مما علمني ربي ثم اعلمهما انه مؤمن فقال اني تركت ملة قوم اى دينهم وشريعتهم قوله واتبعت ملة آبائي ابراهيم هي الملة الحنيفية قوله ذلك اى التوحيد والعلم من فضل الله فاراهما دينه وعلمه وفطنته ثم دعاهما الى الاسلام فاقبل عليهما وعلى اهل السجن وكان بين ايديهم اصنام يعبدونها من دون الله فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه فقال أأرباب متفرقون يعني شتى لا تضر ولا تنفع خير أم الله الواحد القهار قوله وقال الفضيل الى قوله القهار وقع هنا عند كريمة ووقع عند ابي ذر بعد قوله ارجع الى ربك ووقع عند غيرهما بعد قوله الاعناب والدهن والذي عند كريمة هو اليق قوله ما تعبدون من دونه اى من دون الله الا اسماء يعني لا حقيقة لها قوله من سلطان اى حجة وبرهان قوله ذلك الدين اى ذلك الذي دعوتكم اليه من التوحيد وترك الشرك هو الدين القيم اى المستقيم ثم فسر رؤياهما بقوله يا صاحبي السجن الخ ولما سمعا قول يوسف قالا ما رأينا شيئا كنا نلعب فقال يوسف (قضى الامر) اى فرغ الامر الذي سألتماه ووجب حكم الله عليكما بالذي اخبرتكما به وقال يوسف عند ذلك للذي ظن اى علم انه ناج وهو الساقي اذكرني عند ربك اى سيدك قوله «فانساه الشيطان» اى انسى يوسف الشيطان ذكر ربه حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بالمخلوق فلذلك لبث في السجن بضع سنين واختلف في معناه فقال ابو عبيدة هو ما بين الثلاثة الى الخمسة وقال مجاهد ما بين ثلاث الى سبع وقال قتادة والاصمعي

ما بين

مابين الثلاثة الى التسع وقال ابن عباس مادون العشرة واكثر المفسرين ههنا ان البضع سبع سنين ولما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الاكبر رؤيا عجيبة هالته وقال انى ارى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس يأكلهن سبع بقرات عجاف اى مهازيل فابتلعتهن فدخلن فى بطونهن فلم ير منهن شيء ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها واخر يابسات قد احتصدت وافركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فجمع السحرة والكهنة والحازة والقافة وقصها عليهم وقال ايها الملأ اى الاشراف افتونى فى رؤياى فاعبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا هذا الذى رأيته اضغاث احلام اى احلام مختلطة مشتبهة اباطيل والاضغاث جمع ضغث وهو الحزمة من انواع الحشيش قوله «وقال الذى نجا منهما» هو الساقى قوله «وادكر» اى تذكر حاجة يوسف وهو قوله اذكرنى عند ربك قوله «بعد امة» اى بعد حين وعن عكرمة بعد قرن وعن سعيد بن جبير بعد سنين وسيجيء مزيد الكلام فيه قوله «انبئكم» اى اخبركم بتاويله قوله «فارسلون» يعنى الى يوسف فارسلوه اليه فقال يوسف يعنى يا يوسف ايها الصديق وهو الكثير الصدق قوله «افتنا» الى قوله وقال الملك ائتونى به من كلام الساقى المرسل الى يوسف قوله «لعلهم يعلمون» اى تاويل رؤيا الملك وقيل يعلمون فضلك وعلمك قوله «قال تزرعون» أى قال يوسف تزرعون سبع سنين دأبا اى كعادتكم قاله الثعلبى وقال الزمخشرى دأبا مصدر دأب فى العمل وهو حال من المامورين أى دائبين اى اما على تدأبون دأبا واما على ايقاع المصدر حالا يعنى ذوى دأب قوله «فذروه» اى اتركوه فى سنبله انما قال ذلك ليبقى ولا يفسد قوله «سبع شداد» يعنى سبع سنين جدب وقحط قوله «مما تحصنون» اى تحرسون وتدخرون قوله «يغاث الناس» من الغوث اومن الغيث وهو المطر اى يمطرون منه قوله «وفيه يعصرون» اكثر المفسرين على معنى يعصرون العنب خمرا والزيتون زيتا والسمسم دهنا وقال ابو عبيدة يعصرون ينجون من الجدب والكرب العصر والعصرة النجاة والملجا وقيل يعصرون يمطرون دليله (وانزلنا من المعصرات ماء) ثم ان الساقى لما رجع الى الملك واخبره بما افتاه يوسف من تاويل رؤياه قال الملك ائتونى به اى بيوسف فلما جاءه الرسول اى لما جاء يوسف الرسول وقال اجب الملك قال يوسف ارجع الى ربك اى سيدك الملك فاسأله ما بال النسوة الآية وانما قال ذلك حتى يظهر عذره ويعرف صحة أمره من قبل النسوة وتمام القصة فى موضعها ❊

﴿ وادَّكَرَ افْتَعَلَ مِنْ ذَكَرَ أُمَّةٍ قَرْنٍ وتُقْرَأُ أَمَهٍ نِسْيانٍ . وقال ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْصِرُونَ الأَعْنابَ والدُّهْنَ . تُحْصِنُونَ تَحْرُسُونَ ﴾

اشار بهذا الى تفسير بعض الالفاظ التى وقعت فى الآيات المذكورة منها قوله «وادكر» فانه على وزن افتعل لان اصله اذكر بالذال المعجمة فنقلت الى باب الافتعال فصار اذتكر ثم قلبت التاء دالا مهملة فصار اذدكر ثم قلبت الذال المعجمة دالا مهملة ثم ادغمت الدال فى الدال فصار ادكر قال الزمخشرى هذا هو الفصيح وعن الحسن بالذال المعجمة وقوله «افتعل» من ذكر رواية الكشميهنى وفى رواية غيره افتعل من ذكرت ومنها قوله امة فانه فسرها بقوله قرن قوله «ويقرأ امه» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبالهاء المنونة فسره بقوله نسيان واخرجه الطبرى عن عكرمة وتنسب هذه القراءة فى الشواذ الى ابن عباس والضحاك يقال رجل مامو ذاهب العقل يقال امهت آمه امها بسكون الميم ومنها قوله «يعصرون» اشارة الى تفسيره بقوله وقال ابن عباس يعصرون الاعناب والدهن ووصله هكذا ابن ابى حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عن ابن عباس ومنها قوله «تحصنون» فسره بقوله يحرسون وقدمر الكلام فيه ✡

١١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْماءَ حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مالِكٍ عنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ ابنَ المُسَيَّبِ وأَبا عُبَيْدٍ أَخْبَراهُ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لَوْ لَبِثْتُ

﴿ في السِّجنِ مالَبِثَ يُوسفُ ثُمَّ أتاني الدَّاعِي لأجبتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعبدالله هو ابن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعي سمع عمه جويرية بن اسماء وهما اسمان علمان مشتركان بين الذكور والاناث ٭ وابو عبيد بالضم اسمه سعد بن عبيد مولى عبدالرحمن بن الازهر بن عوف والحديث مضى في التفسير وفي احاديث الانبياء بهذا السند قوله مالبث اى مدة لبثه قوله ثم اتاني الداعي اى من الملك يدعوني اليه لاسرعت في الاجابة ولبادرت اليه ولا اشترطت شرطا لاخراجي وقد كان يوسف لما اتاه الداعي يدعوه الى الملك قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولا يلزم من ذلك تفضيل يوسف على النبي ﷺ لانه قال ذلك تواضعا او بيانا للمصلحة اذلعل في الخروج مصالح الاسراع بها اولى ٭

﴿ باب مَنْ رأى النبيَّ ﷺ في المَنامِ ﴾

اى هذا باب في بيان امر من رأى النبي ﷺ في منامه ٭

١٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ عن يُونُسَ عن الزُّهريِّ حدثني أبو سَلَمَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ مَنْ رآني في المَنامِ فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ ولا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطانُ بي قال أبو عَبْدِ اللهِ قال ابنُ سيرينَ إذا رآهُ في صورتِهِ ﴾

٭ مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها ان رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام صحيحة لاتنكر وليست باضغاث احلام ولا من تشبيهات الشيطان يؤيده قوله ﷺ فقد رأى الحق اى الرؤيا الصحيحة وذكر ابو الحسن عن علي بن ابي طالب في مدخله الكبير رؤية سيدنا رسول الله ﷺ تدل على الخصب والامطار وكثرة الرحمة ونصر المجاهدين وظهور الدين وظفر الغزاة والمقاتلين ودمار الكفار وظفر المسلمين بهم وصحة الدين اذا رئي في الصفات المحمودة وربما دل على الحوادث في الدين وظهور الفتن والبدع اذا رئي في الصفات المكروهة وعبدان شيخ البخاري لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الايلي والزهري هو محمد بن مسلم وابو سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم في التعبير عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح قوله فسيراني في اليقظة زاد مسلم من هذا الوجه او فكأنما رآني في اليقظة هكذا بالشك ومعنى لفظ البخاري ان المراد اهل عصره اى من رآه في المنام وفقه الله للهجرة اليه والتشرف بلقائه ﷺ او يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة او يراه فيها رؤية خاصة في القرب منه والشفاعة قوله ولا يتمثل الشيطان بي اى لايحصل له مثال صورتي ولا يتشبه بي قالوا كما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل قوله قال ابو عبد الله الى اخره لم يثبت للنسفي ولابي ذر وثبت عند غيرهما وابو عبدالله هو البخاري نفسه قال محمد بن سيرين اذا رآه في صورته اراد ان رؤيته اياه ﷺ لاتعتبر الا اذا رآه على صفته التي وصف بها ﷺ وهذا التعليق رواه اسماعيل بن اسحاق القاضي عن سليمان بن حرب من شيوخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب قال كان محمد يعني ابن سيرين اذا قص عليه رجل انه رأى النبي ﷺ قال صف الذي رأيته فان وصف له بصفة لايعرفها قال لم تره وهذا سند صحيح فان قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي عاصم من وجه اخر عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فاني ارى في كل صورة قلت في سنده صالح مولى التوأمة وهو ضعيف لاختلاطه وهو من رواية من سمع منه بعد الاختلاط ٭

١٣ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أسَدٍ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ حدثنا ثابتٌ البُنانيُّ عن أنسٍ

رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ رآني في المَنامِ فقد رآني فإنَّ الشَّيْطانَ لا يَتَمَثَّلُ بي ورُؤيا المُؤمِنِ جُزْءٌ من سِتَّةٍ وأربعينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله كلهم بصريون والحديث اخرجه الترمذى في الشمائل عن عبدالله بن عبد الرحمن عن معلى بن اسد به قوله «فقد رآني» قيل معناه ان رؤياه صحيحة لاتكون اضغاثا ولا من تشبيهات الشيطان ويعضده في بعض طرقه فقد رأى الحق وقال الطيبى هنا اتحد الشرط والجزاء فدل على ان الغاية في الكمال اى فقد رآني رؤيا ليس بعدها شيء وقيل هو في معنى الاخبار اى من رآني فاخبره بانها رؤية حق ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان ورؤيته سبب الاخبار قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في الشرق والغرب وأجيب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولهذا جاز ان يرى أعمى الصين بقة اندلس وقيل كثيرا يرى على خلاف صفته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد واجاب النووى حاكيا عن بعضهم ذلك ظن الرائي انه رآه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لاخيال ولا ظن فيه لكن هذه الامور العارضة قد تكون متخيلة للرآئي قوله «فان الشيطان لا يتمثل بي» ومضى في حديث ابى هريرة في كتاب العلم فان الشيطان لا يتمثل في صورتي وفي حديث جابر عند ابن ماجه انه لاينبغى للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي لفظ مسلم ان يتشبه بدل ان يتمثل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذى وابن ماجه ان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي وفي حديث ابى قتادة على ما يجيء وان الشيطان لا يتراآى بي بالراء ومعناه لا يستطيع ان يصير مرئيا بصورتي وفي رواية غير ابى ذر لا يتزايا بالزاى وبعد الالف ياء آخر الحروف وفي حديث ابى سعيد في آخر الباب فان الشيطان لا يتكونني ●

١٤ - ﴿ حدثنا يَحيى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبي جَعفرٍ قال أخبرني أبو سَلَمَةَ عن أبي قَتادَةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الرُّؤيا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ والحُلُمُ مِنَ الشَّيطانِ فمَنْ رأى شيئًا يَكرَهُهُ فليَنفِثْ عن شِمالِهِ ثلاثًا وليَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيطانِ فإنَّها لا تَضُرُّهُ وإنَّ الشَّيطانَ لا يَتَزايا بي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وان الشيطان لا يتزايا بي والثلاثة الاول من السند مصريون وعبد الله بن ابى جعفر الاموى القرشي واسم ابى جعفر يسار وكان عبيد الله بقية في زمانه وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو قتادة الحارث ابن ربعى الانصارى والحديث مضى في الطب عن خالد بن مخلد وفي التعبير عن احمد بن يونس ومضى الكلام فيه قوله لا يتزايا بالزاى اى لا يقصدني لان يصير مرئيا بصورتي ●

١٥ - ﴿ حدثنا خالِدُ بنُ خَلِيٍّ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ حَرْبٍ حدثني الزُّبَيدِيُّ عن الزُّهرِيِّ قال أبو سَلَمَةَ قال أبو قَتادَةَ رضي اللهُ عنه قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ رآني فقد رأى الحَقَّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن خلى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء ابو القاسم الحمصى قاضيها وهو من افراد البخارى ومحمد بن حرب ابو عبد الله النسائى روى عنه البخارى في آخر الاعتصام والزبيدى نسبة الى زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالدال المهملة واسمه محمد بن الوليد بن عامر الشامى الحمصى وحديث ابى قتادة قد مر عن قريب غير مرة قوله «فقد رأى الحق» اى الرؤية الصحيحة الثابتة لا اضغاث أحلام ولا خيالات باطلة وقال الطيبى الحق هنا مصدر مؤكد اى فقد رأى رؤية الحق ●

﴿ تابعه يونس وابن أخي الزهري ﴾

اى تابع الزبيدى فى رواية عن الزهرى يونس بن يزيد وابن اخى الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ووصلها مسلم من طريقهما وساقها على لفظ يونس واحال برواية ابن اخى الزهرى عليه ۞

١٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري سمع النبي ﷺ يقول من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى وقد مرذكره عن قريب والحديث من افراده قوله فان الشيطان لا يتكونني لتتميم المعنى والتعليل للحكم ومعناه لا يتكون كونا مثل كوني اولا يتخذ كوني اى لا يتشكل بشكلى وقال الكرمانى التكون لازم فما وجهه ثم اجاب بقوله لزومه غير لازم اومعناه لا يتكون كوني فحذف المضاف واوصل المضاف اليه بالفعل ۞

﴿ باب رؤيا الليل ﴾

اى هذا باب فى بيان الرؤيا التى تكون بالليل هل تساوى الرؤيا التى تكون بالنهار او يتفاوتان قيل كانه يشير الى حديث ابى سعيد أصدق الرؤيا بالاسحار اخرجه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان وذكر نصر بن يعقوب الدينورى أن الرؤيا اول الليل تبطئ بتاويلها ومن النصف الثانى تسرع بتفاوت اجزاء الليل وان اسرعها تاويلا رؤيا السحر ولاسيما عند طلوع الفجر وعن جعفر الصادق أسرعها تاويلا رؤيا القيلولة ۞

﴿ رواه سمرة ﴾

اى روى حديث رؤيا الليل سمرة بن جندب الفزارى الصحابى المشهور وسياتى حديثه فى آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى ۞

١٧ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن المقدام العجلي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت مفاتيح الكلم ونصرت بالرعب وبينما أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتقلونها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وبينما انا نائم البارحة والطفاوى بضم الطاء وتخفيف الفاء وبالواو نسبة الى بنى طفاوة او الى طفاوة موضع وايوب هو السختيانى ومحمد هو ابن سيرين والحديث من افراده قوله «مفاتيح الكلم» اى لفظ قليل يفيد معانى كثيرة وهذا غاية البلاغة وستاتى رواية اخرى بعثت بجوامع الكلم وقال البخارى بلغنى ان جوامع الكلم هو ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين او نحو ذلك قوله «ونصرت بالرعب» بضم الراء وسكون العين الفزع اى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويخافون منهم وينقادون بدون ايجاف خيل ولا ركاب قوله «البارحة» اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال قوله «اتيت» على صيغة المجهول قوله «فى يدى» اما حقيقة واما مجاز باعتبار قوله «تنتقلونها» من الانتقال من النقل بالنون والقاف ويروى تنتفلونها بالفاء موضع القاف اى تغتنمونها ويروى تنتثلونها بالثاء المثلثة موضع الفاء اى تستخرجونها وذلك كاستخراجهم خزائن كسرى ودفائن قيصر ۞

حدثنا

١٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال أُراني اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فرَأَيْتُ رجلاً آدَمَ كأَحْسَنِ ماأَنْتَ راءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجالِ لَهُ لِمَّةٌ كأَحْسَنِ ماأَنْتَ راءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَها تَقْطُرُ ماءً مُتَّكِئاً عَلى رجلَيْنِ اوْعَلى عَواتِقِ رجلَيْنِ يَطُوفُ بالبيْتِ فَسأَلْتُ مَنْ هذا فقيلَ المَسيحُ ابنُ مَرْيَمَ ثمَّ إذَا أنا بِرَجلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أعْوَرِ العَيْنِ اليُمْنَى كأنَّها عِنَبَةٌ طافِيَةٌ فَسأَلْتُ مَنْ هذَا فقيلَ المَسيحُ الدَّجَّالُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اراني الليلة عند الكعبة والحديث مضى في اللباس عن عبد الله بن يوسف واخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى قوله «اراني الليلة» اى ارى نفسي والليلة نصب على الظرفية وسياتي في باب الطواف بالكعبة من وجه آخر عن ابن عمر بلفظ بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة قوله «من ادم الرجال» بضم الهمزة وسكون الدال جمع آدم وهو الاسمر قال الداودي هو الى السمرة اميل وقال ابو عبد الملك الادم فوق الاسمر يعلوه سواد قليل قوله «لمة» بكسر اللام وتشديد الميم وهو الشعر المجاوز شحمة الاذن واللمم بالكسر ايضا جمع لمة فاذا بلغ المنكبين فهي جمة والوفرة دون ذلك قوله «رجلها» بتشديد الجيم اى سرحها قوله «يقطر ماء» جملة حالية قوله متكئا حال من قوله رجلا وهو نكرة ولكنه وصف بالاوصاف المذكورة فصار حكمه حكم المعرفة قوله اوعلى عواتق رجلين شك من الراوي وهو جمع عاتق وهو اسم لما بين المنكب والعنق وقيل هذا جمع فكيف اضيف الى المثنى واجيب بانه نحو قوله (فقد صغت قلوبكما) وجاز مثله اذ لاالتباس قوله «جعد» اى غير سبط اوقصير قوله «قطط» هو المبالغ في الجعودة قوله «طافية» ضد الراسبة وقال ابن الاثير الطافية هي الحبة التي قد خرجت عن حد نبت اخواتها فظهرت من بينها وارتفعت وقيل اراد به الحبة الطافية على وجه الماء شبه عينه بها ويقال طفا الشيء على الماء يطفو اذا علا فعين الدجال طافية على وجهه قد برزت كالعنبة وقال ابن بطال من قرأ طافئة بالهمزة فمعناه ان عينه مفقودة ذهب ضوؤها كانها عنبة نضجت فذهب ماؤها ومن قرأ بغير همز فمعناه انها برزت وخرج الباطن الاسود فيها لان كل شيء ظهر فقد طفا قوله «المسيح الدجال» وفي تسمية الدجال بالمسيح خمسة اقوال وفي تسمية بالدجال عشرة اقوال ذكرناها كلها في كتابنا الموسوم بزين المجالس وكذلك ذكرنا في تسمية عيسى ابن مريم بالمسيح ثلاثة وعشرين وجها اختصرنا هنا ذكره خوفا من السآمة ومختصره معنى المسيح في عيسى عليه السلام كونه لايمسح ذا عاهة الابرىء ومعناه في الدجال كونه ممسوح احدى العينين وقيل فيه بالخاء المعجمة *

١٩ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ كان يُحَدِّثُ أنَّ رَجُلاً أتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال إنِّي أُرِيتُ اللَّيْلَةَ في المَنامِ وساقَ الحديثَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبدالله بن بكير ينسب الى جده وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي قوله اني أريت على صيغة المجهول ويروى رأيت وقد اقتصر البخاري على هذا المقدار من الحديث وسياتي بتمامه بهذا السند في باب من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يصب وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى *

﴿ وتابَعَهُ سُلَيْمانُ بنُ كَثِيرٍ وابنُ أخِي الزُّهْرِيِّ وسُفْيانُ بنُ حُسَيْنٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى تابع الزهرى فى روايته عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس سليمان بن كثير ووصل هذه المتابعة مسلم وقال حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى اخبرنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو ابن كثير عن الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ كان يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها له قال جاء رجل فقال يارسول الله انى رايت ظلة فاحاله على ماقبله قوله وابن اخى الزهرى اى تابعه ايضا ابن اخى الزهرى وهو محمد بن عبد الله بن مسلم وقال بعضهم وصلها الذهلى فى الزهريات ولا اعلم صحته قوله وسفيان بن حسين اى وتابعه ايضا سفيان بن حسين الواسطى ووصلها احمد عن يزيد بن هرون عنه *

﴿ وقال الزُّبَيْدِيُّ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ أوْ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى وقال محمد بن الوليد بن عامر الحمصى عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله ان ابن عباس او اباهريرة فذكره بالشك ووصله مسلم وقال حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدى اخبرنى الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله ان ابن عباس او اباهريرة كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم ساق الحديث بسند آخر *

﴿ وقال شُعَيْبٌ وإسْحَقُ بنُ يَحْيَى عنِ الزُّهْرِيِّ كان أبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وكان مَعْمَرٌ لا يُسْنِدُهُ حتى كان بَعْدُ ﴾

شعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى واسحاق بن يحيى الكلبى الحمصى وقال بعضهم وصلها الذهلى فى الزهريات ولا اعلم صحته قوله وكان معمر أى ابن راشد لا يسند الحديث المذكور حتى اسنده بعد ذلك قال عبد الرزاق كان معمر يحدث به فيقول كان ابن عباس يعنى ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله فى السند حتى جاءه زمعة بكتاب فيه عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد *

﴿ باب الرُّؤْيا بالنَّهارِ ﴾

أى هذا باب فى بيان امر الرؤيا الواقعة بالنهار وفى رواية ابى ذر رؤيا النهار *

﴿ وقال ابنُ عَوْنٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ رُؤْيا النَّهارِ مِثْلُ رُؤْيا اللَّيْلِ ﴾

اى قال عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين ووصله عن على بن ابى طالب القيروانى فى كتاب التعبير من طريق مسعدة بن اليسع عن عبدالله بن عون وفى التوضيح قال ابو الحسن على بن ابى طالب فى كتابه نور البستان وربيع الانسان لافرق بين رؤيا النهار والليل وحكمهما واحد فى العبارة وكذا رؤيا النساء ورؤيا الرجال *

٢٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ إسْحَقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي طَلْحَةَ أنَّهُ سَمِعَ أنَسَ بنَ مالِكٍ يَقُولُ كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلُ علَى أُمِّ حَرامٍ بِنْتِ مِلْحانَ وكانَتْ تَحْتَ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْها يَوْماً فأطْعَمَتْهُ وجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهْوَ يَضْحَكُ قالَتْ فَقُلْتُ ما يُضْحِكُكَ يارسولَ اللهِ قال ناسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزاةً فى سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ مُلُوكاً علَى الأسِرَّةِ أوْ مِثْلَ المُلُوكِ علَى الأسِرَّةِ شَكَّ إسْحَقُ قالَتْ فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعا لَها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهْوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللهِ قال

ناس

ناسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَا قَالَ فِي الأُولَى قَالَتْ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك والحديث مضى فى الجهاد عن عبدالله بن يوسف أيضا وفى الاستئذان عن اسماعيل واخرجه مسلم فى الجهاد عن يحيى بن يحيى ومضى الكلام فيه قوله يدخل على ام حرام بنت ملحان بكسر الميم وقيل بفتحها وهى خالة انس بن مالك ووجه دخوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليها انها كانت خالته من الرضاع قوله «تفلى» على وزن ترمى أى تفتش عن القمل قوله ثبج هذا البحر بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة وبالجيم اى وسطه قوله فى زمان معاوية احتج بعضهم على صحة خلافة معاوية ولا يصح لانه كان فى زمنه وهو امير بالشام والخليفة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ولئن سلمنا ان ذلك كان فى زمن دعواه الخلافة لا يصح لقوله ﷺ الخلافة بعدى ثلاثون سنة ومعاوية ومن بعده يسمون ملوكا ولو سموا خلفاء ﴿

﴿ باب رُؤْيَا النِّسَاءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤيا النساء قال ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة فى قوله رؤيا المؤمن الصالح جزء من اجزاء النبوة ﴿

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً قَالَتْ فَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ فَمَنْ يُكْرِمُهُ اللهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَمَّا هُوَ فَوَاللهِ لَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ وَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللهِ مَاذَا يُفْعَلُ بِي فَقَالَتْ وَاللهِ لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا أَبَدًا ﴾

هذا مضى فى الجنائز وفيه فنمت فرأيت لعثمان عينا تجرى فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذلك عمله ويأتى ايضا الآن وهذا هو وجه مطابقة الحديث للترجمة وام العلاء ابنة الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة ابن حلاس بن امية الانصارية من المبايعات وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعودها فى مرضها قوله انهم اى ان الانصار اقتسموا المهاجرين اى اخذ كل منهم واحدا من المهاجرين حين قدموا المدينة قوله فطار لنا اى وقع فى سهمنا عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة قوله فوجع بكسر الجيم اى مرض ويجوز ضم الواو وقال ابن التين بالضم رويناه قوله اباالسائب بالسين المهملة كنية عثمان بن مظعون قوله فشهادتى مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهى لقد اكرمك الله اى شهادتى عليك قولى لقد اكرمك الله قوله بابى أنت اى مفدى بابى انت قوله اما هو بفتح الهمزة وتشديد الميم وقسيمه قوله والله ما ادرى وانا رسول الله واما مقدر نحو (والراسخون فى العلم) ان لم يكن عطفا على الله قال الكرمانى فان قلت معلوم انه ﷺ مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت

هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي قوله مايفعل بي وفي الحديث الآتي مايفعل به قال الداودي الاول ليس بصحيح والصحيح هذا لان الرسول لا يشك قال او قال ذلك قبل ان يخبر بان اهل بدر يدخلون الجنة *

٢٢ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ بهذا وقال ماأدْرِي مايُفْعَلُ بِهِ قَالَتْ وأحزَنَنِي فَنِمْتُ فَرَأيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْناً تَجْرِي فَأخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقال ذَلِكَ عَمَلُهُ ﴾

هذا هو من الحديث الماضي اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع الخ قوله بهذا اي بالحديث المذكور قوله ذلك ويروى ذاك

﴿ بابُ الحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الحلم من الشيطان والحلم بضم الحاء وقد سبق معناه وقد حذف ابن بطال وغيره هذا الباب لانه سبق مع الكلام عليه *

﴿ فإذا حَلَمَ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ولْيَسْتَعِذْ بِاللهِ عَزَّ وجَلَّ ﴾

حلم بفتح اللام وهذه الترجمة ببعض الفاظ الحديث *

٢٣ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أبي سَلَمَةَ أنَّ أبا قَتادَةَ الأنْصارِيَّ وكان مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وفُرْسانِهِ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقُولُ الرُّؤْيا مِنَ اللهِ والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ فإذا حَلَمَ أحَدُكُمُ الحُلْمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ولْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْهُ فَلَنْ يَضُرَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد مضى في باب من رأى النبي ﷺ عن يحيى بن بكير عن الليث عن عبدالله بن ابي جعفر عن ابي سلمة عن ابي قتادة الحديث وبينهما بعض اختلاف في رجال السند وفي المتن من زيادة ونقصان قوله « وكان من اصحاب النبي ﷺ ذكر هذا تعظيما له وافتخارا به وتعليما للجاهل وان كان من الصحابة المشهورين قوله وفرسانه اي ومن فرسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن فروسيته انه قتل يوم خيبر عشرين رجلا فنفله الشارع سلبهم قوله «الرؤيا من الله» اي المنام المحبوب من الله تعالى والحلم المكروه من الشيطان اي على طبعه والا فالكل من الله تعالى قوله فاذا حلم بفتح اللام وقد مر آنفا *

﴿ بابُ اللَّبَنِ ﴾

اي هذا باب في حكم رؤية اللبن اذا رآه في المنام بماذا يعبر به *

٢٤ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عُمَرَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ بَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتَّى إنِّي لأرى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أظْفارِي ثُمَّ أعْطَيْتُ فَضْلِي يَعْنِي عُمَرَ قالُوا فَما أوَّلْتَهُ يا رسولَ اللهِ قال العِلْمَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضحها ويبين تعبير اللبن وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد وحمزة بالزاي ابن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم يروي عن ابيه عبدالله والحديث مضى في العلم عن سعيد بن عفير قوله لارى الري اللام فيه للتاكيد والري بكسر الراء وتشديد الياء الاسم وبالفتح مصدر وقال الجوهري رويت من الري بالكسر اروى ريا ورواء ايضا قوله يخرج من اظفاري ويروى يجري

من

من اظافيرى وهو جمع اظفار جمع ظفر قال الداودى قديراه من تحت الجلد او يحسه فيكون هذا ريا وقال الكرمانى الخروج يستعمل بمعنى قلت معناه خرج عن البدن حاصلا او ظاهرا فى الاظافير فليس صلته اوباعتباران بين الحروف معاوضة انتهى قلت هذا السؤال والجواب على كون اللفظ يخرج فى اظافيرى على مافى بعض النسخ على رواية الاكثرين واما على نسخة يخرج من اظفارى على رواية الكشميهنى فلا يحتاج الى هذا التكلف وقال الكرمانى ايضا ان الرى معنى والخروج للاعيان قلت هو بمعنى مايروى به او ثمة مقدر يعنى اثر الرى او نحوه ٭

﴿ بابٌ إذا جرَى اللَّبَنُ فى أطْرافِهِ أوْ أظافِيرِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا جرى اللبن فى اطرافه او اظافيره يعنى فى المنام ٭

٢٥ - ﴿ حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا أبى عن صالِحٍ عن ابنِ شهابٍ حدثنى حَمْزَةُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّهُ سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى الله عنهما يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتَّى إنِّى لَأرَى الرِّىَّ يَخْرُجُ مِنْ أطْرافِى فأعْطَيْتُ فَضْلِى عُمَرَ بنَ الخطَّابِ فقال مَنْ حَوْلَهُ فَمأوَّلْتَ ذٰلِكَ يا رسولَ اللهِ قال العِلْمَ ﴾

هذا هو الحديث الذى سبق قبله فى باب اللبن غير انه اخرجه هنا عن على بن عبدالله المدينى عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى الخ ومضى الكلام فيه ٭

﴿ بابُ القَمِيصِ فى المَنامِ ﴾

اى هذا باب فى رؤية القميص ٭

٢٦ - ﴿ حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنى أبى عن صالِحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال حدثنى أبُو أُمامَةَ بن سَهْلٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا سَعِيدٍ الخُدْرِىَّ يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَما أنا نائِمٌ رَأيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَىَّ وعلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِىَّ ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ومَرَّ عَلَىَّ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وعلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ قالُوا ما أوَّلْتَ يا رسولَ اللهِ قال الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله هم المذكورون فى الباب السابق غير ان هناك بعد ابن شهاب حمزة بن عبدالله وهنا ابو امامة بن سهل واسمه اسعد بن سهل بن حنيف الانصارى ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال انه سماه وكناه باسم جده وكنيته ولم يسمع من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع اباه واباسعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهما والحديث مضى فى العلم فى باب تفاضل اهل الايمان قوله رأيت الناس قال بعضهم رأيت من الرؤية البصرية وقوله يعرضون حال ويجوز ان يكون من الرؤية العلمية ويعرضون مفعول ثان والناس بالنصب على المفعولية و يجوز فيه الرفع انتهى قلت فى هذا التفصيل نظر ويعرضون حال على كل تقدير ولم يبين وجه رفع الناس قوله على بتشديد الياء وليس هذا اللفظ فى كثير من النسخ ولكن هو مقدر قوله قمص بضم القاف والميم جمع قميص ومناسبته بالدين انه يستر العورة كما ان الدين يستر الاعمال السيئة قيل جر القميص منهى عنه الجواب المنهى هو والذى يجر للخيلاء لا القميص الاخروى الذى هو لباس التقوى قوله الثدى بفتح الثاء المثلثة وسكون الدال ويجمع على ثدى بضم الثاء وكسر الدال

وتشديد الياء وظاهر الكلام ان الندى يكون للرجل وقال الجوهرى الندى للرجل والمرأة وقال ابن فارس الندى للمرأة الجمع الندى يذكر ويؤنث وثندوة الرجل كندى المرأة واصل ثدى ثدوى على وزن فعول فاجتمع حرفا علة وسبق الاول بالسكون فقلبت ياء وادغمت الياء فى الياء التى بعدها وكسرت الدال لاجل الياء التى بعدها ويقال ايضا بكسر الثاء المثلثة قوله ومر على بتشديد الياء والواو فى وعليه للحال وكذا يجره حال وفى رواية عقيل يجتر قوله ما اولت كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره ما اولته بالضمير ومضى فى الايمان بلفظ فما اولت ذلك ووقع عند الحكيم الترمذى فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه على ما تاولت هذا يا رسول الله *

﴿ بابُ جَرِّ القَمِيصِ فِى المَنَامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم جر القميص فى المنام *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدثنى اللَّيْثُ حدثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى أبُو أُمامَةَ بنُ سَهْلٍ عنْ أبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رضى اللهُ عنه أنَّهُ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُ النّاسَ عُرِضُوا علَىَّ وعلَيْهِمْ قُمُصٌ فمِنْها مايَبْلُغُ الثُّدِىَّ ومِنْها مايَبْلُغُ دُونَ ذلِكَ وعُرِضَ علَىَّ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ وعلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ قالُوا فما أوَّلْتَهُ يارسولَ اللهِ قال الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وعليه قميص يجتره وهذا هو الحديث الذى مضى فى الباب السابق اخرجه من وجه آخر عن ابن شهاب وفيه فضيلة عمر رضى الله تعالى عنه *

﴿ بابُ الخُضَرِ في المَنامِ والرَّوْضَةِ الخَضْراءِ ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤية الخضر فى المنام والخضر بضم الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة جمع اخضر وهو اللون المعروف من اصول الالوان ووقع فى رواية النسفى وابى احمد الجرجانى باب الخضرة قوله والروضة الخضراء قال القيروانى الروضة التى لا يعرف نبتها تعبر بالاسلام لنضارتها وحسن بهجتها وتعبر ايضا بكل مكان فاضل يطاع الله فيه كقبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحلق الذكر وجوامع الخير وقبور الصالحين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة وقال ارتعوا من رياض الجنة يعنى حلق الذكر وقال القبر روضة من رياض الجنة اوحفرة من حفر النار وقد تدل الروضة على المصحف وعلى كتاب العلم كقولهم الكتب رياض الحكماء *

٣٨ ـ ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ حدثنا حَرَمِىُّ بنُ عُمارَةَ حدثنا قُرَّةُ بنُ خالِدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ قال قال قَيْسُ بنُ عُبادٍ كُنْتُ فى حَلْقَةٍ فِيها سَعْدُ بنُ مالِكٍ وابنُ عُمَرَ فَمَرَّ عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ فقالُوا هذا رجُلٌ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ فقُلْتُ لهُ إنَّهُمْ قالُوا كذا وكذا فقال سُبْحانَ اللهِ ما كانَ يَنْبَغِى لَهُمْ أنْ يَقُولُوا مالَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ إنَّما رأيْتُ كأنَّما عَمُودٌ وُضِعَ فى رَوْضَةٍ خَضْراءَ فنُصِبَ فِيها وفى رأسِها عُرْوَةٌ وفى أسْفَلِها مِنْصَفٌ والمِنْصَفُ الوَصِيفُ فقِيلَ ارْقَهْ فرَقِيتُ حتّى أخَذْتُ بالعُرْوَةِ فقَصَصْتُها على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال رسولُ اللهِ ﷺ يَمُوتُ عبدُ اللهِ وهُوَ

اخذ

آخِذٌ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى ﴾

مطابقته للجزء الثانى من الترجمة فى قوله فى روضة خضراء وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى والجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وبالميم وياء النسبة وهو اسم بلفظ النسب وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى التابعى الثقة الكبير له ادراك قدم المدينة خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ووهم من عده من الصحابة وقدمضى ذكره فى مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث ومضى له حديث آخر فى تفسير سورة الحج وغزوة بدر ايضا وليس له فى البخارى سوى هذين الحديثين قوله «فى حلقة» بسكون اللام ويجمع على حلق بكسر الحاء كقصعة وقصع وقال الجوهرى جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس قوله فيها سعد بن مالك هو سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه قوله «هذا رجل من اهل الجنة» انما قالوا ذلك لانهم سمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انه لايزال متمسكا بالاسلام حتى يموت قوله «فقلت له» اى لعبد الله بن سلام والقائل هو قيس بن عباد قوله « فقال سبحان الله » اى فقال عبد الله بن سلام سبحان الله للتعجب انما أنكر عبد الله عليهم للتواضع وكراهة ان يشار اليه بالاصابع فيدخله العجب قال الكرمانى الاولى ان يقال انما قاله لانهم لم يسمعوا ذلك صريحا بل قالوه استدلالا واجتهادا فهو فى مشيئة الله تعالى قوله «انما رأيت الخ» التئام هذا الكلام بما قبله هو انه لما أنكر عليهم ماقالوه ذكر المنام المذكور فهذا يدل على انه انما أنكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار بانه من اهل الجنة وهكذا يكون شان المراقبين الخائفين المتواضعين قوله كانما عمود وضع فى روضة خضراء وفى رواية ابن عون فى وسط الروضة ولم يذكر وصف الروضة هنا ومضى فى المناقب من رواية ابن عون رأيت كانى فى روضة ذكر من سعتها وخضرتها وقال الكرمانى يحتمل ان يراد بالروضة جميع مايتعلق بالدين وبالعمود الاركان الخمسة وبالعروة الوثقى الدين وفى التوضيح والعمود دال على كل مايعتمد عليه كالقرآن والسنن والفقه فى الدين ومكان العمود وصفات المنام تدل على تاويل الامر وحقيقة التعبير وكذلك العروة الاسلام والتوحيد وهى العروة الوثقى قال تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) فاخبر الشارع بان ابن سلام يموت على الايمان ولما فى هذه الرؤيا من شواهد ذلك حكم له الصحابة بالجنة بحكم الشارع بموته على الاسلام وقال الداودى قالوا لانه كان بدريا وفيه القطع بان كل من مات على الاسلام والتوحيد لله دخل الجنة وان نالت بعضهم عقوبات قوله «فنصب فيها» اى العمود نصب فى الروضة ونصب بضم النون وكسر الصاد المهملة من النصب وهو ضد الخفض وفى المطالع وفى رواية العذرى انتصب والاول هو الصواب وقال الكرمانى ويروى نيص من ناص بالمكان اى اقام فيه وهو بالنون فى اوله وفى رواية المستملى والكشميهنى قبضت بفتح القاف والباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وبتاء الخطاب وقال الكرمانى ويروى قبضت بلفظ مجهول القبض وهو باعجام الضاد قوله وفى رأسها اى وفى رأس العمود وانما أنث الضمير لان العمود اما مؤنث سماعى واما باعتبار معنى العمدة وقيل المراد منه عمودة وحيث استوى فيه التذكير والتانيث لم تلحقه التاء قوله منصف بكسر الميم وهو الوصيف بالصاد المهملة اى الخادم وقد فسّر فى الحديث بقوله والمنصف الوصيف وهو مدرج تفسير ابن سيرين وقال ابن التين روينا منصف بفتح الميم وقال الهروى يقال نصفت الرجل انصفه نصافة اذا خدمته والمنصف الخادم والمراد هنا بالوصيف عون الله له قوله فقيل ارقه اى قيل لعبد الله بن سلام ارقه وهو امر من رقى يرقى من باب علم يعلم اذا صعد ومصدره رقى قوله فرقيت بكسر القاف على الافصح قوله حتى اخذت بالعروة وتقدم فى المناقب فرقيت حتى كنت فى اعلاها فاخذت بالعروة فاستمسكت فاستيقظت وانها لفى يدى ووقع فى رواية خرشة عند مسلم حتى انى

بى عمودا راسه فى السماء واسفله فى الارض فى اعلاه حلقة فقال لى اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فاخذ بيدى فزجل بى بزاى وجيم اى رفعنى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت **قوله** فقصصتها اى الرؤيا والباقى ظاهر ●

﴿ بابُ كَشْفِ المَرْأةِ فى المَنامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كشف الرجل المرأة فى المنام بان كشف وجهها يراه ليتزوج بها ●

٢٩ ـ ﴿ **حدثنا** عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيتُكِ فى المَنامِ مَرَّتَيْنِ إذا رَجُلٌ يَحْمِلُكِ فى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هذِهِ امْرَأتُكَ فَأكْشِفُها فَإذا هِىَ أنْتِ فأقُولُ إنْ يَكُنْ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فاكشفها وعبيد مصغر عبد ابن اسماعيل الهبارى القرشى الكوفى واسمه فى الاصل عبدالله ابو محمد وابو اسامة حماد بن اسامة الليثى وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح واخرجه مسلم فى الفضائل عن أبى كريب **قوله** اريتك بضم الهمزة وكسر الراء والكاف خطاب لعائشة **قوله** مرتين وقع عند مسلم مرتين او ثلاثا بالشك قيل يحتمل ان يكون الشك من هشام فاقتصر البخارى على مرتين لانه محقق قوله اذا رجل يحملك يأتى فى الباب الذى يليه فاذا ملك يحملك والتوفيق بينهما ان الملك يتشكل بشكل الرجل والمراد به جبريل عليه السلام **قوله** فى سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف أى فى قطعة من حرير وفى التوضيح السرقة شقة الحرير وقوله من حرير تاكيد كقوله اساور من ذهب والاساور لا تكون الا من ذهب وان كان من فضة تسمى قلبا وان كانت من قرون او عاج تسمى مسكة **قوله** فاكشفها بلفظ المتكلم **قوله** فاذا هى انت قال القرطبى يريد انه رآها فى النوم كما رآها فى اليقظة فكانت هى المراد بالرؤيا لا غيرها **قوله** يمضه مجزوم لانه جواب الشرط أى ينفذه ويكمله وقال الكرمانى يحتمل ان تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وان تكون بعدها وبعد العلم فان رؤياه وحى فعبر عما علمه بلفظ الشك ومعناه اليقين اشارة الى انه لا دخل له فيه وليس ذلك باختياره وفى قدرته انتهى قلت بين حماد بن سلمة فى روايته المراد ولفظه اتيت بجارية فى سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فكشفتها فاذا هى انت وهذا يدفع الاحتمال الذى ذكره الكرمانى ❁

﴿ بابُ ثِيابِ الحَرِيرِ فى المَنامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤية ثياب الحرير فى المنام ●

٣٠ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أخبرنا أبُو مُعاوِيَةَ أخبرنا هِشامٌ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُرِيتُكِ قَبْلَ أنْ أتَزَوَّجَكِ مَرَّتَيْنِ رأيْتُ المَلَكَ يَحْمِلُكِ فى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ اكْشِفْ فَكَشَفَ فإذا هِىَ أنْتِ فَقُلْتُ إنْ يَكُنْ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ثُمَّ أُرِيتُكِ يَحْمِلُكِ فى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ فَقُلْتُ اكْشِفْ فَكَشَفَ فإذا هِىَ أنْتِ فَقُلْتُ إنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ﴾

هذا هو الحديث المذكور قبل هذا الباب ومحمد شيخ البخارى قال الكلاباذى محمد بن سلام أو محمد بن المثنى كل منهما

يروى

يروى عن ابى معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى وحزم السرخسى فى رواية أبى ذر عنه انه محمد بن العلاء ابو كريب ومضى الكلام فيه قوله اكشف فكشف قدمر فى الرواية الماضية اكشفها فالكاشف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثمة وهنا الملك والتوفيق بينهما انه يحتمل ان يراد بقوله اكشفها أمرت بكشفها او كشف كل منهما شيئا وقيل نسبة الكشف اليه لكونه الآمر به وان الذى باشر الكشف هو الملك وقال ابن بطال رؤية المرأة فى المنام تحتمل وجوها (منها) ان تدل على امرأة تكون له فى اليقظة تشبه التى رآها فى المنام كما كانت رؤية الشارع هذه (ومنها) انه قد تدل على الدنيا والمنزلة فيها والسعة فى الرزق وهو اصل عند المعبرين فى ذلك (ومنها) انه قد تدل على فتنة بما يقترن بها من دلائل ذلك وثياب الحرير واتخاذها للنساء فى الرؤيا تدل على النكاح وعلى الازواج وعلى العز والغناء ولبس الذهب والفضة واللباس دال على حشم لابسه لانه محله ولا خير فى ثياب الحرير للرجال والله اعلم ☆

﴿ بابُ المَفاتِيحِ فِي اليَدِ ﴾

اى هذا باب فى بيان رؤية المفاتيح فى اليد وقال اهل التعبير المفتاح مال وعز وسلطان وصلاح وعلم وحكمة فمن راى انه يفتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له يد وان راى ان فى يده مفتاحا فانه يصيب سلطانا عظيما فان كان مفتاح الجنة فانه يصيب سلطانا عظيما فى الدين او عملا كثيرا من اعمال البر او يجد كنزا او مالا حلالا ميراثا وان كان مفتاح الكعبة حجب سلطانا او اماما وقس على هذا سائر المفاتيح وقال الكرمانى وقد يكون اذا فتح به بابا دعا يستجاب له ☆

٣١ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنى سَعِيدُ ابنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ وبَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ فى يَدِي: قال مُحَمَّدٌ وبَلَغَنِى أنَّ جَوامِعَ الكَلِمِ أنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ الَّتى كانَتْ تُكْتَبُ فى الكُتُبِ قَبْلَهُ فى الأمْرِ الواحِدِ والأمْرَيْنِ أوْ نَحْوِ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اتيت بمفاتيح خزائن الارض ورجاله قد مروا قريبا وبعيدا والحديث مضى فى الجهاد عن يحيى ابن بكير ومضى الكلام فيه قوله قال محمد وروى قال ابو عبد الله قلت قال محمد رواية كريمة وقوله ابو عبد الله رواية ابى ذر قيل هو البخارى لان اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله وقال بعضهم الذى يظهر ان الصواب ما عند كريمة فان هذا الكلام ثبت عن الزهرى واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه البخارى هنا من طريقه فيبعد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه انتهى قلت سبق بهذا الكلام صاحب التوضيح ولا يخلو عن تامل قوله يجمع الامور الكثيرة الخ قال الهروى يعنى القرآن ☆

﴿ بابُ التَّعْلِيقِ بِالعُرْوَةِ والحَلْقَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان من راى فى منامه انه يتعلق بالعروة او بالحلقة وقال اهل التعبير الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته فى دينه واخلاصه فيه ●

٣٢ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أزْهَرُ عن ابنِ عَوْنٍ ح وحدثنى خَلِيفَةُ حدثنا مُعاذٌ حدثنا ابنُ عَوْنٍ عنْ مُحَمَّدٍ حدثنا قَيْسُ بنُ عُبادٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلامٍ قال رَأيْتُ كأنِّى فى رَوْضَةٍ وَسْطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ فى أعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِى ارْقَهْ قُلْتُ لا أسْتَطِيعُ فأتانِى وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيابِى فَرَقِيتُ فاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ فانْتَبَهْتُ وأنا مُسْتَمْسِكٌ بِها فَقَصَصْتُها عَلَى النَّبِيِّ صلى

الله عليه وسلم فقال تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلامِ وذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلام وتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى لا تَزالُ مُسْتَمْسِكاً بالإِسْلامِ حَتّى تَمُوتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاستمسكت بالعروة وهو الحديث الذى مر عن قريب فى باب الخضر فى المنام والروضة الخضراء ومضى الكلام فيه وأخرجه هنا من طريقين (الاول) عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاى ابن سعد السمان البصرى عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد (والثانى) عن خليفة بن خياط بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف عن معاذ بن معاذ بضم الميم فيهما التيمى عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد اخ قوله حدثنى ويروى حدثنا قوله ارقه الهاء فيه هاء السكت قوله وصيف بفتح الواو وهو الخادم قوله وانا مستمسك بها قيل كيف كانت العروة بعد الانتباه فى يده واجيب يعنى انتبهت حال الاستمساك حقيقة بعده لشمول قدرة الله عز وجل له *

﴿ بابُ عَمُودِ الفُسْطاطِ تَحْتَ وِسادَتِهِ ﴾

أى هذا باب فى ذكر من رأى فى منامه عمود الفسطاط تحت وسادته والعمود معروف وجمعه اعمدة وعمد بضمتين وبفتحتين وهو ما ترفع به الاخبية من الخشب والعمود يطلق ايضا على ما يرفع به البيوت من حجارة كالرخام والصوان ويطلق ايضا على ما يعتمد عليه من حديد أو غيره وعمود الصبح ابتداء ضوئه والفسطاط بضم الفاء وبكسرها وبالطاء المهملة مكررة هو الخيمة العظيمة وقال الكرمانى هو السرادق ويقال له الفستات والفستاط والفساط وقال الجواليقى هو فارسى معرب قوله «تحت وسادته» وفى رواية النسفى عند وسادته وهى بكسر الواو المخدة وهذه الترجمة ليس فيها حديث وبعده باب الاستبرق ودخول الجنة فى المنام وهكذا عند الجميع الا انه سقط لفظ باب عند النسفى والاسماعيلى واما ابن بطال فانه جمع الترجمتين فى باب واحد فقال باب عمود الفسطاط تحت وسادته ودخول الجنة فى المنام وفيه حديث ابن عمر الآتى وقال ابن بطال سألت المهلب كيف ترجم البخارى بهذا الباب ولم يذكر فيه حديثا فقال لعله رأى حديث ابن عمر اكمل اذ فيه ان السرقة كانت مضروبة فى الارض على عمود كالخباء وان ابن عمر اقتلعها فوضعها تحت وسادته وقام هو بالسرقة يمسكها وهى كالهودج من استبرق فلا يرى موضعا من الجنة الا طار اليه ولما لم يكن هذا بسنده لم يذكره لكنه ترجم به ليدل على ان ذلك مروى او ليبين سنده فيلحقه بها فاعجلته المنية عن تهذيب كتابه والله اعلم *

﴿ بابُ الإِسْتَبْرَقِ ودُخُولِ الجَنَّةِ فى المَنامِ ﴾

أى هذا باب فى بيان رؤية الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو فارسى معرب بزيادة القاف وقد يعبر الحرير فى المنام بالشرف فى الدين والعلم لان الحرير من أشرف ملابس الدنيا وكذلك العلم بالدين أشرف العلوم قوله «ودخول الجنة فى المنام» عطف على الاستبرق أى وفى بيان رؤية الدخول فى الجنة فى المنام ورؤية دخول الجنة فى المنام تدل على دخولها فى اليقظة ويعبر ايضا بالدخول فى الاسلام الذى هو سبب لدخول الجنة *

۳۳ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدَّثنا وُهَيْبٌ عنْ أَيُّوبَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال رَأَيْتُ فى المَنامِ كأَنَّ فى يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لا أَهْوِي بِها إلى مَكانٍ فى الجَنَّةِ إلاّ طارَتْ بِى إلَيْهِ فَقَصَصْتُها عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْها حَفْصَةُ عَلَى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال إنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالِحٌ أَوْ قال إنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صالِحٌ ﴾

مطابقته

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من قوله رأيت في المنام كان في يدي سرقة من حرير وتؤخذ للجزء الثاني من قوله لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا رطات بي اليه فان قلت ليس فيه ما يطابق الجزء الاول من الترجمة فانها لفظ الاستبرق وليس فيه قلت قدمر ان السرقة قطعة من الحرير وقيل شقة منه والاستبرق ايضا نوع من الحرير وشيخ البخاري معلى بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد العمى ابو الهيثم البصري اخو بهز بن اسد ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني ونافع يروى عن مولاه عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما والحديث مضى في صلاة الليل عن ابي النعمان عن حماد ومضى الكلام فيه قوله «اهوي بها» بضم الهمزة من الاهواء وثلاثيه هوى اى سقط وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا رميت به ويقال اهويت له بالسيف قوله الاطارت بي اليه طيران السرقة قوة يرزقه الله تعالى على التمكن من الجنة حيث يشاء قوله اوان عبد الله شك من الراوي ووقع في رواية حماد عند مسلم ان عبد الله رجل صالح بالجزم وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل ووقع في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر كان يصلي من الليل رواه مسلم *

﴿ بابُ القَيْدِ فى المَنامِ ﴾

اى هذا باب في بيان من رأى انه مقيد في المنام ولم يذكر ما يكون تعبيره اكتفاء بما ذكر في الحديث *

٣٤ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ صَبّاحٍ حدثنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعْتُ عَوْفاً حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيا الْمُؤْمِنِ ورُؤْيا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وأرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ . وما كانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فإنَّهُ لا يَكْذِبُ . قال مُحَمَّدٌ وأنا أقولُ هذِهِ قال وكانَ يُقالُ الرُّؤْيا ثَلاثٌ حَدِيثُ النَّفْسِ وتَخْوِيفُ الشَّيْطانِ وبُشْرَى مِنَ اللهِ فَمَنْ رَأى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلا يَقُصُّهُ عَلَى أحَدٍ ولْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ قال وكانَ يَكْرَهُ الغُلَّ فِي النَّوْمِ وكانَ يُعْجِبُهُمُ القَيْدُ ويُقالُ القَيْدُ ثَباتٌ فِي الدِّينِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان يعجبهم القيد الخ وعبد الله بن الصباح بتشديد الباء الموحدة العطار البصري ومعتمر بن سليمان وعوف الاعرابي والحديث من افراده قوله اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن هكذا في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني وفي رواية غيره اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وقال الخطابي فيه قولان (احدهما) ان المعنى اذا تقارب زمان الليل وزمان النهار وهو وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا (والثاني) ان المراد من اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة وقال ابن بطال الصواب هو الثاني وقال الداودي المراد بتقارب الزمان نقص الساعات والايام والليالي ومراده بالنقص سرعة مرورها وذلك قرب قيام الساعة وقيل معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب انها تقع غالبا على الوجه المرئي لا تحتاج الى التعبير فلا يدخلها الكذب والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان ان المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا كما في الحديث بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا اخرجه مسلم فيقل انيس المؤمن ومعينه في ذلك الوقت فيكرم بالرؤيا الصادقة وقيل المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق وقال القرطبي المراد والله أعلم بآخر الزمان المذكور في هذا الحديث زمان الطائفة الباقية مع عيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وسلامه بعد قتله الدجال قوله «ورؤيا المؤمن جزء» الحديث معطوف على جملة الحديث قبله وهذا اذا اقترب الزمان الحديث فهو مرفوع ايضا وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «قال محمد» هو ابن سيرين قوله «وانا اقول» هذه اشارة الى الجملة

المذكورة وقال الكرمانی هذه ای المقالة وقوله «وانا اقول» هذه كذا هو فی روایة ابی ذر وفی جمیع الطرق ووقع فی شرح ابن بطال وانا اقول هذه الامة وذكره عیاض كذلك وقال خشی ابن سیرین ان یتاول احد معنی قوله واصدقهم رؤیا اصدقهم حدیثا انه اذا تقارب الزمان لم یصدق الارؤیا الرجل الصالح وانا اقول هذه الامة یعنی ان رؤیا هذه الامة صادقة كلها صالحها وفاجرها لیكون صدق رؤیاهم زجرالهم وحجة علیهم لدروس اعلام الدین وطموس آثاره بموت العلماء وظهور المنكر انتهی وقال بعضهم وهذا مرتب علی ثبوت هذه الزیادة وهی لفظ الامة ولم اجدها فی شیء من الاصول انتهی قلت عدم وجدانه ذلك لا یستلزم عدم وجدانه عند غیره **قوله** «قال» وكان یقال الرؤیا ثلاث الخ ای قال محمد بن سیرین الرؤیا علی ثلاثة أقسام ولم یعین ابن سیرین القائل بهذا من هو قالوا هو ابو هریرة وقد رفعه بعض الرواة ووقفه آخرون وقد اخرجه احمد عن هوذة بن خلیفة عن عوف بسنده مرفوعا الرؤیا ثلاث الحدیث مثله واخرجه الترمذی والنسائی من طریق سعید بن ابی عروبة عن قتادة عن ابن سیرین عن ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ الرؤیا ثلاث فرؤیا حق ورؤیا یحدث بها الرجل نفسه ورؤیا تخویف من الشیطان وأخرجه مسلم وابو داود والترمذی من طریق عبد الوهاب الثقفی عن ایوب عن محمد بن سیرین مرفوعا ایضا بلفظ الرؤیا ثلاث فالرؤیا الصالحة بشری من الله والباقی نحوه **قوله** «حدیث النفس» ای اولها حدیث النفس وهو ما كان فی الیقظة فی خیال الشخص فیری ما یتعلق به عند المنام **قوله** «وتخویف الشیطان» وهو الحلم ای المكروهات منه **قوله** «وبشری» ای الثالث بشری من الله ای المبشرات وهی المحبوبات ووقع فی حدیث عوف بن مالك عند ابن ماجه بسند حسن رفعه الرؤیا ثلاث منها اهاویل من الشیطان لیحزن ابن آدم ومنها ما یهم به الرجل فی یقظته فیراه فی منامه ومنها جزء من ستة واربعین جزءا من النبوة قیل لیس الحصر مرادا من قوله ثلاث لثبوت اربعة انواع أخری (الاول) حدیث النفس وهو فی حدیث ابی هریرة فی الباب (والثانی) تلاعب الشیطان وقد ثبت عند مسلم من حدیث جابر رضی الله تعالی عنه قال جاء اعرابی فقال یا رسول الله رایت فی المنام كان رأسی قطع فانا اتبعه وفی لفظ فقد حرج فاشتددت فی اثره فقال لا تخبر بتلاعب الشیطان بك فی المنام وفی روایة له اذا لعب الشیطان باحدكم فی منامه فلا یخبر به الناس (والثالث) رؤیا ما یعتاده الرائی فی الیقظة كمن كانت عادته ان یاكل فی وقت فنام فیه فرأی انه یاكل او بات طاخما فاكل اوشرب فرأی انه یتقیا وبینه وبین حدیث النفس عموم وخصوص (والرابع) الاضغاث **قوله** قال وكان یكره ای قال ابن سیرین كان ابو هریرة یكره الغل فی النوم لانه من صفات اهل النار لقوله تعالی (اذ الاغلال فی اعناقهم) الآیة وقد تدل علی الكفر وقد تدل علی امرأة تؤذی یعنی یعبر بها والغل بضم الغین المعجمة وتشدید اللام هو الحدید الذی یجعل فی العنق وقالوا ان انضم الغل الی القید یدل علی زیادة المكروه واذا جعل الغل فی الیدین حمد لانه كف لهما عن الشر وقد یدل الغل علی البخل بحسب الحال وقالوا ایضا ان رأی أن یدیه مغلولتان فانه بخیل وان رأی انه قید وغل فانه یقع فی سجن او شدة وقال الكرمانی اختلفوا فی قوله وكان یقال الی قوله فی الدین فقال بعضهم كله كلام الرسول ﷺ وقیل كله كلام ابن سیرین وقیل القید ثبات فی الدین هو كلام رسول الله ﷺ وقیل وكان یكره فاعله رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وهو كلام ابی هریرة انتهی قلت اخذ الكرمانی هذا من كلام الطیبی **قوله** «وكان یعجبهم» كذا ثبت هنا بلفظ الجمع والافراد فی یكره ونقول وقال الطیبی ضمیر الجمع لاهل التعبیر وكذا قوله «وكان یقال القید ثبات فی الدین» قال المهلب روی عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم القید ثبات فی الدین من روایة قتادة ویونس وآخرین وتفسیر ذلك انه یمنع الخطایا ویقید عنها وروی ابن ماجه من حدیث وكیع عن ابی بكر الهذلی عن ابن سیرین فذكر قصة القید مرفوعة *

ورواه

﴿ وروى قَتادَةُ ويونُسُ وهشامٌ وأبُو هِلالٍ عن ابن سيرين عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ كُلَّهُ في الحديثِ وحَديثُ عَوْفٍ أبْيَنُ: وقال يُونُسُ لا أحْسِبُهُ إلاّ عنِ النبيِّ ﷺ في القَيْدِ ﴾

اى روى اصل الحديث قتادة بن دعامة ويونس بن عبيد احد ائمة البصرة وهشام بن حسان الازدي وابو هلال محمد بن سليم بالضم الراسبي قال الكرماني لم يسبق ذكره كل هؤلاء رووه عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن النبى ﷺ قوله وادرجه بعضهم كله اى كل المذكور من لفظ الرؤيا ثلاث الى في الدين اى جعله كله مرفوعا والمراد به رواية هشام بن ابى عبد الله الدستوائى عن قتادة وقال مسلم حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا معاذ حدثنى ابى عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة عن رسول الله ﷺ وادرج في الحديث قوله واكره الغل الخ ولم يذكر الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قوله وحديث عوف ابين أى وحديث عوف الاعرابى اظهر حيث فصل المرفوع عن الموقوف وقال الكرمانى ابين أى في ان لايكون ذلك من الحديث قوله وقال يونس لا احسبه أى لا احسب الذى ادرجه بعضهم الاعن النبى ﷺ في القيد يعنى أنه شك في رفعه *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ لا تَكُونُ الأغْلالُ إلاّ في الأعْناقِ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه واشار بهذا الكلام الى رد قول من قال قد يكون الغل في غير العنق كاليد والرجل ولكن لاينهض هذا الرد لما قال ابو على القالى الغل ما ربط به اليد وقال ابن سيده الغل خاصة تجعل في العنق او اليد والجمع اغلال ويد مغلولة جعلت في الغل قال تعالى (غلت ايديهم) *

﴿ باب العَيْنِ الجارِيَةِ في المَنامِ ﴾

اى هذا باب في بيان رؤية العين الجارية في المنام وقال المهلب العين الجارية تحتمل وجوها فان كان ماؤها صافيا عبرت بالعمل الصالح والافلا وقيل العين الجارية عمل جار من صدقة أو معروف لحى اوميت وقيل عين الماء نعمة وبركة وخير وبلوغ امنية ان كان صاحبها مستورا وان كان غير عفيف اصابته مصيبة يبكى لها أهل داره *

٣٥ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ خارِجَةَ بنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ عنْ أُمِّ العَلاءِ وهْيَ امْرَأةٌ مِنْ نِسائِهِمْ بايَعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ قالَتْ طارَ لَنا عُثْمانُ بنُ مَظْعُونٍ في السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنْصارُ عَلَى سُكْنَى المُهاجِرِينَ فاشْتَكَى فَمَرَّضْناهُ حتَّى تُوُفِّيَ ثُمَّ جَعَلْناهُ في أثْوابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنا رسولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أبا السّائِبِ فَشَهادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أكْرَمَكَ اللهُ قال وما يُدْرِيكِ قُلْتُ لا أدْرِي واللهِ قال أمّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ اليَقِينُ إنِّي لأرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ واللهِ ما أدْرِي وأنا رسولُ اللهِ ما يُفْعَلُ بِي ولا بِكُمْ قالَتْ أُمُّ العَلاءِ فَواللهِ لا أُزَكِّي أحَداً بَعْدَهُ قالَتْ ورَأيْتُ لِعُثْمانَ في النَّوْمِ عَيْناً تَجْرِي فَجِئْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقال ذاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ورأيت لعثمان في النوم الى آخره وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى والحديث قد مضى في باب رؤيا النساء ومضى الكلام فيه وام العلاء والدة خارجة بن زيد الراوى عنها هنا واسمها كنيتها قوله وهي امرأة من نسائهم اى من الانصار وهو من كلام الزهرى الراوى عن خارجة قوله طار لنا

بنی وقع لثانی سهمنا **قوله** حین افترعت وفی روایة ابی ذر عن غیر الکشمیهنی حین أفرعت بحذف التاء **قوله** فاشتکی أی مرض **قوله** فرضناه بتشدید الراء ای قنابامره فی مرضه **قوله** حتی توفی کانت وفاته فی شعبان سنة ثلاث من الهجرة **قوله** ذالک عمله یجری له بعنی شی من عمله بقی له ثوابه جاریا کالصدقة وانکر صاحب التلویح ان یکون له شی من الامور الثلاثة التی ذکرها مسلم من حدیث ابی هریرة رفعه اذامات ابن ادم انقطع عمله الامن ثلاث الحدیث ورد علیه بانه کان له ولد صالح شهد بدرا ومابعدها وهو السائب مات فی خلافة ابی بکر رضی الله تعالی عنه فهو احد الثلاثة وقد کان عثمان من الاغنیاء فلا یبعد ان یکون له صدقة استمرت بعد موته فقد اخرج ابن سعد من مرسل ابی بردة بن ابی موسی قال دخلت امرأة عثمان ابن مظعون علی نساء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فرأین هیئتها فقلن مالک فلما فی قریش اغنی من بعلک فقالت امالیه فقائم الحدیث *

﴿ بابُ نَزْعِ الماءِ مِنَ البِئْرِ حتَّى يَرْوَى النَّاسُ ﴾

ای هذا باب فی بیان من یری انه ینزع الماء أی یستخرج الماء من البئر حتی یروی بفتح الواو من روی یروی من باب علم یعلم **قوله** الناس بالرفع فاعله *

﴿ رواهُ أبو هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ای روی نزع الماء من البئر ابو هریرة وسیاتی موصولا فی الباب الثانی *

٣٦ ـ ﴿ **حدثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ بن كَثِيرٍ حدَّثنا شُعَيْبُ بنُ حَرْبٍ حدَّثنا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ حدَّثنا نافِعٌ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما حدَّثَهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَا أنا عَلَى بِئْرٍ أنْزِعُ مِنْها إذْ جاءَنِي أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ فأخَذَ أبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ فَنَزَعَ ذَنُوباً أوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ فَغَفَرَ اللهُ لهُ ثُمَّ أخَذَها ابنُ الخَطَّابِ مِنْ يَدِ أبي بَكْرٍ فاسْتَحالَتْ في يَدِهِ غَرْباً فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویعقوب بن ابراهیم بن کثیر بالثاء المثلثة الدورقی وشعیب بن حرب المدائنی یکنی اباصالح کان اصله من بغداد فسکن المدائن فنسب الیها ثم انتقل الی مکة فنزلها الی ان مات بها وماله فی البخاری سوی هذا الحدیث وصخر بفتح الصاد المهملة وسکون الخاء المعجمة وبالراء ابن جویریة مصغر جاریة بالجیم والحدیث مضی فی فضائل ابی بکر رضی الله تعالی عنه عن احمد بن سعید قوله بینا قدذکرنا غیر مرة ان اصل بینا بین فاشبعت فتحة النون فصارت بینا ویقال ایضا بینما ویضاف الی جملة **قوله** «اذجاءنی» جوابه وکلمة اذ للمفاجاة **قوله** «ذنوبا» بفتح الذال المعجمة وهو الدلو الممتلیء قوله « اوذنوبین» شک من الراوی قوله «وفی نزعه ضعف» بفتح الضاد وضمها لغتان قوله «ثم اخذها ابن الخطاب» ای ثم أخذ الدلو عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه قوله «من ید ابی بکر رضی الله تعالی عنه » فیه اشارة الی ان عمر ولی الخلافة بعهد من ابی بکر بخلاف ابی بکر فان خلافته لم تکن بعهد صریح من النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ولکن وقعت عدة اشارات الی ذلک فیها مایقرب من الصریح قوله فاستحالت ای تحولت فی ید عمر رضی الله تعالی عنه قوله غربا بفتح الغین المعجمة وسکون الراء وبالباء الموحدة وهو الدلو العظیمة المتخذة من جلود البقر فاذا فتحت الراء فهو الماء الذی یسیل بین البئر والحوض قوله «عبقریا» بفتح العین المهملة وسکون الباء الموحدة وفتح القاف وهو الکامل الحاذق فی عمله قوله « یفری » بسکون الفاء وکسر الراء قوله «فریه» بفتح الفاء وکسر الراء وتشدید الیاء آخر الحروف ای یعمل عملا جیدا صالحا عجیبا قوله «حتی ضرب»

الناس

الناس بمعطن بفتح المهملتين وآخره نون وهوما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض وقال ابن الاثير في حديث ضرب الناس بعطن أى رويت ابلهم حتى بركت واقامت مكانها ٭

﴿ بابُ نَزْعِ الذَّنُوبِ والذَّنُوبَيْنِ مِنَ البِئْرِ بِضَعْفٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان نزع الذنوب وهو الدلو الممتلىء كما ذكرناه الآن قوله بضعف اى مع ضعف ٭

٣٧ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثنا زُهَيْرٌ حَدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ رُؤيا النبيِّ ﷺ في أبي بَكْرٍ وعُمَرَ قال رَأيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فقامَ أبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوباً أوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لهُ ثُمَّ قامَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ فاسْتَحالَتْ غَرْباً فما رَأيْتُ مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ حتى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ﴾

هذا الحديث هو الذى مضى فى الباب السابق غير انه اخرجه من طريق آخر عن احمد بن يونس هو احمد بن عبدالله ابن يونس الكوفى عن زهير بن معاوية الجعفى عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب وقد مضى الكلام فيه ٭

٣٨ ـ ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ حدثني اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ أخْبرني سَعِيدٌ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ أخْبَرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُنِي علَى قَلِيبٍ وعَلَيْها دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنْها ماشاءَ اللهُ ثُمَّ أخَذَها ابنُ أبي قُحافَةَ فَنَزَعَ مِنْها ذَنُوباً أوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لهُ ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرْباً فأخَذَها عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فلَمْ أرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ حتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو مثل حديث ابن عمر اخرجه عن سعيد بن عفير عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم فى الفضائل عن عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن ابيه عن جده قوله رأيتنى اى رأيت نفسى قوله على قليب هو البئر المقلوب ترابها قبل الطى قوله ‹ابن ابى قحافة› هو ابو بكر الصديق واسم ابى قحافة عبدالله بن عثمان رضى الله تعالى عنه قوله والله يغفر له ليس له تنقص فيه ولا اشارة الى ذنب وانما هى كلمة كانوا يدعمون بها كلامهم ونعمت الدعامة وكذا ليس فى قوله وفى نزعه ضعف حط من فضيلته وانما هو اخبار عن حال ولايتهما وقد كثر انتفاع الناس فى ولاية عمر رضى الله تعالى عنه لطولها واتساع الاسلام والفتوحات وتمصير الامصار

﴿ بابُ الاسْتِراحَةِ في المَنامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان امر الاستراحة فى المنام قال اهل التعبير ان كان المستريح مستلقيا على قفاه فانه يقوى امره وتكون الدنيا تحت يده لان الارض اقوى مايستند اليه بخلاف ما اذا كان منبطحا فانه لايدرى ماوراءه ٭

٣٩ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُ أنِّي علَى حَوْضٍ أسْقِي النَّاسَ فأتاني أبُو بَكْرٍ فأخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَني فَنَزَعَ ذَنُوباً أوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ

والله يغفر له فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لبر يحيى واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه ويحتمل ان يكون اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدی لان كلا منهما يروى عن عبد الرزاق ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم الاولى ابن منبه والحديث من افراده قوله « على حوض » وفي رواية المستملي والكشميهني على حوضي بياء التكلم وقال الكرمانی قوله « على حوض » فان قلت سبق على بئر وعلى قليب قلت لا منافاة انتهى قلت هذا ليس بجواب يرضى سائله بل الذي يقال هنا كانه كان يملأ من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لا نفسهم ولبهائمهم فان قلت ما الفرق بين قوله « على حوض » وقوله على حوضى قلت على حوض اولى يعنى على حوض من الاحواض واما على حوضى بالياء فيراد به حوضه الذى اعطاه الله عز وجل وذكره فی القرآن وقيل يحتمل ان يكون له حوض فى الدنيا لا حوضه الذى فى الآخرة قوله حتى تولى الناس اى حتى اعرض الناس والواو في والحوض للحال قوله يتفجر اى يتدفق ويسيل *

« باب القصر في المنام »

ای هذا باب فی بيان رؤية القصر او الدخول فی القصر فی المنام قال اهل التعبير القصر فی النام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر عن دخول القصر بالتزويج *

٤٠ ـ « حدثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة فإذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال أبو هريرة فبكى عمر بن الخطاب ثم قال أعليك بأبى أنت وأمى يارسول الله أغار »

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث مضى فی صفة الجنة وفی فضائل عمر رضى الله تعالى عنه عن سعيد بن ابی مريم قوله فاذا امرأة تتوضا ونقل عن الخطابى وابن قتيبة ان قوله تتوضا تصحيف والاصل فاذا امرأة شوهاء يعنى حسناء قاله ابن قتيبة قال والوضوء لغوى ولا مانع منه وقال الكرمانى الجنة ليست دار التكليف فلا وجه هذا الوضوء ثم اجاب بقوله لا يكون على وجه التكليف وقال القرطبى انما توضات لتزداد حسنا ونورا لا انها تزيل وسخا ولا قذرا اذ الجنة منزهة عن ذلك وقيل يحتمل ان يكون وضوءا حقيقة ولا يمنع من ذلك كون الجنة ليست دار التكليف لجواز ان يكون على غير وجه التكليف وقيل كانت هذه المرأة ام سليم وكانت فى قيد الحياة حينئذ فرآها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فی الجنة الى جانب قصر عمر رضى الله تعالى عنه فيكون تعبيرها انها من اهل الجنة لقول الجمهور من اهل التعبير ان من رأى انه دخل الجنة فانه يدخلها فكيف اذا كان الرائى لذلك اصدق الخلق واما وضوؤها فيعبر بنظافتها حسا ومعنى وطهارتها جسما وحكما واما كونها الى قصر عمر رضى الله تعالى عنه ففيه اشارة الى انها تدرك خلافته وكان كذلك قوله « اعليك بابى انت وامى يارسول الله اغار » قيل انه مقلوب لان القياس ان يقول اعليها اغار منك وقال الكرمانى لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا عليك اغار عليها قال ودعوى القياس المذكور ممنوعة اذ لا يخرج الى ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على واراد من كما قيل ان حروف الجر تتناوب قلت يجئ على بمعنى من كما فى قوله تعالى (اذا اكتالوا على الناس يستوفون) قوله بابى انت وامی جملة معترضة ای انت مفدی بابی وامی *

حدثنا

٤١ ـ ﴿ حدثنا عمرو بن علي حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لرجل من قريش فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك قال وعليك أغار يا رسول الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علی بن بحر بن كثير ابو حفص الباهلی البصری الصیرفی وهو شیخ مسلم ایضا ومعتمر بن سلیمان بن طرخان البصری وعبید الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب والحدیث مضی فی النكاح عن محمد بن ابی بكر المقدمی واخرجه النسائی فی المناقب عن عمرو بن علی به قوله قوله «لرجل من قریش» قیل انه عرف من الروایة الاخری انه عمر رضی الله تعالی عنه والاحسن ما قاله الكرمانی علم النبی ﷺ انه عمر اما بالقرائن واما بالوحی *

﴿ باب الوضوء فى المنام ﴾

ای هذا باب فی بیان رؤیة الوضوء فی المنام قال اهل التعبیر رؤیة الوضوء فی المنام وسیلة الی سلطان أو عمل فان اتمه فی النوم حصل مراده فی الیقظة وان تعذر لعجز الماء مثلا أو توضأ بما لا یجوز الصلاة به فلا والوضوء للخائف امان ویدل علی حصول الثواب وتكفیر الخطایا *

٤٢ ـ ﴿ حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد ابن المسيب أن أبا هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله أغار ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فاذا امرأة تتوضأ ورجال هذا قد مروا عن قریب وفیما مضی ایضا مكررا والحدیث مضی فی الباب السابق غیر انه هناك عن جابر وهنا عن ابی هریرة ومضی الكلام فیه *

﴿ باب الطواف بالكعبة في المنام ﴾

أی هذا باب فی بیان من رأی انه یطوف بالكعبة فی المنام قال أهل التعبیر الطواف یدل علی الحج وعلی التزویج وحصول امر مطلوب من الامام وعلی بر الوالدین وعلی خدمة عالم والدخول فی امر الامام فان كان الرائی رقیقا دل علی نصحه لسیده *

٤٣ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال أقرب الناس به شبها ابن قطن وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله رأیتنی اطوف بالكعبة وابو الیمان الحكم بن نافع والحدیث مضی فی باب رؤیا اللیل ومضی ایضا فی احادیث الانبیاء علیهم السلام فی باب (واذكر فی الكتاب مریم) ومضی الكلام فیه مستوفی قوله «سبط الشعر»

بسكون الباء الموحدة وكسرها قوله «ينطف» بضم الطاء وكسرها قال المهلب النطف الصب وكان ينطف لان تلك الليلة كانت ماطرة وقال الكرماني يحتمل ان يكون ذلك اثر غسله بزمزم ونحوه أو الغرض منه بيان لطافته ونظافته لاحقيقة النطف وقال ابو القاسم الاندلسي وصف عيسى عليه السلام بالصورة التي خلقه الله عليها ورآه بطوف وهذه رؤيا حق لان الشيطان لايتمثل في صورة الانبياء عليهم السلام ولاشك ان عيسى في السماء وهو حي ويفعل الله في خلقه مايشاء وقال الكرماني مر في الانبياء في باب مريم واما عيسى فاحمر جعد قلت ذاك ليس في الطواف بل في وقت آخر او يراد به جعودة الجسم اي اكتنازه قوله فذهبت التفت الى آخره قال ابو القاسم المذكور وصف الدجال بصورته قال ودل هذا الحديث على ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها قال صاحب التوضيح انكروا ذلك وقالوا في هذا الدليل نظر وقال الكرماني الدجال لايدخل مكة وقت ظهور شوكته وايضا لايدخل في المستقبل قوله «ابن قطن» اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن حبيب بن سعيد بن عائذ بن مالك ابن خزيمة وهو المصطلق بن سعد اخي كعب وعدي اولاد عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا وقال الزهري ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ۞

﴿ بابٌ إِذَا أَعْطَى فَضْلَهُ غَيْرَهُ فِي المَنَامِ ﴾

أي هذا باب يذكر فيه اذا اعطى شخص مافضل منه من اللبن لشخص غيره في المنام وفي بعض النسخ في النوم ●

٤٤ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدّثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ أخبرني حَمْزَةُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ أنَّ عَبْدَ اللهِ بن عُمَرَ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ بَيْنا أنا نائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حتَّى إنِّي لَأرَى الرِّيَّ يَجْرِي ثُمَّ أعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ قالُوا فَما أوَّلْتَهُ يارسولَ اللهِ قال العِلْمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قدمضى في هذا الكتاب في باب اللبن وفي باب اذا جرى اللبن في اطرافه ومضى الكلام فيه قوله «الري» بكسر الراء وتشديد الياء مايروى به يعني اللبن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الخروج اليه قرينة وقيل اسم من اسماء اللبن ۞

﴿ بابُ الأمْنِ وذَهابِ الرَّوْعِ في المَنامِ ﴾

اي هذا باب في بيان حصول الامن وذهاب الروع في المنام والروع بفتح الراء وسكون الواو وبالعين المهملة الخوف واما الروع بضم الراء فهو النفس قال اهل التعبير من رأى انه قد امن من شيء فانه يخاف منه ●

٤٥ - ﴿ حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حدّثنا عَفّانُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ حدّثنا نافِعٌ أنَّ ابنَ عُمَرَ قال إنَّ رِجالاً مِنْ أصْحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيا عَلَى عَهْدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَيَقُصُّونَها عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُ فِيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ماشاءَ اللهُ وأنا غُلامٌ حَدِيثُ السِّنِّ وبَيْتِي المَسْجِدُ قَبْلَ أنْ أنْكِحَ فَقُلْتُ في نَفْسِي لَوْ كانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأيْتَ مِثْلَ ما يَرَى هؤُلاءِ فَلَمّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً

قلت

قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ لَنْ تُرَاعَ نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ الْبِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقَالَ نَافِعٌ لَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لن تراع وعبيدالله بن سعيد ابو قدامة اليشكرى وعفان بن مسلم الصفار البصرى روى عنه البخارى في الجنائز بلا واسطة وصخر مر عن قريب والحديث ذكره المزى في سند حفصة اخرجه البخارى في الصلاة عن عبدالله بن محمد وفي مناقب ابن عمر عن اسحق بن نصر وفي صلاة الليل عن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه **قوله** « فيقول فيها » اى يعبرها **قوله** « حديث السن » اى صغير السن وفي رواية الكشميهني حدث السن **قوله** « وبيتي المسجد » اى كنت اسكن في المسجد قبل ان اتزوج **قوله** « فلما اضطجعت ليلة » وفي رواية الكشميهني ذات ليلة **قوله** « فارني رؤيا غير منصرف **قوله** « مقمعة » بكسر الميم وسكون القاف والجمع مقامع قال الكرماني هي العمود او شيء كالمحجن يضرب به رأس الفيل وقال غيره هي كالسوط من حديد رأسها معوج واغرب الداودى وقال المقمعة والمقرعة واحد **قوله** « يقبلان بي » من الاقبال ضد الادبار أو من اقبلته الشيء اذا جعلته يلي قبالته قوله « لن تراع » هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لم ترع اى لم تفزع ووقع عند كثير من الرواة لن ترع بحرف ان مع الجزم والجزم بلن لغة قليلة حكاها الكسائي قوله له قرون جمع قرن وفي رواية الكشميهني لها قرون وهي جوانبها التي تبنى من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة والعادة ان لكل بئر قرنان قوله رؤسهم اسفلهم يعني منكسين قوله ذات اليمين اى جهة اليمين *

﴿ باب الأخذ على اليمين في النوم ﴾

اى هذا باب فيمن اخذ في نومه وسير به على يمينه يعبر له بانه من اهل اليمين ويروى باب الاخذ باليمين *

٤٦ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنْتُ غُلَامًا شَابًّا عَزَبًا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكُنْتُ أَبِيتُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ مَنْ رَأَى مَنَامًا قَصَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَأَرِنِي مَنَامًا يُعَبِّرُهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ مَلَكَيْنِ أَتَيَانِي فَانْطَلَقَا بِي فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَانْطَلَقَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُ بَعْضَهُمْ فَأَخَذَا بِي ذَاتَ الْيَمِينِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَفْصَةَ فَزَعَمَتْ حَفْصَةُ أَنَّهَا قَصَّتْهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ

كانَ يُكثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيلِ • قال الزُّهريُّ وكانَ عبدُ اللهِ بعدَ ذلِكَ يُكثِرُ الصَّلاةَ مِنَ اللَّيلِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاخذا بى ذات اليمين وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى والحديث مضى الآن فى الباب السابق قوله « عزبا » بفتح العين المهملة وفتح الزاى وبالباء الموحدة ويقال له الاعزب بقلة فى الاستعمال وهو من لا اهل له ويقال من لا زوجة له قوله « فاخذانى » بالباء الموحدة بعد قوله « واخذا » اى الملكان ويروى اخذانى بالنون وفيه جواز المبيت فى المسجد للعزب كما ترجم عليه فى احكام المساجد وجواز النيابة فى الرؤيا وقبول خبر الواحد العدل •

﴿ بابُ القَدَحِ فى النَّومِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر من اعطى قدحا فى نومه قال أهل التعبير القدح فى النوم امرأة او مال من جهة امرأة وقدح الزجاج يدل على ظهور الاشياء الخفية وقدح الذهب والفضة ثناء حسن •

٤٧ ـ ﴿ حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حَمزَةَ بنِ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ بَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبتُ مِنهُ ثُمَّ أعطَيتُ فَضلي عُمَرَ بنَ الخطَّابِ قالوا فما أوَّلتَهُ يارسولَ اللهِ قال العِلمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب فى باب اذا اعطى فضله غيره فى المنام ومضى الكلام فيه •

﴿ بابُ إذا طارَ الشَّيءُ فى المَنامِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا طار الشىء من الرائى فى منامه الذى ليس من شانه ان يطير وجواب اذا محذوف تقديره يعبر بحسب ما يليق له والترجمة ليست فيها اذا رأى انه يطير قال المعبرون من رأى انه يطير فان كان الى جهة السماء من غير تعريج ناله ضرر فان غاب فى السماء ولم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح فهو مال او سلطان يسافر فى كنفه وان كان بغير جناح فهو يدل على التغرير فيما يدخل فيه •

٤٨ ـ ﴿ حدثنى سَعيدُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا أبى عن صالحٍ عن أبى عُبَيدَةَ بنِ نَشيطٍ قال قال عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن رُؤيا رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم التى ذَكَرَ فقال ابنُ عبَّاسٍ ذُكِرَ لى أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَينا أنا نائمٌ رأيتُ أنَّهُ وُضِعَ فى يَدَيَّ سِوارانِ مِن ذَهَبٍ فَفَظِعتُهُما وكَرِهتُهُما فأُذِنَ لى فَنَفَختُهُما فَطارا فأوَّلتُهُما كَذّابَينِ يَخرُجانِ فقال عُبَيدُ اللهِ أحَدُهُما العَنسيُّ الذى قَتَلَهُ فَيروزُ باليَمَنِ والآخَرُ مُسَيلِمَةُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فنفختهما فطارا وسعيد بن محمد الجرمى بفتح الجيم واسكان الراء الكوفى ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة على وزن عظيم ووقع فى رواية الكشميهنى عن ابى عبيدة بالكنية والصواب ابن عبيدة عبد الله اخو موسى بن عبيدة يقال بينهما فى الولادة ثمانون سنة وعبد الله الاكبر قتله الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومائة ويقال فيهما الربذى بفتح الراء والباء الموحدة وبالذال المعجمة

القرشى

القرشي العامري مولاهم وينسبون ايضا الى اليمن وليس لعبد الله هذا في البخاري غير هذا الحديث وعبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة ومضى الحديث بهذا السند في اواخر المغازي في قصة العنسي ومضى الكلام فيه قوله ذكر لي على صيغة المجهول قال الكرماني فان قلت فما حكم هذا الحديث حيث لم يصرح باسم الذاكر قلت غايته الرواية عن صحابي مجهول الاسم ولاباس به لان الصحابة كلهم عدول قوله « سواران » تثنية سوار وقال الكرماني ويروى اسوران وفي التوضيح وقع هنا اسوران بالالف وفيما مضى ويأتي بدون الالف وهو الاكثر عند أهل اللغة وقال ابن التين في باب النفخ قوله فوضع في يدي سوارين كذا عند الشيخ ابي الحسن وعند غيره اسوران وهو الصواب قال صاحب التوضيح والذي في الاصول سواران بحذف الالف وان كان ابن بطال ذكره باثباتها وقال ابو عبيدة السوار بالضم والكسر قوله ففظعتهما بكسر الظاء المعجمة أي استعظمت امرهما قوله كذا بين قال المهلب اولهما بالكذا بين لان الكذب اخبار عن الشيء بخلاف ماهو به ووضعه في غير موضعه والسوار في يده ليس في موضعه لانه ليس من حلي الرجال وكونه من ذهب مشعر بانه شيء يذهب عنه ولا بقاء له والطير ان عبارة عن عدم ثبات امرهما والنفخ اشارة الى زوالها بغير كلفة شديدة لسهولة النفخ على النافخ قوله فقال عبيد الله هو المذكور في السند قوله العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون اسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض رأسه قتله فيروز الديلمي ومسيلمة بن حبيب الحنفي اليماني وكان صاحب نيرنجات وهو اول من ادخل البيضة في القارورة قتله وحشي قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه في علامات النبوة مستوفى *

﴿ بابٌ إِذَا رأى بَقَرًا تُنْحَرُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا رأى في المنام بقرا تنحر وجواب اذا محذوف تقديره اذا رأى احد بقرا تنحر يعبر بحسب مايليق به والنبي ﷺ لما رأى بقرا تنحر كان تاويل رؤياه قتل الصحابة الذين قتلوا باحد وقال المهلب وفي رؤياه بقرا ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه فعبر ﷺ عن حال الحرب بالبقر من أجل مالها من السلاح والقرون شبهت بالرماح ولما كان طبع البقر المناطحة والدفاع عن انفسها بقرونها كما يفعل رجال الحرب وشبه صلى الله تعالى عليه وسلم النحر بالقتل *

٤٩ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ العلاء حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عن جَدِّهِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى أُراهُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال رأيْتُ في المَنامِ أنِّي أُهاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إلى أرْضٍ بِها نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إلى أنَّها اليَمامَةُ أوْ هَجَرٌ فإذا هيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ ورأيْتُ فِيها بَقَرًا واللهُ خيْرٌ فإذا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وإذا الخَيْرُ ماجاء اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وثَوابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتانا اللهُ بِهِ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ورأيت فيها بقرا فان قلت ترجم بقيد النحر ولم يقع ذلك في حديث الباب قلت كأنه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث وهو مارواه احمد من حديث جابر ان النبي ﷺ قال « رأيت كاني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر » الحديث وقال النووي بهذه الزيادة على ما في الصحيحين يتم تاويل الرؤيا فنحر البقر هو قتل الصحابة الذين قتلوا باحد وشيخ البخاري هو ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفي وهو شيخ مسلم وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء ابن عبد الله يروي عن جده ابي بردة اسمه الحارث وقيل عامر يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس * والحديث مضى بهذا السند بتمامه في علامات النبوة وفرق منه

في المغازي بهذا السند ايضا وعلق فيها منه قطعة في الهجرة فقال وقال ابو موسى وذكر بعضه هنا وبعضه بمدار بعة ابواب ولم يذكر بعضه قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قيل ان القائل بهذه اللفظة هو البخاري وقال الكرماني هو قول الراوي عن ابي موسى ورواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلاء شيخ البخاري بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه قوله «فذهب وهلي» يعني وهمي وقال ابن التين رويناه بفتح الهاء والذي ذكره اهل اللغة بسكونها تقول وهلت بالفتح اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره ووهل يوهل وهلا بالتحريك اذا فزع وقال النووي يقال وهل بفتح الهاء يهل بكسرها وهلا باسكونها مثل ضرب يضرب ضربا اذا غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب واما وهلت بكسرها اوهل وهلا بالتحريك فمعناه فزعت والوهل بالفتح الفزع وضبطه النووي هنا بالتحريك وقال معناه الوهم وصاحب النهاية جزم انه بالسكون قوله «اليمامة» بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الاولى وهي بلاد الجو بين مكة واليمن قوله أوهجر كذا وقع بدون الالف واللام في رواية كريمة ووقع في رواية أبي ذر والاصيلي أو الهجر بالالف واللام وهجر بفتحتين قاعدة ارض البحرين وقيل بلد باليمن قوله «يثرب» كان اسم مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الجاهلية قوله «ورايت فيها» اى في الرؤيا قوله «والله خير» مبتدأ وخبر اى ثواب الله للمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا اوصنع الله خير لكم قيل والاولى أن يقال انه من جملة الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر بدليل تاويله لها بقوله ﷺ «فاذا الخير ما جاء الله به» قوله «بعد بدر» هو فتح خيبر ثم فتح مكة ووقع في رواية بعد بالضم اى بعد احد قال الكرماني ويحتمل ان يراد بالخير الغنيمة وبعد اى بعد الخير والثواب والخير حصلا في يوم بدر ❊

﴿ بابُ النَّفْخِ في المَنامِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه النفخ في المنام قال المعبرون النفخ يعبر بالكلام وقال ابن بطال يعبر بازالة الشيء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ ❊

٥٠ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ إبْراهِيمَ الحَنْظَلِيُّ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال هَذَا ماحَدَّثَنا بِهِ أبُو هُرَيْرَةَ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنا أنا نائِمٌ إذْ أُوتِيتُ خَزائِنَ الأرْضِ فَوُضِعَ في يَدَيَّ سِوارانِ مِنْ ذَهَبٍ فَكَبُرَ عَلَيَّ وأهَمَّانِي فأُوحِيَ إلَيَّ أنِ انْفُخْهُما فَنَفَخْتُهُما فَطارا فأوَّلْتُهُما الكَذَّابَيْنِ الَّذَيْنِ أنا بَيْنَهُما صاحِبَ صَنْعاءَ وصاحِبَ اليَمامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه قوله «حدثني» في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر حدثنا ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بالتشديد ابن منبه اسم فاعل من التنبيه قوله «هذا ما حدثنا به ابو هريرة» اشار بهذا الى ان همام ما روى هذا عن ابي هريرة على ما هو المعهود في الروايات واحترز بهذا عن روايته عن ابي هريرة صحيفة كانت تعرف بصحيفة همام والحديث كان عند اسحق من رواية همام بهذا السند واول الحديث نحن الآخرون السابقون مضى في الجمعة وبقية الحديث معطوفة عليه بلفظ وقال رسول الله ﷺ وكان اسحق اذا اراد التحديث بشيء منها بدأ بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد وتقدم هذا الحديث في باب وفد بني حنيفة في اواخر المغازي عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق بهذا الاسناد لكن قال في روايته عن همام انه سمع ابا هريرة ولم يبدأ اسحق بن نصر فيه بقوله نحن الآخرون السابقون قوله «اذ أتيت خزائن الارض» من الاتيان يعني المجيء في رواية ابي ذر وعند غيره اذ أوتيت بزيادة الواو من الايتاء بمعنى الاعطاء وفي رواية احمد واسحق بن

نصر

نصر عن عبد الرزاق أوتيت بخزائن الارض باثبات البـاء قوله «في يدي» وفي رواية اسحق بن نصر في كفي قوله «فكبرا علي» بضم الباء الموحدة اى عظم امرهما وشق علي و قال القرطبي انمـا عظما عليه لكون الذهب من حلية النساء ومما حرم على الرجال قوله «واهماني» اى احزناني وأقلقاني قوله « فاوحى الي» على بناء المجهول وفي رواية الكشميهني في رواية اسحق بن نصر فاوحى الله الي قوله فطارا في رواية المقبري وزاد فوقع واحد باليمامة والآخر باليمن قوله اللذين انا بينهما لانهما كانا حين قص الرؤيا موجودين فان قلت وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدي قلت قال النووي ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة وقال بعضهم فيـه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياة النبي صلى الله تعالى عليـه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلد وآل امره الى ان قتل في حياة النبي ﷺ واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياة النبي ﷺ لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في عهد ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى قلت في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على ان خروج مسيلمة بعد النبي ﷺ واما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاعتبار *

﴿ بابٌ إذَا رَأَى أَنَّهُ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مِنْ كُورَةٍ فَأَسْكَنَهُ مَوْضِعاً آخَرَ ﴾

اى هذا باب فيه اذا رأى في نومه انه اخرج الشيء من كورة بضم الكاف وسكون الواو وهي الناحية ووقع في رواية ابي ذر من كوة بضم الكاف وتشديد الواو المفتوحة وقال الجوهري الكوة بالفتح ثقب البيت وقد تضم الكاف قوله «فاسكنه» اى اسكن ذلك الشيء في موضع آخر *

٥١ ـ ﴿ حدثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثني أَخِي عَبْدُ الحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ أُخْرِجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الجُحْفَةُ فَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «أخرجت» موضع خرجت لان في رواية ابن ابي الزناد أخرجت على صيغة المجهول وهو يقتضي المخرج اسم الفاعل ويصدق عليه انه أخرج الشيء من ناحية واسكنه في موضع آخر واسماعيل بن عبدالله هو اسماعيل بن ابي اويس يروي عن أخيه والحديث اخرجه الترمذي في التعبير عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن يوسف بن سعيد واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن بشار به قوله «ثائرة الرأس» اى شعر الرأس وفي رواية احمد وابي نعيم ثائرة الشعر من ثار الشيء اذا انتشر قوله «بمهيعة» بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وبالعين المهملة وفسرها بقوله وهي الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء وهي ميقات المصريين قيل هذا التفسير مدرج من قول موسى بن عقبة قوله فاولتها ان وباء المدينة وفي رواية ابن جريج فاولتها وباء بالمدينة فنقل الى الجحفة والوباء مقصور وممدود وقال المهلب هذه الرؤيا من قسم الرؤيا المعبرة وهي مما ضرب به المثل *

﴿ بابُ المَرْأَةِ السَّوْدَاءِ ﴾

اى هذا باب في ذكر رؤيا المرأة السوداء في المنام *

٥٢ ـ ﴿ حدثنا أبُو بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ حدثنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدثنا مُوسَى حدثني سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما في رُؤْيَا النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في المَدِينَةِ رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ

نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ وهِيَ الْجُحْفَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهوالحديث المذكور قبل هذا الباب أخرجه عن محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدم المعروف بالمقدمى البصرى وقال الكرمانى فان قلت ماحكم هذا الحديث حيث لم يقل قال رسول الله ﷺ قلت لزم من التركيب إذ معناه قال رايت فهو مقدر فى حكم الملفوظ ٥

﴿ بابُ المَرْأَةِ الثَّائِرَةِ الرَّأْسِ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر رؤية المرأة الثائرة الرأس ٭

٥٣ ـ ﴿ حدثني إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثني أبُو بَكْرِ بْنُ أبي أُوَيْسٍ حدثني سُلَيْمَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أبِيهِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال رأيْتُ امْرَأةً سَوْدَاءَ ثائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ المَدِينَةِ حتَّى قامَتْ بِمَهْيَعَةَ فأوَّلْتُ أنَّ وَبَاءَ المَدِينَةِ يُنْقَلُ إلى مَهْيَعَةَ وهِيَ الْجُحْفَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث هو الحديث الماضى غير انه اخرجه عن ثلاث شيوخ فوضع لكل واحد ترجمة وابو بكر بن ابى اويس هو عبد الحميد المذكور آنفا وسليمان هو ابن بلال المذكور فى باب اذا راى انه اخرج الشيء وسالم هو ابن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله بن عمر الى آخره ٭

﴿ بابُ إذَا هَزَّ سَيْفاً في المَنَامِ ﴾

اى هذا باب فيه اذا هز سيفا فى منامه وجواب اذا محذوف يقدر فيه بما يليق للذى يهزه لان للسيف وجوها فى التعبير ٭

٥٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أبي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أبي بُرْدَةَ عَنْ أبي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال رأيْتُ في رُؤْيايَ أنِّي هَزَزْتُ سَيْفاً فانْقَطَعَ صَدْرُهُ فإذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعادَ أحْسَنَ ما كانَ فإذَا هُوَ ما جاءَ الله بِهِ مِنَ الفَتْحِ واجْتِماعِ المُؤْمِنِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب مر عن قريب وابو أسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة عامر او الحارث عن ابى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس والحديث مضى فى غزوة احد وهو طرف من حديث مضى فى علامات النبوة بكماله وقال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان النبى ﷺ يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفى الهزة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم ٭

﴿ بابُ مَنْ كَذَبَ في حُلُمِهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم من كذب فى حلمه بضم الحاء وسكون اللام وهو مايراه النائم ٭

٥٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حدثنا سُفْيانُ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ولَنْ يَفْعَلَ وَمَنِ اسْتَمَعَ إلى حَدِيثِ قَوْمٍ وهُمْ لَهُ كارِهُونَ أوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ في أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيامَةِ

ومن

ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ . قال سفيان وصله لنا أيوب ﴾
مطابقته للترجمة في قوله من تحلم بحلم وانما قال في الترجمة من كذب في حلمه ولفظ الحديث من تحلم اشارة الى ماورد في بعض طرقه وهو ما اخرجه الترمذي من حديث على رضى الله تعالى عنه رفعه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة عقد شعيرة وصححه الحاكم وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السختياني والحديث اخرجه ابو داود في الادب عن مسدد وأخرجه الترمذي في اللباس عن قتيبة بالقصة الاولى والقصة الثالثة وفي الرؤيا عن محمد بن بشار بالقصة الثانية واخرجه النسائي في الزينة عن قتيبة بالقصة الاولى واخرجه ابن ماجه في الرؤيا عن بشر بن هلال بالقصة الثانية قوله «من تحلم» اى من تكلف الحلم لان باب التفعل للتكلف قوله «لم يره» جملة وقعت صفة لقوله تحلم قوله «كلف» على صيغة المجهول أى كلف يوم القيامة أى يعذب بذلك وذلك التكليف نوع من العذاب والاستدلال به ضعيف في جواز تكليف مالا يطاق كيف وانه ليس بدار التكليف قوله «ولن يفعل» اى ولن يقدر على ذلك قوله «وهم له» أى لمن استمع كارهون لايريدون استماعه قوله «أو يفرون منه» شك من الراوى قوله «الآنك» بالمد وضم النون وبالكاف وهو الرصاص المذاب قوله «وكلف» يحتمل ان يكون عطفا تفسيرا لقوله عذب وان يكون نوعا آخر قوله «ان ينفخ فيها» اى ان ينفخ الروح في تلك الصورة قوله «وليس بنافخ» أى ليس بقادر على النفخ قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة وصله لنا أى وصل الحديث المذكور في الرواة انما قال ذلك لان الحديث في الطرق الاخر التي بعده موقوف غير مرفوع الى النبي ﷺ •

﴿ وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عكرمة عن أبي هريرة قوله من كذب في رؤياه وقال شعبة عن أبي هاشم الرماني سمعت عكرمة قال أبو هريرة رضى الله عنه قوله من صور ومن تحلم ومن استمع ﴾
هذه ثلاث طرق معلقة موقوفة (الاول) قوله وقال قتيبة هو ابن سعيد احد مشايخه حدثنا ابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكرى عن قتادة عن عكرمة عن ابى هريرة ورواية قتيبة هذه وصلها في نسخته عن ابى عوانة رواية النسائي عنه من طريق على بن محمد الفارسى عن محمد بن عبدالله بن زكريا بن حيوية عن النسائي ولفظه عن ابى هريرة قال من كذب في رؤياه كلف أن يعقد بين طرفى شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث (الثانى) قوله وقال شعبة عن ابى هاشم اسمه يحيى بن دينار ووقع فى رواية المستملى والسرخسى عن ابى هشام قيل انه غلط والرمانى بضم الراء وتشديد الميم نسبة الى قصر الرمان بواسط كان ينزل قصر الرمان بواسط (الثالث) قوله قال ابو هريرة الى آخره كذا وقع فى الاصل مختصرا على اطراف الاحاديث الثلاثة وجزاء هذه الشروط المذكورة هو كلف وصب وعذب كما تقدم وكذا وصله الاسماعيلى فى مستخرجه من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى عن أبيه عن شعبة بن ابى هاشم بهذا السند مقتصرا على قوله عن ابى هريرة •

٥٦ ـ ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه ﴾
اسحق هو ابن شاهين وخالد شيخه هو ابن عبدالله الطحان وخالد شيخه هو الحذاء كذا اخرجه مختصرا واخرجه الاسماعيلى من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبدالله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبى ﷺ فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنه الآنك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها

وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا ●

﴿ تابعه هشام عن عكرمة عن ابن عباس قوله ﴾

اى تابع خالدا الحذاء هشام بن حسان فى روايته عن عكرمة عن ابن عباس قوله «قوله» يعنى قول ابن عباس يعنى موقوفا عليه ●

٥٧ ـ ﴿ حدثنا على بن مسلم حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من أفرى الفرى أن يرى عينيه مالم تر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مسلم الطوسى نزيل بغداد مات قبل البخارى بثلاث سنين وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد ادركه البخارى بالسن وعبد الرحمن بن دينار مختلف فيه قال ابن المدينى صدوق وقال يحيى بن معين فى حديثه عندى ضعف ومع ذلك عمدة البخارى فيه على شيخه على على انه لم يخرج له البخارى شيئا الا وله فيه متابع أو شاهد والحديث من افراده قوله «من افرى الفرى» بفتح الهمزة وسكون الفاء افعل التفضيل اى اكذب الكذبات والفرى بكسر الفاء والقصر جمع فرية وهى الكذبة العظيمة التى يتعجب منها ويروى ان من افرى الفرى قوله «أن يرى» بضم الياء وكسر الراء من الاراءة وهو فعل وفاعل وقوله «عينيه» بالنصب مفعوله الاول وقوله «مالم تر» مفعول ثان اى الذى لم تره ويروى مالم يريا بالتثنية باعتبار رؤية عينيه متى وقال الكرمانى فان قلت هو لا يرى عينيه بل ينسب اليهما الرؤية قلت المقصود نسبته اليهما واخباره عنهما بالرؤية فان قلت الكذب فى اليقظة اكثر ضررا لتعديه الى غيره ولتضمنه المفاسد فما وجه تعظيم الكاذب فى رؤياه بذلك قلت هو لان الرؤيا جزء من النبوة والكاذب فيها كاذب على الله وهو اعظم الفرى واولى بعظيم العقوبة ✡

﴿ باب إذا رأى مايكره فلا يخبر بها ولا يذكرها ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا راى احد فى منامه مايكره فلا يخبر بها أحدا ولا يذكرها وجمع فى الترجمة بين لفظى الحديثين لكن فى الترجمة فلا يخبر بها ولفظ الحديث فلا يحدث وهما متقاربان ●

٥٨ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت أبا سلمة يقول لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم مايحب فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فإنها لن تضره ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولا يحدث بها احدا وقد ذكرنا الآن ان لفظى الاخبار والتحديث متقاربان وسعيد بن الربيع ابو زيد الهروى كان يبيع الثياب الهروية من اهل البصرة وعبد ربه بن سعيد الانصارى اخو يحيى بن سعيد الانصارى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وحديث ابى سلمة عن ابى قتادة مر فى باب من رأى النبى ﷺ وفى باب الحلم من الشيطان وابو قتادة الانصارى فى اسمه اقوال فقيل الحارث وقيل النعمان وقيل عمر قوله فتمرضنى بضم التاء من الامراض قوله كنت لارى الرؤيا كذا باللام فى رواية المستملى وفى رواية غيره بدون اللام قال بعضهم بدون اللام اولى قلت ليت شعرى ماوجه الاولوية قوله فلا يحدث به الا من يحب اى من يحبه لانه اذا احدث بها من لا يحب فقد يفسرها بما لا يحب

اما

اما بغضا واما حسدا فقد يقع على تلك الصفة والمحب لايعبرها الابخير والعبارة لاول عابر وقال ﷺ الرؤيا لاول عابر وكان ابو هريرة يقول لاتقص الرؤيا الاعلى عالم اوناصح قوله «وليتفل» اى ليبصق وذاك لطرد الشيطان واستقذاره من تفل بالتاء المثناة من فوق وبالفاء يتفل بضم الفاء وكسرها قوله ثلاثا اى ثلاث مرات قوله «فانها لن تضره» قال الداودى يريد ما كان من الشيطان واما ما كان من الله من خير اوشر فهو واقع لامحالة ❊

٥٩ - ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حدثني ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّهَا مِنَ اللهِ فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة ابو اسحق الزبيرى الاسدى المدنى يروى عن عبد العزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار والدراوردى عبد العزيز بن محمد وقد تقدم في باب الرؤيا من الله وكذلك الحديث مضى فيه ❊

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَرَ الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يُصِبْ ﴾

اى هذا باب فيه من لم يرالى آخره وقال الكرمانى المعتبر في اقوال العابرين قول العابر الاول فيقبل اذا كان مصيبا في وجه العبارة اما اذا لم يصب فلايقبل اذ ليس المدار الاعلى اصابة الصواب فمعنى الترجمة من لم يعتقد ان تفسير الرؤيا هو للعابر الاول اذا كان مخطئا ولهذا قال ﷺ للصديق اخطأت بعضا كانه يشير الى حديث انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه والرؤيا لاول عابر وهو حديث ضعيف فيه يزيد الرقاشى ولكن له شاهد اخرجه ابو داود والترمذى وابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم عن ابى رزين العقيلى رفعه الرؤيا على رجل طائر مالم تعبر فاذا عبرت وقعت لفظ ابى داود وفي رواية الترمذى سقطت انتهى قلت هذا الذى قاله غير مناسب لمعنى الترجمة يفهمه من له ادنى ادراك وذوق ❊

٦٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَاللهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اعْبُرْهَا قَالَ أَمَّا الظُّلَّةُ فَالْإِسْلاَمُ وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ حَلاَوَتُهُ تَنْطُفُ فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ أَصَبْتُ

أَمْ أَخْطَأْتُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَصَبْتَ بَعْضًا وأَخْطَأْتَ بَعْضًا قال فوالله يارسولَ اللهِ لَتُحَدِّثَنِّي بالَّذِي أَخْطَأْتُ قال لا تُقْسِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث واخرجه مسلم في التعبير عن حرملة وعن آخرين واخرجه ابوداود في الايمان والنذور عن محمد بن يحيى وغيره واخرجه النسائي في الرؤيا عن محمد بن منصور واخرجه ابن ماجه فيه عن يعقوب بن حميد **قوله** «ظلة» بضم الظاء المعجمة اي سحابة لها ظلة وكل ما اظل من سقيفة ونحوها يسمى ظلة قاله الخطابي وقال ابن فارس الظلة اول شيء يظل وفي رواية ابن ماجه ظلة بين السماء والارض قوله تنطف اي تقطر من نطف الماء اذا سال ويجوز الضم والكسر في الطاء قوله يتكففون اي ياخذون باكفهم وفي رواية ابن وهب بايديهم وفي رواية الترمذي يستقون اي ياخذون بالاسقية قوله فالمستكثر مرفوع على الابتداء وخبره محذوف اي فيهم المستكثر في الاخذ اي ياخذ كثيرا قوله والمستقل اي ومنهم المستقل في الاخذ اي ياخذ قليلا قوله سبب اي حبل قوله واصل من الوصول وقيل هو بمعنى الموصول كقوله عيشة راضية اي مرضية قوله فعلوت من العلو وفي رواية سليمان بن كثير فاعلاك الله قوله ثم اخذ به كذا في رواية الاكثرين ويروى ثم اخذه قوله وصل على بناء المجهول وفي رواية شيبان بن حصين ثم وصل له قوله بابي انت وامي اي مفدي بهما هكذا في رواية معمر وفي رواية غيره بابي فقط قوله لتدعني بفتح اللام للتاكيد اي لتتركني وفي رواية سليمان ائذن لي قوله فاعبرها في رواية ابن وهب فلاعبرنها بزيادة لام التاكيد والنون ومثله في رواية الترمذي قوله «اعبر» امر من عبر يعبر قوله «ثم ياخذ به رجل من بعدك» اي ثم ياخذ بالحبل رجل وهو ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقوم بالحق في امته بعده قوله «ثم ياخذ رجل آخر فيعلو به» وهو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به وهو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قوله «ثم يوصل له» قال المهلب الخطا فيه حيث زاد له والوصل لغيره وكان ينبغي له ان يقف حيث وقفت الرؤيا ويقول ثم يوصل على نص الرؤيا ولا يذكر الموصول له ومعنى كتمانه موضع الخطا لئلا يحزن الناس بالعارض لعثمان فهو الرابع الذي انقطع له ثم وصل اي الخلافة لغيره وقال القاضي عياض قيل خطؤه في قوله ويوصل له وليس في الرؤيا الا انه يوصل وليس فيها له ولذلك لم توصل لعثمان وانما وصلت الخلافة لعلي رضي الله تعالى عنه وقال بعضهم لفظة له ثابتة في رواية ابن وهب وغيره كلهم عن يونس عند مسلم وغيره ثم لفق الكلام وقال المعنى ان عثمان كاد ان ينقطع به الحبل عن اللحوق بصاحبيه بسبب ماوقع له من تلك القضايا التي انكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فاتصل بهم فعبر عنه بان الحبل وصل له فاتصل فالتحق بهم انتهى قلت هذا خلاف مايقتضيه معنى قوله ثم يوصل له فيعلو به قوله فاخبرني يارسول الله بابي يعني انت مفدي بابي قوله اصبت بعضا واخطات بعضا اما الذي اصاب فهو تعبيران تكون الظلة نعمة الاسلام الى قوله ثم يوصل له فيعلو به واما الذي اخطا فاختلفوا فيه فقال المهلب موضع الخطا في قوله ثم يوصل له وقد ذكرناه الآن وقال الاسماعيلي الخطا هو ان الرجل لما قص على النبي صلى الله عليه وسلم رؤياه كان النبي صلى الله عليه وسلم احق بتعبيرها من غيره فلما طلب ابو بكر تعبيرها كان ذلك خطا وهذا نقله الاسماعيلي عن ابن قتيبة ووافقه على ذلك جماعة وتعقبه النووي تبعا لغيره فقال هذا فاسد لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قد اذن له في ذلك فقال له اعبر قيل فيه نظر لانه لم ياذن له ابتداء بل بادره فسال ان ياذن له في تعبيرها فاذن له فقال اخطات في مبادرتك للسؤال بان تتولى تعبيرها لانه اراد اخطات في تعبيرك وقيل اخطا في تفسيره لها بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لم يقره عليه وقال الطحاوي الخطا لكونه المذكور في الرؤيا شيئين العسل والسمن ففسرهما بشيء واحد وكان ينبغي ان يفسرهما بالقرآن والسنة وقيل المراد بقوله اخطات واصبت ان تعبير الرؤيا مرجعه الظن والظان يخطيء ويصيب وقال الكرماني فان قلت لم يبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موضع الخطا فلم تبينون انتم قلت هذه احتمالات لاجزم فيها او لانه كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك قوله لاتقسم قال الداودي اي

لاتكرر

لا تكرر يمينك فاني لا اخبرك وقيل معناه انك اذا تفكرت فيما اخطأت به علمته وقال الكرماني فان قلت قد امر النبي ﷺ بابرار القسم قلت ذلك مخصوص بما لم تكن فيه مفسدة وههنا لو ابره لزم مفاسد مثل بيان قتل عثمان ونحوه او مما لا يجوز الاطلاع عليه بان لا يكون من امر الغيب ونحوه او بما لا يستلزم توبيخا على احد بين الناس بالانكار مثلا على مبادرته او على ترك تعيين الرجال الذين ياخذون بالسبب وكان في بيانه ﷺ اعيانهم مفاسد وفي التوضيح وكذا اذا اقسم على ما لا يجوز ان يقسم عليه كشرب الخمر والمعاصي ففرض عليه الا يبره وفيه جواز فتوى المفضول بحضرة الفاضل اذا كان مشارا اليه بالعلم والامامة وفيه ان العالم قد يخطىء وقد يصيب ❊

﴿ بابُ تَعْبِيرِ الرُّؤْيا بَعْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ ﴾

اي هذا باب في بيان تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح قيل فيه اشارة الى ضعف ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقصص رؤياك على امرأة ولا تخبر بها حتى تطلع الشمس وفيه اشارة الى الرد على من قال من اهل التعبير ان المستحب ان يكون التعبير من بعد طلوع الشمس الى الرابعة ومن العصر الى قبل الغروب فان الحديث يدل على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس وقال المهلب ما ملخصه ان تعبير الرؤيا عند صلاة الصبح اولى من غيره من الاوقات لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ولحضور ذهن العابر فيما يقوله ❊

٦١ - ﴿ حدثنا مُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ أبُو هِشامٍ حدَّثنا إسْمٰعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ حدَّثنا عَوْفٌ حدَّثنا أبُو رَجاءٍ حدَّثنا سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ لِأصْحابِهِ هَلْ رَأى أحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيا قال فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شاءَ اللهُ أنْ يَقُصَّ وإنَّهُ قال لَنا ذاتَ غَداةٍ إنَّهُ أتانِي اللَّيْلَةَ آتِيانِ وإنَّهُما ابْتَعَثانِي وإنَّهُما قالا لِي انْطَلِقْ وإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُما وإنَّا أتَيْنا عَلى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وإذا آخَرُ قائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وإذا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَهَدْهَدُ الحَجَرُ هٰهُنا فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلا يَرْجِعُ إلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَما كانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولى قال قُلْتُ لَهُما سُبْحانَ اللهِ ما هٰذانِ قال قالا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قال فانْطَلَقْنا فأتَيْنا عَلى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ وإذا آخَرُ قائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وإذا هُوَ يَأْتِي أحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ ومَنْخِرَهُ إلى قَفاهُ وعَيْنَهُ إلى قَفاهُ قال ورُبَّما قال أبُو رَجاءٍ فَيَشُقُّ قال ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ بِالجانِبِ الأوَّلِ فَما يَفْرُغُ مِنْ ذٰلِكَ الجانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذٰلِكَ الجانِبُ كَما كانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأُولى قال قُلْتُ سُبْحانَ اللهِ ما هٰذانِ قال قالا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فانْطَلَقْنا فأتَيْنا عَلى مِثْلِ التَّنُّورِ قال فأحْسِبُ أنَّهُ كانَ يَقُولُ فإذا فِيهِ لَغَطٌ وأصْواتٌ قال فاطَّلَعْنا فِيهِ فإذا فِيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ وإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أسْفَلَ مِنْهُمْ فإذا أتاهُمْ ذٰلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قال قُلْتُ لَهُما ما هٰؤُلاءِ قال قالا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قال فانْطَلَقْنا فأتَيْنا عَلى نَهَرٍ حَسِبْتُ أنَّهُ كانَ يَقُولُ أحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وإذا في النَّهَرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ وإذا عَلى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارَةً كَثِيرَةً وإذا ذٰلِكَ السّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذٰلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ

ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هٰذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقِ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هٰذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقِ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هٰذَا مَا هٰؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقِ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ قَالَا لِي ارْقَ فِيهَا قَالَ فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ قَالَا لَهُمُ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهَرِ قَالَ وَإِذَا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ قَالَا لِي هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَ قَالَا لِي هٰذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللّٰهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخُلَهُ قَالَا أَمَّا الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللّٰهُ عَنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ذات غداة لان الغداة ماقبل طلوع الشمس قال الجوهري الغدوة مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس ولفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمه ومؤمل على وزن محمد ابن هشام ابو هاشم كذا لابي ذر عن بعض مشايخه وقال الصواب ابو هشام وكذا هو عند غير ابي ذر وهو ممن وافق كنيته اسم ابيه وهو ختن اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية اسم أمه وهو الذي يروى عنه مؤمل المذكور وعوف هو المشهور بالاعرابي

وابو

وأبو رجاء بفتح الراء والجيم المخففة اسمه عمران العطاردي والرجال كلهم بصريون والحديث أخرجه البخاري مقطعا في الصلاة وفي الجنازة وفي البيوع وفي الجهاد وفي بدء الخلق وفي صلاة الليل وفي الادب عن موسى بن إسماعيل وفي الصلاة وفي أحاديث الانبياء وفي التفسير وهنا عن مؤمل ولم يخرجه تاما الاهنا وفي اواخر كتاب الجنائز واخرجه مسلم في الرؤيا عن محمد بن بشار مختصرا وأخرجه الترمذي فيه عن بندار به مختصرا وأخرجه النسائي فيه عن محمد ابن عبد الاعلى وفي التفسير عن بندار باكثره وقد مضى الكلام في أكثره في كتاب الجنائز ولنذكر هنا شرح الالفاظ التي لم تذكر هناك قوله حدثنا مؤمل بن هشام وفي رواية غير ابي ذر حدثني **قوله** كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما يكثران يقول لاصحابه وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني مما يكثر وله عن غيره باسقاط يعني كذا وقع عند الباقين وفي رواية النسفي مما يقول لاصحابه وقال الطيبي قوله مما يكثر خبر كان وما موصولة ويكثر صلته وان يقول فاعل يكثر **قوله** هل رأى احد منكم هو القول قوله فيقص بفتح الياء وضم القاف يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها اقصها قصا والقص البيان قوله من شاء الله هكذا في رواية النسفي وفي رواية غيره ماشاء الله وكلمة من للقاص وكلمة ما للمقصوص قوله الليلة بالنصب على الظرفية قوله آتيان تثنية آت من الاتيان ويروى اثنان من التثنية وعند ابن ابي شيبة اثنان اوآتيان بالشك وفي رواية جرير رأيت رجلين وفي رواية علي رأيت ملكين وسيأتي في آخر الحديث انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله ابتعثاني بسكون الباء الموحدة وفتح التاء المثناة من فوق وبعد العين المهملة ثاء مثلثة اي ارسلاني قال الجوهري يقال بعثته وابتعثته ارسلته وفي رواية الكشميهني انبعثاني بنون ساكنة وباء موحدة قوله مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه قوله واذا آخر اي واذا رجل آخر وكلمة اذا للمفاجاة قوله بصخرة وفي رواية جرير بفهر او صخرة قوله يهوى بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الواو من هوى بالفتح يهوى هويا اي سقط الى اسفل وضبطه ابن التين بضم الياء من الاهواء يقال اهوى من بعد وهوى بفتح الواو من قرب قوله «فيثلغ» بفتح الياء وسكون الثاء المثلثة وفتح اللام . بالغين المعجمة اي يشدخ والشدخ كسر الشيء الاجوف وقال ابن الاثير الثلغ ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ قوله «فيتدهده» الحجر اي يتحط من علو الى أسفل يقال تدهده يتدهده وفي رواية الكشميهني فيتدأدأ بهمزتين بدل الهاءين وفي رواية النسفي فيتدهدأ بهمزة في آخره بدل الهاء والكل بمعنى قوله ههنا اي الى جهة الضارب قوله حتى يصح راسه وفي رواية جرير حتى يلتئم وعند احمد عاد راسه كما كان وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قوله «ثم يعود عليه» وفي رواية جرير يعود اليه قوله انطلق انطلق كذا في المواضع كلها بالتكرير وسقط في بعض الروايات التكرار واما في رواية جرير فليس فيها سبحان الله وفيها انطلق مرة واحدة قوله «بكلوب» بفتح الكاف وضم اللام المشددة وجاء الضم في الكاف ويقال الكلاب والجمع كلاليب وهو المنشال من حديد ينشل بها اللحم من القدر وقال الداودي هو كالسكين ونحوها قوله «فيشرشر شدقه الى قفاه» اي يقطعه والشدق جانب الفم وقال صاحب العين شرشره قطع شرشره وشق ايضا قوله ابورجاء هو راوي الحديث اراد ان ابا رجاء قال يشق شدقه قوله «مثل التنور» وفي رواية محمد بن جعفر مثل بناء التنور وزاد جرير اعلاه ضيق وأسفله واسع قوله «لغط» اي جلبة وصيحة لا يفهم معناها قوله «لهب» هو لسان النار وقال الداودي هو شدة الوقيد والاشتعال قوله «حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم» وفي رواية جرير بن حازم على نهر من دم ولم يقل حسبت قوله «يسبح» اي يعوم قوله «ضوضوا» اي ضجوا وصاحوا قال الكرماني ضوضوا بفتح المعجمتين وسكون الواوين بلفظ الماضي وقال الجوهري هو غير مهموز اصله ضوضووا استثقلت الضمة على الواو فحذفت فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الاولى لاجتماع الساكنين وقال ابن الاثير ضوضوا وضبط بالهمزة اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات

الناس وغلبتهم وهو مصدر قوله « يفغر لەفاه » ای يفتحه يقال فغر فاه وفغر فوه يتعدی ولايتعدی ومادته فاء وغين معجمة وراء قوله « فيلقمه » بضم الياء من الالقام قوله « كلما رجع اليه » وفی رواية المستملی كما رجع اليه فغر له فاه أی فتح فوله « كريه المرآة » بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة بعدها هاء تانيث ای كريه النظر واصلها المراية تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت الفا ووزنها مفعلة بفتح الميم والمرآة بكسر الميم الآلة التی ينظر فيها قوله « يحشها » بفتح الياء وضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة ای يحركها لتتقد يقال حششت النار أحشها حشا اذا اوقدتها وجمعت الحطب اليها وحكى في المطالع بضم اوله من الاحشاش وفی رواية جرير بن حازم يحششها بسكون الحاء وضم الشين المعجمة المكررة ويسعى حولها ای حول النار قوله معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الميم بعدها هاء تانيث ويروی بفتح التاء وتشديد الميم من أعتم النبت اذا كثر وقال الداودی أعتمت الروضة غطاها الخصب وأورد ابن بطال مغنة فقط بالغين المعجمة والنون ثم قال ابن دريد وأدغن ومغن اذا كثر شجره ولا يعرف الاصمعی الاغن وحده وقال صاحب العين روضة غناء كثيرة العشب والذباب وقرية غناء كثيرة الاهل قوله « من كل نور الربيع » بفتح النون وهو نور الشجر ای زهره ونورت الشجرة أخرجت نورها وقوله نور الربيع رواية الكشميهنی وفی رواية غيره من كل لون الربيع بالواو والنون قوله بين ظهری الروضة تثنية ظهر وفی رواية يحيی بن سعيد بين ظهرانی الروضة ومعناها وسطها قوله « طولا » نصب على التمييز قوله « واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط » قال الطيبی شيخ شيخی اصل هذا الكلام واذا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم ونظيره قوله بعد ذلك لم ار روضة قط اعظم منها ولما كان هذا التركيب متضمنا معنی النفی جازت زيادة من وقط التی تختص بالماضی المنفی وقال ابن مالك جاء استعمال قط فی المثبت فی هذه الرواية وهو جائز وغفل اكثرهم عن ذلك فخصوه بالماضی المنفی وقال الكرمانی يحتمل انه اكتفی بالمنفی الذی لزم من التركيب اذ معناه ما رأيته أكثر من ذلك او يقال ان النفی مقدر قوله « الى روضة » وفی رواية احمد والنسائی وابی عوانة والاسماعيلی الی دوحة وهی الشجرة الكبيرة قوله ارقه امر من رقی يرقی والهاء فيه للسكت قوله « الی مدينة » من مدن بالمكان اذا اقام به على وزن فعيلة ويجمع على مدائن بالهمزة وقيل هی مفعلة من دنت ای ملكت فعلى هذا لايهمز جمعها فاذا نسبت الى مدينة الرسول قلت مدنی والى مدينة منصور قلت مدينی والى مدينة كسرى قلت مدائنی قوله « بلبن ذهب » بفتح اللام وكسر الباء جمع لبنة وهی من الطين التی ... قوله « شطر » ای نصف من خلقهم بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ای هيئتهم قوله شطر مبتدأ وقوله كاحسن خبره والكاف زائدة والجملة صفة رجال قوله « فقعوا » بفتح القاف وضم العين أمر للجماعة بالوقوع اصله اوقعوا لانه من وقع يقع حذفت الواو تبعا لحذفها فی المضارع واستغنی عن الهمزة فبقی قعوا على وزن علوا لاقاهم قوله « معترض » ای يجری عرضا قوله « المحض » بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبالضاد المعجمة هو اللبن الخالص من الماء حلوا كان او حامضا وقد بين جهة التشبيه بقوله فی البياض هكذا رواية النسفی والاسماعيلی فی البياض وفی رواية غيرهما من البياض قوله « فذهب ذلك السوء عنهم » ای صار الشطر القبيح كالشطر الحسن فلذلك قال فصاروا فی احسن صورة قوله « جنة عدن » ای اقامة واشار بقوله هذه الى المدينة قوله « فسما بصری » بفتح السين المهملة وتخفيف الميم ای نظر الى فوق قوله « صعدا » بضم المهملتين ای ارتفع كثيرا قال الكرمانی صعدا بمعنی صاعدا وقيل صعداء بضم الصاد وفتح العين المهملتين وبالمد ومنه تنفس الصعداء أی تنفس تنفسا ممدودا وكذا ضبطه ابن التين قوله « فاذا قصر » كلمة اذا للمفاجاة قوله مثل الربابة بفتح الراء وتخفيف الباء بين الموحدتين وهی السحابة البيضاء وقال الخطابی السحابة التی ركب بعضها بعضا وقال صاحب العين الرباب السحاب واحدها ربابة ويقال انه السحاب الذی تراه كانه دون السحاب قد يكون ابيض وقد يكون اسود وقال الداودی الربابة السحابة البعيدة فی السماء قوله ذرانی ای دعانی واتركانی وهو بفتح الذال المعجمة

وتخفيف

وتخفيف الراء امر للاثنين من يذر اصله يوذر حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة والامر منه ذر واصله او ذر حذفت الواو ومنه تبعا لحذفها في المضارع واستغنى عن الهمزة فقيل ذر على وزن فل وأميت ماضى هذا الفعل فلا يقال وذر قوله «فادخله» جواب الامر ويجوز فى اللام النصب والرفع والجزم اما النصب فعلى تقدير أن ادخله واما الرفع فعلى تقدير انا أدخله واما الجزم فلانه جواب الامر وفي غالب النسخ ادخله بدون الفاء قوله وانت داخله يعنى في المستقبل وفي رواية جرير بن حازم قلت دعانى ادخل منزلى قال الا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك قوله «اما انا سنخبرك» كلمة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وانا بكسر الهمزة وتشديد النون قوله «فيرفضه» بكسر الفاء وقيل بضمها اى يتركه ولما رفض أشرف الاشياء وهو القرآن عوقب في أشرف اعضائه قوله «يغدو» اى يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق وفي رواية جرير بن حازم مكذوب يحدث بالكذبة تحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة قوله العراة جمع عار والزناة جمع زان ومناسبة العرى لهم لاستحقاقهم أن يفضحوا لان عادتهم ان يستتروا بالخلوة فعوقبوا بالهتك والحكمة في العذاب لهم من تحتهم كون جنايتهم ومن أعضائهم السفلى قوله «الذى عنده النار» هكذا في رواية الكشميهنى عنده وفي رواية غيره الذى عند النار قوله واما الرجل وفي رواية جرير ابن حازم والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام وانما اختص ابراهيم عليه السلام بذلك لانه ابو المسلمين قال تعالى (ملة ابيكم ابراهيم) قوله «مولود مات على الفطرة» وفي رواية النضر بن شميل ولد على الفطرة وهو أشبه بقوله في الرواية الاخرى واولاد المشركين وقد مضى الكلام في هذا الفصل في كتاب الجنائز قوله «والذين كانوا شطر منهم حسنا» برفع شطر ونصب حسنا كذا في رواية غير ابى ذر ووجهه ان كان تامة والجملة حال وان كان بدون الواو كقوله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) وفي رواية ابى ذر الذين كانوا شطرا منهم حسن ووجهه ظاهر وفي رواية النسفى والاسماعيلى بالرفع في الجميع وعليه اقتصر الحميدى في جمعه وزاد جرير بن حازم في روايته والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين وهذه الدار دار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل *

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كتابُ الفِتَنِ ﴾

اى هذا كتاب في بيان الفتن بكسر الفاء جمع فتنة وهى المحنة والفضيحة والعذاب ويقال أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار الى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور وغير ذلك وفي بعض النسخ البسملة ذكرت بعد قوله كتاب الفتن وهى رواية كريمة والاصيلى *

﴿ بابُ ماجاء في قَوْلِ اللهِ تعالى واتَّقُوا فِتْنَةً لاتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً ﴾

اى هذا باب في ذكر ماجاء الى آخره ذكرا احد في تفسيره وهو ما عزاه اليه ابن الجوزى في حدائقه حدثنا أسود حدثنا جرير سمعت الحسن قال قال الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه نزلت هذه الآية ونحن متوافرون مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعلنا نقول ماهذه الفتنة وما نشعر انها تقع حيث وقعت وعنه انه قال يوم الجمل لما التقى مالقى ماتوهمت ان هذه الآية نزلت فينا اصحاب محمد اليوم وقال الضحاك هى في اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما امر الله المؤمنين ان لا يقروا منكرا بين ظهورهم وانذرهم بالعذاب وقيل انها تعم الظالم وغيره وقال المبرد انها نهى بعد نهى لامر الفتنة والمعنى في النهى للظالمين أن لا يقربوا الظلم وروى الطبرى من طريق الحسن البصرى قال قال الزبير لقد خوفنا بهذه الآية ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وماظننا أنا خصصنا بها وأخرجه

النسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق السدي قال نزلت في أهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل ❊

﴿وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن﴾

عطف على ما قبله أي وفي بيان ما كان النبي ﷺ يحذر اصحابه من الفتن ويحذر من التحذير واشار بهذا الى ما تضمنته احاديث الباب من الوعيد على التبديل والاحداث ❊

۱ ـ ﴿حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن السري حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال قالت أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا على حوضي أنتظر من يرد علي فيؤخذ بناس من دوني فأقول أمتي فيقول لا تدري مشوا على القهقري قال ابن أبي مليكة اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ❊ وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف البصري سكن مكة وكان يلقب بالافوه ثقة كان صاحب مواعظ وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ونافع بن عمر بن عبد الله القرشي من اهل مكة وقال ابو داود مات سنة تسع وستين ومائة وابن ابي مليكة اسمه عبد الله واسم ابي مليكة زهير وكان عبد الله قاضي مكة ايام عبد الله بن الزبير واسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ❊ والحديث مضى في ذكر الحوض عن سعيد بن ابي مريم ومضى الكلام فيه **قوله** «انا على حوضي» يعني يوم القيامة قوله «انتظر من يرد علي» بتشديد الياء اي من يحضرني ليشرب قوله «من دوني» اي من عندي قوله «فيقول» اي فيقول الله عز وجل ويروى فيقال قوله «لا تدري» خطاب للنبي ﷺ قوله «مشوا على القهقرى» والقهقرى مقصور وهو الرجوع الى خلف فاذا قلت رجعت القهقرى كانك قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لان القهقرى ضرب من الرجوع وقال الازهري معنى الحديث الارتداد عما كانوا عليه قوله «او نفتن» على صيغة المجهول ❊

۲ ـ ﴿حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن أبي وائل قال قال عبد الله قال النبي ﷺ أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري ومغيرة بضم الميم وكسرها ابن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ❊ والحديث مضى في ذكر الحوض عن عمر وبن علي **قوله** «فرطكم» بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة اي انا اتقدمكم والفرط من يتقدم الواردين فيهيء لهم الارشاء والدلاء وعدد الحياض ويسقي لهم وهو على وزن فعل بمعنى فاعل كبيع بمعنى بائع **قوله** ليرفعن على صيغة المجهول المؤكد بالنون الثقيلة قوله اذا اهويت اي ملت وامتددت قوله اختلجوا على صيغة المجهول اي سلبوا من عندي يقال خلجه واختلجه اذا جذبه وانتزعه قوله ما احدثوا اي من الامور التي لا يرضى الله بها وجميع اهل البدع والظلم والجور داخلون في معنى هذا الحديث ❊

۳ ـ ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهل ابن سعد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض من ورده شرب

منه

مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا فَقَالَ هٰكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ إِنَّهُمْ مِنِّي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاري من قارة حي من العرب اصله مدني سكن الاسكندرية وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والنعمان بن ابي عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة واسم ابي عياش زيد بن الصامت الزرقي الانصاري المدني وسهل بن سعد الانصاري الساعدي * والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتيبة قوله «من ورده شرب» وفي رواية الكشميهني «من ورده بشرب» قوله «لم يظما» قيل هو كناية عن انه يدخل الجنة لانه صفة من يدخلها وقال الكرماني فان قلت قال اولا من ورده شرب وآخرا ليردن على اقوام ثم يحال قلت الورود في الاول انما هو على الحوض وفي الثاني عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فيه نظر لا يخفى قوله مابدلوا وفي رواية الكشميهني ما احدثوا واعلم ان حال هؤلاء المذكورين ان كانوا ممن ارتدوا عن الاسلام فلا اشكال في تبري النبي ﷺ منهم وابعادهم وان كانوا ممن لم يرتدوا ولكن احدثوا معصية كبيرة من اعمال البدن او بدعة من اعمال القلب فقد اجابوا بانه يحتمل انه اعرض عنهم ولم يسمع لهم اتباعا لامر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم ثم لا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبائر من امته فيخرجون عند اخراج الموحدين من النار قوله «سحقا» اي بعدا وكرر لفظ سحقا من سحق الشيء بالضم فهو سحيق اي بعيد واسحقه الله اي ابعده *

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكِرُونَهَا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ الى آخره وهذه الترجمة بعض متن الحديث الذي يأتي في احاديث الباب *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ ﴾

عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري العاصمي * وحديثه هذا طرف من حديث وصله البخاري في غزوة حنين من كتاب المغازي *

٤ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حدثنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللّٰهَ حَقَّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان والاعمش سليمان وزيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي من قضاعة خرج الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في علامات النبوة عن محمد بن كثير ومضى الكلام فيه قوله «أثرة» بفتح الهمزة والثاء المثلثة الاستئثار في الحظوظ الدنيوية والاختيار لنفسه والاختصاص بها قوله وامورا تنكرونها يعني من امور الدين وسقطت الواو في وامورا في بعض الروايات فعلى هذا يكون أمورا تنكرونها بدلا من أثرة قوله «أدوا اليهم حقهم» أي أدوا الى الامراء حقهم أي الذي لهم المطالبة به وقبضه وقع في رواية الثوري تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس الواجب في الخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه قوله وسلوا الله حقكم قال الداودي سلوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقيض

لكم من يؤديه اليكم وقال ز بد يسالون ان اقصر الا انهم اذ سالوه جهرا كان سببا للولاة ويؤدى الى الفتنة

٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عن عبدِ الوارثِ عن الجَعْدِ عن أبي رجاءٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ قال مَنْ كَرِهَ مِنْ أميرِهِ شيئًا فَلْيَصْبِرْ فإنَّه مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطانِ شِبْرًا ماتَ مِيتةً جاهليةً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث * وعبد الوارث هو ابن سعيد والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة هو ابو عثمان الصيرفى وأبو رجاء بالجيم عمران العطاردى والحديث أخرجه البخارى فى الاحكام أيضا عن سليمان ابن حرب وأخرجه مسلم فى المغازى عن حسن بن الربيع وغيره. قوله من خرج من السلطان أى من طاعته قوله فليصبر يعنى فليصبر على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعته لان فى ذلك حقن الدماء وتسكين الفتنة الا أن يكفر الامام ويظهر خلاف دعوة الاسلام فلا طاعة لمخلوق عليه وفيه دليل على ان السلطان لا ينعزل بالفسق والظلم ولا تجوز منازعته فى السلطنة بذلك قوله « شبرا » اى قدر شبر وهو كناية عن خروجه ولو كان بادنى شيء قال بعضهم شبرا كناية عن معصية السلطان ومحاربته وقال صاحب التوضيح شبرا يعنى فى الفتنة التى يكون فيها بعض المكروه قلت فى كل من التفسيرين بعد والاوجه ماذكرناه قوله « مات ميتة » بكسر الميم كالجلسة لان باب فعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة قوله « جاهلية » اى كموت اهل الجاهلية حيث لم يعرفوا اماما مطاعا وليس المراد انه يموت كافرا بل انه يموت عاصيا *

٦ - ﴿ حدثنا أبو النُّعمانِ حدثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن الجَعْدِ أبي عُثمانَ حدثني أبو رجاءٍ العُطارِدِيُّ قال سَمِعْتُ ابنَ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال مَنْ رأى مِنْ أميرِهِ شيئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عليهِ فإنَّهُ مَنْ فارَقَ الجَماعةَ شِبْرًا فَماتَ إلا ماتَ مِيتةً جاهليةً ﴾

هذا طريق آخر فى حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن ابى النعمان محمد بن الفضل بن النعمان السدوسى البصرى الى آخره قوله « فانه » فان الشان من فارق الجماعة الى آخره قيل المراد بالمفارقة السعى فى حل عقد البيعة التى حصلت لذلك الامير ولو بادنى شيء فكنى عنها بمقدار الشبر لان الاخذ فى ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق قوله فمات الامات ميتة جاهلية وقال الكرمانى ما ملخصه ان الا زائدة قال الاصمعى الا تقع زائدة او تكون حرف عطف وما بعدها يكون معطوفا على ما قبلها *

٧ - ﴿ حدثنا إسماعيل حدثني ابنُ وهْبٍ عن عَمْرٍو عن بُكَيْرٍ عن بُسْرِ بنِ سَعيدٍ عن جُنادةَ بنِ أبي أُمَيَّةَ قال دَخَلْنا على عُبادةَ بنِ الصَّامِتِ وهُوَ مريضٌ فَقُلْنا أصْلَحَكَ اللهُ حَدِّثْ بحديثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَبايَعْنا فَقال فِيما أخَذَ علَيْنا أنْ بايَعَنا على السَّمْعِ والطَّاعةِ فى مَنْشَطِنا ومَكْرَهِنا وعُسْرِنا ويُسْرِنا وأثَرَةٍ علَيْنا وأنْ لا نُنازِعَ الأمْرَ أهْلَهُ إلا أنْ تَرَوْا كُفْرًا بَواحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فيهِ بُرْهانٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصرى وعمرو هو ابن الحارث وبكير مصغر بكر هو ابن عبدالله بن الاشج وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة وجنادة بضم الجيم وتخفيف النون ابن ابى امية الدوسى وقيل السدوسى وهو الصواب واسم ابى امية كثير مات جنادة سنة سبع وستين والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن احمد بن عبدالرحمن قوله وهو

مريض

مريض الواوفيه للحال قوله فقلنا اصلحك الله يحتمل انه اراد الدعاء بالصلاح في جسمه ليعافي من مرضه او اعم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح الطلب قوله فبايعنا بفتح العين اى فبايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولفظ بايع ماض وفاعله الضمير الذى فيه ونا مفعوله ويروى فبايعنا باسكان العين اى فبايعنا نحن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال فيما اخذ علينا اى فيما اشترط علينا قوله ان بايعنا بفتح العين و كلمة ان بفتح الهمزة مفسرة قوله على السمع والطاعة اى قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله في منشطنا بفتح الميم وسكون النون وفتح الشين المعجمة اى في حالة نشاطنا وقال ابن الاثير المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذى ينشط له ويخف اليه ويؤثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط قوله ومكرهنا اى ومكروهنا وقال الداودى اى في الاشياء التى تكرهونها قلت المكره ايضا مصدر وهو مايكره الانسان ويشق عليه قوله وعسرنا ويسرنا اى في حالة العسر وحالة اليسر قوله واثرة علينا بفتح الهمزة والثاء المثلثة اى على استئثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم وحاصل الكلام ان طواعيتهم لمن يتولى عليهم لايتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم قوله وان لا ننازع الامر اهله عطف على قوله ان بايعنا والمراد بالامر الملك والامارة وزاد احمد من طريق عمير بن هانئ عن جنادة وان رأيت ان لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى بل اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة قوله الا ان تروا كفرا أى بايعنا قائلا الا ان تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الاسلام اذ عند ذلك تجوز المنازعة بالانكار عليهم وقال النووى المراد بالكفر هنا المعاصى وقال الكرمانى الظاهر ان الكفر على ظاهره والمراد من النزاع القتال قوله بواحا بفتح الباء الموحدة وتخفيف الواو وبالحاء المهملة اى ظاهرا باديا من قولهم باح بالشىء يبوح به بوحا وبواحا اذا اذاعه واظهره وانكر ثابت في الدلائل بواحا وقال انما يجوز بوحا بسكون الواو وبؤاحا بضم الباء والهمزة الممدودة وقال النووى هو في معظم النسخ من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء وقال الخطابى من رواه بالراء فهو قريب من هذا المعنى واصل البراح الارض القفراء التى لا انيس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر ووقع في رواية حبان ابى النضر الا ان يكون معصية لله بواحا ووقع عند الطبرانى من رواية احمد بن صالح عن ابن وهب فى هذا الحديث كفرا صراحا بضم الصاد المهملة ثم بالراء قوله «برهان» اى نص آية او خبر صحيح لا يحتمل التاويل وقال الداودى الذى عليه العلماء في امراء الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفاسق ابتداء فان احدث جورا بعد ان كان عدلا اختلفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر فيجب الخروج عليه ٭

٨ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ عنْ اُسَيْدِ ابنِ حُضَيْرٍ أنَّ رَجُلاً أتَى النبيَّ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ اسْتَعْمَلْتَ فُلانًا ولَمْ تَسْتَعْمِلْنى قال إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أثرَةً فاصْبِرُوا حتّى تَلْقَوْنى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه ومحمد بن عرعرة القرشى البصرى واسيد مصغر اسد وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك ابى عبيد الانصارى الاشهلى والحديث مضى في فضائل الانصار عن بندار ومضى الكلام فيه قوله «واستعملت فلانا» اى قلدته عملا قوله «انكم سترون» الى آخره قال الداودى هو كلام ينفى بعضه وهو كلام ليس من الاول الا انه اخبر عن هذا الرجل ممن يرى الاثرة واوصاهم بالصبر وقال صاحب التوضيح انه كلام وانه جواب لما ذكر انتهى قلت هذا ليس بشىء وكيف هو جواب يطابق كلام الرجل بل الذى يقال ان غرضه أن استعمال فلان ليس لمصلحته خاصة بل لك ولجميع المسلمين نعم تصير بعدى الاستعمالات خاصة فيصدق

انه فلان وابن فلان فظهرت المطابقة هذا كلام الكرمانی وتحرير الكلام ان جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للرجل عن طلب الولاية بقوله ستلقون بعدی اثرة ارادة نفی ظنه انه آثر الذی ولاه عليه فبين له ان ذلك لا يقع فی زمانه وانه لم يخص الرجل بذلك لذاته بل لعموم مصلحة المسلمين وان الاستئثار للحظ الدنيوی انما يقع بعده وامرهم عند وقوع ذلك بالصبر

﴿ باب قول النبی صلى الله عليه وسلم هلاك أمتى على يدى أغيلمة سفهاء ﴾

ای هذا باب يذكر فيه قول النبی ﷺ الى آخره وفی بعض النسخ من قريش وهو فی رواية ابی ذر ولم يقع لغيره وروی احمد والنسائی من رواية سماك عن ابی ظالم عن ابی هريرة بلفظ ان فساد امتی على يدی غلمة سفهاء من قريش قوله اغيلمة تصغير غلمة جمع غلام وواحد الجمع المصغر غليم بالتشديد يقال للصبی من حين يولد الى ان يحتلم غلام وجمعه غلمان وغلمة واغيلمة وقد يطلق لفظ غلام على الرجل المستحكم القوة تشبيها له بالغلام فی قوته وقال ابن الاثير المراد بالاغيلمة هنا الصبيان ولذلك صغرهم ✿

٩ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرنی جدی قال كنت جالساً مع أبی هريرة فی مسجد النبی ﷺ بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة امتی على يدی غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بنی فلان وبنی فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدی إلى بنی مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فی قوله هلكة امتی على يدی غلمة ولكن ليس فی الحديث لفظ سفهاء قال الكرمانی لعله بوب ليستذكر فلم يتفق له او اشار الى انه ثبت فی الجملة لكنه ليس بشرطه قلت قد ذكرنا الآن لفظ سفهاء عند احمد والنسائی والحديث مضى فی علامات النبوة عن احمد بن محمد المكی اخرجه مسلم قوله اخبرنی جدی هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية وعمرو بن سعيد هو المعروف بالاشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين قوله كنت جالساً مع ابی هريرة كان ذلك زمن معاوية قوله ومعنا مروان هو ابن الحكم بن العاص بن امية الذی ولی الخلافة وكان يلی لمعاوية امرة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمرو يليها لمعاوية تارة قوله الصادق المصدوق ای الصادق فی نفسه والمصدوق من عند الله او بمعنى المصدق من عند الناس قوله هلكة امتی الهلكة بفتحتين بمعنى الهلاك وفی رواية المكی هلاك امتی قال بعضهم هو المطابق للترجمة قلت اذا كان الهلكة بمعنى الهلاك يحصل المطابقة والمراد بالامة هنا اهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الامة الى يوم القيامة قوله على يدی غلمة كذا فی رواية الاكثرين بالتثنية وفی رواية السرخسی والكشميهنی على ايدی بالجمع قوله لعنة الله عليهم غلمة بنصب غلمة على الاختصاص وفی رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من اغيلمة والعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين مع ان الظاهر انهم من ولده فكأن الله تعالى اجرى ذلك على لسانه ليكون اشد فی الحجة عليهم لعلهم يتعظون وقد وردت احاديث فی لعن الحكم والد مروان وما ولد اخرجها الطبرانی وغيره قوله فكنت اخرج مع جدی قائل ذلك عمرو بن يحيى قوله حين ملكوا بالشام انما خص الشام مع انهم لما ولوا الخلافة ملكوا غير الشام ايضا لانها كانت مساكنهم من عهد معاوية قوله احداثا جمع حدث ای شبانا اولهم يزيد عليه ما يستحق وكان غالبا ينزع الشيوخ من امارة البلدان الكبار ويوليها

الاصاغر

الاصاغر من اقاربه قوله قال لنا القائل هو جد عمرو بن یحیی قوله قلنا انت اعلم القائل ذلك له اولاده واتباعه ممن سمع منه ذلك ٭

﴿ باب قول النبی ﷺ ویل للعرب من شر قد اقترب ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول النبی ﷺ ویل الخ وانما خص العرب بالذکر لانهم اول من دخل فی الاسلام والانذار بان الفتن اذا وقعت کان الهلاك الیهم اسرع ٭

١٠ ـ ﴿ حدثنا مالك بن إسماعیل حدثنا ابن عیینة أنه سمع الزهری عن عروة عن زینب بنت ام سلمة عن ام حبیبة عن زینب ابنة جحش رضی الله عنهن أنها قالت استیقظ النبی صلی الله علیه وسلم من النوم محمرا وجهه یقول لا إله إلا الله ویل للعرب من شر قد اقترب فتح الیوم من ردم یاجوج وماجوج مثل هذه وعقد سفیان تسعین أو مائة قیل أنهلك وفینا الصالحون قال نعم إذا کثر الخبث ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان الترجمة قطعة منه وابن عیینة سفیان وفیه ثلاث من الصحابیات زینب بنت ام سلمة ربیبة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وامها ام سلمة زوج النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم وام حبیبة زوج النبی صلی الله تعالی علیه وسلم اسمها رملة بنت ابی سفیان و زینب بنت جحش ام المؤمنین تزوجها النبی ﷺ سنة ثلاث وقال الکرمانی قالوا هذا الاسناد منقطع وصوابه کما فی صحیح مسلم زینب عن حبیبة عن ام حبیبة عن زینب بزیادة حبیبة وهذا من الغرائب اجتمع فیه اربع صحابیات زوجتان لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وربیبتان لرسول الله ﷺ ثم قال الکرمانی یحتمل ان زینب سمعت من حبیبة ومن امها وکلاهما صواب والحدیث مضی فی احادیث الانبیاء علیهم السلام وفی علامات النبوة عن ابی الیمان واخرجه بقیة الجماعة ما خلا ابا داود وقد مضی الکلام فیه مستقصی قوله « ویل للعرب » لفظ ویل مثل ویح الاان ویلا یقال لمن وقع فی هلکة یستحقها وویحا یقال لمن لا یستحقها واراد بالعرب اهل دین الاسلام وانما خص بذکرهم لان معظم شرهم راجع الیهم قوله « قد اقترب » ای قرب قوله « فتح » علی صیغة المجهول والیوم نصب علی الظرفیة قوله « من ردم یاجوج وماجوج » الردم السد الذی بیننا و بینهم وقال الکرمانی یقال ان یاجوج هم الترك وجری ما جری ببغداد منهم قلت هذا القول غیر صحیح لان الترك ما الهم ردم والردم بیننا وبین یاجوج وماجوج وهما من بنی آدم من اولاد یافث بن نوح علیه السلام والذی جری ببغداد کان من هلاکو من اولاد جنکیز خان فانه هو الذی قتل الخلیفة المستعصم بالله العباسی واخرب بغداد فی سنة ست وخمسین وستمائة قوله وعقد سفیان تسعین او مائة کذا هنا وفی روایة حلق باصبعه الابهام والتی تلیها وفی لفظ عقد سفیان بیده عشرة وفی حدیث ابی هریرة وعقد وهیب بیده تسعین وقیل المراد التقریب بالتمثیل لا حقیقة التحدید وقال الداودی فی روایة سفیان یعنی جعل طرف السبابة فی وسط الابهام ولیس کما ذکره وقد علم من مقالة اهل العلم بالحساب أن صفة عقد التسعین ان یثنی السبابة حتی یعود طرفها عند اصلها من الکف ویلوی علیه الابهام قوله « وفینا الصالحون » الواو فیه للحال قوله « اذا کثر الخبث » بفتح الخاء والباء الموحدة فسروه بالفسوق کلها او بالزنا خاصة ٭

١١ ـ ﴿ حدثنا أبو نعیم حدثنا ابن عیینة عن الزهری عن عروة ح وحدثنی محمود أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهری عن عروة عن أسامة بن زید رضی الله عنهما قال أشرف

النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه واخرجه من طريقين «الاول» عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن اسامة «والثاني» عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق الى آخره والحديث اخرجه البخاري في الحج عن علي وفي المظالم عن عبد الله بن محمد وفي علامات النبوة عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره قوله اشرف من الاشراف وهو الاطلاع من علو وفي رواية عند الاسماعيلي اوفى قوله على اطم بضمتين وهو الحصن والقصر قوله خلال بيوتكم أي اوساطها وقيل الخلال النواحي قوله كوقع المطر هكذا في رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما كوقع القطر وهو المطر ايضا والتشبيه في الكثرة والعموم لاخصوصية لها بطائفة وفيه اشارة الى الحروب الجارية بينهم كقتل عثمان رضي الله عنه ويوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وفيه معجزة ظاهرة للنبي ﷺ *

﴿ باب ظهور الفتن ﴾

اى هذا باب في بيان ظهور الفتن وهو جمع فتنة *

١٢ - ﴿ حدثنا عياش بن الوليد أخبرنا عبد الأعلى حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يارسول الله أيم هو قال القتل القتل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتظهر الفتن وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري وعبد الاعلى بن الاعلى السامي بالسين المهملة البصري ومعمر بن راشد والزهري محمد بن مسلم وسعيد بن المسيب والحديث اخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن كلاهما عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله يتقارب الزمان كذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي الزمن وهي لغة وكذا في رواية مسلم وقال الخطابي يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر وهو كالجمعة وهي كاليوم وهو كالساعة وهو من استلذاذ العيش كأنه والله اعلم يريد خروج المهدي وبسط العدل في الارض وكذلك ايام السرور قصار وقال الكرماني هذا لايناسب اخواته من ظهور الفتن وكثرة الهرج وقيل تقارب الزمان اعتدال الليل والنهار وقيل اذا دنا قيام الساعة وقيل الساعات والايام والليالي تقصر وقال الطحاوي قد يكون معناه تغلب احوال اهله في ترك طلب العلم خاصة والرضا بالجهل وذلك لان الناس لايتساوون في العلم لتفاوت درجاته قال تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وانما يتساوون اذا كانوا جهالا وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب الزمان تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتدانى ايامهم وقال ابن بطال معناه والله اعلم تفاوت احواله في اهله في قلة الدين حتى لايكون فيهم من يامر بمعروف ولاينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهله وقد جاء في الحديث لايزال الناس بخير ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وخوف الله يلجا اليهم عند الشدائد ويستشفى بآرائهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بقولهم وآثارهم قوله وينقص العمل قيل نقص العمل الحسي ينشا عن نقص الدين ضرورة واما المعنوي فسببه مايدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة قوله ويلقى الشح اى البخل والحرص ويلقى بضم الياء من الالقاء والمراد القاؤه في قلوب الناس على اختلاف احوالهم وليس المراد وجود اصل الشح لانه لم يزل موجودا وقال الحميدي المحفوظ في الروايات يلقى بضم أوله ويحتمل ان يكون بفتح اللام وتشديد القاف أي يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويقال يحتمل ان يكون القاء الشح عاما في الاشخاص والمحذور من ذلك مايترتب

عليه

علیه مفسدة و الشحیح شرعا هو من منع ما وجب علیه و هو مثلث الشین قال الکرمانی و ذلک ثابت فی جمیع الازمنة ثم قال المراد غلبته و کثرته بحیث یراه جمیع الناس فان قلت تقدم فی نزول عیسی فی کتاب الانبیاء علیهم السلام انه یفیض المال حتی لا یقبله احد و فی کتاب الزکاة لا تقوم الساعة حتی یطوف احدکم بصدقته لا یجد من یقبلها قلت کلاهما من اشراط الساعة لکن کل منهما فی زمان غیر زمان الآخر قوله وتظهر الفتن المراد کثرتها وانتشارها وعدم التکاتم بها واللہ المستعان قوله ایم هو ای الهرج وایم بفتح الهمزة وتشدید الیاء آخر الحروف وضم المیم واصله ایما ای ای شیء الهرج قال ﷺ القتل القتل مکررا وضبطه بعضهم بتخفیف الیاء کما قالوا ایش فی موضع ای شیء وفی روایة الاسماعیلی وماهو وفی روایة ابی داود ایش هو قال القتل القتل ☆

۱۳ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عن الأَعْمَشِ عنْ شَقِيقٍ قال كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ وأَبِي مُوسَى فقالا قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيها الجَهْلُ ويُرْفَعُ فِيها العِلْمُ ويَكْثُرُ فِيها الهَرْجُ والهَرْجُ القَتْلُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه والاعمش سلیمان وشقیق بن سلمة وعبداللہ بن مسعود وابو موسی عبداللہ ابن قیس الاشعری رضی اللہ تعالی عنهما ووقع هنا عن ابی ذر عن شیوخه فی نسخة معتمدة حدثنا مسدد حدثنا عبیداللہ بن موسی وسقط فی بعض النسخ الغیر المعتمدة وقال عیاض ثبت للقابسی عن ابی زید المروزی وسقط للباقین وهو الصواب قوله لایاما وفی روایة الکشمیهنی بحذف اللام قوله ینزل فیها الجهل نزول الجهل تمکنه فی الناس برفع العلم ورفع العلم بموت العلماء وهو معنی قوله ویرفع فیها العلم ☆

۱۴ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا أَبِي حدَّثنا الأَعْمَشُ حدَّثنا شَقِيقٌ قال جَلَسَ عَبْدُ اللهِ وأَبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا فقال أَبُو مُوسَى قال النبيُّ ﷺ إنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيها العِلْمُ ويَنْزِلُ فِيها الجَهْلُ ويَكْثُرُ فِيها الهَرْجُ والهَرْجُ القَتْلُ ﴾

هذا طریق آخر فی الحدیث المذکور أخرجه عن عمر بن حفص عن ابیه حفص بن غیاث الی آخره قوله ایاما ویروی لایاما وقد فسر الهرج فی هذه الروایات الثلاث بالقتل فتدل صریحا علی ان تفسیر الهرج مرفوع ولا یعارض ذلک مجیئه فی غیر هذه الروایات موقوفا ولا کونه بلسان الحبشة ☆

۱۵ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا جَرِيرٌ عن الأَعْمَشِ عنْ أَبِي وائِلٍ قال إنِّي لَجالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ وأَبِي مُوسَى رضی الله عنهما فقال أَبُو مُوسَى سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ مِثْلَهُ والهَرْجُ بِلِسانِ الحَبَشَةِ القَتْلُ ﴾

هذا طریق آخر اخرجه عن قتیبة بن سعید عن جریر بن عبدالحمید عن سلیمان الاعمش عن ابی وائل شقیق بن سلمة قوله فقال ابو موسی سمعت النبی ﷺ قیل قوله «فقال ابو موسی» یدل علی ان القائل هو ابو موسی وحده فی الروایات الماضیة التی قال فیها وقالا لاحتمال ان ابا وائل سمعه من عبداللہ ایضا لدخوله فی قوله فی روایة الاعمش فقال قالا قلت اکثر الرواة اتفقوا عن الاعمش علی انه عن عبداللہ وابی موسی معا فان قلت رواه ابو معاویة عن الاعمش فقال انه عن ابی موسی ولم یذکر عبداللہ اخرجه مسلم قلت اشار ابن ابی خیثمة الی ترجیح قول الجماعة قوله «والهرج بلسان الحبشة القتل» قال الکرمانی هو ادراج من ابی موسی وقال صاحب التوضیح قد عرفت ان تفسیر الهرج ذکر غیر مرة ما ظاهره الرفع ومرة من کلام ابی موسی رضی اللہ تعالی عنه وانه بلغة الحبشة وکذا ساقه الجرمی فی غریبه من کلام ابی موسی

قال الحبش يدعون القتل الهرج وقيل في ذلك ان اصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اذا خلطوا او اختلفوا وهرج القوم في حديثهم اذا اكثروا وخلطوا واخطأ من قال فنسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم من بعض الرواة والافهي عربية صحيحة ووجه الخطأ انها لاتستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا مايسمون الشيء باسم مايؤول اليه وكيف يدعى على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لايمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف لحديث معقل بن يسار رفعه العبادة في الهرج كهجرة الى اخرجه مسلم *

١٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّد حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قَالَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ يَزُولُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فِيهَا الْجَهْلُ قَالَ أَبُو مُوسَى وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي موسى اخرجه عن محمد ولم ينسبه اكثر الرواة ونسبه ابو ذر في رواية وقال محمد بن بشار وقال الكلاباذي محمد بن بشار ومحمد بن المثنى ومحمد بن الوليد رووا عن غندر في الجامع قلت يشير بذلك الى ان محمدا الذي ذكرها غير منسوب يحتمل ان يكون احد الثلاثة المذكورين ولكن ابوذر نسبه فقال محمد بن بشار وهو الظاهر لانه كثيرا مايروی عن غندر وهو محمد بن جعفر وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء اخر الحروف يروى عن ابي وائل شقيق عن عبدالله بن مسعود قوله واحسبه رفعه اى قال ابو وائل احسب عبد الله رفع الحديث الى النبی ﷺ *

﴿ وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ تَعْلَمُ الْأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ ﴾

ابو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف نون اسمه الوضاح بن عبدالله اليشكری وعاصم هو ابن ابی النجود القاری المشهور يروی عن ابی وائل شقيق عن ابی موسى الاشعری قوله نحوه ای نحو الحديث المذكور بين يدی الساعة ايام الهرج *

﴿ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ﴾

في بعض النسخ فقال ابن مسعود يعنی بالسند المذكور وقال ابن التين هذا اخبار عن ان الكفار والمنافقين شرار الخلق وهم حينئذ احياء اذ ذاك وقال ابن بطال وهو وان كان لفظه العموم فالمراد به الخصوص ومعناه ان الساعة تقوم في الاغلب والاكثر على شرار الناس بدليل قوله ﷺ لاتزال طائفة من امتی على الحق منصورة لايضرهامن ناوأها حتى تقوم الساعة فدل هذا الخبر على ان الساعة ايضا تقوم على قوم فضلاء وانهم في صبرهم على دينهم كالقابض على الجمر *

﴿ بَابٌ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ﴾

ای هذا باب يذكر فيه لاياتی زمان الى آخره *

١٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ ﴾

الترجمة

الترجمة المذكورة هى عين الحديث المذكور فى الباب ومحمد بن يوسف ابو احمد البخارى البيكندى وسفيان هو ابن عيينة والزبير بن عدى الكوفى الهمدانى بسكون الميم من صغار التابعين ولى قضاء الرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث والحديث اخرجه الترمذى فى الفتن عن ابن بشار به قوله مانلقى من الحجاج هو ابن يوسف الثقفى الامير المشهور ويروى شكونا اليه ما يلقون فيه التفات ووقع فى رواية الكشميهنى فشكو او وقع عند ابى نعيم نشكوا بنون ومعناه شكوا مايلقون من ظلمه لهم وتعديه وذكر الزبير فى الموفقيات من طريق مجالد عن الشعبى قال كان عمر رضى الله تعالى عنه فمن بعده اذا اخذوا العاصى اقاموه للناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب فى الجنايات بالسياط ثم زاد مصعب بن الزبير حلق اللحية فلما كان بشر بن مروان سمر كف الجانى بمسمار فلما قدم الحجاج قال هذا كله لعب فقتل بالسيف قوله اصبروا أى عليه وكذا وقع فى رواية عبد الرحمن بن مهدى قوله فانه أى فان الشان والحال قوله زمان وفى رواية عبد الرحمن عام قوله الا والذى بعده كذا لابى ذر بالواو وسقطت فى رواية الباقين قوله شر منه كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر والنسفى اشر وعليه شرح ابن التين فقال كذا وقع أشر بوزن افعل وقد قال الجوهرى فلان شر من فلان ولا يقال اشر الافى لغة رديئة قلت اذ صحت الرواية بافعل التفضيل لايلتفت الى ماقاله الجوهرى وغيره فان قلت هذا الاطلاق مشكل لان بعض الازمنة يكون فى الشر دون الذى قبله وهذا عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه بعد الحجاج بيسير وقد اشتهر خيرية زمانه بل قيل ان الشر اضمحل فى زمانه قلت حمله الحسن البصرى على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال لابد للناس من تنفيس وقيل ان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة احياء وفى عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله ﷺ خير القرون قرنى وهو فى الصحيحين وقوله اصحابى امنة لامتى فاذا ذهب أصحابى اتى امتى مايوعدون اخرجه مسلم فان قلت ما تقول فى زمن عيسى عليه السلام فانه بعد زمان الدجال قلت قال الكرمانى ان المراد بالزمان الزمان الذى يكون بعد عيسى عليه السلام او المراد جنس الزمان الذى فيه الامراء والافمعلوم من الدين بالضرورة ان زمان النبى ﷺ المعصوم لاشر فيه قوله حتى تلقوا ربكم أى حتى تموتوا قوله سمعته من نبيكم ﷺ وفى رواية ابى نعيم سمعت ذلك *

١٨ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وحدَّثنا إسْمٰعِيلُ حدَّثنى أَخِى عنْ سُلَيْمانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبى عَتِيقٍ عن ابن شِهاب عنْ هِنْدَ بِنْتِ الحارِثِ الفِراسِيَّةِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَتِ اسْتَيْقَظَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً فَزِعاً يَقُولُ سُبْحانَ اللهِ ماذا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الخَزائِنِ وماذا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجُراتِ يُرِيدُ أَزْواجَهُ لِكَىْ يُصَلِّينَ رُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنْيا عارِيَةٍ فى الآخِرَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وماذا انزل من الفتن أى الشرور فتكون تلك الليلة التى استيقظ فيها النبى ﷺ اشر من الليلة التى قبلها واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى عن هند والاخر عن اسماعيل بن ابى اويس عن أخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ابن شهاب عن هند بنت الحرث الفراسية بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة نسبة الى بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت هند زوج معبد بن المقداد وقد قيل ان لها صحبة والحديث مضى فى كتاب العلم والعظة فى الليل قوله ليلة نصب على الظرفية قوله فزعا بفتح الفاء وكسر الزاى وبالعين المهملة اى خائفا وهو نصب على الحال قوله يقول فى موضع الحال وفى رواية

سفيان فقال سبحان الله قوله ماذا انزل الله هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ماذا انزل بضم الهمزة من الخزائن أي الخبرات وهو جمع خزانة وهو الموضع أو الوعاء الذي يحفظ فيه الشيء **قوله** وماذا انزل من الفتن اي الشرور قوله من يوقظ صواحب الحجرات كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية سفيان ايقظوا بصيغة الامر ندب بعض خدمه لذلك والصواحب جمع صاحبة والحجرات جمع حجرة وهو الموضع المنفرد في الدار قوله يريد ازواجه لكي يصلين وفي رواية شعيب حتى يصلين وخلت سائر الروايات من هذه الزيادة قوله رب كاسية وفي رواية سفيان فرب كاسية بفاء في اوله وفي رواية ابن المبارك يارب كاسية وفي رواية هشام كم من كاسية وهذا يؤيد ما قال ابن مالك رب اكثر مايرد للتكثير وهذا بخلاف ماقال اكثر النحويين ان رب للتقليل وان معنى مايصدر بها المضي والصحيح ان معناها في الغالب التكثير وهو مقتضى كلام سيبويه فانه قال في باب كم واعلم ان كم في الخبر لا تعمل الاما تعمل فيه رب لان المعنى واحد الاان كم اسم ورب غير اسم ومعنى كاسية في الدنيا عارية في الاخرة كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى عارية في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا وقيل كاسية في الدنيا لكنها شفافة لا تستر عورتها فتعاقب في الآخرة بالعرى جزاء على ذلك وقيل كاسية من النعم عارية من الشكر فهي عارية في الآخرة من الثواب ✽

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

اى هذا باب فيه قول النبي ﷺ من حمل الخ ✽

١٩ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عنْ نافِعٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

الترجمة عين الحديث والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي في المحاربة عن ابي الطاهر احمد بن عمرو بن السرح ومعنى الحديث من حمل السلاح على المسلمين لقتالهم به بغير حق **قوله** فليس منا أي ليس على طريقتنا او ليس متبعا طريقتنا لان حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لاأن يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله وقال الكرماني أي ليس ممن اتبع سنتنا وسلك طريقتنا الا انه يريد ليس من ديننا قال فان قلت في الطائفتين احداهما باغية ثم أجاب بقوله الباغية ليست متبعة سنة النبي ﷺ ✽

٢٠ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾

هذا ايضا مثل ماقبله اخرجه عن ابي كريب محمد بن العلاء عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر او حارث عن ابيه ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي كريب وابي عامر واخرجه الترمذي في الحدود عن ابي كريب وابي السائب واخرجه ابن ماجه فيه عن محمود بن غيلان وغيره ✽

٢١ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يُشِيرُ أحَدُكُمْ عَلَى أخِيهِ بالسِّلاحِ فإنَّهُ لايَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ فَيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لايشير احدكم على اخيه بالسلاح فان فيه معنى الحمل عليه اخرجه عن محمد قال

الكرماني

الكرمانی هو الذهلی وكذا جزم به ابو علی الجيانی بانه محمد بن يحيی الذهلی وقال بعضهم يحتمل ان يكون محمد بن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قلت الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاری كذلك ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بالتشديد ابن منبه والحديث اخرجه مسلم فی الادب عن محمد بن رافع قوله لا يشير نفی ويجوز لا يشر بصورة النهی قوله فانه ای فان الذی يشير لا يدری اهل الشيطان ينزغ بالغين المعجمة قال الخليل فی العين نزغ الشيطان بين القوم نزغا حمل بعضهم علی بعض بالفساد ومنه (من بعد ان نزغ الشيطان بينی وبين اخوتی) وفی رواية الكشميهنی بالعين المهملة ونقل عياض عن جميع رواة مسلم بالعين المهملة ومعناه يرمی بيده ويحقق الضربة ومن رواه بالمعجمة قال هو من الاغراء ای يزين له تحقق الضربة قوله فيقع فی حفرة من النار كناية عن وقوعه فی المعصية التی تفضی به الی دخول النار وفی الحديث النهی عما يفضی الی المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك فی جد او هزل وروی الترمذی من رواية خالد الحذاء عن ابن سيرين عن ابی هريرة مرفوعا من اشار الی اخيه بحديدة لعنته الملائكة وقال حديث حسن صحيح غريب ۞

۲۲ - ﴿ حدثنا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيَانُ قال قُلْتُ لِعَمْرٍو يا أبا مُحَمَّدٍ سَمِعْتَ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ مَرَّ رَجُلٌ بِسِهامٍ فی الْمَسْجِدِ فقال له رسولُ اللهِ ﷺ أَمْسِكْ بِنِصالِها قال نَعَمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أمسك بنصالها فان فی تركه ربما يحصل خدش وهو فی معنی حمل السلاح علی المسلمين وعلی بن عبد الله هو ابن المدينی وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار ۞ والحديث مضی فی الصلاة عن قتيبة فی أول المساجد قوله قال نعم القائل هو عمرو جوابا لقول سفيان وأبو محمد كنية عمرو ۞

۲۳ - ﴿ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ عنْ جابِرٍ أنَّ رَجُلاً مَرَّ فی الْمَسْجِدِ بِأسْهُمٍ قَدْ أبْدَی نُصُولَها فأُمِرَ أنْ يَأْخُذَ بِنُصُولِها لا يَخْدِشُ مُسْلِماً ﴾

هذا طريق آخر فی حديث جابر أخرجه عن أبی النعمان محمد بن الفضل السدوسی قوله بأسهم جمع سهم قوله فقد أبدی أی أظهر والنصول جمع نصل وهو حديدة السهم قوله فأمر علی صيغة المجهول والآمر هو الشارع قوله «لا يخدش» بالخاء والشين المعجمتين من خدش يخدش من باب ضرب يضرب خدشا بالفتح وخدش الجلد قشره بعود أو نحوه وهو أول الجراح ۞

۲٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبی بُرْدَةَ عنْ أبی مُوسَی عنِ النبیِّ ﷺ قال إذا مَرَّ أحَدُكُمْ فی مَسْجِدِنا أوْ فی سُوقِنا ومَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ علَی نِصالِها أوْ قال فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أنْ يُصِيبَ أحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْها شَیْءٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فليمسك علی نصالها كما ذكرناه عن قريب وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء ابن عبد الله يروی عن جده ابی بردة عامر او حارث عن ابی موسی الاشعری عن النبی ﷺ والحديث مضی فی الصلاة عن موسی بن اسماعيل ومضی الكلام فيه هناك قوله فليقبض بكفه ای علی النصال قوله ومعه نبل جملة حالية والنبل بفتح النون السهام قوله ان يصيب كلمة ان مصدرية ای كراهة الاصابة أو كلمة لا فيه مقدرة نحو (يبين الله لكم ان تضلوا) ۞

﴿ باب قَوْلِ النبیِّ ﷺ لا تَرْجِعُوا بَعْدِی كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ﴾

ای هذا باب فی ذكر قول النبی ﷺ لا ترجعوا الخ وهذه الترجمة بلفظ ثانی احاديث الباب ۞

۲۵ ـ ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثني أبي حدثنا الأعمش حدثنا شقيق قال قال عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث بالتعسف ٭ واخرجه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود والحديث قد مضى في الايمان قوله سباب المسلم بكسر السين مصدر من سبه يسبه سباو سبابا قوله كفر يعنى اذا كان مستحلاله او هو للتغليظ ٭

۲۶ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة أخبرني واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ﴾

الترجمة عين الحديث واخرجه في اول الديات ومضى الكلام فيه مستوفى قوله لا ترجعوا بصيغة النهي وهو المعروف وفي رواية ابي ذر لا ترجعون بصيغة الخبر قوله كفارا في معناه اقوال كثيرة قد ذكرنا اكثرها هناك منها المراد منه الستر يعنى لا ترجعوا بعدي ساترين الحق لان معنى الكفر في اللغة الستر ومنها ان الفعل المذكور يفضى الى الكفر وقال الداودي معناه لا تفعلوا بالمؤمنين ما تفعلون بالكفار ولا تفعلوا بهم ما لا يحل وانتم ترونه حراما قوله يضرب بالجزم جوابا للامر وبالرفع استئنافا أو حالا وقال صاحب التلويح من جزم اوله على الكفر ومن رفع لا يجعله متعلقا بما قبله بل حالا او مستانفا ٭

۲۷ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا قرة بن خالد حدثنا ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة وعن رجل آخر هو أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ألا تدرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بيوم النحر قلنا بلى يا رسول الله قال أي بلد هذا أليست بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت قلنا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فإنه رب مبلغ يبلغه من هو أوعى له فكان كذلك قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه جارية بن قدامة قال أشرفوا على أبي بكرة فقالوا هذا أبو بكرة يراك قال عبد الرحمن فحدثتني أمي عن أبي بكرة أنه قال لو دخلوا علي ما بهشت بقصبة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها قطعة منه ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن سيرين محمد بن سيرين والسند كله بصريون ومضى الحديث في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قوله «عن ابي بكرة» هو نفيع مصغر نفع ابن الحارث الثقفي نزل البصرة وتحول الى الكوفة قوله «وعن رجل آخر» هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف صرح به في كتاب الحج قوله «خطب الناس» يعنى يوم النحر صرح به في الحج قوله «وأعراضكم» جمع عرض وهو الحسب وموضع المدح والذم من الانسان قوله «وأبشاركم» جمع البشر وهو ظاهر الجلد قوله «في شهركم» قال الكرماني لم يذكر أي شهر في هذه

الرواية

الروايةمع انه قال بعدفي شهركم هذا فكيف شبهه به فيما قال في شهركم ثم أجاب بقوله كان السؤال لتقريرذلك في أذهانهم وحرمة أشهر كانت متقررة عندهم فان قلت فكذا حرمة البلدة قلت هذه الخطبة كانت بمنى وربما قصد دفع وهم من يتوهم انها خارجة عن الحرم أودفع من يتوهم ان البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها يوم الفتح اواقتصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع انه لايلزم ذكره في صحة التشبيه قوله «رب مبلغ» قال الكرمانى بكسر اللام وكذا بيانه والضمير الراجع الى الحديث المذكور مفعول اول له ومن هو أوعى مفعول ثان له واللفظان من التبليغ اومن الابلاغ وقال بعضهم رب مبلغ بفتح اللام الثقيلة ويبلغه بكسرها قلت الصواب ماقاله الكرمانى قوله «من هو» وفي رواية الكشميهنى ان هو قوله «اوعى له» اى احفظ وزاد في الحج منه قوله «فكان كذلك» جملة موقوفة من كلام محمد بن سيرين تخللت بين الجمل المرفوعة اى وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ قوله «قال لاترجعوا» بالسند المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبدالرحمن بن ابى بكرة قوله «فلما كان يوم حرق» على صيغة المجهول من التحريق وضبط الحافظ الدمياطى احرق من الاحراق وقال هو الصواب وقال بعضهم وليس الآخر بخطا بل جزم اهل اللغة باللغتين احرقه وحرقه والتشديد للتكثير انتهى قلت هذا كلام من لايذوق من معانى التراكيب شيئا وتصويب الدمياطى باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل قوله «ابن الحضرمى» هو عبدالله بن عمرو بن الحضرمى وأبوه عمرو هو أول من قتل من المشركين يوم بدر ولعبدالله رؤية على هذا وذكره بعضهم في الصحابة واسم الحضرمى عبدالله بن عمار وكان حالف بنى امية في الجاهلية والعلاء بن الحضرمى الصحابى المشهور عم عبدالله قوله «حين حرقه جارية» بجيم وياء آخر الحروف ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ابن مالك بن زهير ابن الحصين التميمى السعدى وكان السبب في ذلك ماذكره العسكرى في الصحابة قال كان جارية يلقب محرقا لانه أحرق ابن الحضرمى بالبصرة وكان معاوية وجه ابن الحضرمى الى البصرة يستنفرهم على قتال على رضى الله تعالى عنه فوجه على جارية بن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمى في دار فاحرقها جارية عليه وذكر الطبرى في حوادث سنة ثمان وثلاثين هذه القضية وفيها بعث على رضى الله تعالى عنه جارية بن قدامة فحصر ابن الحضرمى في الدار التى نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا اواربعين ونقل الكرمانى عن المهلب قال ابن الحضرمى رجل امتنع عن الطاعة فاخرج اليه جارية بن قدامة جيشا فظفر به في ناحية من العراق كان ابو بكرة الثقفى الصحابى يسكنها فامر جارية بصلبه فصلب ثم القى في النار في الجذع الذى صلب فيه قلت العمدة على ماذكره العسكرى والطبرى وماذكره المهلب ليس له اصل قوله «قال اشرفوا على ابى بكرة» الى آخره جواب قوله فلما كان الى آخره وذلك ان جارية لما احرق ابن الحضرمى امر جيشه ان يشرفوا على ابى بكرة هل هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقال له جيشه هذا ابو بكرة يراك وماصنعت بابن الحضرمى وما انكر عليك بكلام ولا بسلاح فلما سمع ابو بكرة ذلك وهو في غرفة قال لو دخلوا على مابهشت بقصبة بكسر الهاء وسكون الشين المعجمة وفي رواية الكشميهنى بفتح الهاء وهما لغتان والمعنى مادفعتهم بقصبة ونحوها فكيف ان اقاتلهم لانى ماارى الفتنة في الاسلام ولا التحريك اليها مع احدى الطائفتين قوله «قال عبدالرحمن» هو ابن ابى بكرة الراوى وهو موصول بالسند المذكور قوله «حدثتنى امى» هى هالة بنت غليظ العجلية ذكر كذلك خليفة بن خياط في تاريخه وجماعة وقال ابن سعد هى هولة والله اعلم قوله «على» بتشديد الياء *

٢٨ - «حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ

رقاب بعض ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانها قطعة منه واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة بعد الالف الصفار الكوفى ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالضاد المعجمة يروى عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاى قوله «لا ترتدوا» تقدم فى الحج من وجه آخر عن فضيل بلفظ «لا ترجعوا» وسياقه هناك أتم *

٢٩ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ سَمِعْتُ أَبا زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَدِّهِ جَرِيرٍ قالَ قالَ لِي رَسولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَداعِ اسْتَنْصِتِ النَّاسَ ثُمَّ قالَ لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن مدرك على صيغة اسم الفاعل من الادراك الكوفى وأبو زرعة بضم الزاى اسمه هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى وليس لابى زرعة بن عمرو بن جرير عن جده فى البخارى الا هذا الحديث ومضى الحديث فى كتاب العلم قوله «لا ترجعوا» كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى لا ترجعن بضم العين والنون المثقلة وكفارا جمع كافر نصب على الحال *

﴿ بابٌ تَكُونُ فِتْنَةٌ القاعِدُ فِيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه تكون الى آخره وهذه الترجمة بعض الحديث *

٣٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ حدثنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ إِبْراهِيمُ وحدثني صالِحُ بْنُ كَيْسانَ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَتَكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فِيها خَيْرٌ مِنَ القائِمِ والقائِمُ فِيها خَيْرٌ مِنَ الماشِي والماشِي فِيها خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَها تَسْتَشْرِفْهُ فَمَنْ وَجَدَ فِيها مَلْجَأً أَوْ مَعاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد مولى عثمان بن عفان الاموى وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة والحديث اخرجه مسلم فى الفتن ايضا عن اسحق بن منصور قوله ستكون فتن وفى رواية المستملى فتنة والمراد جميع الفتن وقيل هى الاختلاف الذى يكون بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف على ومعاوية قوله «القاعد فيها» اى فى الفتن خير من القائم اشارة الى أن شرها يكون بحسب التعلق بها وزاد الاسماعيلى «والنائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد» ولمسلم «اليقظان فيها خير من النائم» وللبزار «ستكون فتن ثم تكون فتن بزيادة والمضطجع خير من القاعد فيها» ولابى داود «المضطجع فيها خير من الجالس والجالس خير من القائم» ومعنى القاعد خير من القائم الذى لا يستشرفها وقال الداودى الظاهر انه انما اراد ان يكون فيها قاعدا وحكى ابن التين عنه أن الظاهر ان المراد من يكون مباشرا لها فى الاحوال كلها يعنى ان بعضهم فى ذلك اشد من بعض فاعلاهم فى ذلك الساعى فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشى ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد ثم من يكون مجتنبا لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع اليقظان ثم من لا يقع منه شىء من ذلك ولكنه راض وهو النائم والمراد بالافضلية فى هذه الخيرية من يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل المذكور قوله من تشرف بفتح التاء المثناة من فوق والشين المعجمة وتشديد الراء على وزن تفعل اى تطلع لها بان يتصدر ويتعرض

لها

لها ولايعرض عنها وقال الكرمانى ويروى من يشرف من الاشراف قوله تستشرفه اى تهلكه بان يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوته واشرفت عليه قوله ملجا اى موضعا يلتجا اليه من شرها قوله اومعاذا بفتح الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة اى موضع العوذ وهو بمعنى الالتجاء ايضا وقال ابن التين رويناه بالضم يعنى بضم الميم قوله فليعذ به جواب قوله فمن وجد *

٣١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرِيِّ أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ أنَّ أبا هُريرةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ستكونُ فِتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ والقائمُ خيرٌ من الماشي والماشي فيها خيرٌ من السَّاعي مَن تشرَّفَ لها تستشرفْه فمَن وجدَ ملجأً أو مَعاذًا فليَعُذْ به ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور اخرجه عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة عن محمد بن مسلم الزهرى الى اخره فقد ذكرنا ان المراد من قوله فتن جميع الفتن فان قلت اذا كان المراد جميع الفتن فما تقول فى الفتن الماضية وقد علمت انه نهض فيها من خيار التابعين خلق كثير وان كان المراد بعض الفتن فما معناه وما الدليل على ذلك قلت اجاب الطبرى بانه قد اختلف السلف فى ذلك فقيل المراد به جميع الفتن وهى التى قال الشارع فيها القاعد فيها خير من القائم وممن قعد فيها من الصحابة حذيفة ومحمد بن سلمة وابو ذر وعمران بن حصين وابو موسى الاشعرى واسامة ابن زيد واهبان بن صيفى وسعد بن ابى وقاص وابن عمر وابو بكرة ومن التابعين شريح والنخعى وقالت طائفة بلزوم البيت وقالت طائفة بلزوم التحول عن بلد الفتن اصلا ومنهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وعن ماله وعن اهله وهو معذور ان قتل أو قتل وقيل اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت عن الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تحاربت طائفتان وجب على كل قادر الاخذ على يد المخطىء ونصر المظلوم وهذا قول الجمهور وقال الطبرى والصواب ان يقال ان الفتنة أصلها الابتلاء وانكار المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن أعان المخطىء أخطا وأن اشكل الامر فهى الحالة التى ورد النهى عن القتال فيها وذهب آخرون الى ان الاحاديث وردت فى حق ناس مخصوصين وان النهى مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل أن أحاديث النهى مخصوصة باخر الزمان حيث يحصل التحقق ان المقاتلة انما هى فى طلب الملك قلت يدخل فيها الترك اصحاب مصر حيث لم يكن بينهم قتال الا لطلب الملك *

﴿ بابٌ إذا التقى المُسلمان بسيفيهما ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما وجواب اذا محذوف لم يذكره اكتفاء بما ذكر فى الحديث وهو قوله فكلاهما من اهل النار وقوله فى الحديث اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فى معنى اذا التقيا *

٣٢ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ حدَّثنا حمَّادٌ عن رجلٍ لم يُسمِّهِ عن الحسنِ قال خرجتُ بسلاحي ليالِيَ الفتنةِ فاستقبلني أبو بكرةَ فقال أينَ تريدُ قلتُ أريدُ نُصرةَ ابنِ عمِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا تواجهَ المسلمانِ بسيفيهما فكلاهما من أهلِ النَّارِ قيلَ فهذا القاتلُ فما بالُ المقتولِ قال إنَّه أرادَ قتلَ صاحبِه : قال حمَّادُ بنُ زيدٍ فذكرتُ هذا الحديثَ لأيوبَ ويونسَ بنِ عبيدٍ وأنا أريدُ أن يحدِّثاني به فقالا

إنَّما رَوَى هذا الحديثَ الحسنُ عنِ الأحْنَفِ بنِ قَيْسٍ عنْ أبي بَكْرَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا تواجه المسلمان بسيفيهما وقد ذكرنا ان معناه اذا التقيا وعبدالله بن عبدالوهاب ابو محمد الحجبى البصرى من افراد البخارى وحماد هو ابن زيد وقد نسبه فى اثناء الحديث قوله عن رجل قال بعضهم هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان يهوى الضبط قاله الحافظ المزى فى التهذيب وقال صاحب التلويح هو هشام بن حسان ابو عبدالله القردوسى ونبه على ذلك صاحب التوضيح وكذا قاله الكرمانى ناقلا عن قوم وقال بعضهم فيه بعد قلت ليت شعرى ماوجه البعد ووجه البعد فيما قاله ويؤيد ماقاله هؤلاء ماقاله الاسماعيلى فى صحيحه حدثنا الحسن حدثنا محمد ابن عبيد حدثنا حماد بن زيد حدثنا هشام عن الحسن فذكره وتوضحه رواية النسائى عن على بن محمد عن خلف بن تميم عن زائدة عن هشام عن الحسن الحديث والحسن هو البصرى قوله ليالى الفتنة اراد بها الحرب التى وقعت بين على ومن معه وعائشة ومن معها كذا قال بعضهم قلت مامعنى ابهامه ذلك والمراد بها وقعة الجمل ووقعة صفين قوله فاستقبلنى ابو بكرة هو نفيع بن الحارث الثقفى قوله قلت اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفى رواية مسلم أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى عليا رضى الله تعالى عنه قال فقال لى يااحنف ارجع قوله قال قال رسول الله ﷺ وفى رواية مسلم قال سمعت رسول الله ﷺ قوله اذا تواجه المسلمان ويروى توجه وقال الكرمانى تواجه اى ضرب كل واحد منهما وجه الاخر اى ذاته قوله فكلاهما من اهل النار وفى رواية الكشميهنى فى النار وفى رواية مسلم «فالقاتل والمقتول فى النار» قوله اهل النار اى مستحق لها وقد يعفو الله عنه وقال الكرمانى على رضى الله تعالى عنه ومعاوية كلاهما كانا مجتهدين غاية مافى الباب ان معاوية كان مخطئا فى اجتهاده وله اجر واحد وكان لعلى رضى الله تعالى عنه أجران قلت المراد بما فى الحديث المتواجهان بلا دليل من الاجتهاد ونحوه انتهى قلت كيف يقال كان معاوية مخطئا فى اجتهاده فما كان الدليل فى اجتهاده وقد بلغه الحديث الذى قال ﷺ ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية وابن سمية هو عمار بن ياسر وقد قتله فئة معاوية أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له اجر واحد وروى الزهرى عن حمزة بن عبدالله بن عمر وعن ابيه قال ماوجدت فى نفسى من شىء ماوجدت انى لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرنى الله فان قلت كان عبدالله بن عمرو ممن روى الحديث المذكور واخبر معاوية بهذا فكيف كان مع فئة معاوية قلت روى عنه انه قال لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولكن رسول الله ﷺ قال اطع اباك فاطعته وقيل لابراهيم النخعى من كان افضل علقمة اوالاسود فقال علقمة لانه شهد صفين وخضب سيفه بها وقيل كان اويس القرنى رضى الله تعالى عنه مع على رضى الله تعالى عنه فى الرجالة قاله ابراهيم بن سعد وقال الكرمانى مساعدة الامام الحق ودفع البغاة واجبة فلم منع ابو بكرة الحسن عن حضوره مع فئة على رضى الله تعالى عنه واجاب بقوله لعل الامر لم يكن بعد ظاهرا عليه قوله قيل فهذا القاتل القائل هو ابو بكرة فقوله القاتل مبتدأ وخبره محذوف اى هذا القاتل يستحق النار فمابال المقتول اى فماذنبه قال انه اى ان المقتول اراد قتل صاحبه وتقدم فى الايمان «انه كان حريصا على قتل صاحبه» فان قلت مريد المعصية اذا لم يعملها كيف يكون من اهل النار قلت اذا جزم بعملها واصر عليه يصير به عاصيا ومن يعص الله ورسوله يدخله نارا قوله قال حماد بن زيد هو موصول بالسند المذكور قوله فلت لايوب هو السختيانى ويونس بن عبيد بن دينار القيسى البصرى قوله فقالا اى ايوب ويونس انما روى هذا الحديث الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابى بكرة يعنى أن عمرو ابن عبيد أخطأ فى حذف الاحنف بين الحسن وأبى بكرة والاحنف بن قيس السعدى التميمى البصرى واسمه الضحاك والاحنف لقبه وعرف به ودعا له النبى ﷺ مات سنة سبع وستين بالكوفة وقال أبو عمر الاحنف بن قيس ادرك النبى ﷺ ولم يره ودعا له وانما ذكرناه فى الصحابة لانه أسلم على عهد النبى ﷺ *

۲۳ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنا حَمَّادٌ بِهذا وقال مُؤَمَّلٌ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدثنا أيُّوبُ

ويونس

﴿ويونس وهشام ومعلى بن زياد عن الحسن عن الأحنف عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾

سليمان هذا هو ابن حرب وحماد هو ابن زيد وأشار بقوله بهذا الى الحديث المذكور الذي رواه آنفا وليس فيه ذكر الاحنف ثم قال وقال مؤمل يعني ابن هشام أحد مشايخ البخاري عن علقمة عن حماد بن زيد وأيوب السختياني ويونس ابن عبيد وهشام بن حسان ومعلى بن زياد الى آخره وأخرجه الاسماعيلي حدثنا موسى حدثنا يزيد بن سنان حدثنا ايوب ويونس الى آخره وقال الدارقطني رواه أيوب ويونس وهشام ومعلى عن الحسن عن الاحنف عن ابي بكرة وقال ابو خلف عبد الله بن عيسى ومحبوب بن الحسن عن موسى عن الحسن عن ابي بكرة ورواه قتادة وجسر بن فرقد ومعروف الاعور عن الحسن عن ابي بكرة ولم يذكروا فيه الاحنف والصحيح حديث ايوب حدث به عنه حماد بن زيد

﴿ورواه معمر عن أيوب﴾

اي روى الحديث المذكور معمر عن ايوب واخرجه الاسماعيلي عن ابن ياسين حدثنا زهير بن محمد والرمادي قالا حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث دون القصة *

﴿ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي بكرة﴾

بكار بن عبد العزيز رواه عن ابيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي بكرة وليس له ولا لولده بكار في البخاري الا هذا الحديث ووصله الطبراني من طريق خالد بن خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة وبالشين المعجمة قال حدثنا بكار بن عبد العزيز بالسند المذكور ولفظه سمعت النبي ﷺ ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار اذ المقتول قد أراد قتل القاتل

﴿وقال غندر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي بكرة عن النبي ﷺ ولم يرفعه سفيان عن منصور﴾

غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وبالراء ابن حراش لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وربعي بكسر الراء واسكان الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وهذا التعليق وصله الامام احمد قال حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر بهذا السند مرفوعا ولفظه اذا التقى المسلمان حملا أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار قوله ولم يرفعه سفيان اي لم يرفع الحديث المذكور سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر بالسند المذكور ووصله النسائي من رواية يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري بالسند المذكور عن ابي بكرة قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الآخر فهما في النار * قال العلماء معنى كونهما في النار أنهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما الى الله عز وجل ان شاء عاقبهما في النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا وقيل هو محمول على من استحل ذلك *

﴿باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة﴾

اي هذا باب يذكر فيه كيف أمر المسلم يعني ماذا يفعل في حال الاختلاف والفتنة اذا لم تكن أي اذا لم توجد وكان تامة وجماعة اي مجتمعون على خليفة وحاصل معنى الترجمة أنه اذا وقع اختلاف ولم يكن خليفة فكيف يفعل المسلم من قبل ان يقع الاجتماع على خليفة وفي حديث الباب بين ذلك وهو أنه يعتزل الناس كلهم ولو بان يعض باصل شجرة حتى يدركه الموت وذلك خير له من دخوله بين طائفة لا امام لهم خشية ما يؤول من عاقبة ذلك من فساد الاحوال باختلاف الاهواء وبسبب الآراء *

٣٤ ـ ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يارسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فان لم يكن لهم جماعة ولا امام الى آخره وابن جابر بالجيم وكسر الباء الموحدة هو عبدالرحمن بن زيد بن جابر كما صرح به مسلم في روايته عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن عبدالله الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة والحديث مضى في علامات النبوة عن يحيى بن موسى واخرجه مسلم في الفتن عن محمد بن المثنى به واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد ببعضه قوله مخافة أي لاجل مخافة ان يدركني أي الشر وكلمة ان مصدرية قوله في جاهلية وشر يشير به الى ما كان قبل الاسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا وارتكاب الفواحش قوله بهذا الخير يعني الايمان والامن وصلاح الحال واجتناب الفواحش قوله دخن بفتح الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وهو الدخان واراد به ليس خيرا خالصا بل فيه كدورة بمنزلة الدخان من النار وقيل اراد بالدخن الحقد وقيل الدغل وقيل فساد في القلب وقيل الدخن كل امر مكروه وقال النووي المراد من الدخن ان لا تصفو القلوب بعضها لبعض كما كانت عليه من الصفاء قوله يهدون بفتح اوله قوله بغير هديي بياء الاضافة عند الاكثرين وبياء واحدة بالتنوين في رواية الكشميهني وفي رواية الاسود تكون بعدي ائمة يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي قوله تعرف منهم اي من القوم المذكورين وتنكر يعني من اعمالهم وقال القاضي الخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه والذي تعرف منهم وتنكر هم الامراء بعده ومنهم من يدعو الى بدعة وضلالة كالخوارج وقال الكرماني يحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله تعالى عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر قوله «دعاة» بضم الدال جمع داع على أبواب جهنم قال ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم قوله «من جلدتنا» أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا وفيه اشارة الى انهم من العرب وقال الداودي أي من بني آدم وقال القاضي معناه انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون وجلدة الشيء ظاهره وهي في الاصل غشاء البدن قوله «وامامهم» بكسر الهمزة أي اميرهم وفي رواية الاسود تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك قوله «وان تعض» بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة من عضض يعضض من باب علم يعلم أي ولو كان الاعتزال من تلك الفرق بالعض فلا تعدل عنه ولفظ تعض منصوب عند الرواة كلهم وجوز بعضهم الرفع

الرفع ولا يجوز ذلك الا اذا جعل ان مخففة من المثقلة وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ قوله «وانت على ذلك» اى على العض الذى هو كناية عن لزوم جماعة المسلمين واطاعة سلاطينهم ولو جاروا وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين وترك القيام على ائمة الجور لانه ﷺ امر بذلك ولم يامر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم واختلفوا في صفة الامر بذلك فقال بعضهم هو امر ايجاب بلزوم الجماعة وهي السواد الاعظم واحتجوا برواية ابن ماجه من حديث انس مرفوعا ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وقال آخرون الجماعة التي امر الشارع بلزومها هي جماعة العلماء لان الله عز وجل جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في دينها وهم تبع لها وهم المعنيون بقوله ان الله لن يجمع امتي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقال آخرون انها جماعة أهل الاسلام ماداموا مجتمعين على امر واجب على أهل الملل فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين وقال الامام ابو محمد الحسن بن احمد بن اسحق التستري في كتابه افتراق الامة أهل السنة والجماعة فرقة والخوارج خمس عشرة فرقة والشيعة ثلاث وثلاثون والمعتزلة ستة والمرجئة اثنا عشر والمشبهة ثلاثة والجهمية فرقة واحدة والضرارية واحدة والكلابية واحدة وأصول الفرق عشرة أهل السنة والخوارج والشيعة والجهمية والضرارية والمرجئة والنجارية والكلابية والمعتزلة والمشبهة وذكر ابو القاسم الفوراني في كتابه فرق الفرق ان غير الاسلاميين الدهرية والهيولى أصحاب العناصر الثنوية والديصانية والمانوية والطبائعية والفلكية والقرامطة ٭

﴿ بابُ مَنْ كَرِهَ أَنْ يُكَثِّرَ سَوادَ الفِتَنِ والظُّلْمِ ﴾

أى هذا باب في بيان من كره أن يكثر من الاكثار او من التكثير قوله «سواد الفتن والظلم» اى اهلهما والسواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو الاشخاص ٭

٣٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدثنا حَيْوَةُ وغيرُهُ قالا حدثنا أبو الأسْوَدِ. وقال اللَّيْثُ عن أبي الأسْوَدِ قال قُطِعَ على أهلِ المَدِينَةِ بَعْثٌ فاكْتُتِبْتُ فيهِ فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ فأخْبَرْتُهُ فَنَهاني أشَدَّ النَّهْيِ ثُمَّ قال أخبرَنِي ابنُ عبَّاسٍ أنَّ أُناسًا مِنَ المُسْلِمِينَ كانُوا مَعَ المُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوادَ المُشْرِكِينَ عَلَى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَيَأْتِي السَّهْمُ فَيُرْمَى فَيُصِيبُ أحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أوْ يَضْرِبُهُ فَيَقْتُلُهُ فأنْزَلَ اللهُ تعالى إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أنْفُسِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن يزيد من الزيادة المقرى وحيوة بن شريح التجيبي والحديث مضى في التفسير عن عبدالله بن يزيد ايضا وأخرجه النسائي في التفسير عن زكريا بن يحيى وابو الاسود محمد بن عبدالرحمن الاسدي يتيم عروة بن الزبير قوله وغيره قال صاحب التوضيح قيل المراد به ابن لهيعة وقيل كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود محمد ابن عبد الرحمن وقد رواه عنه الليث ايضا وقال الكرماني ويروى وعبدة ضد الحرة والاول اصح قوله قطع على اهل المدينة بعث أى افرد عليهم بعث بفتح الباء الموحدة وهو الجيش ومنه كان اذا اراد أن يقطع بعثا قال ابن الاثير اى يفرد قوما يبعثهم في الغزو ويعينهم من غيرهم قوله فاكتتبت فيه على صيغة المجهول قال الكرماني وبالمعروف يقال اكتتبت اى كتبت نفسي في ديوان السلطان قوله يكثرون من الاكثار أو التكثير قوله فيرمى اى فيرمى به ويروى كذلك قيل هو من القلب والتقدير

فيرمى بالسهم فياتى وقال الكرمانى وفى بعض الروايات لفظ فيرمى مفقود وهو ظاهر وقيل يحتمل ان تكون الفاء الثانية زائدة وثبت كذلك لابى ذر فى سورة النساء فياتى السهم يرمى به قوله او يضرب معطوف على فياتى لا على فيصيب اى يقتل اما بالسهم واما بالسيف قوله فانزل الله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) *

﴿ بابٌ إذَا بَقِيَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ﴾

اى هذا باب فيه اذا بقى مسلم فى حثالة من الناس بضم الحاء المهملة وتخفيف الثاء المثلثة وهى ردى كل شيء وما لاخير فيه وجواب اذا مقدر وهو ماذا يصنع قيل هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الطبرى وصححه ابن حبان من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف بك ياعبد الله بن عمرو اذا بقيت فى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين اصابعه قال فما تامرنى قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم وقال ابن بطال اشار البخارى الى هذا الحديث ولم يخرجه لان العلاء ليس من شرطه فادخل معناه فى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه *

٣٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ حدثنا الأعْمَشُ عنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ حدثنا حُذَيْفَةُ قال حدثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثَيْنِ رأيْتُ أحَدَهُما وأنا أنْتَظِرُ الآخَرَ حدثنا أنَّ الأمانَةَ نَزَلَتْ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجالِ ثُمَّ علموا مِنَ القرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ وحدثنا عنْ رفعها قال يَنامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فتُقْبَضُ الأمانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فيَظَلُّ أثَرُها مِثْلَ أثَرِ الوَكْتِ ثُمَّ يَنامُ النَّوْمَةَ فتُقْبَضُ فيَبْقَى فِيها أثَرُها مِثْلَ أثَرِ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ على رِجْلِكَ فنَفِطَ فتَراهُ مُنْتَبِرًا ولَيْسَ فيهِ شَيْءٌ ويُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبايَعُونَ فلا يَكادُ أحَدٌ يُؤَدِّي الأمانَةَ فيُقالُ إنَّ فى بَنِي فُلانٍ رجلاً أمِينًا ويُقالُ لِلرَّجُلِ ما أعْقَلَهُ وما أظْرَفَهُ وما أجْلَدَهُ وما فى قَلْبِهِ مِثْقالُ حبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ ولَقَدْ أتَى عَلَيَّ زَمانٌ ولا أُبالِي أيَّكُمْ بايَعْتُ لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا ردَّهُ عَلَيَّ الإسْلامُ وإنْ كانَ نَصْرَانِيًّا ردَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ وأمَّا اليَوْمَ فما كُنْتُ أُبايِعُ إلاَّ فُلانًا وفُلانًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وقد ذكرنا ان ابن بطال قال ادخل البخارى معنى حديث ابى هريرة الذى ذكرناه الآن فى حديث حذيفة وهذا الحديث بعينه سندا ومتنا مضى فى كتاب الرقاق فى باب رفع الامانة فراجعه لان الكلام فيه قد بسطناه قوله وحدثنا عن رفعها هو الحديث الثانى وفيه علم من اعلام نبوته لان فيه الاخبار عن فساد اديان الناس وقلة امانتهم فى آخر الزمان والجذر بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل اى كانت لهم بحسب الفطرة وحصلت لهم بالكسب من الشريعة والوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالتاء المثناة من فوق الاثر اليسير وقيل السواد وقيل اللون المخالف للون الذى قبله والمجل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذى يحصل فى اليد من العمل ونفط بكسر الفاء ولم يؤنث الضمير باعتبار العضو ومنتبرا مفتعلا من الانتبار وهو الارتفاع ومنه المنبر والامانة ضد الخيانة وقيل هى التكاليف الالهية ومعنى المبايعة هنا البيع والشراء اى كنت اعلم ان الامانة فى الناس فكيف اقدم على معاملة من اتفق غير مبال بحاله وثوقا بامانته او امانة الحاكم عليه فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله

على

على ادائها وان كان كافرا وذكر النصراني على سبيل التمثيل فساعيه اى المولى عليه تقوم بالامانة فى ولايته فينصفنى ويستخرج حقى منه واما اليوم فقد ذهبت الامانة فلست اثق اليوم باحد ائتمنه على بيع او شراء الا فلانا وفلانا يعنى افرادا من الناس قلائل *

﴿ باب التعرب في الفتنة ﴾

اى هذا باب فى بيان التعرب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة وبالباء الموحدة وهو الاقامة بالبادية والتكلف فى صيرورته اعرابيا وقيل التعرب السكنى مع الاعراب وهو ان ينتقل المهاجر من البلد الذى هاجر اليه فيسكن البادية فيرجع بعد هجرته اعرابيا وكان ذلك محرما الا ان يأذن له الشارع فى ذلك وقيده بالفتنة اشارة الى ما ورد من الاذن فى ذلك عند حلول الفتن ووقع فى رواية كريمة التعزب بالزاى وبينهما عموم وخصوص وقال صاحب المطالع وجدته بخط البخارى بالزاى واخشى ان يكون وهما فان صح فمعناه البعد والاعتزال *

٣٧ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا حاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ أنَّهُ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ فقال يا ابنَ الأكْوَعِ ارْتَدَدْتَ عَلَى عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ قال لا ولَكِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أذِنَ لي في البَدْوِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل الكوفى ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم فى المغازى والنسائى فى البيعة كلاهما عن قتيبة كالبخارى قوله على الحجاج هو ابن يوسف الثقفى وذلك لما ولى الحجاج امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير فسار من مكة الى المدينة وذلك فى سنة اربع وسبعين وقيل ان سلمة مات فى آخر خلافة معاوية سنة ستين ولم يدرك زمن امارة الحجاج قوله ارتددت على عقبيك كانه اشار بهذا الى ما جاء من حديث ابن مسعود اخرجه النسائى مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد هجرته الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد قوله قال لا اى لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتى ولكن بالتشديد والتخفيف قوله فى البدو اى فى الاقامة فيه والبدو البادية *

﴿ وعن يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال لما قُتِلَ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ بنُ الأكْوَعِ إلي الرَّبَذَةِ وتَزَوَّجَ هُناكَ امْرَأةً وَوَلَدَتْ لهُ أوْلادًا فلَمْ يَزَلْ بِها حتَّى أقْبَلَ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ بِلَيالٍ فَنَزَلَ المَدِينَةَ ﴾

هو موصول بالسند المذكور قوله الى الربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة قاله بعضهم قلت الربذة هى التى جعلها عمر رضى الله تعالى عنه حمى لابل الصدقة وهى بالقرب من المدينة على ثلاث مراحل منها قريب من ذات عرق قوله «فلم يزل بها» وفى رواية الكشميهنى هناك قوله «فنزل المدينة» هكذا «فنزل» بالفاء فى رواية المستملى والسرخسى وفى رواية غيرهما نزل بلا فاء وهذا يشعر بان سلمة لم يمت بالبادية كما جزم به يحيى بن عبد الوهاب بن منده فى معرفة الصحابة وقال يحيى بن بكير وغيره مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة *

٣٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي صَعْصَعَةَ عَنْ أبِيهِ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضى الله عنه أنَّهُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ يُوشِكُ أنْ يَكُونَ خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِها شَعَفَ الجِبالِ ومَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وتقدم فى الايمان فى باب من الدين الفرار من الفتن فانه اخرجه هناك عن

عبداللہ بن مسلمة عن مالك الى آخر وتقدم ايضافي باب العزلة من كتاب الرقاق قوله « سعف الجبال » بالسين والعين المهملتين وبالفاء رأس الجبل واعلاه قوله ومواقع القطر اى المطر والمواقع جملة حالية من الضمير المستتر في يتبع *

﴿ باب التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ ﴾

اى هذا باب في بيان التعوذ من الفتن قال ابن بطال في مشروعية ذلك الرد على من قال اسألوا الله الفتنة فان فيها حصاد المنافقين وزعم انه ورد في حديث لا يثبت رفعه بل الصحيح خلافه وقد اخرج ابو نعيم من حديث على رضى الله تعالى عنه بلفظ لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان فانها تبير المنافقين وفي سنده ضعيف ومجهول *

٣٩ ـ ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدثنا هِشامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه قال سألُوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حتّى أحْفَوْهُ بالمَسألَةِ فَصَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ المِنْبَرَ فقال لا تسألُونى عنْ شَيْءٍ إلاّ بَيَّنْتُ لَكُمْ فَجعَلْتُ أنظُرُ يَميناً وشِمالاً فإذا كلُّ رجُلٍ لاثٌ رأسَهُ في ثَوْبِهِ يَبْكي فأنشأ رجُلٌ كانَ إذا لاحَى يُدْعَى الى غيْرِ أبيهِ فقال يا نبيَّ الله مَنْ أبي فقال أبُوكَ حُذافَةُ ثُمَّ أنْشأ عُمَرُ فقال رضِينا باللهِ ربّاً وبالإسْلامِ دِيناً وبِمُحَمَّدٍ رسولاً نَعُوذُ باللهِ مِنْ سوءِ الفِتَنِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما رأيْتُ في الخَيْرِ والشَّرِّ كاليَوْمِ قَطُّ إنَّهُ صُوِّرَتْ لى الجَنَّةُ والنّارُ حتَّى رأيْتُهما دُونَ الحائِطِ قال قَتادَةُ يُذْكَرُ هذَا الحَديثُ عِنْدَ هذهِ الآيَةِ يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا لا تَسألُوا عنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله نعوذ بالله من شر الفتن ومعاذ بضم الميم ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وهشام هو الدستوائى والحديث مضى في الدعوات عن حفص بن عمر قوله حتى احفوه بالحاء المهملة اى الحوا عليه في السؤال وبالغوا قوله ذات يوم المنبر وفي رواية الكشميهنى على المنبر قوله لاث رأسه هكذا في رواية الكشميهنى وفي رواية غيره فاذا كل رجل رأسه في ثوبه ولات بالثاء المثلثة من اللوث وهو الطى والجمع ومنه لثت العمامة الوثها لوثا قوله فانشا رجل اى بدأ بالكلام قوله كان اذا لاحى بالحاء المهملة اى اذا جادل وخاصم يدعى الى غير ابيه يعنى يقولون له يا ابن فلان وهو خلاف ابيه قوله فقال ابوك حذافة في رواية معتمر سمعت ابى عن قتادة عند الاسماعيلى واسم الرجل خارجة وقيل قيس بن حذافة وقيل المعروف ان القائل عبدالله بن حذافة اخو خارجة قوله من سوء الفتن بضم السين وبالهمزة وفي رواية الكشميهنى من شر الفتن بفتح الشين المعجمة وتشديد الراء قوله صورت على صيغة المجهول وفي رواية الكشميهنى « صورت لى » قوله « دون الحائط » اى عنده قوله « وقال قتادة يذكر » بضم الياء وسكون الذال وفتح الكاف ووقع في رواية الكشميهنى « يذكر » على صيغة المعلوم وهذا اوجه *

﴿ وقال عبّاسٌ النَّرْسِيُّ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سَعيدٌ حدَّثنا قَتادَةُ أنَّ أنَساً حدَّثَهُمْ أنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِهذَا وقال كلُّ رجُلٍ لافّاً رأسَهُ في ثَوْبِهِ يَبْكي وقال عائِذاً باللهِ مِنْ سُوءِ الفِتَنِ أوْ قال أعُوذُ باللهِ مِنْ سوءِ الفِتَنِ ﴾

عباس بالباء الموحدة والسين المهملة ابن الوليد بن نصر الباهلى البصرى النرسى بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة وقال الكلاباذى نرس لقب جدهم كان اسمه نصر افقاله بعض النبط نرس بدل نصر فبقى لقبا عليه فنسب ولده اليه وقيل نهر من انهار الفرات بالعراق يقال له نهر النرس تضاف اليه الثياب النرسية وهو يروى عن يزيد بن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الى آخره قوله « بهذا » اى بهذا الحديث الماضى وصله ابو نعيم في

المستخرج

المستخرج من رواية محمد بن عبدالله بن رسته بضم الراء وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة المفتوحة قال حدثنا العباس ابن الوليد به **قوله** « وقال كل رجل » اى قال انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بتشديد الفاء رأسه في ثوبه يبكي ويروى لاف وهو الاوجه وقوله يبكي خبر **قوله** « كل رجل » لانه مبتدأ ولما الحوا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسألة كره مسائلهم وعز على المسلمين الالحاح والتعنت عليه وتوقعوا نزول عقوبة الله عليهم فبكوا خوفا منها فمثل الله تعالى الجنة والنار له واراه كل ما يسأله عنه **قوله** « وقال » اى كل رجل قال عائذا بالله اى حال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن **قوله** « او قال اعوذ بالله » شك من الراوي ويحتمل ان يكون الشك بين قوله عائذا بالله وقوله اعوذ بالله ويحتمل ان يكون بين قوله من سوء الفتن وقوله من شر الفتن ۞

﴿ وقال لي خَلِيفَةُ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ ومُعْتَمِرٌ عن أبيهِ عن قَتادَةَ أنَّ أنسًا حدَّثَهُمْ عن النبيِّ ﷺ بهذا وقال عائِذًا باللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ ﴾

اى قال البخاري قال لي خليفة هو ابن خياط بطريق المذاكرة عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة ومعتمر بن سليمان بن طرخان عن قتادة الى آخره **قوله** بهذا اى بالحديث المذكور وقال عائذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة ۞

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ الفِتْنَةُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من جهته ۞

٤٠ ـ ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سالِمٍ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قامَ إلى جَنْبِ المِنْبَرِ فقال الفِتْنَةُ هٰهُنا الفِتْنَةُ هٰهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ أوْ قال قَرْنُ الشَّمْسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وسالم هو ابن عبدالله يروى عن ابيه عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث اخرجه الترمذي في الفتن عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق قوله حدثني عبدالله ويروى حدثنا **قوله** قرن الشيطان ذهب الداودي الى ان للشيطان قرنين على الحقيقة وذكر الهروي ان قرنيه ناحيتي رأسه وقيل هذا مثل اى حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط وقيل القرن القوة اى تطلع حين قوة الشيطان وانما اشار ﷺ الى المشرق لان اهله يومئذ كانوا اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهي وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكانت الفتنة الكبرى التي كانت مفتاح فساد ذات البين قتل عثمان رضي الله تعالى عنه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحذر من ذلك ويعلم به قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته ﷺ **قوله** « او قرن الشمس » شك من الراوي وقال الجوهري قرن الشمس اعلاها ۞

٤١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ وهو مُسْتَقْبِلُ المَشْرِقِ يقولُ ألا إنَّ الفِتْنَةَ هٰهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

هذا عن عبدالله بن عمر ايضا اخرجه عن قتيبة عن ليث بن سعد الى آخره ۞

٤٢ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِاللهِ حدثنا أزْهَرُ بن سَعْدٍ عن ابن عَوْنٍ عن نافعٍ عن ابن عُمَرَ قال ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في شامِنا اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في يَمَنِنا قالُوا يارسولَ اللهِ وفي نَجْدِنا قال اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في شامِنا اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في يَمَنِنا قالُوا يارسول اللهِ وفي نَجْدِنا فأظُنُّهُ قال في الثَّالِثَةِ هُناكَ الزَّلازِلُ والفِتَنُ وبِها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان واشار بقوله هناك الى نجد ونجد من المشرق قال الخطابى نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهى مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وهو خلاف الغور فانه ما انخفض منها وتهامة كلها من الغور ومكة من تهامة اليمن وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وازهر بن سعد السمان البصرى يروى عن عبدالله بن عون بالنون ابن ارطبان البصرى والحديث مضى فى الاستسقاء عن محمد بن المثنى واخرجه الترمذى فى المناقب عن بشر بن آدم بن بنت ازهر السمان عن جده ازهر به وقال حسن صحيح غريب والفتن تبدوا من المشرق ومن ناحيتها يخرج ياجوج وماجوج والدجال وقال كعب بها الداء العضال وهو الهلاك فى الدين وقال المهلب انما ترك الدعاء لاهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن ☆

٤٣ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ الواسِطِيُّ حدثنا خالِدٌ عن بَيانٍ عن وَبَرَةَ بن عبدِ الرَّحْمنِ عن سعيدِ ابن جُبَيْرٍ قال خَرَجَ عَلَيْنا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ فَرَجَوْنا أنْ يُحَدِّثَنا حديثاً حَسَناً قال فَبادَرَنا إلَيْهِ رجلٌ فقال ياأباعبدِ الرَّحْمنِ حدِّثْنا عنِ القتال في الفِتْنَةِ واللهُ يَقُولُ وقاتِلُوهُمْ حتَّى لاتَكُونَ فِتْنَةٌ فقال هَلْ تَدْري ماالفِتْنَةُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إنّما كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُقاتِلُ المُشْرِكِينَ وكانَ الدُّخُولُ في دِينِهِمْ فِتْنَةً ولَيْسَ كَقِتالِكُمْ عَلَى المُلْكِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيها الفتنة من قبل المشرق سالوا هنا عن ابن عمر ان يحدثهم بحديث حسن فيه ذكر الرحمة فحدثهم بحديث الفتنة واسحق هو ابن شاهين الواسطى يروى عن خالد بن عبدالله الطحان ووقع فى بعض النسخ خلف بدل خالد وما اظن صحته وبيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء وبعد الالف نون بن بشر بالشين المعجمة الاحمسى بالمهملتين ووبرة بفتح الواو والباء الموحدة والراء ابن عبدالرحمن الحارثى والباء مفتوحة عند الجميع وبه جزم ابن عبدالبر وقال عياض ضبطناه فى مسلم بسكون الباء والحديث مضى فى التفسير عن احمد بن يونس قوله حدثنا حسنا اى حسن اللفظ يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة قوله فبادرنا بفتح الراء فعل ومفعول وقوله رجل فاعله واسمه حكيم قوله اليه اى الى ابن عمر قوله فقال ياباعبدالرحمن اصله ياابا فحذفت الالف للتخفيف وابوعبدالرحمن كنية عبدالله بن عمر قوله والله يقول يريد الاحتجاج بالآية على مشروعية القتال فى الفتنة وان فيها الرد على من ترك ذلك كابن عمر رضى الله تعالى عنهما فقال ابن عمر ثكلتك امك بكسر الكاف اى عدمتك امك وهو وان كان على صورة الدعاء عليه لكنه ليس مقصودا وقد مرت قصته فى سورة البقرة وهى انه قيل له فى فتنة ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما مايمنعك ان تخرج وقال تعالى « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة » والفتنة هى الكفر وكان قتالنا على الكفر وقتالكم على الملك اى فى طلب الملك واشار به الى ماوقع بين مروان ثم عبدالملك ابنه وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وكان رأى عبدالله بن عمر ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة ☆

باب

﴿ باب الفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ ﴾

اى هذا باب في بيان الفتنة التى تموج كموج البحر قيل أشار به الى ما اخرجه ابن ابى شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن على رضي الله تعالى عنه في هذه الامة خمس فتن فذكر الاربعة ثم فتنة تموج كموج البحر وهى التى يصبح الناس فيها كالبهائم اى لا عقول لهم *

﴿ وقال ابنُ عُيَيْنَةَ عنْ خَلَفِ بنِ حَوْشَبٍ كانُوا يَسْتَحِبُّونَ أنْ يَتَمَثَّلُوا بِهٰذِهِ الأبْياتِ عِنْدَ الفِتَنِ قال امْرُؤُ القَيْسِ

الحَرْبُ أوَّلُ ماتَكُونُ فَتِيَّةٌ ... تَسْعَى بِزِينَتِها لِكُلِّ جَهُولِ

حتَّى إذَا اشْتَعَلَتْ وشَبَّ ضِرامُها ... ولَّتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلِ

شَمْطاءَ يُنْكَرُ لَوْنُها وتَغَيَّرَتْ ... مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ والتَّقْبِيلِ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة عن خلف بالخاء واللام المفتوحتين ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبالباء الموحدة كان من اهل الكوفة روى عن جماعة من كبار التابعين وادرك بعض الصحابة لكن لا يعلم روايته عنهم وكان عابدا من عباد اهل الكوفة وثقه العجلى وقال النسائى لا باس به واثنى عليه ابن عيينة وليس له في البخارى الاهذا الموضع قوله كانوا اى السلف قوله عند الفتن اى عند نزولها قوله قال امرؤ القيس كذا وقع عند ابى ذر في نسخته والمحفوظ ان هذه الابيات لعمرو بن معدى كرب الزبيدى وقد جزم به المبرد في الكامل وتعليق سفيان هذا وصله البخارى في التاريخ الصغير عن عبد الله بن محمد المسندى حدثنا سفيان بن عيينة قوله فتية بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق وتشديد الياء اخر الحروف اى شابة ويجوز فيه ضم الفاء بالتصغير ويجوز فيه الرفع والنصب اما الرفع فعلى انه خبر وذلك ان الحرب مبتدا واول ماتكون بدل منه وما مصدرية وتكون تامة تقديره اول كونها وفتية خبر المبتدأ وقال الكرمانى وجاز في أول وفتية اربعة اوجه نصبهما ورفعهما ونصب الاول ورفع الثاني والعكس وكان امانا قصة واما تامة ثم سكت ولم يبين وجه ذلك قلت وجه نصبهما أن يكون الاول منصوبا على الظرف وفتية مرفوعا على الخبرية وتكون ناقصة والتقدير الحرب في أول حالها فتية ووجه العكس أن يكون الاول مبتدأ ثانيا أو بدلا من الحرب ويكون تامة وقد خبط بعضهم في هذا المكان يعرفه من يقف عليه قوله « بزينتها » بكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ورواه سيبويه ببزتها بالباء الموحدة والزاى المشددة والبزة اللباس الجيد قوله « حتى اذا اشتعلت » بشين معجمة وعين مهملة يقال اشتعلت النار اذا ارتفع لهيبها واذا يجوز ان يكون ظرفية ويجوز ان يكون شرطية وجوابها قوله ولت قوله « وشب » بالشين المعجمة والباء الموحدة المشددة يقال شبت الحرب اذا اتقدت قوله « ضرامها » بكسر الضاد المعجمة وهو مااشتعل من الحطب قوله « غير ذات حليل » بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وهو الزوج ويروى بالخاء المعجمة وهو ظاهر قوله « شمطاء » من شمط بالشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ويجوز في اعرابه النصب على ان يكون صفة لعجوز ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر مبتدأ محذوف أى هى شمطاء قوله « ينكر » على صيغة المجهول ولونها مرفوع به اى بدل حسنها بقبح ووقع في رواية الحميدى والسهيلى في الروض شمطاء جزت رأسها قوله « مكروهة » نصب على الحال من الضمير الذى فى تغيرت والمراد بالتمثيل بهذه الابيات استحضار ماشاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها أولا *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعْمَشُ حدَّثنا شَقِيقٌ سَمِعْتُ

حذيفة يقول بينا نحن جلوس عند عمر إذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر أيكسر الباب أم يفتح قال بل يكسر قال عمر إذا لا يغلق أبدا قلت أجل قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أعلم أن دون غد ليلة وذلك أني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فهبنا أن نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر ◆

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص روى عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان والحديث مضى في الصلاة في باب المواقيت مطولا وفي الزكاة عن قتيبة عن جرير وفي الصوم عن علي ابن عبدالله ومضى الكلام فيه قوله «ليس عليك» وفي رواية الكشميهني عليكم بالجمع قوله «بينك وبينها بابا مغلقا» قيل قال هذا ثم قال آخرا هو الباب وأجيب بان المراد بين زمانك وحياتك وبينها او الباب بدل عمر وهو بين الفتنة وبين نفسه قوله «ايكسر الباب ام يفتح» قال ابن بطال اشار بالكسر الى قتل عمر وبالفتح الى موته وقال عمر اذا كان بالقتل فلا تسكن الفتنة ابدا قوله «كما اعلم ان دون غد ليلة» اى علما ضروريا قوله «بالاغاليط» جمع الاغلوطة وهي الكلام الذي يغالط به ويغالط فيه قوله «فامرنا» اى قلنا او طلبنا وفيه ان الامر لا يشترط فيه العلو والاستعلاء ◆

٤٥ - ◆ حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن سعيد ابن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج النبي ﷺ يوما إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته وخرجت في إثره فلما دخل الحائط جلست على بابه وقلت لأكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على قف البئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فوقف فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة فدخل فجاء عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء عمر فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلأ القف فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان فقلت كما أنت حتى أستأذن لك فقال النبي ﷺ ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البئر فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البئر فجعلت أتمنى أخا لي وأدعو الله أن يأتي: قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ◆

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه وهذا من جملة الفتن التي تموج كموج البحر ولهذا خصه

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم بالبلاء ولم يذكر ماجرى على عمر رضي الله تعالى عنه لانه لم يمتحن مثل ماامتحن عثمان من التسلط عليه ومطالبة خلع الامامة والدخول على حرمه ونسبة القبائح اليه وشريك بن عبدالله هو ابن ابي نمر ولم يخرج البخاري عن شريك بن عبدالله النخعي القاضي شيئا والحديث مضى في فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه عن محمد ابن مسكين واخرجه مسلم في الفضائل عن محمد بن مسكين ايضا قوله «الى حائط» هو بستان اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة قوله «ولم يامرني» يعني بان اعمل بوابا وقال الداودي في الرواية الاخرى امرني بحفظ الباب وهو اختلاف وليس المحفوظ الا احدهما ورد عليه بامكان الجمع بانه فعل ذلك ابتداء من قبل نفسه فلما استاذن اولا لابي بكر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم كشف عن ساقيه امره بحفظ الباب قوله «على قف البئر» وفي رواية الكشميهني وجلس في قف البئر والقف ماارتفع من متن الارض وقال الداودي ماحول البئر وقال الكرماني القف بضم القاف وهو البناء حول البئر وحجر في وسطها وشفيرها ومصبها قوله «ودلاها» اي ارسلها فيها قوله «كما انت» اي قف واثبت كما انت عليه قوله «معها بلاء» هو البلية التي صار بها شهيد الدار قوله «مقابلهم» اسم مكان فتحا واسم فاعل كسرا قوله «فتأولت» وفي رواية الكشميهني فاولت اي فسرت ذلك بقبورهم وذلك من جهة كونهما مصاحبين له مجتمعين عند الحضرة المباركة التي هي اشرف البقاع على وجه الارض لامن جهة ان احدهما عن اليمين والآخر عن اليسار قوله « وانفرد عثمان » يعني لم يدفن معهما ودفن في البقيع ❁

٤٦ - ﴿ حدثني بِشْرُ بنُ خالِدٍ أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ شُعْبَةَ عنْ سُلَيْمانَ سَمِعْتُ أبا وائِلٍ قال قِيلَ لِأُسامَةَ ألا تُكَلِّمُ هٰذا قال قَدْ كَلَّمْتُهُ ما دُونَ أنْ أفْتَحَ بابًا أكُونُ أوَّلَ مَنْ يَفْتَحُهُ وما أنا بِالَّذِي أقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ أن يَكُونَ أمِيرًا على رَجُلَيْنِ أنْتَ خَيْرٌ بَعْدَ ما سَمِعْتُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ يُجاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ في النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيها كَطَحْنِ الحِمارِ بِرَحاهُ فَيُطِيفُ بِهِ أهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ أيْ فُلانُ ألَسْتَ كُنْتَ تَأمُرُ بِالمَعْرُوفِ وتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ فَيَقُولُ إنِّي كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ ولا أفْعَلُهُ وأنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وأفْعَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ بالتعسف من كلام اسامة وهو انه لم يرد فتح الباب بالمجاهرة بالتنكير على الامام لما يخشى من عاقبة ذلك من كونه فتنة ربما تؤول الى ان تموج كموج البحر وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد اليشكري وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة واسامة هو ابن زيد حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث مضى في صفة النار عن علي بن عبدالله واخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيي بن يحيي وغيره قوله قيل لاسامة الاتكلم هذا لم يبين هنا من هو القائل لاسامة الاتكلم هذا ولا المشار اليه بقوله هذا من هو وقد بين في رواية مسلم قيل له الاتدخل على عثمان رضي الله تعالى عنه وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وماظهر منه من شرب الخمر وقال الكرماني الاتكلم فيما يقع بين الناس من الغيبة والسعي في اطفاء ثائرتها قوله قال قد كلمته مادون ان افتح بابا اي كلمته شيئا دون ان افتح بابا من ابواب الفتن اي كلمته على سبيل المصلحة والادب والسر بدون ان يكون فيه تهييج للفتنة ونحوها وكلمة ما موصوفة قوله اكون اول من يفتحه وفي رواية الكشميهني اول من فتحه بصيغة الماضي قوله انت خير وفي رواية الكشميهني ائت خيرا بكسر الهمزة والتاء بصيغة الامر من الايتاء وخيرا بالنصب على المفعولية قوله يجاء برجل على صيغة المجهول وكذلك فيطرح قوله فيطحن على بناء المعلوم قوله كطحن الحمار وفي رواية الكشميهني كما يطحن قوله فيطيف به اهل النار اي يجتمعون حوله يقال اطاف به القوم اذا حلقوا حوله حلقة قوله اي فلان يعني

يافلان فان قلت ما مناسبة ذكر اسامة هذا الحديث هنا قلت ذكره ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان في اخيه وقال قد كلمته سرا دون ان افتح باب الانكار على الائمة علانية خشية ان تفترق الكلمة ثم عرفهم بانه لا يداهن احدا ولو كان امير ابل ينصح له في السر جهده ¤

﴿ باب ﴾

كذا وقع لفظ باب من غير ترجمة وسقط لابن بطال وقد ذكرنا غير مرة ان هذا كالفصل للكتاب ولا يعرب الا اذا قلنا هذا باب لان الاعراب لا يكون الا في المركب *

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن الحسن عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا ملكوا ابنة كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ﴾

مطابقته للكتاب من حيث ان ايام الجمل كانت فتنة شديدة ووقعتها مشهورة كانت بين علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما وسميت وقعة الجمل لان عائشة كانت على جمل وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وعوف هو الاعرابي والحسن هو البصري كلهم بصريون والحديث مضى في المغازي قوله لقد نفعني الله اخرج الترمذي والنسائي عن ابي بكرة بلفظ عصمني الله بشيء سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ان فارسا مصروف في النسخ وقال ابن مالك الصواب عدم الصرف وقال الكرماني يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى الثاني جاز الامران قوله ابنة كسرى كسرى هذا شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بكسر الكاف وفتحها ابن قباذ بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة واسم ابنته بوران بضم الباء الموحدة وبالراء والنون وكانت مدة ملكها سنة وستة اشهر قوله لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قوم مرفوع لانه فاعل لن يفلح وامرأة نصب على المفعولية وفي رواية حميد ولي امرهم امرأة بالرفع لانه فاعل ولي وامرهم بالنصب على المفعولية واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وخالف الطبري فقال يجوز ان تقضي فيما تقبل شهادتها فيه واطلق بعض المالكية الجواز *

٤٨ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابو بكر بن عياش حدثنا ابو حصين حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة ووالله انها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي ﴾

هذا مطابق للحديث السابق من حيث المعنى فالمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ويحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري وابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة المقري وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين اسمه عثمان بن عاصم الاسدي وابو مريم عبد الله بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف الاسدي الكوفي وثقه العجلي والدارقطني وماله في البخاري الا هذا الحديث

قوله

قوله «لما سار طلحة» هو ابن عبيد الله احد العشرة والزبير هو ابن العوام احد العشرة وعائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنهم واصل ذلك ان عائشة كانت بمكة لما قتل عثمان ولما بلغها الخبر قامت فى الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وطاوعوها على ذلك واتفق رايهم فى التوجه الى البصرة ثم خرجوا فى سنة ست وثلاثين فى الف من الفرسان من اهل مكة والمدينة وتلاحق بهم آخرون فصاروا الى ثلاثين الفا وكانت عائشة على جمل اسمه عسكر اشتراه يعلى بن امية رجل من عرينة بمائتى دينار فدفعه الى عائشة وكان على رضى الله تعالى عنه بالمدينة ولما بلغه الخبر خرج فى اربعة الآف فيهم اربعمائة ممن بايعوا تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار وهو الذى ذكره البخارى بعث على عمار بن ياسر وابنه الحسن فقدما الكوفة فصعدا المنبر يعنى عمارا والحسن صعدا منبر جامع الكوفة فكان الحسن بن على فوق المنبر لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «فسمعت عمارا» القائل ابو مريم الراوى يقول سمعت عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم ﷺ فى الدنيا والآخرة اراد بذلك عمار رضى الله تعالى عنه ان الصواب مع على وان صدرت هذه الحركة عن عائشة فانها بذلك لم تخرج عن الاسلام ولا عن كونها زوجة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجنة ولكن الله ابتلاكم ليعلم على صيغة المجهول اى ليميز قوله اياه الضمير يرجع الى على قوله امهى اى ام تطيعون هى يعنى عائشة ووقع فى رواية ابن ابى شيبة من طريق بشر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا وانها والله زوج محمد ﷺ فى الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلانا بها ليعلم اياه نطيع اواياها انتهى انما قال هى وكان المناسب ان يقول اياها لان الضمائر يقوم بعضها مقام البعض والذى يفهم من كلام الشراح ان قوله ليعلم على بناء المعلوم فلذلك قال الكرمانى فان قلت ان الله تعالى عالم ابدا وازلا وما هو كائن وسيكون قلت المراد به العلم الوقوعى او تعلق العلم او اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم انتهى ثم ان وقوع الحرب بين الطائفتين كان فى النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين والتقى الفريقان بعد استقرارهم فى البصرة وقد كان مع على نحو عشرين الفا ومع عائشة نحو ثلاثين الفا كانت الغلبة لعسكر على وقال الزهرى ما شوهدت وقعة مثلها فنى فيها الكماة من فرسان مضر فهرب ابن الزبير فقتل بوادى السباع وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيف عن محمد وطلحة قالا كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من اصحاب على ونصفهم من اصحاب عائشة وقيل قتل من اصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب على الف وقيل من اهل البصرة عشرة آلاف ومن اهل الكوفة خمسة آلاف وقيل سبعون شيخا من بنى عدى كلهم قراء القرآن سوى الشباب *

﴿ باب ﴾

وقع هذا بغير ترجمة فى رواية النسفى وكذا للاسماعيلى وسقط فى رواية الباقين لان فيه الحديث الذى قبله وان كان فيه زيادة فى القصة *

٤٩ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا ابنُ أَبِي غَنِيَّةَ عن الحَكَمِ عنْ أَبِي وائِلٍ قامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ فَذَكَرَ عائِشَةَ وذَكَرَ مَسِيرَها وقال إنَّها زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ في الدُّنْيا والآخِرَةِ ولَكِنَّها مِمَّا ابْتُلِيتُمْ ﴾

ابو نعيم الفضل بن دكين وابن ابى غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو عبد الملك ابن حميد الكوفى اصله من اصفهان وليس له فى البخارى الا هذا الحديث والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة مصغر عتبة الدار وأبو وائل شقيق بن سلمة قوله «قام عمار على منبر الكوفة» هذا طرف من الحديث الذى قبله واراد البخارى بايراده

تقوية حديث ابي مريم لكونه مما انفرد به ابو حصين قوله «ولكنها» اى ولكن عائشة قوله «مما ابتليتم» على صيغة المجهول اى امتحنتم بها ✿

۵۰ ـ ﴿ حدثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ حدثنا شُعْبَةُ أخبرني عَمْرٌو سَمِعْتُ أبا وائِلٍ يَقولُ دَخَلَ أبُو مُوسَى وأبُو مَسْعُودٍ عَلَى عَمَّارٍ حَيْثُ بَعَثَهُ عَلِيٌّ إلى أهْلِ الكُوفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ فقالا ما رأيناكَ أتَيْتَ أمْرًا أكْرَهَ عِنْدَنا مِنْ إسْراعِكَ فِي هذَا الأمْرِ مُنْذُ أسْلَمْتَ فقال عَمَّارٌ ما رَأيْتُ مِنْكُما مُنْذُ أسْلَمْتُما أمْرًا أكْرَهَ عِنْدِي مِنْ إبْطائِكُما عَنْ هذَا الأمْرِ وكَسَاهُما حُلَّةً حُلَّةً ثُمَّ راحُوا إلى المَسْجِدِ ﴾

بدل بفتح الباء الموحدة والدال المهملة ابن المحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالراء من التحبير اليربوعي البصري وقيل الواسطي وهو من افراده وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وابو مسعود عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة بن عامر البدري الانصاري قوله حيث بعثه علي وفي رواية الكشميهني حين بعثه قوله يستنفرهم اى يطلب منهم الخروج لعلي على عائشة وفي رواية الاسماعيلي يستنفر اهل الكوفة على اهل البصرة قوله فقالا اى ابو موسى وابو مسعود قوله ما رأيناك الخطاب لعمار وجعل كل منهم الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده والباقي ظاهر قوله «وكساهما» اى كسى ابو مسعود والدليل على ان الذي كسى ابو مسعود ما صرح به في الرواية الآتية وان كان الضمير المرفوع في كساهما ههنا محتملا قوله وكان ابو مسعود موسرا جوادا وقال ابن بطال كان اجتماعهم عند ابي مسعود في يوم الجمعة فكسى عمارا حلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسو ابا موسى فكسى ابا موسى ايضا والحلة اسم لثوبين من اى ثوب كان ازار ورداء قوله ثم راحوا الى المسجد اى ثم راح عمار وابو موسى وعقبة الى مسجد الجامع بالكوفة ✿

۵۱ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عنْ شَقِيقِ بنِ سَلَمَةَ قال كُنْتُ جالِسًا مَعَ أبي مَسْعُودٍ وأبي مُوسَى وعَمَّارٍ فقال أبُو مَسْعُودٍ ما مِنْ أصْحابِكَ أحَدٌ إلاَّ لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ فِيهِ غَيْرَكَ وما رَأيْتُ مِنْكَ شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعْيَبَ عِنْدِي مِن اسْتِسْراعِكَ في هذَا الأمْرِ قال عَمَّارٌ يا أبا مَسْعُودٍ وما رَأيْتُ مِنْكَ ولا مِنْ صاحِبِكَ هذَا شَيْئًا مُنْذُ صَحِبْتُما النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعْيَبَ عِنْدِي مِنْ إبْطائِكُما في هذَا الأمْرِ فقال أبُو مَسْعُودٍ وكانَ مُوسِرًا يا غُلامُ هاتِ حُلَّتَيْنِ فأعْطَى إحْداهُما أبا مُوسَى والأُخْرَى عَمَّارًا وقال رُوحا فِيهِ إلى الجُمُعَةِ ﴾

عبدان لقب عبد الله بن عثمان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة ابو وائل قوله لقلت فيه اى لقدحت فيه بوجه من الوجوه قوله اعيب افعل التفضيل من العيب وفيه رد على النحاة حيث قالوا افعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه قال الكرماني الابطاء فيه كيف يكون عيبا قلت لانه تاخر عن مقتضى (فاصلحوا بين اخويكم)

﴿ باب إذا أنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذابًا ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا انزل الله بقوم عذابا وجواب اذا محذوف اكتفى به بما ذكر في الحديث ✿

۵۲ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمانَ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني حَمْزَةُ

ابن

ابنُ عَبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّهُ سمِعَ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقولُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذابًا أصابَ العذابُ مَنْ كان فيهم ثمَّ بُعِثُوا على أعمالِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن عثمان هو عبدان المذكور فيما قبل الباب وعبدالله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهري محمد بن مسلم وحمزة بن عبدالله يروي عن أبيه عبدالله بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن حرملة قوله من كان فيهم كلمة من من صيغ العموم يعني يصيب الصالحين منهم ايضا لكن يبعثون يوم القيامة على حسب اعمالهم فيثاب الصالح بذلك لانه كان تمحيصا له ويعاقب غيره *

﴿ باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ﴾

أي هذا باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قوله « لسيد » اللام فيه للتاكيد وفي رواية المروزي والكشميهني سيد بغير لام *

٥٣ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا إسرائيل أبو موسى ولقيته بالكوفة وجاء إلى ابن شبرمة فقال أدخلني على عيسى فأعظه فكأن ابن شبرمة خاف عليه فلم يفعل قال حدثنا الحسن قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها قال معاوية من لذراري المسلمين فقال أنا فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح قال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة قال بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن فقال النبي ﷺ إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبدالله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وإسرائيل هو ابن موسى وكنيته ابو موسى وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه وهو بصري كان يسافر في التجارة الى الهند واقام بها مدة قوله ولقيته بالكوفة قائل هذا سفيان والجملة حالية قوله وجاء ابن شبرمة هو عبدالله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور ومات في زمنه سنة اربع واربعين ومائة وكان صارما عفيفا ثقة فقيها قوله فقال ادخلني على عيسى فاعظه عيسى هو ابن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ابن اخي المنصور وكان اميرا على الكوفة اذ ذاك واعظه بفتح الهمزة وكسر العين المهملة وفتح الظاء المعجمة من الوعظ قوله فكأن بالتشديد اي فكأن ابن شبرمة خاف عليه اي على اسرائيل فلم يفعل اي فلم يدخله على عيسى ابن موسى ولعل سبب خوفه عليه انه كان ناطقا بالحق فخشى ان لا يتلطف بعيسى فيبطش به لما عنده من عزة الشباب وعزة الملك وفيه دلالة على ان من خاف على نفسه سقط عنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله « بالكتائب » جمع كتيبة على وزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجمع وهي فعيلة بمعنى مفعولة لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه قوله لا تولي بالتشديد اي لا تدبر اخراها اي الكتيبة التي لخصومهم قوله قال معاوية من لذراري المسلمين اي من يتكفل لهم حينئذ والذراري بالتشديد والتخفيف جمع ذرية قوله فقال عبدالله بن عامر بن كريز مصغر الكرز بالراء والزاي العبشمي وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه اي نجتمع به ونقول له نحن نطلب الصلح وهذا ظاهره انهما بدأى بذلك والذي تقدم في كتاب الصلح ان معاوية هو الذي بعثهما فيمكن الجمع بانهما عرضا انفسهما فوافقهما وآخر الامر وقع

الصلح فقيل فى سنة اربعين وقيل فى سنة احدى واربعين والاصح انه تم فى هذه السنة ولهذا كان يقال له عام الجماعة لاجتماع الكلمة فيه على معاوية قوله قال الحسن اى البصرى وهو موصول بالسند المتقدم قوله «ولقد سمعت ابا بكرة» هو نفيع بن الحارث الثقفى وفيه تصريح بسماع الحسن عن ابى بكرة قوله ابنى هذا اطلق الابن على ابن البنت قوله ولعل الله استعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما فى الرجاء والاشهر فى خبر لعل بغير ان كقوله تعالى (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) قوله فئتين زاد عبد الله بن محمد فى روايته عظيمتين وحديث الحسن هذا قد مضى فى كتاب الصلح باتم منه وفيه من الفوائد علم من اعلام النبوة ومنقبة للحسن بن على لانه ترك الخلافة لا لعلة ولا لذلة ولا لقلة بل لحقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولى كل منهما الخلافة وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد فى الحياة وهما بدريان قاله ابن التين وفيه جواز خلع الخليفة نفسه اذا رأى فى ذلك صلاحا للمسلمين وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه بعد استيفاء شرائطه بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المبذول من مال الباذل *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ قال قال عَمْرٌو أخبرنى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أنَّ حَرْمَلَةَ مَوْلى أُسامَةَ أخْبَرَهُ قال عَمْرٌو وقَدْ رأيْتُ حَرْمَلَةَ قال أرْسَلَنى أُسامَةُ الى عَلِيٍّ وقال إنَّهُ سَيَسْألُكَ الآنَ فَيقُولُ ماخَلَّفَ صاحِبَكَ فقُلْ لهُ يَقُولُ لَكَ لَوْ كُنْتَ فى شِدْقِ الأسَدِ لأحْبَبْتُ أنْ أكُونَ مَعَكَ فِيهِ ولٰكِنَّ هٰذَا أمْرٌ لَمْ أرَهُ فَلَمْ يُعْطِنِى شَيْئاً فَذَهَبْتُ إلى حَسَنٍ وحُسَيْنٍ وابْنِ جَعْفَرٍ فأوْقَرُوا إلى راحِلَتِي ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من **قوله** «فذهبت الى حسن وحسين» الى آخره فان فيه دلالة على غاية كرم الحسن وسيادته لان الكريم يصلح ان يكون سيدا واخرجه عن على بن عبد الله بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن على بن الحسين بن على ابى جعفر الباقر عن حرملة مولى اسامة بن زيد وفى هذا السند ثلاثة من التابعين فى نسق عمرو وابو جعفر وحرملة وهذا الحديث من افراده **قوله** ارسلنى اسامة الى على اى من المدينة الى على وهو بالكوفة ولم يذكر مضمون الرسالة ولكن قوله فلم يعطنى شيئا دل على انه كان ارسله يسال عليا شيئا من المال **قوله** وقال انه اى وقال اسامة لحرملة انه اى عليا سيسالك الآن فيقول ماخلف صاحبك اى ما السبب فى تخلفه عن مساعدتى قوله «فقل له» اى لعلى يقول لك اسامة لو كنت فى شدق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه اى فى شدق الاسد وهو بكسر الشين المعجمة ويجوز فتحها وسكون الدال المهملة وبالقاف وهو جانب الفم من داخل ولكل فم شدقان اليهما ينتهى شق الفم وهذا الكلام كناية عن الموافقة فى حالة الموت لان الذى يفترسه الاسد بحيث يجعله فى شدقه فى عداد من هلك قوله ولكن هذا امر لم أره يعنى قتال المسلمين وكان قد تخلف لاجل كراهته قتال المسلمين وسببه انه لما قتل مرداسا وعاتبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك قرر على نفسه ان لايقاتل مسلما قوله فلم يعطنى شيئا هذه الفاء هى الفصيحة والتقدير فذهبت الى على رضى الله تعالى عنه فبلغته ذلك فلم يعطنى شيئا قوله فاوقروا الى راحلتى اى حملوا الى على راحلتى ما اطاقت حمله ولم يبين جنس مااعطوه ولا نوعه والراحلة الناقة التى صلحت للركوب من الابل ذكرا كان او انثى واكثر ما يطلق الوقر بكسر الواو على مايحمل البغل والحمار واما حمل البعير فيقال له الوسق *

﴿ بابٌ إذَا قال عِنْدَ قَوْمٍ شَيْئاً ثُمَّ خَرَجَ فقال بِخِلافِهِ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال احد عند قوم شيئا ثم خرج من عندهم فقال بخلاف ما قاله وفى التوضيح معنى الترجمة انما هو فى خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته وما قالوا له وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ نافِعٍ قال لَمَّا خَلَعَ أهْلُ

المدينة

المَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هٰذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ القِتَالُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا بَايَعَ فِي هٰذَا الأَمْرِ إِلَّا كَانَتِ الفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف ما في الحضور نوع غدر وايوب هو السختياني والحديث مضى في الجزية واخرجه مسلم في المغازي عن ابي الربيع قوله حشمه اى خاصته الذين يغضبون له قوله لكل غادر من الغدر وهو ترك الوفاء بالعهد قوله لواء اى راية قوله وانا قد بايعنا هذا الرجل اى يزيد قوله على بيع الله ورسوله اى على شرط ما امر الله به من البيعة قوله «من ان يبايع» من المبايعة واصله من البيعة وهى الصفقة من البيع وذلك ان من بايع سلطانه فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فاشبهت البيع الذى فيه المعاوضة من اخذ وعطاء قوله ثم ينصب له القتال بفتح اوله وفى رواية مؤمل نصب له القتال قوله ولا اعلم احدا منكم خلعه اى يزيد عن الخلافة ولم يبايعه فيها قوله ولا تابع بالتاء المثناة من فوق كذا قاله الكرمانى قلت هذا قول الاكثرين وفى رواية الكشميهنى ولا بايع بالباء الموحدة وبالياء آخر الحروف قوله الا كانت الفيصل انما انث كانت باعتبار الخلعة والمتابعة ويروى الا كان بالتذكير وهو الاصل والفيصل بفتح الصاد الحاجز والفارق والقاطع وقيل هو بمعنى القطع والياء فيه زائدة لانه من الفصل وهو القطع يقال فصل الشيء قطعه *

٥٦ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا أَبُو شِهَابٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي المِنْهَالِ قَالَ لَمَّا كَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَمَرْوَانُ بِالشَّامِ وَوَثَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ وَوَثَبَ القُرَّاءُ بِالبَصْرَةِ فَانْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي دَارِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لَهُ مِنْ قَصَبٍ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ فَأَنْشَأَ أَبِي يَسْتَطْعِمُهُ الحَدِيثَ فَقَالَ يَا أَبَا بَرْزَةَ أَلَا تَرَى مَا وَقَعَ فِيهِ النَّاسُ فَأَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ إِنِّي احْتَسَبْتُ عِنْدَ اللهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ سَاخِطًا عَلَى أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ يَا مَعْشَرَ العَرَبِ كُنْتُمْ عَلَى الحَالِ الَّذِي عَلِمْتُمْ مِنَ الذِّلَّةِ وَالقِلَّةِ وَالضَّلَالَةِ وَإِنَّ اللهَ أَنْقَذَكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ حَتَّى بَلَغَ بِكُمْ مَا تَرَوْنَ وَهٰذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَفْسَدَتْ بَيْنَكُمْ إِنَّ ذَاكَ الَّذِي بِالشَّامِ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَاللهِ إِنْ يُقَاتِلُونَ إِلَّا عَلَى الدُّنْيَا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الذى عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا فى الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمى اليربوعى الكوفى وهو شيخ مسلم ايضا وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المداينى الحناط بالحاء المهملة والنون وهو ابو شهاب الاصغر وعوف بالفاء المشهور بالاعرابى وابو المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة قوله لما كان ابن زياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن ابى سفيان الاموى بالاستلحاق ومروان هو ابن الحكم بن ابى العاص ابن عم عثمان رضى الله تعالى عنه قوله وثب ابن الزبير الواو فيه للحال اى وثب على الخلافة عبد الله بن الزبير ظاهر الكلام ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع فى الكلام حذف وتحريره ما وقع عند الاسماعيلى من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن خروج ابن زياد يعنى من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب الذين يدعون القراء بالبصرة غم ابى غما شديدا وتصحيح ما وقع فى رواية ابن شهاب بان يزاد

واو قبل قوله وثب ابن الزبیر بان ابن زیاد لما اخرج من البصرة توجه الی الشام فقام مع مروان قلت فلذلك وقع الواو فی بعض النسخ قبل قوله وثب ابن الزبیر ووقع فی بعض النسخ بدون زیادة الواو فان قلت ما جواب لما فی قوله لما کان ابن زیاد ومروان بالشام قلت علی عدم زیادة الواو هو قوله وثب وعلی تقدیر الواو یکون الجواب قوله فانطلقت مع ابی والفاء یدخل فی جوابه کقوله تعالی (فلما نجاهم الی البر فمنهم مقتصد) **قوله** ووثب القراء بالبصرة والقراء جمع قاریء وهم طائفة سموا انفسهم توابین لتوبتهم وندامتهم علی ترك مساعدة الحسین رضی الله تعالی عنه وکان امیرهم سلیمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخزاعی کان فاضلا قارئا عابدا وکان دعواهم انا نطلب دم الحسین ولا نرید الامارة غلبوا علی البصرة ونواحیها وهذا کله عند موت معاویة بن یزید بن معاویة **قوله** فانطلقت مع ابی قائله ابو المنهال وابو سلامة الریاحی قوله الی ابی برزة بفتح الباء الموحدة واسکان الراء وبالزای واسمه نضلة بفتح النون وسکون الضاد المعجمة الاسلمی الصحابی غزا خراسان فمات بها **قوله** هو جالس الواو فیه للحال قوله فی ظل علیة بضم العین المهملة وکسرها وتشدید اللام والیاء آخر الحروف وهی الغرفة ویجمع علی علالی واصل علیة علیوة فابدلت الواو یاء وادغمت الیاء فی الیاء **قوله** فانشا ابی أی جعل أبی یستطعمه الحدیث أی یستفتحه ویطلب منه التحدیث **قوله** فقال یا با برزة فحذفت الالف للتخفیف **قوله** انی احتسبت عند الله أی تقربت الیه وفی روایة الکشمیهنی احتسب قیل معناه انه یطلب بسخطه علی الطوائف المذکورین من الله الاجر علی ذلك لان الحب فی الله والبغض فی الله من الایمان **قوله** ساخطا حال ویروی لائما قوله علی احیاء قریش أی علی قبائلهم قوله انکم معشر العرب وفی روایة ابن المبارك العریب قوله کنتم علی الحال الذی علمتم وفی روایة یزید بن زریع علی الحال التی کنتم علیها فی جاهلیتکم قوله حتی بلغ بکم ما ترون أی من العزة والکثرة والهدایة قوله ان ذاك الذی بالشام یعنی مروان بن الحکم والله ان یقاتل أی ما یقاتل الا علی الدنیا *

﴿ وإنَّ ذَاكَ الَّذِي بِمَكَّةَ واللهِ إنْ يُقاتِلُ إلاَّ عَلَى الدُّنيا وإنَّ هؤُلاءِ الَّذِينَ بَيْنَ أظْهرِكُمْ واللهِ إنْ يُقاتِلُونَ إلاَّ عَلَى الدُّنيا ﴾

هذا ایضا من جملة کلام ابی برزة ولا یوجد الا فی بعض النسخ قوله وان ذاك الذی بمکة اراد به عبد الله بن الزبیر قوله وان هؤلاء الذین بین اظهرکم اراد بهم القراء توضحه روایة ابن المبارك ان الذین حولکم الذین یزعمون انهم قراؤکم قوله ان بکسر الهمزة وسکون النون بعد قوله والله کلاهما للنفی *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبی إیاسٍ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ واصلٍ الأحْدَبِ عنْ أبی وائلٍ عنْ حُذَیفَةَ بنِ الیَمانِ قال إنَّ المُنافِقِینَ الیَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ عَلَى عَهْدِ النبیِّ ﷺ کانُوا یَوْمَئِذٍ یُسِرُّونَ والیَوْمَ یَجْهَرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح علی الناس بخلاف ما بذلوه من الطاعة حین بایعوا اولا وواصل هو ابن حیان بفتح الحاء المهملة وتشدید الیاء آخر الحروف الاسدی الکوفی یقال له بیاع السابری بضم الباء الموحدة وابو وائل هو شقیق بن سلمة والحدیث اخرجه النسائی فی التفسیر عن اسحاق بن ابراهیم قوله علی عهد النبی ﷺ یتعلق بمقدر وهو نحو تابعین اذ لا یجوز ان یقال هو متعلق بالضمیر القائم مقام المنافقین اذ الضمیر لا یعمل قیل انما کان شرا لان سرهم لا یتعدی الی غیرهم وقال ابن التین اراد انهم اظهروا من السر ما لم یظهر اولئك فانهم لم یصرحوا بالکفر وانما هو التفث یلقونه بافواههم فکانوا یعرفون به

٥٨ ـ ﴿ حدثنا خَلَّادٌ حدَّثنا مِسْعَرٌ عنْ حَبِیبِ بنِ أبی ثابِتٍ عنْ أبی الشَّعْثاءِ عنْ حُذَیْفَةَ قال إنَّما کانَ النِّفاقُ عَلَى عَهْدِ النبیِّ ﷺ فأمَّا الیَوْمَ فإنَّما هُوَ الکُفْرُ بَعْدَ الإیمانِ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان المنافق في هذا اليوم قال بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه وعلى فطرته ثم اظهر كفر افصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالدال المهملة ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفي سكن مكة ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن كدام الكوفي وحبيب ضد العدو واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي وابو الشعثاء بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة مؤنث الاشعث واسمه سليم مصغر سلم ابن اسود المحاربي قيل ليس في الكتب الستة لابي الشعثاء عن حذيفة الا هذا الحديث ممنعنا قوله انما كان النفاق أي موجودا على عهد النبي ﷺ قوله فأما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان كذا في رواية الاكثرين وفي رواية فانما هو الكفر او الايمان وكذا حكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قوله انما هو الكفر لان المسلم اذا ابطن الكفر صار مرتدا هذا ظاهره لكن قيل غرضه ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام او هو تفرق وقال تعالى ﴿ولا تفرقوا﴾ او هو غير مستور اليوم فهو الكفر بعد الايمان ٭

﴿ بابٌ لاتقومُ السّاعةَ حتى يُغبَطَ أهلُ القبُورِ ﴾

اى هذا باب فيه لاتقوم الساعة حتى يغبط على صيغة المجهول الغبطة تمنى مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه بخلاف الحسد فان الحاسد يتمنى زوال نعمة المحسود تقول غبطته اغبطه غبطا وغبطة وتغبيط اهل القبور تمنى الموت عند ظهور الفتن انما هو لخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصى والمنكر ٭

٥٩ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن أبي الزّنادِ عن الأعرَجِ عن أبي هُرَيرَةَ عن النبيِّ ﷺ قال لاتقُومُ السّاعَةُ حتّى يَمُرَّ الرجلُ بِقبرِ الرجلِ فيَقُولُ ياليتَنِي مَكانَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اويس اسمه عبدالله وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن قتيبة قوله ياليتني مكانه يعني ياليتني كنت ميتا وقد مر الوجه في ذلك الآن وعن ابن مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم فيه الموت يباع لاشتراه ٭

﴿ بابُ تغَيِيرِ الزّمانِ حتّى يَعبُدُوا الأوثانَ ﴾

اى هذا باب في بيان تغيير الزمان عن حاله الاول قوله حتى يعبدوا الاوثان وسقوط النون فيه من غير جازم لغة ويروى حتى تعبد الاوثان وهو جمع وثن وهو كل ماله جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب أو الحجارة كصورة الادمى يعمل وينصب فيعبدوا لصنم الصورة بلاجثة ومنهم من لم يفرق بينهما ٭

٦٠ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شعَيبٌ عنِ الزُّهرِيِّ قال قال سَعيدُ بنُ المُسيَّبِ أخبرني أبُو هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لاتقُومُ السّاعَةُ حتّى تضطَرِبَ أليَاتُ نِساءِ دَوْسٍ على ذِي الخلَصَةِ وذُو الخلَصَةِ طاغِيَةُ دَوْسٍ التي كانُوا يَعبُدُونَ في الجاهِليّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان ذا الخلصة اسم صنم لدوس وعبادتهم اياها من تغيير الزمان وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهرى محمد بن مسلم والحديث من افراده قوله اخبرني ابو هريرة ويروى ان اباهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قوله حتى تضطرب اى يضرب بعضها بعضا وقال ابن التين فيه الاخبار بان نساء دوس يركبن الدواب من البلدان الى الصنم المذكور فهو المراد باضطراب الياتهن والاليات بفتح الهمزة واللام جمع الية وهي العجيزة وجمعها اعجاز وقال الكرماني معناه لايقوم الساعة حتى تضطرب اى تتحرك أعجاز نسائهم من الطواف حول ذي الخلصة اى حتى يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام قوله طاغية دوس بفتح الدال قبيلة ابي هريرة

وذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة وفتح اللام وقيل بسكونها وقيل بضمها وهو موضع ببلاد دوس كان فيه صنم يعبدونه اسمه الخلصة و الطاغية الصنم ولفظ البخارى يشعر بان ذا الخلصة هى الطاغية نفسها الاان يقال كلمة فيها او كلمة هى محذوفة لكن تقدم فى كتاب الجهاد فى باب حرق الدور بانه بيت فى خثعم تسمى كعبة اليمانية ٭

٦١ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِاللهِ حدثنى سُلَيمانُ عن ثَورٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هُرَيرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لاتقومُ السَّاعَةُ حتّى يَخرُجَ رجلٌ مِن قَحطانَ يَسُوقُ النّاسَ بِعَصاهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان سوق رجل من قحطان الناس بعصاه انما يكون فى تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من رهط الشرف الذين جعل الله فيهم الخلافة ولا من خفذ النبوة وبهذا يرد على الاسماعيلى فى قوله هذا ليس من ترجمة الباب فى شئ ٭ وسليمان هو ابن بلال وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الديلمى وابو الغيث بفتح الغين وسكون الياء اخر الحروف اسمه سالم والسند كلهم كوفيون والحديث قدمضى فى مناقب قريش واخرجه مسلم فى الفتن عن قتيبة به قوله من قحطان هو قبيلة وهو ابو اليمن و قال الرشاطى قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال القرطبى قوله يسوق الناس بعصاه كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له و لم يرد نفس العصا وقيل انه يسوقهم بعصاه حقيقة كما يساق الابل والماشية لشدة عنفه على الناس ٭

﴿ باب خُرُوجِ النّارِ ﴾

اى هذا باب فى بيان خروج النار من ارض الحجاز ٭

﴿ وقال أنسٌ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أوّلُ أشراطِ السّاعَةِ نارٌ تَحشُرُ النّاسَ مِنَ المَشرِقِ إلى المَغرِبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا التعليق وصله فى اسلام عبدالله بن سلام من طريق حميد عن انس ولفظه واما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ووصله فى احاديث الانبياء عليهم السلام من وجه آخر عن حميد والاشراط العلامات واحدها شرط بفتحتين و قال ابن التين بريد بقوله اول اشراط الساعة انها تخرج من اليمن حتى تؤديهم الى بيت المقدس فان قلت جاء فى حديث حذيفة بن اسيد لاتقوم الساعة حتى تكون عشر فعدها وعد فى الاولى خروج الدجال وفى آخره وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفى التوضيح وقد جاء فى حديث ان النار اخر اشراط الساعة قلت يجوز ان يقال لكل واحد اول لتقارب بعضه من بعض او ان الاول امر نسبى يطلق على مابعده باعتبار الذى يليه ٭

٦٢ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عن الزُّهرِى قال سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أخبرنى أبو هُرَيرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لاتقومُ السّاعَةُ حتّى تَخرُجَ نارٌ مِن أرضِ الحِجازِ تضىء أعناقَ الإبِلِ بِبُصرَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله عن قريب ذكروا والحديث من أفراده قوله قال سعيد بن المسيب وفى رواية ابى نعيم عن سعيد بن المسيب قوله «نار من أرض الحجاز» قال القرطبى فى التذكرة خرجت نار بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة فى ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى فى صور البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الا دكته واذابته

ويخرج

ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي ببركة النبي ﷺ المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال بعض اصحابنا لقد رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رئيت من مكة ومن جبال بصرى وقال النووى تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام وقال ابو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين فذكر هذا الحديث وفي بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل احد وفي كتاب آخر سال منها وادمقداره اربعة فراسخ وعرضه اربعة أميال يجرى على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوؤها الى ان رأوها من مكة قوله «تضيء أعناق الابل» تضيء فعل وفاعل واعناق الابل مفعوله وتضيء يأتي لازما ومتعديا قوله «ببصرى» بضم الباء الموحدة واسكان الصاد المهملة وبالراء مقصورا مدينة معروفة وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل *

٦٢ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ حدثنا عُقْبَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عن خُبَيْبِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن جدِّهِ حَفْصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ عن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً ۞ قال عُقْبَةُ وحدثنا عُبَيْدُ اللهِ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ إلاَّ أنَّهُ قال يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ذكر عقيب الحديث السابق وبينهما مناسبة في كون كل منهما من اشراط الساعة والمناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء وشيخه عبد الله بن سعيد هو ابو سعيد الاشج مشهور بكنيته وصنعته وهو من الطبقة الوسطى الثالثة من شيوخ البخارى وعاش بعد البخارى سنة واحدة ومات سنة سبع وخمسين ومائتين وعقبة بالقاف ابن خالد الكوفي وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم المشهور بالعمرى وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الانصارى والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن سهل بن عثمان عن عقبة واخرجه ابو داود في الملاحم والترمذى في صفة الجنة جميعا عن أبي سعيد عن عبد الله ابن سعيد بن الاشج به قوله عن جده حفص بن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا للشيخه قوله يوشك أي يقرب وهو بكسر الشين المعجمة قوله الفرات نهر مشهور بالتاء المجرورة وقيل يجوز أن يكتب بالهاء كالتابوت والتابوه والعنكبوت والعنكبوه قوله ان يحسر بفتح أوله وسكون الحاء المهملة وكسر السين المهملة وفتحها اى ينكشف عن الكنز لذهاب مائه وهو لازم ومتعد قوله «فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا» هذا يشعر بان الاخذ منه ممكن بان يكون دنانير أو قطعا او تبرا ولكن وجه منع الاخذ لانه مستعقب للبليات وهو آية من الآيات وقال ابن التين انما نهى عن الاخذ منه لانه للمسلمين فلا يؤخذ الا بحقه واعترض عليه بانه غير ظاهر وانما النهى لما ينشأ عن اخذه من الفتنة والقتال عليه واخرج مسلم من حديث ابي بن كعب سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوشك أن يحسر الفرات عن جبل من ذهب فاذا سمع الناس ساروا اليه فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون فان قلت وقع عند ابن ماجه فيه فيقتل من كل عشرة تسعة قلت هذه رواية شاذة والمحفوظ رواية مسلم ويمكن الجمع باختلاف تقسيم الناس الى طائفتين قوله «وقال عقبة» هو ابن

خالد المذكور وهو موصول بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله هو العمرى المذكور واشار بهذا الى ان لعبيد الله المذكور اسنادين (احدهما) فيه عن كنز من ذهب (والآخر) عن جبل من ذهب رواه عبيد الله عن ابى الزناد بالزاى والنون عبد الله ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابى هريرة ٭

﴿ باب ﴾

أى هذا باب وهو كالفصل لما قبله ووقع بلا ترجمة عند جميع الرواة وسقط من شرح ابن بطال وذكر أحاديثه فى الباب الذى قبله ☆

٦٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ حدثنا مَعْبَدٌ سَمِعْتُ حارِثَةَ بنَ وَهْبٍ قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ تَصَدَّقُوا فَسَيأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُها: قال مُسَدَّدٌ حارِثَةُ أَخُو عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ لِأُمِّهِ قالَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ ﴾

لما كان هذا الباب المجرد كالفصل كانت أحاديثه ملحقة بالباب المترجم الذى قبله والمطابقة بينهما ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان ومعبد بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد بن العاص وحارثة بالحاء المهملة وبالثاء الثلثة ابن وهب الخزاعى يعد فى الكوفيين والحديث مضى فى الزكاة عن على واخرجه مسلم فيه عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره قوله «فلا يجد من يقبلها» لكثرة الاموال وقلة الرغبات للعلم بقرب قيام الساعة وقصر الآمال قوله اخو عبيد الله لامه هى ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قوله قاله ابو عبد الله ليس بمذكور فى اكثر النسخ وابو عبد الله هو البخارى نفسه ☆

٦٥ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرَّحْمٰنِ عن أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لاتَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتانِ عَظِيمَتانِ تَكُونُ بَيْنَهُما مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُما واحِدَةٌ وحتى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أنَّهُ رسولُ اللهِ وحتى يُقْبَضَ العِلْمُ وتَكْثُرَ الزَّلازِلُ ويَتَقارَبَ الزَّمانُ وتَظْهَرَ الفِتَنُ ويَكْثُرَ الهَرْجُ وهُوَ القَتْلُ وحتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المالُ فَيَفِيضَ حتَّى يُهِمَّ رَبَّ المالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ وحتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِى يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ لا أرَبَ لِى بِهِ وحتَّى يَتَطاوَلَ النَّاسُ فى البُنْيانِ وحتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ يالَيْتَنِى مَكانَهُ وحتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها فإذا طَلَعَتْ ورَآها النَّاسُ يَعْنِى آمَنُوا أجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ كَسَبَتْ فى إيمانِها خَيْرًا ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقَدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُما بَيْنَهُما فَلا يَتَبايَعانِهِ ولا يَطْوِيانِهِ ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلا يَطْعَمُهُ ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلا يَسْقِى فِيهِ ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ الى فِيهِ فَلا يَطْعَمُها ﴾

هذا الاسناد بهؤلاء الرجال قد ذكر جدا فرادا بعدا وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث من افراده قوله «فئتان عظيمتان» قال الكرمانى طائفتان على ومعاوية وعن ابن منده اخرجه ابن عساكر فى ترجمة معاوية من طريقه ثم من طريق ابى القاسم بن اخى

ابى

ابی زرعة الرازی قال جاء رجل الی عمی فقال له انی ابغض معاویة قال لم قال لانه قاتل علیا بغیر حق فقال له ابوزرعة رب معاویة رب رحیم وخصم معاویة خصم کریم فمادخولك بینهما وقیل الفئتان الخوارج وعلی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه قوله دعوتهما واحدة ای یدعیان الاسلام ویتاول کل منهما انه محق قوله حتی یبعث ای حتی یظهر دجالون جمع دجال ای خلاطون بین الحق والباطل مموهون والفرق بینهم وبین الدجال الاکبر انهم یدعون النبوة وهو یدعی الالهیة لکذهم کلهم مشترکون فی التمویه وادعاء الباطل العظیم وقد وجد کثیر منهم فضحهم الله واهلکهم قوله قریب مرفوع علی انه خبر مبتدأ محذوف ای عددهم قریب قال الکرمانی اومنصوب مکتوب بلاالف علی اللغة الربیعیة وقد وقع فی حدیث ثوبان بالجزم انهم ثلاثون وهو سیکون فی امتی کذابون ثلاثون کلهم یزعم انه نبی وانا خاتم النبیین لا نبی بعدی اخرجه ابو داود والترمذی وصححه ابن حبان وروی ابو یعلی من حدیث عبد الله بن عمرو بین یدی الساعة ثلاثون دجالا کذابا وکذا رواه احمد من حدیث علی رضی الله عنه والطبرانی من حدیث ابن مسعود وروی احمد والطبرانی من حدیث سمرة المصدر بالکسوف وفیه ولا تقوم الساعة حتی یخرج ثلاثون کذابا آخرهم الاعور الدجال وروی الطبرانی من حدیث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة حتی یخرج سبعون کذابا وسنده ضعیف وکذا عند ابی یعلی من حدیث انس وهو ایضا ضعیف وهو وان ثبت فمحمول علی المبالغة فی الکثرة لا علی التحدید وروی احمد بسند جید عن حذیفة یکون فی امتی دجالون کذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانی خاتم النبیین ولا نبی بعدی قوله وکلهم یزعم انه رسول الله ظاهره یدل علی ان کلا منهم یدعی النبوة وهذا هو السر فی قوله ویقبض العلم یعنی یقبض العلماء وقد تقدم فی کتاب العلم من اشراط الساعة ان یرفع العلم وفی روایة ان یقل العلم قوله « وتکثر الزلازل وقد استمرت الزلزلة فی بلدة من بلاد الروم التی هی للمسلمین ثلاثة عشر شهرا قوله « ویتقارب الزمان » ای اهله بان یکون کلهم جهالا ویحتمل الحمل علی الحقیقة بان یعتدل اللیل والنهار دائما وذلك بان تنطبق منطقة البروج علی معدل النهار قوله حتی یکثر فیکم المال اشارة الی ما وقع من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم فی زمن الصحابة قوله فیفیض من الفیضان وهو ان یکثر حتی یسیل کالوادی وهذا اشارة الی ما وقع فی زمن عمر بن عبد العزیز لانه وقع فی زمنه ان الرجل کان یعرض ماله للصدقة فلا یجد من یقبل صدقته قوله حتی یهم بضم الیاء وکسر الهاء قال ابن بطال رب هو مفعول ومن یقبل فاعله ویهمه ای یحزنه وقال النووی بضم الیاء وکسر الهاء وبفتح الیاء وضم الهاء وحینئذ یکون رب فاعلا ای یقصده قوله « من یقبل » قال الکرمانی ظاهره ان یقال من لا یقبل قلت یرید به من شانه أن یکون قابلا لما قوله « لا أرب » بفتحتین أی لا حاجة لی به وهذا اشارة الی ما سیقع فی زمن عیسی علیه السلام قوله « به » للمبالغة قوله « لقحته » بکسر اللام القریبة العهد بالولادة والناقة الحلوب قوله « فلا یطعمه » ای فلا یشرب قوله وهو یلیط یقال لاط ویلیط اذا طینه واصلحه والصقه یقال لاط حبه بقلبی یلیط ویلوط لیطا ولوطا ولیاطة وقال الجوهری اطت الحوض بالطین الوطه لوطا ای طینته وقال الهروی کل شیء الصق بشیء فقد لاط به یلوط لوطا ویلیط ایضا قوله « اکلته » بضم الهمزة وهی اللقمة وبفتحها المرة الواحدة قوله الی فیه ای الی فمه *

﴿ بابُ ذِکْرِ الدَّجَّالِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ذکر الدجال وقد مضی الکلام فیه عن قریب *

٦٦ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا یَحْیَی حدثنا إسْمَاعِیلُ حدثنی قَیْسٌ قال قال لی المُغِیرَةُ بنُ شُعْبَةَ ماسأل أحَدٌ النبیَّ ﷺ عن الدَّجَّالِ ماسألتُهُ وإنَّهُ قال لی مایَضُرُّكَ مِنْهُ قُلْتُ لأنَّهُمْ یَقُولُونَ إنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ ونَهَرَ ماءٍ قال هُوَ أهْوَنُ عَلَی اللهِ مِنْ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان واسماعيل هو ابن ابي خالد ٭ والحديث اخرجه مسلم في الفتن عن شهاب بن عباد وآخرين واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن عبد الله بن نمير قوله عن الدجال قال الكرماني هو شخص بعينه ابتلى الله عباده به واقدره على اشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت واتباع كنوز الارض وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله عز وجل بعد ذلك فلا يقدر على شيء من ذلك وهو يكون مدعيا للالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله من انتقاصه بالعور وعجزه عن ازالته عن نفسه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه فان قلت اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن قلت انه يدعي الالهية واستحالته ظاهرة فلا محذور فيه بخلاف مدعي النبوة فانها ممكنة فلو اتى الكاذب فيها بمعجزة لالتبس النبي بالمتنبي وفائدة تمكينه من هذه الخوارق امتحان العباد قوله «وانه» اي وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي ما يضرك منه اي من الدجال قوله «لانهم» اي لان الناس وروى انهم وهو رواية المستملي قال الكرماني هو متعلق بمقدر يناسب المقام وقدر بعضهم الخشية منه متلاوفيه تامل قوله «جبل» وفي رواية مسلم «معه جبال من خبز ولحم» قوله «ونهر» بسكون الهاء وفتحها قوله «هو اهون على الله من ذلك» قال القاضي هو اهون على الله من ان يجعل ذلك سببا لضلال المؤمنين بل هو ليزداد الذين آمنوا ايمانا وليس معناه انه ليس معه شيء من ذلك ٭

٦٧ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إِسماعيلَ حدَّثنا وُهَيْبٌ حدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ أُراهُ عن النبيِّ ﷺ قال أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى كأَنَّها عِنَبَةٌ طافِيَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهيب مصغر وهب ابن خالد وايوب هو السختياني قوله «أراه» بضم الهمزة القائل به هو البخاري وقد سقط قوله اراه الى آخره في رواية المستملي وابي زيد المروزي وابي احمد الجرجاني فصارت صورته موقوفة وبذلك جزم الاسماعيلي والحديث في الاصل مرفوع فقد اخرجه مسلم من رواية حماد بن زيد عن ايوب فقال فيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «اعور العين اليمنى» اي اعور عين الجهة اليمنى وفي رواية ابي ذر اعور عين اليمنى بلا الف ولام قوله طافئة بالهمزة وهي التي ذهب نورها وبلا همزة الناتئة الشاخصة ٭

٦٨ - ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدَّثنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ إِسْحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَجِيءُ الدَّجالُ حتَّى يَنْزِلَ في ناحِيَةِ المَدِينَةِ ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفاتٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كافِرٍ ومُنافِقٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي وشيبان هو ابو معاوية النحوي ويحيى هو ابن ابي كثير بالثاء المثلثة والحديث من افراده قوله حتى ينزل في ناحية المدينة ويأتي عن قريب بعد باب ينزل بعض السباخ التي تلي المدينة وفي رواية حماد بن سلمة عن اسحق عن انس فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فيخرج اليه كل منافق ومنافقة والجرف بضم الجيم والراء وبالفاء مكان بطريق المدينة من جهة الشام على ميل وقيل ثلاثة اميال والرواق الفسطاط وفي رواية ابن ماجه من حديث ابي امامة «ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة» قوله «ثم ترجف» المدينة وروى فترجف المدينة وهو اوجه ومعناه تتحرك المدينة ويضطرب اهلها قوله «فيخرج اليه» اي الى الدجال كل كافر ومنافق قلت الذي يظهر لي ان المراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة وفي المدينة رفضة وفي حديث محجن بن الاذرع عند احمد والحاكم فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ٭

٦٩ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ حدَّثنا سَعْدُ بنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبي بَكْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ لها يَوْمَئِذٍ

سبعة

سَبْعَةُ أبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ * قال وقال ابنُ إسْحاقَ عنْ صالحِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أبِيهِ قال قَدِمْتُ البَصْرَةَ فقال لى أبُو بَكْرَةَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ بِهٰذَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى ومسعر بكسر الميم ابن كدام الكوفى وسعد بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف عن ابى بكرة نفيع الثقفى والحديث مضى فى الحج عن عبدالعزيز بن عبدالله وهذا ثبت للمستملى وحده وسقط للكل غيره قوله رعب بضم الراء والعين وبسكون الثانى وهو الفزع قوله وقال ابن اسحق اى محمد بن اسحق صاحب المغازى روى عنه مسلم واستشهد به البخارى وصالح هو ابن كيسان وابراهيم هو ابن عبدالرحمن بن عوف وهو اخو سعد بن ابراهيم واراد بهذا التعليق ثبوت لقاء ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف لابى بكرة لان ابراهيم مدنى وقد تستنكر روايته عن ابى بكرة لانه نزل البصرة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه الى ان مات ووصل هذا التعليق الطبرانى فى الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحرانى عن محمد بن اسحق بهذا السند قوله « بهذا » أى بالحديث المذكور *

٧٠ - ﴿ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْرَاهِيمُ عنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى النَّاسِ فأثْنى عَلَى اللهِ بِماهُوَ أهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فقال إنِّى لأُنْذِرُكُمُوهُ وما مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وقَدْ أنْذَرَهُ قَوْمَهُ ولٰكِنِّى سأقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّ اللهَ لَيْسَ بأعْوَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وسالم هو ابن عبدالله يروى عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله « ومامن نبى الاوقد انذره قومه » زاد فى رواية معمر لقد انذره نوح قومه وفى رواية ابى داود والترمذى لم يكن نبى بعد نوح الاوقد انذر قومه الدجال فان قلت هذا مشكل لان الاحاديث قد ثبتت انه يخرج بعد أمور ذكرت وان عيسى عليه السلام يقتله بعد أن ينزل من السماء فيحكم بالشريعة المحمدية قلت كان وقت خروجه اخفى عن نوح ومن بعده فكانهم انذروا به ولم يذكر لهم وقت خروجه فحذروا قومهم من فتنته قوله « انه اعور » انما اقتصر على هذا مع ان ادلة الحدوث فى الدجال ظاهرة لكن العور اثر محسوس يدركه العالم والعامى ومن لايهتدى الى الادلة العقلية فاذا ادعى الربوبية وهو ناقص الخلقة والاله يتعالى عن النقص علم انه كذاب *

٧١ - ﴿ حدثنا يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ سالِمٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنا أنا نائِمٌ أطُوفُ بالكَعْبَةِ فإذَا رُجُلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ أوْ يُهَرَاقُ رأسُهُ ماءً قُلْتُ مَنْ هٰذَا قالُوا ابنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ذَهَبْتُ ألْتَفِتُ فإذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أحْمَرُ جَعْدُ الرَّأسِ أعْوَرُ العَيْنِ كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ قالُوا هٰذَا الدَّجَّالُ أقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابنُ قَطَنٍ رجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا قد مضى فى كتاب التعبير فى باب الطواف بالكعبة فى المنام فانه أخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن سالم بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه فليرجع اليه

لان المسافة قريبة *

٧٢ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يستعيذُ في صلاتِهِ مِنْ فتنةِ الدَّجالِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز وابراهيم وصالح وابن شهاب قد مروا الآن والحديث قد مضى في باب الدعاء قبل السلام قبيل كتاب الجمعة مطولا *

٧٣ - ﴿ حدثنا عبدانُ أخبرني أبي عن شعبةَ عن عبدِ الملكِ عن ربعيٍّ عن حذيفةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال في الدَّجالِ إنَّ معهُ ماءً وناراً فنارُهُ ماءٌ باردٌ وماؤُهُ نارٌ قال أبو مسعودٍ أنا سمعتُهُ من رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان يروى عن أبيه عثمان بن جبلة بن ابى رواد بفتح الراء وتشديد الواو وعبد الملك هو ابن عمير وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة اسم بلفظ النسبة وهو ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالشين المعجمة وحذيفة هو ابن اليمان رضى الله تعالى عنه كذا ذكره شعبة مختصرا وقد تقدم في اول ذكر بنى اسرائيل من طريق ابى عوانة عن عبد الملك عن ربعي الى آخره قوله «قال في الدجال» اى في شانه وحكايته قوله «فناره ماء» قيل النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجيب بان معناه ماصورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مال اليه نقمة ومحنة وبالعكس وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدرى الانصارى *

٧٤ - ﴿ حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما بُعِثَ نبيٌّ إلا أنذرَ أمتَهُ الأعورَ الكذابَ ألا إنهُ أعورُ وإنَّ ربَّكُمْ ليسَ بأعورَ وإنَّ بينَ عينيهِ مكتوبٌ كافرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه ايضا في التوحيد عن حفص بن عمر واخرجه مسلم في الفتن عن ابى موسى وغيره واخرجه الترمذي فيه عن بندار به قوله الا انه اعور بفتح الهمزة واللام المخففة لانه حرف التنبيه قوله وان بين عينيه مكتوب كافر كذا في رواية الاكثرين ويروى مكتوبا كافرا قال بعضهم ولا اشكال فيه لانه اما اسم ان واما حال قلت نعم مكتوبا نصب على انه اسم ان واما قوله واما حال فغير صحيح بل قوله كافر اعمل فيه مكتوبا واما اعراب الاول فهو ان اسم ان محذوف ومكتوب كافر في موضع الخبر والتقدير وانه أى وان الدجال بين عينيه مكتوب كافر وكافر اما حروف هجائه هي المكتوبة غير مقطعة واما المكتوب (ك ا ف ر) وفي رواية مسلم من رواية محمد ابن جعفر عن شعبة مكتوب بين عينيه (ك ا ف ر) *

﴿ فيهِ أبو هريرةَ وابنُ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى في هذا الباب يدخل ابو هريرة اى حديث ابى هريرة وابن عباس اما حديث ابى هريرة فقد تقدم في ترجمة نوح عليه السلام في احاديث الانبياء عليهم السلام من رواية يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال النبي ﷺ الا احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبى قومه انه اعور الحديث واما حديث ابن عباس فهو ما تقدم في الملائكة من طريق ابى العالية عن ابن عباس في ذكر صفة موسى عليه السلام وذكر انه راى الدجال *

﴿ باب لا يدخلُ الدَّجالُ المدينةَ ﴾

اى

اى هذا باب فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية

٧٥ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا سعيد قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو سعيد هو الخدرى واسمه سعد بن مالك والحديث قد مضى في آخر الحج في باب من ابواب حرم المدينة فقال لا يدخل الدجال المدينة وذكر فيه احاديث منها هذا الحديث بعينه اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله الى آخره ومضى الكلام فيه قوله نقاب المدينة جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين وقيل هو بقعة بعينها قوله فيخرج اليه رجل قيل هو الخضر عليه السلام قوله ما كنت فيك اشد بصيرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بان ذلك من جملة علاماته قوله فلا يسلط عليه اى لا يقدر على قتله بان لا يخلق القطع في السيف او يجعل بدنه كالنحاس مثلا او غير ذلك

٧٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة مصغر نعم ابن عبد الله المجمر على صيغة اسم الفاعل من الاجمار بالجيم والراء وهو صفة نعيم لا صفة عبد الله والحديث قد مضى في الباب الذى ذكرناه في الحديث السابق قوله على انقاب المدينة الانقاب جمع القلة والنقاب جمع الكثرة وقد مر الكلام في الباب المذكور

٧٧ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون إن شاء الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكريا السختياني البلخى يقال له خت وحديث انس مضى في الباب المذكور باتم منه وليس فيه فلا يقربها الى آخره قوله «يحرسونها» اى يحفظونها وروى احمد والحاكم من حديث محجن بن الاذرع لا يدخلها الدجال ان شاء الله كلما اراد دخولها تلقاه بكل نقب من نقابها ملك مصلت سيفه يمنعه عنها وقال ابن العربى يجمع بين هذا وبين قوله على كل نقب ملكان بان سيف احدهما مسلول والآخر بخلافه فلا يقربها أى الدجال قوله ان شاء الله قيل هذا الاستثناء محتمل للتعليق ومحتمل للتبرك وهو اولى وقيل انه يتعلق بالطاعون وفيه نظر وحديث محجن المذكور الآن يؤيد انه لكل منهما

﴿ باب يأجوج ومأجوج ﴾

اى هذا باب في ذكر يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيهما في ترجمة ذى القرنين من احاديث الانبياء عليهم السلام

٧٨ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب ابنة جحش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فزعاً يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب ابنة جحش فقلت يارسول الله أفنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة (والآخر) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبدالحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عبدالله بن ابي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر وهذا الحديث قد مضى في اوائل الفتن في باب ويل للعرب ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله فزعا أي خائفا مضطربا قيل قد تقدم في أول كتاب الفتن انها قالت استيقظ النبي ﷺ من النوم يقول لا اله الا الله واجيب بانه لا منافاة لجواز تكرار ذلك القول وقال الكرماني وخصص العرب بالذكر لان شرهم بالنسبة اليها اكثر لما وقع ببغداد من قتلهم الخليفة انتهى قلت لم تقتل الخليفة العرب وانما قتله هلاكوا من اولاد جنكيزخان والخليفة هو المستعصم بالله وكان قتله في سنة ست وخمسين وستمائة قوله من ردم هو السد الذي بناه ذو القرنين قوله افنهلك بكسر اللام قوله «الخبث» بفتح الخاء المعجمة وهو الفسق وقيل هو الزنا خاصة *

٧٩ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب تسعين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب بن خالد عن عبدالله بن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة والحديث مضى في احاديث الانبياء عليهم السلام عن مسلم بن ابراهيم واخرجه مسلم في الفتن عن ابي بكر ابن ابي شيبة قوله « وعقد وهيب تسعين » قال الكرماني فان قلت قال ههنا عقد وهيب تسعين وفي اول الفتن عقد سفيان وفي الانبياء في باب ذي القرنين وعقد أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لا مانع للجمع بان عقد كلهم واما عقده فهو تحليق الابهام والمسبحة ووضع خاص يعرفه الحساب انتهى قلت قد شرحنا ذلك فيما مضى في الفتن فليراجع اليه والله اعلم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب الأحكام ﴾

اي هذا كتاب في بيان الاحكام وهو جمع حكم وهو اسناد امر الى آخر اثباتا اونفيا وفي اصطلاح الاصوليين خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير واما خطاب السلطان للرعية وخطاب السيد لعبده فوجوب طاعته هو بحكم الله تعالى *

﴿ باب قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾

لم يثبت لفظ باب الا لابي ذر ولا يوجد في كثير من النسخ والطاعة هي الاتيان بالمامور به والانتهاء عن المنهي عنه والمعصية

والمصیة خلافه والمراد من قوله «واولی الامر منکم» الامراء قاله ابو هریرة وقال الحسن العلماء وقال مجاهد الصحابة وقال زید بن اسلم هم الولاة وقرأ ما قبلها «واذا حکمتم بین الناس ان تحکموا بالعدل» وقال بعضهم فی هذا اشارة من المصنف الی ترجیح القول الصائر الی ان الآیة نزلت فی طاعة الامراء خلافا لمن قال نزلت فی العلماء قلت لیت شعری مادلیله علی ماقاله لان فی هذا اقوالا کثیرة فترجیح قول منها یحتاج الی دلیل ﷺ

۱ - ﴿ حدثنا عَبدانُ أخبرنا عَبدُ اللهِ عن یونُسَ عن الزُّهریِّ أخبرنی أبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ أنّهُ سَمِعَ أباهُریرَةَ رضی اللہ عنہ یَقُولُ إنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قال مَنْ أطاعَنی فَقَدْ أطاعَ اللهَ ومَنْ عَصانی فَقَدْ عَصَی اللهَ ومَنْ أطاعَ أمیری فَقَدْ أطاعَنی ومَنْ عَصَی أمیری فَقَدْ عَصانی ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان وعبدالله هو ابن المبارک المروزی ویونس هو ابن یزید والزهری هو محمد بن مسلم والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی عن ابی الطاهر وحرملة قوله من اطاعنی فقد اطاع الله ماخوذ من قوله تعالی «من یطع الرسول فقد اطاع الله» لان الله امر بطاعته فاذا اطاعه فقد اطاع الله قوله ومن اطاع امیری الی آخره فی روایة همام والاعرج وغیرهما ومن اطاع الامیر وقال ابن التین قیل کانت قریش ومن یلیها من العرب لایعرفون الامارة فکانوا یمتنعون علی الامراء فقال هذا القول یحثهم علی طاعة من یؤمر علیهم والانقیاد لهم اذا بعثهم فی السرایا واذا ولاهم البلاد فلایخرجوا علیهم لئلا تفترق الکلمة ﷺ

۲ - ﴿ حدثنا إسمٰعیلُ حدثنی مالِکٌ عن عَبدِ اللهِ بنِ دینارٍ عن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضی الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قال ألا کُلُّکُمْ راعٍ وکُلُّکُمْ مَسْؤُلٌ عن رَعیَّتِهِ فالإمامُ الذی علی النّاسِ راعٍ وهُوَ مَسْؤُلٌ عن رَعیَّتِهِ والرَّجُلُ راعٍ علی أهلِ بَیتِهِ وهُوَ مَسْؤُلٌ عن رَعیَّتِهِ والمَرْأةُ راعیَةٌ علی أهلِ بَیتِ زَوجِها ووَلَدِهِ وهِیَ مَسْؤُلَةٌ عنهُمْ وعَبدُ الرَّجُلِ راعٍ علی مالِ سَیِّدِهِ وهُوَ مَسْؤُلٌ عنهُ ألا فکُلُّکُمْ راعٍ وکُلُّکُمْ مَسْؤُلٌ عن رَعیَّتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان الترجمة تدل علی وجوب طاعة الائمة واقامة حقوقهم فکذلک هنا علی وجوب امور الرعیة علی الائمة ففی هذا المقدار کفایة لوجه المطابقة واسماعیل هو ابن ابی اویس عبدالله والحدیث مضی فی کتاب الجمعة فی باب الجمعة فی القری والمدن مطولا ومضی الکلام فیه **قوله** الا بفتحتین وتخفیف اللام کلمة تنبیه وافتتاح **قوله** عن رعیته الرعیة کل من شمله حفظ الراعی ونظره واصل الرعایة حفظ الشیء وحسن التعهد فیه لکن تختلف فرعایة الامام هی ولایة امور الرعیة واقامة حقوقهم ورعایة المرأة حسن التعهد فی امر بیت زوجها ورعایة الخادم هو حفظ مافی یده والقیام بالخدمة ونحوها ومن لم یکن اماما ولاله اهل ولاسید ولااب وامثال ذلک فرعایته علی اصدقائه واصحاب معاشرته وقال الطیبی شیخ شیخی فی هذا الحدیث ان الراعی لیس مطلوبا لذاته وانما اقیم لحفظ مااسترعاه فینبغی ان لایتصرف الابما اذن الشارع فیه وهو تمثیل لیس فی الباب الطف ولااجمع ولاابلغ منه فانه اجمل اولا ثم فصل واتی بحرف التنبیه مکررا قال والفاء فی قوله الا فکلکم جواب شرط محذوف وختم بمایشبه الفذلکة اشارة الی استیفاء التفصیل ﷺ

﴿ بابٌ الأُمَراءُ مِنْ قُرَیشٍ ﴾

ای هذا باب مترجم بقوله الامراء من قریش الامراء مبتدأ ومن قریش خبره ای الامراء کائنون من قریش وقال عیاض نقل عن ابن ابی صفرة الامر امر قریش قال وهو تصحیف قلت وقع فی نسخة لابی ذر عن الکشمیهنی مثل ذلک لکن الاول هو المعروف قیل لفظ الترجمة لفظ حدیث أخرجه یعقوب بن سفیان وابو یعلی والطبرانی من طریق مسکین

ابن عبدالعزيز حدثنا سيار بن سلامة ابو المنهال قال دخلت مع ابى على ابى برزة الاسلمى فذكر الحديث وفيه الامراء من قريش وروى عن انس بلفظ الائمة من قريش ما اذا حكموا فعدلوا رواه البزار وروى عن انس بطرق متعددة منها ما رواه الطبرانى من رواية قتادة عنه بلفظ ان الملك فى قريش واخرجه احمد بهذا اللفظ عن ابى هريرة ☆

٣ - ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال كان مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ وهُوَ عِنْدَهُ فى وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ فَغَضِبَ فقامَ فأثنى على اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قال أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجالاً مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحادِيثَ لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ولا تُؤْثَرُ عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ فإيَّاكُمْ والأَمانِيَّ التي تُضِلُّ أَهْلَهَا فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إنَّ هٰذا الأَمْرَ فى قُرَيْشٍ لا يُعادِيهِمْ أَحَدٌ إلاَّ كَبَّهُ اللهُ فى النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ما أَقامُوا الدِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وشيخ البخارى واثنان بعده قد ذكروا عن قريب ومحمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عدى بن عبد مناف القرشى المدنى مات بالمدينة زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنهما قاله الواقدى والحديث مضى فى مناقب قريش عن ابى اليمان ايضا **قوله** وهو عنده اى والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ويروى وهم عنده اى محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين كانوا معه ارسلهم اهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما **قوله** ان عبدالله بن عمرو فى محل الرفع لانه فاعل بلغ ومعاوية بالنصب مفعوله وعمرو بالواو وهو ابن العاص **قوله** يحدث جملة فى محل الرفع لانها خبر ان **قوله** انه اى ان الشان سيكون ملك من قحطان قدمر ان قحطان ابو اليمن **قوله** فغضب اى معاوية قال ابن بطال سبب انكار معاوية انه حمل حديث عبدالله بن عمرو على ظاهره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج فى ناحية من النواحى فلا يعارض حديث معاوية **قوله** «أحاديث» جمع حديث على غير قياس قال العزيزى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث والحديث الخبر الذى ياتى على قليل وكثير **قوله** ولا تؤثر على صيغة المجهول اى لاتنقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تروى **قوله** «واولئك جهالكم» بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل قوله «فايا كم والامانى» اى احذروا الامانى بتشديد الياء وتخفيفها وهى جمع امنية واصله من منى يمنى اذا قدر وقال الجوهرى فلان يتمنى الاحاديث أى يفتعلها مقلوب من المين وهو الكذب قوله «التى تضل اهلها» صفة للامانى وتضل بضم التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من الاضلال وروى بفتح اوله ورفع أهلها قوله «وان هذا الامر» اى الخلافة قوله لايعاديهم احد اى لا ينازعهم احد فى الامر الا كبه الله فى النار على وجهه يعنى الا كان مقهورا فى الدنيا معذبا فى الآخرة قوله كبه الله من الغرائب اذا كب لازم وكب متعد عكس المشهور قوله «ما اقاموا الدين» اى مدة اقامتهم امور الدين قيل يحتمل ان يكون مفهومه فاذا لم يقيموه فلا يسمع لهم وقيل يحتمل ان لا يقام عليهم وان كان لايجوز ابقاؤهم على ذلك ذكرهما ابن التين وقال الكرمانى هذا يعنى ما رواه معاوية لاينافى كلام عبدالله يعنى ابن عمرو لامكان ظهوره عند عدم اقامتهم الدين قلت غرضه أن لا اعتبار له اذ ليس فى كتاب ولا فى سنة فان قلت مر فى تغيير الزمان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ولا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قلت هذا رواية ابى هريرة وربما لم يبلغ معاوية واما عبدالله فلم يرفعه انتهى (قلت) قد ذكرنا فيه ما فيه الكفاية فى باب تغيير الزمان ثم قال الكرمانى فان قلت خلا زماننا عن خلافتهم قلت لم يخل اذ فى الغرب خليفة منهم على ماقيل وكذا فى مصر انتهى قلت لم يشتهر اصلا ان فى الغرب خليفة من بنى العباس ولكن كان فيه من الحفصيين من ذرية ابى حفص صاحب ابن

تومرت

تومرت وقد انتسبوا الی عمر بن الخطاب وهو قرشی وفی مصر موجود من بنی العباس ولکن لیس بحاکم بل تحت حکم ٭

﴿ تابعه نُعَيْمٌ عن ابنِ المُبارَكِ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ ﴾

ای تابع شعیبا فی روایته عن الزهری عن محمد بن جبیر نعیم بن حماد عن عبدالله بن المبارك عن معمر بن راشد عن الزهری عن محمد بن جبیر انما ذکر البخاری هذا تقویة لصحة روایة الزهری عن محمد بن جبیر وقال صالح الحافظ الملقب بجزرة لم یقل احد فی روایته عن الزهری عن محمد بن جبیر الا ما وقع فی روایة نعیم بن حماد الذی ذکره البخاری قال ولا اصل له من حدیث ابن المبارك وکانت عادة الزهری اذا لم یسمع الحدیث یقول کان فلان یحدث ورد علیه البیهقی بما اخرجه من طریق یعقوب بن سفیان عن حجاج بن ابی منیع الرصافی عن جده عن الزهری عن محمد بن جبیر بن مطعم واخرجه الحسن بن رشیق فی فوائده من طریق عبد الله بن وهب عن ابن لهیعة عن عقیل عن الزهری عن محمد بن جبیر ٭

٤ ـ ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا عاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قال ابنُ عُمَرَ قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَزالُ هذا الأَمْرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنانِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعاصم بن محمد بن زید بن عبدالله بن عمر والحدیث مضی فی مناقب قریش عن ابی الولید واخرجه مسلم فی المغازی عن احمد بن یونس **قوله** قال ابن عمر هو جد الراوی عنه **قوله** لا یزال هذا الامر ای الخلافة فی قریش یعنی لا یزال الذی یلیها قرشیا **قوله** ما بقی منهم اثنان قال ابن هبیرة یحتمل ان یکون علی ظاهره وانهم لا یبقی منهم فی آخر الزمان الا اثنان امیر ومؤمر علیه والناس تبع لهم وقیل لیس المراد حقیقة العدد وانما المراد به انتفاء ان یکون الامر فی غیر قریش وقال النووی حکم حدیث ابن عمر مستمر الی الآن لم تزل الخلافة فی قریش من غیر مزاحمة لهم علی ذلك ومن تغلب علی الملك بطریق الشوکة لا ینکر ان الخلافة فی قریش وانما یدعی ان ذلك بطریق النیابة عنهم وقال القرطبی هذا الحدیث کنایة عن المشروعیة ای لا تنعقد الامامة الکبری الا لقرشی مهما وجد احد منهم انتهی واذا اجتمع قرشیان جامعا شروط الامامة نظر اقربهما لرسول الله ﷺ فان استویا فاشبههما قاله ابن التین ٭

﴿ باب أَجْرِ مَنْ قَضَى بالحِكْمَةِ لِقَوْلِهِ تعالى ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فأُولئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴾

أی هذا باب فی بیان اجر من قضی بالحکمة وفی روایة ابی زید المروزی باب من قضی بالحکمة بدون لفظ اجر ای من قضی بحکم الله تعالی ولهذا لو قضی بغیر حکم الله فسق لقوله تعالی ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون واقتصر البخاری من الآیة علی ما ذکره ولم یذکر فأولئك هم الظالمون ولا فأولئك هم الکافرون لانه قیل انما انزل ذلك فی الیهود والنصاری وقال النحاس واحسن ما قیل فیه انها کلها فی الکفار ولا شك ان من رد حکما من احکام الله تعالی فقد کفر وقیل الآیة عامة فی المسلمین والکفار ٭

٥ ـ ﴿ حدثنا شِهابُ بنُ عَبَّادٍ حدثنا إِبْراهِيمُ بنُ حُمَيْدٍ عن إِسْماعِيلَ عن قَيْسٍ عن عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا حَسَدَ إِلا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ وآخَرُ آتاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِها ويُعَلِّمُها ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله آتاه الله حکمة فهو یقضی بها وشهاب بن عباد بفتح العین المهملة وتشدید الباء الموحدة العبدی الکوفی وهو شیخ مسلم ایضا وابراهیم بن حمید الرواسی بضم الراء وتخفیف الهمزة وبالسین المهملة واسماعیل

ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى فى العلم عن الحميدى عن سفيان بن عيينة وفى الزكاة عن محمد بن المثنى وسيأتى فى الاعتصام ايضا عن شهاب المذكور ومضى الكلام فيه قوله « الا فى اثنتين » اى خصلتين قوله « رجل » قال بعضهم رجل بالجر وسكت عليه ولم يبين وجهه وبينا وجهه فى كتاب العلم ووجه الرفع والنصب أيضا قوله « آتاه الله » أى اعطاه الله قوله « على هلكته » بالمفتوحات أى على هلاكه قوله « وآخر » أى ورجل آخر قوله « حكمة » أى علما وافيا والمراد به علم الدين قال الكرمانى وقيل القرآن وبسطنا الكلام فيه فى العلم ●

﴿ بابُ السَّمْعِ والطَّاعَةِ لِلإمامِ مالَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً ﴾

أى هذا باب فى بيان وجوب السمع والطاعة الامام وانما قيده بالامام وان كان فى احاديث الباب الامر بالطاعة لكل امير ولو لم يكن اماما لان طاعة الامراء الذين تأمروا من جهة الامام طاعة للامام والطاعة للامام بالاصالة ولمن امره الامام بالتبعية قوله مالم تكن اى السمع والطاعة معصية لانه لا طاعة للمخلوق فى معصية الخالق والاخبار الواردة بالسمع والطاعة للائمة مالم يكن خلافا لامر الله تعالى ورسوله فاذا كان خلاف ذلك فغير جائز لاحد ان يطيع احدا فى معصية الله ومعصية رسوله وبنحو ذلك قالت عامة السلف ●

٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عن شُعْبَةَ عنْ أبِى التَّيَّاحِ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال قال رسولُ الله ﷺ اسْمَعُوا وأطِيعوا وإنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عبْدٌ حَبَشِيٌّ كأنَّ رأسَهُ زَبِيبَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وأبو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد من الزيادة ابن حميد الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصرى والحديث مر فى الصلاة عن بندار وعن محمد بن ابان قوله وان استعمل على صيغة المجهول اى جعل عاملا بان امر امارة عامة على بلد مثلا او ولى فيها ولاية خاصة كالامامة فى الصلاة اوجباية الخراج او مباشرة الحرب فقد كان فى ايام الخلفاء الراشدين من تجمع له الامور الثلاثة ومن يختص ببعضها قوله حبشى مرفوع بقوله وان استعمل المجهول ويروى حبشيا بالنصب على ان يكون استعمل على بناء المعلوم والضمير فيه يرجع الى الامام بدلالة القرينة والحبشى بياء النسبة منسوب الى الحبشة وهم جيل مشهور من السودان قوله زبيبة هى واحدة الزبيب المشهور وجه التشبيه فى تجمع رأسه وسواد شعره وهو تمثيل فى الحقارة وبشاعة الصورة على سبيل المبالغة وهذا فى الامراء والعمال دون الخلفاء لان الحبشى لا يتولى الخلافة لان الائمة من قريش وقال الخطابى قد يضرب المثل بما لا يقع فى الوجود وهذا من ذاك اطلق العبد الحبشى مبالغة فى الامر بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا ان يلى ذلك وقال الخطابى ايضا العرب لا يعرفون الامارة فحضهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على طاعتهم والانقياد لهم فى المعروف اذا بعثهم فى السرايا واذا ولاهم البلدان لئلا تتفرق الكلمة ●

٧ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ عنِ الجَعْدِ عنْ أبى رجاء عنِ ابنِ عَبَّاسٍ يَرْوِيهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ رأى مِنْ أمِيرِهِ شَيْئاً فَكَرِهَهُ فَلْيَصْبِرْ فإنَّهُ لَيْسَ أحَدٌ يُفارِقُ الجَماعَةَ شِبْراً فَيَمُوتُ إلاَّ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فليصبر الى آخره لانه يدل على وجوب السمع والطاعة للائمة وحماد هو ابن زيد والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبالدال المهملة ابن دينار الصيرفى وابو رجاء ضد الياس اسمه عمران العطاردى

والحديث

والحديث مضى في الفتن عن ابى اليمان واخرجه مسلم في المغازي عن حسن بن الربيع وغيره قوله «يرويه» فائدته الاشعار بان الرفع الى النبي ﷺ أعم من أن يكون بالواسطة أو بدونها قوله «شبرا» اى قدر شبر قوله «فيموت» بالنصب والرفع نحو ماتأتينا فتحدثنا قوله «ميتة» بكسر الميم أى كالميتة الجاهلية حيث لا امام لهم ولا يراد به أن يكون كافرا وقد مر الكلام فيه عن قريب ☆

٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حدثني نافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال السَّمْعُ والطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيما أَحَبَّ أو كَرِهَ ما لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلا سَمْعَ ولا طاعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيدالله هو ابن عمر العمري وعبدالله هو ابن عمر والحديث مضى في الجهاد عن مسدد ايضا واخرجه مسلم في المغازي عن زهير بن حرب وغيره واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد قوله على المرء المسلم اى ثابت عليه او واجب قوله فيما احب او كره هكذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فيما أحب وكره قوله فاذا امر على صيغة المجهول قوله فلا سمع أى حينئذ ولا طاعة لما مر فيما مضى ☆

٩ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ حدثنا سَعْدُ بنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ رضى الله عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأنْصارِ وأمَرَهُمْ أنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وقال ألَيْسَ قَدْ أمَرَ النبيُّ ﷺ أنْ تُطِيعُونِي قالُوا بَلَى قال عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَباً وأوْقَدْتُمْ نارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيها فَجَمَعُوا حَطَباً فأوْقَدُوا فَلَمَّا هَمُّوا بالدُّخُولِ فَقامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ قال بَعْضُهُمْ إنَّما تَبِعْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فِرارًا مِنَ النَّارِ أفَنَدْخُلُها فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إذْ خَمَدَتِ النَّارُ وسَكَنَ غَضَبُهُ فَذُكِرَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لَوْ دَخَلُوها ما خَرَجُوا مِنْها أبَدًا إنَّما الطَّاعَةُ في المَعْرُوفِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة ابو حمزة بالزاى ختن ابى عبدالرحمن الذي يروى عنه وابو عبدالرحمن اسمه عبدالله بن حبيب السلمي ولابيه صحبة وعلي هو ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث مر في المغازي في باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالواحد عن الاعمش عن سعد بن عبيدة الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله سرية هي قطعة من الجيش نحو ثلاثمائة أو أربعمائة قوله رجلا هو عبدالله بن حذافة السهمي قوله لما جمعتم بالتخفيف وجاء بالتشديد اى الا جمعتم وجاء لما بمعنى كلمة الا للاستثناء ومعناه ما أطلب منكم الا جمعكم ذكره الزمخشري في المفصل قوله افندخلها الهمزة فيه للاستفهام قوله خمدت بالخاء المعجمة وفتح الميم وقال ابن التين في بعض الروايات بكسر الميم ولا يعرف في اللغة قال ومعنى خمدت سكن لهيبها وان لم يطفأ جمرها فان طفئ قيل همدت قوله لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا قال الداودي يريد تلك النار لانهم يموتون بتحريقها فلا يخرجون منها أحياء وليس المراد بالنار نار جهنم ولا انهم يخلدون فيها وقال الكرماني قوله لما خرجوا فان قلت ما وجه الملازمة قلت الدخول فيها معصية فاذا استحلوها كفروا وهذا جزاء من جنس العمل قوله انما الطاعة في المعروف يعني تجب الطاعة في المعروف لا في المعصية وقد مر ☆

﴿ بابٌ مَنْ لَمْ يَسْألِ الإمارَةَ أعانَهُ اللهُ ﴾

أي هـذا باب في بيان حال من لم يسال الامارة قوله « اعانه الله » جواب من وروى في بعض النسخ أعانه الله عليها ❊

١٠ ـ ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنهالٍ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الحَسَنِ عن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ قال قال النبيُّ ﷺ يا عبدَ الرَّحمٰنِ لا تَسألِ الإمارةَ فإنَّكَ إنْ أُعطِيتَها عن مَسألةٍ وُكِلتَ إليها وإنْ أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنتَ عليها وإذا حَلَفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا منها فكَفِّرْ يمينَكَ وأْتِ الذي هو خيرٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحسن هو البصري والحديث مضى في النذور عن ابي النعمان وفي الكفارات عن محمد بن عبدالله ومضى الكلام فيه مستوفى قوله وكلت على صيغة المجهول بالتخفيف ومعناه صرف اليها ومن وكل الى نفسه هلك ومنه الدعاء ولا تكلني الى نفسي ووكله بالتشديد استحفظه ويستفاد منه ان طلب مايتعلق بالحكم مكروه وان من حرص على ذلك لايعان فان قلت يعارضه في ذلك مارواه ابوداود عن ابي هريرة رفعه من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار قلت الجمع بينهما بانه لايلزم من كونه لايعان بسبب طلبه ان لايحصل منه العدل اذا ولي او يحمل الطلب هنا على القصد وهناك على التولية قوله واذا حلفت الى آخره تقدم في كتاب اليمين وفيه الكفارة قبل الاتيان وكذا في الحديث الذي يأتي بعده ❊

﴿ بابُ مَنْ سألَ الإمارةَ وُكِلَ إليها ﴾

أي هـذا باب في بيان حال من سال الامارة قوله « وكل » على صيغة المجهول جواب من ومعناه لم يعن على ماأعطي ❊

١١ ـ ﴿ حدثنا أبو مَعمَرٍ حدثنا عَبدُ الوارِثِ حدثنا يونُسُ عن الحَسَنِ قال حدثني عَبدُ الرَّحمٰنِ ابنُ سَمُرَةَ قال قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا عبدَ الرَّحمٰنِ بنَ سَمُرَةَ لا تَسألِ الإمارةَ فإنْ أُعطِيتَها عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها وإنْ أُعطِيتَها عن غيرِ مسألةٍ أُعِنتَ عليها وإذا حَلَفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيرًا منها فأْتِ الذي هو خيرٌ وكَفِّرْ عن يمينِكَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وهو حديث واحد غير انه جعل له ترجمتين باعتبار اختلاف رواته وباعتبار قسمته على شطرين فجعل لكل شطر ترجمة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد ويونس بن يزيد والحسن البصري وهنا صرح الحسن بالتحديث عن عبدالرحمن بن سمرة ❊

﴿ بابُ ما يُكرَهُ مِنَ الحِرصِ على الإمارةِ ﴾

اي هذا باب في بيان كراهة الحرص على طلب الامارة وتحصيلها لان من حرص عليها وسولت له نفسه انه قائم بها يخذل في اغلب الاحوال ❊

١٢ ـ ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المَقبُريِّ عن أبي هُرَيرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّكم ستَحرِصونَ على الإمارةِ وستكونُ نَدامةً يومَ القيامةِ فنِعمَ المُرضِعةُ وبِئسَتِ الفاطِمةُ ﴾

مطابقته

مطابقة للترجمة ظاهرة وابن ابی ذئب بکسر الذال المعجمة محمد بن عبد الرحمن بن المغیرة بن الحارث بن ابی ذئب واسمه هشام المدنی والحدیث اخرجه النسائی فی الفضائل وفی البیعة وفی السیر عن محمد بن آدم به قوله انکم ستحرصون بکسر الراء وفتحها ووقع فی روایة شبابة عن ابن ابی ذئب ستمرضون بالعین واشار الی انها خطا وقال الجوهری الحرص الجشع ثم فسر الجشع بقوله الجشع اشد الحرص تقول منه جشم بالکسر قوله علی الامارة بکسر الهمزة ویدخل فیها الامارة العظمی وهی الخلافة والصغری وهی الولایة علی البلدة قوله وستکون ای الامارة ندامة یوم القیامة یعنی لمن لم یعمل فیها بما ینبغی قوله فنعم المرضعة وبئست الفاطمة قال الکرمانی نعم المرضعة ای نعم اولها وبئست الفاطمة ای بئس آخرها وذلک لان معها المال والجاه واللذات الحسیة والوهمیة اولا لکن آخرها القتل والعزل ومطالبات التبعات فی الآخرة وقال الداودی نعمت المرضعة فی الدنیا وبئست الفاطمة ای بعد الموت لانه یصیر الی المحاسبة علی ذلک فیصیر کالذی یفطم قبل ان یستغنی فیکون ذلک هلاکه اعلم ان نعم وبئس فعلان لایتصرفان لانهما ازیلا عن موضوعها فنعم منقول من قولک نعم فلان اذا اصاب نعمة وبئس منقول من بئس اذا اصاب بؤسا فنقلا الی المدح والذم فشابها الحروف وقیل انهما استعملا للحال بمعنی الماضی وفی نعم اربع لغات بفتح اوله وکسر ثانیه وکسرهما وسکون العین وکسر النون وفتحها وسکون العین تقول نعم المرأة هند وان شئت نعمت المرأة هند وقال الطیبی انما لم تلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وتانیثها غیر حقیقی فترک الحاق التاء بها والحقت ببئس نظرا الی کون الامارة حینئذ داهیة دهیاء قال وانما اتی بالتاء فی الفاطمة والمرضعة اشارة الی تصویر تینک الحالتین المتجددتین فی الارضاع والفطام *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ حُمْرَانَ حدثنا عَبْدُ الحمیدِ بنُ جَعْفَرٍ عن سَعیدٍ المَقْبُرِیِّ عن عُمَرَ بنِ الحَکَمِ عن أبی هُرَیْرَةَ قَوْلَهُ ﴾

محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشدید الشین المعجمة وهو الذی یقال له بندار وعبد الله بن حمران بضم الحاء المهملة وسکون المیم وبعد الالف نون البصری صدوق وقال ابن حبان فی الثقات یخطئ وماله فی الصحیح الا هذا الموضع وعبد الحمید بن جعفر المدنی لم یخرج له البخاری الا تعلیقا وعمر بن الحکم بفتحتین ابن ثوبان المدنی الثقة اخرج له البخاری فی غیر هذا الموضع تعلیقا وهذا کما رایت قد وقع بین سعید المقبری وبین ابی هریرة بخلاف الطریقة السابقة قوله عن ابی هریرة قوله ای موقوفا علیه *

۱۳ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبو أُسامَةَ عن بُرَیْدٍ عن أبی بُرْدَةَ عن أبی موسی رضی اللهُ عنه قال دَخَلْتُ عَلَی النبیِّ صلی الله علیه وسلم أنا ورَجُلانِ مِنْ قَوْمی فقال أحَدُ الرَّجُلَیْنِ أمِّرْنا یارسولَ اللهِ وقال الآخَرُ مِثْلَهُ فقال إنَّا لا نُوَلِّی هذا مَنْ سَألَهُ ولامَنْ حَرَصَ عَلَیْهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی اخر الحدیث وابو اسامة حماد بن اسامة وبرید بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسکون الیاء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابی بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر او الحارث وبرید یروی عن جده ابی بردة وابو بردة یروی عن ابیه ابی موسی الاشعری واسمه عبد الله بن قیس والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی عن ابی بکر وابی کریب کلاهما عن ابی اسامة قوله امرنا بفتح الهمزة وتشدید المیم المکسورة وهو صیغة امر من التامیر ارادوا لنا موضعا قوله حرص علیه بفتح الراء *

﴿ بابُ مَنِ اسْتُرْعِیَ رَعِیَّةً فَلَمْ یَنْصَحْ ﴾

ای هذا باب فی بیان من استرعی علی صیغة المجهول یعنی جعل راعیا علی رعیة قال الکرمانی استحفظ ولم ینصح

الرعية اما بتضييعه تعريفهم مايلزمهم من دينهم واما باهمال حدودهم وحقوقهم اوترك حماية حوزتهم او ترك العدل فيهم وجواب من محذوف اكتفى من ذكره عا فى حديث الباب ﴿

١٤ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيم حدثنا أبو الأشهب عن الحسن أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ زِيادٍ عادَ مَعْقِلَ ابنَ يَسارٍ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فيهِ فقال لهُ مَعْقِلٌ إنى مُحدِّثُكَ حديثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ مامِنْ عَبْدٍ استَرْعاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْها بِنَصِيحَةٍ إلاّ لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ الجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابونعيم الفضل بن دكين وابو الاشهب جعفر بن حيان بالحاء المهملة والياء آخر الحروف المشددة العطاردى والحسن هو البصرى وعبيدالله بن زياد بن ابى سفيان الذى كان امير البصرة فى زمن معاوية وولده يزيد ومعقل بفتح الميم واسكان العين وكسر القاف ابن يسار ضد اليمين المزنى بالزاى والنون سكن البصرة وابتنى بها دارا واليه ينسب نهر معقل الذى بالبصرة شهد بيعة الحديبية وتوفى بالبصرة فى آخر خلافة معاوية وقيل انه توفى أيام يزيد ابن معاوية والحديث أخرجه مسلم فى الايمان عن القاسم بن زكريا وعن يحيى بن يحيى قوله «استرعاه» أى استحفظه قوله «فلم يحطها» بفتح الياء وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين من الحياطة وهى الحفظ والنهداى لم يحفظها ولم يتعهد امرها قوله «بنصيحة» كذا فى رواية المستملى وفى رواية غيره بنصحه بضم النون وضم الصاد وبالضمير فى آخره قوله الالم يجد رائحة الجنة وفى رواية مسلم الا حرم الله عليه الجنة وفى رواية الطبرانى من حديث عبدالله بن مغفل وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما وروى بدون لفظ الا وهو مشكل لان مفهوم الحديث انه يجدها وهو عكس المقصود قال الكرمانى ان الا مقدرة اى الا لم يجد أو الخبر محذوف أى مامن عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة وقوله لم يجد استئناف كالمفسر له أو ماليست للنفى وجاز زيادة من للتاكيد عند بعض النحاة والكلام عند وجود الا ظاهر ﴿

١٥ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ بنُ مَنْصُورٍ أخبرنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ قال زائِدَةُ ذَكَرَهُ عن هِشامٍ عن الحَسَنِ قال أتَيْنا مَعْقِلَ بنَ يَسارٍ نَعُودُهُ فَدَخَلَ علَيْنا عُبَيْدُ اللهِ فقال لهُ مَعْقِلٌ أُحَدِّثُكَ حديثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال ما مِنْ والٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وهُوَ غاشٌّ لهُمْ إلاَّ حَرَّمَ اللهُ علَيْهِ الجَنَّةَ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث السابق اخرجه عن اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابى يعقوب المروزى عن حسين بن على الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف ابن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك قوله «قال زائدة» اى ابن قدامة وفيه قال الثانية محذوف تقديره قال الحسين الجعفى قال زائدة ذكره اى الحديث الذى سياتى هشام بن حسان عن الحسن البصرى ووقع فى رواية مسلم عن القاسم بن زكريا عن حسين الجعفى بالعنعنة فى جميع السند قوله «مامن وال» وفى رواية ابى المليح مامن امير بدل وال وقال فيه ثم لايجدله بجيم ودال مشددة من الجد بالكسر ضد الهزل وقال فيه الالم يدخل معهم الجنة وقال ابن بطال هذا وعيد شديد على ائمة الجور ممن ضيع من استرعاه الله اوخانهم اوظلمهم فقد توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحلل من ظلم أمة عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة اى انفذ الله عليه الوعيد ولم يرض عنه

المظلومين

المظلومين ونقل ابن التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر لان المؤمن لا بد له من نصيحة قلت هذا احتمال بعيد جدا والتعليل بالكافر مردود لان الكافر لا يدخل الجنة ولو كان ناصحا وقال الكرماني معنى حرم الله اي في اول الحال اوهو للتغليظ اوعند الاستحلال *

﴿ بابٌ مَنْ شاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ ﴾

اي هذا باب في بيان من شاق على الناس شق الله عليه لان الجزاء من جنس العمل ومعنى شق الله عليه ثقل الله عليه يقال شققت عليه اي ادخلت عليه المشقة واصل شاق شاقق لانه من باب المفاعلة فادغمت القاف في القاف هكذا رواية الاكثرين وفي رواية النسفي من شق *

١٦ ـ ﴿ حدثنا إسحٰقُ الواسطيُّ حدثنا خالدٌ عن الجُرَيْرِيِّ عَنْ طَرِيفٍ أبي تَمِيمَةَ قال شَهِدْتُ صَفْوانَ وجُنْدَباً وأصْحابَهُ وهُوَ يُوصِيهِمْ فقالُوا هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم شيْئاً قال سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ قال وَمَنْ يُشاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ فقالُوا أوْصِنا فقال إنَّ أوَّلَ ما يُنْتِنُ مِنَ الإنْسانِ بَطْنُهُ فَمَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يَأْكُلَ إلاَّ طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ وَمَنِ اسْتَطاعَ أنْ لا يُحالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الجَنَّةِ بِمِلْءِ كَفِّهِ مِنْ دَمٍ أهْراقَهُ فَلْيَفْعَلْ: قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللهِ مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جُنْدُبٌ قال نَعَمْ جُنْدُبٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق شيخ البخاري هو اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي روى عنه في مواضع ولم يزد على قوله حدثنا اسحاق الواسطي يروى هنا عن خالد بن عبد الله الطحان والجريري بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف نسبة الى جرير بن عباد اخي الحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل ومن المنسوبين اليه هو سعيد بن اياس الجريري وطريف بالطاء المهملة على وزن كريم بن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمي بالجيم مصغرا نسبة الى بني جهيم بطن من تميم وكان مولاهم وهو بصري وماله في البخاري عن أحد من الصحابة الا هذا الحديث وحديث آخر مضى في الادب من روايته عن ابي عثمان النهدي **قوله** ابي تميمة كنية طريف وصفوان هو ابن محرز بن زياد التابعي الثقة المشهور من اهل البصرة قوله وجندبا هو ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور **قوله** وأصحابه اي اصحاب صفوان **قوله** وهو يوصيهم اي صفوان بن محرز يوصيهم كذا قاله بعضهم فجعل الضمير راجعا الى صفوان وقال الكرماني وهو اي جندب كان يوصي أصحابه فجعل الضمير راجعا الى جندب والصواب مع الكرماني يدل عليه ايضا ما ذكره المزي في الاطراف بلفظ شهدت صفوان واصحابه وجندبا يوصيهم **قوله** «فقالوا» اي فقال صفوان واصحابه لجندب هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئا قال اي جندب سمعته اي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع بالتشديد اي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته ويملأ أسماعهم بما ينطوي عليه من خبث السرائر جزاء لفعله وقيل اي يسمعه الله ويريه ثوابه من غير ان يعطيه وقيل من اراد بعمله الناس اسمعه الله الناس وذلك ثوابه فقط وفيه ان الجزاء من جنس الذنب وقال الخطابي من رآى بعمله وسمع الناس يعظموه بذلك شهره الله يوم القيامة وفضحه حتى يرى الناس ويسمعون ما يحل به من الفضيحة عقوبة على ما كان منه في الدنيا من الشهرة وقال الداودي يعني من سمع بمؤمن بشيئ يشهر ته اقامه الله يوم القيامة مقاما يسمع به وقال صاحب العين سمعت بالرجل اذا اذعت عنه عيبا والسمعة ما يسمع به من طعام او غيره ليرى ويسمع وقال ابو عبيد في حديث الباب من سمع الناس بعمله سمع الله به خالقه وحقره وصغره **قوله** «ومن يشاقق يشقق الله عليه» كذا في رواية السرخسي والمستملي بصيغة المضارع وفك القاف في الموضعين وفي رواية الكشميهني «ومن شاق شق الله عليه»

بصيغة الماضى والادغام فى الموضعين وفى رواية الطبرانى عن احمد بن زهير عن اسحق بن شاهين شيخ البخارى «ومن شاقق يشق الله عليه» بصيغة الماضى فى الاول والمضارع فى الثانى والمعنى ان يضل الناس ويحملهم على مايشق من الامر وقيل المعنى ان يكون ذلك من شقاق الخلاف وهو بان يكون فى شق منهم وفى ناحية من جماعتهم وقيل المعنى النهى عن القول القبيح فى المؤمنين وكشف مساويهم وعيوبهم قوله فقال اى جندب ان اول ماينتن من الانسان بطنه وهذا موقوف وكذا اخرجه الطبرانى من طريق قتادة عن الحسن البصرى عن جندب موقوفا قوله ينتن بضم الياء وسكون النون من الانتان وماضيه انتن والنتن الرائحة الكريهة وقال الجوهرى نتن الشئ وانتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا للكسرة التاء قوله الاطيبا اى حلالا قوله ان لايحال وفى رواية الكشميهنى ان لايحول قوله «بملء كفه» وفى رواية الكشميهنى ملء كفه بغير باء موحدة قوله كفه كذا فى رواية الاصيلى وكريمة بالضمير وفى رواية غيرهما بملء كف بدون الضمير قوله من دم كلمة من بيانية قوله اهراقه اى صبه وقال ابن التين وقع فى روايتنا اهراقه والاصل اراقه والهاء فيه زائدة قوله وان لايحال الى آخره موقوف ايضا وكذا اخرجه الطبرانى من طريق قتادة عن الحسن عن جندب موقوفا وزاد الحسن بعد قوله اهراقه كانما يذبح دجاجة كلما يقدم لباب من ابواب الجنة حال بينه وبينه ووقع مرفوعا عند الطبرانى ايضا من طريق اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب ولفظه «تعلمون انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحول بين احدكم وبين الجنة وهو يراها ملء كف دم من مسلم اهراقه بغير حله» وهذا ولم يردمصرحا برفعه فكانه فى حكم المرفوع لانه لايقال بالرأى وهو وعيد شديد لقتل المسلم قوله قلت لابى عبدالله ابو عبدالله هو البخارى والقائل له هو الفربرى وليس هذا فى رواية النسفى *

﴿ بابُ القَضاءِ والفُتْيا فى الطَّرِيقِ ﴾

اى هذا باب فى بيان القضاء اى الحكم والفتيا بضم الفاء يقال استفتيت الفتيا فافتانى والاسم الفتيا والفتوى قوله فى الطريق اى حال كون القضاء والفتيا فى الطريق وقال المهلب الفتوى فى الطريق على الدابة وماشيا كلها من التواضع لله فان كانت لضعيف او جاهل فمحمودة عند الله والناس وان تكلف ذلك لرجل من اهل الدنيا ولمن يخشى لسانه فكروه وان بنزل مكانه واختلف اصحاب مالك فى القضاء سائرا او ماشيا فقال اشهب لاباس بذلك اذا لم يشغله السير او المشى عن الفهم وقال سحنون لاينبغى ان يقضى وهو يسير او يمشى وقال ابن حبيب ما كان من ذلك يسيرا كالذى يامر بسجن من وجب عليه او يامر بشئ او يكف عن شئ فلاباس بذلك واما الابتداء بالنظر ونحوه فلا وقال ابن بطال وهو حسن وقول اشهب اشبه بالدليل وقال ابن التين لايجوز الحكم فى الطريق فيما يكون غامضا *

﴿ وقَضَى يحيى بنُ يَعْمَرَ فى الطَّرِيقِ ﴾

يعمر بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبالراء التابعى الجليل المشهور وكان من اهل البصرة فانتقل الى مرو بامر الحجاج فولى قضاء مرو لقتيبة بن مسلم وكان من اهل الفصاحة والورع وقال الحكم وقضى فى اكثر مدن خراسان وكان اذا تحول الى بلدة استخلف فى التى انتقل منها وفى التوضيح يحيى بن يعمر قضى فى الطريق لعله فيما كان فيه نص او مسألة لاتحتاج الى فكر دون ماغمض قوله «فى الطريق» اى حال كونه فى الطريق ووصل هذا محمد بن سعد فى الطبقات عن شبابة عن موسى بن يسار قال رأيت يحيى بن يعمر على القضاء بمرو فربما رأيته يقضى فى السوق وفى الطريق وربما جاءه الخصمان وهو على حمار فيقضى بينهما *

﴿ وقَضَى الشَّعْبِىُّ على بابِ دارِهِ ﴾

الشعبى

الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبدالله ابو عمرو ونسبته الى شعب من همدان مات في اول سنة ست ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وقال منصور بن عبدالرحمن الغداني عن الشعبي ادركت خمسمائة من اصحاب رسول الله ﷺ يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة وروى عنه جماعة كثيرون منهم الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قوله على باب داره اي حال كونه على باب داره وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابن ابي شيبة حدثنا ابو اسرائيل رايت الشعبي يقضي عند باب الفيل بالكوفة *

١٧ - ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ سالِمِ بنِ أبي الجَعْدِ حدَّثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه قال بَيْنَما أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم خارِجانِ مِنَ المَسْجِدِ فَلَقِيَنا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ فقال يا رسولَ اللهِ مَتَى السَّاعَةُ قال النبيُّ ﷺ ما أعْدَدْتَ لَها فَكأنَّ الرَّجُلَ اسْتَكانَ ثُمَّ قال يارسولَ اللهِ ماأعْدَدْتُ لَها كَثِيرَ صِيامٍ ولا صَلاةٍ ولا صَدَقَةٍ ولٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ قال أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله عند سدة المسجد لان السدة في قوله هي الساحة امام البيت وقيل هي باب الدار وقيل هي المظلة على الباب لوقاية المطر والشمس وقيل عتبة الدار وقيل لاسماعيل بن عبد الرحمن السدي لانه كان يبيع القانع عند سدة مسجد الكوفة وهي بضم السين وتشديد الدال المهملتين وعثمان شيخ البخاري اخو ابي بكر ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وسالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة واسم ابي الجعد رافع الاشجعي مولاهم الكوفي مات في سنة تسع او ثمان وتسعين في ولاية سليمان بن عبدالملك والحديث مضى في الادب عن عبدان عن ابيه ومضى الكلام فيه قوله «ما اعددت لها» كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره ماعددت بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اي ماهيأت للساعة واستعددت لها قوله «استكان» اي خضع وهو من باب استفعل من السكون الدال على الخضوع وقال الداودي اي سكن وقال الكرماني استكان افتعل من السكون فالمد شاذ وقيل استفعل من السكون فالمد قياس قوله «كثير صيام» بالثاء المثلثة عند البعض وعند الاكثرين بالباء الموحدة *

﴿ بابُ ما ذُكِرَ أنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لهُ بَوَّابٌ ﴾

أي هذا باب في بيان ماذكر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له بواب ليمنع الناس وقال المهلب لم يكن للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بواب راتب فان قلت قد تقدم ان اباموسى كان بوابا للنبي ﷺ لما جلس على القف قلت الجمع بينهما انه اذا لم يكن في شغل من أهله ولا انفرد لشيء من امره انه كان يرفع حجابه بينه وبين الناس ويبرز لطالب الحاجة اليه وقد تقدم في النكاح انه كان في وقت خلوته يتخذ بوابا *

١٨ - ﴿ حدثنا إسْحٰقُ أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدَّثنا شُعْبَةُ حدَّثنا ثابِتٌ البُنانِيُّ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأةٍ مِنْ أهْلِهِ تَعْرِفِينَ فُلانَةَ قالَتْ نَعَمْ قال فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِها وهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فقال اتَّقِي اللهَ واصْبِرِي فقالَتْ إلَيْكَ عَنِّي فإنَّكَ خِلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي قال فَجاوَزَها ومَضَى فَمَرَّ بِها رَجُلٌ فقال ماقال لَكِ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَتْ ما عَرَفْتُهُ قال إنَّهُ لَرَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال فَجاءَتْ إلى بابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّاباً فقالَتْ يا رسولَ اللهِ واللهِ ما عَرَفْتُكَ فقال النبيُّ ﷺ الصَّبْرُ عِنْدَ أوَّلِ صَدْمَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فجاءت الى بابه فلم تجد عليه بوابا واسحق شيخ البخارى هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث والحديث مضى في الجنائز عن آدم بن ابى اياس وعن بندار عن غندر ومضى الكلام فيه قوله «عند قبر» وكان قبر ابنها قوله وهى تبكى الواو فيه للحال قوله «فلانة» غير منصرف كناية عن اعلام اناث الاناسى قوله «اليك عنى» اى تنح عنى وكف نفسك عنى قوله «خلو» بكسر الخاء المعجمة وهو الخالى قوله «فمر بها رجل» هو الفضل بن عباس قوله «الصبر» ويروى ان الصبر قوله «عند اول صدمة» وفي رواية الكشميهنى عند الصدمة الاولى أى عند فورة المصيبة وشدتها والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله والصدمة المرة منه واختلف في مشروعية الحاجب للحاكم فقال الشافعى وجماعة ينبغى للحاكم ان لا يتخذ حاجبا وذهب آخرون الى جوازه وقال آخرون بل يستحب ذلك لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ونقل ابن التين عن الداودى قال الذى احدثه بعض القضاة من شدة الحجاب وادخال بطائق الخصوم لم يكن من فعل السلف ولن يأتى آخر هذه الامة بافضل ما اتى به اولها وهذا من التكبر وكان عمر رضى الله تعالى عنه يرقد في الافنية نهارا *

﴿ بابُ الحاكِمِ يَحْكُمُ بِالقَتْلِ عَلى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإمامِ الَّذِي فَوْقَهُ ﴾

أى هذا باب مترجم بقوله الحاكم الى آخره فقوله الحاكم مرفوع على الابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وليس لفظ الباب مضافا الى الحاكم واختلف العلماء في هذا الباب فقال ابن القاسم في المجموعة لا يقيم الحدود في القتل ولاة المياه ليجلب الى الامصار ولا يقام القتل بمصر كلها الا بالفسطاط أو يكتب الى والى الفسطاط بذلك وقال اشهب من ولاه الامير وجعله واليا على بعض المياه وجعل ذلك اليه فليقم الحد في القتل والقطع وغير ذلك وان لم يجعله اليه فلا يقيمه وذكر الطحاوى عن اصحابنا الكوفيين قال لا يقيم الحدود الا امراء الامصار وحكامها ولا يقيمها عامل السواد ونحوه وقال الشافعى اذا كان الوالى عدلا يضع الصدقة مواضعها فله عقوبة من غل الصدقة وان لم يكن عدلا فلا ان يعزره *

١٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ الذُّهْلِيُّ حدّثنا الأنْصارِيُّ مُحَمَّدٌ حدّثنا أبي عنْ ثُمامَةَ عنْ أنَسٍ أنَّ قَيْسَ بنَ سَعْدٍ كان يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النبيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأمِيرِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قيس بن سعد لما قدم رسول الله ﷺ كان في تمديته وينفذ في أموره ويدخل في الترجمة وان كان لا يخلى عن النظر ومحمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلى وقد ذكرنا غير مرة عن الكلاباذى وغيره اخرج عن محمد هذا فلم يصرح به فتارة يقول حدثنا محمد وتارة محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وتارة محمد بن خالد فينسبه الى جد ابيه وقد ذكر السبب فيه والانصارى هو محمد بن عبد الله الانصارى ووقع هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابى زيد المروزى حدثنا الانصارى محمد فقدم النسبة على الاسم ولم يسم اباه وابوه عبد الله بن المثنى عن عبد الله بن انس وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم هو عم أبيه وهو ابن عبد الله بن انس بن مالك وقد اخرج البخارى عن الانصارى بلا واسطة عدة أحاديث في الزكاة والقصاص وغيرها وروى عنه بواسطة في عدة مواضع في الاستسقاء وفي بدء الخلق وفي شهود الملائكة بدرا وغيرها قوله ان قيس بن سعد زاد في رواية المروزى ابن عبادة وهو الانصارى الخزرجى الذى كان والده رئيس الخزرج قوله كان يكون بين يدى النبي ﷺ وقال الكرمانى فائدة تكرار الكون بيان الاستمرار والدوام وقال بعضهم بعد ان نقل هذا الكلام عن الكرمانى قد وقع في رواية الترمذى وابن حبان والاسماعيلى وابى نعيم وغيرهم من طرق عن الانصارى بلفظ كان قيس بن سعد بين يدى النبي ﷺ قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة انتهى قلت غرضه الغمز على الكرمانى لان ما قاله الكرمانى اولى واحسن من نسبة هذا الى تصرف الرواة وليس للرواة الا نقل ما حفظوه من الاحاديث وليس لهم ان يتصرفوا فيها من عند انفسهم وفي رواية الترمذى ومن ذكر معه بلفظ كان قيس بن سعد لا يستلزم نفي رواية كان يكون

وكل

وكل منهم لا يروى الا ما حفظه قوله «صاحب الشرط» بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شرطة وهم اول الجيش سموا بذلك لانهم اعلموا انفسهم بعلامات والاشراط الاعلام وصاحب الشرط معناه العلامات يعرف بها الواحد شرطة والنسبة اليها شرطى بضمتين وقد تفتح الراء وقيل المراد بصاحب الشرطة كبيرهم وقال الازهرى شرطة كل شىء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل سموا بذلك لانهم اعدوا انفسهم لذلك يقال اشرط فلان نفسه لامر كذا اذا اعدها قاله ابو عبيدة وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة وفى الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا فى العهد النبوى عند احد من العمال وانما حدث فى دولة بنى أمية فاراد انس بن مالك تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه *

٢٠ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا يَحْيَى عن قُرَّةَ حدّثنى حُمَيْدُ بنُ هِلال حدّثنا أَبُو بُرْدَةَ عن أَبي مُوسَى أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ وأَتْبَعَهُ بِمُعاذٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث قطعة من الحديث الذى اخرجه مطولا فى كتاب استتابة المرتدين بهذا الاسناد بعينه عن مسدد عن يحيى القطان عن قرة بن خالد السدوسى عن حميد بن هلال عن ابى بردة بضم الباء الموحدة عامرا والحارث عن ابى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس وفيه قتل معاذ المرتد دون ان يرفع امره الى رسول الله ﷺ وبه احتج من رأى ان للحاكم والوالى اقامة الحدود دون الامام الذى فوقه قوله بعثه أى ارسله الى اليمن قاضيه ثم اتبعه بمعاذ ابن جبل رضى الله تعالى عنه *

٢١ - ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ الصَّبَّاحِ حدّثنا مَحْبُوبُ بنُ الحَسَنِ حدّثنا خالِدٌ عن حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ عن أَبي بُرْدَةَ عن أَبي مُوسَى أَنَّ رَجُلاً أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ فَأَتَى مُعاذُ بنُ جَبَلٍ وهُوَ عِنْدَ أَبي مُوسَى فقال ما لِهٰذا قال أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ قال لا أَجْلِسُ حَتَّى أَقْتُلَهُ قَضاءُ اللهِ ورسولِهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرناه فى الحديث السابق على أنه أيضا اخرجه من طريق آخر عن عبد الله بن الصباح بتشديد الباء الموحدة العطاردى البصرى عن محبوب ضد المبغوض ابن الحسن القرشى البصرى ويقال اسمه محمد ومحبوب لقب له وهو به اشهر وهو مختلف فى الاحتجاج به وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وهو فى حكم المتابعة لانه قد تقدم فى استتابة المرتدين من وجه آخر عن حميد بن هلال وخالد الذى روى عنه محبوب هو الحذاء *

﴿ باب هَلْ يَقْضِي الحاكِمُ أَوْ يُفْتِي وهُوَ غَضْبانُ ﴾

اى هذا باب فى بيان هل يقضى الحاكم هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره هل يقضى القاضى وجواب الاستفهام محذوف يوضحه حديث الباب *

٢٢ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدّثنا شُعْبَةُ حدّثنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبي بَكْرَةَ قال كَتَبَ أَبُو بَكْرَةَ إِلى ابْنِهِ وكانَ بِسِجِسْتانَ بِأَنْ لا تَقْضِيَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وأَنْتَ غَضْبانُ فإِنِّي سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وهُوَ غَضْبانُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث الثقفى والحديث اخرجه مسلم فى الاحكام ايضا عن قتيبة وغيره واخرجه ابن ماجه فى الاحكام عن هشام بن عمار وغيره قوله كتب ابو بكرة الى ابنه وفى رواية الترمذى عن عبد الرحمن بن ابى بكرة قال كتب ابى الى عبيد الله بن ابى بكرة وهذا يفسر رواية البخارى

المبهمة وكذا وقع فى اطراف المزى الى ابنه عبيد الله ووقع فى رواية مسلم عن عبد الرحمن قال كتب ابى وكتبت الى عبيد الله ابن ابى بكرة قيل معناه كتب ابو بكرة بنفسه مرة وامر ولده عبد الرحمن ان يكتب لاخيه فكتب له مرة اخرى انتهى وقال بعضهم ولا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله «كتب ابى» اى امر بالكتابة وقوله وكتبت له اى باشرت الكتابة التى امر بها والاصل عدم التعدد انتهى قلت الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد قوله وكان بسجستان وفى رواية مسلم وهو قاض بسجستان وهى جملة حالية وهى فى الاصل اسم اقليم من الاقاليم العراقية وهو اقليم عظيم واسم قصبته زرنج بفتح الزاى والراء وسكون النون وبالجيم وهى مدينة كبيرة من سجستان وقال ابن حوقل وقد يطلق على زرنج نفسها سجستان قلت اسم سجستان انسى هذا اليوم واطلق اسم الاقليم على المدينة وهى بين خراسان ومكران والسند وبين كرمان بينهما وبين كرمان مائة فرسخ منها أربعون فرسخا مفازة ليس فيها ماء والنسبة اليها سجستانى وسجزى بزاى بدل السين الثانية والتاء وهو على غير قياس قوله غضبان الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وروى الترمذى من حديث ابى سعيد مرفوعا الا وان الغضب جمرة فى قلب ابن آدم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه قوله حكم بفتحتين هو الحاكم وقال المهلب سبب هذا النهى ان الحكم حالة الغضب قد يتجاوز الى غير الحق فمنع وبذلك قال فقهاء الامصار وقال الغزالى فهم من هذا الحديث انه لا يقضى حاقنا او جائعا اومتألما بمرض وقال الرافعى وكذلك لا يقضى بكل حال يسوء خلقه فيها او يتغير عقله فيها بجوع وشبع مفرط ومرض مؤلم وخوف مزعج وحزن وفرح شديد بن وكغلبة نعاس وملال وكذا لو حضره طعام ونفسه تتوق اليه قال والمقصود ان يتمكن من استيفاء الفكر والنظر فان قلت هل هذا النهى نهى تحريم أو كراهة قلت نهى تحريم عند أهل الظاهر وحمله العلماء على الكراهة حتى لو حكم فى حال غضبه بالحق نفذ حكمه وهو مذهب الجمهور فان قلت قد صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قد حكم فى حالة غضبه كحكمه للزبير فى شراج الحرة حين قال له الانصارى ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال اسق يا زبير الحديث وفى الصحيح ايضا فى قصة عبد الله بن عمر حين طلق امرأته وهى حائض فذكره عمر رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت اجابوا عنه باجوبة احسنها انه ﷺ كان معصوما فلا يتطرق اليه احتمال ما يخشى من غيره فى الحكم وغيره *

۲۳ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا إسْمٰعِيلُ بنُ أبى خالِدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبى حازِمٍ عنْ أبى مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ قال جاء رَجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ اللهِ إنّى واللهِ لَأَتَأَخَّرُ عنْ صَلاةِ الغَداةِ مِنْ أجْلِ فُلانٍ مِمّا يُطِيلُ بنا فيها قال فَما رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطُّ أشَدَّ غَضَباً فى مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ ثُمَّ قال يا أيُّها النّاسُ إنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ فأيُّكُمْ ما صَلَّى بالنّاسِ فَلْيُوجِزْ فإنَّ فِيهِمُ الكَبِيرَ والضَّعِيفَ وذا الحاجَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله الذى روى عنه شيخ البخارى عبد الله بن المبارك وابو مسعود عقبة بن عمرو والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب الغضب فى الموعظة عن محمد بن كثير ومضى ايضا فى كتاب الصلاة فى باب تخفيف الامام فى القيام عن أحمد بن يونس ومضى الكلام فيه قوله فليوجز اى فليختصر وروى فليتجوز *

۲٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أبى يَعْقُوبَ الكَرْمانِىُّ حدثنا حَسّانُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا يُونُسُ قال مُحَمَّدٌ أخبرنى سالِمٌ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أخبرهُ أنَّهُ طَلَّقَ امْرَأتَهُ وهِىَ حائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ

صلى

ﷺ فتغيظ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال ليُراجعها ثمَّ ليُمسكها حتى تطهُرَ ثمَّ تحيض فتطهُرَ فإنْ بدا له أنْ يُطلّقها فليُطلّقها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسم ابی یعقوب اسحق الکرمانی نسبته الی کرمان قال الکرمانی المشهور عند المحدثین فتح الکاف لکن اهلها یقولون بالکسر واهل مکة اعرف بشعابها وهو بلد اهل السنة والجماعة ولایکاد یوجد فیها شیء من العقائد الفاسدة وهی مولدی واول ارض مس جلدی ترابها ویونس هو ابن یزید الایلی ومحمد هو الزهری قوله فتغیظ فیه وفی روایة الکشمیهنی فتغیظ علیه والضمیر فی فیه یرجع الی الفعل المذکور وهو الطلاق الموصوف وفی علیه للفاعل وهو ابن عمر والحدیث مضی فی الطلاق فی مواضع فی اوائله ＊

﴿ باب مَنْ رأى للقاضي أنْ يحكُمَ بعلمه في أمر النّاس إذا لم يخفِ الظّنونَ والتّهمةَ كما قال النبيُّ ﷺ لهندَ خُذي ما يكفيك وولدكِ بالمعروف وذلك إذا كان أمرٌ مشهورٌ ﴾

ای هذا باب فی بیان من رأی من الفقهاء ان للقاضی ویروی للحاکم ان یحکم بعلمه فی امر الناس واشار بهذا الی قول الامام ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه فان مذهبه ان للقاضی ان یحکم بعلمه فی حقوق الناس وقید به لانه لیس له ان یقضی بعلمه فی حقوق الله کالحدود قوله «اذا لم یخف» ای القاضی الظنون والتهمة بفتح الهاء وشرط شرطین فی جواز ذلک احدهما عدم التهمة والآخر وجود شهرة القضیة اشار الیه بقوله اذا کان امر مشهور قوله کما قال النبی ﷺ الی آخره ذکره فی معرض الاحتجاج لمن رأی ان للقاضی ان یحکم بعلمه فان النبی صلی الله تعالی علیه وسلم قضی لهند بنفقتها ونفقة ولدها علی ابی سفیان لعلمه بوجوب ذلک وهند هی بنت عتبة بن ربیعة بن عبد شمس بن عبد مناف ام معاویة زوجة ابی سفیان بن حرب اسلمت عام الفتح بعد اسلام زوجها وهذا وصله البخاری فی النفقات ثم هذه المسألة فیها اقوال للعلماء فقال الشافعی یجوز للقاضی ذلک فی حقوق الناس سواء علم ذلک قبل القضاء او بعده وبه قال ابو ثور وقال ابو حنیفة ماعلمه قبل القضاء من حقوق الناس لایحکم فیه بعلمه ویحکم فیما اذا علمه بعد القضاء وقال ابو یوسف ومحمد یحکم فیما علمه قبل القضاء وقال شریح والشعبی ومالک فی المشهور عنه واحمد واسحق وابو عبید لایقضی بعلمه اصلا وقال الاوزاعی ما اقر به الخصمان عنده اخذهما به وانفذه علیهما الا الحد وقال عبد الملک یحکم بعلمه فیما کان فی مجلس حکمه وقال الکرابیسی الذی عندی ان شرط جواز الحکم بالعلم ان یکون الحاکم مشهورا بالصلاح والعفاف والصدق ولم یعرف بکثیر زلة ولم یوجد علیه جریمة بحیث تکون اسباب التقی فیه موجودة واسباب التهم فیه مفقودة فهذا الذی یجوز له ان یحکم بعلمه مطلقا

۲۵ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ حدّثني عُروةُ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ جاءتْ هندٌ بنتُ عتبةَ بن ربيعةَ فقالتْ يا رسولَ الله والله ما كان على ظهر الأرض أهلُ خباءٍ أحبَّ إليَّ أنْ يذلّوا من أهل خبائك وما أصبح اليومَ على ظهر الأرض أهلُ خباءٍ أحبَّ إليَّ أنْ يعزّوا من أهل خبائك ثمَّ قالتْ إنَّ أبا سفيان رجلٌ مسّيكٌ فهل عليَّ من حرجٍ أنْ أُطعم الّذي له عيالنا قال لها لا حرجَ عليك أنْ تُطعميهم من معروفٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحدیث فان فیه قضاء النبی ﷺ بعلمه کما ذکرناه عن قریب وابو الیمان الحکم بن نافع وقد مضت فی کتاب النفقات قضیة هند حیث قال البخاری باب اذا لم ینفق الرجل فللمرأة ان تاخذ الی آخره واخرجه عن محمد بن المثنی عن یحیی عن هشام عن ابیه الی آخره وهنا من طریق الزهری عن عروة عن عائشة وفیه زیادة علی ذلک قوله خبائك بالمد هی الخیمة فقیل ارادت بقولها اهل خبائك نفسه ﷺ وکنت عنه باهل الخباء اجلالا له ویحتمل انها

ارادت به اهل بيته او صحابته وقيل الدار يسمى خبا والقبيل يسمى خباء وهذا من الاستعارة والمجاز **قوله** ان يذلوا كلمة ان مصدرية اى ذلتهم وكذلك الكلام فى ان يعزوا **قوله** مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة صيغة مبالغة فى مسك اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين المخففة **قوله** من حرج اى من اثم **قوله** ان اطعم اى بان اطعم وعيالنا منصوب لانه مفعول اطعم **قوله** لاحرج عليك اى لا اثم عليك ولا منع من ان تطعميهم من معروف يعنى لا يكون فيه اسراف ونحوه فان قلت كيف يصح الاستدلال بهذا الحديث على جواز حكم القاضى بعلمه لانه خرج مخرج الفتيا قلت الاغلب من احوال النبى ﷺ الحكم بالالزام ٭

﴿ باب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم وكتاب الحاكم الى عامله والقاضى الى القاضى ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الشهادة على الخط المختوم بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق هكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى المحكوم بالحاء المهملة والكاف وليست هذه اللفظة بموجودة عند ابن بطال ومعناه هل تصح الشهادة على خط بانه خط فلان وقيد بالمختوم لانه اقرب الى عدم التزوير على الخط **قوله** وما يجوز من ذلك اى من الشهادة على الخط **قوله** وما يضيق اى وما لا يجوز من ذلك وحاصل المعنى ان القول بجواز الشهادة على الخط ليس على العموم نفيا واثباتا لانه لو منع مطلقا تضيع الحقوق ولا يعمل به مطلقا لانه لا يؤمن فيه التزوير فحينئذ يجوز ذلك بشروط **قوله** وكتاب الحاكم الى عماله عطف على قوله باب الشهادة اى وفى بيان جواز كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل **قوله** وكتاب القاضى الى القاضى اى وفى بيان جواز كتاب القاضى الى القاضى وهذه الترجمة مشتملة على ثلاثة احكام كما رأيتها ويجيء الآن بيان حكم كل منها مع بيان الخلاف فيها

﴿ وقال بعض الناس كتاب الحاكم جائز الا فى الحدود ثم قال ان كان القتل خطأ فهو جائز لأن هذا مال بزعمه وانما صار مالا بعد أن ثبت القتل فالخطأ والعمد واحد ﴾

اراد ببعض الناس الحنفية وليس غرضه من ذكر هذا ونحوه مما مضى الا التشنيع على الحنفية لامر جرى بينه وبينهم حاصل غرض البخارى من هذا الكلام اثبات المناقضة فيما قاله الحنفية فانهم قالوا كتاب القاضى الى القاضى جائز الا فى الحدود ثم قالوا ان كان القتل خطأ يجوز فيه كتاب القاضى الى القاضى لان قتل الخطأ فى نفس الامر مال لعدم القصاص فيلحق بسائر الاموال فى هذا الحكم **وقوله** وانما صار مالا الى آخره بيان وجه المناقضة فى كلام الحنفية حاصله انما يصير قتل الخطأ مالا بعد ثبوته عند الحاكم والخطأ والعمد واحد يعنى فى اول الامر حكمهما واحد لا تفاوت فى كونهما حدا والجواب عن هذا ان يقال لا نسلم ان الخطأ والعمد واحد وكيف يكونا واحدا ومقتضى العمد القصاص ومقتضى الخطأ عدم القصاص ووجوب المال لئلا يكون دم المقتول خطأ هدرا وسواء كان هذا قبل الثبوت او بعده

﴿ وقد كتب عمر الى عامله فى الحدود ﴾

اى كتب عمر بن الخطاب الى عامله فى الحدود وغرضه من ايراد هذا الرد على الحنفية ايضا فى عدم رؤيتهم جواز كتاب القاضى الى القاضى فى الحدود ولا يرد على ما نذكره وذكر هذا الاثر عن عمر للرد عليهم فيما قالوه **قوله** فى الحدود رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى فى الجارود بالجيم وبالراء المضمومة وفى آخره دال مهملة وهو الجارود بن المعلى يكنى ابا غياث كان سيدا فى عبد القيس رئيسا قال ابن اسحق قدم على رسول الله ﷺ فى سنة عشر فى وفد عبد القيس وكان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان اسمه بشر بن عمرو وانما قيل له الجارود لانه اغار فى الجاهلية على بكر بن وائل ومن معه فاصابهم وجردهم وسكن البصرة الى ان مات وقيل بارض فارس

وقيل

وقيل قتل بارض نهاوند مع النعمان بن مقرن في سنة احدى وعشرين وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر رضي الله تعالى عنه على البحرين اخرجهما عبد الرزاق من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وجلده الحد والجواب عنه ان كتاب عمر رضي الله تعالى عنه الى عامله لم يكن في اقامة الحد وانما كان لاجل كشف الحال الا يرى ان عمر هو الذي اقام الحد فيه بشهادة الجارود وابي هريرة *

﴿ وكَتَبَ عمرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ في سِنٍّ كُسِرَتْ ﴾

اي كتب الى عامله زريق بن حكيم في شان سن كسرت وكان كتب اليه كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق عن ابيه فذكر ماذكرناه *

﴿ وقال إبراهيمُ كِتابُ القاضِي إلى القاضِي جائزٌ إذا عَرَفَ الكِتابَ والخاتَمَ ﴾

ابراهيم هو النخعي ووصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه *

﴿ وكان الشَّعْبِيُّ يُجِيزُ الكِتابَ المَخْتُومَ بِما فِيهِ مِنَ القاضِي ﴾

الشعبي هو عامر بن شراحيل التابعي الكبير ووصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة قال كان عامر يعني الشعبي يجيز الكتاب المختوم يجيئه من القاضي *

﴿ ويُرْوَى عن ابنِ عُمَرَ نَحْوُهُ ﴾

أي يروى عن عبد الله بن عمر نحو ماروى عن الشعبي ولم يصح هذا فلذلك ذكره بصيغة التمريض *

﴿ وقال مُعاوِيَةُ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ الثَّقَفِيُّ شَهِدْتُ عَبْدَ المَلِكِ بنَ يَعْلَى قاضِيَ البَصْرَةِ وإياسَ بنَ مُعاوِيَةَ والحَسَنَ وثُمامَةَ بنَ عَبْدِ اللهِ بنِ أنَسٍ وبِلالَ بنَ أبِي بُرْدَةَ وعَبْدَ اللهِ بنَ بُرَيْدَةَ الأسْلَمِيَّ وعامِرَ بنَ عَبِيدَةَ وعَبّادَ بنَ مَنْصُورٍ يُجِيزُونَ كُتُبَ القُضاةِ بِغَيْرِ مَحْضَرٍ مِنَ الشُّهُودِ فإنْ قالَ الَّذِي جِيءَ عَلَيْهِ بالكِتابِ إنَّهُ زُورٌ قِيلَ لَهُ اذْهَبْ فالْتَمِسِ المَخْرَجَ مِنْ ذلِكَ ﴾

معاوية بن عبد الكريم الثقفي المعروف بالضال بالضاد المعجمة واللام المشددة سمي بذلك لانه ضل في طريق مكة وثقه احمد وابو داود والنسائي ومات سنة ثمانين ومائة ووصل اثره وكيع في مصنفه عنه **قوله** شهدت أي حضرت عبد الملك ابن يعلى بوزن يرضى التابعي الثقة ولاه يزيد بن هبيرة قضاء البصرة لما ولى امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان ومات على القضاء بعد المائة بسنتين اوثلاث ويقال بل عاش الى خلافة هشام بن عبد الملك فعزله قوله « واياس » بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن معاوية المزني المعروف بالذكاء وكان قد ولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ولاه عدي بن ارطاة عامل عمر عليها بعد امتناع منه مات سنة ثنتين ومائة وهو ثقة عند الجميع قوله والحسن هو البصري الامام المشهور وكان ولي قضاء البصرة مدة لطيفة ولاه عدي بن ارطاة عاملها وابوه يسار راى مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة قوله وثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس بن مالك وكان تابعيا ثقة ولي قضاء البصرة في اوائل خلافة ابن هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري سنة ست ومائة وعزله سنة عشر وولي بلال بن

ابى بردة ومات ثمامة بعد ذلك روى عن جده انس بن مالك والبراء بن عازب قوله وبلال بن ابى بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر او الحارث بن ابى موسى الاشعرى وكان صديق خالد بن عبدالله القسرى فولاه قضاء البصرة لما ولى امرتها من قبل هشام بن عبدالملك وضم اليه الشرطة وكان اميرا وقاضيا الى ان قتله يوسف بن عمر الثقفى لما ولى الامرة بعد خالد ولم يكن محمودا فى احكامه قوله وعبدالله بن بريدة بضم الباء الموحدة وفتح الراء الاسلمى التابعى المشهور وكان ولى قضاء مرو بعد أخيه سليمان سنة خمس ومائة الى ان مات وهو على قضائها سنة خمس عشرة ومائة وذلك فى ولاية أسد بن عبدالله القسرى على خراسان وهو أخو خالد القسرى وحديث عبدالله بن بريدة الحصيب هذا فى الكتب الستة قوله وعامر بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وقيل عبدة بفتحتين وقيل عبدة بفتح العين وسكون الباء وهو تابعى قديم ثقة وحديثه عند النسائى وعامر كان ولى القضاء بالكوفة مرة قوله وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن منصور الناجى بالنون والجيم ابو سلمة البصرى قال ابو داود ولى قضاء البصرة خمس مرات وكان يرمى بالقدر فلذلك ضعفوه وحديثه فى السنن الاربعة وعلق له البخارى شيئا مات سنة اثنتين خمسين ومائة قوله يجيزون جملة حالية قوله فالتمس المخرج بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اى اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح فى البينة بما يقبل فتبطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به *

﴿ وأَوَّلُ مَنْ سَأَلَ عَلَى كِتَابِ القَاضِي البَيِّنَةَ ابنُ أَبِي لَيْلَى وَسَوَّارُ بنُ عَبْدِ اللهِ ﴾

ابن ابى ليلى هو محمد بن عبدالرحمن بن ابى ليلى واسم ابى ليلى يسار قاضى الكوفة واول ما وليها فى زمن يوسف ابن عمر الثقفى فى خلافة الوليد بن يزيد ومات سنة اربعين ومائة وهو صدوق اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه وحديثه فى السنن الاربعة وسوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو ابن عبدالله العنبرى نسبة الى بنى العنبر من بنى تميم قال ابن حبان فى الثقات كان فقيها ولاه المنصور قضاء البصرة سنة ثمان وثلاثين ومائة فبقى على قضائها الى ان مات فى ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائة *

﴿ وقال لنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحْرِزٍ جِئْتُ بِكِتَابٍ مِنْ مُوسَى بنِ أَنَسٍ قَاضِي البَصْرَةِ وأَقَمْتُ عِنْدَهُ البَيِّنَةَ أَنَّ لِي عِنْدَ فُلَانٍ كَذَا وكَذَا وهُوَ بِالكُوفَةِ وجِئْتُ بِهِ القَاسِمَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَأَجَازَهُ ﴾

أبو نعيم الفضل بن دكين احد مشايخ البخارى نقله عنه مذاكرة وعبيدالله بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء وفى آخره زاى هو كوفى وماله فى البخارى سوى هذا الاثر وموسى بن انس بن مالك قاضى البصرة التابعى المشهور ثقة وحديثه فى الكتب الستة وكان ولى القضاء بالبصرة فى ولاية الحكم بن ايوب الثقفى والقاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود وكان على قضاء البصرة زمن عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه وكان لا يأخذ على القضاء اجرا وكان ثقة صالحا من التابعين لقى جابر بن سمرة قيل انه مات سنة ست عشرة ومائة قوله فاجازه بالجيم اى امضاه وعمل به وفى مغنى الحنابلة يشترط فى قول ائمة الفتوى ان يشهد بكتاب القاضى الى القاضى شاهدان عدلان ولا يكفى معرفته خط القاضى وختمه وحكى عن الحسن وسوار والحسن العنبرى انهم قالوا اذا كان يعرف خطه وختمه قبله وهو قول ابى ثور ايضا وفى التوضيح واختلفوا اذا اشهد القاضى شاهدين على كتابه ولم يقرأه عليهما ولا عرفهما بما فيه فقال مالك يجوز ذلك ويلزم القاضى المكتوب اليه قبوله بقول الشاهدين هذا كتابه دفعه الينا مختوما وقال ابو حنيفة والشافعى وابو ثور اذا لم يقرأه عليهما القاضى ولم يحرر لم يعمل القاضى المكتوب اليه بما فيه وروى عن مالك مثله واختلفوا اذا انكسر ختم الكتاب فقال ابو حنيفة وزفر لا يقبله الحاكم وقال ابو يوسف يقبله ويحكم به اذا شهدت به البينة وبه قال الشافعى *

وكره

﴿ وكره الحسن وأبو قلابة أن يشهد على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدري لعل فيها جورا ﴾

الحسن هو البصري وابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام هو عبدالله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قوله ان يشهد بفتح الياء وفاعله محذوف تقديره ان يشهد احد على وصية الى آخره قوله جورا بفتح الجيم وهو في الاصل الظلم والمراد به هنا غير الحق وقال الداودي هذا هو الصواب الذي لاشك فيه انه لايشهد على وصية حتى يعلم ما فيها وتعقبه ابن التين فقال لا ادري لم صوبه وهي ان كان فيها جور يوجب الحكم ان لا يمضي لايمض وان كان يوجب الحكم امضاءه يمض ومذهب مالك جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها ❊

﴿ وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل خيبر إما أن يدوا صاحبكم وإما أن تؤذنوا بحرب ﴾

هذا قطعة من حديث سهل بن ابي حثمة في قصة حويصة ومحيصة وقتل عبدالله بن سهل بخيبر وسيأتي هذا بعد عدة ابواب في باب كتاب الحاكم الى عماله قوله اما ان يدوا اي اما ان يعطوا الدية وهو من ودى يدي اذا اعطى الدية واصل يدوا يوديوا فحذفت الواو التي هي فاء الفعل في المفرد لوقوعها بين الياء والكسرة ثم حذفت في التثنية والجمع تبعا للمفرد ثم نقلت ضمة الياء الى الدال فالتقى ساكنان وهما الياء والواو فحذفت الياء ولم يحذف الواو لانه علامة الجمع فصار يدوا على وزن يعوا ❊

﴿ وقال الزهري في شهادة على المرأة من وراء الستر إن عرفتها فاشهد وإلا فلا تشهد ﴾

أي قال محمد بن مسلم بن شهاب الزهري في حكم الشهادة على المرأة ان عرفها الشاهد يشهد لها وعليها وان لم يعرفها فلا يشهد قوله «في شهادة» ويروى في الشهادة بالالف واللام قوله «من وراء الستر» اما بالتنقب واما بغير ذلك وحاصله انه اذا عرفها باي طريق كان يجوز الشهادة عليها ولا يشترط أن يراها حال الاشهاد وأثر الزهري هذا وصله ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن برقان عنه ومذهب مالك جواز شهادة الاعمى في الاقرار وفي كل ما طريقه الصوت سواء عنده تحملها أعمى او بصيرا ثم عمي وقال ابو حنيفة والشافعي لا تقبل اذا تحملها أعمى ودليل مالك ان الصحابة والتابعين رووا عن امهات المؤمنين من وراء حجاب وميزوا أشخاصهن بالصوت وكذا آذان ابن ام مكتوم ولم يفرقوا بين ندائه ونداء بلال الا بالصوت ولان الاقدام على الفروج أعلى من الشهادة بالحقوق والاعمى له وطء زوجته وهو لا يعرفها الا بالصوت وهذا لم يمنع منه احد ❊

٢٦ ـ ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرؤن كتابا إلا مختوما فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة كأني أنظر إلى وبيصه ونقشه محمد رسول الله ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها مشتملة على أحكام منها الشهادة على الخط المختوم وهذا الحديث فيه الخط والختم وقال الطحاوي حديث انس رضي الله تعالى عنه يستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه ﷺ أراد أن يكتب اليهم قالوا انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فلذلك اتخذ خاتما من فضة والحديث تقدم بيانه في شرح حديث ابي سفيان مطولا في بدء الوحي واخرجه هنا عن محمد بن بشار الذي يقال له بندار عن غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر قوله «وبيصه» بفتح الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالصاد المهملة أي بريقه ولمعانه ❊

﴿ باب مَتَى يَسْتَوْجِبُ الرَّجُلُ القَضاء ﴾

أى هذا باب يذكر فيه متى يستوجب الرجل اى متى يستحق ان يكون قاضيا وقال الكرمانى اى متى يصير أهلا للقضاء أو متى يجب عليه القضاء ٭

﴿ وقال الحَسَنُ أخَذَ اللهُ عَلَى الحُكّامِ أنْ لا يَتّبِعُوا الهَوَى ولا يَخْشَوُا النّاسَ ولا يَشْتَرُوا بِآياتِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ثُمّ قَرَأ يا داوُدُ إنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فى الأرْضِ فاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالحَقّ ولا تَتّبِعِ الهَوَى فَيُضِلّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إنّ الّذِينَ يَضِلّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الحِسابِ : وقَرَأ إنّا أنْزَلْنا التّوْراةَ فِيها هُدًى ونُورٌ يَحْكُمُ بِها النّبِيّونَ الّذِينَ أسْلَمُوا لِلّذِينَ هادُوا والرّبّانِيّونَ والأحْبارُ بِما اسْتُحْفِظُوا : اسْتُودِعُوا . مِنْ كِتابِ اللهِ وكانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النّاسَ واخْشَوْنِ ولا تَشْتَرُوا بِآياتِى ثَمَناً قَلِيلاً ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أنْزَلَ اللهُ فأُولئِكَ هُمُ الكافِرُونَ : وقَرَأ وداوُدَ وسُلَيْمانَ إذْ يَحْكُمانِ فى الحَرْثِ إذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وكُنّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ فَفَهّمْناها سُلَيْمانَ وكُلّاً آتَيْنا حُكْماً وعِلْماً فَحَمِدَ سُلَيْمانَ ولَمْ يَلُمْ داوُدَ ولَوْلا ماذَكَرَ اللهُ مِنْ أمْرِ هذَيْنِ لَرَأيْتُ أنّ القُضاةَ هَلَكُوا فإنّهُ أثْنَى عَلَى هذا بِعِلْمِهِ وعَذَرَ هذا بِاجْتِهادِهِ ﴾

أى قال الحسن البصرى رحمه الله اخذ الله اى الزم الله على الحكام بضم الحاء جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى أى هوى النفس وهو ماتحبه وتشتهيه من هوى يهوى من باب علم يعلم هوى والنهى عن اتباع الهوى امر بالحكم بالحق قوله «ولا يخشوا الناس نهى عن خشيتهم وفى النهى عن خشيتهم امر بخشية الله ومن لازم خشية الله الحكم بالحق قوله «ولا يشتروا بآياته» اى بآيات الله ثمنا قليلا وهكذا فى بعض النسخ وفى بعضها ولا تشتروا بآياتى وفى النهى عن بيع آياته الامر باتباع مادلت عليه وانما وصف الثمن بالقلة اشارة الى انه وصف لازم له بالنسبة للعوض فانه اعلى من جميع ماحوته الدنيا قوله «ثم قرأ» اى ثم قرأ الحسن البصرى قوله تعالى (ياداود انا جعلناك خليفة) اى صيرناك خلفا عمن كان قبلك فى الارض اى على الملك من الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها قوله «فاحكم بين الناس بالحق» أى بالعدل الذى هو حكم الله قوله «ولا تتبع الهوى» اى لا تمل مع ماتشتهى اذا خالف امر الله تعالى قوله «فيضلك» منصوب على الجواب وقيل مجزوم عطفا على النهى وفتح اللام لالتقاء الساكنين قوله «ان الذين يضلون عن سبيل الله» أى عن دلائله التى نصبها فى العقول او عن شرائعه التى شرعها واوحى بها قوله «بمانسوا» اى بنسيانهم يوم الحساب ويوم الحساب متعلق بنسوا او بقوله لهم اى لهم عذاب شديد يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله قوله «وقرأ» اى الحسن البصرى قوله «فيها هدى» اى بيان ونور الفتيا الكاشف للشبهات وذلك ان اليهود استفتوا النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الزانيين فانزل الله تعالى هذه الآية قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا وصفهم بالاسلام لا على ان غيرهم من النبيين لم يكونوا مسلمين وهو كقوله النبى الامى الآية لان غيره لم يؤمن بالله وقيل اراد الذين انقادوا لحكم الله لا الاسلام الذى هو ضد الكفر وقيل أسلموا انفسهم لله وقيل بما فى التوراة قوله للذين هادوا اى تابوا من الكفر قاله ابن عباس وقال الحسن هم اليهود ويجوز ان يكون فيها تقديم وتأخير اى للذين هادوا يحكم بها النبيون قوله والربانيون العلماء الحكماء وهو جمع ربانى واصله رب العلم والالف والنون فيه للمبالغة وقال مجاهد هم فوق الاحبار والاحبار العلماء لانهم يحبرون الشىء وهو فى صدورهم محبر قوله «بما استحفظوا استودعوا من كتاب الله» هذا

تفسير

تفسير ابى عبيدة وقدثبت هذا للمستملى يقال استحفظته كذا استودعته اياه قوله «وكانوا عليه» اى على الكتاب او على هو في التوراة قوله «فلا تخشوا الناس» اى فى اظهار صفة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واخشون فى كتمان صفته والخطاب لعلماء اليهود وقيل ليهود المدينة بان لا يخشوا يهود خيبر وقيل نهى للحكام عن خشيتهم غير الله تعالى فى حكوماتهم قوله ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا اى ولا تستبدلوا باحكامى وفرائضى وقيل بصفة النبى ﷺ قوله ومن لم يحكم الى آخره هذه والآيتان بعدها نزلت فى الكفار ومن غير حكم الله من اليهود وليس فى اهل الاسلام منهاشئ لان المسلم وان ارتكب كبيرة لا يقال له كافر قوله «وقرأ» اى الحسن البصرى وداود وسليمان اذ يحكمان يعنى يحكمان فى الحرث واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن مسروق قال كان حرثهم عنبا نفشت فيه الغنم اى رعت ليلا يقال نفشت الدابة تنفش نفوشا اذا رعت ليلا بلا راع واهملت اذا رعت نهارا بليل فتحاكم اصحاب الحرث مع اصحاب الغنم عند داود عليه السلام فقضى بالغنم لاصحاب الحرث فمروا بسليمان فاخبروه الخبر فقال سليمان لا ولكن اقضى بينهم ان يأخذوا الغنم فيكون لهم لبنها وصوفها وسمنها ومنفعتها ويقوم هؤلاء على حرثهم حتى اذا عادكما كان ردوا عليهم غنمهم فدخل اصحاب الغنم على داود فاخبروه فارسل الى سليمان فعزم عليه بحق النبوة والملك والولد كيف رأيت فيما قضيت فقال عدل الملك واحسن وغيره كان ارفق بهما جميعا قال ماهو فاخبره بما حكم به فقال داود عليه السلام نعم ما قضيت قوله «ففهمناها» يعنى القضية قوله وكلا اى كل واحد من داود وسليمان عليهما السلام آتينا اى اعطينا حكما وعلما وقال الداودى اثنى الله عليهما بذلك فحمد سليمان ولم يلم داود من اللوم وفى بعض النسخ ولم يذم من الذم قيل قول الحسن البصرى ولم يذم داود بان فيه نقصا لحق داود عليه السلام وذلك ان الله تعالى قال (وكلا آتينا حكما وعلما) فجمعهما فى الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام بفصل الخصومة قال والاصح فى الواقعة ان داود اصاب الحكم وسليمان أرشد الى الصلح وقيل الاختلاف بين الحكمين فى الاولوية لا فى العمد والخطا ومعنى قول الحسن فحمد سليمان يعنى لموافقته الطريق الارجح ولم يذم داود لاقتصاره على الطريق الراجح واستدل بهذه القصة على أن للنبى ﷺ ان يجتهد فى الاحكام ولا ينتظر نزول الوحى لان داود عليه السلام اجتهد فى المسألة المذكورة قطعا لانه لو كان قضى فيها بالوحى ما خص الله سليمان بفهمها دونه وقد اختلف من اجاز للنبى ان يجتهد هل يجوز عليه الخطا فى اجتهاده فاستدل من اجاز ذلك بهذه القصة ورد عليه بان الله تعالى اثنى على داود فيها بالحكم والعلم والخطا ليس حكما ولا علما وانما هو ظن غير مصيب قوله «ولولا ماذكر الله من امر هذين» يعنى داود وسليمان عليهم السلام قوله «لرأيت» جواب لو واللام فيه للتاكيد وهى مفتوحة وفى رواية الكشميهنى لرئيت على صيغة المجهول قوله «ان القضاة» اى قضاة هذا الزمان هلكوا لما تضمنه قوله عز وجل (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) ودخل فى عمومه العامد والمخطئ فاستدل بقوله ففهمناها سليمان الآية على ان الوعيد خاص بالعامد واشار الى ذلك بقوله فانه اى فان الله اثنى على هذا اى على سليمان بعلمه قوله «وعذر» بالذال المعجمة قوله هذا يعنى داود باجتهاده فلذلك لم يلمه ☆

﴿ وقال مُزاحِمُ بنُ زُفَرَ قال لنا عُمَرُ بنُ عبدِ العزيزِ خَمْسٌ إذا أخطأ القاضِى مِنْهُنَّ خُطةً كانَتْ فِيهِ وصْمَةٌ أنْ يكونَ فَهِماً حليماً عفيفاً صَلِيباً عالِماً سَؤُلاً عن العِلْمِ ﴾

مزاحم بضم الميم وبالزاى وكسر الحاء المهملة ابن زفر بضم الزاى وفتح الفاء وبالراء الكوفى وهو ممن اخرج له مسلم وعمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور العادل قوله خمس أى خمس خصال قوله اذا أخطأ أى اذا تجاوز وفات منهن اى من الخمس المذكورة وقال الكرمانى ويروى منهم اى من القضاة قوله خطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء كذا فى رواية ابى ذر عن غير الكشميهنى وفى روايته عنه خصلة بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهما بمعنى قوله وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة اى عيب وعار قوله ان يكون تفسير لحال القاضى المذكور وهو جملة فى محل

الرفع على الخبرية تقديره وهى ان يكون قوله فهما بفتح الفاء وكسر الهاء قال بعضهم هو من صيغ المبالغة قلت هو من الصفات المشبهة ووقع فى رواية المستملى فقيها قوله حليما يعنى على من يؤذيه ولا يبادر بالانتقام وقيل الحلم هو الطمانينة يعنى يكون متحملا اسماع كلام المتحاكمين واسم الحلق غير ضجور ولا غضوب قوله عفيفا اى يكف عن الحرام فانه اذا كان عالما ولم يكن عفيفا كان ضرره اشد من ضرر الجاهل ويقال العفة النزاهة عن القبائح اى لاياخذ الرشوة بصورة الهدية ولا يميل الى ذى جاه ونحوه قوله صليبا على وزن فعيل من الصلابة اى قويا شديدا يقف عند الحق ولا يميل مع الهوى ويستخلص حق المحق من المبطل ولا يتهاون فيه ولا يحابيه قوله سؤلا على وزن فعول اى كثير السؤال عن العلم مذاكرا مع اهل العلم لانه ربما يظهر له من غيره ماهو اقوى مما عنده وهذا الاثر وصله سعيد بن منصور فى السنن عن عبادة بن عباد ومحمد بن سعد فى الطبقات عن عفان كلاهما قال حدثنا مزاحم بن زفر قال قدمنا على عمر بن عبد العزيز فى خلافته وقد امر اهل الكوفة فسأل الناس عن بلادنا وقاضينا وامره وقال خمس اذا اخطأ الى آخره فان قلت هذه ستة لا خمسة قلت السادس من تتمة الخامس لان كمال العلم لايحصل الا بالسؤال ❊

﴿ بابُ رِزْقِ الحُكَّامِ والعامِلِينَ عَلَيْها ﴾

اى هذا باب فيه بيان رزق الحكام بضم الحاء وتشديد الكاف جمع حاكم والعاملين جمع عامل وهو الذى يتولى أمرا من اعمال المسلمين كالولاة وجباة الفىء وعمال الصدقات ونحوهم وفى بعض النسخ باب رزق الحاكم وفى بعضها باب رزق القاضى والرزق مايرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين قوله عليها قال بعضهم اى على الحكومات قلت الصواب ان يقال على الصدقات بقرينة ذكر الرزق والعاملين ❊

﴿ وكانَ شُرَيْحٌ القاضِى يأخُذُ عَلَى القَضاءِ أجْرًا ﴾

شريح هو ابن الحارث بن قيس النخعى الكوفى قاضى الكوفة ولاه عمر رضى الله تعالى عنه ثم قضى من بعده بالكوفة دهرا طويلا انقة مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ويقال ان له صحبة مات قبل الثمانين وقد جاوز المائة قوله اجرا اى اجرة وفى التلويح هذا التعليق ضعيف وهو يرد على من قال التعليق المجزوم به عند البخارى صحيح قلت رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق مجالد عن الشعبى بلفظ كان مسروق لاياخذ على القضاء اجرا وكان شريح ياخذ وروى ابن ابى شيبة عن الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح عن ابن ابى ليلى قال بلغنا اوقال بلغنى ان عليا رضى الله تعالى عنه رزق شريحا خمسمائة قلت هذا يؤيد قول من قال التعليق المذكور ضعيف لان القاضى اذا كان له شىء من بيت المال ليس له ان ياخذ شيئا من الاجرة وقال الطبرى ذهب الجمهور الى جواز اخذ القاضى الاجرة على الحكم لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه غير ان طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك وقال ابو على الكرابيسى لاباس للقاضى ان ياخذ الرزق على القضاء عند اهل العلم قاطبة من الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الامصار ولا اعلم بينهم اختلافا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا اعلم احدا منهم حرمه وقال صاحب الهداية ثم ان القاضى اذا كان فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يولى بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعياله ❊

﴿ وقالَتْ عائِشَةُ يأكُلُ الوَصِىُّ بِقَدْرِ عُمالَتِهِ ﴾

العمالة بضم العين وتخفيف الميم وقيل هو من المثلثات وهى اجرة العمل ووصله ابن ابى شيبة هذا التعليق من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فى قوله تعالى (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) قالت انزل ذلك فى ولى مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه ❊

﴿ وأكل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ﴾

ا كلهما كان في ايام خلافتهما لاشتغالهما بامور المسلمين ولهما من ذلك حق واثر ابي بكر رضي الله تعالى عنه وصله ابو بكر ابن ابي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت لما استخلف ابو بكر قال قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وقد شغلت بامر المسلمين وفيه فيا كل آل ابي بكر من هذا المال واثر عمر وصله ابن ابي شيبة ايضا وابن سعد من طريق حارثة بن مضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها باء موحدة قال قال عمر اني انزلت نفسي من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف ❁

۲۷ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد ابن أخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً فإذا أعطيت العمالة كرهتها فقلت بلى فقال عمر ما تريد إلى ذلك قلت إن لي أفراسا وأعبدا وأنا بخير وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين قال عمر لا تفعل فإني كنت أردت الذي أردت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه أفقر إليه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وإلا فلا تتبعه نفسك. وعن الزهري قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه أفقر إليه مني حتى أعطاني مرة مالا فقلت أعطه من هو أفقر إليه مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة والزهري محمد بن مسلم والسائب بن يزيد من الزيادة ابن اخت نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء هو الصحابي المشهور وادرك من زمن النبي ﷺ ست سنين وحفظ عنه وهو من اواخر الصحابة موتا واخر من مات منهم بالمدينة وقال ابو عمر قيل انه توفي سنة ثمانين وقيل ست وثمانين وقيل سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وقيل ست وتسعين وحويطب تصغير الحاطب بالمهملتين ابن عبد العزى اسم الصنم المشهور العامري من الطلقاء كان من مسلمة الفتح وهو احد المؤلفة قلوبهم ادرك الاسلام وهو ابن ستين سنة او نحوها واعطى من غنائم بدر مائة بعير وكان ممن دفن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وباع من معاوية دارا بالمدينة باربعين الف دينار مات بالمدينة في اخر خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وعبد الله بن السعدي هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود وانما قيل له ابن السعدي لان اباه كان مسترضعا في بني سعد مات بالمدينة سنة سبع وخمسين وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وهذا الاسناد من الغرائب اجتمع فيه اربعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي الطاهر بن السرح وغيره واخرجه ابو داود فيه وفي الخراج عن ابي الوليد الطيالسي عن ليث به واخرجه النسائي في الزكاة عن قتيبة به وغيره **قوله** الم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء وتشديد الدال **قوله** تلي من اعمال الناس اي الولايات من امرة او قضاء او نحوهما ووقع في رواية بشر بن سعيد عند مسلم استعملني عمر رضي الله تعالى عنه على الصدقة فعين الولاية **قوله** فاذا

اعطيت على صيغة المجهول قوله "عمالة" بالضم اجرة العمل وبالفتح نفس العمل قوله ماتريد الى ذلك يعني ماغاية قصدك بهذا الرد قوله افراسا جمع فرس قوله واعبدا جمع عبد كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اعتدا بضم التاء المثناة من فوق جمع عتيد وهو المال المدخر قوله «الذي اردت» بفتح التاء قوله بمعطيني العطاء اي المال الذي يقسمه الامام في المصالح قوله اعطه افقر اليه مني اي اعط بهمزة القطع الذي هو افقر اليه مني وفصل بين افعل التفضيل وبين كلمة من لانه انما لم يجز عند النحاة اذا كان اجنبيا وهنا هو الصق به من الصلة لان ذلك محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة قوله غير مشرف اي غير طامع ولا ناظر اليه قوله والا اي وان لم يجيء اليك فلا تتبعه نفسك في طلبه واتركه قيل لم منعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايثار اجيب بانه اراد الافضل والاعلى من الاجر لان عمر وان كان ماجورا بايثاره الاحوج لكن اخذه ومباشرته الصدقة بنفسه اعظم وذلك لان التصدق بعد التمول انما هو دفع الشح الذي هو مستول على النفوس قوله «وعن الزهري» حدثني سالم هو موصول بالسند المذكور اولا الى الزهري وقد اخرج النسائي عن عمرو بن منصور عن ابي اليمان شيخ البخاري الحديثين المذكورين بالسند المذكور الى عمر رضي الله عنه وفيه اخذ الرزق لمن اشتغل بشيء من مصالح المسلمين وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كان ياخذ الاجر على القضاء وروى ذلك عن ابن سيرين وشريح وهو قول الليث واسحق وابي عبيد وقال الشافعي اذا اخذ القاضي جعلا لم يجز عندي وقال ابن المنذر وحديث ابن السعدي حجة في جواز ارزاق القضاة من وجوهها وفيه ان اخذ ما جاء من المال بغير مسالة افضل من تركه لانه يقع في اضاعة المال وقد نهى الشرع عن ذلك وذهب بعض الصوفية الى ان المال اذا جاء من غير اشراف نفس ولا سؤال لا يرد فان رد عوقب بالحرمان ويحكى عن احمد ايضا واهل الظاهر وقال ابن التين في هذا الحديث كراهة اخذ الرزق على القضاء مع الاستغناء وان كان المال طيبا ٭

﴿ بابُ مَنْ قَضَى ولاعَنَ في المَسْجِدِ ﴾

اي هذا باب في بيان من قضى ولاعن في المسجد قوله قضى ولاعن فعلان تنازعا في المسجد ومعنى لاعن امر باللعان على سبيل المجاز نحو كسى الخليفة الكعبة ٭

﴿ ولاعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ﴾

اي امر عمر رضي الله عنه باللعان عند منبر النبي ﷺ وانما خص عمر المنبر لانه كان يرى التحليف عند المنبر ابلغ في التغليظ ويؤخذ منه التغليظ في الايمان بالمكان وقاسوا عليه الزمان وفي التوضيح يغلظ في اللعان بالزمان والمكان وهي سنة عندنا لا فرض على الاصح وقال مالك بالتغليظ وابو حنيفة رضي الله تعالى عنه منعه وروى ابن كنانة عن مالك يجزى في المال العظيم والدماء وزمن اللعان بعد العصر عندنا وعند المالكية اثر الصلاة واختصاص العصر لاختصاصه بالملائكة اعني ملائكة الليل والنهار ٭

﴿ وقَضَى شُرَيْحٌ والشَّعْبِيُّ ويَحْيَى بنُ يَعْمَرَ في المَسْجِدِ ﴾

شريح هو القاضي المشهور والشعبي هو عامر بن شراحيل ويحيى بن يعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة البصري القاضي بمرو واثر شريح وصله ابن ابي شيبة من طريق اسماعيل بن ابي خالد قال رأيت شريحا يقضي في المسجد وعليه برنس خز واثر الشعبي وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان عن طريق عبد الله بن شبرمة قال رأيت الشعبي جلد يهوديا في فرية في المسجد واثر يحيى بن يعمر وصله ابن ابي شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال رأيت يحيى ابن يعمر يقضي في المسجد ٭

﴿ وقَضَى مَرْوانُ على زَيْدِ بن ثابتٍ باليَمِينِ عِنْدَ المِنْبَرِ ﴾

مروان هو ابن الحكم قوله « عند المنبر » وفي رواية الكشميهني على المنبر وهذا طرف من اثر مضى في كتاب الشهادات *

﴿ وكانَ الحسَنُ وزُرارَةُ بنُ أوْفَى يقضِيانِ في الرَّحَبَةِ خارِجًا مِنَ المَسْجِدِ ﴾

الحسن هو البصرى وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الاولى ابن اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء مقصورا العامرى قاضى البصرة قوله فى الرحبة بفتح الحاء وسكونها قاله الكرمانى والظاهر ان التى بالسكون هى المدينة المشهورة وهى الساحة والمكان المتسع امام باب المسجد غير منفصل عنه وحكمها حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف فى الاصح بخلاف ما اذا كانت منفصلة *

٢٨ - ﴿ حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ قال الزُّهْرِيُّ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال شَهِدْتُ المُتَلاعِنَيْنِ وأنا ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ فُرِّقَ بَيْنَهُما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ذكر اللعان وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وسهل بن سعد الساعدى الانصارى المدنى وقد مضى هذا مطولا فى اللعان وقال مالك وابن القاسم يقع الفراق بنفس اللعان ولا تحل له ابدا وقال ابن ابى صفرة اللعان لا يرفع العصمة حتى يوقع الزوج الطلاق

٢٩ - ﴿ حدّثنا يَحْيَى حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرني ابن شهاب عنْ سَهْلٍ أخي بَني ساعِدَةَ أنَّ رجُلاً مِنَ الأنْصارِ جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال أرأيْتَ رجُلاً وجَدَ مَعَ امرأتِهِ رجُلاً أيَقْتُلُهُ فتَلاعَنا في المَسْجِدِ وأنا شاهِدٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث ويحيى هذا يحتمل ان يكون يحيى بن جعفر بن اعين البخارى البيكندى وان يكون يحيى بن موسى بن عبد ربه السختيانى البلخى الذى يقال له خت لان كلا منهما روى عن عبد الرزاق بن همام وروى البخارى عن كل منهما وهذا الطريق اخر فى حديث سهل اخرجه عن يحيى عن عبد الرزاق عن عبد الملك بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن سهل بن سعد الى اخره قوله اخبرنى ابن شهاب وفى الطريق الاول قال الزهرى اشارة الى ان قوله قال فلان دون قوله اخبرنى فلان او عن فلان قوله اخى بنى ساعدة اى واحد منهم كما يقال هو اخو العرب اى واحد منهم وبنو ساعدة ينسب الى ساعدة بن كعب بن الخزرج قوله ان رجلا هو عويمر العجلانى والحديث مر مطولا فى اللعان ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ مَنْ حَكَمَ في المَسْجِدِ حتَّى إذا أتَى عَلَى حَدٍّ أمَرَ أنْ يُخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ فيُقامَ ﴾

اى هذا باب فيه بيان من كان لا يكره الحكم فى المسجد اذا حكم فيه ثم اتى الى حكم فيه اقامة حد من الحدود ينبغى ان يامر ان يخرج من وجب عليه الحد من المسجد فيقام الحد عليه خارج المسجد وقد فسر بعضهم هذه الترجمة بقوله كانه يشير بهذه الترجمة الى من خصص جواز الحكم فى المسجد بما اذا لم يكن هناك شىء يتاذى به من فى المسجد او يقع به نقص للمسجد كالتلويث انتهى قلت تفسير هذه الترجمة بما ذكرناه وليس ما ذكره تفسيرها اصلا يقف عليه من له ادنى ذوق من معانى التراكيب نعم الذى ذكره ينبغى ان يحترز عنه ولكن لا مناسبة له فى معنى الترجمة واختلف العلماء فى اقامة الحدود فى المسجد فروى عن عمر وعلى رضى الله تعالى عنهما منع ذلك كما

يجيء الآن وهو قول مسروق و الشعبي وعكرمة والكوفيين و الشافعي واحمد واسحاق وروى عن الشعبي انه اقام على رجل من اهل الذمة حدا في المسجد وهو قول ابن ابي ليلى وروى عن مالك الرخصة في الضرب بالسياط اليسيرة في المسجد فاذا كثرت الحدود فلا تقام فيه وهو قول ابي ثور ايضا وقال ابن المنذر ولا الزم من اقام الحد في المسجد اثما لاني لا اجد دليلا عليه وفي التوضيح واما الاحاديث التي فيها النهي عن اقامة الحدود في المسجد فضعيفة *

﴿ وقالَ عُمَرُ أَخْرِجاهُ مِنَ المَسْجِدِ ﴾

اي قال عمر بن الخطاب اخرجاه اي الذي وجب عليه الحد من المسجد وفي بعض النسخ وضرباه بعد قوله من المسجد وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق كلاهما من طريق طارق بن شهاب قال اتى عمر بن الخطاب برجل في حد فقال اخرجاه من المسجد ثم اضرباه وسنده على شرط الشيخين *

﴿ ويُذْكَرُ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوُهُ ﴾

اي يذكر عن علي بن ابي طالب نحو ما ذكر عن عمر بن الخطاب ووصله ابن ابي شيبة من طريق ابن معقل بسكون العين المهملة والقاف المكسورة ان رجلا جاء الى علي فسارّه فقال يا قنبر اخرجه من المسجد فاقم عليه الحد وفي سنده من فيه مقال فلذلك ذكره بصيغة التمريض حيث قال ويذكر *

٣٠ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلَمَةَ وسعيدِ ابنِ المُسَيَّبِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال أتى رجلٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو في المَسْجِدِ فناداهُ فقال يارسولَ اللهِ إنّي زَنَيْتُ فأعرَضَ عنهُ فلمّا شَهِدَ على نَفْسِهِ أرْبعًا قال أبِكَ جُنُونٌ قال لا قال اذهَبُوا بهِ فارْجُمُوهُ قال ابنُ شِهابٍ فأخبرني مَنْ سَمِعَ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ قال كُنْتُ فِيمَنْ رَجَمَهُ بالمُصَلَّى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد تكرر ذكرهم جدا قريبا وبعيدا ومضى الحديث ايضا في باب رجم المحصن من كتاب الحدود والرجل المذكور فيه ماعز قوله «فاعرض عنه» اي لكراهة سماع ذلك واراد به الستر وفيه تأويلان احدهما ان ذلك انما يكون اذا قام به من له حق والثاني انه لم يحضره أحد من الشهود قوله «بالمصلى» اي في المصلى وهو مصلى الجنائز عند البقيع وفي التوضيح قيل لمالك أترى للامام اذا اعترف عنده أحد بالزنا أن يعرض عنه اربع مرات فقال ما اعرف هذا اذا اعترف مرة وأقام على اعترافه اقيم عليه الحد والحديث يرده واختلف اذا جحد الاقرار ولم يات ببعده فقال مالك مرة يقبل منه وقال أخرى لا وابعد من قال يحتمل أن يكون صلى الله تعالى عليه وسلم امر برجمه قبل أن يستكمل الاربع *

﴿ رَواهُ يُونُسُ ومَعْمَرٌ وابنُ جُرَيْجٍ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي سَلَمَةَ عن جابِرٍ عن النبيِّ ﷺ في الرَّجْمِ ﴾

أي روى الحديث المذكور يونس بن يزيد ومعمر بن راشد وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله واراد البخاري بهذا ان هؤلاء خالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهؤلاء جعلوا الحديث كله عن جابر ورواية معمر وصلها البخاري في الحدود وكذلك رواية يونس قوله «في الرجم» اشار بعدم روايتهم الاقرار اربعا *

﴿ بابُ مَوْعِظَةِ الإمامِ لِلْخُصُومِ ﴾

أي هذا باب فيه بيان موعظة الامام للخصوم عند الدعوى *

٣١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ عن أمِّ

سلمة

سَلَمَةَ رضي الله عنها أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّما أنا بَشَرٌ وإِنكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فأَقْضِي نَحْوَ ما أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئاً فَلا يَأْخُذْهُ فإِنَّما أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير واسم ام سلمة هند المخزومية أم المؤمنين والحديث قد مضى فى المظالم وفى اوائل كتاب الحيل ومضى الكلام فيه قوله «انما انا بشر» على معنى الاقرار على نفسه بصفة البشرية من انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله منه قوله «وانكم تختصمون الى» يريد والله اعلم وانا لا اعرف المحق منكم من المبطل حتى يميز المحق منكم من المبطل فلا يأخذ المبطل ما أعطيه قوله «الحن بحجته» يعنى افطن لها واجدل وقال ابن حبيب انطق واقوى ماخوذ من قوله تعالى (ولتعرفنهم فى لحن القول) اى فى بطن القول وقيل معناه ان يكون احدهما اعلم بمواقع الحجج واهدى لارادها ولا يخلطها بغيرها وقال أبو عبيد اللحن بفتح الحاء الفطن وبالاسكان الخطا فى القول وذكر ابن سيده لحن الرجل لحنا تكلم بلغته ولحن له يلحن لحنا قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره والحنه القول افهمه اياه ولحنه لحنا فهمه ورجل لحن عالم بعواقب الكلام ظريف ولحن لحنا فطن لحجته وانتبه لها ولاحن الناس فالحنهم قوله «فاقضى نحو ما اسمع» فيه ان الحاكم مامور بان يقضى بما يقر به الخصم عنده قوله فمن قضيت له خطاب للمقضى له لانه يعلم من نفسه هل هو محق او مبطل ☆

﴿ باب الشَّهادَةِ تَكُونُ عِنْدَ الحاكِمِ في وِلايَتِهِ القَضاءَ أَوْ قَبْلَ ذٰلِكَ لِلْخَصْمِ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الشهادة التى تكون عند الحاكم يعنى اذا كان الحاكم شاهدا للخصم الذى هو احد المتحاكمين عنده سواء تحملها قبل توليته القضاء او فى زمان التولى هل له ان يحكم بها اختلفوا فى ان له ذلك ام لا فلذلك لم يجزم بالجواب لقوة الخلاف فى المسالة وان كان آخر كلامه يقتضى اختيار ان لا يحكم بعلمه فيها وبيان الخلاف فيه يأتى عن قريب ان شاء الله تعالى وفى التوضيح ترجمة البخارى فيها دليل على ان الحاكم انما يشهد عند غيره بما تقدم عنده من شهادة فى ولايته او قبلها وهو قول مالك واكثر اصحابه وقال بعض اصحابنا يعنى من الشافعية يحكم بما علمه فيما اقر به احد الخصمين عنده فى مجلسه *

﴿ وقال شُرَيْحٌ القاضي وسَأَلَهُ إِنْسانٌ الشَّهادَةَ فقال ائْتِ الأَمِيرَ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ ﴾

هذا وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن شبرمة قال قلت للشعبى يا ابا عمرو ارايت رجلين استشهدا على شهادة فمات احدهما واستقضى الاخر فقال اتى شريح فيها وانا جالس فقال ائت الامير وانا اشهد لك قوله ائت الامير اى السلطان او من هو فوقه *

﴿ وقال عِكْرِمَةُ قال عُمَرُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ لَوْ رَأَيْتَ رَجُلاً عَلَى حَدٍّ زِناً أَوْ سَرِقَةٍ وأَنْتَ أَمِيرٌ فقال شَهادَتُكَ شَهادَةُ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قال صَدَقْتَ قال عُمَرُ لَوْلا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زادَ عُمَرُ فى كِتابِ اللهِ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي ﴾

عكرمة هو مولى ابن عباس قال عمر اى ابن الخطاب الى اخره واخرجه ابن ابى شيبة عن شريك عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمة بلفظ ارايت لو كنت القاضى والوالى وابصرت انسانا كنت مقيمه عليه قال لا حتى يشهد معى غيرى قال اصبت لو قلت غير ذلك لم تجد بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم وسكون الدال من الاجادة وهذا السند منقطع لان عكرمة لم يدرك عبد الرحمن فضلا عن عمر رضى الله تعالى عنه قوله قال عمر لولا ان يقول الناس الى آخره قال

المهلب رحمه الله استشهد البخاری بقول عبد الرحمن بن عوف المذکور بقول عمر هذا انه کانت عنده شهادة فی آیة الرجم انها من القرآن فلم یلحقها بنص المصحف بشهادته فیه وحده وافصح بالعلة فی ذلک بقوله لولا ان یقول الناس زاد عمر فی کتاب الله فاشار الی ان ذلک من قطع الذرائع لئلا یجد حکام السوء السبیل الی ان یدعوا العلم لمن احبوا له الحکم بشیء *

﴿ وأقَرَّ ماعِزٌ عِنْدَ النبیِّ صلی الله علیه وسلم بِالزِّنا أرْبَعاً فأمَرَ بِرَجْمِهِ ولَمْ یُذْکَرْ أنَّ النبیَّ صلی الله علیه وسلم أشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ ﴾

اشار بهذا الی ان حکم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی ماعز بالرجم کان باقراره دون ان یشهد من حضره وحدیث ماعز قد تکرر ذکره *

﴿ وقال حَمَّادٌ إذا أقَرَّ مَرَّةً عِنْدَ الحاکِمِ رُجِمَ وقال الحَکَمُ أرْبَعاً ﴾

حماد هو ابن سلیمان فقیه الکوفة والحکم بفتحتین ابن عتیبة مصغر عتبة الباب فقیه الکوفة ایضا قوله اربعا یعنی لا یرجم حتی یقر اربع مرات ووصله ابن ابی شیبة من طریق شعبة قال سالت حمادا عن الرجل یقر بالزنا کم یردد قال مرة قال وسالت الحکم فقال اربع مرات والله اعلم *

۳۲ ـ ﴿ حدثنا قُتَیْبَةُ حدثنا اللَّیْثُ عنْ یَحْیَی عنْ عُمَرَ بنِ کَثِیرٍ عنْ أبی مُحَمَّدٍ مَوْلَی أبی قَتادَةَ أنَّ أبا قَتادَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ یوْمَ حُنَیْنٍ مَنْ لهُ بَیِّنَةٌ علی قَتِیلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لأِلْتَمِسَ بَیِّنَةً علی قَتِیلٍ فَلَمْ أرَ أحَداً یَشْهَدُ لی فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدا لی فَذَکَرْتُ أمْرَهُ إلی رسولِ الله ﷺ فقال رَجُلٌ مِنْ جُلَسائِهِ سِلاحُ هذا القَتِیلِ الذی یَذْکُرُ عِنْدِی قال فأرْضِهِ مِنْهُ فقال أبو بَکْرٍ کَلاَّ لا یُعْطِهِ أُصَیْبِغَ مِنْ قُرَیْشٍ ویَدَعَ أسَداً مِنْ أُسْدِ الله یُقاتِلُ عنِ الله ورَسُولِهِ قال فأمَرَ رسولُ الله صلی الله علیه وسلم فأدَّاهُ إلَیَّ فاشْتَرَیْتُ مِنْهُ خِرافاً فَکانَ أوَّلَ مالٍ تأثَّلْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فامر رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم هکذا فی روایة کریمة فامر بفتح الهمزة والمیم بعدها راء وفی روایة فقام رسول الله ﷺ فاداه الی وفی روایة ابی ذر عن غیر الکشمیهنی فحکم وکذا الاکثر رواة الفربری ویحیی هو ابن سعید الانصاری وعمر بن کثیر ضد القلیل مولی ابی ایوب الانصاری وابو محمد هو نافع مولی ابی قتادة الحارث الانصاری الخزرجی والحدیث مضی فی الخمس والبیوع عن القعنبی وفی المغازی فی غزوة حنین عن عبد الله بن یوسف وقد مر الکلام فیه قوله سلبه بفتح اللام مال مع القتیل من الثیاب والاسلحة ونحوهما قوله فارضه منه هی روایة الاکثرین وعند الکشمیهنی منی قوله کلا کلمة ردع قوله اصیبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبالغین المعجمة تصغیر اصبغ صغره تحقیرا له بوصفه باللون الردیء وقال الخطابی الاصیبغ بالصاد المهملة نوع من الطیر ونبات ضعیف کالثمام ویروی بالضاد المعجمة والعین المهملة مصغر الضبع علی غیر قیاس کانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر هذا وشبهه بالضبع لضعف افتراسه بالنسبة الی الاسد واصیبغ منصوب لانه مفعول ثان لقوله لا یعطه قوله ویدع قال الکرمانی بالرفع والنصب والجزم ولم یبین وجه ذلک اعتمادا علی ان القاریء الذی له ید فی العربیة لا یخفی علیه ذلک قوله أسدا بفتحتین ومن أسد الله بضم الهمزة وسکون السین جمع اسد قوله یقاتل فی محل النصب لانه صفة قوله اسدا قوله فاداه الی بتشدید الیاء قوله خرافا بکسر الخاء المعجمة وتخفیف الراء هو البستان قوله تاثلته ای اتخذته أصل المال واقتنیته ویقال مال مؤثل ومجد مؤثل ای مجموع ذو اصل وقال الکرمانی فان قلت أول القصة وهو طلب البینة

یخالف

يخالف آخرها حيث حكم بدونها قلت لا تخالف لان الخصم اعترف بذلك مع ان المال لرسول الله ﷺ له ان يعطي من شاء ويمنع من شاء *

﴿ قال لي عَبْدُ اللهِ عن اللَّيْثِ فَقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأَدَّاهُ إليَّ ﴾

عبد الله هو ابن صالح كاتب الليث بن سعد والبخاري يستشهد في الشواهد قوله فقام يعني موضع قام *

﴿ وقال أَهْلُ الحِجازِ الحاكِمُ لا يَقْضِي بِعِلْمِهِ شَهِدَ بِذٰلِكَ في وِلايَتِهِ أوْ قَبْلَها ولَوْ أقَرَّ خَصْمٌ عِنْدَهُ لِآخَرَ بِحَقٍّ في مَجْلِسِ القَضاءِ فإنَّهُ لا يَقْضِي عَلَيْهِ في قَوْلِ بَعْضِهِمْ حتَّى يَدْعُوَ بِشاهِدَيْنِ فَيُحْضِرَهُما إقْرارَهُ . وقال بَعْضُ أهْلِ العِراقِ ما سَمِعَ أوْ رَآهُ في مَجْلِسِ القَضاءِ قَضَى بِهِ وما كانَ في غَيْرِهِ لَمْ يَقْضِ إلاَّ بِشاهِدَيْنِ وقال آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ يَقْضِي بِهِ لأنَّهُ مُؤْتَمَنٌ وإنَّما يُرادُ مِنَ الشَّهادَةِ مَعْرِفَةُ الحَقِّ فَعِلْمُهُ أكْثَرُ مِنَ الشَّهادَةِ وقال بَعْضُهُمْ يَقْضِي بِعِلْمِهِ في الأمْوالِ ولا يَقْضِي في غَيْرِها ﴾

أراد بأهل الحجاز مالكا ومن وافقه في هذه المسألة قوله ولو اقر خصم الى قوله فيحضرهما اقراره بضم الياء من الاحضار وهو قول ابن القاسم واشهب قوله وقال بعض اهل العراق اراد بهم اباحنيفة ومن تبعه وهو قول مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية وقال ابن التين وجرى به العمل ويوافقه ما اخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين قال اعترف رجل عند شريح بامر ثم انكره فقضى عليه باعترافه فقال أتقضي علي بغير بينة فقال شهد عليك ابن اخت خالتك يعني نفسه قوله «وقال آخرون منهم» اي من اهل العراق واراد بهم ابا يوسف ومن تبعه ووافقهم الشافعي رحمه الله تعالى قوله «وقال بعضهم» يعني من اهل العراق واراد بهم اباحنيفة وابا يوسف فيما نقله الكرابيسي عنه *

﴿ وقال القاسِمُ لا يَنْبَغِي لِلْحاكِمِ أنْ يُمْضِيَ قَضاءً بِعِلْمِهِ دُونَ عِلْمِ غَيْرِهِ مَعَ أنَّ عِلْمَهُ أكْثَرُ مِنْ شَهادَةِ غَيْرِهِ ولٰكِنَّ فِيهِ تَعَرُّضاً لِتُهَمَةِ نَفْسِهِ عِنْدَ المُسْلِمِينَ وإيقاعاً لَهُمْ في الظُّنُونِ وقَدْ كَرِهَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظَّنَّ فقال إنَّما هٰذِهِ صَفِيَّةُ ﴾

القاسم اذا أطلق يراد به ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قاله الكرماني وقال بعضهم كنت اظن انه ابن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن ابي ذر انه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة انتهى قلت الكلام في صحة رواية ابي ذر على أن هذه المسألة فقهية وعند الفقهاء اذا أطلق القاسم يراد به القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ولئن سلمنا صحة رواية أبي ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا اطلق يراد به ابن محمد بن ابي بكر ارجح من كلام غيرهم قوله ان يمضي بضم الياء آخر الحروف من الامضاء هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ان يقضي قوله دون علم غيره أي اذا كان وحده عالما به لا غيره قوله ولكن فيه تعرضا بتشديد النون وتعرضا منصوب لانه اسم لكن وفي بعض النسخ بالتخفيف فعلى هذا قوله تعرض بالرفع وارتفاعه على أنه مبتدأ وخبره قوله فيه مقدما قوله وإيقاعا نصب عطفا على تعرضا وقال الكرماني منصوب بانه مفعول معه والعامل ههنا ما يلزم الظرف قوله وقد كره النبي ﷺ الظن ذكره في معرض الاستدلال في نفي قضاء الحاكم في أمر بعلمه دون علم غيره لان فيه ايقاع نفسه في الظن والنبي ﷺ كره الظن الا يرى أنه قال للرجلين اللذين مرا به وصفية بنت حيي زوجته معه انما هذه صفية على ما يأتي الآن عقيب هذا الاثر انما قال ذلك خوفا من وقوع الظن الفاسد لهما في قلبهما لان الشيطان

يوسوس فقال ذلك دفعا لذلك ٭

٣٣ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيز بن عَبْدِ الله حدثنا إبراهيمُ بنُ سعْدٍ عن ابن شهابٍ عن عَليِّ بن حُسَيْنٍ أنّ النبيَّ ﷺ أتتهُ صفيّةُ بنتُ حُيَيٍّ فلمّا رَجَعَتِ انْطَلَقَ معها فمرَّ بِهِ رَجُلانِ مِنَ الأنصارِ فدعاهُما فقال إنّما هِيَ صفيّةُ قالا سُبْحانَ الله قال إنّ الشيْطانَ يَجْرِي مِن ابنِ آدمَ مَجْرَى الدّمِ ﴾

ذكر هذا الحديث بيانا لقوله في الاثر المذكور انما هذه صفية اخرجه عن عبد العزيز بن عبدالله الاويسى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن على بن حسين بن على ابن ابى طالب وهو الملقب بزين العابدين وهذا مرسل لان على بن حسين تابعى ولاجل ذلك عقبه البخارى بقوله رواه شعيب الى آخره قوله اتته صفية كانت اتته وهو معتكف فى المسجد وزارته فلما رجعت انطلق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معها فيه زيارة المرأة زوجها وجواز حديث المتكف مع امرأته وخروجه معها ليشيعها قوله فدعاهما اى طلبهما فقال انما هى صفية انما قال ذلك لئلا يظنا ظنا فاسدا قوله قالا سبحان الله تعجبا من قول رسول الله ﷺ فقال ان الشيطان يوسوس فخشيت ان يوقع فى قلبكما شيئا من الظنون الفاسدة فتأثمان به فقلته دفعا لذلك وقال الخطابى وقد بلغنى عن الشافعى انه قال فى معنى هذا الحديث اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة فبادر لاعلامهما دفعا لوسواس الشيطان وقيل قولهما سبحان الله يبعده ٭

﴿ رواهُ شُعَيْبٌ وابنُ مُسافرٍ وابنُ أبي عَتيقٍ وإسْحٰقُ بنُ يَحْيَى عن الزُّهْرِيِّ عنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابنَ حُسَيْنٍ عنْ صفيّةَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى الحديث المذكور شعيب بن ابى حمزة وابن مسافر هو عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد وابن ابى عتيق هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه واسحق بن يحيى بن علقمة الكلبى الحمصى كلهم رووه عن ابن محمد بن مسلم الزهرى عن على بن حسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ورواية شعيب وصلها البخارى فى الاعتكاف ورواية ابن مسافر وصلها ايضا فى الصوم وفى فرض الخمس ورواية ابن ابى عتيق وصلها البخارى فى الاعتكاف واوردها فى الادب ايضا مقرونة برواية شعيب ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلى فى الزهريات ٭

﴿ بابُ أمْرِ الوالِي إذا وجَّهَ أميرَيْنِ إلى مَوْضعٍ أنْ يتطاوَعا ولا يَتَعاصَيا ﴾

اى هذا باب فى بيان امر الوالى الى آخره قوله ان يتطاوعا كلمة أن مصدرية اى تطاوعهما يعنى كل منهما يطيع الآخر ولا يخالفه قوله « ولا يتعاصيا » اى لا يظهر احدهما العصيان للآخر لانه متى وقع الخلاف بينهما يفسد الحال ويروى يتغاضبا بالغين والضاد المعجمتين وبالباء الموحدة قيل قد ذكر هذين اللفظين من باب التفاعل و كان الذى ينبغى ان يذكرهما من باب المفاعلة لان باب التفاعل يكون بين القوم على ما عرف فى موضعه قلت تبع لفظ الحديث فانه ذكر فيه من باب التفاعل ٭

٣٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا العَقَدِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عنْ سَعِيدِ بنِ أبي بُرْدَةَ قال سَمِعْتُ أبي قال بَعَثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبي ومُعاذَ بنَ جَبَلٍ إلى اليَمَنِ فقال يَسِّرا ولا تُعَسِّرا وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا وتَطاوَعا فقالَ لهُ أبو موسى إنّهُ يُصْنَعُ بأرْضِنا البِتْعُ فقال كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة في قوله وتطاوعا والعقدي هو عبد الملك بن عمرو بن قيس ونسبته الى العقد بفتحتين وهم قوم من قيس وهم صنف من الازد وسعيد بن ابي بردة بضم الباء الموحدة عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري والحديث مرسل لان ابابردة من التابعين سمع اباه وجماعة آخرين من الصحابة كان على قضاء الكوفة فعزله الحجاج وجعل اخاه مكانه مات سنة اربع ومائة والحديث مضى في اواخر المغازي في بعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع فانه اخرجه هناك من طرق ومضى الكلام فيه **قوله** بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابى القائل هو أبو بردة وابوه ابو موسى الاشعري قوله «يسرا ولا تعسرا» اى خذا بما فيه اليسر وأخذها ذلك هو عين تركهما للعسر قوله «وبشرا» اي بما فيه تطييب النفوس ولاتنفرا بما لايقصد الى ما فيه الشدة قوله وتطاوعا اى تحابا فانه متى وقع الخلاف وقع التباغض قوله فقال له اى فقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يصنع بارضنا البتع والدليل على ان القائل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو موسى ما تقدم في آخر المغازي الذي ذكرناه الآن عن ابي موسى ان النبي ﷺ بعثه الى اليمن فسأله عن أشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر والبتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة وقد فسره أبو بردة في الحديث الذي تقدم بانه نبيذ العسل والمزر بكسر الميم وسكون الزاى وبالراء نبيذ الشعير قوله «فقال» اى رسول الله ﷺ «كل مسكر حرام» وقال صاحب التوضيح فيه رد على أبي حنيفة ومن وافقه قلت هذا كلام ساقط سمج ففي أي موضع قال ابو حنيفة ان المسكر ليس بحرام حتى يشنع هذا التشنيع الباطل ❊

﴿ وقالَ النَّضْرُ وأبُو داوُدَ ويَزِيدُ بنُ هرُونَ ووَكِيعٌ عنْ شُعْبَةَ عنْ سَعِيدٍ عنْ أبِيهِ عنْ جَدِّهِ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اشار بهذا التعليق الى ان الحديث السابق قد رفعه هؤلاء المذكورون وهم النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل مصغر شمل بالشين المعجمة ابن خرشة ابو الحسن المازني مات اول سنة اربع ومائتين وابو داود سليمان بن داود الطيالسي من رجال مسلم ويزيد من الزيادة ابن هرون الواسطي ووكيع بن الجراح الكوفي اربعتهم رووا عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى الاشعري عن النبي ﷺ والضمير في جده يرجع الى سعيد ورواية النضر وابي داود ووكيع تقدمت في اواخر المغازي في باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن ورواية يزيد بن هرون وصلها ابو عوانة في صحيحه وفيه تقديم افاضل الصحابة على العمل واختصاص العلماء منهم وفي التوضيح وفي الحديث اشتراكهما في العمل في اليمن والمذكور في غيره أنه قدم كل واحد منهما على مخلاف والمخلاف الكورة واليمن مخلافان قلت كان عمل معاذ النجود وما تعالى من بلاد اليمن وعمل ابي موسى التهايم وما انخفض منها ❊

﴿ باب إجابَةِ الحاكِمِ الدَّعْوَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان اجابة الحاكم الدعوة بفتح الدال وبالكسر في النسب وادعى ابن بطال الاتفاق على وجوب اجابة دعوة الوليمة واختلافهم في غيرها من الدعوات ونظروا فيه ❊

﴿ وقَدْ أجابَ عُثْمانُ عَبْدًا لِلْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ﴾

هذا يوضح معنى الترجمة فانه لم يذكر فيها الحكم واجابة عثمان لعبد المغيرة دليل الوجوب وظاهر الامر ايضا في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اجيبوا الداعي) ولكن لايجاب الاجابة شرائط مذكورة في الفروع الفقهية والاثر المذكور وصله ابو محمد بن صاعد في فوائده بسند صحيح الى ابي عثمان النهدي ان عثمان بن عفان اجاب عبدا للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صائم فقال اردت ان اجيب الداعي وادعو بالبركة ❊

۳٥ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ سُفْيانَ حدَّثني مَنْصُورٌ عنْ أبي وائِلٍ

عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني وأجيبوا الداعي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة والحديث قدمضى في الوليمة وغيرها باتم من هذا قوله العاني اي الاسير في ايدي الكفار قوله الداعي اي الى الطعام

﴿ باب هدايا العمال ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الهدايا التي تهدى الى العمال بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الذي يتولى أمرا من امور المسلمين وروى أحمد من حديث أبي حميد رفعه هدايا للعمال غلول ويروى هدايا الامراء غلول

٣٦ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري أنه سمع عروة أخبرنا أبو حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد يقال له ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي ﷺ على المنبر قال سفيان أيضا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لك وهذا لي فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه ألا هل بلغت ثلاثا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو حميد اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر والحديث قد مضى في الزكاة عن يوسف بن موسى وفي الجمعة والنذور عن ابي اليمان وفي الهبة عن عبد الله بن محمد وفي ترك الحيل عن عبيد بن اسماعيل واخرجه مسلم في المغازي عن أبي بكر بن ابي شيبة وغيره وأخرجه ابوداود في الخراج عن ابي الطاهر وغيره قوله «من بني أسد» قيل وقع هنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة ووقع في الهبة من بني الازد والسين تقلب زايا ووقع في رواية الاصيلي من بني الاسد بالالف واللام قوله «ابن الاتبية» بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف ويقال اللتبية بضم اللام وسكون التاء المثناة من فوق وبفتحها وكسر الباء الموحدة ووقع لمسلم باللام وهي اسم أمه وقال ابن دريد بنو لتب بطن من العرب منهم ابن اللتبية رجل من الازد ويقال فيه الاسد بالسين واسمه دراه على وزن فعال قوله قال سفيان أيضا أي قال سفيان بن عيينة تارة تام وتارة صعد قوله ان كان بعيرا له رغاء أي إن كان الذي غله بعيرا البعير يقع على الذكر والانثى من الابل ويجمع على أبعرة وبعران والرغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة مع المد وهو صوت البعير والخوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت البقرة ويروى جؤار بالجيم والهمزة من يجارون كصوت البقرة وسيأتي هذا قوله «أو شاة تيعر» بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبفتح العين المهملة ويجوز كسرها ووقع عند ابن التين أو شاة لها يعار بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف العين المهملة وهو صوت الشاة الشديد قاله القزاز وقال غيره بضم أوله صوت المعز يعرت العنز تيعر بالفتح والكسر تعار إذا صاحت قوله عفرة ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء البياض المخالط للحمرة ونحوه ويروى عفرتي ابطيه وفي رواية ابي ذر عفر ابطيه بفتح العين وسكون الفاء ويروى بفتح الفاء أيضا بلاهاء قوله «إلا» بالتخفيف وبلغت بالتشديد قوله ثلاثا أي قالها ثلاث مرات وفي الهبة اللهم هل بلغت ثلاثا وفي رواية مسلم هل بلغت مرتين والمعنى بلغت حكم الله اليكم امتثالا لقوله تعالى (بلغ) *

﴿ قال سفيانُ قَصَّهُ علينا الزُّهْرِيُّ وزادَ هِشامٌ عن أبيه عن أبي حُمَيْدٍ قال سَمِعَ أُذُنايَ وأَبْصَرَتْهُ عَيْني وسَلُوا زَيْدَ بنَ ثابتٍ فإنَّهُ سَمِعَهُ مَعِي ولَمْ يَقُلِ الزُّهْرِيُّ سَمِعَ أُذُني ﴾

سفيان هو ابن عيينة قوله «وزاد هشام عن ابيه» اى عروة هو ايضا من مقول سفيان وليس تعليقا من البخارى قوله «سمع اذناى» بالتثنية ويروى بالافراد وسمع بصيغة الماضى وقال عياض بسكون الصاد والميم وفتح الراء والعين للاكثر وفى رواية لمسلم بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية فى اذنى وعينى وفى رواية له بصر عيناى وسمع اذناى وفى رواية ابى عوانة بصر عينا ابى حميد وسمع اذناه فى رواية لمسلم عن عروة قلت لابى حميد اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى اذنى قال النووى معناه انى اعلمه علما يقينيا لا اشك فى علمى به قوله « وسلوا » اى اسالوا قوله «فانه» اى فان زيد بن ثابت سمعه معى وفى رواية الحميدى فانه كان حاضرا معى قوله «ولم يقل الزهرى سمع اذنى» هو ايضا من مقول سفيان ☆

﴿ خُوارٌ صَوْتٌ والجُؤارُ مِنْ تَجْأَرُونَ كَصَوْتِ البَقَرَةِ ﴾

هذا من كلام البخارى وقع هنا فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى قوله « خوار » بضم الخاء المعجمة وفسره بقوله صوت قوله «والجؤار» بضم الجيم وبالهمزة واشار بقوله من تجارون الى ما فى سورة قد افلح (بالعذاب اذاهم يجارون) قال ابو عبيدة اى يرفعون اصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم وبالخاء المعجمة بمعنى الا انه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس قال الله تعالى (فاليه تجارون) وفيه ان ما اهدى الى العمال وخدمة السلطان بسبب السلطنة انه لبيت المال الا ان الامام اذا اباح له قبول الهدية لنفسه فهو يطيب له كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن قد علمت الذى دار عليك فى مالك وانى قد طيبت لك الهدية فقبلها معاذ واتى بما اهدى اليه رسول الله ﷺ فوجده قد توفى فاخبر بذلك الصديق رضى الله تعالى عنه فاجازه ذكره ابن بطال وقال ابن التين هدايا العمال رشوة وليست بهدية اذ لولا العمل لم يهد له كما نبه عليه الشارع وهدية القاضى سحت ولا تملك ☆

﴿ بابُ اسْتِقْضاءِ المَوالِي واسْتِعْمالِهِمْ ﴾

اى هذا باب استقضاء الموالى اى توليتهم القضاء واستعمالهم اى على امرة البلاد حربا او خراجا او صلاة والمراد بالموالى العتقاء والاصل فى هذا الباب ماذكره الله عزوجل فى كتابه الكريم (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقد قدم الشارع فى العمل والصلاة والسعاية المفضول مع وجود الفاضل توسعة منه على الناس ورفقا بهم ☆

٣٧ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ صالِحٍ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ أخبرني ابنُ جُرَيْجٍ أنَّ نافِعًا أخْبَرَهُ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما أخْبَرَهُ قال كانَ سالِمٌ مَوْلَى أبي حُذَيْفَةَ يَؤُمُّ المُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ وأصْحابَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مَسْجِدِ قُباءٍ فِيهِمْ أبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وأبُو سَلَمَةَ وزَيْدٌ وعامِرُ بنُ رَبِيعَةَ ﴾

مطابقته للترجمة وهو ان سالما تقدم وهو مولى على من ذكر من الاحرار ظاهرة وعثمان بن صالح السهمى المصرى وابن جريج عبد الملك والحديث من افراده وسالم مولى ابى حذيفة قال ابو عمر سالم بن معقل بفتح الميم وكسر القاف مولى ابى حذيفة بن عتبة من اهل فارس من اصطخر وقيل انه من العجم وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم ويعد فى القراء وكان عبد البثينة بنت يعار زوج ابى حذيفة فاعتقته سائبة فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه وزوجه من بنت اخته فاطمة بنت الوليد بن عتبة قوله «يؤم المهاجرين الاولين» هم الذين صلوا الى القبلتين وفى الكشاف هم الذين شهدوا بدرا قوله «قباء» ممدودا وغير ممدود منصرفا وغير منصرف قوله وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى زوج

ام سلمة قبل النبی ﷺ ام المؤمنين وزيد بن حارثة كذا قاله بعضهم وقال الكرمانی زيد ابن الخطاب العدوی من المهاجرين الاولين شهد المشاهد كلها والظاهر ان الصواب معه وعامر بن ربيعة العنزی بالنون والزای اسلم قديما وشهد بدرا والمشاهد كلها ومات سنة ثلاث وقيل خمس وثلاثين فان قلت عد ابی بكر رضی الله تعالى عنه فی هؤلاء مشكل جدا لانه انما هاجر فی صحبة النبی ﷺ قلت لا اشكال الا علی قول ابن عمر ان ذلك كان قبل مقدم النبی ﷺ واجاب البيهقی بانه يحتمل ان يكون سالم استمر يؤمهم بعد ان تحول النبی ﷺ الی المدينة ونزل بدار ابی ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال وكان ابو بكر يصلی خلفه اذا جاء الی قباء ✻

﴿ بابُ العُرَفاءِ لِلنَّاسِ ﴾

ای هذا باب فی امر العرفاء وهو جمع عريف وهو القائم بامر طائفة من الناس وفی التوضيح اتخاذ العرفاء النظار سنة لان الامام لا يمكنه ان يباشر بنفسه جميع الامور فلا بد من قوم يختارهم لمونته وكفايته ✻

٣٨ ـ ﴿ حدثنا إسْمَاعِيلُ بْنُ أبِي أُوَيْسٍ حدثني إسْمَاعِيلُ بْنُ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قالَ ابْنُ شِهَابٍ حدثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخْبَرَاهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ حِينَ أذِنَ لَهُمُ المُسْلِمُونَ فِي عِتْقِ سَبْيِ هَوَازِنَ فَقالَ إنِّي لا أدْرِي مَنْ أذِنَ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنَا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ فَرَجَعُوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخْبَرُوهُ أنَّ النَّاسَ قَدْ طَيَّبُوا وأذِنُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابی عياش يروی عن عمه موسی بن عقبة ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتح الميمين وبالخاء المعجمة والحديث مضی فی غزوة حنين قوله « حين اذن لهم المسلمون » ای للنبی صلى الله تعالى عليه وسلم ومن تبعه أو من اقامه فی ذلك ويروی حين اذن له بالافراد وكذا فی رواية النسائی قوله « هوازن » قبيلة قوله « من اذن منكم ممن لم يأذن » كذا فی رواية غير الكشميهنی وكذا للنسائی وفی رواية الكشميهنی من أذن فيكم قوله « قد طيبوا » ای تركوا السبايا بطيب انفسهم واذنوا فی اعتاقهم واطلاقهم ✻

﴿ بابُ مايُكْرَهُ مِنْ ثَناءِ السُّلْطانِ وإذَا خَرَجَ قالَ غَيْرَ ذَلِكَ ﴾

أی هذا باب فی بيان مايكره من ثناء السلطان أی من ثناء الناس علی السلطان والاضافة فيه اضافة الی المفعول أی الثناء بحضرته بقرينة قوله وإذا خرج يعنی من عنده قال غير ذلك ای غير الثناء بالمدح وغيره الهجو والخوض فيه بذكر مساويه ✻

٣٩ ـ ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا عاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عنْ أبِيهِ قالَ أُناسٌ لابْنِ عُمَرَ إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطانِنا فنَقُولُ لَهُمْ خِلافَ مانَتَكَلَّمُ إذَا خَرَجْنا مِنْ عِنْدِهِمْ قال كُنَّا نَعُدُّهُ نِفاقاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين قوله « قال اناس » سمی منهم عروة بن الزبير ومجاهد وابو اسحق الشيبانی ووقع عند الحسن بن سفيان من طريق معاذ عن عاصم عن ابيه دخل رجل علی ابن عمر أخرجه ابو نعيم من طريقه قوله علی سلطاننا وفی رواية الطيالسی عن عاصم سلاطيننا بصيغة الجمع قوله فنقول لهم أی نثنی عليهم وفی رواية الطيالسی

فنتكلم

فنتكلم بين ايديهم بشيء وفى رواية عروة بن الزبير عند الحارث بن أبى أسامة قال اتيت ابن عمر فقلت انا نجلس الى أئمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم فقال كنا نعد هذا نفاقا فلا ادرى كيف هو عندكم قوله وكنا نعده من العد هكذا فى رواية أبى ذر وله عن الكشميهني كنا نعد هذا وعند ابن بطال كنا نعد ذلك بدل هذا قوله نفاقا لانه ابطان امر واظهار امر آخر ولا يراد به انه كفر بل انه كالكفر ولا ينبغى لمؤمن ان يثنى على سلطان أو غيره فى وجهه وهو عنده مستحق للذم ولا يقول بحضرته خلاف مايقوله اذا خرج من عنده لان ذلك نفاق كما قال ابن عمر وقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم شر الناس ذو الوجهين الحديث لانه يظهر لاهل الباطل الرضا عنهم ويظهر لاهل الحق مثل ذلك ليرضى كل فريق منهم ويريد انه منهم وهذه المذاهب محرمة على المؤمنين فان قلت هذا الحديث وحديث ابى هريرة الذى يأتى الآن يعارضان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للذى استأذن عليه بئس ابن العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب قلت لا يعارضه لانه ﷺ لم يقل خلاف ماقاله عنه بل ابقاه على التجريح عند السامع ثم تفضل عليه بحسن اللقاء والترحيب لما كان يلزمه صلى الله تعالى عليه وسلم من الاستئلاف وكان يلزمه التعريف لخاصته باهل التخليط والتهمة بالنفاق *

٤٠ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بن أبي حَبِيبٍ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ذا الوجهين ايضا يثنى على قوم ثم يأتى الى قوم آخر فيتكلم بخلافه ويزيد من الزيادة ابن حبيب المصرى من صغار التابعين وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف ابن مالك الغفارى المدنى والحديث اخرجه مسلم فى الادب عن قتيبة ومحمد بن رمح كلاهما عن الليث قوله ذو الوجهين ليس المراد منه حقيقة الوجه بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال الله تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن) اى شر الناس المنافقون قال الكرمانى فان قلت هذا عام لكل نفاق سواء كان كفرا ام لا فكيف يكون سواء فى القسم الثانى قلت هو للتغليظ او المستحل او المراد شر الناس عند الناس لان من اشتهر بذلك لا يحبه احد من الطائفتين *

﴿ باب القَضاءِ عَلَى الغائِبِ ﴾

اى هذا باب فى بيان القضاء اى الحكم على الغائب اى فى حقوق الآدميين دون حقوق الله بالاتفاق حتى لو قامت البينة على غائب بسرقة مثلا حكم بالمال دون القطع وقال ابن بطال أجاز مالك والليث والشافعى وابو عبيد والجماعة الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك مايكون للغائب فيه حجج كالارض والعقار الا ان طالت غيبته او انقطع خبره وانكر ابن الماجشون صحة ذلك عن مالك وقال العمل بالمدينة على الغائب مطلقا حتى لو غاب بعد ان يتوجه عليه الحكم قضى عليه وقال ابن أبى ليلى وأبو حنيفة لا يقضى على الغائب مطلقا واما من هرب او استتر بعد اقامة البينة فينادى القاضى عليه ثلاثا فان جاء والا انفذ الحكم عليه وقال ابن قدامة اجازه ايضا ابن شبرمة والاوزاعى واسحاق وهو احدى الروايتين عن احمد ومنعه ايضا الشعبى والثورى وهى الرواية الاخرى عن احمد *

٤١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ هِنْدَ قالَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِنَّ أَبا سُفْيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ فَأَحْتاجُ أَنْ آخُذَ مِنْ مالِهِ قالَ خُذِي مايَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالمَعْرُوفِ ﴾

لامطابقة بين الترجمة وحديث الباب لانه لاحكم فيه على الغائب لان اباسفيان كان حاضرا فى البلد وايضا فان الحديث استفتاء وجواب وليس بحكم لان الحكم له شروط واحتجاج الشافعى ومن تبعه بهذا الحديث على جواز القضاء على الغائب غير موجه اصلا على مالايخفى وقال صاحب التوضيح وقد تناقض الكوفيون فى ذلك فقالوا لو ادعى رجل عند حاكم أن له على غائب حقا وجاء رجل فقال أنه كفيله واعترف له الرجل بانه كفيله الا أنه قال لاشىء له عليه وقال ابوحنيفة يحكم على الغائب ويأخذ الحق من الكفيل وكذلك إذا قامت وطلبت النفقة من مال زوجها فانه يحكم لها عليه بها عندهم انتهى قلت سبحان الله كيف يقول صاحب التوضيح وقال أبوحنيفة يحكم على الغائب ويأخذ الحق من الكفيل وأبوحنيفة لم يحكم على الغائب وانما حكم على الكفيل وهو حاضر وفى ضمن هذا يقع على الغائب والضمنيات لاتعلل وأيضا انكار المدعى عليه شرط جواز القضاء بالبينة ليقع فاطما للخصومة ولم يوجد الانكار فلا يجوز الا ان يحضر من يقوم مقامه كالكفيل والوكيل والوصى وكذلك فى المسألة الثانية لايحكم القاضى على الغائب بل يفرض فى ماله المودع عند احد اوالدين اوالمضاربة ولكن بشروط وهى ان يعلم القاضى بذلك المال وبالنكاح اوباعتراف من كان المال فى يده بالمال والنكاح وبتحليفه اياها على عدم النفقة واخذ الكفيل منها وشيخ البخارى محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث قد مضى عن قريب فى باب من رأى للقاضى ان يحكم بعلمه *

﴿ باب مَنْ قُضِىَ لهُ بِحَقِّ أَخيهِ فَلا يَأْخُذْهُ فإنَّ قَضاءَ الحاكِمِ لا يُحِلُّ حَرامًا ولا يُحَرِّمُ حَلالاً ﴾

اى هذا باب يذكر فيه من قضى له على صيغة المجهول قوله بحق اخيه انما ذكر بالاخوة باعتبار الجنسية لان المراد خصمه وهو اعم من ان يكون مسلما اوذميا او معاهدا اومرتدا لان الحكم فى الكل سواء وقيل يحتمل ان يكون هذا من باب التهييج وعبر بقوله بحق اخيه مراعاة للفظ الخبر الذى تقدم فى ترك الحيل من طريق الثورى عن هشام بن عروة قوله « فان قضاء الحاكم » الى آخره هذا الكلام من كلام الشافعى فانه لما ذكر هذا الحديث قال فيه دلالة على ان الامة انما كلفوا القضاء على الظاهر وفيه ان قضاء القاضى لايحرم حلالا ولايحل حراما وتحرير هذا الكلام ان مذهب الشافعى واحمد وابى ثور وداود وسائر الظاهرية ان كل قضاء قضى به الحاكم من تمليك مال اوازالة ملك أو اثبات نكاح أو من حله بطلاق أو بما أشبه ذلك ان ذلك كله على حكم الباطن فان كان ذلك فى الباطن كهو فى الظاهر وجب ذلك على ماحكم به وان كان ذلك فى الباطن على خلاف ماشهد به الشاهدان على خلاف ماحكم به بشهادتهما على الحكم الظاهر لم يكن قضاء القاضى موجبا شيئا من تمليك ولاتحريم ولاتحليل وهو قول الثورى والاوزاعى ومالك وأبى يوسف ايضا وقال ابن حزم لايحل ما كان حراما قبل قضائه ولايحرم ما كان حلالا قبل قضائه انما القاضى منفذ على الممتنع فقط لامزية له سوى هذا وقال الشعبى وابوحنيفة ومحمد ما كان من تمليك مال فهو على حكم الباطن وما كان من ذلك من قضاء بطلاق او نكاح بشهود ظاهرهم العدالة وباطنهم الجراحة فحكم الحاكم بشهادتهم على ظاهرهم الذى تعبد الله ان يحكم بشهادة مثلهم معه فذلك يجزيهم فى الباطن لكفايته فى الظاهر *

٤٢ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أبى سَلَمَةَ أخْبَرَتْهُ أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أخْبَرَتْها عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبابِ حُجْرَتِهِ فَخَرَجَ إلَيْهِمْ

فقال

فقال إنّما أنا بَشَرٌ وإنّهُ يأتِيني الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ أبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فأحْسِبُ أنّهُ صادِقٌ فأقْضِيَ لهُ بذلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فإنّما هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النّارِ فَلْيأخُذْها أوْ لِيَتْرُكْها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاقضي له بذلك الى آخر الحديث وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان والحديث قد مضى في المظالم عن عبد العزيز بن عبد الله ايضا وفي الشهادات وفي الاحكام عن القعنبي وفي الاحكام ايضا عن ابي اليمان وفي ترك الحيل عن محمد بن كثير ومضى الكلام فيه **قوله** خصومة وفي رواية شعيب عن الزهري جلبة بفتح الجيم واللام وهو اختلاط الاصوات وفي رواية الطحاوي جلبة خصام عند بابه والخصام جمع خصيم كالكرام جمع كريم وفي رواية مسلم جلبة خصم وله في رواية من طريق معمر عن هشام لجبة بتقديم اللام على الجيم وهي لغة في جلبة ولم يعين اصحاب الجلبة وفي رواية ابي داود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلان يختصمان واما الخصومة ففي رواية عبد الله بن رافع انها كانت في مواريث لهما وروى الطحاوي بسنده الى عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ام سلمة قالت جاء رجلان من الانصار يختصمان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما انا بشر الحديث **قوله** « بباب حجرته » وفي رواية مسلم عند بابه والحجرة هي منزل ام سلمة وكانت الخصومة في مواريث واشياء بينها قد درست وليست لهما بينة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية مسلم في رواية معمر بباب ام سلمة **قوله** انما انا بشر البشر يطلق على الجماعة والواحد يعني انه منهم والمراد انه مشارك للبشر في اصل الخلقة ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختص بها في ذاته وصفاته وقد ذكرت في شرح معاني الآثار في قوله انما انا بشر اي من البشر ولا أدري باطن ما تتحاكمون فيه عندي وتختصمون فيه لدي وانما اقضي بينكم على ظاهر ما تقولون فاذا كان الانبياء عليهم السلام لا يعلمون ذلك فغير جائز ان تصح دعوة غيرهم من كاهن او منجم العلم وانما يعلم الانبياء من الغيب ما علموا به بوجه من الوحي قوله فلعل استعمل استعمال عسى وبينهما معاوضة قوله ابلغ من بعض اي افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته وفي رواية سفيان الثوري في ترك الحيل لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض قوله « فاحسب انه صادق » هذا يؤذن ان في الكلام حذفا تقديره وهو في الباطن كاذب وفي رواية معمر فاظنه صادقا قوله فاقضي له بذلك اي احكم له بما يذكره بظني انه صادق وفي رواية ابي داود من طريق الثوري « فاقضي له عليه على نحو ما اسمع » وفي رواية عبد الله بن رافع اني انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه قوله فمن قضيت له بحق مسلم وفي رواية مالك ومعمر فمن قضيت له بشيء من حق اخيه وفي رواية الثوري فمن قضيت له من اخيه شيئا وكانه ضمن قضيت معنى اعطيت وعند ابي داود عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فمن قضيت له من حق اخيه بشيء فلا يأخذه قوله فانما هي الضمير للحكومة التي تقع بينكم على هذا الوجه يعني بحسب الظاهر قوله قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب وهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى (انما يأكلون في بطونهم نارا) قوله فليأخذها او ليتركها وفي رواية يونس فليحملها او ليذرها وزاد عبد الله بن رافع في آخر الحديث في رواية الطحاوي بعد ان قال فليأخذها او ليدعها فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حقي لاخي الاخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اذ فعلتما هذا فاذهبا فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه قوله توخيا الحق اي تحرياه قوله ثم استهما اي ثم اقترعا فان قلت ما معنى او ههنا قلت التخيير على سبيل التهديد اذ معلوم ان العاقل لا يختار اخذ النار التي تحرقه وفيه من الفوائد ان البشر لا يعلمون ما غيب عنهم وستر عن الضمائر وان بعض الناس ادرى بمواضع الحجة وتصرف القول من بعض وان القاضي انما يقضي على الخصم بما يسمع منه من اقرار وانكار او بينات على حسب ما احكمته السنة في ذلك وان التحري جائز في اداء المظالم وان الحاكم يجوز له الاجتهاد فيما لم يكن فيه نص وان الصلح على الانكار جائز خلافا للشافعي قاله ابو عمر وان الاقتراع والاستهام جائز وقال ابو عمر قد احتج اصحابنا بهذا الحديث في رد حكم القاضي بعلمه *

٤٣ - ﴿ حدثنا إسمعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنها قالتْ كانَ عُتبةُ بنُ أبي وقاصٍ عَهِدَ إلى أخيهِ سعدِ بنِ أبي وقاصٍ أنَّ ابنَ وليدةِ زمعةَ مِنِّي فاقبضهُ إليكَ فلما كانَ عامَ الفتحِ أخذهُ سعدٌ فقال ابنُ أخي قدْ كانَ عَهِدَ إليَّ فيهِ فقامَ إليهِ عبدُ بنُ زمعةَ فقال أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فراشهِ فتساوقا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال سعدٌ يا رسولَ اللهِ ابنُ أخي كانَ عَهِدَ إليَّ فيهِ وقال عبدُ بنُ زمعةَ أخي وابنُ وليدةِ أبي وُلِدَ على فراشهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هوَ لكَ يا عبدُ بنَ زمعةَ ثمَّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الولدُ للفراشِ وللعاهرِ الحجرُ ثمَّ قال لسودةَ بنتِ زمعةَ احتجبي منهُ لما رأى من شبههِ بعتبةَ فما رآها حتى لقيَ اللهَ تعالى ﴾

وجه ايراد هذا الحديث السابق ان الحكم بحسب الظاهر ولو كان في نفس الامر خلاف ذلك فانه ﷺ حكم في ابن وليدة زمعة بحسب الظاهر وان كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد فيدخل هذا في معنى الترجمة واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث قد مضى في البيوع في باب تفسير المشتبهات فانه اخرجه هناك عن قزعة عن مالك وفي الفرائض عن قتيبة وفي المحاربين عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه قوله كان عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق قوله ابن وليدة زمعة الوليدة الجارية وزمعة بسكون الميم وفتحها واسم الابن عبد الرحمن قوله عهد الى بتشديد الياء وعهد اوصى قوله فتساوقا من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد والمراد هنا المسارعة قوله هو لك اى انه ابن امته قوله وللعاهر اى الزاني قوله الحجر اى الخيبة كما يقال بفيه الحجر وقيل يراد به الحجر الذي يرجم به المحصن وليس بظاهر قوله احتجبي منه اى من الابن المتنازع فيه انما قال ذلك تورعا واحتياطا *

﴿ باب الحكم في البئر ونحوها ﴾

اى هذا باب في بيان الحكم في البئر ونحوها مثل الحوض والشرب بكسر الشين المعجمة

٤٤ - ﴿ حدثنا إسحقُ بنُ نصرٍ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا سفيانُ عن منصورٍ والأعمشِ عن أبي وائلٍ قال قال عبدُ اللهِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يحلفُ على يمينِ صبرٍ يقتطعُ مالاً وهوَ فيها فاجرٌ إلا لقيَ اللهَ وهوَ عليهِ غضبانُ فأنزلَ اللهُ إنَّ الذينَ يشترونَ بعهدِ اللهِ الآيةَ فجاءَ الأشعثُ وعبدُ اللهِ يحدثهم فقال فيَّ نزلتْ وفي رجلٍ خاصمتهُ في بئرٍ فقال النبيُّ ﷺ ألكَ بينةٌ قلتُ لا قال فليحلفْ قلتُ إذاً يحلفَ فنزلتْ إنَّ الذينَ يشترونَ بعهدِ اللهِ الآيةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقيل وجه دخول هذه الترجمة في القضية مع انه لا فرق بين البئر والدار والعبد حتى ترجم على البئر وحدها انه اراد الرد على من زعم ان الماء لا يملك فحقق بالترجمة انه يملك لوقوع الحكم بين المتخاصمين فيها انتهى قلت في اول كلامه نظر لانه لم يقتصر في الترجمة على البئر وحدها بل قال ونحوها وفي آخر كلامه ايضا نظر لانه ليس في الخبر تصريح بذكر الماء فكيف يصح الرد واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري روى عنه البخاري فتارة يقول حدثنا اسحق بن نصر وتارة يقول اسحق بن ابراهيم بن نصر وعبد الرزاق بن همام بالتشديد وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وابو وائل هو شقيق بن سلمة

وعبد

وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الشرب قوله على يمين صبر اى يمين على حبس الشخص عندها قوله يقتطع اى يكتسب قطعة من المال لنفسه قوله (وهو فيها فاجر) اى كاذب والجملة حالية قوله غضبان المراد من الغضب لازمه وهو العذاب لان الغضب لا يصح على الله لانه غليان دم القلب لارادة الانتقام قوله الاشعث بالشين المعجمة وبالثاء المثلثة ابن قيس الكندى قوله وعبدالله يحدثهم الواو فيه للحال قوله في بتشديد الياء قوله وفي رجل اسمه الجفشيش الكندي ويقال الحضرمي قال ابو عمر يقال فيه بالجيم وبالحاء وبالخاء يكنى ابا الخير ويقال اسمه جرير بن معدان قدم على النبي ﷺ في وفد كندة قوله يحلف بالنصب *

﴿ بابُ القَضاءِ في كَثيرِ المالِ وقَليلِهِ ﴾

أى هذا باب في بيان القضاء اى الحكم في كثير المال وقليله يعني لا فرق في الحكم بين الكثير والقليل لان كل ذلك مال ولكن الاقل من درهم لا يعد مالا في العرف حتى انه لو قال لفلان على مال فانه لا يصدق في اقل من درهم والكثير ماله حد والمال الكثير نصاب الزكاة وقيل نصاب السرقة عشرة دراهم ثم قوله باب مبتدا محذوف الخبر وقوله القضاء مبتدا وقوله في كثير المال خبره تقديره القضاء واقع او ثابت او سواء في كثير المال وقليله وفي بعض النسخ باب القضاء في كثير المال وقليله سواء بالخبر البارز وقال بعضهم باب بالتنوين قلت لا يقال بالتنوين الا اذا قدر مبتدأ قبله نحو هذا باب كما ذكرناه لان الاعراب لا يكون الا في المركب *

﴿ وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ شُبْرُمَةَ القَضاءُ في قَليلِ المالِ وكَثيرِهِ سَواءٌ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة عن عبدالله بن شبرمة قاضي الكوفة وهكذا ذكر سفيان في جامعه عن ابن شبرمة *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أبي سَلَمَةَ أخْبَرَتْهُ عن أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ قالَتْ سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم جَلَبَةَ خِصامٍ عِنْدَ بابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فقالَ لَهُمْ إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّهُ يأتِيني الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضاً أنْ يَكُونَ أبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ أقْضِي لهُ بِذَلِكَ وأحْسِبُ أنَّهُ صادِقٌ فَمَنْ قَضَيْتُ لهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فإنَّما هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيأْخُذْها أوْ لِيَدَعْها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بحق مسلم لان الحق يتناول القليل والكثير والحديث مضى قبل هذا الباب ومضى الكلام فيه هناك *

﴿ بابُ بَيْعِ الإمامِ عَلى النَّاسِ أمْوالَهُمْ وضِياعَهُمْ وقَدْ باعَ النَّبِيُّ ﷺ مُدَبَّراً مِنْ نُعَيْمِ بنِ النَّحَّامِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم بيع الامام على الناس اموالهم وضياعهم وهو جمع ضيعة وهي العقار قاله الكرماني وقال ايضا هو من عطف الخاص على العام قلت وقد فسر الجوهري الضيعة بالعقار ايضا وقال صاحب دستور اللغة الضيعة القرية قلت وفي اصطلاح الناس كذلك لا يطلقون الضيعة الا على القرية واليه اشار ابن الاثير ايضا ما يكون منه معاش الرجل كالضيعة والتجارة والزراعة ونحو ذلك وذكره في باب الضاد مع الياء ثم قيل انما اضاف البيع الى الامام ليشير الى ان ذلك يقع منه في مال السفيه او في وفاء دين الغائب او من يمتنع او غير ذلك ليتحقق ان للامام التصرف في الاموال في الجملة وقال المهلب انما يبيع الامام على الناس اموالهم اذا رأى منهم سفها في احوالهم فاما من ليس بسفيه فلا يباع عليه شيء من ماله الا في حق يكون عليه قوله وقد باع النبي ﷺ مدبرا من نعيم بن النحام وانما ذكره في معرض الاستدلال لما ذكره قبله وانما باع مدبره لانه انفذ جميع ذات يده في المدبر لانه تعرض للهلكة فنقض ﷺ فعله وانما لم ينقض على الذي قال له

لاخلافة لانه لم يفوت على نفسه جميع ماله ونعيم مصغر ابو النحام لانه ﷺ قال سمعت نحمة نعيم أى سعلته فى الجنة ولفظ الابن زائد وقال ابو عمر نعيم بن عبد الله النحام القرشى العدوى وانما سمى النحام لانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم فيها والنحمة السعلة وقيل النحنحة الممدود آخرها فسمى بذلك النحام كان قديم الاسلام يقال انه اسلم بعد عشرة انفس قبل اسلام عمر رضى الله عنه وكان يكتم اسلامه وكانت هجرته عام خيبر وقيل بل هاجر فى ايام الحديبية وقيل اقام بمكة حتى كان قبل الفتح قتل باجنادين شهيدا سنة ثلاث عشرة فى آخر خلافة ابى بكر رضى الله عنه وقيل قتل يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة *

٤٦ - ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ حدثنا إسْماعِيل حدَّثنا سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ عَنْ عَطاء عَنْ جابِرٍ قال بَلَغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحابِهِ أَعْتَقَ غلاماً عَنْ دُبُرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ فَباعَهُ بِثَمانِمائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير مصغر نمر الحيوان المشهور ومحمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسماعيل هو ابن ابى خالد وسلمة بن كهيل مصغر كهل وعطاء هو ابن ابى رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وجابر هو ابن عبد الله وكذا وقع فى بعض النسخ والحديث مضى فى البيوع واخرجه ابو داود فى العتق عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فيه عن ابى داود الحرانى وغيره واخرجه ابن ماجه عن شيخ البخارى وغيره قوله عن دبر يعنى علق عتقه بعد موته ووقع هنا الكشميهنى عن دين بفتح الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالنون قيل هو تصحيف والمشهور هو الاول والرجل المذكور هو ابو مذكور واسم الغلام يعقوب والمشترى نعيم النحام *

﴿ بابُ مَنْ لَمْ يَكْتَرِثْ بِطَعْنِ مَنْ لايَعْلَمُ فى الأُمَراءِ حَدِيثاً ﴾

اى هذا باب فى ذكر من لم يكترث اى لم يبال ولم يلتفت واصله من الكرث بفتح الكاف وسكون الراء وبالثاء المثلثة يقال ما اكترثت اى ما باليت ولا يستعمل الا فى النفى واستعماله فى الاثبات شاذ وقال المهلب معنى هذه الترجمة ان الطاعن اذا لم يعلم حال المطعون عليه فرماه بما ليس فيه لا يعبأ بذلك الطعن ولا يعمل به قوله بطعن من لا يعلم اشارة الى ان من طعن فعلم انه يعمل به فلو طعن بامر محتمل كان ذلك راجعا الى راى الامام *

٤٧ - ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما يَقُولُ بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً وأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ فَطُعِنَ فى إمارَتِهِ وقال إنْ تَطْعَنُوا فى إمارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إمارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وايْمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً لِلإمْرَةِ وإنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ وإنَّ هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى آخر المغازى فى باب بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد فى مرضه الذى توفى فيه ومضى الكلام فيه قوله «بعثا» أى جيشا قوله «وامر» بتشديد الميم أى جعله أميرا على الجيش قوله «فطعن» على صيغة المجهول قوله «فى امارته» بكسر الهمزة قوله «أن تطعنوا فى امارته» أى فى امارة أسامة فقد كنتم تطعنون فى امارة أبيه أى ابى اسامة وهو زيد قوله من قبله وذلك انهم طعنوا فى امارة زيد من قبل طعن أسامة وكان رسول الله ﷺ بعث أسامة الى الحرفات من جهينة وبعثه أميرا فى غزوة مؤتة فاستشهد هناك وقال الكرمانى قالت النحاة الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك ثم أجاب بانه يؤول مثله بالاخبار عندهم أى ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل فى أبيه

وبلازمه

وبلازمه عند البيانيين أى ان طعنتم فيه تأثمتم بذلك لانه لم يكن حقا والغرض انه كان خليقا بالامارة أشار اليه بقوله وايم الله الى آخره ولفظ ايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمر الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع وأهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم قوله «ان كان» لفظة ان مخففة من المثقلة أصله انه كان أى ان زيد بن اسامة كان لخليقا اى لائقا للامرة ومستحقا لها وفي رواية الكشميهنى للامارة قوله وان كان اى وانه كان لمن أحب الناس الى بتشديد الياء قوله وان هذا اى وان زيدا هذا وأشار اليه لمن احب الناس الى بعده أى بعد أسامة فان قلت قد طعن على أسامة وابيه ماليس فيهما ولم يعزل الشارع واحدا منهما بل بين فضلهما ولم يعتبر عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه بهذا القول في سعد وعزله حين قذفه اهل الكوفة بما هو برىء منه قلت عمر رضى الله تعالى عنه لم يعلم من مغيب امر سعد ماعلمه الشارع من امر زيد واسامة وانما قال عمر لسعد حين ذكر ان صلاته تشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك الظن بك ولم يقطع على ذلك كما قطع رسول الله ﷺ في امر زيد انه خليق للامارة وقيل الطاعنون فيهما من استصغار سنهما على من قدما عليه من مشيخة الصحابة وقيل هم المنافقون الذى كانوا يطعنون على رسول الله ﷺ ويقبحون آراءه ●

﴿ بابُ الألَدِّ الخَصِمِ وهُوَ الدَّائِمُ في الخُصُومَةِ ﴾

أى هذا باب في ذكر الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة وفسره البخارى بقوله وهو الدائم الخصومة أراد ان خصومته لاتنقطع ✩

﴿ لُدًّا عُوجًا ﴾

أشار به الى قوله (لتنذر به قوما لدا) واللد بضم اللام جمع الد والعوج بضم العين جمع اعوج وفسره به وفي رواية الكشميهنى الد اعوج وفي تفسير عبد بن حميد من طريق معمر عن قتادة في قوله (قوما لدا) قال جدلا بالباطل ●

٤٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ ابنَ أبي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عن عائِشَةَ رضى اللهُ عنها قالَتْ قال رسولُ الله ﷺ أبغَضُ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ ﴾

الترجمة والحديث واحد ويحيى هو القطان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة هو عبد الله واسم ابى مليكة بضم الميم زهير والحديث مضى في المظالم عن ابى عاصم وفي التفسير عن قبيصة عن سفيان الثورى ومضى الكلام فيه قال الكرمانى الابغض هو الكافر ثم قال معناه ابغض الكفار الكافر المعاند وابغض الرجال المخاصمين الالد الخصم قيل المعنى الثانى هو الاصوب وهو اعم من ان يكون كافرا اومسلما ●

﴿ بابُ إذَا قَضَى الحاكِمُ بِجَوْرٍ أوْ خِلافِ أهْلِ العِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ ﴾

أى هذا باب فيه اذا قضى الحاكم بجور أى بظلم أو قضى بحكم هو يخالف أهل العلم قوله «فهورد» جواب اذا أى مردود يعنى ينقض وهذا لاخلاف فيه بين أهل العلم فان كان على وجه الاجتهاد والتاويل كما صنع خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه على ماياتى الآن فان الاثم فيه ساقط والضمان لازم في ذلك عند عامة اهل العلم الا انهم اختلفوا فيه فقالت طائفة اذا اخطا الحاكم في حكمه في قتل أو جراح فدية ذلك في بيت المال وكذا عند الثورى وابى حنيفة واحمد واسحاق وعند الاوزاعى وابى يوسف ومحمد والشافعى على عاقلة الامام ●

٤٩ ـ ﴿ حدثنا محمودٌ حدثنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالداً ح وحدثني نعيمٌ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا معمرٌ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بنَ الوليدِ إلى بني جذيمةَ فلم يُحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا فجعلَ خالدٌ يقتلُ ويأسرُ ودفعَ إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه فأمرَ كلَّ رجلٍ منا أن يقتلَ أسيرَه فقلتُ واللهِ لا أقتلُ أسيري ولا يقتلُ رجلٌ من أصحابي أسيرَه فذكرنا ذلكَ للنبيِّ ﷺ فقال اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صنعَ خالدُ بنُ الوليدِ مرتينِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ﷺ اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد يعني من قتله الذين قالوا صبانا قبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول فان فيه اشارة الى تصويب فعل ابن عمر ومن تبعه فى تركهم متابعة خالد على قتل من امرهم بقتلهم من المذكورين وقال الخطابي الحكمة فى تبريه ﷺ من فعل خالد مع كونه لم يعاتبه على ذلك لكونه مجتهدا ان يعرف انه لم يأذن له فى ذلك خشية ان يعتقد احد انه كان باذنه ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن فعل مثله وقال ابن بطال الاثم وان كان ساقطا عن المجتهد فى الحكم اذا تبين انه بخلاف جماعة اهل العلم لكن الضمان لازم للمخطىء عند الاكثر مع الاختلاف وقد بيناه الآن ثم انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه (والآخر) عن نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد الرفاء بتشديد الفاء المروزى الاعور ذو التصانيف امتحن فى القرآن وقيد فمات بسامرا سنة تسع وعشرين ومائتين وفى رواية ابى ذر وحدثنى ابو عبد الله نعيم بن حماد وفى رواية غيره قال ابو عبد الله حدثنى ابو نعيم وابو عبد الله هذا هو البخارى ونعيم يروى عن عبد الله بن المبارك المروزى عن معمر الى آخره والحديث مضى فى المغازى فى باب بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة وهى قبيلة من عبد قيس قوله «صبأنا» من صبأ الرجل اذا خرج من دين الى دين قوله «مما صنع خالد» أى من العجلة فى قتلهم وترك التثبت فى امورهم *

﴿ بابُ الإمامِ يأتي قوماً فيُصلحُ بينهم ﴾

اى هذا باب فيه الامام الى آخره وارتفاع الامام بالابتداء وخبره يأتى قوما قوله «فيصلح» وفى رواية الكشميهنى ليصلح بينهم باللام بدل الفاء ويجوز اضافة الباب الى الامام اى هذا باب فى امر الامام حال كونه يأتى قوما لاجل الاصلاح بينهم *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا أبو النعمانِ حدثنا حمادٌ حدثنا أبو حازمٍ المدينيُّ عن سهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ قال كانَ قتالٌ بينَ بني عمرٍو فبلغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فصلى الظهرَ ثم أتاهم يُصلحُ بينهم فلما حضرت صلاةُ العصرِ فأذنَ بلالٌ وأقامَ وأمرَ أبا بكرٍ فتقدمَ وجاءَ النبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ في الصلاةِ فشقَّ الناسَ حتى قامَ خلفَ أبي بكرٍ فتقدمَ في الصفِّ الذي يليهِ قال وصفحَ القومُ وكانَ أبو بكرٍ إذا دخلَ في الصلاةِ لم يلتفتْ حتى يفرغَ فلما رأى التصفيحَ لا يُمسكُ عليهِ التفتَ فرأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم خلفَهُ فأومأَ إليهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن امضهْ وأومأَ بيدهِ هكذا ولبثَ أبو بكرٍ

هنية

هُنَيَّةً يَحْمَدُ اللّهَ عَلَى قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ مَشَى القَهْقَرَى فلمَّا رأى النبيُّ ﷺ ذاكَ تَقَدَّمَ فصلَّى النبيُّ ﷺ بالنَّاسِ فلمَّا قضى صلاتَهُ قال يا أبا بكرٍ ما منعكَ إذْ أومأتُ إليكَ أنْ لا تكونَ مضيتَ قال لمْ يكنْ لابنِ أبي قحافةَ أنْ يؤمَّ النبيَّ ﷺ وقال للقومِ إذا نابكُمْ أمرٌ فليُسبِّحِ الرِّجالُ وليُصفِّحِ النساءُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل وحماد بن زيد وكذا فى بعض النسخ وابو حازم بالحاء المهملة والزاى سلمة بن دينار المدنى والحديث مضى فى الصلاة فى باب من دخل ليؤم الناس قوله بين بنى عمرو اى ابن عوف بالفاء وهى قبيلة قوله فاذن بلال قيل ليس هذا محل الفاء سواء كان للشرط او للظرفية واجيب بان جزاءه محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه قوله «فشق الناس» فان قلت جاء عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه نهى عن التخطى الحديث قلت الامام مستثنى من ذلك فله ان يتخطى الى موضعه وقال المهلب الشارع ليس كغيره فى امر الصلاة وغيرها فانه ليس لاحد ان يتقدم عليه فيها قوله «وصفح القوم» بتشديد الفاء من التصفيح وهو التصفيق وهو التصويت باليد قوله « لا يمسك عليه» بلفظ المجهول ويروى عنه قوله «امضه» من الامضاء وهو الانفاذ قوله « هكذا» اى مشيرا بالمكث فى مكانه قوله « هنية » مصغر الهنة اصلها الهنوة اى زمانا يسيرا قوله « يحمد الله حال» اى يحمد الله على قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المستفاد من الاشارة بالامضاء والمكث فى المكان وفى رواية الكشميهنى فحمد الله بالفاء قوله القهقرى نوع من المشى وهو رجوع الى خلف قوله يا ابابكر اصله يا أبابكر حذفت الالف للتخفيف قوله اذا اى حين اومات اليك قوله مضيت اى تقدمت قوله لم يكن لابن ابى قحافة بضم القاف وفتح الحاء المهملة وبالفاء وهو كنية والد ابى بكر واسمه عثمان التيمى اسلم عام الفتح وعاش الى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه انما قال هكذا ولم يقل لى او لابى بكر تحقيرا لنفسه واستصغارا لمرتبته عند رسول الله ﷺ قوله اذا نابكم بالنون اى اذا اصابكم امر ويروى اذا رابكم اى سنح لكم حاجة فليسبح الرجال اى ليقولوا سبحان الله قوله وليصفح النساء من التصفيح وقدمر تفسيره وهو ان تضرب بيدها على ظهر يدها الاخرى *

﴿ باب يُسْتَحَبُّ لِلْكاتِبِ أنْ يَكُونَ أمِيناً عاقِلاً ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يستحب لكاتب الحكم ان يكون امينا فى كتابته بعيدا من الطمع ولا ياخذ اكثر من اجرة المثل فى موضع يجوز له الاخذ ولا ياخذ مثل ما ياخذ غالب شهود مصر قوله عاقلا يعنى لا يكون مغفلا مثل بعض قضاة مصر لان المغفل يخدع ويضيع حقوق الناس ولا سيما اذا كان لا يخرج من كلام بعض خواصه منا كابين اموال الناس المفسدين وعن الشافعى رضى الله تعالى عنه ينبغى لكاتب القاضى ان يكون عاقلا لئلا يخدع ويحرص على ان يكون فقيها لئلا يؤتى من جهله ويكون بعيدا *

٥١ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللّهِ أبُو ثابتٍ حدَّثنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ عنْ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ قال بَعَثَ إلَيَّ أبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أهْلِ اليَمامَةِ وعِنْدَهُ عُمَرُ فقالَ أبُو بَكْرٍ إنَّ عُمَرَ أتانِي فقالَ إنَّ القَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ اليَمامَةِ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ وإنِّي أخْشَى أنْ يَسْتَحِرَّ القَتْلُ بِقُرَّاءِ القُرْآنِ فى المَواطِنِ كُلِّها فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ وإنِّي أرَى أنْ تأمُرَ بِجَمْعِ القُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ أفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رسولُ اللّهِ ﷺ فقالَ عُمَرُ هُوَ واللّهِ خَيْرٌ فَلَمْ

يزَلْ عُمَرُ يُراجِعُنِي في ذٰلِكَ حتى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ وَرَأَيْتُ في ذٰلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قال زَيْدٌ قالَ أَبُو بَكْرٍ وإِنَّكَ رَجُلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ القُرْآنَ فاجْمَعْهُ قال زَيْدٌ فَواللهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الجِبالِ ما كانَ بِأَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلانِ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال أَبُو بَكْرٍ هُوَ واللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُراجَعَتِي حتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللهُ لهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ ورَأَيْتُ في ذٰلِكَ الَّذِي رَأَيا فَتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ العُسُبِ والرِّقاعِ واللِّخافِ وصُدُورِ الرِّجالِ فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إلى آخِرِها مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُها في سُورَتِها وكانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَياتَهُ حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَياتَهُ حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ: قال مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ اللِّخافُ يَعْني الخَزَفَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وانك رجل شاب عاقل لانتهمك ومحمد بن عبيدالله بتصغير العبد ابو ثابت مولى عثمان رضي الله تعالى عنه وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد مصغر عبد بن السباق بالسين المهملة وتشديد الباء الموحدة الثقفي والحديث مضى في تفسير سورة براءة وفي فضائل القرآن ومضى الكلام فيه قوله اليمامة بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم الاولى جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وبلاد الجون منسوبة اليها وهي من اليمن وفيها قتل مسيلمة الكذاب وقتل من القراء سبعون او سبعمائة قوله استحر اي اشتد وكثر قوله خير يحتمل ان يكون افعل التفضيل وان لا يكون قيل كيف يكون فعلم خير امما كان في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واجيب يعني هو خير في زمانهم وكذا الترك كان خيرا في زمانه لعدم تمام النزول واحتمال النسخ فلو جمعت بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قوله من العسب بضم العين وسكون السين المهملتين جمع عسيب وهو جريد النخل اذا نزع منه الخوص قوله والرقاع جمع رقعة قوله واللخاف بالخاء المعجمة جمع اللخفة وهو الحجر الابيض وقيل الخزف قوله مع خزيمة بن ثابت الانصاري قوله او ابي خزيمة شك من الراوي وابو خزيمة بن اوس بن يزيد بن اصرم شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وتوفي في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قيل قد مر في باب جمع القرآن ان الآية التي مع خزيمة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من سورة الاحزاب اجيب بان آية التوبة كانت عند النقل من العسب الى الصحف وآية الاحزاب عند النقل من الصحيفة الى المصحف قيل كيف الحقها بالقرآن وشرطه التواتر قيل له معناه لم اجدها مكتوبة عند غيره . قيل لما كان متواترا فما هذا التتبع اجيب للاستظهار لاسيما وقد كتب بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليعلم هل فيها قراءة أخرى ام لا قيل ما وجه ما اشتهر ان عثمان هو جامع القرآن اجيب بان الصحف كانت مشتملة على جميع احرفه ووجوهه التي نزل بها فجرد عثمان اللغة القرشية منها او كانت صحفا فجعلها مصحفا واحدا جمع الناس عليها واما الجامع الحقيقي سورا وآيات فهو رسول الله ﷺ بالوحي قوله قال محمد بن عبيد الله هو شيخ البخاري فانه فسر اللخاف بالخزف *

﴿ بابُ كِتابِ الحاكِمِ إلى عُمَّالِهِ والقاضي إلى امنائه ﴾

اي هذا باب في بيان كتاب الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الذي يوليه الحاكم على بلد لجمع خراجها

او

اوزكاتها او الصلاة باهلها او التاميل على جهاد عدوها او كتاب القاضي الى امنائه جمع امين وهو الذي يوليه القاضي في ضبط اموال الناس نحو الجباة والشهود الذين يكتبون معهم •

٥٢ ـ ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنْ أبي لَيْلَى ح وحدثنا إسْمٰعيلُ حدثني مالكٌ عنْ أبي لَيْلَى بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَهْلٍ عنْ سَهْلِ بنِ أبي حَثْمَةَ أنَّهُ أخْبَرَهُ هُوَ ورِجالٌ مِنْ كُبَراءِ قَوْمِهِ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةَ خَرَجا إلى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدٍ أصابَهُمْ فأُخْبِرَ مُحَيِّصَةُ أنَّ عَبْدَ اللهِ قُتِلَ وطُرِحَ في فَقِيرٍ أوْ عَيْنٍ فأتَى يَهُودَ فقال أنْتُمْ واللهِ قَتَلْتُمُوهُ قالُوا ما قَتَلْناهُ واللهِ ثُمَّ أقْبَلَ حتى قَدِمَ عَلى قَوْمِهِ فَذَكَرَ لَهُمْ وأقْبَلَ هُوَ وأخُوهُ حُوَيِّصَةُ وهُوَ أكْبَرُ مِنْهُ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ سَهْلٍ فَذَهَبَ لِيَتَكَلَّمَ وهُوَ الَّذِي كان بِخَيْبَرَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِمُحَيِّصَةَ كَبِّرْ كَبِّرْ يُرِيدُ السِّنَّ فَتَكَلَّمَ حُوَيِّصَةُ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إمَّا أنْ يَدُوا صاحِبَكُمْ وإمَّا أنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ فَكَتَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلَيْهِمْ بِهِ فَكُتِبَ ما قَتَلْناهُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِحُوَيِّصَةَ ومُحَيِّصَةَ وعَبْدِ الرَّحْمٰنِ أتَحْلِفُونَ وتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صاحِبِكُمْ قالُوا لا قال أفَتَحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ قالُوا لَيْسُوا بِمُسْلِمِينَ فَوَداهُ رسولُ اللهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِائَةَ ناقَةٍ حتَّى أُدْخِلَتِ الدَّارَ قال سَهْلٌ فَرَكَضَتْنِي مِنْها ناقَةٌ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فكتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الى اهل خيبر به اى بالخبر الذي نقل اليه واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابي ليلى بفتح اللامين مقصورا ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بن ابي حثمة وقيل ابو ليلى هو عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل قال الكرماني وقيل لم يروعنه الا مالك فقط فهو نقض على قاعدة البخاري حيث قالوا شرطه ان يكون له راويه راويان (والطريق الآخر) عن اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك الى آخره • والحديث مضى في القسامة قوله من كبراء قومه اى عظمائهم قوله ان عبد الله بن سهل اى ابن زيد بن كعب الحارثي محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة واما الياء آخر الحروف فمشددة مكسورة او مخففة ساكنة واهمال الصاد ابن مسعود بن كعب الحارثي قوله من جهد بفتح الجيم الفقر و الاشتداد ونكاية العيش قوله وطرح في فقير بالفاء المفتوحة والقاف المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والراء وهو فم القناة والحفيرة التي يغرس فيها الفسيلة قوله واخوه حويصة بالمهملتين على وزن محيصة في الوجهين قوله وهو اى حويصة قوله كبر اى قدم الاسن في الكلام قوله اما ان يدوا اى اما ان يعطي اليهود الدية من ودى اذا اعطى الدية ومضارعه يدى اصله يودى حذفت الواو لوقوعها بين الياء والكسرة فصار على وزن يعل قوله فكتب ما قتلناه في رواية الكشميهني فكتبوا وهذا اوجه قال الكرماني فكتب اى كتب الحي المسمى باليهود وفيه تكلف وقال بعضهم واقرب منه ان يراد الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة انما هو واحد قلت هذا ايضا فيه تكلف والاقرب منه والاصوب كتبوا بصيغة الجمع والاولى ان يكون كتب على صيغة المجهول ولفظ ماقتلناه مرفوع به محلا اى كتب هذا اللفظ قوله أتحلفون قال الكرماني كيف عرضت اليمين على الثلاثة وانما هي للوارث خاصة وهو اخوه قلت كان معلوما عندهم ان اليمين يختص به فاطلق الخطاب لهم لانه كان لايعمل شيئا الا بمشورتهما اذ هو كان كالولد لهما قوله فوداه اى فاعطى ديته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما اعطاه من عنده قطعا للنزاع وجبرا لخاطرهم والا فاستحقاقهم لم يثبت •

﴿ باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده للنظر في الأمور ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر في الامور اى في امور المسلمين وفي رواية المستملي والكشميهني ان يبعث رجلا وحده ينظر في الامور وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما يوضح ذلك في حديث الباب وفيه خلاف فعند محمد بن الحسن لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندي فلان بكذا لا يقضي به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره واجاب عن حديث الباب انه خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما وقال ابو حنيفة وابو يوسف اذا اقر رجل عند القاضي باى شيء كان وسعه ان يحكم به وقال ابن القاسم على مذهب مالك ان كان القاضي عدلا وحكم به ينفذ وبه قال الشافعي وقال ابن القاسم وان لم يكن عدلا لم يقبل قوله وقال المهلب في هذا الحديث حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة وقال وقد استدل به قوم في جواز تنفيذ الحكم دون اعذار الى المحكوم عليه قال وهذا ليس بشيء لان الاعذار يشترط فيما كان الحكم فيه بالبينة لا ما كان بالاقرار كما في هذه القصة لقوله ﷺ فان اعترفت ☆

٥٣ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا جاء أعرابي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق فاقض بيننا بكتاب الله فقال الأعرابي إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فقالوا لي على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فقالوا إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأقضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليها أنيس فرجمها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاغد يا انيس على امرأة هذا وشيخ البخاري آدم بن اياس واسمه عبد الرحمن اصله من خراسان سكن عسقلان وهو من افراده وابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة والحديث مضى مكررا في الشروط عن قتيبة وفي الوكالة عن ابي الوليد وفي الصلح عن آدم وفي النذور عن اسماعيل وفي المحاربين عن عبد الله بن يوسف وعن عاصم بن علي وعن مالك بن اسماعيل وغير ذلك ومضى الكلام فيه قوله كان عسيفا اى اجيرا قوله لاقضين بينكما بكتاب الله اى بحكم الله وليس هو في كتاب الله صريحا قوله وليدة هي الجارية قوله فرد اى مردود يجب الرد عليك قوله يا انيس مصغر انس ابن الضحاك الاسلمي على الاصح والمرأة كانت اسلمية قوله فارجمها يعني ان اعترفت فارجمها صرح به في سائر الروايات ☆

﴿ باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ﴾

اى هذا باب في بيان ترجمة الحكام جمع حاكم وفي رواية الكشميهني ترجمة الحاكم بالافراد الترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم قال الجوهري ولك ان تضم التاء لضم الجيم فتقول ترجمان قوله وهل يجوز ترجمان واحد انما ذكره بالاستفهام لاجل الخلاف الذي فيه فعند ابي حنيفة واحمد يكتفى بواحد واختاره البخاري وابن المنذر وآخرون وقال الشافعي واحمد في الاصح اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم

لايقبل فيه الاعدلان كالشهادة وقال اشهب وابن نافع عن مالك وابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون اذا اختصم الى القاضي من لايتكلم بالعربية ولا يفقه كلامه فليترجم له عنهم ثقة مسلم مامون واثنان أحب الى والمرأة تجزىء ولا يقبل ترجمة كافر وشرط المرأة عند من يراه أن تكون عدلة ولا يترجم من لاتجوز شهادته *

﴿وقال خارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ عن زَيْدِ بنِ ثابِتٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَرَهُ أنْ يَتَعَلَّمَ كِتابَ اليَهُودِ حتَّى كَتَبْتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم كُتُبَهُ وأقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ إذا كَتَبُوا إلَيْهِ﴾

هذا التعليق من الاحاديث التي لم يخرجها البخارى الامعلقة وقد وصله مطولا فى كتاب التاريخ عن اسماعيل بن ابى أويس حدثنى عبدالرحمن بن ابى الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت الحديث قوله «كتاب اليهود» اى كتابتهم يعنى خطهم وفى رواية الكشميهنى كتاب اليهودى بياء النسبة قوله «حتى كتبت» بلفظ المتكلم قوله كتبه يعنى اليهم قوله وأقرأته كتبهم يعنى التى يكتبونها اليه *

﴿وقال عُمَرُ وعِنْدَهُ عَلِيٌّ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ وعُثْمانُ ماذا تَقُولُ هٰذِهِ قال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ حاطِبٍ فَقُلْتُ تُخْبِرُكَ بِصاحِبِهِما الَّذِي صَنَعَ بِهِما﴾

اى قال عمر بن الخطاب والحال ان عنده على بن ابى طالب وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهم قوله ماذا تقول هذه مقول عمر رضى الله تعالى عنه واشار بقوله هذه الى امراة كانت حاضرة عندهم فترجم عبدالرحمن بن حاطب بن ابى بلتعة مترجما عنها لعمر رضى الله تعالى عنه باخبارها عن فعل صاحبهما وهى كانت نوبية بضم النون وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف اعجمية من جملة عتقاء حاطب وقد زنت وحملت فاقرت ان ذلك من عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة وبالسين المهملة بدرهمين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق وسعد بن منصور من طرق عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب عن ابيه نحوه *

﴿وقال أبُو جَمْرَةَ كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابنِ عباسٍ وبَيْنَ النّاسِ﴾

ابو جمرة بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعى البصرى واخرجه النسائى بزيادة بعد قوله وبين الناس واتته امراة فسالته عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث *

﴿وقال بَعْضُ النّاسِ لابُدَّ لِلحاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ﴾

قال الكرمانى قال مغلطاى المصرى كأنه يريد ببعض الناس الشافعى وهو ردلقول من قال ان البخارى اذا قال بعض الناس أراد به أبا حنيفة ثم قال الكرمانى أقول غرضهم بذلك غالب الامر أو فى موضع تشنيع عليه وقبح الحال أو اراد به ههنا ايضا بعض الحنفية لان محمد بن الحسن قال بانه لابد من اثنين غاية مافى الباب ان الشافعى ايضا قائل به لكن لم يكن مقصودا بالذات انتهى وقال بعضهم المراد ببعض الناس محمد بن الحسن فانه الذى اشترط انه لابد فى الترجمة من اثنين ونزلها منزلة الشهادة ووافقه الشافعى فتعلق بذلك مغلطاى فقال فيه ردلقول من قال ان البخاري الخ قلت سبحان الله ماهذا التعصب الباطل حتى يوقعوا به انفسهم فى المحذور فمآل (١) الكرمانى الذى طرح جلباب الحياء ويقول أو فى موضع تشنيع عليه وقبح الحال وما التشنيع وقبح الحال الاعلى من يتكلم فى الائمة الكبار الذين سبقوهم بالاسلام وقوة الدين وكثرة العلم وشدة الورع والقرب من زمن النبى ﷺ ومع هذا قال الكرمانى ماجزم بان مراد البخارى ببعض الناس ابو حنيفة ومحمد بن الحسن لانه وردفى كلامه والعجب من بعضهم الذى جزم بان المراد به محمد بن الحسن فهرو بهم عن المراد به الشافعى مثل ماذكره الشيخ

---

(١) اى مآل كلام البعض

علاء الدين مغلطاي لماذا والحال ان المراد به لو كان الشافعي لما يلزم به النقص للشافعي ولا ينقص من جلالة قدره شيء على ان البخاري لا يراعي الشافعي قط والدليل عليه انه ما روى عنه قط في جامعه الصحيح ولو كان يعترف به لروى عنه كما روى عن الامام مالك جملة مستكثرة وكذلك روى عن احمد بن حنبل في آخر المغازي في مسند بريدة انه غزا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ست عشرة غزوة وقال في كتاب الصدقات حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابي حدثنا ثمامة الحديث ثم قال عقيبه وزادني احمد بن حنبل عن محمد بن عبد الله الانصاري وقال في كتاب النكاح قال لنا احمد بن حنبل *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهريِّ أخبرني عُبَيْدُاللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ أبا سُفْيانَ بنَ حَرْبٍ أخبرَهُ أنَّ هِرَقْلَ أرْسَلَ إليْهِ في ركْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قال لِتَرْجُمانِهِ قُلْ لَهُمْ إنِّي سائِلٌ هٰذَا فإنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَذَكَرَ الحَدِيثَ فقال لِلتَّرْجُمانِ قُلْ لَهُ إنْ كانَ ماتَقُولُ حقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هاتَيْنِ ﴾

قال الكرماني ذكر ترجمة الحاكم ولا حكم فيها ونصب الادلة في غير ما ترجم عليه قلت غرض البخاري ذكر لفظ الترجمة ليس الا وليس مراده الحكم بالترجمة ورجال الحديث قد تكرر ذكرهم وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في أول الكتاب مطولا وابو سفيان اسمه صخر بن حرب *

﴿ باب مُحاسبةِ الإمامِ عُمّالَهُ ﴾

أي هذا باب في بيان محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل *

٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا عَبْدَةُ حدثنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ عنْ أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اسْتَعْمَلَ ابنَ الأُتْبِيَّةِ على صَدَقاتِ بَنِي سُلَيْمٍ فلَمَّا جاءَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وحاسَبَهُ قال هٰذَا الَّذِي لَكُمْ وهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَهَلاَّ جَلَسْتَ في بَيْتِ أبِيكَ وبَيْتِ أُمِّكَ حتَّى تأتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إنْ كُنْتَ صادِقاً ثُمَّ قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَخَطَبَ النَّاسَ وحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ فإنِّي أسْتَعْمِلُ رِجالاً مِنْكُمْ على أُمُورٍ مِمَّا ولاَّنِي اللهُ فيأتِي أحَدُكُمْ فَيَقُولُ هٰذَا لَكُمْ وهٰذِهِ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي فَهَلاَّ جَلَسَ في بَيْتِ أبِيهِ وبَيْتِ أُمِّهِ حتَّى تأتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إنْ كانَ صادِقاً فَوَاللهِ لا يَأْخُذُ أحَدُكُمْ مِنْها شَيْئاً قال هِشامٌ بِغَيْرِ حَقِّهِ إلاَّ جاءَ اللهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيامَةِ ألا فَلأعْرِفَنَّ ما جاءَ اللهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغاءٌ أوْ بِبَقَرَةٍ لَها خُوارٌ أوْ شاةٍ تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حتَّى رَأيْتُ بَياضَ إبْطَيْهِ ألا هَلْ بَلَّغْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام وعبدة هو ابن سليمان والحديث مضى عن قريب في باب هدايا العمال ومضى الكلام فيه مستوفى قوله «ابن الاتبية» بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق ويقال ابن اللتبية باللام بدل الهمزة واسمه عبد الله قوله «فهلا جلس» هكذا رواية الكشميهني في الموضعين وفي رواية غيره الا وهما بمعنى قوله «فلأعرفن» بلفظ النهي وروى فلاعرفن واللام جواب القسم قوله «ما جاء الله» أي مجيئه ربه وكلمة ما مصدرية أو موصوفة أي رجل جاء الله قوله «رجل ببعير» أي يجيء رجل ببعير أو هو خبر مبتدأ أي هو رجل قوله «تيعر» بكسر العين المهملة وفتحها من

البعارة

البمارة وهو صوت الفنم قوله «الا» كلمة تنبيه وحث على مايجىء بعدها *

﴿ باب بطانة الإمام وأهل مشورته ﴾

اى هذا باب في بيان بطانة الامام ويجىء تفسير البطانة الآن قوله «واهل مشورته» من عطف الخاص على العام والمشورة بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وهو اسم من شاورت فلانا في كذا وتشاوروا واستشوروا والشورى التشاور وقال الجوهري المشورة الشورى وكذا المشورة بضم الشين تقول منه شاورته في الامر واستشرته بمعنى انتهى قلت قد ينكر سكون الشين فيه وهذا كلام الجوهري يدل على صحته وحاصل معنى شاورته عرضت عليه امري حتى يدلني على الصواب منه *

﴿ البطانة الدخلاء ﴾

البطانة بكسر الباء الموحدة الصاحب الوليجة والدخيل والمطلع على السريرة وفسره البخاري بقوله الدخلاء وهو جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوته ويفضي اليه بسره ويصدقه فيما يخبر به مما يخفى عليه من امر رعيته ويعمل بمقتضاه *

٥٦ - ﴿ حدثنا أصبغ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه فالمعصوم من عصم الله تعالى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واصبغ هو ابن الفرج المصري وابن وهب هو عبدالله بن وهب المصري ويونس هو ابن يزيد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك والحديث مضى في القدر عن عبدان واخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن يونس بن عبدالاعلى عن عبدالله بن وهب به قوله «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة» وفي رواية صفوان بن سليم ما بعث الله من نبي ولا بعده من خليفة ووقع في رواية الاوزاعي ومعاوية بن سلام ما من وال وهو اعم قوله «بالمعروف» في رواية سليمان بالخير قوله «وتحضه» بالحاء المهملة والضاد المعجمة المشددة اى ترغبه فيه وبدله عليه فان قلت هذا التقسيم مشكل في حق النبي ﷺ قلت في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بطانة الشر بقوله والمعصوم من عصم الله وهو معصوم لا شك فيه ولا يلزم من وجود من يشير على النبي ﷺ بالشر ان يقبل منه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي ﷺ الملك والشيطان وشيطانه قد اسلم فلا يأمره الا بخير قوله «والمعصوم من عصم الله» اى من عصمه الله وكذا في بعض الرواية وقال الكرماني اى لكل نبي وخليفة جلساء صالحة وجلساء طالحة والمعصوم من عصمه الله من الطالحة او لكل منهما نفس أمارة بالسوء ونفس لوامة والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة او لكل قوة ملكية وقوة حيوانية والمعصوم من رجح الله له جانب الملكية قال المهلب غرضه اثبات الامور لله تعالى فهو الذي يعصم من نزغات الشياطين والمعصوم من عصمه الله لا من عصم نفسه *

﴿ وقال سليمان عن يحيى أخبرني ابن شهاب بهذا ﴾

سليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري قوله بهذا اى بالحديث المذكور ووصله الاسماعيلي

من طريق ايوب بن سليمان بن بلال عن ابی بكر بن ابی اويس عن سليمان بن بلال قال قال يحيى بن سعيد اخبرنی ابن شهاب فذكره *

﴿ وعن ابن أبی عتيق وموسى عن ابن شهاب مثله ﴾

هذا عطف على يحيى بن سعيد وابن ابی عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابی بكر الصديق وموسى هو ابن عقبة ووصله البيهقی من طريق ابی بكر بن ابی اويس عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابی عتيق وموسى بن عقبة به قوله مثله ای مثل الحديث المذكور وقال الكرمانی والفرق بينهما ای بين قوله بهذا وبين قوله مثله ان المروی فی الطريق الاول هو الحديث المذكور بعينه وفی الثانی هو مثله وقال بعضهم ولا يظهر بين هذين فرق قلت كيف ينفی الفرق ومثل الشیء غير عينه *

﴿ وقال شعيب عن الزهری حدثنی أبو سلمة عن أبی سعيد قوله ﴾

شعيب هو ابن ابی حمزة الحمصی يعنی روى شعيب عن محمد بن مسلم الزهری قال حدثنی ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابی سعيد الخدری قوله يعنی لم يرفعه بل جعله من كلام ابی سعيد وانتصاب قوله بنزع الخافض ای من قوله قيل هذه الرواية الموقوفة وصلها الذهلی فی الزهريات *

﴿ وقال الأوزاعی ومعاوية بن سلام حدثنی الزهری حدثنی أبو سلمة عن أبی هريرة عن النبی صلى الله عليه وسلم ﴾

الاوزاعی هو عبد الرحمن بن عمرو ومعاوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقی اشار بهذا الى ان الاوزاعی ومعاوية خالفا من تقدم فجعلا الحديث عن ابی هريرة بدل ابی سعيد وخالفا شعيبا ايضا فان شعيبا وقفه وهما رفعاه فرواية الاوزاعی وصلها احمد من رواية الوليد بن مسلم عنه ورواية معاوية بن سلام وصلها النسائی من رواية معمر بالتشديد بن يعمر بفتح الباء وسكون العين المهملة حدثنا معاوية بن سلام حدثنا الزهری حدثنی ابو سلمة ان اباهريرة قال فذكره *

﴿ وقال ابن أبی حسين وسعيد بن أبی زياد عن أبی سلمة عن أبی سعيد قوله ﴾

ابن ابی حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی حسين النوفلی المكی وسعيد بن ابی زياد الانصاری المدنی من صغار التابعين روى عن جابر وحديثه عنه عند ابی داود والنسائی وماله راو الا سعيد بن ابی هلال وقد قال فيه ابو حاتم الرازی مجهول وماله فی البخاری ذكر الا فی هذا الموضع *

﴿ وقال عبيد الله بن أبی جعفر حدثنی صفوان عن أبی سلمة عن أبی أيوب قال سمعت النبی صلى الله عليه وسلم ﴾

عبيد الله بن ابی جعفر اسمه يسار ضد اليمين المصری من التابعين الصغار وصفوان هو ابن سليم بالضم مولى آل عوف وابو ايوب الانصاری اسمه خالد بن زيد ووصل هذا الطريق النسائی من طريق الليث عن عبيد الله بن ابی جعفر عن صفوان عن ابی سلمة عن أبی ايوب قال الكرمانی والحديث مرفوع من ثلاثة انفس من الصحابة قلت هم ابو سعيد وابو هريرة وابو ايوب *

﴿ باب كيف يبايع الإمام الناس ﴾

ای هذا باب فيه كيف يبايع الامام الناس قيل المراد بالكيفية الصيغ القولية لا الفعلية بدليل ماذكره فيه ست احاديث

وهی

وهی البیعة علی السمع والطاعة وعلی الهجرة وعلی الجهاد وعلی الصبر وعلی عدم الفرار ولو وقع الموت وعلی بیعة النساء وعلی الاسلام وکل ذلك وقع عنا البیعة بینهم بالقول ٭

٥٧ ـ ﴿ حدثنا اسماعیل حدثنی مالكٌ عن یحیی بن سعید قال أخبرنی عُبادةُ بنُ الولید أخبرنی أبی عن عُبادةَ بنِ الصامتِ قال بایعنا رسولَ الله ﷺ علی السمعِ والطاعةِ فی المنشطِ والمکرَهِ وأن لا نُنازعَ الأمرَ أهلَهُ وأن نقومَ أو نقولَ بالحقِّ حیثما کنا لا نخافُ فی الله لومةَ لائمٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فیه کیفیة المبایعة واسماعیل هو ابن ابی اویس ویحیی بن سعید الانصاری وعبادة بالضم وتخفیف الباء الموحدة ابن الولید بن عبادة بن الصامت الانصاری وقال الکرمانی لم یتقدم ذکره والحدیث اخرجه مسلم فی المغازی عن ابی بکر بن ابی شیبة وغیره قوله بایعنا قیل کان هذا فی بیعة العقبة الثانیة وقال ابن اسحاق وکانوا فی العقبة الثانیة ثلاثة وسبعین رجلا من الاوس والخزرج وامرأتین قوله فی المنشط بفتح المیم مصدر میمی من النشاط وهو الامر الذی ینشط له ویخف الیه ویؤثر فعله والمکره ایضا مصدر میمی یعنی بایعنا علی المحبوب والمکروه قوله وان لا ننازع الامر أهله أی وفی ان لا نقاتل الامراء والائمة وعلی اهل الاسلام الطاعة والسمع فان عدل فله الاجر وعلی الرعیة الشکر وان جار فعلیه الوزر وعلی الرعیة الصبر والتضرع الی الله فی کشف ذلك قوله او نقول شك من الراوی ٭

٥٨ ـ ﴿ حدثنا عمرُو بنُ علیٍّ حدثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدثنا حُمیدٌ عن أنسٍ رضی الله عنه قال خرجَ النبیُّ صلی الله علیه وسلم فی غداةٍ باردةٍ والمهاجرونَ والأنصارُ یحفرونَ الخندقَ فقال

اللهمَّ إنَّ الخیرَ خیرُ الآخرة ٭ فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة

فأجابوا نحنُ الذینَ بایعوا محمدا ٭ علی الجهادِ ما بقینا أبدا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علی الصیرفی البصری وخالد بن الحارث الجهیمی البصری وحمید الطویل والحدیث مضی باتم منه فی غزوة الخندق قوله فاجابوا ای المهاجرون والانصار ٭

٥٩ ـ ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ یوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ الله بنِ دینارٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضی الله عنهما قال کنا إذا بایعنا رسولَ الله ﷺ علی السمعِ والطاعةِ یقولُ لنا فیما استطعتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحدیث من افراده قوله فیما استطعت هکذا فی روایة المستملی والسرخسی بالافراد وفی روایة غیرهما فیما استطعتم بالجمع قاله النبی ﷺ اشفاقا ورحمة لهم ٭

٦٠ ـ ﴿ حدثنا مسدَّدٌ حدثنا یحیی عن سفیانَ حدثنا عبدُ الله بنُ دینارٍ قال شهدتُ ابنَ عمرَ حیثُ اجتمعَ الناسُ علی عبدِ الملكِ قال کتبَ إنی أُقرُّ بالسمعِ والطاعةِ لعبدِ الله عبدِ الملكِ أمیرِ المؤمنینَ علی سنةِ الله وسنةِ رسولهِ ما استطعتُ وإنَّ بنیَّ قد أقرُّوا بمثلِ ذلكَ ﴾

ویحیی هو القطان وسفیان هو الثوری والحدیث من افراده قوله «عبد الملك» هو ابن مروان بن الحکم الاموی والمراد باجتماع الناس علیه عقدهم له بالخلافة وکان بویع له فی حیاة ابیه فلما مات ابوه فی ثالث رمضان فی سنة خمس وستین جددت لعبد الملك البیعة بدمشق ومصر واعمالهما واستقرت یده علی ما کانت یدابیه علیه قوله کتب أی ابن عمر انی اقر بالسمع والطاعة الی آخره قوله ما استطعت أی قدر استطاعتی قوله وان بنی قد اقروا بذلك أی بالسمع والطاعة وابناؤه هم عبد الله وابو بکر وابو عبیدة وبلال وعمر امهم صفیة بنت ابی عبید بن مسعود الثقفی وعبد الرحمن امه أم علقمة بنت نافس

ابن وهب وسالم وعبيدالله وحمزة امهم أم ولد وزيد امه أم ولد *

٦١ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا حاتمٌ عنْ يَزِيدَ قال قُلْتُ لِسَلَمَةَ عَلَى أيِّ شَيْءٍ بايَعْتُمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ قال عَلَى المَوْتِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة ابن الاكوع يروي عن مولاه سلمة بن الاكوع وهو القائل له على أي شيء بايعتم قوله على الموت يعني لا نفر وان قتلنا وهذا الحديث مختصر وتمامه في كتاب الجهاد في باب البيعة على الحرب ان لا يفروا *

٦٢ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْماءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عنْ مالِكٍ عنِ الزُّهْرِيِّ أنَّ حُمَيْدَ ابنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أخْبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبرهُ أنَّ الرَّهْطَ الذين وَلاهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فتَشاوَرُوا فقال لهُمْ عبدُ الرَّحْمٰنِ لَسْتُ بالذِي أُنافِسُكُمْ عَلَى هٰذا الأمْرِ ولٰكِنَّكُمْ إنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْكُمْ فَجَعَلُوا ذٰلِكَ إلى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أمْرَهُمْ فمالَ النَّاسُ عَلى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حتَّى ما أرَى أحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتْبَعُ أُولٰئِكَ الرَّهْطَ ولا يَطَأُ عَقِبَهُ ومالَ النَّاسُ عَلى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ يُشاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيالِي حتَّى إذا كانَتِ اللَّيْلَةُ التي أصْبَحْنا مِنْها فبايَعْنا عُثْمانَ قال المِسْوَرُ طَرَقَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ فَضَرَبَ البابَ حتَّى اسْتَيْقَظْتُ فقال أراكَ نائِمًا فوَاللهِ ما اكْتَحَلْتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ بِكَثِيرِ نَوْمٍ انْطَلِقْ فادْعُ الزُّبَيْرَ وسَعْدًا فَدَعَوْتُهُما لهُ فَشاوَرَهُما ثُمَّ دَعانِي فقال ادْعُ لِي عَلِيًّا فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ حتَّى ابْهارَّ اللَّيْلُ ثُمَّ قامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وهُوَ عَلى طَمَعٍ وقَدْ كانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا ثُمَّ قال ادْعُ لِي عُثْمانَ فَدَعَوْتُهُ فَناجاهُ حتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُما المُؤَذِّنُ بالصُّبْحِ فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ واجْتَمَعَ أُولٰئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ المِنْبَرِ فأرْسَلَ إلى مَنْ كانَ حاضِرًا مِنَ المُهاجِرِينَ والأنْصارِ وأرْسَلَ إلى أُمَراءِ الأجْنادِ وكانُوا وافَوْا تِلْكَ الحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ يا عَلِيُّ إنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمانَ فَلا تَجْعَلَنَّ عَلى نَفْسِكَ سَبِيلًا فقال أُبايِعُكَ عَلى سُنَّةِ اللهِ وسُنَّةِ رَسُولِهِ والخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ فبايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وبايَعَهُ النَّاسُ المُهاجِرُونَ والأنْصارُ وأُمَراءُ الأجْنادِ والمُسْلِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا آخر الاحاديث الستة التي اخرج كلا منها لكل من البيعة الستة وجويرية مصغر جارية ابن اسماء الضبعي وهو عم عبدالله بن محمد بن اسماء الراوي عنه وحميد بن عبدالرحمن بن عوف والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتح الميم ابن نوفل بن اخت عبدالرحمن بن عوف يكنى ابا عبدالرحمن سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ان الرهط الذين ولاهم عمر رضي الله تعالى عنهم » عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم وقال ان عجل بي امر فالشورى في هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عنهم راض وقال الطبري فلم يكن احد من اهل الاسلام يومئذ له منزلتهم من الدين والهجرة السابقة والفضل والعلم بسياسة الامر قوله « فقال لهم عبدالرحمن » هو ابن عوف قوله انافسكم اي انازعكم فيه اذ ليس لي في الاستقلال بالخلافة رغبة قوله « على هذا الامر » هكذا في

رواية

رواية الكشميهني وفي رواية غيره عن هذا الامراى من جهته ولاجله قوله « فلما ولوا عبدالرحمن امرهم » يعني امر الاختيار منهم قوله فمال الناس على عبدالرحمن من الميل وفي رواية سعيد بن عامر فانثال الناس بنون وبثاء مثلثة اى قصدوه كلهم شيئا بعد شيء واصل المثل الصب يقال نثل كنانته اى صب ما فيها من السهام قوله « ولا يطا عقبه بفتح العين المهملة وبكسر القاف وبالباء الموحدة اى ولا يمشي خلفه وهي كناية عن الاعراض قوله « فمال الناس على عبدالرحمن » ذكر هذه اللفظة لبيان سبب الميل وهو قوله « يشاورونه تلك الليالي قوله « بعد هجع » بفتح الهاء وسكون الجيم وبالعين المهملة اى بعد قطعة من الليل يقال لقيته بعد هجع من الليل والهجع والهجعة والهجيع والهجوع بمعنى وقال صاحب العين الهجوع النوم بالليل خاصة يقال هجع يهجع وقوم هجع وهجوع قوله هذه الليلة كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره ما اكتحلت هذه الثلاث ويؤيده رواية سعيد بن عامر والله ما حملت فيها غمضا منذ ثلاث قوله « بكثير نوم » بالثاء المثلثة و بالباء الموحدة وهو مشعر بانه لم يستوعب الليل سهرا بل نام لكن يسيرا منه والاكتحال في هذا كناية عن دخول النوم جفن العين كما يدخلها الكحل ووقع في رواية يونس ما ذاقت عيناي كثير نوم قوله فشاورهما من المشاورة وفي رواية المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء فان قلت ليس لطلحة ذكر ههنا قلت لعله كان شاوره قبلهما قوله حتى ابهار الليل بالباء الموحدة الساكنة وتشديد الراء اى حتى انتصف الليل وبهرة كل شيء وسطه وقيل معظمه قوله على طمع اى ان يوليه قوله وقد كان عبدالرحمن يخشى من على شيئا اى من المخالفة الموجبة للفتنة قوله وكانوا وافوا تلك الحجة اى قدموا الى مكة فحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة وامراء الاجناد هم معاوية امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة وابو موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر قوله تشهد عبدالرحمن وفي رواية ابراهيم بن طهمان جلس عبدالرحمن على المنبر وفي رواية سعيد بن عامر فلما صلى صهيب بالناس صلاة الصبح جاء عبدالرحمن يتخطى حتى صعد المنبر قوله فلا تجعلن على نفسك سبيلا اى من الخلافة اذا لم يوافق الجماعة وهذا ظاهر ان عبدالرحمن لم يتردد عند البيعة في عثمان فان قلت في رواية عمرو ابن ميمون التصريح بانه بدأ بعلي فاخذ بيده فقال لك قرابة رسول الله ﷺ والقدم في الاسلام ما قد علمت والله عليك لئن امرتك لتعدلن وان امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايعه علي رضي الله تعالى عنه قلت طريق الجمع بينهما ان عمرو بن ميمون حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحتمل ان يكون الآخر حفظه ولكن طوى ذكره بعض الرواة قوله « فبايعه عبدالرحمن » فيه حذف تقديره قال نعم بعد ان قال له ابايعك على سنة الله الى آخره قوله « والمسلمون » من عطف العام على الخاص وفيه فائدة جليلة ذكرها ابن المنير وهي ان الوكيل المفوض له ان يوكل وان لم ينص له على ذلك لان الخمسة اسندوا الامر لعبدالرحمن وافردوه به فاستقل مع ان عمر رضي الله تعالى عنه لم ينص لهم على الانفراد ❊

﴿ بابُ مَنْ بايَعَ مَرَّتَيْنِ ﴾

اى هذا باب في ذكر من بايع مرتين يعني في حالة واحدة للتاكيد

٦٣ - ﴿ حدثنا أبُو عاصِمٍ عنْ يَزِيدَ بنِ أبِي عُبَيْدٍ عنْ سَلَمَةَ قال بايَعْنا النبيَّ ﷺ تحتَ الشَّجَرَةِ فقال لي يا سَلَمَةُ ألا تُبايِعُ قُلْتُ يارسُولَ اللهِ قَدْ بايَعْتُ في الأوَّلِ قال وفي الثَّاني ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عاصم الضحاك بن مخلد المشهور بالنبيل والبخاري يروي عنه كثيرا بالواسطة ويزيد ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع رضي الله عنه والحديث اخرجه البخاري في الجهاد عن مكي بن ابراهيم وهذا هو الحادي والعشرون من ثلاثيات البخاري قوله تحت الشجرة وهي التي في الحديبية وهي التي نزل فيها ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين

اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه تسمى بيعة الرضوان قوله «فى الاول» اى فى الزمان الاول وفى رواية الكشميهنى فى الاولى بالتانيث اى الساعة الاولى أو فى الطائفة الاولى قوله «وفى الثانى» اى نبايع ايضا فى الثانى اى فى الوقت الثانى وقال المهلب اراد ان يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنائه فى الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له فى ذلك فضيلة

﴿ باب بَيْعَةِ الأعْرَابِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد والاعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون فى الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء اقام بالبادية او المدن والنسبة اليها اعرابى وعربى *

٦٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما أنَّ أعْرَابِيًّا بايَعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على الاِسْلَامِ فأصابَهُ وعْكٌ فقال أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى فخَرَجَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةُ كالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وتُنْصِعُ طِيبَهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى فى اواخر الحج فى باب المدينة تنفى الخبث وايضا يأتى فى الاعتصام عن اسماعيل واخرجه مسلم فى المناسك عن يحيى بن يحيى واخرجه الترمذى فى المناقب عن قتيبة بن سعيد واخرجه النسائى فى البيعة وفى السير عن قتيبة قوله وعك بفتح الواو وسكون العين المهملة وقد تفتح بعدها كاف وهو الحمى وقيل المها وقيل ارعادها قوله اقلنى بيعتى تقدم فى فضل المدينة من رواية الثورى عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاث مرات قوله «فابى» أى فامتنع رسول الله ﷺ عن اقالته لان البيعة كانت فرضا على جميع المسلمين اعرابا كانوا اوغيرهم واباؤه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد طلب الاقالة لانه لا يعين على معصية قوله «فخرج» اى الاعرابى من المدينة قوله «كالكير» بكسر الكاف وهو ماينفخ الحداد فيه قوله «تنفى خبثها» بالفتحات وبالضم والسكون وهو الردىء والغش اى تنفى من لا خير فيه قوله وتنصع بضم التاء المثناة من فوق وسكون النون من انصع اذا اظهر ما فى نفسه وطيبها بكسر الطاء مفعوله اى تظهر طيبها وتخلصه ويروى وينصع بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون اى يظهر طيبها وهو مرفوع على انه فاعل ينصع ويروى وتبضع بضم التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وكسر الضاد المعجمة كذا ذكره الزمخشرى وقال هو من ابضعه بضاعة اذا دفعتها اليه يعنى ان المدينة تعطى طيبها ساكنها وقد روى بالضاد والخاء المعجمتين وبالحاء المهملة من النضخ والنضح وهو رش الماء *

﴿ باب بَيْعَةِ الصَّغِيرِ ﴾

أى هذا باب فيه بيان حكم بيعة الصغير ولم يذكر الحكم فيه على عادته غالبا اما اكتفاء بما بين فى حديث الباب واما لمحل الخلاف فيه فقال جماعة من العلماء البيعة لا تلزم الا من تلزمهم عقود الاسلام كلها من البالغين وقال بعض العلماء انها تلزم الاصاغر بمبايعة آبائهم وقد بايع عبدالله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما ومات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين *

٦٥ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدثنا سَعِيدٌ هُوَ ابنُ أبِي أيُّوبَ قال حدثني أبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بنُ مَعْبَدٍ عنْ جَدِّهِ عبدِ اللهِ بنِ هِشامٍ وكانَ قَدْ أدْرَكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

وذهبت

وذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ ابْنَةُ حُمَيْدٍ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ بايِعْهُ فقال النبيُّ ﷺ هُوَ صَغِيرٌ فَمَسَحَ رَأْسَهُ ودَعَالَهُ وكانَ يُضَحِّي بالشَّاةِ الوَاحِدَةِ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه اوضح الابهام الذى فيها حيث قال ﷺ وهو صغير يعنى لا تلزمه البيعة لانه صغير الا انه مسح رأسه ودعاله فببركة دعائه عاش زمانا كثيرا بعد النبى ﷺ وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وعبد الله بتكبير العبد ابن يزيد ابو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اصله من ناحية البصرة وسكن مكة روى عنه البخارى فى غير موضع وروى هنا عن على بن عبد الله عنه وعن محمد غير منسوب عنه فى البيوع وسعيد بن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى يعقوب مقلاص وانما قال هو ابن ابى يعقوب اشعارا بان ذكر نسبه منه لامن شيخه وابو عقيل هو زهرة بضم الزاى وسكون الهاء ابن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة بن عبد الله بن هشام ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف القرشى المصرى سمع جده عبد الله بن هشام الصحابى وقال ابو عمر عبد الله بن هشام ابن عثمان بن عمرو القرشى التيمى جد زهرة بن معبد يعد فى اهل الحجاز وهذا الحديث طرف من حديث مضى فى كتاب الشركة من رواية عبد الله بن وهب عن سعيد بن ابى ايوب قوله وكان يضحى اى وكان عبد الله بن هشام يضحى الى آخره وهذا اثر موقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله ومضى الكلام فيه فى باب الاضحية عن المسافر والنساء وكانت عادة البخارى حذف الموقوفات غالبا ولم يحذف هنا لان المتن قصير ✽

﴿ بابُ مَنْ بايَعَ ثُمَّ استَقالَ البَيْعَةَ ﴾

اى هذا باب فيه ذكر من بايع ثم استقال اى ثم طلب اقالة البيعة ✽

٦٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ أعْرَابِيًّا بايَعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الإسْلَامِ فأصابَ الأعْرَابِيَّ وَعْكٌ بالمَدِينَةِ فأتَى الأعْرَابِيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى ثُمَّ جاءَهُ فقال أقِلْنِي بَيْعَتِي فأبَى فَخَرَجَ الأعْرَابِيُّ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّما المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها وتَنْصَعُ طِيبَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مضى قبل باب ومضى الكلام فيه ✽

﴿ بابُ مَنْ بايَعَ رَجُلاً لا يُبايِعُهُ إلاَّ لِلدُّنْيا ﴾

اى هذا باب فى بيان من بايع رجلا لا يقصد من مبايعته طاعة الله بل يبايعه لاجل الدنيا ✽

٦٧ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ عَنْ أبي حَمْزَةَ عَنِ الأعْمَشِ عَنْ أبي صالِحٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ولا يُزَكِّيهِمْ ولَهُمْ عَذابٌ ألِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ ماءٍ بالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابنَ السَّبِيلِ ورَجُلٌ بايَعَ إماماً لا يُبايِعُهُ إلاَّ لِدُنْياهُ إنْ أعْطاهُ ما يُرِيدُهُ وَفَى لَهُ وإلاَّ لَمْ يَفِ لَهُ ورَجُلٌ يُبايِعُ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ فَحَلَفَ باللهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِها كَذا وكَذا فَصَدَّقَهُ فأخَذَها ولَمْ يُعْطَ بِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبداللہ بن عثمان بن جبلة المروزی وابو حمزة بالحاء المهملة والزای محمد بن میمون الیشکری والاعمش سلیمان بن مهران وابو صالح ذکوان السمان الزیات والحدیث مرفی الشرب فی باب اثم من منع ابن السبیل من الماء فانه اخرجه هناك عن موسی بن اسماعیل عن عبد الواحد بن زیاد عن الاعمش الی آخره ومضی الکلام فیه قوله ثلاثة ای ثلاثة اشخاص قوله لا یکلمهم اللہ عدم تکلیم اللہ ایاهم عبارة عن عدم الالتفات الیهم وعدم تزکیته ایاهم عبارة عن عدم قبول اعمالهم قوله رجل ای احد الثلاثة رجل کان علی فضل ماء قوله ورجل ای الثانی رجل بایع اماما قوله لدنیاه ویروی لدنیا بلاضمیر ولاتنوین قوله والا ای وان لم یعط له ما یرید ه لم یف له قوله ورجل ای الثالث رجل یبایع رجلا بسلعة بعد العصر قید به قوله بعد العصر تغلیظا لان اشرف الاوقات فی النهار بعد العصر لرفع الملائکة الاعمال واجتماع ملائکة اللیل والنهار فیه ولهذا تغلظ الایمان فیه قوله اعطی علی بناء المجهول قوله بها ای فی مقابلتها والباء للمقابلة نحو بعت هذا بذاك قوله فاخذها ای المشتری بالقیمة التی ذکر البائع انه اعطی فیها کذا اعتمادا علی کلامه قوله ولم یعط بها ای والحال انه لم یعط ذلك المقدار مقابل سلعته ویجوز فی لم یعط بناء المجهول وبناء المعلوم والضمیر للحالف فیما وقع فی روایة عبد الواحد بلفظ لقد اعطیت بها وفی روایة ابی معاویة فحلف له باللہ لاخذها بکذا ای لقد اخذها وقال الکرمانی ما ملخصه ان المذکور فی الشرب مکان البائع للامام الحالف لاقتطاع مال رجل مسلم فهم اربعة لاثلاثة ثم اجاب بان التخصیص بعدد لاینفی الزائد علیه انتهی وقیل یحتمل ان یکون کل من الراویین حفظ مالم یحفظ الآخر لان المجتمع من الحدیثین اربع خصال وکل واحد من الحدیثین مصدر بثلاثة فکانه کان فی الاصل اربعة فاقتصر کل من الراویین علی واحد منه مع الاثنین اللتین توافقا علیهما فصار فی روایة کل منهما ثلاثة ٭

﴿ باب بَیْعَةِ النِّساء ﴾

ای هذا باب فی بیان بیعة النساء ٭

﴿ رواه ابن عبّاس عن النبیِّ ﷺ ﴾

ای روی ذکر بیعة النساء عبداللہ بن عباس عن النبی صلی اللہ تعالی علیه وآله وسلم واشار بذلك الی ماذکر من حدیث ابن عباس الذی تقدم فی العیدین من روایة طاوس عنه وفیه فقال ای النبی ﷺ «یاایها النبی اذا جاءك المؤمنات یبایعنك» الآیة الحدیث ٭

٦٨ ـ ﴿ حدثنا أبو الیمانِ أخبرنا شُعَیْبٌ عن الزُّهْرِیِّ وقال اللَّیْثُ حدثنی یُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرنی أبو إدْرِیسَ الخَوْلانِیُّ أنَّهُ سَمِعَ عُبادَةَ بنَ الصامِتِ یَقُولُ قال لَنا رسولُ اللہِ صلی اللہ علیه وسلم ونحنُ فی مجلِسٍ تبایعُونی علی أنْ لا تُشرِکُوا باللہِ شَیْئًا ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا أوْلادَکُمْ ولا تأتُوا ببُهْتانٍ تَفْتَرُونَهُ بَیْنَ أیْدِیکُمْ وأرْجُلِکُمْ ولا تَعْصُوا فی معرُوفٍ فَمَنْ وَفَی مِنْکُمْ فأجْرُهُ علی اللہِ ومَنْ أصابَ مِنْ ذلِكَ شَیْئًا فعُوقِبَ فی الدُّنْیا فهُوَ کفّارَةٌ لهُ ومَنْ أصابَ مِنْ ذلِكَ شَیْئًا فَسَتَرَهُ اللہُ فأمْرُهُ إلی اللہِ إنْ شاءَ عاقَبَهُ وإنْ شاءَ عفا عنْهُ فبایَعْناه علی ذلِكَ ﴾

وجه ذکر هذا الحدیث فی ترجمة بیعة النساء لانها وردت فی القرآن فی حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت فی الرجال قلت وقد وقع فی بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علینا رسول اللہ ﷺ کما اخذ علی النساء ان لا نشرك باللہ شیئا ولا نسرق ولا نزنی الحدیث وابو الیمان الحکم بن نافع وشعیب بن ابی حمزة والزهری محمد بن مسلم قوله وقال اللیث بن سعد الامام المشهور وابو ادریس عائذ اللہ بن عبد اللہ بن عمرو الخولانی بفتح الخاء المعجمة الدمشقی قاضی دمشق مات سنة ثمانین

والحدیث

والحديث مضى بهذا الاسناد والمتن في الايمان في باب مجرد ومضى الكلام فيه وفي التوضيح وهذه البيعة في احاديث الباب كانت بيعة العقبة الاولى بمكة قبل ان يفرض عليهم الحرب ذكره ابن اسحاق واهل السير وكانوا اثنى عشر رجلا قوله فهو كفارة له هذا صريح في الرد على من قال ان الحدود زاجرات لامكفرات *

٦٩ ـ ﴿ حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان والحديث اخرجه الترمذي عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق نحوه قوله بالكلام لان المصافحة ليست شرطا في صحة البيعة وقال الكرماني فيه اشارة الى ان بيعة الرجال كانت باليد ايضا قوله بهذه الآية وهي قوله عز وجل « يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك » الآية قوله « يملكها » اما بالنكاح واما بملك اليمين *

٧٠ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن حفصة عن أم عطية قالت بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة منا يدها فقالت فلانة أسعدتني وأنا أريد أن أجزيها فلم يقل شيئا فذهبت ثم رجعت فما وفت امرأة إلا أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد وايوب هو السختياني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد ابن سيرين وام عطية اسمها نسيبة بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة الانصارية وقيل بفتح النون ايضا ومر في كتاب الزكاة مايوهم انها غير ام عطية حيث قالت عن ام عطية قالت بعث الى نسيبة الانصارية بشاة لكن الصحيح انها هي اياها لاغيرها والحديث قدمضى في الجنائز في باب ماينهى من النوح والبكاء ولكن هناك عن ايوب عن محمد عن ام عطية قوله بايعنا بصيغة المتكلم وان صحت الرواية بصيغة الغائب فالمعنى صحيح قوله فقبضت امرأة يدها قال الكرماني فان قلت هذا مشعر بان البيعة لهن كانت ايضا باليد قلت لعلهن كن يشرن باليد عند المبايعة بلا مماسة قوله فلانة غير منصرف اى اسعدتني في النياحة وانا أريد ان اجزيها اى اكافئها بالنياحة وذهبت لان تساعدها اولغيره ورجعت وبايعها فان قلت لم ماقال ﷺ شيئا لها وسكت عنها ولم يزجرها قلت لعله عرف انه ليس من جنس النياحات المحرمة اوما التفت الى كلامها حيث بين حكمها لهن اوكان جوازها من خصائصها والمفهوم من كلام مسلم ان فلانة كناية عن ام عطية الراوية للحديث قوله «ام سليم» بضم السين ام انس واسمها مليكة وام العلاء بنت الحارث بن حارثة ابن ثعلبة الانصارية وكان رسول الله ﷺ يعودها في مرضها وابنة ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وهي امرأة معاذ بن جبل قوله اوابنة ابي سبرة وامرأة معاذ شك من الراوي وقدمر في الجنائز فما وفت منا امرأة غير خمس نسوة ام سليم وام العلاء وابنة ابي سبرة امرأة معاذ وامرأتان اوابنة ابي سبرة وامرأة معاذ وامرأة اخرى وهناك ايضا شك الراوي وقد حققنا الكلام هناك *

﴿ باب من نكث بيعة ﴾

اى هذا باب في بيان من نكث بيعة اى نقضها وفي رواية الكشميهني بيعته بزيادة الضمير *

﴿ وقوله تعالى إنَّ الذين يُبايعونك إنما يُبايعون اللهَ يدُ اللهِ فوقَ أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرًا عظيمًا ﴾

وقوله تعالى بالجر عطف على من نكث اى وفى بيان قوله تعالى وهكذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره وقال الله تعالى وساق الآية كلها وفى رواية كريمة وابى زيد ساق الى قوله فانما ينكث على نفسه ثم قال الى قوله فسيؤتيه اجرا عظيما قوله يبايعونك الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى بالحديبية وكانوا الفا واربعمائة قوله يد الله فوق ايديهم يعنى عند المبايعة قوله فمن نكث اى فمن نقض البيعة فانما ينقض على نفسه وقال جابر بايعنا رسول الله ﷺ تحت الشجرة على الموت وعلى ان لا نفر فما نكث احد منا البيعة الا جد بن قيس وكان منافقا اختبا تحت ابط بعيره ولم يسر مع القوم قوله اجرا عظيما يعنى الجنة ❊

۷۱ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعتُ جابرًا قال جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال بايعني على الإسلام فبايعه على الإسلام ثم جاء من الغد محمومًا فقال أقلني فأبى فلما ولّى قال المدينةُ كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى عن قريب فى باب بيعة الاعراب ومضى الكلام فيه مستوفى ❊

﴿ باب الاستخلاف ﴾

اى هذا باب فى بيان الاستخلاف اى تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده او تعيين جماعة ليختاروا واحدا منهم ❊

۷۲ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد سمعت القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضى الله عنها وارأساه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حيٌّ فأستغفر لك وأدعو لك فقالت عائشة واثكلياه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذاك لظللت آخر يومك معرسًا ببعض أزواجك فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه لقد هممتُ أو أردتُ أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلتُ يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابى بكر وابنه فاعهد الى آخره قال المهلب فيه دليل قاطع على خلافة الصديق وهذا مما وعد به لابى بكر رضى الله تعالى عنه فكان كما وعد وذلك من اعلام نبوته وشيخ البخارى يحيى بن يحيى بن ابى بكر ابو زكريا التميمى الحنظلى وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى بن سعيد هو الانصارى والقاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والحديث مضى فى الطب قوله «وارأساه» هو قول المتفجع على الرأس من الصداع ونحوه قوله «لو كان ذاك» اى موتك والسياق يدل عليه والواو فى وأنا حى للحال قوله «واثكلياه» اى وافقدان المرأة ولدها وهذا كلام كان يجرى على لسانهم عند اصابة مصيبة او خوف مكروه ونحو ذلك ويروى واثكلتاه بزيادة التاء المثناة من فوق فى آخره ويروى ايضا بزيادة الياء آخر الحروف وكسر اللام ويروى واثكلاه بلفظ الصفة قوله «لظللت» بالكسر اى دنوت وقربت فى آخر يومك حال كونك معرسا ويقال اظللت امرا واظلك شهر كذا اى دنا منك واظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله ومعرسا بكسر الراء من اعرس باهله اذا بنى بها ويقال اعرس الرجل فهو معرس اذا

دخل بامرأته عندبنائه بها قوله «بل انا وارأساه» هذا اضراب عن كلام عائشة اى اضرب انا عن حكاية وجع رأسك واشتغل بوجع رأسى اذلا باس بك وانت تعيشين بعدى عرفه بالوحى قوله «او اردت» شك من الراوى قوله «الى ابى بكر وابنه» قيل مافائدة ذكر الابن اذلم يكن له دخل فى الخلافة وأجيب بان المقام مقام استمالة قلب عائشة يعنى كان الامر مفوض الى والدك كذلك الائتمار فى ذلك بحضور أخيك فاقاربك هم أهل امرى واهل مشورتى أولما أراد تفويض الامر اليه بحضورها اراد احضار بعض محارمه حتى لو احتاج الى رسالة الى احد اوقضاء حاجة لتصدى لذلك ويروى أو آتيه من الاتيان قاله فى المطالع قيل انه هو الصواب قوله «فاعهد» اى اوصى بالخلافة قوله «ان يقول» اى كراهة ان يقول القائلون الخلافة لى اولفلان قوله «أو يتمنى المتمنون» اى اومخافة ان يتمنى احد ذلك اى اعينه قطعا للنزاع والاطماع قوله «ويابى الله» أى يابى الله الخلافة لغير ابى بكر ويدفع المؤمنون ايضا غيره قوله «او يدفع الله ويابى المؤمنون» شك من الراوى وفى مسلم يابى الله ويدفع المؤمنون الا ابابكر رضى الله تعالى عنه *

٧٣ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما قال قيل لعمر ألا تستخلف قال إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى أبو بكر وإن أترك فقد ترك من هو خير منى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه فقال راغب وراهب وددت أنى نجوت منها كفافا لا لى ولا على لا أتحملها حيا ولا ميتا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو الفريابى وسفيان هو الثورى وهشام بن عروة يروى عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «الا تستخلف» الا كلمة تنبيه وتحضيض اى الا تجعل خليفة بعدك وفى مسلم عن ابن عمر حضرت ابى حين اصيب قالوا استخلف قوله «فقد ترك» اى التصريح بالشخص المعين وعقد الامر له قوله «فاثنوا عليه» اى اثنت الصحابة الحاضرون على عمر رضى الله تعالى عنه قوله «فقال» اى عمر راغب وراهب اى راغب فى الثناء فى حسن رايى وراهب من اظهار ما بنفسه من الكراهة وقيل راغب فى الخلافة راهب منها فان وليت الراغب خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب خشيت ان لا يقوم بها ولهذا توسط حاله بين الحالتين جعلها لاحد من الطائفة الستة ولم يجعلها لواحد معين منهم وقال الكرمانى ويحتمل ان يراد انى راغب فيما عندالله راهب من عذابه ولا اعول على ثنائكم وفيه دليل على ان الخلافة تحصل بنص الامام السابق قوله «كفافا» اى يكف عنى واكف عنها اى رأسا برأس لا لى ولا على قوله «لا أتحملها» اى الخلافة حيا ولا ميتا أى فلا اجمع فى تحملها بينهما فلا اعين شخصا بعينه وقال النووى وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها بعقد أهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد محصور او غيره واجمعوا على انه يجب نصب خليفة وعلى ان وجوبه بالشرع لا بالعقل وقال الاصم وبعض الخوارج لا يجب نصب الخليفة وقال بعض المعتزلة يجب بالعقل لا بالشرع *

٧٤ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى أخبرنى أنس بن مالك رضى الله عنه أنه سمع خطبة عمر الأخيرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفى النبى صلى الله عليه وسلم فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا يريد بذلك أن يكون آخرهم فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه

وسلم وإنَّ أبا بكرٍ صاحبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثانِي اثنَينِ فإنَّهُ أولى المسلمينَ بأمورِكُم فقوموا فبايعوهُ وكانتْ طائفةٌ منهم قد بايعوهُ قبلَ ذلكَ في سقيفةِ بني ساعدةَ وكانتْ بيعةُ العامةِ على المنبرِ قال الزهريُّ عن أنسِ بن مالكٍ سمعتُ عمرَ يقولُ لأبي بكرٍ يومئذٍ اصعدِ المنبرَ فلم يزلْ بهِ حتى صعدَ المنبرَ فبايعهُ الناسُ عامةً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فانه أولى المسلمين بامور كم وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازى يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ومعمر هو ابن راشد قوله الاخيرة منصوب على انه صفة الخطبة واما الخطبة الاولى فهى التى خطب بها يوم الوفاة وقال ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وهى كالاعتذار من الاولى قوله وذلك الغد منصوب على الظرفية اى اتيانه بالخطبة فى الغد من يوم توفى النبى ﷺ قوله وابو بكر الواو فيه للحال قوله « صامت » اى ساكت قوله كنت ارجو اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله « حتى يدبرنا » بضم الياء الموحدة اى يموت بعدنا ويخلفنا يقال دبرنى فلان خلفنى وقد فسره فى الحديث بقوله يريد بذلك ان يكون آخرهم ووقع فى رواية عقيل ولكن رجوت ان يعيش رسول الله ﷺ حتى يدبر امرنا بتشديد الباء الموحدة من التدبير قوله فان يك محمد ﷺ من كلام عمر رضى الله تعالى عنه قوله نورا اى قرآنا ووقع بيانه فى رواية معمر عن الزهرى فى اوائل الاعتصام بلفظ وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسوله فخذوا به تهتدوا فانما يهدى الله محمدا به قوله صاحب رسول الله ﷺ قال ابن التين قدم الصحبة لمشرفها ولما كان غيره قد شاركه فيها عطف عليه ما انفرد به ابو بكر وهو كونه ثانى اثنين وهو اعظم فضائله التى استحق بها ان يكون خليفة من بعد النبى ﷺ ولذلك قال فانه اولى الناس بامور كم قوله فقوموا من كلام عمر رضى الله تعالى عنه ايضا يخاطب به الحاضرين من الصحابة قوله فى سقيفة بنى ساعدة السقيفة الساباط والطاق كانت مكان اجتماعهم للحكومات وبنو ساعدة بن كعب بن الخزرج قال ابن دريد ساعدة اسم من اسماء الاسد قوله وكانت بيعة العامة على المنبر اى فى اليوم المذكور قوله قال الزهرى عن انس موصول بالاسناد المذكور قوله صعد المنبر وفى رواية الكشميهنى حتى اصعده قوله فبايعه الناس عامة اراد ان البيعة الثانية كانت اعم واشهر من البيعة التى وقعت فى سقيفة بنى ساعدة *

٧٥ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ عن محمدِ بنِ جبيرِ ابنِ مطعمٍ عن أبيهِ قال أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلمتهُ في شيءٍ فأمرها أن ترجعَ إليهِ قالتْ يا رسولَ اللهِ أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدكَ كأنها تريدُ الموتَ قال إن لم تجديني فأتي أبا بكرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث فانه مشعر بان ابا بكر هو الخليفة بعده وابراهيم بن سعد يروى عن ابيه سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ومحمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة يروى عن ابيه جبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل القرشى النوفلى والحديث مضى فى فضل ابى بكر عن الحميدى ويأتى فى الاعتصام عن عبيد الله بن سعد والحديث من ابين الدلائل على خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه *

٧٦ - ﴿ حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سفيانَ حدثني قيسُ بنُ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال لوفدِ بزاخةَ تتبعونَ أذنابَ الإبلِ حتى يُرِيَ اللهُ خليفةَ نبيهِ ﷺ والمهاجرينَ أمرًا يعذرونكم بهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله حتى يرى الله خليفة نبيه الى آخره ويحيى هو القطان وسفيان هو الثورى والحديث من

افراده

افراده ولكنه اخرجه مختصرا قوله لو فد بزاخة الوفد بفتح الواو وسكون الفاء هم القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافد وكذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك وبزاخة بضم الباء الموحدة وتخفيف الزاي وبالخاء المعجمة موضع بالبحرين اوماء لبنى اسد وغطفان كان فيها حرب للمسلمين في ايام الصديق رضي الله تعالى عنه ووفد بزاخة ارتدوا ثم تابوا وارسلوا وفدهم الى الصديق يعتذرون اليه فاحب ابو بكر ان لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم ارجعوا واتبعوا اذناب الابل في الصحارى حتى يرى الله خليفة نبيه الى آخره وذكر يعقوب بن محمد الزهرى قال حدثني ابراهيم بن سعد عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قدم وفد اهل بزاخة وهم من طي يسالونه الصلح فقال ابو بكر اختاروا اما الحرب المجلية واما السلم المخزية فقالوا قد عرفنا الحرب فما السلم المخزية قال ينزع منكم الكراع والحلقة وتدون قتلانا وقتلاكم في النار ويغنم ما اصبنا منكم وتردون الينا ما اصبتم منا وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل حتى يرى الله خليفة نبيه والمهاجرين امرا يعذرونكم به فخطب ابو بكر الناس فذكر ما قال وقالوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد رأيت وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت واما ذكرت من ان تدون قتلانا ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها على الله فليس لها ديات فتتابع الناس على قول عمر رضي الله تعالى عنه قلت الكراع اسم لجميع الخيل والحلقة بسكون اللام السلاح عاما وقيل هي الدروع خاصة قوله من ان تدوا بالدال المهملة اي تعطوا الدية ❊

﴿ باب ﴾

اي هذا باب وليس له ترجمة وقد ذكرنا غير مرة انه كالفصل لما قبله وليس لفظ باب في رواية ابي ذر عن الكشميهني والسرخسي ❊

٧٧ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ﴾

مطابقته لما قبله ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر وعبد الملك هو ابن عمير وصرح به في رواية مسلم وفي رواية سفيان بن عيينة لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفي رواية ابي داود لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفة وقال المهلب لم الق احدا يقطع في هذا الحديث بمعنى فقوم يقولون يكون اثنا عشر امير ابعد الخلافة المعلومة مرضيين وقوم يقولون يكونون متواليين امارتهم وقوم يقولون يكونون في زمن واحد كلهم من قريش يدعي الامارة فالذي يغلب عليه الظن انه انما اراد ان يخبر باعاجيب ما يكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثنى عشر اميرا وما زاد على الاثنى عشر فهو زيادة في التعجب كانه انذر بشرط من الشروط وبعضه يقع ولو اراد صلى الله تعالى عليه وسلم غير هذا لقال يكون اثنا عشر اميرا يفعلون كذا ويصنعون كذا فلما اعراهم من الخبر علمنا انه اراد ان يخبر بكونهم في زمن واحد قيل هذا الحديث له طرق غير الرواية التي ذكرها البخاري مختصرة واخرج ابو داود هذا الحديث من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة بلفظ لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة واخرجه الطبراني من وجه آخر عن الاسود بن سعيد عن جابر بن سمرة بلفظ لا يضرهم عداوة من عاداهم وقيل في هذا العدد سؤالان (احدهما) انه يعارضه ظاهر قوله في حديث سفينة الذي اخرجه اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا لان الثلاثين لم يكن فيها الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما (والثاني) انه ولي الخلافة اكثر من هذا العدد واجيب

واجیب عن الاول أنه أراد فی حدیث سفینة خلافة النبوة ولم یقیده فی حدیث جابر بن سمرة بذلك وعن الثانی انه لم یقل لا یلی الا اثنا عشر وانما قال یكون اثنا عشر فلا یمنع الزیادة علیه وقیل المراد من اثنی عشر هم عدد الخلفاء من بنی امیة ثم عند خروج الخلافة من بنی امیة وقعت الفتن العظیمة والملاحم الكثیرة حتی استقرت دولة بنی العباس فتغیرت الاحوال عما كانت علیه تغییرا بینا وقیل یحتمل ان یكون اثنا عشر بعد المهدی الذی یخرج فی آخر الزمان وقیل وجد فی كتاب دانیال اذا مات المهدی ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الاكبر ثم خمسة من ولد السبط الاصغر ثم یوصی آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر ثم یملك بعده ولده فیتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدی وعن كعب الاحبار یكون اثنا عشر مهدیا ثم ینزل روح الله فیقتل الدجال وقیل المراد من وجود اثنی عشر خلیفة فی جمیع مدة الاسلام الی یوم القیامة یعملون بالحق وان تتوالی ایامهم ویؤید هذا ما اخرجه مسدد فی مسنده الكبیر من طریق ابی بحران ابا الجلد حدثه انه لا یهلك هذه الامة حتی یكون منها اثنا عشر خلیفة كلهم یعمل بالهدی ودین الحق منهم رجلان من أهل بیت محمد صلی الله تعالی علیه وسلم یعیش احدهما اربعین سنة والآخر ثلاثین سنة وقیل جمیع من ولی الخلافة من الصدیق الی عمر بن عبد العزیز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولایتهما ولم تطل مدتهما وهما معاویة بن یزید ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا علی الولاء كما اخبر ﷺ وكانت وفاة عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه سنة احدی ومائة وتغیرت الاحوال بعده وانقضی القرن الاول الذی هو خیر القرون قوله فقال ابی یعنی سمرة والد الولد كلاهما صحابیان قوله وانه ای وان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم ٭

﴿ بابُ إخْراجِ الخُصومِ وأهْلِ الرِّيَبِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان اخراج الخصوم ای اهل المخاصمات والنزاع واهل الریب بكسر الراء جمع ریبة وهی التهمة والمعصیة قوله بعد المعرفة ای بعد شهرتهم بذاك یعنی لا یتجسس علیهم وذلك الاخراج لاجل تاذی الجیران ولاجل مجاهرتهم بالمعاصی وقد ذكر فی الاشخاص باب اخراج أهل المعاصی والخصوم من البیوت بعد المعرفة وقد اخرج عمر اخت ابی بكر حین ناحت ثم ذكر الحدیث الذی ذكره هنا ومضی الكلام فیه مستوفی وقال المهلب اخراج اهل الریب والمعاصی من دورهم بعد المعرفة بهم واجب علی الامام لاجل تاذی من جاورهم ومن اجل مجاهرتهم بالعصیان واذا لم یعرفوا باعیانهم فلا یلزم البحث عن امرهم لانه من التجسس الذی نهی الله عنه وقیل لیس اخراج اهل المعاصی بواجب فمن ثبت علیه ما یوجب الحد اقیم علیه ٭

﴿ وقَدْ أخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أبي بَكْرٍ حِينَ ناحَتْ ﴾

ای اخرج عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه اخت ابی بكر رضی الله تعالی عنه حین ناحت من النیاحة وانما اخرجها من البیت لانه نهاها فلم تنته وقیل انه ابعدها عن نفسه ثم بعد ذلك رجعت الی بیتها ٭

٧٨ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدثني مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وسلم قال والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بِحَطَبٍ يُحْتَطَبُ ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَها ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخالِفَ إلی رِجالٍ فأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أحَدُكُمْ أنَّهُ يَجِدُ عَرْقاً سَمِيناً أوْ مَرْماتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ العِشاءَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث انه ابلغ من معناها فان فیها الاخراج من البیوت وفیه احراقها بالنار واسماعیل هو ابن ابی اویس وابو الزناد بالزای والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز ومضی الحدیث فی الاشخاص وقبله فی الصلاة فی باب الصلاة بالجماعة ومضی الكلام فیه قوله یحتطب ویروی یحطب بالتشدید ای یجمع الحطب

قوله

قوله « ثم اخالف الى رجال » اى آتيهم اى اخالف المشتغلين بالصلاة قاصدا الى بيوت الذين لم يخرجوا عنها الى الصلاة واحرقها عليهم قوله « عرقا » بفتح العين المهملة وسكون الراء هو العظم الذى اخذعنه اللحم قوله او مرماتين تثنية مرماة بكسر الميم وهى مابين ظلفى الشاة من اللحم وقيل هى الظلف وقيل هى سهم يتعلم عليه الرمى وهو ارذل السهام اى لو علم انه لو حضر صلاة العشاء لوجد نفعا دنيويا وان كان خسيسا حقير الحضرها لقصور همته ولا يحضرها لمالها من الاجور والمثوبات *

﴿ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ قال يُونُسُ قال مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمان قال أبو عَبْدِ اللهِ مِرْماةٌ مابَيْنَ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ مِنْسَاةٍ وميضاةٍ الميمِ مَخْفُوضَةٌ ﴾

هذا لم يثبت الا لابى ذر عن المستملى وحده ومحمد بن يوسف هو الفربرى ويونس ماوقفت عليه ومحمد بن سليمان ابو احمد الفارسى راوى التاريخ الاكبر عن البخارى قوله مثل منساة بغير همزة فى قراءة ابى عمرو ونافع فى قوله تعالى تا كل منساته وقراءة الباقين بهمزة مفتوحة وهى العصا وكذلك الوجهان فى الميضاة قوله الميم مخفوضة اى مكسورة فى كل من المنساة والميضاة وروى ابو زيد عن ابن القاسم فى رجل فاسد ياوى اليه اهل الفسق والشر مايصنع به قال يخرج من منزله ويحرق عليه الدار قلت لا يباع عليه قال لا لعله يتوب فيرجع الى منزله وعن ابن القاسم يتقدم اليه مرة اومرتين اوثلاثا فان لم ينته اخرج واكريت عليه وقال بعض اصحابنا الحنفية اذا لم ينته بعد النهى مرارا يهدبيته وحديث الباب من اقوى الحجج فيه *

﴿ باب هَلْ لِلْإِمامِ أنْ يَمْنَعَ المُجْرِمِينَ وأهْلَ المَعْصِيَةِ مِنَ الكَلَامِ مَعَهُ والزِّيارَةِ ونَحْوِهِ ﴾

اى هذا باب فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين من الاجرام وفى رواية ابى احمد الجرجانى المجنونين والاول اولى لان المجنون لا يتحقق عصيانه قوله واهل المعصية من عطف العام على الخاص *

٧٩ - ﴿ حدثنى يَحْيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ وكانَ قائِدَ كَعْبِ بنِ مالِكٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ قال لمّا تَخَلَّفَ عنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى غَزْوَةِ تَبُوكَ فَذَكَرَ حَدِيثَهُ ونَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمِينَ عنْ كَلامِنا فَلَبِثْنا على ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وآذَنَ رسولُ اللهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنا ﴾

مطابقته للجزء الاخير للترجمة ظاهرة والحديث بطوله قدمر فى المغازى فى غزوة تبوك ومضى الكلام فيه قوله وآذن بالمد اى اعلم بان الله قد تاب علينا قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية *

بعونة الله تعالى وحسن توفيقه قد تم طبع الجزء الرابع والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى. رضى الله تعالى عنه: ويتلوه ان شاء الله عزوجل الجزء الخامس والعشرون واوله ــ كتاب التمنى ــ وفقنا الله لا تمامه ولما فيه الخير والفلاح

فهرست

الجزء الرابع والعشرين من عمدة القاري شرح صحيح البخاري رضي الله تعالى عنه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفه

﴿ تمت الفهرست ﴾

باسمه سبحانه

عمدة القاري

شرح صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين ابي محمد محمود بن احمد العيني رحمه الله

المتوفى ٨٥٥ھ

الجزء الخامس والعشرون



عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة
ادارة الطباعة المنيرية

صورة ثانية مولانا غلام نبي ترنسري الراجي الى مغفرة ربه القوي
طبع على نفقة العلامة الشيخ المقري محمد اسماعيل ترنسري

يطلب من المكتبة الرشيدية ○ شارع سركي
كوئٹه ○ بلوچستان
پاكستان

الطبعة الاولى ١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتاب التمنى ﴾

أى هذا كتاب فى بيان التمنى وهو تفعل من الامنية والجمع أمانى والتمنى ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان فى خير من غير أن يتعلق بحسد فهو مطلوب والا فهو مذموم والفرق بين التمنى والترجى ان بينهما عموما وخصوصا فالترجى فى الممكن والتمنى أعم من ذلك *

﴿ باب من تمنى الشهادة ﴾

أى هذا باب فى بيان أمر من تمنى الشهادة وفى رواية أبى ذر عن المستملى باب ماجاء فى التمنى ومن تمنى الشهادة وكذا لابن بطال لكن بغير بسملة واثبتها ابن التين لكن حذف لفظ باب وفى رواية النسفى بعد البسملة ماجاء فى التمنى واقتصر الاسماعيلى على باب ماجاء فى تمنى الشهادة *

١ - ﴿ حدثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده لولا أن رجالا يكرهون أن يتخلفوا بعدى ولا أجد ما أحملهم ما تخلفت لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان قلت ما وجه ظهوره ومن أين يستفاد التمنى فى الحديث قلت من لفظ وددت اذ التمنى أعم من أن يكون بحرف ليت وغيرها ونصف السند من الاول بصريون ونصف الثانى مدنيون وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب تمنى الشهادة قوله « بيده » من المتشابهات والائمة فى أمثالها طائفتان مفوضة ومؤولة قوله ما تخلفت أى عن سرية قوله لوددت من الودادة وهى ارادة وقوع شىء على وجه مخصوص يراد وقال الراغب الود محبة الشىء وتمنى حصوله *

٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده وددت أنى لأقاتل فى سبيل الله فأقتل

ثم

ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا أَشْهَدُ بِاللهِ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن عبدالله بن يوسف عن مالك عن ابى الزناد عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن أبى هريرة قوله «لاقاتل» بلام التاكيد من باب المفاعلة هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بدون اللام قوله «يقولهن» اى كلمة أقتل ثلاثا قوله «اشهد بالله» انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك وفائدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوى عن ابى هريرة أى اشهد بالله ان اباهريرة كان يقول كلمات اقتل ثلاث مرات ☆

﴿ بَابُ تَمَنِّى الْخَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كَانَ لِى أُحُدٌ ذَهَبًا ﴾

اى هذا باب في بيان تمنى الخير وهذه الترجمة أعم من الترجمة التى قبلها لان تمنى الشهادة في سبيل الله من جملة الخير واشار بهذا العموم الى ان التمنى لا ينحصر فى طلب الشهادة قوله وقول النبى ﷺ بالجر عطف على قوله تمنى الخير قوله لو كان لى أحد ذهبا جواب لو هو قوله لاحببت على ما يأتى الآن ولكن فى حديث الباب لو كان عندى على ما تقف عليه و باللفظ المذكور هنا مضى فى الرقاق موصولا ☆

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصُدُهُ فِي دَيْنٍ عَلَيَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لانه لايشبه التمنى ورد عليه بان فى قوله لاحببت معنى التمنى وقيل انها بمعنى وددت وقال الكرمانى ايضا الحديث لا يوافق الترجمة لان لو تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره لا للتمنى ثم أجاب بقوله لو بمعنى ان المجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فلى هذا هو تمن بالشرط ورجاله قد ذكروا غير مرة قريبا وبعيدا والحديث مضى فى الرقاق فى باب قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما احب ان لى مثل احد ذهبا قوله «ثلاث» اى ثلاثة أيام والواو فى وعندى للحال قوله «ارصده» من الرصد او من الارصاد قوله «من يقبله» الضمير فيه راجع الى الدينار او الى الدين والجملة حال فافهم ☆

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ ﴾

اى هذا باب فى بيان قول النبى ﷺ لو استقبلت من امرى ما استدبرت اى الذى استدبرته وجواب لو محذوف تقديره ماسقت الهدى على ما يأتى الآن فى حديث الباب ☆

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا ﴾

الترجمة جزء الحديث والحديث مضى فى الحج قوله «لو استقبلت» اى لو علمت فى اول الحال ما علمت آخرا من جواز العمرة فى اشهر الحج ماسقت معى الهدى اى ماقارنت اوما افردت قوله «ولحللت» اى لتمتعت لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله ☆

٥ ـ ﴿ حدثنا الحسن بن عمر حدثنا يزيد عن حبيب عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ولنحل إلا من كان معه هدي قال ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وجاء علي من اليمن معه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر قال رسول الله ﷺ إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لحللت قال ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة قال لا بل لأبد قال وكانت عائشة قدمت مكة وهي حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة قال ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن ينطلق معها إلى التنعيم فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انها جزء منه وشيخه الحسن بن عمر بن شقيق البصری ویزید من الزیادة هو ابن زریع البصری وحبیب ضد العدوا بن ابی قریبة ابو محمد المعلم البصری وعطاء بن ابی رباح والحدیث مضی فی الحج فی باب تقضی الحائض المناسک کلها الا الطواف بالبیت ومضی الکلام فیہ مستوفی قوله فلبینا بالحج ای کنا مفردین قوله وطلحة هو ابن عبید الله احد العشرة المبشرة قوله فقالوا ای الصحابة المامورون بالاحلال قوله یقطر ای منیا بسبب قرب عهدنا بالجماع قوله وسراقة بالضم هو ابن مالک الکنانی بالنونین *

﴿ باب قول النبي ﷺ ليت كذا وكذا ﴾

ای هذا باب فی بیان قول النبی ﷺ الخ وکلمة لیت حرف تمن یتعلق بالمستحیل غالبا وبالممکن قلیلا ومنه حدیث الباب فان کلا من الحراسة والمبیت بالمکان الذی تمناه قد وجد *

٦ ـ ﴿ حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثني يحيى بن سعيد سمعت عبد الله ابن عامر بن ربيعة قال قالت عائشة أرق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح قال من هذا قيل سعد يا رسول الله جئت أحرسك فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه * قال أبو عبد الله وقالت عائشة قال بلال

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

فأخبرت النبي ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة علی ما قلناه الآن وخالد بن مخلد بفتح المیم واللام البجلی الکوفی ویحیی بن سعید الانصاری والحدیث مضی فی الجهاد عن اسماعیل بن الخلیل ومضی الکلام فیه قوله «ارق» ای سهر قوله «ذات لیلة» لفظ ذات مقحم قوله «سعد» هو سعد بن ابی وقاص رضی الله تعالی عنه قبل لم احتاج الی الحراسة والله عزوجل قال (والله یعصمك من الناس) اجیب لعله کان قبل نزول الآیة قوله «غطیطه» بفتح الغین المعجمة صوت النائم ونفخه

قوله

قوله «قال ابو عبدالله» هو البخاری قوله قالت عائشة هو تعليق منه تقدم موصولا بتمامه فی مقدم النبی ﷺ فی كتاب الهجرة قوله اذخر حشيش طيب الرائحة و الجليل بفتح الجيم الثمام واحده جليلة والثمام بضم الثاء المثلثة وقال ابن الاثير الثمام نبت ضعيف قصير لا يطول ✽

﴿ بابُ تَمَنِّي القُرْآنِ والعِلْمِ ﴾

أی هذا باب فی بيان تمنی قراءة القرآن وتحصيل العلم وأضاف اليه العلم بطريق الالحاق به فی الحكم وهذا حسن وكذا كل تمن فی ابواب الخير ولكن انما يجوز منها ما كان فی معنى هذا الحديث اذا خلصت النية فی ذلك وخلص ذلك من البغی والحسد ✽

٧ ـ ﴿ حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأَعْمَشِ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تَحاسُدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ رجلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هٰذا لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً يُنْفِقُهُ في حقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كما يَفْعَلُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لو اوتيت لان فيه التمنی وجرير هو ابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث يأتی فی التوحيد واخرجه النسائی فی كتاب العلم عن اسحاق بن ابراهيم قوله «الا فی اثنتين» ای فی خصلتين ويروى فی اثنين ای فی شيئين قوله رجل آتاه الله المضاف فيه محذوف ای خصلة رجل قوله آناء الليل وفی رواية المستملی من آناء الليل بزيادة من قوله يقول لو اوتيت ای سامعه يقول لو اوتيت ای لو اعطيت وظاهره ان القائل هو الذی اوتی القرآن وليس كذلك وانما معناه ماذكرناه واوضحه فی فضائل القرآن ولفظه فسمعه جار له فقال ليتنی اوتيت الی آخره قوله «لفعلت» ای لقرأت أولا ولانفقت ثانيا قيل هذا غبطة لا حسد واجيب بان معناه لا حسد إلا فيهما لكن هذان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) قال الكرمانی والحديث مر فی كتاب العلم قلت ليس كذلك لان الذی مضى فی كتاب العلم من حديث عبد الله بن مسعود لا حسد الا فی اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فی الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضی بها ويعلمها ✽

﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا جَرِيرٌ بِهٰذا ﴾

ای حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير بن عبد الحميد بهذا الحديث المذكور واشار بهذا الى ان له شيخين فی هذا الحديث احدهما عثمان بن ابی شيبة عن جرير والآخر قتيبة بن سعيد عن جرير أيضا ✽

﴿ بابُ ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي ﴾

ای هذا باب فی بيان ما يكره من التمنی واشار بهذا الى أن التمنی الذی فيه الاثم يكره وعن الشافعی لولا ان نأثم بالتمنی لتمنينا أن يكون كذا والتمنی الذی فيه الاثم هو الذی يكون داعيا الى الحسد والبغضاء ✽

﴿ ولا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بهِ بَعْضَكُمْ على بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ولِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾

سيقت الآية بكمالها فی رواية كريمة وفی رواية ابی ذر (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) الى قوله (ان الله كان بكل شیء عليما) وقال المهلب بين الله تعالى فی هذه الآية ما لا يجوز تمنيه وذلك ما كان من عرض الدنيا واشباهه وقال الطبری

او

قيل ان هذه الآية نزلت في نساء تمنين منازل الرجال وان يكون لهن ما لهم فنهى الله سبحانه عن الامانى الباطلة اذا كانت الامانى الباطلة تورث اهلها الحسد والبغى بغير الحق وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى هذه الآية لا يتمنى الرجل بان يقول ليت لى مال فلان واهله فنهى الله عن ذلك وامر عباده ان يسالوه من فضله ۞

٨ ـ ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ حدثنا أبو الأحْوَصِ عن عاصِمٍ عن النَّضْرِ بنِ أنَسٍ قال قال أنَسٌ رضى الله عنه لَوْلا أنِّي سَمِعْتُ النبي ﷺ يَقُولُ لا تَتَمَنَّوُا المَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن الربيع بن سليمان البجلى الكوفى يعرف بالبورانى وهو شيخ مسلم ايضا وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى الدعوات عن حامد بن عمر قوله لا تتمنوا بتاءين فى اوله وهى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره بحذف التاء الاولى للتخفيف ومعنى النهى عن تمنى الموت هو ان الله عزوجل قدر الآجال فمتمنى الموت غير راض بقدر الله ولا يسلم لقضائه ۞

٩ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدَةُ عن ابنِ أبي خالِدٍ عن قَيْسٍ قال أتَيْنا خَبَّابَ بنَ الأرَتِّ نَعُودُهُ وقَدِ اكْتَوَى سَبْعاً فَقال لَوْلا أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهانا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وابن ابى خالد هو اسماعيل واسم ابى خالد سعد البجلى وقيس هو ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى والحديث مضى فى الطب عن آدم وفى الدعوات عن مسدد وفى الرقاق عن ابى موسى ومضى الكلام فيه قوله نعوده جملة حالية وكذلك وقد اكتوى قيل الكى منهى عنه اجيب بانه عند عدم الضرورة او عند اعتقاد ان الشفاء منه قلت فى الجواب الاول نظر لا يخفى ۞

١٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن أبي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أزْهَرَ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لا يَتَمَنَّى أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ وإمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضى فى الطب عن ابى اليمان واخرجه النسائى فى الجنائز عن عمرو بن عثمان قوله «اما محسنا» تقديره اما ان يكون محسنا وكذا التقدير فى قوله «واما مسيئا» ووقع فى رواية احمد عن عبد الرزاق بالرفع فيهما وهذا هو الاصل ويحتمل ان يكون الحذف من بعض الرواة وقد بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما للمحسن والمسىء فى ان لا يتمنى الموت وذلك ازدياد المحسن من الخير ورجوع المسىء عن الشر وذلك نظر من الله للعبد واحسان منه اليه خير له من تمنيه الموت قوله يستعتب اى يسترضى الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذى هو طلب الاعتاب والهمزة للازالة اى يطلب ازالة العتاب وهو على غير قياس اذ الاستفعال انما يبنى من الثلاثى لا من المزيد فيه ۞

﴿ باب قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا ﴾

اى هذا باب فى بيان قول الرجل لولا الله ما اهتدينا هكذا الترجمة فى رواية الاكثرين وفى رواية المستملى والسرخسى باب قول النبى ﷺ ۞

١١ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرني أبي عن شُعْبَةَ حدثنا أبو إسْحاقَ عن البَراءِ بنِ عازِبٍ قال كان النبيُّ

صلى

صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم يَنقُلُ معنا التُّرابَ يَوْمَ الأحْزابِ ولقدْ رأيتُهُ وارَى التُّرابُ بَياضَ بَطْنِهِ يَقولُ ٭

لَوْلا أنتَ مااهتدَيْنا نحنُ ولاَ تَصدَّقْنا ولاَ صَلَّيْنا
فأنزِلَن سَكِينَةً علَيْنا إنَّ الأُولى ورُبَّما قالَ أنّ المَلاَ قدْ بغَوْا عليْنا
إذَا أرادُوا فِتْنَةً أبَيْنا أبَيْنا ٭ يرْفَعُ بِها صَوْتَهُ

الترجمة جزء لما فی الحدیث لان فیه لولا اللّٰه ایضا فی روایة شعبة وعبدان لقب عبداللّٰه بن عثمان یروی عن ابیه عثمان ابن جبلة بن ابی رواد البصری وابواسحق عمرو بن عبداللّٰه السبیعی الکوفی وقد مضی هذا فی باب حفر الخندق فی غزوة الخندق من حدیث شعبة باتم سیاقا ومضی فی الجهاد ایضا قوله ولقد رأیته ای رسول اللّٰه ﷺ قوله وأری ای غطی التراب بیاض بطنه وهی جملة حالیة بحذف حرف قد کما فی قوله تعالی اوجؤکم حصرت صدورهم قوله بطنه ویروی ابطیه قوله فانزلن بالنون الخفیفة للتاکید قوله سکینة هی الوقار والطمانینة قوله ان الاولی ای ان الذین وربما قال ان الملا وتقدم فی الجهاد ان العدا قوله بغوا ای ظلموا قوله ابینا من الاباء وهو الامتناع وهو مکرر وقد مضی الکلام فیه مستوفی فی المواضع المذکورة ٭

﴿ بابُ كَراهِيَةِ تَمَنّي لِقاءِ العَدُوِّ ﴾

ای هذا باب فی بیان کراهیة تمنی لقاء العدو ومضی فی اواخر الجهاد باب لاتتمنوا لقاء العدو فان قلت یجوز تمنی الشهادة لان تمنیها محبوب فکیف ینهی عن لقاء العدو قلت حصول الشهادة اخص من اللقاء لامکان تحصیل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام عزه واللقاء هذا یفضی الی عکس ذلک فنهی عن تمنیه ولا ینافی ذلک تمنی الشهادة وقیل لعل الکراهة مختصة بمن یثق بقوته ویعجب بنفسه ونحو ذلک ٭

﴿ ورَواهُ الأعْرَجُ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

أی وروی المذکور من کراهیة تمنی لقاء العدو وعبدالرحمن بن هرمز الاعرج عن ابی هریرة عن النبی ﷺ وقد مر هذا فی الجهاد معلقا من روایة عبدالملک العقدی عن مغیرة بن عبدالرحمن عن ابی الزناد عن الاعرج ومضی الکلام فیه فلیراجع الیه هناک ٭

١٢ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ اللّٰهِ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدَّثنا أبُو إسْحاقَ عنْ مُوسَى ابنِ عُقبَةَ عنْ سالِمٍ أبي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بنِ عُبَيْدِاللّٰهِ وكانَ كاتِبًا لهُ قال كتَبَ إليْهِ عَبْدُ اللّٰهِ ابنُ أبي أوْفَى فقَرأتُهُ فإذا فِيهِ أنَّ رسولَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم قال لا تَتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ وسَلُوا اللّٰهَ العافِيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبداللّٰه بن محمد المعروف بالمسندی ومعاویة بن عمرو بن المهلب الازدی البغدادی اصله کوفی وهو ایضا احد مشایخ البخاری روی عنه فی الجمعة وروی عن عبداللّٰه المسندی، ومحمد بن عبدالرحیم واحمد بن ابی رجاء عنه فی مواضع وأبو أسحق هو ابراهیم بن محمد الفزاری بفتح الفاء وبالزای وموسی بن عقبة بضم العین المهملة وسکون القاف الامام فی المغازی وسالم أبو النضر بفتح النون وسکون الضاد المعجمة مولی عمر بن عبیداللّٰه قوله وکان کاتبا له أی وکان سالم أبو النضر کاتبا لعمر بن عبیداللّٰه القرشی قوله ٭ قال کتب الیه، أی قال سالم کتب الی عمر بن عبیداللّٰه عبداللّٰه ابن ابی اوفی الصحابی واسم ابی اوفی علقمة والحدیث مضی فی الجهاد فی باب لاتتمنوا لقاء العدو قوله وسلوا اللّٰه العافیة

اى السلامة من المكروهات والبليات فى الدنيا والآخرة وفي الحديث دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون السماع •

﴿ بابُ مايجوزُ مِنَ اللَّوْ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايجوز ان يقال لو كان كذا لكان كذا قوله من اللو بسكون الواو ويروى بالتشديد ولما ارادوا اعرابها جعلوها اسما بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير متمكنا قال الشاعر

الام على لو ولوكنت عالما • باذناب لولم تفتنى اوائله

وقال ابن الاثير الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعانى يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فلما أرادوا أعرابها أتوا فيها بالتعريف ليكون علامة لذلك ومن ثمة شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال الشاعر وذكر البيت المذكور وقال ابن التين في بعض النسخ وتبعه الكرماني في باب مايجوز من لو بغير الف ولام ولا تشديد على الاصل وقال بعضهم لعله من اصلاح بعض الرواة لكونه لم يعرف وجهه قلت هذا هو الصواب لان معناه باب مايجوز من ذكر لو في كلامه لايحتاج الى تكلفات بعيدة واما الشاعر فانه شدد لو للضرورة ونسبة بعض الرواة الى عدم معرفة وجه ذلك من سوء الادب ☆

﴿ وقَوْلِهِ تعالى لَوْ أنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾

هذا حكاية عن قول لوط عليه السلام وتمامه او آوى الى ركن شديد واحتج به البخاري على جواز استعمال لو في الكلام وقال عياض الذى يفهم من ترجمة البخارى ومما ذكره في الباب من الاحاديث انه يجوز استعمال لو ولولا فيما يكون للاستقبال مما فعله لوجود غيره ثم قال النهى على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيه وقال النووى الظاهر ان النهى عن اطلاق ذلك فيما لافائدة فيه واما من قاله تاسفا على مافاته من طاعة الله اوماهو متعذر عليه ونحو هذا فلا باس به وعليه يحمل اكثر الاستعمال الموجود فى الاحاديث ثم ان جواب لو في قوله «لو ان لى بكم قوة» محذوف تقديره لقاتلتكم والمعنى لو كان لى قوة اى منعة وشيعة تنصرنى وقصته مشهورة في التفسير ☆

١٣ ـ ﴿ حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قال ذَكَرَ ابنُ عَبَّاسٍ المُتَلاعِنَيْنِ فقال عَبْـدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ أهِيَ التى قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ كُنْتُ راجِماً امْرَأةً مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ قال لا تِلْكَ امْرَأةٌ أعْلَنَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله لو كنت راجما وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «ذكر ابن عباس المتلاعنين» اى قصتهما قوله «فقال عبد الله بن شداد» بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال ابن الهاد واسمه اسامة بن عمرو الليثى الكوفى قوله «أهي التى» اى أهى المراة التى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره ويوضحه ماقد مضى فى اللعان فى باب قول النبى ﷺ لو كنت راجما بغير بينة وهو الذى رواه القاسم بن محمد عن ابن عباس انه ذكر التلاعن عند النبى ﷺ الحديث وفيه فاتاه رجل من قومه يشكو اليه قد وجد مع امرأته رجلا الى آخره وهى المراة التى قال عبد الله بن شداد هى التى قال رسول الله ﷺ «لو كنت راجما امراة من غير بينة» وجواب لو محذوف اى لرجمتها قوله «قال لا» اى قال ابن عباس ليست تلك المراة وقال تلك امراة اعلنت اى اعلنت السوء فى الاسلام •

١٤ ـ ﴿ حدثنا عَلِىٌّ حدَّثنا سُفيانُ قال عَمْرٌو حدَّثنا عَطاءٌ قال أعْتَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعِشاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فقال الصَّـلاةَ يا رسولَ اللهِ رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيانُ فَخَرَجَ ورَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ

لولا

لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ . وقال سُفيانُ أيضاً عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالصَّلاةِ هٰذِهِ السَّاعةَ : وقال ابنُ جُرَيْجٍ عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ أخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هٰذِهِ الصَّلاةَ فَجاءَ عُمَرُ فقال يا رسولَ اللهِ رَقَدَ النِّساءُ والوِلْدانُ فَخَرَجَ وهْوَ يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ يقُولُ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . وقال عمْرٌو حدَّثنا عَطاءٌ لَيْسَ فيهِ ابنُ عبَّاسٍ أمَّا عَمْرٌو فقال رَأْسُهُ يَقْطُرُ . وقال ابنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ الماءَ عنْ شِقِّهِ : وقال عَمْرٌو لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . وقال ابنُ جُرَيْجٍ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي : وقال إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا مَعْنٌ حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ عَمْرٍو عنْ عَطاءٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

قيل لامطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الترجمة معقودة على لو وفي هذا الحديث لولا ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره ولولا لامتناع الشيء لوجود غيره فبينهما بون بعيد واجيب بان مآل لولا الى لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم ويحتمل ان يقال اصله لو زيد عليه لا وقد ذكر في هذا الباب تسعة احاديث في بعضها النطق بلو وفي بعضها لولا وشيخ البخاري هنا علي بن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح قوله قال اعتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي قال عطاء اعتم النبي ﷺ الى قوله قال ابن جريج مرسل وشرح المتن فيه مضى في الصلاة ولنذكر بعض شيء قوله اعتم اي ابطأ واحتبس او دخل في ظلمة الليل قوله الصلاة منصوب على الاغراء ويجوز الرفع على تقدير هي الصلاة اي وقتها قوله يقطر اي ماء قوله لولا ان اشق بضم الشين اي لولا ان انقل عليهم وادخلهم في المشقة قوله وقال سفيان هو ابن عيينة الراوي قوله قال ابن جريج الى قوله وقال عمرو مسندوا بن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ليس بتعليق بل هو موصول بالسند المذكور قوله والولدان جمع وليد وهو الصبي قوله انه للوقت اي ان هذا الوقت وقت الصلاة واللام مفتوحة اي لولا ان اشق عليهم لحكمت بان هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء قوله وقال عمرو اي ابن دينار حدثنا عطاء اي ابن ابي رباح ليس فيه اي في سنده عبد الله بن عباس قوله اما عمرو الى قوله وقال ابراهيم اشارة الى اختلاف لفظ عمرو ولفظ ابن جريج فيما رويا . فقال عمرو رأسه يقطر وقال ابن جريج يمسح الماء عن شقه وكذا اختلافهما فيما بعد ذلك حيث قال عمرو لولا ان اشق على امتي وقال ابن جريج انه للوقت قوله وقال ابراهيم بن المنذر على وزن اسم الفاعل من الانذار ابن عبد الله بن المنذر ابو اسحق الحزامي المدني وهو احد مشايخ البخاري روى عنه في غير موضع وروى عن محمد بن ابي غالب عنه حديثا في الاستئذان وابرهيم هذا يروي عن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه ليس فيه ابن عباس قيل هذا يعد من اوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ قلت اذا كان الامر كما قال هذا القائل فكيف رضي البخاري باخراجه عنه موصولا ❊

١٥ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ جَعْفَرِ بنِ ربيعةَ عنْ عبدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لَوْلا أنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بالسِّواكِ ﴾

وجه المطابقة قد ذكرناه وعبد الرحمن هو ابن هرمز الاعرج والحديث من افراده ❊

﴿ تابَعَهُ سُلَيْمانُ بنُ المُغِيرَةِ عنْ ثابِتٍ عنْ أنَسٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

فقد ذكر هذه المتابعة فى كثير من النسخ بعد حديث انس الذى يأتى قبل كذا وقع فى رواية كريمة وهو غلط والصواب ثبوتها بعد حديث انس فحينئذ معنى تابعه تابع حميدا عن ثابت سليمان بن المغيرة القيسى البصرى ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق ابى النضر عن سليمان بن المغيرة *

١٦ ﴿ حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى حدثنا حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال واصَلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم آخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فَقال لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّى أَظَلُّ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لو مد بى الشهر اى لو كمل بى الشهر وجواب لو هو قوله لواصلت وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصرى وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى البصرى وحميد بن ابى حميد الطويل يروى عن ثابت البنانى عن انس بن مالك وتارة يروى حميد عن انس بلا واسطة فى الاكثر والحديث مضى فى الصوم قوله «أناس» بضم الهمزة هو الناس قال الكرمانى ما ممناه قلت التنوين فيه للتبعيض كما قال الزمخشرى فى قوله تعالى (اسرى بعبده ليلا) أو للتقليل كما فى قوله ورضوان من الله اكبر قوله «يدع» أى يترك المتعمقون اى المتكلفون المتشددون قوله «أظل» اى اصير حال كونى يطعمنى ربى ويسقين قال الكرمانى فى هذه الرواية اظل فكيف صح الصيام مع الاطعام بالنهار وفى التى بعدها ابيت فكيف صح الوصال قلت الغرض من الاطعام لازمه وهو التقوية *

١٧ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ وقال اللَّيْثُ حدثنى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال نَهَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الوِصالِ قالُوا فإِنَّكَ تُوَاصِلُ قال أَيُّكُمْ مِثْلِى إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا واصَلَ بِهِمْ يَوْماً ثُمَّ يَوْماً ثُمَّ رَأَوُا الْهِلالَ فقال لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ كالْمُنَكِّلِ لَهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وبقية الرجال تقدموا غير مرة والحديث مضى فى الصوم قوله « وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد » هو ابن مسافر الفهمى امير مصر وهذا التعليق وصله الدارقطنى من طريق ابى صالح عن الليث قوله « كالمنكل لهم » بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف المشددة اى كالمعذب لهم *

١٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أَبُو الأَحْوَصِ حدثنا أَشْعَثُ عن الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ سَأَلْتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ قال نَعَمْ قُلْتُ فَما لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فى الْبَيْتِ قال إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَما شَأْنُ بابِهِ مُرْتَفِعاً قال فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شاؤُا وَيَمْنَعُوا مَنْ شاؤُا لَوْلا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بالْجاهِلِيَّةِ فَأَخافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فى الْبَيْتِ وأَنْ أُلْصِقَ بابَهُ فى الأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لولا ووجهها ما ذكرناه عن قريب وابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم واشعث بالشين المعجمة والثاء المثلثة ابن ابى الشعثاء الكوفى والاسود بن يزيد من الزيادة والحديث مضى فى الحج ومضى الكلام فيه قوله

« عن

« عن الجدر » بفتح الجيم يعنى الحجر بكسر الحاء ويقال له الحطيم ايضا قوله « فالهم » ويروى مابالهم قوله لم يدخلوه بضم الياء من الادخال والضمير المنصوب يرجع الى الجدر قوله « قصرت بهم النفقة » اى آلات العمارة من الحجر وغيره ولم يريدوا ان يضيفوا اليها من خارج ما كان فى زمان ابراهيم عليه السلام قوله « فعل ذاك » اى ارتفاع الباب قوله ليدخلوا اى لان يدخلوا من الادخال قوله « من شاؤا » مفعوله قوله ان قومك يعنى قريشا ويروى ان قومى قوله « حديث عهد » اى جديد عهد بالاضافة ويروى حديث عهدهم برفع عهدهم بقوله حديث بالتنوين وجواب لولا محذوف اى لفعلت قوله « ان ادخل » بضم الهمزة وهو فعل المتكلم من المضارع وكذا قوله « ان الصق » من الالصاق ٭

١٩ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصارِ ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً وسَلَكَتِ الأنْصارُ وادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ أوْ شِعْبَ الأنْصارِ ﴾

وجه مطابقته للترجمة ماذكرناه فيما مضى وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى مناقب الانصار قوله « لولا الهجرة » قال محيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لانه حرام مع ان نسبه افضل الانساب وانما اراد النسب البلادى اى لولا ان الهجرة أمر دينى وعبادة مامور بها لانتسبت الى داركم والغرض منه التعريض بان لافضيلة اعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه من المهاجرين لعد نفسه من الانصار قوله « شعبا » بكسر الشين المعجمة الطريق فى الجبل وما انفرج بين الجبلين والانصار هم الصحابة المدنيون الذين آووا ونصروا اى اتابعهم فى طرائقهم ومقاصدهم فى الخيرات والفضائل ٭

٢٠ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى حدثنا وُهَيْبٌ عن عَمْرِو بنِ يَحْيَى عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنْصارِ ولَوْ سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنْصارِ وشِعْبَها ﴾

وجه مطابقته للترجمة ماذكرناه وشيخ البخارى موسى بن اسماعيل البصرى يقال له التبوذكى ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى وعمرو بن يحيى المازنى الانصارى وعباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد سمع عمه عبدالله بن زيد المدنى الانصارى المازنى رضى الله تعالى عنه ومضى الحديث فى غزوة الطائف بعين هذا الاسناد باتم منه مطولا ٭

﴿ تابَعَهُ أبو التَّيَّاحِ عن أنَسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الشِّعْبِ ﴾

اى تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة يزيد بن حميد الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة البصرى عن انس فى الشعب يعنى فى قوله لوسلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادى الانصار اوشعبهم ٭

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ بابُ ماجاءَ فى إجازَةِ خَبَرِ الواحِدِ الصَّدُوقِ فى الأذانِ والصلاةِ والصَّوْمِ والفَرائِضِ والأحْكامِ ﴾

ای هذا باب فی بیان ماجاء فی اجازة خبر الواحد الخ الاجازة هو الانفاذ والعمل به والقول بحجیته قوله الصدوق بیناء المبالغة والمراد ان یکون له ملکة الصدق یعنی یکون عدلا وهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم قوله «فی الاذان» الخ انما ذکر هذه الاشیاء لیعلم ان انفاذ الخبر انما هو فی العملیات لا فی الاعتقادیات والمراد بقبول خبره فی الاذان انه اذا کان مؤتمنا فاذن تضمن دخول الوقت فجازت صلاة ذلک الوقت وفی الصلاة الاعلام بجهة القبلة وفی الصوم الاعلام بطلوع الفجر او غروب الشمس قوله والفرائض من عطف العام علی الخاص قوله والاحکام جمع الحکم وهو خطاب الله تعالی المتعلق بافعال المکلفین بالاقتضاء او التخییر وهو من عطف العام علی عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحکام ثم اعلم انه عند جمیع الرواة هکذا باب ما جاء الخ بلفظ باب ووقع فی بعض النسخ قبل البسملة کتاب خبر الواحد وکذا وقع عند الکرمانی وثبتت البسملة قبل لفظ باب فی روایة کریمة والاصیلی وسقطت لابی ذر والقابسی والجرجانی ٭

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالی فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ کلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فی الدِّینِ ولِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رجَعُوا إلَیْهِم لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ ﴾

وقول الله تعالی بالجر عطف علی المضاف الیه فی باب ما جاء أی وفی بیان قول الله تعالی وساق الآیة کلها فی روایة کریمة وفی روایة غیرها وقول الله تعالی (فلولا نفر من کل فرقة منهم طائفة) الآیة واول الآیة قوله تعالی (وما کان المؤمنون لینفروا کافة فلولا نفر) الآیة وسبب نزول هذه الآیة ان الله لما انزل فی حق المنافقین ما أنزل بسبب تخلفهم عن الغزاة مع رسول الله ﷺ قال المؤمنون والله لا نتخلف غزوة یغزوها رسول الله ﷺ ولا سریة ابدا فلما ارسل السرایا بعد تبوک نفر المؤمنون جمیعا وترکوه ﷺ وحده فنزلت هذه لآیة ولفظها لفظ الخبر ومعناه الامر والمعنی ما کان لهم ان ینفروا جمیعا بل ینفر بعضهم ویبقی مع النبی ﷺ بعض قوله فلولا نفر یعنی فحین لم یکن نفیر الکافة ولم یکن مصلحة فهلا نفر من کل فرقة منهم طائفة قال الزمخشری أی من کل جماعة کثیرة جماعة قلیلة منهم یکفونهم النفیر «لیتفقهوا فی الدین» أی لیتکلفوا الفقاهة فیه «ولینذروا قومهم» بعلمهم اذا رجعوا الیهم أی النافرین «اذا رجعوا الیهم لعلهم یحذرون» ارادة ان یحذروا الله فیعملوا عملا صالحا والکلام فی الطائفة ومراد البخاری ان لفظ طائفة یتناول الواحد فما فوقه ولا یختص بعدد معین وهو منقول عن ابن عباس والنخعی ومجاهد وعطاء وعکرمة وعن ابن عباس أیضا من أربعة الی اربعین وعن الزهری ثلاثة وعن الحسن عشرة وعن مالک أقل الطائفة أربعة وعن عطاء اثنان فصاعدا وقال الراغب لفظ طائفة یراد بها الجمع والواحد طائف ویراد بها الواحد ٭

﴿ ویُسَمَّی الرَّجُلُ طائِفَةً لِقَوْلِهِ تعالی وإنْ طائِفَتانِ مِنَ المُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلانِ دَخَلَ فی مَعْنَی الآیَةِ ﴾

لو قال ویسمی الواحد او الشخص لکان اولی قوله لقوله تعالی «وان طائفتان من المؤمنین اقتتلوا» استدلال منه بهذه الآیة علی ان الواحد یسمی طائفة قوله فلو اقتتل رجلان دخل فی معنی الآیة لاطلاق الطائفة علی الواحد وعن مجاهد فی الایة المذکورة انهما کانا رجلین ویروی فلو اقتتل الرجلان بالالف واللام قوله دخل ویروی دخلا وهو الصواب ٭

﴿ وقَوْلُهُ تعالی إنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبأٍ فَتَبَیَّنُوا ﴾

قال الکرمانی وجه الاستدلال به انه اوجب الحذر عند مجیء فاسق بنبأ أی بخبر وأمر بالتبین عند الفسق فحیث لا فسق لا یجب التبین فیجب العمل به وقال بعضهم وجه الدلالة منها تؤخذ من مفهومی الشرط والصفة فانهما یقتضیان قبول

خبر

خبر الواحد العدل انتهى قلت كلام الكرماني كادان يقرب وكلام الآخر كادان يبعد جدا لان الخصم لا يقول بالمفهوم والذى يظهر انه انما ذكر هذه الآية لقوله في الترجمة خبر الواحد الصدوق واحتج بها على ان خبر الواحد الفاسق لا يقبل فافهم *

﴿ وكَيْفَ بَعَثَ النبيُّ ﷺ أُمَرَاءَهُ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ فإنْ سَهَا أحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إلى السُّنَّةِ ﴾

استدل بهذا ايضا على اجازة خبر الواحد الصادق فان النبي ﷺ كان يبعث امراءه الى الجهاد واحدا بعد واحد لان خبر الواحد لولم يكن مقبولا لماكان في ارساله معنى وقال الكرماني اذا كان خبر الواحد مقبولا فما فائدة بعث الآخر بعد الاول قلت لرده الى الحق عند سهوه وهو معنى قوله فان سها واحد منهم اى من الامراء المبعوثين رد الى السنة وهو على صيغة المجهول واراد بالسنة الطريق الحق والنهج الصواب وقال الكرماني والسنة هى الطريقة المحمدية يعنى شريعته واجبا ومندوبا وغيرهما *

٢١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا أيُّوبُ عنْ أبي قِلابَةَ حدَّثنا مالِكٌ قال أتَيْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقارِبُونَ فأقَمْنا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَفِيقاً فلمَّا ظَنَّ أنَّا قدِ اشْتَهَيْنا أهْلَنا أوْ قدِ اشْتَقْنا سألَنا عَمَّنْ تَرَكْنا بَعْدَنا فأخْبَرْناهُ قال ارْجِعُوا إلى أهْلِيكُمْ فأقِيمُوا فِيهِمْ وعَلِّمُوهُمْ ومُرُوهُمْ وذَكَرَ أشْياءَ أحْفَظُها أوْ لا أحْفَظُها وصَلُّوا كما رَأيْتُمُونِي أُصَلِّي فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ ولْيَؤُمَّكُمْ أكْبَرُكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فليؤذن احدكم لان اذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى وايوب هو السختياني وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ومالك هو ابن الحويرث بضم الحاء المهملة وفي آخره ثاء مثلثة بن حشيش بشينين معجمتين على وزن عظيم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حجازى سكن البصرة ومات بها سنة اربع وسبعين والحديث بعين هذا الاسناد والمتن قد مضى في الصلاة في باب الاذان للمسافر وقد كرر هذا الحديث بلا فائدة جديدة ومضى الكلام فيه هناك قوله اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أى وافدين عليه قوله ونحن شببة بشين معجمة وباءين موحدتين وفتحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة قوله متقاربون اى في السن ووقع عند ابي داود متقاربون في العلم وعند مسلم متقاربون في القراءة قوله رفيقا بقافين ويروى بفاء وقاف وعند مسلم بقافين فقط قوله اشتهينا اهلنا وفي رواية الكشميهني اهلينا بكسر اللام وزيادة الياء جمع اهل وفي الصلاة اشتقنا الى أهلنا والمراد بالاهل الزوجات او اعم من ذلك قوله سألنا بفتح اللام والضمير المرفوع فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ارجعوا الى أهليكم انما اذن لهم بالرجوع لان الهجرة كانت قد انقطعت بعد الفتح فكانت الاقامة بالمدينة باختيار الوافد قوله وعلموهم أى الشرائع ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قوله احفظها اولا احفظها ليس شكا بل هو تنويع وقائل هذا هو ابو قلابة قوله وصلوا كما رأيتموني أصلى أى أى من جملة الاشياء التى حفظها ابو قلابة عن مالك هو قوله ﷺ هذا قوله فاذا حضرت الصلاة أى فاذا دخل وقتها قوله اكبركم أى افضلكم او اسنكم وعند النسائي في الفضيلة *

٢٢ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عنْ يَحْيَى عنِ التَّيْمِيِّ عنْ أبي عُثْمانَ عن ابنِ مَسْعُودٍ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لا يَمْنَعَنَّ أحَدَكُمْ أذانُ بِلالٍ مِنْ سَحُورِهِ فإنَّهُ يُؤَذِّنُ أوْ قال يُنادِي بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ويُنَبِّهَ نائِمَكُمْ ولَيْسَ الفَجْرُ أنْ يَقُولَ هٰكَذا وجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حتَّى يَقُولَ هٰكَذا

ومدّ يحيى إصبعيه السّبّابتين ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يخبر ان هذا الوقت الذی يؤذن فيه من الليل حتى يجوز التسحر فی ذلك الوقت وهو خبر واحد صدوق فی هذا الاذان ويحيى هو ابن سعيد القطان والتيمی هو سليمان ابن طرخان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدی بفتح النون وسكون الهاء والحديث مضى فی الاذان قبل الفجر قوله من سحوره بالضم وهو التسحر وبالفتح ما يتسحر به من الطعام قوله او قال ينادی شك من الراوی قوله ليرجع من الرجع وهو متعد ومن الرجوع لازم قوله هكذا ای مستطيلا غير منتشر وهو الصبح الكاذب قوله وجمع يحيى هو يحيى القطان الراوی قوله حتى يقول هكذا ای حتى يصير مستطيلا منتشرا فی الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق ✽

٢٣ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار سمعت عبد الله بن عمر رضی الله عنهما عن النبي ﷺ قال إن بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان بلالا ينادی بليل على الوجه الذی ذكرناه فی رأس الحديث السابق وهو ايضا فی الباب المذكور وابن ام مكتوم اسمه عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشی العامری واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد رضی الله تعالى عنها هاجر الى المدينة قبل مقدم النبی صلى الله تعالى عليه وسلم استخلفه النبی ﷺ على المدينة ثلاث عشرة مرة وكان اعمى ✽

٢٤ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا النبي ﷺ الظهر خمسا فقيل أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ﴾

قال ابن التين ما حاصله ان هذا الحديث ليس بمطابق للترجمة لان المخبر فيه ليس بواحد وانما كانوا جماعة واجاب عنه الكرمانی بما حاصله ان هذا لم يخرج باخبار الجماعة عن الآحاد نعم صار من الاخبار المفيدة لليقين بسبب انه صار محفوفا بالقرائن انتهى قلت هذا جواب غير مشبع بل الجواب الكافی هو ان حديث عبد الله بن مسعود رواه البخاری عن شيخين (احدهما) هذا رواه عن حفص بن عمر بن غياث عن شعبة عن الحكم بفتح الكاف ابن عتيبة مصغر عتبة الباب عن ابراهيم النخعی عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود وفيه قالوا صليت خمسا (والآخر) اخرجه فی الصلاة فی باب ما اذا صلى خمسا رواه عن ابی الوليد عن شعبة الى آخره مثله سواء غير ان فيه قال وما ذاك قال صليت خمسا فالقائل واحد فصدقه النبی صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه صدوقا عنده فهذا مطابق للترجمة فلا يضر ايراد الحديث الذی فيه القائلون جماعة فی هذه الترجمة لان الحديثين حديث واحد عن صحابی واحد فی حادثة واحدة واما حكم الحديث فقد مضى بيانه هناك ✽

٢٥ ـ ﴿ حدثنا إسمعيل حدثني مالك عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال أصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين أخريين

ثم

ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد فان قلت لم يكتف صلى الله تعالى عليه وسلم بمجرد اخباره حتى قال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم قلت لم يكن سؤاله ﷺ منهم الا لاجل استثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم من ذلك رد خبره مطلقا وشيخ البخاري اسماعيل ابن ابي اويس واسمه عبدالله ابن اخت مالك وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في الصلاة في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه مستوفى واسم ذي اليدين خرباق بكسر الخاء المعجمة واسكان الراء وبالباء الموحدة وبالقاف ولقب به لطول في يده ☼

٢٦ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن عَبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بن عُمرَ قال بَينا النَّاسُ بِقُباء في صَلاةِ الصُّبحِ إذْ جاءهُمْ آتٍ فقال إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أُنزِلَ عليهِ الليلةَ قُرْآنٌ وقَدْ أُمِرَ أنْ يَستَقبِلَ الكَعبةَ فاستَقبِلُوها وكانَتْ وُجُوهُهُمْ إلى الشَّامِ فاستَداروا إلى الكَعبةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهي في قوله اذأتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وكانت وجوههم الى الشام ومضى الحديث في اوائل الصلاة في باب ماجاء في القبلة فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الخ ومضى الكلام فيه ☼

٢٧ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا وكيعٌ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراء قال لما قدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المدينةَ صلَّى نحوَ بَيتِ المَقدِسِ ستةَ عشَرَ أو سبعةَ عشرَ شهرًا وكان يُحِبُّ أنْ يُوجَّهَ إلى الكَعبةِ فأنزلَ اللهُ تعالى قَدْ نَرى تَقلُّبَ وجهِكَ في السَّماء فلنُولِّيَنَّكَ قِبلةً تَرضاها فوُجِّهَ نحوَ الكَعبةِ وصلَّى معَهُ رجلٌ العصرَ ثُمَّ خرجَ فمرَّ على قومٍ منَ الأنصارِ فقال هُوَ يَشهَدُ أنَّهُ صلَّى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إلى الكَعبةِ فانحَرَفوا وهُمْ رُكوعٌ في صلاةِ العصرِ ﴾

مطابقته للترجمة في معنى قوله وصلى معه رجل الخ ☼ وشيخ البخاري يحيى بن موسى البلخي ووكيع هو ابن الجراح واسرائيل هو ابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عن عمرو بن عبدالله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الصلاة في باب التوجه نحو القبلة عن عبدالله بن رجاء واخرجه الترمذي في الصلاة وفي التفسير عن هناد عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله «وصلى معه رجل العصر» الصحيح ان الرجل لم يعرف اسمه وقال الكرماني فان قلت في الحديث السابق انها صلاة الفجر قلت التحويل كان عند صلاة العصر وبلوغ الخبر الى قباء في اليوم الثاني وقت صلاة الصبح فان قلت فصلاة اهل قباء في المغرب والعشاء قبل وصول الخبر اليهم صحيحة قلت نعم لان النسخ لا يؤثر في حقهم الا بعد العلم به قوله «وهم ركوع» اي راكعون ☼

٢٨ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ قَزَعةَ حدثني مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طَلحةَ عن أنسِ ابنِ مالكٍ رضي الله عنه قال كُنتُ أَسقي أبا طَلحةَ الأنصاريَّ وأبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ وأُبيَّ بنَ كَعبٍ شَرابًا مِنْ فَضيخٍ وهُوَ تَمرٌ فجاءهُمْ آتٍ فقال إنَّ الخمرَ قَدْ حُرِّمَتْ فقال أبو طَلحةَ يا أنسُ قُمْ إلى هذهِ الجِرارِ فاكسِرْها قال أنسٌ فقُمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضَرَبتُها بأسفلِهِ حتى انكسَرَتْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فجاءهم آت لم يعرف اسمه وورد في بعض طرق هذا الحديث فوالله ما سالوا عنها ولا راجعوا بعد خبر الرجل وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك والحديث مضى في أوائل كتاب الاشربة في باب نزول تحريم الخمر وهي من البسر والتمر ويحيى ابن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات واسحق بن عبدالله بن ابي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري بن ابي أنس بن مالك روى عن انس بن مالك واسم أبي عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح قوله من فضيخ بالضاد والخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر قوله وهو تمر اي الفضيخ تمر مفضوخ اي مكسور قوله الى مهراس بكسر الميم *

٢٩ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال لِأَهْلِ نَجْرَانَ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لابعثن اليكم رجلا امينا وابو اسحق هو عمرو بن عبدالله السبيعي وصلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام المخففة ابن زفر وحذيفة بن اليمان العبسي والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة عن مسلم بن ابراهيم وفي المغازي عن بندار وعن عباس بن الحسين قوله لاهل نجران وقصتهم ما رواه البخاري في المغازي حدثني عباس بن الحسين حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ابعث معنا رجلا امينا فقال ﷺ لابعثن اليكم رجلا امينا الحديث قوله لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم وهو بلد باليمن قوله فاستشرف لها أي تطلع لها وارغبوا فيها حرصا على أن يكون كل منهم هو الامين الموعود الموصوف لا حرصا على الولاية والامانة وان كانت مشتركة بين الكل لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص كالحياء بعثمان رضي الله تعالى عنه *

٣٠ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال النَّبِيُّ ﷺ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ ﴾

ذكر هذا لكونه مناسبا للحديث الذي قبله فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشيء مناسب لذلك الشيء وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة عبدالله بن زيد والحديث مضى في مناقب ابي عبيدة *

٣١ - ﴿ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُهُ أَتَيْتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد ويحيى بن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما مصغر مولى زيد بن الخطاب والحديث مضى في العلم في باب التناوب في العلم بأتم منه مطولا ومضى الكلام فيه قوله وشهدته أي وحضرته قوله بما يكون اي من اقواله وافعاله واحواله قوله وشهد وفي رواية الكشميهني والمستملي وشهده بالضمير في آخره أي وحضر عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهد ما كان عنده من الاقوال والافعال *

حدثنا

٣٢ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث جيشا وأمر عليهم رجلا فأوقد نارا وقال ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها. وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا للنبي ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة. وقال للآخرين لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف ﴾

قال ابن التين ما حاصله انه لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة لانهم لم يطيعوه ورد عليه بانهم كانوا مطيعين له في غير دخول النار وبه يتم المقصود قوله غندر هو لقب محمد بن جعفر وزبيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة مصغر زيد بن الحارث اليامي بالياء آخر الحروف وسعد بن عبيدة بالضم ختن ابي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله والحديث مضى في أوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام فانه اخرجه هناك باتم منه عن عمر بن حفص ومضى الكلام فيه *

٣٣ - ﴿ حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن أبا هريرة وزيد بن خالد أخبراه أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ ح وحدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله فقام خصمه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي ﷺ قل فقال إن ابني كان عسيفا على هذا والعسيف الأجير فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته الرجم وإنما على ابني جلد مائة وتغريب عام فقال والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما الوليدة والغنم فردوها وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره وقد اخرجه من طريقين (احدهما) عن زهير مصغر زهر ابن حرب بن شداد ويعقوب بن ابراهيم يروى عن أبيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري (والآخر) عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب ابن ابي حمزة عن الزهري الى آخره والحديث قد مضى في مواضع كثيرة منها عن قريب في المحاربين في باب اذا رمى امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم واسفل منه بسبعة ابواب في باب هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد غائبا عنه ومضى الكلام فيه مرارا **قوله** « واذن لي » عطف على قول الاعرابي اي ائذن في التكلم وعرض الحال **قوله** « فقال » أي الاعرابي ان ابني الى آخره **قوله** « والعسيف الاجير » مدرج **قوله** « يا أنيس » بضم الهمزة مصغر انس بالنون *

﴿ باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده ﴾

اى هذا باب في بيان بعث النبي ﷺ الزبير بن العوام حال كونه طليعة حال كونه وحده والطليعة بفتح الطاء هو من يبعث ليطلع على أحوال العدو ويجمع على طلائع *

٣٤ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ حدثنا ابنُ المُنكَدِرِ قال سَمِعتُ جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ قال نَدَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ يَومَ الخَندَقِ فانتَدَبَ الزُّبَيرُ ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ فقال لِكُلِّ نَبيٍّ حَوارِيٌّ وحَوارِيَّ الزُّبَيرُ: قال سُفيانُ حَفِظتُهُ مِنِ ابنِ المُنكَدِرِ وقال له أيُّوبُ يا أبا بَكرٍ حَدِّثهُم عن جابِرٍ فإنَّ القَومَ يُعجِبُهُم أن تُحَدِّثَهُم عن جابِرٍ فقال في ذلكَ المَجلِسِ سَمِعتُ جابِراً فتَتابَعَ بَينَ أحاديثَ سَمِعتُ جابِراً قلتُ لِسُفيانَ فإنَّ الثَّوريَّ يَقولُ يَومَ قُرَيظَةَ فقال كذا حَفِظتُهُ كما أنَّكَ جالِسٌ يَومَ الخَندَقِ: قال سُفيانُ هو يَومٌ واحِدٌ وتَبَسَّمَ سُفيانُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ندب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانتدب الزبير رضى الله تعالى عنه وعلى بن عبدالله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة روى عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده قوله «ندب النبي ﷺ» يقال ندب الى الامر أى دعا اليه وحث عليه قوله «يوم الخندق» قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع قوله «فانتدب الزبير» أى أجابه وأسرع اليه قوله «حوارى» بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف ومعناه الناصر وقال ابن الاثير يقال حوارى من اصحابى أى خاصتي من أصحابي وناصري قيل كل الصحابة كانوا انصارا له ﷺ واجيب بانه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على اقرانه لاسيما في ذلك اليوم وهو لفظ مفرد منصرف واذا اضيف الى ياء المتكلم جاز حذفها والاكتفاء بالكسرة وتبديلها فتحة للتخفيف اذ فيه استثقال قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة قوله «وقال له ايوب» اى قال لابن المنكدر ايوب السختياني قوله «يا بابكر» اصله يا ابا بكر حذفت الهمزة للتخفيف وهو كنية محمد بن المنكدر قوله «ان تحدثهم» اى بان تحدثهم وكلمة ان مصدرية قوله «فتتابع» بتاءين في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فتتابع بتاء واحدة قوله «بين أحاديث» وفي رواية الكشميهني اربعة احاديث قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبدالله بن المديني شيخ البخاري وسفيان هو ابن عيينة قوله «فان الثوري» أى سفيان الثوري يقول يوم قريظة يعني موضع يوم الخندق قوله «فقال كذا حفظته» اى فقال سفيان بن عيينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعني يوم الخندق حفظا ظاهرا محققا كظهور جلوسك هنا قوله «يوم الخندق» ظرف لقوله كذا حفظته قوله «قال سفيان» اى ابن عيينة هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وقال الكرماني يوم الاحزاب ايضا اذ الثلاثة كانوا في زمن واحد قلت قريظة بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة قبيلة من اليهود وسمي يوم الاحزاب لاجتماع طوائف الناس فيه جمع حزب بالكسر *

﴿ باب قَولِ اللهِ تعالى لا تَدخُلوا بُيوتَ النَّبيِّ إلاَّ أن يُؤذَنَ لَكُم فإذا أُذِنَ لَهُ واحِدٌ جاز ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى الى آخره كان ينبغي ان يذكر هذا في التفسير قال قتادة ومقاتل دخلت جماعة في بيت ام سلمة رضى الله تعالى عنها فاكلوا ثم اطالوا الجلوس فتاذى بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستحيا منهم ان يامرهم بالخروج والله لا يستحيي من الحق فانزل الله هذه الآية قوله «إلا ان يؤذن لكم» اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله «فاذا اذن له واحد» جاز لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة

مايصدق

مايصدق عليه وجود الاذن ٭

٣٥ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدّثنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حائِطاً وأَمَرَنِي بِحِفْظِ البابِ فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فإذا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جاءَ عُمَرُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ثُمَّ جاءَ عُثْمانُ فقال ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماده وابن زيد وايوب هو السختياني وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدي وابو موسى عبد الله ابن قيس الاشعري والحديث مضى في مناقب عمر بن الخطاب فانه اخرجه هناك باتم منه حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة حدثني عثمان بن غياث حدثنا ابو عثمان النهدي عن ابي موسى واخرجه ايضا في مناقب ابي بكر باطول منه حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا شريك بن ابي نمر عن سعيد بن المسيب اخبرنا ابو موسى الاشعري الحديث قوله حائطا هو بستان اريس بفتح الهمزة وكسر الراء قوله وأمرني بحفظ الباب قال ابن التين قول ابي موسى هنا وامرني بحفظ الباب وقال في الرواية الماضية ولم يامرني بحفظه فاحدهما وهم واجاب الكرماني بانه لم يامره اولا وامره آخرا ٭

٣٦ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنهم قال جِئْتُ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ في مَشْرُبَةٍ لَهُ وغُلامٌ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هٰذا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبيد بن حنين كلاهما بالتصغير والحديث مضى في سورة التحريم مطولا جدا قوله في مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة قوله وغلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وبالحاء المهملة ٭

﴿ بابُ ما كانَ النبيُّ ﷺ يَبْعَثُ مِنَ الأُمَراءِ والرُّسُلِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ﴾

اي هذا باب في بيان ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبعث وفي بعض النسخ باب ما كان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أما الامراء فانه ﷺ كان أمر على مكة عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابي العاص وعلى البحرين ابن العلاء الحضرمي وعلى عمان عمرو بن العاص وعلى نجران اباسفيان بن حرب وعلى صنعاء وسائر بلاد اليمن باذان ثم ابنه شهر وفيروز والمهاجر بن ابي امية وابان بن سعيد بن العاص وامر على السواحل اباموسى الاشعري وعلى الجند وما معها معاذ بن جبل وكان كل منهما يقضي في عمله ويسير فيه وكانا ربما التقيا وامر يزيد بن ابي سفيان على تيماء وثمامة بن اثال على اليمامة وسنذكر قصة باذان عن قريب واما الرسل فانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ستة نفر مصطحبين في سنة ست من الهجرة رسلا منه الى من نذكر وهم حاطب بن ابي بلتعة أرسله الى المقوقس صاحب الاسكندرية واسمه جريج بن مينا فمضى بكتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله وسرحه الى النبي ﷺ واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما مارية ام ابراهيم عليه الصلاة والسلام والاخرى وهبها ﷺ لمحمد بن قيس العبدري وشجاع بن وهب ارسله الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام وقيل توجه لجبلة وقيل لهما معا وقال ابن اسحق ثم بعث رسول الله ﷺ شجاع

ابن وهب الى المنذر بن الحارث بن ابى شمر الغسانى صاحب دمشق قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ورمى به وقال ها انا اسير اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ولما بلغ رسول الله ﷺ ذلك قال باد ملكه ودحية بن خليفة أرسله الى قيصر ملك الروم فاكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله على فخذه وساله عن النبى ﷺ وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك ورد دحية ردا جيلا وسليط بن عمرو العامرى ارسله الى هوذة بن على ملك اليمامة فاكرمه وأنزله ورد الجواب بقوله ان جعلت لى بعض الامر صرت اليك واسلمت ونصرتك والا قصدت حربك فقال ﷺ لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وعمرو بن امية الضمرى أرسله الى النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة فاخذ كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض واسلم على يد جعفر بن ابى طالب ولما مات صلى عليه النبى ﷺ وعبد الله بن حذافة ارسله الى كسرى ابرويز ابن هرمز فمزق كتابه وقال يكاتبنى وهو عبدى ولما بلغ النبى ﷺ ذلك قال مزق الله ملكه ثم كتب كسرى الى باذان وهو نائبه على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتيانى به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما الى رسول الله ﷺ يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ ودخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال لهما ارجعا حتى تاتيانى غدا واتى الخبر من السماء رسول الله ﷺ بان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا فى ليلة كذا وكذا فى ساعة كذا وكذا من الليل فدعاهما النبى ﷺ فاخبرهما وأعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك وانى لارى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال فلم ينشب باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه فيه أنه قتل كسرى فى تاريخ كذا وكذا فلما وقف عليه قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس وقرره النبى ﷺ فى موضعه وهو اول نائب من نوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويقال انه ﷺ أرسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر ابن ساوى العبدى ملك البحرين من قبل الفرس فاسلم واسلم جميع العرب بالبحرين وأرسل الحارث بن عمير الى ملك بصرى فلما نزل ارض مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغسانى فقتله ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره وارسل جرير بن عبد الله البجلى الى ذى الكلاع وذى عمرو فاسلما وتوفى رسول الله ﷺ وجرير عندهما وارسل السائب بن العوام وهو اخو الزبير الى فروة عمرو الجذامى وكان عاملا لقيصر بعمان فاسلم وكتب الى النبى ﷺ وبعث اليه هدية مع مسعود ابن سعد وهى بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وقباء سندس مخوص بالذهب فقبل صلى الله تعالى عليه وسلم هديته واجاز مسعودا اثنى عشر اوقية وارسل عياش بن ابى ربيعة المخزومى الى الحارث ومروح ونعيم بنى عبد كلاب من حمير والله اعلم *

﴿ وقال ابنُ عبّاسٍ بعثَ النبيُّ ﷺ دِحيةَ الكلبيَّ بكتابِهِ إلى عظيمِ بُصرى أنْ يدفعَهُ إلى قيصرَ ﴾

هذا قطعة من الحديث الطويل المذكور فى بدء الوحى وهذا التعليق لم يثبت الا فى رواية الكشميهنى وحده *

۳۷ ـ ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنى الليثُ عنْ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّهُ قال أخبرنى عُبيدُ اللهِ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبّاسٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرى فأمرَهُ أنْ يدفعَهُ إلى عظيمِ البحرينِ يدفعُهُ عظيمُ البحرينِ إلى كِسرى فلمّا قرأهُ كِسرى مزّقهُ فحسِبتُ أنَّ ابنَ المسيّبِ قال فدعا عليهم رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُمزّقوا كلَّ مُمزّقٍ ﴾

قد مرت الآن قضية كسرى وذكرنا ان الرسول كان عبد الله بن حذافة ويونس هو ابن يزيد الايلى قوله فامره

اى

اى امر حامله وهو عبدالله بن حذافة قوله «فحسبت» القائل هو ابن شهاب الزهرى قوله «كل ممزق» اى كل تمزيق وكذا جرى ولم يبق من الاكاسرة احد وآخرهم يزدجرد فقتل فى ايام عمر رضى الله تعالى عنه وقيل فى ايام عثمان رضى الله تعالى عنه ٭

٣٨ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ حدَّثنا سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ أَذِّنْ فى قَوْمِكَ أَوْ فى النَّاسِ يَوْمَ عاشُوراءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال لرجل من اسلم اذن فى قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم واسم الرجل هند بن اسماء بن حارثة ويحيى هو ابن سعيد القطان ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى فى آخر كتاب الصوم عن المكى بن ابراهيم ثلاثيا قوله فليتم بقية يومه اى ليصم تمام يومه ٭

﴿ بابُ وَصاةِ النبىِّ ﷺ وُفُودَ العَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ وَراءَهُمْ قالَهُ مالِكُ بْنُ الحُوَيْرِثِ ﴾

أى هذا باب فى بيان وصاة النبى ﷺ بفتح الواو وبالقصر ويجوز كسرها اى وصية النبى ﷺ قوله «وفود العرب» الوفود جمع وفد وقد مر تفسيره عن قريب قوله «ان يبلغوا» اى بان يبلغوا وكلمة ان مصدرية ويبلغوا من التبليغ قوله من وراءهم فى محل النصب على المفعولية قوله قاله مالك بن الحويرث اشار به الى حديثه الذى مضى فى اوائل باب ما جاء فى اجازة خبر الواحد فليراجع اليه ٭

٣٩ ـ ﴿ حدثنا عَلِىُّ بْنُ الجَعْدِ أخبرنا شُعْبَةُ ح وحدثنى إِسْحاقُ أَخْبَرَنا النَّضْرُ أخبرنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى جَمْرَةَ قال كانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُقْعِدُنِى عَلَى سَرِيرِهِ فقال إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ القَيْسِ لَمَّا أَتَوْا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال مَنِ الوَفْدُ قالُوا رَبِيعَةُ قال مَرْحَباً بالوَفْدِ أَوِ القَوْمِ غَيْرَ خَزايا وَلا نَدامَى قالُوا يارسولَ اللهِ إِنَّ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فَمُرْنا بِأَمْرٍ نَدْخُلُ بِهِ الجَنَّةَ وَنُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنا فَسَأَلُوا عَنِ الأَشْرِبَةِ فَنَهاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بالإِيمانِ باللهِ قال هَلْ تَدْرُونَ ماالإِيمانُ باللهِ قالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قال شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِقامُ الصَّلاةِ وَإِيتاءُ الزَّكاةِ وَأَظُنُّ فِيهِ صِيامُ رَمَضانَ وَتُؤْتُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمُسَ وَنَهاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ وَالمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ وَرُبَّما قال المُقَيَّرِ قال احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَراءَكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وهو ظاهر واخرجه من طريقين (احدهما) عن على بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبيد الجوهرى البغدادى عن شعبة عن ابى جمرة بفتح الجيم وبالراء نصر بن عمران الضبعى البصرى (والآخر) عن اسحق قال الكرمانى هو اما ابن منصور واما ابن ابراهيم وقال بعضهم اسحق بن راهويه كذا ثبت فى رواية ابى ذر فاغنى عن تردد الكرمانى قلت ثبوته فى رواية ابى ذر لا ينافى ثبوت غيره فى رواية غيره والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان فانه اخرجه هناك عن على بن الجعد الى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله يقعدنى من الاقعاد وكان ترجمانا بينه وبين الناس فيما يستفتونه فلذلك كان يقعده على سريره قوله عبد القيس هو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وحوالى القطيف بفتح القاف قوله ربيعة هو فخذ من عبد القيس لانهم من اولاده قوله خزايا جمع خزيان وهو المفتضح والذليل قوله ولا ندامى اى وغير ندامى وهو جمع ندمان بمعنى النادم قوله مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة

وباراء قبيلة ويقال ربيعة ومضر اخوان يقال ربيعة الخيل ومضر الحمراء لانهما لما اقتسما الميراث اخذ مضر الذهب وربيعة الفرس ولم يكن لهم الوصول الى المدينة الا عليهم وكانوا يخافون منهم الا في الشهر الحرام قوله من وراءنا بحسب المكان من البلاد البعيدة او بحسب الزمان من الاولاد ونحوهم ويروى من وراثنا بكسر الميم قوله وتؤتوا من المغانم قال الكرمانى لم عدل عن اسلوب اخواته قلت للاشعار بمعنى التجدد لان سائر الاركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف الخمس فان فرضيته كانت متجددة ولم يذكر الحج لانه لم يفرض حينئذ اولانهم لا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر فان قلت المذكور خمس لا اربع قلت لم يجعل الشهادة من الاربع لعلمهم بذلك وانما امرهم باربع لانه لم يكن في علمهم انها من دعائم الايمان قوله والدباء بتشديد الباء الموحدة وبالمد اليقطين والمزفت بتشديد الفاء المطلى بالزفت والنقير بفتح النون وكسر القاف الجذع المنقور الوسط كانوا ينبذون فيه قوله وربما قال اى قال ابن عباس المقير اى المطلى بالقار وهو الزفت والنهى عن الظروف لكن المراد منه النهى عن شرب الانبذة التى فيها ✿

﴿ بابُ خَبَرِ المرأةِ الواحِدَةِ ﴾

اى هذا باب في بيان خبر المرأة الواحدة هل يعمل به ام لا وفي التوضيح فيه الامساك على شك فيه حتى يتيقن امره ●

٤٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الوَليدِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ قال قال لى الشَّعْبِيُّ أرأيْتَ حَدِيثَ الحَسَنِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقاعَدْتُ ابنَ عُمَرَ قَرِيباً مِنْ سَنَتَيْنِ أوْ سَنَةٍ ونِصْفٍ فَلَمْ أسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرَ هٰذَا قال كانَ ناسٌ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يأكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنادَتْهُمْ امْرَأةٌ مِنْ بَعْضِ أزْواجِ النبيِّ ﷺ إنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فأمْسَكُوا فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كُلُوا أو اطْعَمُوا فإنَّهُ حَلالٌ أوْ قال لا بأسَ بِهِ شَكَّ فِيهِ ولٰكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعامِي ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فامسكوا حيث سمعوا من كلام تلك المرأة تركوا الاكل فدل ذلك على ان خبر المراة الواحدة العدلة يعمل به وقوله ﷺ كلوا غير متوجه الى نفي كلامها بل هو اعلام بانها تؤكل وانما منعتهم المراة لكونها علمت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يأكل فبنت على هذا ومنعتهم وما علمت ان ترك اكل النبي ﷺ من ذلك لكونه يعافه بل لكونه حراما وتوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالباء الموحدة ابن كيسان العنبرى نسبة الى بنى العنبر بطن مشهور من بنى تميم والشعبى عامر بن شراحيل من كبار التابعين قيل انه ادرك خمسمائة صحابى قوله ارأيت من رؤية البصر والاستفهام للانكار قوله حديث الحسن اى البصرى عن النبي ﷺ وكان الشعبى ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي ﷺ اشارة الى ان الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان يكتفى بما سمعه موصولا وقال الكرمانى غرضه ان الحسن مع انه تابعى يكثر الحديث عن النبي ﷺ يعنى انه جرىء على الاقدام عليه وعبد الله بن عمر مع انه صحابى يقلل فيه محتاط محترز ما امكن قوله وقاعدت ابن عمر قال بعضهم الجملة حالية قلت ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث اى جلست معه قريبا من سنتين او قريبا من سنة ونصف فلم اسمعه يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير هذا واشار به الى الحديث الذى بعده وهو قوله كان ناس من اصحاب النبي ﷺ فيهم سعد هو ابن ابى وقاص قوله فنادتهم امرأة هى ميمونة احدى زوجات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله شك فيه اى قال شعبة شك فيه توبة العنبرى قوله لكنه اى لكن الضب ليس من طعامى اى من الطعام المألوف به فاعافه ●

بسم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كتابُ الاعتِصامِ بالكتابِ والسُّنَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الاعتصام وهو افتعال من العصمة وهذه الترجمة مقتبسة من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله اذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة الاضافة الى الله والجامع كونهما سببا للمقصود الذى هو الثواب كما ان الحبل سبب للمقصود من السقى ونحوه والمراد بالكتاب القرآن المتعبد بتلاوته وبالسنة ماجاء عن النبى ﷺ من اقواله وافعاله وتقريره وماهم بفعله *

٤١ ـ ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفيانُ عن مِسْعَرٍ وغيرِهِ عن قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عن طارِقِ بنِ شِهاب قال قال رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً لاتَّخَذْنا ذٰلِكَ اليَوْمَ عِيداً فقال عُمَرُ إِنِّي لأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ * سَمِعَ سُفيانُ مِن مِسْعَرٍ ومِسْعَرٌ قَيْساً وقَيْسٌ طارِقاً ﴾

وجه ذكر هذا الحديث عقيب هذه الترجمة من حيث ان الآية تدل على ان هذه الامة معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم بهذه الآية باكمال الدين واتمام النعمة وبرضاه لهم بدين الاسلام * والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى منسوب الى احد اجداده حميد بالضم وسفيان هو ابن عيينة ومسعر بكسر الميم ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال قوله وغيره قيل يحتمل ان يكون سفيان الثورى فان احمد اخرجه من روايته عن قيس بن مسلم الجدلى بفتح الجيم والدال المهملة الكوفى كان عابدا ثقة ثبتا لكنه نسب الى الارجاء وهو يروى عن طارق بن شهاب الاحمسى معدود فى الصحابة لانه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لكن لم يثبت له منه سماع والحديث مضى فى كتاب الايمان فى باب زيادة الايمان ونقصانه ومضى الكلام فيه قوله يوم عرفة هو غير منصرف وعرفات منصرف لان عرفة علم للزمان المعين وعرفات اسم جنس له قوله سمع سفيان من مسعر الى آخره من كلام البخارى واشار به الى ان العنعنة المذكورة من هذا السند محمولة عنده على السماع لاطلاعه على سماع كل منهم من شيخه فافهم *

٤٢ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الغَدَ حِينَ بايَعَ المُسْلِمُونَ أَبا بَكْرٍ واسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فقال أَمَّا بَعْدُ فاخْتارَ اللهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ وهٰذا الكِتابُ الَّذِي هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وإِنَّما هَدَى اللهُ بِهِ رَسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وهذا الكتاب الى اخره يفهمه من له ذوق من دقائق التراكيب والحديث مضى فى كتاب الاحكام فى باب الاستخلاف باتم منه قوله الغداى فى اليوم الثانى من يوم المبايعة الاولى الخاصة ببعض الصحابة قوله الذى عنده اى فى الآخرة على الذى عندكم اى فى الدنيا *

٤٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ حدثنا وُهَيْبٌ عن خالِدٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال ضَمَّنِي إِلَيْهِ النبيُّ ﷺ وقال اللّٰهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتابَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ دعا له بان يعلمه الله الكتاب ليعتصم به ووهيب مصغر وهب بن خالد بن عجلان البصري يروى عن خالد الحذاء والحديث قد مضى فى كتاب العلم فى باب قول النبى ﷺ اللهم علمه الكتاب *

٤٤ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ صَبَّاحٍ حدثنا مُعتَمِرٌ قال سَمِعتُ عَوفاً أنَّ أبا المِنْهال حدَّثَهُ أنَّهُ سَمِعَ أبا بَرْزَةَ قال إنَّ اللهَ يُغنِيكُم أوْ نَعَشَكُم بالإسْلامِ وبِمُحمَّدٍ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث اغناء الله عباده بالاسلام وبنبيه ﷺ وهو عبارة عن الاعتصام بالدين وبرسوله ﷺ وعبد الله ابن صباح بتشديد الباء الموحدة العطار البصرى ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان البصرى وعوف بالفاء فى اخره هو المشهور بعوف الاعرابى وابو المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة وابو برزة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالزاى اسمه نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن عبيد الاسلمى سكن البصرة والحديث مضى فى الفتن فى باب اذا قال عند قوم شيئا قوله يغنيكم من الاغناء بالغين المعجمة والنون قوله او نعشكم بنون ثم عين مهملة وشين معجمة اى رفعكم او جبركم من الكسر او اقامكم من العثر *

٤٥ ـ ﴿ حدثنا إسْماعيلُ حدثني مالِكٌ عن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ كَتَبَ إلى عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروانَ يُبايِعُهُ وأُقِرُّ بذلِكَ بالسَّمْعِ والطَّاعَةِ على سُنَّةِ اللهِ وسُنَّةِ رسولِهِ فيما استَطَعْتُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله على سنة الله وسنة رسوله فقد اعتصم بهما والحديث مضى باتم من هذا فى اواخر كتاب الاحكام فى باب كيف يبايع الامام قوله يبايعه حال قوله واقر بذلك ويروى واقرلك وهو عطف على متقدم عليه كان فى مكتوب ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قوله فيما استطعت يعنى قدر استطاعتى *

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ ﷺ بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى ﷺ بعثت بجوامع الكلم اى بجوامع الكلمات القليلة الجامعة المعانى الكثيرة وحاصله انه ﷺ كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعانى وقيل المراد بجوامع الكلم القرآن بدليل قوله بعثت والقرآن هو الغاية فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى *

٤٦ ـ ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عَبدِ اللهِ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ وبَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُنى أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ فى يَدِى قال أبو هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَهَبَ رسولُ اللهِ ﷺ وأنْتُم تَلْغَثُونَها أوْ تَرْغَثُونَها أوْ كَلِمَةً تُشْبِهُها ﴾

الترجمة جزء من الحديث وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من افراده قوله « ونصرت » على بناء المجهول قوله بالرعب اى الخوف اى بمجرد الخبر الواصل الى العدو يفزعون منى ويؤمنون قوله وبينا اصله بين اشبعت فتحة النون فصارت الفا ويضاف الى جملة قوله رأيتنى بضم التاء المثناة اى رأيت نفسى قوله اتيت على بناء المجهول اى اعطيت قوله فوضعت اى مفاتيح خزائن الارض بها فتح الله على امته والخزائن جمع خزانة وهى الموضع الذى يخزن فيها قوله قال ابو هريرة موصول بالسند المذكور اولا قوله فقد ذهب اى مات قوله وانتم تلغثونها بلام ساكنة وغين معجمة مفتوحة ثم بثاء مثلثة ماخوذة من اللغيث بوزن عظيم وهو الطعام المخلوط بالشعير ذكره صاحب المحكم عن ثعلب والمراد تأكلونها كيف ما اتفق ويقال معنى تلغثونها تاكلونها يعنى الدنيا من اللغيث وهو طعام يخلط بالشعير قوله او ترغثونها شك من الراوى وهو مثل تلغثونها

ولكنه

ولكنه بالراء بدل اللام ومعناه ترضعونها من رغث الجدى امه اذا رضعها قاله القزاز وقال ابو عبد الملك اما باللام فلا نعرف له معنى واما بالراء فمعناه ترضعونها يقال ناقة رغوث أى غزيرة اللبن وكذلك الشاة وفي المنتهى لابى المعالى اللغوى لفث طعامه ولعث بالغين المعجمة والعين المهملة اذا فرقه قال واللفيث ما يبقى فى الكيل من الحب فعلى هذا المعنى وانتم تأخذون المال فتفرقوله بعدان تحوزوه قوله أوكلمة تشبهها أى أو قال كلمة تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو تنتثلونها من الانتثال بتاء الافتعال او تنثلونها من النثل بالنون والثاء المثلثة وهو الاستخراج يقال نثل كنانته اذا استخرج مافيها من السهام ونثل جرابه اذا نفض مافيه وقال الداودى المحفوظ فى هذا الحديث تنتثلونها وفى التلويح في بعض النسخ الصحيحة وانتم تلمقونها بعين مهملة ثم قاف قال بعضهم وهو تصحيف ولوكان له بعض اتجاه. قلت مجرد دعوى التصحيف لاتسمع ولا يبعد لصحة المعنى *

٤٧ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيز بنُ عَبْدِ اللهِ حدّثنا اللَّيْثُ عنْ سَعِيدٍ عنْ أَبِيهِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مامِنَ الأنبياءِ نَبيٌّ إلاّ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ مامِثْلُهُ أُومِنَ أوْ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ وإنَّما كانَ الذي أُوتِيتُ وحياً أوْحاهُ اللهُ إليَّ فأرْجُو أنّي أكْثَرُهُمْ تابِعاً يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وانما كان الذى اوتيت وحيا الى آخره فانه ﷺ اراد بقوله وحيا اوحاه الله الى القرآن ولاشك ان فيه جوامع الكلم وهو في القرآن كثير منها قوله تعالى ولكم في القصاص حياة الآية وقوله ومن يطع الله ورسوله الآية وسعيد هذا يروى عن ابيه ابى سعيد المقبرى واسمه كيسان والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله ابن يوسف قوله الا اعطى على صيغة المجهول قوله من الآيات اى المعجزات قوله مامثله فى محل الرفع لاسناد اعطى اليه قوله « اومن » بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الميم من الامن قوله اوآمن شك من الراوى بالمد وفتح الميم من الايمان وحكى ابن قرقول ان في رواية القابسى بفتح الهمزة وكسر الميم بغير مد من الايمان قوله عليه اى مغلوبا عليه يعنى فيه تضمين معناه او الا فاستعماله بالباء او باللام قوله وانما كان الذى اوتيت هكذا رواية المستملى وفي رواية غيره اوتيته بالهاء ومعنى الحصر فيه ان القرآن اعظم المعجزات بدوامه الى آخر الدهر ولما كان لاشيء يقاربه فضلا عن ان يساويه كان ماعداه بالنسبة اليه كان لم يقع ويقال معناه ان كل نبى اعطى من المعجزات ما كان مثله ان كان قبله من الانبياء فآمن به البشر واما معجزتى العظمى فهى القرآن الذى لم يعط احد مثله فلهذا انا اكثرهم تبعا ويقال ان الذى اوتيته لايتطرق اليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيرى فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورته كما خيلت السحرة في صورة العصا والحبال فقد يروج على بعض العوام الناقصة العقول قوله تابعا نصب على التمييز *

﴿ بابُ الاقْتِداءِ بِسُنَنِ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

ـ اى هذا باب في بيان وجوب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسننه اقواله وافعاله وامر الله عز وجل عباده باتباع نبيه والاقتداء بسنته فقال (فآمنوا بالله ورسوله) وقال (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) الآية وتوعد من خالف سبيله ورغب عن سنته فقال (فليحذر الذين يخالفون عن امره) الآية *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى واجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً قال أئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنا ويَقْتَدِي بِنا مَنْ بَعْدَنا ﴾

وقول الله بالجر عطف على الاقتداء قوله ائمة لم يعلم القائل من هو ولكن ذكر في التفسير قال مجاهد اى اجعلنا ممن نقتدى بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا قوله ائمة يعنى استعمل الامام هنا بمعنى الجمع بدليل اجعلنا وقال الكرمانى فان قلت الامام هو المقتدى به فمن اين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الاولى ايضا قلت هي لازمة اذ لا يكون متبوعا الا اذا كان تابعا لهم اى مالم يتبع الانبياء لاتتبعه الاولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين

﴿ وقال ابن عون ثلاث أحبهن لنفسي ولإخواني هذه السنة أن يتعلموها ويسألوا عنها والقرآن أن يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس إلا من خير ﴾

ای وقال عبد الله بن عوف البصری من صغار التابعين ووصل تعليقه هذا محمد بن نصر المروزی فی كتاب السنة والجوزقی من طريقه قال محمد بن نصر حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا سليم بن اخضر سمعت ابن عوف يقول غير مرة ولامرتين ولاثلاث ثلاث احبهن لنفسی الخ قوله ولاخوانی وفی رواية حماد ولاصحابی قوله هذه السنة اشار الى طريقة النبی ﷺ اشارة نوعية لاشخصية وقال فی القرآن يتفهموه وفی السنة يتعلموها لان الغالب علی حال المسلم ان يتعلم القرآن فی اول امره فلايحتاج الى الوصية بتعلمه فلهذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه ونحواه قوله ان يتفهموه وفی رواية يحيى فيتدبروه قوله ويدعوا الناس بفتح الدال ای يتركوا الناس ووقع فی رواية الكشميهنی بسكون الدال من الدعاء وفی روايته ويدعو الناس الى خير قال الكرمانی فی قوله ويدعو الناس ای يتركوا الناس ای لايتعرضوا لهم رحم الله امرا شغله خويصة نفسه عن الغير نعم ان قدر علی ايصال خير فبها ونعمت والاترك الشر ايضا خير

٤٨ ـ ﴿ حدثنا عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن واصل عن أبي وائل قال جلست إلى شيبة في هذا المسجد قال جلس إلي عمر في مجلسك هذا فقال لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لم قلت لم يفعله صاحباك قال هما المرآن يقتدى بهما ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هما المرآن يقتدی بهما ای بالنبی ﷺ وبابی بكر رضی الله تعالى عنه والاقتداء بالنبی ﷺ اقتداء بسنته وعمرو بفتح العين ابن عباس بالباء الموحدة الاهوازی وعبد الرحمن بن مهدی وسفيان هو الثوری وواصل هو ابن حيان بتشديد الياء آخر الحروف وبالنون وابو وائل بالهمزة بعد الالف شقيق بن سلمة قوله «الى شيبة» بفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة هو ابن عثمان الحجبی العبدری أسلم بعد الفتح وبقی الى زمان يزيد بن معاوية وليس له فی البخاری ولا فی مسلم الا هذا الحديث قوله «فی هذا المسجد» ای المسجد الحرام قوله لقد هممت ای قصدت ان لا ادع ای ان لا اترك فيها ای فی الكعبة صفراء ای ذهبا ولابيضاء ای فضة قوله قلت القائل هو شيبة قوله ما انت بفاعل ای ما انت تفعل ذلك قوله قال لم ای قال عمر لم لاافعل قوله لم يفعله صاحباك اراد بهما النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر رضی الله تعالى عنه وجواب لو محذوف ای لفعلت ولكنهما ما فعلاه فقال عمر هما المرآن يقتدی بهما وقال ابن بطال اراد عمر رضی الله تعالى عنه قسمة المال فی مصالح المسلمين فلما ذكر شيبة ان النبی صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابا بكر بعده لم يتعرضا لم يسعه خلافهما ورأى ان الاقتداء بهما واجب فربما يهدم البيت او يحتاج الى ترميمه فيصرف ذلك المال فيه ولو صرف فی منافع المسلمين لكان كانه قد خرج عن وجهه الذی عين فيه ٭

٤٩ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سألت الأعمش فقال عن زيد بن وهب سمعت حذيفة يقول حدثنا رسول الله ﷺ أن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فقرؤا القرآن وعلموا من السنة ﴾

مطابقته للترجمة فی اخر الحديث وهو ظاهر وعلی بن عبد الله هو ابن المدينی وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وزيد بن وهب الهمدانی الجهنی الكوفی من قضاعة خرج الى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبی ﷺ وهو فی

الطريق

الطريق سمع جماعة من الصحابة والحديث مضى مطولا في الرقاق وفي الفتن عن محمد بن كثير عن الثوري قوله الامانة قيل المراد بها الايمان وشرائعه قوله جذر بفتح الجيم واسكان الذال المعجمة الاصل والرجال المؤمنون قوله ونزل القرآن يعني كان في طباعهم الامانة بحسب الفطرة التي فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع في حفظها *

٥٠ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ بنُ أبي إياسٍ حدّثنا شُعبةُ أخبرنا عمرُو بنُ مُرّةَ سمعتُ مُرّةَ الهَمْدانيّ يقولُ قال عبدُ اللهِ إنّ أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ وأحسنَ الهَدْيِ هَدْيُ محمّدٍ ﷺ وشرَّ الأمورِ مُحْدَثاتُها وإنّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وما أنتم بمعجزينَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الهدى هو السمت والطريقة وهي من سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم وتخفيف الميم ومرة شيخه ابن شراحيل ويقال له مرة الطيب بالتشديد وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الادب قوله «وأحسن الهدى» بفتح الهاء وسكون الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني بضم الهاء وفتح الدال مقصورا وهو ضد الضلال قوله وشر الامور الى آخره زيادة على الرواية المتقدمة في الادب والبخاري اختصره هناك وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف لكن القدر الذي له حكم الرفع منه واحسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان فيه اخبارا عن صفة من صفاته ﷺ وهو أحد أقسام المرفوع على ما قالوه ولكن قد جاء هذا عن ابن مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه آخر اخرجه أصحاب السنن الاربعة لكن ليس هو على شرط البخاري قوله «محدثاتها» جمع محدثة والمراد بها ما احدث وليس له أصل في الشرع وسمي في عرف الشرع بدعة وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قوله وان ما توعدون الى آخره من كلام ابن مسعود اخذه من القرآن للموعظة التي تناسب الحال *

٥١ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدّثنا سُفيانُ حدثنا الزُّهريُّ عن عُبيدِ اللهِ عن أبي هُريرةَ وزيدِ بنِ خالدٍ قال كُنّا عِندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لأقضِيَنَّ بينَكُما بكتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الله ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها بوحي فاذا كان المراد هو السنة يدخل في الترجمة وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا قطعة من حديث العسيف والذي استاجره وقد مر بتمامه غير مرة قوله «بينكما» الخطاب لوالد العسيف والذي استاجره وليس خطابا لابي هريرة وزيد بن خالد لانه قد يتوهم ذلك ظاهرا *

٥٢ ـ ﴿ حدثنا مُحمّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيحٌ حدثنا هِلالُ بنُ عليٍّ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أبي هُريرةَ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال كلُّ أُمّتي يدخلونَ الجنّةَ إلّا مَن أبى قالوا يا رسولَ اللهِ ومَن يأبى قال مَن أطاعني دخلَ الجنّةَ ومَن عصاني فقد أبى ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «من اطاعني» لان من أطاعه يعمل بسنته وفليح بضم الفاء وفتح اللام وبالحاء المهملة ابن سليمان المدني وهلال بن علي هو الذي يقال له ابن ابي ميمونة وهلال ابن هلال وهلال بن أسامة المدني وعطاء ابن يسار ضد اليمين والحديث من أفراده قوله « الا من أبى » أي امتنع عن قبول الدعوة او عن امتثال الامر فان قلت العاصي يدخل الجنة ايضا اذ لا يبقى مخلدا في النار قلت يعني لا يدخل في اول الحال او المراد بالاباء الامتناع عن الاسلام *

٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُحمّدُ بنُ عَبادةَ أخبرنا يزيدُ حدّثنا سَليمُ بنُ حيّانَ وأثنى عليه حدّثنا سعيدُ

ابنُ ميناء حدثنا أوْ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ جاءتْ ملائكةٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ نائمٌ فقال بعضهم إنهُ نائمٌ وقال بعضهمْ إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ فقالوا إنَّ لصاحبكمْ هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهمْ إنهُ نائمٌ وقال بعضهمْ إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ فقالوا مثلهُ كمثلِ رجلٍ بنى داراً وجعلَ فيها مأدُبةً وبعثَ داعياً فمنْ أجابَ الداعيَ دخلَ الدارَ وأكلَ منَ المأدُبةِ ومنْ لمْ يجبِ الداعيَ لمْ يدخلِ الدارَ ولمْ يأكلْ منَ المأدُبةِ فقالوا أوِّلوها لهُ يفقهْها فقال بعضهمْ إنهُ نائمٌ وقال بعضهمْ إنَّ العينَ نائمةٌ والقلبَ يقظانُ فقالوا فالدارُ الجنةُ والداعي محمدٌ ﷺ فمنْ أطاعَ محمداً ﷺ فقدْ أطاعَ اللهَ ومنْ عصى محمداً ﷺ فقدْ عصى اللهَ ومحمدٌ ﷺ فرْقٌ بينَ الناسِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله لان من اطاعه يعمل بسنته ومحمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالدال المهملة الواسطى وماله في البخارى الاهذا الحديث وآخر مضى في كتاب الادب ويزيد من الزيادة ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة على وزن كريم ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف قوله «واثنى عليه» اى على سليم بن حيان القائل بهذا هو محمد شيخ البخارى وفاعل اثنى هو يزيد قوله «قال حدثنا او سمعت» القائل ذاك سعيد بن ميناء والشاك هو سليم بن حيان شك في اى الصيغتين قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير سمعت جابرا واما الرفع فعلى تقدير حدثنا جابر قوله «جاءت ملائكة» لم يدر اساميهم وجاء في رواية الترمذى على ما نذكره عن قريب ان الذين حضروا في هذه القصة جبريل وميكائيل عليهما السلام ولفظه خرج علينا النبي ﷺ يوما فقال انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلى قوله «ان لصاحبكم» اى لسيدنا محمد ﷺ قوله «فاضربوا له مثلا» وفي رواية الاكثر قال فاضربوا له وسقط لفظ قال في رواية ابى ذر قوله «مثله» بفتح الميم والمثلثة اى صفته ويمكن ان يراد به ما عليه اهل البيان وهو ما نشا من الاستعارات التمثيلية قوله «مادبة» بسكون الهمزة وضم الدال بعدها باء موحدة وحكى الفتح في الدال وقال ابن التين عن ابى عبد الملك الضم والفتح لغتان فصيحتان وقال ابو موسى الحامض من قال بالضم اراد الوليمة ومن قال بالفتح اراد به ادب الله الذى ادب به عباده ويتعين الضم هنا قوله «اولوها» اى فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الرؤيا حتى يفهم الحق وقال الكرمانى فان قلت التشبيه يقتضى ان يكون مثل البانى هو مثل النبي ﷺ حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لامثل الداعى قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات من الطرفين كقوله تعالى (انما مثل الحيوة الدنيا كما) قوله فرق بفتح الراء المشددة على انه فعل ماض كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بسكون الراء وبتنوين القاف بمعنى فارق بين المطيع والعاصى قوله ومحمد مرفوع على انه مبتدأ وفرق او فرق على الوجهين خبره ※

﴿ تابعهُ قتيبةُ عنْ ليثٍ عنْ خالدٍ عنْ سعيدِ بنِ أبي هلالٍ عنْ جابرٍ خرجَ علينا النبيُّ ﷺ ﴾

اى تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد كلاهما من مشايخ البخارى وليث هو ابن سعد وخالد هو ابن يزيد ابو عبد الرحيم المصرى احد الثقات وسعيد بن ابى هلال الليثى المدنى وروى الترمذى هذه المتابعة حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال ان جابر بن عبد الله الانصارى قال خرج علينا النبي ﷺ يوما فقال انى رايت في المنام كان جبريل عند راسى وميكائيل عند رجلى يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل

عقل

عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل مما فيها هذا حديث مرسل لان سعيد بن ابى هلال لم يدرك جابر بن عبد الله انتهى قيل فائدة ايراد البخارى هذه المتابعة لرفع توهم من يظن ان طريق سعيد بن ميناء موقوف لانه لم يصرح برفع ذلك الى النبى ﷺ وذكر هذه المتابعة لتصريحها بالرفع ٭

٥٤ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْم حدثنا سُفيانُ عن الأعْمَشِ عنْ ابْراهيمَ عنْ هَمَّامٍ عنْ حُذَيْفَةَ قال يا مَعْشَرَ القُرّاءِ اسْتَقيمُوا فقدْ سُبِقْتُمْ سَبقًا بَعيداً فإنْ أخذْتُمْ يَميناً وشِمالاً لَقدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً بَعيداً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة هى الاقتداء بسنن الرسول ﷺ وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثورى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وهمام بتشديد الميم هو ابن الحارث ورجال السند كلهم كوفيون قوله « يامعشر القراء » بضم القاف جمع قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة والعباد وكان فى الصدر الاول اذا اطلقوا القراء ارادوا بهم العلماء قوله « استقيموا » اى اسلكوا طريق الاستقامة وهو كناية عن التمسك بامر الله فعلا وتركا قوله « فقد سبقتم » على صيغة المجهول يعنى لازموا الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اى قويا متمكنا فربما يلحقون بهم بعض اللحوق قوله فان اخذتم يمينا وشمالا اى خالفتم الامر واخذتم غير طريق الاستقامة فقد ضللتم ضلالا بعيدا اى قويا متمكنا قال الله تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)

٥٥ ـ ﴿ حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبى بُرْدَةَ عنْ أبى مُوسى عنِ النبىِّ ﷺ قال إنَّما مَثَلى ومَثَلُ ما بَعَثَنى اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْمًا فقال ياقَوْمِ إنّى رَأيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَىَّ وإنّى أنا النَّذيرُ العُرْيانُ فالنَّجاءَ فأطاعَهُ طائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فأدْلَجُوا فانْطَلَقُوا على مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وكَذَّبَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ فأصْبَحُوا مَكانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ فَذلِكَ مَثَلُ مَنْ أطاعَنى فاتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ ومَثَلُ مَنْ عَصانى وكَذَّبَ بِما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاطاعه طائفة من قومه لان اطاعة النبى ﷺ اقتداء بسنته وابو كريب محمد بن العلاء وابو أسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء هو ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة عامرا والحارث وأبو بردة يروى عن أبيه ابى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس والحديث مضى فى الرقاق فى باب الانتهاء عن المعاصى قوله « العريان » أى المجرد عن الثياب كانت عادتهم ان الرجل اذا رأى العدو وأراد انذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه من بعيد بالنارة ونحوها قوله فالنجاء ممدودا ومقصورا بالنصب على انه مفعول مطلق أى الاسراع والادلاج بكسر الهمزة السير اول الليل ومن باب الافتعال السير آخر الليل قوله « على مهلهم » أى على سكينتهم قوله « فصبحهم الجيش » أى أتوهم صباحا وأغاروا عليهم قوله « واجتاحهم » بالجيم ثم الحاء المهملة أى استأصلهم ٭

٥٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا لَيْثٌ عنْ عُقَيْلٍ عنِ الزُّهْرىِّ أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عنْ أبى هُرَيْرَةَ قال لَمّا تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ ﷺ واسْتُخْلِفَ أبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ قال عُمَرُ لِأبى بَكْرٍ كَيْفَ تُقاتِلُ النّاسَ وقَدْ قال رسولُ اللهِ ﷺ

أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَمَنْ قال لا إله إلا الله عَصَمَ مِنِّي مالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وحِسابُهُ عَلَى اللهِ فقال واللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ فإِنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ واللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقالاً كانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَقاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فقال عُمَرُ فَواللهِ ما هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ ﴿ قال ابنُ بُكَيْرٍ وعَبْدُ اللهِ عنِ اللَّيْثِ عَناقاً وهُوَ أَصَحُّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج على الاقتداء بسنته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى فى اول الزكاة ومضى الكلام فيه قوله واستخلف على صيغة المجهول **قوله** «الناس» هم طائفة منعوا الزكاة بشبهة ان صلاة ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليست سكنا لهم بخلاف صلاة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كانت سكنا قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) **قوله** «فان الزكاة حق المال» اى هذا داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال **قوله** قال ابن بكير اى يحيى ابن عبدالله بن بكير المصرى وعبدالله هو ابن صالح كاتب الليث يعنى حدثه به يحيى بن بكير وعبدالله عن الليث بالسند المذكور بلفظ عناقا بدل عقالا *

۵۷ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَعِيلُ حدثني ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عن ابنِ شهاب حدثني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال قَدِمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ ابنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابنِ أَخِيهِ الحُرِّ بنِ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ وكانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وكانَ القُرَّاءُ أَصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ومُشاوَرَتِهِ كُهُولاً كانُوا أَوْ شُبَّاناً فقال عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذا الأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قال سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ: قال ابنُ عَبَّاسٍ فاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قال يا ابنَ الخَطَّابِ واللهِ ما تُعْطِينا الجَزْلَ وما تَحْكُمُ بَيْنَنا بالعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فقال الحُرُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأَعْرِضْ عنِ الجاهِلِينَ وإِنَّ هذا مِنَ الجاهِلِينَ فَواللهِ ما جاوَزَها عُمَرُ حِينَ تَلاها عَلَيْهِ وكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتابِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وكان وقافا عند كتاب الله فان الذى يقف عند كتاب الله هو الذى يقتدى بسنن رسول الله ﷺ والوقوف عند كتاب الله عبارة عن العمل بمافيه واسماعيل هو ابن ابى اويس يروى عن عبدالله ابن وهب عن يونس بن يزيد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث مضى فى التفسير فى سورة الاعراف عن ابى اليمان عن شعيب **قوله** عيينة مصغر عينة بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون ابن حصن بكسر الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبالنون ابن حذيفة بن بدر الفزارى معدود فى الصحابة وكان فى الجاهلية موصوفا بالشجاعة والجهل والجفاء وله ذكر فى المغازى ثم اسلم فى الفتح وشهد مع النبى ﷺ حنينا فاعطاه مع المؤلفة وسماه النبى ﷺ الاحمق المطاع ووافق طليحة الاسدى لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون فى قتال اهل الردة فر طليحة واسر عيينة فاتى به ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاستتابه فتاب **قوله** «الحر» بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى قال ابو عمر الحر كان من الوفد الذين قدموا على رسول الله

صلى

ﷺ من فزارة مرجعه من تبوك قوله وكان من النفر اى وكان الحر بن قيس من الطائفة الذين يدنيهم عمر اى يقربهم ثم بين ابن عباس سبب ادنائه الحر بقوله وكان القراء اصحاب مجلس عمر واراد بالقراء العلماء والعباد فدل ذلك على ان الحر المذكور كان يتصف بذلك فلذلك كان عمر يدنيه قوله ومشاورته اى واصحاب مشاورته بمعنى كان يشاورهم في الامور وقال الكرمانى ومشاورته بلفظ المصدر وبلفظ المفعول قوله كهولا كانوا اوشبانا الكهول جمع كهل والشبان جمع شاب ارادان هؤلاء المذكور بن اصحاب مجلسه واصحاب مشورته سواء فيهم الكهول والشبان لان كلهم كانوا اعلى خير قوله هل لك وجه اى وجاهة ومنزلة قوله عند هذا الامير اراد به امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لكن لم يقل هذا الامير الامن قوة جفائه وعدم معرفته بمنازل الاكابر قوله فتستاذن لى بالنصب اى فتطلب منه الاذن في خلوة لان عمر كان لايحتجب الاعند خلوته وراحته ولاجل ذلك قال الحر سأستاذن لك حتى تجتمع به وحدك قوله قال ابن عباس موصول بالسند المذكور قوله يا ابن الخطاب هذا ايضا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين او يا عمر بن الخطاب وقد تقدم في سورة الاعراف فلما دخل عليه قال هي يا ابن الخطاب بكسر الهاء وسكون الياء وهذه كلمة تقال في الاستزادة وبمعنى التهديد واشار صاحب التوضيح الى المعنى الثانى قوله الجزل بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها لام اى العطاء الكثير واصل الجزل ما عظم من الحطب قوله وما تحكم وفي رواية الكشميهنى ولا تحكم قوله حتى هم ان يقع به اى حتى قصد ان يبالغ في ضربه وفي رواية التفسير حتى هم ان يوقع به قوله وان هذا من الجاهلين اى اعرض عنه قوله فوالله ماجاوزها قيل انه من كلام ابن عباس وقيل من كلام الحر بن قيس ومعنى ماجاوزها ما عمل بغير مادلت عليه الآية بل عمل بمقتضاها فلذلك قال وكان وقافا عند كتاب الله اى يعمل بما فيه ولا يتجاوزه ﴿

٥٨ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رضى الله عنهما أَنَّهَا قَالَتْ أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللهِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ بِرَأْسِهَا أَنْ نَعَمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُسْلِمُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا فَيُقَالُ نَمْ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِنٌ وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ ﴾

وجه مطابقته للترجمة يمكن ان يؤخذ من قوله محمد جاءنا بالبينات فاجبنا لان الذى اجاب وآمن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة واسماء جدتها والحديث مضى في كتاب العلم في باب من اجاب الفتيا باشارة اليد والرأس قوله حين خسفت الشمس ويروى كسفت الشمس فدل على ان الخسوف والكسوف كليهما يستعملان للشمس وفيه رد على من قال ان الكسوف مختص بالشمس والخسوف بالقمر قوله تفتنون اى تمتحنون وذلك بسؤال المنكر ونكير قوله فاجبنا اى دعوته وآمنا به ﴿

٥٩ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان الذى يجتنب عما نهاه نبى الله ﷺ ويأتمر بما امره به يكون ممن اقتدى بسنن النبى ﷺ واسماعيل هو ابن ابى اويس بن اخت مالك وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من افراده بهذا الوجه قوله «دعونى» اى اتركونى قوله «ماتركتكم» اى مدة تركى اياكم وانما غاير بين اللفظين لان الماضى اميت من باب يدع واما قراءة ماودعك ربك وماقلى بالتخفيف فشاذة قوله هلك على صيغة المعلوم من الماضى ومن فاعله وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره انما اهلك على صيغة المعلوم أيضا من الثلاثى المزيد فيه ويكون سؤالهم مرفوعا فاعله وقوله من كان مفعوله وليس فيه الباء واما على رواية غير الكشميهنى بالباء بسؤالهم اى بسبب سؤالهم قوله واختلافهم بالرفع والجر بحسب العطف على ماقبله قوله واذا امرتكم بامر وفى رواية مسلم بشىء قوله فاتوا منه مااستطعتم اى افعلوا قدر استطاعتكم وقال النووى هذا من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن او شرط فياتى بالمقدور وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض الفاتحة والامساك فى رمضان لمن افطر بالعذر ثم قدر فى اثناء النهار الى غير ذلك من المسائل التى يطول شرحها ☆

﴿ بابُ مايُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤالِ وتَكَلُّفِ مالا يَعْنِيهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان مايكره من كثرة السؤال عن امور معينة ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون له شاهد فى عالم الحس كالسؤال عن قرب الساعة وعن الروح وعن مدة هذه الامة الى امثال ذلك مما لا يعرف الا بالنقل الصرف قوله وتكلف مالا يعنيه اى مالا يهمه ☆

﴿ وقَوْلِهِ تعالى لاتَسْألُوا عنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله مايكره وكأنه استدل بهذه الآية على المدعى من الكراهة وفى سبب نزولها اختلاف فقال سعيد بن جبير نزلت فى الذين سالوا عن البحيرة والسائبة والوصيلة الاترى ان مابعدها ماجعل الله من بحيرة وقال الحسن البصرى سالوه عن أمور الجاهلية التى عفى الله عنها ولا وجه للسؤال عما عفى الله عنها وقيل كان الذى سال رسول الله ﷺ عن أبيه ينازعه رجلان فاخبره بانه منهما واعلم ان السؤال عن مثل هذا لا ينبغى وانه أظهر فيه الجواب ساء ذلك السائل وأدى ذلك الى فضيحته وقيل انما نهى فى هذه الآية لانه وجب الستر على عباده رحمة منه لهم وأحب أن لا يقترحوا المسائل وقال المهلب وأصل النهى عن كثرة السؤال والتنطع فى المسائل مبين فى قوله تعالى فى بقرة بنى اسرائيل حين امرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا اى بقرة كانت لكانوا مؤتمرين غير عاصين فلما شددوا شدد الله عليهم وقيل اراد النهى عن اشياء سكت عنها فكره السؤال عنها لئلا يحرم شيئا كان مسكوتا عنه ☆

٦٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِىءُ حدثنا سَعِيدٌ حدثنى عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ عنْ عامِرِ بنِ سَعْدِ بنِ أبى وَقَّاصٍ عنْ أبِيهِ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أعْظَمَ المُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَألَ عنْ شَىْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أجْلِ مَسْألَتِهِ ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى ايوب الخزاعى المصرى واسم ابى ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف وفى آخره صاد مهملة وكان ثقة ثبتا قوله عن ابيه هو سعد بن ابى وقاص والحديث اخرجه مسلم فى فضائل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فى السنة عن عثمان بن ابى شيبة قوله ان اعظم المسلمين جرما اى من حيث الجرم اى الذنب وفى رواية مسلم ان أعظم الناس فى المسلمين جرما قال الطيبى

شيخ

شيخ شيخي فيه من المبالغة انه جعله عظيما ثم فسره بقوله جرما ليدل على انه نفس الجرم وقوله «في المسلمين» اى في حقهم قوله عن شيء وفي رواية سفيان عن امر قوله «لم يحرم» على صيغة المجهول من التحريم صفة لقوله شيء قوله فحرم على صيغة المجهول ايضا من التحريم وفي رواية مسلم عليهم وله من رواية سفيان عليهم وقال ابن بطال عن المهلب ظاهر الحديث يتمسك به القدرية في ان الله يفعل شيئا من اجل شيء وليس كذلك بل هو على كل شيء قدير فهو فاعل السبب والمسبب كل ذلك بتقديره ولكن الحديث محمول على التحذير مما ذكر فعظم جرم من فعل ذلك لكثرة الكارهين لفعله وقال غيره اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المقدر الشيء الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لا ان السؤال علة للتحريم فان قلت قوله تعالى «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله «لا تسألوا عن اشياء» فالتحقيق ان المامور به هو ما تقرر حكمه من وجوب ونحوه والمنهي هو ما لم يتعبد الله به عباده ولم يتكلم بحكم فيه فان قلت السؤال ليس يتعلق به حرمة ولئن تعلقت به فليس بكبيرة ولئن كانت فليست باكبر الكبائر قلت السؤال عن الشيء بحيث يصير سببا لتحريم شيء مباح هو اعظم الجرائم لانه صار سببا لتضييق الامر على جميع المسلمين فالقتل مثلا مضرته راجعة الى المقتول وحده بخلافه فانه عام للكل ●

٦١ - ﴿ حدثنا إسحاقُ أخبرنا عفّانُ حدّثنا وُهيبٌ حدّثنا موسَى بنُ عُقبةَ سَمِعتُ أبا النَّضرِ يُحدِّثُ عنْ بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ عنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اتَّخذَ حُجْرَةً فى المَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِيها لَيالِيَ حتَّى اجْتَمَعَ إلَيْهِ ناسٌ ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فظَنُّوا أنَّهُ قَدْ نامَ فَجَعَلَ بعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إلَيْهِمْ فقالَ مازالَ بِكُمُ الَّذِي رأيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حتَّى خَشِيتُ أنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ولَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ ما قُمْتُمْ بِهِ فَصَلُّوا أيُّها النَّاسُ فى بُيُوتِكُمْ فإنَّ أفْضَلَ صَلاةِ المَرْءِ فى بَيْتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة للجزء الثاني وهى انكاره ﷺ ماصنعوا من تكلف مالم ياذن لهم فيه من الجمعية في المسجد في صلاة الليل وشيخه اسحق هو ابن منصور وقال الجياني لعله ابن منصور او ابن راهويه وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب هو ابن خالد وابو النضر بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن ابى امية وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمى من اهل المدينة والحديث مضى فى كتاب الصلاة عن عبد الاعلى بن حماد ومضى الكلام فيه قوله اتخذ حجرة بالراء وفي رواية المستملى بالزاى وهما بمعنى قال الكرمانى اتخذ حجرة اى حوط موضعا في المسجد بحصير يستره من الناس ليصلى فيه قوله ليالى اى من رمضان وذلك كان فى التراويح قوله من صنيعكم بفتح الصاد وكسر النون وفي رواية السرخسى من صنعكم بضم الصاد وسكون النون قوله ان يكتب اى ان يفرض قوله الا المكتوبة اى الا المفروضة فان قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لانها من شعار الشرع فان قلت تحية المسجد وركعتا الطواف ليس البيت فيهما افضل قلت العام قد يخص بالادلة الخارجية وتحية المسجد لتعظيم المسجد فلا تصح الا فيه وما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى «والله بكل شيء عليم» ●

٦٢ - ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ قال سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنْ أشْياءَ كَرِهَها فلَمَّا أكْثَرُوا عَلَيْهِ المَسْألَةَ غَضِبَ وقال سَلُونِي فقامَ رَجُلٌ فقال يارسُولَ اللهِ مَنْ أبِي قال أبُوكَ حُذافَةُ ثُمَّ قامَ آخَرُ فقال

يارسولَ اللهِ مَنْ أبي فقال أبوكَ سالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فلمّا رأى عُمَرُ مابِوَجْهِ رسولِ اللهِ ﷺ من الغَضَبِ قال إنَّا نَتُوبُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وشيخه يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين وابواسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروى عن جده ابى بردة عامر أو الحارث عن ابى موسى الاشعرى والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب الغضب فى الموعظة فانما اخرجه هناك عن محمد ابن العلاء عن ابى اسامة ومضى الكلام فيه قوله انا نتوب الى الله عز وجل زاد فى رواية الزهرى فبرك عمر رضى الله تعالى عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وفى رواية قتادة من الزيادة ونعوذ بالله من شر الفتن وفى مرسل السدى عند الطبرى فى نحو هذه القصة فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا فذكر مثله وزاد بالقرآن واماما فاعف عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضى *

٦٣ - ﴿ حدثنا مُوسَى حدّثنا أبو عَوانَةَ حدّثنا عَبْدُ المَلِكِ عن وَرّادٍ كاتِبِ المُغيرةِ قال كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلى المُغيرَةِ اكْتُبْ إلَيَّ ما سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَتَبَ إلَيْهِ إنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَقُولُ فى دُبُرِ كلِّ صَلاةٍ لاإلٰهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللّهُمَّ لا مانِعَ لِما أعْطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ وكَتَبَ إلَيْهِ إنّهُ كانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وقال وكَثْرَةِ السُّؤالِ وإضاعَةِ المالِ وكان يَنْهَى عنْ عُقُوقِ الأُمَّهاتِ وَوَأْدِ البَناتِ ومَنْعٍ وهاتِ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة فى قوله وكثرة السؤال وموسى هو ابن اسماعيل وابوعوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكرى وعبد الملك هو ابن عمير ووراد بفتح الواو وتشديد الراء كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه والحديث اخرجه البخارى فى مواضع فى الصلاة فى باب الذكر بعد الصلاة فانه اخرجه هناك عن محمد بن يوسف الى قوله منك الجد وفى الرقاق عن على بن مسلم وفى القدر عن محمد بن سنان وفى الدعوات عن قتيبة ومضى الكلام فيه فى هذه المواضع قوله «فى دبر» اى فى عقب كل صلاة قوله «الجد» أى البخت والحظ او اب الاب وبالكسر الاجتهاد اى لاينفع ذا الغنى او النسب او الكد والسعى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة وقال الخطابى من ههنا بمعنى البدل وقال الجوهرى معنى منك ههنا عندك تقديره ولاينفع هذا الغنى عندك غنى وانما ينفعهم العمل بطاعتك قوله وكتب اليه عطف على قوله فكتب اليه وهو موصول بالسند المذكور قوله عن قيل وقال بلفظ الاسمين وبلفظ الفعلين الماضيين اى نهى عن الجدال والخلاف أو عن أقوال الناس قوله وكثرة السؤال أى عن المسائل التى لاحاجة اليها أو عن اخبار الناس أو من أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للاموال الاستكثار من المنافع الدنيوية قوله واضاعة المال هو صرفه فى غير ماينبغى قوله عن عقوق الامهات جمع أم وأصلها أمه فلذلك تجمع على امهات وقال بعضهم الامهات للناس والامات للبهائم قاله الجوهرى وانما اقتصر على الامهات لان حرمتهن آكد من الاباء ولان اكثر العقوق يقع للامهات قوله ووأد البنات هو دفنهن احياء تحت التراب وهذا كان من عادتهم فى الجاهلية قوله ومنع أى ومنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق قوله وهات أى ونهى عن طلب الرجل ماليس له حاجة اليه وقال الجوهرى تقول هات يارجل بكسر التاء اى اعطى وللاثنين هاتيان وللجمع هاتوا وللمرأة هاتى وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل عاطين وقال الخليل أصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء *

حدثنا

٦٤ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابتٍ عَنْ أَنَسٍ قال كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فقال نُهِينا عنِ التَّكَلُّفِ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وهكذا اورده البخاري مختصرا واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري ولفظه عن انس كنا عند عمر رضي الله تعالى عنه وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف قيل اخراج البخاري هذا الحديث في هذا الباب اشارة منه الى ان قول الصحابي امرنا ونهينا في حكم المرفوع ولو لم يضفه الى النبي ﷺ ومن ثمة اقتصر على قوله نهينا عن التكلف وحذف القصة *

٦٥ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ ح وحدثني مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني أَنَسُ بْنُ مالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قامَ عَلَى المِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْها أُمُوراً عِظاماً ثُمَّ قال مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَاللهِ لا تَسْأَلُونِي عن شيءٍ إلاَّ أخبرتُكُمْ بِهِ ما دُمْتُ في مَقامِي هذا : قال أَنَسٌ فأَكْثَرَ النَّاسُ البُكاءَ وأَكْثَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فقال أَنَسٌ فقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فقال أَيْنَ مَدْخَلِي يا رسولَ اللهِ قال النَّارُ فقامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذافَةَ فقال مَنْ أَبِي يا رسولَ اللهِ قال أَبُوكَ حُذافَةُ قال ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فقال رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وبِالإِسْلامِ دِيناً وبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم رَسُولاً قال فَسَكَتَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ قال عُمَرُ ذلِكَ ثُمَّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ والنَّارُ آنِفاً في عُرْضِ هذا الحائِطِ وأنا أُصَلِّي فَلَمْ أَرَ كالْيَوْمِ في الخَيْرِ والشَّرِّ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة واخرجه من طريقين الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك والثاني عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري والحديث مضى في الصلاة في باب وقت الظهر عند الزوال اخرجه عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أنس وهنا ساقه على لفظ معمر ومضى الكلام فيه قوله «فاكثر الناس البكاء» وفي رواية الكشميهني فاكثر الانصار البكاء وذلك لما سمعوا من الامور العظام الهائلة التي بين ايديهم قوله «واكثر رسول الله ﷺ ان يقول سلوني» كلمة ان مصدرية اي اكثر من قوله سلوني وذلك على سبيل الغضب قوله «النار» بالرفع ووجه ذلك انه كان منافقا أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة قوله فبرك من البروك وهو للبعير فاستعمل للانسان كما استعمل المشفر للشفة مجازا قوله آنفا يقال فعلت الشيء آنفا اي في اول وقت يقرب مني وهنا معناه الآن قوله في عرض هذا الحائط بضم العين اي في جانبه او ناحيته قوله «وانا اصلي» جملة حالية قوله «كاليوم» صفة لمحذوف اي فلم ار يوما مثل هذا اليوم *

٦٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أخبرنا رَوْحُ بْنُ عُبادَةَ حدثنا شُعْبَةُ أخبرني مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قال سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ قال قال رَجُلٌ يا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَبِي قال أَبُوكَ فُلانٌ ونَزَلَتْ يا أَيُّها

الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وروح بفتح الراء ابن عبادة بالضم وتخفيف الباء والحديث مضى في التفسير عن المنذر بن الوليد الجارودى وفي الرقاق عن محمد بن عبد الرحيم مثل ماهنا ٭

٦٧ - ﴿ حدثنا الحسن بن صباح حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن عبدالله بن عبد الرحمن سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شىء فمن خلق الله ﴾

مطابقته للترجمة في الجزء الاول وشيخه الحسن بن الصباح بتشديد الباء الواسطى وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر وعبدالله ابن عبد الرحمن ابوطوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصارى قاضى المدينة والحديث من افراده من هذا الوجه قوله «لن يبرح» أى لن يزال قوله «يتساءلون» وفي رواية المستملى يساءلون بتشديد السين قال الكرمانى معرفة الله بالدليل فرض عين اوفرض كفاية والسؤال عنها واجب والجواب يحتمل ان يراد ان كونه تعالى غير مخلوق ضرورى اوكسبى يقارب الضرورى فالسؤال عنه تعنت اوهو مذمة للسؤال الذى يكون على سبيل التعنت والافهو صريح الايمان اذلابد من الانقطاع الى من لايكون له خالق دفعا للتسلسل اوضرورة قوله «حتى يقولوا» اى حتى ان يقولوا قوله «هذا الله خالق كل شىء» وفي رواية مسلم هذا خلق الله الخلق ثم انه يحتمل ان يكون هذا مفعولا والمعنى حتى يقال هذا القول وان يكون مبتدأ حذف خبره اى هذا الامر قد علم ويحتمل ان يكون هذا الله مبتدأ وخبرا وخالق كل شىء خبر مبتدأ محذوف أى هو خالق كل شىء ويحتمل ان يكون هذا مبتدا والله عطف بيان وخالق كل شىء خبره وفي مسلم فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله وزاد في رواية اخرى ورسله وفي رواية ابى داود والنسائى فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم ليتفل عن يساره ثم ليستعذ بالله ٭

٦٨ - ﴿ حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح وقال بعضهم لاتسألوه لايسمعكم ماتكرهون فقاموا إليه فقالوا ياأبا القاسم حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى إليه فتأخرت عنه حتى صعد الوحى ثم قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى ﴾

مطابقته للجزء الثانى للترجمة ظاهرة ٭ ومحمد بن عبيد مصغر عبد والاعمش سليمان وابراهيم النخعى وعلقمة بن قيس والحديث مضى في تفسير سورة سبحان فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود ومضى الكلام فيه قوله فى حرث بالثاء المثلثة اى زرع ويروى فى خرب بالخاء المعجمة والباء الموحدة قوله عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وهو جريد النخل قوله لايسمعكم بالرفع والجزم قوله «حتى صعد الوحى» بكسر العين المهملة ٭

باب

﴿باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ﴾

ای هذا باب فی بیان الاقتداء بافعال النبی ﷺ ولم یوضح ما حکم الاقتداء بافعاله صلی الله تعالی علیه وسلم لمکان الاختلاف فیه فقال قوم یجب اتباعه فی فعله کما یجب فی قوله حتی یقوم دلیل علی الندب او الخصوصیة کذا قاله الداودی وبه قال ابن شریح وابو سعید الاصطخری وابن خیران وقال آخرون یحتمل الوجوب والندب والاباحة فیحتاج الی القرینة وبه قال ابو بکر ابن ابی الطیب وقال آخرون للندب اذا ظهر وجه القربة وقیل ولو لم یظهر وقال آخرون ما فعله ان کان بیانا لمجمل فحکمه حکم ذلک المجمل وجوبا او ندبا او اباحة وقال الشافعی انه یدل علی الندب وقال مالک یدل علی الاباحة ٭

٦٩ ـ ﴿حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني اتخذت خاتماً من ذهب فنبذه وقال إني لن ألبسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان الناس اقتدوا بفعله صلی الله تعالی علیه وسلم حیث نبذوا خواتیمهم التی صنعوها من ذهب لما نبذ النبی صلی الله تعالی علیه وسلم خاتمه وابو نعیم الفضل بن دکین وسفیان هو الثوری کما نص علیه الحافظ المزی والحدیث مضی من وجه آخر فی کتاب اللباس فی باب خواتیم الذهب قوله «خواتیم» یعنی اتخذ کل واحد خاتما لان مقابلة الجمع بالجمع مفیدة للتوزیع قوله اتخذت ویروی اخذت ٭

﴿باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع﴾

ای هذا باب فی بیان ما یکره من التعمق وهو التشدد فی الامر حتی یتجاوز الحد فیه قوله والتنازع فی العلم ای التجادل فیه یعنی عند الاختلاف فی الحکم اذا لم یتضح الدلیل فیه قوله والغلو بضم الغین المعجمة واللام وتشدید الواو وهو التجاوز فی الحد قاله الکرمانی قلت الغلو فوق التعمق وهو من غلا فی الشیء یغلو غلوا وغلا فی السعر یغلو غلاء وورد النهی عنه صریحا فیما اخرجه النسائی وابن ماجه والحاکم من طریق ابی العالیة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فذکر حدیثا وفیه وایاکم والغلو فی الدین فانما اهلک من قبلکم الغلو فی الدین وهو مثل البحث فی الربوبیة حتی یحصل نزغة من نزغات الشیطان فیؤدی الی الخروج عن الحق والذین غلوا فی الفکرة آل بهم الامر الی ان جعلوا آلهة ثلاثة تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا قوله «والبدع» جمع بدعة وهی ما لم یکن له اصل فی الکتاب والسنة وقیل اظهار شیء لم یکن فی عهد رسول الله ﷺ ولا فی زمن الصحابة رضی الله تعالی عنهم ٭

﴿لقوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾

احتج بهذه الآیة علی تحریم الغلو فی الدین واهل الکتاب الیهود والنصاری واذا قلنا ان لفظ اهل الکتاب للتعمیم یتناول غیر الیهود والنصاری بالالحاق ٭

٧٠ ـ ﴿حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلم ينتهوا عن الوصال قال فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي ﷺ لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم﴾

قیل لا مطابقة بین الحدیث والترجمة هنا اصلا ورد بان عادته جرت بایراد ما لا یطابق الترجمة ظاهرا لکن بناسبها طریق

من طرق الحديث الذى يورده وهنا كذلك ومضى فى حديث انس فى كتاب التمنى قال واصل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آخر الشهر وواصل اناس من الناس فبلغ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لومد بى الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم انى اظل يطعمنى ربى ويسقينى فان هذا يطابق الترجمة وحديث الوصال واحد وان كان رواية الصحابة متعددة وقد رواه فى كتاب الصيام فى ثلاثة ابواب عن انس وابن عمر وابن سعيد وعن عائشة وابى هريرة وحديث الباب رواه فى باب التنكيل لمن اكثر الوصال اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة وهنا اخرجه عن عبدالله بن محمد المعروف بالمسندى عن هشام بن يوسف اليمانى قاضيها عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف **قوله** «لا تواصلوا» اى فى الصوم قوله انى ابيت يطعمنى ربى ويسقينى قيل اذا كان يطعمه الله لا يكون مواصلا بل مفطرا واجيب بان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر آكله قوله «فلم ينتهوا عن الوصال» قيل لم خالفوا النهى واجيب بانهم ظنوا انه ليس للتحريم قوله لزدتكم اى فى المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات قوله «كالمنكل» اى كالمعاقب من التنكيل وهو التعذيب ومنه النكال هكذا رواية الاكثرين والكشميهنى وروى كالمنكى بضم الميم وسكون النون وبعد الكاف ياء آخر الحروف ساكنة من النكاية والانكاء وهو رواية ابى ذر عن السرخسى وعن المستملى كالمنكر من الانكار ومضى فى كتاب الصوم من طريق شعيب عن الزهرى كالتنكيل لهم حين ابوا ان ينتهوا *

۷۱ ـ ﴿ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ **حدثني** أَبِي قَالَ خَطَبَنَا عَلِيٌّ رضى الله عنه عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجُرٍّ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلاَّ كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ وَإِذَا فِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً وَإِذَا فِيهِ ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً وَإِذَا فِيهَا مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلاَ عَدْلاً ﴾

مطابقته للترجمة ما قاله الكرمانى لعله استفاد من قول على رضى الله تعالى عنه تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير مافى الكتاب والسنة وقال بعضهم الغرض من ايراد الحديث هنا لعن من احدث حدثا فانه وان قيد فى الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفى غيرها اذا كان من متعلقات الدين انتهى قلت الذى قاله الكرمانى هو المناسب لالفاظ الترجمة والذى قاله هذا القائل بعيد من ذلك يعرف بالتامل وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بالغين المعجمة والثاء المثلثة عن سليمان الاعمش عن ابراهيم التيمى وابراهيم يروى عن ابيه يزيد بن شريك التيمى والحديث مضى فى آخر الحج فى باب حرم المدينة ومضى الكلام مستوفى فيه ولنذكر بعض شىء لبعد المسافة قوله من آجر قال الكرمانى الآجر بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب وقال الجوهرى الآجر الذى يبنى به فارسى معرب ويقال ايضا آجور على وزن فاعول وقال فى باب الدال الترميد الآجر قلت فى لغة اهل مصر هو الطوب المشوى قوله اسنان الابل اى ابل الديات لاختلافها فى العمد والخطأ وشبه العمد قوله عير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء جبل بمكة قوله الى كذا كناية

عن

عن موضع اوجبل قوله « حدثا » اى بدعة او ظلما قوله ولعنة الله » المراد باللعنة هنا البعد عن الجنة اول الامر بخلاف لعنة الكفار فانها البعد عنها كل الابعاد اولا وآخرا قوله « صرفا ولا عدلا » الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس قوله « واذا فيها ذمة المسلمين » أى في الصحيفة ويروى فيه أى في الكتاب والذمة العهد والامان يعنى امان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيعتبر امان ادناهم من العبد والمرأة ونحوهما قوله فمن اخفر اى نقض عهده قوله « والى » اى نسب نفسه اليهم كانتمائه الى غير ابيه او انتمائه الى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء وقطع الرحم ونحوه ولفظ بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم به وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب ٭

٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها صَنَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة تؤخذ من قوله ترخص فيه وتنزه عنه قوم لان تنزيههم عما رخص فيه النبي ﷺ تعمق والثلاثة الاول من رجال الحديث قد ذكروا الآن ومسلم قال الكرمانى يحتمل ان يكون ابن صبيح مصغر الصبح ويحتمل ان يكون ابن ابى عمران البطين بفتح الباء الموحدة لانهما يرويان عن مسروق والاعمش يروى عنهما وقال غيره هو مسلم ابن صبيح ابو الضحى مشهور بكنيته اكثر من اسمه وقد وقع عند مسلم مصرحا به في رواية جرير عن الاعمش فقال عن ابى الضحى به قلت وكذا نص عليه الحافظ المزى فقال مسلم بن صبيح ابو الضحى عن مسروق عن عائشة ثم ذكر الحديث المذكور وقد مضى الحديث في الادب في باب من لم يواجه بالعتاب قوله صنع النبي ﷺ شيئا فرخص فيه اى اسهل فيه مثل الافطار في بعض الايام والصوم في بعضها من غير رمضان ومثل التزوج وتنزه قوم عنه اى احترزوا عنه بان سردوا الصوم واختاروا العزوبة واشار ابن بطال الى ان الذى تنزهوا عنه القبلة للصائم وقال الداودى التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لان هذا يرى نفسه اتقى في ذلك من رسوله وهذا الحاد وكذا قال ابن التين ولا شك انه الحاد اذا اعتقد ذلك قوله اعلمهم بالله اشارة الى القوة العلمية واشدهم خشية الى القوة العملية اى هم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله وليس كما توهموا اذ أنا اعلمهم بالافضل واولاهم بالعمل ٭

٧٣ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الآخَرُ بِغَيْرِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلاَفِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمٌ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ ﴾

مطابقته للجزء الثانى وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت اصواتهما أى اصوات ابى بكر وعمر رضى الله

تعالى عنهما كما يجيء الآن وكان تنازعهما في تولية اثنين في الامارة كل منهما كان يريد تولية خلاف ما يريده الآخر فتحاربا على ذلك عند النبي ﷺ وارتفعت اصواتهما فانزل الله تعالى (ياايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم) الى قوله عظيم وانما قلنا تنازعهما في العلم لان كلا منهما اشار بالتولية لكل واحد من الاثنين واختلفا وقد ذكرنا ان معنى التنازع في العلم الاختلاف وشيخ البخاري محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة ونافع بن عمر الجمحي يروي عن عبدالله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير الاحول المكي القاضي على عهد عبدالله بن الزبير والحديث قدمضى في تفسير سورة الحجرات فانه اخرجه هناك عن بسرة بن صفوان عن نافع بن عمر الى آخره قوله الخيران تثنية خير بفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة واراد بهما ابابكر وعمر وفسرهما بقوله ابو بكر وعمر أى هما ابو بكر وعمر قوله لما قدم على النبي ﷺ وفد بنى تميم وفي الرواية المتقدمة ركب بني تميم قوله اشار احدهما أى احد الخيرين وهو عمر رضى الله تعالى عنه بتامير الاقرع بن حابس الحنظلي اخي بني مجاشع أى واحد منهم وبنو مجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة ابن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكانت عامتهم بالبصرة قوله واشار الآخر اراد به ابابكر رضى الله تعالى عنه قوله بغيره أى بغير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي احد وفد بني تميم وكانا يطلبان الامارة ولما تنازع أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما في ذلك وارتفعت اصواتهما عند النبي ﷺ نزلت (ياايها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم) الى قوله عظيم وقيل نزلت في غير ذلك على ماذكر في التفسير قوله ولاتجهروا له بالقول أى في المخاطبة وقيل لاتدعوه باسمه يامحمد كما يدعو بعضكم بعضا قوله ان تحبط اعمالكم أى خشية ان تحبط اعمالكم والحال انتم لاتشعرون أى لاتعلمون قوله ان الذين يغضون اصواتهم الغض النقص من كل شيء قوله للتقوى أى اخلص من المعصية قوله قال ابن الزبير أى عبدالله بن الزبير فكان عمر بعد أى بعد نزول هذه الآية اذا حدث النبي ﷺ الى آخره قوله ولم يذكر عن ابيه يعني ابابكر معترض بين قوله بعد وبين قوله اذا حدث وفسر قوله عن ابيه بقوله يعني ابابكر ولم يكن ابو بكر ابا لعبدالله بن الزبير حقيقة وانما كان جده للام واطلق عليه الاب وفهم منه ان الجد للام يسمى ابا كما في قوله تعالى (ولاتنكحوا مانكح آباؤكم من النساء) والجد للام داخل في ذلك قوله كاخي السرار قال ابو العباس النحوي لفظ اخي صلة أى كصاحب المشاورة والسرار بكسر السين وقال ابن الاثير كاخي السرار السرار المسارة أى كصاحب السرار وكمثل المسارة لخفض صوته قوله لم يسمعه بضم الياء أى لم يسمع عمر النبي ﷺ حديثه حتى يستفهم النبي ﷺ منه من الاستفهام وهو طلب الفهم *

٧٤ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن هشامِ بنِ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال في مرضهِ مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالنَّاسِ قالتْ عائشةُ قلتُ إنَّ أبابكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمِعِ النَّاسَ منَ البكاءِ فمُرْ عمرَ فليُصلِّ بالنَّاسِ فقال مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ فقالتْ عائشةُ فقلتُ لحفصةَ قولي إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمِعِ النَّاسَ منَ البكاءِ فمُرْ عمرَ فليُصلِّ بالنَّاسِ ففعلتْ حفصةُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنَّكنَّ لأنتنَّ صواحبُ يوسفَ مُرُوا أبا بكرٍ فليُصلِّ للنَّاسِ فقالتْ حفصةُ لعائشةَ ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيرًا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه المرادة والمراجعة في الامر وهو مذموم داخل في معنى التعمق لان التعمق المبالغة في الامر والتشديد فيه واسماعيل هو ابن ابي اويس والحديث مضى في الصلاة في ثلاثة ابواب من ابواب الامامة آخرها باب اذا بكى الامام في الصلاة واخرجه هناك عن اسماعيل ايضا الى آخره قوله « ففعلت حفصة » أى قالت لان الفعل اعم الافعال قوله « صواحب يوسف » أى انتن تشوشن الامر علي كما انهن شوشن

على

علي يوسف عليه السلام *

٧٥ - ﴿ حدثنا آدمُ حدثنا ابنُ أبي ذِئبٍ حدثنا الزُّهريُّ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ قال جاء عُوَيمِرٌ العَجلانيُّ إلى عاصِمِ بنِ عَدِيٍّ فقال أرأيتَ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امرأتِهِ رَجُلاً فيقتُلُهُ أفتقتُلُونَهُ بِهِ سَلْ لي يا عاصِمُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فسألَهُ فَكَرِهَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابَ فَرَجَعَ عاصِمٌ فأخبَرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَرِهَ المسائلَ فقال عُوَيمِرٌ واللهِ لآتِيَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فجاء وقد أنزَلَ اللهُ تعالى القرآنَ خَلفَ عاصِمٍ فقال لهُ قد أنزَلَ اللهُ فيكُم قُرآناً فدعا بِهِما فتقدَّما فتلاعنا ثمَّ قال عُوَيمِرٌ كَذَبتُ عليها يا رسولَ اللهِ إن أمسكتُها ففارقها ولم يأمُرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بفراقِها فجرتِ السُّنَّةُ في المتلاعِنَينِ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم انظُرُوها فإن جاءت بهِ أحمرَ قصيراً مِثلَ وَحَرَةٍ فلا أُراهُ إلا قد كَذَبَ وإن جاءت بهِ أسحَمَ أعيَنَ ذا أليتَينِ فلا أحسِبُ إلا قد صَدَقَ عليها فجاءت بهِ على الأمرِ المكرُوهِ ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان عويمراً أخش في السؤال فلهذا كره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وآدم هو ابن ابي اياس يروى عن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب بكسر الذال المعجمة واسمه هشام ابن سعيد والحديث قد مضى في كتاب اللعان في مواضع ومضى الكلام فيه **قوله** خلف عاصم أي بعد رجوعه واراد بالقرآن قوله تعالى (والذين يرمون ازواجهم) الآية **قوله** فدعا بهما اي بعويمر وزوجته **قوله** ولم يامره لان نفس اللعان يوجب المفارقة وفيه خلاف **قوله** فجرت السنة اي صار الحكم بالفراق بينهما شريعة **قوله** وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وهي دويبة فوق العرسة حمراء وقيل دويبة حمراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده **قوله** اسحم اي اسود اعين اي واسع العين **قوله** ذا اليتين هو على الاصل والافالاستعمال على حذف التاء منه قيل كل الناس ذو اليتين اي عجيزتين واجيب بان معناه اليتين كبيرتين **قوله** على الامر المكروه اي الاسحم الاعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة *

٧٦ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدثنا اللَّيثُ حدثني عُقَيلٌ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرني مالكُ بنُ أوسٍ النَّصريُّ وكان محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ ذكرَ لي ذِكراً من ذلكَ فدخلتُ على مالكٍ فسألتُهُ فقال انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمَرَ أتاهُ حاجِبُهُ يَرفا فقال هل لكَ في عُثمانَ وعبدِ الرحمنِ والزُّبيرِ وسَعدٍ يستأذِنُونَ قال نعم فدخلُوا فسلَّمُوا وجلسُوا فقال هل لكَ في عليٍّ وعبَّاسٍ فأذِنَ لهما قال العبَّاسُ يا أميرَ المؤمنينَ اقضِ بيني وبينَ الظالِمِ استبَّا فقال الرَّهطُ عُثمانُ وأصحابُهُ يا أميرَ المؤمنينَ اقضِ بينهما وأرِح أحدَهُما مِنَ الآخرِ فقال اتَّئِدُوا أنشُدُكُم باللهِ الذي بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرضُ هل تعلمُونَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ يُريدُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نفسَهُ قال الرهطُ قد قال ذلكَ فأقبلَ عُمَرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ فقال أنشُدُكُما باللهِ هل تعلمانِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال ذلكَ قالا نعم قال عُمَرُ فإني مُحَدِّثُكُم عن

هذَا الأَمْرِ إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هذَا المَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ الآيَةَ فَكَانَتْ هذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هذَا المَالُ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هذَا المَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ فَعَمِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ حَيَاتَهُ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشُدُكُمَا اللهَ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَانِي هذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ تَعْمَلانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا وَإِلاَّ فَلا تُكَلِّمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ قَالا نَعَمْ قَالَ أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة لان منازعة علی وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من التعمق الاتری الی قول عثمان ومن معه یاامیر المؤمنین اقض بینهما وارح احدهما من الآخر ومالك بن اوس النضری بفتح النون وسكون الضاد المعجمة نسبة الی النضر بن كنانة بن خزیمة بن مدركة بن الیاس بن مضر وفی همدان ایضا النضر بن ربیعة قال ابن درید النضر الذهب * والحدیث مضی فی باب فرض الخمس بطوله ومضی الكلام فیه مبسوطا **قوله** یرفا بفتح الیاء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغیر مهموز اسم حاجب عمر رضی الله تعالی عنه ومولاه **قوله** الظالم انما جاز للعباس مثل هذا القول لان علیا كان كالولد له وللوالد ما لیس لغیره اوهی كلمة لا یراد بها حقیقتها اذ الظلم وضع الشیء فی غیر موضعه وهو متناول للصغیرة وللخصلة المباحة التی لا تلیق به عرفا وبالجملة حاشا لعلی ان یكون ظالما ولا یصیر ظالما بالنسبة الیه ولا بد من التاویل قال بعضهم ههنا مقدر ای هذا الظالم ان لم ینصف او كالظالم وقال المازری هذا اللفظ لا یلیق بالعباس وحاشا علی من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لا بد من صحته فیؤول بان العباس تكلم بما لا یعتقد ظاهره مبالغة فی الزجر وردعا لما یعتقد انه مخطیء فیه ولهذا لم ینكره احد من الصحابة لا الخلیفة ولا غیره مع تشددهم فی انكار المنكر وما ذاك الا انهم فهموا بقرینة الحال انه لا یرید به الحقیقة **قوله** استبا ای تخاشنا فی الكلام تكلما بغلیظ القول كالمستبین **قوله** اتئدوا

من

من الافتعال اى اصبروا وامهلوا قوله «انشدكم بالله» وفى رواية الكشميهنى انشدكم الله بحذف الباء أى اسألكم بالله قوله لانورث بفتح الراء قوله صدقة بالرفع يريد به نفسه اى لا يريد به الامة وقيل انما جمع لان ذلك حكم عام لكل الانبياء قوله هذا الامر اى قصة ماتركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكيفية تصرفه فيه فى حياته وتصرف ابى بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الارث ونحوه قوله فى هذا المال اى الفئ قوله لم يعط احدا غيره لانه اباح الكل له لا لغيره قوله احتازها بالحاء المهملة والزاى يعنى جمعها وفى رواية الكشميهنى بالجيم والزاى قوله استاثر بها اى استقل واستبد قوله وبثها اى فرقها قوله مجعل مال الله اى ما هو لمصالح المسلمين قوله وانتما مبتدأ قوله تزعمان خبره قوله كذا وكذا اى ليس محقا ولا فاعلا بالحق فان قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد فى حقه قلت قالا باجتهادهما قبل وصول حديث لانورث اليهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقدا انه محق بدليل ان عليا رضى الله تعالى عنه لم يغير الامر عما كان عليه حين انتهت نوبة الخلافة اليه قوله على كلمة واحدة يعنى لم يكن بينكما مخالفة وامركما مجتمع لا تفرق فيه ولا تنازع عليه قوله عنها اى فان عجزتما عن التصرف فيها مشتركا فانا أكفيكماها واتصرف فيها لكما

﴿ بابُ إثْمِ مَنْ آوَى مُحْدِثاً ﴾

اى هذا باب فى بيان اثم من آوى بالمد محدثا بضم الميم وكسر الدال اى مبتدعا او ظالما اوآوى محدث المعصية

﴿ رَواهُ عَلِيٌّ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى اثم من آوى محدثا على بن ابى طالب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم تقدم موصولا فى الباب الذى قبله قلت ليس فى الباب الذى قبله ما يطابق الترجمة وانما الذى يطابقها ما تقدم فى باب الجزية فى باب اثم من عاهد ثم غدر فان فيه فمن احدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله الحديث

٧٧ ـ ﴿ حدثنا موسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثنا عبدُ الواحِدِ حدَّثنا عاصِمٌ قال قُلْتُ لِأنَسٍ أحَرَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ المَدِينَةَ قال نَعَمْ ما بَيْنَ كَذَا إلى كَذَا لا يُقْطَعُ شَجَرُها مَنْ أحْدَثَ فيها حدَثاً فعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ قال عاصِمٌ فأخْبَرَنِي مُوسَى بنُ أنَسٍ أنَّهُ قال أوْ آوَى مُحْدِثاً ﴾

مطابقته للترجمة فى آخر الحديث وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول والحديث مضى فى الحج عن ابى النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله قال عاصم فاخبرنى هو موصول بالسند المذكور قوله موسى بن انس قال الدارقطنى فى كتاب العلل موسى بن انس وهم من البخارى او من موسى بن اسماعيل شيخه والصواب النضر بسكون المعجمة ابن انس كما رواه مسلم فى صحيحه

﴿ بابُ ما يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وتَكَلُّفِ القِياسِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يذكر من ذم الرأى الذى يكون على غير اصل من الكتاب او السنة او الاجماع واما الرأى الذى يكون على اصل من هذه الثلاثة فهو محمود وهو الاجتهاد قوله «وتكلف القياس» الذى لا يكون على هذه الاصول لانه ظن واما القياس الذى يكون على هذه الاصول فغير مذموم وهو الاصل الرابع المستنبط من هذه والقياس هو الاعتبار والاعتبار مامور به فالقياس مامور به وذلك لقوله تعالى (فاعتبروا يا اولى الابصار) فالقياس اذا مامور به فكان حجة فان قلت روى البيهقى من طريق مجاهد عن الشعبى عن عمرو بن حريث عن عمر قال اياكم واصحاب الرأى فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأى فضلوا واضلوا قلت فى صحته نظر ولئن سلمنا فانه اراد به الرأى مع وجود النص

﴿ ولا تقف لا تقل ماليس لك به علم ﴾

احتج به لما ذكر من ذم التكلف ثم فسر القفو بالقول وهو من كلام ابن عباس أخرجه الطبرى وابن ابى حاتم من طريق على بن أبى طلحة عنه وقال ابو عبيدة معناه لا تتبع مالا تعلم ومالا يعنيك وقال الراغب الاقتفاء اتباع القفا كان الارتداف اتباع الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعائب ومعنى ولا تقف ماليس لك به علم لا تحكم بالقيافة والظن وهو حجة على من يحكم بالقائف ☆

٧٨ ـ ﴿ حدثنا سعيد بن تليد حدثنا ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن شريح وغيره عن أبى الأسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون فحدثت به عائشة زوج النبى ﷺ ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أختى انطلق إلى عبد الله فاستثبت لى منه الذى حدثتنى عنه فجئته فسألته فحدثنى به كنحو ما حدثنى فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فيفتون برأيهم الذى هو غير مبنى على اصل من الكتاب او السنة او الاجماع وسعيد بن تليد بفتح التاء المثناة من فوق وكسر اللام على وزن عظيم وهو سعيد بن عيسى بن تليد نسب الى جده ابو عثمان المصرى يروى عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندرانى عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن قوله وغيره هو عبد الله بن لهيعة ابهمه البخارى لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح والحديث مضى فى كتاب العلم فى باب كيف يقبض العلم واخرجه مسلم فى القدر عن قتيبة وآخرين واخرجه الترمذى فى العلم عن هرون بن اسحق واخرجه النسائى فيه عن محمد بن رافع وغيره واخرجه ابن ماجه فى السنة عن ابى كريب وغيره قوله «حج علينا» اى مارا علينا قوله «عبد الله بن عمرو» اى ابن العاص قوله اعطاهموه كذا فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى وفى رواية غيرهم اعطاكموه قوله «انتزاعا» نصب على المصدرية ووقع فى رواية حرملة لا ينزع العلم من الناس وفى الرواية المتقدمة فى كتاب العلم من طريق مالك ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد وفى رواية الحميدى فى مسنده من قلوب العباد وعند الطبرانى ان الله لا ينزع العلم من صدور الناس بعد ان يعطيهم إياه قوله «مع قبض العلماء بعلمهم» اى يقبض العلماء مع علمهم قال الكرمانى او يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بان يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة او مع بمعنى عند قوله «يستفتون» على صيغة المجهول اى يطلب منهم الفتوى قوله «فيفتون» بضم الياء على صيغة المعلوم من الافتاء قوله فيضلون بفتح الياء ويضلون بضم الياء من الاضلال قوله فحدثت به عائشة اى قال عروة حدثت بهذا الحديث عائشة ام المؤمنين قوله بعد اى بعد تلك السنة والحجة قوله فقالت يا ابن اختى اى فقالت عائشة لعروة يا ابن اختى لان عروة ابن اسماء اخت عائشة قوله فاستثبت لى منه اى من عبد الله بن عمرو قوله كنحو ما حدثنى اى فى مرته الاولى قوله فعجبت اى عائشة من جهة انه ما غير حرفا منه ☆

٧٩ ـ ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول ح وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى وائل قال قال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد

رايتنى

رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر قال وقال أبو وائل شهدت صفين وبئست صفون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم قال الكرماني وذلك ان سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال في صفين فقال اتهموا رأيكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله ﷺ لقاتلت قتالا لامزيد عليه لكني أتوقف اليوم لصالح المسلمين انتهى وقال بعضهم قوله اتهموا رايكم على دينكم اي لاتعملوا في امر الدين بالرأي المجرد الذي لايستند الى اصل من الدين انتهى قلت ماقاله الكرماني أقرب الى معنى التركيب وماقاله غيره أقرب الى الترجمة واخرج الحديث المذكور من طريقين (الاول) عن عبدان لقب عبدالله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن سليمان الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون (والطريق الثاني) عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري عن سليمان الاعمش الى آخره والحديث مر في كتاب الجزية في باب مجرد بعد باب اثم من عاهد ثم غدر فانه اخرجه هناك عن عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش ومضى ايضا في غزوة الحديبية قوله ﴿هل شهدت صفين﴾ اي هل حضرت وقعة صفين التي كانت بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون وهو موضع بين الشام والعراق بشاطئ الفرات قوله اتهموا رأيكم مر تفسيره الآن قوله لقد رايتني اي لقد رأيت نفسي يوم أبي جندل وهو يوم من أيام غزوة الحديبية وقصتها مختصرة انها كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف وخرج رسول الله ﷺ اليها في رمضان وساق معه الهدي وأحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه ومعه المهاجرون والانصار وكان الهدي سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ولما بلغ الخبر قريشا خرجوا ونزلوا بذي طوى وعاهدوا الله ان محمدا لايدخلها ابدا ثم ان بديل بن ورقاء اتى النبي ﷺ في رجال من خزاعة فسالوه ماالذي جاء به فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زائر للبيت ورجعوا الى قريش فاخبروهم به ثم جرى امور كثيرة من مراسلات وغيرها الى ان بعثت قريش سهيل بن عمرو الى رسول الله ﷺ بالمصالحة وأن يرجع عامه هذا وجرى كلام كثير حتى جرى الصلح على وضع الحرب عشر سنين على أن من اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت منهم ولما رأى سهيل اباجندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يامحمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل يجر اباجندل ليرده الى قريش وجعل أبو جندل يصرخ باعلى صوته يامعشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك هما الى همهم فقال رسول الله ﷺ يااباجندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا ولما فرغ الصلح قام النبي ﷺ الى هديه فنحره وحلق رأسه وقام الصحابة كلهم ينحرون ويحلقون رؤسهم ثم قفل رسول الله ﷺ الى المدينة قوله ولو استطيع ان ارد امر رسول الله ﷺ لرددته قد ذكرنا انهم لما اتهموا سهل بن حنيف بالتقصير في القتال في قصة صفين صعب عليه وقال لهم انا لست بمقصر في القتال وقت الحاجة ولما جاء ابو جندل الى رسول الله ﷺ مسلما فرده الى المشركين لاجل الصلح المذكور بينهم وبين النبي ﷺ صعب على سهل ذلك جدا فقال لهم حين اتهموه بالتقصير في القتال لوكنت استطيع رد ابي جندل لرددته ولكني قصرت لاجل امر رسول الله ﷺ فانه امر برده ولم يكن يسعني ان ارد امر رسول الله ﷺ وقال الكرماني لم نسب اليوم الى ابي جندل لا الى الحديبية قلت لان رده إلى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سائر

الامور وارادوا القتال بسببه وان لا يردوا اباجندل ولا يرضون بالصلح قوله وماوضعنا سيوفنا على عواتقنا جمع عاتق قوله الى امر يفظعنا بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة اى يخوفنا ويهولنا قاله الكرمانى وقال ابن الاثير اى يوقعنا فى امر فظيع اى شديد شنيع وقد فظع يفظع فهو مفظع وفظع الامر فهو فظيع وقال الجوهرى وافظع الرجل على مالم يسم فاعله اى نزل به امر عظيم وافظعت الشيء واستفظعته وجدته فظيعا قوله الا اسهلن بنا اى افضين بنا الى سهولة يعنى السيوف افضين بنا الى امر سهل نعرفه خبر اغير هذا الامر اى الذى نحن فيه من هذه المقاتلة فى صفين فانه لا يسهل بنا وفى رواية الكشميهنى بها وقال بعضهم الا اسهلن اى انزلننا فى السهل من الارض اى افضين بنا وهو كناية عن التحول من الشدة الى الفرج قلت هذا معنى بعيد على مالا يخفى على المتامل قوله قال وقال ابو وائل اى قال الاعمش قال ابو وائل المذكور شهدت صفين وبئست صفون اى بئست المقاتلة التى وقعت فيها واعراب هذا اللفظ كاعراب الجمع كقوله تعالى (كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون) والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء فى الاحوال الثلاث تقول هذه صفين برفع النون ورأيت صفين ومررت بصفين بفتح النون فيهما وكذلك تقول فى قنسرين وفلسطين ويبرين والحاصل ان فيها لغتين احداهما أجراء الاعراب على ماقبل النون وتركها مفتوحة كجمع السلامة والثانية ان يجعل النون حرف الاعراب كما ذكرنا ووقع فى رواية ابى ذر شهدت صفين وبئست صفين وفى رواية النسفى وبئست الصفون بالالف واللام وهو لا ينصرف للعلمية والتانيث والمشهور كسر الصاد وقيل جاء بفتحها ايضا *

﴿ بابُ ما كانَ النبيُّ صلى الله عليـه وسلم يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنزَلْ عَلَيْهِ الوَحْيُ فَيَقُولُ لاأدْرِي أوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ولَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بِقِيَاسٍ لِقَوْلِهِ تعالى بِمَا أرَاكَ اللهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخ قوله «يسال» على صيغة المجهول قوله لاادرى قال الكرمانى فيه حزازة حيث قال لاادرى اذ ليس فى الحديث مايدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وقال بعضهم هو تساهل شديد منه لانه اشار فى الترجمة الى ما ورد فى ذلك ولكنه لم يثبت عنده منه شيء على شرطه ثم ذكر حديث ابن مسعود «من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم» وذكر حديث ابن عمر «جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اى البقاع خير قال لاادرى فاتاه جبريل عليه السلام فساله فقال لاادرى فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة» وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ادرى الحدود كفارة لاهلها انتهى قلت نسبة الكرمانى الى التساهل الشديد تساهل اشد منه لان قوله ليس فى الحديث مايدل عليه صحيح وقوله ولم يثبت عنه ذلك ايضا صحيح لان مراده انه لم يثبت عنده فاذا كان كذلك فقول البخارى لاادرى غير واقع فى محله قوله ولم يقل برأى ولا قياس قال الكرمانى قيل لافرق بينهما وهما مترادفان وقيل الرأى هو التفكر اى لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأى اعم لتناوله مثل الاستحسان وقال المهلب ماحاصله الرد على البخارى فى قوله ولم يقل برأى ولا قياس لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد علم امته كيفية القياس والاستنباط فى مسائل لها اصول ومعان فى كتاب الله عز وجل ليريهم كيف يصنعون فيما عدموا فيه النصوص والقياس هو تشبيه مالا حكم فيه بما فيه حكم فى المعنى وقد شبه صلى الله تعالى عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ماانزل الله على فيها بشيء غير هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره) وقال للتى اخبرته ان اباها لم يحج ارأيت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيته فالله احق بالقضاء وهذا هو عين القياس عند العرب وعند العلماء بمعانى الكلام واما سكوته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل الوحى فانما سكت فى اشياء معضلة ليست لها اصول فى الشريعة فلابد فيها من اطلاع الوحى ونحن الآن قد فرغت لنا الشرائع واكمل الله الدين فانما ننظر ونقيس موضوعاتها فيما اعضل من النوازل قوله «لقوله بما اراك الله» اى لقول الله تعالى ويروى هكذا لقول الله وهو رواية

المستملى

المستملى واحتج البخارى بقوله تعالى (لتحكم بين الناس بما اراك الله) اى بما اعلمك الله واجيب عن هذا بانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حكم بين الناس بالقياس فقد حكم ايضا بما اراه الله ونقل ابن التين عن الداودى بما حاصله ان الذى احتج به البخارى بما ادعاه من النفى حجة فى الاثبات لان المراد بقوله بما اراك الله ليس محصورا فى النصوص بل فيه اذن بالقول فى الرأى قلت فحينئذ تنقلب الحجة عليه *

﴿ وقال ابنُ مسعودٍ سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الرُّوحِ فسكتَ حتّى نزلتْ ﴾

ذكر هذا التعليق عن عبد الله بن مسعود دليلا لقوله فى الترجمة ولم يجب لان عدم الاجابة السكوت ولا ينتهض هذا دليلا لما ادعاه لانا قد ذكرنا ان سكوته فى مثل هذا الموضع لكونه فى اشياء معضلة وليس لها اصول فى الشريعة فلا بد فى مثل هذا من الوحى ومع هذا ما اطلعه الله فى هذه الآية وهى ويسألونك عن الروح الآية على حقيقة كيفية الروح بل قال قل الروح من امر ربى وهذا التعليق مضى موصولا فى آخر باب ما يكره من كثرة السؤال لكنه ذكر فيه فقام ساعة ينتظر واورده فى كتاب العلم بلفظ فسكت واورده فى تفسير سبحان بلفظ فامسك وفى رواية مسلم فاسكت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا *

٨٠ ـ ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا سفيانُ قال سمعتُ ابنَ المنكدرِ يقولُ سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ مرضتُ فجاءنى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يعودُنى وأبو بكرٍ وهما ماشيان فأتانى وقد أُغمىَ علىَّ فتوضأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثمَّ صبَّ وضوءَهُ علىَّ فأفقتُ فقلتُ يارسولَ اللهِ وربّما قال سفيانُ فقلتُ أىْ رسولَ اللهِ كيفَ أقضى فى مالى كيفَ أصنعُ فى مالى قال فما أجابنى بشىءٍ حتّى نزلتْ آيةُ الميراثِ ﴾

مطابقته للترجمة على زعمه تؤخذ من آخر الحديث وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة يروى عن محمد بن المنكدر والحديث مضى فى سورة النساء فى قوله تعالى (يوصيكم الله) ولفظه فى آخر الحديث فنزلت يوصيكم الله فى اولادكم **قوله** «وقد اغمى على» اى غشى والواو فيه للحال **قوله** «وضوءه» بفتح الواو وهو الماء الذى يتوضأ به قال الداودى وفى هذا الحديث الوضوء للمريض شفاء **قوله** «وربما قال سفيان» هو ابن عيينة الراوى قال الداودى فيه جواز الرواية بالمعنى ورد عليه بان هذا لا يتضمن حكما وليس من قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم *

﴿ بابُ تعليمِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أُمَّتَهُ منَ الرِّجالِ والنِّساءِ ممّا علَّمَهُ اللهُ ليسَ برأىٍ ولا تمثيلٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان تعليم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى آخره قال المهلب مراده ان العالم اذا كان يمكنه ان يحدث بالنصوص لا يحدث بنظره ولا قياسه انتهى وقال صاحب التوضيح ترجم فى كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوما على حدة فى العلم ثم نقل كلام المهلب ثم قال بهذا معنى الترجمة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حدثهم حديثا عن الله لا يبلغه قياس ولا نظر وانما هو توقيف ووحى وكذلك ما حدثهم به من سننه فهو عن الله تعالى ايضا لقوله وما ينطق عن الهوى **قوله** «ليس برأى» قد مر تفسير الرأى **قوله** «ولا تمثيل» اى قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم فى معلوم آخر لاشتراكهما فى علة الحكم وهذا يدل على انه من نفاة القياس وقد قلنا فيما مضى ان القياس اعتبار والاعتبار مامور به لقوله تعالى (فاعتبروا) فالقياس مامور به *

٨١ ـ ﴿ حدثنا مسدَّدٌ حدّثنا أبوعوانةَ عنْ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأصبهانىِّ عنْ أبى صالحٍ ذكوانَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ جاءَتِ امْرَأَةٌ إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ يارسولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ فاجْعَلْ لَنا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ فقال اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وكَذَا فِي مَكانِ كَذا وكَذا فاجْتَمَعْنَ فأتاهُنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قال ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْها مِنْ وَلَدِها ثَلاثَةً إِلاَّ كانَ لَها حِجابًا مِنَ النَّارِ فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يا رسولَ اللهِ اثْنَيْنِ قال فأعادَتْها مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قال واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ واثْنَيْنِ ﴾

قال الكرمانی ماحاصله ان موضع الترجمة هو قوله لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفی تعليم من الله تعالى ليس قولا برأی ولا تمثيل لادخل لهما فيه انتهى قلت هذا الحديث لايدل على مطابقة الترجمة اصلا لان عدم دلالته على الرای والتمثيل لايستلزم نفيهما وأبو عوانة بالفتح هو الوضاح اليشكری وعبد الرحمن بن الاصبهانی هو عبد الرحمن بن عبدالله الاصبهانی الكوفی واصله من اصبهان وقال الكرمانی فی اصبهان اربع لغات فتح الهمزة وكسرها وبالباء الموحدة وبالفاء وقد مضى الحديث فی كتاب العلم فی باب هل يجعل للنساء يوم على حدة فی العلم فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابن الاصبهانی الى آخره وفی الجنائز عن مسلم بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله جاءت امرأة قيل يحتمل ان تكون هی اسماء بنت يزيد بن السكن قوله من نفسك ای من اوقات نفسك قوله اجتمعن اولا بلفظ الامر وثانيا بالماضی قوله تقدم من التقديم ای الى يوم القيامة ☆

﴿ بابُ قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ يُقاتِلُونَ: وهُمْ أَهْلُ العِلْمِ ﴾

ای هذا باب فی بيان قول النبی ﷺ الى آخره وروى مسلم مثل هذه الترجمة عن ثوبان قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب عن ابی قلابة عن ابی اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاتزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتی امر الله وهم على ذلك وروى ايضا مثله عن المغيرة بن شعبة وجابر بن سمرة قوله وهم أهل العلم من كلام البخاری وقال الترمذی سمعت محمد بن اسماعيل هو البخاری يقول سمعت على بن المدينی يقول هم اصحاب الحديث ☆

٨٢ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عنْ إسْمٰعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفی واسماعيل هو ابن ابی خالد وقيس هو ابن ابی حازم بالحاء المهملة والزای والحديث مضى فی علامات النبوة واخرجه مسلم كما ذكرناه آنفا قوله ظاهرين ای معاونين على الحق وقيل غالبين وقيل عالين قوله امر الله ای القيامة قوله وهم ظاهرون ای غالبون على من خالفهم قيل فيه حجية الاجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهدين فان قلت يعارض هذا الحديث حديث عبد الله بن عبد الله بن عمرو لاتقوم الساعة الا على شرار الناس هم شر من اهل الجاهلية لايدعون الله بشیء الارده عليهم رواه مسلم قلت المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق لايضرهم من خالفهم ويؤيده مارواه ابو امامة مرفوعا لاتزال طائفة من أمتی ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم كذلك قيل يارسول الله واين هم قال هم ببيت المقدس واكناف بيت المقدس قلت الاكناف جمع كنف بالتحريك وهو الجانب والناحية ☆

حدثنا

٨٣ - ﴿ حدثنا إسمعيل حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد قال سمعت معاوية بن أبي سفيان يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقال الكرماني ليس في الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه و اجاب بقوله نعم فيه اذ من جملة الاستقامة ان يكون فيهم اذ التفقه والمتفقه لابد منه لترتبط الاخبار بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما امنى و اسماعيل هو ابن ابى اويس يروى عن عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن حميد بالضم بن عبدالرحمن بن عوف والحديث اخرجه في العلم عن سعيد بن عفير وفى الخمس عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الزكاة عن حرملة عن ابن وهب به قوله خيرا عام لان النكرة في سياق النفى تفيد العموم اى جميع الخيرات ويحتمل ان يكون التنوين للتعظيم قوله انا قاسم أى اقسم بينكم فالقى الى كل واحد ما يليق به من احكام الدين والله يوفق من يشاء منهم للفقه والتفهم منه والتفكر في معانيه قوله او حتى ياتى امر الله شك من الراوى وفيه ان امته آخر الامم ●

﴿ باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيعاً ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله عز وجل او يلبسكم شيعا واوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا وفي الاية اقوال قال ابن عباس من فوقكم ائمة السوء او من تحت ارجلكم خدم السوء وقيل الاتباع وقال الضحاك من فوقكم اى كباركم او من تحت ارجلكم من سفلتكم وقال ابو العباس من فوقكم يعني الرجم ومن تحت ارجلكم يعني الخسف قوله او يلبسكم شيعا الشيع الفرق والمعنى شيعا متفرقة مختلفة لا متفقة يقال لبست الشيء خلطته والبست عليه اذا لم تبينه وقال ابن بطال اجاب الله دعاء نبيه ﷺ في عدم استئصال امته بالعذاب ولم يجبه في ان لا يلبسهم شيعا اى فرقا مختلفين وان لا يذيق بعضهم باس بعض اى بالحرب والقتل بسبب ذلك وان كان ذلك من عذاب الله لكنه اخف من الاستئصال وفيه للمؤمنين كفارة ●

٨٤ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم قال أعوذ بوجهك أو من تحت أرجلكم قال أعوذ بوجهك فلما نزلت أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان أهون أو أيسر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وعمرو بالفتح هو ابن دينار والحديث مضى في سورة الانعام واخرجه الترمذى فى التفسير عن محمد بن يحيى بن ابى عمر قوله من فوقكم كامطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط عليه السلام او من تحت ارجلكم كالخسف كما فعل بقارون قوله او يلبسكم شيعا اى يخلطكم فرقا اصحاب اهواء مختلفة قوله ويذيق بعضكم اى يقتل بعضكم بعضا قوله بوجهك من المتشابهات قوله هاتان اى المحنتان او الخصلتان وهما اللبس والاذاقة اهون من الاستئصال والانتقام من عذاب الله وان كانت الفتنة من عذاب الله ولكن هي اخف لانها كفارة للمؤمنين قوله او ايسر شك من الراوى ●

﴿ باب من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل ﴾

ای هذا باب فی بیان من شبه اصلا معلوما الخ وهذا الباب للدلالة علی صحة القیاس وانه لیس مذموما فان قلت الباب المتقدم یشعر بالذم والکراهة قلت القیاس علی نوعین صحیح مشتمل علی جمیع شرائطه المذکورة فی فن الاصول وفاسد بخلاف ذلک فالمذموم هو الفاسد واما الصحیح فلامذمة فیه بل هو مامور به کما ذکرناه عن قریب قوله «من شبه اصلا معلوما» قال الکرمانی لو قال من شبه امرا معلوما لوافق اصطلاح اهل القیاس وهذا المذکور من الترجمة روایة الکشمیهنی والاسماعیلی والجرجانی وروایة غیرهم من شبه أصلا معلوما باصل مبین وقد بین النبی صلی اللہ تعالی علیه وآله وسلم حکمهما وفی روایة النسفی من شبه أصلا معلوما باصل مبهم قد بین اللہ حکمهما لیفهم السائل ٭

۸۵ ـ ﴿حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنی ابن وهب عن یونس عن ابن شهاب عن أبی سلمة ابن عبد الرحمن عن أبی هریرة أن أعرابیا أتی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقال إن امرأتی ولدت غلاما أسود وإنی أنکرته فقال له رسول اللہ ﷺ هل لک من إبل قال نعم قال فما ألوانها قال حمر قال هل فیها من أورق قال إن فیها لورقا قال فأنی تری ذلک جاءها قال یارسول اللہ عرق نزعها قال ولعل هذا عرق نزعه ولم یرخص له فی الانتفاء منه﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان النبی ﷺ شبه الاعرابی ما انکر من لون الغلام بما عرف فی نتاج الابل فقال له هل لک من ابل الی قوله لعل عرقا نزعه فابان له بما یعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق ای الاغبر وهو الذی فیه سواد وبیاض فکذلک المرأة البیضاء تلد الاسود واصبغ بن الفرج ابو عبداللہ المصری روی عن عبداللہ بن وهب المصری عن یونس ابن یزید الایلی عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهری عن ابی سلمة بن عبد الرحمن عن ابی هریرة والحدیث قد مضی فی اللعان ولکن عن یحیی بن قزعة عن مالک عن ابن شهاب عن سعید بن المسیب عن ابی هریرة ومضی الکلام فیه قوله «وانی انکرته» لانی ابیض وهو اسود قوله «لورقا» بضم الواو جمع الاورق وهو ما فی لونه بیاض الی سواد قوله «عرق» أی أصل قوله «نزعها» ای اجتذبها الیه حتی ظهر لونه علیه قوله فی الانتفاء ای فی اللعان ونفی الولد من نفسه ٭

۸۶ ـ ﴿حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن أبی بشر عن سعید بن جبیر عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلی النبی ﷺ فقالت إن أمی نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها قال نعم حجی عنها أرأیت لو کان علی أمک دین أکنت قاضیته قالت نعم فقال فاقضوا الذی له فإن اللہ أحق بالوفاء﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان النبی صلی اللہ تعالی علیه وسلم شبه لتلک المرأة التی سالته الحج عن امها بدین اللہ بما تعرف غیره من دین العباد غیر انه قال فدین اللہ احق وابو عوانة بالفتح الوضاح وابو بشر بکسر الباء الموحدة وسکون الشین المعجمة جعفر بن ابی وحشیة والحدیث قد مر فی کتاب الحج فی باب الحج المنذور عن المیت ومضی الکلام فیه قوله قاضیته بالضمیر ویروی قاضیة بدون الضمیر قوله فاقضوا ای فاقضوا ایها المسلمون الحق الذی للہ تعالی ودخلت المرأة التی سالته الحج عن امها فی هذا الخطاب دخولا اولیا بالقصد الاول وقد علم فی الاصول ان النساء یدخلن فی خطاب الرجال لاسیما عند القرینة المدخلة قیل قال الفقهاء حق الآدمی مقدم علی حق اللہ تعالی واجیب بان التقدیم بسبب احتیاجه لاینافی الاحقیة بالوفاء واللزوم واحتج المزنی بهذین الحدیثین علی من انکر القیاس قال واول من انکر القیاس ابراهیم النظام وتبعه بعض المعتزلة

وداود

وداود بن علي وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار وقيل دعوى الاولية في انكار القياس بابراهيم مردود لانه ثبت عن ابن مسعود من الصحابة وعن عامر الشعبي التابعي من فقهاء الكوفة وعن محمد بن سيرين من فقهاء البصرة والله اعلم*

﴿ باب ماجاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالى لقوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء في اجتهاد القضاة في حكمهم بما انزل الله تعالى وفي رواية ابي ذر والنسفي وابن بطال وطائفة باب ماجاء في اجتهاد القضاء والاجتهاد لغة المبالغة في الجهد واصطلاحا استفراغ الوسع في درك الاحكام الشرعية **قوله** « لقوله » (ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون) وفي القرآن ايضا (فاولئك هم الفاسقون) (فاولئك هم الكافرون) وتخصيص آية الظلم من حيث ان الظلم عام شامل للفسق والكفر لانه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما*

﴿ ومدح النبي ﷺ صاحب الحكمة حين يقضي بها ويعلمها لا يتكلف من قبله ومشاورة الخلفاء وسؤالهم أهل العلم ﴾

يجوز في قوله ومدح النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجهان احدهما ان يكون مصدرا مجرورا عطفا على قوله ماجاء في اجتهاد القضاة ويكون المصدر مضافا الى فاعله **وقوله** « صاحب الحكمة » منصوب على انه مفعوله والثاني ان يكون فعلا ماضيا من المدح ويكون النبي مرفوعا على انه فاعله وصاحب الحكمة منصوب على المفعولية والحكمة العلم الوافي المتقن **قوله** «حين يقضي بها» اى بالحكمة **قوله** « من قبله » بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهته وفي رواية الكشميهني من قيله بكسر القاف وسكون الياء آخر الحروف اى من كلامه وفي رواية النسفي من قبل نفسه **قوله** ومشاورة الخلفاء بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة اى وفيما جاء في مشاورة الخلفاء اراد ان مشاورة الخلفاء وسؤالهم اهل العلم بما انزل الله تعالى في الاحكام وذكر الخلفاء ليس بقيد لان سائر الحكام في ذلك سواء **وقوله** اهل العلم منصوب تنازع فيه العاملان اعني قوله مشاورة وقوله وسؤالهم*

٨٧ ـ ﴿ **حدثنا** شهاب بن عباد حدثنا ابراهيم بن حميد عن اسماعيل عن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق وآخر آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ﴾

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وشهاب بن عباد بالفتح وتشديد الباء الموحدة العبدي الكوفي وابراهيم بن حميد بالضم الرؤاسي واسماعيل بن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سعد وقيس بن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في اوائل الاحكام في باب أجر من قضى بالحكمة فانه اخرجه هناك عن شهاب بن عباد ايضا الخ ومضى الكلام فيه*

٨٨ ـ ﴿ **حدثنا** محمد أخبرنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيه عن المغيرة بن شعبة قال سأل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة هي التي يضرب بطنها فتلقي جنينا فقال أيكم سمع من النبي صلي الله عليه وسلم فيه شيئا فقلت أنا فقال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة فقال لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت فخرجت فوجدت محمد بن

مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة الثانية ظاهرة و محمد شیخ البخاری قال الکلاباذی ابن سلام وابن المثنی یرویان عن ابی معاویة محمد ابن خازم بالمعجمة فلت لم یجزم باحدهما والمشهور انه محمد بن سلام لان اختصاصه به مشهور والحدیث مضی فی آخر الدیات فی باب جنین المرأة قوله عن املاص المرأة الاملاص القاء المرأة الجنین میتا وهی التی یضرب بطنها قوله ایکم سمع قیل خبر الواحد حجة یجب العمل به فلم الزمه باشاهد واجیب للتاکید ولیطمئن قلبه بذلك مع انه لم یخرج بانضمام آخر الیه عن کونه خبر الواحد قوله غرة بالتنوین و قوله عبد عطف بیان ٭

﴿ تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ ﴾

ای تابع هشام بن عروة فی روایته عن ابیه عروة بن ابی الزناد هو عبد الرحمن عن ابیه هو عبدالله بن ذکوان عن عروة بن الزبیر عن المغیرة بن شعبة واخرج الحاملی هذه المتابعة موصولة فقال حدثنا محمد بن اسماعیل البخاری حدثنا عبدالعزیز بن عبدالله الاویسی حدثنی ابن ابی الزناد عن ابیه عن عروة عن المغیرة فذکره قیل وقع فی روایة الکشمیهنی عن الاعرج عن ابی هریرة وهو غلط والصواب عن عروة عن المغیرة وذکر هذه المتابعة سقط فی روایة النسفی ٭

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول النبی ﷺ لتتبعن بفتح اللام للتاکید وفتح التاء بن الدغم احداهما فی الاخری وکسر الباء الموحدة وضم العین وبالنون الثقیلة واصله تتبعون من الاتباع قوله سنن من کان قبلکم بفتح السین والنون ای طریقة من کان قبلکم بنی فی کل شیء مما نهی الشرع عنه وذمه وقال ابن التین فی شرح هذا اللفظ فی الحدیث قرأناه بضمها یعنی بضم السین وقال المهلب الفتح اولی لانه هو الذی یستعمل فیه الذراع والشبر علی ما یاتی الآن ٭

٨٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ فَقَالَ وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتی تاخذ امتی باخذ القرون قبلها أی حتی تسیر أمتی بسیر القرون قبلها الاخذ بفتح الهمزة وکسرها السیرة یقال أخذ فلان باخذ فلان أی سار بسیرته وحکی ابن بطال عن الاصیلی بما أخذ القرون بالباء الموحدة وما الموصولة وأخذ بصورة الفعل الماضی وهو روایة الاسماعیلی ایضا وفی روایة النسفی بماخذ القرون علی وزن مفعل بفتح المیم والقرون جمع قرن بفتح القاف وسکون الراء وهو الامة من الناس و شیخ البخاری احمد بن یونس هو احمد بن عبدالله بن یونس الیربوعی الکوفی وهو شیخ مسلم ایضا وابن ابی ذئب بکسر الذال المعجمة وهو محمد بن عبدالرحمن بن المغیرة بن الحارث بن أبی ذئب القرشی المدنی واسم ابی ذئب هشام بن سعید والمقبری بفتح المیم وسکون القاف وضم الباء الموحدة هو سعید بن ابی سعید بن ابی کیسان والحدیث من أفراده قوله « شبرا بشبر وذراعا بذراع » تمثیل وفی روایة الکشمیهنی شبرا شبرا أو ذراعا ذراعا قوله « کفارس والروم » اراد هؤلاء الذین یتبعونهم کفارس والروم وهما جیلان مشهوران من الناس وفارس هم الفرس وملکهم کسری وملك الروم قیصر قوله « ومن الناس الا اولئك » أی فارس والروم وکلمة من للاستفهام علی سبیل الانکار قیل الناس لیسوا منحصرین فیهما وأجیب بان المراد حصر الناس المتبوعین المعهودین المتقدمین وانما عین هذین الجیلین لکونهما کانا اذذاك أکبر ملوك الارض وأکثرهم رعیة وأوسعهم بلادا ٭

حدثنا

۹۰ ـ ﴿ حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان الترجمة جزء منه ومحمد بن عبد العزيز الرملي وابو عمر حفص بن ميسرة الصنعاني من صنعاء اليمن احترز به عن صنعاء الشام وعطاء بن يسار خلاف اليمين وابو سعيد سعد بن مالك والحديث مضى في ذكر بني اسرائيل عن سعيد بن ابي مريم قوله جحر ضب بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة هو الحيوان المشهور قوله «اليهود» بالرفع اى الذين قبلنا هم اليهود وبالجر عطف على انه بدل عمن قبلكم قوله فمن استفهام انكار فالتقدير فمن هم غير اولئك وقال الكرماني هذا مغاير لما تقدم آنفا انهم كفارس قلت الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك لا على سبيل المثال وقال ابن بطال اعلام النبي ﷺ ان امته ستتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء كما وقع للامم قبلهم انتهى قلت قد وقع معظم ما ذكره خصوصا في الديار المصرية وخصوصا في ملوكها وعلمائها وقضاتها ＊

﴿ باب إثم من دعا الى ضلالة أو من سن سنة سيئة لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية ﴾

اى هذا باب في بيان اثم من دعا الناس الى ضلالة اراد عليه اثم مثل اثم من تبعه فيها وقد ورد بذلك حديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي قوله «اومن سن سنة سيئة» كذلك ورد حديث اخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله البجلي وهو حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا قوله لقول الله تعالى (ومن اوزار الذين يضلونهم) الآية وأولها (ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم) قال مجاهد حملهم ذنوب انفسهم وذنوب من اطاعهم ولا يخفف ذلك عمن اطاعهم شيئا ＊

۹۲ ـ ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي ﷺ ليس من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الأول كفل منها وربما قال سفيان من دمها لأنه أول من سن القتل أولا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه السنة السيئة وهي قتل النفس والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب الى حميد احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة يروى عن سليمان الاعمش عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق بن الاجدع عن عبد الله بن مسعود والحديث مضى في خلق آدم عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه وفي الديات عن قبيصة عن سفيان الثوري ومضى الكلام فيه قوله «تقتل» على صيغة المجهول قوله «على ابن آدم الاول» وهو قابيل وهو أول من سن القتل لانه قتل أخاه هابيل وهو أول قتيل وقع في العالم قوله «كفل» بكسر

الكاف اى نصيب ☆

﴿ بابُ ما ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وحَضَّ على اتفاقِ أهلِ العلمِ وما أجتمعَ عليهِ الحرمانِ مَكَّةُ والمدينةُ وما كانَ بها مِنْ مَشاهِدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمهاجرينَ والأنصار ومُصَلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمِنْبَرِ والقَبْرِ ﴾

أى هذا باب فى بيان ماذكر النبى ﷺ وحض أى حرض فقوله ذكر وقوله «حض» تنازعا فى العمل فى قوله على اتفاق اهل العلم ويروى وماحض عليه من اتفاق اهل العلم قاله الكرمانى واذا اتفق اهل عصر من اهل العلم على قول حتى ينقرضوا ولم يتقدم فيه اختلاف فهو اجماع واختلف اذا كان من الصحابة اختلاف ثم اجمع من بعدهم على احد اقوالهم هل يكون ذلك اجماعا والصحيح انه ليس باجماع واختلف فى الواحد اذا خالف الجماعة هل يؤثر فى اجماعهم وكذلك فى اثنين وثلاثة من العدد الكثير قوله «وما اجتمع عليه الحرمان» عطف على ماقبله وقوله «مكة والمدينة» اى احد الحرمين مكة والآخر المدينة ارادان ما اجتمع عليه اهل الحرمين من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما فهو اجماع كذا قيده ابن التين ثم نقل عن سحنون انه اذا خالف ابن عباس اهل المدينة لم ينعقد لهم اجماع وقال ابن بطال اختلف اهل العلم فيما اهم فيه اهل المدينة حجة على غيرهم من الامصار فكان الابهرى يقول اهل المدينة حجة على غيرهم من طريق الاستنباط ثم رجع فقال قولهم من طريق النقل اولى من طريق غيرهم وهم وغيرهم سواء فى الاجتهاد وهذا قول الشافعى وذهب ابوبكر بن الطيب الى ان قولهم اولى من طريق الاجتهاد والنقل جميعا وذهب اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه الى انهم ليسوا حجة على غيرهم لامن طريق النقل ولامن طريق الاجتهاد وقال المهلب غرض البخارى فى الباب تفضيل المدينة بما خصها الله به من معالم الدين وانها دار الوحى ومهبط الملائكة بالهدى والرحمة وبقعة شرفها الله عز وجل بسكنى رسوله وجعل فيها قبره ومنبره وبينهما روضة من رياض الجنة قوله «وما كان» الى آخره اشارة ايضا الى تفضيل المدينة بفضائل وهى ما كان من مشاهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانما جمع المشهد بقوله من مشاهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان المدينة مشهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومشهد المهاجرين ومشهد الانصار واصله من شهد المكان شهودا اذا حضره قوله «ومصلى النبى ﷺ» عطف على مشاهد النبى ﷺ والمنبر والقبر معطوفان عليه وهذه ايضا اشارة الى فضيلة المدينة بامور منها ان فيها مصلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو موضع يصلى فيه ومنها ان فيها منبره وقال فيه منبرى على حوضى ومنها ان فيها قبره الذى بينه وبين منبره روضة من رياض الجنة كما ذكرناه ☆

٩٣ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالكٌ عنْ مُحمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ السَّلَمِيِّ أنَّ أعرابيًّا بايَعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على الإسلامِ فأصابَ الأعرابيَّ وَعْكٌ بالمدينةِ فجاءَ الأعرابيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أقِلْنِي بيعتي فأبى رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ جاءهُ فقال أقِلْني بيعتي فأبى ثم جاءهُ فقال أقِلْني بيعتي فأبى فخرجَ الأعرابيُّ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّما المدينةُ كالكِيرِ تَنفي خَبَثَها ويَنصَعُ طِيبُها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث الفضيلة التى اشتمل على ذكرها كل منهما واسماعيل بن ابى اويس والحديث مضى فى الاحكام فى باب من بايع ثم استقال البيعة ومضى الكلام فيه مبسوطا ☆

حدثنا

٩٤ - ﴿ حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله قال حدثني ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجة حجها عمر فقال عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال إن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلانا فقال عمر لأقومن العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوهم قلت لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس و يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيطير بها كل مطير فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك و ينزلوها على وجهها فقال والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة فقال إن الله بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله دار الهجرة ودار السنة فتخلص باصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من المهاجرين والانصار وذكر في الترجمة مايتعلق بوصف المدينة بهذه الاشياء وموسى بن اسماعيل البصرى التبوذكي يروى عن عبدالواحد بن زياد عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث قطعة من حديث طويل قد مضى في كتاب الحدود في باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت ومضى الكلام فيه مبسوطا قوله «اقرىء» بضم الهمزة من الاقراء قوله «فلما كان آخر حجة» جواب لما محذوف نحو رجع عبدالرحمن بن عوف من عند عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «بمنى» يحتمل ان يتعلق بقوله كنت اقرىء قوله «لو شهدت» كلمة لو اما للتمني واما جزاؤه محذوف قوله «الذين يريدون ان يغصبوهم» اى الذين يقصدون أمورا ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب قوله «رعاع الناس» بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الاولى وهم احداث الناس وارذالهم قوله و يغلبون على مجلسك اى يكثرون في مجلسك قوله لاينزلوها بضم الياء اى لاينزلون خطبتك اووصيتك اوكلامك او مقالتك والقرينة على ذلك قوله على وجهها اى على ماينبغي حق كلامك قوله فيطير بها كل مطير قال صاحب التوضيح اى يتأول على خلاف وجهها قلت معناه ينقلها كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وقوله يطير بفتح الياء مضارع من طار وقوله «كل مطير» فاعله والمطير بضم الميم اسم فاعل من اطار وقال الكرماني ويروى فيطير وابها بصيغة المجهول من التطير مفردا وجمعا وكل مطير بفتح الميم وكسر الطاء ويروى مطار بضم الميم قوله فأمهل امر من الامهال اى اصبر ولا تستعجل قوله دار الهجرة بالنصب على البدلية من المدينة قوله فتخلص بالنصب اى حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله ﷺ قوله «فيحفظوا» عطف على قوله فتخلص قوله «قال ابن عباس» موصول بالسند المذكور قوله «بعث محمدا ﷺ بالحق» حذف منه قطعة كبيرة بين قوله فقدمنا المدينة و بين قوله فقال الى آخره مضى بيانها في الباب المذكور في الحدود قوله آية الرجم وهى قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهو منسوخ التلاوة باقي الحكم ●

٩٥ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن محمد قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخط فقال بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيا علي فيجيء الجائي فيضع رجله

عَلَى عُنُقِي وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلاَّ الْجُوعُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وانى لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى حجرة عائشة وهي مكان القبر الشريف وحماد هو ابن زيد يروى عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين * والحديث اخرجه الترمذى في الزهد عن قتيبة قوله وعليه الواو فيه للحال قوله ممشقان بضم الميم وفتح الميم الثانية والشين المعجمة المشددة وبالقاف اى مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون الشين وهو الطين الاحمر قوله فتمخط اى استنثر قوله بخ بخ بفتح الباء الموحدة فيهما وتشديد الخاء المعجمة وبتخفيفها وهي كلمة تقال عند الرضا والاعجاب وقال الجوهرى هي كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وقد تكون للمبالغة قوله لقد رأيتني بضميرى المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب اى لقد رأيت نفسى قوله لاخر اى اسقط قوله مغشيا على حال اى مغمى عليه قوله ويرى انى مجنون اى يظن انى مجنون والحال ما بى من الجنون وما بى الا الجوع *

٩٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عابِسٍ قال سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ أَشَهِدْتَ الْعِيدَ مَعَ النبيِّ ﷺ قال نَعَمْ وَلَوْلا مَنْزِلَتِي مِنْهُ ما شَهِدْتُهُ مِنَ الصِّغَرِ فأَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دارِ كَثِيرِ بنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أذانا ولا إقامَةً ثُمَّ أَمَرَ بالصَّدَقَةِ فَجَعَلَ النِّساءُ يُشِرْنَ إلى آذانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ فَأَمَرَ بِلالاً فأتاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إلى النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فاتى العلم الذى عند دار كثير بن الصلت لان العلم بفتحتين هو المصلى وفي الترجمة من مشاهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصلاه الذى كان يصلى فيه صلاة العيد والجنائز ودار كثير بن الصلت بنيت بعد العهد النبوى وانما عرف المصلى بها لشهرتها وقال ابو عمر كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندى ولد على عهد رسول الله ﷺ وسماه كثيرا وكان اسمه قليلا يروى عن ابى بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم وقال الذهبي الاصح ان الذى سماه كثيرا عمر رضى الله تعالى عنه * وشيخ البخارى محمد بن كثير بالثاء المثلثة وسفيان هو الثورى وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف باء موحدة مكسورة وبالسين المهملة ابن ربيعة النخعى * والحديث مضى في الصلاة عن عمرو بن على وفي العيدين عن مسدد ومضى الكلام فيه *

٩٧ ـ ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَأْتِي قُباءً ماشِياً وَراكِباً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من حيث ان قباء مشهد من مشاهد النبى ﷺ وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد قباء *

٩٨ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إسمعِيلَ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ادْفِنِّي مَعَ صَواحِبِي ولا تَدْفِنِّي مَعَ النبيِّ ﷺ في الْبَيْتِ فإنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى * وعَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إلى عائِشَةَ ائْذَنِي لي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيَّ فقالَتْ إِي واللهِ قال وكانَ الرَّجُلُ إذا أَرْسَلَ إلَيْها مِنَ الصَّحابَةِ قالَتْ لا واللهِ لا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَداً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان ادفن مع صاحبى يعنى في قبر النبى ﷺ وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنهم والحديث من افراده قوله ادفنى مع صواحبى اى امهات

المؤمنين

المؤمنين يعني ادفني في مقبرة البقيع معهن قوله في البيت اراد حجرتها التي دفن فيها النبي ﷺ وصاحباه قوله ان ازكى على صيغة المجهول من التزكية المعنى انها كرهت ان يظن انها افضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه حيث جعلت نفسها ثالثة الضجيعين قوله مع صاحبي اراد بهما رسول الله ﷺ وابابكر رضي الله تعالى عنه قوله اي والله بكسر الهمزة وسكون الياء وهو حرف جواب بمعنى نعم ولا يقع الا بعد القسم قوله من الصحابة فيه حذف تقديره اذا ارسل اليها احد من الصحابة يسالها ان يدفن معهم قوله قالت جواب الشرط قوله لا اوثرهم بالثاء المثلثة يقال آثر كذا بكذا اي اتبعه اياه اي لا اتبعهم بدفن آخر عندهم وقال صاحب المطالع هو من باب القلب اي لا اوثر بهم احدا ويحتمل ان يكون لا اثيرهم باحداي لا انبشهم لدفن احد والباء بمعنى اللام واستشكله ابن التين بقول عائشة في قصة عمر رضي الله تعالى عنه لاوثرنه على نفسي ثم اجاب باحتمال ان يكون الذي آثرت عمر به المكان الذي دفن فيه من وراء قبر ابيها بقرب النبي ﷺ وذلك لا ينفي وجود مكان آخر في الحجرة وذكر ابن سعد من طرق ان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اوصى اخاه ان يدفنه عندهم ان لم تقع بذلك فتنة فصده عن ذلك بنو امية فدفن بالبقيع واخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن سلام وقال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى عليهما السلام يدفن معه قال ابو داود احد رواته وبقي في البيت موضع قبر وفي رواية الطبراني «يدفن عيسى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبرا رابعا» *

٩٩ - ﴿ حدثنا أيُّوبُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا أبُو بَكْرِ بنُ أبي أُوَيْسٍ عنْ سُلَيْمانَ بنِ بِلاَلٍ عنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ قال ابنُ شِهابٍ أخبرني أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصَلِّي العَصْرَ فيأْتي العَوالِيَ والشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ * وزادَ اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ وبُعْدُ العَوالي أرْبَعَةُ أمْيالٍ أوْ ثَلاثَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من جملة مشاهده في المدينة وايوب بن سليمان بن بلال وابو بكر بن ابي اويس اسمه عبد الحميد وابو اويس اسمه عبد الله الاصبحي الاعشى المدني والحديث من افراده قوله « والشمس » الواو فيه للحال قوله «وزاد الليث» اي زاد الليث في روايته عن يونس بن زيد عن ابن شهاب عن انس ووصل هذه الزيادة البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني الليث عن يونس اخبرني ابن شهاب عن انس فذكر الحديث بتمامه وزاد في آخره وبعد العوالي من المدينة أربعة أميال قوله « اوثلاثة» شك من الراوي أي اوثلاثة اميال والعوالي جمع عالية وهي مواضع مرتفعة على غيرها قرب المدينة وذكر هنا بعدها من المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر *

١٠٠ - ﴿ حدثنا عَمْرُو بنُ زُرارَةَ حدثنا القاسِمُ بنُ مالِكٍ عنِ الجُعَيْدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزيدَ يَقُولُ كانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ مُدًّا وثُلُثاً بِمُدِّكُمُ اليَوْمَ وقَدْ زِيدَ فيهِ ﴾

لم يذكر احد هنا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أصلا ويمكن ان يكون الصاع النبوي داخلا في قوله وما اجتمع عليه الحرمان لان الصاع النبوي كان مما اجتمع عليه أهل الحرمين في أيام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أنه كان مدا وثلث مد وقد زيد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه مد وثلث وهو معنى قوله وقد زيد فيه وهي جملة حالية وشيخ البخاري عمرو بالفتح ابن زرارة بضم الزاي وفتح الراء بين بينهما الف والقاسم بن مالك ابو جعفر المزني الكوفي والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر جعد وقد يستعمل مكبرا وهو ابن

عبد الرحمن بن اویس الكندی المدنی والسائب بن یزید ابن اخت النمر الكندی ویقال غیره الصحابی والحدیث مضی فی الحج عن عمرو بن زرارة وفی الكفارات عن عثمان بن ابی شیبة واخرجه النسائی فی الزكاة عن عمرو ابن زرارة قوله مدا وثلثا ویروی مد وثلث ووجهه ان یكون علی اللغة الربیعیة یكتبون المنصوب بدون الالف وقال الكرمانی او یكون فی كان ضمیر الشان قلت فعلی هذا یكون مد وثلث مرفوعان علی الخبریة عن الصاع المرفوع علی الابتداء ●

۱۰۱ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مالِكٍ عنْ إسْحاق بن عَبْدِ اللهِ بن أبي طَلْحَةَ عنْ أنَسِ بن مالِكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم قال اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ في مِكْيالِهِمْ وبارِكْ لَهُمْ في صاعِهِمْ ومُدِّهِمْ يَعْني أهْلَ المَدِينَةِ ﴾

هذا الحدیث متعلق بالحدیث السابق لان فیه الدعاء بالبركة فی صاعهم فمطابقة ذاك للترجمة تسد مطابقة هذا والحدیث مضی فی البیوع عن عبدالله بن مسلمة ایضا وفی الكفارات عن عبدالله بن یوسف واخرجه مسلم والنسائی كلاهما عن قتیبة ●

۱۰۲ ـ ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا أبُو ضَمْرَةَ حدَّثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ اليَهُودَ جاؤُا إلَى النَّبيِّ صلی الله علیه وسلم بِرَجُلٍ وامْرَأةٍ زَنَيا فأمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيباً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الجَنائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من حیث توضع الجنائز وفی روایة المستملی حیث موضع الجنائز ای للصلاة علیها وهو المصلی وابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون المیم وبالراء واسمه انس بن عیاض والحدیث مضی فی المحاربین فی باب احكام اهل الذمة عن اسماعیل بن عبدالله باتم منه ومضی الكلام فیه

۱۰۳ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدَّثني مالِكٌ عنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضی الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلی الله علیه وسلم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فقال هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إنَّ إبْراهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وإنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها ﴾

مطابقته للترجمة من حیث ان احدا ایضا من مشاهده ﷺ واسماعیل هو ابن ابی اویس وعمرو مولی المطلب بن عبدالله المخزومی والحدیث مضی فی الجهاد عن عبدالعزیز بن عبدالله وفی احادیث الانبیاء عن القعنبی وفی المغازی فی اخر غزوة احد عن عبدالله بن یوسف ومضی الكلام فیه قوله یحبنا ای یحبنا اهله ویحتمل ان یكون حقیقة بان الله یخلق فیه الحیاة والادراك والمحبة كحنین الجذع قوله ما بین لابتیها تثنیة لابة بفتح الباء الموحدة المخففة وهی الحرة وهی الحجارة السوداء ای ما بین طرفیها من الحجارة السود ●

﴿ تابَعَهُ سَهْلٌ عنِ النَّبيِّ ﷺ في أُحُدٍ ﴾

ای تابع انس بن مالك سهل بن سعد فی روایته الحدیث المذكور لكن تابعه سهل بن سعد فی غیر التحریم اشار به الی ما ذكره فی كتاب الزكاة معلقا من حدیث سهل بن سعید ولفظه وقال سلیمان عن سهل بن سعد عن عمارة بن غزیة عن عباس عن ابیه عن النبی صلی الله تعالی علیه وآله وسلم قال احد جبل یحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد یروی عنه ●

حدثنا

١٠٤ ـ ﴿ حدثنا ابنُ أبي مَريَمَ حدثنا أبو غسَّانَ حدثني أبو حازمٍ عن سهلٍ أنَّه كانَ بَينَ جِدارِ المَسجِدِ مِمايَلي القِبلَةَ و بَينَ المِنبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري و ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف و ابو حازم بالحاء المهملة و الزاى سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد والحديث مر في اوائل الصلاة ٭

١٠٥ ـ ﴿ حدثنا عَمرُو بنُ عَليٍّ حدثنا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مَهدِيٍّ حدثنا مالِكٌ عن خُبَيبِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ عن حَفصِ بنِ عاصِمٍ عن أبي هُرَيرَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ ما بَينَ بَيتي ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ ومِنبَري على حَوضي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد وفي الحوض عن ابراهيم بن المنذر واخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيره قوله « روضة من رياض الجنة » يجوز ان يكون حقيقة وانها تنتقل الى الجنة او العمل فيها موصل الى الجنة واحتج به في المونة على تفضيل المدينة لانه قد علم انه انما خص ذلك الموضع منها بفضيلة على بقيتها فكان بان يدل على فضلها على ماسواها اولى وقال الكرمانى روضة اى كروضة او هو حقيقة وكذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم العبادة فيما بينهما فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض ٭

١٠٦ ـ ﴿ حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيرِيَةُ عن نافِعٍ عن عَبدِ اللهِ قال سابَقَ النبيُّ ﷺ بَينَ الخَيلِ فأُرسِلَتِ الَّتي ضُمِّرَت مِنها وأمَدُها إلى الحَفياءِ إلى ثَنيَّةِ الوَداعِ والَّتي لَم تُضَمَّر أمَدُها ثَنيَّةُ الوَداعِ إلى مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ وأنَّ عَبدَ اللهِ كانَ فيمَن سابَقَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان المواضع المذكورة فيه تدخل في لفظ المشاهد في الترجمة المذكورة وجويرية مصغر جارية ابن اسماء البصرى والحديث مضى في الصلاة في باب هل يقال مسجد بنى فلان قوله سابق من المسابقة وهي المراهنة في اعداء الخيل قوله فارسلت على صيغة المجهول وفى رواية الكشميهنى فارسل اى فارسل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى بامره قوله ضمرت على صيغة المجهول من التضمير وقال الخطابى تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولاتعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها و نقص منها لما لم تضمر لقصورها عن شأو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكل ذلك اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم قوله منها اى من الخيول قوله وامدها الامد الغاية قوله الى الحفياء بفتح المهملة واسكان الفاء وبالياء آخر الحروف و بالمد وهو موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة اميال او ستة والثنية اضيفت الى الوداع لان الخارج من المدينة يمشى معه المودعون اليها قوله بنى زريق بضم الزاى وفتح الراء و بنو زريق من الانصار قوله « وأن عبد الله هو عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ٭

١٠٧ ـ ﴿ حدثنا قُتَيبَةُ عن لَيثٍ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ ح وحدثني إسحاق أخبرنا عيسىٰ وابنُ إدريسَ وابنُ أبي غَنيَّةَ عن أبي حَيَّانَ عن الشَّعبيِّ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما قال سَمِعتُ عُمَرَ على مِنبَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على منبر النبي ﷺ واقتصر من الحديث على هذا المقدار لكون الذي يحتاج اليه هنا هو ذكر المنبر وتمامه مضى في كتاب الاشربة في باب ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل حدثنا احمد بن ابي رجاء أخبرنا يحيى عن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل الحديث وهنا اخرجه من طريقين (احدهما) عن قتيبة بن سعيد عن ليث بن سعد عن نافع عن عبدالله بن عمر (والآخر) عن اسحق قال الكلاباذي هو ابن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وهو يروي عن عيسى بن يونس بن ابي اسحق عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي وعن عبدالله بن ادريس بن يزيد الكوفي وعن ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الخزاعي الكوفي واصله من اصبهان تحولوا اعنها حين افتتحها ابو موسى الاشعري الى الكوفة وهو يروي عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالنون واسمه يحيى بن سعيد بن حيان ابو حيان التيمي تيم الرباب الكوفي وهو يروي عن عامر بن شراحيل الشعبي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ❊

١٠٨ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني السَّائبُ بنُ يزيدَ سمع عُثْمانَ بنَ عفَّانَ خَطيبًا على مِنْبَرِ النبيِّ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في المنبر وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابي حمزة يروي عن محمد بن مسلم الزهري عن السائب بن يزيد الصحابي واقتصر على هذا المقدار من الحديث لاجل لفظ المنبر قوله خطيبا حال من عثمان ويروى خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي اي خطبنا عثمان وقد اخرج ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده الحديث ونقل فيه عن ابراهيم بن سعد انه اراد شهر رمضان وقال ابو عبيد وجاء من وجه آخر انه شهر الله المحرم ❊

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا هِشامُ بنُ حسَّانَ أنَّ هِشامَ بنَ عُرْوَةَ حدثه عن أبيه أنَّ عائشةَ قالت قد كانَ يُوضَعُ لي ولرسولِ الله ﷺ هذا المِرْكَنُ فنَشْرَعُ فيه جميعًا ﴾

لم ار احدا من الشراح ذكر وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب غير ان واحدا منهم ذكر وقال ان مركن عائشة الذي كانت تشرع فيه مع رسول الله ﷺ ومقدار ما يكفيهما من الماء سنة ولا يوجد ذلك المركن الا بالمدينة انتهى قلت يمكن ان يؤخذ من هذا وجه مطابقته للترجمة في ذكر المدينة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري والحديث مضى في كتاب الغسل في باب غسل الرجل مع امرأته قوله المركن بكسر الميم قال الكرماني الاجانة وقال بعضهم وابعد من فسره بالاجابة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون وهي القصرية بكسر القاف قلت قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي ❊

١١٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا عبَّادُ بنُ عبَّادٍ حدثنا عاصمٌ الأحْوَلُ عن أنسٍ قال حالفَ النبيُّ ﷺ بينَ الأنصارِ وقُرَيْشٍ في داري التي بالمدينةِ وقَنَتَ شهرًا يدعو على أحياءٍ من بني سُلَيْمٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في داري التي بالمدينة وعباد بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة فيهما والحديث مضى في الكفالة عن محمد بن الصباح وعنه روى مسلم في الفضائل واخرجه ابو داود عن مسدد في الفرائض قوله حالف من المحالفة وهي المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فان قلت ورد لا حلف في الاسلام قلت هذا على الحلف الذي كان في الجاهلية على الفتن والقتال والغارات ونحوها فهذه هي التي نهى عنها قوله وقنت الخ حديث مستقل مضى في

کتاب الوتر وانما دعا علی احیاء من بنی سلیم لانهم غدروا وقتلوا القراء وقدمر بیانه فیما مضی *

١١١ - ﴿ حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدّثنا أبو أسامة حدّثنا بُرَيْدٌ عن أبي بُرْدَةَ قال قَدِمْتُ المدينةَ فلقيني عَبْدُ اللهِ بنُ سلامٍ فقال لي انطلقْ إلى المنزلِ فأسقيكَ في قدحٍ شرب فيه رسولُ اللهِ ﷺ وتصلّي في مسجدٍ صلّى فيه النبيُّ ﷺ فانطلقتُ معهُ فسقاني سويقًا وأطعمني تمرًا وصليتُ في مسجدِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وصلیت فی مسجده وابو کریب بضم الکاف محمد بن العلاء وابو اسامة حماد بن اسامة وبرید بضم الباء الموحدة ابن عبدالله بن ابی بردة بضم الباء ایضا ابن ابی موسی الاشعری واسم ابی بردة عامر او الحارث وقد مر غیر مرة وعبد الله بن سلام بالتخفیف وبین فی روایة عبد الرزاق سبب قدوم ابی بردة المدینة واخرجه من طریق سعید بن ابی بردة عن ابی بردة قال ارسلنی ابی الی عبدالله بن سلام لاتعلم منه فسألنی من انت فاخبرته فرحب بی قوله «انطلق الی المنزل» ای انطلق معی الی منزلی فالالف واللام بدل من المضاف الیه قوله فسقانی ویروی فاسقانی *

١١٢ - ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ الربيعِ حدّثنا عليُّ بنُ المباركِ عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ حدثني عكرمةُ عن ابنِ عبّاسٍ أنّ عمرَ رضي الله عنه حدّثهُ قال حدّثني النبيُّ ﷺ قال أتاني الليلةَ آتٍ من ربّي وهو بالعقيقِ أنْ صلِّ في هذا الوادي المباركِ وقلْ عمرةٌ وحجّةٌ * وقال هارونُ ابنُ إسماعيلَ حدّثنا عليٌّ عمرةٌ في حجّةٍ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وهو بالعقیق لانه داخل فی مشاهده صلی الله تعالی علیه وسلم وسعید بن الربیع ابو زید الهروی کان یبیع الثیاب الهرویة فنسب الیها وهو من اهل البصرة والحدیث مضی فی اوائل الحج فی باب قول النبی ﷺ العقیق واد مبارک ومضی الکلام فیه هناک قوله آت هو الملک والظاهر انه جبریل علیه الصلاة والسلام قوله بالعقیق وهو واد بظاهر المدینة قوله ان صل قال الکرمانی لعل المراد بالصلاة سنة الاحرام وفیه دلیل علی انه ﷺ کان قارنا قوله «عمرة وحجة» منصوبان ای نویت او اردت قوله « وقال هرون بن اسماعیل » هو ابو الحسن الخزاز بالخاء المعجمة والزاء بین المعجمتین البصری قوله حدثنا علی هو ابن المبارک قوله عمرة فی حجة معناه عمرة مع حجة او عمرة مدرجة فی حجة یعنی القران *

١١٣ - ﴿ حدثنا محمّدُ بنُ يوسفَ حدّثنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عمرَ وقّتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قرنًا لأهلِ نجدٍ والجحفةَ لأهلِ الشامِ وذا الحليفةِ لأهلِ المدينةِ قال سمعتُ هذا من النبيِّ ﷺ وبلغني أنّ النبيَّ ﷺ قال ولأهلِ اليمنِ يلملمُ وذُكِرَ العراقُ فقال لم يكنْ عراقٌ يومئذٍ ﴾

مطابقته للترجمة لاتخفی لمن یتاملها ومحمد بن یوسف ابو احمد البخاری البیکندی وسفیان هو ابن عیینة * والحدیث قد مضی فی اوائل الحج عن ابن عمر من وجوه قوله وقت ای عین المیقات قوله قرنا بسکون الراء وقال الجوهری هو بفتحها وهو علی مرحلتین من مکة ویروی قرن باعتبار انه غیر منصرف او باعتبار اللغة الربیعیة قوله وبلغنی فان قلت هذه روایة عن مجهول قلت لاقدح بذلک لانه یروی عن صحابی آخر والصحابة کلهم عدول قوله وذکر علی صیغة المجهول

قوله «فقال» ای ابن عمر لم یکن عراق یومئذ یعنی لم یکن اهل العراق فی ذلک الوقت مسلمین حتی یوقت لهم میقات وکانت العراق یومئذ بایدی کسری وعماله من الفرس والعرب وقال بعضهم یعکر علی هذا الجواب ذکر اهل الشام فلعل مراد ابن عمر نفی العراقین وهما المصران المشهوران الکوفة والبصرة وکل منهما انما صار مصرا جامعا بعد فتح المسلمین بلاد الفرس انتهی قلت هذا کلام واه لان ابن عمر یقول وقت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ففی ذلک الوقت لم یکن اسم الکوفة ولا اسم البصرة مذکورا ولا خطر بخاطر احد ان فی العراق بلدین الکوفة والبصرة وانما مصرتا فی ایام عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه والجواب عن قوله ویعکر ان الحج فرض فی سنة ست من الهجرة کما قرره الشافعی فلهذا ذهب الی انه للتراخی لانه ﷺ لم یحج الا فی سنة عشر وبینهما اربع سنین وفی هذه المدة دخل ناس فی الاسلام من القاطنین فیما وراء المدینة من ناحیة الشام وتوقیت النبی ﷺ المواقیت کان فی زمن حجه *

۱۱٤ ـ ﴿حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ المُبارَكِ حدثنا الفُضَيْلُ حدثنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ حدثني سالِمُ ابنُ عَبْدِ اللهِ عن أبيهِ عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ أُرِيَ وهُوَ في مُعَرَّسِهِ بِذِي الحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ إنَّكَ بِبَطْحاءَ مُبارَكَةٍ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفی لان ذا الحلیفة ایضا من اعظم مشاهده صلی الله تعالی علیه وسلم ولهذا قیل له انك فی بطحاء مبارکة وبطحاء الوادی وابطحه حصاه اللین فی بطن المسیل وذو الحلیفة علی ستة امیال من المدینة وقیل سبعة وهو ماء من میاه بنی جشم بینهم وبین جحفة وهی میقات اهل المدینة التی تسمیها العوام آبار علی رضی الله تعالی عنه وعبد الرحمن بن المبارك بن عبد الله والفضیل بضم الفاء ابن سلیمان النمیری البصری والحدیث مضی فی اوائل الحج قوله اری بضم الهمزة علی بناء المجهول قوله فی معرسه وهو اسم المکان من التعریس وهو المنزل الذی کان فی آخر اللیل انتهت احادیث هذا الباب وهی اربعة وعشرون حدیثا کلها داخلة تحت ترجمته فبعون الله ولطفه ذکرنا وجوه المطابقات فیها علی الفتح الالهی والفیض الربانی فلله الحمد اولا وآخرا ابدا دائما *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ ﴾

ای هذا باب فی ذکر قول الله عز وجل (لیس لك من الامر شیء) ای لیس لك من امر خلقی شیء وانما امرهم والقضاء فیهم بیدی دون غیری واقضی الذی اشاء من التوبة علی من کفر بی وعصانی او العذاب اما فی عاجل الدنیا بالقتل واما فی الآجل بما اعددت لاهل الکفر ومضی ذکر سبب نزولها فی تفسیر سورة آل عمران ویجیء الآن ایضا وقال ابن بطال دخول هذه الترجمة فی کتاب الاعتصام من جهة دعاء النبی صلی الله تعالی علیه وسلم علی المذکورین لکونهم لم یذعنوا للایمان لیعتصموا به من اللعنة وان معنی قوله لیس لك من الامر شیء هو معنی قوله لیس علیك هداهم ولکن الله یهدی من یشاء

۱۱٥ ـ ﴿حدثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عنْ سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلی الله علیه وسلم يَقُولُ في صَلاةِ الفَجْرِ ورَفَعَ رأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ في الآخِرَةِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ العَنْ فُلاناً وفُلاناً فأنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ أوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أوْ يُعَذِّبَهُمْ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن محمد السمسار المروزی وعبد الله هو ابن المبارك ومعمر بن راشد * والحدیث مضی فی سورة آل عمران ومضی الکلام فیه قوله «یقول» قال الکرمانی ای مقول یقول ثم اجاب بقوله جعله کالفعل اللازم ای یفعل القول ویحققه او هو محذوف وقال بعضهم یحتمل ان یکون بمعنی قائلا ولفظ قال المذکور زائد فات هذا

الاحتمال

الاحتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان حالا فلا بدله من مقول ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله قوله ورفع رأسه الواو فيه للحال قوله ربنا ولك الحمد ويروى بدون الواو قوله في الآخرة من كلام ابن عمر اى في الركعة الآخرة ووهم فيه الكرماني وهما فاحشا و ظن انه متعلق بالحمد حتى قال وجه التخصيص بالآخرة مع ان له الحمد في الدنيا ايضا لان نعم الآخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالآخرة العاقبة اى مآل كل الحمود اليك انتهى وفي جمع الحمد على المحمود نظر قوله فلانا وفلانا قال الكرماني يعني رعلا وذكوان قيل وهم فيه ايضا لانه سمى ناسا باعيانهم لا القبائل

﴿ باب قول الله تعالى وكان الانسان أكثر شيء جدلا وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شيء جدلا) وفي التفسير بين سبب نزولها قوله وقوله تعالى ولا تجادلوا) الآية اختلف العلماء في تاويل هذه الآية فقالت طائفة هي محكمة ويجوز مجادلة أهل الكتاب بالتي هي احسن على معنى الدعاء لهم الى الله والتنبيه على حججه وآياته رجاء اجابتهم الى الايمان هذا قول مجاهد وسعيد بن جبير وقال ابن زيد معناه ولا تجادلوا اهل الكتاب يعني اذا اسلموا واخبروكم بما في كتبهم الا بالتي هي احسن في المخاطبة الا الذين ظلموا باقامتهم على الكفر فخاطبوهم بالسيف وقال قتادة هي منسوخة بآية القتال •

١١٦ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثني محمد بن سلام أخبرنا عتاب ابن بشير عن إسحاق عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ فقال لهم ألا تصلون فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قال له ذلك ولم يرجع إليه شيئا ثم سمعه وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان أكثر شيء جدلا ﴾

مطابقته للجزء الاول للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين (احدهما) عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن علي بن الحسين (والآخر) عن محمد بن سلام بالتخفيف ووقع عند النسفي غير منسوب عن عتاب بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والجزري بالجيم والزاي والراء عن اسحق بن راشد الجزري ايضا ووقع اسحاق عند النسفي وابي ذر غير منسوب ونسب عند الباقين وساق المتن على لفظه عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم والحديث مضى في الصلاة عن ابي اليمان ايضا وفي التفسير عن علي بن عبد الله قوله «طرقه» أي طرق عليا وفاطمة منصوب لانه عطف على الضمير المنصوب بطرقه ومعناه أتاه ليلا وسياتي مزيد الكلام فيه قوله فقال لهم الا تصلون اى لعلي وفاطمة ومن عندهما أو ان اقل الجمع اثنان وفي رواية شعيب الا تصليان بالتثنية على الاصل قوله «بعثنا» اى من النوم للصلاة قوله حين قال له ذلك فيه التفات وفي رواية شعيب حين قلت له ذلك قوله وهو مدبر بضم اوله وكسر الباء الموحدة اى مول ظهره بتشديد اللام وفي رواية الكشميهني وهو منصرف قوله يضرب فخذه جملة وقعت حالا وكذلك قوله وهو يقول وكان رسول الله ﷺ حرضهم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة واجابه علي رضي الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا وكان يضرب فخذه تعجبا من سرعة جوابه والاعتبار بذلك او تسليما لقوله وقال المهلب لم يكن لعلي رضي الله تعالى عنه ان يدفع ما دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اليه من الصلاة بقوله

بل كان عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لاحد في ترك المأمور به بعلل ما احتج به على قيل له مافائدة قوله رفع القلم عن النائم *

﴿ قال أبو عبد الله يقال ما أتاك ليلا فهو طارق ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء يقال أثقب نارك للموقد ﴾

ابو عبدالله هو البخاري قوله «يقال ما اتاك ليلا فهو طارق» كذا لابي ذر وسقط من رواية النسفي وثبت للباقين لكن بدون لفظ يقال وقيل معنى طرقه جاءه ليلا وقال ابن فارس حكى بعضهم ان ذلك قد يقال في النهار ايضا وقيل اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قوله ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء قال تعالى (وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب) كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل قوله اثقب امر من الثقب وهو متعد يقال ثقبت الشيء ثقبا وهو من باب نصر ينصر والامر منه اثقب بضم الهمزة قوله للموقد بكسر القاف وهو الذي يوقد النار *

١١٧ - ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي ﷺ فناداهم فقال يامعشر يهود أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله ﷺ ذلك أريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا أنما الأرض لله ورسوله واني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة من حيث انه ﷺ بلغ اليهود ودعاهم الى الاسلام فقالوا بلغت ولم يذعنوا لطاعته فبالغ في تبليغهم وكرره وهذه مجادلة بالتي هي احسن وسعيد هو المقبري يروي عن أبيه كيسان والحديث مضى في الجزية عن عبدالله بن يوسف وفي الاكراه عن عبدالعزيز بن عبدالله واخرجه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن قتيبة فمسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير قوله «بيت المدراس» بكسر الميم وهو الذي يقرأ فيه التوراة وقيل هو الموضع الذي كانوا يقرؤن فيه واضافة البيت اليه اضافة العام الى الخاص ويروى المدارس بضم الميم قاله الكرماني قوله «اسلموا» بفتح الهمزة من الاسلام وتسلموا من السلامة قوله «ذلك اريد» بضم الهمزة وكسر الراء اي التبليغ هو مقصودي وما على الرسول الا البلاغ وفي رواية ابي زيد المروزي فيما ذكره القابسي بفتح الهمزة وبزاي من الزيادة واطبقوا على انه تصحيف ووجهه بعضهم بان معناه أكرر مقالتي مبالغة في التبليغ قوله ان اجليكم اي اطردكم من تلك الارض وكان خروجهم الى الشام وقال الجوهري جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى واجلوا عن البلد واجليتهم انا كلاهما بالالف وزاد في الغريبين وجلي عن وطنه بالتشديد قوله بماله الباء للمقابلة نحو بعته بذلك *

﴿ باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى وكذلك الخ معناه مثل الجعل الغريب الذي اختصصناكم فيه بالهداية «جعلناكم امة وسطا» اي عدلا «لتكونوا شهداء على الناس» يوم القيامة كما جاء في حديث نوح يقول قوم نوح عليه السلام كيف يشهدون علينا

ونحن

ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيقولون نشهد ان الله عز وجل بعث الينا رسولا وانزل الينا كتابا فكان فيما انزل الله الينا خبركم *

﴿ وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم ﴾

هذا عطف على ما قبله تقديره وفيما أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلزوم الجماعة المراد بالجماعة اهل الحل والعقد في كل عصر وقال الكرماني مقتضى الامر بلزوم الجماعة انه يلزم المكلف متابعة ما اجتمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله وهم اهل العلم

١١٨ ـ ﴿ حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يارب فتسئل أمته هل بلغكم فيقولون ماجاءنا من نذير فيقول من شهودك فيقول محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله ﷺ وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزى وابو اسامة حماد بن أسامة والاعمش سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في ذكر نوح عليه السلام عن موسى بن اسماعيل وفي التفسير عن يونس بن راشد ومضى الكلام فيه قوله حدثنا الاعمش ويروى قال الاعمش حذف منه قال الثانية قوله فيقول محمد ويروى فيقال *

﴿ وعن جعفر بن عون حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بهذا ﴾

وجعفر بن عون بالنون بن جعفر المخزومي القرشي الكوفي وهو معطوف على قوله ابو اسامة والقائل هو اسحق بن منصور فروى هذا الحديث عن ابى اسامة بصيغة التحديث وعن جعفر بن عوف بالعنعنة وابو نعيم جزم بان رواية جعفر بن عون معلقة واخرجه من طريق ابى مسعود الرازى عن ابى اسامة وحده ومن طريق بندار عن جعفر بن عون وحده *

﴿ باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ خلاف الرسول من غير علم فحكمه مردود لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ﴾

اى هذا باب فيه اذا اجتهد العامل وفى رواية الكشميهنى اذا اجتهد العالم قوله « العامل قال الكرماني » اى عامل الزكاة قلت لفظ العامل اعم من آخذ الزكاة وقال الحاكم اى القاضى وهذا ايضا اعم من القاضى قوله « او الحاكم » كلمة او فيه للتنويع فان قلت قد مضى فى كتاب الاحكام باب اذا قضى الحاكم بجور وخلاف اهل العلم فهو مردود فما فائدة ذكر هذه الترجمة هنا قلت تلك الترجمة معقودة لمخالفة الاجماع وهذه الترجمة معقودة لمخالفة الرسول ﷺ قوله فاخطأ اى في اخذ واجب الزكاة اوفي قضائه قاله الكرماني قلت هو اعم من ذلك قوله خلاف الرسول اى مخالفا السنة قوله من غير علم اى جاهلا قال الكرماني وحاصله ان حكم بغير السنة ثم تبين له ان السنة بخلاف حكمه وجب عليه الرجوع منه اليها وهو الاعتصام بالسنة ثم قال وفي الترجمة نوع تجرف قلت كأنه اشار بذلك الى قوله فاخطأ لان ظاهره ينافي المقصود لان من اخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطأ وفاقه وقال بعضهم ردا عليه وتمام الكلام عند قوله فاخطأ ويتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول اى فقال خلاف الرسول فاى عجرفة فى هذا انتهى قلت فيما قاله عجرفة اكثر مما قاله الكرماني لان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطأ

فيؤدى الى نفي المقصود الذى ذكرناه الآن ووجد بخط الحافظ الدمياطي فى حاشية نسخته الصواب فاخطأ بخلاف الرسول قوله اقول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى آخره قد تقدم هذا موصولا فى كتاب الصلح عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ آخر ورواه مسلم بهذا اللفظ ومضى الكلام فيه هناك وقال ابن بطال مراده ان من حكم بغير السنة جهلا او غلطا يجب عليه الرجوع الى حكم السنة وترك ما خالفها امتثالا لامر الله بايجاب طاعة رسوله وهذا هو نفس الاعتصام بالسنة ٭

١١٩ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ عنْ أخيهِ عنْ سُلَيْمانَ بنِ بِلالٍ عنْ عبْدِ المَجيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ أنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يُحَدِّثُ أنَّ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ وأبا هُرَيْرَةَ حدَّثاهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أخا بَني عَدِيٍّ الأنْصارِيَّ واسْتَعْمَلَهُ عَلى خَيْبَرَ فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذا قال لاوَاللهِ يارسولَ اللهِ إنَّا لَنَشْتَري الصَّاعَ بالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ فقال رسولُ اللهِ ﷺ لاتَفْعَلُوا ولٰكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أوْ بِيعُوا هٰذا واشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هٰذا وكَذٰلِكَ المِيزانُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الصحابى اجتهد فيما فعل من غير علم فرده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونهاه عما فعل واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر واسمه عبد الحميد بتقديم الحاء المهملة على الميم وهو يروى عن سليمان ابن بلال ابى ايوب القرشي التيمي عن عبد المجيد بالميم قبل الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى وقال الغساني سقط من كتاب الفربرى من هذا الاسناد سليمان بن بلال وذكر ابو زيد المروزى انه لم يكن فى اصل الفربرى والصواب رواية النسفي فانه ذكره ولا يتصل السند الا به والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه قوله «اخا بنى عدى» يعنى واحدا منهم كما يقال يااخا همدان اى واحدا منهم واسم هذا المنعوت سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد التحتية قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون هو نوع من التمر وهو اجود تمرهم والجمع ردى وقال الاصمعي كل لون من النخل لايعرف اسمه فهو جمع وقال الجوهرى الجمع الدقل وقال القزاز الجمع اخلاط اجناس التمر قوله لاتفعلوا اى هذا الفعل وفى مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا قوله وكذلك الميزان يعنى كل مايوزن يباع وزنا بوزن وقال الكرمانى الحديث تقدم فى البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فاممناها واجاب بقوله يعنى الموزونات حكمها حكم المكيلات لايجوز فيها ايضا التفاضل فلابد فيهما من البيع ثم الاشتراء بثمنه ٭

﴿ باب أجْرِ الحاكِمِ إذا اجْتَهَدَ فأصابَ أوْ أخْطأ ﴾

اى هذا باب فى بيان اجر الحاكم اذا اجتهد فى حكمه فاصاب او اخطأ اما اذا اصاب فله اجران واما اذا اخطأ فله اجر وتفاوت الاجر مع التساوى فى العمل لكون المصيب فاز بالصواب وفاز بتضاعف الاجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعل للمصيب زيادة فى العمل اما كمية واما كيفية قيل لم يكون الاجر للمخطىء واجيب لاجل اجتهاده فى طلب الصواب لاعلى خطئه وقال ابن المنذر وانما يؤجر الحاكم اذا اخطأ اذا كان عالما بالاجتهاد فاجتهد فاما اذا لم يكن عالما فلا ٭

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِى المَكِّيُّ حدثنا حَيْوَةُ حدثني يَزِيدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ

الهادِ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم بن الحارث عن بُسْرِ بن سعيدٍ عن أبي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بن العاصِ عن عَمْرِو بن العاص أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فلَهُ أجرانِ وإذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أخطأ فلَهُ أجرٌ قال فحدَّثْتُ بهذا الحديثِ أبا بكرِ بنَ عَمْرِو بنِ حزمٍ فقال هكذا حدثني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ • وقال عبدُ العزيزِ ابنُ المُطَّلِبِ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن أبي سلمةَ عن النبيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يوضح الابهام الذى فيه لانه لم يبين فيها كمية الاجر ولا كيفيته وعبدالله بن يزيد من الزيادة المقرىء من الاقراء وحيوة بن شريح بضم الشين المعجمة ويزيد من الزيادة ابن عبدالله بن اسامة بن الهاد ومحمد ابن ابراهيم بن الحارث التيمى المدنى التابعى ولابيه صحبة وبسر بضم الباء الموحدة ابن سعيد وابو قيس من الفقهاء قال فى الطبقات اسمه سعد وقال البخارى لايعرف له اسم وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس فى تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره وليس لابى قيس هذا فى البخارى الا هذا الحديث وفى هذا السند اربعة من التابعين اولهم يزيد بن عبدالله والحديث اخرجه مسلم فى الاحكام عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابوداود فى القضاء عن القواريرى واخرجه النسائى فيه عن اسحق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجة فى الاحكام عن هشام بن عمار قوله اذا حكم الحاكم فاجتهد القياس ان يقال اذا اجتهد فحكم لان الحكم متاخر عن الاجتهاد ولكن معنى حكم اذا اراد ان يحكم قوله ثم اصاب وفى رواية احمد فاصاب وهو الاصوب ومعناه صادف ما فى نفس الامر من حكم الله قوله فاخطا اى ظن ان الحق فى جهته فصادف ان الذى فى نفس الامر بخلاف ذلك قوله قال فحدثت اى قال عبدالله بن يزيد احد رواة الحديث قوله «هكذا حدثنى ابو سلمة» يعنى مثل حديث ابى قيس مولى عمرو بن العاص قوله « وقال عبد العزيز بن المطلب بضم الميم وتشديد الطاء ابن عبد الله بن حنطب المخزومى قاضى المدينة وكنيته ابوطالب وهو من اقران مالك ومات قبله وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع الواحد المعلق المرسل لان اباسلمة تابعى وعبدالله بن ابى بكر يروى عن شيخ ابيه وهو ولد الراوى المذكور فى السند الذى قبله ابوبكر بن محمد بن عمرو ابن حزم وكان قاضى المدينة ايضا •

﴿ بابُ الحجةِ على مَنْ قال إنَّ أحكامَ النبيِّ ﷺ كانتْ ظاهِرةً وما كانَ يَغيبُ بعضُهم عن مَشاهِدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأُمورِ الإسلامِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الحجة الى آخره عقد هذا الباب لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن مشاهد النبى ﷺ ويفوت عنهم مايقوله ﷺ او يفعله من الافعال التكليفية فيستمرون على ما كانوا اطلعوا عليه اما على المنسوخ لعدم اطلاعهم على الناسخ واما على البراءة الاصلية ثم اخذ بعضهم من بعض مارواه عن رسول الله ﷺ فهذا الصديق رضى الله تعالى عنه على جلالة قدره لم يعلم النص فى الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهذا عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجع الى ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه فى الاستئذان وهو حديث الباب وامثال هذا كثيرة ويرد بهذا الباب على الرافضة وقوم من الخوارج زعموا أن احكامه ﷺ وسنته منقولة عنه نقل تواتر وانه لايجوز العمل بما لم ينقل متواترا وهو مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم من بعض ويرجع بعضهم الى رواية غيره عن رسول الله ﷺ وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد قوله كانت ظاهرة اى للناس لاتخفى الا على النادر قوله وما كان يغيب عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة فاموصولة قوله عن

مشاهد النبي ﷺ ووقع في رواية النسفي مشاهدة ويروى عن مشهد النبي ﷺ بالافراد ووقع في مستخرج ابي نعيم وما كان يفيد بعضهم بعضا بالفاء والله المان الاعادة *

١٢١ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن ابن جُرَيْجٍ حدثني عطاء عن عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ قال استأذن أبو موسى على عمر فكأنه وجده مشغولاً فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال إنا كنا نؤمر بهذا قال فأتني على هذا ببينة أو لأفعلن بك فانطلق إلى مجلس من الأنصار فقالوا لا يشهد إلا أصاغرنا فقام أبو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالأسواق ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان عمر رضي الله تعالى عنه لما خفي عليه امر الاستئذان رجع الى قول ابي موسى الاشعري في قوله قد كنا نؤمر بهذا اي بالاستئذان فدل هذا على ان خبر الواحد يعمل به وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الشاهد منهم يبلغ الغائب ما شهد وان الغائب كان يقبله ممن حدثه ويعتمده ويعمل به فان قلت طلب عمر رضي الله تعالى عنه البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل على انه حجة لانه بانضمام خبر ابي سعيد اليه لا يصير متواترا وقال البخاري في كتاب بدء الاسلام اراد عمر التثبت لا انه لا يجيز خبر الواحد ويحيى في السند هو القطان يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح عن عبيد بن عمير الليثي المكي قال استاذن ابو موسى وهو عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه وقد مضت قضية ابي موسى مع عمر بن الخطاب في كتاب الاستئذان في باب التسليم والاستئذان ثلاثا قوله «ما حملك على ما صنعت» اي من الرجوع وعدم التوقف قوله «قد كنا نؤمر» قال الاصوليون مثله يحمل على ان الآمر به هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قوله «فقالوا» القائل او لاهو ابي بن كعب ثم تبعه الانصار في ذلك قوله «فقام ابو سعيد» هو الخدري سعد ابن مالك قوله «الهاني» اي شغلني الصفق وهو ضرب اليد على اليد للبيع *

١٢٢ - ﴿ حدثنا عليٌّ حدثنا سفيانُ حدثني الزُّهريُّ أنَّه سمعهُ من الأعرجِ يقول أخبرني أبو هُرَيْرَةَ قال إنكم تزعمون أن أبا هريرة يُكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد إني كنت امرأً مسكيناً ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم وقال من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي ثم يقبضه فلن ينسى شيئاً سمعه مني فبسطت بردة كانت علي فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان اباهريرة أخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدل على ان خبر الواحد يقبل ويعمل به وفيه حجة على الذين يشترطون التواتر في اخبار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلي هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهري محمد بن مسلم والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث قد مضى في أول كتاب البيوع باطول منه من وجه آخر ومضى ايضا في كتاب العلم في باب حفظ العلم من حديث مالك عن الزهري عن الاعرج قوله «والله

الموعد

الموعد جملة معترضة ومراده من هذا يوم القيامة يعني يظهر انكم على الحق في الانكار أو اني عليه في الاكثار قوله «على ملء بطني» بكسر الميم والهمزة في آخره أراد به سد جوعته قوله «على اموالهم» أي على مزارعهم والمال وان كان عاما لكنه قد يخص بنوع منه ولم يكن للانصار إلا المزارع قوله «ثم يقبضه» بالرفع قوله «فلن ينسى» هكذا رواية الكشميهني ونقل ابن التين انه وقع في الرواية فلن ينس بالنون والجزم وروى عن الكسائي انه قال الجزم بلن لغة لبعض العرب ويروى فلم ينس قوله «سمعه مني» ويروى يسمعه بصورة المضارع ٭

﴿ باب مَنْ رَأى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حُجَّةً لا مِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ ﴾

اي هذا باب في بيان من رأى ترك النكير اي الانكار وهو بفتح النون وكسر الكاف مبالغة في الانكار غرضه ان تقرير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حجة اذ هو نوع من فعله ولانه لو كان منكرا للزمه التغيير ولا خلاف بين العلماء في ذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز له ان يرى احدا من امته يقول قولا او يفعل فعلا محظورا فيقرره عليه لان الله تعالى فرض عليه النهي عن المنكر قوله لا من غير الرسول يعني ليس بحجة ترك الانكار من غير الرسول لجواز انه لم يتبين له حينئذ وجه الصواب وقال ابن التين الترجمة تتعلق بالاجماع السكوتي وان الناس اختلفوا فيه وقد علم ذلك في موضعه ٭

١٢٣ - ﴿ حدثنا حَمَّادُ بنُ حُمَيْدٍ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ حدَّثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ ابنِ إبْراهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ قال رَأيْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ أنَّ ابنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالُ قُلْتُ تَحْلِفُ بِاللهِ قال إنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحماد بن حميد بالضم الخراساني وذكر الحافظ المزي في التهذيب ان في بعض النسخ القديمة من البخاري حدثنا حماد بن حميد صاحب لنا حدثنا بهذا الحديث وعبيد الله بن معاذ في الاحياء وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن عبيد الله بن معاذ بلا واسطة قيل هو أحد الاحاديث التي نزل فيها البخاري عن مسلم اخرجها مسلم عن شيخ واخرجها البخاري بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ قلت عبيد الله بن معاذ من مشايخ مسلم روى عنه في غير موضع وروى البخاري عن محمد بن النضر وحماد بن حميد واحمد غير منسوب عنه في ثلاث مواضع في كتابه في تفسير سورة الانفال في موضعين وفي آخر الاعتصام وروى البخاري هنا عن حماد عن عبيد الله عن أبيه معاذ بن حسان العنبري البصري عن شعبة عن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر عن جابر واخرجه مسلم وابو داود كلاهما عن عبيد الله ابن معاذ فسلم اخرجه في الفتن وابو داود في الملاحم قوله «ان ابن الصياد» كذا لابي ذر بصيغة المبالغة ووقع عند ابن بطال مثله لكن بغير الالف واللام وكذا في رواية مسلم وفي رواية الباقين ابن الصائد بوزن الظالم واسمه صاف وانما حلف عمر بالظن ولعله سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفهمه بالعلامات والقرائن فان قلت جاء في خبره ان عمر قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن فلا خير لك في قتله فهذا يدل على شكه ﷺ فيه وترك القطع عليه انه الدجال قلت يمكن ان يكون هذا الشك منه كان متقدما على يمين عمر بانه الدجال ثم اعلمه الله انه الدجال وجواب آخر ان الكلام وان خرج مخرج الشك فقد يجوز ان يراد به اليقين والقطع كقوله ولئن اشركت ليحبطن عملك وقد علم تعالى ان ذلك لا يقع منه فانما خرج هذا منه ﷺ على المتعارف عند العرب في مخاطبتها كما قال الشاعر ٭

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم

فاخرج كلامه مخرج الشك مع كونه غير شاك في أنها ليست بأم سالم وكذلك كلامه ﷺ خرج مخرج الشك لطفا منه بعمر في صرفه عن عزمه على قتله •

﴿ بابُ الأحكامِ التي تُعرَفُ بالدلائلِ وكيفَ معنَى الدلالةِ وتفسيرُها ﴾

اى هذا باب في بيان الاحكام التى تعرف بالدلائل اى باللازمات الشرعية او العقلية وقال ابن الحاجب وغيره المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وذلك كلما علم ثبوت الملزوم شرعا او عقلا علم ثبوت لازمه عقلا او شرعا قوله بالدلائل كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول قوله وكيف معنى الدلالة بفتح الدال وكسرها وحكى ضمها ايضا والفتح اعلى ومعنى الدلالة هو كارشاد النبى ﷺ ان الخاص وهو الحمر حكمه داخل تحت حكم العام وهو «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره» فان من ربطها في سبيل الله فهو عامل للخير يرى جزاءه خيرا ومن ربطها فخرا ورياء فهو عامل للشر يرى جزاءه شرا قوله وتفسيرها يجوز بالرفع والجر وتفسيرها يعنى تبيينها كتعليم عائشة رضى الله تعالى عنها المرأة السائلة التوضؤ بالفرصة •

﴿ وقَدْ أخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمرَ الخيلِ وغيرِها ثُمَّ سُئِلَ عن الحُمُرِ فدلَّهُمْ على قولِهِ تعالى فمَنْ يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَهُ ﴾

قد بينا معناه الآن

﴿ وسُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الضَّبِّ فقال لا آكُلُهُ ولا أُحرِّمُهُ وأُكِلَ على مائدةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الضبُّ فاستدلَّ ابنُ عباسٍ بأنَّهُ ليسَ بحرامٍ ﴾

فيه ايضا بيان تقريره عليه الصلاة والسلام وانه يفيد الجواز الى ان يوجد منه قرينة تصرفه الى غير ذلك قوله فاستدل ابن عباس بانه اى بان اكل الضب ليس بحرام وذلك لما راى انه يؤكل على مائدته بحضرته ولم ينكره ولا منع منه ولقائل ان يقول لا آكله قرينة على عدم جواز اكله مع قوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث ولا شك ان الضب من الخبائث لان النفس الزكية لا تقبله الا ترى كيف قال ﷺ انى اعافه واما قوله ولا احرمه فيحتمل انه يكون قبل نزول الاية ويحتمل انه كان الذين اكلوه في ذلك الوقت في مجاعة وكان الوقت في ضيق شديد من عدم ما يؤكل من الحيوان •

١٢٤ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبي صالحٍ السمَّانِ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال الخيلُ لثلاثةٍ لرجلٍ أجرٌ ولرجلٍ سِترٌ وعلى رجلٍ وِزرٌ فأمَّا الذي لهُ أجرٌ فرجلٌ ربطَها في سبيلِ اللهِ فأطالَ في مرجٍ أو روضةٍ فما أصابتْ في طِيَلِها ذلكَ المرجِ أو الروضةِ كانَ لهُ حسناتٍ ولو أنَّها قطعتْ طِيَلَها فاستنَّتْ شرفًا أو شرفينِ كانت آثارُها وأرواثُها حسناتٍ لهُ ولو أنَّها مرَّتْ بنهرٍ فشربتْ منهُ ولم يُرِدْ أن يَسقِيَ بهِ كانَ ذلكَ حسناتٍ لهُ وهي لذلكَ الرجلِ أجرٌ ورجلٌ ربطَها تغنِّيًا وتعفُّفًا ولم ينسَ حقَّ اللهِ في رقابِها ولا ظهورِها فهي لهُ سِترٌ ورجلٌ ربطَها فخرًا ورياءً فهي على ذلكَ وِزرٌ : وسُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الحُمُرِ قال ما أنزلَ اللهُ عليَّ فيها إلا هذهِ الآيةَ الفاذَّةَ الجامعةَ فمَنْ يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَهُ ومَنْ يعمَلْ مثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يرَهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ لما بين امور الخيل وسئل عن الحمر عرف حكم الحمر بالدليل وهو قوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة الآية) وقد ذكرناه الآن واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث قد مضى في الشرب عن عبد الله بن يوسف وفي الجهاد وفي علامات النبوة عن القعنبي وفي التفسير عن اسماعيل وعن يحيى بن سليمان ومضى الكلام فيه قوله وزر هو الاثم قوله فاطال مفعوله محذوف اي اطال لها الذي يشد به قوله في مرج هو الموضع الذي ترعى فيه الدواب قوله «او روضة» شك من الراوي قوله «في طيلها» بكسر الطاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الحبل الطويل الذي تشد به الدابة عند الرعي قوله «فاستنت» من الاستنان وهو العدو قوله شرفا بفتحتين وهو الشوط قوله يسقي به اي يسقيه والباء زائدة ويروى تسقى بلفظ المجهول قوله تغنيا قال ابن نافع اي يستغني بها عما في ايدي الناس وانتصابها على التعليل قوله وتعففا اي يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها او يكسبه على ظهرها قوله في رقابها فيه دليل على ان فيها الزكاة واعتمد عليه الحنفية في ايجاب الزكاة في الخيل والخصم فسره بقوله لاينسى التصدق ببعض كسبه عليها الله تعالى قوله وسئل رسول الله ﷺ قيل يمكن ان يكون السائل هو صعصعة بن معاوية عم الاحنف التميمي لان له حديثا رواه النسائي في التفسير وصححه الحاكم ولفظه قدمت على النبي ﷺ فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي قوله «الفاذة» بتشديد الذال المعجمة المفردة في معناها ومعنى الجامعة التي تجمع اعمال البر كلها دقيقها وجليلها وكذلك اعمال المعاصي *

١٢٥ - ﴿ حدثنا يحيى حدثنا ابن عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النبيَّ ﷺ ﴾

اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) اخرجه مختصرا عن يحيى قال الكلاباذي هو يحيى بن جعفر البيكندي وقال بعضهم صنيع ابن السكن يقتضي انه يحيى بن موسى البلخي قلت تبع الكلاباذي في هذا جماعة منهم البيهقي وابن عيينة هو سفيان ومنصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن ابي طلحة بن عبد الدار العبدري الحجبي يروي عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ولصفية ولابيها صحبة والطريق الثاني هو قوله *

١٢٦ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ عُقْبَةَ حدثنا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمانَ النُّمَيْرِيُّ البَصْرِيُّ حدثنا منصورُ ابن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنُ شَيْبَةَ حدثتني أُمِّي عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ قال تَأْخُذِينَ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بها قالَتْ كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِها يارسولَ اللهِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّئِي قالَتْ كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِها يا رسولَ اللهِ قال النبيُّ ﷺ تَوَضَّئِينَ بِها قالَتْ عائِشَةُ فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَجَذَبْتُها إِلَيَّ فَعَلَّمْتُها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لما سالته المرأة المذكورة عن كيفية الاغتسال علم بالدليل وشيخ البخاري محمد بن عقبة الشيباني الكوفي قال ابو حاتم ليس بالمشهور ورد عليه بانه روى عنه مع البخاري يعقوب بن سفيان وابو كريب وآخرون ووثقه جماعة منهم ابن عدي وقال الكلاباذي هو من قدماء شيوخ البخاري وماله عنده سوى هذا الموضع ورد عليه بان له موضعا آخر مضى في الجمعة وآخر في غزوة المريسيع وله في الاحاديث الثلاثة عنده متابع فما اخرج له شيئا استقلالا ولكنه ساق المتن هنا بلفظه واما لفظ ابن عيينة فقد مضى في الطهارة قاله بعضهم وليس كذلك بل هو في كتاب

الحيض في باب دلك المرأة نفسها اذا طهرت من الحيض اخرجه من يحيى المذكور في الطريق الاول عن ابن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «ان امرأة» هي اسماء بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف واللام قوله كيف تغتسل منه على صيغة المجهول قوله تأخذين ويروى تاخذي والاول هو الصواب قوله فرصة بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة وهي القطعة من القطن او الخروق تتمسح بها المرأة من الحيض قوله ممسكة اى مطيبة بالمسك وقال الخطابي فدتأول الممسكة على معنى الامساك دون الطيب يريد انها تمسكها بيدها فتستعملها قوله «فتوضئين بها» اى تتنظفين وتتطهرين اى ارادمعناها اللغوى قوله فجذبتها الى بتشديد الياء *

١٢٧ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسمٰعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عبّاسٍ أنَّ أمَّ حُفيدٍ بِنْتَ الحارثِ بنِ حَزْنٍ أهدَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سَمْناً وأقِطاً وأضُباً فدعا بِهِنّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأُكِلْنَ على مائدَتِه فترَكَهُنّ النبيُّ ﷺ كالمتقذِّرِ لهُنّ ولوْ كُنّ حَراماً ما أُكِلْنَ على مائدَتِه ولا أمَرَ بأكْلِهِنّ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ لما تركهن كالمتقذر لهن وربما امتنعوا عن اكلها ثم انه لما دعا بهن واكلن على مائدته صار ذلك دليلا على اباحتهن وابو عوانة بفتح المهملة الوضاح اليشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابى وحشية والحديث مضى في الاطعمة في باب الاقط عن مسلم بن ابراهيم قوله «ان ام حفيد» بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة واسمها هزيلة مصغر هزلة بالزاى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة ام المؤمنين وهى خالة ابن عباس وخالة خالد بن الوليد واسم ام كل منهما لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى قوله «واضبا» بفتح الهمزة وضم الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة جمع ضب وفي رواية الكشميهنى وضبا بالافراد وقال صاحب التوضيح اصل اضبا اضببا على وزن افلس اجتمع مثلان متحركان واسكن الاول ونقلت حركته الى الساكن الذى قبله انتهى قلت كانه استغرب هذا وطول الكلام فيه ومن قرأ مختصرا في علم التصريف يعلم هذا ومع هذا لم يكمل ما قاله فيه وتتمته انه لما اجتمع فيه حرفان مثلان نقلت حركة الاول الى الضاد وادغم في الثانى قوله كالمتقذر بالقاف والذال المعجمة قوله لهن اى لهذه المذكورات الثلاث وفي رواية الكشميهنى له بالافراد وهو الاوجه لانه لم يكن يتقذر السمن والاقط وكذا الكلام في دعا بهن وفي الباقى وذكرنا الخلاف في الضب فيما مضى *

١٢٨ - ﴿ حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرني يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرني عَطاءُ ابنُ أبي رَباحٍ عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ أكَلَ ثُوماً أو بَصَلاً فلْيَعتزِلْنا أو لِيَعتزِلْ مَسجِدَنا ولْيَقعُدْ في بيتِهِ وإنّهُ أُتِيَ ببدْرٍ قال ابنُ وَهْبٍ يَعني طَبَقاً فيه خَضِراتٌ مِنْ بُقولٍ فوجَدَ لها رِيحاً فسألَ عنْها فأُخبِرَ بما فيها مِنَ البُقولِ فقال قرِّبوها فقرَّبوها الى بعضِ أصحابِهِ كانَ معَهُ فلمّا رآهُ كرِهَ أكْلَها قال كُلْ فإنّي أُناجي مَنْ لا تُناجي ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما امتنع من الخضرات المذكورة لاجل ريحها امتنع الرجل الذى كان معه فلما رآه قد امتنع قال له كل وفسر كلامه بقوله فانى اناجى من لا تناجى وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى والحديث مضى في الصلاة عن سعيد بن عفير ومضى الكلام فيه قوله وليقعد في بيته وفي رواية الكشميهنى اوليقعد بزيادة الالف في اوله قوله ببدر بفتح الباء الموحدة وهو الطبق على ما يأتى سمى

بدرا لاستدارته تشبيها بالقمر قوله قال ابن وهب موصول بسند الحديث المذكور قوله فيه خضرات بفتح اوله وكسر ثانيه وقال ابن التين وضبط فى بعض الروايات بفتح الضاد وضم الخاء قوله قربوها بكسر الراء امر للجماعة وقوله فقربوها بصيغة الجمع الماضى قوله الى بعض اصحابه منقول بالمعنى لان لفظه ﷺ قربوها الى ابى ايوب رضى الله تعالى عنه فكان الراوى لم يحفظه فكنى عنه بذلك وعلى تقدير ان لايكون عينه ففيه التفات لان نسق العبارة ان يقول الى بعض اصحابى قوله كان معه من كلام الراوى اى مع النبى ﷺ قوله فلما رآه كره اكلها فاعل كره بمقتضى ظاهر الكلام هو بعض اصحابه ولكنه فى الحقيقة هو ابو ايوب وفيه حذف تقديره فلما رآه امتنع من اكلها وامر بتقريبها اليه كره اكلها ويحتمل ان يكون التقدير فلما رآه لم يأكل منها كره اكلها قال ابن بطال قوله قربوها نص على جواز الاكل وكذا قوله انا جى الى آخره وقالوا يدخل فى حكم الثوم والبصل الكراث والفجل وقد ورد فى الفجل حديث وعلل ذلك بان الملائكة تتاذى مما يتاذى به بنو آدم قيل يريد غير الحافظين *

﴿ وقال ابنُ عُفيرٍ عن ابنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ ولَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وأَبُو صَفْوانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ القِدْرِ فَلا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الحَدِيثِ ﴾

أى قال سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء نسب لجده عن عبدالله بن وهب بقدر بكسر القاف وسكون الدال قوله ولم يذكر الليث اى ابن سعد وابو صفوان عبدالله بن سعيد الاموى قال الكرمانى والظاهر ان لفظ ولم يذكر وكذا لفظ فلا ادرى لاحمد بن صالح ويحتمل ان يكون لعبدالله بن وهب اولابن عفير وللبخارى تعليقا قوله فلا ادرى هو من قول الزهرى او فى الحديث معناه ان الزهرى نقله مرسلا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس والليث وابو صفوان او مسندا كما فى الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب ومضى الحديث فى آخر كتاب الجماعة فى باب ماجاء فى الثوم *

١٢٩ - ﴿ حدثنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدِ بنِ إبراهِيمَ حدّثنا أبِى وعَمِّى قالا حدّثنا أبِى عن أبِيهِ أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ جُبَيْرٍ أنَّ أباهُ جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمٍ أخبرَهُ أنَّ امْرَأةً مِنَ الأنْصارِ أتَتْ رسولَ اللهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فى شَىْءٍ فأمَرَها بِأمْرٍ فقالَتْ أرَأيْتَ يارسولَ اللهِ إنْ لَمْ أجِدْكَ قال إنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أبا بَكْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمرأة المذكورة فيه انها ان لم تجده تاتى ابابكر رضى الله تعالى عنه قال الكرمانى ماوجه مناسبة هذين الحديثين بالترجمة قلت (اما الاول) فيستدل منه ان الملك يتاذى بالرائحة الكريهة (واما الثانى) فيستدل به على خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه قلت باب الاحكام التى تعرف بالدلائل ليس بينها وبين الحديثين مطابقة بالوجه الذى ذكره من استنباط الحكم من الحديثين وانما وجه المطابقة ماذكرته من الفيض الرحمانى وشيخه عبيدالله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وابوه سعد وعمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وقال الدمياطى مات يعقوب سنة ثمان ومائتين وكان اصغر من اخيه سعد انفرد به البخارى واتفقا على اخيه وجبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن مطعم اسم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل القرشى النوفلى والحديث مضى فى فضل ابى بكر رضى الله تعالى عنه عن الحميدى وفى الاحكام عن عبدالعزيز بن عبدالله ومضى الكلام فيه قوله ان امرأة لم يدر اسمها قوله فى شىء يعنى سالته فى شىء يخصها *

﴿ زَادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّهَا تَمَنِّي الْمَوْتَ ﴾

یروی زادنا الحمیدی ای زادالحمیدی عبدالله بن الزبیر بن عیسی المنسوب الی احداجداده حمید یعنی زاد علی الحدیث الذی قبله لفظ كأنها تمنی الموت یعنی تمنی بعدم وجدانها النبی صلی الله علیه وسلم مونه وقدمضی فی مناقب الصدیق حدثنا الحمیدی ومحمد بن عبدالله قالا حدثنا ابراهیم بن سعد وساقه بتمامه وفیه الزیادة ویستفادمنه انه اذا قال زادنا او زادلنا او زادنی او زادلی فهو كقوله حدثنا وكذلك قال لنا او قال لی ونحو ذلك ٭

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ باب قَوْلِ النبي صلى الله عليه وسلم لا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ ﴾

ای هذا باب فی قول النبی صلی الله علیه وسلم الی آخره هذه الترجمة حدیث اخرجه احمد وابن ابی شیبة والبزار من حدیث جابر رضی الله تعالی عنه ان عمر رضی الله تعالی عنه أتی بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقرأه علیه فغضب فقال لقد جئتكم بها بیضاء نقیة لا تسألوهم عن شیء فیخبرونكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به والذی نفسی بیده لو ان موسی كان حیا ما وسعه الا ان یتبعنی ورجاله ثقات الا ان فی مجالد ضعفا قوله لا تسألوا أهل الكتاب ای الیهود والنصاری قوله عن شیء ای مما یتعلق بالشرائع لان شرعنا مكتف ولا یدخل فی النهی سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا وعن الاخبار عن الامم السالفة واما قوله تعالی (فاسأل الذین یقرؤن الكتاب من قبلك) فالمراد به من آمن منهم والنهی انما هو عن سؤال من لم یؤمن منهم ٭

﴿ وقال أَبُو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ وذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فقال إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هٰؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وإِنْ كُنَّا مَعَ ذٰلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ ﴾

مطابقته للترجمة فی ذكر كعب الاحبار الذی كان یتحدث من الكتب القدیمة ویسأل عنه من اخبارهم وكعب هو ابن ماتع بكسر التاء المثناة من فوق بعدها عین مهملة ابن عمرو بن قیس من آل ذی رعین وقیل ذی الكلاع الحمیری وقیل غیر ذلك فی اسم جده ویكنی ابا اسحاق كان فی حیاة النبی صلی الله علیه وسلم رجلا وكان یهودیا عالما بكتبهم حتی كان یقال له كعب الحبر وكعب الاحبار اسلم فی عهد عمر رضی الله تعالی عنه وقیل فی خلافة ابی بكر رضی الله تعالی عنه وقیل اسلم فی عهد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر وغزا الروم فی خلافة عمر ثم تحول فی خلافة عثمان رضی الله تعالی عنه الی الشام الی ان مات بحمص وقال الواقدی وغیره مات سنة اثنتین وثلاثین وقال ابن سعد ذكروه لابی الدرداء فقال ان عند ابن الحمیریة لعلما كثیرا واخرج ابن سعد من طریق عبدالرحمن بن جبیر بن نفیر قال قال معاویة الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده لعلم كالبحار وان كنا مفرطین وروی عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم مرسلا وعن عمر بن الخطاب وعائشة وآخرین من الصحابة رضی الله تعالی عنهم وروی عن عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبیر ومعاویة رضی الله تعالی عنهم وروی له البخاری والاربعة ابن ماجه فی التفسیر وشیخ البخاری ابو الیمان الحكم بن نافع وشعیب بن ابی حمزة والزهری محمد بن مسلم وحمید بالضم ابن عبدالرحمن بن عوف ومعاویة بن ابی سفیان قوله سمع معاویة ای أنه سمع معاویة وحذف انه یقع كثیرا قوله بالمدینة یعنی لما حج فی خلافته قوله وذكر علی صیغة المجهول قوله ان كان كلمة ان مخففة من الثقیلة قوله من اصدق هؤلاء المحدثین ویروی لمن اصدق هؤلاء المحدثین بزیادة لام التاكید قوله الكتاب یشمل التوراة والانجیل والصحف قوله وان كنا مع ذلك أی مع كونه اصدق المحدثین اراد بالمحدثین انظار كعب ممن كان من أهل الكتاب لنبلو ای لنختبر علیه الكذب یعنی یقع بعض ما یخبرنا عنه بخلاف ما یخبرنا به وقال ابن حبان فی كتاب الثقات اراد معاویة انه یخطیء احیانا فیما یخبر به ولم یرد انه كان كذابا وقال غیره الضمیر فی قوله لنبلو علیه الكذب

الكتاب لا لكعب وانما يقع في كتابهم الكذب لكونهم بدلوه وحرفوه وقال ابن الجوزي المعنى الذي يخبر به كعب عن أهل الكتاب يكون كذبا لا انه يتعمد الكذب والا فقد كان كعب من اخيار الاحبار *

١٣٠ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا عَلِيُّ بنُ الْمُبَارَكِ عن يَحْيَى بن أبي كَثِيرٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال كان أهْلُ الكِتَابِ يَقْرَؤُونَ التَّوْرَاةَ بالعِبْرَانِيَّةِ ويُفَسِّرُونَهَا بالعَرَبِيَّةِ لأهلِ الإسلامِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكِتَابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ وقولوا آمَنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ إلينا وما أُنْزِلَ إليكُمُ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ امرهم بعدم التصديق وعدم التكذيب فيقتضي ترك السؤال عنهم ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وعثمان بن عمر بن فارس البصري وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في تفسير سورة البقرة في باب قوله «قولوا آمنا بالله» الاية ومضى الكلام فيه *

١٣١ - ﴿ حدثنا موسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدثنا إبْرَاهِيمُ أخبرنا ابنُ شِهَابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كَيْفَ تَسْأَلُونَ أهْلَ الكِتَابِ عن شَيْءٍ وكِتَابُكُمُ الذي أُنْزِلَ على رسولِ اللهِ ﷺ أحْدَثُ تَقْرَؤُونَهُ مَحْضاً لَمْ يُشَبْ وقد حَدَّثَكُمْ أنَّ أهْلَ الكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وغَيَّرُوهُ وكَتَبُوا بأيْدِيهِمُ الكِتَابَ وقالوا هو من عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا به ثَمَناً قَلِيلاً ألا يَنْهَاكُمْ ما جَاءَكُمْ من العِلْمِ عن مَسْأَلَتِهِمْ لا واللهِ ما رَأَيْنَا منهم رَجُلاً يَسْأَلُكُمْ عن الذي أُنْزِلَ عليكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن سعد بن ابراهيم المذكور قريبا وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث مضى في الشهادات عن يحيى بن بكير عن الليث وياتي في التوحيد عن ابي اليمان قوله احدث اي الكتب وكذا تقدم في كتاب الشهادات قيل كتابنا قديم فما معنى احدث اجيب بانه احدث نزولا مع ان اللفظ حادث وانما القديم هو المعنى القائم بذات الله تعالى قوله محضا اي صرفا خالصا قوله لم يشب اي لم يخالط من شاب يشوب شوبا لانه لم يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة قوله وقد حدثكم اي الكتاب الذي انزل على النبي ﷺ ويروى وقد حدثتم على صيغة المجهول قوله الا ينهاكم كلمة الا للتنبيه ويروى لا ينهاكم بدون الهمزة في أوله استفهام محذوف الاداة بدليل ما تقدم في الشهادات أولا ينهاكم قوله ماجاءكم فاعل ينهاكم والاسناد مجازي قوله «من العلم» أي الكتاب والسنة قوله لا والله كلمة لا تاكيد للنفي والمقصود انهم لا يسالونكم مع ان كتابهم محرف فانتم بالطريق الاولى ان لا تسالوهم لكن يجوز لكم السؤال عنهم *

﴿ بابُ كَرَاهِيَةِ الخِلافِ ﴾

أي هذا باب في بيان كراهية الخلاف اي في الاحكام الشرعية وقد وقع هذا الباب في كثير من النسخ بعد بابين وسقط بالكلية لابن بطال فصار حديثه من جملة باب النهي على التحريم *

١٣٢ - ﴿ حدثنا إسْحَاقُ أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مَهْدِيّ عن سَلَّامِ بنِ أبي مُطِيعٍ عن أبي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عن جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقْرَؤُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فقُومُوا عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق هو ابن راهويه قاله الكلاباذى وسلام بتشديد اللام ابن ابى مطيع الخزاعى وابو عمران عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى أحد اجداده الجون بن عوف وقال ابن الاثير الجون بطن من كندة منهم ابو عمران الجونى والحديث مضى فى فضائل القرآن عن ابى النعمان واخرجه مسلم فى القدر عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه النسائى فى فضائل القرآن عن عمرو بن على به وعن غيره قوله ما ائتلفت اى ما توافقت عليه القراءة *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ سَلاَّماً ﴾

اى قال ابو عبد الله البخارى سمع عبد الرحمن بن مهدى سلام بن ابى مطيع واشار بهذا الى ما اخرجه فى فضائل القرآن عن عمرو بن على عن عبد الرحمن قال حدثنا سلام بن ابى مطيع ووقع هذا الكلام للمستملى وحده *

١٣٣ ـ ﴿ حدثنا إسْحٰقُ أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدّثنا هَمَّامٌ حدّثنا أبُو عِمْرانَ الجَوْنِيُّ عنْ جُنْدَبِ ابنِ عَبْدِ اللهِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فإذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور عن اسحق ايضا عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بتشديد الميم الاولى عن يحيى البصرى عن ابى عمران الخ وامرهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالائتلاف وحذرهم الفرقة وعند حدوث الشبهة التى توجب المنازعة فيه امرهم بالقيام عن الاختلاف ولم يامرهم بترك قراءة القرآن اذا اختلفوا فى تاويله لاجماع الامة على أن قراءة القرآن لمن فهمه ولمن لم يفهمه فدل على أن قوله قوموا عنه على وجه الندب لا على وجه التحريم للقراءة عند الاختلاف *

﴿ قال أبُو عَبْدِ اللهِ وقال يَزِيدُ بنُ هارُونَ عنْ هارُونَ الأعْوَرِ حدّثنا أبُو عِمْرانَ عنْ جُنْدَبٍ عن النبيِّ ﷺ ﴾

هذا تعليق وصله الدارمى عن يزيد بن هرون فذكره *

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عنْ مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عن ابنِ عبَّاسٍ قال لَمَّا حُضِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال وفي البَيْتِ رِجالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قال هَلُمَّ أكْتُبْ لَكُمْ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قال عُمَرُ إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم غَلَبَهُ الوَجَعُ وعِنْدَكُمُ القُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ اللهِ واخْتَلَفَ أهْلُ البَيْتِ واخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ما قال عُمَرُ فلَمَّا أكْثَرُوا اللَّغَطَ والاخْتِلافَ عِنْدَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال قُومُوا عَنِّي * قال عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ ابنُ عبَّاسٍ يَقُولُ إنَّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةِ ماحال بَيْنَ رسولِ اللهِ ﷺ وبَيْنَ أنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الكِتابَ مِن اخْتِلافِهِمْ ولَغَطِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخارى ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير روى عنه مسلم ايضا وهشام بن يوسف ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وعبيد الله بن عبد الله ذكر عن قريب والحديث مضى فى العلم فى باب كتابة العلم عن يحيى بن سليمان وفى المغازى عن على بن عبد الله وفى الطب عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم فى الوصايا

عن محمد بن رافع واخرجه النسائي في العلم عن اسحق بن ابراهيم بن راهويه قوله لما حضر بلفظ المجهول أي لما حضره الموت قوله هلم اى تعالوا وعند الحجازيين يستوى فيه المفرد والجمع المؤنث والمذكر قوله اللغط هو الصوت بلا فهم المقصود قوله ان الرزية بالراء ثم الزاى وهى المصيبة قوله من اختلافهم بيان لقوله ما حال ●

﴿ باب نَهْيِ النبي ﷺ على التَّحْرِيمِ إلَّا ما تُعْرَفُ إباحَتُهُ ﴾

اى هذا باب في بيان نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقع على التحريم وهو حقيقة فيه الا ما تعرف اباحته بقرينة الحال او بقيام الدليل عليه او بدلالة السياق فقوله نهى النبي ﷺ كلام اضافي مرفوع بالابتداء وقوله على التحريم خبره ومتعلقه حاصل او واقع او نحو ذلك ●

﴿ وكَذَلِكَ أمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أحَلُّوا أصِيبُوا مِنَ النِّساءِ ﴾

أى كحكم النهى حكم امره يعنى تحريم مخالفته لوجوب امتثاله مالم يقم الدليل على ارادة الندب اوغيره قوله نحو قوله اى قول النبي ﷺ في حجة الوداع حين احلوا من العمرة قوله «اصيبوا» امرلهم بالاصابة من النساء اى بجماعهن وقال اكثر الاصوليين النهى ورد لثمانية اوجه وهو حقيقة في التحريم مجاز في باقيها والامر لستة عشر وجها حقيقة في الايجاب مجاز في الباقى ●

﴿ وقال جابِرٌ ولَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ ولَكِنْ أحَلَّهُنَّ لَهُمْ ﴾

اى قال جابر بن عبد الله ولم يعزم اى لم يوجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجماع اى لم يامرهم امر ايجاب بل امرهم امر احلال واباحة ●

﴿ وقالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ نُهِينا عنِ اتِّباعِ الجَنازَةِ ولَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنا ﴾

اسم ام عطية نسيبة مصغرة ومكبرة الانصارية قوله نهينا على صيغة المجهول ومثله يحمل على ان الناهى كان رسول الله ﷺ اراد ان النهى لم يكن للتحريم بل للتنزيه لقوله ولم يعزم اى ولم يوجب علينا وهذا التعليق قد مضى موصولا في كتاب الجنائز ●

١٣٥ - ﴿ حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ عنِ ابنِ جُرَيْجٍ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ قال أبُو عَبْدِ الله وقال مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ حدّثنا ابنُ جُرَيْجٍ قال أخْبرنى عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرَ بنَ عَبْدِ الله فى أُناسٍ مَعَهُ قال أهْلَلْنا أصْحابَ رسولِ الله ﷺ في الحَجِّ خالِصاً لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ فقَدِمَ النبيُّ ﷺ صُبْحَ رابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِى الحِجَّةِ فَلَمَّا قَدِمْنا أمَرَنا النبيُّ ﷺ أنْ نَحِلَّ وقال أحِلُّوا وأصِيبُوا مِنَ النِّساءِ قال عَطاءٌ قال جابِرٌ ولَمْ يَعْزِمْ علَيْهِمْ ولَكِنْ أحَلَّهُنَّ لَهُمْ فَبَلَغَهُ أنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنا وبَيْنَ عَرَفَةَ إلَّا خَمْسٌ أمَرَنا أنْ نَحِلَّ إلى نِسائِنا فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذاكِيرُنا المَذْيَ قال ويَقُولُ جابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذا وحَرَّكَها فقامَ رسولُ الله ﷺ فقال قَدْ عَلِمْتُمْ أنِّي أتْقاكُمْ لِلهِ وأصْدَقُكُمْ وأبَرُّكُمْ ولَوْلا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَما تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أمْرِي ما اسْتَدْبَرْتُ ما أهْدَيْتُ فَحَلَلْنا وسَمِعْنا وأطَعْنا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان امره ﷺ باصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال ولم يعزم عليهم ولكن احلهن اى النساء لهم وابن جريج هو عبد الملك وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث مر في الحج قوله اصحاب منصوب على الاختصاص قوله قال جابر معطوف على شيء محذوف يظهر هذا مما مضى في باب من اهل في زمن النبي ﷺ ولفظه

امر النبی صلی اللہ علیہ وسلم علیا ان یقیم علی احرامہ فذکر الحدیث ثم قال وقال جابر اھللنا بالحج خالصا قولہ خالصا لیس معہ عمرۃ ھو محمول علی ما کانوا ابتدؤا بہ ثم یقع الاذن بادخال العمرۃ فی الحج وبفسخ الحج الی العمرۃ فصاروا علی ثلاثۃ انحاء مثل ما قالت عائشۃ منا من اھل بالحج ومنا من اھل بعمرۃ ومنا من جمع قال ابو عبداللہ ھو البخاری وقال محمد بن بکر البرسانی بضم الباء الموحدۃ نسبۃ الی برسان بطن من الازد وان جریج عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج وعطاء بن ابی رباح قولہ فی اناس معہ فیہ التفات لان مقتضی الکلام ان یقول معی ووقع کذلک فی روایۃ یحیی القطان وقال الکرمانی ولعل البخاری ذکرہ تعلیقا عن محمد بن بکر لانہ مات سنۃ ثلاث ومائتین قولہ فقدم النبی ﷺ ای مکۃ قولہ «امرنا» بفتح الراء قولہ ان نحل ای بان نحل ای بالاحلال ای بان نصیر متمتعین بمدان نجعلہ عمرۃ قولہ واصیبوا من النساء ھو اذن لھم فی جماع نسائھم قولہ الاخمس ای خمس لیال قولہ امرنا بفتح الراء قولہ «مذاکیرنا» جمع الذکر علی غیر قیاس قولہ المذی بفتح المیم وکسر الذال المعجمۃ وفی روایۃ المستملی المنی وکذا عند الاسماعیلی قولہ «ویقول جابر بیدہ ھکذا وحرکھا» ای امالھا وھکذا اشارۃ الی التقطر وکیفیتہ ووقع فی روایۃ الاسماعیلی قال یقول جابر کانی انظر الی یدہ یحرکھا قولہ ولو لاھدیی لحللت کما تحلون وفی روایۃ الاسماعیلی لاحللت حل واحل لغتان والمعنی لولا ان معی الھدی لتمتعت لان صاحب الھدی لایجوز لہ التحلل حتی یبلغ الھدی محلہ وذلک فی یوم العید قولہ «فلو استقبلت من امری ما استدبرت» ای لو علمت فی اول الامر ما علمت اخرا وھو جواز العمرۃ فی اشھر الحج ما سقت الھدی ٭

۱۳۶ ـ ﴿ حدثنا أبو مَعْمَر حدّثنا عبدُ الوَارِثِ عن الحُسَيْنِ عن ابنِ بُرَيْدَةَ حدثني عبدُ اللهِ المُزَنِيُّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال صَلُّوا قبلَ صلاةِ المَغْرِب قال في الثالثةِ لِمَنْ شاء كَرَاهِيَةَ أنْ يَتَّخِذَها النّاسُ سُنَّةً ﴾

مطابقتہ للترجمۃ فی قولہ لمن شاء فان فیہ اشارۃ الی ان الامر حقیقۃ فی الوجوب الا اذا قامت قرینۃ تدل علی التخییر بین الفعل والترک وقولہ «لمن شاء» اشارۃ الیہ فکان ھذا صارفا عن الحمل علی الوجوب وابو معمر بفتح المیمین عبداللہ بن عمرو المقعد البصری مات بالبصرۃ سنۃ اربع وعشرین ومائتین وعبدالوارث بن سعید والحسین بن ذکوان المعلم وابن بریدۃ بضم الباء الموحدۃ وفتح الراء عبیداللہ الاسلمی قاضی مرو وعبداللہ المزنی بالزای والنون ھو ابن مغفل علی صیغۃ اسم المفعول من التغفیل بالغین المعجمۃ والفاء والحدیث مضی فی کتاب الصلاۃ فی باب کم بین الاذان والاقامۃ قولہ «کراھیۃ» ای لاجل کراھیۃ ان یتخذھا الناس سنۃ ای طریقۃ لازمۃ لایجوز ترکھا اوسنۃ راتبۃ یکرہ ترکھا ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وشاوِرْهُمْ في الأمْرِ وأنَّ المُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ والتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ تعالى فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ علَى اللهِ ﴾

ای ھذا باب فی قول اللہ تعالی (وامرھم شوری بینھم) الشوری علی وزن فعلی المشورۃ تقول منہ شاورتہ فی الامر واستشرتہ بمعنی ومعنی امرھم شوری بینھم ای یتشاورون قولہ وشاورھم فی الامر اختلفوا فی امر اللہ عز وجل رسولہ ﷺ ان یشاور اصحابہ فقالت طائفۃ فی مکائد الحروب وعند لقاء العدو تطییبا لنفوسھم وتالیفا لھم علی دینھم ولیروا انہ یسمع منھم ویستعین بھم وان کان اللہ اغناہ عن رأیھم بوحیہ روی ھذا عن قتادۃ والربیع وابن اسحق وقالت طائفۃ فیما لم یاتہ فیہ وحی لیبین لھم صواب الرأی وروی عن الحسن والضحاک قالا ما امر اللہ نبیہ بالمشاورۃ لحاجتہ الی رأیھم وانما اراد ان یعلمھم ما فی المشورۃ من الفضل وقال آخرون انما امر بھا مع غناہ عنھم لتدبیرہ تعالی لہ وسیاستہ ایاہ لیستن بہ من بعدہ ویقتدوا بہ فیما ینزل بھم من النوازل وقال الثوری وقد سن رسول اللہ صلی

اللہ

الله تعالى عليه وسلم الاستشارة في غير موضع استشار ابابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما في اسارى بدر واصحابه يوم الحديبية قوله « وان المشاورة » عطف على قول الله قوله « قبل العزم » اى على الشيء وقبل التبين اى وضوح المقصود لقوله تعالى (فاذا عزمت) الآية وجه الدلالة أنه أمرأ ولا بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه اذ قال (وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل) وقال قتادة أمر الله نبيه إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على الله *

﴿ فاذا عزم الرسول ﷺ لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله ﴾

يريد انه ﷺ بعد المشورة إذا عزم على فعل أمر مما وقعت عليه المشورة وشرع فيه لم يكن لاحد من البشر التقدم على الله ورسوله لورود النهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله *

﴿ وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج فرأوا له الخروج فلما لبس لأمته وعزم قالوا أقم فلم يمل إليهم بعد العزم وقال لاينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله ﴾

هذا مثال لما ترجم به انه يشاور فاذا عزم لم يرجع قوله لامته أي درعه وهو بتخفيف اللام وسكون الهمزة وقيل الاداة بفتح الهمزة وتخفيف الدال وهي الآلة من درع وبيضة وغيرهما من السلاح والجمع لام بسكون الهمزة قوله اقم اى اسكن بالمدينة ولا تخرج منها اليهم قوله فلم يمل اى فما مال الى كلامهم بعد العزم وقال ليس ينبغي له اذا عزم على أمر ان ينصرف عنه لانه نقض للتوكل الذي امر الله به عند العزيمة ولبس اللامة دليل العزيمة *

﴿ وشاور عليا وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة فسمع منهما حتى نزل القرآن فجلد الرامين ولم يلتفت الى تنازعهم ولكن حكم بما أمره الله ﴾

اى شاور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابى طالب واسامة بن زيد ومضت قصة الافك مطولة في تفسير سورة النور قوله فسمع منهما أى من على واسامة يعني سمع كلامهما ولم يعمل به حتى نزل القرآن قوله فجلد الرامين وسماهم ابوداود في روايته وهم مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وعن عمرة عن عائشة قالت لما نزلت براءتي قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر فدعا بهم وحدهم رواه احمد واصحاب السنن من رواية محمد بن اسحق عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة قوله ولم يلتفت الى تنازعهم قال ابن بطال عن القابسي كانه اراد تنازعهما فسقطت الالف لان المراد على واسامة وقال الكرماني القياس تنازعهما الا ان يقال اقل الجمع اثنان او المراد هما ومن معهما ووافقهما فى ذلك *

﴿ وكانت الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اى وكانت الائمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا يستشيرون الامناء وقيد به لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت الى قوله قوله في الامور المباحة التي كانت على اصل الاباحة قوله ليأخذوا باسهلها أي باسهل الامور اذا لم يكن فيها نص بحكم معين والباقي ظاهر *

﴿ ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة فقال عمر كيف تقاتل وقد قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يقولوا لا إلهَ إلاَّ اللهُ فإذا قالُوا لا إلهَ إلاَّ اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُمْ وأَمْوالَهُمْ إلاَّ بحقِّها فقال أبو بكرٍ واللهِ لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ ما جَمَعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ تابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أبو بَكْرٍ إلى مَشُورَةٍ إذْ كانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ وأرادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وأحْكامِهِ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقْتُلُوهُ ﴾

هذا غير مناسب في هذا المكان لانه ليس من باب المشاورة وانما هو من باب الرأى وهذا مصرح فيه بقوله فلم يلتفت الى مشورة والعجب من صاحب التوضيح حيث يقول فعل الصديق وشاور اصحابه فى مقاتلة مانعى الزكاة واخذ بخلاف ما اشاروا به عليه من الترك انتهى والذى هنا من قوله فلم يلتفت الى مشورة يرد ما قاله قوله «من بدل دينه فاقتلوه» مضى موصولا من حديث ابن عباس فى كتاب المحاربين *

﴿ وكانَ القُرَّاءُ أصحابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولاً كانُوا أوْ شُبَّاناً وكانَ وَقَّافاً عِنْدَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴾

وكان القراء اى العلماء وكان اصطلاح الصدر الاول انهم كانوا يطلقون القراء على العلماء قوله كهولا كانوا اوشبابا يعنى كان يعتبر العلم لا السن والشباب على وزن فعال بالموحدتين ويروى شبانا بضم الشين وتشديد الباء وبالنون قوله وقافا بتشديد القاف اى كثير الوقوف وقدمر الكلام فيه عن قريب *

١٣٧ ـ ﴿ حدثنا الأُوَيْسِيُّ حدثنا إبراهيمُ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ حدثني عُرْوَةُ وابنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها حِينَ قال لها أهْلُ الإفْكِ قالَتْ ودَعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ وأُسامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْأَلُهُما وهُوَ يَسْتَشِيرُهُما في فِراقِ أهْلِهِ فأمَّا أُسامَةُ فأشارَ بالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَراءَةِ أهْلِهِ وأمَّا عَلِيٌّ فقال لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ والنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وسَلِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ فقال هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ قالَتْ ما رَأَيْتُ أمْراً أكْثَرَ مِنْ أنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عنْ عَجِينِ أهْلِها فتَأْتِي الدَّاجِنُ فتأْكُلُهُ فقامَ عَلَى المِنْبَرِ فقال يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أذاهُ في أهْلِي واللهِ ما عَلِمْتُ عَلَى أهْلِي إلاَّ خَيْراً فذَكَرَ بَراءَةَ عائِشَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاويسى بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء وبالسين المهملة عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشى الاويسى المدنى ونسبته الى اويس بن سعد والاويس اسم من اسماء الذئب وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وعروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب هو سعيد بن المسيب وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهذا الحديث طرف من حديث الافك المطول قد مضى فى الشهادات عن ابى الربيع وفى المغازى وفى التفسير وفى الايمان والنذور عن عبد العزيز الاويسى وفى الجهاد وفى التوحيد وفى الشهادات وفى المغازى وفى التفسير وفى الايمان عن حجاج بن منهال وفى التفسير والتوحيد ايضا عن يحيى بن بكير وفى الشهادات ايضا ومضى الكلام فيه غير مرة قوله ودعا عطف على مقدر اى قالت عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ودعا قوله حين استلبث الوحى اى تاخر وابطا قوله اهله اى عائشة *

١٣٨ ـ ﴿ وقال أبو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ ح وحدثني مُحَمَّدُ بنُ حَرْبٍ حدثنا يَحْيَى بنُ أبي زَكَرِيَّاءَ

الغسّانيُّ عن هشامٍ عن عروة عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشيرون عليّ في قومٍ يسبّون أهلي ما علمتُ عليهم من سوءٍ قطّ وعن عروة قال لمّا أُخبرت عائشةُ بالأمر قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجلٌ من الأنصار سبحانك ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك هذا بهتانٌ عظيمٌ ﴾

هذا تعليق من البخاري وابو اسامة حماد بن اسامة الكوفي وهشام هو ابن عروة قوله حدثني محمد بن حرب هذا الطريق موصول وحرب ضد الصلح النشائي بياع النشا بالنون والشين المعجمة ويحيى بن ابي زكريا مقصورا وممدودا الغساني بالغين المعجمة وتشديد السين المهملة الشامي سكن واسطا ويروى الغشاني بضم الغين المهملة وتخفيف الشين المعجمة وقال صاحب المطالع انه وهم قوله «ماتشيرون على» هكذا بلفظ الاستفهام ومضى في طريق ابي اسامة بصيغة الامر «اشيروا على» قوله «ماعلمت عليهم» يعني اهله وجمع باعتبار الاهل او يلزم من سبها سب ابويها قوله «لما اخبرت» بلفظ المجهول قوله «بالامر» اي بكلام اهل الافك وشانهم قوله «وقال رجل من الانصار» هو ابو ايوب خالد رضي الله تعالى عنه والله اعلم ۞

﴿ بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴾ ﴿ كتابُ التّوحيد ﴾

اي هذا كتاب في بيان اثبات الوحدانية لله تعالى بالدليل وانما قلنا بالدليل لان الله عز وجل واحد ازلا وابدا قبل وجود الموحدين وبعدهم وكذا وقعت الترجمة للنسفي وعليه اقتصر الاكثرون عن الفربري وفي رواية المستملي كتاب التوحيد والرد على الجهمية وغيرهم ووقع لابن بطال وابن التين كتاب رد الجهمية وغيرهم التوحيد وقال بعضهم وضبطوا التوحيد بالنصب على المفعولية وظاهره معترض لان الجهمية وغيرهم من المبتدعة لم يردوا التوحيد وانما اختلفوا في تفسيره انتهى قلت لااعتراض عليه فان من الجهمية طائفة يردون التوحيد وهم طوائف ينتسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة وعن ابن المبارك انا لنحكي كلام اليهود والنصارى ونستعظم ان نحكي قول جهم وقال الكرماني وفي بعض النسخ كتاب التوحيد ورد الجهمية بالاضافة الى المفعول ولم تثبت البسملة قبل لفظ الكتاب الا لابي ذر

﴿ بابُ ما جاء في دعاء النبيّ ﷺ أُمّته إلى توحيد الله تعالى ﴾

اي هذا باب في بيان ماجاء في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امته الى توحيد الله تعالى وهو الشهادة بان الله واحد والتوحيد في الاصل مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لانظير له ولاشبيه وقيل التوحيد اثبات ذات غير مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات

١ - ﴿ حدّثنا أبو عاصمٍ حدّثنا زكريّاء بن إسحٰق عن يحيى بن عبد الله بن صيفيٍّ عن أبي معبدٍ عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن وحدّثني عبد الله بن أبي الأسود حدّثنا الفضل بن العلاء حدّثنا إسمٰعيل بن أُميّة عن يحيى ابن عبد الله بن محمّد بن صيفيٍّ أنّه سمع أبا معبدٍ مولى ابن عبّاسٍ يقول سمعتُ ابن عبّاسٍ يقول لمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وسلم معاذاً نحو اليمن قال له إنّك تقدم على قومٍ من أهل الكتاب فليكن أوّل ما تدعوهم إلى أن يوحّدوا الله تعالى فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أنّ الله فرض عليهم

خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى واخرجه من طريقين (احدهما) عن ابى عاصم الضحاك المشهور بالنبيل وكثيرا مايروى عنه البخارى بالواسطة وهو يروى عن زكريا بن اسحق المكى عن يحيى ابن عبدالله بن صيفى قال الكلاباذى هو يحيى بن عبدالله بن محمد بن صيفى مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكى عن ابى معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ بالنون والفاء وبالذال المعجمة (والطريق الثانى) عن عبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابى الاسود واسمه حميد البصرى يروى عن الفضل بن العلاء الكوفى نزل البصرة وثقه على بن المدينى وقال ابو حاتم شيخ يكتب حديثه وقال الدارقطنى كثير الوهم وماله فى البخارى سوى هذا الموضع وقد قرنه بغيره ولكنه ساق المتن هنا على لفظه واسماعيل بن امية الاموى والحديث مر فى أول الزكاة عن ابى عاصم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله سمعت ابن عباس يقول وفى بعض النسخ سمعت ابن عباس لما بعث النبى ﷺ بحذف قال أو يقول وقد جرت العادة بحذفه خطا قوله «نحو اليمن» أى جهة اليمن وروى نحو اهل اليمن وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض لانه بعثه الى بعضهم لا الى جميعهم لان اليمن مخلافان وبعث النبى ﷺ معاذا الى مخلاف وابا موسى الاشعرى الى مخلاف كما مر فى آخر المغازى ويحتمل ان يكون الخبر على عمومه فى الدعوى الى الامور المذكورة وان كانت امرة معاذ انما كانت على جهة من اليمن مخصوصة قوله «تقدم» بفتح الدال قوله «من أهل الكتاب» هم اليهود وكان ابتداء دخول اليهود اليمن فى زمن اسعد ذى كرب وهو تبع الاصغر فقام الاسلام وبعض أهل اليمن على اليهودية وبعد ذلك دخل دين النصرانية لما غلبت الحبشة على اليمن وكان منهم ابرهة صاحب الفيل ولم يبق بعد باليمن أحد من النصارى اصلا الا بنجران وهى بين مكة واليمن وبقى ببعض بلادها قليل من اليهود قوله «فليكن أول ماتدعوهم الى ان يوحدوا الله» أى فليكن أول الاشياء دعوتهم الى التوحيد وكلمة ما مصدرية ومضى فى الزكاة فليكن أول ماتدعوهم اليه عبادة الله قوله «فاذا عرفوا ذلك» أى التوحيد قوله «فاذا أقروا بذلك» أى صدقوا وآمنوا به فخذ منهم الزكاة قوله «وتوق كرائم أموال الناس» أى احذروا واجتنب خيار مواشيهم أن تاخذها فى الزكاة والكرائم جمع كريمة وهى الشاة الغزيرة اللبن ﴿

٢ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبى حصين والأشعث بن سليم سمعا الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال قال النبى ﷺ يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدرى ما حقهم عليه قال الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان يعبدوه لان معناه ان يوحدوه ولهذا عطف عليه بالواو التفسيرية وغندر هو محمد ابن جعفر وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدى والاشعث بن سليم بضم السين مصغر سلم وهو الاشعث بن ابى الشعثاء المحاربى والاسود بن هلال المحاربى الكوفى والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابى موسى وبندار ومر مثله من حديث انس عن معاذ فى اللباس وفى الرقاق عن هدبة بن خالد وفى الاستئذان عن موسى ابن اسماعيل وفى الجهاد عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل أخرجه عن اسحق بن ابراهيم قوله «ماحقهم عليه» أى ماحق العباد على الله هذا من باب المشاكلة كما فى قوله تعالى (ومكروا ومكر الله) واما ان يراد به الثابت أو الواجب الشرعى باخباره عنه أو كالواجب فى تحقق وجوبه وليس ذلك بايجاب العقل وبظاهره احتجت المعتزلة فى قولهم تجب على الله المغفرة ﴿

حدثنا

٣ ـ ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالكٌ عن عبدِالرحمٰنِ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الرحمٰنِ بن أبي صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ قُل هُوَ اللهُ أحدٌ يُردِّدُها فلمّا أصبحَ جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فذكرَ له ذلكَ وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها فقال رسولُ اللهِ ﷺ والذي نفسي بيدِهِ إنّها لتعدِلُ ثلثَ القرآنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صرح فيه من وصف الله بالاحدية واسماعيل هو ابن ابی اویس ومضی متن الحدیث فی فضائل القرآن عن عبدالله بن یوسف عن مالك الی آخره قوله «یرددها» أی یکررها ویعیدها قوله «وکان» من الحروف المشبهة ویروی وکان بلفظ الماضی من الکون قوله «یتقالها» بتشدید اللام أی یعدها قلیلة قوله «لتعدل» اللام فیه للتأکید وانما تعدل ثلث القرآن لانه علی ثلاثة أنواع أحکام وقصص وصفات وسورة الاخلاص فی الصفات *

﴿ وزادَ إسمٰعيلُ بنُ جعفرٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمٰنِ عن أبيهِ عن أبي سعيدٍ أخبرني أخي قتادةُ بنُ النعمانِ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اسماعیل بن جعفر ابو ابراهیم الانصاری المدنی کان یکون ببغداد وقد ذکر هذه الزیادة فی فضائل القرآن فی فضل (قل هو الله أحد) لکن زاد فی أوله راویا آخر حیث قال وزاد ابو معمر حدثنا اسماعیل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبی صعصعة عن أبیه عن أبی سعید الخدری اخبرنی أخی قتادة ابن النعمان أن رجلا قام فی زمن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم یقرأ من السحر (قل هو الله أحد) لا یزید علیها فلما أصبحنا أتی الرجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فذکر نحوه ومضی الکلام فیه هناك وقتادة بن النعمان الانصاری أخو أبی سعید لامه *

٤ ـ ﴿ حدثنا محمدٌ حدثنا أحمدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وهبٍ حدثنا عمرٌو عن ابنِ أبي هلالٍ أنّ أبا الرجالِ محمدَ بنَ عبدِ الرحمٰنِ حدّثهُ عن أُمِّهِ عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ وكانت في حجرِ عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عن عائشةَ أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ رجلاً على سريّةٍ وكانَ يقرأُ لأصحابهِ في صلاتِهِ فيختمُ بقُل هُوَ اللهُ أحدٌ فلمّا رجعوا ذكروا ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال سلُوهُ لأيِّ شيءٍ يصنعُ ذلكَ فسألوهُ فقال لأنّها صفةُ الرحمٰنِ وأنا أُحبُّ أن أقرأَ بها فقال النبيُّ ﷺ أخبروهُ أنّ اللهَ يُحبُّهُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذکرنا فی ترجمة الحدیث السابق ومحمد شیخ البخاری قال الکلاباذی هو فیما أحسب محمد بن یحیی الذهلی ووقع فی بعض النسخ احمد بن صالح وبه جزم أبو نعیم فی المستخرج وأبو مسعود فی الاطراف وقال المزی فی الاطراف فی بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا احمد بن صالح عن ابن وهب المصری عن عمرو بن الحارث المصری عن ابن ابی هلال وسماه مسلم فی روایة اللیثی المدنی عن ابی الرجال بالجیم انما کنی به لانه کان له عشرة اولاد ذکور رجال والحدیث أخرجه مسلم فی الصلاة عن احمد بن عبد الرحمن واخرجه النسائی فیه وفی الیوم واللیلة عن ابی الربیع سلیمان بن داود ومضی فی الصلاة فی باب الجمع بین السورتین فی الرکعة عن عبید الله عن ثابت عن انس ما یشبهه مطولا وفی آخره حبك ایاها ادخلك الجنة قوله «فی حجر عائشة» بفتح الحاء وکسرها قوله «علی سریة» ای امیرا علیهم قوله صفة الرحمن قال ابن التین انما قال انها صفة

الرحمن لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة من صفاته قوله اخبروه أن الله يحبه ای يريد ثوابه لانه تعالى لا يوصف بالمحبة الموجودة في العباد ﴿

﴿ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾

ای هذا باب في قول الله تبارك وتعالى وقال ابن بطال غرضه في هذا الباب اثبات الرحمة وهي صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة فالرحمن بمعنى المترحم والرحيم بمعنى المتعطف وقيل الرحمن في الدنيا والرحيم في الآخرة ولما نزلت هذه الآية قالوا اندعوا اثنين فاعلم الله سبحانه وتعالى ان لا يدعى غيره فقال «ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى» وقال ابن عباس في قوله تعالى «هل تعلم له سميا» قال هل تعلم احدا اسمه الرحمن سواه قوله ايا كلمة اى بفتح الهمزة وتشديد الياء تاتي لمان احدها ان يكون شرطا وهي اى هذه وسبب نزول هذه الآية ان النبی ﷺ تهجد ليلة بمكة فجعل يكثر في سجوده يا الله يا رحمن فقال المشركون كان محمد يدعو الهنا فيدعو الهين وما نعرف رحمانا الا رحمان اليمامة وقال الزمخشری الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى الى مفعولين تقول دعوته زيدا ثم تترك احدهما استغناء عنه فيقال دعوت زيدا او الله والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى واو للتخيير يعنى ادعوا الله او ادعوا الرحمن يعنى سموا بهذا الاسم أو بهذا الاسم واذكروا اما هذا او اما هذا والتنوين في ايا ما عوض عن المضاف اليه وما صلة للابهام المؤكد لما في ای ای هذين الاسمين سميتم أو ذكرتم فله الاسماء الحسنى ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التمجيد والتقديس والتعظيم ﴿

٥ - ﴿ حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لا يرحم الله من لا يرحم الناس ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من لفظ الرحمن ومحمد شيخ البخاری قال الكرمانی محمد اما ابن سلام واما ابن المثنى وقال بعضهم قال الكرمانی تبعا لابی علی الجيانی هو اما ابن سلام واما ابن المثنى قلت لم يذكر الكرمانی اباعلی الجيانی أصلا و الامانة مطلوبة في النقل قال وقد وقع التصريح بالثانی في رواية ابی ذر عن شيوخه فتعين الجزم قلت دعوى الجزم مردودة على ما لا يخفى فافهم وأبو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزای يروی عن سليمان الاعمش عن زيد بن وهب الهمدانی الكوفی من قضاعة خرج الى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فقبض النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في الطريق وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء اخر الحروف واسمه حصين مصغر الحصن بالمهملتين ابن جندب الكوفی والحديث مضى في الادب عن عمر بن حفص واخرجه مسلم في فضائل النبی ﷺ عن زهير بن حرب وغيره ﴿

٦ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول إحدى بناته يدعوه إلى ابنها في الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فأعادت الرسول أنها أقسمت لتأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن

ففاضت

فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فقال له سَعْدٌ يارسُولَ اللهِ ماهذا قال هذِهِ رحْمَةٌ جعلَهَا اللهُ فی قُلُوبِ عِبادِهِ وإنّما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن الفضل وابو عثمان النهدی عبدالرحمن بن مل والحديث مضى فی كتاب الجنائز فی باب قول النبی صلی الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله قوله تدعوه الى ابنها قد تقدم فی كتاب المرضى انها قالت ان ابنی وقال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوی فمرة قال صبية ومرة قال صبيا وقال الكرمانی يحتمل انهما قضيتان قلت احتمال بعيد قوله تقعقع ای تضطرب وتتحرك وقال الداودی يعنی صارت فی صدره كانها فواق قوله « شن » بفتح الشين المعجمة وتشديد النون وهی القربة الخلقة قوله ماهذا فيه استعمال الاشارة وهو استعمال العرب ويروی ماهذه قوله الرحما منصوب بقوله يرحم الله وهو جمع رحيم كالكرماء جمع كريم ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ ﴾

أی هذا باب فی قول الله تعالى « ان الله هو الرزاق » هذه هی القراءة المشهورة وبها رواية ابی ذر والاصيلی والنسفی ووقع فی رواية القابسی « انا الرزاق ذو القوة المتين » وعليه جری ابن بطال وقال ان الذی وقع عند ابی ذر وغيره لظنهم انه خلاف القراءة قال وقد ثبت ذلك قراءة عن ابن مسعود وذكر ان النبی ﷺ اقرأه كذلك اخرجه اصحاب السنن والحاكم وصححه من طريق عبدالرحمن بن يزيد النخعی عن ابن مسعود رضی الله تعالى عنه اقرأنی رسول الله ﷺ فذكره وقال بعضهم تبع الكرمانی ابن بطال فيما قاله قلت لم يقل الكرمانی هكذا وانما لفظه باب قول الله عز وجل « ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » وفی بعضها انی انا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود

٧ ـ ﴿ حدثنا عبدانُ عن أبی حَمْزَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنْ أبی عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِیِّ عنْ أبی مُوسَى الأشْعَرِیِّ قال قال النبیُّ صلی الله عليه وسلم ما أحَدٌ أصْبَرُ علَى أذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدْعُونَ لهُ الوَلَدَ ثُمَّ يُعافِيهِمْ ويَرْزُقُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزی وأبو حمزة بالحاء المهملة والزای محمد بن ميمون السكری وابو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمی بضم السين المهملة وابو موسى الاشعری عبد الله بن قيس والحديث مضى فی الادب عن مسدد عن يحيى ومضى الكلام فيه قوله أصبر أفعل تفضيل قيل الصبر حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عنه وأجيب بان المراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة قوله « على اذى » قيل انه منزه عن الاذى وأجيب بان المراد به اذى يلحق انبياءه اذ فی اثبات الولد ايذاء للنبی صلی الله تعالى عليه وآله وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته قوله « يدعون له الولد » أی ينسبون اليه وينسبونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل والبليات قوله « ويرزقهم » اختلفوا فی الرزق فالجمهور على انه ما ينتفع به العبد غذاء أو غيره حلالا أو حراما وقيل هو الغذاء وقيل هو الحلال قيل القدرة قديمة واضافة الرزق حادثة وأجيب بان التعلق حادث واستحالة الحدوث انما هی فی الصفات الذاتية لا فی الفعليات والاضافيات قوله « من الله » صلة لاصبر ووقع الفاصلة بينهما لانها ليست أجنبية ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى عالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحدًا وإنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وأنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى ولا تَضَعُ إلّا بِعِلْمِهِ إلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

أي هذا باب في قول الله عز و جل عالم الغيب الخ ذكر هنا خمس قطع من خمس آيات (الاولى) قوله (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) يعني الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول اختاره فيما يقوله والرسول اما جميع الرسل او جبريل عليه السلام لانه المبلغ لهم واختلف في المراد بالغيب فقيل هو على عمومه وقيل ما يتعلق بالوحي خاصة وقيل ما يتعلق بعلم الساعة وهو ضعيف لان علم الساعة مما استأثر الله بعلمه الا أن ذهب قائل ذلك بان الاستثناء منقطع وفي الآية رد على المنجمين وعلى كل من يدعي انه يطلع على ما سيكون من حياة أو موت أو غير ذلك لانه مكذب للقرآن (الآية الثانية) قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) روى عن مجاهد أن رجلا يقال له الوارث بن عمرو بن حارثة من اهل البادية اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال ان أرضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي حبلى فمتى تلد وقد علمت اين ولدت فباي ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فماذا اعمل غدا فانزل الله تعالى هذه الآية (الآية الثالثة) في الحجج القاطعة في اثبات العلم لله تعالى وحرفه صاحب الاعتزال نصرة لمذهبه فقال انزله ملتبسا بعلمه الخاص وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ ورد عليه بان نظم العبارات ليس هو نفس العلم القديم بل دال عليه (الآية الرابعة) كالآية الاولى في اثبات العلم (والآية الخامسة) فمعناها لا يعلم متى وقت قيامها غيره فالتقدير اليه يرد علم وقت الساعة *

﴿ قال يَحْيَى الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾

يحي هذا هو ابن زياد الفراء النحوي المشهور ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال الكرماني يحي قيل هو ابن زياد ابن عبد الله بن منظور الذهلي وهو الذي نقل عنه البخاري في كتاب معاني القرآن قلت هو الفراء بعينه ولكن قوله الذهلي غلط لان الفراء ديلمي كوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر والظاهر ان هذا من الناسخ ومات الفراء في سنة سبع ومائتين في طريق مكة وعمره ثلاث وستون سنة وانما قيل له الفراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام ومنظور بالظاء المعجمة قوله «الباطن على كل شيء» ويروى الباطن بكل شيء يعني العالم بظواهر الاشياء وبواطنها وقيل الظاهر أي دلائله الباطن بذاته عن الحواس أي الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) *

٨ - ﴿ حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمَانُ بن بِلالٍ حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلاّ اللهُ لا يَعْلَمُ ما تَغِيضُ الأَرْحامُ إلاّ اللهُ ولا يَعْلَمُ ما في غَدٍ إلاّ اللهُ ولا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إلاّ اللهُ ولا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إلا اللهُ ولا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلاّ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في آخر الاستسقاء فانه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عبد الله بن دينار ومضى الكلام فيه قوله «مفاتيح الغيب» استعارة اما مكنية واما مصرحة ولما كان جميع ما في الوجود محصورا في علمه شبهه الشارع بالمخازن واستعار لبابها المفتاح والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها ففي قوله ما تغيض الارحام اشارة الى ما يزيد في النفس وينقص وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك ينفي ان يعرف أحد حقيقتها وفي قوله ولا يعلم متى ياتي المطر اشارة الى العالم العلوي وخص المطر مع ان له أسبابا قد تدل بجرى العادة على وقوعه لكنه من غير تحقيق وفي قوله ولا تدري نفس باي أرض تموت اشارة الى أمور العالم السفلي مع ان عادة أكثر الناس أن يموت ببلده ولكن ليس ذلك حقيقة بل لو مات في بلده لا يعلم في أي بقعة يدفن فيها ولو كان هناك مقبرة لاسلافه بل قبر أعده هو له وفي قوله ولا يعلم ما في غد الا الله اشارة الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث وعبر بلفظ غد لكون حقيقته أقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه وفي قوله ولا يعلم متى تقوم الساعة

الا

إلا الله اشارة الى علوم الآخرة فاذا لم يعلم أولها مع قربها ففي علم ما بعدها أولى ※

٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدّثنا سُفْيَانُ عَنْ إسْمٰعِيلَ عن الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وهُوَ يَقُولُ لاتُدْرِكُهُ الأبْصارُ وَمَنْ حدّثَكَ أنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وهُوَ يَقُولُ لايَعْلَمُ الغَيْبَ إلاّ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وسفيان هو ابن عيينة واسماعيل هو ابن أبي خالد البجلي يروى عن عامر الشعبي عن مسروق بن الاجدع والحديث مضى مطولا في التفسير عن يحيى عن وكيع ومضى الكلام فيه قوله رأى ربه أي في ليلة المعراج واختلفوا في رؤيته فعائشة ممن أنكرها لكنها لم تنقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل قالته اجتهادا واستدلالا وقال الداودي انما انكرت ماقيل عن ابن عباس انه رآه بقلبه ومعنى الآية لاتحيط به الابصار وقيل لاتدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وقيل لاتدركه في الدنيا قوله «ومن حدثك انه يعلم الغيب» قال الداودي ما أظنه محفوظا وانما المحفوظ من حدثك أن محمدا كتم شيئا مما أنزل الله اليه فقد كذب قال وانما قال ذلك لان الرافضة كانت تقول أنه ﷺ خص عليا رضي الله تعالى عنه بعلم لم يعلمه غيره واما علم الغيب فما أحد يدعى لرسول الله ﷺ انه كان يعلم منه إلا ماعلم ※

﴿ بابُ قَول اللهِ تعالى السَّلامُ المُؤْمِنُ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل السلام المؤمن كذا في رواية الجميع وزاد ابن بطال المهيمن وقال غرضه بهذا اثبات اسماء من أسماء الله تعالى وكأنه اراد بهذا القدر الاشارة الى الآيات الثلاث المذكورة في آخر سورة الحشر قال شيخ شيخي الطيبي رحمه الله السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة اى الذى سلمت ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض وهو من اسماء التنزيه وفي الحديث الصحيح انه اسم من اسماء الله تعالى وقد اطلق على التحية الواقعة بين المؤمنين وقيل السلام في حقه تعالى الذى سلم المؤمنون من عقوبته واختلف في تاويل قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) فقيل الجنة لانه لا آفة فيها ولا كدر فالسلام على هذا والسلامة بمعنى كاللذاذ واللذاذة وقال قتادة الله السلام وداره الجنة قوله المؤمن قال شيخ شيخي المؤمن في الاصل الذى يجعل غيره آمنا وفي حق الله تعالى على وجهين (احدهما) ان يكون صفة ذات وهو ان يكون متضمنا لكلام الله تعالى الذى هو تصديقه لنفسه في اخباره ولرسله في صحة دعواهم الرسالة (والثاني) ان يكون متضمنا صفة فعل هي امانة رسله واوليائه المؤمنين به من عقابه واليم عذابه قوله المهيمن راجع الى معنى الحفظ والرعاية وذلك صفة فعل له عز وجل وقد روى البيهقي من حديث ابن عباس في قوله مهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وفي رواية على بن ابى طلحة عنه المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقيل الرقيب على الشيء والحافظ له وقال شيخ شيخي المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا انشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء فصار مهيمن قاله الخطابي وابن قتيبة ومن تبعهما واعترض امام الحرمين ونقل الاجماع على ان اسماء الله تعالى لاتصغر قلت هم ما ادعوا انه مصغر حتى يصح الاعتراض عليهم ومهيمن غير مصغر لان وزنه مفيعل وليس هذا من اوزان التصغير ※

١٠ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدّثنا زُهَيْرٌ حدّثنا مُغيرَةُ حدّثنا شَقيقُ بنُ سَلَمَةَ قالَ قالَ عَبْدُ اللهِ كُنّا نُصَلّي خَلْفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَقُولُ السَّلامُ عَلَى اللهِ فقال النبيُّ صلى الله عليه

وسلم إنَّ اللهَ هُوَ السَّلامُ ولَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ للهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عليكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ السَّلامُ علَيْنا وعلَى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس الكوفى روى عنه مسلم ايضا وزهير هو ابن معاوية الجعفى ومغيرة بضم الميم وكسرها وابن المقسم بكسر الميم وعبدالله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى كتاب الصلاة فى باب التشهد فى الاخيرة باتم منه ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى مَلِكِ النَّاسِ : فِيهِ ابنُ عُمَرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل (ملك الناس) فيه وجهان احدهما ان يكون راجعا الى صفة ذات وهو القدرة لان الملك بمعنى القدرة والآخر ان يكون راجعا الى صفة فعل وذلك بمعنى القهر والصرف لهم عما يريدونه الى مايريده قوله « فيه عن ابن عمر » اى فى هذا الباب عن عبدالله بن عمر عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله « ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك » وسيأتى هذا بعد ابواب بسنده *

١١ - ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرنى يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن سَعِيدٍ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قال يَقْبِضُ اللهُ الأرْضَ يَوْمَ القِيامَةِ ويَطْوِى السَّماءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبدالله ويونس هو ابن يزيد وسعيد هو ابن المسيب والحديث مضى فى الرقاق فى باب يقبض الله الارض ومضى الكلام فيه قوله « يقبض الله الارض » أى يجمعها وتصير كلها شيئا واحدا قوله « بيمينه من المتشابهات » فاما ان يفوض واما ان يؤول بقدرته وفيه اثبات اليمين لله تعالى صفة له من صفات ذاته وليست بجارحة خلافا للجهمية وعن أحمد بن سلمة عن اسحق بن راهويه قال صح ان الله يقول بعد فناء خلقه لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وفيه الرد على من زعم ان الله يخلق كلاما فيسمعه من شاء بان الوقت الذى يقول فيه لمن الملك اليوم ليس هناك احد *

﴿ وقال شُعَيْبٌ والزُّبَيْدِيُّ وابنُ مُسافِرٍ وإسْحاقُ بنُ يَحْيَى عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سَلَمَةَ مِثْلَهُ ﴾

وشعيب هو ابن أبى حمزة والزبيدى هو محمد بن الوليد صاحب الزهرى نسبة إلى زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف قبيلة وابن مسافر هو عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى المصري واليها واسحق بن يحيى الكلبى الحمصى وابوسلمة عبدالرحمن بن عوف قوله « مثله » وقع لابى ذر وسقط لغيره وليس المراد ان اباسلمة ارسله بل مراده انه اختلف على الزهرى وهو محمد بن مسلم فى شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الباقون ابوسلمة وكل منهما يرويه عن ابى هريرة فرواية شعيب وصلها الدارمى قال حدثنا الحكم بن نافع وهو ابو اليمان فذكره وفيه سمعت اباسلمة يقول قال ابوهريرة ورواية الزبيدى وصلها ابن خزيمة من طريق عبدالله بن سالم عنه عن الزهرى عن أبى سلمة عن ابى هريرة ورواية ابن مسافر قد تقدمت موصولة فى تفسير سورة الزمر من طريق الليث بن سعد عنه كذلك ورواية اسحق بن يحيى وصلها الذهلى رحمه الله فى الزهريات *

باب

﴿ باب قول الله تعالى (وهو العزيز الحكيم : سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ولله العزة ولرسوله . ومن حلف بعزة الله وصفاته ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل وهو العزيز الحكيم ذكر فيه ثلاث قطع من ثلاث آيات (الاولى) قوله تعالى (وهو العزيز الحكيم) فالعزيز متضمن للعزة ويجوز ان يكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة وان يكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته والغلبة لهم وقال الحليمي معناه الذي لا يوصل اليه ولا يمكن ادخال مكروه عليه فان العزيز في لسان العرب من العزة وهي الصلابة وقال الخطابي العزيز المنيع الذي لا يغلب والعز قد يكون من الغلبة يقال منه عز يعز بفتح العين وقد يكون بمعنى نفاسة القدر يقال منه عز يعز بكسر العين فيؤول معنى العز على هذا وانه لا يعازه شيء قوله الحكيم متضمن لمعنى الحكمة وهو اما صفة ذات يكون بمعنى العلم والعلم من صفات الذات واما صفة فعل بمعنى الاحكام (الآية الثانية) (سبحان ربك رب العزة) ففي اضافة العزة الى الربوبية اشارة الى ان المراد ههنا القهر والغلبة ويحتمل ان يكون الاضافة للاختصاص كأنه قيل ذو العزة وانها من صفات الذات والتعريف في العزة للجنس فاذا كانت العزة كلها لله تعالى فلا يصح ان يكون احد معتزا الا به ولا عزة لاحد الا وهو مالكها (والآية الثالثة) يعرف حكمها من الثانية وهي بمعنى الغلبة لانها جواب لمن ادعى انه الاعز وان ضده الاذل فرد عليه بان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فهو كقوله (كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز) قوله ومن حلف بعزة الله وصفاته كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وسلطانه بدل وصفاته والاول اولى وقد تقدم في كتاب الايمان والنذور باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلامه وقد تقدم الكلام فيه وقال ابن بطال ما ملخصه الحالف بعزة الله التي هي صفة ذات يحنث والحالف بعزة الله التي هي صفة فعل لا يحنث بل هو منهي عن الحلف بها كما نهي عن الحلف بحق السماء وحق زيد انتهى لكن اذا اطلق الحالف انصرف الى صفة الذات وانعقد اليمين الا ان قصد خلاف ذلك ●

﴿ وقال أنس قال النبي ﷺ تقول جهنم قط قط وعزتك ﴾

هذا طرف من حديث مطول مضى في تفسير سورة (ق) والمراد به ان النبي ﷺ نقل عن جهنم انها تحلف بعزة الله واقرها على ذلك فيحصل المراد سواء كانت هي الناطقة حقيقة ام الناطق غيرها كالموكلين بها ●

﴿ وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يبقى رجل بين الجنة والنار آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب اصرف وجهي عن النار لا وعزتك لا أسألك غيرها . قال أبو سعيد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله ﴾

مطابقة هذا والذي قبله للترجمة ظاهرة هذا طرف حديث طويل تقدم مع شرحه في آخر كتاب الرقاق قوله يبقى رجل يروى ان اسمه جهينة بالجيم والنون قيل ليس كلام هذا حجة واجيب بان حكاية رسول الله ﷺ على سبيل التقرير والتصديق حجة قوله وقال ابو سعيد من تتمة حديث ابي هريرة قاله الكرماني قلت ليس لذلك بل المراد ان ابا سعيد وافق ابا هريرة على رواية الحديث المذكور الا ما ذكره من الزيادة في قوله عشرة امثاله ●

﴿ وقال أيوب وعزتك لا غنى بي عن بركتك ﴾

هذا ايضا طرف من حديث لابي هريرة مضى في كتاب الايمان والنذور وتقدم ايضا موصولا في كتاب الطهارة في الغسل واوله بينا ايوب يغتسل وتقدم ايضا في احاديث الانبياء عليهم السلام مع شرحه ووقع في رواية الحاكم لما عافى الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب الحديث قوله لا غنى بي بالقصر في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي لا غناء ممدودا وكذا في رواية ابي ذر السرخسي ●

١٢ ـ ﴿ حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين المعلم حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والإنس يموتون ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد البصرى وعبدالوارث بن سعيد وحسين هو ابن ذكوان وعبدالله بن بريدة بضم الباء الموحدة ابن حصيب الاسلمى قاضى مرو مات بمرو ويحيى بن يعمر بلفظ المضارع بفتح الميم وبضمها ايضا والفتح اشهر وهو القاضى بمرو بايضا ٭ والحديث اخرجه مسلم فى الدعاء عن حجاج بن الشاعر واخرجه النسائى فى النعوت عن عثمان بن عبدالله قوله الذى لا اله الا انت قيل ما العائد للموصول واجيب بانه اذا كان المخاطب نفس المرجوع اليه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو ٭ انا الذى سمتنى امى حيدرة ٭ قوله لا يموت بلفظ الغائب ويروى بالخطاب قوله والجن والانس يموتون استدلت به طائفة على ان الملائكة لا تموت ولا يصح هذا الاستدلال لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله تعالى (كل شىء هالك الا وجهه) وقال بعضهم لا مانع من دخول الملائكة فى مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار قلت هذا كلام واه لان مسمى الجن غير مسمى الملائكة ولا يلزم من استتارهم عن اعين الناس صحة دخول الملائكة الذين هم من النور فى الجن الذين خلقوا من مارج من نار ٭

١٣ ـ ﴿ حدثنا ابن أبي الأسود حدثنا حرمي حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار : وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بعزتك وشيخ البخارى ابن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد البصرى واسم ابى الاسود حميد بن الاسود وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وياء النسبة هو ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم واخرج هذا الحديث من طريقين (الاول) عن ابن ابى الاسود بالتحديث (والثانى) بالقول حيث قال وقال لى خليفة هو ابن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة وقال الكرمانى ما حاصله انه قال اخرجه من ثلاث طرق وذكر الطريقين وقال الطريق الثالث تعليق وهو قوله وعن معتمر سمعت ابى وهو سليمان بن طرخان عن قتادة وانكر عليهم بعضهم بان هذا ليس بتعليق لان قوله وعن معتمر معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع موصول فالتقدير وقال لى خليفة عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف قلت كونه معطوفا موصولا لا ينافى كونه طريقا آخر على ما لا يخفى لاختلاف شيخى خليفة قوله وتقول هل من مزيد اى تقول النار واسناد القول اليها مجاز اوحقيقة بان يخلق الله القول فيها ومزيد بمعنى الزيادة مصدر ميمى قوله «قدمه» قيل المراد بها المتقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم او اراد بوضع القدم الزجر عليها والتسكين لها كما تقول لشىء تريد محوه وابطاله جعلته تحت قدمى او هو مفوض الى الله وقال النضر بن شميل القدم ههنا الكفار الذين سبق فى علم الله أنهم من أهل النار وانهم يملأ بهم النار حتى ينزوى بعضها الى بعض من الملأ ولتضايق اهلها فتقول قط قط اى امتلأت حسبى حسبى قوله ينزوى مضارع من الانزواء ويروى تزوى على صيغة المجهول من زوى سره عنه اذا طواه او من زوى الشىء اذا جمعه وقبضه قوله قد قد روى بسكون الدال وكسرها وهو اسم مرادف لقط اى حسب قوله تفضل اى عن الداخلين فيها قوله حتى ينشىء من الانشاء

اى

اى حتى ينشى الله خلقا فيسكنهم من الاسكان فضل الجنة اى الموضع الذى فضل منها وبقى عنهم ويروى افضل بصيغة افعل التفضيل فقيل هو مثل الناقص والاشج اعدلا بنى مروان يعنى عادلا بنى مروان وفيه ان دخول الجنة ليس بالعمل ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ بالحَقِّ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (وهو الذى خلق السموات والارض بالحق) أى بكلمة الحق وهى قوله كن وقيل ملتبسا بالحق لا بالباطل وذكر ابن التين ان الداودى قال ان الباء ههنا بمعنى اللام اى لاجل الحق قلت ذكر النحاة ان الباء تاتى لاربعة عشر معنى ولم يذكروا فيها انها تجيء بمعنى اللام وقال ابن بطال المراد بالحق ههنا ضد الهزل وقيل يقال لكل موجود من فعل الله تعالى بمقتضى الحكمة حق ويطلق على الاعتقاد فى الشيء المطابق فى الواقع ويطلق على الواجب واللازم الثابت والجائز وعن الحليمى الحق مالا يسع انكاره ويلزم اثباته والاعتراف به ووجود البارى اولى ما يجب الاعتراف به ولا يسع جحوده اذ لا مثبت تظاهرت عليه البينة ما تظاهرت على وجوده عز وجل ●

١٤ ـ ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ عن ابنِ جُرَيْجٍ عن سُلَيْمانَ عن طاوُسٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ ربُّ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ قَوْلُكَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ ولِقاؤُكَ حَقٌّ والجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وبِكَ آمَنْتُ وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْكَ أَنَبْتُ وبِكَ خاصَمْتُ وإِلَيْكَ حاكَمْتُ فاغْفِرْ لِي ماقَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وأَسْرَرْتُ وأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لا إِلٰهَ لي غَيْرُكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انت رب السموات والارض لان معناه انت مالك السموات والارض وخالقهما وقبيصة بفتح القاف ابن عقبة وسفيان هو الثورى وابن جريج عبد الملك وسليمان الاحول والحديث مضى فى صلاة الليل عن على ابن عبد الله وفى الدعوات عن عبد الله بن محمد ومضى الكلام فيه **قوله** من الليل اى فى الليل اومن قيام الليل **قوله** رب السموات الرب السيد والمصلح والمالك قوله انت قيم السموات اى مدبرها ومقومها قوله نور السموات اى منورها وهو من جملة صفات الفعل وقد مر تفسير الحق قوله «وعدك حق» من عطف الخاص على العام لان الوعد ايضا قول قوله «ولقاؤك» المراد بالقاء البعث قوله اليك انبت اى رجعت الى عبادتك **قوله** وبك خاصمت اى ببراهينك التى اعطيتنى خاصمت الاعداء قوله «واليك حاكمت» يعنى من جحد الحق حاكمته اليك اى جعلتك حاكما بينى وبينه لا غيرك مما كانت الجاهلية تتحاكم الى الصنم ونحوه قوله فاغفر لى سؤاله ﷺ المغفرة تواضع منه اوتعليم لامته ●

١٥ ـ ﴿ حدثنا ثابِتُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ بِهٰذَا وقال أَنْتَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ ﴾

اشار بهذا الى ان فى رواية قبيصة سقط منها انت الحق قبل قوله قولك الحق وثبت فى رواية ثابت بالثاء المثلثة فى اوله ابن محمد العابد البنانى بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى عن سفيان الثورى قوله بهذا اى بالسند المذكور والمتن وسياتى بيانه فى باب قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة)

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وكانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾

اى هذا باب فى قول الله تعالى وكان الله سميعا بصيرا غرضه من هذا الرد على المعتزلة حيث قالوا انه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع العالم بالمسموعات لا غير وقولهم هذا يوجب مساواته تعالى للاعمى والاصم الذى يعلم أن السماء خضراء ولا يراها وان فى العالم اصواتا ولا يسمعها وفساده ظاهر فوجب كونه سميعا بصيرا مفيدا امرا زائدا على ما يفيد كونه

عالما وقال البيهقى السميع من له سمع يدرك به المسموعات والبصير من له بصر يدرك به المرئيات قيل كيف يتصور السمع له وهو عبارة عن وصول الهواء المتموج الى العصب المفروش فى مقعر الصماخ واجيب بانه ليس السمع ذلك بل هو حالة يخلقها الله فى الحى ثم جرت سنة الله تعالى انه لا يخلقه عادة الا عند وصول الهواء اليه ولا ملازمة عقلا بينهما والله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما انه يرى بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الامور التى لا يحصل الابصار بها عادة الا بها

﴿ وقال الأَعْمَشُ عن تَمِيمٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشَةَ قالَتِ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ فأنزلَ اللهُ تعالى عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها ﴾

اى وقال سليمان الاعمش عن تميم بن سلمة السكوفى التابعى عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت الى آخره ووصل هذا التعليق احمد والنسائى باللفظ المذكور هنا واخرجه ابن ماجه من رواية ابى عبيدة بن معن عن الاعمش بلفظ تبارك الذى وسع سمعه كل شىء انى اسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تشتكى زوجها الى رسول الله ﷺ وهى تقول اكل شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى اللهم انى اشكو اليك فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى» الى الله انتهى ومعنى قول عائشة اوعى وسع سمعه الاصوات لانه اتسع صوتها لان الموصوف بالسعة لا يصح وصفه بالضيق بدلا منه والوصفان جميعا من صفات الاجسام فيستحيل هذا فى حق الله فوجب صرف قولها عن ظاهره الى ما اقتضاه صحة الدليل *

١٦ ـ ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن أبي عُثْمانَ عن أبي مُوسَى قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى سَفَرٍ فَكُنَّا إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا فقال ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غائِباً تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً قَرِيباً ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وأَنا أَقُولُ فى نَفْسِي لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فقال لى يا عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسٍ قُلْ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فإِنَّها كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ أَوْ قال أَلا أَدُلُّكَ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «تدعون سميعا بصيرا» وايوب هو السختيانى وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون وابو موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس والحديث مضى فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء اذا علا عقبة واخرجه هناك بعين هذا الاسناد عن سليمان بن حرب الى آخره وبعين هذا المتن ومضى الكلام فيه هناك قوله اربعوا بفتح الباء الموحدة أى ارفقوا ولا تبالغوا فى الجهر وحكى ابن التين انه وقع فى رواية بكسر الباء وانه فى كتب اهل اللغة وبعض كتب الحديث بفتحها قلت الفتح هو الصحيح لانه من الكلمة التى فى لام فعله حرف حلق ولا يجىء مضارعه الا بفتح عين الفعل قوله اصم ويروى اصما ولعله لمناسبة غائبا قوله ولا غائبا قال الكرمانى فان قلت المناسب ولا اعمى وقلت الاعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالاعمى فى عدم رؤية ذلك البصر فنفى لازمه ليكون ابلغ واعم وزاد القريب اذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فاثبت القريب لتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لانه تعالى منزه عن الحلول فى مكان بل القرب بالعلم او هو مذكور على سبيل الاستعارة قوله كنز اى كالكنز فى نفاسته قوله او قال شك من الراوى اى الا ادلك على كلمة هى كنز بهذا الكلام وقال ابن بطال فى هذا الحديث نفى الآفة المانعة من السمع والآفة المانعة من البصر واثبات كونه سميعا بصيرا قريبا يستلزم ان لا يصح اضداد

هذه

هذه الصفات عليه *

١٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو عن يزيد عن أبي الخير سمع عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم تقع مغفرتها الا بعد الاسماع والابصار وقال ابن بطال مناسبته للترجمة من حيث ان دعاء ابي بكر بما علمه النبي ﷺ يقتضي ان الله تعالى سمع لدعائه ويجازيه عليه وبما ذكرنا ردعلى من قال حديث ابي بكر ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر ويحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي نزل بمصر ومات بها سنة سبع او ثمان وثلاثين ومائتين يروي عن عبدالله بن وهب المصري عن عمرو بن الحارث المصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة ابن عبدالله وعبدالله بن عمرو بن العاص والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الدعاء قبل السلام ومضى الكلام فيه قوله كثير ابالثاء المثلثة وهو المشهور من الروايات ووقع للقابسي بالباء الموحدة قوله مغفرة اي عظيمة ولفظ من عندك ايضا يدل على التعظيم لان عظمة المعطي تستلزم عظمة العطاء *

١٨ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها حدثته قال النبي صلى الله عليه وسلم إن جبريل عليه السلام ناداني قال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله مشهورون قد ذكروا غير مرة والحديث قد مضى باتم منه في بدء الخلق قوله وما ردوا عليك اي اجابوك اوردهم الدين عليك وعدم قبولهم الاسلام وانما ناداه بعد رجوعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف ويأسه من اهله *

﴿ باب قول الله تعالى قل هو القادر ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل قل هو القادر القدرة من صفات الذات والقدرة والقوة بمعنى واحد *

١٩ - ﴿ حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى حدثني عبد الرحمن بن أبي الموالي قال سمعت محمد بن المنكدر يحدث عبد الله بن الحسن يقول أخبرني جابر بن عبد الله السلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها كما يعلم السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر ثم يسميه بعينه خيرا لي في عاجل أمري وآجله قال أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل

أَمْرِی وَآجِلِهِ فَاصْرِفْنِی عَنْهُ وَاقْدُرْ لِیَ الْخَیْرَ حَیْثُ کَانَ ثُمَّ رَضِّنِی بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالله بن الحسن بلفظ التکبیر فیهما ابن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهم وکان عبدالله کبیر بنی هاشم فی وقته وکان من العباد وثقه ابن معین والنسائی وهو من صغار التابعین مات فی حبس المنصور سنة ثلاث واربعین ومائة وله خمس وسبعون سنة ولیس له ذکر فی البخاری الا فی هذا الموضع قوله السلمی بفتح السین المهملة واللام والحدیث قد مضی فی کتاب التهجد فی باب ما جاء فی التطوع مثنی مثنی وفی کتاب الدعوات ومضی الکلام فیه قوله الاستخارة ای صلاة الاستخارة ودعاءها وهی طلب الخیرة بوزن العنبة اسم من قولک اختاره الله قوله واستقدرک ای اطلب منک ان تجعل لی قدرة علیه والباء فی بعلمک وبقدرتک یحتمل ان یکون للاستعانة وان یکون للاستعطاف کما فی قوله تعالی رب بما انعمت علی ای بحق علمک ویقال قدرت الشیء اقدره بالضم والکسر فمنی اقدره اجعله مقدورا لی قوله ثم یسمیه بعینه ای یذکر حاجته معینة باسمها قوله ثم رضنی به ای اجعلنی راضیا به فافهم *

﴿ باب مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ . وَقَوْلِ اللّٰهِ تعالی وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾

ای هذا باب فیه ذکر مقلب القلوب هذا علی تقدیر اضافة الباب الی مقلب القلوب ویجوز قطع الباب عنه ویکون مقلب مرفوعا علی انه خبر مبتدأ محذوف ای الله مقلب القلوب ویکون التقدیر هذا باب یذکر فیه الله مقلب القلوب ومعناه مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد تحت قدرته یقلبها کیف یشاء وقال الکرمانی فان قلت لا تحمله علی حقیقته بان یکون معناه یا جاعل القلب قلبا قلت لان مظان استعماله تنبو عنه وفیه ان اعراض القلب کالارادة ونحوها بخلق الله تعالی وهذا من الصفات الفعلیة ومرجعه الی القدرة وقیل سمی القلب به لکثرة تقلبه من حال الی حال قال الشاعر

وما سمی الانسان الا لانسه * ولا القلب الا انه یتقلب

٢٠ ـ ﴿ حدثنی سَعِیدُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قال أَکْثَرُ ما کان النبیُّ ﷺ یَحْلِفُ لا وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعید بن سلیمان الواسطی سکن بغداد یلقب بسعدویه یروی عن عبدالله بن المبارک المروزی وعبدالله هو ابن عمر بن الخطاب والحدیث مضی فی القدر عن محمد بن مقاتل وفی الایمان والنذور عن محمد بن یوسف عن سفیان ومضی الکلام فیه قوله لا ومقلب القلوب الواو فیه للقسم، بعد لا یقدر نحو لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب *

﴿ باب إِنَّ لِلّٰهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلاَّ وَاحِداً . قال ابنُ عبَّاسٍ ذُو الْجَلالِ الْعَظَمَةِ الْبَرُّ اللَّطِیفُ ﴾

ای هذا باب فیه ان لله مائة اسم الا واحدا وقد مضی فی الدعوات باب لله مائة اسم غیر واحد قوله قال ابن عباس ای قال عبدالله بن عباس تفسیر الجلال العظمة وفی روایة الکشمیهنی ذو الجلال العظیم قوله البر اللطیف ای قال ابن عباس تفسیر البر اللطیف *

٢١ ـ ﴿ حدثنا أَبُو الْیَمانِ أخبرنا شُعَیْبٌ حدثنا أَبُو الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أَبِی هُرَیْرَةَ أَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال إِنَّ لِلّٰهِ تِسْعَةً وَتِسْعِینَ اسْماً مِائَةً إِلاَّ واحِدَةً مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ أَحْصَیْناهُ حَفِظْناهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة من حيث المعنى ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث مضى في الشروط بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه قوله «إلا واحدا» كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «الاواحدة» ولعل التانيث باعتبار الكلمة أوهي للمبالغة في الوحدة نحو رجل علامة وراوية وفائدة مائة الاواحدة التاكيد ورفع التصحيف لان تسمة تتصحف بسبعة وتسعين بسبعين والحكمة في الاستثناء ان الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر وقال الكرماني الغرض من الباب أثبات الاسماء لله تعالى واختلفوا فيها فقيل الاسم عين المسمى وقيل غيره وقيل لاهو ولا غيره وهذا هو الاصح وذكر نعيم بن حماد ان الجهمية قالوا ان اسماء الله تعالى مخلوقة لان الاسم غير المسمى وادعوا ان الله كان ولا وجود لهذه الاسماء ثم خلقها فتسمى بها قال قلنا لهم ان الله تعالى قال (سبح اسم ربك الاعلى) وقال (ذلكم الله ربكم فاعبدوه) فاخبر انه المعبود ودل كلامه على اسمه بما دل به على نفسه فمن زعم ان اسم الله مخلوق فقد زعم ان الله أمر نبيه ان يسبح مخلوقا قوله «من أحصاها» أى من حفظها وعرفها لان العارف بها يكون مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لامحالة وقيل أى عددها معتقدا بها وقيل أطلق القيام بحقها والعمل بمقتضاها قوله «أحصيناه» حفظناه هذا من كلام البخارى أشار به الى ان معنى الاحصاء هو الحفظ والاحصاء في اللغة يطلق بمعنى الاحاطة بعلم عدد الشىء وقدره ومنه (واحصى كل شىء عددا) قاله الخليل وبمعنى الاطاقة له قال تعالى (علم ان لن تحصوه) اى لن تطيقوه *

﴿ بابُ السُّؤالِ بِأسْماءِ اللهِ تعالى والاِسْتِعاذَةِ بِها ﴾

أى هذا باب في السؤال باسماء الله تعالى قال ابن بطال مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بان الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات قلت كون الاسم هو المسمى لايتمشى إلا في الله تعالى كما نبه عليه صاحب التوضيح هنا حيث قال غرض البخارى ان يثبت ان الاسم هو المسمى في الله تعالى على ماذهب اليه اهل السنة *

۲۲ - ﴿ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثني مالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أبي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال إذا جاءَ أحَدُكُمْ فِراشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ولْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وبِكَ أرْفَعُهُ إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فاغْفِرْ لَها وإنْ أرْسَلْتَها فاحْفَظْها بِما تَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ ﴾

ذكر في هذا الباب تسعة احاديث كلها في التبرك باسم الله عزوجل والسؤال به والاستعاذة ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه وقال ابن بطال اضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان المراد بالاسم الذات وبالذات يستعان في الوضع والرفع لابا للفظ وشيخ البخارى عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابن عمرو بن اويس الاويسى المدنى يروى عن مالك بن انس عن سعيد بن ابى سعيد كيسان ونسبته الى مقبرة المدينة والحديث مضى في كتاب الدعوات ومضى الكلام فيه قوله «بصنفة ثوبه» بفتح الصاد المهملة وكسر النون وبالفاء وهو اعلى حاشية الثوب الذى عليه الهدب وقيل جانبه وقيل طرفه وهو المراد هنا قاله عياض وقال ابن التين رويناه بكسر الصاد وسكون النون والحكمة فيه أنه ربما دخلت فيه حية اوعقرب وهو لايشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك شىء وذكر المغفرة عند الامساك والحفظ عند الارسال لان الامساك كناية عن الموت فالمغفرة تناسبه والارسال كناية عن الابقاء في الحياة فالحفظ يناسبه *

﴿ تابَعَهُ يَحْيى وبِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ ﴾

ای تابع عبدالعزیز فی روایته عن مالک عن سعید یحیی بن سعید القطان وبشر بکسر الباء الموحدة وسکون الشین المعجمة ابن المفضل بتشدید الضاد المعجمة عن عبیدالله بن عبدالله العمری عن سعید المقبری عن ابی هریرة ومتابعة یحیی رواها النسائی عن عمرو بن علی وابن مثنی عن یحیی عن عبیدالله به ومتابعة بشر بن المفضل فقد اخرجها مسدد فی مسنده ●

﴿ وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وإِسْمَاعِيلُ بن زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عن سَعِيد عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

ای زاد زهیر بن معاویة وابو ضمرة انس بن عیاض واسماعیل بن زکریا الخلقانی الکوفی عن عبدالله بن عمر العمری عن سعید المقبری عن ابیه کیسان عن ابی هریرة عن النبی ﷺ واراد بالزیادة هی لفظة ابیه اما زیادة زهیر فقد مضت فی الدعوات عن احمد بن یونس وکذلک اخرجها ابوداود حدثنا احمد بن یونس قال حدثنا زهیر قال حدثنا عبیدالله بن عمر عن سعید بن ابی سعید المقبری عن ابیه عن ابی هریرة قال قال رسول الله ﷺ اذا اوی احدکم الی فراشه فلینفض فراشه بداخلة ازاره فانه لایدری ماخلفه علیه ثم لیضطجع علی شقه الایمن الحدیث اما زیادة ابی ضمرة فاخرجها مسلم عن اسحق بن موسی حدثنا انس بن عیاض هو ابو ضمرة حدثنا عبیدالله فذکره واما زیادة اسماعیل بن زکریا فرواها الحارث بن ابی اسامة فی مسنده عن یونس بن محمد عنه ●

﴿ ورواهُ ابنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

ای روی الحدیث المذکور محمد بن عجلان الفقیه المدنی عن سعید عن ابی هریرة عن النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وکذلک رواه النسائی عن قتیبة عن یعقوب بن عبدالرحمن عن ابن عجلان عن سعید به

﴿ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وأُسامَةُ بنُ حَفْصٍ ﴾

ای تابع محمد بن عجلان محمد بن عبدالرحمن وعبدالعزیز بن محمد الدراوردی نسبة الی دراورد قریة بخراسان واسامة ابن حفص المدنی یعنی هؤلاء تابعوا محمد بن عجلان فی روایتهم باسقاط ذکر الاب بین سعید وبین ابی هریرة رضی الله تعالی عنه اما متابعة محمد بن عبدالرحمن الطفاوی البصری (١) واما متابعة الدراوردی فاخرجها محمد بن یحیی بن ابی عمر العدنی عنه واما متابعة اسامة بن حفص (٢)

٢٣ ـ ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ قال كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قال اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا وأَمُوتُ وإِذَا أَصْبَحَ قال الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اللهم باسمک احیا واموت وعبدالملک بن عمیر وربعی بکسر الراء وسکون الباء الموحدة وکسر العین المهملة وتشدید الیاء ابن حراش بکسر الحاء المهملة وتخفیف الراء وبالشین المعجمة الغطفانی وکان من العباد یقال انه تکلم بعد الموت والحدیث مضی فی الدعوات فی باب وضع الید الیمنی تحت الخد الایمن ومضی الکلام فیه

٢٤ ـ ﴿ حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حدثنا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عَنْ خَرَشَةَ ابنِ الحُرِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قال كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قال بِاسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيَا

(١) هنا بیاض بالاصل (٢) هنا بیاض بالاصل

فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ﴾

مطابقته للترجمة في قوله باسمك نموت ونحيي وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية ومنصور بن المعتمر وخرشة بالمعجمتين والراء المفتوحات ابن الحر بضم الحاء وتشديد الراء الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة على المشهور والحديث مضى في الدعوات عن عبدان عن ابي حمزة *

٢٥ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله فقال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبدا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بسم الله وجرير هو ابن عبد الحميد وسالم هو ابن ابي الجعد وكريب مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في كتاب النكاح عن سعد بن حفص ومر ايضا في كتاب الوضوء في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن جرير **قوله** ان يقدر قيل التقدير ازلي فما وجه ان يقدر واجيب بان المراد به تعلقه قوله لم يضره شيطان وروى الشيطان اى يكون من المخلصين *

٢٦ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا فضيل عن منصور عن إبراهيم عن همام عن عدي بن حاتم قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت أرسل كلابي المعلمة قال إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فأمسكن فكل وإذا رميت بالمعراض فخزق فكل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وذكرت اسم الله وفضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن موسى ابو علي التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشا بابيورد وكتب الحديث بالكوفة وتحول الى مكة فاقام بها الى ان مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره بمكة مشهور يزار ومنصور هو ابن المعتمر وابراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحارث النخعي والحديث مضى من وجوه كثيرة في الصيد **قوله** كلابي المعلمة هي التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل منه مرارا **قوله** المعراض بكسر الميم سهم بلا ريش ونصل وغالبا يصيب بعرض عوده دون حده وقيل هو نصل عريض له ثقل فان قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالخاء المعجمة والزاي فيحل اكله وان قتل بعرضه فهو وقيذ لان عرضه لا يسلك الى داخله فلا يحل وخزق بالزاي اى جرح ونفذ وطعن فيه ولو صحت الرواية بالراء فمعناه مرق *

٢٧ ـ ﴿ حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو خالد الأحمر قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة قالت قالوا يارسول الله إن هنا أقواما حديثا عهدهم بشرك يأتونا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا قال اذكروا أنتم اسم الله وكلوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذكروا انتم اسم الله ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة خمسين ومائتين وابو خالد اسمه سليمان بن حيان الكوفي والحديث اخرجه ابو داود في الذبائح عن يوسف ابن موسى نحوه **قوله** « حديثا » بالتنوين وعهدهم مرفوع به **قوله** « ياتونا » قال الكرماني بالادغام والفك قلت لا ادغام هنا وانما هذا على لغة من يحذف نون الجمع بدون جازم وناصب واصله ياتوننا **قوله** « بلحمان » بضم اللام

جمع لحم قال الکرمانی فیه جوازا کل متروك التسمیة عند الذبح قلت کانه لم یقرأ قوله تعالی (ولاتا کلوا مما لم یذکراسم الله علیه)

﴿ تابعه محمد بن عبد الرحمن والدراوردي واسامة بن حفص ﴾

أی تابع اباخالد محمد بن عبدالرحمن الطفاوی وعبد العزیز الدراوردی واسامة بن حفص فی روایته عن هشام ابن عروة عن أبیه عن عائشه امامتابعة محمد بن عبدالرحمن فقد اخرجها البخاری فی کتاب البیوع فی باب من لم یر الوساوس ونحوها من الشبهات فانه أخرجه عن احمد بن المقدام العجلی عن محمد بن عبدالرحمن الطفاوی عن هشام بن عروة عن أبیه عن عائشة الحدیث وامامتابعة الدراوردی فاخرجها محمد بن یحیی العدنی عنه وامامتابعة اسامة بن حفص فقد اخرجها البخاری ایضافی کتاب الصید فی باب ذبیحة الاعراب ونحوهم عن محمد بن عبیدالله عن اسامة بن حفص المدنی عن هشام بن عروة عن ابیه عن عائشة الحدیث

٢٨ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال ضحی النبی ﷺ بکبشین یسمی ویکبر ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله یسمی وهشام هو ابن عبدالله الدستوائی والحدیث اخرجه ابوداود فی الاضاحی عن مسلم بن ابراهیم قوله یسمی ای یذکر اسم الله مثل البسملة قوله ویکبر ای یقول الله اکبر

٢٩ ـ ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأسود بن قیس عن جندب أنه شهد النبی صلی الله علیه وسلم یوم النحر صلی ثم خطب فقال من ذبح قبل أن یصلی فلیذبح مکانها أخری ومن لم یذبح فلیذبح باسم الله ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث وهو قوله فلیذبح باسم الله والحدیث مضی فی العید فی باب کلام الامام والناس فی خطبة العید فانه اخرجه هناك عن مسلم بن ابراهیم عن شعبة عن الاسود عن جندب الحدیث ومضی الکلام فیه

٣٠ ـ ﴿ حدثنا أبو نعیم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال النبی ﷺ لا تحلفوا بآبائکم ومن کان حالفاً فلیحلف بالله ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فلیحلف بالله وابونعیم الفضل بن دکین وورقاء مؤنث الاورق ابن عمر الخوارزمی والحدیث قدمضی فی کتاب الایمان قوله لاتحلفوا بآبائکم کانوا یحلفون بهم فنهاهم عن ذلك قیل ثبت انه ﷺ قال افلح وابیه واجیب بانها کلمة تجری علی اللسان عمودا للکلام ولا یقصد بها الیمین والحکمة فی النهی هی ان الحلف یقتضی تعظیم المحلوف به وحقیقة العظمة مختصة بالله تعالی وهکذا حکم غیر الآباء من سائر المخلوقات

﴿ باب ما یذکر فی الذات والنعوت وأسامی الله : وقال خبیب وذلك فی ذات الإله فذکر الذات باسمه تعالی ﴾

ای هذا باب فی بیان مایذکر فی الذات یرید مایذکر فی ذات الله ونعوته هل هو کما یذکر اسامی الله یعنی هل یجوز اطلاقه کاطلاق الاسامی او یمتنع والذی یفهم من کلامه انه لایمتنع الا تری کیف استشهد علی ذلك بقول خبیب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسکون الیاء آخر الحروف وبالباء الاخری ابن عدی الانصاری قوله وذلك فی ذات الاله وان یشاء یبارك علی اوصال شلو ممزع انشد ذلك وقبله بیت آخر علی مایجیء الآن حین اسروخرجوا به للقتل وقدمضت قصته فی غزوة

بدر

بدر وقال الكرمانی ذکر حقیقة الله بلفظ الذات اوذکر الذات ملتبسا باسم الله وقد سمع رسول الله ﷺ قول خبیب هذا ولم ینکره فصار طریق العلم به التوقیف من الشارع قیل لیس فیه دلالة علی الترجمة لانه لا یراد بالذات الحقیقة التی هی مراد البخاری بقرینة ضم الصفة الیه حیث قال مایذکر فی الذات والنعوت واجیب بان غرضه جواز اطلاق الذات فی الجملة قوله والنعوت ای الاوصاف جمع نعت وفرقوا بین الوصف والنعت بان الوصف یستعمل فی کل شیء حتی یقال الله موصوف بخلاف النعت فلا یقال الله منعوت ولو قال فی الترجمة فی الذات والاوصاف لکان احسن قوله « واسامی الله » قال بعضهم الاسامی جمع اسم قلت لیس کذلک بل الاسامی جمع اسماء واسماء جمع اسم فیکون الاسامی جمع الجمع ٭

٣١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني عَمْرُو بنُ أبي سفيانَ بنِ أَسِيدِ ابنِ جاريَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفٌ لِبَنِي زُهْرَةَ وكانَ مِنْ أَصْحابِ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال بَعَثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَشَرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأنْصاريُّ فأخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرَتْهُ أنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قال خُبَيْبٌ الأنْصاريُّ

وَلَسْتُ أُبالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ٭ عَلَى أيِّ شِقٍّ كانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وذٰلِكَ فِي ذاتِ الإلٰهِ وإنْ يَشَأْ ٭ يُبارِكْ عَلَى أوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحارثِ فأخْبَرَ النبيُّ ﷺ أصحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا ﴾

اوضح بهذا الحدیث قوله وقال خبیب وذلک فی ذات الاله وابو الیمان الحکم بن نافع وعمرو بن ابی سفیان بن اسید بفتح الهمزة وکسر السین ابن جاریة بالجیم الثقفی حلیف بالحاء المهملة ای معاهدهم ٭ والحدیث قدمضی فی الجهاد مطولا فی باب هل یستاسر الرجل قوله « عشرة » ای عشرة انفس قوله فاخبرنی ای قال الزهری فاخبرنی عبید الله بن عیاض بکسر العین المهملة وتخفیف الیاء آخر الحروف وبالضاد المعجمة ابن عمرو المکی وقال الحافظ المنذری عبید الله بن عیاض ابن عمرو القاری حجازی قوله ابنة الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف کان خبیب قتل اباها قوله حین اجتمعوا ای اخوتها لقتله اقتصاصا لابیهم قوله استعار منها ویروی فاستعار منها بالفاء قال الکرمانی الفاء زائدة وجوز بعض النحاة زیادتها اوالتقدیر استعار فاستعار والمذکور مفسر للمقدر قوله موسی مفعل اوفعلی منصرف وغیر منصرف علی خلاف بین الصرفیین قوله یستحد من الاستحداد وهو حلق الشعر بالحدید قوله ولست ابالی ویروی ما ابالی ولیس موزونا الا باضافة شیء الیه نحو انا قوله شق بکسر الشین المعجمة وتشدید القاف وهو النصف قوله مصرعی من الصرع وهو الطرح علی الارض ویجوز ان یکون مصدرا میمیا ویجوز ان یکون اسم مکان قوله فی ذات الاله ای فی طاعة الله وسبیل الله قوله علی اوصال جمع وصل ویرید بها المفاصل اوالعظام قوله شلو بکسر الشین المعجمة وهو العضو قوله ممزع بالزای المفرق والمقطع قوله فقتله ابن الحارث هو عقبة بالقاف ابن الحارث بن عامر ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي ولا أعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ ﴾

ای هذا باب فی ذکر قوله عز وجل « ویحذرکم الله نفسه » ذکر هنا آیتین وذکر ثلاث احادیث لبیان اثبات نفس لله تعالی وفی

القرآن جاء ايضا كتب على نفسه الرحمة واصطنعتك لنفسي وقال ابن بطال النفس لفظ يحتمل معاني والمراد بنفسه ذاته فوجب ان يكون نفسه هي هو وهو اجتماع وكذا قال الراغب نفسه ذاته وهذا وان كان يقتضي المغايرة من حيث انه مضاف ومضاف اليه فلاشيء من حيث المعنى سوى واحد سبحانه وتعالى وتنزه عن الاثنينية من كل وجه وقيل ان اضافة النفس هنا اضافة ملك والمراد بالنفس نفوس عباده وفي الاخير بعد لايخفى وقيل ذكر النفس هنا للمشاكلة والمقابلة قلت هذا يمشي في الآية الثانية دون الاولى وقال الزجاج في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي اياه وقيل يحذركم عقابه وقال ابن الانباري في قوله تعالى تعلم مافي نفسي ولا اعلم مافي نفسك اي ولا اعلم مافي غيبك وقيل معناه تعلم مافي غيبي ولا اعلم مافي غيبك ✽

٣٢ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ عنْ شَقِيقٍ عنْ عَبْدِ اللهِ عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مِنْ أحَدٍ أغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ وما أحَدٌ أحَبَّ إلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ ﴾

قيل لامطابقة هنا بين الترجمة وهذا الحديث لانه ليس فيه ذكر النفس حتى قال الكرماني الظاهر ان هذا الحديث كان قبل هذا الباب فنقله الناسخ الى هذا الباب ونسبه بعضهم الى ان هذا غفلة من مراد البخاري فان ذكر النفس ثابت في هذا الحديث الذي اورده وان كان لم يقع في هذا الطريق وهو في هذا الحديث اورده في سورة الانعام وفيه ولاشيء احب اليه المدح من الله وكذلك مدح نفسه قلت هذا ليس غفلة منه لان كلامه على الظاهر لان الذي ينبغي ان لايذكر حديث عقيب ترجمة الاو يكون فيه لفظ يطابق الترجمة والا يبقى بحسب الظاهر غير مطابق ومع هذا اعتذر الكرماني عنه حيث قال لعله اقام استعمال احد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر ويؤيده قول غيره وجه مطابقته انه صدر الكلام باحد واحد الواقع في النفي عبارة عن النفس على وجه مخصوص بخلاف احد الواقع في قوله تعالى قل هو الله احد وهذا السند بعينه مر في الكتاب غير مرة والاعمش سليمان وشقيق بن سلمة أبو وائل وعبدالله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في سورة الانعام ومضى ايضا في اواخر النكاح في باب الغيرة بغير هذا الاسناد والمتن قوله اغير من الله غيرة الله هي كراهيته الاتيان بالفواحش اي عدم رضاه به لاعدم ارادته وقيل الغضب لازم الغيرة اي غضبه عليها ثم لازم الغضب ارادة ايصال العقوبة عليها قوله احب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وهو مثل مسألة الكحل ويروى احب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لابمعنى المحب ✽

٣٣ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ عنْ أبي حَمْزَةَ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ في كِتابِهِ هُوَ يَكْتُبُ على نَفْسِهِ وهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ على العَرْشِ إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله على نفسه وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزي وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد ابن ميمون والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات السمان والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي » قوله وهو وضع بمعنى موضوع عنده وكذا في رواية اخرى لمسلم فهو موضوع عنده وقال الجوهري وضعت الشيء من يدي وضعا وموضعا وموضوعا وهو مثل المعقول وزنا

٣٤ - ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعْمَشُ سَمِعْتُ أبا صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اللهُ تعالى أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي وأنا مَعَهُ إذا

ذكرني

ذَكَرَنِى فَإِنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِى فِى مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِى يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ذكرته فى نفسى والحديث من افراده قوله انا عند ظن عبدى بى يعنى ان ظن انى اعفو عنه واغفر له فله ذلك وان ظن العقوبة والمؤاخذة فكذلك ويقال ان كان فيه شىء من الرجاء رجاه لانه لا يرجو الا مؤمن بان له ربا يجازى ويقال انى قادر على ان اعمل به ماظن انى عامله به وقال الكرمانى وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف قوله وانا معه اى بالعلم اذ هو منزه عن المكان وقيل انا معه بحسب ماقصد من ذكره لى قوله فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى يعنى ان ذكرنى بالتنزيه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا وقيل معناه ان ذكرنى بالتعظيم اذكره بالانعام قوله «وان ذكرنى فى ملأ» اى فى جماعة ذكرته فى ملأ خير منهم يعنى الملائكة المقربين وقال ابن بطال هذا الحديث نص من الشارع على أن الملائكة أفضل من بنى آدم ثم قال وهو مذهب جمهور اهل العلم وعلى ذلك شواهد من كتاب الله تعالى منها قوله تعالى مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ولا شك ان الخلود أفضل من الفناء فكذلك الملائكة افضل من بنى آدم والا فلا يصح معنى الكلام قلت ماوافقه أحد على أن هذا مذهب الجمهور بل الجمهور على تفضيل البشر وفيه الخلاف المشهور بين اهل السنة والمعتزلة وأصحابنا الحنفية فصلوا فى هذا تفصيلا حسنا وهو أن خواص بنى آدم افضل من خواص الملائكة وعوام بنى آدم افضل من عوامهم وخواص الملائكة افضل من عوام بنى آدم واحتد لا لهم بهذا الحديث على تفضيل الملائكة على بنى آدم لا يتم لانه يحتمل ان يراد بالملأ الخير الانبياء او اهل الفراديس قوله وان تقرب الى بشبر هكذا رواية المستملى والسرخسى بشبر بزيادة الباء فى اوله وفى رواية غيرهما شبرا بالنصب اى مقدار شبر وكذلك تقدير ذراعا مقدار ذراع وتقدير باعا مقدار باع قوله هرولة اى اتيانا هرولة والهرولة الاسراع ونوع من العدو وامثال هذه الاطلاقات ليس الا على سبيل التجوز اذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب الى بطاعة قليلة اجازيه بثواب كثير وكلما زاد فى الطاعة ازيد فى الثواب وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على التأنى يكون كيفية اتيانى بالثواب على السرعة فالغرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا ولفظ النفس والتقرب والهرولة انما هو مجاز على سبيل المشاكلة او على طريق الاستعارة او على قصد ارادة لوازمها وهو من الاحاديث القدسية الدالة على كرم اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ☆

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وتعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل الى اخره قوله الا وجهه وكذا فى قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال ابن بطال فى هذه الآية والحديث دلالة على ان لله وجها وهو من صفة ذاته وليس بجارحة ولا كالوجوه التى نشاهدها من المخلوقين كما نقول انه عالم ولا نقول انه كالعلماء الذين نشاهدهم وقال غيره دلت الاية على ان المراد بالوجه الذات المقدسة ولو كانت صفة من صفات العقل لشملها الهلاك كما شمل غيرها من الصفات وهو محال وقال الكرمانى ماحاصله ان المراد بالوجه الذات وقال ابو عبيدة الاجاه واحتج بقوله لفلان جاه فى الناس اى وجه وقيل الا اياه ولا يجوز ان يكون وجه غيره لاستحالة مفارقته له بزمان او مكان او عدم او وجود فثبت ان له وجها لا كالوجوه لانه ليس كمثله شىء ☆

٣٥ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قال النبي ﷺ أَعُوذُ

بوجهك فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال أو يلبسكم شيعاً فقال النبي ﷺ هذا أيسر ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اعوذ بوجهك وحماده وابن زيد وعمرهو ابن دينار والحديث مر فى تفسير سورة الانعام فانه اخرجه هناك عن ابى النعمان عن حماد الى آخره نحوه ومضى ايضا فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى باب قول الله تعالى او يلبسكم شيعا فانه اخرجه هناك عن على بن عبدالله عن سفيان عن عمرو عن جابر ومضى الكلام فيه قوله هذا ايسر وفى رواية ابن السكن هذه وسقط فى رواية الاصيلى لفظ الاشارة ۞

﴿ باب قول الله تعالى ولتصنع على عينى تغذى . وقوله جل ذكره تجرى بأعيننا ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله جل ذكره الى آخره واشار بالآيتين الى ان لله تعالى صفة سماها عينا ليست هو ولا غيره وليست كالجوارح المعقولة بيننا لقيام الدليل على استحالة وصفه بانه ذو جوارح واعضاء خلافا لما يقوله المجسمة من انه تعالى جسم لا كالاجسام وقيل على عينى اى على حفظى وتستعار العين لمعان كثيرة قوله تغذى كذا وقع فى رواية الاصيلى والمستملى بضم التاء وفتح الغين المعجمة بعدها ذال معجمة من التغذية ووقع فى نسخة الصغانى بالدال المهملة وليس بفتح اوله على حذف التاءين فانه تفسير تصنع وقال ابن التين هذا التفسير لعبادة ويقال صنعت الفرس اذا احسنت القيام عليه قوله تجرى باعيننا اى بعلمنا وقال الكرمانى اما العين فالمراد منها المرآى او الحفظ وباعيننا اى وبمر آى منا اوهو محمول على الحفظ اذ الدليل مانع عن ارادة العضو واما الجمع فهو للتعظيم ۞

٣٦ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله « ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه لان فيه اثبات العين وجويرية هو ابن اسماء والحديث من افراده بهذا الوجه قال الحافظ المزى وفى كتاب ابى مسعود عن مسدد بدل موسى بن اسماعيل والذى فى الصحيح موسى بن اسماعيل هكذا منسوب فى عدة اصول قوله ان الله ليس باعور قيل فى اشارته الى العين نفى العور واثبات العين ولما كان منزها عن الجسمية والحدقة ونحوها لابد من الصرف الى ما يليق به واحتجت المجسمة بقوله ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه على ان عينه كسائر الاعين قلنا اذا قامت الدلائل على استحالة كونه محدثا وجب صرف ذلك الى معنى يليق به وهو نفى النقص والعور عنه جلت عظمته وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات قوله اعور عين اليمنى من باب اضافة الموصوف الى صفته قوله طافئة اى ناتئة شاخصة ضد راسبة ۞

٣٧ - ﴿ حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرنا قتادة قال سمعت أنسا رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي إلا أنذر قومه الأعور الكذاب إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق والحديث مضى فى الفتن عن سليمان بن حرب قوله « الاعور الكذاب » اى الدجال قيل معلوم انه ليس الرب بدلائل متعددة واجيب بان ذلك معلوم للعلماء والمقصود ان يشير الى امر محسوس تدركه العوام ۞

باب

﴿ باب قول الله تعالى هو الخالق الباري المصور ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل الى آخره قوله هو الخالق الباريء المصور كذا وقع في رواية الاكثرين والتلاوة هو الله الخالق الباري وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة وقال شيخ شيخي الطيبي قيل ان الالفاظ الثلاثة مترادفة وهو وهم فان الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم ويطلق على الابداع وهو ايجاد الشيء على غير مثال كقوله «خلق السموات والارض» وعلى التكوين كقوله «خلق الانسان من نطفة» والباريء من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه كقولهم بريء فلان من مرضه والمديون من دينه واما على سبيل الانشاء ومنه برا الله النسمة وقيل الباريء الخالق البريء من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام والمصور مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة والثلاثة من صفات الفعل الا اذا اريد بالخالق المقدر فيكون من صفات الذات لان مرجع التقدير الى الارادة والخلق في حق غير الله يقع بمعنى التقدير وبمعنى الكذب والباريء خص بوصف الله تعالى والبرية الخلق قيل اصله الهمزة فهو من برأ وقيل اصله البرى من بريت العود وقيل البرية من البرى بالقصر وهو التراب ويحتمل ان يكون معناه موجد الخلق من البرى وهو التراب والمصور معناه المهيء قال تعالى «يصوركم في الارحام كيف يشاء» والصورة في الاصل مايتميز به الشيء عن غيره ٭

٣٨ ـ ﴿ حدثنا إسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى هو ابن عقبة حدثني محمد ابن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن أبي سعيد الخدري في غزوة بني المصطلق أنهم أصابوا سبايا فارادوا أن يستمتعوا بهن ولا يحملن فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قد كتب من هو خالق الى يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من هو خالق الى يوم القيامة واسحاق قال الغساني هو امامنصور واما اسحاق بن راهويه قيل يؤيدانه ابن منصور ان ابن راهويه لايقول الا اخبرنا وهنا ثبت في النسخ حدثنا وعفان هو ابن مسلم الصفار ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الانصاري وابن محيريز هو عبدالله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالزاي الجمحي القرشي الشامي ومضى الحديث في النكاح في باب العزل قوله المصطلق بكسر اللام قوله عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال قوله ماعليكم ان لاتفعلوا أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم وقال المبرد لازائدة ٭

﴿ وقال مجاهد عن قزعة سمعت أبا سعيد فقال قال النبي ﷺ ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها ﴾

قزعة هو ابن يحيى وهو من الاقران لان مجاهدا في طبقة قزعة قوله « سمعت » وفي رواية ابي ذر سالت والمسؤل عنه محذوف وقد وصل هذا التعليق مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبدالله بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ ذكر العزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم يفعل ذلك احدكم ولم يقل فلايفعل ذلك قوله مخلوقة أي مقدرة الخلق او معلومة الخالق عند الله أي لابد لها من مجيئها من العدم الى الوجود والخالق من صفات الفعل وهو راجع الى صفة القدرة ٭

﴿ باب قول الله عز وجل لما خلقت بيدي ﴾

أى هذا باب فى قول الله عز وجل لما خلقت بيدى واليدهنا القدرة وقال ابو المعالى ذهب بعض ائمتنا الى ان اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب والسبيل الى اثباتها السمع دون قضية العقل والذى يصح عندنا حمل اليدين على القدرة والعينين على البصر والوجه على الوجود وقال ابن بطال فى هذه الآية اثبات اليدين لله تعالى وليستا بجارحتين خلافاً للمشبهة من المثبتة والجهمية من المعطلة ❊

٣٩ - ﴿ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالَةَ حدثنا هِشامٌ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال يَجْمَعُ اللهُ المُؤمِنينَ يَوْمَ القيامَةِ كذٰلِكَ فيَقولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلى رَبِّنا حتى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا فيأتُونَ آدَمَ فيقولون يا آدَمُ أما تَرَى النّاسَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وأسْجَدَ لكَ ملائِكَتَهُ وعَلَّمَكَ أسْماءَ كُلِّ شيءٍ شَفِّعْ لَنا إلى رَبِّنا حتّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هٰذا فيقولُ لَسْتُ هُناكَ ويَذْكُرُ لهُمْ خَطِيئَتَهُ التي أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا نُوحاً فإنَّهُ أوَّلُ رسولٍ بَعَثَهُ اللهُ إلى أهْلِ الأرْضِ فيأتُونَ نُوحاً فيقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ التي أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا إبْراهِيمَ خَليلَ الرَّحْمٰنِ فيأتُونَ إبْراهِيمَ فيقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ لهُمْ خَطاياهُ التي أصابَها ولٰكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْداً آتاهُ اللهُ التَّوْراةَ وكَلَّمَهُ تَكْليماً فيأتُونَ مُوسَى فيقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ويَذْكُرُ لهُمْ خَطِيئَتَهُ التي أصابَ ولٰكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ ورسولَهُ وكَلِمَتَهُ ورُوحَهُ فيأتُونَ عِيسَى فيقولُ لَسْتُ هُناكُمْ ولٰكِنِ ائْتُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم عَبْداً غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ فيأتُونِي فأنْطَلِقُ فأسْتأذِنُ على رَبِّي فيُؤْذَنُ لي عَلَيْهِ فإذا رأيْتُ رَبِّي وقَعْتُ لهُ ساجِداً فيَدَعُني ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَني ثُمَّ يُقالُ لي ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّي بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فإذا رأيْتُ رَبِّي وقَعْتُ ساجِداً فيَدَعُني ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَني ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّي بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها رَبِّي ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فإذا رأيْتُ رَبِّي وقَعْتُ ساجِداً فيَدَعُني ما شاءَ اللهُ أنْ يَدَعَني ثُمَّ يُقالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَهْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ رَبِّي بِمَحامِدَ عَلَّمَنِيها ثُمَّ أشْفَعُ فيَحُدُّ لي حَدّاً فأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ثُمَّ أرْجِعُ فأقولُ يا رَبِّ ما بَقِيَ في النّارِ إلّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ووَجَبَ عليهِ الخُلُودُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلّا اللهُ وكانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلّا اللهُ وكانَ في قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النّارِ مَنْ قال لا إلٰهَ إلّا اللهُ وكانَ في قَلْبِهِ ما يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله خلقك الله بيده ومعاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة وحكى ضم الفاء وهشام هو الدستوائى والحديث مضى فى أول تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم عن هشام وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ومضى الكلام فيه قوله «يجمع الله المؤمنين» يتناول كل المؤمنين من الامم الماضية قوله «كذلك» أى مثل الجمع الذى نحن عليه قوله «لو استشفعنا» الجزاء محذوف أو كلمة لو للتمنى فلا يحتاج الى الجزاء قوله «يريحنا» بضم الياء

وكسر

وكسر الراء من الاراحة قوله «من مكاننا هذا» أي من الموقف بان يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والغموم والكروب وسائر الاهوال مما لايطيقون ولا يحملون قوله «أما ترى الناس» أي فيماهم فيه قوله «شفع» امر من التشفيع وهو قبول الشفاعة قال الكرماني وهو لايناسب المقام اللهم الا ان يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة وفي بعض النسخ اشفع أمر من شفع يشفع قوله «ولست هناك» أي ليس لي هذه المرتبة والمنزلة هكذا رواية الاكثرين في الموضعين وفي رواية ابي ذر عن السرخسي هنا كم قوله «خطيئته التي اصاب» وهي اكل الشجرة قوله «نوحا» بالتنوين منصرف لسكون اوسطه قوله فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض قال الكرماني مفهومه ان آدم عليه السلام ليس برسول واجاب بانه لم يكن للارض اهل وقت آدم وهو مقيد بذلك انتهى قلت كذا ذكر صاحب التوضيح السؤال والجواب وهو في الحقيقة من كلام ابن بطال وكذا قاله الداودي ثم قال ابن بطال فان قيل لما تناسل منه ولده وجب ان يكون رسولا اليهم قيل لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض علمه الله احكام دينه وما يلزمه من طاعة ربه ولما حدث ولده بعده حملهم على دينه وماهو عليه من شريعة ربه كما ان الواحد منا اذا ولدله ولد يحمله على سنته وطريقته ولا يستحق بذلك ان يسمى رسولا وانما سمى نوح رسولا لانه بعث الى قوم كفار ليدعوهم الى الايمان قلت لقائل ان يقول ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من آدم وعصى عليه ومعه اولاده فآدم دعاهم الى الطاعة والى دينه فهذا يطلق عليه انه ارسل اليهم فاذا صح هذا يحتاج الى جواب شاف في الوجه بين هذا وبين قوله «عليه السلام فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض» وهنا شيء آخر وهو ان اهل التاريخ ذكروا ان ادريس عليه السلام جد نوح فان صح ان ادريس رسول لم يصح قولهم انه قبله والا احتمل ان يكون ادريس غير مرسل قوله «ويذكر خطيئته التي اصاب» وهي دعوته (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) قوله «خطاياه» وخطايا ابراهيم عليه السلام «كذباته الثلاث (إني سقيم) و(بل فعله كبيرهم) و(انها اختي) اي سارة عليها السلام قوله «وكلمته» لوجوده بمجرد قول كن قوله «وروحه» لنفخ الروح في مريم عليها السلام قوله «فيؤذن لي» وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي بالواو قوله «فيدعني» اي يتركني قوله «ارفع» اي راسك يامحمد قوله «وقل يسمع» بالياء آخر الحروف في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن السرخسي والكشميهني بالتاء المثناة من فوق قوله «وسل تعطه» وفي رواية ابي ذر عن المستملي تعط بلاهاء في الموضعين قوله «واشفع تشفع» اي تقبل شفاعتك قوله «فيحد لي حدا» اي يعين لي قوما مخصوصين للتخليص وذلك اما بتعيين ذواتهم واما ببيان صفاتهم قوله «الا من حبسه القرآن» اسناد الحبس اليه مجازي يعني من حكم الله في القرآن بخلوده وهم الكفار قال الله تعالى (ان الله لايغفر ان يشرك به) ونحوه قيل اول الحديث يشعر بان هذه الشفاعة في العرصات لخلاص جميع اهل الموقف من اهواله وآخره يدل على انها للتخليص من النار واجيب بان هذه شفاعات متعددة فالاولى لاهوال الموقف وهو المستفاد من يؤذن لي عليه قول «قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» هو موصول بالاسناد الاول وليس بارسال ولا تعليق قوله «من الخير» من الايمان قوله «مايزن» اي مايعدل قوله «ذرة» بفتح الذال المعجمة وفي الحديث بيان فضيلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اتى بما خاف منه غيره وفيه شفاعته لاهل الكبائر من امته خلافا للمعتزلة والقدرية والخوارج فانهم ينكرونها وفيه الدلالة على وقوع الصغائر منهم نقله ابن بطال عن اهل السنة واطبقت المعتزلة والخوارج على انه لايجوز وقوعها منهم قلت انا على قولهم في هذه المسألة خاصة ❊

٤٠ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدَّثنا أبُو الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يَدُ اللهِ مَلأى لايَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ وقال أرأيْتُمْ ماأنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ فإنَّهُ لَمْ يَغِضْ مافي يَدِهِ وقال وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله منذ خلق السموات وابو الیمان الحکم بن نافع وابو الزناد بالزای والنون عبدالله بن ذکوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحدیث بعین هذا الاسناد والمتن مضی فی تفسیر سورة هود وفیه زیادة وهی فی اوله قال قال الله عز وجل انفق انفق علیک وقال ید الله الی اخره ومضی الکلام فیه قوله ید الله حقیقة لکنها کالایدی التی هی الجوارح ولا یجوز تفسیرها بالقدرة کما قالت القدریة لان قوله وبیده الآخری ینافی ذلک لانه یلزم اثبات قدرتین وکذا لا یجوز ان تفسر بالنعمة لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق مثله لان النعم کلها مخلوقة وابعد ایضا من فسرها بالخزائن قوله ملأی بفتح المیم وسکون اللام وبالهمزة وبالقصر تانیث ملآن ووقع فی مسلم بلفظ ملآن قیل هو غلط والمراد لازمه ای فی غایة الغنی وتحت قدرته مالا نهایة له من الارزاق قوله لا یغیضها بفتح الیاء وبالمعجمتین ای لا ینقصها یقال غاض الماء یغیض ای نقص قوله سحاء بفتح السین المهملة وتشدید الحاء المهملة وبالمد ای دائمة السح ای الصب والسیلان یقال سح یسح بضم السین فی المضارع فهو ساح والمؤنث سحاء وهی فعلاء لا افعل لها کهطلاء وقال ابن الاثیر وفی روایة یمین الله ملأی سحا بالتنوین علی المصدر والیمین ههنا کنایة عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لکثرة منافعها فجعلها کالعین الثرة التی لا یغیضها الاستقاء ولا ینقصها الامتناح وخص الیمین لانها فی الاکثر مظنة العطاء علی طریق المجاز والاتساع قوله اللیل والنهار منصوبان علی الظرفیة قوله منذ خلق السموات وفی روایة ابی ذر منذ خلق الله السموات قوله فانه لم یغض ای لم ینقص ووقع فی روایة همام لم ینقص ما فی یمینه وقال الطیبی یجوز ان یکون ملأی ولا یغیضها وسحاء وارایتم اخبارا مترادفة لید الله ویجوز ان تکون الثلاثة اوصافا لملأی ویجوز ان یکون ارایتم استئنافا فیه معنی الترقی کانه لما قیل ملأی اوهم جواز النقصان فازیل بقوله لا یغیضها شیء وقد یمتلیء الشیء ولا یغیض فقیل سحاء اشارة الی عدم الغیض وقرنه بما یدل علی الاستمرار من ذکر اللیل والنهار ثم اتبعه بما یدل علی ان ذلک ظاهر غیر خاف علی ذی بصر وبصیرة بعد ان اشتمل من ذکر اللیل والنهار بقوله ارایتم علی تطاول المدة لانه خطاب عام عظیم والهمزة فیه للتقریر قوله وقال وکان عرشه علی الماء سقط قال من روایة همام فان قلت ما مناسبة ذکر العرش هنا قلت لیستطلع السامع من قوله خلق السموات والارض ما کان قبل ذلک فذکر ما یدل علی ان عرشه قبل السموات والارض کان علی الماء کما وقع فی حدیث عمران بن حصین کان الله ولم یکن شیء قبله وکان عرشه علی الماء ثم خلق السموات والارض ومضی هذا فی بدء الخلق عن سعید بن جبیر سألت ابن عباس علی ای شیء کان الماء ولم یخلق سماء ولا ارضا فقال علی متن الریح قوله یخفض ویرفع ای یخفض المیزان ویرفعه وقال الخطابی المیزان هنا مثل وانما هو القسمة بین الخلائق یبسط الرزق علی من یشاء ویقتر کما یصنعه الوزان عند الوزن یرفع مرة ویخفض أخری *

٤١ ﴿ حدثنا مُقَدَّمُ بنُ مُحَمَّدٍ قال حدثنی عَمّی القاسِمُ بنُ یحیی عَنْ عُبَیْدِ اللهِ عن نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضی اللهُ عنهما عَنْ رسولِ اللهِ صلی الله علیه وسلم أَنَّهُ قالَ إنَّ اللهَ یَقْبِضُ یَوْمَ القِیامَةِ الأَرْضَ وتَکُونُ السَّمٰوَاتُ بِیَمِینِهِ ثُمَّ یَقُولُ أَنا المَلِکُ رَوَاهُ سَعِیدٌ عَنْ مالِکٍ وقال عُمَرُ بنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سالِمًا سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ عن النبیِّ صلی الله علیه وسلم بِهٰذَا وقال أَبُو الیَمانِ أخبرنا شُعَیْبٌ عنِ الزُّهْرِیِّ أخبرنی أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَیْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ یَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله یقبض وقوله «وتکون السموات بیمینه» ولا یخفی ذلک علی المتامل الفطن ومقدم علی صیغة اسم المفعول من التقدیم ابن محمد بن یحیی الهلالی الواسطی وعمه القاسم بن یحیی بن عطاء روی عنه ابن اخیه مقدم المذکور وعبیدالله بن عمر العمری والحدیث من افراده بهذا الوجه قوله «رواه سعید» ای روی الحدیث المذکور

سعید

سعيد بن داود بن ابی زنبر بفتح الزای وسکون النون وفتح الباء الموحدة ثم راء المدنی سکن بغداد وحدث بالری
وماله فی البخاری الاهذا الموضع وقد حدث عنه البخاری فی کتاب الادب المفرد وتکلم فیه جماعة ووصل تعلیقه
الدارقطنی فی غرائب مالك وابو القاسم اللالکائی من طریق ابی بکر الشافعی عن محمد بن خالد الآجری عن سعید قوله
وقال عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر سمعت سالما هو ابن عبدالله بن عمر عم عمر المذکور وهذا وصله مسلم وابوداود
وغیرهما من روایة ابی اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبدالله اخبرنی عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم یطوی الله السماوات یوم القیامة ثم یاخذهن بیده الیمنی ثم یقول انا الملك این الجبارون این المتکبرون
ثم یطوی الارضین بشماله ثم یقول انا الملك این الجبارون این المتکبرون هذا لفظ مسلم وفی روایة له یاخذ الله سمواته
وارضه بیدیه فیقول انا الله ویقبض اصابعه ویبسطها انا الملك الحدیث وفی روایة اخری یاخذ الجبار سمواته وارضه بیده
قوله «بهذا» ای بهذا الحدیث قوله «وقال ابو الیمان» الحکم بن نافع الخ وتقدم الکلام فیه فی باب قوله تعالی ملك
الناس قبل هذا بثلاثة عشر بابا *

٤٢ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ حدثني مَنْصُورٌ وسليمانُ عَنْ إبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أنَّ يَهُودِيًّا جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يامُحَمَّدُ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰاتِ عَلَى إصْبَعٍ والأرَضِينَ عَلَى إصْبَعٍ والجِبالَ عَلَى إصْبَعٍ والشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ والخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ وماقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والخلائق علی اصبع علی مالایخفی علی المتامل ویحیی بن سعید القطان وسفیان
هو الثوری ومنصور هو ابن المعتمر وسلیمان هو الاعمش وابراهیم هو النخعی وعبیدة بفتح العین هو ابن عمرو السلمانی
أسلم فی حیاة النبی صلی الله تعالی علیه وسلم وعبدالله هو ابن مسعود وقد تابع سفیان الثوری عن منصور علی قوله عبیدة
شیبان بن عبدالرحمن عن منصور کما مضی فی تفسیر سورة الزمر وفضیل بن عیاض بعده وجریر بن عبد الحمید
عند مسلم وخالفه عن الاعمش فی قوله عبیدة حفص بن غیاث المذکور فی الباب وجریر وابومعاویة وعیسی بن یونس
عند مسلم فکلهم قالوا عن الاعمش عن ابراهیم عن علقمة بدل عبیدة ویعلم من تصرف الشیخین انه عند الاعمش علی
الوجهین * والحدیث مضی فی تفسیر سورة الزمر فی باب قوله تعالی وماقدروا الله حق قدره عن آدم عن شیبان
ومضی الکلام فیه قوله ان یهودیا جاء وفی روایة علقمة عن ابن مسعود جاء رجل من اهل الکتاب وفی روایة فضیل
ابن عیاض عند مسلم جاء حبر وزاد شیبان فی روایته من الاحبار قوله فقال یا محمد وفی روایة علقمة یا ابا القاسم وجمع
بینهما فی روایة فضیل بن عیاض قوله « ان الله یمسك السموات » وفی روایة شیبان یجعل بدل یمسك وزاد فضیل یوم القیامة
قوله والشجر علی اصبع زاد فی روایة علقمة والثری وفی روایة شیبان الماء والثری وفی روایة فضیل بن عیاض الجبال
والشجر علی اصبع والماء والثری علی اصبع قوله والخلائق وفی روایة فضیل وشیبان وسائر الخلق وروی الترمذی
من حدیث ابن عباس مر یهودی بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم فقال یایهودی حدثنا فقال کیف تقول یا أبا القاسم اذا
وضع الله السموات علی ذه والارضین علی ذه والماء علی ذه والجبال علی ذه وسائر الخلق علی ذه وأشار أبو جعفر یعنی
أحد رواته بخنصره أولا ثم تابع حتی بلغ الابهام قال الترمذی حسن غریب صحیح قوله «فضحك رسول الله صلی الله
تعالی علیه وسلم» وفی روایة علقمة عن ابن مسعود فرأیت النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ضحك قوله «حتی بدت» أی
ظهرت نواجذه جمع ناجذ بنون وجیم مکسورة ثم ذال معجمة وهو ما یظهر عند الضحك من الاسنان وقیل هی الانیاب

وقيل الاضراس وقيل الدواخل من الاضراس التي في اقصى الحلق وزاد شيبان بن عبد الرحمن تصديقا لقول الحبر وفي رواية فضيل تعجبا وتصديقا له وعند مسلم تعجبا مما قال الحبر تصديقا له وفي رواية جرير عنده وتصديقا له بزيادة واو واخرجه ابن خزيمة من رواية إسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له ثم الكلام هنا في مواضع (الاول) في امر الاصبع قال ابن بطال لا يحمل الاصبع على الجارحة بل يحمل على انه صفة من صفات الذات لا يكيف ولا يحدد وهذا ينسب الى الاشعري وعن ابن فورك يجوز أن يكون الاصبع خلقا يخلقه الله فيحمل ما يحمل الاصبع ويحتمل ان يراد به القدرة والسلطان وقال الخطابي لم يقع ذكر الاصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وفيما يدعونه من التوراة الفاظ تدخل في باب التشبيه ولا تدخل في مذاهب المسلمين ورد عليه انكاره ورود الاصبع لوروده في عدة احاديث منها حديث مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن قيل هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع وفيه نظر لا يخفى اقول لا يمنع ثبوت الاصبع الذي هو غير الجارحة فكما ثبت اليد انها غير جارحة فكذلك الاصبع (الموضع الثاني) في تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياه قال الخطابي قول الراوي تصديقا له ظن منه وحسبان وروى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له وقال القرطبي في المفهم واما من زاد تصديقا له فليس بشيء فان هذه الزيادة من قول الراوي وهي باطلة لان النبي ﷺ لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال وطول الكلام فيه ثم قال ولئن سلمنا ان النبي ﷺ صرح بتصديقه لم يكن ذلك تصديقا في المعنى بل في اللفظ الذي نقله من كتابه عن نبيه ويقطع بان ظاهره غير مراد (الموضع الثالث) في ضحك النبي ﷺ قال القرطبي وضحك النبي ﷺ انما هو للتعجب من جهل اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابن بطال حاصل الخبر انه ذكر المخلوقات وأخبر عن قدرة الله جميعا فضحك النبي ﷺ تعجبا من كونه يستعظم ذلك في قدرة الله تعالى (الموضع الرابع) في ان النبي ﷺ ما كان يضحك إلا تبسما وهنا ضحك حتى بدت نواجذه وهو قهقهة قال الكرماني كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادرا أو المراد بالنواجذ الاضراس مطلقا (الموضع الخامس) في الحكمة في قراءته ﷺ قوله تعالى «وما قدروا الله حق قدره» فقيل أشار بهذا الى ان الذي قاله اليهودي يسير في جنب ما يقدر عليه اي ليس قدرته بالحد الذي ينتهي اليه الوهم او يحيط به الحد والبصر وقال الخطابي الآية محتملة للرضاء والانكار وقال القرطبي ضحكه ﷺ تعجبا من جهل اليهودي فلذلك قرأ هذه الآية (وما قدروا الله حق قدره) اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته •

﴿ باب قول النبي ﷺ لا شخص أغير من الله ﴾

اي هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شخص اغير من الله ووقع في بعض النسخ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا احد اغير من الله وقال عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص اغير من الله وابن بطال غير قوله لا شخص بقوله لا احد وعليه شرح وقال اختلف الفاظ هذا الحديث فلم يختلف في حديث ابن مسعود انه بلفظ لا احد فظهر ان لفظ شخص جاء في موضع احد فكان من تصرف الراوي قلت اختلاف الفاظ الحديث هو ان في رواية ابن مسعود ما من احد اغير من الله وفي رواية عائشة ما احد اغير من الله وفي رواية اسماء لا شيء اغير من الله وفي رواية ابي هريرة ان الله تعالى يغار كل ذلك مضى في كتاب النكاح في باب الغيرة ورواية ابن مسعود مبينة ان لفظ الشخص موضوع موضع احد وقال الداودي في قوله لا شخص اغير من الله لم يأت متصلا ولم تتلق الامة مثل هذه الاحاديث بالقبول وهو يتوقى في الاحكام التي لا تلجيء الضرورة الناس الى العمل به وقال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص انما يكون جسما مؤلفا وخليق ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي

وكثير

وکثیر من الرواة یحدث بالمعنی ولیس کلهم فقهاء وفی کلام آحاد الرواة جفاء وتعجرف وقال بعض کبار التابعین نعم المرء ربنا لو اطعناه ماعصانا ولفظ المرء انما یطلق علی الذکور من الآدمیین فارسل الکلام وبقی ان یکون لفظ الشخص جری علی هذا السبیل فاعتوره الفساد من وجوه (احدها) ان اللفظ لایثبت الامن طریق السمع (والثانی) اجماع الامة علی المنع منه (والثالث) ان معناه ان یکون جسما مؤلفا فلایطلق علی الله وقد منعت الجهمیة اطلاق الشخص مع قولهم بالجسم فدل ذلك علی ماقلناه من الاجماع علی منعه فی صفته عزوجل قوله لاشخص کلمة لالنفی الجنس واغیر مرفوع خبره واغیر افعل تفضیل من الغیرة وهی الحمیة والانفة وقال عیاض الغیرة مشتقة من تغیر القلب وهیجان الغضب بسبب المشارکة فیمابه الاختصاص واشد ذلك مایکون بین الزوجین هذا فی حق الآدمی واما فی حق الله فیاتی عن قریب قوله وقال عبیدالله بن عمرو بتصغیر العبد وبفتح العین فی عمرو بن ابی الولید الاسدی مولاهم الرقی یروی عن عبدالملك هو ابن عمیر بن سوید الکوفی وهو اول من عبر نهر جیحون نهر بلخ علی طریق سمرقند مع سعید بن عثمان بن عفان خرج غازیا معه ومات سنة ست وثلاثین ومائة وعمره یوم مات مائة سنة وثلاث سنین وقال الخطابی انفرد به عبیدالله عن عبدالملك ولم یتابع علیه ورد بعضهم علی الخطابی بقوله انه لم یراجع صحیح مسلم ولاغیره من الکتب التی وقع فیها هذا اللفظ من غیر روایة عبیدالله بن عمرو ورد الروایات الصحیحة والطعن فی ائمة الحدیث الضابطین مع امکان توجیه ماروو امن الامور التی اقدم علیها کثیر من غیر اهل الحدیث وهو یقتضی قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثمة قال الکرمانی لاحاجة لتخطئة الرواة الثقاة بل حکم هذا حکم سائر المتشابهات اما التفویض واما التاویل انتهی قلت هذا وقع فی عین ماانکر علیه والخطابی لم ینکر هذه اللفظة وحده وکذلك انکرها الداودی وابن فورك والقرطبی قال اصل وضع الشخص فی اللغة لجرم الانسان وجسمه واستعمل فی کل شیء ظاهر یقال شخص الشیء اذا ظهر وهذا المعنی محال علی الله انتهی فکلامه یدل علی انه لایرضی باطلاق هذه اللفظة علی الله وان کان قد اوله والعجب من هذا القائل انه ایدکلامه بماقاله الکرمانی مع انه ینسبه فی مواضع الی الغفلة والی الوهم والغلط ومن این ثبت له عدم مراجعة الخطابی الی صحیح مسلم وغیره وکلامه عام فی کل موضع فیه والسهو والنسیان غیر مرفوعین عن کل احد یقعان عن الثقاة وغیرهم وفی نسبة الثقاة الی قصور الفهم واقع هو فیه *

۴۴ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ حدَّثنا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ كاتِبِ المُغِيرَةِ عَنِ المُغِيرَةِ قال قال سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ لَوْ رأيْتُ رَجُلاً مَعَ امْرَأتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ واللهِ لأنا أغْيَرُ مِنْهُ واللهُ أغْيَرُ مِنِّي ومِنْ أجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حرَّمَ الفَوَاحِشَ ماظَهَرَ مِنْها وما بَطَنَ ولا أحَدٌ أحَبَّ إليْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ ومِنْ أجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ المُبَشِّرِينَ والمُنْذِرِينَ ولا أحَدَ أحَبُّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ ومِنْ أجْلِ ذَلِكَ وعَدَ اللهُ الجَنَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حیث المعنی ظاهرة وموسی بن اسماعیل التبوذکی وابو عوانة بفتح العین المهملة وبالنون بعد الالف الوضاح بن عبدالله الیشکری وعبدالملك هو ابن عمیر وقدمر الآن ووراد بفتح الواو وتشدید الراء کاتب المغیرة ابن شعبة ومولاه وسعد بن عبادة بضم العین وتخفیف الباء الموحدة سید الخزرج والحدیث اخرجه البخاری فی کتاب النکاح فی باب الغیرة معلقا من قوله قال وراد الی قوله والله أغیر منی ثم اخرجه موصولا فی کتاب المحاربین فی باب من رأی مع امرأته رجلا فقتله فقال حدثنا موسی بن اسماعیل حدثنا ابو عوانة الی قوله والله اغیر منی قوله غیر مصفح بضم المیم وسکون الصاد وفتح الفاء وکسرها أی غیر ضارب بعرضه بل بحده وقال ابن التین بتشدید الفاء فی سائر الامهات

قوله والله مجرور بواو القسم قوله لانا مبتدأ دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة وقوله أغير منه خبره وقوله والله مرفوع بالابتداء واغير مني خبره ومعنى غيرة الله الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال قوله ماظهر منها قال مجاهد هو نكاح الامهات في الجاهلية ومابطن الزنا وقال قتادة سرها وعلانيتها قوله ولا احد بالرفع لانه اسم لا واحب بالنصب لانه خبره ان جعلتها حجازية وترفعه على انه خبر ان جعلتها تميمية قوله العذر مرفوع لانه فاعل احب قال الكرماني المراد بالعذر الحجة لقوله تعالى « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » وقال صاحب التوضيح العذر التوبة والانابة قوله المدحة مرفوع لانه فاعل احب وهو بكسر الميم مع هاء التانيث وبفتحها مع حذف الهاء والمدح الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال قوله ومن اجل ذلك وعد الله الجنة كذا فيه بحذف احد المفعولين للعلم والمراد به من اطاعه وفي رواية مسلم وعد الجنة باضمار الفاعل وهو الله وقال ابن بطال ارادته المدح من عباده طاعته وتنزيهه عما لا يليق به والثناء عليه ليجازيهم على ذلك ■

﴿ بابٌ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً وسَمَّى اللهُ تعالى نَفْسَهُ شَيْئاً قُلِ اللهُ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم القُرْآنَ شَيْئاً وهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ اللهِ وقال كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلاّ وجْهَهُ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى قل أي شيء اكبر شهادة وقال بعضهم باب بالتنوين قلت ليس كذلك لان التنوين يكون في المعرب والمعرب هو المركب الذي لم يشبه مبنى الاصل فاذا قلنا مثل ماذكرنا يأتي التنوين والاعراب قوله باب الى قوله شيئا كذا وقع في رواية ابي ذر والقابسي وسقط باب لغيرهما من رواية الفربري وسقطت الترجمة من رواية النسفي وذكر قوله قل اي شيء اكبر شهادة وحديث سهل بن سعد بعد اثري ابي العالية ومجاهد في تفسير استوى على العرش ووقع عند الاصيلي وكريمة قل أي شيء اكبر شهادة سمي الله نفسه شيئا قل الله قوله قل اي قل يا محمد اي شيء كلمة اي استفهامية ولفظ شيء أعم العام لوقوعه على كل مايصلح ان يخبر عنه وقال الزمخشري أي شيء أي شهيد اكبر شهادة فوضع شيئا مقام شهيد ليبالغ بالتعميم ويقال ان قريشا اتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فقالوا يا محمد ما نرى احدا يصدقك فيما تقول ولقد سالنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله فانزل الله هذه الآية قل الله شهيد بيني وبينكم على ما اقول قوله فسمى الله نفسه شيئا يعني اثباتا للوجود ونفيا للعدم وتكذيبا للزنادقة والدهرية قوله وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن شيئا اشار به الى الحديث الذي اورده من حديث سهل بن سعد وفيه امعك شيء من القرآن وقد مضى في النكاح قوله وهو صفة اي القرآن صفة من صفات الله أي من صفات ذاته وكل صفة تسمى شيئا بمعنى انها موجودة قوله « وقال كل شيء هالك الا وجهه » فهو انه مستثنى متصل فيجب اندراجه في المستثنى منه والشيء يساوي الموجود لغة وعرفا وقيل ان الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو لا يهلك ■

٤٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عَنْ أبي حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قال النبيُّ ﷺ لِرَجُلٍ أمَعَكَ مِنَ القُرْآنِ شَيْءٌ قال نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وسمى النبي ﷺ القرآن شيئا وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والحديث مضى في النكاح باتم منه ومضى الكلام فيه ☆

﴿ بابُ وكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ وهُوَ ربُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) وفي قوله « وهو رب العرش العظيم » وذكر هاتين القطعتين

من

من الآيتين الكريمتين تنبيها على فائدتين «الاولى» من قوله وكان عرشه على الماء هي لدفع توهم من قال ان العرش لم يزل مع الله تعالى مستدلين بقوله في الحديث كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وهذا مذهب باطل ولا يدل قوله تعالى «وكان عرشه على الماء» على انه حال عليه وانما اخبر عن العرش خاصة بانه على الماء ولم يخبر عن نفسه بانه حال عليه تعالى الله عن ذلك لانه لم يكن له حاجة اليه وانما جعله ليتعبد به ملائكته كتعبد خلقه بالبيت الحرام ولم يسمه بيته بمعنى انه يسكنه وانما سماه بيته لانه الخالق له والمالك وكذلك العرش سماه عرشه لانه مالكه والله تعالى ليس لاوليته حد ولا منتهى وقد كان في اوليته وحده ولا عرش معه «والفائدة الثانية» من قوله «وهو رب العرش العظيم» لدفع توهم من قال ان العرش هو الخالق الصانع وقوله «رب العرش» يبطل هذا القول الفاسد لانه يدل على انه مربوب مخلوق والمخلوق كيف يكون خالقا وقد اتفقت اقاويل أهل التفسير على ان العرش هو السرير وانه جسم ذو قوائم بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش وهذا صفة المخلوق لدلائل قيام الحدوث به من التأليف وغيره وجاء عن عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة عرشه من ياقوتة حمراء *

﴿ قال أبو العالية استوى إلى السماء ارتفع فسواهن خلقهن ﴾

ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي سمع ابن عباس وقال الكرماني ابو العالية بالمهملة والتحتانية كنية لتابعيين بصريين راويين عن ابن عباس اسم احدهما رفيع مصغر رفع ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة انتهى قلت لم يبين ايهما قال استوى الى السماء ارتفع وكذلك غيره من الشراح أهمل ولم يبين والظاهر انه رفيع لاشهرته اكثر من زياد ولكثرة روايته عن ابن عباس والتعليق المذكور وصله الطبري عن محمد بن ابان حدثنا ابو بكر بن عياش عن حصين عن ابي العالية «وقد اختلف العلماء في معنى الاستواء فقالت المعتزلة بمعنى الاستيلاء والقهر والغلبة كما في قول الشاعر *

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

بمعنى قهر وغلب وانكر عليهم بانه لا يقال استولى الا اذا لم يكن مستوليا ثم استولى والله عز وجل لم يزل مستوليا قاهرا غالبا وقال ابو العالية معنى استوى ارتفع وفيه نظر لانه لم يصف به نفسه وقالت المجسمة معناه استقر وهو فاسد لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى واختلف أهل السنة فقال بعضهم معناه ارتفع مثل قول ابي العالية وبه قال ابو عبيدة والفراء وغيرهما وقال بعضهم معناه ملك وقدر وقال بعضهم معناه علا وقيل معنى الاستواء التمام والفراغ من فعل الشيء ومنه قوله تعالى «ولما بلغ اشده واستوى» فعلى هذا فمعنى استوى على العرش اتم الخلق وخص لفظ العرش لكونه اعظم الاشياء وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى فالمراد على هذا انتهى الى العرش أي فيما يتعلق بالعرش لانه خلق الخلق شيئا بعد شيء والصحيح تفسير استوى بمعنى علا كما قاله مجاهد على ما يأتي الآن وهو المذهب الحق وقول معظم أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي واختلف أهل السنة هل الاستواء صفة ذات أو صفة فعل فمن قال معناه علا قال هي صفة ذات ومن قال غير ذلك قال هي صفة فعل قوله فسواهن خلقهن هو من كلام أبي العالية أيضا قوله خلقهن كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فسوى خلق والمنقول عن أبي العالية بلفظ فقضاهن كما أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عنه في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فقضاهن خلقهن والذي وقع فسواهن تغيير وفي تفسير سوى بخلق نظر لان في التسوية قدرا زائدا على الخلق كما في قوله تعالى «الذي خلق فسوى» *

﴿ وقال مجاهد استوى على العرش ﴾

هذا هو الصحيح ووصله الفريابى عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عنه *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ المَجيدُ الكَريمُ والوَدُودُ الحَبيبُ يُقالُ حَميدٌ مَجيدٌ كأنَّهُ فَعيلٌ مِنْ ماجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَميدٍ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه لما ذكر العرش ذكر ان الله وصفه بالمجيد فى قوله عز وجل ذو العرش المجيد وفسر المجيد بالكريم ووصل هذا ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقرئ ذو العرش صفة لربك وقرئ المجيد بالجر صفة للعرش ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمته قوله والودود الحبيب ذكر هذا استطرادا لان قبل قوله ذو العرش المجيد وهو الغفور الودود وفسر الودود بالحبيب وقال الزمخشرى الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود من اعطائهم ما ارادوا قوله كانه فعيل اى كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمودا اخذ من حميد ويروى من حمد على صيغة الماضى وهو الصواب وقال الكرمانى غرضه ان مجيدا فعيل بمعنى فاعل وحميدا فعيل بمعنى محمود فهو من باب القلب ويروى محمود من حمد بلفظ ماضى المجهول والمعروف وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى حامد والمجيد بمعنى الممجد وفى الجملة فى عبارة البخارى تعقيد انتهى وقال بعضهم التعقيد فى قوله محمود من حمد قلت سبحان الله كيف يقول هذا القائل التعقيد فى قوله محمود من حمد وهذا كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذى ذكره الكرمانى ونسبه الى البخارى هو قوله ومحمود اخذ من حميد لان محمودا لم يؤخذ من حميد وانما كلاهما اخذا من حمد الماضى فافهم *

٤٦ - ﴿ حدثنا عَبْدانُ عن أبى حَمْزَةَ عن الأعْمَشِ عن جامعِ بنِ شَدَّادٍ عن صَفْوانَ بنِ مُحْرِزٍ عن عمرانَ بن حُصَيْنٍ قال إنِّى عِنْدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إذْ جاءهُ قَوْمٌ مِنْ بَنى تَميمٍ فقال اقْبَلُوا البُشْرى يا بَنى تَميمٍ قالُوا بَشَّرْتَنا فأعْطِنا فَدَخَلَ ناسٌ مِنْ أهْلِ اليَمنِ فقال اقْبَلُوا البُشْرى يا أهْلَ اليمنِ إذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَميمٍ قالُوا قَبِلْنا جِئْناكَ لِنَتَفَقَّهَ فى الدِّينِ ولِنَسْألَكَ عَنْ أوَّلِ هٰذا الأمْرِ ما كانَ قال كانَ اللهُ ولَمْ يَكُنْ شَىْءٌ قَبْلَهُ وكان عَرْشُهُ عَلى الماءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ وكَتَبَ فى الذِّكْرِ كلَّ شَىْءٍ ثُمَّ أتانِى رَجُلٌ فقال يا عِمْرانُ أدْرِكْ ناقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فانْطَلَقْتُ أطْلُبُها فإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دُونَها وايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أنَّها قَدْ ذَهَبَتْ ولَمْ أقُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون وجامع بن شداد بتشديد الدال المهملة الاولى وصفوان بن محرز بضم الميم على صيغة الفاعل من الاحراز * والحديث مضى فى اول كتاب بدء الخلق قوله اذ جاءه قوم من بنى تميم وفى رواية المغازى جاءت بنو تميم وهو محمول على ارادة بعضهم وفى رواية بدء الخلق جاءه نفر من بنى تميم والمراد وفد تميم كما صرح به ابن حبان فى روايته قوله اقبلوا البشرى وفى رواية ابى عاصم ابشروا يا بنى تميم قوله بشرتنا اى بالجنة ونعيمها اعطنا شيئا وفى المغازى فقالوا اما اذا بشرتنا فاعطنا وفيها فتغير وجهه وعند ابى نعيم فى المستخرج كانه كره ذلك وفى رواية فى المغازى فرئى ذلك فى وجهه وفيها فقالوا يا رسول الله بشرتنا وهو دال على اسلامهم قيل بنو تميم قبلوها حيث قالوا ابشرتنا غاية ما فى الباب انهم سالوا شيئا واجيب بانهم لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسالوا عن موجباتها وعن الموصلات اليها وقيل المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجا من الخلود فى النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله قوله فاعطنا زعم ابن الجوزى ان القائل اعطنا هو الاقرع بن حابس التميمى قوله فدخل ناس من اهل اليمن وفى رواية حفص

ثم

ثم دخل عليه وفي رواية ابي عاصم فجاءه ناس من اهل اليمن قوله عن اول هذا الامر اي ابتداء خلق العالم والمكلفين قوله ما كان ما للاستفهام قوله ولم يكن شي قبله حال قاله الطيبي وعند الكوفيين خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم قوله وكان عرشه على الماء قال الكرماني عطف على كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو هو الاجتماع في اصل الثبوت وان كان بينهما تقديم وتاخير وقال شيخ شيخي الطيبي طيب الله ثراه لفظ كان في الموضعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم قوله في الذكر اي اللوح المحفوظ قوله أدرك ناقتك وقد ذهبت وفي رواية ابي معاوية انحلت ناقتك من عقالها قوله دونها اي كانت الناقة من وراء السراب بحيث لا بد من المسافة السرابية للوصول اليها والسراب بالسين المهملة الذي يراه الانسان نصف النهار كانه ماء قوله «وايم الله» يمين تقدم معناه غير مرة قوله لوددت الى آخره الود المذكور تسلط على مجموع ذهابها وعدم قيامه لا على احدهما فقط لان ذهابها كان قد تحقق بانفلاتها او المراد بالذهاب الفعل الكلي قاله بعضهم وفي الاخير نظر لا يخفى ﴿

٤٧ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حدثنا أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأى لا يَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ والنَّهارَ أرَأَيْتُمْ ماأنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمٰواتِ والأرْضَ فإنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ ما في يَمِينِهِ وعَرْشُهُ عَلَى الماءِ وبِيَدِهِ الأُخْرَى الفَيْضُ أوِ القَبْضُ يَرْفَعُ ويَخْفِضُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعرشه على الماء وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وعبد الرزاق بن همام ومعمر بن راشد وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه اخو وهب بن منبه وكان اكبر من وهب ومضى نحوه عن قريب من رواية الاعرج عن ابي هريرة ومضى شرحه هناك قوله وعرشه على الماء ليس المراد بالماء ماء البحر بل هو ما تحت العرش والواو فيه للحال قوله الفيض بالفاء والياء آخر الحروف والقبض بالقاف والباء الموحدة وكلمة او ليست للترديد بل للتنويع قال الكرماني يحتمل ان يكون شكا من الراوي والاول اولى ﴿

٤٨ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثابِتٍ عَنْ أنَسٍ قال جاءَ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ اتَّقِ اللهَ وأمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قالَتْ عائِشَةُ لَوْ كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كاتِماً شَيْئاً لَكَتَمَ هٰذِهِ قال فكانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ على أزْواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أهالِيكُنَّ وزَوَّجَنِي اللهُ تعالى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمٰواتٍ ﴿ وعَنْ ثابِتٍ وتُخْفِي في نَفْسِكَ ما اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ نَزَلَتْ في شأنِ زَيْنَبَ وزَيْدِ بنِ حارِثَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من فوق سبع سموات لان المراد من فوق سبع سموات هو العرش ويؤيده ما رواه ابو القاسم التيمي في كتاب الحجة من طريق داود بن ابي هند عن عامر الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل عليه السلام هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري ﴿ وشيخ البخاري احمد كذا وقع لجميع الرواة غير منسوب وذكر ابو نصر الكلاباذي انه احمد بن سيار المروزي وذكر الحاكم انه احمد النضر بن النيسابوري وهو المذكور في سورة الانفال وقال صاحب التوضيح قال فيه ابن البيع هو ابو الفضل احمد بن نصر بن

عبد الوهاب النيسابورى وقال غيره هو ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب بن عبد الرحمن المروزى واقتصر عليه صاحب الاطراف نقلا روى عنه النسائى ومات سنة ثمان وستين ومائتين وقال جامع رجال الصحيحين احمد غير منسوب حدث عن ابى بكر بن محمد المقدمى فى التوحيد وعن عبيد الله بن معاذ فى تفسير سورة الانفال روى عنه البخارى يقال انه احمد بن سيار المروزى فانه حدث عن المقدمى فاما الذى حدث عن عبيد الله بن معاذ فهو احمد بن النصر بن عبد الوهاب على ماحكاه ابو عبد الله بن البيع عن أبى عبد الله الاخرم وهو حديث آخر والحديث ذكره المزى فى الاطراف **قوله** « جاء زيد بن حارثة » بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة مولى رسول الله ﷺ **قوله** « يشكو » أى من أخلاق زوجته زينب بنت جحش وقال الداودى الذى شكاه من زينب وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ كان من لسانها وهم يرون انه ابن رسول الله ﷺ فلما اراد طلاقها قال له ﷺ (أمسك عليك زوجك) وكان رسول الله ﷺ يحب طلاقه إياها فكره أن يقول له طلقها فيسمع الناس بذلك **قوله** « قالت عائشة » موصول بالسند المذكور وليس بتعليق كذا وقع فى الاصول قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه اى الآية وهى (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) وقال الداودى وقال أنس لو كان الخ موضع وقالت عائشة واقتصر عياض فى الشفاء على نسبته الى عائشة واغفل حديث انس هذا وهو عند البخارى وفى مسند الفردوس من وجه آخر عن عائشة من لفظه ﷺ لو كنت كاتما شيئا من الوحى الحديث قوله « أهاليكن » الاهالى جمع أهل على غير القياس والقياس أهلون واهل الرجل امرأته وولده وكل من فى عياله وكذا كل اخ او اخت او عم او ابن عم او صبى اجنبى يعوله فى منزله وعن الازهرى اهل الرجل اخص الناس به ويكنى به عن الزوجة ومنه وسار باهله واهل البيت سكانه واهل الاسلام من تدين به وأهل القرآن من يقرؤنه ويقومون بحقوقه قوله « من فوق سبع سموات » لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها اضيفت الى فوق سبع سموات وقال الراغب فوق يستعمل فى المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة والقهر (فالاول) باعتبار العلو ويقابله تحت نحو (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) (والثانى) باعتبار الصعود والانحدار نحو (اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم) (والثالث) فى العدد نحو (فان كن نساء فوق اثنتين) (والرابع) فى الكبر والصغر كقوله (بعوضة فما فوقها) والخامس يقع تارة باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات او الاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والسادس نحو قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم قوله وعن ثابت اى البنانى وهو موصول بالسند المذكور قوله « ما الله مبديه » اى مظهره والذى كان اخفى فى نفسه هو علمه بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها والله اعلم بذلك والواو فى وتخفى فى نفسك وفى وتخشى الناس للحال اى تقول لزيد امسك عليك زوجك والحال انك تخفى فى نفسك ان لا يمسكها وقال الزمخشرى يجوز ان تكون واو العطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه خشية الناس والله احق ان تخشاه •

٤٩ _ ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدَّثنا عِيسَى بنُ طَهْمانَ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ رضى الله عنه يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الحِجابِ فى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وأَطْعَمَ عَلَيْها يَوْمَئِذٍ خُبْزًا ولَحْمًا وكانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِساءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وكانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِى فى السَّماء ﴾

مطابقته للجزء الثالث للترجمة وهو قول ابى العالية استوى الى السماء وهنا قوله « فى السماء » وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وبالدال المهملة ابن يحيى السلمى بضم السين المهملة وفتح اللام الكوفى ثم المكى وعيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البكرى البصرى وهذا هو الحديث الثالث والعشرون من ثلاثيات البخارى وهو آخر الثلاثيات والحديث اخرجه النسائى فى عشرة النساء عن اسحاق بن ابراهيم وفى النكاح عن احمد بن يحيى الصوفى وفى النعوت

عن

عن اسحاق بن ابراهيم عن يحيى بن آدم قوله «آية الحجاب» هي يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية قوله «عليها» اي على وليمتها قوله «وانكحني» حيث قال الله تعالى زوجنا كها قوله «في السماء» وجه هذا ان جهة العلو لما كانت اشرف اضيفت اليها والمقصود علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار انه محله او جهته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

٥٠ - ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فوق عرشه وابو اليمان الحكم بن نافع وابو الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث من افراده قوله «لما قضى الخلق» اي لما اتمه وانفذه قوله «كتب عنده» اي اثبت في اللوح المحفوظ وقال الخطابي المراد بالكتاب احد شيئين اما القضاء الذي قضاه كقوله (كتب الله لاغلبن انا ورسلي) اي قضى ذلك ويكون معنى قوله «فوق عرشه» اي عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله عز وجل (لا يضل ربي ولا ينسى) واما اللوح المحفوظ الذي فيه ذكر أصناف الخلق وبيان امورهم وآجالهم وارزاقهم وأحوالهم ويكون معنى عنده فوق العرش ذكره وعلمه قوله «فوق عرشه» صفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى (بعوضة فما فوقها) قيل هو بعيد ولم يبين وجه بعده وقيل فوق هنا زائدة كما في قوله (فاضربوا فوق الاعناق) قوله غضبي الغضب والرحمة في صفاته تعالى يرجعان الى معنى واحد وهو ان الرحمة كناية عن ايصال ثوابه الى عبده ومجازاته به والغضب يراد به لازمه وهو الانتقام يعاقبه على قدر استحقاقه *

٥١ - ﴿ حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثني محمد بن فليح قال حدثني أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله أفلا ننبىء الناس بذلك قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفوقه عرش الرحمن ومحمد بن فليح يروى عن أبيه فليح بن سليمان وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه واشتهر به وهلال بن علي هو هلال بن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال المدني وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث مضى في الجهاد في باب درجات المجاهدين في سبيل الله فانه اخرجه هناك حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال ابن علي عن عطاء بن يسار الخ ومضى الكلام فيه مستوفى قوله كان حقا على الله تعالى احتجت به المعتزلة والقدرية على ان الله يجب عليه الوفاء لعبده الطائع واجاب اهل السنة بان معنى الحق الثابت أو هو واجب بحسب الوعد شرعا لا بحسب العقل وهو المتنازع فيه فان قلت لم يذكر الزكاة والحج قلت لانهما موقوفان على النصاب والاستطاعة وربما لا يحصلان له قوله هاجر في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قيل هذا بعد انقضاء الهجرة بعد الفتح او يكون من غير اهل مكة لان الهجرة لم تكن على جميعهم قوله افلا ننبىء الناس قال الكرماني بالخطاب وبالتكلم قوله كما بين السماء والارض اختلف الخبر الوارد في قدر مسافة ما بين السماء والارض فذكر الترمذي مائة عام وذكر الطبراني خمسمائة عام وروى ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام

وبين كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم قوله الفردوس هو البستان قال الفراء هو عربي وعن ابن عزيز انه بستان بلغة الروم قوله فانه اوسط الجنة واعلى الجنة قيل الاوسط كيف يكون اعلى وما هما الا متنافيان واجيب بان الاوسط هو الافضل فلا منافاة قوله «تفجر» بضم الجيم من الثلاثي ومضارع التفجر ايضا ☆

٥٢ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ حدثنا أَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عن إِبْراهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عن أَبِيهِ عن أَبِي ذَرٍّ قال دَخَلْتُ المَسْجِدَ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالِسٌ فلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قال يا أَبا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هٰذِهِ قال قُلْتُ اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ قال فإِنَّها تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَها وكأَنَّها قد قِيلَ لَها ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِها ثُمَّ قَرَأَ ذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَها في قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هذا الحديث فيه انها تذهب حتى تسجد تحت العرش الحديث وهذا مختصر منه وتقدم تمامه في كتاب بدء الخلق فانه اخرجه هناك في باب صفة الشمس والقمر عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه ويحيى بن جعفر بن اعين البخاري البيكندي وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي والاعمش سليمان وابراهيم التيمي يروي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي تيم الرباب وابو ذر اسمه جندب بن جنادة على المشهور والحديث مضى في مواضع في بدء الخلق كما ذكرنا وفي التفسير عن الحميدي وعن ابي نعيم ومضى الكلام فيه قوله ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله اي ابن مسعود والقراءة المشهورة تجري لمستقر لها ☆

٥٣ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى عن إِبْراهِيمَ حدثنا ابنُ شِهابٍ عن عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ .وقال اللَّيْثُ حدثني عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن ابنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بنَ ثابِتٍ حدَّثَهُ قال أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ فتَتَبَّعْتُ القُرْآنَ حتى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حتى خاتِمَةِ بَراءَةَ ﴾

مطابقته للترجمة عند تمام الآية المذكورة وهو رب العرش العظيم وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابراهيم هو ابن سعد وهو سبط عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعبيد مصغر عبد ابن السباق بالسين المهملة وتشديد الباء الموحدة الثقفي وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي والي مصر والحديث مضى في آخر تفسير سورة التوبة مطولا قوله وقال الليث تعليق ومر هناك من وصله عن سعيد بن عفير حدثنا الليث به قوله مع ابي خزيمة الانصاري هو ابن اوس بن زيد ابن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات شهد بدرا وما بعدها مات في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وابو خزيمة هو الذي جعل الشارع شهادته بشهادة رجلين قال الكرماني فان قلت شرط القرآن التواتر فكيف الحقها به قلت معناه لم اجدها مكتوبة عند غيره *

٥٤ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عن يُونُسَ بهٰذا وقال مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصارِيِّ ﴾

هذا طريق آخر عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري عن الليث بن سعد عن يونس ابن يزيد بهذا اي بهذا الحديث

٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عن سَعِيدٍ عن قَتادَةَ عن أَبِي العالِيَةِ عن

ابن

ابن عباس رضي الله عنهما قال كانَ النبيُّ ﷺ يَقولُ عِندَ الكَرْبِ لا إلهَ إلاّ اللهُ العَليمُ الحَليمُ لا إلهَ إلاّ اللهُ ربُّ العَرْشِ العَظيمِ لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السَّمٰواتِ وربُّ الأَرْضِ وربُّ العَرْشِ الكَريمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله رب العرش العظيم ووهيب هو ابن خالد وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو العالية بالعين المهملة وبالياء آخر الحروف اسمه رفيع مصغرا والحديث قد مضى في كتاب الدعوات في باب الدعاء عند الكرب قوله الحليم الحلم هو الطمانينة عند الغضب وحيث اطلق على الله فالمراد لازمه وهو تاخير العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم وبالكرم اى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم *

٥٦ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيى عَنْ أبيهِ عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فإذا أنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ ● وقال المَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَضْلِ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال فأكُونُ أوَّلَ مَنْ بُعِثَ فإذَا مُوسَى آخِذٌ بالْعَرْشِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله العرش في الموضعين وسفيان هو الثوري وعمرو بن يحيى يروى عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري وابو سعيد اسمه سعد بن مالك والحديث قد مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة بعين هذا الاسناد والمتن وفيه زيادة وهي فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور قوله يصعقون كذا في بعض النسخ وفي بعضها الناس يصعقون كما في الباب المذكور وهو الصحيح والظاهر ان لفظ الناس سقط من الكاتب قوله « قال الماجشون » بفتح الجيم وضمها وكسر هاوهو معرب ماهكون يعنى شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون المدني وهذا اللقب قد يستعمل ايضا لاكثر اقاربه وعبد الله ابن الفضل بسكون الضاد المعجمة الهاشمي وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وقال ابو مسعود الدمشقي في الاطراف وتبعه جماعة من المحدثين انما روى الماجشون هذا عن عبد الله بن الفضل عن الاعرج لا عن ابي سلمة وقالوا البخاري وهم في هذا حيث قال عن ابي سلمة واجيب عن هذا بان لعبد الله بن الفضل في هذا الحديث شيخين والدليل عليه ان اباداود الطيالسي اخرج في مسنده عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة طرفا من هذا الحديث وبهذا يرد ايضا على من قال ان البخاري جزم بهذه الرواية وهي وهم قلت انما جزم بناء على الجواب المذكور فلذلك قال قال الماجشون والافعادته اذا كان مثل هذا غير مجزوم عنده يذكره بصيغة التمريض فافهم *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى تَعْرُجُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ إلَيْهِ : وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل (تعرج الملائكة الى آخره) ذكر هاتين القطعتين من الآيتين الكريمتين واراد بالاولى الرد على الجهمية المجسمة في تعلقهم بظاهر قوله تعالى ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وقد تقرر ان الله ليس بجسم فلا يحتاج الى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان وانما اضاف المعارج اليه اضافة تشريف والمعارج جمع معرج كالمصاعد جمع مصعد والعروج الارتقاء يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها عروجا ومعرجا والمعرج المصعد والطريق الذى تعرج فيه الملائكة الى السماء والمعراج شبيه سلم اودرج تعرج فيه الارواح اذا قبضت وحيث تصعد اعمال بني آدم وقال الفراء المعارج من نعت الله ووصف بذلك نفسه لان الملائكة تعرج اليه وقيل معنى قوله ذي المعارج اى الفواضل العالية

قوله والروح اختلف فيه فقيل جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم تقوم الملائكة صفا و يقوم وحده صفا قال الله عز وجل (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقيل هو خلق من خلق الله تعالى لا ينزل ملك الا ومعه اثنان منهم وعن ابن عباس انه ملك له احد عشر الف جناح والف وجه يسبح الله الى يوم القيامة وقيل هم خلق كخلق بنى آدم لهم ايد وارجل واما الآية الثانية فرد شبهتهم ايضا لان صعود الكلم اليه لا يقتضى كونه فى جهة اذ البارى سبحانه وتعالى لا تحويه جهة اذ كان موجودا ولا جهة ووصف الكلم بالصعود اليه مجاز لان الكلم عرض والعرض لا يصح ان ينتقل قوله « الكلم الطيب » قيل القرآن والعمل الصالح يرفعه القرآن وعن قتادة العمل الصالح يرفعه الله عز وجل والعمل الصالح اداء فرائض الله تعالى *

﴿ وقال أبُو جَمْرَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ بَلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال لِأخيهِ اعْلَمْ لى عِلْمَ هٰذا الرَّجلِ الذِى يزْعُمُ أنَّهُ يأْتيهِ الخبرُ مِنَ السَّماءِ ﴾

ابو جمرة بالجيم والراء نضر بن عمران الضبعى البصرى وهذا التعليق مضى موصولا فى باب اسلام ابى ذر قوله اعلم من العلم قوله لى اى لاجلى او من الاعلام أى اخبرنى خبر هذا الرجل الذى بمكة يدعى النبوة *

﴿ وقال مُجاهِدٌ العمَلُ الصَّالِحُ يرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ ﴾

هذا التعليق وصله الفريابى من رواية ابن ابى نجيح عن مجاهد وهو قول ابن عباس وزاد فيه مجاهد والعمل الصالح اى أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وكان اولى به *

﴿ يُقالُ ذِى المَعارِجِ المَلائِكَةُ تعْرُجُ إِليْهِ ﴾

اى قال معنى ذى المعارج الملائكة العارجات قوله اليه أى الى الله و يروى الى الله ايضا *

٥٧ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدثنى مالِكٌ عنْ أبى الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ ويَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فيَسْألُهُمْ وهُوَ أعْلَمُ بِكُمْ فيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِى فيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ وأتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابى اويس وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن ابن هرمز والحديث مضى فى اوائل كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون أى يتناوبون وهو نحو اكلونى البراغيث والسؤال عن التزكية فقالوا أتيناهم وهم يصلون فزادوا على الجواب اظهارا لبيان فضيلتهم واستدراكا لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها واما اتفاقهم فى هذين الوقتين فلانهما وقتا الفراغ من وظيفتى الليل والنهار ووقت رفع الاعمال واما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكونوا لهم شهداء واما السؤال فلطلب اعتراف الملائكة بذلك واما وجه التخصيص بالذين باتوا وترك ذكر الذين ظلوا فاما اكتفاء بذكر اجتماعهما عن الاخرى واما لان الليل مظنة المعصية ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار اولى بذلك واما لان حكم طرفى النهار يعلم من حكم طرف الليل فذكره كالتكرار *

﴿ وقال خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عنْ أبى صالِحٍ عنْ أبى هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ولا يَصْعَدُ إلى اللهِ إلَّا الطَّيِّبُ

فان

فإنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُها بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيها لِصاحِبِهِ كَما يُرَبِّي أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا يصعد الى الله الا الطيب وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في اوائل الزكاة في باب الصدقة من كسب طيب مسندا وهذا معلق واخرجه مسلم عن احمد بن عثمان عن خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال لكن خالف في شيخ سليمان فقال عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه قوله «وقال خالد بن مخلد» كذا هو عند جميع الرواة ووقع عند الخطابي في شرحه قال ابو عبدالله البخاري حدثنا خالد ابن مخلد قوله «بعدل تمرة» بكسر العين وفتحها بمعنى المثل وقيل بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ماليس من جنسه وقيل بالعكس والعدل بالكسر نصف الحمل وقال الخطابي عدل التمرة ما يعادلها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في المنظر قوله «بيمينه» فيه معنى حسن القبول فان العادة جارية بان تصان اليمين عن مس الاشياء الدنية وليس فيما يضاف اليه تعالى من صفة اليد شمال لانها محل النقص والضعف وقد روى كلتا يديه يمين وليست بمعنى الجارحة انما هي صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولا نكيفها وننتهي حيث انتهى التوقيف قوله «يتقبلها» وفي رواية الكشميهني يقبلها بدون التاء المثناة من فوق قوله لصاحبه وفي رواية المستملي لصاحبها قوله فلوه بفتح الفاء وضمها وشدة الواو الجحش والمهر اذا فطمه ☆

﴿ ورواه ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا يصعد إلى الله إلا طيب ﴾

أي روى الحديث المذكور ورقاء بن عمر بن كليب اصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن عن عبدالله ابن دينار عن سعيد بن يسار ضد اليمين واشار بهذا الى ان رواية ورقاء موافقة لرواية سليمان بن بلال الا في الشيخ فان سليمان يروى عن عبدالله بن دينار عن ابي صالح وورقاء يروى عن عبدالله بن دينار عن سعيد بن يسار وفي المتن متفقان الا في قوله الطيب فان رواية ورقاء طيب بغير الالف واللام وهو معنى قول الكرماني والفرق بين الطريقين ان الطيب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة واقتصر على هذا الفرق ولم يذكر اختلاف الشيخ ثم ان تعليق ورقاء وصله البيهقي من طريق ابي النضر هاشم بن القاسم عن ورقاء فوقع عنده الطيب بالالف واللام وقال في آخره مثل احد عوض مثل الجبل ☆

٥٨ - ﴿ حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أبي العاليَةِ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحليمُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمواتِ ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ﴾

ليس هذا بمطابق للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وسعيد هو ابن ابي عروبة وابو العالية رفيع وقد مر الحديث في الباب الذي قبله قال الكرماني هذا ذكر وتهليل وليس بدعاء قلت هو مقدمة الدعاء فاطلق الدعاء عليه باعتبار ذلك او الدعاء ايضا ذكر لكنه خاص فاطلقه واراد العام ☆

٥٩ - ﴿ حدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيانُ عنْ أبِيهِ عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ أوْ أبي نُعْمٍ شَكَّ قَبِيصَةُ عنْ أبي سَعِيدٍ قال بُعِثَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَها بَيْنَ أرْبَعَةٍ ٦٠ - وحدثني إسْحاقُ ابنُ نَصْرٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا سُفْيانُ عنْ أبِيهِ عنِ ابنِ أبي نُعْمٍ عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال بَعَثَ عَلِيٌّ وهْوَ باليَمَنِ الى النبيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ في تُرْبَتِها فَقَسَمَها بَيْنَ الأقْرَعِ بنِ حابِسٍ

الحنظلى ثم أحد بنى مجاشع وبين عيينة بن بدر الفزارى وبين علقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب وبين زيد الخيل الطائى ثم أحد بنى نبهان فتغضبت قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا قال إنما أتألفهم فأقبل رجل غائر العينين ناتىء الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطيع الله إذا عصيته فيأمنى على أهل الأرض ولا تأمنونى فسأل رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من ضئضىء هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد ﴾

لامطابقة بينه وبين الترجمة بحسب الظاهر وقد تكلف بعضهم فى توجيه المطابقة فقال ما حاصله ان فى الرواية التى فى المغازى وانا امين من فى السماء ما يدل عليها وهو ان معنى قوله من فى السماء على العرش فى السماء وفيه تعسف وكذلك تكلف فيه الكرمانى حيث قال ما ملخصه ان يقال دل عليها لازم قوله لا يجاوز حناجرهم اى لا يصعد الى السماء وفيه جر ثقيل ثم انه اخرج هذا الحديث من طريقين (احدهما) عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثورى عن ابيه سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة او ابى نعم ابى الحكم عن ابى سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك ابن سنان (والثانى) عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى السعدى كان ينزل بالمدينة بباب سعد فالبخارى يروى عنه تارة بنسبته الى جده وتارة بنسبته الى ابيه وهو يروى عن عبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى عن سفيان الثورى الى آخره وقد مضى هذا الحديث فى احاديث الانبياء فى باب قول الله عز وجل (واما عاد فاهلكوا) حيث قال قال ابن كثير عن سفيان عن ابيه الى آخره ومضى ايضا فى المغازى فى باب بعث على رضى الله تعالى عنه عن قتيبة عن عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن عبد الرحمن بن ابى نعم قال سمعت اباسعيد الخدرى الى آخره ومضى ايضا فى تفسير سورة براءة فى باب قوله والمؤلفة قلوبهم عن محمد بن كثير عن سفيان عن ابيه مختصرا ومضى الكلام فيه مرارا ولنذكر بعض شىء لبعد المسافة قوله شك قبيصة يعنى فى قوله ابن ابى نعم او ابى نعم هكذا قاله بعضهم والذى يفهم من كلام الكرمانى ان شك فى ابن ابى نعم وقد مضى فى احاديث الانبياء بلا شك عن ابن ابى نعم بضم النون وسكون العين المهملة قوله بعث على صيغة المجهول قوله بذهيبة مصغر ذهبة وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات قوله فى تربتها اى مستقرة فيها والتانيث على نية قطعة من الذهب وفى الصحاح الذهب معروف وربما انث والقطعة منه ذهبة فاراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا إلا بعد السبك قوله «بعث على» أى على بن أبى طالب وهذا يفسر قوله أولا بعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذهيبة قوله «وهو باليمن» أى والحال أن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه باليمن وهو رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فى اليمن قوله بين الاقرع هؤلاء اربعة انفس من المؤلفة قلوبهم الذين يعطون من الزكاة احدهم الاقرع بن حابس الحنظلى نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قوله «بنى مجاشع» بضم الميم وبالجيم وبالشين المعجمة المكسورة وبالعين المهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الثانى عيينة مصغر عين ابن بدر نسب الى جد ابيه وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة الفزارى بفتح الفاء ونسبته الى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان والثالث علقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبالثاء المثلثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وهو معنى قوله العامرى نسبة الى عامر بن عوف

ابن

ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلاب قوله ثم احد بني كلاب وهو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الرابع زيد الخيل هو ابن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي نسبة الى طي واسمه جلهمة ابن ادد قوله «ثم احد بني نبهان» هو اسود بن عمرو بن الغوث بن طي قال الخليل اصل طي طوى قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء والنسبة الى طي طاى على غير القياس لان القياس طيى على وزن طيعى ولما قدم زيد على النبي ﷺ سماه زيد الخير بالراء بدل اللام وكان قدومه (١) وقيل له زيد الخيل امنا بنه بها ويقال لم يكن في العرب اكثر خيلا منه وكان شاعرا خطيبا شجاعا جوادا مات على اسلامه في حياة النبي ﷺ وقيل مات في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه واما علقمة فانه ارتدمع من ارتد ثم عاد ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بحوران واما عيينة فانه ارتدمع طلحة ثم عاد الى الاسلام واما الاقرع فانه اسلم وشهد الفتوح واستشهد باليرموك وقيل بل عاش الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فاصيب بالجوزجان وقال المبرد كان في صدر الاسلام رئيس خندف وقال المرزباني هو أول من حرم القمار وقيل كان سنوطا أعرج مع قرعه وعوره وكان يحكم في المواسم وهو آخر الحكام من بني تميم قوله «فغضب قريش» وفي رواية الاكثرين فتغيظت قريش من الغيظ من باب التفعل وفي رواية أبي ذر عن الحموي فتغضبت من الغضب من باب التفعل ايضا وكذا في رواية النسفي والذي مضى في قصة عاد فغضبت قوله يعطيه أي يعطي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المال صناديد نجد وهو جمع صنديد وهو السيد وكانت هؤلاء الاربعة المذكورة سادات اهل نجد وقال الرشاطي نجد ما بين الحجاز الى الشام الى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين الى عمان الى العروض وقال ابن دريد نجد ارض للعرب قوله «ويدعنا» اى يتركنا ولا يعطينا شيئا قوله انما اتالفهم من التالف وهو المداراة والايناس ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال قوله «رجل» اسمه عبد الله ذوالخويصرة مصغر الخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة التميمي قوله غائر العينين من غارت عينه اذا دخلت وهو ضد الجاحظ وقال الكرماني غائر العينين اى داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة قوله ناتئ الجبين اى مرتفع الجبين من النتوء بالنون والتاء المثناة من فوق ويروى ناشز الجبين والمعنى واحد قوله كث اللحية بتشديد المثلثة أى كثير شعرها غير مسبلة قوله مشرف الوجنتين أى غليظهما يعني ليس بسهل الخد يقال أشرفت وجنتاه علتا والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين وفي الصحاح الوجنة ما ارتفع من الخدوفيها أربع لغات بتثليث الواو والرابع اجنة قوله محلوق الرأس كانوا لايحلقون رؤسهم ويوفرون شعورهم وقد فرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شعره وحلق في حجة وعمرة وقال الداودي كان هذا الرجل من بني تميم من بادية العراق قوله «فيامني» بفتح الميم وتشديد النون اصله يامنني فادغمت النون الاولى في الثانية ويروى على الاصل فيامنني أي فيامنني الله تعالى أي يجعلني امينا على أهل الارض ولا تامنوني أنتم ويروى ولا تامنونني انتم على الاصل قوله اراه بضم الهمزة اى اظن هذا الرجل خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ووقع في كتاب استتابة المرتدين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال وقوعه منهما قوله فلما ولى اى فلما ادبر قوله ان من ضئضىء اى من اصل هذا الرجل وهو بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى قوما ويروى قوم فاما انه كتب على اللغة الربيعية فانهم يكتبون المنصوب بدون الالف واما ان يكون في ان ضمير الشان قوله لايبلغ حناجرهم اى لايرتفع الى الله منهم شىء والحناجر جمع حنجرة وهو الحلقوم قوله «يمرقون» من المروق وهو النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر والحاصل يخرجون خروج السهم قوله مروق السهم اى كمروق السهم من الرمية بتشديد الياء آخر الحروف على فعيلة بمعنى مفعولة قوله «ويدعون» اى يتركون قوله لاقتلنهم قيل لم منع خالد بن الوليد وقد ادركه

(١) هنا بياض بالاصل

واجيب بانه انما اراد ادراك طائفتهم وزمان كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وانما انذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان سيكون ذلك وقد كان كما قال واول مانجم هو في زمان علي رضي الله تعالى عنه **قوله** « قتل عاد » وقد تقدم في بعث علي الى اليمن انه قال لاقتلنهم قتل ثمود ولا تعارض لان الغرض منه الاستئصال بالكلية وعاد وثمود سواء فيه اذ عاد استوصلت بالريح الصرصر وثمود اهلكوا بالطاغية قال الكرماني ما معنى كقتل حيث لا قتل واجاب بان المراد لازمه وهو الهلاك ويحتمل ان تكون الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوي لانهم مشهورون بالشدة والقوة *

٦١ - ﴿ **حدثنا** عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ حدثنا وَكِيعٌ عن الأَعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عنْ أبيهِ عنْ أبي ذَرٍّ قال سألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عنْ قَوْلِهِ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قال مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ ﴾

مطابقته للترجمة تاتي ببعض التعسف بيانه انه لما نبه على بطلان قول من اثبت الجهة من قوله ذي المعارج وبين ان العلو الفوقي مضاف الى الله وان الجهة التي يصدق عليها أنها سماء والجهة التي يصدق عليها انها عرش كل منهما مخلوق مربوب محدث وقد كان الله قبل ذلك ولا ابتداء لاوليته ولا انتهاء لآخريته فمن هذا نستانس المطابقة وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبعد الالف شين معجمة ابن الوليد الرقام والاعمش سليمان وابراهيم التيمي يروي عن أبيه يزيد من الزيادة ابن شريك وقد مر عن قريب والحديث مضى في الباب الذي قبله وهو مختصر من الحديث الذي فيه وقرأ ابن عباس لامستقر لها أي جارية لاتثبت في موضع واحد **قوله** والشمس مرفوع بالابتداء وتجري لمستقر لها خبره وقيل هي خبر مبتدأ محذوف تقديره وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وجوه يومئذ) اي يوم القيامة والناضرة من نضرة النعيم الى ربها ناظرة من النظر وقال الكرماني المقصود من الباب ذكر الظواهر التي تشعر بان العبد يرى ربه يوم القيامة فان قلت لابد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئي في حدقة الرائي ونحوها مما هو محال على الله تعالى قلت هذه شروط عادية لاعقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جوز الاشعرية رؤية اعمى الصين بقة اندلس اذ هي حالة يخلقها الله تعالى في الحي فلا استحالة فيها وقال غيره استدل البخاري بهذه الآية وباحاديث الباب على ان المؤمنين يرون ربهم في جنات النعيم وهو مذهب اهل السنة والجماعة وجمهور الامة ومنعت ذلك الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة ولهم في ذلك دلائل فاسدة وفي التوضيح حاصل اختلاف الناس في رؤية الله يوم القيامة اربعة اقوال قال اهل الحق يراه المؤمنون يوم القيامة دون الكفار وقالت المعتزلة والجهمية هي ممتنعة لايراه مؤمن ولا كافر وقال ابن سالم البصري يراه الجميع الكافر والمؤمن وقال صاحب كتاب التوحيد من الكفار من يراه رؤية امتحان لايجدون فيها لذة كما يكلمهم بالطرد والابعاد قال وتلك الرؤية قبل ان يوضع الجسر بين ظهراني جهنم وهذه الآية التي هي الترجمة جاءت فيما رواه عبد بن حميد والترمذي والطبري وآخرون وصححه الحاكم من طريق ثوير بن ابي فاختة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه الف سنة وإن افضلهم منزلة من ينظر في وجه ربه عز وجل في كل يوم مرتين قال ثم تلا (وجوه يومئذ ناضرة) قلت ثوير هذا ضعيف جدا تكلم فيه جماعة كثيرون *

٦٢ - ﴿ **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حدثنا خالِدٌ وهُشَيْمٌ عنْ إسْماعِيلَ عنْ قَيْسٍ عنْ جَرِيرٍ قال

كنا

كُنَّا جلوساً عِندَ النبيِّ ﷺ إذْ نظَرَ إلى القمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ قال إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذَا القمَرَ لا تضامُونَ في رُؤْيَتِهِ فإنِ استَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا علَى صلاةٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمسِ وصلاةٍ قَبلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فافعَلُوا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان كلامنهما يدل على الرؤية وعمرو بن عون بن اوس السلمى الواسطى نزل البصرة قال البخارى مات سنة خمس وعشرين ومائتين اونحوها وخالد هو ابن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطى من الصالحين وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطى واسماعيل هو ابن أبي خالد الاحمسى البجلى الكوفى واسم ابى خالد سعد وقيل هرمز وقيل كثير وقيس هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاى البجلى وجرير بن عبدالله البجلى والحديث مضى في الصلاة في باب فضل صلاة العصر عن الحميدى واخرجه بقية الجماعة ومضى في التفسير ايضا عن اسحق بن ابراهيم ومضى الكلام فيه قوله « لاتضامون » بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب اى لايضيم بعضكم بعضا في الرؤية بان يدفعه عنه ونحوه ويروى بفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم اى لاتتزاحمون ولاتتنازعون ولاتختلفون فيها وفيه وجوه أخرى ذكرناها قوله « ان لاتغلبوا » بلفظ المجهول قال الكرمانى والتعقيب بكلمة الفاء يدل على ان الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة في وقتيهما اولان وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات واتمام الوظائف فالقيام فيهما اشق على النفس *

٦٣ - ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَى حدَّثنا عاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَرْبُوعيُّ حدَّثنا أبُو شِهابٍ عنْ إسْماعيلَ ابنِ أبي خالِدٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ عنْ جرِيرِ بنِ عبْدِ الله قال قال النبيُّ ﷺ إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن يوسف بن موسى القطان الكوفى عن عاصم بن يوسف اليربوعى نسبة الى يربوع بن حنظلة في تميم ويربوع بن غيظ في غطفان الكوفى عن ابى شهاب واسم عبدربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة وتشديد النون الى آخره قوله عيانا تقول عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك وقال الطبرانى تفرد ابو شهاب عن اسماعيل بن ابى خالد بقوله عيانا وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين *

٦٤ - ﴿ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبدِ الله حدَّثنا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ عنْ زائِدَةَ عنْ بَيانِ بنِ بِشْرٍ عنْ قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ حدثنا جرِيرٌ قال خَرَجَ علَيْنا رسولُ الله ﷺ لَيلَةَ البَدْرِ فقال إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ كما تَرَوْنَ هذَا لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة ابن عبدالله الصفار البصرى عن حسين بن على بن الوليد الجعفى بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة الى جعف بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى ابو قبيلة من اليمن والنسبة اليه كذلك عن زائدة بن قدامة عن بيان بفتح الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة الاحمسى بالمهملتين الخ قوله كما ترون معنى التشبيه بالقمر انكم ترونه رؤية محققة لاشك فيها ولاتعب ولاخفاء كما ترون القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لاالمرئى بالمرئى ولا كيفية الرؤية بكيفية الرؤية *

٦٥ - ﴿ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبْدِ الله حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ

عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة أن الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها شك إبراهيم فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم المؤمن أو الموبق يبقى بعمله أو الموثق بعمله ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوه ثم يتجلى حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يشهد أن لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولاً الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيدعو الله بما شاء أن يدعوه ثم يقول الله هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمني إلى باب الجنة فيقول الله له ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبداً ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول ويلك يا ابن آدم ما أغدرك

فيقول

فيقولُ أيْ رَبِّ لأكُونَنَّ أشقى خلقِكَ فلا يزالُ يدعُو حتّى يضحكَ اللهُ منهُ فإذا ضحِكَ منهُ قال لهُ ادخلِ الجنةَ فإذا دخلَها قال اللهُ لهُ تمنّهْ فسأل ربَّهُ وتمنّى حتى انّ اللهَ ليُذكّرُهُ يقولُ كذا وكذا حتّى انقطعتْ بهِ الأمانيُّ قال اللهُ ذلِكَ لكَ ومِثلُهُ معهُ قال عطاءُ بنُ يزيدَ وأبو سعيدٍ الخدريُّ معَ أبي هُريرةَ لا يرُدُّ عليهِ من حديثِه شيئاً حتّى إذا حدّثَ أبو هُريرةَ أنَّ اللهَ تبارك وتعالى قال ذلِكَ لكَ ومثلُهُ معهُ قال أبو سعيدٍ الخدريُّ وعشرةُ أمثالِهِ معهُ يا أبا هُريرةَ قال أبو هُريرةَ ما حفظتُ إلاّ قولَهُ ذلِكَ لكَ ومِثلُهُ معهُ. قال أبو سعيدٍ الخدريُّ أشهدُ أنّي حفظتُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قولَهُ ذلِكَ لكَ وعشرةُ أمثالِهِ: قال أبو هُريرةَ فذلِكَ الرّجلُ آخِرُ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشيخ البخاري عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاويسي المدني يروي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد من الزيادة الليثي الجندعي وقد مضى الحديث في الرقاق في باب الصراط جسر جهنم عن محمود عن عبدالرزاق ومضى الكلام فيه قوله «هل تضارون» بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره يقال ضاره يضاره مثل ضره يضره وقال الجوهري يقال اضرني فلان اذا دنا مني دنوا شديدا فاراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر اليه واما التخفيف فهو من الضير لغة في الضر والمعنى فيه كالاول قوله «كذلك» اي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف قوله «فيتبع» بتشديد التاء من الاتباع قوله «الشمس الشمس» الاول منصوب لانه مفعول يعبد والثاني منصوب بقوله فيتبع وكذلك الكلام في القمر القمر والطواغيت الطواغيت وهو جمع طاغوت والطواغيت الشياطين او الاصنام وفي الصحاح الطاغوت الكاهن وكل راس في الضلال قد يكون واحدا وقد يكون جمعا وهو على وزن لاهوت مقلوب لانه من طغى ولاهوت من لاه واصله طغووت مثل جبروت نقلت الواو الى ما قبل الغين ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قوله «شافعوها» اي شافعوا الامة واصله شافعون سقطت النون للاضافة من شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع قوله «شك ابراهيم» هو ابراهيم بن سعد الراوي المذكور قوله «فياتيهم الله» اسناد الاتيان الى الله تعالى مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم اياه لان الاتيان الى الشخص مستلزم لرؤيته وقال عياض اي ياتيهم بعض ملائكته او ياتيهم في صورة الملك وهذا آخر امتحان المؤمنين وقال الكرماني فان قلت الملك معصوم فكيف يقول انا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة انتهى قلت فحينئذ فرعون لم يصدر منه الا صغيرة في قوله انا ربكم الاعلى ولو نزه شرحه عن مثل هذا لكان احسن قوله فاذا جاء ربنا عرفناه وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني «فاذا جاءنا» قوله في صورته اي في صفته اي يتجلى لهم الله على الصفة التي عرفوه بها وقال ابن التين اختلف في معنى الصورة فقيل صورة اعتقاد كما تقول صورة اعتقادي في هذا الامر والمعنى يرونه على ما كانوا يعتقدون من الصفات وقال ابن قتيبة لله صورة لا كالصور كما انه شيء لا كالاشياء فاثبت لله صورة قديمة وقال ابن فورك وهذا جهل من قائله وقال الداودي ان كانت الصورة محفوظة فيحتمل ان يكون المراد صورة الامر والحال الذي ياتي فيه وقال المهلب اما قولهم فاذا جاء ربنا عرفناه فانما ذلك ان الله تعالى يبعث اليهم ملكا ليفتنهم ويختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فاذا قال لهم الملك انا ربكم رأوا عليه دليل الخلقة التي تشبه المخلوقات فيقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا عرفنا اي انك لست ربنا فياتيهم الله في صورته التي يعرفون اي يظهر اليهم في ملكه الذي

لا ينبغي لغيره وعظمته التي لا تشبه شيئا من مخلوقاته فيعرفون ان ذلك الجلال والعظمة لا يكون لغيره فيقولون انت ربنا الذي لا يشبهك شيء فالصورة يعبر بها عن حقيقة الشيء قوله فيتبعونه أي فيتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها قوله بين ظهري جهنم أي على وسطها ويروى بين ظهراني جهنم وكل شيء متوسط بين شيئين فهو بين ظهريهما وظهرانيهما وقال الداودي يعني على أعلاها فيكون جسرا ولفظ ظهري مقحم والصراط جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله «من يجيزها» أي يجوز يقال أجزت الوادي وجزته لغتان وقال الاصمعي أجاز بمعنى قطع وفي رواية المستملي اول من يجيء قوله «يومئذ» اي في حال الاجازة والافي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الاهوال قوله كلاليب جمع كلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم وقيل الكلوب الذي يتناول به الحداد الحديد من النار كذا في كتاب ابن بطال وفي كتاب ابن التين هو المعقف الذي يخطف به الشيء قوله شوك السعدان هو في أرض نجد وهو نبت له شوكة عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب قوله تخطف بفتح الطاء ويجوز كسرها قوله «باعمالهم» أي بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم قوله فنهم المؤمن بالميم والنون من الايمان قوله يبقى بعمله من البقاء ويروى بقي بعمله من الوقاية ويروى يعني بعمله وكذا في مسلم وقال القاضي عياض قوله فنهم المؤمن بقي بعمله وروى على ثلاث أوجه «أحدها» المؤمن بقي بعمله بالميم والنون وبقي بالباء والقاف «والثاني» الموثق بالمثلثة والقاف «والثالث» الموبق يعني بعمله فالموبق بالباء الموحدة والقاف ويعني بفتح الياء المثناة وبعدها العين ثم النون قال القاضي هذا أصحها وكذا قال وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب قال وفي بقي على الوجه الاول ضبطان أحدهما بالباء الموحدة والثاني بالياء المثناة من تحت من الوقاية قوله أو الموبق بالواو وبالباء الموحدة والقاف من وبق إذا هلك وبوقا وابقته ذنوبه أهلكته قوله ومنهم المخردل من خردلت اللحم فصلته وخردلت الطعام أكلت خياره قاله صاحب العين وقال غيره خردلته صرعته وهذا الوجه يوافق معنى الحديث كما قاله ابن بطال وقال الكرماني ويقال بالذال المعجمة أيضا والجردلة بالجيم الاشراف على الهلاك وهذا كله شك من الرواة قوله أو المجازى بالجيم والزاي وفي مسلم ومنهم المجازى حتى ينجي قوله أو نحوه هذا شك من الراوي أيضا قوله اذا فرغ الله اي أتم قوله ممن يشهد قيل هذا تكرار لقوله لا يشرك واجيب بان فائدته تأكيد الاعلام بان تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للموحدين قوله إلا أثر السجود اي موضع اثر السجود وهو الجبهة وقيل الاعظم السبعة قيل قال الله تعالى (تكوى بها جباههم) واجيب بانه نزل في اهل الكتاب مع ان الكي غير الاكل فان قلت ذكر مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارة الوجوه قلت هؤلاء القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار بانه لا يسلم منهم من النار إلا دارة الوجوه واما غيرهم فتسلم جميع اعضاء السجود منهم عملا بعموم هذا الحديث فهذا الحديث عام وذلك خاص فيعمل بالعام الا ما خص قوله قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة وهو بفتح التاء والحاء هكذا هو في الروايات وكذا نقله القاضي عن متقني شيوخه قال وهو وجه الكلام وكذا ضبطه الخطابي والهروي وقالا في معناه احترقوا وروى على صيغة المجهول وفي الصحاح المحش احراق النار الجلد وفيه لغة امحشته النار وامتحش الجلد احترق وقال الداودي امتحشوا اضمروا ونقصوا كالمحترقين قوله الحبة بكسر الحاء بزر البقول والعشب تنبت في جوانب السيل والبراري وجمعها حبب بكسر الحاء وفتح الباء قوله «في حميل السيل» بفتح الحاء المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه اى محمول السيل والتشبيه انما هو في سرعة النبات وطراوته وحسنه قوله «قد قشبني» بالقاف والشين المعجمة والباء الموحدة المفتوحات اى اذاني واهلكني هكذا معناه عند الجمهور من اهل اللغة وقال الداودي معناه غير جلدي وصورتي قوله «ذكاؤها» بفتح الذال المعجمة وبالمد في جميع الروايات ومعناه لهبها واشتعالها وشدة لفحها والاشهر في اللغة انه مقصور وقيل القصر والمد لغتان يقال ذكت النار تذكو ذكا إذا اشتعلت واذكيتها انا قوله «هل عسيت» بفتح التاء على الخطاب ويقال بفتح

السين

السين وكسرها لغتان قرئ بهما في السبع وقرأ نافع بالكسر والباقون بالفتح وهو الافصح الاشهر في اللغة وقال الخليل لا يستعمل منه مستقبل قوله «أن اعطيت» بفتح التاء على صيغة المجهول قوله «ذلك» اى صرف وجهك من النار وقال الكرماني فان قلت ما وجه حمل السؤال على المخاطب إذ لا يصح ان يقال انت سؤال اذ السؤال حدث وهو ذات قلت تقديره انت صاحب السؤال او عسى امرك سؤالك او هو من باب زيد عدل او هو بمعنى قرب اى قرب من السؤال او ان الفعل بدل اشتمال عن فاعله قوله «ما اغدرك» فعل التعجب من الغدر وهو الخيانة وترك الوفاء بالعهد قوله «انفهقت» من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والاتساع وحاصل المعنى انفتحت واتسعت قوله «من الحبرة» بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة قال الكرماني النعمة وقال ابن الاثير الحبرة سعة العيش وكذلك الحبور وفي مسلم فراى ما فيها من الخير بالخاء المعجمة وبالياء آخر الحروف وقال النووي هذا هو الصحيح المشهور في الروايات والاصول وحكى عياض ان بعض رواة مسلم الحبر بفتح الحاء المهملة وسكون الباء ومعناه السرور وقال صاحب المطالع كلاهما صحيح والثاني اظهر قوله «لا اكونن» بالنون الثقيلة هكذا في رواية المستملي وفي رواية غيره لا اكون قوله «اشقى خلقك» قيل هو ليس باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة واجيب بانه اشقى اهل التوحيد الذين هم ابناء جنسه فيه ويقال اشقى خلقك الذين لم يخلدوا في النار قوله «حتى يضحك الله منه» الضحك محال على الله ويراد لازمه وهو الرضا عنه ومحبته اياه قوله «تمنه» الهاء فيه للسكت وهو امر من تمنى يتمنى قوله «ويذكره» اى يذكر المتمنى الفلاني والفلاني يسمى له اجناس ما يتمنى وهذا من عظيم رحمة الله سبحانه قوله «الاماني» جمع امنية ويجوز في الجمع التخفيف والتشديد قوله «ومثله معه» اى ومثل ما اعطى بسؤاله يعطى ايضا مثله والجمع بين روايتي ابي هريرة وابي سعيد ان الله اعلم اولا بما في حديث ابي هريرة ثم تكرم الله فزاد بما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة ☆

٦٦ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا قلنا لا قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون قالوا نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون في جهنم ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظر ربنا قال فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه

فيه أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبا فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم يقولون ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرجون من عرفوا. قال أبو سعيد فإن لم تصدقوني فاقرؤوا إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل قد رأيتموها إلى جانب الصخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضر وما كان منها إلى الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري يروي عن الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد من الزيادة الجمحي عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن عطاء بن يسار ضد اليمين عن أبي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك والحديث مضى في تفسير سورة النساء عن محمد ابن عبد العزيز **قوله** لا تضارون بالتخفيف أي لا يلحقكم ضرر ولا يخالف بعضكم بعضا ولا تتنازعون ويروى بالتشديد أي لا تضارون أحدا فتسكن الراء الأولى وتدغم في التي بعدها وحذف مفعوله لبيان معناه **قوله** إذا كانت صحوا أي ذات صحو وفي الصحاح أصحت السماء انقشع عنها الغيم فهي مصحية وقال الكسائي فهي صحو ولا تقل مصحية **قوله** إلا كما تضارون بفتح التاء المثناة من فوق وضمها وتشديد الراء وتخفيفها **قوله** وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم وفي رواية مع إلههم بالإفراد **قوله** وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة أي بقايا وقال الكرماني جمع غابر وليس كذلك بل هو جمع غبر وغبر الشيء بقيته وقال ابن الأثير الغبرات جمع غبر والغبر جمع غابر **قوله** كأنها سراب هو الذي يترا آى للناس

في القاع المستوى وسط النهار في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قوله «عزير» اسم منصرف وان كانت فيه العجمة والعلمية مثل نوح ولوط قوله فيقال كذبتم قيل كانوا صادقين في عبادة عزير واجيب بانهم كذبوا في كونه ابن الله قال الكرماني فان قلت المرجع هو الحكم الواقع لا المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهو في حكم القضيتين كانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى قوله «فيتساقطون» لشدة عطشهم وافراط حرارتهم قوله «ما يحبسكم» بالحاء المهملة والباء الموحدة من الحبس هكذا في رواية الكشميهني اى ما يمنعكم من الذهاب وفي رواية غيره ما يجلسكم بالجيم واللام من الجلوس اى ما يقعدكم عن الذهاب قوله «فيقولون فارقناهم» اى الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اى نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لاعداء الدين وغرضهم منه التضرع الى الله في كشف هذه خوفا من المصاحبة معهم في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة قوله في صورة اى في صفة واطلاق الصورة على سبيل المشاكلة واستدل ابن قتيبة بذكر الصورة على ان لله صورة لا كالصور كما ثبت انه شيء لا كالاشياء وقال ابن بطال تمسكت به المجسمة فاثبتوا لله صورة ولا حجة لاحتمال ان تكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلا على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة قوله غير صورته التي رأوه اول مرة قيل يحتمل ان يشير بذلك الى ما عرفوه حين اخرج ذرية آدم من صلبه ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة قوله فاذا رأينا ربنا عرفناه قال ابن بطال عن المهلب ان الله يبعث لهم ملكا ليختبرهم في اعتقاد صفات ربهم الذي ليس كمثله شيء فاذا قال لهم انا ربكم ردوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق فقوله فاذا جاء ربنا عرفناه اى اذا ظهر لنا في ملك لا ينبغي لغيره وعظمة لا تشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون انت ربنا قال واما قوله هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فهذا يحتمل ان الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة والانبياء ان الله جعل لهم علامة تجلية الساق قوله يكشف على صيغة المجهول والمعروف عن ساقه فسر الساق بالشدة اى يكشف عن شدة ذلك اليوم وامر مهول وهذا مثل تضرب به العرب لشدة الامر كما يقال قامت الحرب على ساق وجاء عن ابن عباس في قوله (يوم يكشف عن ساق) قال عن شدة من الامر وقيل المراد به النور العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقه الله خارجا عن السوق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس اى تتجلى لهم ذاته قوله رياء اى ليراه الناس قوله «وسمعة» اى ليسمعه الناس قوله فيذهب كيما يسجد لفظة كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على كلمة ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قوله طبقا واحدا الطبق فقار الظهر اى صار فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين وقال ابن بطال تمسك به من اجاز تكليف ما لا يطاق من الاشاعرة والمانعون تمسكوا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وردعليهم بان هذا ليس فيه تكليف ما لا يطاق وانما هو خزي وتوبيخ اذ ادخلوا انفسهم بزعمهم في جملة المؤمنين الساجدين في الدنيا وعلم الله منهم الرياء في سجودهم فدعوا في الآخرة الى السجود كما دعي المؤمنون المحقون فيتعذر السجود عليهم وتعود ظهورهم طبقا واحدا ويظهر الله تعالى نفاقهم فاخبرهم واوقع الحجة عليهم قوله ثم يؤتى بالجسر بفتح الجيم وكسرها حكاهما ابن السكيت والجوهري قوله مدحضة من دحضت رجله دحضا زلقت ودحضت الشمس عن كبد السماء زالت ودحضت حجته بطلت قوله مزلة من زلت الاقدام سقطت وقال الكرماني مزلة بكسر الزاى وفتحها بمعنى المزلقة اى موضع تزلق فيه الاقدام ومدحضة اى محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناهما متقارب قوله «خطاطيف» جمع خطاف بالضم وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء والكلاليب جمع كلوب وقد مر تفسيره في الحديث الماضي قوله وحسكة بفتحات

وهي شوكة صلبة معروفة قاله ابن الاثير وقال صاحب التهذيب وغيره الحسك نبات له ثمر خشن يتعلق باصواف الغنم وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب وقال الجوهري الحسك حسك السعدان والحسكة ما يعمل من حديد على مثاله قوله مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة اي عريضة هكذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء وتاخير الفاء واللام قبلها من طلفحه اذا رققه والطلافح المراض والاول هو المعروف في اللغة بمعنى عريض يقال فلطح القرص اذا بسطه وعرضه قوله عقيفاء بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ممدودا ويروى عقيفة على وزن كريمة وهي المنعطفة المعوجة قوله «والمؤمن عليها» اي يمر عليها كالطرف بكسر الطاء وهو الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعني كلمح البصر وهذا هو الاولى لئلا يلزم التكرار قوله وكاجاويد الخيل جمع الاجواد وهو جمع الجواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع قوله والركاب الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها قوله «مسلم» بفتح اللام المشددة قوله «مخدوش» اي مخموش ممزوق قاله الكرماني من الخمش بالمعجمتين وهو تمزيق الوجه بالاظافير قوله ومكدوس بالمهملتين اي مصروع ويروى بالشين المعجمة اي مدفوع مطرود ويروى مكردس بالمهملات من كردست الدواب اذا ركب بعضها بعضا يعني انهم ثلاثة اقسام قسم مسلم لا يناله شيء وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم قوله وآخرهم اي آخر الناجين يسحب على صيغة المجهول قوله فما انتم باشد لي مناشدة اي مطالبة قوله قد تبين جملة حالية قوله من المؤمن صلة اشد قوله للجبار وقوله في اخوانهم كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة اي ليس طلبكم مني في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم قوله «في اخوانهم» ويروى وبقي اخوانهم (فان قلت) المؤمن مفرد فلم جمع الضمير (قلت) باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس وكان القياس ان يقال اذا رأى بدون الواو ولكن قوله فاخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف اي وذلك اذا رأوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الخ وقال الكرماني يقولون استئناف كلام قلت الذي يظهر من حل التركيب انه جواب اذا والله اعلم قوله فاخرجوه صيغة امر للجماعة قوله «فيخرجون» بضم الياء من الاخراج قوله من عرفوا مفعوله وكذلك البواقي قوله ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وقال ابن الاثير سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة قوله قال ابو سعيد هو الخدري راوي الحديث قوله بافواه الجنة الافواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة على غير القياس وافواه الازقة والانهار اوائلها والمراد مفتتح مسالك قصور الجنة قوله في حافتيه تثنية حافة بتخفيف الفاء وهي الجانب قوله «الخواتيم» اراد اشياء من الذهب تعلق في اعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللآلىء في صفائهم قوله «بغير عمل عملوه» اي في الدنيا ولا خير قدموه في الدنيا الى الآخرة اراد مجرد الايمان دون امر زائد عليه من الاعمال والخيرات وعلم منه ان شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الايمان الذي لا يطلع عليه الا الله •

﴿ وقال حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا هَمَّامُ بنُ يَحْيى حدثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال يُحْبَسُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ حتى يُهِمُّوا بذلكَ فيقولونَ لوِ استشفعنا الى ربِّنا فيُريحُنا من مكانِنا فيأتونَ آدمَ فيقولونَ أنتَ آدمُ أبو الناسِ خلقكَ اللهُ بيدهِ وأسكنكَ جنتَهُ وأسجدَ لكَ ملائكتَهُ وعلَّمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ لِتشفعْ لنا عندَ ربِّكَ حتى يُريحَنا من مكانِنا هذا قال فيقولُ لستُ هُناكُمْ قال ويذكرُ خطيئتَهُ التي أصابَ أكلَهُ من الشجرةِ وقد نُهِيَ عنها ولكنِ ائتوا

نوحاً أوّلَ نبيٍّ بعثه اللهُ تعالى إلى أهلِ الأرضِ فيأتون نوحاً فيقولُ لستُ هناكم ويذكرُ خطيئتَه التي أصابَ سؤالَه ربَّه بغيرِ علمٍ ولكنِ ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمنِ قال فيأتون إبراهيمَ فيقولُ إني لستُ هناكم ويذكرُ ثلاثَ كلماتٍ كذبهنَّ ولكنِ ائتوا موسى عبدًا آتاه اللهُ التوراةَ وكلّمه وقرّبه نجيًّا قال فيأتون موسى فيقولُ إني لستُ هناكم ويذكرُ لهم خطيئتَه التي أصابَ قتلَه النفسَ ولكنِ ائتوا عيسى عبدَ اللهِ ورسولَه وروحَ اللهِ وكلمتَه قال فيأتون عيسى فيقولُ لستُ هناكم ولكنِ ائتوا محمدًا صلى الله عليه وسلم عبدًا غفرَ اللهُ له ما تقدّمَ من ذنبِه وما تأخّرَ فيأتوني فأنطلقُ فأستأذنُ على ربي في دارِه فيؤذنُ لي عليه فإذا رأيتُه وقعتُ له ساجدًا فيدعُني ما شاء اللهُ أن يدعَني فيقولُ ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ واشفعْ تُشفّعْ وسلْ تُعطَه قال فأرفعُ رأسي فأُثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلّمنيه ثم أشفعُ فيحدُّ لي حدًّا فأخرجُ فأُدخلُهم الجنةَ : قال قتادةُ وسمعتُه أيضًا يقولُ فأخرجُ فأُخرجُهم من النارِ وأُدخلُهم الجنةَ ثم أعودُ فأستأذنُ على ربي في دارِه فيؤذنُ لي عليه فإذا رأيتُه وقعتُ ساجدًا فيدعُني ما شاء اللهُ أن يدعَني ثم يقولُ ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ واشفعْ تُشفّعْ وسلْ تُعطَ قال فأرفعُ رأسي فأُثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلّمنيه قال ثم أشفعُ فيحدُّ لي حدًّا فأخرجُ فأُدخلُهم الجنةَ : قال قتادةُ وسمعتُه يقولُ فأخرجُ فأُخرجُهم من النارِ وأُدخلُهم الجنةَ ثم أعودُ الثالثةَ فأستأذنُ على ربي في دارِه فيؤذنُ لي عليه فإذا رأيتُه وقعتُ ساجدًا فيدعُني ما شاء اللهُ أن يدعَني ثم يقولُ ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ واشفعْ تُشفّعْ وسلْ تُعطَه قال فأرفعُ رأسي فأُثني على ربي بثناءٍ وتحميدٍ يعلّمنيه قال ثم أشفعُ فيحدُّ لي حدًّا فأخرجُ فأُدخلُهم الجنةَ قال قتادةُ وقد سمعتُه يقولُ فأخرجُ فأُخرجُهم من النارِ وأُدخلُهم الجنةَ حتى ما يبقى في النارِ إلا من حبسَه القرآنُ أي وجبَ عليه الخلودُ قال ثم تلا هذه الآيةَ عسى أن يبعثَك ربُّك مقامًا محمودًا : قال وهذا المقامُ المحمودُ الذي وُعِدَه نبيُّكم ﷺ ﴾

حجاج بن منهال احد مشايخ البخاري ولم يقل حدثنا لانه اما انه سمعه منه مذاكرة لا تحميلا واما انه كان عرضا ومناولة وهكذا وقع عند جميع الرواة الا في رواية ابي زيد المروزي عن الفربري فقال فيها حدثنا حجاج وكلهم ساقوا الحديث كله الا النسفي فساق منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث ووقع لابي ذر عن الحموي نحوه لكن قال وذكر هذا الحديث بطوله بعد قوله حتى يهموا بذلك ونحوه للكشميهني والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي كامل وهمام بتشديد الميم ابن يحيي بن دينار المحلي ابي عبد الله البصري وقد مضى اكثر شرحه قوله حتى يهموا من الوهم ويروى بتشديد الميم من الهم بمعنى القصد والحزن ممر وفاو يحبو لا وفي صحيح مسلم يهتموا اي يعتنوا بسؤال الشفاعة وازالة الكرب عنهم قوله «لو استشفعنا» جواب لو محذوف او هو للتمني قوله فيريحنا بضم الياء من الاراحة قوله لست اهلا لذلك وليس لي هذه المنزلة قوله التي اصاب اي التي اصابها قوله ا كله منصوب بانه بدل من الخطيئة او بيان لها او بفعل مقدر نحو يعني ا كله ويروى

ويذكرا كله بحذف لفظ الخطيئة التي اصاب **قوله** «ائتوا نوحا» اول نبي بعثه الله قيل يلزم منه ان يكون آدم غير نبي واجيب اللازم ليس كذلك بل كان نبيا لكن لم يكن اهل ارض يبعث اليهم وقدمر الكلام فيه عن قريب **قوله** سؤاله ربه اى دعاءه بقوله (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) **قوله** ثلاث كلمات وهي قوله (اني سقيم وبل فعله كبيرهم. وهذه اختي) وهذه رواية المستملي وفي رواية غيره ثلاث كذبات قال القاضي هذا يقولونه تواضعا وتعظيما لما يسالونه واشارة الى ان هذا المقام لغيرهم ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون احالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اظهارا لفضيلته وكذلك الهام الناس لسؤالهم عن آدم عليه الصلاة والسلام **قوله** في داره اى جنته والاضافة للتشريف كبيت الله وحرم الله والضمير راجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على سبيل الالتفات قاله الكرماني وفيه تامل **قوله** «ارفع محمد» يعني ارفع رأسك يا محمد **قوله** يسمع على صيغة المجهول مجزوم لانه جواب الامر **قوله** اشفع امر من شفع يشفع شفاعة وتشفع على صيغة المجهول بتشديد الفاء ومعناه تقبل شفاعتك قوله «وسل امر من سال وتعط على صيغة المجهول جواب الامر **قوله** «فيحد لي حدا اى يعين لي طائفة معينة قوله فاخرج اى من داره فاخرجهم من الاخراج وادخلهم من الادخال **قوله** قال قتادة هو الراوي المذكور وهو متصل بالسند المذكور قوله فاخرج واخرجهم اى اخرج من الدار وهو بفتح الهمزة واخرجهم بضم الهمزة من الاخراج قوله اى وجب عليه اى بنص القرآن وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به وهم الكفار قول وعده اى حيث قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذا هو اشارة الى الشفاعة الاولى التي لم يصرح بها في الحديث ولكن السياق وسائر الروايات تدل عليه ✿

٦٧ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حدثني عَمِّي حدثنا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قال حدثني أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وقال لَهُمْ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى تلقوا الله قوله حدثني عمي هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد وابوه هو ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان واخرج الحديث مسلم مطولا من هذا الوجه فقال في اوله لما افاء الله على رسوله من اموال هوازن الحديث قوله «في قبة» بضم القاف وتشديد الباء الموحدة وهو بيت صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب قوله حتى تلقوا الله اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته لقيه يلقاه ويقال ايضا في الادراك بالحس والبصيرة ومنه قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وملاقاة الله يعبر بها عن الموت وعن يوم القيامة وقيل ليوم القيامة يوم التلاقي لالتقاء الاولين والآخرين فيه قوله فاني على الحوض اراد به الحوض الذي اعطاه الله تعالى وهو في الجنة ويؤتى به الى المحشر يوم القيامة وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي بعض النسخ حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض وعلى هذه الرواية سال الكرماني حيث قال الله منزه عن المكان فكيف يكون على الحوض ثم اجاب بقوله هو قيد للمعطوف كقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اولفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للمفعول وفي اكثر النسخ بدل في كلمة فاني على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية ●

٦٨ - ﴿ حدثني ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قال اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ

الحق

الحقُّ ولقاؤكَ الحقُّ والجنةُ حقٌّ والنارُ حقٌّ والساعةُ حقٌّ اللّهمّ لكَ أسلمتُ وبكَ آمنتُ وعليكَ توكّلتُ وإليكَ خاصمتُ وبكَ حاكمتُ فاغفرْ لي ما قدّمتُ وما أخّرتُ وأسررتُ وأعلنتُ وما أنتَ أعلمُ بهِ منّي لا إلهَ إلاّ أنتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولقاؤك حق لان معناه رؤيتك وثابت بالثاء المثلثة في اوله ابن محمد ابو اسماعيل العابد الشيباني الكوفي وسفيان هو الثوري وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث قد مضى في اول كتاب التهجد فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله ومضى الكلام فيه ٭

﴿ قال أبو عبدِ اللهِ قال قيسُ بنُ سعدٍ وأبو الزبيرِ عنْ طاوسٍ قيّامُ . وقال مجاهدٌ القيّومُ القائمُ على كلِّ شيءٍ . وقرأ عمرُ القيّامُ وكلاهما مدحٌ ﴾

قيس بن سعد المكي الحبشي مفتي مكة مات سنة تسع عشرة ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدى المكي مولى حكيم بن حزام مات سنة ثمان وعشرين ومائة أراد ان قيسا وأبا الزبير رويا هذا الحديث عن طاوس عن ابن عباس فوقع عندهما انت قيام السموات بدل انت قيم السموات وطريق قيس وصلها مسلم وابو داود ومن طريق عمران ابن مسلم عن قيس وطريق ابي الزبير وصلها مالك في الموطا عنه قوله «وقال مجاهد» أراد ان مجاهدا فسر القيوم بقوله القائم على كل شيء ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله «وقرأ عمر» اى ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه (الله لا اله الا هو الحي القيام لا تاخذه سنة ولا نوم) وهو على وزن فعال بالتشديد وهي صيغة مبالغة وكذلك لفظ القيوم وقال ابو عبيدة وابن المثنى القيوم فيعول وهو القائم الذي لا يزول وقال الخطابي القيوم نعت للمبالغة في القيام على كل شيء بالرعاية له وقال الحليمي القيوم القائم على كل شيء من خلقه يدبره بما يريد قوله «وكلاهما مدح» أي القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وقال محمد بن فرح بالفاء وسكون الراء وبالحاء المهملة القرطبي في كتاب الاسنى في الاسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم وقال الغزالي في المقصد الاسنى القيوم هو القائم بذاته والقيم لغيره وليس ذلك الا الله تعالى وقال الكرماني فعلى هذا التفسير هو صفة مركبة من صفات الذات وصفة الفعل ٭

٦٩ - ﴿ حدّثنا يوسفُ بنُ موسى حدّثنا أبو أسامةَ حدّثني الأعمشُ عنْ خيثمةَ عنْ عديِّ ابنِ حاتمٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما منكمْ منْ أحدٍ إلاّ سيكلّمهُ ربُّهُ ليسَ بينهُ وبينهُ ترجمانٌ ولا حجابٌ يحجبهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد وابو اسامة حماد بن أسامة يروى عن سليمان الاعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي وعدى بن حاتم الطائي والحديث مضى في الرقاق عن عمر بن حفص قوله «ما منكم» الخطاب للمؤمنين وقيل بعمومه قوله «ترجمان» فيه لغات ضم التاء والجيم وفتح الاول وضم الثاني قوله حجاب وفي رواية الكشميهني حاجب قال ابن بطال معنى رفع الحجاب ازالة الآفة عن ابصار المؤمنين المانعة لها من رؤيته واستعير الحجاب المردفكان فيه دليلا على ثبوت الاجابة واصل الحجاب الستر الحاصل بين الرائي والمرئي والمراد هنا منع الابصار من الرؤية ٭

٧٠ - ﴿ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصمدِ عنْ أبي عمرانَ عنْ أبي

بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ عنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وما فِيهِما وجَنَّتَانِ من ذَهَبٍ آنِيَتُهُما وما فيهما وما بَيْنَ القَوْمِ وبَيْنَ أنْ يَنْظُرُوا إلى ربِّهِمْ إلاّ رِداءُ الكِبْرِ عَلَى وجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبدالله هو ابن المدينى وابو عمران هو عبدالملك بن حبيب الجونى وابو بكر بن ابى موسى الاشعرى واسمه عبدالله بن قيس والحديث مضى فى تفسير سورة الرحمن قوله «جنتان» إشارة الى قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وتفسير له وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اى هما جنتان قوله «آنيتهما» مبتدأ ومن فضة مقدما خبره ويحتمل ان يكون فاعل فضة اى جنتان مفضض آنيتهما واختلفوا فى قوله ومن دونهما فقيل فى الدرجة وقيل فى الفضل فان قلت يعارضه حديث ابى هريرة قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة اخرجه احمد والترمذى وصححه قلت المراد بالاول صفة ما فى كل الجنة من آنية وغيرها ومن الثانى حوائط الجنان كلها قوله «والارداء الكبر» ويروى الارداء الكبرياء وهو من المتشابهات اذ لا رداء حقيقة ولا وجه فاما ان يفوض او يؤول الوجه بالذات والرداء صفة من صفات الذات اللازمة المنزهة عما يشبه المخلوقات وقال القرطبى فى المفهم الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما فى الحديث الآخر الكبرياء ردائى والعظمة ازارى وليس المراد الثياب المحسوسة قوله «على وجهه» حال من رداء الكبر قوله فى جنة عدن راجع الى القوم وقال عياض معناه راجع الى الناظرين اى وهم فى جنة عدن لا الى الله فانه لا تحويه الامكنة سبحانه وتعالى وقال القرطبى متعلق بمحذوف فى موضع الحال من القوم مثل كائنين فى جنة عدن ☆

٧١ - ﴿ حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدّثنا سُفْيانُ حدّثنا عبْدُ المَلِكِ بنُ أعْيَنَ وجامِعُ بنُ أبي راشِدٍ عنْ أبي وائِلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنه قال قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَن اقْتَطَعَ مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لقِيَ اللهَ وهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ قال عَبْدُ اللهِ ثُمَّ قَرَأ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـٰئِكَ لاخَلاقَ لَهُمْ في الآخِرَةِ ولا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لقى الله والحميدى عبدالله بن الزبير بن عيسى ونسبته الى حميد أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة وعبدالملك بن أعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وبالنون الكوفى وجامع ابن ابى راشد الصيرفى الكوفى وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث مضى فى الايمان فى باب عهد الله ومضى الكلام فيه قوله «من اقتطع» اى اخذ قطعة لنفسه قوله «غضبان» قد مر غير مرة ان نسبة مثل هذا الكلام الى الله تعالى يراد به لازمه ولازم الغضب عقابه قوله «مصداقه» بكسر الميم مفعال من الصدق أى مما يصدق هذا الحديث ويوافقه قوله تعالى (ان الذين يشترون) الآية ووقع فى رواية ابى ذر هكذا ان الذين يشترون الى أن قال ولا يكلمهم الله الآية ☆

٧٢ - ﴿ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سفيانُ عنْ عَمْرٍو عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أعْطَى بِها أكْثَرَ مِمَّا أعْطَى وهُوَ كاذِبٌ ورَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ

بها

بهامال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيامة اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الغضب اذا كان سببا لعدم الرؤية يكون الرضا سببا لحصولها وهذا القدر كاف وعبد الله ابن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء ومضى الكلام فيه قوله «منع فضل ماء» أي يمنع الناس من الماء الفاضل عن حاجته قوله «مالم تعمل يداك» أي حصوله وطلوعه من المنبع ليس بقدرتك بل هو بانعام الله عز وجل وفضله على العباد والمراد به مثل الماء الذي لايكون ظهوره بسعي الشخص كالعيون والسيول لا كالآبار والقنوات ✿

٧٣ ـ ﴿ حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وستلقون ربكم وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وابن أبي بكرة هذا عبد الرحمن لان لابي بكرة اولادا غيره واسم ابي بكرة نفيع بضم النون مصغرا والحديث مضى في كتاب العلم في باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع وفي الحج عن عبد الله بن محمد وفي التفسير وفي بدء الخلق وفي الفتن وفي المغازي ومضى الكلام فيه غير مرة وما يتعلق بتفسير اول الحديث قد مضى في تفسير سورة براءة وما يتعلق بآخر الحديث قد مضى في الفتن قوله الزمان اراد به السنة قوله قد استدار استدارة مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض قوله حرم بضمتين اى محرم فيها القتال قوله ورجب مضر انما اضافوه اليهم لانهم كانوا يحافظون على تحريمه اشد محافظة من غيرهم ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتأكيد ولازالة الريب الحادث فيه من النسيء وقال الزمخشري النسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر شهرا او اربعة عشر شهرا والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطلت تغييراتهم وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة قوله البلدة اى المعهودة وهي مكة المشرفة قوله قال محمد اى ابن سيرين قوله يضرب بالرفع وبالجزم عند الكسائي نحو

لاتدن من الاسد یا لک قوله من یبابه بضم اللام و بفتحها مشددة قوله فاءل استعمل استعمال عسی قوله اوعی ای احفظ واضبط ای علم بالتجربة والاستقراء ان کثیرا من السامعین ہم افضل من شیوخهم ۔

﴿ باب ما جاء فی قول الله تعالی إنّ رحمة الله قریب من المحسنین ﴾

ای هذا باب فی قول الله عزوجل ان رحمة الله قریب من المحسنین انما قال قریب والقیاس قریبة لان الفعیل الذی بمعنی الفاعل قد یحمل علی الذی بمعنی المفعول اوالرحمة بمعنی الترحم اوصفة لموصوف محذوف ای شیء قریب اولما کان وزنه وزن المصدر نحو شهیق وزفیراعطی له حکمه فی استواء الذکر والمؤنث وقال ابن التین هو من التانیث المجازی کطالع الشمس وفیه نظر لان شرطه تقدم الفعل وقال ابن بطال الرحمة تنقسم الی صفة ذات فیکون معناها ارادة اثابة الطائعین والی صفة فعل فیکون معناها ان فضل الله بسوق السحاب وانزال المطر قریب من المحسنین فکان ذلک رحمة لهم لکونه بقدرته وارادته ونحوه وتسمیة الجنة رحمة لکونها فعلا من افعاله حادثة بقدرته ۔

۷۴ ـ ﴿ حدثنا موسی بن إسماعیل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن أبی عثمان عن أسامة قال کان ابن لبعض بنات النبی صلی الله علیه وسلم یقضی فأرسلت إلیه أن یأتیها فأرسل إن لله ما أخذ وله ما أعطی وکل إلی أجل مسمّی فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إلیه فأقسمت علیه فقام رسول الله صلی الله علیه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل وأبی بن کعب وعبادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلی الله علیه وسلم الصبی ونفسه تقلقل فی صدره حسبته قال کأنها شنة فبکی رسول الله ﷺ فقال سعد بن عبادة أتبکی فقال إنما یرحم الله من عباده الرحماء ﴾

مطابقته للترجمة فی آخر الحدیث وعبد الواحد بن زیاد العبدی وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدی واسامة بن زید بن حارثة والحدیث مضی فی الجنائز عن عبدان وفی الطب عن حجاج بن منهال وفی النذور عن حفص ابن عمر ومضی الکلام فیه قوله کان ابن وفی النذور انه بنت قوله یقضی ای یموت ای کان فی النزع قوله تقلقل ای تصوت اضطرابا قوله الرحماء جمع رحیم کالکرماء جمع کریم ۔

۷۵ ـ ﴿ حدثنا عبید الله بن سعد بن إبراهیم حدثنا یعقوب حدثنا أبی عن صالح بن کیسان عن الأعرج عن أبی هریرة عن النبی ﷺ قال اختصمت الجنة والنار إلی ربهما فقالت الجنة یارب مالها لایدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار یعنی أوثرت بالمتکبرین فقال الله تعالی للجنة أنت رحمتی وقال للنار أنت عذابی أصیب بک من أشاء ولکل واحدة منکما ملؤها قال فأما الجنة فإن الله لایظلم من خلقه أحدا وإنه ینشیء للنار من یشاء فیلقون فیها فتقول هل من مزید ثلاثا حتی یضع فیها قدمه فتمتلیء ویرد بعضها إلی بعض وتقول قط قط قط ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله انت رحمتی وعبید الله بن سعد بن ابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف الزهری القرشی المدنی سمع عمه یعقوب بن ابراهیم بن سعد بن ابراهیم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدنی کان بالعراق سمع یعقوب هذا اباه ابراهیم بن سعد وکان علی قضاء بغداد وسمع هو صالح بن کیسان الغفاری مؤدب ولد عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه وسمع هو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج والحدیث رواه مسلم من طریق ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هریرة

رضی

رضى الله تعالى عنه قوله اختصمت الجنة والنار اما مجاز عن حالهما المشابهة للخصومة واما حقيقة بان يخلق الله فيهما الحياة والنطق ونحوهما واختصامهما هو افتخار بعضهما على بعض بمن يسكنهما وفي رواية مسلم احتجت النار والجنة وفي لفظ آخر تحاجت النار والجنة قوله فقالت الجنة يارب مالها هو على طريقة الالتفات والا فمقتضى الظاهر مالى قوله وسقطهم بالفتحتين الضعفاء الساقطون من اعين الناس وفي رواية مسلم بعد قوله وسقطهم وعجزهم وفي رواية بعده وغرتهم وعجزهم بفتح العين المهملة والجيم جمع عاجز اى العاجزون عن طلب الدنيا والتمكن فيها وضبط ايضا بضم العين وتشديد الجيم المفتوحة وهو ايضا جمع عاجز وغرتهم بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء وبالتاء المثناة من فوق قال النووى هذا هو الاشهر في نسخ بلادنا اى البله الغافلون الذين ليس لهم حذق في امور الدنيا قوله وقالت النار يعنى اوثرت على صيغة المجهول اى اختصصت وهذا مقول القول ابرزه في بعض النسخ بقوله يعنى اوثرت بالمتكبرين ولم يقع هذا في كثير من النسخ حتى قال ابن بطال سقط قوله اوثرت هنا من جميع النسخ وقال الكرمانى اين مقول القول ثم قال قلت مقدر معلوم من سائر الروايات وهو اوثرت بالمتكبرين قوله وانه ينشىء للنار من يشاء اى يوجد ويخلق وقال القابسى المعروف في هذا الموضع ان الله ينشىء للجنة خلقا واما النار فيضع فيها قدمه قال ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه ينشىء للنار خلقا الا هذا وقال الكرمانى واعلم ان هذا الحديث مر في سورة (ق) بعكس هذه الرواية قال ثمة واما النار فتمتلىء ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشىء لها خلقا كذا في صحيح مسلم وقيل هذا وهم من الراوى اذ تعذيب غير العاصى لا يليق بكرم الله تعالى بخلاف الانعام على غير المطيع ثم قال الكرمانى لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبهم لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافى الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم قوله فيلقون فيها على صيغة المجهول قوله هل من مزيد قالها ثلاث مرات قال الزمخشرى المزيد اما مصدر كالمجيد واما اسم مفعول كالمبيع وقيل هذا استفهام انكار وانه لا يحتاج الى زيادتها قوله حتى يضع فيها قدمه هذا لفظ من المتشابهات والحكم فيه اما التفويض واما التاويل فقيل المراد به التقدم اى يضع الله فيها من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او وضع القدم عبارة عن الزجر والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلى ووضعته تحت قدمى قوله «ويرد» ويروى يزوى اى يضم قوله «قط قط قط» ثلاث مرات كذا وقع في بعض النسخ وفي بعضها مرتين وهو الاظهر ومعنى قط حسب وتكرارها للتأكيد وهي ساكنة الطاء مخففة ويروى قطى قطى اى حسبى *

٧٦ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدَّثنا هِشامٌ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لَيُصِيبَنَّ أقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أصابُوها عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقالُ لَهُمُ الجَهَنَّمِيُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بفضل رحمته وهشام هو ابن ابى عبدالله الدستوائى والحديث بهذا الوجه من افراده قوله ليصيبن مؤكدة بالنون الثقيلة واللام فيه مفتوحة للتاكيد وقوله سفع بالرفع فاعله بفتح السين المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة وهو اللفح واللهب كذا قاله الكرمانى وهو تفسير الشيء بما هو اخفى منه وقال ابن الاثير السفع علامة تغير الوانهم يقال سفعت الشيء اذا جعلت عليه علامة يريد اثرا من النار قلت اللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها قوله «عقوبة» نصب على التعليل اى لاجل العقوبة قوله «الجهنميون» جمع جهنمى نسبة الى جهنم *

﴿ وقال هَمَّامٌ حدَّثنا قَتادَةُ حدَّثنا أنَسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس وقيل هشام في بعض النسخ قال الكرماني قيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين ان الاولى بلفظ العنعنة والثانية بلفظ التحديث وتعليق همام هذا تقدم موصولا في كتاب الرقاق *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰواتِ والأرْضَ أنْ تَزُولاَ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل ان الله الآية **قوله** ان تزولا اى كراهة ان تزول قاله الزمخشري والامساك منع وعن ابن عباس انه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به قال كعبا قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات على منكب ملك قال كذب كعب أما ترك يهوديته بعد ثم قرأ هذه الآية *

٧٧ ـ ﴿ حدّثنا مُوسَى حدّثنا أبُو عَوَانَةَ عن الأعْمَشِ عنْ إبْرَاهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ قال جاءَ حَبْرٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال يامُحَمَّدُ إنَّ اللهَ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى إصْبَعٍ والأرْضَ عَلَى إصْبَعٍ والجِبالَ عَلَى إصْبَعٍ والشَّجرَ والأنْهارَ عَلَى إصْبَعٍ وسائِرَ الخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من قوله « ان الله يضع » لان معناه في الحقيقة يمسك لانه جاء بلفظ يمسك في باب قوله « لما خلقت بيدى » وحديث الباب ايضا مر هناك مع شرحه وموسى هو ابن اسماعيل وابو عوانة الوضاح اليشكرى والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود وقوله « جاء حبر » بفتح الحاء المهملة وجاء كسرها بعدها باء موحدة ساكنة ثم راء وذكر صاحب المشارق انه وقع في بعض الروايات جاء جبريل عليه السلام قال وهو تصحيف فاحش *

﴿ بابُ ماجاءَ في خَلْقِ السَّمٰواتِ والأرْضِ وغَيْرِهما مِنَ الخَلائِقِ ﴾

اى هذا باب في بيان ماجاء الى آخره قوله في خلق السموات كذا في رواية الكشميهني وفي رواية الاكثرين في تخليق السموات والاول اولى وعليه شرح ابن بطال وغرضه في هذا الباب ان يعرفك ان السموات والارض ومابينهما كل ذلك مخلوق لقيام دلائل الحدوث بها من الآيات الشاهدات من انتظام الحكمة وايصال المعيشة فيهما وقام برهان العقل على ان لاخالق غير الله وبطل قول من يقول ان الطبائع خالقة للعالم وان الافلاك السبعة هي الفاعلة وان الظلمة والنور خالقان وقول من زعم ان العرش هو الخالق وفسدت جميع هذه الاقوال بقيام الدليل على حدوث ذلك كله وافتقاره الى محدث لاستحالة وجود محدث لامحدث له كاستحالة وجود مضروب لاضارب له وكتاب الله عز وجل شاهد بصحة هذا وهو قوله تعالى (هل من خالق غير الله) فنفى كل خالق سواه والآيات فيه كثيرة *

﴿ وهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تبارَكَ وتعالى وأمْرُهُ فالرَّبُّ بِصِفاتِهِ وفِعْلِهِ وأمْرِهِ وكَلاَمِهِ وهُوَ الخالِقُ هُوَ المُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وما كانَ بفِعْلِهِ وأمْرِهِ وتَخْلِيقِهِ وتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ ومَخْلُوقٌ ومُكَوَّنٌ ﴾

وهو اى الخالق او التخليق باعتبار الروايتين فعل الرب وامره اى بقول كن قوله « بصفاته » كالقدرة وفعله اى خلقه قوله وكلامه من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا هو قوله كن وهو من جملة كلامه وسقط في بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قوله « هو المكون » بكسر الواو واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة اوحادثة فقال جمع من السلف منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه هي قديمة وقال آخرون منهم ابن كلاب والاشعرى هي حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجابوا بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولامخلوق قوله

وما

« وما كان بفعله وامره » الخ فائدة تكرار هذه الالفاظ بيان اتحاد معانيها وجواز الاطلاق عليه قوله « مكون » بفتح الواو المشددة ❊

٧٨ ـ ﴿ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَرْيَمَ أخبرنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرني شَريكُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ أبي نَمِرٍ عنْ كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال بِتُّ في بَيْتِ مَيْمُونَةَ لَيْلَةً والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَها لأنظُرَ كَيْفَ صَلاةُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم باللَّيْلِ فتحَدَّثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ أهلِهِ ساعةً ثُمَّ رَقَدَ فلمَّا كانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إلى السَّماءِ فَقَرَأ إنَّ في خَلْقِ السَّمٰواتِ والأرْضِ إلى قوله لِأُولي الأَلْبابِ ثُمَّ قامَ فتوَضَّأَ واسْتَنَّ ثُمَّ صلّى إحدى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أذَّنَ بلالٌ بالصَّلاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ ﴾

مطابقته للترجمة في الآية ظاهرة وقد مضى هذا الحديث بهذا السند والمتن في تفسير سورة آل عمران وكرره لاجل الترجمة قوله او بعضه وفي رواية الكشميهني او نصفه قوله واستن اي استاك ❊

﴿ بابٌ ولَقَدْ سبقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنا المُرْسَلِينَ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ولقد سبقت الآية الكلمة التي سبقت هي كلمة الله بالقضاء المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم للمرسلين انهم لهم المنصورون في الدنيا والآخرة ❊

٧٩ ـ ﴿ حدثنا إسْماعِيلُ حدثني مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إنَّ رَحْمَتي سبَقَتْ غَضَبي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله سبقت واسماعيل هو ابن ابي اويس وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه النسائي في النعوت عن شعيب بن شعيب قوله لما قضى الله الخلق اي لما اتمه كتب عنده اي اثبت في اللوح المحفوظ قيل صفاته تعالى قديمة كيف يتصور السبق بين الرحمة والغضب واجيب بانهما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين على الآخر وذلك لان ايصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد ❊

٨٠ ـ ﴿ حدثنا آدَمُ حدَّثنا شُعْبَةُ حدثنا الأعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ وهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه حدَّثنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ أنَّ خَلْقَ أحَدِكُمْ يُجْمَعُ في بَطْنِ أمِّهِ أرْبَعِينَ يَوْماً وأرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إلَيْهِ المَلَكُ فيُؤْذَنُ بأرْبَعِ كَلِماتٍ فيَكْتُبُ رِزْقَهُ وأجَلَهُ وعَمَلَهُ وشَقِيٌّ أمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حتَّى لا يَكُونُ بَيْنَها وبَيْنَهُ إلا ذِراعٌ فيَسْبِقُ عليهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فيَدْخُلُ النَّارَ وإنَّ أحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكُونُ بَيْنَها وبَيْنَهُ إلَّا ذِراعٌ فيَسْبِقُ عليهِ الكِتابُ فيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنَّةِ فيَدْخُلُها ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيسبق عليه الكتاب وآدم هو ابن ابي اياس والحديث مضى في كتاب بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وفي القدر عن ابي الوليد ومضى الكلام فيه قوله الصادق اي في نفسه والمصدوق من عند الله قوله يجمع معنى جمعها هو ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في اطراف المرأة

تحت كل شعرة وظفر فيمكث اربعين يوما ثم ينزل دما فى الرحم فذلك هو معنى جمعها قوله الكتاب اى ما قدر عليه قوله الا ذراع المراد به التمثيل بقربه الى الموت وفيه ان الاعمال من الحسنات والسيئات امارات لا موجبات وان مصير الامر فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير ❊

٨١ - ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا عُمَرُ بنُ ذَرٍّ سمعتُ أبي يُحَدِّثُ عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يا جِبْرِيلُ ما يَمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنا أكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا فنزلتْ وما نَتَنَزَّلُ إلا بأمْرِ ربِّكَ لهُ ما بينَ أيْدِينا وما خَلْفَنا إلى آخرِ الآيةِ قال هذا كانَ الجوابَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله الا بامر ربك لان المراد بامر ربك بكلامه وقيل هى مستفادة من التنزل لانه انما يكون بكلمات اى بوحيه وشيخ البخارى خلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمى الكوفى سكن مكة وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمدانى الكوفى يروى عن ابيه ذر بن عبد الله الهمدانى الكوفى والحديث مضى فى تفسير سورة مريم فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن عمر بن ذر الى آخره ومضى الكلام فيه قوله له ما بين ايدينا امر الآخرة وما خلفنا امر الدنيا وما بين ذلك البرزخ بين الدنيا والآخرة قوله وهذا كان الجواب لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كان هذا الجواب لمحمد وهذا القدر زائد على الرواية الماضية فى التفسير ❊

٨٢ - ﴿ حدثنا يَحْيَى حدثنا وكيعٌ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ قال كُنْتُ أمْشِي مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حَرْثٍ بالمدينةِ وهو مُتَّكِئٌ على عَسِيبٍ فمرَّ بقومٍ مِنَ اليهودِ فقال بعضُهُمْ لبعضٍ سَلُوهُ عن الرُّوحِ وقال بعضُهُمْ لا تَسألُوهُ عن الرُّوحِ فسألُوهُ فقامَ مُتَوَكِّئاً على العَسِيبِ وأنا خَلْفَهُ فظَنَنْتُ أنَّهُ يُوحَى إليهِ فقال ويسألُونَكَ عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ ربِّي وما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلا قليلاً فقال بعضُهُمْ لبعضٍ قد قُلْنا لكُمْ لا تَسْألُوهُ ﴾

هذا الحديث مضى فى كتاب العلم وترجم عليه بقوله (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) ولم ار احدا من الشراح ذكر وجه المطابقة هنا وخطر لى ان تؤخذ وجه المطابقة من قوله ويسالونك الآية فان فيها من امر ربى وانه قد سبق فى علم الله تعالى ان أحدا لا يعلمه ما هو وأن علمه عند الله وشيخ البخارى يحيى قال الكرمانى هو اما ابن موسى الختى بالخاء المعجمة وتشديد الفوقانية واما ابن جعفر البلخى وجزم به بعضهم بانه ابن جعفر ولا دليل على جزمه عند الاحتمال القوى قوله فى حرث بالثاء المثلثة هو الزرع وفى الرواية المتقدمة فى العلم فى خرب بفتح المعجمة وكسر الراء وبالباء الموحدة قوله وهو متكئ الواو فيه للحال قوله « على عسيب » بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة القضيب وربما يكون من جريد قوله « فظننت » قال الداودى معناه أيقنت والظن يكون يقينا وشكا وهو من الاضداد ويدل على صحة هذا التاويل ان فى الحديث الذى بعد هذا فعلمت انه يوحى اليه ويجوز أن يكون هذا الظن على بابه ويكون ظن ثم تحققه وهو الاظهر ❊

٨٣ - ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعْرَجِ عن أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال تكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ فى سبيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلا الجهادُ فى سبيلِهِ

وتصديق

وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وتصديق كلماته واسماعيل هو ابن ابی اویس وقدمر بقية الرجال عن قريب والحديث مضی فی الخمس عن اسماعيل ايضا واخرجه النسائی فی الجهاد عن محمد بن مسلمة وغيره قوله تكفل الله من باب التشبيه ای كالكفيل ای كانه اكرم علابسة الشهادة ادخال الجنة وعلابسة السلامة المرجع بالاجر والغنيمة ای اوجب تفضلا علی ذاته يعنی لايخلو من الشهادة او السلامة فعلی الاول يدخل الجنة بعد الشهادة فی الحال وعلی الثانی لاينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذهی قضية مانعة الخلو لامانعة الجمع وقال الكرمانی المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة ثم اجاب بقوله يعنی يدخله عند موته او عند دخول السابقين بلا حساب ولا عذاب قوله او يرجعه بفتح الياء لانه متعد ❊

٨٤ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثنا سفيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قال جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ قال مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لتكون كلمة الله وسفيان هو ابن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وابو موسى الاشعری عبدالله بن قيس والحديث مضی فی الجهاد فی باب من قاتل لتكون كلمة الله هی العليا فانه اخرجه هناك عن سليمان ابن حرب عن عمرو عن ابی وائل الخ قوله «حمية» ای انفة ومحافظة علی ناموسه قوله «لتكون كلمة الله» ای كلمة التوحيد او حكم الله بالجهاد ❊

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾

ای هذا باب فی قول الله تعالی انما قولنا لشیء وقد وقع فی كثير من النسخ انما امرنا لشیء والقرآن انما قولنا وكذا فی نسختنا وكذا وقع علی الصواب انما قولنا عند ابی ذر وعليه شرح ابن التين ثم الترجمة هذا المقدار المذكور عند ابی ذر وزاد غيره ان يقول له كن فيكون ونقص فی رواية ابی زيد المروزی اذا اردناه ومعنی الآية انما قولنا لشیء اذا اردنا ان نخرجه من العدم الی الوجود قوله «فيكون» قال سيبويه فهو يكون وقال الاخفش هو معطوف علی نقول وغرض البخاری فی هذا الباب الرد علی المعتزلة فی قولهم ان امر الله الذی هو كلامه مخلوق وان وصفه تعالی نفسه بالامر وبالقول فی هذه الآية مجاز واتساع كما فی امتلأ الحوض ومال الحائط وهذا الذی قالوه فاسد لانه عدول عن ظاهر الآية وحملها علی حقيقتها اثبات كونه تعالی حيا والحی لايستحيل ان يكون متكلما ❊

٨٥ ـ ﴿ حدثنا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لايَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتی يأتيهم امر الله وشهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة الكوفی وابراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسی الكوفی يروی عن اسماعيل بن ابی خالد البجلی الكوفی عن قيس بن ابی حازم عن المغيرة بن شعبة والحديث مضی فی الاعتصام فی باب لاتزال طائفة من امتی ظاهرين علی الحق قوله ظاهرين ای غالبين علی سائر الناس بالبرهان او به او بالسنان قوله علی الناس ويروی علی الخلق وقال البخاری فيما مضی وهم اهل العلم قوله حتی يأتيهم امر الله ای يوم القيامة او علاماتها ❊

٨٦ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا ابنُ جابِرٍ حدثني عُمَيْرُ بنُ هانِئٍ أنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ لا يَزالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بأمْرِ اللهِ ما يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ ولا مَنْ خالَفَهُمْ حتى يأْتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ عَلَى ذَلِكَ فقال مالِكُ بنُ يُخامِرَ سَمِعْتُ مُعاذًا يَقُولُ وهُمْ بالشَّامِ فقال مُعاوِيَةُ هذا مالِكٌ يَزْعُمُ أنَّهُ سَمِعَ مُعاذًا يَقُولُ وهُمْ بالشَّامِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق ✿ والحميدي هو عبد الله بن الزبير منسوب الى اجداده حميد والوليد بن مسلم الاموي الدمشقي وابن جابر هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدي الشامي وعمير مصغر عمرو بن هانيء بالنون بعد الالف الشامي والحديث مضى في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية بهذا السند والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله «قائمة بامر الله» يعني بحكم الله يعني الحق قوله حتى يأتي امر الله يعني القيامة قوله «وهم على ذلك» الواو فيه للحال وقال الكرماني المعرفة اذا اعيدت معرفة تكون عين الاولى ثم اجاب بانه اذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة اوذلك انما هو في المعرف باللام فقط قوله فقال مالك بن يخامر بضم الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء الشامي قوله معاذا يعني معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ✿

٨٧ - ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن عَبْدِ اللهِ بنِ أبي حُسَيْنٍ حدثنا نافِعُ بنُ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال وَقَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى مُسَيْلِمَةَ في أصْحابِهِ فقال لو سألْتَنِي هذهِ القِطْعَةَ ما أعْطَيْتُكَها ولَنْ تَعْدُوَ أمْرَ اللهِ فِيكَ ولَئِنْ أدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ولن تعدو امر الله فيك» وابو اليمان الحكم بن نافع وعبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي القرشي النوفلي ونافع بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن عباس والحديث مضى في علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم واطول منه واوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس ابن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال «لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله» الحديث قوله «ولن تعدو امر الله فيك» اي ما قدره عليك من الشقاوة او السعادة قوله ولئن ادبرت اي أعرضت عن الاسلام ليعقرنك الله اي ليهلكنك وقيل اصله من عقر النخل وهو ان تقطع رؤسها فتيبس ويروى ليمذبنك الله ✿

٨٨ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسْمٰعِيلَ عن عَبْدِ الواحِدِ عن الأعْمَشِ عن إبْراهِيمَ عن عَلْقَمَةَ عن ابنِ مَسْعُودٍ قال بَيْنا أنا أمْشِي مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ حَرْثِ المَدِينَةِ وهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنا عَلَى نَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عن الرُّوحِ وقال بَعْضُهُمْ لا تَسْألُوهُ أنْ يَجِيءَ فيهِ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فقال بَعْضُهُمْ لَنَسْألَنَّهُ فقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فقال يا أبا القاسِمِ ما الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَعَلِمْتُ أنَّهُ يُوحَى إلَيْهِ فقال ويَسْألُونَكَ عن الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمْرِ رَبِّي وما أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إلَّا قَلِيلًا : قال الأعْمَشُ هٰكَذا في قِراءَتِنا ﴾

هذا

هذا الحديث قد مضى قبل هذا الباب عن قريب اخرجه عن يحيى عن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله وهنا اخرجه عن موسى بن اسماعيل البصري الذي يقال له التبوذكي وعبد الواحد هو ابن زياد يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبدالله بن مسعود قوله في بعض حرث اي زرع ويروى في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وقد تقدم هذا عن قريب قوله «سلوه عن الروح» اختلفوا في الروح المسؤل عنها فقيل هي الروح التي تقوم بها الحياة وقيل الروح المذكورة في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا والاول هو الظاهر قوله «وما اوتوا من العلم الاقليلا» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني وما اوتيتم على وفق القراءة المشهورة ويؤيد الاول قول الاعمش هكذا في قراءتنا وقال ابن بطال غرضه الرد على المعتزلة في زعمهم ان امر الله مخلوق فبين ان الامر هو قوله تعالى للشيء (كن فيكون) بامره له فان امره وقوله بمعنى واحد وانه يقول كن حقيقة وان الامر غير الخلق لعطفه عليه بالواو في قوله ألا له الخلق والامر •

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ. إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

هذا باب في قول الله عزوجل الخ قوله تعالى (قل لو كان البحر) ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية ابي زيد المروزي (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) الى آخر الآية وسبب نزولها أن اليهود قالوا لما نزل قوله وما اوتيتم من العلم الاقليلا كيف وقد اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فنزلت هذه الآية والمعنى لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي لانها اعظم من ان يكون لها امد لانها صفة من صفات ذاته فلا يجوز ان يكون لها غاية ومنتهى واخرج عبدالرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاء لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحور مدادا لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله تعالى وعن معمر عن قتادة ان المشركين قالوا في هذا القرآن يوشك ان ينفد فنزلت والنفاد الفراغ وسمي المداد مدادا لامداده الكاتب واصله من الزيادة فان قلت الكلمات لاقل العدد واقلها عشرة فادونها فكيف جاء هنا قلت العرب تستغني بالجمع القليل عن الكثير وبالعكس قال تعالى (وهم في الغرفات آمنون) وغرف الجنة اكثر من ان تحصى قوله «ولو جئنا بمثله» اى بمثل البحر زيادة فان قلت قال في اول الآية مدادا وفي آخرها مددا وكلاهما بمعنى واشتقاقهما غير مختلف قلت لان الثانية آخر الآية فروعي فيها السجع وهو الذي يقال في القرآن الفواصل وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة مدادا مثل الاول قوله (ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام) الآية وسبب نزول هذه الآية ان المشركين قالوا القرآن كلام قليل يوشك ان ينفد فنزلت ومعنى الآية لو كان شجر الارض اقلاما وكان البحر ومعه سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله وقيل فيه حذف تقديره فكتبت بهذه الاقلام وهذه الابحر كلمات الله تعالى لتكسرت الاقلام ونفدت البحور ولم تنفد كلمات الله قوله «من بعده» أي من خلفه سبعة ابحر تكتب وقال ابو عبيدة البحر هنا العذب فاما الملح فلا تثبت فيه الاقلام قوله «ان ربكم الله الذي خلق السموات» الآية بين الله عزوجل أن المنفرد بقدرة الايجاد هذا الذي يجب أن يعبدون غيره واختلفوا أي يوم بدأ بالخلق على ثلاثة اقوال أحدها يوم السبت كما جاء في صحيح مسلم والثاني يوم الاحد قاله عبدالله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير الطبري وبه يقول أهل التوراة الثالث يوم الاثنين قاله اسحق وبه يقول اهل الانجيل ومعنى

قوله في ستة أيام اى مقدار ذلك لان اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم يكن يومئذ شمس ولا قمر والحكمة في خلقها في ستة أيام مع قدرته على خلقها في لحظة واحدة لوجوه الاول انه اراد ان يوقع في كل يوم امرا تستعظمه الملائكة ومن يشاهده وهذا عند من يقول خلق الملائكة قبل السموات والارض الثاني ليعلم عباده التثبت في الامور فالتثبت ابلغ في الحكمة والتعجيل ابلغ في القدرة (الثالث) أن الامهال في خلق شيء بعد شيء ابعد من ان يظن أن ذلك وقع بالطبع او بالاتفاق (الرابع) ليعلمنا بذلك الحساب لان اصل الحساب من ستة ومنه يتفرع سائر الاعداد قوله (ثم استوى على العرش) قد ذكرنا معنى الاستواء عن قريب وخص العرش بذلك لانه اعظم المخلوقات والعرش في اللغة السرير قاله الخليل قوله يغشى الليل النهار الاغشاء إلباس الشيء الشيء وقال الزجاج المعنى ان الليل يأتي على النهار فيغطيه واعالم يقل ويغشى النهار الليل لان في الكلام دليلا عليه كقوله سرابيل تقيكم الحر وقال في موضع آخر يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قوله «يطلبه حثيثا» اى يطلب الليل النهار محثوثا اى بالسرعة قوله «مسخرات» اى مذللات لما يراد منهن من طلوع وافول وسير على حسب الارادة قوله الاله الخلق والامر والغرض من ايراد الآية هنا هو ان يعلم ان الامر غير الخلق لان بينهما حرف العطف وعن ابن عيينة فرق بين الخلق والامر فمن جمع بينهما فقد كفر اى من جعل الامر من جملة ما خلقه فقد كفر وفيه خلاف المعتزلة ومعنى هذا الباب اثبات الكلام لله تعالى صفة لذاته ولم يزل متكلما ولا يزال كمعنى الباب الذى قبله وان كان وصف الله كلامه بانه كلمات فانه شيء واحد لا يتجزى ولا ينقسم وكذلك يعبر عنه بعبارات مختلفة تارة عربية وتارة سريانية وبجميع الالسنة التى انزلها الله على انبيائه وجعلها عبارة عن كلامه القديم الذى لا يشبه كلام المخلوقين ولو كانت كلماته مخلوقة لنفدت كما ينفد البحار والاشجار وجميع المحدثات فكما لا يحاط بوصفه تعالى كذلك لا يحاط بكلماته وجميع صفاته ❁

٨٩ ـ ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عَنْ أبي الزِّنادِ عَنِ الأعْرَجِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ في سَبيلِهِ لايُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إلاَّ الجِهادُ في سَبيلِهِ وتَصْديقُ كَلِمَتِهِ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أوْ يَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِهِ بِما نالَ مِنْ أجْرٍ أوْ غَنيمَةٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وتصديق كلمته وفي رواية عن ابى ذر كلماته بصيغة الجمع والحديث مر عن قريب بشرحه واخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك ❁

﴿ باب في المَشيئَةِ والإرادَةِ وما تَشاؤُونَ إلاَّ أنْ يَشاءَ اللهُ ﴾

اى هذا باب في ذكر المشيئة والارادة قال الراغب المشيئة عند الاكثر كالارادة سواء وقال الكرمانى وللارادة تعريفات مثل اعتقاد النفع في الفعل أو تركه والاصح انها صفة مخصصة لاحد طرفي المقدر بالوقوع والمشيئة ترادفها وقيل هي الارادة المتعلقة باحد الطرفين وفي التوضيح معنى الباب إثبات المشيئة والارادة لله تعالى وان مشيئته وإرادته ورحمته وغضبه وسخطه وكراهته كل ذلك بمعنى واحد اسماء مترادفة وهي راجعة كلها إلى معنى الارادة كما يسمى الشيء الواحد باسماء كثيرة وارادته تعالى صفة من صفات ذاته خلافا لمن يقول من المعتزلة انها مخلوقة من أوصاف أفعاله ❁

﴿ وقَوْلِهِ تعالى تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ ولا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إلاَّ أنْ يَشاءَ اللهُ إنَّكَ لاتَهْدِي مَنْ أحْبَبْتَ ولَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ ﴾

وقوله

وقوله بالجر عطف على قوله في المشيئة والارادة وهذه الآيات تدل على اثبات الارادة لله تعالى والمشيئة وان العباد لا يريدون شيئا الاوقد سبقت ارادة الله تعالى به وانه خالق لاعمالهم طاعة كانت او معصية فان قلت يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يدل على انه لا يريد المعصية قلت ليس هذا على العموم وانما هو خاص فيمن ذكر ولم يكلفه مالا يطيق فعله وهذا من المؤمنين المفترض عليهم الصيام فالمعنى يريد الله بكم اليسر الذى هو التخيير بين صومكم في السفر وافطاركم فيه ولا يريد بكم العسر الذى هو الزامكم الصوم في السفر وكذلك تأويل قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فانه على الخصوص في المؤمنين الذين أراد منهم الايمان فكان ما أراده منهم ذلك لا الكفر فلم يكن ☆

﴿ قال سَعيدُ بنُ المُسَيَّبِ عنْ أبيهِ نَزَلَتْ في أبي طالبٍ ﴾

اى قال سعيد عن ابيه المسيب بن حزن القرشى المخزومى وكان سعيد ختن ابى هريرة على ابنته واعلم الناس بحديث ابى هريرة والمسيب شهد بيعة الرضوان وسمع النبى ﷺ في مواضع تقدم موصولا بتمامه في تفسير سورة القصص وكان النبى ﷺ حريصا على اسلام ابى طالب ☆

﴿ باب يُريدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ ولا يُريدُ بِكُمُ العُسْرَ ﴾

جعل ابن بطال هذا الباب بابين وساق الاول الى قوله قال سعيد بن المسيب نزلت في ابى طالب ثم ترجم باب يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم ساق فيه الاحاديث وقد تعلقت المعتزلة بهذه الآية على ان الله تعالى لا يريد المعصية وقد ذكرنا الجواب آنفا ☆

٩٠ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارِثِ عنْ عبدِ العَزيزِ عنْ أنسٍ قال قال رسول اللهِ ﷺ إذا دعَوْتُمُ اللهَ فاعْزِمُوا في الدُّعاءِ ولا يَقولَنَّ أحَدُكُمْ إن شِئْتَ فأعْطِني فإنَّ اللهَ لا مُسْتَكْرِهَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شئت وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب البصرى عن انس بن مالك والحديث مضى في الدعوات عن مسدد ايضا في باب ليعزم المسالة فانه لا مكره له قوله فاعزموا من عزمت عليه اذا أردت فعله وقطعت عليه اى فاقطعوا بالمسالة ولا تعلقوها بالمشيئة وقيل العزم بالمسالة الجزم بها من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة وقيل في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه وعن المطلوب قوله لا مستكره له اى لان التعليق يوهم امكان اعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة الا الاكراه والله لا مكره له ☆

٩١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وحدَّثنا إسماعِيلُ حدثني أخي عبدُ الحَميدِ عنْ سُلَيْمانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتيقٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ أنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ أخْبَرَهُ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَقَهُ وفاطِمَةَ بنْتَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً فقال لَهُمْ ألا تُصَلُّونَ قال عَلِيٌّ فَقُلْتُ يا رسولَ اللهِ إنَّما أنْفُسُنا بِيَدِ اللهِ فإذا شاءَ أنْ يَبْعَثَنا بَعَثَنا فانْصَرَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ قُلْتُ ذلِكَ ولَمْ يَرْجِعْ إلَيَّ شَيْئاً ثُمَّ سَمِعْتُهُ وهوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ ويَقُولُ وكانَ الإنْسانُ أكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذا شاء واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابى حمزة

عن محمد بن مسلم الزهري «والثاني» عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق الصديق التيمي عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في كتاب الاعتصام في باب **قوله** تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا فانه اخرجه هناك من طريقين «احدهما» عن ابي اليمان عن شعيب «والاخر» عن محمد بن سلام عن عتاب بن بشير ومضى الكلام فيه هناك **قوله** طرقه من الطروق وهو المجيء بالليل اى طرق عليا وقوله وفاطمة بالنصب عطف عليه **قوله** لهم انما جمع الضمير باعتبار أن اقل الجمع اثنان اواراد عليا وفاطمة ومن معهما **قوله** ان يبعثنا اى من النوم الى الصلاة قوله وهو مدبر اى مول ظهره وفي ضرب رسول صلى الله تعالى عليه وسلم فخذه وقراءته الآية اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لاملاحظة الحقيقة ولهذا جعل جوابه من باب الجدل ٭

٩٢ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حدثنا فُلَيْحٌ حدثنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال مَثَلُ المُؤمِنِ كَمَثَلِ خامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ ورَقُهُ مِنْ حَيْثُ أتَتْها الرِّيحُ تُكَفِّئُها فإذا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ وكَذلِكَ المُؤمِنُ يُكَفَّأُ بِالبَلاءِ ومَثَلُ الكافِرِ كَمَثَلِ الأرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حتَّى يَقْصِمَها اللهُ إذا شاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اذا شاء وفليح مصغرا ابن سليمان والحديث مضى في اوائل كتاب الطلب فانه أخرجه هناك عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عن هلال بن على الى آخره قوله خامة الزرع بتخفيف الميم اول ماينبت على ساق او الطاقة الغضة الرطبة منه قوله يفيء بالفاء أي يتحول ويرجع قوله اتتها من الاتيان قوله تكفئها أي تقلبها وتحولها قوله يكفأ على صيغة المجهول قوله الازرة بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى وهو شجر الصنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب قوله «صماء» اى الصلبة ليست بجوفاء ولا رخوة قوله يقصمها بالقاف وبالصاد المهملة المكسورة أي يكسرها ٭

٩٣ ـ ﴿ **حدثنا** الحَكَمُ بنُ نافِعٍ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ أخبرني سالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهُوَ قائِمٌ على المِنْبَرِ يَقُولُ إنَّما بَقاؤُكُمْ فِيما سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أهْلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها حتَّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيَ أهْلُ الإنْجِيلِ الإنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتَّى صَلاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ قال أهْلُ التَّوْراةِ رَبَّنا هؤُلاءِ أقَلُّ عَمَلاً وأكْثَرُ أجْراً قال هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قالوا لا فقال فَذلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من أشاء والحديث مضى في كتاب الصلاة في بيان من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله ومضى الكلام فيه قوله فيما سلف أي في جملة ماسلف أي نسبة زمانكم إلى زمانهم كنسبة وقت العصر الى تمام النهار والقيراط مختلف فيه عند الاقوام ففي مكة ربع سدس الدينار وفي موضع

اخر

اخر نصف عشر الدينار وهلم جرا والمراد به ههنا النصف وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم قوله فذلك اشارة الى الكل اى كله فضل ٭

٩٤ ـ ﴿حدثنا عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ حدثنا هِشَامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قال بَايَعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في رَهْطٍ فقال أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا ولا تَسْرِقُوا ولا تَزْنُوا ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ ولا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وأَرْجُلِكُمْ ولا تَعْصُونِي في مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُور وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَلِكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وشيخ البخاري هو عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قيل له ذلك لانه كان وقت الطلب يتتبع الاحاديث المسندة ولا يرغب في المقاطيع والمراسيل وهشام هو ابن يوسف الصنعاني اليماني قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة الخولاني والحديث مضى في كتاب الايمان في باب مجرد بعد باب علامة الايمان قوله في رهط وهم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة قوله تفترونه قد مر تفسير البهتان قوله (بين ايديكم وارجلكم) تاكيد لما قبله ومعناه من قبل انفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات لان معظم الافعال تقع بهما وقد بسطنا الكلام فيه في باب مجرد بعد باب علامة الايمان حب الانصار قوله فاخذ على صيغة المجهول اى عوقب به قوله وطهور اى مطهر لذنوبه ٭

٩٥ ـ ﴿حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدثنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ عليه السلام كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فقال لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْتَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدْنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلاَّ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلامٍ قال نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ في سَبِيلِ اللهِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله استثنى لان المراد منه لو قال ان شاء الله بحسب اللغة ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وفي احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان قوله «كان له ستون امرأة» لفظ ستون لا ينافي ماتقدم من سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له قوله «شق غلام» اى نصف غلام قيل هو ما قال تعالى والقينا على كرسيه جسدا ٭

٩٦ ـ ﴿حدثنا مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حدثنا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ فقال لا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ قال قال الأَعْرَابِيُّ طَهُورٌ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَنَعَمْ إِذًا﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله وشيخ البخاري محمد قال ابن السكن محمد بن سلام وقال الكلاباذي يروى

البخاری فی الجامع عنـه وعن ابن بشار وعن ابن المثنی وعن ابن حوشب بالمهملة والمعجمة عن عبد الوهاب ابن عبد المجید الثقفی والحدیث مضی فی علامات النبوة عن معلی بن اسد وفی الطب عن اسحق عن خالد قوله یعوده من عاد المریض اذا زاره قوله «لابأس طهور» ای هذا المرض مطهرلك من الذنوب قوله «قال الاعرابی طهور» قوله هذا استبعاد للطهارة منه فلذلك قال بل هی حمی تفور من الفوران وهو الغلیان قوله تزیره من ازاره اذا حمله علی الزیادة والضمیر المرفوع فیه یرجع الی الحمی والمنصوب الی الاعرابی والقبور منصوب علی المفعولیة وهذه اللفظة کنایة عن الموت *

٩٧ - ﴿ حدثنا ابنُ سلَامٍ أخبرنا هُشَيْمٌ عنْ حُصَيْنٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أبي قَتَادَةَ عنْ أبِيهِ حِينَ نامُوا عنِ الصلَاةِ قال النبيُّ ﷺ إنَّ اللهَ قَبضَ أرْواحَكُمْ حِينَ شاء وردَّها حِينَ شاء فقضَوْا حَوَائِجهُمْ وتَوَضَّئُوا الى أنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وابْيَضَّتْ فقامَ فصلَّى ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله حین شاء فی الموضعین وابن سلام هو محمد وهشیم مصغرا ابن بشیر وحصین بضم الحاء وفتح الصاد المهملتین ابن عبدالرحمن السلمی وعبدالله بن ابی قتادة یروی عن ابیه ابی قتادة الحرث بن ربعی الانصاری السلمی ومضی الحدیث فی کتاب الصلاة فی باب الاذان بعد ذهاب الوقت وهناذکره مختصرا وهناك ذکره باتم من هنا قوله ان الله قبض أرواحکم انما قال النبی ﷺ هذا فی سفرة من الاسفار واختلفوا فی هذه السفرة ففی مسلم من فی حدیث ابی هریرة عند رجوعهم من خیبر وفی حدیث ابن مسعود عند ابی داود فی سفرة الحدیبیة اقبل النبی ﷺ من الحدیبیة لیلا فنزل فقال من یکلأنا فقال بلال انا الحدیث وفی حدیث زید بن أسلم مرسلا اخرجه مالك فی الموطا عرس رسول الله ﷺ لیلا بطریق مکة وکذا فی حدیث عطاء بن یسار مرسلا رواه عبد الرزاق ان ذلك کان بطریق تبوك وفی التوضیح فی قوله ﷺ ان الله قبض ارواحکم دلیل علی ان الروح هو النفس وهو قول اکثر الائمة وقال ابن حبیب وغیره الروح بخلافها فالروح هو النفس المتردد الذی لایبقی بعده حیاة والنفس هی التی تلذ وتتألم وهی التی تتوفی عند النوم فسمی النبی ﷺ مایقبضه فی النوم روحا وسماه الله فی کتابه نفسا فی قوله الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها قوله «عن الصلاة» ای صلاة الصبح قوله وتوضؤا بلفظ الماضی قوله «وابیضت» ای ارتفعت قوله «فصلی» ای الصلاة الفائتة قضاء قیل کذا قال هنا وقال فی خبر بلال حین کلأهم لم یوقظهم الا الشمس وقال الداودی اما أن یکون هذا یوما آخر او یکون فی احد الخبرین وهم قلت مر الکلام فیه فی کتاب الصلاة *

٩٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سلَمَةَ والأعْرَجِ ح وحدثنا إسْماعِيلُ حدثني أخِي عنْ سُلَيْمانَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ أبي عَتِيقٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ورَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فقال المُسْلِمُ والَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا علَى العالَمِينَ فی قَسَمٍ يُقْسِمُ بهِ فقال اليَهُودِيُّ والَّذِي اصْطَفَى مُوسَى علَى العالَمِينَ فرَفَعَ المُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فلَطَمَ اليَهُودِيَّ فذَهَبَ اليَهُودِيُّ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأخْبَرَهُ بالَّذِي كانَ مِنْ أمْرِهِ وأمْرِ المُسْلِمِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا تُخَيِّرُونِي علَى مُوسَى فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فأكُونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذَا مُوسَى باطِشٌ بِجانِبِ العَرْشِ فلا أدْرِي أكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي أوْ كانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ممن استثنى الله لانه اشار به الى قوله تعالى فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله واخرج هذا الحديث من طريقين احدهما عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز هو الاعرج عن ابى هريرة «والآخر» عن اسماعيل بن ابى اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق وهو محمد بن عبد الله بن ابى عتيق واسم ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه عن ابن شهاب الزهرى عن ابى سلمة المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة والحديث مضى فى الخصومات ومضى الكلام فيه قوله استب بمعنى تساب رجل من المسلمين ورجل من اليهود قوله لاتخيرونى اى لاتجعلونى خيرا منه ولاتفضلونى عليه قاله تواضعا اوقبل علمه بانه سيد ولد ادم اولاتخيرونى بحيث يؤدى الى الخصومة اوالى نقص الغير قوله يصعقون بفتح العين من صعق بكسرها اذا اغمى عليه اوهلك قوله باطش اى متعلق به بالقوة قابض بيده ولايلزم من تقدم موسى عليه السلام بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مطلقا اذ الاختصاص بفضيلة لايستلزم الافضلية على الاطلاق قوله استثنى الله فى قوله فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله

٩٩ ـ ﴿ حدثنا إسْحاقُ بنُ أبي عِيسَى أخبرنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ أخبرَنا شُعْبَةُ عنْ قَتادَةَ عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةُ يأتِيها الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلائِكَةَ يَحْرُسُونَها فَلاَ يَقْرَبُها الدَّجَّالُ ولا الطَّاعُونُ إنْ شاءَ اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان شاء الله واسحق بن ابى عيسى اسمه جبريل وليس له الا هذه الرواية والحديث مضى فى الفتن عن يحيى بن موسى قوله ياتيها الدجال اى يقصد اتيانها وقال الكرمانى مر هذا الحديث فى آخر الحج قلت لم يمر فى آخر الحج بهذا الاسناد عن انس ومضى فى آخر الحج عن ابى بكرة وابى هريرة وغفل عن كتاب الفتن

١٠٠ ـ ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حدثني أبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فأُرِيدُ إنْ شاءَ اللهُ أنْ أخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ان شاء الله ورجاله قد ذكروا عن قريب غير مرة والحديث اخرجه فى كتاب الدعوات قوله دعوة أى دعوة متحققة الاجابة متيقنة القبول

١٠١ ـ ﴿ حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوانَ بنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حدثنا إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنا أنا نائِمٌ رأيْتُنِي عَلى قَلِيبٍ فَنَزَعْتُ ماشاءَ اللهُ أنْ أنْزِعَ ثُمَّ أخَذَها ابنُ أبي قُحافَةَ فَنَزَعَ ذَنُوباً أوْ ذَنُوبَيْنِ وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ واللهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أخَذَها عُمَرُ فاسْتَحالَتْ غَرْباً فَلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ بِعَطَنٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ماشاء الله ويسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جميل بالجيم المفتوحة اللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبالميم نسبة الى لخم وهو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة قال ابن السمعانى لخم وجذام قبيلتان من اليمن والحديث مضى فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه قوله رايتنى بالجمع بين ضميرى

المتكلم أى رأيت نفسى **قوله** على قليب هو البئر وابن أبى قحافة هو أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابو قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة واسمه عثمان واسم ابى بكر عبد الله **قوله** ذنوبا بفتح الذال المعجمة الدلو المملوء والغرب بفتح الغين وسكون الراء الدلو العظيم قوله فاستحالت أى تحولت من الصغر الى الكبر قوله عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وهو السيد قوله يفرى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الفاء وكسر الراء قوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف أى لم أر سيدا يعمل مثل عمله فى غاية الاجادة ونهاية الاصلاح قوله بعطن هو الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السقى للاستراحة ومن أراد أن يشبع من هذا فليراجع الى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه *

١٠٢ ـ ﴿ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حدثنا أبو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدٍ عنْ أبى بُرْدَةَ عنْ أبى مُوسَى قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذَا أتاهُ السَّائِلُ ورُبَّما قال جاءهُ السَّائِلُ أوْ صاحِبُ الحاجَةِ قال اشْفَعُوا فلْتُؤْجرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلى لِسانِ رسولِهِ ماشاءَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ماشاء وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبى بردة عامر او الحارث بن أبى موسى الاشعرى عبد الله بن قيس وبريد هذا يروى عن جده أبى بردة والحديث قد مضى بهذا السند والمتن فى كتاب الادب فى باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة قوله ويقضى الله على لسان رسوله أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى او الالهام ماقدره فى علمه بانه سيقع *

١٠٣ ـ ﴿ **حدثنا** يَحْيى حدثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ عنْ مَعْمَرٍ عنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَقُلْ أحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى إنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي إنْ شِئْتَ ارْزُقْنى إنْ شِئْتَ ولْيَعْزِمْ مَسْألَتَهُ إنَّهُ يَفْعَلُ مايَشاءُ لا مُكْرِهَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى قال الكرمانى يحيى أما ابن موسى الجعفى واما ابو جعفر البلخى وهمام هو ابن منبه والحديث مضى عن قريب قوله وليعزم أى وليقطع به ولا يعلقه *

١٠٤ ـ ﴿ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا أبُو حَفْصٍ عَمْرٌو حدثنا الأوْزاعِيُّ **حدثنى** ابنُ شِهابٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أنَّهُ تَمارَى هُوَ والحُرُّ بنُ قَيْسِ بن حِصْنٍ الفَزارِيُّ فى صاحِبِ مُوسى أهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ الأنْصارِيُّ فَدَعاهُ ابنُ عَبَّاسٍ فقال إنِّى تَمارَيْتُ أنا وصاحِبِي هذا فى صاحِبِ مُوسى الَّذِى سَألَ السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ هَلْ سَمِعْتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ شَأْنَهُ قال نَعَمْ إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنا مُوسى فى مَلَإٍ بَنِى إسْرائِيلَ إذْ جاءهُ رَجُلٌ فقال هَلْ تَعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنْكَ فقال مُوسى لا فأُوحِيَ إلى مُوسى بَلى عَبْدُنا خَضِرٌ فَسَألَ مُوسى السَّبِيلَ إلى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللهُ لهُ الحُوتَ آيَةً وقِيلَ لهُ إذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارْجِعْ فإنَّكَ سَتَلْقاهُ فكانَ مُوسى يَتْبَعُ أثَرَ الحُوتِ فى البَحْرِ فقال فَتى مُوسى لِمُوسى أرَأيْتَ إذْ أوَيْنا إلى الصَّخْرَةِ فإنِّى نَسِيتُ الحُوتَ وما أنْسانِيهِ إلا الشَّيْطانُ أنْ أذْكُرَهُ قال مُوسى ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِي فارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصًا فَوَجَدا خَضِرًا وكان مِنْ شأْنِهِما ما قَصَّ اللهُ ﴾

مطابقته

مطابقته للترجمة تؤخذ من بقية الآية التي قص الله فيها قصتهما وهو ستجدني ان شاء الله صابرا وفاراد ربك وعبد الله بن محمد المسندي وابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر التاء المثناة من فوق والنون المشددة والاوزاعي عبدالرحمن بن عمرو والحديث مضى في كتاب العلم في باب مايذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر ومضى الكلام فيه ومضى ايضا بوجوه كثيرة في تفسير سورة الكهف قوله «تمارى» اى تجادل وتناظر قوله «وهو خضر» بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد المعجمة وبفتحها وكسر الضاد سمي به لانه جلس على الارض اليابسة فصارت خضراء وكان اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبالياء آخر الحروف مقصورا وكنيته ابو العباس قوله «لقيه» بضم اللام وكسر القاف وتشديد الياء آخر الحروف اى لقائه قوله «السبيل اليه» اى الطريق اليه اى الى اجتماعه به قوله «في ملأ» اى في جماعة وفتى موسى هو يوشع بن نون بضم النون ☆

١٠٥ – ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ ح وقال أحْمَدُ بنُ صالحٍ حدثنا ابنُ وَهْبٍ أخبرني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عن أبي هُرَيْرَةَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال نَنْزِلُ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنانَةَ حَيْثُ تَقاسَمُوا على الكُفْرِ يُرِيدُ المُحَصَّبَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله واخرجه من طريقين (احدهما) عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة (والآخر) بطريق المذاكرة حيث قال وقال احمد بن صالح بدون حدثنا وكل هؤلاء قد مضوا قريبا وبعيدا ومضى الحديث في كتاب الحج باتم منه في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة قوله «بخيف بني كنانة» فسره بقوله يريد المحصب وهو بين مكة ومنى والخيف في الاصل ماانحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله «حيث تقاسموا» أي تحالفوا على الكفر اى على انهم لاينا كحوا بني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكتبوا بها صحيفة وعلقوها على الكعبة ●

١٠٦ – ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن عَمْرٍو عن أبي العَبّاسِ عن عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ قال حاصَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أهْلَ الطّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْها فقال إنّا قافِلُونَ إنْ شاءَ اللهُ فقال المُسْلِمُونَ نَقْفُلُ ولَمْ نَفْتَحْ قال فاغْدُوا على القِتالِ فَغَدَوْا فأصابَتْهُمْ جِراحاتٌ قال النبيُّ ﷺ إنّا قافِلُونَ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ فكأنَّ ذٰلِكَ أعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان شاء الله وعبد الله بن محمد المسندي يروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس السائب ابن فروخ الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل عبدالله ابن عمرو بن العاص والاول هو الصواب ومضى في غزوة الطائف قوله «قافلون» أي راجعون قوله «فكأن» بتشديد النون ●

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى ولا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إلاّ لِمَنْ أذِنَ لَهُ حَتّى إذا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قال رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ولَمْ يَقُلْ ماذا خَلَقَ رَبُّكُمْ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاّ بإذْنِهِ ﴾

اى هذا باب في قول الله عز وجل (ولا تنفع الشفاعة عنده) الخ وغرض البخاري من ذكر هذه الآية بل من الباب كله

بيان كلام الله القائم بذاته ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد المعتزلة والخوارج والمرجئة والجهمية والنجارية لانهم قالوا انه متكلم يعنى خالق الكلام فى اللوح المحفوظ مثلا وفى هذا ثلاثة أقوال قول أهل الحق أن القرآن غير مخلوق وانه كلامه تعالى قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى أولا يشبه شيئا من كلام المخلوقين والقول الثانى ماذكرنا عن هؤلاء المذكورين والقول الثالث ان الواجب فيه الوقف فلا يقال انه مخلوق ولا غير مخلوق وفيه اثبات الشفاعة قوله «واذا فزع» اى اذا ازيل الخوف والتفعيل للازالة والسلب وحاصل المعنى حتى اذا ذهب الفزع قالوا ماذا قال ربكم فدل ذلك على انهم سمعوا قولا لم يفهموا معناه من اجل فزعهم فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم وأكد ذلك بما حكاه عن الملائكة ايضا قالوا الحق والحق احدى صفتى الذات ولا يجوز على الله غيره لانه لا يجوز على كلامه الباطل قوله «من ذا الذى يشفع عنده» قال ابن بطال اشار بذلك الى سبب النزول لانه جاء انهم لما قالوا اشفعاؤنا عند الله الاصنام نزلت فاعلم الله ان الذين يشفعون عنده من الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام انما يشفعون فيمن يشفعون فيه بعد اذنه لهم فى ذلك *

﴿ وقال مسروق عن ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات شيئاً فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ﴾

اى قال مسروق بن الاجدع الهمدانى الوادعى عن عبدالله بن مسعود فى تفسير الآية المذكورة سمع اهل السموات شيئا وفى رواية ابى داود وغيره سمع اهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا وفى رواية الثورى الحديد بدل السلسلة وعند ابن ابى حاتم مثل صوت السلسلة وعنده فى حديث النواس بن سمعان اذا تكلم الله بالوحى اخذت السموات منه رجفة أو قال رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع ذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا قوله «عن قلوبهم» اى قلوب الملائكة قوله «وسكن الصوت» أى الصوت المخلوق لاسماع السموات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت لانه مستلزم للحدوث لانه من الموجودات السيالة الغير القارة قوله «ونادوا» ماذا قال ربكم قيل ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك وأجيب بانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغى لاجل فزعهم ثم هذا التعليق وصله البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق أبى معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحى سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق وقال البيهقى ورواه احمد بن شريح الرازى وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن ابى معاوية مرفوعا اخرجه ابو داود فى السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك قال ورواه شعبة عن الاعمش موقوفا وجاء عنه مرفوعا ايضا *

﴿ ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبى ﷺ يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ﴾

هذا تعليق بصيغة التمريض عن جابر بن عبد الله الصحابى الخزرجى الانصارى المكثر فى الحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل الى الشام واخذ يسمعه من عبدالله بن انيس مصغر انس بن سعد الجهنى العقبى الانصارى حليفا وفى التوضيح هذا اسنده الحارث بن ابى اسامة فى مسنده من حديثه قال بلغنى حديث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلى ثم سرت اليه فسرت شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبدالله بن انيس الانصارى فذكره مطولا قوله فيناديهم اى يقول ليدل على الترجمة كذا قاله الكرمانى قوله بصوت اى مخلوق غير قائم به قال

الكرمانى

الکرمانی ما السر فی کونه خارقا للعادة اذ فی سائر الاصوات التفاوت ظاهرا بین القریب والبعید قلت لیعلم ان المسموع منه کلام الله تعالی کما ان موسی علیه السلام کان یسمع من جمیع الجهات کذلک قوله «وانا الملك وانا الدیان» ای لاملك الا انا ولا مجازی الا انا اذ تعریف الخبر دلیل الحصر واختار هذا اللفظ لان فیه الاشارة الی الصفات السبعة الحیاة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والکلام لیمکن المجازاة علی الکلیات والجزئیات قولا وفعلا *

١٠٧ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ عن عَمْرٍو عن عِكرِمَةَ عن أبي هُرَيرَةَ يَبلُغُ بهِ النبيَّ ﷺ قال إذا قَضَى اللهُ الأمرَ في السماءِ ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بأجنِحَتِها خُضعاناً لِقَولِهِ كأنَّهُ سِلسِلَةٌ على صَفوانٍ قال عَلِيٌّ وقال غَيرُهُ صَفوانٍ يَنفُذُهُم ذلكَ فإذا فُزِّعَ عن قُلوبِهِم قالُوا ماذا قال ربُّكُم قالُوا الحَقَّ وهُوَ العَلِيُّ الكَبيرُ * قال عَلِيٌّ وحدثنا سُفيانُ حدثنا عَمرٌو عن عِكرِمَةَ عن أبي هُرَيرَةَ بِهذا * قال سُفيانُ قال عَمرٌو سَمِعتُ عِكرِمَةَ حدثنا أبو هُرَيرَةَ قال عَلِيٌّ قُلتُ لِسُفيانَ قال سَمِعتُ عِكرِمَةَ قال سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ قال نَعَم قُلتُ لِسُفيانَ إنَّ إنساناً رَوَى عن عَمرٍو عن عِكرِمَةَ عن أبي هُرَيرَةَ يَرفَعُهُ أنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قال سُفيانُ هكذا قَرَأَ عَمرٌو فلا أدري سَمِعَهُ هكذا أم لا قال سُفيانُ وهِيَ قِراءَتُنا ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله فاذا فزع عن قلوبهم وعلی بن عبد الله هو المدینی وسفیان هو ابن عیینة وعمرو هو ابن دینار ومضی هذا الحدیث بهذا السند فی تفسیر سورة الحجر قوله یبلغ به النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ای یرفعه الی النبی ﷺ قوله اذا قضی الله الامر ووقع فی حدیث ابن مسعود اذا تکلم الله بالوحی قوله خضعانا قال بعضهم هو مصدر ککفران قلت قال الخطابی وغیره هو جمع خاضع وهذا اولی وانتصابه علی الحالیة قوله کانه ای کان الصوت الحاصل من ضرب اجنحتهم صوت السلسلة علی صفوان وهو الحجر الاملس قوله قال علی هو ابن المدینی الراوی قال غیره ای غیر سفیان صفوان ینفذهم ذلك یعنی بزیادة لفظ الانفاذ ای ینفذ الله ذلك الامر او القول الی الملائکة ویروی من النفوذ ای ینفذ ذلك الیهم او علیهم ویحتمل ان یراد ان غیر سفیان قال صفوان بفتح الفاء باختلاف الطریقین فی الفتح والسکون لاغیر ویکون ینفذهم غیر مختص بالغیر بل مشترك بین سفیان وغیره قوله فاذا فزع قد مضی تفسیره قوله قال علی هو ابن المدینی ایضا حدثنا سفیان قال حدثنا عمرو عن عکرمة عن ابی هریرة بهذا ای بهذا الحدیث اراد بهذا ان سفیان حدثه عن عمرو بلفظ التحدیث لا بالعنعنة کما فی الطریق الاولی قوله قال سفیان قال عمرو ای قال سفیان بن عیینة قال عمرو بن دینار سمعت عکرمة قال حدثنا ابو هریرة قوله قال علی هو ابن المدینی ایضا قلت لسفیان بن عیینة قال عکرمة قال سمعت اباهریرة قال نعم ای قال سفیان نعم سمعته وهذا یشعر بان کلامه کان علی سبیل الاستفهام من سفیان قوله قلت لسفیان ای قال علی ایضا قلت لسفیان بن عیینة ان انسانا روی عن عمرو بن دینار عن عکرمة عن ابی هریرة یرفعه ای الی رسول الله ﷺ انه قرأ فرغ بالراء والغین المعجمة من قولهم فرغ الزاد اذا لم یبق منه شیء قال سفیان هکذا قرأ عمرو بالراء والغین المعجمة قیل کیف جازت القراءة اذا لم تکن مسموعة قطعا واجیب بانه لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع اذا کان المعنی صحیحا قوله فلا ادری سمعه هکذا ام لا ای اسمعه عمرو عن عکرمة او قرأها کذلك من قبل نفسه بناء علی انها قراءته قوله «قال سفیان» ای ابن عیینة وهی قراءتنا یعنی بالراء والغین المعجمة یرید سفیان انها قراءة نفسه وقراءة من تبعه فیه *

١٠٨ - ﴿ حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ أخبَرَني أبو سَلَمَةَ

ابنُ عبدِ الرحمٰنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّهُ كانَ يقولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ ما أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ صلى الله عليه وسلم يَتَغَنَّى بالقرْآنِ وقال صاحِبٌ لهُ يُرِيدُ أنْ يَجْهَرَ بِهِ ﴾

قال الكرمانی فهم البخاری من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث فی هذا الباب قلت فيه موضع التامل وقد اخرج هذا الحديث فی فضائل القرآن فی باب من لم يتغن بالقرآن من طريقين وقد فسروا فی الاول التغنی بالجهر والثانی بالاستغناء وفسروا الاذن بالاستماع يقال اذن يأذن اذنا بفتحتين ای استمع وفهم القول منه بعيد قوله ما اذن الله لشیء ای ما استمع لشیء ما استمع للنبی ﷺ وكلمة ما مصدرية ای استماعه ای كاستماعه للنبی واستماع الله مجاز عن تقريبه القاری واجزال ثوابه او قبول قراءته قوله للنبی بالالف واللام ويروی لنبی بدون الالف واللام قوله قال صاحب له ای لابی هريرة اراد ان المراد بالتغنی الجهر به بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل اراد بالنبی الجنس وبالقرآن القراءة ٭

١٠٩ ـ ﴿ حدثنا عُمَرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا أبُو صالِحٍ عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضی اللهُ عنه قال قال النبيُّ ﷺ يَقُولُ اللهُ يا آدمُ فيقولُ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ فيُنادَى بِصَوْتٍ إنَّ اللهَ يأمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثاً إلى النَّارِ ﴾

مطابقته لحديث ابن مسعود الذی فيه وسكن الصوت وهو مطابق للترجمة التی فيها فاذا فزع عن قلوبهم والمطابق للمطابق للشیء مطابق لذلك الشیء وشيخ البخاری يروی عن ابيه حفص بن غياث عن سليمان الاعمش عن ابی صالح ذكوان عن ابی سعيد الخدری سعد بن مالك والحديث مضی فی تفسير سورة الحج بهذا السند بعينه باتم منه واطول ومر ايضا فی كتاب الانبياء فی باب قصة ياجوج وماجوج قوله «يقول الله يا آدم» يعنی يوم القيامة قوله «فينادی» علی صيغة المعلوم فی رواية الاكثرين وفی رواية ابی ذر بفتح الدال علی صيغة المجهول ولا محذور فی رواية المعلوم لان قوله ان الله يامرك يدل ظاهرا علی ان المنادی ملك يامره الله تعالی بالنداء فان قلت حفص بن غياث تفرد بهذا الطريق وقد قال ابو زرعة ساء حفظه بعد ما استقضی ولهذا طعن ابو الحسن بن الفضل فی صحة هذا الطريق قلت ليس كذلك وقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربی عن الاعمش اخرجه عبد الله بن احمد فی كتاب السنة له عن ابيه عن المحاربی وعن يحيی ابن معين حفص بن غياث ثقة وقال العجلی ثقة مامون وقال يعقوب بن شيبة ثقة ثبت اذا حدث من كتابه ويتقی بعض حفظه وكان الرشيد ولاه قضاء بغداد فعزله وولاه قضاء الكوفة وقال ابن ابی شيبة ولی الكوفة ثلاث عشرة سنة وبغداد سنتين ومات يوم مات ولم يخلف درهما وخلف عليه تسعمائة درهم دينا وكان يقال ختم القضاء بحفص بن غياث وكانت وفاته فی سنة اربع وتسعين ومائة وصلی عليه الفضل بن عباس وكان امير الكوفة يومئذ وهو من جملة اصحاب ابی حنيفة رضی الله تعالی عنهما قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة ای طائفة شانهم ان يبعثوا الی النار وتمامه قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قيل واينا ذلك الواحد يا رسول الله قال فان منكم رجلا ومن ياجوج وماجوج الف ٭

١١٠ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمٰعِيلَ حدثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضی الله عنها قالَتْ ما غِرْتُ على امْرَأةٍ ما غِرْتُ على خَدِيجَةَ ولَقَدْ أمَرَهُ رَبُّهُ أنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ ﴾

لم ار احدا من الشراح ذكر لهذا الحديث مطابقة للترجمة اللهم الا ان يقال بالتعسف ان معنی لمن اذن له امر له لان معنی الاذن لاحد بشیء ان يفعل يتضمن معنی الامر علی وجه الاباحة وعبيد بن اسماعيل كان اسمه فی الاصل عبد الله ابو محمد

القرشی

القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مضى في المناقب في باب تزويج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خديجة وفضلها فانه اخرجه هناك بوجوه كثيرة قوله ولقد امره به اي ولقد امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه هكذا في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية غيرهما ولقد امره الله قوله « ببيت في الجنة » هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره من الجنة وصفة البيت انه من قصب الدر المجوف ●

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ ونِداءِ اللهِ المَلائِكَةَ ﴾

اي هذا باب في بيان كلام الرب مع جبريل الامين عليه السلام وفي نداء الله الملائكة وفي هذا الباب ايضا اثبات كلام الله تعالى واسماعه جبريل والملائكة فيسمعون عند ذلك الكلام القديم القائم بذاته الذي لا يشبه كلام المخلوقين اذ ليس بحروف ولا تقطيع وليس من شرطه ان يكون بلسان وشفتين وآلات وحقيقته ان يكون مسموعا مفهوما ولا يليق بالباري ان يستعين في كلامه بالجوارح والادوات ✿

﴿ وقال مَعْمَرٌ وإنَّكَ لَتَلَقَّى القُرْآنَ أيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وتَلَقَّاهُ أنْتَ أيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ ﴾

قال الكرماني معمر بفتح الميمين واسكان المهملة بينهما قيل انه ابن المثنى ابو عبيدة معمر التيمي اللغوي قلت لا يحتاج الى قوله قيل بل هو ابو عبيدة معمر بن المثنى بلا خلاف وربما يتبادر الذهن الى انه معمر بن راشد وليس كذلك فافهم قوله وانك لتلقى القرآن هذا من القرآن قال الله تعالى (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) فسره ابو عبيدة يلقى عليك الى آخره والخطاب للنبي ﷺ ويلقى على صيغة المجهول وتلقاه بتشديد القاف قالوا ان جبريل عليه السلام يتلقى اي ياخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقى على محمد ﷺ القاء جسمانيا ✿

﴿ ومِثْلُهُ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾

اي مثل المذكور معنى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات اي قبلها واخذها عنه واصل اللقاء استقبال الشيء ومصادفته ●

١١١ - ﴿ حدثني إسْحَقُ حدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنْ أبيهِ عنْ أبي صالِحٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالى إذا أحَبَّ عَبْدًا نادَى جِبْرِيلَ إنَّ اللهَ قَدْ أحَبَّ فُلانًا فأحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنادِي جِبْرِيلُ في السَّماءِ إنَّ اللهَ قَدْ أحَبَّ فُلانًا فأحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أهْلُ السَّماءِ ويُوضَعُ لهُ القَبُولُ في أهْلِ الأرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور وقال الكرماني اسحاق اما الحنظلي واما الكوسج قلت هذا التردد غير مفيد بل هو ابن منصور بن بهرام الكوسج والحنظلي هو اسحق بن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا ما قال الا حدثنا وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى في كتاب الادب في باب المقت من الله من رواية نافع عن ابي هريرة قوله اذا أحب عبدا محبة الله للعبد ايصال الخير اليه بالتقرب والاثابة وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه قوله ويوضع له القبول في الارض اي في اهل الارض اي في قلوبهم ويعلم منه ان من كان مقبول القلوب هو محبوب الله عز وجل وقيل يوضع له القبول في الارض عند الصالحين ليس عند جميع الخلق والذي يوضع له بمد مونه اكثر منه في حياته ●

١١٢ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عنْ مالِكٍ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهارِ وَيَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيسألهم وهو اعلم اى بهم من الملائكة وابو الزناد بالزاى والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب فضل صلاة العصر ومضى الكلام فيه قوله يتعاقبون اى يتناوبون فى الصعود والنزول لرفع اعمال العباد الليلية والنهارية وهو فى الاستعمال نحو اكلونى البراغيث قوله ثم يعرج اى ثم يصعد قوله الذين باتوا فيكم من البيتوتة انما خصهم بالذكر مع ان حكم الذين ظلوا كذلك لانهم كانوا فى الليل الذى هو زمان الاستراحة مشتغلين بالطاعة ففى النهار بالطريق الاولى او اكتفى باحد الضدين عن الآخر قوله فيسألهم اى فيسألهم ربهم ولم يذكر لفظ ربهم عند الجمهور ووقع فى بعض طرق الحديث ووقع ايضا عند ابن خزيمة من طريق ابى صالح عن ابى هريرة فيسألهم ربهم وفائدة السؤال مع علمه تعالى يحتمل ان يكون الزاما لهم ورد القولهم اتجعل فيها من يفسد فيها *

١١٣ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن واصِلٍ عن المَعْرُورِ قال سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال أَتانِى جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِى أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ قُلْتُ وإِنْ سَرَقَ وإِنْ زَنَى قال وإِنْ سَرَقَ وإِنْ زَنَى ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان جبريل عليه السلام تبشيره لا يكون الا باخبار الله تعالى بذلك وأمره له به ومحمد بن بشار هو بندار وغندر هو محمد بن جعفر وواصل بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الاحدب والمعرور على وزن مفعول بالعين المهملة ابن سويد الاسدى الكوفى وابو ذر جندب بن جنادة على المشهور وهذا الحديث طرف من حديث طويل جدا قد مضى فى كتاب الرقاق فى باب المكثرون هم المقلون *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ والمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل انزله بعلمه اى انزل القرآن اليك بعلم منه انك خيرته من خلقه وقال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معانى الفروض التى فى القرآن وليس انزاله كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق انتهى ولا تعلق للقدرية فى هذه الآية فى قولهم ان القرآن مخلوق لان القرآن قائم بذاته لا ينقسم ولا يتجزى وانما معنى الانزال هو الافهام كما ذكرناه قوله والملائكة يشهدون اى يشهدون لك بالنبوة *

﴿ قال مُجاهِدٌ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ والأَرْضِ السَّابِعَةِ ﴾

وفى رواية ابى ذر عن السرخسى من السماء السابعة ووصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ من السماء السابعة الى الارض السابعة *

١١٤ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا أَبُو الأَحْوَصِ حدثنا أَبُو إِسْحٰقَ الهَمْدانِيُّ عن البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يا فُلانُ إِذا أَوَيْتَ إِلى فِراشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ وأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ لا مَلْجَأَ ولا مَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ فإِنَّكَ إِنْ

مُتَّ فِي لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله آمنت بكتابك الذى انزلت وابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفى وأبو اسحق عمرو السبيعى الهمدانى والحديث مضى فى الدعوات فى باب النوم على الشق الايمن ومضى ايضا فى آخر كتاب الوضوء ومضى الكلام فيه قوله «يافلان» كناية عن البراء قوله «اذا اويت» بالقصر قوله «الى فراشك» اى الى مضجعك قوله على الفطرة اى فطرة الاسلام والطريقة الحقة الصحيحة المستقيمة قوله اصبت اجرا اى اجرا عظيما بدليل التنكير ويروى خيرا مكانه ❊

۱۱۵ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الأَحْزَابِ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ ❊ زَادَ الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اللهم منزل الكتاب وسفيان بن عيينة والحديث مضى فى الجهاد فى باب الدعاء على المشركين بالهزيمة قوله «يوم الاحزاب» هو اليوم الذى اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «سريع الحساب» اى سريع زمان الحساب اوسريع هو فى الحساب قيل ذم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السجع واجيب بانه ذم سجعا كسجع الكهان فى تضمنه باطلا وفى تحصيله التكلف قوله وزلزل بهم كذا فى رواية السرخسى وفى رواية غيره زلزلهم قوله «وزاد الحميدى» هو عبدالله بن الزبير ونسبته الى حميد احد اجداده اراد بهذه الزيادة التصريح فى رواية سفيان بالتحديث والتصريح بالسماع فى رواية ابن ابى خالد ورواية عبدالله بالسماع بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة ❊

۱۱٦ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا قَالَ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُتَوَارٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ المُشْرِكُونَ فَسَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ: وَقَالَ اللهُ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ المُشْرِكُونَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا أَسْمِعْهُمْ وَلَا تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ القُرْآنَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله انزلت وهشيم بن بشير وكلاهما مصغران وابو بشر بكسر الباء الموحدة جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس البصرى والحديث مضى فى آخر تفسير سورة سبحان فى باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قوله انزلت من الانزال والفرق بينه وبين التنزيل ان الانزال دفعة واحدة والتنزيل بالتدريج بحسب الوقائع والمصالح قوله متوار اى مختف قوله ولا تخافت من المخافتة وهى الاسرار قوله ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك ولا تخافت بها عن اصحابك يعنى التوسط بين الامرين لا الافراط ولا التفريط وعن عائشة ان هذه الآية نزلت فى الدعاء وقيل كان الصديق رضى الله تعالى عنه يخافت فى صلاة الليل وعمر رضى الله تعالى عنه يجهر فامر ابو بكر ان يرفع قليلا وامر عمر ان يخفض قليلا وقال زياد بن عبدالرحمن لا تجهر بها فى صلاة النهار ولا تخافت بها فى صلاة الليل ❊

﴿ باب قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله :لقول فصل حق وما هو بالهزل باللعب ﴾

اى هذا باب فى قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله هذا المقدار فى رواية الاكثرين وفى رواية ابى ذر يريدون ان يبدلوا كلام الله الآية وقال ابن بطال اراد بهذه الترجمة واحاديث بابها ما اراد فى الابواب قبلها ان كلام الله تعالى صفة قائمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال انتهى ومعنى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله هو ان المنافقين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك واعتذروا بما علم الله افكهم فيه وامر الله رسوله ان يقرأ عليهم قوله قل لن تخرجوا معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا فاعلمهم بذلك وقطع اطماعهم بخروجهم معه فلما رأوا الفتوحات قد تهيأت لرسول الله ﷺ ارادوا الخروج معه رغبة منهم فى المغانم فانزل الله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها الآية فهذا معنى الآية ان يبدلوا امره له ﷺ بان لا يخرجوا معه بان يخرجوا معه فقطع الله اطماعهم من ذلك مدة ايامه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لن تخرجوا معى ابدا قوله لقول فصل وفى رواية ابى ذر انه لقول فصل وفسر قوله فصل بقوله حق وفى غير رواية ابى ذر ثبت حق بغير الف ولام وسقط من رواية ابى زيد المروزى وفسر قوله وماهو بالهزل باللعب كذا فسره ابو عبيدة ٭

١١٧ ـ ﴿ حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار ﴾

مطابقته للترجمة فى اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهذا الحديث من الاحاديث القدسية قوله يؤذينى من المتشابهات وكذلك اليد والدهر فاما ان يفوض واما ان يؤول والمراد من الايذاء النسبة اليه تعالى ما لا يليق له وتؤول اليد بالقدرة والدهر بالمدهر اى مقلب الدهور قوله انا الدهر يروى بالنصب اى انا ثابت فى الدهر باق فيه والحديث مضى اولا فى تفسير سورة الجاثية وثانيا فى كتاب الادب ٭

١١٨ ـ ﴿ حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل الصوم لى وأنا أجزى به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلى والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فى قوله يقول الله وابو نعيم الفضل بن دكين يروى هنا عن الاعمش كذا وقع عند جميع الرواة الا ان اباعلى بن السكن قال حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن الاعمش زاد فيه سفيان الثورى قال ابو على الجيانى الصواب قول من خالفه من سائر الرواة وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى كتاب الصوم فى بابين ومضى الكلام فيه قوله الصوم لى سائر العبادات لله تعالى ووجه التخصيص به هو انه لم يعبد احد غير الله به اذ لم تعظم الكفار فى عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام بخلاف السجود والصدقة ونحوهما قوله يدع اى يترك قوله جنة بضم الجيم اى ترس قوله حين يلقى ربه يعنى يوم القيامة وفيه اثبات رؤية الله تعالى قوله ولخلوف بضم الخاء على الاصح وقيل بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة قوله اطيب عند الله لا يتصور الطيب على الله الا بطريق الفرض اى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف اطيب ٭

١١٩ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبى هريرة

عن

عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال بَيْنَما أيوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً خَرَّ عليه رِجلُ جَرادٍ من ذَهَبٍ فجعَلَ يَحْثِي في ثَوْبِهِ فناداهُ ربُّهُ يا أيوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عمّا تَرى قال بَلى يارَبِّ ولٰكِنْ لاغِنى بي عن بَرَكَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فناداه ربه يا ايوب ومعمر بفتح الميمين ابن راشد وهمام بتشديد الميم ابن منبه والحديث مضى في كتاب الطهارة في باب من اغتسل عريانا قوله رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه كالجماعة الكثيرة من الناس قوله فناداه ربه اى قال الله له قوله اغنيتك من الاغناء *

١٢٠ ـ ﴿ حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أبي عبدِالله الأغرِّ عن أبي هُرَيْرَةَ أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال يَنْزِلُ ربُّنا تَبارَكَ وتعالى كُلَّ ليلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حينَ يَبْقى ثُلُثُ الليلِ الآخِرُ فيَقولُ مَنْ يَدْعُوني فأسْتَجيبَ له مَنْ يَسألُني فأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُني فأغْفِرَ لهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول واسماعيل بن ابى اويس وابو عبدالله الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء واسمه سلمان الجهنى المدنى والحديث مضى في كتاب التهجد في باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل قوله ينزل من النزول كذا في رواية ابى ذر عن المستملى والسرخسى وفي رواية الاكثرين «يتنزل» من باب التفعل وهذا من باب المتشابهات والامر فيها قد علم انه إما التفويض وإما التاويل بنزول ملك الرحمة ومن القائلين في اثبات هذا وانه لا يقبل التاويل ابو اسماعيل الهروى واورد هذا الحديث من طرق كثيرة في كتابه الفاروق مثل حديث عطاء مولى ام صبية عن ابى هريرة بلفظ «اذا ذهب ثلث الليل» فذكر الحديث وزاد فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له اخرجه النسائى وابن خزيمة في صحيحه وحديث ابن مسعود وفيه فاذا طلع الفجر صعد الى العرش اخرجه ابن خزيمة واخرجه ابو اسماعيل من طريق اخرى عن ابن مسعود قال جاء رجل من بنى سليم الى رسول الله ﷺ فقال علمنى فذكر الحديث وفيه فاذا انفجر الفجر صعد ومن حديث عبادة بن الصامت وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسيه ومن حديث جابر وفيه ثم يعلو ربنا الى السماء العليا الى كرسيه ومن حديث ابى الخطاب انه سال النبى ﷺ عن الوتر فذكر الحديث وفي آخره حتى اذا طلع الفجر ارتفع قال بعضهم هذه الطرق كلها ضعيفة قلت ألم يعلم هو ان الحديث اذا روى من طرق كثيرة ضعيفة تشتد فيشد بعضها بعضا وليس في هذا الباب وامثاله الا التسليم والتفويض الى ما اراد الله من ذلك فان الاخذ بظاهره يؤدى الى التجسيم وتاويله يؤدى الى التعطيل والسلامة في السكوت والتفويض * وفيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى (والمستغفرين بالاسحار) ومن جهة العقل ايضا هو وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانهضام الطعام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف القوى وفقدان المشوشات وسكون الاصوات ونحو ذلك *

١٢١ ـ ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبو الزِّنادِ أنّ الأعْرَجَ حدَّثَهُ أنّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ أنّهُ سَمِعَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ نحنُ الآخِرُونَ السابِقُونَ يومَ القيامَةِ وبِهٰذا الإسنادِ قال اللهُ أنْفِقْ أُنْفِقْ عليكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الله وهو من الاحاديث القدسية وابو اليمان الحكم بن نافع يروى عن شعيب بن أبى حمزة عن ابى الزناد بالزاى والنون عبدالله بن ذكوان عن عبدالرحمن بن هرمز الاعرج قوله «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة» من حديث مستقل وقوله انفق انفق عليك حديث آخر مستقل وقد سبق مرارا مثله وهو اما انه سمعه من رسول الله ﷺ مع الذى بعده في سياق واحد فنقله كما سمعه او سمع الراوى من ابى هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان

هذا في اول صحيفة بعض الرواة عن ابى هريرة بالاسناد متقدما على الاحاديث فلما اراد نقل حديث منها ذكره مع الاسناد قوله نحن الآخرون اى فى الدنيا السابقون فى الآخرة قوله وبهذا الاسناد اى الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى آخره. قوله « انفق » بفتح الهمزة امر من الانفاق اى انفق على عباد الله قوله انفق بضم الهمزة فعل المتكلم من المضارع جواب الامر فاذا انفق العبد اعطاه الله عوضه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة *

١٢٢ - « حدثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حدثنا ابنُ فُضَيلٍ عنْ عُمارَةَ عن أبي زُرْعَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ فقال هٰذهِ خَدِيجَةُ أتَتْكَ بإناءٍ فيهِ طَعامٌ أوْ إناءٍ فيهِ شَرابٌ فأقْرِئْها منْ رَبِّها السلامَ وبَشِّرْها بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لاصَخَبَ فيهِ ولا نَصَبَ »

مطابقته للترجمة فى قوله فاقرئها من ربها السلام وهو بمعنى التسليم عليها وابن فضيل بالتصغير اسمه محمد وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع وابو زرعة بضم الزاى وسكون الراء وبالعين المهملة اسمه هرم البجلى ومضى الحديث فى المناقب فى باب تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها رضى الله تعالى عنها قوله فقال هذه خديجة اتتك القائل هو جبريل عليه السلام وقد تقدم فى المناقب ان اباهريرة قال اتى جبريل النبى ﷺ فقال يارسول الله هذه خديجة قد اتت الحديث وهذاك يوضح هذا ونقل الكرمانى هذا هكذا ثم قال ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف يعنى بالنظر الى صورة هذا فقول بعضهم جزم الكرمانى ان هذا الحديث موقوف غير مرفوع مردود بمجرد تشليع عليه بلا وجه لان مقصوده بالنظر الى ماورد هنا مختصرا ولم يجزم بانه موقوف قوله اتتك وفى رواية المستملى تاتيك بصيغة المضارع وتقدم هناك انت بغير ضمير قوله « باناء فيه طعام أو اناء فيه شراب » هكذا رواية الاكثرين وفى رواية الاصيلى وابى ذر باناء فيه طعام او اناء او شراب وقال الكرمانى ما معنى ما قاله ثانيا او اناء ثم اجاب يعنى قال اناء فيه طعام او اطلق الاناء ولم يذكر ما فيه ولم يوجد فى بعض النسخ الثانى وفى بعض الروايات او ادام مكانه وهذا الترديد شك من الراوى واو شراب بالرفع والجر قوله ببيت فى التوضيح بيت الرجل قصره وبيته داره وبيته شرفه قوله من قصب قال الكرمانى يريد به قصب الدر المجوف وقيل اصطلاح الجوهر بين ان يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر وقال الهروى اراد بقصر من زمردة مجوفة او من لؤلؤة مجوفة قوله لاصخب فيه اى لاصياح ولا جلبة قوله ولا نصب اى ولا تعب وقال الداودى يعنى لا عوج *

١٢٣ - « حدثنا مُعاذُ بنُ أسَدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنْ هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال قال اللهُ أعْدَدْتُ لِعِبادِي الصّالِحِينَ مالاعَيْنٌ رَأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ »

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله ومعاذ بضم الميم وبالذال ابن اسد ابو عبد الله المروزى نزل البصرة روى عن عبد الله ابن مبارك المروزى * والحديث مضى فى تفسير سورة السجدة من رواية الاعرج عن ابى هريرة وهذا من الاحاديث القدسية قوله اعددت اى هيأت قوله لعبادى الاضافة فيه للتشريف اى لعبادى المخلصين ويروى لعبادى فقط

١٢٤ - « حدثنا مَحْمُودٌ حدثنا عَبْدُ الرَّزّاقِ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنى سُلَيْمانُ الأحْوَلُ أنّ طاوُساً أخْبَرَهُ أنّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ يَقُولُ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تَهَجَّدَ مِنَ اللّيلِ قال اللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنتَ نُورُ السَّمٰواتِ والأرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أنتَ قَيِّمُ السَّمٰواتِ والأرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أنْتَ ربُّ السَّمٰواتِ والأرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ أنْتَ الحَقُّ ووَعْدُكَ الحَقُّ وقَوْلُكَ الحَقُّ ولِقاؤكَ الحَقُّ والجَنّةُ حَقٌّ والنّارُ حَقٌّ والنَّبِيُّونَ حَقٌّ والسّاعَةُ حَقٌّ اللّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ وبِكَ آمَنْتُ وعلَيْكَ

توكلت

توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله وقولك الحق ومعنى الحق الثابت اللازم ومحمود هو ابن غيلان المروزى وابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج والحديث مضى فی كتاب التهجد ومضى أيضا بالقرب من اوائل التوحيد فی باب قوله تعالى (وهو الذى خلق السموات والارض) ومضى الكلام فيه

١٢٥ ـ ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا عبد الله بن عمر النميرى حدثنا يونس بن يزيد الأيلى قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل حدثنى طائفة من الحديث الذى حدثنى عن عائشة قالت ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى براءتى وحيا يتلى ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالإفك العشر الآيات ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله ان يتكلم الله وهذا طرف من قصة الافك وقد ذكر منه بهذا الاسناد قطعا يسيرة فى مواضع منها فى الجهاد والشهادات والتفسير وساقه بتمامه فى الشهادات وفى تفسير سورة النور وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة قوله وكل اى كل واحد من الائمة المذكورين حدثنى طائفة اى بعضا قوله ينزل بالضم من الانزال

١٢٦ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فإن عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله يقول الله وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن وهو من الاحاديث القدسية ومضى فی كتاب الرقاق فى باب من هم بحسنة او بسيئة مثله من حديث ابن عباس قوله «من اجلى» أى امتثالا لحكمى وخالصا لى اقول من اجلى يعنى خوفا منى

١٢٧ ـ ﴿ حدثنا إسمعيل بن عبد الله حدثنى سليمان بن بلال عن معاوية بن أبى مزرد عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فقال مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فذلك لك ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله قال فى ثلاث مواضع واسماعيل بن عبد الله وكنية عبد الله ابو اويس ومعاوية بن ابى مزرد بضم الميم وفتح الزاى وكسر الراء المشددة وبالدال المهملة واسم ابى مزرد عبد الرحمن بن يسار اخى سعيد بن يسار ضد

اليمين الراوى عن ابى هريرة والحديث مر فى اول كتاب الادب قوله فرغ منه أى أتم خلقه وهو تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقال النووى رحمه الله الرحم التى توصل وتقطع انما هى معنى من المعانى لا يأتى منها الكلام اذ هى قرابة تجمعها رحم واحدة فيتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وتأثيم قاطعها على عادة العرب فى استعمال الاستعارات قوله «ما» كلمة ردع وزجر واما للاستفهام فتقلب الالف هاء قوله هذا مقام العائذ أى المعتصم الملتجىء المستجير بك من قطع الارحام وقال الكرمانى قال بعضهم فان قيل الفاء فى فقال يوجب كون قول الله عقيب قول الرحم فيكون حادثا قلت لما دل الدليل على قدمه وجب حمله على معنى انهامه اياها او على قول ملك مامور يقول لها فالقول الرحم ومعناه الزجر محال توجيه فوجب توجيهه الى من عاذت الرحم بالله من قطعه اياها ثم قال الكرمانى اقول منشأ الكلام الاول قلة عقله ومنشأ الثانى فساد نقله

١٢٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا سُفْيانُ عنْ صالحٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ قال مُطِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال قال الله أَصْبَحَ مِنْ عِبادِي كافِرٌ بي ومُؤْمِنٌ بي ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله وسفيان هو ابن عيينة وصالح هو ابن كيسان وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة وزيد بن خالد الجهنى والحديث طرف من حديث طويل مضى فى الاستسقاء قوله مطر النبى ﷺ بضم الميم اى وقع المطر بدعائه قد ذكرنا ان مطر فى الرحمة وامطر فى العذاب وقال الهروى العرب تقول مطرت السماء وامطرت بمعنى واحد قوله «واصبح من عبادى» بينه فى الحديث الآخر قال فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بى

١٢٩ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ حدثني مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال قال اللهُ إذا أحَبَّ عَبْدِي لِقائِي أحْبَبْتُ لِقاءَهُ وإذا كَرِهَ لِقائِي كَرِهْتُ لِقاءَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث مضى فى كتاب الرقاق فى باب من أحب لقاء الله قوله لقائى أى الموت

١٣٠ - ﴿ حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ حدثنا أبُو الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال اللهُ أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله والاعرج عبد الرحمن والحديث مضى فى أوائل التوحيد فى باب ويحذركم الله نفسه أى ان كان مستظهرا بى رحمتى وفضلى نارحمه بالفضل

١٣١ - ﴿ حدثنا إسماعِيلُ حدثني مالِكٌ عنْ أبي الزِّنادِ عنِ الأعْرَجِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال قال رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فإذا ماتَ فَحَرِّقُوهُ واذْرُوا نِصْفَهُ في البَرِّ ونِصْفَهُ في البَحْرِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذابًا لا يُعَذِّبُهُ أحَدًا مِنَ العالَمِينَ فأمَرَ اللهُ البَحْرَ فَجَمَعَ ما فِيهِ وأمَرَ البَرَّ فَجَمَعَ ما فِيهِ ثُمَّ قال لِمَ فَعَلْتَ قال مِنْ خَشْيَتِكَ وأنْتَ أعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ثم قال لم فعلت واسماعيل هو ابن ابى أويس والحديث مضى فى بنى إسرائيل وفى الرقاق قوله قال رجل هو كان نباشا فى بنى اسرائيل قوله «فاذا مات» فيه التفات ومقتضى الكلام ان يقال فاذا مت قوله «وانت اعلم» جملة حالية او معترضة قوله «فغفر له» قيل ان كان مؤمنا فلم شك فى قدرة الله وان كان كافرا فكيف غفر له واجيب بانه كان مؤمنا بدليل الخشية ومعنى قدر مخففا ومشددا حكم وقضى او ضيق كقوله تعالى ان لن

يقدر

يقدر عليه وقيل ايضا على ظاهره ولكنه قاله وهو غير ضابط لنفسه بل قاله في حال دخول الدهش والخوف عليه فصار كالغافل لا يؤاخذ به او انه جهل صفة من صفات الله وجاهل الصفة كفره مختلف فيه او انه كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد او كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر اومعناه لئن قدر الله على مجتمع صحيح الاعضاء ليعذبني وحسب انه اذا قدر عليه محترقا مفترقا لا يعذبه ☆

١٣٢ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قال سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قال أَذْنَبَ ذَنْبًا فقال رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قال أَصَبْتُ فَاغْفِرْ لِي فقال رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاء اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فقال رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ فقال أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ماشاء اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قال أَصَابَ ذَنْبًا قال قال رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فقال أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَاشَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «فقال ربه» وفي قوله فقال أعلم عبدي واحمد بن اسحق بن الحصين بن جابر بن جندل ابو اسحق السلمي السرماري نسبة الى سرمارة قرية من قرى بخارى وعمرو بن عاصم الكلاباذي البصري حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها وهمام هو ابن يحيى واسحق بن عبدالله بن ابى طلحة الانصاري التابعي المشهور وعبد الرحمن بن ابى عمرة تابعي جليل من أهل المدينة له في البخاري عن ابى هريرة عشرة احاديث غير هذا الحديث واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي ويقال ان لعبدالرحمن رؤية وقال ابن ابى حاتم ليست له صحبة والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن عبد بن حميد وغيره واخرجه النسائي في اليوم والليلة عن عمرو ابن منصور **قوله** «فقال ربه اعلم» بهمزة الاستفهام والفعل الماضي **قوله** «ياخذ به» أي يعاقبه عليه قوله «ثم مكث ماشاء الله» أي من الزمان قوله «فاغفره لى» أي اغفر الذنب لى واعف عنى قوله «فليعمل ماشاء» معناه مادمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال النووي في الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته أوتاب عن الجميع توبة واحدة صحت توبته ●

١٣٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حدثنا قَتَادَةُ عن عُقْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عن أَبِي سَعِيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ قال كَلِمَةً يَعْنِي أَعْطَاهُ اللهُ مالًا وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قال لِبَنِيهِ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قالوا خَيْرَ أَبٍ قال فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي أَوْ قال فَاسْحَكُونِي فَإِذَا كان يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا فقال نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فقال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ قال اللهُ أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ قال مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ قال فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا وقال

مَرَّةً أُخْرَى فَما تَلا فاهُ غَيْرُها فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبا عُثْمانَ فقال سَمِعْتُ هٰذا مِنْ سَلْمانَ غَيْرَ أَنَّهُ زادَ فِيهِ أَذْرُونِي فِي البَحْرِ أَوْ كما حَدَّثَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله قال الله أى عبدى وشيخ البخارى عبدالله بن ابى الاسود هو عبدالله بن محمد بن ابى الاسود واسم أبى الاسود حميد بن الاسود البصرى ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن أبيه سليمان بن طرخان التيمى البصرى وعقبة بن عبدالغافر أبو نهار الازدى العوذى البصرى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى وفيه ثلاثة من التابعين والحديث مضى فى ذكر بنى اسرائيل عن أبى الوليد وفى الرقاق عن موسى بن اسماعيل ومضى الكلام فيه على نسق قوله «او فيمن كان» شك من الراوى قوله قال كلمة أى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة قوله يعنى أعطاه الله مالا وولدا تفسير لقوله كلمة وهو صفة لقوله رجلا قوله «أى أب كنت لكم» لفظ أى منصوب بقوله كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قوله قالوا خير أب بالنصب على تقدير كنت خير أب ويجوز الرفع بتقدير انت خير أب قوله «لم يبتئر» من الابتئار من بأر بالباء الموحدة والراء أى لم يقدم خبيئة خير ولم يدخر يقال فيه بارت الشئ وابتارته أباره وابتره قوله أولم يبتئز بالزاى اى موضع الراء كذا فى رواية أبى ذر وقيل ينسب هذا الى ابى زيد المروزى قوله «فاسحقونى» من سحق الدواء دقه ومنه مسك سحيق قوله «أو قال فاسهكونى» شك من الراوى وهو بمعناه ويروى فاسهكونى بالهاء بدل الحاء المهملة وقال الخطابى ويروى فاسحلونى يعنى باللام ثم قال معناه ابردونى بالمسحل وهو المبرد ويقال للبرادة سحالة قوله «فاذرونى فيها» أى الريح من ذرى الريح الشيء واذرته اطارته قوله «وربى» قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيد لصدقه قوله «أو فرق» شك من الراوى اى خوف منك قوله «فما تلافاه» بالفاء اى فما تداركه قوله «ان رحمه» اى بان رحمه قال الكرمانى مفهومه عكس المقصود ثم قال ما موصولة اى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها أو المراد ما تلافى عدم الابتئار لاجل ان رحمه الله أو بان رحمه قوله «فحدثت به اباعثمان» وهو عبدالرحمن النهدى والقائل به هو سليمان التيمى وقال بعضهم ذهل الكرمانى فجزم بانه قتادة قلت لم ارهذا فى شرحه ولئن كان موجودا فله ان يقول انت ذهلت لانه لم يبرهن على ما قاله قوله «من سلمان» هو سلمان الفارسى الصحابى وابو عثمان معروف بالرواية عنه *

١٣٤ ـ ﴿ حدثنا مُوسى حدثنا مُعْتَمِرٌ وقال لَمْ يَبْتَئِرْ وقال خَلِيفَةُ حدثنا مُعْتَمِرٌ وقال لَمْ يَبْتَئِزْ فَسَّرَهُ قَتادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ ﴾

موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى حدث عن معتمر بن سليمان وقال لم يبتئر يعنى بالراء وقد ساقه بتمامه فى الرقاق قوله وقال خليفة اى ابن خياط أحد شيوخ البخارى حدث عن معتمر وقال لم يبتئز بالزاى قوله فسره اى فسر لفظ لم يبتئز قتادة بان معناه لم يدخر *

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الأَنْبِياءِ وغَيْرِهِمْ ﴾

اى هذا باب فى بيان كلام الرب عز وجل الخ لما بين كلام الرب مع الملائكة المشاهدة له ذكر فى هذا الباب كلامه مع البشر يوم القيامة بخلاف ما حرمهم فى الدنيا لحجابه الابصار عن رؤيته فيها فيرفع فى الآخرة ذلك الحجاب عن أبصارهم ويكلمهم على حال المشاهدة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بينه وبينه ترجمان وفى جميع أحاديث الباب كلام الرب عز وجل مع عباده *

١٣٥ ـ ﴿ حدثنا يُوسُفُ بْنُ راشِدٍ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ قال سَمِعْتُ أَنَساً رضى الله عنه قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ

شفعت

شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يارب أَدْخِلِ الجنةَ مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ فيدخلون ثم أقولُ أَدْخِلِ الجنةَ مَنْ كان فى قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ فقال أنسٌ كأنى أنظرُ إلى أصابعِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان السياق يدل عليهامن التشفيع وقوله يارب والاجابة مع أن الحديث مختصر ويوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد ونسبته لجده أشهر واحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى روى عنه البخارى بغير واسطة فى الوضوء وغيره وابو بكر بن عياش بالعين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف الاسدى القارى وحميد هو الطويل قوله شفعت على صيغة المجهول كذا فى رواية الاكثرين وفى رواية الكشميهنى بفتحه مخففا فالاول من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قوله ادخل الجنة بفتح الهمزة من الادخال قوله من كان مفعوله قوله « خردلة » اى من الايمان وقال بعضهم ويستفاد منه صحة القول بتجزى الايمان وزيادته ونقصانه قلت الايمان هو التصديق بالقلب وهو لايقبل الشدة والضعف فكيف يتجزى ولفظ الخردلة والذرة والشعيرة تمثيل قوله كانى انظر الى اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعنى عند قوله ادنى شيء يضم اصابعه ويشير بها ＊

١٣٦ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حدثنا مَعْبَدُ بنُ هِلالٍ العَنَزِيُّ قال اجْتَمَعْنا ناسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فذهبنا إلى أنسِ بنِ مالكٍ وذهبنا معنا بثابتٍ إليهِ يسألُهُ لنا عن حديثِ الشفاعةِ فإذا هو فى قصرِهِ فوافقناهُ يصلّى الضحى فاستأذنّا فأذِنَ لنا وهو قاعدٌ على فراشِهِ فقلنا لثابتٍ لا تسألهُ عن شيءٍ أوّلَ من حديثِ الشفاعةِ فقال يا أبا حمزةَ هؤلاءِ إخوانُكَ مِنْ أهلِ البصرةِ جاؤكَ يسألونكَ عن حديثِ الشفاعةِ فقال حدثنا محمدٌ ﷺ قال إذا كانَ يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ بعضُهُم فى بعضٍ فيأتونَ آدمَ فيقولونَ اشفعْ لنا إلى ربِّكَ فيقولُ لستُ لها ولكنْ عليكُم بإبراهيمَ فإنّهُ خليلُ الرحمنِ قال فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ لستُ لها ولكنْ عليكُم بموسى فإنّهُ كليمُ اللهِ فيأتونَ موسى فيقولُ لستُ لها ولكنْ عليكُم بعيسى فإنّهُ روحُ اللهِ وكلمتُهُ فيأتونَ عيسى فيقولُ لستُ لها ولكنْ عليكُم بمحمدٍ ﷺ فيأتونى فأقولُ أنا لها فأستأذنُ على ربّى فيؤذَنُ لى ويُلهمنى محامدَ أحمدُهُ بها لا تحضرُنى الآنَ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ وأخرُّ لهُ ساجداً فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تُعطَهْ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يا ربِّ أُمّتى أُمّتى فيقالُ انطلقْ فأخرجْ منها مَنْ كانَ فى قلبِهِ مثقالُ شعيرةٍ مِنْ إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثم أخرُّ لهُ ساجداً فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تُعطَ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يا ربِّ أُمّتى أُمّتى فيقال انطلقْ فأخرجْ منها مَنْ كانَ فى قلبِهِ مثقالُ ذرّةٍ أو خردلةٍ مِنْ إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثم أخرُّ لهُ ساجداً فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تُعطَهْ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يا ربِّ أُمّتى أُمّتى فيقولُ انطلقْ فأخرجْ مَنْ كانَ فى قلبِهِ أدنى أدنى أدنى مثقالِ حبّةِ خردلٍ مِنْ إيمانٍ فأخرجْهُ مِنَ النارِ فأنطلقُ فأفعلُ فلما خرجنا مِنْ عندِ أنسٍ قلتُ لبعضِ أصحابِنا لو مررنا بالحسنِ وهو متوارٍ فى منزلِ أبى خليفةَ فحدّثناهُ بما حدّثنا أنسُ بنُ

مالِكٍ فأتيناهُ فسلّمنا عليهِ فأذِنَ لنا فقلنا لهُ يا أبا سعيدٍ جِئناكَ من عندِ أخيكَ أنسِ بنِ مالكٍ فلمْ نرَ مثلَ ما حدّثنا في الشفاعةِ فقال هِيهِ فحدّثناهُ بالحديثِ فانتهى إلى هذا الموضعِ فقال هِيهِ فقلنا لمْ يزِدْ لنا على هذا فقال لقدْ حدّثني وهوَ جميعٌ منذُ عشرين سنةً فلا أدري أنسيَ أمْ كرِهَ أنْ تتّكلوا قلنا يا أبا سعيدٍ فحدّثنا فضحِكَ وقال خُلِقَ الإنسانُ عجولاً ما ذكرْتهُ إلا وأنا أريدُ أنْ أحدّثكمْ حدّثني كما حدّثكمْ بهِ قال ثمّ أعودُ الرابعةَ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثمّ أخِرُّ لهُ ساجداً فيُقالُ يا محمّدُ ارفعْ رأسكَ وقلْ يُسمعْ وسلْ تُعطهْ واشفعْ تُشفّعْ فأقولُ يا ربِّ ائذنْ لي فيمنْ قال لا إلهَ إلا اللهُ فيقولُ وعزّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجنّ منها منْ قال لا إلهَ إلا اللهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان فيه سؤالات من النبي ﷺ والاجوبة من الله عز وجل ومعبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبالدال المهملة ابن هلال العنزي نسبة الى عنز بالعين المهملة وبالنون والزاي وهو عبد الله ابن وائل بن قاسط ينتهي الى ربيعة ابن نزار وهو بصري وقال الكرماني لم يتقدم ذكره قلت كانه اشار بهذا الى انه لم يروفي البخاري الاحديث الشفاعة هذا والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي ربيع الزهراني وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن يحيى بن جندب ولم يذكر فيه حديث الحسن قوله « ناس من اهل البصرة » بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي وهم ناس اونحن ناس من اهل البصرة يعني ليس فيهم احد من غير اهلها قوله « بثابت » بالثاء المثلثة في اوله بن اسلم البصري ابو محمد البناني نسبة الى بنانة بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكانت امة لسعد بن لؤي حضنت بنته وقيل زوجته ونسب اليها ولد سعد وعبد العزيز بن صهيب ليس منسوبا الى القبيلة وانما قيل له البناني لانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة وعلي بن ابراهيم البناني منسوب الى بنانة ناحية من نواحي الشاهجان قوله « يساله » اي يسال ثابت انسا وهو من الاحوال المقدرة قوله في قصره كان قصر انس رضي الله تعالى عنه بموضع يسمى الزاوية على نحو فرسخين من البصرة قوله اول اي اسبق ووزنه افعل اوفوعل فيه اختلاف بين علماء التصريف قوله يا باحمزة اصله ياأبا حمزة حذفت الالف للتخفيف وابو حمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس قوله فقال حدثنا اي فقال انس حدثنا محمد ﷺ قوله ماج الناس اي اضطربوا واختلطوا من هيبة ذلك اليوم يقال ماج البحر اضطربت امواجه قوله لست لها اي ليس لي هذه المرتبة قوله عليكم بابراهيم لم يذكر فيه نوحا فانه سبق في الروايات الاخر قال آدم عليكم بنوح ونوح قال عليكم بابراهيم وقال الكرماني لعل آدم قال ائتوا غيري نوحا وابراهيم وغيرهما قلت ليس فيه مايغني عن الجواب ويمكن ان يكون آدم ذكر نوحا ايضا وذهل عنه الراوي هنا قوله فانه كليم الله كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الفعل الماضي قوله فيقال يا محمد وفي رواية الكشميهني فيقول في المواضع الثلاثة قوله انا لها اي للشفاعة يعني انا اتصدى بهذا الامر قوله فاقول يارب امتي امتي قيل الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق وذلك ايضا للاراحة من هول الموقف لا للاخراج من النار واجاب القاضي عياض وقال المراد فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها في ازالة الهول وله شفاعات اخر خاصة بامته وفيه اختصار وقال المهلب فاقول يارب امتي امتي مما زاد سليمان بن حرب على سائر الرواة وقال الداودي ولا اراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كانت هذه الامة لم تذهب الى غير نبيها واول هذا الحديث ليس متصلا باخره وانما اتى فيه باول الامر واخره وفيما بينهما ليذهب كل امة من كان يعبد وحديث يؤتى بجهنم وحديث ذكر الموازين والصراط وتناثر الصحف والخصام بين يدي الرب جل جلاله واكثر امور يوم القيامة هي فيما بين اول هذا الحديث واخره قوله ذرة بفتح الذال المعجمة

وتشديد

وتشديد الراء وصحف شعبة فرواه بالضم والتخفيف قوله ادنى اى اقل وفائدة التكرار التاكيد ويحتمل ان يراد التوزيع على الحبة والخردلة والايمان اقل حبة من اقل خردلة من اقل ايمان قوله بالحسن اى البصرى قوله «وهو متوار» اى مختف في منزل ابى خليفة الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى قوله «من عند اخيك» اى في الدين والمؤمنون اخوة قوله «فقال هيه» بكسر الهاء بن وهي كلمة استزادة في الحديث وقد تنون وقال ابن التين قرأناه بكسر الهاء من غير تنوين ومعناه زدمن هذا الحديث والهاء بدل من الهمزة كما ابدلت في هراق وأصله اراق وقال الجوهرى اذا قلت ايه يارجل تريد بكسر الهاء غير منونة فانما تامره ان يزيدك من الحديث المعهود كانك قلت هات الحديث وان نونت كانك قلت هات حديثا ما قوله وهو جميع اى مجتمع أراد انه كان حينئذ شابا وقال الجوهرى الرجل المجتمع الذى بلغ اشده ولا يقال ذلك للانثى قوله «منذ عشرين سنة» منذ ومذ يصح ان يكونا حرفى جر ويصح ان يكونا اسمين فترفع مابعدها على التاريخ او على التوقيت تقول في التاريخ مارأيته مذ يوم الجمعة أى اول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي التوقيت مارأيته منذ سنة اى امد ذلك سنة قوله «ان تتكلوا» اى تعتمدوا على الشفاعة فتتركون العمل قوله «وعزتى» لافرق بين هذه الالفاظ وانها مترادفة وقيل نقيض العزة الذل ونقيض الكبر الصغر ونقيض العظمة الحقارة ونقيض الجليل الدقيق وبضدها تتبين الاشياء وإذا أطلقت على الله فالمراد لوازمها بحسب مايليق به وقيل الكبرياء يرجع الى كمال الذات والعظمة الى كمال الصفات والجلال الى كمالها قوله «لاخرجن منها من قال لااله الا الله» فان قلت لولم يقل محمد رسول الله لكفاه قلت لا وهذا إشعار بكمال الكلمة وتمامها كاطلاق الحمد لله رب العالمين وارادة السورة بتمامها ❊

١٣٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ خالدٍ حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسى عنْ إسْرائيلَ عنْ مَنْصُورٍ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَبِيدَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اِنَّ آخِرَ أهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ وآخِرَ أهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ادْخُلِ الجَنة فيَقُولُ رَبِّ الجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ لَهُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذٰلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ إنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنيا عَشْرَ مِرارٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله فيقول له ربه ومحمد بن خالد قال الكرمانى هو الذهلى بضم المعجمة وسكون الهاء قلت هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس نسب لجد ابيه وبذلك جزم الحاكم والكلاباذى وابو مسعود وقيل محمد بن خالد بن جبلة الرافقى وبذلك جزم ابو احمد بن عدى وخلف الواسطى فى الاطراف ووقع فى رواية الكشميهنى محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف رجال البخارى ولافى رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد وهو روى عن عبيدالله بن موسى الكوفى وكثيرا روى البخارى عنه بلا واسطة وإسرائيل هو ابن موسى بن ابى اسحاق عمرو السبيعى ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعى وعبيدة بفتح العين ابن عمرو السلمانى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه والحديث قد مضى فى صفة الجنة عن عثمان عن جرير ومضى مطولا فى الرقاق ومضى الكلام فيه قوله «حبوا» وهو المشى على اليدين وعلى البطن أو على الاست قوله «فكل ذلك» بالفاء فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره كل ذلك بدون للفاء قوله «عشر مرار» وفى رواية الكشميهنى عشر مرات ❊

١٣٨ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ أخبرنا عِيسَى بنُ يُونُسَ عنِ الأعْمَشِ عنْ خَيْثَمَةَ عنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مامِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ سيُكَلِّمُهُ ربُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ

ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ماقدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ماقدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ❊ قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي وعيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي والاعمش سليمان وخيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي قال الكرماني والحديث مضى في الزكاة قلت ليس كذلك بل مضى في الرقاق عن عمر بن حفص وانما أخرجه في الزكاة مسلم قوله « ترجمان » بفتح التاء وضم الجيم وبفتحهما وضمهما قوله أيمن منه الايمن الميمنة قوله « اشأم منه » الاشأم المشئمة قوله قال الاعمش موصول بالسند المذكور ❊

١٣٩ ـ ﴿ حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر من اليهود فقال إنه إذا كان يوم القيامة جعل الله السموات على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك أنا الملك فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجباً وتصديقاً لقوله ثم قال النبي ﷺ وما قدروا الله حق قدره إلى قوله يشركون ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم يقول أنا الملك انا الملك وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعي وعبيدة السلماني وكلهم كوفيون والحديث مضى قبل هذا الباب بستة عشر بابا في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ومضى الكلام فيه وقد قلنا إن الحديث من المتشابهات والامر فيه إما التفويض وإما التاويل والمقصود بيان استحقار العالم عند قدرته اذ يستعمل الحمل بالاصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول لمن استقل شيئا انا احمله بخنصري قوله « ثم يهزهن » وفيه اشارة ايضا الى حقارتها اى لايثقل عليه لاامساكها ولا تحريكها ولا قبضها ولا بسطها ❊

١٤٠ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول أعملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول أعملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وقال آدم حدثنا شيبان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وصفوان بن محرز على صيغة اسم فاعل من الاحراز بالمهملة والزاى المازني والحديث مضى في كتاب المظالم قوله « في النجوى » اى التناجي الذي بين الله وعبده المؤمن يوم القيامة قوله « يدنو » من الدنو والمراد به القرب الرتبي لا المكاني قوله « كنفه » بفتحتين وهو الساتر اى حتى تحيط به عنايته التامة وهو ايضا من المتشابهات وفيه فضل عظيم من الله عز وجل على عباده المؤمنين قوله « فيقرره » اى يجعله مقرا بذلك او مستقرا عليه ثابتا قوله « وقال آدم » هو ابن ابي إياس ذكر هذه الرواية لتصريح قتادة فيها بقوله حدثنا صفوان وشيبان هو ابن عبد الرحمن ❊

باب

﴿ باب قوله وكلم الله موسى تكليما ﴾

ای هذا باب فی قول الله عزوجل وكلم الله موسى تكليما وفی بعض النسخ باب ماجاء فی قوله عزوجل وكلم الله موسى تكليما وكذا فی رواية ابی زيد المروزی وفی راوية ابی ذر باب ماجاء وكلم الله موسى تكليما ولغيرهما باب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما واورد البخاری هذه الآية مستدلا بان الله متكلم واجمع اهل السنة على ان الله تعالى كلم موسى بلا واسطة ولا ترجمان وافهمه معانی كلامه واسمعه إياه اذ الكلام مما يصح سماعه وهذه الآية اقوى ماورد فی الرد على المعتزلة وقال ابن التين اختلف المتكلمون فی سماع كلام الله فقال الاشعری كلام الله القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وعند قراءة كل قارئ وقال الباقلانی انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء.

١٤١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثنا عقيل عن ابن شهاب حدثنا حميد ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريتك من الجنة قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فحج آدم موسى ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله اصطفاك الله برسالته وبكلامه وعقيل بالضم هو ابن خالد والحديث قد مضى فی كتاب القدر قوله احتج آدم وموسى ای تحاجا وتناظرا قوله اخرجت ذريتك من الجنة ای كنت سببا لخروجهم بواسطة اكل الشجرة قوله وبكلامه كذا فی رواية الكشميهنی بكلامه بالباء وفی رواية غيره وكلامه بلا باء قوله بم اصله بما تلومنی ويروى ثم تلومنی بالثاء المثلثة قوله فحج ای غلب آدم موسى بالحجة.

١٤٢ - ﴿ حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربنا حتى يريحنا فيقول لهم لست هناكم فيذكر لهم خطيئته التي أصاب ﴾

هذا قطعة من حديث انس طويل وقد مضى فی الرقاق وهشام هو الدستوائی قال الكرمانی اين الترجمة ثم قال تمام الحديث وهو قول ابراهيم عليه السلام عليكم بموسى فانه كليم الله وقال الاسماعيلی اراد ذكر موسى فالواله وكلمك الله فلم يذكره.

١٤٣ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان عن شريك بن عبد الله أنه قال سمعت ابن مالك يقول ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين

نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيمانا وحكمة فحشا به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم أطبقه ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قال وقد بعث إليه قال نعم قالوا فمرحبا به وأهلا فيستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء ما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا أبوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا وأهلا يا بني نعم الابن أنت فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فإذا هو مسك أذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به إلى السماء الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا مرحبا به وأهلا ثم عرج به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت منهم إدريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم أظن أن يرفع علي أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادا وقلوبا وأبدانا وأبصارا وأسماعا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب

ان

إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَا مُوسَى قَدْ وَاللهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِسْمِ اللهِ قَالَ وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله وعبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى الاويسى المدنى وسليمان هوابن بلال وشريك بن عبدالله بن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم المدنى التابعى وهواكبر من شريك ابن عبدالله النخعى القاضى وقال النووى جاء في رواية شريك اوهام انكرها العلماء من جملتها انه قال ذلك قبل ان يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وايضا العلماء اجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى قوله ابن مالك هو انس بن مالك كذا وقع في كثير من النسخ وصرح فى بعضها انس بن مالك رضى الله عنه ثم ان البخارى أورد حديث الاسراء من رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر في اوائل كتاب الصلاة وأورده من رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة في بدء الخلق وفي أوائل البعثة قبيل الهجرة وفي صفة النبى ﷺ عن اسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم في الايمان عن هرون بن سعيد الايلى قوله انه جاءه وفى رواية الكشميهنى اذ جاءه قوله ثلاثة نفر اى من الملائكة قوله قبل ان يوحى اليه انكرها الخطابى وابن حزم وعبدالحق والقاضى عياض والنووى وقد مضى الآن ماقاله النووى وقد صرح هؤلاء المذكورون بان شريكا انفرد بذلك قيل فيه نظر لانه وافقه كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى فى المغازى من طريقه قوله وهو نائم في المسجد الحرام قد اكدهذا بقوله في آخر الحديث فاستيقظ وهو في المسجد الحرام قوله ايهم هو اى محمد وكان عند رسول الله ﷺ رجلان آخران قيل انهما حمزة بن عبدالمطلب عمه وجعفر بن ابى طالب ابن عمه قوله فقال احدهم اى احد النفر الثلاثة قوله اوسطهم هو خيرهم اى مطلوبك هو خير هؤلاء قوله خذوا خيرهم لاجل ان يعرج به الى السماء قوله وكانت اى كانت هذه القصة في تلك الليلة لم يقع شىء آخر فيها قوله فلم يرهم اى بعد ذلك حتى اتوه ليلة أخرى لم يعين المدة التى بين المجيئين فيحمل على ان المجىء الثانى كان بعد الوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج وإذا كان بين المجيئين مدة فلافرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة اوليالى كثيرة اوعدة سنين وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل الوفاق ان الاسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة فيسقط تشنيع الخطابى وابن حزم وغيرهما بان شريكا خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة وقال الكرمانى ثبت فى الروايات الاخر ان الاسراء كان فى اليقظة وأجاب بقوله ان قلنا بتعدده فظاهر وان قلنا باتحاده فيمكن ان يقال كان في أول الامر في اليقظة وآخره في النوم وليس فيه مايدل على كونه نائما في القصة كلها قوله حتى احتملوه أى احتمل هؤلاء النفر الثلاثة النبى ﷺ فوضعوه عند بئر زمزم فان قلت فى حديث أبى ذر فرج سقف بيتى وفى حديث مالك ابن صعصعة أنه كان فى الحطيم قلت اذا تعدد الاسراء فلا اشكال وإذا اتحد فالاشكال باق على حاله قوله الى لبته بفتح اللام وتشديد الباء الموحدة هو موضع القلادة من الصدر وقال الداودى الى لبته الى عانته لان اللبة العانة وقال ابن التين وهو الاشبه وفيه الرد على من انكر شق الصدر عند الاسراء وزعم ان ذلك انما وقع وهو صغير وثبت ذلك في غير رواية شريك في الصحيحين من حديث أبى ذر ووقع الشق أيضا عند البعثة كما أخرجه ابو داود

الطيالسي في مسندهما وابونعيم والبيهقي في دلائل النبوة قوله ثم اتى بطست بفتح الطاء وكسرها ويقال بالادغام طس وهو الاناء المعروف قوله فيه تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء وهو اناء يشرب فيه قوله «محشوا» كذا وقع بالنصب على الحال وقال بعضهم حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور انتهى قلت هذا كلام من لم يشم شيئا من العربية والذي يتصدى لشرح مثل هذا الكتاب يتكلم في الفاظ الاحاديث النبوية مثل هذا الكلام أفلا يعلم أنه يعرض ما يقوله على ذوي الالباب والبصائر والذي يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب قوله «إيمانا» قال بعضهم منصوب على التمييز وهذا أيضا تصرف واه وانما هو مفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وقوله وحكمة عطف عليه قيل الايمان والحكمة معنيان فكيف يحشى بهما وأجيب بان معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمالهما فالمراد سببهما مجاز اقوله فحشا به صدره حشا على بناء المعروف وفيه ضمير يرجع إلى جبريل عليه السلام وصدره منصوب على المفعولية وهذا هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حشى على بناء المجهول وصدره مرفوع به قوله «ولغاديده» بفتح اللام وبالغين المعجمة وبالدالين المهملتين جمع لغد وقال الجوهري اللغاديد هي اللحمات يعني التي بين الحنك وصفحة العنق واحدها لغدود أو لغديد ويقال له ايضا لغد وجمعه الغاد وقد فسرها في الحديث بقوله يعني عروق حلقه قوله «ثم عرج به» بفتح الراء أي صعد به قوله إلى السماء الدنيا فان قلت كيف كان مجيئه من عند بئر زمزم بعد الشق والاطباق إلى سماء الدنيا قلت إن كانت القصة متعددة فلا إشكال وإن كانت متحدة ففي الكلام حذف كثير تقديره ثم أركبه البراق الى بيت المقدس ثم اتى بالمعراج قوله «ما يريد الله به في الارض» كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بما يريد أي على لسان من شاء كجبريل عليه السلام قوله «يطردان» أي يجريان فان قلت هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا في اصلها اربعة انهار قلت أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الارض فالنيل نهر مصر والفرات بالتاء الممدودة في الخط وصلا ووقفا نهر عليه ريف العراق قوله «عنصرهما» أي عنصر النيل والفرات وقال الكرماني بضم الصاد وفتحها وهو مرفوع بالبداية قوله «أذفر» بالذال المعجمة وبالفاء والراء مسك جيد إلى الغاية شديد ذكاء الريح (فان قلت) الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة لما روى احمد عن حميد الطويل عن أنس رفعه «دخلت الجنة فاذا فيها نهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي مجرى مائه فاذا مسك اذفر فقال جبريل عليه السلام هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى» قلت أجيب بانه يمكن أن يكون في هذا الموضع شيء محذوف تقديره ثم مضى به من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وفيه تامل قوله إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة قيل مر في آخر كتاب الفضائل أن موسى كان في السادسة وإبراهيم في السابعة (وأجيب) بان النووي قال ان كان الاسراء مرتين فلا اشكال وان كان مرة واحدة فلعله وجده في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة **قوله** بتفضيل كلام الله اي بسبب ان له فضلا بكلام الله اياه وهذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بفضل كلام الله **قوله** فقال موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد كذا هو في رواية الكشميهني أن يرفع على صيغة المجهول واحد بالرفع به وفي رواية غيره أن ترفع على صيغة المعلوم خطاب الله عز وجل واحدا مفعول لترفع وقال ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله عز وجل له في الدنيا دون غيره من البشر بقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم فلما فضل الله محمدا عليه بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك قوله ثم علا به اي ثم علا جبريل بالنبي عليهما الصلاة والسلام بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى اي منتهى علم الملائكة او منتهى صعودهم اوامر الله تعالى اواعمال العباد قوله «ودنا الجبار» قيل مجاز عن قربه المعنوي وظهور منزلته عند الله وتدلى أي طلب زيادة القرب وقاب قوسين هو منه صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وايضاح المعرفة ومن الله اجابته ورفيع درجته اليه والقاب ما بين

مقبض القوس والسية بكسر السين وخفة التحتانية وهي ما عطف من طرفيها ولكل قوس قابان وقيل اصله قابى قوس وقال الخطابى ليس فى هذا الكتاب حديث ابشع مذاقا منه لقوله ودنا الجبار فتدلى فان الدنو يوجب تحديد المسافة والتدلى يوجب التشبيه بالمخلوق الذى تملق من فوق الى أسفل ولقوله وهو مكانه لكن اذا اعتبر الناظر لا يشكل عليه وان كان فى الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذى يجب أن يصرف اليه معنى التعبير فى مثله ثم ان القصة انما حكاها بحليتها انس بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله ﷺ ثم ان شريكا كثير التفرد بمناكير لا يتابعه عليها سائر الرواة ثم انهم اولوا التدلى فقيل تدلى جبريل عليه السلام بعد الارتفاع حتى رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متدليا كما رآه مرتفعا وقيل تدلى محمد شاكرا لربه على كرامته ولم يثبت فى شىء صريحا ان التدلى مضاف الى الله تعالى ثم اولوا مكانه بمكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « ماذا عهد اليك ربك » اى امرك اواوصاك قال عهد الى خمسين صلاة فيه حذف تقديره عهد الى ان اصلى وآمر امتى ان يصلوا خمسين صلاة قوله « ان نعم » هذا هكذا رواية الكشميهنى وفى رواية غيره اى نعم وكلمة ان بالفتح وسكون النون مفسرة فهى فى المعنى هنا مثل اى قوله « انه لا يبدل القول لدى » قيل ما نقول فى النسخ فانه تبديل القول واجيب بانه ليس هذا تبديلا بل هو بيان انتهاء الحكم قوله « فى ام الكتاب » هو اللوح المحفوظ قوله قد والله راودت قيل قد حرف لازم دخوله على الفعل واجيب بانه داخل عليه والقسم مقحم بينهما لتاكيده وجواب القسم محذوف اى والله قد راودت قوله « راودت بنى اسرائيل » من المراودة وهى المراجعة قوله « ابدانا » والفرق بين البدن والجسم ان البدن من الجسد مادون الرأس والاطراف قوله « كل ذلك يلتفت » وفى رواية الكشميهنى يلتفت قوله « نرفعه » وفى رواية المستملى يرفعه بالياء آخر الحروف والاول اولى قوله « عند الخامسة » اى عند المرة الخامسة قال الكرمانى اذا خفف كل مرة عشرا فى المرة الاخيرة خمس تكون هذه الدفعة سادسة ثم اجاب بقوله ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمسة عشرا واراد به عند تمام الخامسة وقيل هذا التنصيص على الخامسة على انها الاخيرة يخالف رواية ثابت عن انس انه وضع عنه فى كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات قلت كأن الكرمانى لم يقف على رواية ثابت فلذلك اغفلها قوله « ارجع الى ربك فليخفف عنك » هذا ايضا بعد قوله « انه لا يبدل القول لدى » قال الداودى لا يثبت هذا لتواطؤ الروايات على خلافه وما كان موسى عليه السلام ليامره بالرجوع بعد ان يقول الله تعالى له ذلك قوله قال فاهبط بسم الله ظاهر السياق يشعر بان القائل بقوله اهبط بالخطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه موسى عليه الصلاة والسلام وليس كذلك بل القائل بذلك هو جبريل عليه السلام وبذلك جزم الداودى قوله قال واستيقظ أى رسول الله ﷺ والحال انه فى المسجد الحرام قال القرطبي يحتمل ان يكون استيقاظا من نومة نامها بعد الاسراء لان اسراءه لم يكن طول ليلته وانما كان بعضها ويحتمل ان يكون المعنى افقت مما كنت فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملأ الاعلى لقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو بالمسجد الحرام واما قوله فى اوله بينا انا نائم فمراده فى اول القصة وذلك انه كان قد ابتدأ نومه فأتاه الملك فايقظه وفى قوله فى الرواية الاخرى بينا انا بين النائم واليقظان اتانى الملك اشارة الى أنه لم يكن استحكم فى نومه فان قلت ما وجه تخصيص موسى عليه السلام بالقضية المذكورة دون غيره ممن لقيه النبى ﷺ من الانبياء عليهم السلام قلت اما لانه فى السابعة فهو اول من وصل اليه اولان امته اكثر من امة غيره وايذاءهم له اكثر من غيره اولان دينه فيه الاحكام الكثيرة والتشريعات العظيمة الوافرة اذ الانجيل مثلا اكثره مواعظ فان قلت فى حديث مالك بن صعصعة رضى الله تعالى عنه انه لقيه فى الصعود فى السادسة قلت يحتمل ان موسى عليه السلام صعد الى السابعة من السادسة فلقيه النبى ﷺ فى الهبوط فى السابعة *

﴿ بابُ كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ مَعَ أَهْلِ الجَنَّةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان کلام الرب مع اهل الجنة ای بعد دخولهم الجنة وقد تقدم بیان کلام الرب جل جلاله مع الانبیاء والملائكة علیهم السلام ثم شرع یبین فی هذا کلامه مع اهل الجنة *

١٤٤ - ﴿ حدثنا یحیى بن سلیمان حدثنی ابن وهب قال حدثنی مالك عن زید بن أسلم عن عطاء بن یسار عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه قال قال النبی صلى الله علیه وسلم إن الله یقول لأهل الجنة یا أهل الجنة فیقولون لبیك ربنا وسعدیك والخیر فی یدیك فیقول هل رضیتم فیقولون وما لنا لا نرضى یا رب وقد أعطیتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فیقول ألا أعطیكم أفضل من ذلك فیقولون یا رب وأی شیء أفضل من ذلك فیقول أحل علیكم رضوانی فلا أسخط علیكم بعده أبدا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ویحیى بن سلیمان ابو سعید الجعفی الكوفی سكن مصر وسمع عبدالله بن وهب والحدیث مضى فی باب صفة الجنة عن معاذ بن اسد ومضى الكلام فیه قوله والخیر فی یدیك قیل الشر ایضا فی یدیه لانه لا مؤثر الا الله واجیب بانه خصصه رعایة للادب والكل بالنسبة الیه تعالى خیر وكذا قوله بیدك الخیر قیل ظاهر الحدیث ان اللقاء افضل من الرضا واجیب بانه لم یقل افضل من كل شیء بل أفضل من الاعطاء فجاز أن یكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الاعطاء او اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم وقیل الحكمة فی ذكر دوام رضاه بعد الاستقرار لانه لو اخبر به قبل الاستقرار لكان خبرا من علم الیقین فاخبر به بعد الاستقرار لیكون من باب عین الیقین قوله ﴿فلا اسخط علیكم بعده ابدا﴾ فیه ان الله تعالى ان یسخط على اهل الجنة لانه متفضل علیهم بالانعامات كلها سواء كانت دنیویة او اخرویة وكیف لا والعمل المتناهی لا یقتضی الا الجزاء المتناهی وفی الجملة لا یجب على الله شیء *

١٤٥ - ﴿ حدثنا محمد بن سنان حدثنا فلیح حدثنا هلال عن عطاء بن یسار عن أبی هریرة أن النبی صلى الله علیه وسلم كان یوما یحدث وعنده رجل من أهل البادیة أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فی الزرع فقال له أولست فیما شئت قال بلى ولكنی أحب أن أزرع فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكویره أمثال الجبال فیقول الله تعالى دونك یا ابن آدم فإنه لا یشبعك شیء فقال الأعرابی یا رسول الله لا تجد هذا إلا قرشیا أو أنصاریا فإنهم أصحاب زرع فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله علیه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن سنان بكسر السین المهملة وتخفیف النون الاولى وفلیح مصغرا ابن سلیمان وقد مر غیر مرة وهلال هو ابن علی وعطاء بن یسار ضد الیمین ومضى الحدیث فی كتاب المزارعة فی باب مجرد عقیب باب كراء الارض بالذهب قوله وعنده الواو فیه للحال قوله ان رجلا هو مفعول یحدث قوله أولست الهمزة فیه للاستفهام والواو للعطف أی اومارضیت بما أنت فیه من النعم قوله فتبادر الطرف بالنصب وقوله نباته بالرفع فاعل تبادر یعنی نبت قبل طرفة عین واستوى واستحصد قوله وتكویره أی جمعه كالبیدر قوله دونك ای خذه قوله فانه لا یشبعك شیء من الاشباع كذا فی روایة الاكثرین وفی روایة المستملی لا یسعك من الوسع قیل قوله تعالى إن لك ان لا تجوع فیها ولا تعرى معارض لهذا واجیب بان نفی الشبع لا ینافی الجوع لان بینهما واسطة وهی الكفایة قیل ینبغی ان لا یشبع لان

الشبع

الشبع عنع طول الاكل المستلذ منه مدة الشبع والمقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كانه قال لا يشبع عينك شئ ويقال واختلف في الشبع في الجنة والصواب ان لا يشبع فيها اذ لو كان لمنع دوام الاكل المستلذ وا كل اهل الجنة لا عن جوع فيها قوله فقال الاعرابي مفرد الاعراب قاله الكرماني وفيه تامل والاعراب جنس من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات

﴿ بابُ ذِكْرِ اللهِ بالأمرِ وذِكْرِ العبادِ بالدُّعاءِ والتَّضَرُّعِ والرِّسالَةِ والإِبْلاغِ ﴾

اى هذا باب في ذكر الله تعالى لعباده يكون بامره لهم بعبادته والتزام طاعته ويكون مع رحمته لهم وانعامه عليهم اذا اطاعوه او بعذابه اذا عصوه قوله وذكر العباد له بان يدعوه ويتضرعوا له ويبلغوا رسالته الى الخلائق يعني المراد بذكرهم الكمال لانفسهم والتكميل للغير وقيل الباء في قوله «بالامر» بمعنى مع قوله «والابلاغ» هذا هكذا في رواية غير الكشميهني وفي روايته والبلاغ •

﴿ لِقَوْلِهِ تعالى فاذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبأَ نُوحٍ إذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي وتَذْكِيرِي بآياتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَأجْمِعُوا أمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إلَيَّ ولا تُنْظِرُونِ فإنْ تَوَلَّيْتُمْ فما سألْتُكُمْ مِنْ أجْرٍ إنْ أجْرِيَ إلاَّ عَلَى اللهِ وأُمِرْتُ أنْ أكُونَ مِنَ المُسْلِمِينَ ﴾

احتج البخاري بقوله تعالى (فاذكروني أذكركم) أن العبد اذا ذكر الله بالطاعة يذكره الله عز وجل بالرحمة والمغفرة وعن ابن عباس في هذه الآية اذا ذكر العبد ربه وهو على طاعة ذكره برحمته واذا ذكره وهو على معصيته ذكره بلعنته وذكر المفسرون فيها معاني كثيرة ليس هذا الموضع محل ذكرها قوله (واتل عليهم نبا نوح) قال ابن بطال اشار الى ان الله تعالى ذكر نوحا عليه السلام بما بلغ به من أمره وذكر بآيات ربه وكذلك فرض على كل نبي تبليغ كتابه وشريعته وقال المفسرون اي يا محمد اقرأ على المشركين خبر نوح اى قصته وفيه دليل على نبوته حيث اخبر عن قصص الانبياء عليهم السلام ولم يكن يقرأ الكتب قوله «اذ قال» اى حين قال لقومه ان كان كبر اى عظم وثقل وشق عليكم مقامي اى مكثي بين اظهركم وقال الفراء المقام بضم الميم الاقامة وبفتحها الموضع الذي يقوم فيه قوله «وتذكيري بآيات الله» اى عظتي وتخويفي اياكم عقوبة الله قوله «فعلى الله توكلت» جواب الشرط وكان متوكلا على الله في كل حال ولكن بين انه متوكل في هذا على الخصوص ليعلم قومه ان الله تعالى يكفيه امرهم اى ان لم تنصروني فاني اتوكل على من ينصرني قوله «فاجمعوا أمركم» من الاجماع وهو الاعداد والعزيمة على الامر قوله «وشركاءكم» اى وامر شركائكم اقام المضاف اليه مقام المضاف قوله «غمة» يأتي تفسيره الآن قوله «ثم اقضوا الى» اى ما في نفوسكم من مكروه ما تريدون قوله «ولا تنظرون» اى ولا تمهلون قوله «فان توليتم» اى اعرضتم عن الايمان فما سالتكم من اجر يعني لم يكن دعائي اياكم طمعا في مالكم قوله «إن اجري إلا على الله» اى ما اجري وثوابي الا على الله قوله «وامرت ان اكون من المسلمين» اى ان القاد لما امرت به فلا يضرني كفركم وانما يضركم

﴿ غُمَّةٌ هَمٌّ وضِيقٌ ﴾

فسر الغمة المذكورة في الآية بالهم والضيق يقال القوم في غمة اذا غطى عليهم امرهم والتبس ومنه غم الهلال اى غشيه ماغطاه واصله مشتق من الغمامة

﴿ قالَ مُجاهِدٌ اقْضُوا إلَيَّ ما في أنْفُسِكُمْ يُقالُ افْرُقِ اقْضِ ﴾

اشار بهذا الى تفسير مجاهد قوله «ثم اقضوا الى ما في انفسكم» من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ووصل

الفريابي هذا في تفسيره من ورقاء بن عمر عن ابن ابي نجيح من مجاهد في قوله تعالى (ثم اقضوا الى ولا تنظرون) اقضوا الى ما في انفسكم وحكى ابن التين اقضوا الى افعلوا ما بدا لكم وقال غيره اظهروا الامر وميزوه بحيث لا تبقى شبهة ثم افضوا بما شئتم من قتل اوغيره من غير إمهال قوله «يقال افرق اقض» قيل هذا ليس من كلام مجاهد بدليل قوله يقال ويؤيده ايضا اعادة قوله بعده وقال مجاهد وفي بعض النسخ ليس فيه لفظ يقال فعلى هذا يكون من قول مجاهد ومعناه اظهر الامر وافصله وميزه بحيث لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقض بالقتل ظاهر امكشوفا ولا تمهلني بعد ذلك *

﴿ وقال مُجاهِدٌ وإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ إِنْسانٌ يأْتِيهِ فَيَسْتَمِعُ ما يَقُولُ وما أُنْزِلَ عليهِ فَهُوَ آمِنٌ حتَّى يأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلامَ اللهِ وحتَّى يَبْلُغَ مأْمَنَهُ حَيْثُ جاءَهُ ﴾

قال ابن بطال ذكر هذه الآية من اجل امر الله تعالى نبيه باجارة الذي يسمع الذكر حتى يسمعه فان آمن فذاك والا فيبلغ مأمنه حتى يقضي الله فيه ما شاء قوله انسان يأتيه الى آخره تفسير مجاهد قوله تعالى (وان احد من المشركين استجارك) اصله وان استجارك احد فحذف استجارك لدلالة استجارك الظاهر عليه قوله انسان اى معرك يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله تعالى فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث اتاك وتعليق مجاهد هذا وصله الفريابي بالسند الذي ذكرناه آنفا *

﴿ النَّبَأُ العَظِيمُ القُرْآنُ ﴾

هو تفسير مجاهد ايضا وقال الكرماني اى ما قال جل جلاله (عم يتساءلون عن النبا العظيم) اى القرآن فاجب عن سؤالهم وبلغ القرآن اليهم قال ابن بطال سمي نبا لانه ينبا به والمعنى اذا سالوا عن النبا العظيم فاجبهم وبلغ القرآن اليهم وقيل حق الخبر الذي يسمى نبا ان يتعرى عن الكذب *

﴿ صَوَاباً حَقّاً في الدُّنيا وعَمَلٌ بهِ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا) اى قال حقا في الدنيا وعمل به فانه يؤذن له في القيامة بالتكلم وهذا وصله الفريابي ايضا بسنده المذكور ووجه مناسبة ذكره هذا ههنا على عادته انه اذا ذكر آية مناسبة المقصود يذكر معها بعض ما يتعلق بتلك السورة التي فيها تلك الآية مما ثبت عنده تفسيره ونحوه على سبيل التبعية *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى فَلا تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْداداً وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وتَجْعَلُونَ لهُ أَنْداداً ذلِكَ ربُّ العالَمِينَ وقَوْلِهِ والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ ولَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وإِلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ولَتَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرِينَ بَلِ اللهَ فاعْبُدْ وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

غرض البخاري في هذا الباب اثبات نسبة الافعال كلها الى الله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق الى غير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت الرد على من زعم انه يخلق افعاله والانداد جمع ند بكسر النون وتشديد الدال ويقال له النديد ايضا وهو نظير الشيء الذي يعارضه في اموره وقيل ند الشيء من يشاركه في جوهره فهو ضرب من المثل لكن المثل يقال في اى مشاركة كانت فكل ند مثل من غير عكس وقال الكرماني الترجمة مشعرة بان المقصود من الباب اثبات نفي الشريك لله تعالى فكان المناسب ذكره في أوائل كتاب التوحيد واجاب بان المقصود ليس ذلك بل هو بيان كون افعال العباد بخلق الله تعالى وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها إذ المذهب الحق ان لا جبر ولا قدر ولكن امر بين

الامرين

الامرين اى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية قيل لاتخلو أفعال العبد اما ان تكون بقدرته واما ان لاتكون بقدرته اذلا واسطة بين النفى و الاثبات فان كانت بقدرته فهو القدر الذى هومذهب المعتزلة وان لم تكن بها فهو الجبر المحض الذى هومذهب الجهمية واجيب بان للعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لاتاثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب فقيل القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فاذانفيت التاثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه واجيب بان هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها هو انها صفة يترتب عليها الفعل او الترك

﴿ وقال عِكْرِمَةُ وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وهُمْ مُشْرِكُونَ ولَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ومَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ وهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ ﴾

عكرمة هو مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهذا التعليق وصله الطبرى عن هناد بن السرى عن ابى الاحوص عن سماك بن حرب عن عكرمة فذكره قوله الاوهم مشركون يعنى اذا سئلوا عن الله وعن صفته وصفوه بغير صفته وجعلوا له ولدا واشركوا به *

﴿ وما ذُكِرَ فى خَلْقِ أَفْعَالِ العِبادِ وأَكْسابِهِمْ لِقَوْلِهِ تعالى وخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾

هذا عطف على قول الله المضاف اليه تقديره باب فيما ذكر فى خلق افعال العباد واكسابهم وفى رواية الكشميهنى اعمال العباد ويروى واكتسابهم من باب الافتعال الخلق لله والكسب للعباد واحتج على ذلك بقوله (وخلق كل شىء) لان لفظة كل اذا اضيفت الى نكرة تقتضى عموم الافراد *

﴿ وقال مُجاهِدٌ مَاتَنَزَّلُ المَلاَئِكَةُ إِلاَّ بالحَقِّ بالرِّسالَةِ والعَذابِ ﴾

هذا وصله الفريابى عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد وقال الكرمانى ماننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله تعالى وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون تنزلهم بكسبهم *

﴿ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ المُبَلِّغِينَ المُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ ﴾

هذا فى تفسير الفريابى ايضا بالسند المذكور قوله ليسال الصادقين اى الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم *

﴿ وإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ عِنْدَنا ﴾

هذا ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابى بالسند المذكور *

﴿ والَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ القُرْآنُ وصَدَّقَ بِهِ المُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ القِيامَةِ هٰذَا الَّذِى أَعْطَيْتَنِى عَمِلْتُ بِما فِيهِ ﴾

هذا وصله الطبرى من طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد قال الذى جاء بالصدق وصدق به هم اهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هذا الذى اعطيتمونا عملنا بما فيه وروى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس الذى جاء بالصدق وصدق به رسول الله ﷺ بلااله الاالله وعن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه الذى جاء بالصدق محمد والذى صدق به ابو بكر رضى الله تعالى عنه *

١٤٦ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبى وائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قال سَأَلْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَىُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ قال أَنْ تَجْعَلَ

لله نداً وهو خلقك قلت إن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك قلت ثم أي قال ثم أن تزاني بحليلة جارك ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة تؤخذ من قوله ان تجعل لله ندا وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة وعمرو بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف الساكنة منصرفا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث مضى في باب اثم الزناة في كتاب الحدود وقوله ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك وفي التوضيح يعني الموؤدة قلت الموؤدة التي كانت تقتل لاجل العار والمراد هنا من يقتل ولده خشية الفقر كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل هو بدون مخافة الطعم اعظم ايضا واجيب بان مفهومه لا اعتبار له اذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجا مخرج الاغلب ولا بيانا للواقع قوله بحليلة اي بزوجة جارك والحال انه خلق لك زوجة وتقطع بالزنا الرحم ﴿

﴿ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل وما كنتم الآية وقد ساق الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية غيره الى سمعكم ثم قال الآية قال صاحب التوضيح غرض البخاري من الباب اثبات السمع لله تعالى واذا ثبت انه سميع وجب كونه سامعا ما يسمع كما انه لما ثبت أنه عالم وجب كونه عالما بما يعلم خلافا لمن انكر صفات الله من المعتزلة وقالوا معنى وصفه بانه سامع للمسموعات وصفه بانه عالم بالمعلومات ولا سمع له ولا هو سامع حقيقة وهذا رد لظواهر كتاب الله ولسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وما كنتم تستترون اي تخافون وقيل تخشون وسبب نزول هذه الآية يبين في حديث الباب ﴿

١٤٧ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم الآية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي هو عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة ومنصور بن المعتمر ومجاهد بن جبر بفتح الجيم المفسر المكي يحكى انه رأى هاروت وماروت وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة الازدي وعبد الله بن مسعود والحديث قد مضى مرتين في سورة حم السجدة احدهما عن الحميدي عبد الله بن الزبير الى آخره مثل ما اخرجه هنا قوله كثيرة شحم بطونهم اشارة الى وصفهم فقوله بطونهم مبتدأ وكثيرة شحم خبره والكثيرة مضافة الى الشحم هذا اذا كان بطونهم مرفوعا واذا كان مجرورا بالاضافة يكون الشحم الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة مقدما خبره وانما اكتسب الشحم التأنيث من المضاف اليه ان كانت الكثيرة غير مضافة وكذلك الكلام في قليلة فقه قلوبهم قوله اترون بالضم اي اتظنون ووجه الملازمة فيما قال انه كان يسمع هو ان نسبة جميع المسموعات الى الله تعالى على السواء وفي الحديث من الفقه اثبات القياس الصحيح وابطال الفاسد فالذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قد اخطأ في قياسه لانه شبه الله تعالى بخلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا اصاب في قياسه حيث لم

يشبه

يشبه الله بالمخلوقين ونزهه عن مماثلتهم فان قلت الذى اصاب فى قياسه كيف وصف بقلة الفقه قلت لانه لم يعتقد حقيقة ما قال ولم يقطع به *

﴿ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل «كل يوم هو فى شان» اى فى شان يحدثه لا يبديه يعز ويذل ويحيي ويميت ويخفض ويرفع ويغفر ذنبا ويكشف كربا ويجيب داعيا وعن ابن عباس ينظر فى اللوح المحفوظ كل يوم ستين وثلاثمائة نظرة *

﴿ وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وأن حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾

قال المهلب غرض البخارى من الباب الفرق بين وصف كلامه بانه مخلوق ووصفه بانه حادث يعنى لا يجوز اطلاق المخلوق عليه ويجوز اطلاق الحادث عليه وقال الكرمانى لم يقصد ذلك ولا يرضى بما نسبه اليه اذ لا فرق بينهما عقلا ونقلا وعرفا وقيل ان مقصوده ان حدوث القرآن وانزاله انما هو بالنسبة الينا وقيل الذى ذكره المهلب هو قول بعض المعتزلة وبعض الظاهرية فانهم اعتمدوا على قوله عز وجل (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) فانه وصف الذكر الذى هو القرآن بانه محدث وهذا خطا لان الذكر الموصوف فى الآية بالاحداث ليس هو نفس كلامه تعالى لقيام الدليل على ان محدثا ومخلوقا ومخترعا ومنشئا الفاظ مترادفة على معنى واحد فاذا لم يجز وصف كلامه تعالى القائم بذاته بانه مخلوق لم يجز وصفه بانه محدث فالذكر الموصوف فى الآية بانه محدث هو الرسول ﷺ لانه قد سماه الله فى آية اخرى ذكرا فقال تعالى (وانزل الله اليكم ذكرا رسولا) فسماه ذكرا فى هذه الآية فيكون المعنى (ما يأتيهم من رسول من ربهم محدث) ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول ﷺ وتحذيره اياهم من المعاصى فسمى وعظه ذكرا واضافه اليه لانه فاعله وقيل رجوع الاحداث الى الاتيان لا الى الذكر القديم لان نزول القرآن على رسول الله ﷺ كان شيئا بعد شيء فكان يحدث نزوله حينا بعد حين وقيل جاء الذكر بمعنى العلم كما فى قوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وبمعنى العظمة كما فى قوله (ص والقرآن ذى الذكر) أى العظمة وبمعنى الصلاة كما فى قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) وبمعنى الشرف كما فى قوله (وانه لذكر لك ولقومك) فاذا كان الذكر يجيء بهذه المعانى وهى كلها محدثة كان حمله على احد هذه المعانى اولى وقال الداودى الذكر فى الآية القرآن قال وهو محدث عندنا وهذا ظاهر قول البخارى لقوله وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فاثبت انه محدث وهو من صفاته ولم يزل سبحانه وتعالى بجميع صفاته وقال ابن التين هذا منه عظيم واستدلاله يرد عليه لانه اذا كان لم يزل بجميع صفاته وهو قديم فكيف تكون صفته محدثة وهو لم يزل بها الا ان يريد ان المحدث غير المخلوق كما يقوله البلخى ومن تبعه وهو ظاهر كلام البخارى حيث قال وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين فاثبت انه محدث ثم قال الداودى نحو ما ذكره فى شرح قول عائشة (ولشأنى احقر من أن يتكلم الله فى بامر يتلى) قال الداودى فيه أن الله تعالى تكلم ببراءة عائشة حين أنزل فيها بخلاف بعض قول الناس انه لم يتكلم وقال ابن التين ايضا هذا من الداودى عظيم لانه يلزم منه ان يكون الله متكلما بكلام حادث فتحل فيه الحوادث تعالى الله عن ذلك وانما المراد بانزال الانزال الذى هو المحدث ليس ان الكلام القديم نزل الآن وقال الكرمانى قوله وحدثه اى احداثه ثم قال اعلم ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهى حادثة لا يلزم تغير فى ذات الله وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كما ان تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له فحين تقررت هذه القاعدة فالانزال مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور وهو القرآن قديم والذكر حادث *

﴿ وقال ابنُ مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم إنَّ اللهَ يُحدِثُ من أمرِهِ ما يشاءُ وإنَّ مما أحدثَ أنْ لا تكلَّموا في الصلاةِ ﴾

اراد بايراد هذا المعلق جواز الاطلاق على الله بانه محدث بكسر الدال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء ولكن احداثه لايشبه احداث المخلوقين واخرج ابوداود هذا الحديث من طريق عاصم ابن أبي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال كنا نسلم في الصلاة ونامر بحاجتنا فقدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد على السلام فاخذني ما قدم وما حدث فلما قضى صلاته قال ان الله يحدث من امره مايشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا في الصلاة ورواه النسائي ايضا وفي روايته وان مما احدث ورواه ايضا احمد وابن حبان وصححه ¤

١٤٨ - ﴿ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا حاتمُ بنُ وردانَ حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهِم وعندكُم كتابُ اللهِ أقربُ الكتبِ عهدًا باللهِ تقرؤونَه محضًا لم يُشَبْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اقرب الكتب وقد روى فيه احدث الكتب اخرجه موقوفا عن علي بن عبد الله بن المديني عن حاتم بن وردان البصري عن ايوب السختياني عن عكرمة الى آخره قوله لم يشب بضم الياء اى لم يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة ¤

١٤٩ - ﴿ حدثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزهريِّ أخبرني عبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ قال يامعشرَ المسلمينَ كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن شيءٍ وكتابُكم الذي أنزلَ اللهُ على نبيِّكم صلى الله عليه وسلم أحدثُ الأخبارِ باللهِ محضًا لم يُشَبْ وقد حدثكُم اللهُ أنَّ أهلَ الكتابِ قد بدَّلوا من كتبِ اللهِ وغيَّروا فكتبوا بأيديهم قالوا هو من عندِ اللهِ ليشتروا بذلكَ ثمنًا قليلًا أو لا ينهاكُم ما جاءكُم من العلمِ عن مسألتِهم فلا واللهِ ما رأينا رجلًا منهم يسألُكم عن الذي أُنزلَ عليكُم ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور وهو ايضا موقوف اخرجه عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قوله احدث الاخبار اى لفظا اذ القديم هو المعنى القائم به عز وجل او نزولا او اخبارا من الله تعالى قوله وقد حدثكم الله حيث قال (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون) قوله ليشتروا بذلك وفي رواية المستملي ليشتروا به قوله ماجاءكم من العلم اسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه قوله « فلا والله » أى ما يسألكم رجل منهم مع ان كتابهم محرف فلم تسألون انتم منهم وقد مر في آخر الاعتصام بالكتاب في باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء قوله « عن الذي انزل عليكم » في رواية المستملي اليكم ¤

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى لا تُحرِّكْ بهِ لسانَكَ وفعلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حيثُ يُنزلُ عليهِ الوحيُ ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل « لاتحرك به لسانك » اى بالقرآن « لتعجل به » وغرض البخاري ان قراءة الانسان

وتحريك

وتحريك شفتيه ولسانه عمل له يؤجر عليه وكان ﷺ يحرك به لسانه عند قراءة جبريل عليه السلام مبادرة منه مايسمعه فنهاه الله تعالى عن ذلك ورفع عنه الكلفة والمشقة التى كانت تناله فى ذلك مع ضمانه تعالى تسهيل الحفظ عليه وجمعه له فى صدره كما ذكره فى حديث الباب ٭

﴿ وقالَ أبو هُرَيرَةَ عنِ النبيِ ﷺ قال اللهُ تعالى أنا مَعَ عبدِي حيثُما ذَكَرَني وتحرَّكَتْ بي شفَتاهُ ﴾

هذا من الاحاديث التى علقها البخارى ولم يصلها فى موضع آخر فى كتابه واخرجه احمد باتم منه ولفظه اذا ذكرنى ويروى مااذا ذكرنى قوله انا مع عبدى هذه المعية معية الرحمة واما فى قوله ﴿ وهو معكم اينما كنتم ﴾ فهى معية العلم وحاصل الكلام انا مع عبدى زمان ذكره لى بالحفظ والكلاءة لا على انه معه بذاته ومعنى قوله وتحركت بى شفتاه تحركت باسمى وذكره لى اذ محال حلوله فى الاماكن ووجوده فى الافواه وتعاقب الحركات عليه ٭

١٥٠ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدثنا أبو عَوَانَةَ عنْ موسَى بنِ أبي عائِشَةَ عنْ سَعيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ في قولِهِ تعالى لا تُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ قال كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وكانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فقال لي ابنُ عبَّاسٍ أُحَرِّكُهُما لَكَ كما كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُهُما فقال سَعيدٌ أنا أُحَرِّكُهُما كما كانَ ابنُ عبَّاس يُحَرِّكُهُما فحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ لا تُحَرِّكْ بهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بهِ إنَّ علينا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ قال جَمْعُهُ في صَدْرِكَ ثمَّ تَقْرَؤُهُ فإذا قرَأناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قال فاسْتَمِعْ لهُ وأنْصِتْ ثمَّ إنَّ علينا أنْ تَقْرَأَهُ قال فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ جِبْرِيلُ عليهِ السلامُ استَمَعَ فإذا انطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبيُّ ﷺ كما أقرَأَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكرى وموسى بن ابى عائشة ابو بكر الهمدانى والحديث تقدم مشروحا فى اول الكتاب والمقصود من الباب بيان كيفية تلقى النبى ﷺ كلام الله من جبريل عليه السلام وقيل مراد البخارى بهذين الحديثين المعلق والموصول الرد على من زعم ان قراءة القارىء قديمة فابان ان حركة اللسان بالقرآن فعل القارىء بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى قديم والى ذلك اشار بالتراجم التى تاتى بعد هذا ٭

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى وأسِرُّوا قَوْلَكُمْ أوِ اجْهَرُوا بهِ إنَّهُ عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وهوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ . يَتَخافَتُونَ يَتَسارُّونَ ﴾

اى هذا باب فى قول الله عز وجل (واسروا قولكم او اجهروا به) يعنى ان الله عالم بالسر من اقوالكم والجهر به فلا يخفى عليه شىء من ذلك وقال ابن بطال مراده بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجهر من القول والسر وقد بينه فى آية اخرى (سواء منكم من اسر القول ومن جهر به) وان اكتساب العبد من القول والفعل لله تعالى لقوله انه عليم بذات الصدور ثم قال عقيب ذلك ألا يعلم من خلق فدل على انه عالم بما اسروه وماجهروا به وانه خالق لذلك فيهم وقال ابن المنير ظن الشارح انه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن والا لتعاطفت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لانه لامناسبة بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخارى الاشارة الى النكتة التى كانت سبب محنته بمسالة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وسياق الكلام يابى ذلك فقد قال البخارى فى كتاب خلق افعال العباد بعد ان ذكر عدة احاديث دالة على ذلك فبين النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصوات الخلق وقراءتهم ودراستهم وتعليمهم والسنتهم مختلفة

بعضها احسن وازين واحلى واصوت وارتل والحن واعلى واخفض واغض واخشع واجهر واخفى وامهر وامد والين من بعض قوله « يتخافتون » اشار به الى قوله تعالى (فانطلقوا وهم يتخافتون) ثم فسره بقوله يتسارون بتشديد الراء اي يتسار رون فيما بينهم بكلام خفي وقيل في بعض النسخ بشين معجمة وزيادة واو بغير تثقيل اي يتراجمون ✽

١٥١ ـ ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ زُرارَةَ عنْ هُشَيْمٍ أخبرنا أبُو بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قَوْلِهِ تعالى ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها قال نَزَلَتْ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكانَ إذا صَلَّى بِأَصْحابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالقُرْآنِ فإذا سَمِعَهُ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القرآنَ ومَنْ أنْزَلَهُ ومَنْ جاءَ بِهِ فقال اللهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ أيْ بِقِراءَتِكَ فَيَسْمَعَ المُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا القُرْآنَ ولا تُخافِتْ بِها عنْ أصْحابِكَ فلا تُسْمِعُهُمْ وابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى وعمرو بن زرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الاولى ابن واقد الكلابي النيسابوري وروى عنه مسلم ايضا وهشيم بن بشير وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس والحديث مضى في تفسير سورة بني اسرائيل فانه اخرجه هناك عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم الى آخره ومضى الكلام فيه قوله « فيسمع » بالنصب والرفع قيل اذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مختفيا عن الكفار فكيف يرفع الصوت وهو ينافي الاختفاء واجيب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ماكان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لا ستغراقه في ذلك ✽

١٥٢ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسْمٰعِيلَ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها في الدُّعاءِ ﴾

اشار بهذا الى وجه آخر في سبب نزول هذه الآية اخرجه عن عبيد بن اسماعيل واسمه في الاصل عبدالله القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير وقد مر في تفسير سورة سبحان

١٥٣ ـ ﴿ حدثنا إسْحٰقُ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ. وزادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في قوله من لم يتغن بالقرآن اضافة الفعل اليه وذلك يدل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى واسحاق قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغساني هو ابن منصور اشبه وابو عاصم الضحاك وهو من مشايخ البخاري روى عنه كثيرا بلا واسطة وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ✽ والحديث مضى في فضائل القرآن قوله « ليس منا » اي ليس من اهل سنتنا وليس المراد انه ليس من اهل ديننا قوله من لم يتغن اي من لم يجهر بقراءة القرآن قوله غيره هو صاحب لابي هريرة زاد في آخر الحديث يجهر به اي بالقرآن

﴿ بابُ قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ والنَّهارِ ورَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هٰذا فَعَلْتُ كَما يَفْعَلُ فَبَيَّنَ اللهُ أنَّ قِيامَهُ بِالكِتابِ هُوَ فِعْلُهُ

وقال

وقال ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال جل ذكره وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الى آخره وغرضه من هذا الباب ان قول العباد وفعلهم منسوب اليهم وهو كالتعميم بعد التخصيص بالنسبة الى الباب المتقدم عليه قيل ان الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب ملبس قال الكرمانى نعم مخروم ولكن ليس غريبا ولا ملبسا اذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسدا ومحسودا وهو حال ذى المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسدا ومحسودا اذ المراد من رجل ثانيا هو الحاسد ومن مثل ما اوتى هو القرآن لا المال ومر الحديث أولا فى كتاب العلم وآخرا فى كتاب التمنى قوله آناء الليل اى ساعات الليل وقال الاخفش واحدها انى مثل معى وقيل انو يقال مضى انيان من الليل وانوان وقال ابو عبيدة واحدها انى مثل نحى والجمع آناء قوله فبين الله ليس فى كثير من النسخ الا قوله فبين فقط بدون ذكر فاعله ولهذا قال الكرمانى ان النبى ﷺ قال ان قيام الرجل بالقرآن فعله حيث اسند القيام اليه وفى رواية الكشميهنى ان قراءة الكتاب فعله قوله السنتكم اى لغاتكم اذ لا اختلاف فى العضو المخصوص بحيث يصير من الآيات قوله «وافعلوا الخير» هذا عام فى فعل الخير يتناول قراءة القرآن والذكر والدعاء

١٥٤ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول لو أوتيت مثل ما أوتى هذا لفعلت كما يفعل ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه فى حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتى عملت فيه مثل ما يعمل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجرير بن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث مضى فى العلم كما ذكرنا الآن قوله «لا تحاسد الا فى اثنتين» ويروى الا فى اثنين بالتذكير قيل الخصلتان من باب الغبطة واجيب بان مراده لا تحاسد الا فيهما وليس مافيهما حسد فلا حسد كقوله «لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى» أو اطلق الحسد واراد الغبطة قوله «رجل» أى خصلة رجل ليصح بيانا لاثنتين قوله فهو يقول اى الحاسد وبقية الكلام مرت فى العلم *

١٥٥ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهرى عن سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار سمعت سفيان مرارا لم أسمعه يذكر الخبر وهو من صحيح حديثه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وسالم بن عبد الله يروى عن ابيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قوله سمعت قائله هو على بن عبد الله شيخ البخارى اى سمعت هذا الحديث من سفيان مرارا ولم اسمعه يذكره بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهرى هل يقول بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه ولا قدح فيه لانه قد علم من الطرق الاخر الصحيحات

﴿ باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وقال الزهرى من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله ﷺ البلاغ وعلينا التسليم ﴾

أی هــذا باب فی قول الله تعالی الی آخره قال الکرمانی الشرط و الجزاء متحدان انمعنی ان لم تفعل ان لم تبلغ واجاب بان المرادمن الجزاء لازمه نحو من کانت هجرته الی دنیا یصیبها فهجرته الی ماهاجر الیه قوله رسالاته ای الارسال لابدفی الرسالة من ثلاثة امور المرسل والمرسل الیه والرسول ولکل منهم امر المرسل الارسال وللرسول التبلیغ والمرسل الیه القبول والتسلیم

﴿ وقال لِیَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وقال تعالی أُبْلِغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی ﴾

وقال هکذا فی بعض النسخ بدون ذکر فاعله وفی بعضها وقال الله (لیعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم) *

﴿ وقال کَعْبُ بنُ مالِكٍ حِینَ تَخَلَّفَ عن النبیِّ ﷺ وسَیَرَی اللهُ عَمَلَکُمْ ورسُولُهُ والمُؤمِنُونَ ﴾

کعب بن مالک الانصاری هو احد الثلاثة الذین تخلفوا عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم عن غزوة تبوك قال الکرمانی وجه مناسبته لهذه الترجمة التفویض والانقیاد والتسلیم ولا یستحسن احدأن یزکی اعماله بالعجلة بل یفوض الامر الی الله تعالی وحدیث کعب مضی فی تفسیر سورة براءة مطولا *

﴿ وقالَتْ عائِشَةُ إِذا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِیءٍ فَقُلِ اعْمَلُوا فَسَیَرَی اللهُ عَمَلَکُمْ ورسولُهُ والمُؤْمِنُونَ ولا یَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ ﴾

ارادت عائشة بذلك ان احدالایستحسن عمل غیره فاذا اعجبه ذلك فلیقل اعملوا فسیری الله عملکم ورسوله والمؤمنون قوله ولایستخفك احد بالخاء المعجمة المکسورة والفاء المفتوحة والنون الثقیلة للتاکید حاصل المعنی لاتغتر بعمل احد فتظن به الخیر الاان رأیته واقفا عندحدود الشریعة وهذا الحدیث ذکره البخاری فی کتاب خلق افعال العباد مطولا وفیه اذا اعجبك حسن عمل امریء فقل اعملوا الی آخره وارادت بالعمل ما کان من القراءة والصلاة ونحوهما فسمت کل ذلك عملا *

﴿ وقال مَعْمَرٌ ذَلِكَ الکِتابُ هذَا القُرْآنُ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ بَیانٌ ودِلالَةٌ کَقَوْلِهِ تعالی ذَلِکُمْ حُکْمُ اللهِ هذا حُکْمُ اللهِ ﴾

معمر بفتح المیمین قیل هو ابو عبیدة بالضم اللغوی وقیل هو معمر بن راشد البصری ثم التیمی قوله ذلك الکتاب هذا القرآن یعنی ذلك بمعنی هذا وهو خلاف المشهور وهو ان ذلك للبعید وهذا للقریب کقوله ذلکم حکم الله أی هذا حکم الله وکقوله تلك آیات الله ای هذه أعلام القرآن قوله هدی للمتقین فسره بقوله بیان ودلالة بکسر الدال وفتحها ودلولة ایضا حکاها الجوهری قال الفتح اعلی قال الکرمانی تعلقه بالترجمة نوع من التبلیغ سواء کان بمعنی البیان اوالدلالة *

﴿ لارَیْبَ لاشَكَّ: تِلْكَ آیاتُ اللهِ یَعْنِی هذِهِ أَعْلامُ القُرْآنِ ﴾

فسر قوله لاریب فیه ای لاشك قوله تلك آیات الله ای هذه آیات الله واستعمل تلك التی للبعید فی موضع هذه التی للقریب *

﴿ ومِثْلُهُ حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فی الفُلْكِ وجَرَیْنَ بِهِمْ یَعْنِی بِکُمْ ﴾

ای مثل المذکور فیما مضی فی استعمال البعید وارادة القریب قوله تعالی (حتی اذا کنتم فی الفلك وجرین بهم) یعنی بکم *

﴿ وقال أَنَسٌ بَعَثَ النبیُّ صلی الله علیه وسلم خالَهُ حَرَاماً إلی قَوْمِهِ وقال أَتُؤْمِنُونِی أُبَلِّغُ رِسالَةَ رسولِ اللهِ صلی الله علیه وسلم فَجَعَلَ یُحَدِّثُهُمْ ﴾

هذا قطعة من حدیث مضی فی الجهاد موصولا من طریق همام عن إسحق بن عبدالله بن ابی طلحة عن انس قال بعث النبی ﷺ اقواما من بنی سلیم الحدیث ولفظه فی المغازی عن انس فانطلق حرام اخو ام سلیم فذکره وحرام ضد حلال ابن

ملحان بكسر الميم وبالحاء المهملة الانصارى البدرى الاحدى بعثه رسول الله ﷺ الى بنى عامر فقال لهم اتؤمنونى اى تجعلونى آمنا فآمنوه فبينما هو يحدثهم عن النبى ﷺ اذا أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقدمر فى قصة بئر معونة فافهم *

١٥٦ - ﴿ حدثنا الفَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّي حدثنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِي حدثنا بَكْرُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ وزِيادُ بنُ جُبَيْرِ بنِ حَيَّةَ عن جُبَيْرِ بنِ حَيَّةَ قال المُغِيرَةُ أخبرنا نَبِيُّنا صلى الله عليه وسلم عن رِسالةِ رَبِّنا أنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صارَ إلى الجَنَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والفضل بن يعقوب الرخامى البغدادى وعبد الله بن جعفر الرقى وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وهو يروى عن والده جبير بن حية والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مضى مطولا فى كتاب الجزية وفى التوضيح اسناد حديث المغيرة فيه موضعان نبه عليهما الجيانى (احدهما) كان فى اصل ابى محمد الاصيلى معمر بن سليمان ثم الحق تاء بين العين والميم فصار معتمرا وهو المحفوظ (ثانيهما) سعيد بن عبيد الله مصغرا هو الصواب ووقع فى نسخة أبى الحسن مكبرا وكذا كان فى نسخة أبى محمد عبد الله الا أنه أصلحه بالتصغير فزاد ياء وكتب فى الحاشية هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية وكذا رواه ابن السكن على الصواب وحية بن مسعود بن معتب بن مالك بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف اتفقا عليه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وانفرد البخارى بابيه جبير ولاه زياد أصفهان وتوفى فى ايام عبد الملك بن مروان وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال صاحب التوضيح ورأيت بخط الدمياطى معمر بن سليمان قيل انه وهم والصواب معتمر بن سليمان لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن معمر وهذا عكس ما اسلفناه عن الجيانى *

١٥٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عن إسْماعِيلَ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا * وقال مُحَمَّدٌ حدثنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عن إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الوَحْيِ فَلَا تُصَدِّقْهُ إنَّ اللهَ تعالى يَقُولُ يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (أولهما) عن محمد بن يوسف الفريابى البخارى البيكندى عن سفيان هو الثورى عن اسماعيل بن ابى خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن عامر الشعبى عن مسروق بن الاجدع عن أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها (والثانى) عن محمد وهو ان كان محمد المذكور فى الاول فهو مرفوع وان كان غيره يكون معلقا وابو عامر عبد الملك العقدى قوله يا أيها الرسول بلغ وجه الاستدلال به ان ما انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه *

١٥٨ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدثنا جَرِيرٌ عن الأعْمَشِ عن أبي وائِلٍ عن عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ قال قال عَبْدُ اللهِ قال رَجُلٌ يا رسولَ اللهِ أيُّ الذَّنْبِ أكْبَرُ عِنْدَ اللهِ تعالى قال أنْ تَدْعُوَ لِلهِ نِدًّا وهُوَ خَلَقَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ أنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قال ثُمَّ أيٌّ قال أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ

جارك فأنزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب الآية ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان يكون نزول الآية المذكورة قبل الحديث وان النبي ﷺ استنبط منها هذه الاشياء الثلاثة وبلغها فيكون الحديث مما تضمنته الآية فيدخل فيها وفي تبليغها والحديث مضى عن قريب بعين هذا الاسناد والمتن في باب قول الله تعالى (فلا تجعلوا لله اندادا) ومضى الكلام فيه ٭

﴿ باب قول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ﴾

أى هذا باب في قول الله عز وجل قل فاتوا بالتوراة وسبب نزولها ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال كان اسرائيل اشتكى عرق النساء فكان له صياح فقال ان أبرأنى الله من ذلك لا آكل عرقا وقال عطاء لحوم الابل والبانها قال الضحاك قال اليهود لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرم علينا هذا في التوراة فأكذبهم الله تعالى واخبران اسرائيل حرم على نفسه من قبل ان تنزل التوراة ودعاهم الى احضارها فقال قل فاتوا بالتوراة الآية ثم أن غرض البخارى من هذه الترجمة ان يبين ان المراد بالتلاوة القراءة وقد فسرت التلاوة بالعمل والعمل من فعل الفاعل وسيظهر الكلام وضوحا مما ياتى الآن ٭

﴿ وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطي أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطي أهل الانجيل الانجيل فعملوا به وأعطيتم القرآن فعملتم به ﴾

وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجر عطفا على قول الله تعالى ﴿ قل فاتوا بالتوراة ﴾ والمقصود من ذكر هذا ومابعده ذكر انواع التسليم الذى هو الغرض من الارسال والانزال وهو التلاوة والايمان به والعمل به وهذا المعلق يأتى الآن في آخر الباب موصولا بلفظ أوتى واوتيتم وقد مضى في اللفظ المعلق اعطى واعطيتم في باب المشيئة والارادة في اوائل كتاب التوحيد ٭

﴿ وقال أبو رزين يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله ﴾

ابو رزين بفتح الراء وكسر الزاى وسكون الياء آخر الحروف وبالنون هو ابن مسعود مالك الاسدى التابعى الكبير الكوفي وفسر قوله تعالى (يتلونه حق تلاوته) بقوله يتبعونه ويعملون به حق عمله كذا في رواية أبى ذر وفي رواية غيره يتلونه يتبعونه ويعملون به حق عمله ووصله سفيان الثورى في تفسيره من رواية ابى حذيفة موسى بن مسعود عنه عن منصور بن المعتمر عن أبى رزين فذكره ٭

﴿ يقال يتلى يقرأ حسن التلاوة حسن القراءة للقرآن ﴾

أراد بهذا أن معنى التلاوة القراءة والدليل عليه أنه يقال فلان حسن التلاوة ويقال ايضا حسن القراءة قوله للقرآن يعنى لقراءة القرآن والفرق بينهما أن التلاوة تاتى بمعنى الاتباع وهى تقع بالجسم تارة وتارة بالاقتداء في الحكم وتارة بالقراءة وتدبر المعنى قال الراغب التلاوة فى عرف الشرع تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بامتثال مافيها من امر ونهى وهى أعم من القراءة فكل قراءة تلاوة من غير عكس ٭

﴿ لا يمسه لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾

اشار

اشار بهذا الى تفسير قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وفسر قوله لا يمسه بقوله لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن أى المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه الا الموقن بكونه من عند الله المطهرون من الجهل والشك ونحوه لا الغافل كالحمار مثلا الذى يحمل الاسفار ولا يدرى ماهى قوله الا الموقن وفى رواية المستملى الا المؤمن ۞

﴿ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإسلامَ والإيمانَ والصلاةَ عَمَلاً قال أبو هُرَيْرَةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِبِلالٍ أخبِرْني بأرجى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإسلام قال ما عَمِلْتُ عَمَلاً أرجى عِنْدي أنّي لَمْ أتطَهَّرْ إلاّ صلَّيْتُ وسُئِلَ أيُّ العَمَلِ أفضَلُ قال إيمانٌ باللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ الجهادُ ثُمَّ حَجٌّ مَبْرُورٌ ﴾

قيل لا فائدة زائدة فى قوله وسمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره لانه لم ينكر احد كون هذه الاشياء اعمالا لان الاسلام والايمان من أعمال القلب واللسان والصلاة من أعمال الجوارح قوله قال أبو هريرة قد مضى موصولا فى كتاب التهجد فى باب فضل الطهور بالليل والنهار وقد وهم بعضهم حيث قال تقدم موصولا فى مناقب بلال قوله وسئل أى النبى ﷺ أى الاعمال أفضل الى اخره قد مضى فى الايمان فى باب من قال ان الايمان هو العمل اخرجه من حديث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ان رسول الله ﷺ سئل الى اخره ومضى كذلك فى الحج فى باب فضل الحج المبرور وفيه سئل أى الاعمال وفى الذى فى الايمان سئل أى العمل بالافراد ۞

١٥٩ ـ ﴿ حدثنا عَبْدانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ أخبرني سالِمٌ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنّما بَقاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الأُمَمِ كما بَيْنَ صَلاةِ العَصْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أهلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها حتّى انْتَصَفَ النَّهارُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُوتِيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حتّى صُلِّيَتِ العَصْرُ ثُمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيراطاً قِيراطاً ثُمَّ أُوتِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حتّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فأُعْطِيتُمْ قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ فقال أهلُ الكِتابِ هؤُلاءِ أقَلُّ مِنّا عَمَلاً وأكثَرُ أجْراً قال اللهُ تعالى هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئاً قالُوا لا قال فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اوتى أهل التوراة التوراة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد والحديث مضى اولا فى كتاب مواقيت الصلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر ثم مضى فى كتاب التوحيد فى باب المشيئة والارادة ومضى الكلام فيه مكررا ۞

﴿ باب وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصَّلاةَ عَمَلاً : وقال لا صَلاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفاتِحَةِ الكِتابِ ﴾

هذا باب مجرد عن الترجمة لانه كالفصل لما قبله ولهذا قال وسمى بالواو وقوله لا صلاة الى آخره قد مضى فى الصلاة فى باب وجوب القراءة للامام والمأموم واخرجه من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وقال الكرمانى لا صلاة اى لا صحة للصلاة لانها اقرب الى نفى الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه قلت لم لا تقول ايضا فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد والقول بلا كمال الصلاة الا بفاتحة الكتاب متعين لقوله تعالى (فاقرؤا ماتيسر) اجمع اهل التفسير انها نزلت فى الصلاة ۞

١٦٠ ـ حدثنا سُلَيْمانُ حدثنا شُعْبَةُ عن الوَلِيدِ ح وحدثني عَبَّادُ بنُ يَعْقُوبَ الأسَدِيُّ أخبرنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ عن الشَّيْبانِيِّ عن الوَلِيدِ بنِ العَيْزارِ عن أبي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ عن ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعْمالِ أفْضَلُ قال الصَّلاةُ لِوَقْتِها وبِرُّ الوالِدَيْنِ ثُمَّ الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للاحاديث التي مضت فيما قبل ظاهرة وأخرجه من طريقين (احدهما) عن سليمان بن حرب عن شعبة عن الوليد بالفتح ابن العيزار عن ابي عمرو بن سعد بن إياس الشيباني عن عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه (والطريق الثاني) عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن يعقوب الاسدي عن عباد بالتشديد ايضا ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحق الكوفي عن الوليد بن العيزار الى آخره وعباد هذا شيخ البخاري مذكور بالرفض ولكنه موصوف بالصدق وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وساقه على لفظه (قلت) ترك الرواية عن مثل هذا هو الاوجب والرفض إذا ثبت فهو جرح عظيم والحديث مضى في الصلاة لوقتها وفي الادب أيضا ومضى الكلام فيه *

﴿ باب قَوْلِ اللهِ تعالى إنَّ الإنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً هَلُوعًا ضَجُورًا ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل ان الانسان الخ وغرضه من هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للانسان باخلاقه التي خلقه عليها من الهلع والمنع والاعطاء والصبر على الشدة واحتسابه ذلك على ربه تعالى وفسر الهلوع بقوله ضجورا وقال الجوهري الهلع أفحش الجزع وقال الداودي انه والجزع واحد وقال بعض المفسرين الهلوع فسره الله تعالى بقوله اذا مسه الى آخره *

١٦١ ـ حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الحَسَنِ حدثنا عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ قال أتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم مالٌ فأعْطَى قَوْمًا ومَنَعَ آخَرِينَ فَبَلَغَهُ أنَّهُمْ عَتَبُوا فقال إنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وأدَعُ الرَّجُلَ والَّذِي أدَعُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي أُعْطِي أقْوامًا لِما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ والهَلَعِ وأكِلُ أقْوامًا إلى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ فقال عَمْرٌو ما أُحِبُّ أنَّ لي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من الجزع والهلع وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يروي عن جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن الحسن البصري عن عمرو بن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة العبدي وقال الحاكم شرط البخاري ان لا يذكر الا حديثا رواه صحابي مشهور وله راويان ثقتان فاكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور وله ايضا راويان وكذلك في كل درجة وقال النووي ليس من شرطه ذلك لاخراجه نحو حديث عمرو بن تغلب اني لاعطي الرجل ولم يروه عنه غير الحسن ومضى الحديث في فرض الخمس ومضى الكلام فيه قوله «وادع» اي أترك قوله «من الجزع» هو قلة الصبر والهلع الضجر قوله بكلمة الباء فيها للبدلية والمقابلة اي ما احب ان لي بدل كلمته النعم الحمر لان الآخرة خير وابقى وهذا النوع من الابل أشرف انواعها *

﴿ باب ذِكْرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورِوايَتِهِ عن ربِّهِ ﴾

اي هذا باب في ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه اي بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسي

وقال

وقال صاحب التوضيح معنى هذا الباب انه ﷺ روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن وهذا مبين في كتاب الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى *

١٦٢ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدثنا أبو زَيدٍ سَعيدُ بنُ الرَّبيعِ الهَرَوِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عنْ قتادَةَ عنْ أنسٍ رضي الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْويهِ عنْ ربِّهِ قال إذَا تقرَّبَ العبدُ إليَّ شِبرًا تقرَّبْتُ إليهِ ذِراعًا وإذَا تقرَّبَ مِنِّي ذِراعًا تقرَّبْتُ مِنهُ باعًا وإذَا أتاني يَمشي أتيتُهُ هَرْوَلةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبدالرحيم الذي يقال له صاعقة وسعيد بن الربيع بياع الثياب الهروية روى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الواسطة والحديث يأتي الآن عن أنس عن أبي هريرة فعلى هذا الحديث مرسل صحابي والهرولة الاسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليست إلا على التجوز اذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلى بطاعة قليلة أجزيته بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على التاني تكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة والفرض ان الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفا ولفظ التقرب والهرولة إنما هو على سبيل المشاكلة او طريق الاستعارة او على قصد ارادة لوازمها *

١٦٣ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ عنْ يَحيى عنِ التَّيميِّ عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ قال رُبَّما ذَكَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال إذَا تقرَّبَ العبدُ مِنِّي شِبرًا تقرَّبْتُ مِنهُ ذِراعًا وإذَا تقرَّبَ مِنِّي ذِراعًا تقرَّبْتُ مِنهُ باعًا أوْ بُوعًا * وقال مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أبي سَمِعْتُ أنسًا عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْويهِ عنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ ﴾

هذا الحديث مثل الحديث الذي مضى غير ان انسا هنا يروى عن ابي هريرة وهناك روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهنا ايضا قال معتمر بن سليمان سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت انسا يرويه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد بهذا التعليق بيان التصريح بالرواية فيه عن الله عزوجل وقد وصله مسلم من رواية معتمر ويحيى هو القطان والتيمي هو سليمان بن طرخان قوله «ربما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذا في الروايات كلها وليس فيه الرواية عن الله سبحانه وتعالى وروى مسلم حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى هو ابن سعيد وابن ابى عدى كلاهما عن سليمان فذكره بلفظ عن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قال الله عزوجل (فان قلت) قال هنا إذا تقرب العبد مني وفي الحديث السابق قال اذا تقرب العبد الى قلت الاصل من واستعماله بالى لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود قوله «او بوعا» قال الخطابي البوع مصدر باع اذا مد باعه ويحتمل ان يكون جمع باع مثل ساق وسوق ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبها بفعل من اقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعا وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقرب فيه *

١٦٤ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ زيادٍ قال سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَرْويهِ عنْ ربِّكُمْ قال لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ والصَّوْمُ لي وأنا أجْزِي بِهِ ولَخُلُوفُ

فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام باتم منه في باب فضل الصوم من رواية الاعرج عن ابي هريرة ومضى ايضا في التوحيد في باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قوله «لكل عمل» اى من المعاصى كفارة اى مايوجب سترها وغفرانها قيل جميع الطاعات لله واجيب بان الصوم لم يتقرب به الى معبود غير الله بخلاف غيره من الطاعات فان قلت جزاء الكل من الله تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصيام الى الملائكة قوله «ولخلوف» بضم الخاء الرائحة المتغيرة الفم فان قلت الله منزه عن الاطيبية قلت هو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان اطيب منه فان قلت دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب منه فالصائم افضل من الشهيد قلت منشا الاطيبية ربما تكون الطهارة لانه طاهر والدم نجس فان قلت ما الحكمة في تحريم ازالة الدم مع ان رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم ازالة الخلوف مع انه اطيب منه قلت اما ان تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف او ان تحريمه مستلزم للجرح او ربما يؤدى الى ضرر كادائه الى البحر او ان الدم لكونه نجسا واجب الازالة شرعا *

١٦٥ - ﴿ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ح وقال لى خَلِيفَةُ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي العالِيَةِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قال لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى ونَسَبَهُ إِلى أَبِيهِ ﴾
مطابقته للترجمة في قوله فيما يرويه عن ربه واخرجه من طريقين (الاول) عن حفص بن عمر عن شعبة عن قتادة عن ابى العالية رفيع مصغرا عن ابن عباس (والثانى) بطريق المذاكرة عن خليفة بن خياط عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر زرع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الى آخره وساقه على لفظ سعيد ومضى الحديث في احاديث الانبياء عليهم السلام في ترجمة يونس عليه السلام عن حفص بن عمر بالسند المذكور هنا ومضى ايضا في تفسير سورة الانعام وصرح فيه بالتحديث عن ابن عباس قوله «ونسبه الى أبيه» جملة حالية موضحة وقيل متى اسم امه والاول اصح عند الجمهور وانما خصصه من بين سائر الانبياء لئلا يتوهم غضاضة في حقه بسبب نزول قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) قوله «وانه خير» ويروى انا خير وهو الاشهر قال الكرمانى يحتمل لفظ انا ان يكون كناية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عن كل متكلم وانما قاله ﷺ مع انه سيد ولد آدم قبل علمه بانه سيدهم وافضلهم او قاله تواضعا وهضما لنفسه *

١٦٦ - ﴿ حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَبِي سُرَيْجٍ أخبرنا شَبابَةُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ مُعاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ قال رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الفَتْحِ عَلى ناقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ قال فَرَجَّعَ فِيها قال ثُمَّ قَرَأَ مُعاوِيَةُ يَحْكِي قِراءَةَ ابنِ مُغَفَّلٍ وقال لَوْلا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كما رَجَّعَ ابنُ مُغَفَّلٍ يَحْكِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ لِمُعاوِيَةَ كَيْفَ كانَ تَرْجِيعُهُ قال آ آ آ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾
تعلق هذا الحديث بالباب من حيث ان الرواية عن الرب اعم من ان تكون قرآنا أو غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بغير الواسطة وقال المهلب معنى هذا الباب له صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن ربه السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه التنبيه على ان القرآن ايضا روايته عن ربه وقيل قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله وروى عن ربه سواء وشيخ البخارى احمد بن ابى سريج

مصغر

مصغر السرج بالسين المهملة وبالراء وبالجيم واسمه الصباح ابو جعفر النهشلي الرازي وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء بين الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بالفتح ومعاوية بن قرة المزني وعبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ويروى المغفل بالالف واللام ومضى الحديث في فضائل القرآن في باب الترجيع قوله فرجع فيها من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق وتكرار الكلام جهرا بعد اخفائه وقول معاوية يدل على ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء والفهم ويستميلها ذلك حتى لا يكاد يصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المفهمة قوله كيف كان ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات فان قلت في رواية مسلم بن ابراهيم في تفسير سورة الفتح عن شعبة قال معاوية لو شئت ان احكي لكم قراءته لفعلت وهذا ظاهره انه لم يرجع قلت يحمل الاول على أنه حكى القراءة دون الترجيع ☆

﴿ بابُ ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْراةِ وغَيْرِها مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالعَرَبِيَّةِ وغَيْرِها لِقَوْلِ اللهِ تعالى قُلْ فأْتُوا بِالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها مثل الانجيل والزبور والصحف التي نزلت على بعض الانبياء عليهم السلام بالعربية اى باللغة العربية وغيرها من اللغات وقال الكرماني قوله تفسير التوراة وغيرها وكتب الله عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ لم يوجد لفظ وغيرها فهو عطف العام على الخاص وفي رواية الكشميهني بالعبرانية موضع العربية قوله لقول الله تعالى (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) قيل الآية لا تدل على التفسير واجيب بان الغرض انهم يتلونها حتى يترجم عن معانيها والحاصل أن الذي بالعربية مثلا يجوز التعبير عنه بالعبرانية وبالعكس وهل تقييد الجواز لمن لا يفقه ذلك اللسان اولا الاول قول الاكثرين وقد كان وهب بن منبه وغيره يترجمون كتب الله الا انه لا يقطع على صحتها لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب فيما يفسرونه من التوراة بالعربية لثبوت كتمانهم لبعض الكتاب وتحريفهم له ☆

﴿ وقال ابنُ عَبّاسٍ أخبرني أبو سُفْيانَ بنُ حَرْبٍ أنَّ هِرَقْلَ دَعا تَرْجُمانَهُ ثُمَّ دَعا بِكِتابِ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ ورَسُولِهِ إلى هِرَقْلَ ويا أهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ الآيَةَ ﴾

هذا قطعة من الحديث الطويل الذي مضى موصولا في بدء الوحي وابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية وهرقل اسم قيصر الروم والترجمان الذي يعبر بلغة عن لغة قوله دعا ترجمانه وفي رواية الكشميهني بترجمانه وكان غرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ارساله اليه ان يترجم عنده ليفهم مضمونه واحتج ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بحديث هرقل وانه دعا ترجمان وترجم له كتاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلسانه حتى فهمه على انه يجوز قراءته بالفارسية وقال ان الصلاة تصح بذلك ☆

١٦٧ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أخبرنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عن يَحْيَى ابنِ أبي كَثِيرٍ عن أبي سَلَمَةَ عن أبي هُرَيْرَةَ قال كانَ أهْلُ الكِتابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْراةَ بِالعِبْرانِيَّةِ ويُفَسِّرُونَها بِالعَرَبِيَّةِ لِأهْلِ الإسْلامِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا تُصَدِّقُوا أهْلَ الكِتابِ ولا تُكَذِّبُوهُمْ وقُولُوا آمَنّا بِاللهِ وما أُنْزِلَ الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة لا تخفى على من يتأملها وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث مضى بهذا الاسناد في تفسير

سورة البقرة وفي الاعتصام في باب لاتسالوا اهل الكتاب عن شیء وهذا من النوادر يقع مكررا في ثلاث مواضع بسند واحد وقال ابن بطال استدل بهذا الحديث من قال بجواز قراءة القرآن بالفارسية قلت هذا مذهب ابي حنيفة كما ذكرنا الآن ايضا ۞

۱٦٨ - ﴿ حدثنا مُسَدَّد حدثنا إسمٰعيلُ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم برَجُلٍ وامْرَأةٍ منَ اليَهُودِ قدْ زَنَيَا فقال لِلْيَهُودِ ما تَصْنَعُونَ بِهِما قالُوا نُسَخِّمُ وُجُوهَهُما ونُخْزِيهِما قال فأتُوا بالتَّوْراةِ فاتْلُوها إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَجاؤُا فقالُوا لِرُجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ يا أعْوَرُ اقْرَأْ فَقَرَأَ حتَّى انْتَهَى الى مَوْضِعٍ مِنْها فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قال ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فإذا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ فقال يا مُحَمَّدُ إنَّ عَلَيْهِما الرَّجْمَ ولٰكِنَّا نُكاتِمُهُ بَيْنَنا فأمَرَ بِهِما فَرُجِما فَرَأَيْتُهُ يُجانِىءُ عَلَيْها الحِجارَةَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان عليهما الرجم الى آخره لان الذي قرأه فسره بالعربية ان عليهما الرجم حتى رجما واسماعيل هو ابن علية وهو اسم امه وابوه ابراهيم وايوب هو السختياني ۞ والحديث مضى في آخر علامات النبوة ومضى ايضا في كتاب المحاربين في باب الرجم في البلاط قوله نسخم من التسخيم بالسين المهملة والخاء المعجمة وهو تسويد الوجه قوله ونخزيهما اي نفضحهما بان نركبهما على الحمار معكوسين وندور بهما في الاسواق قوله لرجل هو عبد الله بن صوريا مقصورا الاعور اليهودي كان حبر امنهم قوله يا اعور منادى مبني على الضم وفي رواية الكشميهني اعور بالجر على انه صفة رجل قوله ووضع يده عليه هكذا في رواية الكشميهني اي على الموضع وفي رواية غيره عليها اي على آية الرجم قوله قال ارفع يدك ابهم القائل ولم يذكره وقد تقدم انه عبد الله بن سلام قوله «نكاتمه» اي الرجم وفي رواية الكشميهني نكاتمها اي الآية التي فيها الرجم قوله يجانيء بالجيم وكسر النون بعد الالف وبالهمز اي يكب عليها يقال جنيء الرجل على الشيء وجانا عليه وتجانا عليه اذا اكب وروى بالمهملة اي يحني عليها ظهره اي يغطيها يقال حنوت العود عطفته وحنيت لغة قوله عليها الحجارة في اكثر النسخ هكذا وفي بعضها الحجارة باللام وعند عدم اللام تقديره من الحجارة اومضاف مقدر نحو اتقاء الحجارة او فعل نحو يقيها الحجارة ۞

﴿ باب قَوْلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الماهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ وزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأصْواتِكُمْ ﴾

اي هذا باب في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر الى آخره والماهر الحاذق المراد به ههنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ قوله مع السفرة الكرام السفرة الكتبة جمع سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ وفي رواية ابي ذر مع سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف الى الصفة قوله الكرام اي المكرمين عند الله قوله البررة اي المطيعين المطهرين من الذنوب وفي الترمذي الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح واصل الحديث مضى مسندا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة وقال ابن الاثير مع السفرة الكرام البررة اي الملائكة قوله وزينوا القرآن باصواتكم هذا من الاحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه واخرجه في كتاب خلق افعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا واخرجه احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه من هذا الوجه واخرجه ابن حبان في صحيحه ومعنى زينوا القرآن باصواتكم يعني بالمد والترتيل وليس بالتطريب الفاحش الذي يخرج الى حد الغناء ۞

حدثنا

١٦٩ - ﴿ حدثنا إبراهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدثني ابنُ أبي حازِمٍ عنْ يَزِيدَ عنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ ما أذِنَ الله لِشَيْءٍ ما أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بالقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابو اسحق الزبيرى الاسدى المدنى مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه سلمة بن دينار المدنى ويزيد من الزيادة ابن الهاد وهو ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثى المدنى الاعرج ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث ابو عبد الله التيمى القرشى المدنى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه * والحديث مضى فى كتاب التوحيد فى باب (واسروا قولكم اواجهروا به) قوله «ما اذن الله» معنى اذن هنا استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له *

١٧٠ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ أخبرني عُرْوَةُ ابنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله عنْ حَدِيثِ عائِشَةَ حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وكُلٌّ حدثني طائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ قالَتْ فاضْطَجَعْتُ على فِراشِي وأنا حِينَئِذٍ أعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ وأنَّ الله يُبَرِّئُنِي ولكِنْ والله ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ الله يُنْزِلُ في شأنِي وَحْياً يُتْلَى ولَشأنِي في نَفْسِي كان أحْقَرَ مِنْ أنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بأمْرٍ يُتْلَى وأنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ إنَّ الَّذِينَ جاؤُا بالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ العَشْرَ الآياتِ كُلَّها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بامر يتلى اى بالاصوات فى المحاريب والمحافل ورجاله كلهم قد ذكروا غير مرة والحديث طرف من حديث مطول قد مضى فى تفسير سورة النور ومضى الكلام فيه قوله وكل اى قال الزهرى وكل من هؤلاء الائمة حدثنى قطعة من حديث الافك قوله يبرئنى اى برؤيا يراها رسول الله ﷺ ونحوها قوله ولكن وفى رواية الكشميهنى ولكنى قوله ولشانى اللام فيه مفتوحة للتاكيد قوله فى بتشديد الياء *

١٧١ - ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا مِسْعَرٌ عنْ عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ أُراهُ عنِ البَرَاءِ قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقْرَأُ في العِشاءِ والتِّينِ والزَّيْتُونِ فَما سَمِعْتُ أحَداً أحْسَنَ صَوْتاً أوْ قِراءَةً مِنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم ابن كدام الكوفى والبراء هو ابن عازب والحديث مضى فى كتاب الصلاة فى باب القراءة فى العشاء قوله اراه بضم الهمزة اى اظنه قوله فى العشاء اى فى صلاة العشاء قوله والتين وفى رواية الكشميهنى بالتين وكان ذلك فى السفر

١٧٢ - ﴿ حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهالٍ حدثنا هُشَيْمٌ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُتَوارِياً بِمَكَّةَ وكان يَرْفَعُ صَوْتَهُ فإذا سَمِعَ المُشْرِكُونَ سَبُّوا القُرْآنَ ومَنْ جاءَ بِهِ فقال الله عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم ولا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ولا تُخافِتْ بِها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث بيان اختلاف الصوت بالجهر والاسرار وهشيم مصغرا ابن بشير كذلك الواسطى وأبو بشر جعفر بن ابى وحشية اياس الواسطى والحديث مضى فى تفسير سورة سبحان ومضى قريبا ايضا فى باب

قوله واسروا قولكم او اجهروا به

١٧٣ - ﴿ حدثنا إسمٰعيلُ حدثني مالك عن عبدِ الرَّحمٰنِ بن عبدِ اللهِ بن عبدِ الرَّحمٰنِ بن أبي صعصعةَ عن أبيه أنهُ أخبره أنّ أبا سعيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه قال له إني أراك تُحبّ الغنمَ والباديةَ فإذا كُنتَ في غنمِكَ أو باديتِكَ فأذنتَ للصلاةِ فارفعْ صوتَكَ بالنداءِ فإنّهُ لا يسمعُ مدى صوتِ المؤذنِ جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ إلاّ شهدَ له يومَ القيامةِ ٭ قال أبو سعيدٍ سمعتُهُ من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان رفع الصوت بالقرآن احق بالشهادة واولى واسماعيل هو ابن ابى اويس ٭ والحديث قدمضى فى كتاب الصلاة فى باب رفع الصوت بالنداء فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن يوسف عن مالك الى آخره

١٧٤ - ﴿ حدثنا قبيصةُ حدثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن أمهِ عن عائشةَ قالتْ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ القرآنَ ورأسُهُ في حجري وأنا حائضٌ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله يقرا القرآن وقبيصة هو ابن عقبة وسفيان هو الثورى ومنصور هو ابن عبدالرحمن التيمى وامه صفية بنت شيبة الحجبى المكى والحديث مضى فى كتاب الحيض قوله حجرى بفتح الحاء وكسرها قوله وانا حائض جملة حالية فافهم ٭

﴿ بابُ قولِ اللهِ تعالى فاقرؤوا ما تيسّرَ منَ القرآنِ ﴾

اى هذا باب فى قوله عزوجل فاقرؤا ماتيسر من القرآن قال المهلب يريد ماتيسر من حفظه على اللسان من لغة واعراب قوله من القرآن وفى رواية الكشميهنى ماتيسر منه وكل من اللفظين فى السورة وقال بعضهم والمراد بالقراءة الصلاة لان القراءة بعض اركانها قلت هذا لم يقل به أحد والمفسرون مجمعون على ان المراد منه القراءة فى الصلاة وهو حجة على جميع من يرى فرضية قراءة الفاتحة فى الصلاة ٭

١٧٥ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ حدثني عُروةُ أنّ المِسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ عبدٍ القاريَّ حدّثاهُ أنّهما سمعا عمرَ بنَ الخطّابِ يقولُ سمعتُ هشامَ بنَ حكيمٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فكدتُ أساورُهُ في الصلاةِ فتصبّرتُ حتى سلّمَ فلبّبتُهُ بردائِهِ فقلتُ منْ أقرأكَ هذهِ السورةَ التي سمعتُكَ تقرأُ قال أقرأنيها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلتُ كذبتَ أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ فانطلقتُ بهِ أقودُهُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلتُ إني سمعتُ هذا يقرأُ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها فقال أرسلْهُ اقرأْ يا هشامُ فقرأَ القراءةَ التي سمعتُهُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كذلكَ أُنزلتْ ثمّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اقرأْ يا عمرُ فقرأتُ التي أقرأني فقال كذلكَ أُنزلتْ إنّ هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسّرَ منهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فى آخر الحديث فاقرؤا ماتيسر منه وعقيل بضم العين ابن خالد والمسور بكسر الميم ابن مخرمة بفتحها

وعند

وعبدالرحمن بن عبد بالتنوین القاری منسوب الی القارة بالقاف والحدیث مضی فی الخصومات وفی فضائل القران فی باب انزل القرآن علی سبعة احرف ومضی الکلام فیه قوله اساوره ای اواثبه قوله فتصبرت ویروی تربصت قوله فلببته من التلبیب بالموحدتین جمع الثیاب عند الصدر فی الخصومة والجر قوله فقال ارسله ای اطلقه قوله علی سبعة احرف ای سبع لغات وقیل الحرف الاعراب یقال فلان یقرأ حرف عاصم ای بالوجه الذی اختاره من الاعراب وقال الاکثرون هو قصر فی السبعة فقیل هی فی صورة التلاوة من ادغام واظهار ونحوهما لیقرأ کل بما یوافق لغته ولا یکلف القرشی الهمز ولا الاسدی فتح حرف المضارعة وقیل بل السبعة کلها لمضر وحدها ﷺ

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالي ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾

ای هذا باب فی قول الله عزوجل ولقد یسرنا القرآن للذکر تیسیر القرآن للذکر تسهیله علی اللسان ومسارعته الی القراءة حتی انه ربما یسبق اللسان الیه فی القراءة فیجاوز الحرف الی مابعده وتحذف الکلمة حرصا علی مابعدها قیل المراد بالذکر الاذکار والاتعاظ وقیل الحفظ قوله « فهل من مدکر اصله مفتعل من الذکر قلبت التاء دالا وادغمت الدال فی الدال ﷺ

﴿ وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ ﴾

الآن یاتی هذا موصولا من حدیث عمران وعلی رضی الله تعالی عنهما ﷺ

﴿ يُقالُ مُيَسَّرٌ مُهَيَّأٌ ﴾

هذا تفسیر البخاری اذا تیسر امر من الامور یقال تهیأ ﷺ

﴿ وقال مُجاهِدٌ يَسَّرْنا القُرْآنَ بِلِسانِكَ هَوَّنَّا قِراءَتَهُ عَلَيْكَ ﴾

وصله الفریابی عن ورقاء عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله تعالی ولقد یسرنا القرآن للذکر قال هونا قراءته والمذکور روایة ابی ذر وفی روایة غیره هوناه علیك ﷺ

﴿ وقال مطَرٌ الوَرَّاقُ ولَقَدْ يَسَّرْنا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قال هَلْ مِنْ طالِبِ عِلْمٍ فَيُعانَ عَلَيْهِ ﴾

مطر هو ابن طهمان ابو رجاء الخراسانی الوراق سکن البصرة وکان یکتب المصاحف مات سنة تسع عشرة ومائة ووقع هذا التعلیق عند ابی ذر عن الکشمیهنی وحده وثبت ایضا للجرجانی عن الفربری ووصله الفریابی عن ضمرة بن ربیعة عن عبدالله بن سودب عن مطر ﷺ

١٧٦ ـ ﴿ حدثنا أبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارِثِ قال يَزِيدُ حدثني مُطَرِّفُ بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ عِمْرانَ قال قُلْتُ يارسولَ اللهِ فِيما يَعْمَلُ العامِلُونَ قال كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فی لفظ التیسیر وابو معمر بفتح المیمین عبدالله بن عمرو البصری المقعد وعبد الوارث بن سعید ویزید من الزیادة ابن ابی یزید واسمه سنان القسام ویقال له بالفارسیة رشك بکسر الراء وسکون الشین المعجمة کان یقسم الدور ویمسح بمکة ومطرف علی صیغة اسم الفاعل من التطریف بالطاء المهملة ابن عبدالله العامری یروی عن عمران بن حصین رضی الله تعالی عنه وهذا مختصر من حدیث مضی فی کتاب القدر عن عمران ومضی الکلام فیه قوله « فیما » ویروی فیم بحذف الالف بکلمة ما الاستفهامیة قال ذلك حین قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مامنکم الا کتب مکانه فی الجنة أو النار کل واحد منهما یسهل علیه ما کتب من عملهما ﷺ

١٧٧ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبَةُ عنْ مَنْصُورٍ والأعْمَشِ سَمِعا سَعْدَ ابنَ عُبَيْدَةَ عنْ أبي عبدِ الرَّحْمنِ عنْ عَلِيٍّ رَضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ كانَ في جَنازَةٍ فأخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ في الأرْضِ فقال ما مِنكُمْ مِنْ أحدٍ إلاَّ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النار أوْ مِنَ الجَنَّةِ قالُوا ألا نَتَّكِلُ قال اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ فأمَّا مَنْ أعْطَى واتَّقَى الآيَةَ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث الاول وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان وسعد بن عبيدة ابو حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي ختن أبي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب الكوفي القارى ولابيه صحبة والحديث مضى في الجنائز مطولا في باب موعظة المحدث عند القبر قوله «ينكت» اى يضرب في الارض فيؤثر فيها قوله «الا كتب» اى قدر في الازل ان يكون من أهل النار اومن اهل الجنة فقالوا الانعتمد على ماقدر الله علينا ونترك العمل فقال لا اعملوا فان اهل السعادة ييسرون لعملهم واهل الشقاوة لعملهم *

﴿ بابُ قَوْلِ اللهِ تعالى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجيدٌ في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ قال قَتادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخُطُّونَ في أُمِّ الكِتابِ جُمْلَةِ الكِتابِ وأصْلِهِ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ما يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾

مجيد اى كريم على الله وقرئ مجيد بالخفض اى قرآن رب مجيد وقيل معنى مجيد احكمت آياته وبينت وفصلت وقرا نافع محفوظ بالرفع على انه نعت لقرآن وقرا غيره بالخفض على انه نعت للوح والطور قيل جبل بالشام وكتاب مسطور قال قتادة مكتوب وصله البخارى في كتاب خلق افعال العباد من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة في قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور) قال المسطور المكتوب قوله يسطرون اى يكتبون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة في قوله ومايسطرون قال وما يكتبون قوله «في ام الكتاب» جملة الكتاب واصله وصله ابو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ من طريق معمر عن قتادة نحوه قوله مايلفظ الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق شعيب بن ابى عروبة عن قتادة والحسن فذكره *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ يُكْتَبُ الخَيْرُ والشَّرُّ ﴾

يعنى في قوله مايلفظ من قول وصله الطبرى وابن ابى حاتم من طريق هشام ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس في قوله مايلفظ من قول قال انما يكتب الخير والشر *

﴿ يُحَرِّفُونَ يُزِيلُونَ ولَيْسَ أحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عزَّ وجَلَّ ولٰكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأوَّلُونَهُ عَلى غَيْرِ تَأوِيلِهِ. دِراسَتُهُمْ تِلاوَتُهُمْ واعِيَةٌ حافِظَةٌ وتَعِيها تَحْفَظُها وأُوحِيَ إلَيَّ هٰذا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ يَعْني أهْلَ مَكَّةَ ومَنْ بَلَغَ هٰذا القُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ ﴾

قوله يحرفون في قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه) اى يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير المراد الحق قوله دراستهم في قوله تعالى (وإن كنا عن دراستهم لغافلين) اى عن تلاوتهم وقال ابو عبيدة يحرفون الكلم عن مواضعه يقلبون ويغيرون قوله واعية في قوله تعالى (وتعيها اذن واعية) اى حافظة وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «واوحى» الى آخره وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس *

وقال

﴿ وقال لي خليفة بن خياط حدثنا معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتاباً عنده غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يشير به الى ان اللوح المحفوظ فوق العرش ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الغسانى هو بالضم والكسر وابو رافع اسمه نفيع مصغر نفع الصائغ البصرى يقال ادرك الجاهلية وكان بالمدينة ثم تحول الى البصرة قال ابو داود وقتادة لم يسمع من ابى رافع وقال غيره سمع منه والحديث مضى فى التوحيد من حديث الاعرج عن ابى هريرة نحوه فى باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين قوله «قضى الله» اى اتم الله خلقه قوله «كتب كتابا» اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه او امر بالكتابة واما مجاز عن تعلق الحكم به والاخبار به قوله «عنده» العندية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فهى محمولة على ما يليق به او مفوضة اليه او مذكورة على سبيل التمثيل والاستعارة وهى من المتشابهات وقال الكرمانى كيف يتصور السبق فى الصفات القديمة اذ معنى القديم هو عدم المسبوقية واجاب بانها من صفات الافعال او المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته ۞

﴿ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والله خلقكم وما تعملون) قال المهلب غرض البخارى من هذه الترجمة اثبات ان افعال العباد واقوالهم مخلوقة لله تعالى وقيل وما تعملون من الاصنام من الخشب والحجارة وقال قتادة وما تعملون بايديكم وقيل يجوز أن تكون كلمة ما نافية اى وما تعملون ولكن الله خالقه ويجوز ان تكون ما مصدرية اى وعملكم ويجوز ان تكون استفهاما بمعنى التوبيخ ۞

﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾

الظاهر انه سقط منه قوله تعالى قال الكرمانى التقدير (خلقنا كل شىء بقدر) فيستفاد منه ان الله خالق كل شىء ۞

﴿ ويقال للمصورين أحيوا ما خلقتم ﴾

كذا وقع فى رواية الاكثرين وهو المحفوظ وفى رواية الكشميهنى ويقول اى يقول الله عز وجل او يقول الملك بامره وهذا الامر للتعجيز ۞

﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين : قال ابن عيينة بين الله الخلق من الأمر لقوله تعالى ألا له الخلق والأمر ﴾

ساق فى رواية كريمة الآية كلها والمناسب منها لما تقدم قوله الا له الخلق والامر فيخص به قوله (الله خالق كل شىء) ولذلك عقب بقوله وقال ابن عيينة هو سفيان بين الله الخلق من الامر بقوله الا له الخلق والامر وهذا الاثر وصله ابن ابى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية من طريق بشار بن موسى قال كنا عند سفيان بن عيينة فقال الا له الخلق والامر فالخلق هو المخلوقات والامر هو الكلام وقال الراغب الامر لفظ عام للافعال والاقوال كلها ومنه قوله عز وجل (اليه يرجع الامر كله) ويقال للابداع امر نحو قوله تعالى (الا له الخلق والامر) وقيل المراد بالخلق فى الآية الدنيا وما فيها وبالامر الآخرة وما فيها فهو

كقوله «واتى امراته» *

﴿ وسَمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإيمانَ عَمَلاً قال أبُو ذَرٍّ وأبو هُرَيْرَةَ سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الأعْمالِ أفضَلُ قال إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سَبيلِهِ وقال جزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وقال وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ لِلنبيِّ صلى الله عليه وسلم مُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأمْرِ إنْ عَمِلْنا بِها دَخَلْنا الجَنَّةَ فأمَرَهُمْ بالإيمانِ والشَّهادَةِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ فجَعَلَ ذلِكَ كُلَّهُ عَمَلاً ﴾

قدمر فى كتاب الايمان فى باب من قال الايمان هو العمل وبسطنا الـكلام فيه قوله قال ابو ذر الى قوله بما كانوا يعملون تقدم الـكلام فيه في باب قول الله تعالى «قل فاتوا بالتوراة» وهو قبل هذا الباب بثمانية ابواب قوله جزاء بما كانوا يعملون اى من الطاعات قال الكرمانى اى من الايمان وسائر الطاعات ادخل قوله من الايمان لاجل مذهبه على مالا يخفى قوله وفد عبد القيس الى اخره ياتى الـكلام فيه بعد حديث واحد *

١٧٩ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حدثنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا أيُّوبُ عنْ أبي قِلابَةَ والقاسِمِ التَّميمِيِّ عنْ زَهْدَمٍ قال كانَ بَيْنَ هذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وبَيْنَ الأشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وإخاءٌ فَكُنَّا عِنْدَ أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ فقُرِّبَ إلَيْهِ الطَّعامُ فيهِ لَحْمُ دَجاجٍ وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني تَيْمِ اللهِ كأنَّهُ مِنَ المَوالِي فدَعاهُ إلَيْهِ فقال إنِّي رَأيْتُهُ يأكُلُ شَيْئاً فقَذِرْتُهُ فحَلَفْتُ لا آكُلُهُ فقال هَلُمَّ فلأُحَدِّثْكَ عنْ ذاكَ إنِّي أتَيْتُ النبيَّ ﷺ في نَفَرٍ مِنَ الأشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قال واللهِ لا أحْمِلُكُمْ وما عِنْدِي ما أحْمِلُكُمْ فأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِنَهْبِ إبِلٍ فسألَ عَنَّا فقال أيْنَ النَّفَرُ الأشْعَرِيُّونَ فأمَرَ لَنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنا قُلْنا ما صَنَعْنا حَلَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يَحْمِلُنا وما عِنْدَهُ ما يَحْمِلُنا ثُمَّ حَمَلَنا تَغَفَّلْنا رسولَ اللهِ ﷺ يَمِينَهُ واللهِ لا نُفْلِحُ أبَداً فرَجَعْنا إلَيْهِ فقُلْنا لهُ فقال لَسْتُ أنا أحْمِلُكُمْ ولكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ إنِّي واللهِ لا أحْلِفُ عَلى يَمِينٍ فأرَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها إلاَّ أتَيْتُ الذي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وتَحَلَّلْتُها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولكن الله حملكم حيث نسب الحمل الى الله تعالى وشيخه عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ابو محمد وشيخه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السختيانى وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى والقاسم بن عاصم التميمى ويقال الـكلبى ويقال الليثى وزهدم بفتح الزاى ابن مضرب على وزن اسم الفاعل من التضريب بالضاد المعجمة والحديث قد مضى فى مواضع كثيرة فى المغازى عن ابى نعيم وفى النذور والذبائح ايضا عن ابى معمر وفى النذور ايضا عن قتيبة وفى الذبائح عن يحيى عن وكيع قوله وبين الاشعريين جمع اشعرى نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن قوله يأكل شيئا اى من النجاسة هكذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره يأكل فقط قوله «فقذرته» بكسر الذال المعجمة اى كرهته قوله «فلاحدثك» كذا هو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فلاحدثنك بنون التاكيد قوله «نستحمله» اى نطلب منه الحملان أى ان يحملنا قوله «بنهب» أى غنيمة قوله «ذود» بفتح الذال المعجمة وهى من الابل ما بين الثلاث الى العشرة الذرى بضم الذال جمع ذروة وهى اعلى كل شىء اى ذرى الاسنمة البيض اى من سمنهن وكثرة شحمهن قوله ثم حملنا بفتح اللام قوله «تغفلنا» اى طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عن الحال التى وقعت قوله ولكن الله حملكم يحتمل وجوها ان يريد ازالة المنة عنهم واضافة النعمة الى الله

تعالى

تعالى أو انه نسى وفعل الناسى مضاف الى الله تعالى كما جاء فى الصائم اذا اكل ناسيا فان الله اطعمه وان الله حين عاق هذه الغنيمة اليهم فهو اعطاء او نظر الى الحقيقة فان الله خالق كل الافعال **قوله** وتحللتها من التحلل وهو التفصى من عهدة اليمين والخروج من حرمتها الى ما يحل له بالكفارة ☆

١٨٠ ـ **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حدثنا أبُو عاصِمٍ حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ حدثنا أبُو جَمْرَةَ الضُّبعِي قُلْتُ لابنِ عبَّاسٍ فقال قَدِمَ وفْدُ عبدِ القَيْسِ عَلَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالُوا إنَّ بَيْنَنَا وبَيْنَكَ المُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وأنا لانَصِلُ إليْكَ إلا فى أشْهُرٍ حُرُمٍ فَمُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الامْرِ إنْ عَمِلْنا بهِ دَخَلْنا الجَنَّةَ ونَدْعُوا إليْها مَنْ وراءنا قال آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وأنْهاكُمْ عَنْ أرْبَعٍ آمُرُكُمْ بالايمانِ باللهِ وهَلْ تَدْرُونَ ماالايمانُ باللهِ شهادَةُ أنْ لاإلهَ إلا اللهُ وإقامُ الصَّلاةِ وإيتاءُ الزَّكاةِ وتُعْطُوا مِنَ المَغنَمِ الخُمُسَ وأنْهاكُمْ عنْ أرْبَعٍ لاتَشْرَبُوا فى الدُّبَّاءِ والنَّقِيرِ والظُّرُوفِ المُزَفَّتَةِ والحَنْتَمَةِ ﴾

هذا الحديث وفد عبد القيس الذى مضى عن قريب وقال وفد عبد القيس الذى مضى عن قريب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه عن عمرو بن على بن يحيى الصيرفى عن ابى عاصم الضحاك وهو شيخ البخارى روى عنه كثيرا بلا واسطة عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى عن ابى جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة والحديث قد مضى فى كتاب الايمان فى باب اداء الخمس من الايمان ومضى الكلام فيه **قوله** «قلت لابن عباس فقال قدم» كذا فى هذه الرواية لم يذكر مفعول قلت والتقدير قلت حدثنا اما مطلقا واما عن قصة عبد القيس **قوله** «من مضر» غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة **قوله** « فى اشهر حرم» هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها **قوله** النقير بفتح النون جذع ينقر وسطه وينبذ فيه **قوله** «والحنتمة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوق ويجمع على حنتم وهى جرار خضر يجلب فيها الخمر *

١٨١ ﴿ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عنْ نافِعٍ عنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عنْ عائِشَةَ رضى اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويقالُ لَهُمْ أحْيُوا ماخَلَقْتُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين وقال الكرمانى اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة ولكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزاء او اطلق بناء على زعمهم والحديث اخرجه النسائى فى الزينة عن قتيبة ايضا واخرجه ابن ماجه فى التجارات عن محمد بن رمح **قوله** اصحاب هذه الصور اى المصورين **قوله** احيوا اى اجعلوه حيوانا ذا روح وهذا الامر امر تعجيز *

٢٨١ ـ ﴿ **حدثنا** أبُو النُّعْمانِ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ نافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إنَّ أصْحابَ هٰذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ ويُقالُ لَهُمْ أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ ﴾

الكلام فيه مثل الكلام فى حديث عائشة وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وايوب هو السختيانى والحديث اخرجه مسلم فى اللباس عن ابى الربيع وغيره والنسائى فى الزينة عن قتيبة وغيره *

۱۸۳ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بن العلاء حدثنا ابنُ فُضَيلٍ عنْ عُمارَةَ عن أبي زُرْعَةَ سمع أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال سَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ قال الله عزَّ وجلَّ ومَنْ أظلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يخلقُ كخلقي فليخلقوا ذَرَّةً أوْ ليخلقوا حبَّةً أوْ شعيرةً ﴾

الكلام في مطابقة هذا مثل ما مر فيما قبله وابن فضيل مصغر وهو محمد وعمارة بن القعقاع وابو زرعة اسمه هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي والحديث مضى في اللباس عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في اللباس عن ابن نمير وغيره **قوله** ذهب من الذهاب الذي هو بمعنى القصد والاقبال اليه **قوله** فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة وهي النملة الصغيرة وهذا استهزاء او قول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لا من سائر الوجوه **قوله** او شعيرة عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والغرض تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام *

﴿ بابُ قِرَاءَةِ الفاجِرِ والمُنافِقِ وأصْوَاتُهُمْ وتِلاوَتُهُمْ لا تُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ ﴾

أي هذا باب في بيان حال قراءة الفاجر قال الكرماني الفاجر المنافق بقرينة جعله قسيما للمؤمن في الحديث ومقابلا له وعطف المنافق عليه انما هو من باب العطف التفسيري قوله وتلاوتهم مبتدأ وخبره لا تجاوز واما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد في بعض الروايات واصواتهم والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان المرئ مجرى الطعام والشراب *

۱۸٤ - ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا هَمَّامٌ حدثنا قتادَةُ حدثنا أنَسٌ عنْ أبي مُوسَى رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يقرأُ القُرْآنَ كالأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ وريحُها طَيِّبٌ والَّذِي لا يقرأُ كالتَّمْرَةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَها ومَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي يقرأُ القُرْآنَ كمَثَلِ الرَّيْحانَةِ ريحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ ومَثَلُ الفاجِرِ الَّذِي لا يقرأُ القُرْآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ ولا رِيحَ لَها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهدبة بضم الهاء ابن خالد القيسي بفتح القاف وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى العوذي وانس هو ابن مالك وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والرجال كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي والحديث مضى في فضائل القرآن عن مسدد ومضى الكلام فيه **قوله** « كالاترجة » بضم الهمزة ويقال الاترنجة والترنجة وفي التوضيح كالاترجة كذا في الاصول ولابي الحسن كالاترنجة بالنون والصواب الاول لان النون والهمزة لا يجتمعان والمعروف الاترج وحكى ابو زيد ترنجة وترج وقالوا الاترجة افضل الثمار للخواص الموجودة فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين ثم ا كلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ثم ان اجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف قوله « كمثل الحنظلة » وهي شجرة مشهورة وفي بعض البلاد تسمى بطيخ ابي جهل فان قلت قال في آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ريح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره وربما كان مضر افغناه لا ريح لها نافعة *

۱۸۵ - ﴿ حدثنا عَلِيٌّ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ ح وحدثني أحْمَدُ بنُ صالِحٍ

حدثنا

حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة ابن الزبير يقول قالت عائشة رضي الله عنها سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها واخرجه من طريقين (الاول) عن علي بن المديني عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري (والثاني) عن احمد بن صالح ابي جعفر المصري عن عنبسة بن خالد بن يزيد بن ابي النجا بن اخي يونس بن يزيد الايلي سمع عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة * والحديث مضى في أواخر الطب في باب الكهانة ومضى الكلام فيه قوله «سال اناس» وفي رواية معمر ناس وكلاهما واحد قوله «عن الكهان» اي عن حالهم والكهان جمع كاهن وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار قوله «يخطفها» بالفتح على اللغة الفصيحة وبكسرها والجني مفرد الجن اي يختلسها الجني من اخبار وفي رواية الكشميهني يحفظها من الحفظ قوله فيقرقرها من القرقرة وهو الوضع في الاذن بالصوت والقر الوضع فيها بدون الصوت واضافة القرقرة الى الدجاجة من اضافة الفاعل والدجاجة بفتح الدال وكسرها وقال الخطابي غرضه صلى الله عليه وسلم نفي ما يتعاطون من علم الغيب قال والصواب كقرقرة الزجاجة ليلائم معنى القارورة الذي في الحديث الآخر وتكون اضافة القرقرة الى المفعول فيه نحو مكر الليل *

١٨٦ - ﴿ حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدي بن ميمون سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من قبل المشرق ويقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق أو قال التسبيد ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم واخرجه عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن مهدي ابن ميمون الازدي عن محمد بن سيرين عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم والاربعة بصريون قوله «يخرج ناس من قبل المشرق» تقدم في الفتن انهم الخوارج قوله تراقيهم جمع ترقوة بفتح اوله وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق قوله يمرقون اي يخرجون قوله من الرمية بكسر الميم الخفيفة وتشديد الياء آخر الحروف فعيلة بمعنى المرمية اي المرمي اليها قوله الى فوقه بضم الفاء وهو موضع الوتر من السهم قوله «ما سيماهم» بكسر المهملة مقصورا وممدودا العلامة قوله التحليق هو ازالة الشعر قوله او التسبيد بالمهملة والباء الموحدة وهو استيصال الشعر فان قلت يلزم من وجود العلامة وجود ذي العلامة فكل محلوق الرأس منهم لكنه خلاف الاجماع قلت كان في عهد الصحابة لا يحلقون رؤسهم الا في النسك او الحاجة واما هؤلاء فقد جعلوا الحلق شعارهم ويحتمل ان يراد به حلق الرأس واللحية وجميع شعورهم *

﴿ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ﴾

اي هذا باب في قول الله عز وجل «ونضع الموازين القسط» وفي رواية أبي ذر ليوم القيامة اي في يومها والموازين جمع ميزان واصله موزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والقسط مصدر يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع اي

نضع الموازين العادلات قيل ثمة ميزان واحد يوزن به الحسنات واجيب بانه جمع باعتبار العباد وانواع الموزونات وقال الزجاج اى نضع الموازين ذوات القسط قال اهل السنة انه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يجعل الاعمال والاقوال كالاعيان موزونة أو توزن صحفها وقيل ميزان كميزان الشعر وفائدتها ظهار العدل والبالغة فى الانصاف والالزام قطعا لاعذار العباد •

﴿ وأنَّ أعْمالَ بَنِي آدَمَ وقَوْلَهُمْ يُوزَنُ ﴾

قد ذكروا أن الاعمال والاقوال تجسد باذن الله تعالى فتوزن او توزن الصحائف التى فيها الاعمال •

﴿ وقال مُجاهِدٌ القُسْطاسُ العَدْلُ بالرُّومِيَّةِ ﴾

أى قال مجاهد فى قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» وهو بضم القاف وكسرها العدل بلغة أهل الروم وهو من توافق اللغتين •

﴿ ويُقالُ القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ وهُوَ العادِلُ وأمَّا القاسِطُ فَهُوَ الجائِرُ ﴾

اعترض الاسماعيلى على البخارى فى قوله القسط مصدر المقسط ومصدر المقسط الاقساط يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار وقال الكرمانى المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى اصله قلت هذا ليس بكاف فى الجواب •

١٨٧ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ إشْكابٍ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عنْ عُمارَةَ بنِ القَعْقاعِ عنْ أبِي زُرْعَةَ عنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمٰنِ خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ ثَقِيلَتانِ فِي المِيزانِ سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ ﴾

ختم البخارى كتابه بالتسبيح والتحميد كما بدأ اوله بحديث النية عملا به وابو زرعة اسمه هرم ومر رجاله عن قريب وقد مضى الحديث فى الدعوات عن زهير بن حرب وفى الايمان والنذور عن قتيبة وهنا رواه عن احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبالكاف وبالباء الموحدة غير منصرف وقيل هو منصرف ابو عبد الله الصفار الكوفى سكن مصر ويقال احمد بن ميمون بن اشكاب ويقال احمد بن عبد الله بن اشكاب ويقال اسم اشكاب مجمع مات سنة تسع عشر ومائتين وهو من افراده قوله «كلمتان» اى كلامان وتطلق الكلمة عليه كما يقال كلمة الشهادة قوله «حبيبتان» اى محبوبتان يعنى بمعنى المفعول لا الفاعل والمراد محبوبية قائلهما ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه والتكريم قيل ما وجه لحوق علامة التانيث والفعيل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فاجيب بان التسوية جائزة لا واجبة ووجوبها فى المفرد لا فى المثنى اوان هذه التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية قوله «الى الرحمن» تخصيص لفظ الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى لان القصد من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الكثير ولا يقال انه سجع لان المنهى سجع الكهان قوله «سبحان» مصدر لازم النصب باضمار الفعل وقال الزمخشرى سبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل قيل سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين الاضافة والعلمية واجيب بانه ينكر ثم يضاف ومعنى التسبيح التنزيه يعنى انزه الله تنزيها عما لا يليق به قوله «وبحمده» الواو للحال اى اسبحه متلبسا بحمدى له من اجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه او لعطف الجملة على الجملة اى اسبح والتبس بحمده والحمد هو الثناء بالجميل على وجه التفضيل وتكرار التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما •

فرغت يمين مؤلفه ومسطره العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى ابو محمد محمود بن احمد العينى من تاليف هذا الجزء وتسطيره الحادى والعشرين من عمدة القارى فى شرح البخارى الذى به كمل الشرح بتوفيق الله وعونه ولطفه وكرمه فى آخر الثلث الاول من ليلة السبت الخامس من شهر جمادى الاولى عام سبعة واربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية فى داره التى مقابلة مدرسته البدرية فى حارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وكان ابتداء شروعى فى تاليفه فى آخر شهر رجب الاصم الاصب سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الاول يوم الاثنين السادس عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة عشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الثانى نهار الثلثاء السابع من شهر جمادى الاخرى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغت من الجزء الثالث يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة بعد ان مكثت فيه نصف سنة وكان الخلو بين الثانى والثالث مقدار ستة عشر سنة واكثر وفرغت من الرابع يوم الثلثاء التاسع من ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ثم استمريت فى الكتابة والتاليف الى التاريخ المذكور فى الحادى والعشرين وكانت مدة مكثى فى التاليف مقدار عشر سنين مع تخلل ايام كثيرة فيها والحمد لله تعالى على هذه النعمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

تمت

العبد

١٣٠٦ هـ

أحمدك يامن أوضحت سنن الحق لسالكيها بآيات بينات . وابنت طرق الهداية بعلامات واضحات . وكشفت عن الضلالة حجب الاوهام والخزعبلات . فظهرت وحشية المنظر منفورة الشكل لدى أرباب البصائر والادراكات . فاندفع الباطل وزهق بما للحقيقة من قوة وصدمات . فتعالى وانتصر سبيل دين الحق المؤيد بام الكتاب التي هي آيات محكمات . والمدعم بسنة خير خلق الله المعزز بالبراهين والمعجزات . فنشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له شهادة دائمة في المحيا والممات . ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المقام المحمود والمناقب الباهرات . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مادامت أزمنة وأوقات . وسلم تسليما كثيرا وبارك عليهم وعلى من تبع هديهم بتحيات مباركات زاكيات *

﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الدين الاسلامى هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكان الوصول الى القسم الاول بالثاني الذى هو الموضح والشارح بشهادة قوله تعالى (لتبين للناس مانزل اليهم ولعلهم يتفكرون) وكان كتابا الصحيحين مما اجمعت الامة على تلقيهما بالقبول وانهما الطبقة العليا بالنسبة لسائر مؤلفات السنة من مجامع وسنن ومسانيد . وكان المقدم منهما صحيح البخارى لدى علماء الحديث ورجال السنة والاثر فقد رأت الادارة المنيرية ادامها الله لخدمة الدين ونشر العلم ان تبحث عن شرح له يكون نبراسا لقارئيه . ودليلا لمراجعيه يكشف عن المعانى البليغة بعبارات رشيقة ويشير الى الاحكام وكيفية مأخذ الفقهاء باسلوب واضح وتراكيب سهلة ويدل ارباب البلاغة على مافى الاحاديث من فصاحة وطريق ايجاز على ان يكون بعيدا عن الاطناب الممل غير قريب من الايجاز المخل يستفيد منه المنتهى ولا يحرم من نفعه المبتدى . ولم تال جهدا في البحث والتنقيب مع ماعرفت الادارة به من حسن انتقاء الكتب النافعة للدين والمفيدة للطلبة والخادمة للعلم فلم تجد شرحا جمع ماتتطلبه سوى شرح العلامة الجليل خاتمة المحققين قاضى القضاة بدر الدين العينى فانه غاص على المعانى فابرزها للطالبين وتحرى الحقائق فاراها للذين هم لسبيل الهدى سالكون جمع بين العلوم العقلية والنقلية وازال كثيرا من النزاع والخلف القائم على النفرة وسوء التفاهم وقد قدمت الادارة لقرائها ترجمته مفصلة في مقدمة الكتاب بما يعرب عن فضله ومزاياه مع ذكر مؤلفاته التى تشهد بسعة علمه وكمال مقدرته وكفاءته العلمية وسعيه الحثيث لخدمة الدين والعلم ولما كان هذا الكتاب الجليل من الكتب المضنون بها على غير اهل الفضل وطلاب الهدى وان له قيمة بنظر اهل الكمال وذوى العلم والنهى فقد اعتنت الادارة بجلب النسخ الخطية فواحدة من مكتبة الازهر العمومية تحت رقم (١٨٢٥) واخرى في رواق الاتراك وبذلت كل الجهد في التصحيح تحت إشراف لجنة مؤلفة من علماء فطاحل فكمل ولله الحمد عاريا عن التصحيف وخاليا عن التحريف وليس فيه غلط اللهم إلا ان يكون مما لايستحق الذكر فكان حصوله اثباتا للعجز البشرى . فشان الانسان النسيان والغلط . ونظرا لكون الكتاب من المقتنيات التى تتباهى بادخارها فطر الافاضل . فقد طبع على ورق جميل صقيل وحروف جيدة متقنة ولاجل النفع العام وخدمة الدين بترويج كتب السنة وتعميمها فقد كان ولا يزال قراء الادارة بتخصيص قيمة زهيدة للشرح تجاه فوائده الجزيلة معمولا به ونافذا وكان حسن النية سببا للتوفيق الالهى وشمول الآلاء الربانية باكمال هذا الشرح العظيم الذى هو موسوعة حديث فكمل ولله الحمد في خمسة وعشرين جزأ وكان تمام طبعه في سلخ شعبان سنة ثمان واربعين وثلثمائة بعد الالف من هجرة سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبع محجتهم البيضاء واهتدى بهديهم الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين *

فهرست

الجزء الخامس والعشرين من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه

صحيفة

تمت

طبع فى
المطبعة العربية
٣٠- ليك رود- بالمقابل شيش محل برانى انار كلى- لاهور (پاكستان)